AIESA

المجلة العربية

للآداب والدراسات الانسانية

علمية - دورية - محكمة - إقليمية - متخصصة

تصدر عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب



ISSN : 2537-0421

eISSN : 2537-043X

ajahs

المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية

ajahs

دورية - علمية - محكمة - إقليمية - متخصصة

تصدر عن

المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب

عضو الاتحاد النوعي لجمعيات البحث العلمي وبنك المعرفة المصري

رقم الايداع بدار الكتب المصرية: ٢٤٣٥٦ / ٢٠١٧

ISSN : 2537-0421

eISSN : 2537-043X

http://ajahs.journals.ekb.eg

Doi: *10.33850/ajahs.*

Impact Factor : *1.56 /2023*

تقييم المجلس الأعلى للجامعات المصرية (٧/٥)

المجلد الثامن - العدد (٣٣) أكتوبر ٢٠٢٤م

يتم النشر الالكتروني على المنصات الآتية







ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*



إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشوره في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

هيئـــــة التحـــــرير

أ.د/ اسماعيل يوسف اسماعيل	جامعة المنوفية - مصر	رئيس التحرير
أ.د/ اليمين فالته	جامعة بسكرة - الجزائر	مديراً التحرير
أ.د/محمد عبد العزيز العميريني	جامعة الامام محمد بن سعود بالسعودية	عضواً
أ.م.د/ اثماركاظم سهيل	جامعة بغداد - العراق	عضواً
أ.م.د/نسرين سمير احمد فؤاد	جامعة الأزهر - مصر	عضواً
أ.م.د/ ريم محمد طيب الحفوظي	جامعة الموصل - العراق	عضواً
نهى عبدالحميد عبدالعزيز	مدير المؤسسة العربية	عضواً

الهيئـــــة العلمية الاستشارية

أ.د/ عبدالوهاب جودة الحايس	كلية الآداب – جامعة عين شمس - مصر
أ.د/ مدحت محمد أبو النصر	جامعة حلوان – مصر
أ.د/ مريم علي سالم حربي	جامعة الأزهر - مصر
أ.د/ نورالدين صادق زمام	جامعة محمد خيضر - الجزائر
أ.د/ الزبير بشير طـه	جامعة الخرطوم - السودان
أ.د/ رشـيد بوزيان	جامعة قطر
أ.د/علوي هاشم الهاشمي	جامعة البحرين
أ.د/سامية عـزيز	جامعة محمد خيضر - الجزائر
أ.د/ أحمد محمد الزعبي	جامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د/ فاطمة حسن الصائغ	جامعة الإمارات العربية المتحدة
أ.د/ وسيلة كامل بن عامر	جامعة محمد خيضر - الجزائر
أ.د/ محمود أحمد درويش	كلية الآداب جامعة المنيا - مصر
أ.د/ علي خلف حسين العبيدي	جامعة ديالي – العراق
أ.د/ علاوي سادر جازع الدراجي	جامعة بغداد - العراق

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أ.د/ سامية ابريعم	جامعة أم البواقي - الجزائر
أ.م.د/ مناف محمد زرزور السوداني	جامعة بغداد – العراق
أ.م.د/ ديلم كاظم سهيل	جامعة بغداد - العراق
أ.م.د/أحمد عليوي صاحب	كلية الامام الكاظم - العراق

ISSN : *2537-0421* **eISSN : *2537-043X***

ميثاق اخلاقيات النشر :

تنشر المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب من خلال اصداراتها البحوث العلمية الأصيلة والمحكمة، بهدف توفير جودة عالية لقُرَّائها من خلال الالتزام بمبادئ مدونة أخلاقيات النشر و منع الممارسات الخاطئة. وتصنف المدونة الأخلاقية ضمن لجنة أخلاقيات النشر (COPE : Committee on Publication Ethics) وهي الأساس المرشد للمؤلفين والباحثين والأطراف الأخرى المؤثرة في نشر البحوث بالمجلات من مراجعين، بحيث تسعى المجلات لوضع معايير موحّدة للسلوك؛ وترغب المجلات على أن يقبل الجميع بقوانين المدونة الأخلاقية، وبذلك فهي ملتزمة تماما بالحرص على تطبيقها في ظل القبول بالمسؤولية والوفاء بالواجبات والمسؤوليات المسندة لكل طرف.

١- مسؤولية الناشر:

قرار النشر: يجب مراعاة حقوق الطبع وحقوق الاقتباس من الأعمال العلمية السابقة، بغرض حفظ حقوق الآخرين عند نشر البحوث بالمجلات، و يعتبر رئيس التحرير مسؤولا عن قرار النشر والطبع ويستند في ذلك إلى سياسة المجلات والتقيد بالمتطلبات القانونية للنشر، خاصة فيما يتعلق بالتشهير أو القذف أو انتهاك حقوق النشر والطبع أو القرصنة، كما يمكن لرئيس التحرير استشارة أعضاء هيئة التحرير أو المراجعين في اتخاذ القرار.

النزاهة: يضمن رئيس التحرير بأن يتم تقييم محتوى كل مقال مقدم للنشر، بغض النظر عن الجنس، الأصل، الاعتقاد الديني، المواطنة أو الانتماء السياسي للمؤلف.

السرية: يجب أن تكون المعلومات الخاصة بمؤلفي البحوث سرية للغاية وأن يُحافظ عليها من قبل كل الأشخاص الذين يمكنهم الاطلاع عليها، مثل رئيس التحرير، أعضاء هيئة التحرير، أو أي عضو له علاقة بالتحرير والنشر وباقي الأطراف الأخرى المؤتمنة حسب ما تتطلب عملية التحكيم.

الموافقة الصريحة: لا يمكن استخدام أو الاستفادة من نتائج أبحاث الآخرين المتعلقة بالبحوث غير القابلة للنشر بدون تصريح أو إذن خطي من مؤلفها.

٢- مسؤولية المحكم (المراجع):

المساهمة في قرار النشر: يساعد المحكم (المُراجع) رئيس التحرير وهيئة التحرير في اتخاذ قرار النشر وكذلك مساعدة المؤلف في تحسين البحث وتصويبه.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سرعة الخدمة والتقيد بالآجال: على المحكم المبادرة والسرعة في القيام بتقييم البحث الموجه إليه في الآجال المحددة، وإذا تعذر ذلك بعد القيام بالدراسة الأولية للبحث، عليه إبلاغ رئيس التحرير بأن موضوع البحث خارج نطاق عمل المحكم، تأخير التحكيم بسبب ضيق الوقت أو عدم وجود الإمكانيات الكافية للتحكيم.

السرية: يجب أن تكون كل معلومات البحث سرية بالنسبة للمحكم، وأن يسعى المحكم للمحافظة على سريتها ولا يمكن الإفصاح عليها أو مناقشة محتواها مع أي طرف باستثناء المرخص لهم من طرف رئيس التحرير.

الموضوعية : على المحكم إثبات مراجعته وتقييم الأبحاث الموجهة إليه بالحجج والأدلة الموضوعية، وأن يتجنب التحكيم على أساس بيان وجهة نظره الشخصية، الذوق الشخصي، العنصري، المذهبي وغيره.

تحديد المصادر: على المحكم محاولة تحديد المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع (البحث) و التي لم المؤلف، و أي نص أو فقرة مأخوذة من أعمال أخرى منشوره سابقا يجب تهميشها بشكل صحيح، وعلى المحكم إبلاغ رئيس التحرير وإنذاره بأي أعمال متماثلة أو متشابهة أو متداخلة مع العمل قيد التحكيم.

تعارض المصالح: على المحكم عدم تحكيم البحوث لأهداف شخصية، أي لا يجب عليه قبول تحكيم البحوث التي عن طريقها يمكن أن تكون هناك مصالح للأشخاص أو المؤسسات أو يُلاحظ فيها علاقات شخصية.

٣- مسؤولية المؤلف :

معايير الإعداد: على المؤلف تقديم بحث أصيل وعرضه بدقة وموضوعية، بشكل علمي متناسق يطابق مواصفات البحوث المحكمة سواء من حيث اللغة، أو الشكل أو المضمون، و ذلك وفق معايير و سياسة النشر في المجلات، وتبيان المعطيات بشكل صحيح، و ذلك عن طريق الإحالة الكاملة، ومراعاة حقوق الآخرين في البحث ؛ وتجنب إظهار المواضيع الحساسة وغير الأخلاقية، الذوقية، الشخصية، العرقية، المذهبية، المعلومات المزيفة وغير الصحيحة وترجمة أعمال الآخرين بدون ذكر مصدر الاقتباس في البحث.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأصالة و القرصنة: على المؤلف إثبات أصالة عمله وأي اقتباس أو استعمال فقرات أو كلمات الآخرين يجب تهميشه بطريقة مناسبة وصحيحة ؛ والمجلة تحتفظ بحق استخدام برامج اكتشاف القرصنة للأعمال المقدمة للنشر.

إعادة النشر: لا يمكن للمؤلف تقديم العمل نفسه (البحث) لأكثر من مجلة أو مؤتمر، وفعل ذلك يعتبر سلوك غير أخلاقي وغير مقبول.

الوصول للمعطيات والاحتفاظ بها: على المؤلف الاحتفاظ بالبيانات الخاصة التي استخدمها في بحثه، و تقديمها عند الطلب من قبل هيئة التحرير أو المُقيّم.

مؤلفي البحث: ينبغي حصر (عدد) مؤلفي البحث في أولئك المساهمين فقط بشكل كبير وواضح سواء من حيث التصميم، التنفيذ، مع ضرورة تحديد المؤلف المسؤول عن البحث وهو الذي يؤدي دوراً كبيراً في إعداد البحث والتخطيط له، أما بقية المؤلفين يُذكرون أيضاً في البحث على أنّهم مساهمون فيه فعلا، ويجب أن يتأكد المؤلف الأصلي للبحث من وجود الأسماء والمعلومات الخاصة بجميع المؤلفين، وعدم إدراج أسماء أخرى لغير المؤلفين للبحث ؛ كما يجب أن يطّلِع المؤلفون جميعا على البحثة جيدا، وأن يتفقوا صراحة على ما ورد في محتواها ونشرها بذلك الشكل المطلوب في قواعد النشر.

الإحالات والمراجع: يلتزم صاحب البحث بذكر الإحالات بشكل مناسب، ويجب أن تشمل الإحالة ذكر كلّ الكتب، المنشورات، المواقع الإلكترونية و سائر أبحاث الأشخاص في قائمة الإحالات والمراجع، المقتبس منها أو المشار إليها في نص البحث.

الإبلاغ عن الأخطاء: على المؤلف إذا تنبّه و أكتشف وجود خطأ جوهرياً و عدم الدقة في جزئيات بحثه في أيّ زمن، أن يشعر فورا رئيس تحرير المجلات أو الناشر، ويتعاون لتصحيح الخطأ.

شـــــروط النشـــــر :

- يجب أن لا يتجاوز البحث المقدم للنشر عن (٤٠) صفحة ، متضمنة المستخلصين : العربي ، والإنجليزي على أن لا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (٢٠٠) كلمة ، والمراجع.
- يلي المستخلصين : العربيَّ ، والإنجليزيَّ ، كلماتٌ مفتاحية (Key Words) لا تزيد على خمس كلمات (غير موجودة في عنوان البحث)، تعبر عن المجالات التي يتناولها البحث؛ لتستخدم في التكشيف.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة الأربعة (العليا، والسفلى، واليمنى، واليسرى) (٣) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.
- يكون نوع الخط في المتن للبحوث العربية وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٣).
- يكون نوع الخط في الجداول للبحوث العربية وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman)، بحجم (١٠).
- تستخدم الأرقام العربية (١-٢-٣...Arabic) في جميع ثنايا البحث.
- يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة.
- يكتب عنوان البحث ، واسم الباحث ، أو الباحثين ويترجم بالانجليزي ، والمؤسسة التي ينتمي إليها، وعنوان المراسلة، على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث. ثم تتبع بصفحات البحث، بدءاً بالصفحة الأولى حيث يكتب عنوان البحث فقط متبوعاً بكامل البحث.
- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث، أو الباحثين، في متن البحث صراحة، أو بأي إشارة تكشف عن هويته، أو هوياتهم، وإنما تستخدم كلمة (الباحث، أو الباحثين) بدلاً من الاسم، سواء في المتن، أو التوثيق، أو في قائمة المراجع.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس.
- يتأكد الباحث من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء اللغوية والنحوية.
- توضع قائمة بالمراجع العربية بعد المتن مباشرة، مرتبة هجائياً حسب الاسم الأول أو الأخير للمؤلف (اختياري) ، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.
- لهيئة التحرير حق الفحص الأوّلي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
- في حال قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إليكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- رسوم النشر ***للمصريين*** داخل مصر (١٥٠٠ جنيه) ورسوم النشر ***لغير المصريين*** والعاملين في جهات غير مصرية (٢٠٠ دولار).
- يتم تقديم البحوث إلكترونياً من خلال موقع المجلة أو بريد المجلة الإلكتروني:

http://ajahs.journals.ekb.eg

search.aiesa@gmail.com

ISSN : *2537-0421* **eISSN : *2537-043X***

محتـويات العـدد	
افتتاحية العدد	-
أ.د/ عبدالوهاب جودة الحايس ..... مفهوم الانعكاسية في الحقل الأكاديمي: رؤى سوسيولوجية ومؤشرات تطبيقية "الجزء الأول"	١ – ٣٨
أ.د/ مدحت محمد أبو النصر ..... شرح لمفاهيم شعاري اليوم والشهر العالمي للخدمة الاجتماعية لعام ٢٠٢٤	٣٩ - ٦٠
نورة بنت محمد بن شديد البشري - أ.د/ محمد عرفات عبد الواحد جاد الله متطلبات تحقيق الفعالية التنظيمية لمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض	٦١ - ١١٤
محمد أحمد المطرفي - أ.د/ أشرف محمد علي ..... الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من النزلاء بالإدارة العامة لإصلاحية جدة في ضوء بعض المتغيرات	١١٥ - ١٤٢
أ.د/ إبراهيم بن مبارك بن موسى آلجوير ..... تحقيق الأمن الاجتماعي	١٤٣ - ١٨٤
د. تشان شيوه جون ..... الترادف في اللغة العربية من منظورعلم التداولية	١٨٥ - ٢٠٦
م.د/جميلةعدلى محمد ابراهيم - مجد محمد عبده عقيلي ..... دراسة اثر استخدام تقنية الهولوجرام كمؤثر بصرى فى تنشيط الحركة السياحية بالمناطق الجنوبية بالمملكة العربية السعودية	٢٠٧-٢٢٨

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

د. رياض بن ناصر الفريجي ..... التخطيط الاستراتيجي للمضمون المرئي والمسموع وعلاقته بالقُوَى التنافُسية لدى شركات الإنتاج الإعلامي السعودية	٢٢٩ - ٢٦٤
رينا بنت سعد الرحيلي ..... بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة باتجاه المرأة السعودية نحو التغير الاجتماعي في حياتها داخل المجتمع السعودي (دراسة وصفية تحليلية على عينة من نساء مدينة جدة)	٢٦٥ - ٣٠٢
د. سعود غسان البشر - إبراهيم بن ناصر المعطش - علي بن يحيى جراح - علي ماجد علي الشطي - مطر عبدالهادي الشمري - عبدالعزيز بن مطلق البلوي ..... تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية في المملكة العربية السعودية من خلال الشراكات: دراسة نوعية	٣٠٣ - ٣٢٨
سلمان بن مرزوق المطيري - أ.د/ محمد عرفات عبدالواحد ..... و اقع البرامج الإرشادية في المعاهد الصناعية الثانوية بالمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني "دراسة مطبقة على المتدربين في المعاهد الصناعية الثانوية بمنطقة القصيم"	٣٢٩ - ٣٦٦
م.د/ جميلة عدلى محمد ابراهيم - سناء يحيى مشهور ..... دراسة مقارنة لواجهات المباني التعليمية و اثرها على تطوير المؤسسات التعليمية بالمنطقة الجنوبية للمملكة العربية السعودية	٣٦٧ - ٣٨٨
طيبة حسين سعيد محمد ..... صحة التقسيم بين المصطلح والقيمة	٣٨٩ - ٤٣٦

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

د. عامر أحمد القُبَّج ..... مدينةُ بَربُشتَر الأندلسيَّة (٩٣-٤٩٣هـ/٧١٢-١١٠٠م) – دراسةٌ تاريخيَّة	٤٣٧ - ٤٧٦
عائشة معيض أحمد الربعي - د. أروى حسني عرب ..... الانفتاح على الخبرة كمنبئ بالاتجاه نحو تكوين معنى الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة	٤٧٧ - ٥١٢
د. فاتن فاروق الأمين عمر ..... أثر التسويق الوردي في المبيعات (دراسة استطلاعية لآراء عينة من طالبات الجامعات- بورتسودان)	٥١٣ - ٥٣٤
د. مجدي محمد علي كلاب ..... أثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني نحو الشركات الخاصة "شركة كوكا كولا نموذجا"	٥٣٥ - ٥٧٠
د. محمود محمد السيد محمد ..... معالجة أفلام السينما المصرية لقضايا الفساد وعلاقتها بوعى الجمهور بها (فيلم طيور الظلام نموذجا)	٥٧١ - ٥٩٦
مرضية سعد موسى الغامدي - أ.د/ يسرة الهذيلي ..... المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية العاملة في المقاهي والمطاعم (دراسة ميدانية في مدينة الخبر)	٥٩٧ - ٦٤٦
د. مشاعل بنت صالح الجويعد - أ.د/ خوله بنت عبدالله المفيز ..... و اقع تفعيل تقنيات تحسين كفاءة الإنفاق لتحقيق الاستدامة المالية بوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية	٦٤٧ - ٦٩٠

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مها محمد عويد القحطاني - د. سامية الباقر محمد سليمان ..... دور الجمعيات الخَيرِيَّة في تسهيل الزواج (دراسة ميدانية في الجمعية الخَيرِيَّة لتيسير الزواج ورعاية الأسرة بالأحساء)	٦٩١ - ٧٣٨
د. يحيى بن تركي الخزرج -ناديه بنت عمر سريجي ..... المحددات الاجتماعية للهوية في المجتمع السعودي - دراسة مقارنة على عينة من الآباء والأبناء في مدينة جدة	٧٣٩ - ٧٧٢
نورة عبدالله عبدالرحمن اللويحان - أ.د/ خالد صالح صالح محمود ..... أثر الألعاب الإلكترونية على مهارتي الإتصال الاجتماعي وإحترام المعايير الإجتماعية لأطفال الصفوف الأولية من وجهة نظر الأمهات	٧٧٣ - ٨٠٤

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

افتتاحية العدد :

الحمد الله والصلاة والسلام على رسوله الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد فيقول علي بن أبي طالب (ﷺ):

ما الفضلُ إلا لأهلِ العلمِ إنهمُ .. على الهُدى لمن استهدى أدِلاءُ

وقيمةُ المرءِ ما قد كان يحسنُهُ .. والجاهِلونَ لأهل العلمِ أعداءُ

فقمْ بعلمٍ ولا تطلبْ به بدلاً .. فالناسُ مَوْتى وأهلُ العلمِ أحياءُ

تم بفضل الله وعونه إصدار عدد جديد من المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية التي تصدر ضمن سلسلة من المجلات العلمية المتخصصة عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، وقد حصلت المجلة على معامل تأثير عربي (١.٥٦ لسنة ٢٠٢١) ، كما دخلت المجلة ضمن الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية ، وقد خضعت الأبحاث المنشورة فى هذا العدد للتحكيم من قبل أساتذة متخصصين ومتميزين فى مجال تخصصهم، وحرصا من هيئة تحرير المجلة ومجلس إدارتها على المستوي العلمي لها سوف يتم نشر الأبحاث المتميزة دائما بها لتكون منارة جديدة للمتخصصين والباحثين فى مجال الدراسات الآدبية والإدارية والقانونية، وقبلة علمية للباحثين العرب من مختلف أرجاء وطننا العربي الكبير من الخليج إلى المحيط، وإذ ندعو الباحثين الراغبين فى نشر أبحاثهم بها الالتزام بمعايير النشر بالمجلة والحرص على إجراء التعديلات والملاحظات التي يبديها المحكمين، ونأمل أن تكون الإعداد القادمة من المجلة أكثر ثراءا وجدة بفضل الله وعونه، والله ولى التوفيق.

هيئة التحريـــر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مفهوم الانعكاسية في الحقل الأكاديمي: رؤى سوسيولوجية ومؤشرات تطبيقية

"الجزء الأول"

The Concept of Reflexivity in the Academic Field: Sociological Insights and Practical Indicators

إعداد

أ.د/ عبدالوهاب جودة الحايس

Prof. Abdelwahab Gouda ElHayes

أستاذ علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة عين شمس

Doi: 10.21608/ajahs.2024.385061

استلام البحث ١٨ / ٧ / ٢٠٢٤

قبول البحث ١٣ / ٨ / ٢٠٢٤

الحايس، عبدالوهاب جودة (٢٠٢٤). مفهوم الانعكاسية في الحقل الأكاديمي: رؤى سوسيولوجية ومؤشرات تطبيقية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ١ – ٣٨.

http://ajahs.journals.ekb.eg

مفهوم الانعكاسية في الحقل الأكاديمي: رؤى سوسيولوجية ومؤشرات تطبيقية "الجزء الأول"

المستخلص:

تعالج هذه الورقة العلمية أحد أهم المفاهيم النظرية السائدة في علم الاجتماع الحديث، وهو مفهوم الانعكاسية وتطبيقاته في الحقل الأكاديمي، في إطار الخصائص المميزة لمرحلة التطور في النظام العالمي الأن، والتي بدات منذ منتصف القرن العشرين لتميز عالمنا المعاصر الآن عما سبقه من مرحلة الحداثة الصناعية، وقد أطلق عليها المنظرين السوسيولوجين "مرحلة الحداثة المتأخرة"، والتي تستهدف قدرة المجتمعات على مواجهة المخاطر العالمية الناتجة عن التقدم العلمي والتكنولوجي الفائق، باستخدام آلية أو أداة " الانعكاسية" المتمثلة في الوعي الذاتي، والقدرات الذاتية التي تستخدم في نقد ومراجعة الذات وتقييمها ومحاولة تعديلها وفق الهدف المنشود. ومن هذا المنطلق، فقد تم مناقشة فترات تطور الحداثة منذ البداية، مرورا بالحداثة الصناعي، وصولا إلى تشخيص ملامح الحداثة الانعكاسية. بالإضافة إلى محاولات استعراض مختلف المقاربات النظرية السوسيولوجية لمفهوم الانعكاسية وأسسها النظرية وفق منظور كل مفكر من مفكري العصر الحديث في السوسيولوجيا، علاوة على التعمق في عرض رؤية بيير بورديو باعتباره المنظر السوسيولوجي الأبرز في تطبيق الانعكاسية على الحقل الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: الحداثة ، الحداثة الانعكاسية، الانعكاسية ، الحقل الأكاديمي ، السوسيولوجيا الانعكاسية.

Abstract:

This research paper addresses one of the most prominent theoretical concepts in modern sociology, which is the concept of reflexivity and its applications in the academic field. It does so within the framework of the distinctive characteristics of the current phase of development in the global system, which began in the mid-20th century and differentiates our contemporary world from the previous industrial modernity phase. Sociological theorists have termed this phase “late modernity,” which emphasizes societies’ ability to confront global risks resulting from advanced scientific and technological progress through the mechanism or tool of “reflexivity.” Reflexivity is represented by self-awareness and the ability to critique, review, and assess oneself to modify behavior according to the desired goal. From

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

this perspective, the paper discusses the stages of modernity's evolution, from its beginnings, through industrial modernity, to the diagnosis of reflexive modernity's features. In addition, it reviews various sociological theoretical approaches to the concept of reflexivity and its theoretical foundations from the viewpoint of each modern thinker in sociology, with a particular focus on the vision of Pierre Bourdieu, considered the most prominent sociological theorist in applying reflexivity to the academic field.

Keywords: Modernity, Reflexive Modernity, Reflexivity, Academic Field, Reflexive Sociology.

مقدمة: موضوع الورقة وأهميتها

يمر المجتمع العالمي منذ العقد الأخير من القرن الماضي بمجموعة من التغيرات البنيوية على كافة الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية، تلك التغيرات التي مست كافة البنى الاجتماعية، ليتحول العالم إلى الفرداينة أكثر، والبعد عن المرجعيات المجتمعية، ويتخذ المجتمعات والأفراد مكانة أكبر مما مضى في القدرة على الاعتماد على الذات في اختياراتهم، وتحمل عواقب الاختيار، بالإضافة إلى محاولات التمكن من مواجهة الأخطار المصاحبة للتقدم العلمي والتقنولوجي السريع. هذا الوضع أضفي على المجتمع العالمي صفة أطلق عليه العلمي والمفكرين " الانعكاسية" في ظل مرحلة متطورة من الحداثة، أطلقا عليها الحداثة المتقدمة أو المتأخرة " الحداثة الانعكاسية".

ونحن في هذه الورقة العلمي، نحاول التأصيل العلمي لمفهومي: الانعكاسية، والحداثة الانعكاسية، ومدى تطبيقاتها في مختلف مجالات الحياة وعلى مستوى البنى الاجتماعية المختلفة، أو على مستوى الحقول الاجتماعية بتعبير بيير بوردية المنظر الأبرز لهذا المفهوم، سيما في تطبيقاته على الحقل الأكاديمي أو العلمي؛ ذلك أن الانعكاسية تمثل إحدى الأدوات الأساسية في الحقل العلمي، حيث تشير إلى القدرة على النظر النقدي والوعي الذاتي خلال عملية البحث. تتجلى الانعكاسية في وعي الباحث بتأثير مواقفه الشخصية، خلفيته الاجتماعية، وتحيزاته على جميع مراحل البحث العلمي. كما تعد الانعكاسية من الركائز الأساسية التي تدعم التفكير النقدي في الحقل العلمي، خاصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

ويُقصد بالانعكاسية قدرة الباحث على إدراك وتحليل تأثيره الشخصي، الاجتماعي، والثقافي على مختلف مراحل البحث العلمي، بدءًا من اختيار موضوع

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البحث، مرورًا بجمع وتحليل البيانات، وصولًا إلى تقديم النتائج. هذا الوعي الذاتي يجعل الباحث أكثر قدرة على التحكم في تحيزاته وفهم كيفية تأثير تجربته الذاتية ومرجعيته الفكرية على الطريقة التي يصوغ بها أسئلته البحثية أو تحليله للبيانات. لقد كان ينظر إلى الباحث في البحوث العلمية التقليدية على أنه كيان مستقل وموضوعي، لكن مع تزايد استخدام البحوث النوعية، أصبح من الواضح أن الباحث لا يمكنه أن يكون منفصلاً تمامًا عن العملية البحثية. بل إن وجوده وتأثيره على المشاركين وبيئة البحث أمر لا مفر منه. لذا، جاء مفهوم الانعكاسية ليشدد على أهمية إدراك هذا التفاعل والتعامل معه بوعي نقدي. وكما يشير بعض الباحثين، فإن "الباحث لا يمكنه أن يكون مجرد مراقب محايد، بل يلعب دورًا في إنتاج المعرفة التي يجمعها ويفسرها (Finlay, 2020, p. 45). كما تعزز الانعكاسية مصداقية البحث العلمي، فمن خلال ممارسة الباحث للانعكاسية، يستطيع تعزيز الشفافية والنزاهة العلمية؛ ذلك أن إدراك التأثيرات الشخصية، مثل الخلفية الثقافية والمواقف الذاتية، خطوة ضرورية لفهم تعقيدات البيانات المستمدة من المشاركين في البحث، كما تساعد الانعكاسية في تقليل احتمالات التحيز أو التفسير غير الدقيق للنتائج، وذلك من خلال الاعتراف بالدور الذي يلعبه الباحث نفسه في هذه العملية.

والمتأمل في طبيعة وخصائص الحقل الأكاديمي في مجتمعاتنا العربية الآن، يجد حالة من الفوضى المنظمة في إنتاج المعرفة ، فعلى الرغم من سهولة الوصول إلى البيانات والمعلومات، والانفتاح على كافة مصادر المعرفة، والوصول للبيانات الضخمة، وتوافر أدوات الوصول الحر لتلك البيانات – تحت خاصية العلم المفتوح – إلا أن أغلب الباحثين في مختلف التخصصات يفتقدون إلى الدقة في إعداد البحوث العلمية، والاستسهال في انجاز العمل دون الاكتمال، والاعتمال على النقل والنسخ دون تدقيق، وشكوى الغالبية من الأساتذة من ضعف البحث العلمي، وطغيان الأيديولوجيا في مضامين بحوث العلوم الاجتماعية، وافتقاد الغالبية للشفافية والنزاهة العلمية (الحايس، ٢٠٠٢، والحايس، ٢٠١٠). وتكشف ملاحظاتنا حول ما يسود في الحقل الأكاديمي، خاصة حقل السوسيولوجيا، وما يميز المناخ الاجتماعي والأكاديمي في أقسامه العلمية، يجد حالة من البعد عن الالتزام الاكاديمي، وضعف الوعي الذاتي بالبحث العلمي واجراءاته الموضوعية، والافتقاد إلى الموضوعية، وتحول الغالبية من الباحثين إلى فاعلين مشاغبين، حيث تسود الخلافات والنزاعات والمشاجرات أحيانا، والتنمر أحيانا أخرى، وتحويل القسم العلمي إلى ساحة للنزاع والتكالب على اقتناص المصالح، ومن ثم البعد عن العمل العلمي الحقيقي الذي يؤدي إلى الوصول للاكتشافات العلمية، وأصبحت كل الممارسات داخل الحقل العلمي ذاتية وبعيدة عن الموضوعية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومن هذا المنطلق روادتني منذ فترة طويلة الكتابة والبحث حول الآلية المهمة التي تمكننا وتمكن باحثينا من الوعي بها، في محاولة لانقاذ الحقل الأكاديمي وإعادة توجيه مساره إلى الوجهة السليمة، عندما يعي ويمتلك الباحثين لمهارات الممارسة الانعكاسية في العلم. مسترشدين بالأسس النظرية للطروحات العلمية لرواد الفكر السوسيولوجي. وعلى ذلك تهدف هذه الورقة إلأى الوقوف على مفهوم الانعكاسية، والحداثة الانعكاس ، وخصائصها، والمقاربات النظرية للرواد في هذا المجال، وتقصي أراء مهرات البحث الانعكاسي من خلال ما طرحه رائد الانعكاسية في العلم " بيير بوردو"، وانتهاء بالوقوف على مؤشرات الانعكاسية بشكل عام، ومؤشراتها في العلمي بشكل خاص، تمهيدا لمحاولات قادمة يمكننا من خلالها الوصول إلى مقياس دقيق وفق أسس محكمة علميا لقياس مستوى الانعكاسية في الحق الأكاديمي بمجتمعاتنا العربية. وقد اتبعت في اعداد هذه الورقة العلمي: الاتجاه الكيفي في البحث، معتمدا على الأسلوب التحليلي لكتابات المفكرين والعلماء حول مفهوم الانعكاسية، وما طرحوه من معان وأفكار وتأويلات حول المفهوم، وما عرضوه من مجالات تطبيقية في مجال العلم والحقل الأكاديمي، مرتكزا على تقنية قراءة الخطاب لكتابات الرواد، والكشف عما يقصدونه بمضمون ومعنى المفهوم ومؤشراته الواقعية القابلة للقياس.

أولا: مفهوم الانعكاسية

مصطلح الانعكاسية في العلوم الاجتماعية أكثر تعقيدًا إلى حد ما ، حيث استخدمه منظّرون مختلفون للإشارة إلى ظواهر مختلفة وفقًا لما يُفهم منه كل من موضوع وموضوع التفكير. ويمتد تاريخ الانعكاسية في علم الاجتماع إلى فترة طويلة مقارنة بتاريخها في الأنثروبولوجيا، وكمصطلح اجتماعي ، فقد ظهر لأول مرة في عمل Talcott Parsons، حيث يشير إلى قدرة الفاعلين الاجتماعيين في المجتمعات الحديثة على أن يكونوا واعين وقادرين على تقديم تقييمات حول أفعالهم، وتم تطوير هذا الاستخدام من قبل أنتوني جيدينز، الذي جادل بأن إحدى الخصائص الرئيسية للحداثة المتأخرة هي الأهمية المتزايدة للإنعكاسية بهذا المعنى على المستوى الفردي والمجتمعي في أواخر الحداثة ، كما جادل بأن معظم جوانب النشاط الاجتماعي تخضع للمراجعة المستمرة في ضوء المعلومات أو المعرفة الجديدة (علم الاجتماع نفسه هو مصدر رئيسي لمثل هذه الانعكاسية على مستوى المجتمع). وبالمثل، يجب على الفاعلين الاجتماعيين الفرديين مراجعة هوياتهم باستمرار في ضوء الفئات الاجتماعية المتغيرة.

الانعكاسية مفهوم فلسفي واجتماعي يشير إلى قدرة الفرد أو المجتمع على مراجعة أفكاره وسلوكياته، والاعتراف بتأثير هذه الأفكار على ذاته وعلى العالم من حوله. وتعد الانعكاسية عملية تفكير عميقة تمكن الإنسان من تحليل تجربته الذاتية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتفاعلاته مع الآخرين بشكل نقدي؛ بهدفتحسين فهمه للواقع وإدراكه للعوامل المؤثرة على أفكاره وتصوراته. إنها تعني القدرة على التفكير في الذات والعالم المحيط بها بطريقة تحليلية ونقدية. ويرتبط هذا المفهوم ارتباطًا وثيقًا بأفكار الفيلسوف الألماني جورج هيجل حول الوعي الذاتي، الذي يعبر عن قدرة الفرد على إدراك نفسه كمصدر للتجربة والتأثير. وتفهم الإنعكاسية في السوسيولوجيا كآلية لفهم كيف تُبنى الهويات الفردية والجماعية وكيف تتأثر بالتفاعلات الاجتماعية (Giddens, 1991, p. 45). والأفراد الذين يتمتعون بقدرة انعكاسية عالية يمكنهم تحليل تجاربهم والتفكير في كيفية تأثير القيم الاجتماعية والثقافية على تصوراتهم وسلوكياتهم. فبالنسبة لعالم الاجتماع، يتمثل هذا الوضع الانعكاسي في الخضوع لتحليل نقدي عام، لايقتصر على ممارساته الأكاديمية فقط (العمليات والأدوات والمسلمات)، ولكن يمتد إلى الظروف الاجتماعية لأي انتاج فكري.

وقد أضفي عالم الاجتماع هارولد جارفنيكل Harold Garfinkel على المفهوم معنى آخر ليعني به: العملية التي يتم من خلالها إنشاء النظام الاجتماعي من خلال حالات مخصصة لممارسة المحادثة. كما طوره عالم الاجتماع الأمريكي "ألفين جولدنر " في سياق علم الاجتماع الانعكاسي، يدعوا من خلاله فحص اجتماعي للنظام نفسه كجزء من "علم الاجتماع الراديكالي" التحرري. وقد وصل النضج العلمي للمفهوم على يد المنظر الأكثر ارتباطًا بعلم الاجتماع الانعكاسي بهذا المعنى " بيير بورديو" في أعماله العلمية، حيث ينظر إلى الانعكاسية على أنها أجندة استراتيجية، أي استخدام أدوات الانضباط من أجل إزالة الغموض عن علم الاجتماع باعتباره ممارسة اجتماعية مشبعة بالسلطة (Science Encyclopedia Science & Philosoph,).

والانعكاسية من منظور علم الاجتماع: فعل ذو مرجعية ذاتية (فردانية)، حيث يعود الفعل والاختيار إلى خصوصية الفرد، أي أن الانعكاسية تشير إلى قدرة الفرد على التعرف على قوى التنشئة الاجتماعية. ومن هنا، ففإن انخفاض مستوى الانعكاسية يؤدي إلى نشوء فرد محكوم بيئته أو مجتمعه. والمستوى العالي من الانعكاسية الاجتماعية يكون الفرد هو الفاعل الأقوى، حيث يشكل هو المعايير، والرغبات الخاصة، والأذواق بنفسه، إنه يصل إلى الاستقلال الذاتي. وعلى ذلك، فإن طبيعة علم الاجتماع وموضوع دراسته فإنه ينتمي بالضرورة إلى العلم الانعكاسي؛ لأنه يتضمن ما يفضله العلم الإيجابي: الفاعل والمراقب، والمعرفة والوضع الاجتماعي، وسياق البحث ومجال الرصد والتسجيل الاجتماعي، ومفاهيم الفطرة السليمة والنظرية الاجتماعية. هذا الوضع يبدو ضروريا للغاية؛ لأن عالم الاجتماع يواجه أفراد انعكاسيين. وعلى الجانب الآخر، يرى بعض علماء الاجتماع أن الانعكاسية بعدا وجوديا عاما ومميزا لأفراد الحداثة المتأخرة (الحداثة الانعكاسية).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هذا الظرف الحداثي الذي يعد ظرفا تنتقد فيه المعرفة نفسها باستمرار، وظرفا اجتماعيا يتسم بافتقاد أشكال الحياة التقليدية (الأسرة، والدين... الخ) سيطرتها على الأفراد. وقد طرحت الإنعكاسية كمعضلة منهجية أو قاعدة منهجية (مبدأ منهجي)، فهي تنطوي على عملية ذاتية من استقصاء الإدراك الذاتي ودراسة السلوك الاجتماعي. بمعنى أكثر وضوحا، الانعكاسية هي ملك للفعل الاجتماعي ، ذلك الفعل الذي يعود ليؤثر على الفاعل والعكس من خلال عودة دائمة بين وصف الفعل والفعل نفسه (حميدات، ٢٠٢١، صص ٣٠١-٣٢٤)

ثانيا: الحداثة "النشأة والتطور"

ارتبطت الحداثة باعتبارها ظاهرة في تاريخ الفكر الإنساني بعدة ممارسات وظواهر انسانية، جعلت منها ''حقبة زمنية'' من حقب التاريخ الإنساني، ليتم التأريخ للعصور السابقة عليها بحقبة "ماقبل الحداثة"، والإشارة إلى الفترة التي تلتها، بحقبة ''ما بعد الحداثة. وقد أشار عالم الاجتماع الروسي "سيرجي كرافشينكو .Sergey A Kravchenko" في دراسة له أن الحداثة مرحلة تاريخية جديدة من التطور الاجتماعي والثقافي للمجتمع. كما أشار المفكر العربي؛ عبد الإله بلقيزيز، أن"الحداثة ظاهرة في تاريخ الفكر الإنساني، حملت معنى محدد في وعي من استقر على وصفها "بالحداثة"، بأن ميز ذلك الوعي بين منظومة الحداثة الفكرية، وما سبقها من لحظات فكرية؛ مثل حقبتي عصر الإصلاح وعصر النهضة، واستمر العرف جاريًا على تعيين خصائصها بالشكل الذي يخرجها من دائرة الاشتراك في الشبه "بما قبل الحداثة "و"مابعد الحداثة. واتضح في موسوعة علم النفس أن "الحداثة" - في الاستخدام الشائع - هي "الحالة الاجتماعية والثقافية والفكرية التي تساعد في التركيز على ما هو بارز حول المجتمع الغربي"، ويتم استخدام مفهوم "الحداثة؛ كتعبير عن حالة العالم، وغالبًا كتعبير بديل للرأسمالية، والتصنيع، والعقلنة، والعلمنة، ومجتمع الإعلام والاتصال، أو غيرها من سمات إيديولوجية أو مؤسسية أخرى يُعتقد أنها تميز المجتمع الغربي، وذلك في مقابل العصور السابقة، أو الحضارات الأخرى الموجودة الأكثر بدائية (جناوي، ٢٠١٨، ص ٢٤٠). وتعرف الموسوعة الدولية للجغرافية البشرية؛ أن" :الحداثة تشير إلى مجموعة قوية من العلاقات الثقافية والسياسية والاقتصادية والمكانية، والتي أثرت بشكل أساسي على طبيعة الحياة الاجتماعية، والاقتصاد، واستخدام وتجربة الزمان والمكان، والتي تشمل خصائص مرتبطة بكل هذه العلاقات.

والحداثة "كمفهوم " لم توجد في لحظة تاريخية محددة في أوربا الغربية، وإنما استغرقت عدة قرون حتى بلغت مرحلة النضج، ومن هذا المنظور التاريخي، فإن "الحداثة "ليست قرارًا سياسيًا أو نظرية وضعها فيلسوف، وإنما واقع تاريخي وتطور فكري وسياسي واجتماعي وحضاري شامل، وصلت من خلاله المجتمعات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأوربية إلى درجة من التقدم في التاريخ الحديث والمعاصر. وقد جادل بعض المفكرين البارزين بأن الحداثة كمشروع كبير قد انتهت خلال النصف الأخير من القرن العشرين، لتظهر حالة " **ما بعد الحداثة**". وإن كان البعض من المفكرين أبدوا رفضهم لهذا المصطلح، مؤكدين أن الحداثة انتقلت إلى مرحلة متقدمة أطلقوا عليها " الحداثة المتأخرة".

ويرى هارفي David Harvey أن الحداثة تقوم على فكرة تراكم المعرفة الذي وفره مفكرين كُثر، عملوا على نحو خلاق وحرَ من أجل تحرير البشرية وإغناء حياتهم اليومية معًا. وقد ساعدت النظرة العلمية على التحكم في الظواهر الطبيعية والتخلص من الحاجة والندرة، والاعتماد على التخطيط العقلاني للتنظيم الاجتماعي، والتحرر من اللاعقلانية والخرافة، والدين والأسطورة، ومن الاستخدام المتعسف للسلطة. فالحداثة "كمفهوم "لم توجد في لحظة تاريخية محددة في أوربا الغربية، وإنما استغرقت عدة قرون حتى بلغت مرحلة النضج، ومن هذه الزاوية التاريخية، تشير الدراسات أن "الحداثة "ليست قرارًا سياسيًا أو نظرية وضعها فيلسوف، وإنما واقع تاريخي وتطور فكري وسياسي واجتماعي وحضاري شامل، بلغت من خلاله المجتمعات الأوربية درجة من التقدم في التاريخ الحديث والمعاصر (هارفي، ٢٠٠٥، ص١٠ – ٣٠).

وقد أشار أوجست كونت في مشروعه حول دراسة المجتمعات إلى استخدام مفهوم "الوضعية Positivism" في دراسة المجتمع علميا، وقد شخص التطور الاجتماعي تاريخيا وفقا لتطور الفكر والمعرفة إلى ثلاث مراحل: الأولى هي المرحلة اللاهوتية، وهي المرحلة التي تتحدد فيها مكانة الفرد في المجتمع من خلال االإله. والمرحلة الثانية: الميتافيزيقية وهي امتداد المرحلة اللاهوتية والتي اعتقد الناس فيها بأن الله كائن أو قوة مجردة تعمل على توجيه وتحديد الأحداث في العالم، والمرحلة الثالثة: الوضعية والمعروفة بالمرحلة العلمية التي تعبر عن التفسير العلمي القائم على الملاحظة والتجربة والمقارنة، وعلى ذلك فإن الحداثة من وجهة نظر كونت قد بدأت بمرحلة الوضعية كأساس للبحث العلمي في دراسة المجتمعات، بينما الرأسمالية عملت كقوة رئيسية للنظام الاجتماعي.

ووفقا لرؤية هابرماس Jürgen Habermas تعد الحداثة من وجهة نظره عملية الانتقال من النظام الاجتماعي التقليدي/ الإقطاعي، إلى النظام الاجتماعي الرأسمالي، في إطار المشروع الكبيرحول التصنيع والعلمنة والعقلنة. فعلى مستوى النظام الاجتماعي؛ نشأت في كنف الحداثة نظمًا اجتماعيةً خاصة، ردًا على تعليم التنوير، وكذلك كإنعكاس للتداعيات الاجتماعية التي نتجت عن الرأسمالية والتصنيع، حيث حدث التقدم المستمر للعلوم والتقنيات والتقسيم العقلاني للعمل الصناعي، أبعاد التغير المستمر وتفكك العادات والثقافة التقليدية، على مستوى الحياة الاجتماعية. كما

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

برزت مظاهر المجتمع الحديث: كالتمركز الحضري، وتطور وسائل الاتصال والإعلام بشكل هائل، وقد تشكل بالتزامن معها، ممارسات اجتماعية ونمط حياة اتسم بالتغير والتجديد، والاعتماد على الذاتية والقلق والتوتر والأزمة وعدم الاستقرار من ناحية أخرى. علاوة على ذلك، فقد أدى التقسيم الاجتماعي للعمل إلى انقسامات سياسية عميقة عبرت عنها الصراعات الاجتماعية التي توالت عبر القرنين التاسع عشر والعشرين، ومن ثم تشكلت نظم اجتماعية ذات صفة خاصة في حقبة الحداثة.

كما أشار أنتوني جيدنز أن القرن السابع عشر هو بداية الحداثة، وأن المجتمع الأوربي كان مختلفا خلال هذه الفترة عما كان عليه قبلها. وقد تطورت الحداثة نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل المؤسسية: كالرأسمالية الصناعية، والمراقبة والسيطرة على المعلومات للدولة القومية، وتطوير القوة العسكرية. وفقًا لرؤية جيدنز، فإن استيعاب وفهم هذه المعضلة المعقدة يتطلب وجود نظرية اجتماعية جديدة لفهم طبيعة المجتمع الجديد. ويمكن تمييز المجتمع الحديث عن مجتمع ما قبل الحداثة من عدة نواحٍ أهمها: أن المجتمع الحديث أكثر ديناميكية مقارنة بمجتمع ما قبل الحداثة، وأن وتيرة التغير في المجتمع الحديث أكبر من وتيرته في المجتمع السابق، وأن طبيعة المؤسسات الحديثة تختلف تماما عما كانت عليه من قبل. فالخصائص المميزة لحضارة الحداثة هي: الدولة القومية، والنظام السياسي الحديث، وأساليب الانتاج شديدة التقدم التكنولوجي، وظهور العمل المأجور، وتسليع جميع العلاقات، بما في ذلك القوى العاملة، والتحضر. يؤكد جيدنز، المجتمع الحديث يتسم بتوحيد وعولمة الوقت، وهذا يتيح للناس التفاعل مع بعضهم البعض ومع العالم المحيط بهم دون قيود، وأن كل تطور جديد يزيد من مساحة التفاعل الاجتماعي. لقد كانت المؤسسات الاجتماعية: مثل الأسرة، والأقارب، والتعليم، والسياسة جزءًا لا يتجزأ من المجتمع المحلي في وقت سابق، وقد نما المجتمع مع هذه المؤسسات عبر العصور، ولكن مع قدوم الحداثة انفصلت هذه المؤسسات عن المجتمع المحلي. وقد حدد جيدنز بعض الآليات المساعدة على التحول من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث وأهمها: الأولى الرموز الرمزيه، وهي وسيلة تبادل يمكن نقلهابين الأفراد والمؤسسات، واعتبر النقود هي أفضل مثال للتبادل الرمزي. أما الآلية الثانية فهي **"النظام الخبير"**، ويتمثل في ظهور الخبراء من المهندسين والأطباء، والمعلمون، والمعماريون الذين يديرون المجتمع (جيدنز، ٢٠٠٥، ص٧٢).

لقد تطورت الحداثة عبر ثلاثة مراحل تاريخية، وفق تصنيف معظم المفكرين عبر دراساتهم، يمكننا عرض هذه الفترات التطور للحداثة بشكل موجز على النحو الآتي:

١) **الحداثة المُبكرة**، وتمتد من (١٤٥٣إلى ١٧٨٩) منذ ميكيافيللي Niccolò Machiavelliإلى جون لوك - John Locke في الفلسفة السياسية. وقد أسماها البعض بالحداثة الأولية أو البسيطة، وتتمظهر في عقلنة Rationalizations الحياة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاجتماعية، كانت المجتمعات الغربية تتجه نحو التصنيع والتقدم الاقتصادي، معتمدة على التوجه العلمي والتقني باعتباره الوسيلة الوحيدة لرفاهية المجتمعات (دولة الرفاة). وقد أشار هايزنبرج أن هذه الحداثة العقلانية ليست نموذج، بل هي سمات حياتية معولمة، وهذه الحداثة البسيطة والجديدة تمثل في بدايتها نمط حضاري جديد في مقابل نمط قديم "تقليدي"، حيث تغلغلت في جميع أنشطة الحياة الإنسانية (الاقتصادية، والثقافية، والفنية ... الخ). هذه الحداثة الأولية حملت إيديولوجيا أخلاقية قائمة على التغير وفردنة الأخلاق. وعلى ذلك، فهي تمثل قطيعة فكرية وأخلاقية بالنسبة للمجتمعات التقليدية والمعتقدات اللاعقلانية التي أسست لنمط حياة مختلف عن السياق السابق بكل مجالاته (الاقتصادية والسياسية، والاجتماعية، والثقافية، وغيرها). كما تتسم الحداثة الأولية بالعقلانية بداية من أفكار التنوير الغربي، وقد أسماها "أوجست كونت" الأنبياء الجدد، متخذة مبدأ لا إله إلا العقل، باعتباره الآداة التي تقضي على الجهل والعوائق التي تقف ضد المعرفة العلمية. لقد كانت المجتمعات التقليدية – ما قبل القرن التاسع عشر- يتم تفسير المخاطر والشرور بقوى غير عقلانية، أي تعزى المشكلات إلى الطبيعة، وإلى الآلهة، والشياطين، والسحر أو الى الخرافات.

٢) **الحداثة الكلاسيكية**، وتمتد من (١٧٨٩ إلى ١٩١٤) من خلال) كتابات كل من: رينيه ديكارت René Descartes إلى راسل.(Bertrand Russell . وقد أطلق عليها **الحداثة الصناعية**؛ نظرا لمصاحبتها للثورة الصناعية. وفي هذه المرحلة تطورت المعرفة العلمية، ومن ثم التكنولوجيا، وقد تضاءلت عملية التعامل السياسي والاقتصادي مع المخاطر التقليدية والمحتملة للتكنولوجيا، أي أن العمل على اكتشافها والتحكم فيها، أو الإقرار بوجودها وتجنبها. وقد شهدت السنوات الأولى من القرن العشرين نموا اقتصاديا سريعا من ناحية والاتجاه نحو بناء عقد اجتماعي قائم على الديموقراطية، وفي تلك الفترة حدث تقدم كبير في مجال المعرفة التكنولوجية، سيما في مجالات الكيمياء والطب والعلوم، وتغلغلهم في مختلف نشاطات المجتمع، الأمر الذي أعقب ذلك تفاقم مشكلات ومخاطر جديدة، ومن ثم محاولة النظر إلى طبيعة التطور وما صاحبه من مشكلات عن طريق محاولات نقد الذات والوقوف على مصادر انتاج تلك المخاطر والشرور، وبالتالي الانتقال إلى مرحلة تطورية جديدة للحداثة ذاتها أطلق عليها الحداثة الانعكاسية، على اعتبار أن الحداثة الانعكاسية هي السبب والمسبب على حد تعبير "أنطوني جيدنز"

٣) **الحداثة المتأخرة**، وتمتد من (١٩٠٠ إلى ١٩٨٩) من قبل المفكرين المعاصرين مثل: هايدجرMartin Heidegger ، كارل بوبرKarl Popper ، ودريدا Jacques Derrida، وفوكو Michel Foucault، وهابرماس Jürgen Habermas، وأنتوني جيدنزAnthony Giddens ، وأولريش بيك Heinrich

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Beck، وزيجمونت باومان .Zygmunt Bauman . وفي بداية الثمانينيات والتسعينيات تفاقمت المخاطر بشكل كثيف باعتبارها " محتوى اجتماعي"، وبدأت فكرة التوزيع الاجتماعي للمخاطر: كالحوادث التكنولوجية الكبرى، والحروب، والتضخم ، والتلوث البيئ الضخم، وثقب الأوزون، وتغير المناخ، وانتشار الأوبئة، والأمراض التي لايمكن التنبؤ بهاكمرض الإيدز، وجنون البقر، وأنفلونزا الطيور، ووباء كورونا الحالي، وصعود الأصوليات الدينية، والإرهاب، انتقلت تلك المخاطر إلى مخاطر فردية تهدد الحياة الفردية " فرديانية المخاطر" في جميع مجالات حياته؛ نتيجة التقدم السريع في مجالات المعرفة التكنولوجية والعولمة، وأصبح التأثير لهذا التغير مباشرا وعميقا على حياة البشر (زايد ، ومحيي الدين، ٢٠١٠، ص ٩٥).

ثالثا: الحداثة الانعكاسية "الماهية والخصائص"

لقد أسست فترة ما قبل الحداثة نوع من "تجاوز الماضي" حول الدين، وأن المجتمعات الحديثة قد قلبت هذا المنطق إلى تجاوز المستقبل من خلال التحرر، وستكون ما بعد الحداثة هي اللحظة التي لايكون فيها التعالي أمرا منطقيا (علة، ورشيد جلود، ٢٠٢٣، صص ٣٩-٥٣). وتشير الحداثة الانعكاسية إلى فترة من التطور الاجتماعي، حيث يتسم المجتمع بزيادة الوعي النقدي حول الممارسات الاجتماعية والمؤسسات. ووفقا لرؤية أولريش بك، فالحداثة الانعكاسية هي مواجهة المجتمع الصناعي مع نفسه من خلال نموذج المخاطر، أي أن الانعكاسية هي نوع من الصراع يسهم في هيكلة النقد المعاصر للحداثة، ويحدد معالم حداثة أخرى. كما قدم أولريش بك تحليلا سوسيولوجيا للحداثة الانعكاسية يؤكد فيه على أنها توزيع ذاتي ومشكلة ذاتية للمجتمع الصناعي في حد ذاته (Bertucci, 2009, P. 44).

في هذا السياق، يصبح الأفراد أكثر اهتمامًا بتحليل كيفية بناء هوياتهم وكيفية تأثير المؤسسات الاجتماعية عليهم. يُعد مفهوم الحداثة الانعكاسية جزءًا من النظرية التي قدمها أنتوني غيدنز، حيث يتجه المجتمع نحو فهم أعمق لممارساته الاجتماعية وتفاعلاته (Giddens, 1991, p. 57). فالحداثة الانعكاسية تتأمل ذاتها، والتأمل يعني الاكتشاف والتحكم والإقرار بالوجود ومحاولة تجنب المخاطر. ويقصد بمجتمع المخاطر: ذلك المجتمع الذي أدى فيه نمو المعرفة إلى خلق حالة من عدم اليقين، فتطبيقات المعرفة والعلوم أدى إلى إنتاج تكنولوجي متقدم، ومن ثم انتاج مخاطر قوية. وهناك فروق جوهرية بين المجتمع الصناعي، ومجتمع المخاطر، فالمجتمع الصناعي كان يهدف في الأساس إلى إنتاج الثروة والسلع وتوزيعها، أما مجتمع المخاطر فتركيزه الأساسي على كيفية إدارة الشرور والأضرار والأخطار وتوزيعها. فالحداثة الانعكاسية، مزيج من الاستمرار والانقطاع الذي أدى بدوره إلى النقد العلمي الذي تمارسه حركات الخضر. وهي تعبر عن تفكك كل من: العقل الجمعي، والطبقة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاجتماعية، والأسرة والأدوار الأسرية، والنظم والمؤسسات الرسمية (Popoveniuc, 2013, P. 207). وللتوضيح -على سبيل المثال - إذا كان ماكس فيبر قد حدد طبيعة الطبقة الاجتماعية في كل من: نظام السوق، والمكانة الاجتماعية، والهيبة او السلطة كمحددات لطبقة الفرد ومكتنته الاجتماعية، فإنه في فترة الحداثة الانعكاسية قد بدأت هذه النظم تتفكك مكوناتها في: محدودية الفرص الاقتصادية التي ينتجها السوق، وفاعلية التراث وأساليب الحياة المرتدة البسيطة، والوعي بالروابط الاجتماعية، ومن ثم إضفاء الطابع الفردي على صور اللامساواة الاجتماعية، وعلى هذا الأساس تتحول السيرة الطبقية إلى سيرة انعكاسية.

وفي مجتمع الرفاة، أصبحت قرارات الفاعلين هي الموجه الحقيقي للتفاعلات الاجتماعية، الأمر الذي يتعين على كل فاعل اجتماعي أن يعظم من اهتمامه بمخاطر الاختيار بين ذلك الكم من الهويات، وأساليب الحياة والآراء والجماعات والثقافات الفرعية المتباينة. أي التحول من الانتماء للطبقة والانفصال عن شبكات الدعم الاجتماعي التقليدية التي تكفلها الأسرة أو الجيرة، والنزوع إلى الفردانية. وفي هذه الحالة الجديدة، يفتقد العمل أهميته كمحدد للهوية وأساس للصراع، كما تتضح أهمية الهويات الإثنية (كالنوع، والعمر، والقومية) كعناصر لتشكيل أساليب الحياة والتصورات الذاتية الجديدة، وتحل محل صور الانتماء الطبقي السابقة على حد قول كارل ماركس " رأسمالية بلا طبقات". إنه عصر بتسم بأشكال جديدة من التعاون، هذا هو التحديث الانعكاسي.

وعلى ضوء ما سبق، يرتبط مفهوم الحداثة الانعكاسية بمفاهيم مثل "الوعي النقدي" و"التفكير في تأثيرات المؤسسات الاجتماعية" (Heller, 1984, p. 50). في هذا السياق، يمكن أن يصبح الأفراد أكثر قدرة على تحليل تجاربهم وهوياتهم وتفحص كيفية تأثير القيم الاجتماعية والثقافية على حياتهم. ومن هنا، تعد مفاهيم الانعكاسية والحداثة الانعكاسية مفاهيم مهمة لفهم التغيرات الاجتماعية وتأثيراتها على الأفراد والمجتمعات. وفي حين أن الانعكاسية تساعد الأفراد على فهم وتحليل هوياتهم وتجاربهم الاجتماعية بشكل نقدي، فإن الحداثة الانعكاسية تمثل فترة من زيادة الوعي النقدي حول الممارسات الاجتماعية وتفاعلاتها.

رابعا: المقاربات السوسيولوجية لمفهوم الانعكاسية

تعد الانعكاسية (Reflexivity) مفهومًا مركزيًا في علم الاجتماع الحديث، حيث تمتد جذورها إلى الفلسفة، لكنها تطورت لتكون جزءًا أساسيًا من التحليل الاجتماعي. وتختلف وجهات النظر لعلماء الاجتماع حول مفهوم الانعكاسية بناءً على السياقات التاريخية والثقافية لكل عالم، وتبقى مسألة اختيار الأفضل تعتمد على السياق المحدد الذي يتم تطبيقه فيه. ومع ذلك، يمكن تحليل مدى قرب كل من هذه الرؤى إلى الواقع الحداثي الحالي بناءً على بعض العوامل:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١) رؤية ميشيل فوكوه حول الانعكاسية

عالج ميشيل فوكوه مفهوم "الانعكاسية" في كتابه الكلمات والأشياء (١٩٦٦) في إطار شرحه لفكرة "الأنساق المعرفية" (Episteme). ووفقا لرؤية فوكو، تتعلق الانعكاسية بكيفية تشكيل المعرفة وتأثير النظم المعرفية على فهم الواقع، موضحا كيفية تطوير الأنساق المعرفية عبر الزمن، ومبينا أن المعرفة ليست مجرد انعكاس للواقع بل تشارك في تشكيله، فالمعرفة وفقا لوجهة نظره عملية بنائية تتأثر بالإطار الفكري والثقافي في كل فترة زمنية (Foucault, 1966, P. 40). وتعكس الأنساق المعرفية التي يطرحها ميشيل فوكوه فهمًا عميقًا للتغيرات في المعرفة عبر الزمن. في العصر الحديث، حيث تتزايد التغيرات في المعرفة والتكنولوجيا. ويظل مفهوم الأنساق المعرفية ملائمًا لفهم كيف أن النظم الفكرية تتغير باستمرار وكيف تؤثر على شكل المعرفة، كما أوضح كيف أن التغيرات في المعرفة ليست مجرد انعكاسات للواقع، بل هي بناءات معقدة تتأثر بالسياقات الثقافية والفكرية. هذا الإطار يمكن أن يكون مفيدًا في تحليل كيف يتم تشكيل المعرفة وتحديثها في عالم سريع التغير(Foucault, 1966, P. 75).

وقد استعرض ميشيل فوكوه في كتابه الكلمات والأشياء (١٩٦٦) **مفهوم الانعكاسية** من خلال تحليل تطور المعرفة والعلم عبر التاريخ، وقدم فوكو إطارًا فلسفيًا سلط الضوء على كيفية تتغير طرق التفكير والتصورات العلمية على مر الزمن وكيف يؤثر هذا التغيير على فهمنا للمعرفة. وقد ركز فوكو على فكرة "التمثيل" و"النظام المعرفي" كجزء من تحليله للانعكاسية، حيث أشار إلى كيف أن النظم المعرفية ليست مجرد انعكاسات للواقع ولكنها تساهم في تشكيله. ويمكن فهم رؤية فوكوه حول الانعكاسية من خلال مجموعة الآراء النظرية الآتية:

- **التمثيل والمعرفة**: لقد أوضح فوكو في أعماله العلمية كيف أن الأنظمة المعرفية في مختلف الفترات التاريخية تعيد تشكيل فهمنا للواقع من خلال عمليات التمثيل، مشيرا إلى أن المعرفة ليست مجرد انعكاس للواقع ولكنها عملية بناء يتم من خلالها تمثيل الواقع بطرق مختلفة، وتتغير حسب السياق الثقافي والفكري. وقد أطلق فوكو على هذه العمليات عملية "التمثيل المعرفي"، حيث أن الكلمات والأشياء تشكل واقعنا من خلال بناء نظم معرفية معينة (Foucault, 1966, p. 30). وقد اعتبر فوكوه أن الأنساق المعرفية (Episteme) تمثل الإطار الفكري الذي يحكم كيفية تصور المعرفة وتنظيمها في فترة معينة. وقد استخدم مصطلح "الأنساق المعرفية" للإشارة إلى النظام الكلي الذي يشكل كيفية فهم العالم وكيفية تصنيف المعلومات، مؤكدا على أن هذه الأنساق ليست ثابتة، بل تتغير بمرور الوقت مع تطور الفكر العلمي والثقافي.
- **الأنساق المعرفية**: قدم فوكو فكرة "الأنساق المعرفية" التي تتعلق بكيفية تطور طرق التفكير عبر الزمن، مؤكدا على أن الأنساق المعرفية تتغير وتتطور، مما يؤثر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

على كيفية فهمنا للعالم من حولنا، فهي ليست ثابتة بل تتغير وتتشكل بمرور الوقت من خلال عمليات اجتماعية وفكرية معقدة (Foucault, 1966, p. 50). كما اعتبر أن تلك الأنساق المعرفية عالمية، تتطور وتتحول عبر التاريخ. وأوضح كيف أن الأنساق المعرفية تغيرت من فترة "الأنظمة التقليدية" إلى فترة "الأنظمة الحديثة" وكيف أن كل فترة تاريخية لها نسقها المعرفي الخاص الذي يشكل أسس التفكير العلمي والثقافي. وقد ميز فوكوه بين الأنساق المعرفية والنظريات التقليدية للمعرفة. ففي حين تؤكد النظريات التقليدية على المعرفة كانعكاس مباشر للواقع، يؤكد فوكو أن الأنساق المعرفية تشكل فهمنا للواقع من خلال تنظيم وتصنيف المعلومات بطرق معينة، كما أنها تساهم في تشكيل كيفية تفسيرنا للمعرفة والواقع (Foucault, 1966, p. 75)

- **الأرشيف والتمثيل**: ناقش فوكو مفهوم **"الأرشيف"** كمجموعة من القواعد والممارسات التي تحدد كيفية تنظيم المعرفة وتفسيرها، وقد أشار إلى أن الأرشيفات ليست مجرد تجميع للمعلومات ولكنها تشكل كيفية تفكير الأفراد والمجتمعات في المعرفة والواقع. هذه الأرشيفات تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل المعرفة وتحديد ما هو مقبول أو غير مقبول في كل فترة زمنية (Foucault, 1966, p. 50).

وقد وجهت بعض الانتقادات لوجهة نظر ميشيل فوكوه حول الانعكاسية من أهمها:

- التأثيرات الفلسفية: تؤكد رؤية فوكو على أن المعرفة ليست مجرد انعكاس للواقع بل تشارك في تشكيله. هذه الفكرة تساهم في تجاوز النظريات التقليدية التي تعتبر المعرفة انعكاسًا موضوعيًا للواقع. من خلال التركيز على التمثيل والمعرفة كعمليات تشكيلية، يفتح فوكو المجال لفهم أعمق للتفاعل بين المعرفة والواقع.
- التحديات المنهجية: بينما توفر رؤية فوكو إطارًا متقدمًا لفهم الانعكاسية، فإنها تواجه تحديات في التطبيق العملي. التركيز على الأرشيفات والأنساق المعرفية يمكن أن يجعل من الصعب تحديد كيفية تأثير هذه العوامل على البحث العلمي بشكل ملموس. قد تكون هناك صعوبة في تطبيق هذه الأفكار في الدراسات الميدانية التي تتطلب منهجيات أكثر تحديدًا.
- المساهمة في الدراسات الاجتماعية: تساهم رؤية فوكو في تعزيز الوعي بكيفية تأثير النظم المعرفية على فهمنا للواقع. من خلال تحليل الأنساق المعرفية والأرشيفات، يوفر فوكو أدوات لفحص كيفية تشكيل المعرفة وتأثيرها على الفهم الاجتماعي والثقافي. هذه المساهمة تساعد الباحثين على التفكير بشكل نقدي في كيفية تأثير السياقات الفكرية على المعرفة والبحث.

٢) رؤية ستيف وولجار النظرية حول الانعكاسية

يعد ستيف وولجار (Steve Woolgar) فيلسوف وأحد أبرز العلماء في مجال دراسات العلوم والتكنولوجيا (STS)، وقدم إسهامات مهمة حول مفهوم الانعكاسية، خاصة فيما يتعلق بتأثيرها على البحث العلمي والمعرفة العلمية. وقد عالج ولجار

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مفهوم الانعكاسية من منظور يعيد التفكير في كيفية فهم العلماء والمجتمع لعملية إنتاج المعرفة العلمية، وما يتطلبه من وعي ذاتي ونقد للممارسات العلمية. ويمكننا توضيح رؤيته حول الانعكاسية من خلال مناقشة بعض القضايا التي طرحها على النحو الآتي:

- **الانعكاسية كجزء من دراسة المعرفة العلمية**: يرى وولجار أن الانعكاسية تمثل أداة ضرورية لفهم عملية إنتاج المعرفة العلمية. في كتابه المشترك مع برونو لاتور "المعمل والحياة العلمية اليومية"، تناول كيف أن العلماء يجب أن يكونوا واعين بالكيفية التي تؤثر فيها ممارساتهم الشخصية والاجتماعية على النتائج التي يصلون إليها. وتعني الانعكاسية من وجهة نظر مبدا رئيسي من مبادئ إنتاج المعرفة، ولم يقتر دورها كآداه من أدوات البحث فقط، بل هي مبدأ أساسي في تحليل كيفية إنتاج وتداول المعرفة (Latour & Woolgar, 1979, p. 89).
- **الانعكاسية وتحدي الموضوعية العلمية**: لقد شدد وولجار في أعماله العلمية على أن العلم ليس نشاطًا موضوعيًا بالكامل، بل هو ميدان متأثر بالسياقات الاجتماعية والثقافية. بالتالي، فإن الانعكاسية تتحدى المفهوم التقليدي للموضوعية العلمية، حيث يرى أن الباحثين يجب أن يعترفوا بالتأثيرات الذاتية والاجتماعية على أعمالهم (Woolgar, 1988, p. 22). يعتبر وولجار أن الانعكاسية هي وسيلة لفهم كيف أن المعرفة العلمية هي نتاج اجتماعي، وليس مجرد انعكاس للواقع الموضوعي.
- **الانعكاسية والتفسير السوسيولوجي**: في دراساته حول العلوم، جادل وولجار أن الباحثين يجب أن يكونوا "انعكاسيين" حول موقعهم في البنية الاجتماعية، وكيفية تأثير ذلك على تحليلهم وتفسيرهم للبيانات. كما أوضح أن الانعكاسية تتطلب فحصًا مستمرًا لكيفية تأطير الأسئلة البحثية وتحليل النتائج في ظل القيم الاجتماعية والعلمية السائدة (Woolgar, 1988, p. 45).
- **السخرية الانعكاسية** (Reflexive Irony): من المفاهيم المميزة التي قدمها وولجار هو مفهوم "السخرية الانعكاسية" (Reflexive Irony)، وهو نقد ذاتي للانعكاسية نفسها. يرى وولجار أن حتى عندما يكون الباحثون واعين بالتحيزات والتأثيرات الذاتية، فإن هذا الوعي ذاته يمكن أن يكون مصدرًا جديدًا للتحيز. وبالتالي، فإن الانعكاسية تتطلب أن تكون قادرة على فحص ذاتها بشكل مستمر (Woolgar, 1988, p. 66).

وقد طرح ستيف وولجار مفهوم "**الاستبطان الحميد** benign introspection" ، وهو مفهوم يشير إلى فكرة أن الباحثين يمكنهم أن يكونوا انعكاسيين، أو مدركين لتأثيراتهم الذاتية، لكنهم يفعلون ذلك بشكل سطحي أو غير نقدي. هذا النوع من الاستبطان لا يذهب إلى العمق المطلوب لفهم التأثيرات البنيوية والثقافية على البحث، بل يكتفي بتقديم وعي محدود حول الذات وتأثيراتها. وقدم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وولجار فهما نظريا للاستبطان الحميد من خلال توضيحه لبعض القضايا النظرية أهمها:

- **الانعكاسية السطحية**: حيث يعبر يشير مفهوم "الاستبطان الحميد" إلى نوع من الانعكاسية التي تبدو وكأنها تمارس النقد الذاتي، لكنها في الواقع لا تدخل في التحليل العميق للتأثيرات الاجتماعية والثقافية المعقدة على البحث، فبدلًا من فحص العوامل البنيوية والمفاهيمية التي تؤثر على إنتاج المعرفة، يكتفي الباحث بالنظر إلى تأثيراته الفردية أو الشخصية فقط.
- **نقد الانعكاسية البسيطة**: يرى وولجار أن هذا النوع من الانعكاسية غير كافٍ لأنه يخفق في تحليل البنية الأعمق للمعرفة، إذ يتجاهل كيف تُبنى الحقائق العلمية في سياقات اجتماعية، وبالتالي فإن "الاستبطان الحميد" هو انعكاسية منقوصة لأنها لا تتجاوز مستوى الوعي الفردي.
- **مقارنة مع السخرية الانعكاسية**: على عكس "السخرية الانعكاسية" التي تقر بأن كل محاولة للانعكاسية قد تكون مشوبة بتحيزات جديدة، يعتبر "الاستبطان الحميد" نوعًا من الممارسة الانعكاسية المحدودة، التي تحاول الحفاظ على نوع من الموضوعية أو السيطرة على تأثير الذات، دون فحص عميق أو مستمر.

وقد قدم البعض من الباحثين نقداً إلى فكرة الاستبطان الحميد، حيث أشاروا إلى أن وولجار اعتبر الاستبطان الحميد نوع من التفكير الذي قد يبدو وكأنه نقد ذاتي، لكنه في الحقيقة غير كافٍ لأنه لا يدخل في عمق التأثيرات التي تؤطر كيفية بناء المعرفة. كما أنه في العلوم الاجتماعية، قد يؤدي هذا إلى تجاهل كيفية تشكيل المجتمع للبحث العلمي نفسه، وكيف أن الباحث لا يمكن أن يكون محايدًا بشكل كامل.

وانطلاقا مما سبق، تعد رؤية ستيف وولجار حول الانعكاسية واحدة من الإسهامات المهمة في دراسات العلوم والتكنولوجيا، حيث يعيد صياغة مفهوم الانعكاسية كأداة لفهم كيفية إنتاج المعرفة العلمية وتداولها. من خلال التحدي الذي يطرحه لفكرة الموضوعية العلمية التقليدية، وإبراز دور الانعكاسية جوهريًا في تحليل العلاقة بين العلماء، الممارسات الاجتماعية، والنتائج العلمية.

٣) رؤية برونو لاتور حول مفهوم الانعكاسية في العلم

يعد برونو لاتور (Bruno Latour) أحد أبرز المفكرين في مجال دراسات العلوم والتكنولوجيا (STS) وتحديداً في تحليله لكيفية إنتاج المعرفة العلمية. وقد قدم في عمله "العلم في الفعل" (Science in Action, 1988)، رؤية نقدية لمفهوم الانعكاسية في العلم ويعيد صياغة هذا المفهوم في إطار اجتماعي وتفاعلي أوسع، حيث عالج الانعكاسية كجزء من عملية بناء المعرفة العلمية، وجادل بأن العلم ليس مجرد مرآة تعكس الواقع، بل هو ميدان لتفاعل متبادل بين البشر وغير البشر (العناصر المادية والعناصر التكنولوجية) ويتبادلان بطريقة سيميوتية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتتضح رؤية برونو لاتور حول الانعكاسية في العلم من خلال مناقشته لمجموعة من القضايا النظرية، يمكن توضيحها على النحو الآتي:

- **العلم كعملية غير ثابتة:** يرى لاتور أن العلم ليس عملية ثابتة أو موضوعية تمامًا. بدلاً من ذلك، العلم هو عملية ديناميكية يتفاعل فيها الباحثون مع عوامل اجتماعية، وسياسية، وتقنية. وتعني الانعكاسية في نظره وعي الباحثين بأنهم ليسوا منفصلين عن العملية العلمية، بل هم جزء من شبكة معقدة تؤثر وتتأثر بالعوامل المحيطة بهم (Latour, 1988, p. 7).
- **الانعكاسية كعملية مستمرة**: حيث يشدد لاتور على أن الانعكاسية ليست نقطة نهاية في البحث، بل هي عملية مستمرة، تتطلب من العلماء إعادة تقييم مواقفهم وتفاعلاتهم بشكل دائم. وأكد على أن العلم لا يصل إلى الحقائق النهائية، بل هو دائمًا في حالة تطوير وتعديل وفقًا للعلاقات المتبادلة بين الباحثين والتكنولوجيا والعوامل الاجتماعي الخاصة بهم (Latour, 1988, p. 15).
- **الانعكاسية والمعرفة الاجتماعية**: أكد لاتور على أن الانعكاسية ترتبط بشكل وثيق بكيفية بناء المعرفة الاجتماعية، وأشار أن الباحثين يجب أن يكونوا مدركين لتأثيراتهم الذاتية والاجتماعية على البحث العلمي، وأن العلم ليس معزولاً عن القوى الاجتماعية، والسياسة، والاقتصاد، وبالتالي فالانعكاسية تعني أن العلماء يجب أن يفحصوا كيف تتأثر أبحاثهم بهذه القوى (Latour, 1988, p. 37).
- **الانعكاسية اللونية** (Colorful Reflexivity): من أهم الإسهامات التي قدمها برونو لاتور في سياق تحليله لانتاج المعرفة، ابتكاره لمفهوم "الانعكاسية اللونية" كأحد المفاهيم الرئيسية التي قدمها لاتور في النقاش حول الانعكاسية، حيث يصف هذا المفهوم بأن الانعكاسية لا يمكن أن تكون موضوعية بشكل كامل، فهي تأتي بألوان وتدرجات مختلفة حسب السياق الاجتماعي، والثقافي، والسياسي الذي يعمل فيه العلماء. وأكد لاتور على أن هناك تنوع في ألوان الانعكاسية، مشيرا إلأى أن الانعكاسية ليست عملية أحادية اللون (أو محايدة)، بل هي "ملونة" بالتجارب، والقيم، والتحيزات التي يأتي بها العلماء أنفسهم إلى طاولة البحث، هذه الألوان تأتي من تأثيرات البيئة الاجتماعية والعلاقات التي يعمل فيها الباحثون (Latour, 1988, p. 45).

وقد نظر برونو لاتور إلى **الانعكاسية الملونة باعتبارها عملية اجتماعية**: حيث أوضح أن "الانعكاسية اللونية" تعني أن الباحثين يجب أن يعترفوا بأن نتائجهم البحثية ليست مجرد انعكاسات مباشرة للواقع، بل هي نتاج لتفاعل معقد بين الفاعلين (الباحثين وغير الباحثين)، والأدوات، والعوامل الاجتماعية. لذا، لا يمكن فهم العلم على أنه عملية نقية أو محايدة بالكامل، بل هو دائمًا ملون بالعوامل الاجتماعية والذاتية (Latour, 1988, p. 52).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وقد قدم برونو لاتور نقدا إلى مفهوم الانعكاسية التقليدية التي قدمها من سبقوه من علماء الاجتماع، حيث أشار إلى أن فكرة الانعكاسية التقليدية التي تسعى إلى تحقيق "الحياد الموضوعي" في العلم هي فكرة تتجاهل التفاعلات المعقدة التي تساهم في إنتاج المعرفة. وبدلاً من ذلك، اقترح لاتور أن العلماء يجب أن يحتضنوا فكرة أن علمهم ملون بالعلاقات الاجتماعية، وأن هذا اللون ليس عيبًا، بل هو جزء أساسي من العملية العلمية (Latour, 1988, p. 66).

وعلى ذلك، تتمحور رؤية برونو لاتور حول الانعكاسية في العلم حول الفكرة بأن العلم ليس عملية موضوعية ومحايدة تمامًا، بل هو دائمًا متأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية والتفاعلات البشرية. كما أوضح عدم أحادية الانعكاسية، معتبرا أن هناك أنماط متنوعة منها،و من ثم صك مفهوم "الانعكاسية اللونية" ليعبر عن هذه الفكرة بوضوح، كما شدد لاتور على أهمية اعتراف العلماء بأن أبحاثهم ملونة بالتجارب الفردية والتأثيرات الاجتماعية. هذه الرؤية تشكل تحديًا للفهم التقليدي للموضوعية العلمية وتفتح المجال لتحليل أكثر عمقًا للعلاقات المعقدة التي تحكم إنتاج المعرفة العلمية.

٤) رؤية ليز ستانلي حول الانعكاسية

تعد ليز ستانلي (Liz Stanley) واحدة من الباحثات البارزين في مجال السوسيولوجيا، واهتمت بشكل خاص بمفهوم الانعكاسية (Reflexivity) في البحث الاجتماعي. تعتبر رؤيتها جزءًا من التقاليد الفكرية التي تركز على العلاقة بين الباحث والمجتمع المدروس، وتأثير الوعي النقدي على العملية البحثية نفسها. ويمكن عرض رؤيتها حول الانعكاسية على النحو الآتي:

- **الانعكاسية كأداة نقدية**: أشارت ليز ستانلي أن الانعكاسية ليست مجرد وعي ذاتي للباحث بل هي أداة نقدية تساعد في تقييم عمليات البحث نفسها، وتعني الانعكاسية عند ستانلي القدرة على إدراك كيف تؤثر الخلفيات الاجتماعية والثقافية للباحثين على موضوع البحث، مما يتطلب مراجعة نقدية مستمرة لأدوارهم كمنتجين للمعرفة (Stanley, 1993, p. 53).
- **الانعكاسية وتحدي الموضوعية:** عارضت ستانلي المفهوم التقليدي للموضوعية العلمية الذي يفصل بين الباحث وموضوع الدراسة، ووفق رؤيتها النظرية، اعتبرت الانعكاسية ضرورية لفهم أن الباحث جزء لا يتجزأ من الواقع الذي يدرسه، وأن القيم والتوجهات الشخصية تؤثر على البحث. وبالتالي، فإن على الباحث أن يتعامل مع تأثيراته الذاتية بشكل واضح وشفاف (Stanley, 1990, p. 61).
- **الانعكاسية في البحث النوعي: أكدت** ستانلي على أهمية الانعكاسية في البحث النوعي، حيث يعتمد الباحث على تفسير البيانات أكثر من جمعها بشكل كمي. تعتقد أن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الانعكاسية تمنح الباحث القدرة على استكشاف التحيزات الكامنة في ممارسات البحث والتحليل، مما يساهم في تقديم نتائج أكثر دقة وعمقًا (Stanley, 1993, p. 74).
ومن الأمثلة التطبيقية التي طبقت فيها ليز ستانلي الانعكاسية: استخدامها للانعكاسية بشكل كبير في أبحاثها التي تناولت السيرة الذاتية والبحث النسوي، حيث استندت عليها كأداة رئيسية لتحليل كيفية تشكل الذكريات والتجارب الشخصية في سياقات اجتماعية مختلفة، مع إدراك أن هذه الذكريات ليست مجرد انعكاسات بسيطة للواقع، بل هي متأثرة بتفاعلات القوى الاجتماعية والتاريخية (Stanley, 1992, p. 106).
وبناء على ذلك، فإن رؤية ليز ستانلي حول الانعكاسية تتجاوز مجرد الوعي الذاتي لتشمل نقدًا جذريًا للممارسات البحثية التقليدية، واعتبارها للانعكاسية كأداة لفهم التأثير المتبادل بين الباحث والمبحوث، مما يدفع نحو إعادة التفكير في كيفية إنتاج المعرفة في العلوم الاجتماعية.

٥) رؤية أنتوني جيدنز حول الانعكاسية

يُعَدّ عالم الاجتماع البريطاني أنتوني غيدنز أحد أبرز المفكرين الذين تناولوا هذا المفهوم، وقد ساهم بشكل بارز في توضيحه وتطويره ضمن إطار نظريته عن الحداثة المتأخرة. يناقش جيدنز الانعكاسية كعملية معرفية ونقدية تمكن الأفراد والمجتمعات من مراجعة قراراتهم وأفعالهم وتكييفها مع العالم المتغير من حولهم.
لقد قدم أنتوني جيدنز مجموعة من التحليلات المهمة بالتعاون مع أولريش بك وسكوت لاش حول: عواقب الحداثة (١٩٩٠)، والتحديث الانعكاسي (١٩٩١)، والحداثة والهوية الذاتية (١٩٩١)، وتحول العلاقة الحميمية (١٩٩١)، كما قدم سكوت لاش مؤلف علمي بعنوان " علم اجتماع ما بعد الحداثة"، وقد فتحت تلك الإسهامات العلمية نقاشات كثيرة حول فكرة الحداثة والتحديث الانعكاسي. وبعد بلورة نظرية "البنينة Structurism' "، كان الاهتمام الرئيسي لأنتوني جيدنزتطوير منذ بداية التسعينيات تطوير فكرة ما أطلق عليه " الحداثة المتأخرة". وقد أشار جيدنز إلى أن المؤسسات وأنماط السلوك التي تم تأسيسها في أوروبا ما بعد الإقطاعية، أصبحت في القرن العشرين على نحو متزايد ذات طابع تاريخي عالمي في تأثيرها. ويمكن فهم "الحداثة" على أنها تعادل تقريبًا "العالم الصناعي" ، طالما تم الاعتراف بأن التصنيع ليس بعدًا مؤسسيًا فقط. وقد ذكر جيدينز مفهوم الحداثة في كتابه الدولة القومية والعنف (١٩٨٥)، وقدم في بداية التسعينيات تحليلا أكثر تماسكا للمجتمع المعاصر، أوضح فيه الخصائص المميزة للمؤسسات الحديثة و الخصائص المحددة للأفراد الحداثيين وهويتنا الذاتية والعلاقات المتبادلة في أعماله العلمية حول الحداثة والهوية الذاتية، وتحول العلاقات الحميمية.
تعريف جيدينز للإنعكاسية: يرى جيدينز أن الانعكاسية ليست مجرد عملية عقلية فردية، بل هي ظاهرة اجتماعية تحدث داخل الهياكل المؤسسية والثقافية. وقد رأى أن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الانعكاسية في العصر الحديث تختلف عن السابق، حيث أصبحت أكثر مركزية في الحياة اليومية بسبب تسارع التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والسياسية. هذه الانعكاسية الحديثة تجعل الأفراد دائمًا في حالة مراجعة وتقييم مستمر لقراراتهم وأفعالهم، بناءً على التدفق المستمر للمعلومات الجديدة التي تتطلب إعادة تقييم مستمر (Giddens, 1991, p. 20). لقد عالج جيدينز الانعكاسية في كتابه Modernity and Self-Identity (١٩٩١) من منظور مختلف، فالانعكاسية بالنسبة له، جزء أساسي من الحداثة والهوية الذاتية. وقد ركز جيدينز على كيف أن الأفراد في العصر الحديث يعيدون تقييم هوياتهم وسلوكياتهم من خلال عملية الانعكاسية المستمرة. يرى جيدنز أن الانعكاسية تعزز من القدرة على التفكير النقدي والتكيف مع التغيرات الاجتماعية (Giddens, 1991, P. 85). ويمكن توضيح رؤية جيدينز حول الانعكاسية من خلال رؤيته للقضايا النظرية الآتية:

- **الانعكاسية في سياق الهوية الذاتية**: يوضح جيدينز الانعكاسية في اطار الهوية الذاتي على اعتبار أنها حالة تتناسب بشكل جيد مع الواقع الحداثي، حيث يسود التركيز على الفردانية والهوية الشخصية في عالم معقد ومتعدد. وقد أبرز جيينز أهمية الانعكاسية في عملية تشكيل الهوية الفردية، وهذا يتماشى مع الاتجاهات المعاصرة التي تشدد على كيفية تطور الذات وتفاعل الأفراد مع التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية، حيث يعاد تشكيل الهوية باستمرار في المجتمع الحديث تحت تأثير وسائل الإعلام والتكنولوجيا.
- **الانعكاسية والحداثة المتأخرة:** وفقًا لجيدينز، ترتبط الانعكاسية بشكل مباشر بمفهوم "الحداثة المتأخرة(Late Modernity) "، وهو العصر الذي نشهده اليوم، حيث تكون الأبنية الاجتماعية والسياسية أقل استقرارًا من العصور السابقة. وجادل جيدينز بأن التحولات السريعة في العالم تتطلب من الأفراد أن يكونوا أكثر وعيًا بأفعالهم وتأثيرها على الآخرين، وكذلك كيفية تأثرهم بالظروف الاجتماعية. في هذا السياق، لا تُعتبر الانعكاسية مجرد خيار، بل ضرورة لمواكبة التعقيد المتزايد في العالم الحديث (Giddens, 1990, p. 36) .
- **الانعكاسية كآلية للتحكم الذاتي**: أحد الجوانب الرئيسية للانعكاسية هو أنها تمكن الأفراد من ممارسة ما يُسمى "التحكم الذاتي(Self-regulation) "، حيث يقوم الأشخاص بمراجعة تصرفاتهم بناءً على التغذية الراجعة التي يتلقونها من البيئة المحيطة. يشير غيدنز إلى أن الأفراد في العصر الحديث أصبحوا مبرمجين على إعادة التفكير في تصرفاتهم باستمرار من أجل تعديل سلوكياتهم وفقًا للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يواجهونها يوميًا .(Giddens, 1991, p. 38)
- **الانعكاسية والمخاطر في المجتمع الحديث**: يناقش جيدينز أيضًا كيف أن الانعكاسية في المجتمع الحديث ترتبط بشكل كبير بمفهوم المخاطرة. ففي حين كان

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأفراد في المجتمعات التقليدية يواجهون مخاطر ثابتة نسبيًا، مثل المخاطر الطبيعية أو الصحية، فإن المجتمع الحديث يخلق أشكالًا جديدة من المخاطر تتطلب مستوى أعلى من الوعي والانعكاسية. على سبيل المثال، القضايا المتعلقة بالتغير المناخي والتكنولوجيا الحيوية والاقتصاد العالمي تتطلب من الأفراد والمجتمعات مراجعة مستمرة لمواقفهم وتصوراتهم تجاه هذه التحديات .(Giddens, 1999, p. 45)

- **الانعكاسية والمؤسسات الاجتماعية**: الانعكاسية في المجتمعات الحديثة ليست مقتصرة على الأفراد فقط، بل تشمل المؤسسات أيضًا، فالمؤسسات الاجتماعية: كالحكومات والشركات، تجد نفسها في حاجة إلى تعديل سياساتها واستراتيجياتها باستمرار للتكيف مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية. وقد جادل جيدينز أن المؤسسات الحديثة تمارس الانعكاسية من خلال تحليل البيانات وتقييم نتائج السياسات وإجراء التعديلات اللازمة لمواكبة الاحتياجات المتغيرة للمجتمع (Giddens, 1991, p. 50).

وبناء على ذلك، تعد الانعكاسية كسمة مميزة للحداثة المتأخرة من وجهة نظر جيدينز عنصرًا حاسمًا في فهم الديناميات الاجتماعية في العصر الحديث، حيث لم تعد الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية قائمة على الأبنية الثابتة، بل أصبحت تعتمد على عمليات مستمرة من التقييم وإعادة التقييم، وهذا ما يجعل الانعكاسية ليست فقط وسيلة لفهم العالم، بل أيضًا آلية للتكيف مع التغيرات التي تطرأ على المجتمع بشكل دائم.

٦) رؤية سكوت لاش حول مفهوم الانعكاسية

يعد سكوت لاش Scott Lash أحد أبرز علماء الاجتماع البريطانيين المعاصرين، وقد ساهم بشكل كبير في النقاشات حول الحداثة وما بعدها، خاصة في ما يتعلق بمفهوم "الانعكاسية Reflexivity"، الذي يعتبر عنصرًا مركزيًا في فهم التغيرات الاجتماعية في العالم المعاصر. كما قدم سكوت لاش رؤية مميزة حول الانعكاسية، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتحولات في الحداثة المتأخرة، وتحديدًا في ما يسميه "الحداثة الانعكاسية Reflexive modernity . وتماشيا مع رؤية زميله جيدينز، لقد ربط سكوت لاش بين التحولات الحداثية الجديدة ومفهوم الانعكاسية، فقد أشار إلى أن الحداثة المتأخرة تتميز بتزايد مستويات الانعكاسية، حيث يصبح الأفراد والمجتمعات أكثر وعيًا بالعمليات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تشكل حياتهم اليومية. في هذا السياق، لا تتعلق الانعكاسية بوعي الأفراد بذواتهم فقط، بل أيضًا بالقدرة على تحليل وتقييم الهياكل الاجتماعية والعالم الذي يعيشون فيه (Lash, 1994, p. 121). وقد رأي سكوت لاش أن الأفراد في المجتمعات الحديثة لا يتبعون القواعد التقليدية بشكل أعمى، بل يقومون بتقييم تلك القواعد بشكل انعكاسي، مما يؤدي إلى المزيد من الحرية الفردية ولكن أيضًا إلى المزيد من عدم اليقين.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وقد أشار سكوت لاش إلى وجود **نوعين** مختلفين من الانعكاسية في المجتمعات الحديثة هما: **الانعكاسية المعرفية** والانعكاسية الجمالية، وقد ميز بينهما. الانعكاسية المعرفية (Cognitive Reflexivity): وتعني القدرة على تحليل وفهم العالم الاجتماعي بشكل عقلاني، وغالبًا ما ترتبط بالبحث العلمي والمعرفة التقنية. أما **الانعكاسية الجمالية** (Aesthetic Reflexivity): فهي تشير إلى شكل أكثر حرية وغير تقليدي من الانعكاسية، حيث يسعى الأفراد إلى التعبير عن هوياتهم بطرق غير تقليدية، وفي هذا النوع من الانعكاسية، يصبح الإبداع والجمال جزءًا من فهم الذات وتشكيل الهوية، بدلاً من مجرد الالتزام بالمعايير العقلانية (Lash, 1994, p. 128). وقد قدم سكوت لاش فكرته حول مفهوم الانعكاسية باعتبارها مميزة للحداثة المتأخرة من خلال بعض القضايا النظرية أهمها:

- **نقد الحداثة والتقدم العلمي**: قد رأى سكوت لاش أن التقدم العلمي والتكنولوجي في المجتمعات الحديثة لا يمكن فهمه فقط من خلال التفكير العقلاني التقليدي، حيث أكد على أن هناك جوانب جمالية وثقافية تشكل المعرفة العلمية والتكنولوجيا. وفي هذا السياق، تسمح الانعكاسية للعلماء والمفكرين على فهم أن التكنولوجيا والعلم ليسا فقط أدوات حيادية، بل هما منتجات اجتماعية وثقافية تشكلها الهياكل والقيم الاجتماعية (Lash, 1994, p. 134).
- **العلاقة بين الحداثة الانعكاسية والمخاطر**: لقد اتفق سكوت لاش مع أنتوني جيدينز حول علاقة الحداثة المتأخرة ببروز المخاطر الكونية، فقد اعتبر لاش أن الحداثة الانعكاسية مرتبطة بتزايد المخاطر وعدم اليقين. في العالم المعاصر، معتبرا أن الأفراد قادرون على تحليل وتقييم المخاطر التي يواجهونها، كما أصبح الخطر عنصرًا مركزيًا في الحياة اليومية. هذه الفكرة تتماشى مع أعمال علماء آخرين مثل أولريش بيك Ulrich Beck، حيث يرون أن الحداثة الانعكاسية تعني أننا ندرك المخاطر ولكننا لا نستطيع بالضرورة التحكم بها (Stanley, 1990, p. 61).
- **الانعكاسية والهوية**: أشار سكوت لاش إلى أن الانعكاسية في المجتمعات الحديثة تؤدي دورًا كبيرًا في تشكيل الهوية الشخصية، ففي حين كان الأفراد في المجتمعات التقليدية يعتمدون على الأبنية الاجتماعية الثابتة (مثل الدين أو العائلة) لتشكيل هوياتهم، فإن الحداثة الانعكاسية تجعل الهوية مشروعًا فرديًا يتطلب التقييم والتعديل المستمر، ويؤدي ذلك إلى حالة من "السيولة" في الهوية، حيث يصبح الأفراد أكثر حرية في اختيار هوياتهم، ولكنهم أيضًا يواجهون مزيدًا من عدم الاستقرار (Lash, 1994, p. 145).

ويتضح مما سبق، أن رؤية سكوت لاش حول الانعكاسية تعكس التحولات العميقة في المجتمعات الحديثة، حيث لم يعد الأفراد مقيدين بالتقاليد والأبنية الثابتة، بل أصبحوا أكثر وعيًا وتحليلاً للحياة الاجتماعية، فالانعكاسية هنا ليست مجرد وعي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ذاتي، بل هي عملية متواصلة من التفاعل مع العالم الاجتماعي، ما يؤدي إلى تغيير دائم في المعرفة، والهوية، وحتى في فهم واستيعاب المخاطر.

٧) رؤية يورجن هابر ماس حول الانعكاسية

يورجن هابرماس، الفيلسوف الألماني وعالم الاجتماع البارز، يُعد واحدًا من أهم المفكرين في القرن العشرين. تركزت أعماله على مسائل العقلانية، والديمقراطية، والتواصل، والحداثة، حيث سعى إلى تقديم أطر تحليلية لفهم العمليات الاجتماعية والسياسية والثقافية. وتعد رؤيته لمفهوم الانعكاسية جزء من مشروعه الأوسع لفهم كيفية تفاعل الأفراد مع المجتمع الذي يعيشون فيه وكيفية تحقيق التواصل العقلاني بين الأفراد في المجتمع. لقد قدم منظورًا فريدًا يركز على العلاقة بين الانعكاسية والتواصل العقلاني. ومن هذا المنظور فقد ربط مفهوم الانعكاسية بالتواصل النقدي والعقلاني، حيث رأى أن الانعكاسية هي القدرة على النقد الذاتي والتفكير في الأسس المعرفية والقيمية التي تقوم عليها الممارسات الاجتماعية واللغوية. ويرى أن هذا النقد الذاتي يجب أن يتم من خلال عملية تواصلية تسعى إلى التوافق والتفاهم المتبادل بين الأفراد .(Habermas, 1984, p. 42)

لقد عالج هابر ماس الانعكاسية في كتابه The Theory of Communicative Action (١٩٨١) في سياق "العمل التواصلي" والنقد الفلسفي للمجتمع، وقد رأى أن الانعكاسية ترتبط بعملية التفاعل الاجتماعي والتواصل بين الأفراد، فالانعكاسية بالنسبة له عنصر أساسي في تحقيق الفهم المشترك والتواصل الفعّال في المجتمع، كما ركز على كيف أن التفاعل العقلاني والتواصل يمكن أن يعزز من فهم المشكلات الاجتماعية وإصلاح الأنساق الاجتماعية (Habermas, 1981, P. 120). لقد ركز هابرماس على أهمية الفهم المشترك والحوار في المجتمع الحديث الذي يتسم بتزايد التواصل، حيث اعتبر التواصل الفعّال والشفافية أساسية لحل المشكلات الاجتماعية والسياسية. وبذلك، تسلط رؤيته الضوء على أهمية الانعكاسية في تحسين التواصل وتعزيز الفهم المتبادل، مما يعزز من تطبيقاتها في المجالات الاجتماعية والسياسية الحالية، ويمكن توضيح وجهة نظره حول الانعكاسية من خلال القضايا النظرية التي تشكل نموذجه النظري على النحو الآتي:

أ- **الفعل التواصلي والانعكاسية:** ناقش هابر ماس في كتابه نظرية الفعل التواصلي " (The Theory of Communicative Action)، العلاقة الترابطية بين الفعل التواصلي والانعكاسية، تلك العملية التي تُركز على الحوار المفتوح بين الأفراد لتحقيق التفاهم المتبادل، وأكد أن الانعكاسية تتجلى عندما يتمكن الأفراد من مراجعة معتقداتهم وأفعالهم بشكل نقدي في ضوء النقاشات التواصلية، ويفهم من وجهة نظر هابرماس أن الانعكاسية ليست مجرد عملية فردية، بل تتطلب إطارًا اجتماعيًا يتسم بالتفاعل والحوار(Habermas, 1984, p. 58). ومن هنا، يعد "الفعل التواصلي"

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حجر الزاوية في فلسفة هابرماس، حيث يركز على فكرة أن التواصل بين الأفراد يجب أن يقوم على أسس عقلانية لتحقيق الفهم المتبادل، مؤكدا على أن التفاعل بين الأفراد يمكن أن يكون وسيلة لتعزيز التفكير النقدي والانفتاح على الأفكار الجديدة، الأمر الذي يُمكّنهم من فحص معتقداتهم وممارساتهم بشكل انعكاسي. وقد جادل هابر ماس بأن الفعل التواصلي يتطلب الانعكاسية، أي قدرة الأفراد على مراجعة مواقفهم ومعتقداتهم في إطار تفاعلي. على سبيل المثال، يمكن للفرد أن يراجع رأيه حول قضية ما بناءً على حجج يطرحها شخص آخر خلال نقاش (Habermas, 1984, pp. 52-53). 2.

ب-**الانعكاسية والعقلانية التواصلية :** يعتقد هابرماس أن التواصل الفعّال يتطلب نوعًا خاصًا من العقلانية أطلق عليها "العقلانية التواصلية (Communicative Rationality)"، وهي تختلف عن العقلانية الأداتية التي تركز على تحقيق أهداف محددة بطريقة فعالة، فالعقلانية التواصلية تهتم بالتوافق والتفاهم من خلال الحوار العقلاني. وخلال هذا الحوار العقلاني، ترتبط الانعكاسية هنا بقدرة الأفراد على التفكير في مواقفهم الخاصة وأخذ مواقف الآخرين بعين الاعتبار، الأمر الذي يسمح لهم بتحسين فهمهم للمسائل التي يتم النقاش بشأنها، ويتطل ذلك قدرة على النقد الذاتي والتعامل مع الحجج المقدمة من الآخرين بشكل مفتوح (Habermas, 1984, p. 67). ومن هذا المنظور، يرى هابرماس أن الانعكاسية لا تكتمل إلا من خلال ما يسميه بـ "العقلانية التواصلية (Communicative Rationality)." وهي عملية يسعى من خلالها الأفراد إلى التفاهم عبر الحوار والنقاش العقلاني، يتعلم الأفراد من خلالها أن يفكروا في مواقفهم الذاتية ويفحصوا مبرراتهم وأفكارهم على نحو أكثر نقدية (Habermas, 1984, p. 112). هذا النوع من العقلانية يعتمد على الانفتاح والشفافية في الحوار، مما يعزز من قدرة الأفراد على تحقيق رؤية نقدية لأنفسهم وللعالم من حولهم .

وقد شدد هابر ماس على أهمية تطبيق الانعكاسية في العلوم الاجتماعية، حيث اعتبر النهج النقدي والانعكاسي جزءًا أساسيًا من منهجية البحث، وأكد على أن الباحثين في العلوم الاجتماعية يجب أن يكونوا قادرين على فهم السياقات الاجتماعية والسياسية التي تؤثر على موضوعات بحثهم، ويتطلب ذلك قدرة الباحث على مراجعة افتراضاته المسبقة والانفتاح على مراجعة آرائه في ضوء النقاش الأكاديمي والنقد العلمي (Habermas, 1987, p. 147).

ج- **الانعكاسية والنقد الاجتماعي:** يشمل مشروع هابرماس النقد الاجتماعي الذي يعتمد على الانعكاسية لفهم وتحليل البنى الاجتماعية التي تؤثر على تفاعلات الأفراد، فقد اعتبر الانعكاسية جزءًا من مشروع أوسع للنقد الاجتماعي، حيث يسعى إلى تحليل البنى الاجتماعية التي تعوق التواصل الحر والعقلاني، وقد ركز هابرماس على فكرة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أن الانعكاسية تُمكّن الأفراد والمجتمعات من فهم القيود الأيديولوجية التي تفرضها الأنظمة الاجتماعية والسياسية، وأن هذه القدرة على النقد الذاتي تمكن الأفراد على تغيير الأبنية الاجتماعية لتحقيق مزيد من العدالة والحرية (Habermas, 1987, p. 92). لقد أكد هابر ماس على أن خاصية الانعكاسية للأفراد تُعزز من قدرتهم على تفكيك الأسس الأيديولوجية التي تتحكم في ممارساتهم وتؤثر على الفهم الجمعي. كما عوَّل كثيرا على إمكانية النقد العلني والتفكير الجماعي لتغيير الأبنية الاجتماعية والسياسية، ما يعني أن الانعكاسية ليست مجرد أداة فردية بل لها بعد اجتماعي يمكّن الأفراد من العمل على تغيير مجتمعهم نحو الأفضل (Habermas, 1987, pp. 105-106).

د- **الانعكاسية والديمقراطية:** أوكد هابرماس أن الديمقراطية الحقيقية تتطلب مستويات عالية من الانعكاسية، حيث يُتاح للأفراد الفرصة لمناقشة قضاياهم بحرية وبصورة عقلانية، وقد اعتبر الحوار العام والانفتاح على الأفكار المختلفة شرطًا أساسيًا لبناء مجتمع ديمقراطي يمكن فيه للمواطنين المشاركة بشكل فعّال. من خلال هذا المنظور، جادل هابرماس أن الانعكاسية تعزز القدرة على تشكيل رأي عام عقلاني، ما يسمح للمواطنين بأن يكونوا على دراية بالقرارات السياسية والاجتماعية التي تؤثر على حياتهم، وبأن يشاركوا في هذه القرارات بناءً على تفكير نقدي (Habermas, 1996, p. 35).

ه- **الانعكاسية في إطار الحداثة وما بعدها:** يميز هابرماس بين مفهومين للحداثة: الحداثة كعقلانية أداتية تهتم بالإنتاج والكفاءة، والحداثة كتواصل عقلاني يركز على الفهم المتبادل والبحث عن الحقيقة. الانعكاسية عند هابرماس مرتبطة بالحداثة الثانية، حيث يرى أن المجتمع الحديث يحتاج إلى تجديد قدرته على النقد والتفكير الذاتي لضمان استمرار العقلانية • .بالنسبة له، الحداثة هي مشروع لم يُكتمل بعد، والانعكاسية هي جزء من هذا المشروع المستمر الذي يسعى لتحقيق المزيد من الحرية والعدالة من خلال النقد الذاتي المتواصل(Habermas, 1990, p. 62) .

و- **المجالات التطبيقية للانعكاسية وفقًا لهابرماس:** في العلوم الاجتماعية: يطالب هابرماس بأن يكون الباحث الاجتماعي واعيًا بالتحيزات الخاصة به وبالسياق الاجتماعي الذي يعمل فيه. يرى أن الانعكاسية ضرورية لفهم العلاقة بين الباحث وموضوع البحث، وبالتالي تحسين جودة التحليل العلمي .(Habermas, 1987, p. 112)

• .في الإعلام والصحافة: يشدد هابرماس على دور الإعلام في تعزيز الانعكاسية بين المواطنين من خلال توفير منصات للنقاش العام. يرى أن وسائل الإعلام يمكن أن تكون مساحة للنقد والتفكير في القضايا الاجتماعية إذا تم استخدامها بطريقة تعزز التفاعل العقلاني .(Habermas, 2006, p. 79)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومن هنا، تُعدّ رؤية هابرماس لمفهوم الانعكاسية جزءًا محوريًا من فلسفته حول التواصل والعقلانية، مؤكدا على أن الانعكاسية ليست مجرد عملية داخلية يقوم بها الفرد، بل هي عملية جماعية تتجلى في النقاشات العامة والتواصل الاجتماعي. ومن خلال هذه الرؤية، يسعى هابرماس إلى تأسيس مجتمع ديمقراطي يستند إلى التفاهم المتبادل والنقد العقلاني.

خامسا: الإنعكاسية والحقل الأكاديمي " رؤية بيير بورديو نموذجا"

يعد بيير بورديو من أهم المنظرين الاجتماعيين في القرن العشري، وهو عالم فرنسيٌ، قدّم إسهامات كبيرة في تحليل البُنى الاجتماعية والقوى التي تشكل الممارسات الفردية والجماعية، مع التركيز على العلاقة بين الفاعلين الاجتماعيين والبنى الاجتماعية. وقد تناول بيير بورديو مفهوم الانعكاسية في مختلف أعماله العلمية المتقدمة، سيما Distinction: A Social Critique of the Judgment of Taste (١٩٨٤) في إطار عرضه لمفهوم "التموضع الاجتماعي"، وكيف يؤثر الوضع الاجتماعي للباحثين على إنتاج المعرفة. ووفقا لرؤية بورديو، تتعلق الانعكاسية بفهم كيف أن المواقف الاجتماعية والقيم تؤثر على البحث وتحليل البيانات، معتبرا أن الانعكاسية جزء من كيفية تشكيل المعايير والمعرفة من خلال التأثيرات الاجتماعية (Bourdieu, 1984, P. 150). ويتضح من خلال قراءة أعمال بورديو تركيزه على معالجة " التأثير الاجتماعي على البحث والمعرفة" باعتباره ذو قيمة في التحليل الاجتماعي والبحث العلمي. كما أن تركيز بورديو على كيفية تأثير الأوضاع الاجتماعية على المعرفة والبحث يعكس أهمية الوعي الاجتماعي في تفسير البيانات والنتائج، موضحا أنه في عالم اليوم تؤدي التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية دورًا كبيرًا في تشكيل المعرفة والسياسات العامة، ومن ثم توفر رؤية بورديو إطارًا قويًا لفهم كيف يمكن أن تؤثر خلفيات الباحثين وأوضاعهم الاجتماعية على النتائج العلمية للبحوث. ومن هنا، فقد اعتبر الانعكاسية Reflexivity شرطًا ضروريًا للباحث الاجتماعي الذي يسعى إلى إنتاج معرفة علمية دقيقة حول المجتمع، باعتبارها مهمة في فهم عمليات إنتاج المعرفة. ويمكننا توضيح رؤية بورديو حول الانعكاسية من خلال طروحاته حول الحقل الاجتماعي بصفة عامة، والحقل الأكاديمي على وجه الخصوص تناوله للقضايا النظرية الآتية:

١) تعريف الانعكاسية عند بورديو:

عرف بورديو الانعكاسية بأنها قدرة الباحث الاجتماعي على النقد الذاتي، وعلى تفكيك دور السياقات الاجتماعية التي تؤثر على إنتاج المعرفة. يرى بورديو أن العلماء الاجتماعيين ليسوا محايدين، بل هم جزء من البنية الاجتماعية التي يدرسونها. من هنا تأتي أهمية الانعكاسية كأداة لفهم تأثير مواقفهم وتجاربهم الشخصية على أبحاثهم .(Bourdieu, 1992, p. 68)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢) الانعكاسية وعلاقتها بالحقل الاجتماعي

شكلت مجموعة من المفاهيم النظرية الرؤية العامة لبيير بورديو، ومن أهم هذه المفاهيم: الفعل ، والبنية، والحق، والهابيتوس، ورأس المال الرمزي إلى جانب كتلة كبيرة من المفاهيم الأخرى التي صكها لتشكل في مجموعها الإطار العام لنظريته حول المجتمع. وانطلاقا من رؤيته النظرية العامة، اعتبر بورديو الحقل الاجتماعي Fieldساحة من العلاقات الاجتماعية التي يتمتع فيها الفاعلون بمستويات متفاوتة من رأس المال الاجتماعي والثقافي والرمزي، وقد أكد بورديو أنه يجب على الباحثين أن يكونوا واعين بحقولهم الاجتماعية، وأن يفهموا تأثير هذه الحقول على طريقتهم في رؤية العالم وتحليل الظواهر الاجتماعية، فالعلوم الاجتماعية من وجهة نظره ليست محايدة أو موضوعية بالكامل، بل هي نتاج لمواقف اجتماعية محددة للباحثين الذين يعملون في هذا المجال؛ لذلك فقد انتقد بورديو الفكرة السائدة بأن الباحث يمكن أن يكون مستقلاً تمامًا عن موضوع بحثه. ومن هذا المنطلق، فقد أكد على التزام الباحث العلمي بقاعدة الانعكاسية، وأهمية تطبيقها؛ لفهم كيفية تأثير وضعهم الاجتماعي على أبحاثهم وتحليلاتهم (Bourdieu & Wacquant, 1992, p. 94). وقد اعتبر بورديو الانعكاسية، في هذا السياق الأداة الفعالة التي تمكّن الباحثين من فهم كيفية تأثير مواقفه الاجتماعية على طرق التفكير والتحليل التي يستخدمونها. وقد ناقش أهمية تفكيك دور الذاتية في العمل العلمية من خلال ما عرضه في كتابه Science of Science and Reflexivity، معتبرًا أن الباحثين يجب أن يكونوا قادرين على نقد افتراضاتهم وأن يعترفوا بتأثير خلفياتهم الاجتماعية على طرقهم في إنتاج المعرفة (Bourdieu, 2004, p. 32).

٣) الانعكاسية والهابيتوس: الفهم النقدي للذات

يعد مفهوم الهابيتوس Habitus أحد المفاهيم المركزية في نظرية بورديو، وهو يشير المفهوم إلى مجموعة الأنماط العقلية والمواقف الثقافية التي تتشكل لدى الأفراد عبر تجربتهم الحياتية، أي مجموعة العادات والتصرفات التي يكتسبها الفرد نتيجة تربيته الاجتماعية وتجربته الحياتية، ويُعتبر الهابيتوس جزءًا لا يتجزأ من فهم كيفية تكوين رؤيتنا للعالم، حيث يؤثر على كيفية تفسيرنا للظواهر الاجتماعية. ووفقا لرؤية بورديو، فإن الهابيتوس يتسلل إلى جميع جوانب حياة الأفراد، بما في ذلك الطريقة التي ينتجون بها المعرفة العلمية. ويربط بورديو بين الانعكاسية ومفهوم الهابيتوس، فالانعكاسية هي العملية التي يحاول من خلالها الباحث أن يفهم كيف يؤثر الهابيتوس الخاص به على مقاربته البحثية، ولا يعني هذا الفهم بالضرورة تجاوز تأثير الهابيتوس، ولكنه يمكن الباحث من رؤية التحيزات التي قد تكون خفية في عمله العلمي، وهو ما يعزز من موضوعية البحث. على سبيل المثال، إذا كان الباحث ينتمي إلى طبقة اجتماعية معينة، فإن وعيه بانحيازاته قد يساعده في التعامل مع المواضيع

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التي تتعلق بالطبقات الأخرى بشكل أكثر توازناً، فالانعكاسية تتطلب من الباحثين أن يفحصوا تأثير الهابيتوس الخاص بهم على ممارساتهم البحثية، وأن يدركوا أنهم يتأثرون بنفس القواعد الاجتماعية التي يسعون إلى دراستها (Bourdieu, 1990, p. 56).

٤) الانعكاسية كأداة لتحليل السلطة ورأس المال الرمزي

رأس المال الرمزي من المفاهيم المحورية في نموذج بورديو حول الحقل الاجتماع، ورؤوس الأموال الخاصة بالحقول الاجتماعية المختلفة. وفى طرحه لمفهوم رأس المال الرمزي، والذي يعنيه بورديو بأنه القبول أو الاعتراف، أو الاعتقاد بقوة أو بسلطة من يملك مزايا أكثر، كما اعتبره شكلا من الاعتراف بالشرعية، ومبدأ التميز أو الاختلاف في الخصائص، ومبدأ الأشكال المختلفة لرأس المال. ويدخل هذا المبدأ في مختلف الحقول، وجميع أشكال السلطة والهيمنة، أو في مختلف أشكال العلاقات (lawley, 2004: 7). ولا شك أن الحقل العلمي أحد أهم حقول رأس المال الرمزي. ويكتسب بكل نشاطاته، وباحثيه ما أسماه بورديو **المصداقية العلمية**، والتي تمكنه بعد ذلك من إعادة استثمارها لإنتاج معارف جديدة، والحصول على المزيد من المصداقية التي يؤدى تراكمها إلى رأس مال رمزي.

وقد جادل بورديو أن الانعكاسية ضرورية لفهم كيفية توزيع السلطة ورأس المال الرمزي في المجتمع، مؤكدا على أن الباحثين يجب أن يكونوا قادرين على تفكيك الأيديولوجيات الخفية التي تساهم في إعادة إنتاج علاقات السلطة؛ ذلك أن الانعكاسية ليست فقط عملية داخلية تخص الباحث، بل هي أيضاً عملية نقدية توجه نحو المجتمع الذي يُجرى فيه البحث. فعلى سبيل المثال، أشار بورديو إلى أهمية فهم كيفية تأثير المؤسسات التعليمية والثقافية على تشكيل الهابيتوس لدى الأفراد، وكيفية استخدام هذه المؤسسات لرأس المال الرمزي كوسيلة للسيطرة على الفاعلين الاجتماعيين. وهنا فإن خاصية الانعكاسية تساعد الباحث على تحليل هذه العلاقات بطريقة أكثر شفافية وتفصيلًا (Bourdieu, 1998, p. 40).

٥) الانعكاسية والنقد الاجتماعي والثقافي

تعد الانعكاسية عند بورديو جزءًا من مشروعه النقدي لفهم الأنظمة الاجتماعية، حيث يسعى إلى تحليل العلاقات بين الفاعلين الاجتماعيين والهياكل التي تحكمهم، وجادل بورديو بأن الانعكاسية تمكن الباحثين من تحدي ما هو بديهي وطبيعي في المجتمع، ومن فك شفرات الأيديولوجيا التي تحكم الأفكار والتصورات العامة، وأن هذه القدرة على التفكيك هي الأساس لأي نقد اجتماعي يسعى إلى تحقيق تغيير في بنية المجتمع .(Bourdieu, 1998, p. 15) .

ولم يقتصر تحليل بورديو على أهمية الانعكاسية في فهم الأنظمة الاجتماعية، بل تعدى ذلك إلى تطبيق خاصية **الانعكاسية على الثقافة والنقد الثقافي**، فمن خلال

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مفهوم الانعكاسية قدم بورديو نهجًا لفهم الثقافة باعتبارها ساحة للصراع الاجتماعي، وبين كيف يمكن للباحثين أن يستخدموا الانعكاسية لفهم الأشكال الرمزية للهيمنة، مثل الأدب والفن، وكيفية توظيفها لتعزيز أو مقاومة السلطة الاجتماعية، على اعتبار أن الانعكاسية تتيح للباحثين فهم كيفية استخدام الثقافة كوسيلة لإنتاج الشرعية الاجتماعية وكيفية تأطيرها بحيث تخدم الفئات المهيمنة. على سبيل المثال، يمكن للباحثين أن يستخدموا الانعكاسية لفهم كيفية تأثير النظام التعليمي على تحديد من يعتبر "مثقفًا" أو "غير مثقف (Bourdieu, 1993, p. 45). وفي هذا السياق، فقد طور بورديو الانعكاسية في **تحليل الهيمنة الثقافية** ودور المثقفين في إعادة إنتاجها، وأكد على أهمية وعي الباحثين بكيفية مشاركة المعرفة الأكاديمية في تثبيت الوضع الراهن وفي خدمة المصالح الطبقية، والالتزام بالانعكاسية كآداة تحليلة لتفكيك هذه العمليات. فعلى سبيل المثال، تناول بورديو في كتابه Distinction كيف يتم استخدام الثقافة كأداة للتمييز الاجتماعي، ويرى أن الانعكاسية ضرورية لفهم كيفية تعزيز الفئات العليا لموقعها من خلال التمييز الثقافي (Bourdieu, 1984, p. 234).

٦) الانعكاسية والحقل الأكاديمي: فهم تأثيرات السياق المهني

انطلاقا من رؤيته التحليلية في فهم الواقع الاجتماعي قَدم بورديو رؤية متميزة للحقل الأكاديمي، حيث وصفه باعتباره مجالا اجتماعيا كغيره من الحقول الأخرى. ووفقا لخصائص الحقل عند بورديو، فإن الحقل الأكاديمي كأحد الحقول الاجتماعية في تفاعل وارتباط بالحقول الاجتماعية الأخرى، كما أنه يرتبط ويتفاعل مع السلطة، ورأس المال، وعلاقات القوى، والصراع من أجل البقاء، أو تعديل ميزان القوى. وهذه خصائص عامة وأساسية؛ وفى ذات الوقت فإن الحقل الأكاديمي يتسم بخصائص نوعية تميزه عن غيره من الحقول الأخرى، فهو حقل مستقل له قوانينه الخاصة التي تحدد آليات التفاعل الاجتماعي والأكاديمي بين أعضاء الجماعة العلمية، وكذا آليات الممارسة العلمية، وإنتاج العلم (بورديو، ترجمة مغيث، : ١١٢– ١١٣).

واستنادا إلى مفهوم الهابيتوس "نظام الاستعدادات والتصورات" يرى بورديو أن الرغبة والاستعداد العلمي لدى الباحثين والعلماء داخل الحقل الأكاديمي تمثل حالة الولع، وهي القوى المحركة لجميع أنواع الأفعال والسلوكيات. ويرى بورديو أن أي حقل علمي يستطيع الوصول إلى درجة عالية من الاستقلالية والقدرة على تشكيل قوانين ترتبط بتحديد الأنشطة والأعمال العلمية، والتي تستطيع فرض قواعد قادرة على إلزام الباحثين وخضوعهم لشروط المؤسسة، وتُمكِّنهم من تحقيق أهدافهم داخل الحقل الأكاديمي عن طريق الالتزام بطرائقه العلمية كما يحددها هو في لحظة معينة،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مع استخدام الحوار العلمي القائم على عرض الأدلة لإثبات صحة أو خطأ نظرية ما. (بورديو، ترجمة مغيث: ١١٤)

وفي اطار اهتمامه بالحقل الأكاديمي، طرح بورديو رؤيته حول أهمية تقييم الذات، وضرورة النظر إلى العمل العلمي من الداخل فيما أطلق عليه الانعكاسية، وقدم مؤلف مهم بعنوان " بعبارة أخرى: نحو علم اجتماع انعكاسي " حينما تحدث عن "الانعكاسية وعلم العلم" والذي هدف من خلاله تحديد الظروف الاجتماعية التي تحدد العلم حتى تتحقق الموضوعية. وإذا كان قد أكد على نسبية المفاهيم، ومن ثم القوانين، فإنه قد المح إلى التقاليد والأخلاقيات المنعكسة على العلم. وفى إشارته للظروف المجتمعية المحيطة بالعلم يتفق مع "رايت ميلز"، خاصة فيما يتعلق بالتحليل النقدي للعلاقات المتبادلة بين العلم كحقل، والحقول المجتمعية الأخرى: كالقوى السياسية، والاقتصادية المؤثرة على العلم. ولم يقتصر على التحليل النقدي للشروط الخارجية، وإنما أكد على أهمية التحليل النقدي للدراسات الجارية في العلم، وضرورة تحليل العلاقات بين التخصصات أو الحقول العلمية المختلفة. لقد كان بورديو مهتما بشكل خاص بالكشف عن الجذور البنيوية والتاريخية للعلم، وللفروق الطبقية، وبناءات السلطة وتأثيراتها على إنتاج المعرفة العلمية (Bourdieu, 2004,5).

وفي هذا السياق، جادل بورديو بأن الحقل الأكاديمي ليس محايدًا، بل هو جزء من الحقول الاجتماعية التي يتم فيها تداول رأس المال الثقافي والرمزي، كما أن الحقل الأكاديمي جزءًا من الحقول الاجتماعية التي يسعى العلماء لفهمها، لكنه في الوقت نفسه مجال ذو ديناميكيات خاصة تتطلب من الباحثين فهماً انعكاسياً لطبيعة الحقل الذي يعملون فيه، وأشار أن الحقل الأكاديمي يتأثر بالتنافس على رأس المال الرمزي، مثل المكانة العلمية والاعتراف الأكاديمي. ويتطلب البحث العلمي من الباحثين أن يفهموا تأثير هذه الديناميكيات على أبحاثهم، مشيرا إلى أن الانعكاسية في هذا السياق هي عملية نقدية يتمكن من خلالها الباحثون من تحديد كيف تؤثر المنافسة الأكاديمية على توجهاتهم البحثية ومواضيع دراستهم، فالانعكاسية هنا تعني: أن يكون الباحث واعيًا لتأثير ديناميكيات الحقل الأكاديمي على اختياراته البحثية وموضوعاته. فالباحث الذي يدرس موضوعًا ما قد يختار هذا الموضوع ليس فقط بسبب أهميته العلمية، بل أيضًا بسبب الفرص التي يوفرها له لتحقيق اعتراف في الوسط الأكاديمي (Bourdieu, 1984, p. 103).

ويمكننا توضيح رؤية بورديو حول أهمية الانعكاسية في الحقل الأكاديمي على النحو الآتي:

أ- **الانعكاسية وفهم دور الباحث كمثقف عام : حيث أكد بورديو على أن** الباحث الاجتماعي يجب أن يكون مثقفًا عامًا، يساهم في توعية المجتمع بالقوى التي تشكّله.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والانعكاسية، في هذا السياق، تسمح للباحث بأن يفهم دوره كجزء من عمليات تشكيل الوعي الاجتماعي. ويرى أن على الباحثين أن يستخدموا موقعهم الأكاديمي لنقل معرفتهم إلى المجال العام، والمشاركة في النقاشات التي تهدف إلى تحسين الشروط الاجتماعية والسياسية. وأوضح بورديو أن هذا الدور يتطلب من الباحثين الانتباه إلى التأثيرات التي قد تمارسها خلفياتهم الفكرية والاجتماعية على مساهماتهم العامة، وأن يسعوا إلى استخدام الانعكاسية كوسيلة لتحقيق توازن بين دورهم الأكاديمي ودورهم كمثقفين في المجتمع .7 .(Bourdieu, 2001, p. 5)

ب-**العلاقة بين الانعكاسية وإنتاج المعرفة : لقد أشار بورديو في كتابه** Meditations Pascaliennes، أن الانعكاسية ضرورية لفهم العمليات التي يتم من خلالها إنتاج المعرفة العلمي، موضحا أنه يجب على الباحثين الكاديميين أن يكونوا قادرين على فحص الافتراضات المسبقة والنظريات التي تشكل أبحاثهم، كما اعتقد أن المعرفة العلمية ليست خالية من التأثيرات الاجتماعية، بل هي نتاج لعلاقات القوى داخل الحقل الأكاديمي(Bourdieu, 2000, p. 37).

ج- **الانعكاسية والنقد الذاتي في العلوم الاجتماعية: لقد أكد** بورديو على أن الانعكاسية تتطلب من الباحثين أن يكونوا قادرين على النقد الذاتي، وعلى أن يدركوا تحيزاتهم الذاتية ودوافعهم اللاواعية التي تؤثر على اختياراتهم البحثية، وقد وصف هذه العملية بأنها "الانفصال عن الذات Self-Distancing"، وهي قدرة الباحث على النظر إلى ذاته كموضوع للدراسة، الأمر الذي يمكنه يُمكنه من مراجعة أفكاره وسلوكياته بشكل أكثر موضوعية (Bourdieu & Wacquant, 1992, p. 72).

د- **إدماج الانعكاسية في منهجية البحث السوسيولوجي:** يؤكد بورديو أن الانعكاسية يجب أن تكون جزءًا لا يتجزأ من المنهجية البحثية، ويجب على الباحثين تحليل الدور الذي يؤديه موقفهم الخاص في تحديد أسئلة البحث وطريقة تحليل البيانات، مشيرا إلى أن هذا النوع من النقد الذاتي يساعد في تجنب الوقوع في فخ "العلموية " (Scientism)، أي الاعتقاد بأن المعرفة العلمية يمكن أن تكون موضوعية تمامًا. وقد قدم إطارا عمليا – من خلال كتابه An Invitation to Reflexive Sociology مع Loïc Wacquant – هذا الإطارًا بمثابة دليل يمكن للباحثين استخدامه لفحص افتراضاتهم الخاصة وتحليل الطريقة التي تؤثر بها بنياتهم الاجتماعية على أبحاثهم. فعلى سبيل المثال، أكد على أهمية تحليل العلاقة بين الباحث وموضوع البحث وكيفية تأثير موقف الباحث على تمثيل المجتمع الذي يدرسه (Bourdieu & Wacquant, 1992, p. 72).

ورغم إسهامات بورديو الكبيرة، إلا أن آرائه حول الانعكاسية واجهت بعض الانتقادات، لا سيما من قبل العلماء الذين يرون أن مقاربته النظرية تجعل من الصعب تحقيق الانفصال الكامل بين الذات والموضوع، وقد جادل بعض النقاد بأن النهج

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الانعكاسي الذي قدمه بورديو يتطلب مستوى عاليًا من الوعي الذاتي الذي قد يكون من الصعب تحقيقه في الواقع العملي (Jenkins, 2002, p. 89). ومع ذلك، تظل رؤيته للانعكاسية أداة قوية لفهم تأثير العوامل الاجتماعية على عمليات إنتاج المعرفة.

- **الاستخلاصات: مؤشرات الانعكاسية**

الانعكاسية (Reflexivity) في علم الاجتماع تُستخدم لفهم كيفية تأثير الأفراد والمؤسسات على العالم الاجتماعي وكيف يتأثرون به. ويعد أنتوني جيدينز أحد أبرز العلماء السوسيولوجيين الذين قدموا رؤية شاملة حول مفهوم الانعكاسية ضمن نظريته عن الحداثة المتأخرة، ولكن هناك العديد من علماء الاجتماع الذين طوروا مؤشرات يمكن استخدامها لتحليل مستوى الانعكاسية لدى الأفراد والمؤسسات. هذه المؤشرات تساعد على تحديد مدى وعي الأفراد بتصرفاتهم وسلوكياتهم، وكيف يمكنهم مراجعة هذه التصرفات بناءً على التغيرات الاجتماعية والثقافية. وبعد استعراض مقاربات علماء الاجتماع لمفهوم الانعكاسية، يمكننا استخلاص أهم المؤشرات الدالة عليها في الواقع. عند علماء الاجتماع على النحو الآتي:

المؤشر الأول: الوعي بالنفس والآخر : أحد المؤشرات الأساسية للانعكاسية عند علماء الاجتماع هو مستوى الوعي الذي يمتلكه الأفراد بأنفسهم وبالآخرين. يركز هذا المؤشر على قدرة الأفراد على تحليل وفهم تصرفاتهم وكيف تؤثر على الآخرين، كما يتضمن أيضًا وعيهم بالعوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على سلوكهم. وقد أكد بيير بورديو على أن الوعي بالذات وبالعلاقات الاجتماعية يمكن أن يُعتبر انعكاسًا للعوامل البنيوية التي تؤثر على الفرد .(Bourdieu, 1990, p. 53) هذا الوعي الذاتي والنقدي يعزز قدرة الأفراد على التفكير في تفاعلاتهم بشكل نقدي

المؤشر الثاني: القدرة على النقد الذاتي: من المؤشرات الأخرى المهمة التي تناولها علماء الاجتماع هو النقد الذاتي(Self-Criticism) ، وهي قدرة الأفراد والمؤسسات على مراجعة تصرفاتهم وسلوكياتهم بشكل نقدي ومستمر. وقد أشار يورجن هابرماس أن الانعكاسية تُعد قدرة الأفراد على التفكير النقدي في المعتقدات والمعايير الاجتماعية التي يؤسسون عليها قراراتهم (Habermas, 1984, p. 66)، هذا النقد الذاتي يتيح للأفراد والمؤسسات تحسين أدائهم وتكييفه مع التغيرات المجتمعية.

المؤشر الثالث: التكيف مع التغيرات الاجتماعية: أشار العديد من علماء الاجتماع إلى أن الانعكاسية تتطلب قدرة على التكيف مع التغيرات الاجتماعية، حيث تناول

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أولريش بيك (Ulrich Beck) هذه القضية في إطار "مجتمع المخاطر"، مؤكدا أن المجتمع الحديث يتطلب من الأفراد والمؤسسات أن يكونوا قادرين على مواجهة المخاطر الجديدة الناتجة عن التغيرات الاجتماعية والبيئية والسياسي. وتعد القدرة على التكيف مع هذه المخاطر والتحولات مؤشرًا قويًا للانعكاسية (Beck, 1992, p. 75).

المؤشر الرابع: التعلم من التجارب: يُعد التعلم من التجارب الشخصية والاجتماعية أحد أهم مؤشرات الانعكاسية، وقد ركز دونالد شون (Donald Schön) على هذا المفهوم، حيث أشار إلى أن الأفراد يطورون سلوكيات جديدة من خلال مراجعة تجاربهم السابقة والتعلم منها(Schön, 1983, p. 47) ، هذا التعلم الانعكاسي يُمَكِّن الأفراد من تحسين قراراتهم المستقبلية بناءً على الأخطاء والتحديات التي واجهوها في الماضي

المؤشر الخامس: التفاعل مع المعلومات الجديدة: في العصر الحديث، يُعد التفاعل مع المعلومات الجديدة وتحديث المعرفة باستمرار أحد المؤشرات الرئيسية للانعكاسية. وقد جادل مانويل كاستلز (Manuel Castells) كيف أن الأفراد في المجتمعات المعاصرة يعتمدون على تدفق المعلومات عبر الإنترنت ووسائل الإعلام الاجتماعي، وأن قدرة الأفراد على استيعاب هذه المعلومات وتكييف تصوراتهم بناءً عليها تمثل مؤشرًا قويًا للانعكاسية .(Castells, 1996, p. 89)

المؤشر السادس: التفكير المؤسسي إلى جانب الأفراد، : يُعد التفكير الانعكاسي على مستوى المؤسسات أيضًا مؤشرًا رئيسيًا للانعكاسي، حيث تركز المؤسسات الحديثة على تحليل نتائج السياسات والقرارات بشكل دوري من خلال التغذية الراجعة، والبيانات المتاحة، مما يمكّنها من تحسين أدائها وتكييف استراتيجياتها مع الاحتياجات الاجتماعية المتغيرة، ويعتبر أنتوني جيدينز أن هذا التفكير المؤسسي الانعكاسي ضروريًا في مجتمعات تتسم بالتعقيد والتغير السريع (Giddens, 1991, p. 45).

ويمكن تحديد بعض المؤشرات الرئيسية للانعكاسية عند الباحث السوسيولوجي من وجهة نظر بورديو

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X



هذه المؤشرات تُظهر أن الانعكاسية ليست مجرد عملية فردية بل هي أيضًا عملية مؤسسية واجتماعية تهدف إلى تحسين الموضوعية والدقة في البحث العلمي .

مرجع : Bourdieu, P. (1990). The Logic of Practice. Stanford University Press.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع

أنتوني جيدينز (٢٠٠٥) علم الإجتماع.ترجمة فايز الصياغ.المنظمة العربية للترجمة.مؤسسسة ترجمان.بيروت.".

بيار بورديو(١٩٩٨) أسباب علمية. ترجمة أنور مغيث. دار الآزمنة الحديثة.

بيير بورديو (٢٠٠٢) بعبارة أخرى (محاولات باتجاه سوسيولوجيا انعكاسية)، ترجمة أحمد حسان، الطبعة الأولى، ميريت للنشر و المعلومات، القاهرة.

جناوي، عبدالعزيز (٢٠١٨) قراءة في سوسيولوجيا مخاطر الحداثة الانعكاسية، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٣٠، مارس ٢٠١٨، السنة العاشرة، القاهرة.

جيدينز، أنتوني (٢٠١٠) الطريق الثالث: تجديد الديموقراطية الاجتماعية، تردمة أحمد زايد، ومحمد محي الدين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

حميدات، صالح (٢٠٢١) بيار بورديو،مقاربة انعكاسية لإبستمولوجيا العلوم الإجتماعية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد ١٠، العدد ٣، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، الجزائر.

هارفي، ديفي (٢٠٠٥) ما بعد الحداثة، بحث في أصول التغير الثقافي، ترجمة محمد شيا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

Beck, U. (1992). Risk Society: Towards a New Modernity. SAGE Publications.

Bertucci, M.-M. (2009). Place de la réflexivité dans les sciences humaines et sociales : quelques jalons. Cahiers de sociolinguistique , 43 - 55

Bloor, M., & Wood, F. (2018). Keywords in qualitative methods. SAGE Publications.

Bourdieu, P. (1990). The Logic of Practice. Stanford University Press.

Bourdieu وPierre (2002). Interventions (1961-2001). Sciences sociale et action politique.Textes choisis et présentés par Franck Poupeau et Thierry Discepolo.Agone –Marseille. France.

Castells, M. (1996). The Rise of the Network Society. Blackwell Publishers.

Finlay, L. (2020). Reflexivity: A practical guide for researchers in health and social sciences. Blackwell Publishing.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

Foucault, M. (1966). Les mots et les choses: Une archéologie des sciences humaines. Gallimard.

Foucault, M. (1966). The Order of Things: An Archaeology of the Human Sciences. Gallimard.

Giddens, A. (1990). The Consequences of Modernity. Political Press.

Giddens, A. (1991). Modernity and Self-Identity: Self and Society in the Late Modern Age. Stanford University Press.

Giddens, A. (1999). Runaway World: How Globalizations is Reshaping our Lives. Profile Books.

Goodman, R. (2021). Research methods in social sciences: An introduction. Routledge.

Habermas, J. (1981). The Theory of Communicative Action. Beacon Press.

Habermas, J. (1984). The Theory of Communicative Action (Vol. 1). Boston: Beacon Press.

Habermas, J. (1984). The Theory of Communicative Action. Beacon Press.

Habermas, J. (1987). The Theory of Communicative Action (Vol. 2). Boston: Beacon Press.

Habermas, J. (1990). The Philosophical Discourse of Modernity. Cambridge, MA: MIT Press.

Habermas, J. (1996). Between Facts and Norms: Contributions to a Discourse Theory of Law and Democracy. Cambridge, MA: MIT Press.

Habermas, J. (2006). The Divided West. Cambridge: Polity Press

Heller, A. (1984). The theory of modern society. Routledge.

Lash, S. (1994). Reflexive Modernization: Politics, Tradition and Aesthetics in the Modern Social Order. Stanford University Press.

Lash, S., & Beck, U. (1992). Risk Society: Towards a New Modernity. SAGE Publications.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Latour, B. (1988). Science in Action: How to Follow Scientists and Engineers Through Society. Harvard University Press.

Latour, B., & Woolgar, S. (1979). Laboratory Life: The Construction of Scientific Facts. Princeton University Press.

Marie-Madeleine, Bertucci. (2009). " Place de la reflexivity dans les sciences humaines et sociales:quelques jalons."Cahiers de sociolinguistique /1(n° 4),p43-55. https://www.cairn.info/revue-cahiers-desociolinguistique-2009-1-page-43.htm recuperé le 28/01/21018

Popoveniuc, Pogdan (2014) Self Reflexivity. The Ultimate End of Knowledge, Procedia - Social and Behavioral Sciences 163.

Schön, D. A. (1983). The Reflective Practitioner: How Professionals Think in Action. Basic Books.

Science Encyclopedia Science & Philosophy: Reason to Retrovirus Reflexivity - Reflexivity In Sociology, Reflexivity In Anthropology, Bibliography. “ J rank https://science.jrank.org/pages/11000/Reflexivity-Reflexivity-in-Sociology.html#ixzz7PobKTEG9”

Smith, A. (2019). Research and reflexivity: The interplay of bias and objectivity. University Press.

Stanley, L. (1990). Feminist Praxis: Research, Theory, and Epistemology in Feminist Sociology. Routledge.

Stanley, L. (1992). The Auto/biographical I: The Theory and Practice of Feminist Auto/biography. Manchester University Press.

Stanley, L. (1990). “Feminist Auto/Biography and the Production of Truth.” Feminist Praxis: Research, Theory and Epistemology in Feminist Sociology.

Stanley, L. (1993). Debates in Sociology. Routledge.

Thompson, J. B. (1990). Ideology and Modern Culture: Critical Social Theory in the Era of Mass Communication. Stanford University Press.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Woolgar, S. (1988). Science: The Very Idea. Tavistock Publications.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

شرح لمفاهيم شعاري اليوم والشهر العالمي للخدمة الاجتماعية لعام ٢٠٢٤

Explanation of the concepts of the slogans of the day and the World Social Service Month for the year 2024

إعداد

أ.د/ مدحت محمد أبو النصر

Prof. Medhat Mohamed Abu El-Nasr

كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان

Doi: 10.21608/ajahs.2024.385062

استلام البحث ٢٠ / ٤ / ٢٠٢٤

قبول البحث ١٣ / ٥ / ٢٠٢٤

أبو النصر، مدحت محمد (٢٠٢٤). شرح لمفاهيم شعاري اليوم والشهر العالمي للخدمة الاجتماعية لعام ٢٠٢٤. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ٣٩ – ٦٠.

http://ajahs.journals.ekb.eg

شرح لمفاهيم شعاري اليوم والشهر العالمي للخدمة الاجتماعية لعام ٢٠٢٤

المستخلص:

منذ عام ٢٠٠٩ وفي الثلاثاء الثالث من شهر مارس من كل عام ينظم الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين يوما عالميا للخدمة الاجتماعية وذلك بهدف عرض ما قدمته مهنة الخدمة الاجتماعية من حصاد في خدمة الإنسان والمجتمع ، ولتوضيح الجهود المتميزة التي قام بها الأخصائيين الاجتماعيين للناس وللمجتمعات حول العالم. أيضا لتكريم بعض المؤسسات والجمعيات المتميزة العاملة في مجالات الخدمة الاجتماعية. والغالبية العظمي من دول العالم تحتفل بهذا اليوم ، بما فيهم بعض الدول العربية ومنهم مصر. ومنذ هذا التاريخ يصدر شعار جديد لكل يوم عالمي للخدمة الاجتماعية. واليوم العالمي للخدمة الاجتماعية في السنة الحالية كان يوم الثلاثاء الموافق ١٩ مارس ٢٠٢٤ تحت شعار " بوين فيفير (الحياة الجيدة) مستقبل مشترك من أجل التغيير التحويلي". وفي الولايات المتحدة الأمريكية قامت الجمعية القومية للأخصائيين الاجتماعيين بتخصيص شهر مارس من كل عام للاحتفال بشهر الخدمة الاجتماعية وذلك منذ عام ٢٠٠٩ وحتي الآن . والهدف الرئيسي من تخصيص هذا الشهر هو نشر الوعي بمهنة الخدمة الاجتماعية وتوضيح الأدوار المهنية التي يقوم بها الأخصائيين الاجتماعيين لمساعدة الناس وخاصة الفئات الأولي بالرعاية وللسكان وللفئات المعرضة للخطر أو للمخاطر أكثر من غيرهم... أيضا لإلقاء الضوء علي البرامج والخدمات التي تقدمها مهنة الخدمة الاجتماعية للأفراد وللأسر وللجماعات وللمجتمع ككل . وشعار شهر الخدمة الاجتماعية في مارس ٢٠٢٤ كان " تمكين الأخصائيين الاجتماعيين ، إلهام الفعل أو التحرك ، قيادة التغيير ". وهدفت ورقة العمل الحالية إلي إعطاء فكرة موجزة عن اليوم والشهر العالمي لمهنة الخدمة الاجتماعية ، تمهيدا لشرح مفاهيم شعاري اليوم والشهر العالمي للخدمة الاجتماعية مارس ٢٠٢٤.

الكلمات المفتاحية :الحياة الجيدة ، المستقبل المشترك ، التغيير التحويلي ، التمكين ، إلهام الفعل أو التحرك ، القيادة ، قيادة التغيير.

Abstract:

Since 2009, on the third Tuesday of March of each year, the International Federation of Social Workers has organized a World Day of Social Work with the aim of displaying the harvest that the social work profession has provided in the service of humanity and society, and to explain the distinguished efforts made by social workers to people and communities around the world. Also, to honour some distinguished

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

institutions and associations working in the fields of social work. The vast majority of countries in the world celebrate this day, including some Arab countries, including Egypt. Since this date, a new slogan has been issued for each World Social Work Day. This year, World Social Work Day was on Tuesday, March 19, 2024, under the slogan "Buen Vivir (Good Life) A Shared Future for Transformative Change."In the United States of America, the National Association of Social Workers has designated the month of March every year to celebrate Social Work Month, from 2009 until now. The main goal of dedicating this month is to spread awareness of the social work profession and clarify the professional roles that social workers play to help people, especially the groups most in need of care, the population, and the groups most at risk or at high risk more than others... also to shed light on the programs and services that the social work profession provides to individuals , families, groups and society as a whole.The slogan of Social Work Month in March 2024 was "Empowering Social Workers, Inspiring Action, Leading Change."The current working paper aimed to give a brief idea about the International Day and Month of the Social Work Profession, in preparation for explaining the concepts of the slogans of the International Day and Month of Social Work, March 2024.

key words : Good Life, Shared Future, Transformational Change, Empowerment, Inspiring Action, Leadership, Leading Change.

مقدمة :

منذ عام ٢٠٠٩ وفي الثلاثاء الثالث من شهر مارس من كل عام ينظم الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين International Federation of Social Work (IFSW) يوما عالميا للخدمة الاجتماعية وذلك بهدف عرض ما قدمته مهنة الخدمة الاجتماعية من حصاد في خدمة الإنسان والمجتمع ، ولتوضيح الجهود المتميزة التي قام بها الأخصائيين الاجتماعيين للناس وللمجتمعات حول العالم. أيضا لتكريم بعض

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

المؤسسات والجمعيات المتميزة العاملة في مجالات الخدمة الاجتماعية. والغالبية العظمي من دول العالم تحتفل بهذا اليوم ، بما فيهم بعض الدول العربية ومنهم مصر.
ومنذ هذا التاريخ يصدر شعار جديد لكل يوم عالمي للخدمة الاجتماعية. واليوم العالمي للخدمة الاجتماعية في السنة الحالية كان يوم الثلاثاء الموافق ١٩ مارس ٢٠٢٤ تحت شعار **" بوين فيفير (الحياة الجيدة) مستقبل مشترك من أجل التغيير التحويلي"**.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية قامت الجمعية القومية للأخصائيين الاجتماعيين National Association of Social Workers (NASW) بتخصيص شهر مارس من كل عام للاحتفال بشهر الخدمة الاجتماعية وذلك منذ عام ٢٠٠٩ وحتي الآن .

والهدف الرئيسي من تخصيص هذا الشهر هو نشر الوعي بمهنة الخدمة الاجتماعية وتوضيح الأدوار المهنية التي يقوم بها الأخصائيين الاجتماعيين لمساعدة الناس وخاصة الفئات الأولي بالرعاية وللسكان وللفئات المعرضة للخطر أو للمخاطر أكثر من غيرهم... أيضا لإلقاء الضوء علي البرامج والخدمات التي تقدمها مهنة الخدمة الاجتماعية للأفراد وللأسر وللجماعات وللمجتمع ككل ...

وشعار شهر الخدمة الاجتماعية في مارس ٢٠٢٤ كان **" تمكين الأخصائيين الاجتماعيين ، الهام الفعل أو التحرك ، قيادة التغيير ".**

وتهدف ورقة العمل الحالية إلي إعطاء فكرة موجزة عن اليوم والشهر العالمي لمهنة الخدمة الاجتماعية ، تمهيدا لشرح مفاهيم شعاري اليوم والشهر العالمي للخدمة الاجتماعية مارس ٢٠٢٤.

اليوم العالمي لمهنة الخدمة الاجتماعية :

منذ عام ٢٠٠٩ وفي الثلاثاء الثالث من شهر مارس من كل عام ينظم الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين International Federation for Social Workers يوما عالميا للخدمة الاجتماعية World Day of Social Work وذلك بهدف عرض ما قدمته مهنة الخدمة الاجتماعية من حصاد في خدمة الإنسان والمجتمع ، ولتوضيح الجهود المتميزة التي قام بها الأخصائيين الاجتماعيين للناس وللمجتمعات حول العالم. أيضا لتكريم بعض المؤسسات والجمعيات المتميزة العاملة في مجالات الخدمة الاجتماعية. والغالبية العظمي من دول العالم تحتفل بهذا اليوم ، بما فيهم معظم الدول العربية ومنهم مصر.

وهذا اليوم له طابع احتفالي حيث يجتمع به الأخصائيين الاجتماعيين معا في كل دولة لعرض الجهود والبرامج التي تم تقديمها علي مدار العام ، ولعرض النتائج والفوائد التي تحققت بفضل جهود المشتغلين في مهنة الخدمة الاجتماعية .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وفي هذا اليوم غالبا ما يتضمن العديد من الأنشطة مثل : عرض أفلام وصور ومجلات حائط وتوزيع نشرات وتقديم تقارير وتكريم للأخصائيين الاجتماعيين المتميزين وتكريم لأعضاء هيئة التدريس المتميزين في الخدمة الاجتماعية وتكريم للمؤسسات الاجتماعية الرائدة في ممارسة الخدمة الاجتماعية ... كذلك يتم تنظيم سمنار أو ندوة أو ورشة عمل أو مؤتمر لمناقشة شعار اليوم العالمي للخدمة الاجتماعية ، وإلقاء الضوء علي كيفية تحقيقه وتحويله إلي واقع .

وفي كل عام يتم الاتفاق بين الاتحاد وغالبية الدول الأعضاء به علي شعار موحد لليوم لكل الدول الأعضاء في الاتحاد.

اليوم العالمي للخدمة الاجتماعية مارس ٢٠٢٤ :

اليوم العالمي للخدمة الاجتماعية في العام ٢٠٢٤ كان في ١٩ مارس. وحدد الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين IFSW الشعار التالي لهذا اليوم :

"Buen Vivir: Shared Future for Transformative Change"
" بوين فيفير (الحياة الجيدة) مستقبل مشترك من أجل التغيير التحويلي"،



وهذا الموضوع يعتبر جزء أصيل من الأجندة العالمية للاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين ، وتم تطويره بالشراكة مع الرابطة الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية وكذلك المجلس الدولي للرعاية الاجتماعية.

ويؤكد موضوع هذا اليوم على حاجة الأخصائيين الاجتماعيين إلى تبني مناهج مبتكرة يقودها المجتمع وترتكز على حكمة السكان الأصليين والتعايش المتناغم مع الطبيعة.

بينما تتعامل مهنة الخدمة الاجتماعية مع تحديات عديدة متنوعة الأوجه والأشكال التي يواجهها عالم اليوم، مثل : الصراعات العنيفة والأزمات البيئية ، فإن مبدأ "الحياة الجيدة" يرشد الأخصائيين الاجتماعيين إلى إعطاء الأولوية للرفاهية الحقيقية للمجتمع مع الانسجام مع الطبيعة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وشعار اليوم العالمي للخدمة الاجتماعية مارس ٢٠٢٤ ، يعد بمثابة تذكير في الوقت المناسب للدور التحويلي الذي يلعبه الأخصائيون الاجتماعيون في قيادة التغيير الإيجابي وتعزيز المجتمعات التي يمكن أن تزدهر من خلال الاحترام المتبادل واستدامة الموارد.

وكلمة بوين فيفير "Buen Vivir" هي كلمة إسبانية تعني "العيش الجيد" أو "العيش في وئام ."وهي مفهوم مستمد من فلسفة الشعوب الأصلية في أمريكا الجنوبية، ويركز على أهمية العيش في وئام مع الطبيعة والمجتمع.

ويتضمن الشعار عدة مفاهيم سيتم تعريفها بإيجاز في الجزء التالي :

الحياة الجيدة :

في اللغة الإسبانية، تتكون كلمة "Buen Vivir" من كلمتين:

- "Buen"تعني "جيد."
- "Vivir"تعني "العيش."

لذلك، فإن معنى كلمة "Buen Vivir" حرفيًا هو "العيش الجيد" أو الحياة الجيدة. ومع ذلك، فإن هذا المفهوم يتجاوز مجرد المعنى الحرفي. فهو يشير إلى نمط حياة يركز على السعادة والرفاهية الروحية والجسدية والعقلية للفرد وللجماعة وللمجتمع ككل.

ومفهوم الحياة الجيدة Good Life هو مفهوم معقد وغني، وقد تم تناوله من قبل كثير من الفلاسفة والعلماء والباحثين منذ القدم بشكل عام. فعلي سبيل المثال تحدث فلاسفة اليونان القدامى مثل : سقراط :(٤٧٠-٣٩٩ ق.م) وأفلاطون :(٤٢٨-٣٤٨ ق.م) وأرسطو :(٣٨٤-٣٢٢ ق.م) عن المدينة الفاضلة وكيفية توفير مقومات الحياة الجيدة بها. أيضا تم تناوله من قبل بعض الفلاسفة المسلمين القدماء مثل : الكندي :(٨٠١-٨٧٣ م) والفارابي :(٨٧٢-٩٥٠ م) وابن سينا :(٩٨٠-١٠٣٧م). كذلك علي سبيل المثال ظهر فرع جديدة لعلم النفس تحت مسمي علم النفس الإيجابي Positive Phycology علي يد مارتن سليجمان Martin Seligman (١٩٩٨) الذي تحدث عن الحياة الجيدة التي تتصف بالرضا والسرور والسعادة. كذلك اهتمت مهنة الإدارة بموضوع جودة الحياة من خلال مدارس إدارة الجودة الشاملة التي ظهرت في كنف هذه المهنة. وعلي نفس السياق اهتمت مهنة الخدمة الاجتماعية بموضوع الارتقاء بخصائص البشر (وخاصة الفئات والمناطق الأولي بالرعاية) أو ما يطلق عليه أحيانا نوعية أو جودة الحياة...

ويمكن تعريف الحياة الجيدة بأنها حالة من الرضا والسعادة والاكتفاء، والتي تتحقق من خلال تحقيق الفرد لأهدافه ورغباته، وبناء علاقات إيجابية مع الآخرين، والعيش في بيئة آمنة وصحية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويمكن القول بأن أقرب مفهوم للحياة الجيدة في كتابات مهنة الخدمة الاجتماعية ومهنة الإدارة هو **مفهوم نوعية أو جودة الحياة** Quality of Life، والذي يمكن تعريفه بأنه شعور الفرد بالرضا أو بالسعادة لحياته الاجتماعية والصحية والتعليمية والاقتصادية ... وقدرته علي الاستفادة من الإمكانات المتاحة في البيئة المحيطة به. ويمكن قياسها بواسطة مجموعة من المؤشرات الكمية والكيفية للظروف والأوضاع المعيشية أو الحياتية للفرد.

وهناك العديد من العوامل التي تساهم في تحقيق الحياة الجيدة، منها:

١- الصحة الجسدية والعقلية : تعتبر الصحة الجسدية والعقلية من أهم العوامل التي تؤثر على جودة الحياة .فالفرد الذي يتمتع بصحة جيدة يكون أكثر قدرة على التمتع بالحياة والإنجاز.

٢- العلاقات الاجتماعية الإيجابية : من أهم مصادر الدعم والسعادة للفرد .فالفرد الذي يتمتع بعلاقات اجتماعية قوية يكون أقل عرضة للشعور بالوحدة والاكتئاب.

٣- الرضا عن الحياة : هو حالة من الرضا بما حققه الفرد في حياته، وبما يمتلك من قدرات وإمكانيات .فالفرد الذي يشعر بالرضا عن حياته يكون أكثر سعادة وأقل عرضة للشعور بالتوتر والقلق.

٤- تحقيق الأهداف والإنجازات : هو أمر مهم للشعور بالرضا عن الحياة .فالفرد الذي يحقق أهدافه يشعر بالسعادة وتحقيق الذات.

٥- الحرية والاستقلالية :الحرية والاستقلالية من أهم الحقوق التي تساهم في تحقيق الحياة الجيدة .فالفرد الذي يتمتع بالحرية والاستقلالية يكون أكثر قدرة على التعبير عن نفسه وتحقيق أهدافه.

وبالطبع، يختلف مفهوم الحياة الجيدة من شخص لآخر، فما يراه شخص ما حياة جيدة قد لا يراه شخص آخر كذلك .**فهناك العديد من العوامل التي تؤثر على مفهوم الحياة الجيدة، منها:**

١- القيم الشخصية :تلعب هذه القيم دوراً كبيراً في تحديد مفهوم الحياة الجيدة .فالفرد الذي يؤمن بالقيم الدينية والأخلاقية قد يضع أهدافاً مختلفة في حياته عن الفرد الذي لا يؤمن بهذه القيم.

٢- الظروف الاجتماعية والاقتصادية :تؤثر هذه الظروف على مفهوم الحياة الجيدة .فالفرد الذي يعيش في ظروف اجتماعية واقتصادية جيدة يكون لديه فرص أكبر لتحقيق أهدافه وعيش حياة جيدة.

٣- العمر والتجارب الحياتية :يتغير مفهوم الحياة الجيدة مع تقدم العمر والتجارب الحياتية .فالفرد الشاب قد يضع أهدافاً مختلفة في حياته عن الفرد المسن.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وفي النهاية، فإن مفهوم الحياة الجيدة هو مفهوم نسبي وشخصي يختلف من شخص لآخر، ومع ذلك فإن هناك بعض العوامل العامة التي تساهم في تحقيق الحياة الجيدة، مثل : الصحة الجسدية والعقلية، والعلاقات الاجتماعية الإيجابية، والرضا عن الحياة، والأهداف والإنجازات، والحرية والاستقلالية (أبو النصر : ٢٠٢٣ ، ٢٠٢٤).

القيم والمبادئ في مفهوم الحياة :

يتضمن مفهوم الحياة الجيدة مجموعة من القيم Values والمبادئ Principals ، منها:

١ – العيش في وئام مع الطبيعة :

ترى الشعوب الأصلية في أمريكا الجنوبية أن الطبيعة جزء لا يتجزأ من المجتمع، وأن العيش في وئام مع الطبيعة أمر أساسي للسعادة والرفاهية.

٢ – العدالة الاجتماعية :

يؤكد مفهوم الحياة الجيدة على أهمية العدالة الاجتماعية، وأن الجميع يجب أن يتمتعوا بفرص متساوية للعيش حياة جيدة.

٣ – المشاركة المجتمعية :

ويركز مفهوم الحياة الجيدة على أهمية المشاركة المجتمعية، وأن الجميع يجب أن يكونوا مشاركين في عمليات صنع القرارات التي تؤثر على حياتهم (مبدأ المشاركة ومبدأ حق تقرير المصير).

المستقبل المشترك :

مفهوم المستقبل المشترك Shared Future هو مفهوم صيني اقترحه الرئيس الصيني شي جين بينغ في عام ٢٠١٢. ويشير هذا المفهوم إلى مجتمع مستقبلي يتمتع فيه جميع البشر بمستقبل مشترك واحد، ويعتمد على التعاون والتنمية المتوازنة والمستدامة لجميع البلدان والشعوب.

ويستند مفهوم المستقبل المشترك إلى المبادئ التالية:

١– الشراكة: هي أساس بناء المستقبل المشترك. ويجب أن تتعاون جميع البلدان والشعوب مع بعضها البعض لتحقيق أهداف التنمية المشتركة.

٢– التنمية المستدامة: هي ضمان للمستقبل المشترك. ويجب أن تسعى جميع البلدان والشعوب إلى تحقيق التنمية المستدامة في جميع المجالات، بما في ذلك الاقتصاد والمجتمع والبيئة.

٣– التعددية: هي شرط أساسي للمستقبل المشترك. ويجب أن تحترم جميع البلدان والشعوب بعضها البعض، وتختلف قيمها وثقافاتها.

ويشمل مفهوم المستقبل المشترك العديد من المجالات، مثل:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- السلام والأمن: هما أساس البناء المشترك للمستقبل. ويجب أن تسعى جميع البلدان والشعوب إلى حل النزاعات سلمياً، وتعزيز الأمن والسلم العالميين.

٢- التنمية الاقتصادية: هي أساس رفاه الناس. ويجب أن تسعى جميع البلدان والشعوب إلى تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، وتحسين مستوى معيشة الناس.

٣- العدالة الاجتماعية: هي أساس الرخاء المشترك. ويجب أن تسعى جميع البلدان والشعوب إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، وضمان الحقوق الأساسية لجميع الناس.

٤- حماية البيئة: هي أساس التنمية المستدامة. ويجب أن تسعى جميع البلدان والشعوب إلى حماية البيئة، ومواجهة تحديات تغير المناخ.

وقد تم طرح مفهوم المستقبل المشترك من قبل الصين كمبادرة عالمية، وقد تلقى دعماً من العديد من الدول والحكومات. وقد تم تضمين مفهوم المستقبل المشترك في العديد من الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية، مثل إعلان ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة.

الأهمية العالمية لمفهوم المستقبل المشترك :

يتمتع مفهوم المستقبل المشترك بأهمية عالمية، حيث يمثل مبادرة جديدة لتعزيز التعاون والتنمية المستدامة بين جميع البلدان والشعوب. ويوفر هذا المفهوم إطاراً جديداً للتفكير في العلاقات الدولية، ويدعو إلى بناء عالم أكثر سلاماً وازدهاراً للجميع. وعلى الرغم من أن مفهوم المستقبل المشترك هو مفهوم صيني، إلا أنه يتمتع بإمكانية أن يصبح مبادرة عالمية تساهم في بناء عالم أفضل للجميع.

التغيير التحويلي :

التغيير التحويلي Transformational change هو نوع من التغيير الذي يؤثر على القيم والمواقف والسلوكيات الأساسية للفرد أو المجموعة. ويتميز التغيير التحويلي بكونه عميقاً وشاملاً، ويؤدي إلى تحول جذري في الطريقة التي ينظر بها الفرد أو المجموعة إلى العالم.

وهناك العديد من التعريفات للتغيير التحويلي، منها:

١- تعريف كينيث شيرمير Kenneth Shermer : التغيير التحويلي هو تغيير في القيم والمواقف والسلوكيات الأساسية للفرد أو المجموعة، والذي ينتج عنه تحول جذري في الطريقة التي ينظر بها الفرد أو المجموعة إلى العالم.

٢- تعريف مارجريت هول Margaret Hall : التغيير التحويلي هو تغيير في الوعي والفهم، والذي يؤدي إلى تغيير في القيم والمواقف والسلوكيات.

٣- تعريف جون كوتر John Kotter : التغيير التحويلي هو تغيير في القيم والسلوكيات، والذي ينتج عنه تحول في الأداء.

خصائص التغيير التحويلي :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتميز التغيير التحويلي بمجموعة من الخصائص، منها:

١- العمق والشمولية :التغيير التحويلي هو تغيير عميق وشمولي، ويؤثر على القيم والمواقف والسلوكيات الأساسية للفرد أو المجموعة.

٢- الاستمرارية :التغيير التحويلي هو تغيير مستمر، ولا يتوقف عند مرحلة معينة.

٣- التأثير على الأداء :التغيير التحويلي يؤثر على أداء الفرد أو المجموعة، ويؤدي إلى تحسينه.

عوامل التغيير التحويلي :

هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى التغيير التحويلي، منها:

١- القيادة :القيادة التحويلية هي نوع من القيادة التي تركز على تطوير القيم والقدرات لدى المرؤوسين، مما يمكنهم من تحقيق التغيير.

٢- التعلم :التعلم هو عملية مستمرة، ويمكن أن يؤدي إلى التغيير التحويلي، من خلال اكتساب الفرد أو المجموعة لمعلومات جديدة ومهارات جديدة.

٣- التجارب :التجارب الحياتية يمكن أن تؤدي إلى التغيير التحويلي، من خلال تحدي القيم والمواقف والسلوكيات الأساسية للفرد أو المجموعة.

أهمية التغيير التحويلي :

للتغيير التحويلي أهمية كبيرة، حيث يمكن أن يؤدي إلى:

١- تحسين مستوى الأداء :يمكن أن يؤدي التغيير التحويلي إلى تحسين مستوى الأداء الفردي والجماعي، من خلال تطوير القيم والقدرات لدى الأفراد والمجموعات.

٢- تعزيز الابداع والابتكار :يمكن أن يؤدي التغيير التحويلي إلى تعزيز الابداع والابتكار، من خلال تحدي الأفكار التقليدية والطرق القديمة التقليدية للتفكير.

٣- بناء مجتمعات أكثر عدلاً ومرونة :يمكن أن يؤدي التغيير التحويلي إلى بناء مجتمعات أكثر عدلاً ومرونة، من خلال تعزيز قيم المساواة والتعاون.

أمثلة على التغيير التحويلي :

هناك العديد من الأمثلة على التغيير التحويلي، منها:

١- الثورة الصناعية :كانت الثورة الصناعية حركة تحويلية، حيث أدت إلى تغيير جذري في الطريقة التي يعيش بها الناس ويعملون.

٢- التحول الرقمي :التحول الرقمي هو حركة تحويلية جارية، حيث يؤدي إلى تغيير جذري في الطريقة التي نتواصل بها ونشتري بها ونملأ وقتنا.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الشهر العالمي للخدمة الاجتماعية :

في الولايات المتحدة الأمريكية قامت الجمعية القومية للأخصائيين الاجتماعيين National Association of Social Workers بتخصيص شهر مارس من كل عام للاحتفال بشهر الخدمة الاجتماعية Social Work Month وذلك منذ عام ٢٠٠٩ وحتي الآن .

والهدف الرئيسي من تخصيص هذا الشهر هو نشر الوعي بمهنة الخدمة الاجتماعية وتوضيح الأدوار المهنية التي يقوم بها الأخصائيين الاجتماعيين لمساعدة الناس وخاصة الفئات الأولي بالرعاية وللسكان وللفئات المعرضة للخطر أو للمخاطر أكثر من غيرهم People at High Risk...أيضا لإلقاء الضوء علي البرامج والخدمات التي تقدمها مهنة الخدمة الاجتماعية للأفراد وللأسر وللجماعات وللمجتمع ككل ...

وشعار شهر الخدمة الاجتماعية في مارس ٢٠٢٤ كان " **تمكين الأخصائيين الاجتماعيين ، الهام الفعل أو التحرك ، قيادة التغيير ".**

ويتضمن الشعار عدة مفاهيم سيتم تعريفها بإيجاز في الجزء التالي :

مفهوم التمكين :

وردت كلمة التمكين في القرآن العظيم في قوله - تعالى :- ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ صدق الله العظيم ، سورة النور، الآية ٥٥.

ويعرف التمكينEmpowerment لغوياً بأنه: "مصدر الفعل مكَّن وتشير مادة (م ك ن) في المعجم إلى علو المكانة، ومن ذلك مكن فلان عند الناس، عظم عندهم . أيضا تشير كلمة التمكين لغة إلي التقوية أو التعزيز أو التدعيم (المعجم الوسيط : ١٩٨٣ ؛ أحمد زكي : ١٩٨٢) .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومن حيث النشأة التاريخية لمفهوم التمكين وجد أنه ظهر في تسعينيات القرن العشرين ، وكان بهدف زيادة قدرة الجماعات المظلومة والفئات المهمشة (مثل : الشباب والمرأة والمعاقين والمسنين والفقراء ...) علي التأثير في النظام السياسي القائم وفي التشريعات والسياسات القائمة حتي يتم الاستجابة لمطالبهم وتوفير الحقوق المنقوصة أو المسلوبة لهم ، وحتي تكون هذه التشريعات والسياسات أكثر عدلا (أبو النصر : ٢٠١٣ ، ٢٠١٤ ؛ أحمد عبد الفتاح : ٢٠١٤).

وهناك تعريفات عديدة لمفهوم التمكين ، يمكن عرض بعضها كالتالي :

١- التمكين هو عملية تعزيز القوة الشخصيَّة والاجتماعية والسياسية للأفراد حتى يتمكَّنوا من اتخاذ إجراءات لتحسين حياتهم (Stephen Anderson, Martha & et.al. : ١٩٩٤).

٢- التمكين هو القدرة علي الفعل وصنع الظروف ومقاومة الضغوط وصولا إلي تحقيق الذات (أي الاستقلال وعدم الاعتماد علي الآخرين) (محمود عودة : ١٩٩٦).

٣- التمكين هو عملية تؤدي بالأفراد إلى الحصول على الاستقلال الذاتي، والوصول إلى الثقة بالنفس من خلال الشعور الواعي بالقوة الذاتية والقدرة على اتخاذ القرارات والاختيار من بدائل في إطار من المسئولية (أحمد شفيق : ٢٠٠٠).

٤- التمكين : يشير إلي عملية مساعدة الأفراد والأسر والجماعات والمجتمعات المحلية لزيادة قوتهم الشخصية ومع الآخرين وقوتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وزيادة تأثيرهم تجاه تحسين ظروفهم (Robert Barker : ٢٠٠٣).

٥- التمكين هو توسيع خيارات الفئة المستهدفة (مثل : الشباب أو المرأة علي سبيل المثال) وتمليكهم عناصر القوة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمعرفية وتمكينهم من التأثير في العملية التنموية (كمال نجيب : ٢٠٠٥) .

باختصار فإنه يمكن تعريف التمكين بأنه منح الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات القوة والسلطة والمسئوليات ليتخذوا قراراتهم بأنفسهم ، وأن يتحكموا في ظروفهم ، ويستطيعوا إنجاز أهدافهم.

خصائص التمكين :

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد بعض خصائص التمكين في الآتي :

١- التمكين من العمليات الأساسية لبناء وتنمية وتدعيم وتعزيز قدرات الأفراد والأسر والمنظمات والفئات والمجتمعات .

٢- التمكين هو منح القوة والسلطة للناس حتي يشاركوا بالقول والعمل في تشكيل حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣- التمكين وسيلة وليس غاية ، فهو وسيلة لجعل الناس لديهم عناصر القوة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمعرفية التي تمكنهم من حق الاختيار والقرار والمشاركة في تشكيل حياتهم والتأثير في العملية التنموية الموجهة لهم .
٤- التمكين عملية مستمرة لا تتوقف عند حد معين أو مستوي معين أو درجة معينة.
٥- التمكين عملية تدريجية تصاعدية تبدأ من : توفير المعلومات للناس ، ثم تقديم المشورة ، ثم استثارة وتشجيع المشاركة ، ثم توفير فرص حقيقية للتفويض ، ثم تنمية القدرات وبناء العلاقات ...
٦- للتمكين أنواع عديدة (سيتم رصدها لاحقا) مرتبطة معا ومتداخلة معا وتحقيق واحدة منها يساهم في تحقيق الأنواع الأخرى.
٧- للتمكين مستويات ، فقد يكون علي مستوي الفرد أو الأسرة أو الجماعة أو المنظمة أو إحدى الفئات في المجتمع أو المجتمع ككل.
٨- جهود التمكين من منطلق فقه الأولويات يجب أن تبدأ أولا بتمكين الفئات المهمشة والجماعات المظلومة والمستضعفة ، مثل : الفقراء والمرأة والمعاقين والشباب والمسنين وقانطي المناطق العشوائية ...

أنواع التمكين:

يوجد أنواع عديدة من التمكين ، منها :
١- التمكين حسب الوحدة الإنسانية (مثل : التمكين الفردي والتمكين الجماعي والتمكين المؤسسي والتمكين المجتمعي).
٢- التمكين حسب الفئات (مثل : تمكين المرأة وتمكين الشباب وتمكين المسنين وتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة ...)
٣- التمكين حسب المجالات (مثل : التمكين الاجتماعي والتمكين الاقتصادي والتمكين التعليمي والتمكين الإداري ...).

مؤشرات التمكين :

حدد كل من تيتي وسنغ Titi & Singh (١٩٩٥) مؤشرات التمكين كالتالي :
١- الاعتماد علي الذات
٢- الاستقلالية في صنع القرارات
٣- الحصول علي المعرفة
٤- اكتساب المهارات
٥- تعلم استراتيجيات حل المشكلات
٦- المشاركة في عمليات صنع القرارات.

وهناك من حدد هذه المؤشرات في البنود التالية :

١- اعطاء المعلومات
٢- تقديم المشورة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣- استثارة وتشجيع المشاركة
٤- توفير فرص حقيقية للتفويض
٥- تنمية القدرات
٦- بناء العلاقات (عطية حسين : ٢٠٠٣) .

كذلك هناك من فصل مؤشرات التمكين بشكل أكبر كالتالي:

١. امتلاك سلطة صُنْع القرار.
٢. الوصول للمصادر والمعلومات المناسبة لاتخاذ القرار المناسب.
٣. وجود مساحة من الخيارات يمكنك أن تختار منها وليس فقط (نعم/لا).
٤. القدرة على ممارسةِ تأكيد الذات الجماعيَّة في صنع القرار.
٥. امتلاك التفكير الإيجابي للقدرة على إحداث التغيير.
٦. القدرة على التعلُّم من أجل تحسينِ المهارة والقوة الشخصيَّة والجماعية.
٧. القدرة على تغيير آراء وتصوُّرات الآخرين بطريقة ديمقراطيَّة.
٨. تحسين الصورة الذاتية للأفراد.
٩. زيادة القدرة لدى الآخرين للتفريق بين ما هو صواب وما هو باطل.

wikipedia.org/wiki/Empowerment#the%20process%20of%20Empowerment.

كيف يمكن زيادة تمكين الأخصائيين الاجتماعيين ؟

يمكن زيادة تمكين الأخصائيين الاجتماعيين من خلال مجموعة من الإجراءات، منها:

١- توفير البرامج التعليمية والتدريبية : القوية والمعتمدة من جهات الاعتماد وضمان الجودة لطلاب الخدمة الاجتماعية ، حتي يتم تخريج أخصائيون اجتماعيون تم إعدادهم نظريا وميدانيا أو عمليا بالشكل المطلوب والمستهدف والمتوقع.

٢- توفير التدريب والتنمية المهنية المستمرة : حيث يلعب التدريب والتنمية المهنية المستمرة دوراً أساسياً في تمكين الأخصائيين الاجتماعيين، حيث يساعدهم على اكتساب القيم والمعارف والمهارات اللازمة لأداء وظائفهم بكفاءة وفاعلية. ويجب أن يركز التدريب والتنمية المهنية المستمرة على تطوير المهارات المهنية، مثل مهارات التقييم والتدخل والبحث، وكذلك تطوير المهارات الشخصية، مثل مهارات الاتصال وإدارة الوقت والقيادة...

٣- منح الأخصائيين الاجتماعيين مزيداً من الاستقلالية والسلطة: يمكن أن يؤدي منح الأخصائيين الاجتماعيين مزيداً من الاستقلالية والسلطة إلى زيادة شعورهم بالمسؤولية والفاعلية. ويجب أن يتم منح الأخصائيين الاجتماعيين مزيداً من الاستقلالية في اتخاذ القرارات، وكذلك مزيداً من السلطة في تخصيص الموارد وتنفيذ البرامج.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤- توفير الدعم والمساندة للأخصائيين الاجتماعيين: مما يساعد الدعم في زيادة تمكينهم، حيث يساعدهم على مواجهة التحديات التي يواجهونها في عملهم. ويجب أن يتم توفير الدعم والمساندة للأخصائيين الاجتماعيين من قبل الزملاء والرؤساء والخبراء، وكذلك من خلال المجموعات المهنية والشبكات الاجتماعية. ومن أشكال هذا الدعم والمساندة : تفويض الأخصائيين الاجتماعيين باتخاذ القرارات بشأن الحالات الفردية والبرامج الاجتماعية ؛ ومنح الأخصائيين الاجتماعيين سلطة تخصيص الموارد وتنفيذ البرامج...

٥- تعزيز الوعي بالدور المهني للأخصائيين الاجتماعيين: يمكن أن يؤدي تعزيز الوعي بالدور المهني للأخصائيين الاجتماعيين إلى زيادة احترامهم وتقديرهم. ويجب أن يتم تعزيز الوعي بالدور المهني للأخصائيين الاجتماعيين من خلال التوعية العامة للمجتمع.

٦- تشجيع الأخصائيين الاجتماعيين على المشاركة في المؤتمرات والندوات المهنية، لتبادل الخبرات واكتساب المعرفة الجديدة.

٧- إنشاء هياكل تنظيمية تدعم استقلالية الأخصائيين الاجتماعيين ومسؤوليتهم.

٨- توفير برامج رعاية صحية ورعاية نفسية للأخصائيين الاجتماعيين، للمساعدة في مواجهة ضغوط العمل وزيادة عبئ العمل والتحديات المهنية والشخصية.

٩- إنشاء شبكات اجتماعية للأخصائيين الاجتماعيين، للدعم والتواصل المهني.

وبشكل عام، فإن زيادة تمكين الأخصائيين الاجتماعيين يتطلب جهوداً مشتركة من قبل مختلف الجهات المعنية، بما في ذلك الحكومة والجمعيات الأهلية وكليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية ونقابة المهن الاجتماعية والجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيين الاجتماعيين أنفسهم.

إلهام الفعل أو التحرك :

إلهام الفعل أو التحرك Inspiring Action هو مصطلح يشير إلى الشعور الداخلي الذي يدفع الفرد إلى القيام بفعل أو تحرك معين. ويرتبط هذا المصطلح عادةً بالمشاعر الإيجابية، مثل الشغف والرغبة والدافع.

وإلهام الفعل أو التحرك مجموعة من الخصائص، منها:

١- الإيجابية :يرتبط الهام الفعل أو التحرك عادةً بالمشاعر الإيجابية، مثل الشغف والرغبة والدافع.

٢- الداخلية :يأتي الهام الفعل أو التحرك من الداخل، ولا يعتمد على عوامل خارجية.

٣- الدافعية :يدفع الهام الفعل أو التحرك الفرد إلى القيام بفعل أو تحرك معين.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وهناك العديد من الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى إلهام الفعل أو التحرك، منها:

١- القيم والأهداف :يمكن أن تؤدي القيم والأهداف التي يؤمن بها الفرد إلى إلهامه للقيام بأفعال أو حركات معينة.

٢- المعتقدات :يمكن أن تؤدي المعتقدات التي يؤمن بها الفرد إلى إلهامه للقيام بأفعال أو حركات معينة.

٣- التجارب الشخصية :يمكن أن تؤدي التجارب الشخصية للفرد إلى إلهامه للقيام بأفعال أو حركات معينة.

٤- التواصل :يمكن أن يؤدي التواصل مع الآخرين إلى إلهام الفرد للقيام بأفعال أو حركات معينة.

أهمية إلهام الفعل أو التحرك :

لإلهام الفعل أو التحرك أهمية كبيرة، حيث يمكن أن يؤدي إلى:

١- تحقيق الأهداف :يمكن أن يساعد إلهام الفعل أو التحرك الفرد على تحقيق أهدافه، من خلال دفعه إلى العمل بجد ومثابرة.

٢- تحسين الأداء :يمكن أن يساعد إلهام الفعل أو التحرك الفرد على تحسين أدائه في العمل أو الدراسة أو الحياة الشخصية.

٣- تعزيز السعادة :يمكن أن يساعد إلهام الفعل أو التحرك الفرد على تحقيق السعادة، من خلال إشباع رغباته وتحقيق أهدافه.

كيف يمكن زيادة إلهام الفعل أو التحرك ؟

هناك العديد من الطرق التي يمكن من خلالها زيادة إلهام الفعل أو التحرك، منها:

١- تحديد القيم والأهداف :يجب على الفرد أن يحدد القيم والأهداف التي يؤمن بها، والتي يريد تحقيقها في حياته.

٢- تطوير المعتقدات الإيجابية :يجب على الفرد أن يطور المعتقدات الإيجابية حول نفسه وقدراته، والتي يمكن أن تساعده على تحقيق أهدافه.

٣- التعلم من التجارب الشخصية :يجب على الفرد أن يتعلم من التجارب الشخصية التي مر بها، والتي يمكن أن تساعده على تحفيز نفسه وإلهامه.

٤- التواصل مع الآخرين :يمكن أن يساعد التواصل مع الآخرين، مثل الأصدقاء والعائلة والأشخاص الملهمين، على إلهام الفرد وتحفيز نفسه.

مفهوم التغيير :

يقول الله سبحانه وتعالي : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ صدق الله العظيم ، سورة الرعد ، الآية رقم ١. ويقول الرسول صلي الله عليه وسلم : " من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وذلك أضعف الإيمان " رواه مسلم .

ويقول هرقليطس Hrkulaitts : " ليس هناك ما هو دائم سوى التغيير Change. فالتغيير سنة الحياة ، ويُعد عنصراً أساسياً لنجاح الإدارة في أي مجتمع ، وسمة من سمات القيادة المتميزة " . كذلك يقول ميكيافيللي Machiavelli : " إن تغيير الوضع القائم من أصعب الأشياء " .

وبصفة عامة فإن التغيير ببساطة معناه الانتقال من وضع إلى وضع آخر ، وهو أيضا اعتماد نمط أفضل وجديد ومناسب في الأهداف والتنظيم والتكنولوجيا والسلوك لدي الفرد أو الجماعة أو المنظمة أو المجتمع (أبو النصر : ٢٠٠٧) .

ولا يوجد أي مكون من مكونات الحياة إلا ويحدث به درجة من درجات التغيير. وكل مجتمع مهما كان نوعه أو درجة تقدمه يتعرض للتغيير، سواء كان باختياره أو مجبر علي ذلك. والتغيير يُعد عنصراً أساسياً لنجاح الإدارة في أي مجـتمع، وسمة من سمات القيادة المتميزة.

وتعد ظاهرة التغيير القضية الاولي في عالم اليوم ، عالم المتغيرات السريعة ، عالم لا تهدأ حركته أو تتوقف . عصر المعرفة وعصر المعلومات وعصر التكنولوجيا وعصر الإبداع ، كلها مسميات لعصر متأجج بالحركات الفكرية والثورات العلمية المتلاحقة ، التي جعلت من التغيير الحتمية الوحيدة في حياتنا.

بل إن حجم التغييرات المعاصرة أكبر بكثير من تلك التي كانت من قبل. فعلى سبيل المثال ، فإن كمية المعلومات على مستوى العالم تتضاعف كل خمس سنوات ، وقوة الحاسب الآلي تتضاعف كل سنتين على الأقل ، وقوة الهاتف الذكي تتضاعف كل ستة شهور ، ... وفي أعمال المستقبل سوف يوضع على الهامش كل من لا يساير التغيير والتطوير .

لقد فرضت موضوعات مثل : جودة Quality السلعة أو الخدمة ، والتنافس الشديد بين المنظمات ، وأهمية حماية البيئة ومواردها ، وانتشار شبكات المعلومات ، واتفاقية " الجات " ونظام العولمة Globalization ، والتعاون الجماعي الواسع النطاق ، وأهداف التنمية المستدامة... حتمية أن يساير الإنسان التطور الذي يحدث من حوله. وإذا لم يفعل ذلك فسيتم تصنيفه من الواقفين الجامدين ويتخلف عن الركب وسيقف خارج الصورة تماماً (انظر : إيمانويل جوبيو Emmanuel Gobillot : ٢٠١١).

قيادة التغيير:

القيادة Leadership ظاهرة اجتماعية عرفها الإنسان منذ بدء الخليقة ، وأصبحت ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها لأية جماعة أو منظمة أو مجتمع ، فمن النادر أن تجد أي جماعة من الناس دن أن يكون لها نوع أو آخر من القيادة.... كذلك فلا يوجد مجتمع بدون قائد أو أي منظمة بدون قائد.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

القيادة هي عملية تفاعل متبادل بين قائد ومجموعة من الناس في موقف معين ، يترتب عليها تحديد أهداف مشتركة ، ثم القيام بالإجراءات الفعالة بشكل جماعي غير قهري لتحقيق هذه الأهداف (أبو النصر : ٢٠٠٩ ، ٢٠٢٤) .

هذا ، ولقد ظهرت أهمية القيادة في شحذ الهمم بشكل لم يسبق له مثيل للقيام بمهام التغيير المطلوبة. وظهرت أهمية القادة الذين يحبون التغيير أو القادة التحويليين كبديل للمديرين المحافظين. وتعتبر القيادة من أكثر أدوات التوجيه فعالية في مجال العمل ، وتساعد على حل كثير من مهام وتعقيدات العمل. والمنظمة التي تفتقر إلى القيادة السليمة لا يتوفر لها نصيب من النجاح.

إن القيادة تعتبر حجر الزاوية في حياة المجتمعات والمنظمات ونجاحها واستمرارها ، فالقادة هم الذين يخططون ويضعون الأهداف والسياسات (العادلة السليمة والمقنعة) وهم الذين يتابعن ويراقبون " الرقابة البناءة " ويتخذون القرارات الصحيحة البناءة (عملياً وسلوكياً وإنسانياً) ثم هم الذي يوجهون ويصدرون التعليمات والتوجيهات والإرشادات ويؤثرون على سلوك واتجاهات الأفراد واستدعاء طاقاتهم إذا حدثت الاستجابة والارتباط والإقدام والثقة المتبادلة.

إن أي منظمة – مهما تضمنت من العاملين ذوي الكفاءة والإمكانات – فإنها تظل بحاجة دائماً إلى قيادة توجهها وتنسق بين الجهود وتحفز الهمم وتبث روح الحماس لتحقيق الأهداف. من هنا تبدو الحاجة إلى قيادات إدارية من نوعٍ جديد قادرة على صنع القرارات الرشيدة وإحداث التغيير المطلوب دون خوف أو تردد أو تباطؤ أو انتظار ماذا سيحدث ...(انظر : إليزابيث ماكميلانElizabeth McMillan : ٢٠١٤) .

والقيادات هم قاطرة لكل تطوير وتغيير وتحسين يحدث في المنظمة . وهم كما يقول جون آدار John Adaire (٢٠٠٥) الضمانة في عملية المواجهة الفعالة لمتطلبات التغيير في منظماتهم ، لضمان البقاء والنمو والاستمرار والتطور .

ويؤكد جون كوتر John Kotter (2001) في كتابه قيادة التغيير بأن القادة هم وحدهم الذين لديهم القدرة علي طرح قضية التغيير وإحداثه وتثبيته وترسيخه في كل من ثقافة العاملين والمنظمة .

والتغيير حتى ينجح يحتاج إلي مراعاة أمور عديدة منها : أن يأتي التغيير من الداخل أولاً ، وأن يتم شرح التغيير قبل تنفيذه ، وأن يتم توضيح الفائدة التي ستعود علي من يلتزم بالتغيير ، وأن يشمل التغيير إصلاح فساد رأس السمكة أولاً قبل جسمها ...

بمعني أن نجاح التغيير يتطلب تغيير القيادات المعوقة والفاسدة والمدمرة والدكتاتورية ، والاهتمام الواضح بعملية الاختيار الصحيح والإعداد الكافي والمناسب

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لتأهيل القيادات في المنظمات ... بحكم أهميتها كقاطرة لعملية التغيير المطلوبة وضمان نجاحها.

خطوات أساسية هامة لقيادة التغيير بنجاح:

قام جون كوتر John Kotter(1998) بدراسة أكثر من مائة شركة ، واستخلص من هذه الدراسة أن قيادة التغيير بنجاح تتضمن ثمان خطوات أساسية هامة هي:

١- خلق إحساس بأن التغيير ضرورة ملحة وذلك عن طريق:

* دراسة السوق وحقائق المنافسة.
* التعرف على الأزمات ومناقشتها ، ومناقشة الأزمات المحتمل حدوثها والفرص الكبرى المتاحة.

٢- تكوين ائتلاف قيادي قوي عن طريق:

* تكوين مجموعة لديها القدرة الكافية على قيادة جهود التغيير.
* تشجيع هذه المجموعة على العمل كفريق عمل.

٣- خلق رؤية Vision:

* خلق رؤية للمساعدة في توجيه جهود التغيير.
* تطوير استراتيجيات لتحقيق هذه الرؤية.

٤- نقل هذه الرؤية للعاملين:

* استخدام كل الوسائل الممكنة لنقل وتوصيل الرؤية الجديدة والاستراتيجيات الجديدة.
* تعليم سلوكيات جديدة وأن يكون الائتلاف القيادي قدوة يتعلم منها الآخرون هذه السلوكيات.

٥- تمكين الآخرين من العمل وفق هذه الرؤية:

* التخلص من العقبات التي تعترض سبيل التغيير.
* تغيير الأنظمة التي تهدد هذه الرؤية وتهدمها.
* تشجيع الإقدام على المخاطرة ، والأفكار والأنشطة والأعمال غير التقليدية.

٦- التخطيط للمكاسب قصيرة المدى والعمل على تحقيقها:

* التخطيط لتحسين الأداء المرئي .
* تنفيذ ذلك التحسين.
* التعرف على العاملين المشتركين في عملية التحسين ومكافأتهم.

٧- تعزيز التحسينات التي تم إدخالها وإحداث مزيد من التغيير:

* استخدام المصداقية المتزايدة لتغيير الأنظمة والتشكيلات والسياسات التي لا تتماشى مع الرؤية.
* تعيين العاملين الذين يستطيعون تنفيذ هذه الرؤية، وترقيتهم وتطوير قدراتهم.
* إعادة تنشيط هذه العملية من خلال البدء في مشروعات جديدة، وموضوعات جديدة وعوامل مساعدة على التغيير.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٨- ترسيخ الاتجاهات الجديدة:
* توضيح الارتباط بين السلوكيات الجديدة ونجاح المنظمة.
* تطوير الوسائل التي تضمن تطوير القيادة وانتقالها.

صفات قادة المنظمات الذين يستطيعون إدارة التغيير بنجاح:

تحدث كانتر Kanter (1999) عن السلوكيات التالية باعتبارها صفات للقادة الذين يستطيعون إدارة التغيير بنجاح:

١-التناغم مع البيئة : إن القائد لا يستطيع أن يجمع المعلومات الكافية أو يذهب إلى جميع الأماكن التي تمكنه من معرفة كل ما يحدث خارج منظمته. ولكنه يستطيع أن يجمع المعلومات التي تنير له الطريق لوضع اتجاهات جديدة للمنظمة ، وذلك بأن يهتم مثلاً بمعرفة شكاوى العملاء ، والتي تكون في الغالب أفضل مصدر للمعلومات حول نقاط الضعف في التشغيل أو الاحتياجات التي لم تتم تلبيتها. ومن المهم أيضا أن يبحث القائد عن العلامات الأوسع نطاقاً التي تدل على حدوث تغيير – كأن تكون هناك شركة منافسة تصنع منتجاً بشكل مختلف أو عميل يستخدم منتجاً أو خدمة بشكل غير متوقع.

٢-تحدي أسلوب التفكير السائد في المنظمة : ينبغي على القادة أن ينمو لديهم ما يطلق عليه كانتر Kanter (1999) اسم " مهارة التفكير التجميعي المتغير "Kaleidoscope"- وهو أسلوب في التفكير يتم فيه إنشاء نماذج من خلال الاستعانة بأجزاء البيانات المتاحة ، ثم استخدامها في تكوين نماذج أخرى مختلفة. والقادة يجب أن يناقشوا الافتراضات السائدة حول كيفية التوفيق بين أجزاء من المنظمة ، والسوق أو المجتمع ووضعها معاً في إطار واحد.

٣-القدرة على توصيل التطلعات باعتبارها حاجة ملحة : فالقائد لا يستطيع أن يروج للتغيير بدون وجود اقتناع حقيقي بضرورته. ومن الضروري أن يتم إقناع العاملين بأن التغيير ضرورة ملحة لابد منها خاصة عندما يكون هذا التغيير مجرد تجديد وليس معالجة لأزمة.

٤-بناء التحالفات : قادة التغيير في حاجة إلى إشراك الأشخاص ذوي القدرات ، والمعرفة والثقل السياسي لكي يساعدهم على إحداث التغيير.

٥-نقل السلطة إلى الفريق العامل : بمجرد أن تتم إقامة تحالف يمكن للقائد إشراك آخرين في تنفيذه ، فوظيفة القائد هي دعم الفريق ، وتقديم التدريب والموارد اللازمة ، وإعطاء فريق العمل شعوراً بالاستقلالية.

٦-تعلم المواظبة على العمل : من الأخطاء التي يرتكبها القادة في عمليات التغيير هو أنهم يبدؤون هذه العمليات ثم يتركونها.

٧-جعل جميع العاملين يشعرون أنهم أبطال : يعتبر التعرف على الإنجازات ، والمكافأة عليها، والاهتمام بها من المهارات الهامة للقائد ، ورغم ذلك فإنها ربما تكون

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من أقل الأدوات المستخدمة في المؤسسات لإثارة دافعية العاملين وحمايتهم.

خاتمة :

في السنوات الأخيرة، أصبح مفهوم الحياة الجيدة أكثر شيوعًا في جميع أنحاء العالم .وهو يُنظر إليه على أنه نموذج بديل للتنمية المستدامة Sustainable Development، يركز على السعادة والرفاهية للفرد والمجتمع ككل.

وعلق يواكيم مومبا Joachim Mumba (Nov. ٢٠٢٣) رئيس الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين IFSW ، قائلاً أن شعار " العيش الجيد أو الحياة الجيدة " ، يرتبط بشكل عميق مع القيم الأساسية لمهنة الخدمة الاجتماعية . وعندما نحتفل باليوم العالمي للخدمة الاجتماعية في عام ٢٠٢٤، دعونا نتبنى هذا الشعار أو هذا المبدأ وندافع عن مستقبل تتعايش فيه المجتمعات والطبيعة في وئام وانسجام، حيث يشارك الأخصائيون الاجتماعيون، جنبًا إلى جنب مع السكان المحليين، في تصميم وبناء مجتمعات يسودها السلام من أجل مستقبل مستدام ومشترك.

وأضافت باسكال رودين Pascal Rudin (Nov. ٢٠٢٣) القائم بأعمال الرئيس التنفيذي للاتحاد الدولي للخدمة الاجتماعية " أن اليوم العالمي للخدمة الاجتماعية هو انعكاس لالتزامنا بالتغيير التحويلي. ويؤكد هذا الموضوع التزامنا بالمبادرات التي يقودها المجتمع والمستقبل ٩المستدام. إنها دعوة للعمل لكل أخصائي اجتماعي.

وفي اليوم العالمي للخدمة الاجتماعية دعونا نتحد تحت شعار "Buen Vivir" ونعمل من أجل مستقبل مشترك يهتم بالتغيير التحويلي، والمبادرات التي يقودها المجتمع، والعلاقة المتناغمة مع الطبيعة.

أخيرا :

١- يجب علي الأخصائيين الاجتماعيين قراءة ما سبق من شعارات وفهمها جيدا ، والاستفادة منها في عملية قيادة التغيير في المجتمع بنجاح.

٢- أهمية مشاركة الأخصائيين الاجتماعيين في المبادرات التي يقودها المجتمع والتي تهدف إلي تحقيق الحياة الجيدة وأهداف التنمية المستدامة من أجل مستقبل مزدهر ومستدام.

٣- ضرورة توفير البرامج التدريبية لجميع الأخصائيين الاجتماعيين في موضوعي القيادة وإدارة التغيير نحو مجتمع معاصر.

ويمكن القول في الختام بأن الأخصائيين الاجتماعيين يمكن أن يكونوا من أفضل قادة المجتمع ومن أهم رواد التغيير فيه.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مراجع البحث:

١- أبو النصر ، مدحت أبو النصر . (٢٠٠٧) . *إدارة وتنمية الموارد البشرية* . مجموعة النيل العربية . القاهرة.

٢- أبو النصر، مدحت محمد . (٢٠٠٩) . *قادة المستقبل* . المجموعة العربية للنشر والتوزيع . القاهرة.

٣- أبو النصر ، مدحت محمد . (٢٠١٤) . *التخطيط للمستقبل في المنظمات الذكية* . المجموعة العربية للنشر والتوزيع . القاهرة.

٤- أبو النصر ، مدحت محمد . (٢٠١٥) . *التخطيط الاستراتيجي* . المجموعة العربية للنشر والتوزيع . القاهرة.

٥- أبو النصر ، مدحت محمد . (٢٠١٨) . *الخدمة الاجتماعية الدولية ، نظرة متكاملة* . المكتب الجامعي الحديث . الإسكندرية.

٦- أبو النصر ، مدحت محمد . (٢٠١٨) . " اليوم والشهر العالمي لمهنة الخدمة الاجتماعية " . *الاحتفال باليوم العالمي للخدمة الاجتماعية* . كلية الخدمة الاجتماعية التنموية . جامعة بني سويف . بني سويف : ٢٥ مارس.

٧- أبو النصر ، مدحت محمد . (٢٠٢٢) ." التراخيص المهنية والممارسة الخاصة في الخدمة الاجتماعية" . *الملتقي العلمي الأول لقسم المجالات* . كلية الخدمة الاجتماعية . جامعة حلوان . القاهرة : ٢٨ مارس.

٨- أبو النصر ، مدحت محمد . (٢٠٢٣) . " التنوع والاختلاف ودور مهنة الخدمة الاجتماعية . *الملتقي العلمي الثاني لقسم المجالات* . كلية الخدمة الاجتماعية . جامعة حلوان . القاهرة : ١٠ مايو.

٩- أبو النصر ، مدحت محمد . (٢٠٢٣) . " إدارة وقيادة التغيير في المنظمات " . *مجلة دراية ، المجلة العلمية للسياسات العامة ودراسات التنمية* . المجلد ٢ . العدد ٢ . الفيوم : سبتمبر.

١٠-أبو النصر ، مدحت محمد ، وسيد ، عبد الناصر محمد . (٢٠٢٤) . *إدارة سلوكيات العمل في القرن الحادي والعشرين* . المكتبة العصرية للنشر والتوزيع . المنصورة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

متطلبات تحقيق الفعالية التنظيمية لمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض

Requirements for Achieving the Organizational Effectiveness of Family Reform Centers and Associations in Riyadh

إعداد

نورة بنت محمد بن شديد البشري

Norah Mohammed Albeshri

قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - كلية اللغات والعلوم الإنسانية - جامعة القصيم

أ.د/ محمد عرفات عبد الواحد جاد الله

Prof. Mohammed Arafat Abdulwahed Jadalla

أستاذ الخدمة الاجتماعية بكلية اللغات والعلوم الإنسانية بجامعة القصيم

Doi: 10.21608/ajahs.2024.385064

استلام البحث ٧ / ٧ / ٢٠٢٤

قبول البحث ١٣ / ٨ / ٢٠٢٤

البشري، نورة بنت محمد بن شديد و جاد الله، محمد عرفات عبد الواحد (٢٠٢٤). متطلبات تحقيق الفعالية التنظيمية لمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ٦١ – ١١٤.

http://ajahs.journals.ekb.eg

متطلبات تحقيق الفعالية التنظيمية لمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تحديد متطلبات تحقيق الفعالية التنظيمية لمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض، وتحقيقًا لأهداف الدراسة استُخدِم منهج المسح الاجتماعي من خلال: أسلوب الحصر الشامل لكل العاملين في جمعيات ومراكز الإصلاح الأسري واختيار عينة منهم قوامها (١١٢) يمثلون عينة عشوائية من عشر مراكز وجمعيات للإصلاح الأسري بمنطقة الرياض ، حيث وجه لهم استبانة لاستفتائهم عن مدى تحقيق متطلبات الفعالية التنظيمية ، وهذا ما يتعلّق بالبيانات الكمية، أما ما يتعلق بالبيانات النوعية فقد تم تصميم دليل مقابلة طبق على عيّنة من الخبراء والأكاديميين المتخصصين وعددهم (١١) خبيرا ومتخصصا، وخلصت الدراسة إلى أن النتائج الكمية تبيّن أن العاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري موافقون على: متطلبات تحقيق جودة الخدمات بمتوسط (٢.٥٥)، وعلى متطلبات استقرار الأداء الوظيفي للعاملين بمتوسط (٢.٥١)، وعلى متطلبات تحقيق إدارة المعرفة ومرونة المعلومات بمتوسط (٢.٤٧)، وعلى متطلبات تحقيق التحفيز والدافعية للعاملين بمتوسط (٢.٤٤)، كما أنهم موافقون إلى حد ما على معوّقات تحقيق الفعالية التنظيمية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض بمتوسط (٢.٠٣). ونتائج الدراسة النوعية تبين أن درجة توافر متطلبات تحقيق جودة الخدمات بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري متوسطة من وجهة نظر الخبراء والاكاديميين المعنين، ودرجة توافر متطلبات استقرار الأداء الوظيفي للعاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري متوسطة أيضاً، وكذلك درجة توافر متطلبات تحقيق إدارة المعرفة ومرونة المعلومات بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري فهي متوسطة، كما أن درجة توافر متطلبات تحقيق التحفيز والدافعية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري متوسطة أيضاً، أمّا المعوّقات فأبرزها: عدم تحديد المهام بدقة وتحديد الأهداف بوضوح، ضعف الحوافز المادية، و قله الدورات التدريبية التطويرية في تخصص الخدمة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الفعالية التنظيمية، مراكز وجمعيات الإصلاح الأسري

Abstract:

The study aimed to identify the requirements for achieving organizational effectiveness for family reform centers and associations in the Riyadh region. To achieve the study objectives, the social survey method was used through: the comprehensive enumeration method for all workers in family

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

reform centers and associations and selecting a sample of (112) from them, representing a random sample of ten family reform centers and associations in the Riyadh region. A questionnaire was directed to them to ask them about the extent to which organizational effectiveness requirements were achieved. This is related to quantitative data. As for qualitative data, an interview guide was designed and applied to a sample of experts and specialized academics, numbering (11) experts and specialists. The study concluded that the quantitative results showed that workers in family reform centers and associations agreed on: the requirements for achieving quality services with an average of (2.55), the requirements for stability of job performance for workers with an average of (2.51), the requirements for achieving knowledge management and information flexibility with an average of (2.47), and the requirements for achieving motivation and incentive for workers with an average of (2.44). They also agreed To some extent, the obstacles to achieving organizational effectiveness in family reform centers and associations in the Riyadh region were at an average of (2.03). The results of the qualitative study show that the degree of availability of requirements for achieving quality services in family reform centers and associations is average from the point of view of experts and academics concerned, and the degree of availability of requirements for stability of job performance for workers in family reform centers and associations is also average, as well as the degree of availability of requirements for achieving knowledge management and information flexibility in family reform centers and associations is average, and the degree of availability of requirements for achieving motivation and drive in family reform centers and associations is also average. As for the obstacles, the most prominent of them are: failure to define tasks accurately and clearly define goals, weak material

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

incentives, and few developmental training courses in the field of social service.

مقدمة:

تشهد المؤسسات الاجتماعية باختلاف أنواعها اليوم مساندة اجتماعية تساعد افراد المجتمع على اشباع احتياجاتهم وتقديم الحماية الاجتماعية لهم وتنمية قدراتهم ليتحقق لهم التكيف الاجتماعي المطلوب، كما تحقق هذه المؤسسات طفره تنموية نحو تحقيق الكفاءة والفعالية في سبيل إنجاز الأهداف المرجوة والتمكن من كسب انتماء الموظفين؛ ولكي يتحقق ذلك فإنه يتطلب القيام بوضع استثمار ناجح للموارد المتاحة، إذ يعد العنصر البشري من أهمها؛ بوصفه المحرك الأساس للقيام بجميع الوظائف في المؤسسة باعتباره رأس مال فكري لا يمكن للمؤسسة التخلي عنه وكآلية تستهدف العمل مع المتغيرات الحديثة في تنمية ذاته، وتنمية وتطوير الأداء بالمؤسسات والمنظمات وعملياتها التي تستهدف إحداث التغيير والتطوير على مستوى البيئة الداخلية والخارجية.

والمجتمع السعودي شأنه كشأن باقي المجتمعات فإنه يعاني من بعض المشكلات الأسرية الكامنة في قضايا الخلافات الزوجية ومشكلات الطلاق وغيرها من المشكلات المعاصرة وأزمة الأسرة ومعاناتها في هذا العصر أصبحت أمرًا لا مفر منه؛ لأن الأسرة هي صاحبة الدور الحيوي في تشكيل الشخصية وفي بناء قيم واتجاهات الإنسان المعاصر، فكان الاهتمام في حل تلك المشكلات من أبرز مهام الجمعيات والمراكز المعنية بالإصلاح الأسري بالمملكة.

وقد عنيت المملكة العربية السعودية ممثلة في وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بالمراكز والجمعيات الأسرية والتي بدورها تساهم في تقديم الخدمات الإرشادية والاسرية وتجويد أدائها، من خلال مؤسساتها مباشرة.

ويحتل مجال الإصلاح الأسري ومراكزه مكانة مهمة باعتباره أداة تنظيمية تساعد الجهات المعنية بالإصلاح وكافة أفراد المجتمع على تحقيق أهدافه والوصول إلى غاياته المرجوة بكل فاعلية وكفاءة من خلال مراكزها ومؤسساتها المعنية بالإصلاح الأسري.

وتعد الفعالية التنظيمية في الفكر التنظيمي الحديث من المفاهيم ذات الأهمية البارزة التي يقوم عليها تقييم أداء المؤسسة في ظل الأهداف والمعايير التي تسعى المؤسسة لتحقيقها خاصة إذا ارتبطت طبيعة تلك الأهداف والمعايير بتقديم خدمات إنسانية يتخللها جانب غير ملموس يعتمد على بناء وتغيير سلوكيات، وهنا تكمن قوة المؤسسات في العمل وفق طبيعة القضايا والمشكلات التي تواجهها.

وعلى هذا النحو جاءت الدراسة الراهنة بعنوان " متطلبات تحقيق الفعالية التنظيمية لمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض " دراسة مطبقة على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عينة من العاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الاسري بمنطقة الرياض، حيث جاء الفصل الأول بعنوان المدخل إلى مشكلة الدراسة "وقد احتوى على تمهيد للفصل ثم طرح الباحث مشكلة الدراسة، وأهميتها النظرية والتطبيقية، وأهداف الدراسة وتساؤلاتها، ثم مفاهيم الدراسة، وذيل الفصل بخاتمة. وجاء في الفصل الثاني للدراسة "الدراسات السابقة والإطار النظري " حيث تضمن هذا الفصل الدراسات السابقة المحلية والعربية والأجنبية ، فقد أورد الباحث عدد (٥) دراسات محلية و (٩) دراسات عربية ، و (٦) دراسات أجنبية ، ثم عقب الباحث على تلك الدراسات موضحا أوجه الاتفاق والاختلاف بينها والدراسة الحالية ، وأوجه الاستفادة منها ، وذكر ما يميز هذه الدراسة الحالية ، وبعد ذلك تطرق الباحث للإطار النظري الذي احتوى على (٣) مباحث وهي المبحث الأول الفعالية التنظيمية الماهية والخصائص والمداخل الأساسية للفعالية التنظيمية والمعايير المعتمد عليها في قياسها، ثم جاء المبحث الثاني بعنوان : مراكز الإصلاح الاسري المفهوم والأهمية والأهداف، بعد ذلك جاء المبحث الثالث بعنوان مؤسسات الإصلاح الاسري في المملكة العربية السعودية الرسمية وغير الرسمية وأهميتها ونماذج لها، بعد ذلك جاء الفصل الثالث بعنوان الإجراءات المنهجية للدراسة والذي اشتمل على نوع الدراسة، والمنهج المستخدم، ومن ثم حدود الدراسة، ومجتمع وعينة الدراسة، وأدوات جمع البيانات، والمعاملات الإحصائية المستخدمة في الدراسة، وأخيرا تناول الباحث الصعوبات التي واجهته وكيفية التغلب عليها، وذيل الفصل بخاتمة . وجاء الفصل الرابع بعنوان: عرض وتحليل نتائج الدراسة وقد اشتمل على عرض النتائج المتعلقة بوصف مجتمع الدراسة من العاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الاسري بمنطقة الرياض وعينة من الخبراء بالمجال الاسري، ثم عرض الباحث النتائج الإحصائية المتعلقة بتساؤلات الدراسة، ثم جاء الفصل الخامس بعنوان: مناقشة نتائج وتوصيات الدراسة، وربطها بالدراسات السابقة، ثم خرجت الباحثة بمجموعه من التوصيات وانهيت البحث بمقترحات لبحوث مستقبلية.

مشكلة الدراسة:

تسعى المنظمات المعاصرة إلى إحداث الموازنة بين حاجاتها وحاجات ورغبات الأفراد العاملين فيها من خلال إيجاد ال لوسائل المناسبة لجعل العمل أكثر قدرة على إشباع تلك الحاجات لتنعكس على رفع معدلات أدائهم في العمل نتيجة للمعطيات الجديدة التي تطرحها العولمة والتطور التكنولوجي بكل جوانبه، فقد أصبح تأقلم المؤسسات والموارد البشرية ضرورة ملحة في بيئة تتميز بكثرة التقلبات واشتداد حدة المنافسة.

ولعل من أهم الاستراتيجيات التي تعتمد عليها المؤسسة في ذلك، التغيير في أساليب العمل وإعادة تأهيل الموارد البشرية وذلك بإتباع عدة مناهج وطرق مساعدة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لرفع قدرتها على التحكم في التكنولوجيات الحديثة وهو ما يساعد المنشآت في نهاية المطاف على تحقيق غايتها في الاستمرارية والبقاء (داودي، ٢٠١٦م، ص ٥٤).
ومن هنا فإن فعالية المؤسسة أو التنظيم تعكس مدى إحساس العاملين بقدرة الإدارة على زيادة انتمائهم للمؤسسة، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الأداء الوظيفي، وإشاعة مناخ عمل يساعد العاملين على تحقيق التكيف والاندماج وتقوية الرغبة في العمل الجماعي، وتحسين الأداء والإنتاجية، وضمان لتحقيق درجة عالية من فعالية التنظيم؛ فنجاح المنظمة لا يتوقف على كفاءة أفرادها فحسب وإنما على التعاون القائم بينهم؛ حيث يتمثل الدور الذي يقوم به الاتصال في بناء الهيكل وتشغيله لجماعة العمل من خلال الإدارة (بو سعدي، ٢٠١٦م، ص٤).

ووفقاً لنموذج الهدف، فإن الفعالية التنظيمية للمنظمة تقاس عن طريق المدى الذي تلبي به الخدمات الاجتماعية للمنظمة احتياجات الجمهور الذي تقدم له الخدمات، وجودة واستمرارية تلك الخدمات التي يحتاجها العملاء (كرد، ٢٠١٠م، ص ٦). وقد حصرت الفعالية بالإنتاجية والأداء، ومدى تحقق الأهداف لرفع الروح المعنوية وإشباع رغبات الأفراد والجماعات واحتياجاتهم؛ ومدى تأثرها بالسلوك القيادي الإداري في المؤسسات بمختلف أنواعها (Druck،1987، p223). كما أنها تعد التنظيم الحركي المتجدد المحقق لأهدافه كما أنها تعد ايضًا مبررًا لوجوده واستمراره وهي أساس التطور والنمو (عبد الوهاب، ٢٠١٨م، ص٦٧١).

وفي ضوء ذلك فإن دراسة بعض المحكات الموضوعية، والذاتية للفعالية التنظيمية في المؤسسة يعد مدخلاً هامًا للتطوير التنظيمي والإداري ومساعدًا لها ودافعًا نحو تحقيق أدوارها وأهدافها، وتشخيصًا لواقع ممارساتها وخدماتها، وذلك كمنطلق نحو تصويب الخطأ وتدعيم التصحيح، بالإضافة إلى الحاجة الملحة لمديرين أكثر من مجرد ممارسين للسلطة الرسمية، وإلى مديرين تتوافر فيهم بعض الصفات، والمعارف، والمهارات، والقيم والمعتقدات، والمميزات الملائمة للفعالية الإدارية (سرحان، ٢٠١٨م، ص ١٢).وهذا ما أشارت إلية دراسة (عبد الوهاب ٢٠١٥م) بأن الفعالية التنظيمية هي جزء من التطوير التنظيمي بالمؤسسات والمنظمات والتي تستهدف تحقيق التغيير والتنمية على مستوى أداء الأفراد والعاملين في المؤسسات بغرض تحقيق الأهداف الاستراتيجية ومن ثم الاعتماد على الآليات الحديثة التي تمكنها من ترسيخ معايير الفعالية التنظيمية كجزء من عملياتها.

وتحظى المملكة العربية السعودية بوجود العديد من مراكز الإصلاح الأسري والاستشارات الأسرية إذ يبلغ عددها (١٢٣) مركزا منتشرة في مناطق المملكة منها (٢٧) مركزاً بمنطقة الرياض تتعاون مع الأسر في حل مشكلاتها وقضاياها. وعلى سبيل المثال في مدينة الرياض وحدها ساهمت هذه المراكز في حَلْ أكثر من ٧٧٠٠ حالة خلاف أسري خلال عام ٢٠١٩م وقد تنوعت هذه الحالات ما

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بين حالات طلاق وتصحيح مسارات انحراف الأحداث وحالات أخرى ساهم في حلها (٧٥) مصلحًا عبر أكثر من ٦٦٠٠ جلسة صلح عادت من خلالها الحياة الآمنة إلى أكثر من ٣١٠٠ أسرة، (وكالة الانباء السعودية، ٢٠٢٠م). وبناء على ما سبق فقد جاءت الدراسة الحالية لتجيب على التساؤل الرئيس والمحدد في: **ما متطلبات تحقيق الفعالية التنظيمية لمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض؟**

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية فيما يلي:

١. الأهمية النظرية:

ما ستضيفه الدراسة لتخصص الخدمة الاجتماعية وفق مجموعة من الأطر النظرية التي تفضي بإثراء القاعدة العلمية ويمكن أن نحدد الأهمية النظرية وفق ما يلي: -

– أن الفعالية أصبحت مؤشر هام لتحديد وضع الجمعيات والمراكز وتحدد مكانتها وموقعها بالنسبة لمثيلاتها.

– أن طبيعة الخدمات التي تقدمها هذه الجمعيات والمراكز تقدم لفئة يجب الاهتمام بها ومن ثم التطوير والتنمية لتلك الخدمات.

– أن المشكلات الأسرية في الآونة الأخيرة ازدادت بشكل ملفت في المجتمع السعودي مما يدعو الاهتمام بإجراء البحوث على المراكز والجمعيات المعنية بشئون الأسرة السعودية ومشكلاتها.

– أن ربط الفعالية التنظيمية بأداء الجمعيات العاملة مع الأسر أمر لم يحظ باهتمام العديد من الباحثين الأمر الذي يدعو إلى ضرورة العمل على رصد الواقع ومدى فعاليته.

٢. الأهمية التطبيقية:

– ربما تساعد هذه الدراسة المراكز المهتمة بشئون الأسرة في تحسين مستوى الخدمات وزيادة فعالية الأداء، من خلال تحديد الآليات التي تمكنهم من وضع الخطط والبرامج التي من شأنها أن تسهم في زيادة فعالية الجمعيات والمراكز في العمل مع الحالات الأسرية، مما يشكل لدي صانعي القرار في المملكة مرجعية يمكن من خلالها إصدار القرارات ومرجعية لدور الجهات المختصة تعمل في هذا المجال.

– تساهم الدراسة عملياً في تنمية الجوانب المهارية لدى العاملين في مجال الأسرة ومشكلاتهم من تحديد مدى فعالية مراكز وجمعيات الإصلاح الأسري في إعداد وتطوير البرامج الإرشادية التي تزيد من فعالية عمل المؤسسة والعاملين بها بما يسهم في تحقيق أهدافها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

– أن ما تؤول به الدراسة من نتائج يمكن أن يسهم ويساعد صانعي القرار في تحديد مدى فعالية هذه الجمعيات والمراكز التي تعمل في إطار الإصلاح الأسري وشئون الأسرة بوجه عام.

أهداف الدراسة

١. تحديد متطلبات تحقيق جودة الخدمات بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض.

٢. تحديد متطلبات استقرار الأداء الوظيفي للعاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض.

٣. تحديد متطلبات تحقيق إدارة المعرفة ومرونة المعلومات بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض.

٤. تحديد متطلبات تحقيق التحفيز والدافعية للعامين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض.

٥. الوقوف معوقات تحقيق الفعالية التنظيمية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض.

٦. وضع المقترحات التي يمكن ان تحقق الفعالية التنظيمية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري.

مفاهيم الدراسة

١. مفهوم الفعالية التنظيمية:

أ. مفهوم الفعالية:

تعني الفعالية عمل الأشياء الصحيح في الزمن المناسب وبالطريقة الملائمة وتعرف بأنها القدرة على تحقيق الأهداف (الحسيني، ١٩٨٦م، ص١٧٧).

ب. التنظيم

يعرف التنظيم لغًة بأنه: جاءت كلمة التنظيم مترجمة للمصطلح الإنجليزي والفرنسيORGNISATION وتكتب عادة في أمريكا Organozation ففي اللغة يعني مصطلح تنظيم من فعل نظم ويقال مازال على نظام واحد (عشور، ٢٠٢١م، ص٩).

ج. الفعالية التنظيمية:

يمكن تعريف فعالية المنظمة بأنها: صحة التنظيم وقدرته على التفاعل مع العوامل والقوى المؤثرة في بيئته، والاستفادة من طاقات أفراده لتحقيق أهدافه النهائية المتمثلة في بقائه وتطوره ورضا بيئته عما ينته من سلع ويقدمه من خدمات (مجاهد، ٢٠١٩م، ص٦٨).

ويعرفها "أندوسون" "ANDERSON بأنها: قياس مستوى إنجاز الأهداف، وكيف يمكن للمدراء بلوغ أهدافهم (خضير وآخرون، ١٩٩٦م، ص٨٠).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويتضح جليًا إعطاء مفهوم الفعالية بعدًا أشمل وأوسع من معنى تحقيق الأهداف، على اعتبار أن المنظمة نظامًا مفتوحا يتعامل مع بيئة متغيرة، لذلك فهي تسعى بكل إمكاناتها لتستطيع البقاء والاستمرار في الوجود، وعليه فإن الفعالية بموجب هذ التعريف تكمن في تحقيق ما يأتي:

- قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها.
- قدرة المنظمة على التكيف مع البيئة والاستمرار في البقاء عاملة فيها.
- قدرة المنظمة على النمو والتطور باستمرار.

ويمكن تعريف الفعالية التنظيمية إجرائيًا بأنها:

١. مجموعة من العمليات الداخلية تسهم في تحقيق أهداف المنظمة.

٢. وترتبط عملياتها بتحقق جودة الخدمات المقدمة للأسر المستفيدة من خدماتها وبرامجها.

٣. وتتضمن الفعالية التنظيمية الأنشطة والبرامج التي تقدمها جمعيات ومراكز الإصلاح الأسري.

٤. وهي وسيلة مهمة لتحديد أداء الجمعيات ومراكز الإصلاح الأسري وموضعها بين المؤسسات الأخرى من حيث مدى فعاليتها داخليا وخارجيًا.

د. مفهوم المتطلبات:

متطلبات Requirements: تعني في اللغة (طَلَبَه) يَطلُبه بالضم (طَلَباً) بفتحتين (وأطلبه) بتشديد الطاء و(الطَلَب) أيضاً جمع طالب و(التطلُّب) الطلب مرة بعد أخرى و(الطِلبة) بكسر اللام الشيء المطلوب (عادل، ٢٠٠٠م، ص ٢٦٣)، وطلب المحاولة محاولة وجدان الشيء وأخذه، والطلبة ما كان لك عند آخر من حقٍ تطالبه به، والمطالبة إن تطالب إنساناً بحق لك عِنده ولا تزال تتقاضاه وتطالبه بذلك Hallinger، 2018، (p12).

وتعني كلمة (طَلَبهُ) طلباً: أَرَادَهُ إليه (تَطلَبَهُ): اطلَبَهُ، والأمر كذا: احتاج إليه المطلَبُ، المَقصُد: المَبحث (الرازي،١٩٦٨ م، ص ٢٩٣).

ويفرق بعض الباحثين بين الاحتياجات Needs والمتطلبات Requirements على أساس أن الأخيرة تتصل بالرغبة إن لم تتحقق تظل المتطلبات قائمة، أما الحاجات فإنها تتصل بضرورات ملحة، تفرض على الإنسان أن يقوم بنشاط ناجز؛ ليزيل توتراً نفسياً، أو يخفف منه (بن منظور، ١٩٨٣م، ص٢٦٨)، ومن الباحثين من يرى أن الاحتياجات كلمة مرادفة في اللغة الإنجليزية لكلمة المتطلبات، وعلى هذا الأساس تعتبر الاحتياجات نوعاً من الحاجات الثانوية المكتسبة أو بمعنى آخر أنها سيكولوجية اجتماعية مكتسبة من البيئة وتختلف في ذلك عن الحاجات الفسيولوجية الأولية (الوجيز، ١٩٩٥م، ص٣٩٢).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أدبيات الدراسة:

تعتبر الفعالية التنظيمية من المواضيع التي اهتم بها الباحثون والمنظمات على حد سواء، فالمنظمة تسعى دائما للوصول إلى أقصى فعالية ممكنة وهذا لتضمن بقاءها واستمرارها ولا يكون ذلك إلا عن طريق الاستغلال الأمثل لكل الإمكانيات والموارد المتاحة لديها، سواء كانت بشرية أو مادية، بالإضافة إلى الحفاظ عليها ليتم تحقيق اهداف المؤسسة.

المطلب الأول: ماهية الفعالية التنظيمية (نزليولي، ٢٠٢٠):

تختلف التعاريف المقدمة للفعالية التنظيمية باختلاف المفكرين والباحثين واختلاف المداخل النظرية المفسرة لها، إلا أن جل هذه التعاريف تتفق فيما بينها على أنها درجة تحقيق الأهداف المسطرة للمنظمة وفيما يلي عرض لأهم التعاريف المتداولة والأكثر انتشارا عن الفعالية التنظيمية:

- **يعرفها اتزيوني** على أنها: "النجاح في تحقيق الأهداف المسطرة من خلال الاستغلال الأمثل والمتوازن للموارد المتاحة في البيئة الخارجية".

- - **يعرفها فرمان** على أنها: درجة التطابق بين الأهداف التنظيمية والنتائج المحصلة. - يعرفها شستربرناد shester Bernad على أنها تحقيق الهدف المحدد.

- - **يعرفها دونيلي donnelly** أنها درجة التطابق بين الأهداف في حدود الموارد المتاحة.

- يعرفها **katzkahn** على أنها مضاعفة النتائج النهائية للمؤسسة من خلال الاستخدام الأمثل لكافة الوسائل المتاحة في البيئة الداخلية والخارجية وبعبارة أخرى هي القدرة على البقاء والاستمرار والتحكم".

- يعرفها sachore&yuthman على أنها "العلاقة بين ندرة الموارد في البيئة والقدرة التفاوضية للحصول على ما تحتاجه المؤسسة من موارد نادرة".

- يعرفها goodman&pennings على أنها: "النجاح" في التعامل مع القيود المفروضة عليها من جمهورها، وإذا كانت النتائج المحققة معادلة أو تفوق مجموعة المعايير المحددة لأهداف المنشودة".

- ويعرفها كذلك الأستاذ صالح بن نوار "بأنها تأخذ في الاعتبار العديد من العوامل الداخلية والخارجية، كما تتمثل في مؤشرات نوعية تتمثل أساسا في القدرة على النجاح في تحقيق الأهداف من بين المؤشرات الأخرى.

- عرفها إتزيوني: " بأنها التي تدرك أو تحقق بها المنظمة أهدافها (سيفون،٢٠١٥)

- ويقصد بها أيضا قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها، وتعتمد هذه القدرة والمعايير المستخدمة في قياسها على النموذج المستخدم في دراسة المنظمات". (سيفون، ٢٠١٥)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- كما تعتبر الفعالية التنظيمية: " المحصلة النهائية لأداء المنظمة ومدى ارتباطها بالإدارة العليا وتعكس كذلك مستوى التفاعل بين أجزاء المنظمة ومدى قدرتها على التكيف مع البيئة الخارجية (سيفون، ٢٠١٥).
- يعرفها ميلز (MILES) على أنها: القدرة علة تحقيق الحد الادنى من الاشباع الرغبات وتطلعات الاطراف ذات العلاقة الاستراتيجية بها هذه الاطراف تضم الافراد أو الجماعات المصالح الملاك الزبائن الموردون المنافسون (سيفون،٢٠١٥).

خصائص الفعالية التنظيمية (سيفون، ٢٠١٥):

ارتبطت الفعالية التنظيمية بالقدرة على تحقيق الاهداف، وتعددت ذلك لترتبط بإيجاد نوع من التكيف مع البيئة المحيطة به والنمو البقاء، لذلك يمكن القول إن هناك مجموعة خصائص للفعالية التنظيمية، وأهم هذه الخصائص ما يلي:

١. **توفير السلامة المهنة**: ويكون هذا بتوفر ظروف العمل الطبيعية التي تشكل الوسط الطبيعي للعمل.
٢. **المناخ الاجتماعي الفعال**: وذلك بتوفير بيئة تنظيمية يحفز فيها الأفراد على العمل بكل طواعية وفاعلية.
٣. **الاستغلال الفعال لقدرات الأفراد**: وذلك بإيجاد أساليب عمل ملائمة تتصف بالمرونة التنظيمية، وتنظم عمل فرص الوظيفي وفرص أوسع لممارسة السلطة والمسؤولية.
٤. **تحديد الأهداف بدقة**: أي وجود هدف أو أهداف محددة ومتفق عليها يعرفها الأفراد والمديرون، كما توفر التوجيهات اللازمة للوصول إلى هذه الأهداف.
٥. **وجود معيار موضوعي:** حيث يتم تحديد الخريطة التنظيمية وطرق العمل وتوجيه الموارد وتوزيع مراكز اتخاذ القرارات بناءً على معيار موضوعي هو طبيعة العمل ومتطلباته وليس رغبات الاشخاص.
٦. **مراكز اتخاذ القرارات الفعالة:** ويكون ذلك بإيجاد مراكز لاتخاذ القرارات، حيث توجد المعلومات الملائمة وترتبط بالضرورة بمواقع الاشخاص على الهيكل التنظيمي. وجود توازن بين المكافآت المادية المعنوية: حيث إن هناك عائدا لقاء العمل المنجز، وهذا لا يجعل العامل في غنى عن المكافآت المعنوية وخاصة ما تعلق منها بطبيعة العمل، وحاجات الاحترام والاستقلال وإثبات الذات.
٧. **نظرة ايجابية للأفراد**: ويكون ذلك بالتعرف على دوافع الأفراد ومن ثم حسن توجيه طاقاتهم وتأكيد مفهوم العضوية والالتزام.
٨. **تشجيع التعاون بين الافراد:** حيث انه في إطار تحقيق أهداف التنظيم يتم تشجيع التعاون بين الأفراد والمنافسة البناءة، لتحقيق أهداف التنظيم، والتصدي للنزاع واتخاذ العلاج السريع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٩. **قياس الانجازات بسرعة:** فالقياس الدقيق من شأنه الكشف عن نواحي القوة والضعف وتحليل الأسباب وتطبيق الاجراء المناسب.

المداخل الأساسية للفعالية التنظيمية: (عون الله،١٩٨٧)

إن التعقيد الذي صاحب موضوع الفعالية التنظيمية، وعدم قدرة الباحثين المداخل متخصصين على وضع تعريف موحد جامع لمعنى الفعالية التنظيمية، أدى إلى ظهور مداخل مختلفة هدفها دراستها وقياسها ويمكن أن تصنف المداخل النظرية للفعالية التنظيمية إلى مدخلين رئيسين هما:

١. المداخل التقليدية:

لقد ركزت المداخل التقليدية للفعالية داخل المنظمات على أجزاء مختلفة، فالمنظمة تحصل على مواردها من البيئة الخارجية ثم تقوم بتحويل هذه الموارد (المدخلات) إلى مخرجات (سلع وخدمات)، ثم تعود إلى البيئة الخارجية مرة أخرى بهدف تعريف هذه المخرجات، ويمكن قياس فعالية المنظمات من خلال التعرف على مدى قدرتها على القيام بهذه العمليات الثلاثة الحصول على الموارد، تحويل هذه المخرجات إلى البيئة الخارجية بهدف تسويقها وذلك على النحو التالي:

مدخل النظم:

يهتم مدخل النظم بجانب المدخلات في تقييم فعالية المنظمات، فهو يفترض أن المنظمة تكون فعالة إذا استطاعت أن تحصل على ما تحتاج إليه من موارد، وتعرف الفعالية التنظيمية لهذا المدخل بأنها "قدرة المنظمة المطلقة أو النسبية على البيئة التي تعمل فيها في الحصول على ما تحتاج إليها من موارد نادرة و ذات قيمة ، إن مدخل النظم لا يلغي أهمية الأهداف، ولكنه يؤكد على أنها مجرد عنصر واحد في مجموعة معقدة من معايير الفعالية فهذا المدخل يؤكد على المعايير لا تستعمل على زيادة فرص البقاء لمدى الطويل مثل المعايير الخاصة بقدرة المنظمة على الحصول على الموارد والمعايير بالمحافظة على الموارد الاجتماعية والبشرية وكذلك الاهتمام بالموارد التي تعكس قدرة المنظمة على التفاعل بنجاح مع بيئتها الخارجية ، وعليه فإن هذا المدخل يركز على الوسائل والغايات عند الحكم على الفعالية التنظيمية، ويفترض هذا المدخل أن المنظمات تتكون من أنظمة فرعية متفاعلة مع بعضها، وإذا ما عمل أي منها بصورة غير جيدة فسوف يؤثر على أداء المنظمة ككل كما أن الفعالية التنظيمية تتطلب التفاعل الايجابي بين المنظمة وبيئتها و أنّه لابد من إحلال الموارد التي تستهلكها في عملياتها الإنتاجية من أجل المحافظة على البقاء.

مدخل العمليات الداخلية:

يركز هذا المدخل في قياس الفعالية التنظيمية على كفاءة العمليات التشغيلية الداخلية في المؤسسة، وبمعنى أخر عملية التفاعل بين مختلف المدخلات، التي وبمعنى أخر عملية التفاعل بين مختلف المدخلات التي تحصل عليها المؤسسة، حيث ننظر للتفاعل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

على أنه عملية تقنية اجتماعية نفسية ووفقا لهذا المدخل يمكن الوقوف على الفعالية، من خلال تسلسل وانسياب العمليات الداخلية دون عوائق تذكر ودرجة الرضا لدى العامل والمناخ التنظيمي السائد وعدم وجود الصراعات التنظيمية
ومن مؤشرات تحديد الفعالية التنظيمية من خلال هذا المدخل، وجود مناخ إيجابي وشيوع روح الفريق والعمل الجماعي بين أعضاء المنظمة ووجود وسائل اتصال فعالة بين الإدارة والعاملين وارتفاع دافعيتهم وولائهم للمنظمة، هذا بالإضافة إلى ارتفاع الكفاءة

مدخل تحقيق الهدف:

يهتم هذا المدخل بقياس الفعالية التنظيمية من زاوية المخرجات بمعنى أخر التركيز على الأهداف التنظيمية المعلنة، ثم قياس مدى إمكانية المؤسسة تحقيق مستوى مرضي الهدف المسطر، خاصة عندما نقول أن الهدف هو عبارة عن النتيجة أو النقطة النهائية التي يراد الوصول إليها بكمية معينة وفي وقت محدد وبمواصفات خاصة، والأهداف يمكن النظر إليها على أساس أنها رئيسية أو طويلة الأجل، وهي التي تتعلق بأمور جوهرية وسياسات شاملة للمنظمة ، وأهداف أخرى فرعية أو مرحلية قصيرة الأجل، وهي التي تنصب على نواحي جزئية كإدارة أو قسم أو جزء من سياسات وإجراءات، وأهداف يومية تشغيلية يتم تحقيقها بصورة دورية منتظمة ومن هنا يمكن القول أن مدخل الأهداف للفعالية يهتم على وجه التحديد بدرجة تحقيق الأهداف الموضوعية.

٢. المداخل المعاصرة:

نتيجة للقصور الذي تعاني منه المداخل التقليدية اتجهت الكتابات الحديثة إلى تقديم مداخل أكثر شمولية لتحديد فعالية المنظمات واعترفت هذه المداخل يتعدد أهداف المنظمات وتعدد عملياتها وتعدد أطراف التعامل معها ١٤. ومن أهم هذه المداخل ما يلي:

مدخل العناصر الاستراتيجية:

يفترض هذا المدخل أن المنظمة الفعالة هي التي ترضي طلبات الجهات أو الأطراف الموجودة في بيئتها، تلك الأطراف التي تأخذ منها مواردها أو الدعم من أجل ضمان تواصل وجودها. وهذا المدخل يشبه مدخل النظم وإن ركز على جوانب مختلفة، فكلاهما يؤكد على أهمية التفاعل البيئي، لكن هذا المدخل لا يركز على التفاعل كل التغيرات البيئية وإنما همه إرضاء العناصر أو الأجزاء البيئية التي تؤثر استراتيجيا في استمرار عمل المنظمة ١٥. كما يفترض أصحاب هذا المدخل أن المنظمات هي عبارة عن منابر سياسية يتنافس عليها أصحاب المصالح المختلفة للحصول على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الموارد والامتيازات المختلفة، ووفقا لهذا التصور تقاس فعالية المنظمة بمدى نجاحها في ارضاء الأطراف الأساسية التي تعتمد عليهم في بقائها في المستقبل.
يؤكد المختصون في هذا المدخل على التفاعل البيئي بين المؤسسة ومحيطها، من خلال تنظيمها كما هو في المدخل النظامي، لكن يتم التركيز بصورة أساسية على العناصر البيئية التي تؤثر استراتيجيا في عمل المؤسسة، بمعنى أخر التركيز على الأطراف التي تتعامل معها كمقياس للفعالية والذين لهم مصلحة في بقاء المؤسسة واستمرارها.

مدخل للقيم التنافسية

ينطلق مؤيد في هذا المدخل من افتراض عدم وجود معيار مثالي ووحيد لقياس الفعالية حيث يتفق عليه الجميع، ليس هناك إجماع على الأهداف التي يهدف التنظيم إلى تحقيقها ولا على أولوية بعضها على البعض الأخر، لأن معيار الفعالية هو أمر شخصي يعتمد على القيم الشخصية للقيام بعملية التقييم، ومن هنا يتوجب تحديد كافة الأولويات وترتيبها. في قائمة واحدة حيث تشكل منها معايير خاصة بكل تنظيم وذلك وقف طبيعة عملها من خلال هذا المدخل يفهم أن الفعالية التنظيمية لا يمكن تحديدها أو تقييمها من طرف الجميع بمنظار متشابه، لأن العوامل الذاتية هي التي تحدد بالضبط المراد من العمل، من جهة أخرى فقد قام كل من كوين وهرز بارغ بدراسة توجهات المديرين في العديد من المنظمات ويمكن التمييز بين نوعين من التوجهات:

- **التوجه الداخلي**: ويعني اهتمام المنظمة برضا العاملين ورفاهيتهم والعمل على زيادة كفاءتهم ومهارتهم في العمل.
- **التوجه الخارجي**: ويعني اهتمام إدارة المنظمة بدعم مراكز المنظمة في تعاملاتها مع البيئة الخارجية والعمل على تنمية علاقات قوية مع أطراف التعامل الخارجي، كما قام الباحثين من جهة أخرى بالتمييز بين نوعين من الهياكل التنظيمية التي تعكس **أنماط مختلفة للإدارة وهي:**

- **الهيكل الجامد**: ويعكس اهتمام الإدارة بأحكام الرقابة من أعلى إلى أسفل والالتزام بإجراءات ونظم العمل.
- **الهيكل المرن:** يعكس اهتمام الإدارة بعمليات التكيف والتغير من فترة إلى أخرى.

وبناءً على البعدين توجهات المديرين ونوع الهيكل التنظيمي، قدم المدخل القيم التنافسية أربعة نماذج مختلفة لقياس الفعالية التنظيمية، حيث يعكس كل نموذج منها لتوجه وتركيز مختلف الإدارة والنماذج هي: (صالح:٢٠١٤)

أ. **نموذج العلاقات الإنسانية:** يعكس هذا النموذج التوجه الداخلي للإدارة مع استخدام الهيكل المرن وقد يكون هدف الإدارة، تنمية وتطوير العاملين ورفع رضاهم عن العمل من خلال التكوين.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ب. **نموذج النظم المفتوح**: يعكس هذا النموذج التوجه الخارجي للإدارة مع استخدام الهيكل المرن وتهدف المؤسسة من خلاله إلى تحقيق النمو والحصول على الموارد اللازمة من البيئة الخارجية عن طريق تنمية علاقات طيبة مع أطراف التعامل في البيئة الخارجية.

ج. **نموذج الهدف الرشيد:** يعكس هذا النموذج التوجه الخارجي للإدارة مع استخدام الهيكل الجامد، وتهدف المنظمة إلى زيادة الإنتاجية وكفاءة الربحية كما تسعى المنظمة إلى تحقيق هذه الأهداف من وضع خطط استراتيجية لتحقيق وتعظيم الأهداف.

د. **نموذج العمليات الداخلية:** ويعكس التوجه الداخلي للإدارة مع استخدام الهيكل الجامد وتهدف المنظمة وفقا لهذا النموذج إلى تحقيق الاستقرار الداخلي، وتسعى إلى تحقيق هذا الهدف من خلال نظم جيدة للاتصال والمعلومات ووضع القرارات.

المعايير المعتمد عليها في قياس الفعالية التنظيمية:

للمعايير أهميتها في تقييم النتائج ومتابعة مدى تحقيق الأهداف من جميع النواحي الكمية والنوعية والمعايير هي مجموع القواعد وأنماط السلوك، المتفق عليها من طرف أعضاء الجماعة أو على الاقل من طرف أغلبية أعضائها، وذلك حتى يتسنى مراعاتها ومراقبة احترامها من طرف الجميع. (عبد الوهاب،٢٠١٨)

فالفعالية تحقق أحسن النتائج بأقل الجهود، وتجلب التحسين لأن الاشخاص يعملون كما يمكن تقديم أربعة عشر معيار للفعالية وهي: (عبد الوهاب،٢٠١٨)

١. بلوغ الأهداف.
٢. تحقيق الأرباح.
٣. خفض التكاليف.
٤. المسؤوليات الاجتماعية.
٥. الاستخدام الكفء للموارد.
٦. إنتاج الساعة أو الخدمة.
٧. أعدادها وأصنافها.
٨. درجة رضا المستهلكين.
٩. درجة والاداء الفني والإداري
١٠. مدى مقابلة توقعات العاملين مع المنظمة.
١١. انتظام العمالة.
١٢. عمر المنظمة.
١٣. استقرار الاعمال.
١٤. تكامل جهود العاملين.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كما توصل الباحث كامبل (CAMPBELL) من خلال دراسته لما كتب حول الفعالية التنظيمية إلى إيجاد حوالي ثلاثين معيار استخدم لقياس الفعالية التنظيمية وهذه المعايير هي:

١. الفعالية العامة وتتمثل في مجموعة الآراء والاحكام التي يحصل عليها من طرف الخبراء والمتخصصين والذين لهم علاقة بالمؤسسة.

٢. الانتاجية وتتمثل في حجم الانتاج أو الخدمات التي تقدمها المؤسسة وتقاس على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي، لكل وحدة تنظيمية، لنفس المؤسسة، أو بين مؤسسات تتشابه في النشاط.

٣. مقارنة الانتاجية أو التكاليف بين الوحدات التنظيمية لنفس المؤسسة أو مؤسسات تتشابه في النشاط.

٤. الربحية: وهي كمية الارادات من المبيعات بعد حذف التكاليف.

٥. الجودة وترتبط بالمنتجات أو الخدمات التي تقدمها المؤسسة للزبائن.

٦. حوادث العمل وتقاس بمدى تكرارها والزمن الذي يستغرقه التعطيل، وما يجر عليه.

٧. النمو: ونقف عليه بواسطة حجم العمالة أو الطاقة الانتاجية القصوى للمؤسسة وحجم المبيعات وعدد الابتكارات.

٨. معدل التغيب: الذي يشير الغياب عن العمل دون مبرر.

٩. دوران العمل ويشير إلى عدد الافراد الذين تخلو عن مناصب عملهم بمحض إرادتهم والذي يؤدي إلى عدم الاستقرار الوظيفي.

١٠. الرضا الوظيفي: ويقاس بارتفاع الروح المعنوية للعامل بحكم المناخ التنظيمي الملائم.

١١. التحفيز والدافعية وتتمثل في درجة استعداد الفرد ومساهمته الفعالة في تحقيق الأهداف المسطرة.

١٢. الروح المعنوية: وهي ترتبط بالجماعة عكس التحفيز الذي يرتبط بالفرد، وتتمثل في مدى تفهم الجماعة لمعايير المؤسسة ومدى شعورهم بالانتماء.

١٣. الرقابة والتي تسمح بضبط وتوجيه سلوكيات الافراد نحو تحقيق الاهداف المسطرة.

١٤. تحقيق التماسك والتقليل من الصراعات من خلال تحقيق التعاون والتنسيق وتصميم شبكة اتصال فعالة.

١٥. المرونة والتكيف والتي تعني إمكانية استيعاب التغيرات التي تحدث على مستوى البيئة، بواسطة إعادة صياغة الأهداف المسطرة بما يتوافق والظروف المستجدة.

١٦. درجة الاستقرار : التي تميز المؤسسة وقدرتها على رؤية المستقبل في الحاضر من خلال عملية التخطيط.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٧. الاندماج والتوافق بين أهداف المؤسسة، وأهداف الأفراد العاملين فيها من خلال عملية التخطيط.
١٨. تمتع المؤسسة بالشرعية والقبول من قبل المجتمع من خلال القيم والثقافة السائدة بها وانسجامها مع قيم المجتمع.
١٩. التطابق في الأدوار وقواعد السلوك وتعني مدى الاتفاق حول مجموعة من المسائل مثل تفويض السلطة وتوقعات الأداء.
٢٠. المهارات العملية للمدراء والتي تسمح بتحقيق التفاعل الايجابي بين مختلف المدخلات.
٢١. المهارات العملية لدى إدارة التنظيم والتي تسمح بالاتصالات بباقي المؤسسات الأخرى.
٢٢. إدارة المعلومات والاتصالات والتي ترتبط بانتقال المعلومات بين مختلف الوحدات التنظيمية والخصائص التي يجب أن تتوفر في المعلومة من دقة ووضوح.
٢٣. الاستعداد لتحقيق الأهداف الملموسة.
٢٤. الاستفادة من البيئة من خلال الاستماع الدائم والقرب من العمال، وحصولها على كل ماله علاقة بالفعالية التنظيمية.
٢٥. التقييم الخارجي: والذي يتمثل في وجهة نظر الأطراف الخارجية، والأحكام التقييمية التي تصدرها بحكم المصلحة التي تربطهم مع المؤسسة.
٢٦. الاستقرار: ويتمثل في الاستعداد الدائم للمؤسسة لصيانة بنائها الوظيفي، وكذلك ضمان عملية الامداد بكل مستلزماتها، خاصة في فترة الأزمات كمخزون أمان لمواجهة الطوارئ.
٢٧. تكلفة الادارة والتي تتمثل في النسبة بين مرتبات ومكافآت مختلف عناصر القوى العاملة، مقابل ما يقومون به من أعمال.
٢٨. مدى مشاركة أعضاء المؤسسة في عملية اتخاذ القرار وخاصة التي تكون ذات صلة مباشرة بهم.
٢٩. برامج التكوين والتطوير وتمثل حجم الجهد المبذول بغرض توفير فرص تنمية الموارد البشرية المتاحة لها.
٣٠. التركيز على الانجاز: وهي الحاجات التي يسعى الفرد إلى تحقيقها والتي تشكل إحدى عناصر التحفيز الاساسية.

العوامل المؤثرة في قياس الفعالية التنظيمية: (كردي،٢٠١٠)

هناك العديد من العوامل التي لها تأثير على قدرة التنظيم في زيادة فعاليته وأهمها:

١. العوامل الفنية والتكنولوجية

وهي تتمثل في جميع العوامل المتعلقة بالمباني والمعدات الماكينات، والأدوات، وظروف العمل، والأساليب المرتبطة بالمهارات العامة للعاملين، واستراتيجية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الإدارة، والسلوك التنظيمي وترتبط هذه العوامل (وهي ذات طبيعة عامة بالظروف، والمتطلبات الفنية، والتكنولوجية للتنظيم، وسبل تحقيق أدائه الفني بوجه عام، وهذه العوامل من شأنها أن تسمح للتنظيم بالتكيف مع متطلبات البيئة الخارجية من خلال تحقيق أهداف تخص التنظيم والمجتمع في آن واحد.

٢. العوامل المرتبطة بالموارد البشرية

وهي تشمل معنويات الأفراد واتجاهاتهم، ودوافعهم، ورغباتهم وسبل الاتصالات المعتمدة بينهم الصراع وبيئة العمل، وسبل معالجة المشكلات والظواهر الحاصلة في العمل إضافة إلى علاقات العمل غير الرسمية المختلفة، والأسس المعتمدة في تعميقها ٣٠ وتطويرها بالشكل الذي يعزز الاستقرار التنظيمي وتوازن التنظيم "

٣. العوامل المتعلقة بمخرجات التنظيم

وتتضمن ردود الفعل منعكسة بشأن التنظيم من المستفيدين أو من البيئة الخارجية بشكل عام سواء ما يتعلق بدرجة انسجامه، أو قدرته على توفير سبل الاشباع في الوقت والمكان المناسبين وبالسعر الملائم. تعد هذه المتغيرات وأثارها ذات أهمية كبيرة في خلق المواءمة الهادفة بين التنظيم وبيئته وتوفير مستلزمات تحقيق الأهداف فيه.

وتتضمن الزبائن والموردين المنافسين البنوك والنقابات ... الخ والعوامل التي لها تأثير على التنظيم، ويعتقد بعض المفكرين أن الفعالية التنظيمية هي مرادف لقدرة الهيكل التنظيمي على التكيف والاستجابة لمتطلبات البيئة.

كما يعتبرون أن النموذج الذي يأخذ به التنظيم لا يمثل حدود فاصلة بمعنى لا وجود لهيكلة ميكانيكية بحتة، والتي تتميز بدرجة عالية من التعقيد والرسمية والمركزية، أو هيكلة عضوية تماما والتي تتميز بدرجة عالية من المرونة والقابلية للتكيف وانخفاض درجة التخصص والمركزية، وعليه فالتنظيم ضمن هذا المجال يختار طبيعة الهيكلة التي تتماشى والبيئة التي يتعامل معها.

المبحث الثالث: جمعيات ومراكز الإصلاح الأسري

مفهوم الإصلاح الأسري:

عُرف الإصلاح الأسري بأنه "المعاقدة والاتفاق على إزالة التنافر وإنهاء النزاعات الزوجية والأسرية بالتوفيق والمسالمة بينهم على وجه مشروع" (البريكان، ٢٠١٩).

عرفه العواجي "بأنه اتفاق الزوجين اومن يريد الإصلاح بين الزوجين على امر مباح، يقتضي تلافي الخلل، وانهاء الخصومة بين الزوجين بما ينفعهما ولا يضر باحدهم ضرر بينا بهدف صفاء القلوب واستمرار العشرة بالمعروف".

عرف الإصلاح الأسري "هو العملية التي يقوم بها المصلح الأسري بغية التوفيق وإزالة الخصومة عن تراضي بين أفراد الأسرة المتخاصمين سواء بين

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

زوجين أو ابن وأحد والديه ونحو ذلك من خلال تعريف المتخاصمين بذاتهم وأوجه الأخطاء لديهم ومسبباتها ومساعدتهم في تصحيحها" (القصير،٢٠١٠).

أهمية مراكز الإصلاح الأسري:

في ظل التطور الحضاري وتسارع وتيرة الحياة، سواء على الفرد او الاسرة او المجتمع بشكل عام حيث اصبح هناك تغير لمفهوم الاسرة والادوار الحقيقية لها، ما أدى إلى تفاقم المشكلات الاجتماعية ومن هنا تبرز أهمية مراكز الإصلاح الأسري لما تقدمة من برامج وقائية وانمائية وعلاجية ، ومن اهم ادورها هي الاستشارات الأسرية وما تعود بالنفع للأسرة فهي تقدم من شخص مختص ومدرب على إعطاء الاستشارات وتبصير الاسرة بأدوارها واحتياجاتها الحقيقية مما تعود بالنفع للأسر. (السند، ٢٠١٨)

أهداف مراكز الاصلاح الأسري: (السند، ٢٠١٨)

نشر ورفع الوعي بعملية الإرشاد الاجتماعي من خلال مساعدة الأفراد على أداء أدوارهم الاجتماعية على أحسن وجه.

- مساعدة الإفراد على تنمية القيم الإيجابية وإضعاف القيم السلبية لديهم.
- العمل على تأصيل الروابط الأسرية وتقديم خدمة متميزة للمستفيدين وذلك من خلال تقديم استشارات وبرامج اجتماعية.
- تقديم البرامج الوقائية لأفراد الأسرة مثل برامج إعداد المقبلين على الزواج، والبرامج التربوية المتنوعة، وغيرها من البرامج
- تقديم العون لمحاكم الأحوال الشخصية من خلال دراسة بعض القضايا، وإعداد البحث الاجتماعي للأسرة وإلقاء الضوء على أسباب المنازعات واقتراح الحلول الملائمة لها.
- القيام بالدراسات والبحوث المرتبطة بالحياة الأسرية، وأبعادها النفسية، والاجتماعية والتربوية. وعوامل استقرارها ونشر نتائج هذه البحوث واقتراح التوصيات الكفيلة بتدعيم كيان الأسرة وخدمة وتطوير العمل في مجال الإرشاد الأسري التعاون مع الجهات المعنية بحل المشكلات

مؤسسات الإصلاح الأسري في المملكة العربية السعودية: (فوزي، ٢٠٠٧)

تتعدد وتتنوع مؤسسات الإصلاح الأسري، فمنها الرسمية وشبه الرسمية وغير الرسمية، وتتقاطع هذه المؤسسات في أهدافها وتتكامل في أدوارها، مما يجعل الاهتمام بها على وضع أشمل أمراً ضرورياً.

وتتميز مؤسسات الإصلاح الأسري الرسمية بالصبغة الرسمية الحكومية، والتي تصنف ضمن الخدمات الاجتماعية الحكومية تتبنى الدولة سياستها وأهدافها وتعييناتها والإشراف عليها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كما أن مؤسسات الإصلاح الأسري الرسمية تتكون من هيكل نظامي مثل المؤسسات الحكومية الأخرى، وتتبع في إجراءاتها وأنظمتها لسياسة وأنظمة الدولة.

وتعد مؤسسات الإصلاح الأسري الرسمية من الأدوار الاجتماعية الخدمية التي تقدمها الدولة للمجتمع بكافة شرائحه وطبقاته عن طريق مؤسساته الرسمية.

وهذه الأدوار الاجتماعية مطلب شرعي، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾(سورة النساء:٥٣)

وهي مطلب وطني أيضاً من أجل المحافظة على ترابط المجتمع والحد من الشقاق والنزاع بين أفراده.

وتتنوع أدوار هذ المؤسسات الاجتماعية، فمنها الدور الوقائي والذي يتحقق من خلال التوعية والإرشاد عن طريق الوسائل المتعددة كوسائل الاتصال والاعلام المرئي والمسموع.

ومن تلك الأدوار الدور العلاجي، ويعنى بالحالات التي تحتاج لتدخل علاجي للإصلاح بين أطرافها المتنازعين من أجل تسوية الخلافات والوصول لحل يرضي الأطراف ويحفظ البناء الاجتماعي. وثالث الأدوار الدور الوقائي وهو دور يعمل على اتخاذ الإجراءات الوقائية التي تناسب المجتمع، حتى يصبح الإصلاح الأسري سلوكاً اجتماعياً واعياً ومنظماً.:

المطلب الأول: أهمية مؤسسات الإصلاح الأسري الرسمية:(فوزي، ٢٠٠٧)

تنبع أهمية هذه المؤسسات الرسمية من حاجة المجتمع لمرجعية نظامية حكومية، تستمد قوتها من قوة ونفوذ الدولة داخل تلك المجتمعات، كما ان هذه المؤسسات الرسمية من شأنها المحافظة على ترابط المجتمع وتأخي أفراده، فكثرة المشاكل الأسرية تضعف البناء الاجتماعي والوطني، وتوجد حالة من عدم التوزان الاجتماعي البناء.

إن دخول مؤسسات الإصلاح الأسري الرسمية على خط الإصلاح من شأنه تنظيم عملية الإصلاح والبعد عن العشوائية والفردية غير المنظمة وغير المنضبطة.

إن مؤسسات الإصلاح الأسري الرسمية تتميز بالمسئولية النظامية والاجتماعية، والتي تمكن الفرد المستفيد من تقييم الخدمة، وتتيح أمامه كثيراً من فرص الاستفادة والتواصل. شأن مؤسسات الإصلاح الأسري الرسمية أن تخضع لنظام التطوير والتكامل و من المستمر، مما يوجد مجالا للجودة في الخدمات المقدمة وفرصة للنمو المطرد في مجالات مختلفة في الخدمات المقدمة.

نماذج من مؤسسات الإصلاح الأسري الرسمية: (الغامدي،٢٠٢١)

تعد مكاتب وأقسام الصلح في المحاكم إحدى الخدمات الاجتماعية التي تقدمها وزارة العدل تحقيقاً لبرنامج المسؤولية الاجتماعية في الوزارة وتسعى هذه المكاتب لإصلاح

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ذات البين بين المتخاصمين، وتمارس الإصلاح الأسري للنزاعات بين الزوجين. وتهدف هذه المكاتب إلى تحقيق الاستقرار الأسري وحل الخلافات الأسرية والزوجية بالطرق السلمية والحد من وقائع الخلافات الأسرية والطلاق مما ينتج عنه تفكك أسري و انحرافات سلوكية ونفسية.

كما تقوم بالتوجيه والمساعدة والخدمات الإرشادية لمن هم بحاجة إليها من كافة أفراد المجتمع لتبين أبعاد مشاكلهم ومن ثم السعي إلى حلها حسب الضوابط الشرعية.

وتطبق مكاتب المصالحة على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية، وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة، وتتقيد في إجراءات نظرها بما ورد في هذه القواعد.

ولأهمية هذه الأقسام فقد حددت وزارة العدل بالمملكة العربية السعودية شروطاً في المصلح، منها ما يلي :(عبد المجيد،٢٠١٩)

١- أن يكون مؤهلاً للعمل في الإصلاح الأسري.

٢- أن يكون من المشهود لهم بالنزاهة والخبرة.

٣- أن يكون حسن ا السيرة والسلوك.

٤- أن لا يكون قد حكم عليه بحد أو عقوبة في جريمة مخلة بالشرف أو الأمانة

وتختص محاكم الأحوال الشخصية في وزارة العدل بالنظر في التالي: (الغامدي،٢٠٢١)

١. إثبات الزواج والطلاق والخلع وفسخ النكاح والرجعة والحضانة والنفقة والزيارة.

٢. إثبات الوقف والوصية والنسب والغيبة والوفاة وحصر الورثة.

٣. الإرث وقسمة التركة بما فيها العقار إذا كان فيها نزاع أو حصة وقف أو وصية أو قاصر أو غائب.

٤. إثبات تعيين الأوصياء وإقامة الأولياء والنظار والإذن لهم في التصرفات التي تستوجب إذن المحكمة وعزلهم عند الاقتضاء والحجر على السفهاء ورفعه عنهم وتحدد لوائح هذا النظام الإجراءات الازمة لذلك:

- اثبات توكيل الأخرص الذي لا يعرف القراءة والكتابة
- تزويج من لا ولي لها أو عضلها أولياؤها.
- الدعاوي الناشئة عن مسائل الأحوال الشخصية
- الدعاوي المرفوعة لإيقاع العقوبات المنصوص عليها في نظام الهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم.

مؤسسات الإصلاح الأسري شبه الرسمية

إن كثرة المشاكل والخلافات الزوجية في المجتمع تتطلب تبني مشاريع للإصلاح الأسري من خلال مؤسسات وجمعيات اجتماعية شبه رسمية. وهذه المؤسسات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والجمعيات شبه الرسمية تكون تحت مظلة الشئون الاجتماعية، ولذلك أصطلح في البحث على تسميتها بشبه رسمية، وتهدف هذه المؤسسات إلى تقديم الخدمات الوقائي والعلاجي والانمائي ، وهي المراكز والجمعيات المعنية في بحثي هذا. (الروقي، ٢٠٢١)

أهمية مؤسسات الإصلاح الأسري شبه الرسمية:

لا تقل أهمية المؤسسات شبه الرسمية عن الرسمية للإصلاح الأسري ، الا ان الباحث يرى ان مؤسسات الإصلاح الأسري الشبه رسمية تتميز عن الرسمية في نقاط: (الروقي، ٢٠٢١)

١. تختلف اجراءات الصلح في المؤسسات شبه الرسمية عنها في مؤسسات الإصلاح الرسمية، بدءاً من استقبال الحالات ومروراً بجلسات الإصلاح وانتهاء بالحكم النهائي.

٢. في مؤسسات الإصلاح شبه الرسمية العلاقة بين المصلح و أطراف النزاع يميزها الحس الاجتماعي، بينما تلك العلاقة وظيفية بحته في أغلب التعاملات في مؤسسات الإصلاح الرسمية.

٣. ومن الفروق المهمة أيضاً قلة الخيارات المطروحة أمام المتنازعين في اختيار القائم بالصلح في المؤسسات الرسمية، بينمها هناك مجال أرحب في مؤسسات الإصلاح شبه الرسمية.

٤. تتباين طريقة التوثيق في المؤسستين، فالتوثيق الكتابي لجلسات الصلح أساسي وضروري في التعاملات الرسمية، بينما في شبه الرسمية قد يحصل بعض التنازل في الإصلاح الشفهي خلال جلسات الإصلاح.

٥. لا يختار أطراف النزاع مكان وزمان جلسات الإصلاح في مؤسسات الإصلاح الرسمية، بينما في شبه الرسمية قد يتنازل القائم بالصلح لاختيار الوقت والمكان المناسب.

٦. تأصيلاً للفرق السابق، يكون استقبال الحالات والتعامل معها في المؤسسات الرسمية في أوقات الدوام الرسمية، وهو وقت انتشار الناس لأرزاقها، وهي فترات لا تناسب الرجل خاصة ولا المرأة الموظفة إلا مع تعطيل للمشاغل والأعمال

٧. تقصر مدة فترة الإصلاح في الغالب في مؤسسات الإصلاح شبه الرسمية عنها في مؤسسات الإصلاح الرسمية، وترجع في ذلك لعدة أسباب منها التعقيدات النظامية في المعاملات والإجراءات و تكدس حالات الشقاق و التنازع، وقلة الكوادر العاملة والمدربة في مؤسسات الإصلاح الرسمية.

٨. من الفروق المهمة جداً، طواعية المستفيد وقبوله للإصلاح في جميع وجلسات الإصلاح، وهذا أمر مؤثر على نتائج الصلح تأثيراً إيجابيا.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٩. الحكم في الحالات المعروضة على مؤسسات الإصلاح شبه الرسمية غير ملزم للطرفين من الجهة النظامية، إلا أنه يمكن تذكير أطراف العلاقة الزوجية بأهمية الوفاء بالعقود وحرمة الغدر والخيانة، وهو وازع ديني أقوى وأنفع من الوازع النظامي.

١٠. إمكانية التوسع في استقبال الحالات ولو من خارج المنطقة في مؤسسات الإصلاح شبه الرسمية، بينما يعد هذا خرقاً للنظام وتعدي للصلاحيات في مؤسسات الإصلاح الرسمية.

الدراسات السابقة:

دراسة (الحوشان، ٢٠٢٣م): بعنوان" واقع الفعالية التنظيمية في كليات المجتمع في ضوء نموذج باوندر: دراسة ميدانية في المملكة العربية السعودية للعام ١٤٤٣ هـ"، والتي استهدفت عرفة واقع الفعالية التنظيمية لكليات المجتمع السعودية في ضوء ابعاد نموذج باوندر **(Pounder 1999)** من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كليات مجتمع كليات الجامعات السعودية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة كأداة، بالاعتماد على عينة عشوائية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٢٨) مفردة من اعضاء هيئة التدريس بأربع كليات وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز نتائج واقع الفعالية التنظيمية بالكليات السعودية تمتلك في بعد التخطيط وتحقيق الأهداف بمتوسط (٣.٦٧)، وأوصت الدراسة بضرورة تحقيق التكامل بين الجامعات السعودية وبين المجتمعات المحلية التي تخدمها أفراد ومنظمات.

ودراسة (Abd El-Razeq 2023): بعنوان" تقييم الاحتياجات التدريبية للخبراء والأخصائيين الاجتماعيين في محاكم الأسرة لتزويد العملاء بمهارات إدارة الحياة لتحقيق الانسجام الأسري"، والتي استهدفت تحديد الاحتياجات التدريبية للخبراء والاخصائيين الاجتماعيين لإكساب المترددات علي محاكم الأسرة مهارات ادارة الحياة لتحقيق التوافق الأسري، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، طبقت على عينة بلغت نحو (٥٢) مفردة من العاملين بمراكز حل النزاعات الأسرية، بالاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة عقد دورا تدريبية لرؤساء المحاكم لتفهم دور الخبراء والأخصائيين الاجتماعيين والاستعانة بأساتذة الجامعة و الخبراء لتقديم برامج المشورة للمرأة المعنفة و تنويع المعلومات والخبراء التي تتضمنها الدورات التدريبية حول كافة مشاكل الأسرة.

ودراسة (Aasthan 2023): بعنوان" مقاييس الفعالية التنظيمية: مراجعة منهجية للأدب" والتي استهدفت المراجعة المنهجية للأدبيات الأكاديمية حول الفعالية التنظيمية (OE) وذلك من خلال تحليل (١٣٤) دراسة سابقة؛ واشارت الدراسة إلى إن وجهات النظر البحثية حول هذا البناء متنوعة بمرور الوقت، إذ ركزت الأدبيات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بشكل متزايد على الدراسات السابقة والتدابير والنهج الأكثر تنوعًا في وتوصلت الدراسة إلى تطوير نموذج مفاهيمي متكامل يأخذ في الاعتبار مستويات السوابق (الفردية والجماعية والتنظيمية) بالإضافة إلى وضع المقاييس الخاصة بمجموعة العلميات (المالية والتشغيلية والهيكلية والمواقف). داخل المنظمة، وأكدت الدراسة أن كافة الدراسات والأبحاث السابقة ركزت بشكل أساسي على المستوى التنظيمي، وانتهت الدراسة أن عمليات قياس الفعالية التنظيمية في المؤسسات تعتمد على القيمة التي تقدمها المؤسسة من خدماتها ومنتجاتها للمستفيدين من جانب وطرق تشغيل وإدارة عملياتها الداخلية من جانب أخر.

ودراسة (دحمان ٢٠٢٢م): بعنوان" اللامركزية في اتخاذ القرار وعلاقته بالفعالية التنظيمية" والتي استهدفت دفت الدراسة إلى التعرف على علاقة اللامركزية في اتخاذ القرار على الفعالية التنظيمية، وتوصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الأهمية الأساسية لعملية اتخاذ القرار تنبع من أهمية العنصر البشري كأحد العناصر الأساسية في الإنتاج، فتأتي أهمية هذه العملية كونها تحقق أهداف الفرد، فالمشاركة في اتخاذ القرار تقود تطوير سلوك العامل والرفع من معنوياته ما يؤدي إلى جذبه إلى بذل جهد أكبر في عمله، والثقة الممنوحة للعامل تخلق فيه الشعور بالاستقرار والولاء للمؤسسة وكل هذا يؤدي إلى رفع مستوى الفعالية التنظيمية داخل المؤسس.

التعقيب على الدراسات السابقة

٢. أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث مشكلة الدراسة وما تتحدد من أهمية إجراءها ومدى تأثيرها على المجتمع وفئة كبيرة تتعلق بها وهي الأسرة.
- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في إبراز دور الجمعيات والمراكز الأسرية وما تقوم به من أدوار بفاعلية تجاه المشكلات الأسرية وما تقدمه من خدمات للأسر وما مدى مساهمتها بالنسبة للأسر في المجتمع السعودي.
- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة أيضا في تحديد ماهية جمعيات ومراكز الإصلاح الأسري في تناول وتحديد الدور الذي يقوم به العاملين داخل هذه المراكز وما هي فعالية أدوارهم.
- تتفق الدراسة الحالية والدراسات السابقة من حيث الاعتماد على الفعالية التنظيمية التي تحقق الكيفية التي تعمل بها هذه المراكز والجمعيات في إطار يحقق لها أهدافها من جانب وتقديم الخدمات بالصورة الجيدة للأسر من جانب أخر.

٣. أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

- تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث الحدود المكانية حيث إن الدراسة الحالية يتم تنفيذها بمنطقة الرياض وبالتطبيق على (١٠) مراكز وجمعيات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- الدراسة الحالية تستهدف الوقوف على الفعالية التنظيمية لتلك الجمعيات والمراكز من خلال العمليات التي تعتمد عليها المراكز والجمعيات في تحقيق أهدافها وتقديم خدماتها للأسر.
- أن كافة الدراسة السابقة لم تتطرق لقياس الفعالية التنظيمية لمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري في إطار تحقيق الأهداف والاعتماد على مؤشرات العمليات الداخلية.
- تحاول هذه الدراسة تحديد الفعالية من خلال تقييم الدور والذي منه يمكن تحديد الحلول والمقترحات التي تسهم في تنمية أدائها وتزيد من فعاليتها.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولاً: نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة وفقاً لأهدافها وطبيعتها الإجرائية إلى نمط الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف وتحليل الفعالية التنظيمية لجمعيات ومراكز الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض.

ثانياً: المنهج المستخدم:

تعتمد الدراسة الحالية على منهج المسح الاجتماعي بنوعيه الشامل وبالعينة. الشامل للعاملين في جمعيات ومراكز الإصلاح الأسري، وبالعينة لعدد من الخبراء

ثالثاً: حدود الدراسة:

تحاط هذه الدراسة بمجموعة من الحدود تتمثل في الآتي:

أ. **الحدود الموضوعية:**

تدور الدراسة حول متطلبات تحقيق الفعالية التنظيمية لمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض

ب. **الحدود المكانية:**

تم تطبيق الدراسة الحالية على عينة من جمعيات ومراكز الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض والمحددة في ست جمعيات وأربعة مراكز بإجمالي (١٠) جهات محددة فيما يلي:

جدول رقم (١) يوضح عدد العاملين بجمعيات ومراكز الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض

م	اسم الجمعية/ المركز
١	جمعية بن باز للتنمية
٢	جمعية التنمية الأسرية في الخرج (قرة أعين)
٣	جمعية التنمية الأسرية في حوطة بني تميم
٤	جمعية التنمية الأسرية بمحافظة شقراء (قرة)
٥	مركز الإصلاح الأسري في عرقة
٦	مركز الإصلاح الأسري في حي الملك فهد
٧	جمعية (سعداء) للتنمية الأسرية في المجمعة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٨	جمعية التنمية الأسرية (عائلتي) في الزلفي
٩	مركز رافد للاستشارات الأسرية في الرياض
١٠	مركز آسية للإرشاد الأسري في الرياض

ج. **الحدود الزمنية:**

فترة إجراء الدراسة من جمع الإطار النظري والمادة العلمية وتطبيق أدوات الدراسة، وتحليل النتائج، ووضع التوصيات والمقترحات.

د. **الحدود البشرية:**

يتألف مجتمع الدراسة من

- العاملين بجمعيات ومراكز الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض.
- عينة من الخبراء والأكاديميين المهتمين بتنمية وتطوير جمعيات ومراكز الإصلاح الأسري.

١. مجتمع الدراسة:

يحدد مجتمع الدراسة الحالية في جمعيات ومراكز الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض، والمحدد في (٢٧) جمعية ومركز عامل في مجال الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض، (دليل الجهات الأسرية في المملكة العربية السعودية ٢٠٢٢م، ص ٦).

٢. عينة الدراسة

اختارت الباحثة عينة عشوائية مكونة من (١٠) جمعيات ومراكز تمثل الجمعيات والمراكز العاملة بمجال الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض.

٢. عدد (١١٢) من الاخصائيين والعاملين بالجمعيات والمراكز العشر محل الدراسة. وهم محددون وفق الجدول التالي: -

جدول رقم (٢) يوضح عدد العاملين بجمعيات ومراكز الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض

م	اسم الجمعية / المركز	أعداد العاملين
١	جمعية بن باز للتنمية	٢٣
٢	جمعية التنمية الأسرية في الخرج (قرة أعين)	٥
٣	جمعية التنمية الأسرية في حوطة بني تميم	١١
٤	جمعية التنمية الأسرية بمحافظة شقراء (قرة)	٤
٥	مركز الإصلاح الأسري في عرقة	٩
٦	مركز الإصلاح الأسري في حي الملك فهد	١٦
٧	جمعية سعداء للتنمية الأسرية في المجمعة	١٧
٨	مركز رافد للاستشارات الأسرية في الرياض	٢
٩	مركز اسية للإرشاد الأسري في الرياض	٢٠
١٠	جمعية التنمية الأسرية (عائلتي)في الزلفي	٥
	المجموع	١١٢

٣. عينة من الخبراء والاكاديميين المعنين حيث يبلغ عددهم (١١) خبير ومختص.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أدوات جمع البيانات

١. استبانة موجهة للمصلحين الاجتماعيين العاملين في جمعيات ومراكز الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض.

٢. دليل مقابلة شبة مقننة للخبراء والأكاديميين المهتمين بتنمية وتطوير جمعيات ومراكز الإصلاح الأسري.

أولاً: إجراءات حساب الصدق والثبات للاستبانة:

يتضمن وصف أداة الدراسة على الصدق الظاهري للاستبانة، وثبات وصدق الاتساق الداخلي لها، وهو ما يمكن عرضه على النحو التالي:

أ- صدق المحتوى للاستبانة (صدق المحكمين):

يحدد هذا النوع من الصدق مدى قياس الأداة للظاهرة (المتغير) موضع القياس، وذلك من حيث تضمنه لكافة الأبعاد والمحاور التي تكون المتغيرات الخاصة بالتطوير التنظيمي لتحقيق جودة الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين بالمجال الطبي، ودرجة وضوح عباراته بالنسبة للمبحوثين.

وللتحقق من صدق المحتوى للاستبانة الحالية قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين من أعضاء هيئة التدريس بأقسام الخدمة الاجتماعية بالجامعات السعودية، حيث بلغ عددهم (١٣) محكماً، حيث طلب منهم تحديد مدى انتماء كل عبارة لبعدها ومحورها ووضوحها من حيث الصياغة اللغوية، فضلاً عن إبداء الملاحظات والمقترحات حول بقاء العبارة أو حذفها أو إضافة عبارات أخرى، وطريقة الاستجابة على العبارة وفق مقياس ليكرت الثلاثي.

وقد جاءت آراء المحكمين في مجملها لتبين اتفاقهم حول أبعاد الاستبانة ومحوريها، مع إعادة صياغة بعض عباراتها لتصبح أكثر وضوحاً، وهو ما التزمت به الباحثة بتعديلها بعد عرض التعديل على المشرف العلمي، وبذلك تم التوصل إلى الصورة النهائية للاستبانة.

الاتساق الداخلي والثبات للاستبانة:

قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة قوامها (١٥) وذلك بغرض التحقق من توفر مؤشرات الصدق الداخلي للاستبانة، وذلك عبر حساب معامل الارتباط البسيط لبيرسون بين كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (٣) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محاور الاستبانة

المحور	البعد	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
المحور الأول: متطلبات تحقيق الفعالية التنظيمية لمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض	متطلبات تحقيق جودة الخدمات	١	**٠.٥٢١	١٠	**٠.٧٤٢
		٢	**٠.٦٨٢	١١	**٠.٨٦٤
		٣	**٠.٦٦١	١٢	**٠.٦٧١
		٤	**٠.٧٩٨	١٣	**٠.٥٦٨
		٥	**٠.٦٩٩	١٤	**٠.٧٢٥
		٦	**٠.٧٣٥	١٥	**٠.٥٣٣
		٧	**٠.٧٨٣	١٦	**٠.٦٧٦
		٨	**٠.٥٧٢	١٧	**٠.٧٧٢
		٩	**٠.٨٤٢		
	متطلبات استقرار الأداء الوظيفي للعاملين	١٨	**٠.٧٣٣	٢٤	**٠.٨٧٢
		١٩	**٠.٦٩٧	٢٥	**٠.٨٧٩
		٢٠	**٠.٨٢٩	٢٦	**٠.٨٥٣
		٢١	**٠.٩٠٨	٢٧	**٠.٧٧٠
		٢٢	**٠.٨٧٣	٢٨	**٠.٦٤٩
		٢٣	**٠.٨٩٢		
	متطلبات تحقيق إدارة المعرفة ومرونة المعلومات	٢٩	**٠.٧٨٦	٣٦	**٠.٦٧٦
		٣٠	**٠.٧٩٠	٣٧	**٠.٧٠٧
		٣١	**٠.٦٢٣	٣٨	**٠.٧٨١
		٣٢	**٠.٦٨٦	٣٩	**٠.٧٨٧
		٣٣	**٠.٦٦٠	٤٠	**٠.٦٣٨
		٣٤	**٠.٧٧٤	٤١	**٠.٧٨٨
		٣٥	**٠.٧٩٣		
	متطلبات تحقيق التحفيز والدافعية للعاملين	٤٢	**٠.٨٢٤	٤٨	**٠.٧٢٦
		٤٣	**٠.٩١١	٤٩	**٠.٨٨٨
		٤٤	**٠.٦٩١	٥٠	**٠.٨٧٧
		٤٥	**٠.٧٦٣	٥١	**٠.٨٥٩
		٤٦	**٠.٨٢٣	٥٢	**٠.٨٣٢
		٤٧	**٠.٦٢١		
المحور الثاني: معوقات تحقيق الفعالية التنظيمية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض		١	**٠.٥٢٥	١٠	**٠.٧٢٣
		٢	**٠.٥٧٨	١١	**٠.٧٣٩
		٣	**٠.٧٧٩	١٢	**٠.٧٥٦
		٤	**٠.٨٣٥	١٣	**٠.٨٣٢
		٥	**٠.٨٥٦	١٤	**٠.٨٦٣
		٦	**٠.٨٥٨	١٥	**٠.٨٩٧
		٧	**٠.٨٨٩	١٦	**٠.٧٣١
		٨	**٠.٨٣٤	١٧	**٠.٨٢٢
		٩	**٠.٦٩٩	١٨	**٠.٧٨٤

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(**) دالة إحصائياً عند (٠،٠١)

توضح النتائج في الجدول رقم (٣) أن قيم معاملات الارتباط لجميع عبارات الاستبانة قد جاءت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وهو ما يشير إلى قوة هذه المعاملات ودلالتها الإحصائية، وهو ما يشير بدور إلى توفر مؤشرات صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، وتوفر درجة عالية من الموثوقية في صدقة، وبالتالي يمكن تطبيقه على عينة الدراسة.

ب- ثبات الاستبانة

لتحديد درجة ثبات الاستبانة، تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ للثبات، والجدول التالي يبين معاملات الثبات التي أمكن التوصل إليها عبر هذا الإجراء.

جدول رقم (٤) معاملات ثبات محاور الاستبانة (الأبعاد والدرجة الكلية)

المحور	البعد	عدد العبارات	قيمة معامل الثبات
المحور الأول: متطلبات تحقيق الفعالية التنظيمية لمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض	متطلبات تحقيق جودة الخدمات	١٧	٠.٩٢٩
	متطلبات استقرار الأداء الوظيفي للعاملين	١١	٠.٩٤٧
	متطلبات تحقيق إدارة المعرفة ومرونة المعلومات	١٣	٠.٩٢٦
	متطلبات تحقيق التحفيز والدافعية للعاملين	١١	٠.٩٤٥
	الدرجة الكلية للمحور	٥٢	٠.٩٨٠
المحور الثاني: معوقات تحقيق الفعالية التنظيمية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض	الدرجة الكلية للمحور	١٨	٠٩٦٢
الأداة ككل		٧٠	**٠.٩٥٤**

توضح النتائج في الجدول (٤) أن قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبانة والأبعاد الخاصة بكل محور، قد جاءت جميعها دالة إحصائياً لتجاوزها القيمة (٠.٧٠٠) الدالة على قوة معامل الثبات، حيث بلغ معامل الثبات العام للاستبانة (٠.٩٥٤)، فيما بلغ معامل الثبات للمحور الأول (٠.٩٨٠)، كما بلغ معامل الثبات للمحور الثاني (٠.٩٦٢)، وهي معاملات ثبات قوية ومرتفعة، وتوفر درجة عالية من الموثوقية في نتائج تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة الأساسية.

الأداة الثانية: أداه الدراسة النوعية (التحليلية):

ومن ثمَّ أمكن حساب نسبة الاتفاق على بنود استمارة المقابلة وفق معادلة كندال لمعامل اتفاق المحكمين، والجدول التالي يبين النتائج التي أمكن التوصل إليها:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٥) معامل كندال لاتفاق المحكمين على بنود استمارة المقابلة الاستبانة

المتغيرات	العدد	معامل كندال	قيمة (ف)	درجات حرية	الدلالة
عدد المحكمين	١٣	٠.٧٥	٤٧.٦٢	١٢	٠.٠١
عدد بنود الاستبانة	٦			٥	

ويشير معامل كندال (٠.٧٥) إلى وجود معامل اتفاق مرتفع بين تقديرات المحكمين لبنود استمارة المقابلة، وهذا ما يعني توفير معيار الصدق الظاهري لها، فضلا عن كون هذا الإجراء يوفر للأداة الحالية ما يعرف بصدق المحتوى.

عرض وتحليل نتائج الدراسة

أولاً: عرض النتائج الخاصة بوصف عينة الدراسة:

تم تطبيق أداة الدراسة الكمية (الاستبانة) على عينة من العاملين في مراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض، والبالغ عددهم (٣٨) عاملاً بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري، حيث تمت مخاطبة الجميع للاستجابة على أداة الدراسة، وقد تضمن القسم الأول من الاستبانة طلباً من المبحوث بالاستجابة لثلاثة متغيرات ديموغرافية، وهي النوع، المؤهل الدراسي، عدد سنوات الخبرة.

١ـ النتائج الخاصة بوصف عينة الدراسة وفقاً لمتغير (النوع):

جدول رقم (٦) توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير عينة (ن= ٣٨)

فئات المتغير	التكرار	النسبة %	الترتيب
ذكر	٢٥	%٦٥.٨	١
أنثى	١٣	%٣٤.٢	٢
المجموع	**٣٨**	**%١٠٠**	

ووفقاً للمعطيات السابقة – المبينة بالجدول رقم (٦)، يتبين أن توزيع أفراد عينة الدراسة على فئتي متغير النوع قد جاء بنسبة (٦٥.٨%) من الذكور، وبنسبة (٣٤.٢%) من الإناث، أي أن عدد العاملين الذكور بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري يفوق عدد الإناث بشكل واضح وكبير.

٢ـ النتائج الخاصة بوصف عينة الدراسة وفقاً لمتغير (المؤهل الدراسي):

ويتضمن هذا المتغير أربع فئات (دبلوم - بكالوريوس- ماجستير -دكتوراه)، وقد جاء توزيع أفراد عينة عليه وفق النسب التالية:

جدول رقم (٧) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل الدراسي (ن=٣٨)

فئات المتغير	التكرار	النسبة %	الترتيب
دبلوم	٧	%١٨.٤	٣
بكالوريوس	١٧	%٤٤.٧	١
ماجستير	٨	%٢١.١	٢
دكتوراه	٦	%١٥.٨	٤
المجموع	**٣٨**	**%١٠٠**	

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كما يمكن تمثيل هذه النسب بيانياً كما يلي:

ووفقاً للمعطيات السابقة – المبينة بالجدول رقم (٧)، يتبين أن توزيع أفراد عينة الدراسة على فئات متغير المؤهل الدراسي قد جاء بنسبة (٤٤.٧%) من الفئة الثانية الحاصلين على مؤهل بكالوريوس، وبنسبة (٢١.١%) من الفئة الثالثة الحاصلين على مؤهل ماجستير، وبنسبة (١٨.٤%) من الفئة الأولى الحاصلين على مؤهل دبلوم، وبنسبة (١٥.٨%) من الفئة الرابعة الحاصلين على مؤهل دكتوراه، أي أن عدد العاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري في الفئة الثانية يحتل المركز الأول من بين فئات المؤهل الدراسي الأربعة الممثلة في عينة الدراسة.

٣- النتائج الخاصة لعينة الدراسة وفقاً لمتغير (عدد سنوات الخبرة):

ويتضمن هذا المتغير خمس فئات (أقل من ٥ سنوات - من ٦ إلى ١٠ سنوات - من ١١ إلى ١٥ سنة - من ١٦ إلى ٢٠ سنة - ٢١ فأكثر)، وقد جاء توزيع أفراد العينة عليه وفق النسب التالية:

جدول رقم (٨) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة (ن=٣٨)

فئات المتغير	التكرار	النسبة %	الترتيب
أقل من ٦ سنوات	٧	%١٨.٤	٣
من ٦ إلى ١٠ سنوات	٩	%٢٣.٧	٢
من ١١ إلى ١٥ سنة	٦	%١٥.٨	٤
من ١٦ إلى ٢٠ سنة	٥	%١٣.٢	٥
٢١ فأكثر	١١	%٢٨.٩	١
المجموع	**٣٨**	**%١٠٠**	

ووفقاً للمعطيات السابقة – المبينة بالجدول رقم (٨)، يتبين أن توزيع أفراد عينة الدراسة على فئات متغير عدد سنوات الخبرة قد جاء بنسبة (٢٨.٩%) من الفئة الخامسة (٢١ فأكثر)، وبنسبة (٢٣.٧%) من الفئة الثانية (من ٦ إلى ١٠ سنوات)، وبنسبة (١٨.٤%) من فئة الفئة الأولى (أقل من ٥ سنوات)، وبنسبة (١٥.٨%) من فئة الفئة الثالثة (من ١١ إلى ١٥ سنة)، وبنسبة (١٣.٢%) من فئة الفئة الرابعة (من ١٦ إلى ٢٠ سنة) أي أن عدد العاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري في فئة الخبرة الخامسة يحتل المركز الأول من بين فئات عدد سنوات الخبرة الخامسة الممثلة في عينة الدراسة.

ثانياً: عرض النتائج الخاصة بوصف عينة الدراسة النوعية.

تم تطبيق أداة الدراسة النوعية (استمارة مقابلة مقننة) على عينة محددة من الخبراء، والبالغ عددهم (١٢) خبيراً، حيث تمت مخاطبة الجميع للاستجابة على استمارة مقابلة، وقد تضمن القسم الأول من استمارة مقابلة طلباً من المبحوث بالاستجابة لأربعة متغيرات ديموغرافية، وهي المؤهل الدراسي، التخصص، المسمى الوظيفي، عدد سنوات الخبرة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويمكن عرض النتائج الخاصة بوصف عينة الدراسة النوعية وفقاً لهذه المتغيرات على النحو التالي:

١- النتائج الخاصة بوصف عينة الدراسة وفقاً لمتغير (المؤهل الدراسي):

ويتضمن هذا المتغير ثلاث فئات (- بكالوريوس- ماجستير -دكتوراه)، وقد جاء توزيع أفراد عينة عليه وفق النسب التالية:

جدول رقم (٩) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل الدراسي (ن=١٢)

فئات المتغير	التكرار	النسبة %	الترتيب
بكالوريوس	٢	%١٦.٧	٣
ماجستير	٦	%٥٠	١
دكتوراه	٤	%٣٣.٣	٢
المجموع	**١٢**	**%١٠٠**	

ووفقاً للمعطيات السابقة – المبينة بالجدول رقم (٩)، يتبين أن توزيع أفراد عينة الدراسة على فئات متغير المؤهل الدراسي قد جاء بنسبة (٥٠%) من الفئة الثانية الحاصلين على مؤهل ماجستير، وبنسبة (٣٣.٣%) من الفئة الثالثة الحاصلين على مؤهل دكتوراه، وبنسبة (١٦.٧%) من الفئة الأولى الحاصلين على مؤهل بكالوريوس، أي أن عدد الخبراء في الفئة الثانية يحتل المركز الأول من بين فئات المؤهل الدراسي الثلاثة الممثلة في عينة الدراسة.

٢- النتائج الخاصة بوصف عينة الدراسة وفقاً لمتغير (التخصص):

ويتضمن هذا المتغير أربع فئات (الخدمة الاجتماعية- علم الاجتماع – إدارة تربوية – رياضيات)، وقد جاء توزيع أفراد العينة عليه وفق النسب التالية:

جدول رقم (١٠) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص (ن=١٢)

فئات المتغير	التكرار	النسبة %	الترتيب
الخدمة الاجتماعية	٩	%٧٥	١
علم الاجتماع	١	%٨.٣	٢
إدارة تربوية	١	%٨.٣	٢
رياضيات	١	%٨.٣	٢
المجموع	**١٢**	**%١٠٠**	

كما يمكن تمثيل هذه النسب بيانياً كما يلي:

ووفقاً للمعطيات السابقة – المبينة بالجدول رقم (١٠)، يتبين أن توزيع أفراد عينة الدراسة على فئات متغير التخصص قد جاء بنسبة (٧٥%) من الفئة الأولى (الخدمة الاجتماعية)، وبنسبة (٨.٣%) من الفئة الثانية (علم الاجتماع)، وبنسبة (٨.٣%) من فئة الفئة الثالثة (إدارة تربوية)، وبنسبة (٨.٣%) من فئة الفئة الرابعة (رياضيات)،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أي أن عدد الخبراء في فئة التخصص الأولى يحتل المركز الأول من بين فئات التخصص الأربعة الممثلة في عينة الدراسة.

٣- النتائج الخاصة بوصف عينة الدراسة وفقاً لمتغير (المسمى الوظيفي):

ويتضمن هذا المتغير سبع فئات (مدير قسم – اخصائي اجتماعي اول- باحث اجتماعي - موجه طلابي- استاذ دكتور جامعي- باحث قضايا- مخطط برامج اجتماعية)، وقد جاء توزيع أفراد العينة عليه وفق النسب التالية:

جدول رقم (١١) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المسمى الوظيفي (ن=١٢)

فئات المتغير	التكرار	النسبة %	الترتيب
مدير قسم	١	%٨.٣	٣
اخصائي اجتماعي اول	٢	%١٦.٧	٢
باحث اجتماعي	٢	%١٦.٧	٢
موجه طلابي	٢	%١٦.٧	٢
استاذ دكتور جامعي	٣	%٢٥	١
باحث قضايا	١	%٨.٣	٣
مخطط برامج اجتماعية	١	%٨.٣	٣
المجموع	**١٢**	**%١٠٠**	

ووفقاً للمعطيات السابقة – المبينة بالجدول رقم (١١)، يتبين أن توزيع أفراد عينة الدراسة على فئات متغير المسمى الوظيفي قد جاء بنسبة (٢٥%) من الفئة الخامسة (استاذ دكتور جامعي)، وبنسبة (١٦.٧%) من الفئة الثانية (اخصائي اجتماعي اول)، وبنسبة (١٦.٧%) من الفئة الثالثة (باحث اجتماعي)، وبنسبة (١٦.٧%) من الفئة الرابعة (موجه طلابي)، وبنسبة (٨.٣%) من الفئة الأولى (مدير قسم)، وبنسبة (٨.٣%) من الفئة السادسة (باحث قضايا)، وبنسبة (٨.٣%) من الفئة السابعة (مخطط برامج اجتماعية)، أي أن عدد الخبراء في فئة التخصص الخامسة يحتل المركز الأول من بين فئات التخصص السبعة الممثلة في عينة الدراسة.

٤- النتائج الخاصة لعينة الدراسة وفقاً لمتغير (عدد سنوات الخبرة):

ويتضمن هذا المتغير أربع فئات (أقل من ٥ سنوات - ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات - من١٥ إلى أقل من ٢٠ سنه - ٢٠ سنه فأكثر)، وقد جاء توزيع أفراد عينة عليه وفق النسب التالية:

جدول رقم (١٢) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة (ن=١٢)

فئات المتغير	التكرار	النسبة %	الترتيب
أقل من ٥ سنوات	٢	%١٦.٧	٣
٥ إلى أقل من ١٠ سنوات	٣	%٢٥	٢
من١٥ إلى أقل من ٢٠ سنه	٣	%٢٥	٢
٢٠ سنه فأكثر	٤	%٣٣.٣	١
المجموع	**١٢**	**%١٠٠**	

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ووفقاً للمعطيات السابقة – المبينة بالجدول رقم (١٢)، يتبين أن توزيع أفراد عينة الدراسة على فئات متغير عدد سنوات الخبرة قد جاء بنسبة (٣٣.٣ %) من الفئة الرابعة (٢٠ سنه فأكثر)، وبنسبة (٢٥%) من الفئة الثانية (٥ إلى أقل من ١٠ سنوات)، وبنسبة (٢٥%) من الفئة الثالثة (من١٥ إلى أقل من ٢٠ سنه)، وبنسبة (١٦.٧%) من الفئة الأولى (أقل من ٥ سنوات)، أي أن عدد الخبراء في فئة الخبرة الرابعة يحتل المركز الأول من بين فئات الخبرة الأربعة الممثلة في عينة الدراسة.

ثالثاً: عرض وتحليل نتائج الدراسة الكمية.

١- النتائج الخاصة بأبعاد المحور الأول (متطلبات تحقيق الفعالية التنظيمية لمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض):

تضمن هذا المحور أربعة أبعاد؛ تحدد متطلبات تحقيق الفعالية التنظيمية لمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض والتي تتمثل في (متطلبات تحقيق جودة الخدمات، ومتطلبات استقرار الأداء الوظيفي للعاملين، ومتطلبات تحقيق إدارة المعرفة ومرونة المعلومات، ومتطلبات تحقيق التحفيز والدافعية للعاملين)، ويمكن عرض النتائج الخاصة بكل بعد على حده، وذلك كما يلي:

البعد الأول: متطلبات تحقيق جودة الخدمات

تضمن هذا البعد (١٧) عبارة؛ تتناول في مجملها متطلبات تحقيق جودة الخدمات، وقد جاءت استجابات عينة الدراسة (ن= ٣٨) على عبارات هذا البعد على النحو التالي:

جدول رقم (١٣) استجابات عينة الدراسة على عبارات البعد الأول لمحور المتطلبات (متطلبات تحقيق جودة الخدمات)

رقم العبارة	العبارة	بدائل الاستجابة على العبارة (بدرجة ...)						المتوسط الحسابي الموزون	الانحراف المعياري	الدلالة (الدرجة)	الترتيب
		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق					
		ك	%	ك	%	ك	%				
١	يستقبل المركز أو الجمعية المستفيد بلباقة واحترام.	٣٠	٧٨.٩	٨	٢١.١	٠	٠.٠	٢.٧٨	٠.٤١١	موافق	٢
٢	يجيب المركز أو الجمعية عن جميع الاستفسارات المقدمة من المستفيدين.	٣٠	٧٨.٩	٦	١٥.٨	٢	٥.٣	٢.٧٣	٠.٥٥٤	موافق	٦
٣	يقدم المركز أو الجمعية شرحا وافيا للمستفيدين عن الخدمات التي تقدمها الجمعية.	٢٦	٦٨.٤	١٢	٣١.٦	٠	٠.٠	٢.٧٣	٠.٥٥١	موافق	٥
٤	ينشر المركز أو الجمعية ثقافة تقييم الخدمة لدى المستفيدين.	١٦	٤٢.١	١٩	٥٠.٠	٣	٧.٩	٢.٣٣	٠.٦٢٧	موافق إلى حد ما	١٥
٥	يقدر المركز أو الجمعية حاجات كافة الفئات المستفيدة منه.	٢٨	٧٣.٧	٩	٢٣.٧	١	٢.٦	٢.٧١	٠.٥١٥	موافق	٧

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

رقم العبارة	العبارة	بدائل الاستجابة على العبارة (بدرجة ...)						المتوسط الحسابي الموزون	الانحراف المعياري	الدلالة (الدرجة)	الترتيب
		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق					
		ك	%	ك	%	ك	%				
٦	يوفر المركز أو الجمعية كافة الخدمات للمستفيدين دون مشقة وعناء.	٢١	٥٥.٣	١٥	٣٩.٥	٢	٥.٣	٢.٥٠	٠.٦٠٤	موافق	١٠
٧	يقوم المركز أو الجمعية بعملية قياس رضا المستفيدين باستمرار.	١٩	٥٠.٠	١٢	٣١.٦	٧	١٨.٤	٢.٣١	٠.٧٧٤	موافق إلى حد ما	١٦
٨	يقوم المركز بالتأكد من كافة المعلومات المطلوبة من المستفيدين وقت التقديم.	٣٠	٧٨.٩	٧	١٨.٤	١	٢.٦	٢.٧٦	٠.٤٨٩	موافق	٤
٩	يعمل المركز أو الجمعية على ابتكار آليات إدارية للارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للمستفيدين.	٢٢	٥٧.٩	١٥	٣٩.٥	١	٢.٦	٢.٥٥	٠.٥٥٤	موافق	٩
١٠	يوفر المركز أو الجمعية التمويل اللازم للبرامج والأنشطة التي تقوم بها لتحسين نوعية الخدمة.	٢٠	٥٢.٦	١٢	٣١.٦	٦	١٥.٨	٢.٣٦	٠.٧٥٠	موافق	١٤
١١	يوفر المركز أو الجمعية آليات مختلفة للإعلان عن الخدمات التي يقدمونها.	١٨	٤٧.٤	١٧	٤٤.٧	٣	٧.٩	٢.٣٩	٠.٦٣٨	موافق	١٢
١٢	يضع المركز أو الجمعية بروتوكولات تعاون بين المراكز والمؤسسات التعليمية للتوعية بالخدمات التي تقدمها.	٢٢	٥٧.٩	١٢	٣١.٦	٤	١٠.٥	٢.٤٧	٠.٦٨٧	موافق	١١
١٣	يراعي المركز أو الجمعية تنوع المستويات الثقافية المختلفة للمستفيدين	٣٠	٧٨.٩	٨	٢١.١	٠	٠.٠	٢.٧٨	٠.٤١٣	موافق	٣
١٤	يصمم المركز أو الجمعية أدوات استطلاع رأي على المواقع الإلكترونية لأخذ رأي المستفيدين من الخدمات المقدمة منها.	١٦	٤٢.١	١١	٢٨.٩	١١	٢٨.٩	٢.١٣	٠.٨٤٣	موافق إلى حد ما	١٧
١٥	يراعي المركز أو الجمعية سرية المعلومات التي تتعلق بالمستفيدين.	٣٤	٨٩.٥	٤	١٠.٥	٠	٠.٠	٢.٨٩	٠.٣١١	موافق	١
١٦	يضع المركز أو الجمعية خطة استراتيجية تشغيلية	٢٥	٦٥.٨	١١	٢٨.٩	٢	٥.٣	٢.٦٠	٠.٥٩٤	موافق	٨

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

رقم العبارة	العبارة	بدائل الاستجابة على العبارة (بدرجة ...)						المتوسط الحسابي الموزون	الانحراف المعياري	الدلالة (الدرجة)	الترتيب
		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق					
		ك	%	ك	%	ك	%				
	للخدمات التي يقدمها.										
١٧	يشارك معظم العاملين في المركز أو الجمعية بصياغة الخطة التشغيلية للخدمات التي يقدمها.	١٩	٥٠.٠	١٥	٣٩.٥	٤	١٠.٥	٢.٣٩	٠.٦٧٩	موافق	١٣
متوسط الدرجة الكلية للبعد الأول (متطلبات تحقيق جودة الخدمات)								٢.٥٥	٠.٤١٠	موافق	

مع استقراء البيانات المتضمنة بالجدول رقم (١٣) يتبين أن المتوسط الكلي لاستجابات عينة الدراسة من العاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض (ن=٣٨) قد بلغت قيمته (٢.٥٥) بانحراف معياري قدره (٠.٤١٠)، وهو ما يشير إلى أن العاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري موافقون على متطلبات تحقيق جودة الخدمات.

وقد جاء ترتيب العبارات المتقدمة في الترتيب -وفق المتوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري لها على النحو التالي:

- جاءت العبارة رقم (١٥) ونصها (يراعي المركز أو الجمعية سرية المعلومات التي تتعلق بالمستفيدين) في الترتيب الأول من بين عبارات البعد الأول البالغ عددها (١٧) عبارة، وذلك بمتوسط حسابي (٢.٨٩) وانحراف معياري (٠.٣١١).
- جاءت العبارة رقم (١) ونصها (يستقبل المركز أو الجمعية المستفيد بلباقة واحترام) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (٢.٧٨) وانحراف معياري (٠.٤١١).
- جاءت العبارة رقم (١٣) ونصها (يراعي المركز أو الجمعية تنوع المستويات الثقافية المختلفة للمستفيدين) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (٢.٧٨) وانحراف معياري (٠.٤١٣).
- تفسر هذه النتيجة أن هناك هذه المتطلبات تحقق جودة الخدمات بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض كأحد أبعاد الفعالية التنظيمية، وهي بذلك تتفق مع دراسة الحوشان (٢٠٢٣) التي أكدت أن الفعالية التنظيمية تتحقق من خلال بُعد (الإنتاجية والكفاءة) من خلال توفر بعض المتطلبات كتوفير نظام دقيق لمراقبة الأداء المؤسسي، وتطبيق اللوائح التنظيمية بموضوعية على جميع مستويات السلطة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البعد الثاني: متطلبات استقرار الأداء الوظيفي للعاملين

تضمن هذا البعد (٩) عبارة؛ تتناول متطلبات استقرار الأداء الوظيفي للعاملين، وقد جاءت استجابات عينة الدراسة (ن= ٣٨) على عبارات هذا البعد على النحو التالي:

جدول رقم (١٤) استجابات عينة الدراسة على عبارات البعد الثاني لمحور المتطلبات (متطلبات استقرار الأداء الوظيفي للعاملين)

رقم العبارة	العبارة	بدائل الاستجابة على العبارة (بدرجة ...)						المتوسط الحسابي الموزون	الإنحراف المعياري	الدلالة (الدرجة)	الترتيب
		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق					
		ك	%	ك	%	ك	%				
١٨	يعد المركز أو الجمعية هيكلة إجراءات توظيف العاملين وأحوالهم.	٢٤	٦٣.٢	٩	٢٣.٧	٥	١٣.٢	٢.٥٠	٠.٧٢٥	موافق	٦
١٩	يسود في المركز أو الجمعية علاقات الاحترام والتقدير المتبادل بين الرؤساء والمرؤوسين في العمل.	٢٩	٧٦.٣	٨	٢١.١	١	٢.٦	٢.٧٣	٠.٥٠٣	موافق	١
٢٠	يوفر المركز أو الجمعية مستلزمات الأداء المادية والتقنية، وغير ذلك من موارد يتطلبها العمل.	٢٢	٥٧.٩	١٣	٣٤.٢	٣	٧.٩	٢.٥٠	٠.٦٤٧	موافق	٥
٢١	يسمح المركز أو الجمعية للعاملين بتقديم أفكار جديدة في سبيل تطوير العمل.	٢٦	٦٨.٤	١١	٢٨.٩	١	٢.٦	٢.٦٥	٠.٥٣٤	موافق	٢
٢٢	يتابع المركز أو الجمعية أداء العاملين وتزويدهم بالمعلومات المتجددة في مجال العمل.	٢١	٥٥.٣	١٣	٣٤.٢	٤	١٠.٥	٢.٤٤	٠.٦٨٥	موافق	٧
٢٣	يوفر المركز أو الجمعية مناخ تنظيمي يشعر العاملين فيه بالأمان والثقة المتبادلة بين الجميع.	٢٦	٦٨.٤	٩	٢٣.٧	٣	٧.٩	٢.٦٠	٠.٦٣٨	موافق	٣
٢٤	يتيح المركز أو الجمعية فرص الاتصال والتفاعل بين العاملين في كافة المستويات الإدارية.	٢٤	٦٣.٢	١٢	٣١.٦	٢	٥.٣	٢.٥٧	٠.٥٩٨	موافق	٤
٢٥	يتيح المركز أو الجمعية الفرص للعاملين للمشاركة في اتخاذ القرارات.	٢١	٥٥.٣	١٢	٣١.٦	٥	١٣.٢	٢.٤٢	٠.٧١٨	موافق	٨
٢٦	يعتمد المركز أو الجمعية الترقية على الجدارة والاستحقاق التأهيلي وليس الأقدمية.	٢١	٥٥.٣	١٢	٣١.٦	٥	١٣.٢	٢.٤٢	٠.٧١٩	موافق	٩

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

رقم العبارة	العبارة	بدائل الاستجابة على العبارة (بدرجة ...)						المتوسط الحسابي الموزون	الإنحراف المعياري	الدلالة (الدرجة)	الترتيب
		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق					
		ك	%	ك	%	ك	%				
٢٧	يستخدم المركز أو الجمعية معايير موضوعية محددة تستند على الوصف الوظيفى فى تقويم أداء العاملين بالمركز.	٢١	٥٥.٣	١٢	٣١.٦	٥	١٣.٢	٢.٤٢	٠.٧٢١	موافق	١٠
٢٨	تبادل الزيارات بين المراكز والجمعيات المختلفة، بهدف توطيد العلاقات بين العاملين بمختلف المراكز	٢١	٥٥.٣	١٢	٣١.٦	٥	١٣.٢	٢.٤٢	٠.٧٢٢	موافق	١١
متوسط الدرجة الكلية للبعد الثاني (متطلبات استقرار الأداء الوظيفي للعاملين)								٢.٥١	٠.٥٣٣	موافق	

مع استقراء البيانات المتضمنة بالجدول رقم (١٤) يتبين أن المتوسط الكلي لاستجابات عينة الدراسة من العاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض (ن=٣٨) قد بلغت قيمته (٢.٥١) بانحراف معياري قدره (٠.٥٣٣)، وهو ما يشير إلى أن العاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري موافقون على متطلبات استقرار الأداء الوظيفي للعاملين.

وقد جاء ترتيب العبارات المتقدمة في الترتيب -وفق المتوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري لها – على النحو التالي:

- جاءت العبارة رقم (١٩) ونصها (يسود في المركز أو الجمعية علاقات الاحترام والتقدير المتبادل بين الرؤساء والمرؤوسين في العمل) في الترتيب الأول من بين عبارات البعد الثاني البالغ عددها (١١) عبارة، وذلك بمتوسط حسابي (٢.٧٣) وانحراف معياري (٠.٥٠٣).
- جاءت العبارة رقم (٢١) ونصها (يسمح المركز أو الجمعية للعاملين بتقديم أفكار جديدة في سبيل تطوير العمل) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (٢.٦٥) وانحراف معياري (٠.٥٣٤).
- جاءت العبارة رقم (٢٣) ونصها (يوفر المركز أو الجمعية مناخ تنظيمي يشعر العاملين فيه بالأمان والثقة المتبادلة بين الجميع) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (٢.٦٠) وانحراف معياري (٠.٦٣٨).

تفسر هذه النتيجة أن هناك اتفاقاً على أن هذه المتطلبات تحقق استقرار الأداء الوظيفي للعاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض كأحد أبعاد الفعالية التنظيمية، وهي بذلك تتفق مع دراسة دحمان (٢٠٢٢م) التي أكدت أن الثقة الممنوحة للعاملين تخلق فيهم الشعور بالاستقرار الوظيفي والولاء للمؤسسة و يؤدي ذلك إلى رفع مستوى الفعالية التنظيمية داخل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المؤسسة، ومع دراسة Naveed & Others)،(2022 التي توصلت إلى أن الأفراد الذين تبنوا الابتكار في اعمالهم (وهي أحد متطلبات تحقيق استقرار الأداء الوظيفي للعاملين في الدراسة الحالية) يؤثرون بشكل إيجابي على الفاعلية التنظيمية.

البعد الثالث: متطلبات تحقيق إدارة المعرفة ومرونة المعلومات

تضمن هذا البعد (١٣) عبارة؛ تتناول في مجملها متطلبات تحقيق إدارة المعرفة ومرونة المعلومات، وقد جاءت استجابات عينة الدراسة (ن= ٣٨) على عبارات هذا البعد على النحو التالي:

جدول رقم (١٥) استجابات عينة الدراسة على عبارات البعد الثالث لمحور المتطلبات (متطلبات تحقيق إدارة المعرفة ومرونة المعلومات)

رقم العبارة	العبارة	بدائل الاستجابة على العبارة (بدرجة ...)						المتوسط الحسابي الموزون	الإنحراف المعياري	الدلالة (الدرجة)	الترتيب
		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق					
		ك	%	ك	%	ك	%				
٢٩	يوفر المركز أو الجمعية وسائل وآليات لنشر المعرفة وتداولها بين العاملين لديها.	٢١	٥٥.٣	١٥	٣٩.٥	٢	٥.٣	٢.٥٠	٠.٦٠٤	موافق	٣
٣٠	يوجد لدى المركز أو الجمعية هيكل تنظيمي يدعم استخدام التكنولوجيا الحديثة .	٢٠	٥٢.٦	١٥	٣٩.٥	٣	٧.٩	٢.٤٤	٠.٦٤٣	موافق	٨
٣١	يوفر المركز أو الجمعية دليل للمشروعات والبرامج الاجتماعية التي يقوم بها.	٢٢	٥٧.٩	١٣	٣٤.٢	٣	٧.٩	٢.٥٠	٠.٦٤٧	موافق	٤
٣٢	يوجد لدى المركز أو الجمعية قاعدة بيانات بالوظائف والبرامج التدريبية والتنموية للعاملين فيه.	٢٠	٥٢.٦	١٥	٣٩.٥	٣	٧.٩	٢.٤٤	٠.٦٤٥	موافق	٩
٣٣	يوجد لدى المركز أو الجمعية موقع على شبكة الإنترنت، موضحا فيه رؤية المركز ورسالته.	٢٤	٦٣.٢	٩	٢٣.٧	٥	١٣.٢	٢.٥٠	٠.٧٢٥	موافق	٦
٣٤	يستخدم المركز أو الجمعية تكنولوجيا معلومات لإيجاد حلول معرفية للقضايا التي يتناولها.	٢١	٥٥.٣	١٣	٣٤.٢	٤	١٠.٥	٢.٤٤	٠.٦٨٥	موافق	١٠
٣٥	يعقد المركز أو الجمعية حلقات نقاشية بين العاملين لاستثمار طاقاتهم الفكرية في المجالات المعرفية المختلفة.	٢٤	٦٣.٢	١٠	٢٦.٣	٤	١٠.٥	٢.٥٢	٠.٦٨٧	موافق	٢

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣٦	يستخدم العاملون بالمركز أو الجمعية الإنترنيت أو الشبكة الداخلية للوصول بسرعة إلى المعلومات.	٢٨	٧٣.٧	٧	١٨.٤	٣	٧.٩	٢.٦٥	٠.٦٢٧	موافق	١
٣٧	يوجد بالمركز أو الجمعية سياسات خاصة بتداول المعلومات بين المستويات الإدارية المختلفة بالمركز.	٢١	٥٥.٣	١٣	٣٤.٢	٤	١٠.٥	٢.٤٤	٠.٦٨٦	موافق	١١
٣٨	يوفر المركز أو الجمعية الأجهزة التقنية التي تدعم عمليات إدارة المعرفة.	٢٣	٦٠.٥	١١	٢٨.٩	٤	١٠.٥	٢.٥٠	٠.٦٨٧	موافق	٥
٣٩	يوفر المركز أو الجمعية الكوادر البشرية المؤهلة للتعامل مع نظم المعلومات والاتصالات.	٢١	٥٥.٣	١٤	٣٦.٨	٣	٧.٩	٢.٤٧	٠.٦٤٦	موافق	٧
٤٠	يقوم المركز أو الجمعية بحفظ البيانات والمعرفة وتوثيقها بواسطة أدوات ووسائط تخزينية متطورة.	٢١	٥٥.٣	١١	٢٨.٩	٦	١٥.٨	٢.٣٩	٠.٧٥٤	موافق	١٢
٤١	يعقد المركز أو الجمعية شراكات مع المؤسسات المجتمعية التي يمكن أن تفيد في اكتساب المعرفة وتبادلها.	٢١	٥٥.٣	٩	٢٣.٧	٨	٢١.١	٢.٣٤	٠.٨١٤	موافق	١٣
متوسط الدرجة الكلية للبعد الثالث (متطلبات تحقيق إدارة المعرفة ومرونة المعلومات)								٢.٤٧	٠.٤٩٧	موافق	

مع استقراء البيانات المتضمنة بالجدول رقم (١٥) يتبين أن المتوسط الكلي لاستجابات عينة الدراسة من العاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض (ن=٣٨) قد بلغت قيمته (٢.٤٧) بانحراف معياري قدره (٠.٤٩٧)، وهو ما يشير إلى أن العاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري موافقون على متطلبات تحقيق إدارة المعرفة ومرونة المعلومات.

وقد جاء ترتيب العبارات المتقدمة في الترتيب -وفق المتوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري لها – على النحو التالي:

- جاءت العبارة رقم (٣٦) ونصها (يستخدم العاملون بالمركز أو الجمعية الإنترنيت أو الشبكة الداخلية للوصول بسرعة إلى المعلومات) في الترتيب الأول من بين عبارات البعد الثالث البالغ عددها (١٣) عبارة، وذلك بمتوسط حسابي (٢.٦٥) وانحراف معياري (٠.٦٢٧).
- جاءت العبارة رقم (٣٥) ونصها (يعقد المركز أو الجمعية حلقات نقاشية بين العاملين لاستثمار طاقاتهم الفكرية في المجالات المعرفية المختلفة) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (٢.٥٢) وانحراف معياري (٠.٦٨٧).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تفسر هذه النتيجة أن هناك اتفاقاً على أن هذه المتطلبات تحقق بُعد إدارة المعرفة ومرونة المعلومات بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض كأحد أبعاد الفعالية التنظيمية، وهي بذلك تتفق مع دراسة الحوشان (٢٠٢٣) التي أكدت أن الفعالية التنظيمية تتحقق من خلال بُعد (إدارة المعلومات والاتصال) من خلال توفر بعض المتطلبات كوجود قنوات اتصال مفتوحة لتبادل المعلومات وتوفير معلومات متخصصة للوحدات الإدارية المختلفة، ودراسة ياسين (٢٠٢٢) التي أكدت أن اعتماد إدارة المعرفة في العملية التنظيمية يساهم في تحقيق الفعالية التنظيمية.

البعد الرابع: متطلبات تحقيق التحفيز والدافعية للعاملين

تضمن هذا البعد (١١) عبارة؛ تتناول في مجملها متطلبات تحقيق التحفيز والدافعية للعاملين، وقد جاءت استجابات عينة الدراسة (ن= ٣٨) على عبارات هذا البعد على النحو التالي:

جدول رقم (١٦) استجابات عينة الدراسة على عبارات البعد الرابع لمحور المتطلبات (متطلبات تحقيق التحفيز والدافعية للعاملين)

رقم العبارة	العبارة	بدائل الاستجابة على العبارة (بدرجة ...)						المتوسط الحسابي الموزون	الانحراف المعياري	الدلالة (الدرجة)	الترتيب
		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق					
		ك	%	ك	%	ك	%				
٤٢	يوفر المركز أو الجمعية نظام للحوافز واضح وملائم.	١٦	٤٢.١	١٥	٣٩.٥	٧	١٨.٤	٢.٢٣	٠.٧٥١	موافق إلى حد ما	١٠
٤٣	يصمم المركز أو الجمعية نظام الحوافز بناء على تقييم أداء العاملين.	١٧	٤٤.٧	١٥	٣٩.٥	٦	١٥.٨	٢.٢٨	٠.٧٣١	موافق إلى حد ما	٩
٤٤	يتجنب المركز أو الجمعية التشكيك في قدرات العاملين أو المبالغة في لومهم وإظهار خيبة الأمل عندما يُخفقون.	٢٦	٦٨.٤	٩	٢٣.٧	٣	٧.٩	٢.٦٠	٠.٦٣٥	موافق	٢
٤٥	إبلاغ العاملين دائمًا بإنجازات المركز؛ لتشجعهم على تقديم أفضل ما لديهم.	٢٩	٧٦.٣	٦	١٥.٨	٣	٧.٩	٢.٦٨	٠.٦١٩	موافق	١
٤٦	يبرز المركز أو الجمعية الثناء والمدح على الأعمال المميزة للعامل والتي ترفع من معنوياته وتحفزه على الاستمرار على التميز.	٢٥	٦٥.٨	٩	٢٣.٧	٤	١٠.٥	٢.٥٥	٠.٦٨٥	موافق	٤
٤٧	يمنح المركز أو الجمعية العاملين المرونة في اختيار طريقة العمل المناسبة لهم،	٢٣	٦٠.٥	١١	٢٨.٩	٤	١٠.٥	٢.٥٠	٠.٦٨٧	موافق	٥

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

	سواء في داخل المركز أو عن بُعد.									
٤٨	وجود هيكل للأجور والحوافز داخل المركز أو الجمعية	٢٣	٦٠.٥	١١	٢٨.٩	٤	١٠.٥	٢.٥٠	٠.٦٨٨	موافق	٦
٤٩	وجود لائحة تقييس مستوى أداء العاملين داخل المركز أو الجمعية	٢١	٥٥.٣	١٠	٢٦.٣	٧	١٨.٤	٢.٣٦	٠.٧٨٥	موافق	٧
٥٠	ينوع المركز أو الجمعية الحوافز؛ بحيث تكون مرضية لكافة الاحتياجات.	٢٠	٥٢.٦	١٠	٢٦.٣	٨	٢١.١	٢.٣١	٠.٨٠٨	موافق إلى حد ما	٨
٥١	يعلن المركز أو الجمعية نظام الحوافز لجميع العاملين لكي يزيد من ثقتهم فيه.	١٨	٤٧.٤	١١	٢٨.٩	٩	٢٣.٧	٢.٢٣	٠.٨١٩	موافق إلى حد ما	١١
٥٢	الجدية في تطبيق الجزاءات على المخالف لقواعد الانضباط من العاملين	٢٦	٦٨.٤	٩	٢٣.٧	٣	٧.٩	٢.٦٠	٠.٦٣٨	موافق	٣
متوسط الدرجة الكلية للبعد الرابع (متطلبات تحقيق التحفيز والدافعية للعاملين)								٢.٤٤	٠.٥٧٥	موافق	

مع استقراء البيانات المتضمنة بالجدول رقم (١٦) يتبين أن المتوسط الكلي لاستجابات عينة الدراسة من العاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض (ن=٣٨) قد بلغت قيمته (٢.٤٤) بانحراف معياري قدره (٠.٥٧٥)، وهو ما يشير إلى أن العاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري موافقون على متطلبات تحقيق التحفيز والدافعية للعاملين.

وقد جاء ترتيب العبارات المتقدمة في الترتيب -وفق المتوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري لها – على النحو التالي:

- جاءت العبارة رقم (٤٥) ونصها (إبلاغ العاملين دائمًا بإنجازات المركز؛ لتشجعهم على تقديم أفضل ما لديهم) في الترتيب الأول من بين عبارات البعد الرابع البالغ عددها (١١) عبارة، وذلك بمتوسط حسابي (٢.٦٨) وانحراف معياري (٠.٦١٩).
- جاءت العبارة رقم (٤٤) ونصها (يتجنب المركز أو الجمعية التشكيك في قدرات العاملين أو المبالغة في لومهم وإظهار خيبة الأمل عندما يُخفقون) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (٢.٦٠) وانحراف معياري (٠.٦٣٥).
- جاءت العبارة رقم (٥٢) ونصها (الجدية في تطبيق الجزاءات على المخالف لقواعد الانضباط من العاملين) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (٢.٦٠) وانحراف معياري (٠.٦٣٨).

تفسر هذه النتيجة أن هناك اتفاقاً على أن هذه المتطلبات تحقق التحفيز والدافعية للعاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض كأحد

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أبعاد الفعالية التنظيمية، وهي بذلك تتفق مع دراسة دحمان (٢٠٢٢م) التي توصلت إلى أن هناك عدة إجراءات تساعد على تطوير سلوك العامل والرفع من معنوياته في إطار الفاعلية التنظيمية وهي المشاركة في اتخاذ القرار، كما تتفق أيضاً مع دراسة مبروك (٢٠١٩) التي أكدت أن متغيرات الفعالية التنظيمية يمكنها أن تتحقق من خلال التحفيز ورفع الروح المعنوية لدى المرؤوسين من خلال العديد من العوامل منها اشباع رغباتهم واحتياجاتهم.

– المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة من العاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض على متطلبات تحقيق الفعالية التنظيمية لمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض"

تضمن هذا البعد (٤) متطلبات؛ تتناول تحديد متطلبات تحقيق الفعالية التنظيمية لمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض، وقد جاءت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة (ن= ٣٨) على هذه المتطلبات على النحو التالي:

جدول رقم (١٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على المحور الأول متطلبات تحقيق الفعالية التنظيمية لمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض

م	المتطلبات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
١	متطلبات تحقيق جودة الخدمات	٢.٥٥	٠.٤١٠	موافق	١
٢	متطلبات استقرار الأداء الوظيفي للعاملين	٢.٥١	٠.٥٣٣	موافق	٢
٣	متطلبات تحقيق إدارة المعرفة ومرونة المعلومات	٢.٤٧	٠.٤٩٧	موافق	٣
٤	متطلبات تحقيق التحفيز والدافعية للعاملين	٢.٤٤	٠.٥٧٥	موافق	٤
متوسط الدرجة الكلية للمحور الأول (متطلبات تحقيق الفعالية التنظيمية لمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض)		**٢.٤٩**	**٠.٤٧٩**	**موافق**	

مع استقراء البيانات المتضمنة بالجدول رقم (١٧) يتبين أن المتوسط الكلي لاستجابات عينة الدراسة من العاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري (ن=٣٨) قد بلغت قيمته (٢.٤٩) بانحراف معياري قدره (٠.٤٧٩)، وهو ما يشير إلى أن العاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري موافقون على متطلبات تحقيق الفعالية التنظيمية لمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض.

وقد جاء ترتيب المتطلبات المتقدمة في الترتيب -وفق المتوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري لها – على النحو التالي:

- جاءت متطلبات تحقيق جودة الخدمات في الترتيب الأول بمتوسط حسابي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(٢.٥٥) وانحراف معياري (٠.٤١٠).
- جاءت متطلبات استقرار الأداء الوظيفي للعاملين في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (٢.٥١) وانحراف معياري (٠.٥٣٣).
- جاءت متطلبات تحقيق إدارة المعرفة ومرونة المعلومات في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (٢.٤٧) وانحراف معياري (٠.٤٩٧).
- جاءت متطلبات تحقيق التحفيز والدافعية للعاملين في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي (٢.٤٤) وانحراف معياري (٠.٥٧٥).

٢- النتائج الخاصة بالمحور الثاني (معوقات تحقيق الفعالية التنظيمية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض):

تضمن هذا المحور (١٨) عبارة؛ تكشف عن معوقات تحقيق الفعالية التنظيمية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض، وقد جاءت استجابات عينة الدراسة (ن= ٣٨) على عبارات هذا المحور على النحو التالي:

جدول رقم (١٨) استجابات عينة الدراسة على عبارات المحور الثاني (معوقات تحقيق الفعالية التنظيمية)

رقم العبارة	العبارة	بدائل الاستجابة على العبارة (بدرجة ...)						المتوسط الحسابي الموزون	الإنحراف المعياري	الدلالة (الدرجة)	الترتيب
		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق					
		ك	%	ك	%	ك	%				
١	ضعف إلمام قيادات المركز باللوائح والتشريعات المنظمة.	١٣	٣٤.٢	١٤	٣٦.٨	١١	٢٨.٩	٢.٠٥	٠.٨٠٣	موافق إلى حد ما	٨
٢	اتسام عملية الرقابة على الأداء داخل المركز بالشكلية والروتينية.	١٥	٣٩.٥	١٥	٣٩.٥	٨	٢١.١	٢.١٨	٠.٧٦٦	موافق إلى حد ما	٤
٣	قلة المشاركة المجتمعية في اتخاذ القرارات الاستراتيجية المتعلقة بفلسفة وإدارة المركز.	١٥	٣٩.٥	١٧	٤٤.٧	٦	١٥.٨	٢.٢٣	٠.٧٠٤	موافق إلى حد ما	٢
٤	عدم وجود خطة استراتيجية للمركز تتضمن رؤية المركز ورسالته وأهدافه.	١٢	٣١.٦	١٢	٣١.٦	١٤	٣٦.٨	١.٩٤	٠.٨٣٥	موافق إلى حد ما	١٣
٥	غياب الموضوعية في معاملة الإدارة للعاملين في المركز.	٩	٢٣.٧	١٣	٣٤.٢	١٦	٤٢.١	١.٨١	٠.٨٠٠	موافق إلى حد ما	١٧
٦	ضعف إشراك المدير للعاملين في المركز في وضع سياسته وخطته التشغيلية.	١٣	٣٤.٢	١١	٢٨.٩	١٤	٣٦.٨	١.٩٧	٠.٨٥٣	موافق إلى حد ما	١١
٧	تسلط إدارة المركز وافرادها	١٢	٣١.٦	١٢	٣١.٦	١٤	٣٦.٨	١.٩٤	٠.٨٣٦	موافق	١٤

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

رقم العبارة	العبارة	بدائل الاستجابة على العبارة (بدرجة ...)						المتوسط الحسابي الموزون	الإنحراف المعياري	الدلالة (الدرجة)	الترتيب
		موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق					
		ك	%	ك	%	ك	%				
	بسلطة اتخاذ القرارات.									إلى حد ما	
٨	ضعف التأهيل العلمي والإعداد الإداري للعاملين بالمركز.	١١	٢٨.٩	١٤	٣٦.٨	١٣	٣٤.٢	١.٩٤	٠.٨٠٣	موافق إلى حد ما	١٢
٩	نقص الإمكانات المادية، والتجهيزات الحديثة في المركز.	١٣	٣٤.٢	١٨	٤٧.٤	٧	١٨.٤	٢.١٥	٠.٧١٧	موافق إلى حد ما	٦
١٠	المقاومة السلبية من قبل العاملين لعمليات التطوير.	١٠	٢٦.٣	١٢	٣١.٦	١٦	٤٢.١	١.٨٤	٠.٨٢٢	موافق إلى حد ما	١٦
١١	قلة الحوافز الكافية لتشجيع العاملين على الالتحاق ببرامج التطوير والتنمية المهنية.	١٤	٣٦.٨	١٨	٤٧.٤	٦	١٥.٨	٢.٢١	٠.٧٠٣	موافق إلى حد ما	٣
١٢	وجود اتجاهات سلبية نحو العمل الجماعي من قبل منسوبي المركز.	١٠	٢٦.٣	١١	٢٨.٩	١٧	٤٤.٧	١.٨١	٠.٨٣٣	موافق إلى حد ما	١٨
١٣	غموض أهداف المركز لدى بعض العاملين.	١٢	٣١.٦	١٠	٢٦.٣	١٦	٤٢.١	١.٨٩	٠.٨٦٣	موافق إلى حد ما	١٥
١٤	غياب التقييم المستمر لأداء العاملين بالمركز.	١٢	٣١.٦	١٤	٣٦.٨	١٢	٣١.٦	٢.٠٠	٠.٨٠٥	موافق إلى حد ما	١٠
١٥	غياب الثقة التنظيمية التى تشجع على التطبيق الفعال لأهداف المركز.	١٤	٣٦.٨	١١	٢٨.٩	١٣	٣٤.٢	٢.٠٢	٠.٨٥٣	موافق إلى حد ما	٩
١٦	الافتقار إلى وجود نظم تحفيزية فعالة تمنح لذوي الأداء المتميز في المركز.	٢١	٥٥.٣	٩	٢٣.٧	٨	٢١.١	٢.٣٣	٠.٨١٤	موافق إلى حد ما	١
١٧	عدم وجود نظام فعال يسمح بحرية تدفق المعلومات داخل وخارج المركز.	١٦	٤٢.١	١٣	٣٤.٢	٩	٢٣.٧	٢.١٨	٠.٨٠٠	موافق إلى حد ما	٥
١٨	عدم توافر البيانات والمعلومات اللازمة لسرعة وإنجاز العمل في أقل وقت.	١٦	٤٢.١	١٠	٢٦.٣	١٢	٣١.٦	٢.١٠	٠.٨٦٣	موافق إلى حد ما	٧
متوسط الدرجة الكلية للمحور الثاني (معوقات تحقيق الفعالية التنظيمية)								٢.٠٣	٠.٦٢٨	موافق	

مع استقراء البيانات المتضمنة بالجدول رقم (١٩) يتبين أن المتوسط الكلي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لاستجابات عينة الدراسة من العاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض (ن=٣٨) قد بلغت قيمته (٢.٠٣) بانحراف معياري قدره (٠.٦٢٨)، وهو ما يشير إلى أن العاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري موافقون إلى حد ما على معوقات تحقيق الفعالية التنظيمية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض.

تفسر هذه النتيجة أن هناك ثمة معوّقات تحدّ من تحقيق الفعالية التنظيمية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض، وهي بذلك تتفق مع دراسة زيان (٢٠٠٨م) التي أكدت أن هناك معوقات خاصة بالتنظيم الإداري ومعوقات خاصة بالعملية التدريبية تحدّ من تحقيق الفعالية التنظيمية.

٣- النتائج الخاصة بالمحور الثالث (المقترحات التي يمكن ان تحقق الفعالية التنظيمية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض):

كشفت نتائج هذا المحور عن وجود عدة مقترحات اقتُرحت من قبل أفراد عينة الدراسة، وتم جمع البيانات واستخلاص النتائج النهائية والقيام بتحليلها من خلال تنظيم البيانات وتصنيفها وعرضها في جداول تكرارية، وحساب التكرارات والنسب المئوية؛ لبيان استجابات أفراد عينة الدراسة حول أبرز المقترحات التي يمكن ان تحقق الفعالية التنظيمية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض، والجدول التالي يوضح هذه النتائج على النحو التالي:

جدول رقم (٢٠) استجابات عينة الدراسة على عبارات المحور الثالث (مقترحات تحقيق الفعالية التنظيمية)

م	أبرز المقترحات	التكرار	النسبة %	الترتيب
١	وضع ورش عمل للعاملين بالمراكز على مستوى المملكة وأيضاً على مستوى المناطق لكي تتحقق الفائدة ونقل الخبرات بين المكاتب والجمعيات	٩	%٢٣.٧	٤
٢	ووضع دورات تأهيليه لتطوير مهارات العاملين بالمراكز	١٠	%٢٦.٣	٣
٣	نمذجة عمل جمعيات الإصلاح الأسري ووضع اللوائح والأنظمة لها وكذلك البرامج الإلكترونية لها للمحافظة على تتبع الحالات الإرشادية	٤	%١٠.٥	٨
٤	وضع الاستراتيجيات اللازمة المبنية على قاعده موحده في التنظيمات بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري	٢	%٥.٧	١٠
٥	يتيح المركز أو الجمعية الفرص للعاملين للمشاركة في اتخاذ القرارات	١	%٢.٦	١١
٦	التعاون بين مراكز وجمعيات الإصلاح وتكاتف جهود فيما بينها ووضع شراكات فعالة وبرامج تساهم في نجاحها	١٢	%٣١.٦	١
٧	وجود قاعدة بيانات بالمراكز لسرعة وإنجاز العمل في أقل وقت	٧	%١٨.٤	٥
٨	إيجاد وسائل إعلامية مبتكرة	١	%٢.٦	١١

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

م	أبرز المقترحات	التكرار	النسبة %	الترتيب
٩	تفعيل انظمة الاتصال عبر المنصات الالكترونية وأن يكون لدي الجمعية موقع على شبكة الإنترنت	٥	%١٣.٢	٧
١٠	تطوير الموارد المالية للمراكز لتنتقل لاستدامه ماليه	٦	%١٥.٨	٦
١١	دعم مراكز وجمعيات الإصلاح مادياً	١١	%٢٨.٩	٢
١٢	تمكين المتخصصين لإدارة المراكز	٢	%٥.٧	١٠
١٣	توظيف الكفاءات ومن لديهم خبرات كافيه في مجال الإصلاح	٢	%٥.٧	١٠
١٤	تنفيذ برامج هادفة بالمراكز والسعي لحل المشكلات التي تواجه المجتمع	٣	%٧.٩	٩
١٥	أن تكون أهداف المركز واضحة وشفافة لدى العاملين والمستفيدين.	٢	%٥.٧	١٠

مع استقراء البيانات المتضمنة بالجدول رقم (٢٠) يتبين أن أبرز المقترحات التي يمكن ان تحقق الفعالية التنظيمية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض بناءً على استجابات عينة الدراسة من العاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض (ن=٣٨) وفق التكرارات والنسب المئوية تمثلت في الآتي:

- جاءت العبارة رقم (٦) ونصها (التعاون بين مراكز وجمعيات الإصلاح وتكاتف جهود فيما بينها ووضع شراكات فعالة وبرامج تساهم في نجاحها) في الترتيب الأول من بين عبارات المحور الثالث البالغ عددها (١٥) عبارة، وذلك بنسبة ٣١.٦%.
- جاءت العبارة رقم (١١) ونصها (دعم مراكز وجمعيات الإصلاح مادياً) في الترتيب الثاني، بنسبة ٢٨.٩%.
- جاءت العبارة رقم (٢) ونصها (ووضع دورات تأهيليه لتطوير مهارات العاملين بالمراكز) في الترتيب الثالث، بنسبة ٢٦.٣%.

تفسر هذه النتيجة أنه بتنمية هذه المقترحات وتعزيزها بشكل إيجابي يمكنها تحقيق الفعالية التنظيمية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض، وهي بذلك تتفق مع دراسة زيان (٢٠٠٨م) ودراسة (المطلق ٢٠١٦م) حيث توصلت كل منهما إلى أن هناك عدد من المقترحات ومنها ما يتعلق بتطوير الرؤى والأهداف وإعادة الهيكلة وتطوير القدرات العلمية والمهنية للقيادات والمديرين تسهم في تحسين الفعالية التنظيمية.

رابعاً: عرض وتحليل نتائج الدراسة النوعية:

وظفت الدراسة الحالية استمارة مقابلة مقننة؛ تم إجراؤها إلكترونياً مع عينة محددة من الخبراء؛ بلغ قوامها (١٢) خبيراً؛ كان جميعهم من الخبراء الأكاديميين، بحيث أبدى كل واحد منهم تطوعاً للاستجابة على هذه الأداة.

وقد أمكن استقراء بيانات هذا التطبيق، وتجذي نتائجه؛ بغرض تحقيق ما يلي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- الوقوف على مجموعة العوامل المرتبطة بمتغيرات الدراسة الحالية (متطلبات تحقيق الفعالية التنظيمية، معوقات تحقيق الفعالية التنظيمية والمقترحات التي يمكن أن تحقق الفعالية التنظيمية).
٢- تقديم مقترحات أكثر عمقاً لتحقيق الفعالية التنظيمية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض.

جدول رقم (٢١) قائمة الترميز لقائمة البنود من بنود استمارة المقابلة

البند	الرمز
ماهي متطلبات تحقيق جودة الخدمات بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض؟	ب ١
ماهي درجة توافر متطلبات تحقيق جودة الخدمات بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض؟	
ماهي متطلبات استقرار الأداء الوظيفي للعاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض؟	ب ٢
ماهي درجة توافر متطلبات استقرار الأداء الوظيفي للعاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض؟	
ماهي متطلبات تحقيق إدارة المعرفة ومرونة المعلومات بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض؟	ب ٣
ماهي درجة توافر متطلبات تحقيق إدارة المعرفة ومرونة المعلومات بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض؟	
ماهي متطلبات تحقيق التحفيز والدافعية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض	ب ٤
ماهي درجة توافر متطلبات تحقيق التحفيز والدافعية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض؟	
ماهي أبرز معوقات تحقيق الفعالية التنظيمية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض؟	ب ٥
ماهي أهم المقترحات المهنية اللازمة من منظور الخدمة الاجتماعية لتحقق الفعالية التنظيمية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض؟	ب ٦

وبتحليل آراء الخبراء يتضح اتفاق آراء أغلب الخبراء حول أهم المقترحات المهنية اللازمة من منظور الخدمة الاجتماعية لتحقق الفعالية التنظيمية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض، فيما كان لبعضهم آراء متفردة، ويمكن تفصيل ذلك كما يلي:

١- اتفق (١٢) خبراء على أن أهم المقترحات اللازمة لتحقق الفعالية التنظيمية بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بمنطقة الرياض، هي:

- تحديد الأدوار والمهام والأهداف للعاملين بالمركز.
- الاستفادة من التقنية ووسائل الاتصال والتواصل الحديثة
- وضع حوافز معنوية ومادية للعاملين في هذا المجال

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- وضع خطط استراتيجية واضحة على المدى المتوسط
- التدريب المستمر للعاملين الإداريين والفنيين.
- بناء هيكل تنظيمي يسهم في تحقيق الاهداف ويساعد على مرونة أداء الاعمال.
- اشراك جميع الموظفين في عمليات التطوير المستمر بالمراكز.
- وضوح الرؤية المستقبلية للمراكز.
- تفعيل التواصل البناء بين الأقسام والموظفين فيما بينهم.
- التعاون مع المدارس والجامعات لطرح برامج ناجحة من برامج الجمعيات لتخدم شريحة كبيرة بالمجتمع.

٢- يرى (خ١):- " لقاءات دورية مع المستفيدين من الآباء والأبناء لنقل خبراتهم، وجذب عدد من الشباب ذوي الطاقة والهمة للاستفادة من مهارات حل المشكلات لديهم خاصة من تخصصات مختلفة واهمها خريجي الخدمة الاجتماعية ".

٣- يرى (خ٥):- "ضرورة الدعم من وزراه العمل والشؤون الاجتماعية، واستخدام التقنية، واستخدام المقاييس العلمية".

٤- يرى كل من (خ٧، وخ١٠): " توفير بيئة عمل تساعد على الابتكار والإبداع وتحقق الرضا الوظيفي، وتعزيز الانتماء المؤسسي لدى الموظفين ".

٥- يرى كل من (خ٨، وخ١١): - " التوعية المستمرة في وسائل التواصل الاجتماعي".

٦- يرى كل من (خ٧، وخ١٢): " تبني نمط القيادة التشاركية، وأن تكون الادارة مؤهلة ومتخصصة ".

ومما سبق، تبين نتائج التحليل النوعي لاستجابات الخبراء أنهم يتفقون بشكل كبير حول أهم المقترحات التي تساهم بتطبيق اليات الحوكمة بجمعيات ذوي الاحتياجات الخاصة، وأن أبرز هذه المقترحات تتمثل في:

- عقد دورات تدريبية وورش عمل في نظام الحوكمة للموظفين والمتطوعين
- تحديد الأدوار والمهام والأهداف للعاملين بالمركز.
- الاستفادة من التقنية ووسائل الاتصال والتواصل الحديثة
- وضع حوافز معنوية ومادية للعاملين في هذا المجال
- وضع خطط استراتيجية واضحة على المدى المتوسط

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- التدريب المستمر للعاملين الإداريين والفنيين.
- بناء هيكل تنظيمي يسهم في تحقيق الاهداف ويساعد على مرونة أداء الاعمال.
- اشراك جميع الموظفين في عمليات التطوير المستمر بالمراكز.
- وضوح الرؤية المستقبلية للمراكز.
- تفعيل التواصل البناء بين الأقسام والموظفين فيما بينهم.
- التعاون مع المدارس والجامعات لطرح برامج ناجحة من برامج الجمعيات لتخدم شريحة كبيرة بالمجتمع.
- عقد لقاءات دورية مع المستفيدين من الآباء والأبناء لنقل خبراتهم،
- ضرورة الدعم من وزراه العمل والشؤون الاجتماعية
- ضرورة استخدام التقنية، واستخدام المقاييس العلمية.
- توفير بيئة عمل تساعد على الابتكار والإبداع وتحقق الرضا الوظيفي.
- تعزيز الانتماء المؤسسي لدى الموظفين.
- التوعية المستمرة في وسائل التواصل الاجتماعي.
- تبني نمط القيادة التشاركية.
- ضرورة أن تكون الادارة مؤهلة ومتخصصة.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة فقد أوصت الباحثة بعدد من التوصيات كان من أهمها:

١. العمل على تحقيق التكامل بين مراكز وجمعيات الإصلاح الأسري وبعضها البعض.
٢. تدعيم برامج الحوافز للعاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري لتعزيز السلوكيات الإيجابية لهم.
٣. التأكيد على الطابع المرن لمفهوم الفعالية التنظيمية لقياس الممارسة التنظيمية داخل مراكز وجمعيات الإصلاح الأسري.
٤. التأكيد على أهمية الفعالية التنظيمية في إدارة مراكز وجمعيات الإصلاح الأسري وضرورة دعمها لتحسين السلوك الفردي والجماعي بها.
٥. العمل على زيادة قدرات ومهارات جميع العاملين بمراكز وجمعيات الإصلاح الأسري، من خلال الدورات والبرامج التدريبية وورش العمل الملائمة لطبيعة عملهم.
٦. الاهتمام بإقامة المؤتمرات والملتقيات العلمية التي تشجع على نشر الأبحاث العلمية المتخصصة في تطوير الأساليب الإدارية المتبعة في مؤسسات الخدمة العامة بشكل عام و في مراكز وجمعيات الإصلاح الأسري بشكل خاص.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجـــع العربية:

سيفون، فريال.(٢٠١٥). الفعالية التنظيمية .مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات. جامعة الجزائر. ع٦(٣١) .ج ٢٩. ص ٤٢-٧٠.

البريكان، لولوة.(٢٠١٩). اسهامات مراكز الاستشارات الأسرية في تحسين نوعية الحياة للأسر بالمملكة العربية السعودية: دراسة تقويمية. مجلة العلوم العربية والإنسانية مج ١٢، ٣، ١٨٧٧ - ١٩٣٧.

السند، حصة بنت عبد الرحمن. (٢٠١٨). إسهامات مراكز الإرشاد الأسري في مجال الإصلاح والتمكين الأسري بالمملكة العربية السعودية. المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية - دراسات وبحوث تطبيقية ٨ مج ١ ٢٤ - ١ .

احمد، داودي (٢٠١٦م): الفعالية التنظيمية، بدون، مركز الكتاب الاكاديمي للنشر.

الحسيني، السيد (١٩٨٦م): النظرية الاجتماعية و دراسة التنظيم، ط ٤، دار فطري بن الفجاءة للنشر، قطر ص ١٧٧.

الحوشان، أمل حوشان (٢٠٢٣م): واقع الفعالية التنظيمية في كليات المجتمع في ضوء نموذج باوندر: دراسة ميدانية في المملكة العربية السعودية للعام ١٤٤٣ هـ، بحث منشور بمجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث غزة، العد (٢)، المجلد (٧).

خضير، نعمة عباس .وآخرون(١٩٩٦م): الألتزام التنظيمي وفعالية المنظمة، مجلة إتحاد الجامعات العربية، عمان الأردن، ع ٣١ ، ص٩١.

دحمان، زوهرة (٢٠٢٢م): اللامركزية في اتخاذ القرار وعلاقته بالفعالية التنظيمية، بحث منشور في لمجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية جامعة عمار ثليجي الأغواط - كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، مج٦، ع١.

الرازي محمد بن أبي بكر(١٩٢٠م): مختار الصحاح، رتبه السيد محمود خاطر، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ص٣٩٥.

الروقي، مها بنت عطا الله بن عبد الهادي (٢٠٢١م): واقع الإرشاد الأسري في المجتمع السعودي- دراسة وصفية على عينة من ممارسي الارشاد الأسري في مدينة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

زيان، عبد الرازق محمد (٢٠٠٨م): الفعالية التنظيمية للكليات التقنية بالمملكة العربية السعودية : الواقع والمشكلات وسبل التطوير في ضوء بعض الاتجاهات المعاصرة لتطوير التعليم التقني والتدريب المهني ، بحث منشور بمجلة كلية التربية بالزقازيق الناشر: جامعة الزقازيق - كلية التربية، ع ٥.

سلامة، عادل عبد الفتاح (٢٠٠٠م): "حلقات الجودة- مشروع مقترح للإدارة التشاركية بالمدرسة المصرية في ضوء الخبرة اليابانية الأمريكية"، مجلة كلية التربية، ج٢، ع٢٤، ٢٠٠٠، ص٢٦٣.

سرحان، غسان عبد العزيز(٢٠١٨م): الفعالية الإدارية لدى مديري وزارة الشباب والرياضة في محافظات شمال فلسطين من وجهة نظر موظفيها: دراسة حالة، بحث منشور في مجلة علوم انسانية، القدس ، ع(١٣) ، مج (٢)، فلسطين.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

صالح، نادية محمد جمعة (٢٠١٤م): الفعالية التنظيمية، بحث منشور في مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.
عون الله، صلاح الدين(١٩٨٧م): مداخل ومشكلات قياس الفعالية التنظيمية، مجلة الادارة العامة، الرياض، العد ٥٤ ، ص ١١.
عبد المجيد، هناء محمد السيد (٢٠١٩م): اتجاهات ومداخل حديثة في تنظيم المجتمع، دار العلم للنشر والتوزيع، الفيوم، مصر.
عبد الوهاب، بسمة عبد اللطيف أمين (٢٠١٨م): الفعالية التنظيمية وعلاقتها بالإبداع الوظيفي للعاملين في إدارات رعاية الشباب بجامعة الفيوم، بحث منشور في مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد(١٢)، مج(٢).
عبد الوهاب، هبة محمد (٢٠١٥م): المناخ التنظيمي وتحقيق جودة الأداء الاكاديمي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الفيوم، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، مصر.
الغامدي، بشائر محمد عائض (٢٠٢١م): دور الأخصائي الاجتماعي في الإصلاح الأسري- دراسة تطبيقية على عينة من الأخصائيين الاجتماعيين العلمين في محاكم الأحوال الشخصية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة الملك عبد العزيز.
فوزي محمد عبد الهادي منصور شحاتة(٢٠٠٧م) : مستوى ممارسة الأخصائي الاجتماعي لعملية الوساطة في تسوية المنازعات الأسرية بمحاكم الأسرة، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، العدد الثاني والعشرون، ج٢، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان،.
القصير، محمد بن عبد الرحمن (٢٠١٠). تصور مقترح لممارسة الخدمة الاجتماعية في المحاكم الشرعية: دراسة ميدانية مطبقة على الأكاديميين المتخصصين في الخدمة الاجتماعية والممارسة في المجال الأسري بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
كردي، أحمد السيد (٢٠١٠م): الفرق بين مفهوم الفاعلية والكفاءة في الأداء الوظيفي، دار الشرق للنشر والتوزيع، القاهر.
مجاهد، أحمد توبة مصطفى (٢٠١٩م): فعالية مراكز التعليم المدني في تنمية قيم المسئولية الاجتماعية لدى الشباب، بحث منشور بالمؤتمر الثامن والعشرون، كلية الخمة الاجتماعية جامعة الفيوم.
المطلق، صفية بنت عبدالعزيز علي (٢٠١٦م): تطوير الفعالية التنظيمية لجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في ضوء مدخل إدارة المعرفة : تصور مقترح، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

المراجـــــع الأجنبية:

Abd El-Razeq، Omnia Salah Zaki (2023):Assessment of training needs of experts and social workers in family courts to provide

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

clients with life management skills to achieve family harmony. Volume 12، Issue 1 -Pages 209-280.

Druck، P. (1964). The Practice of Management. NewYork: Harper and Brothers.

Hamada، Aida . Hassan، Mohamed (2022):Professional burdens and their relationship to the performance of social workers working in family courts، Assistant Professor of Social Work Fields، Faculty of Social Work - Helwan University.

Hallinger P. L.، The Evolving Role of American Principals from Managerial to Instructional to Transformational Leaders، Journal of Educational Administration، Vol. 30، No. (3)، PP.37- 40.

Philippe Berman : A quoi sert la sociologie des organisations sciences Domaines N20 Série article 1998 p05.

Wei Zheng . Baiyin Yang b. Gary N، McLean(2010): Linking organizational culture، structure، strategy، and organizational effectiveness: Mediating role of knowledge management، Journal of Business Research، Volume 63، Issue 7، July 2010، Pages 763-771.

Colette M Taylo (2014): Visionary leadership and its relationship to organizational effectiveness، Journal 35(6):566-583.

Jyotiranjan، Gochhayat . Vijai N، Giri، . Damodar Suar(2017): Influence of Organizational Culture on Organizational Effectiveness: The Mediating Role of Organizational Communication، journals of sage pub، Volume 18، Issue 3

Aastha Dhoopar، Priyanka Sihag، Bindu Gupta b Show more (2023): Antecedents and measures of organizational effectiveness: A systematic review of literature، Human Resource Management Review Volume 33، Issue 1، March 2023، p915.

Naveed،Tahir . Homoud، Alhaidan . HussamAl Halbusi .Abdullah Kaid، Al-Swidi (2022): Do organizations really evolve? The critical link between organizational culture and organizational innovation toward organizational effectiveness: Pivotal role of organizational resistance، Journal of Innovation & Knowledge، Volume 7، Issue 2، April–June 2022، 100178

SJ Bedston،1 . RJ Pearson . MA Jay . K Broadhurst،1 R Gilbert. and L Wijlaars (2020): Data Resource: Children and Family Court

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

Advisory and Support Service (Cafcass) public family law administrative records in England، Journal List Int J Popul Data Sci v.5(1); 2020

Kate Morris*، Sue White†، Paula Doherty‡ and Lisa Warwick(2017): Out of time: theorizing family in social work practice، Child and Family Social Work 2017، 22، pp 51–60.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من النزلاء بالإدارة العامة لإصلاحية جدة في ضوء بعض المتغيرات

Irrational Beliefs Among a Sample of Inmates in Jeddah Prison in The Light of Some Variables

إعداد

محمد أحمد المطرفي

Mohammad Ahmad Almatrafi

أ.د/ أشرف محمد علي

Prof. Ashraf Mohammad Ali

Doi: 10.21608/ajahs.2024.386467

استلام البحث	٩ / ٧ / ٢٠٢٤
قبول البحث	١١ / ٨ / ٢٠٢٤

المطرفي، محمد أحمد و علي، أشرف محمد (٢٠٢٤). الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من النزلاء بالإدارة العامة لإصلاحية جدة في ضوء بعض المتغيرات. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ١١٥ – ١٤٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من النزلاء بالإدارة العامة لإصلاحية جدة في ضوء بعض المتغيرات

المستخلص:

هدفت الدراسة الى التعرف على الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من المجرمين وقد بلغت العينة ١١٣ نزيلاً ونزيلة وقد تم استخدام مقياس الأفكار اللاعقلانية لـ Ellis (1977) وترجمة الريحاني (١٩٨٥) وتوصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغيرات (الجنس، العمر، المؤهل التعليمي، الحالة الاجتماعية ونوع الجريمة) تعزى لمتغير نوع الجريمة ويوصي الباحث بقيام الاصلاحيات ودور الرعاية ببرامج تقوم على تفنيد الأفكار اللاعقلانية لدى النزلاء وتوضيح خطرها عليهم ومن ثم استبدالها بأفكارٍ عقلانية، وتأهيل كوادر قادرة على تطبيق العلاج المعرفي العقلاني قادرة على القيام بدور الموجه، واعداد جلسات لمساعدة النزلاء على تجاوز الاساءات أو المشاعر السلبية التي قد تكون دافعاً للأفكار اللاعقلانية.

Abstract:

The study aimed to identify irrational thoughts among a sample of criminals. The sample amounted to 113 male and female inmates. was used the irrational thoughts scale of Ellis (1977) and translated by Al-Rihani (1995). The study found that there were statistically significant differences in irrational thoughts due to the variables (gender, age, educational qualification, marital status, and type of crime) are attributed to the variable type of crime. The researcher recommends that reformatories and care homes implement programs based on refuting inmates' irrational thoughts, clarifying their danger to them, and then replacing them with rational thoughts, and qualifying cadres capable of applying rational cognitive therapy. To play the role of a mentor and prepare sessions to help inmates overcome abuse or negative feelings that may be a motive for irrational thoughts.

مقدمة ومشكلة الدراسة:

إن ظهور الجريمة في المجتمعات لا يعتبر ظاهرة حديثة، فقد عانت الشعوب القديمة منها، وعرفتها على مر العصور من خلال ارتكاب الأفعال التي تمثل خطورة واضطراباً على المجتمع والعلاقات الدائرة منذ أن شرع الإنسان في العيش في بيئة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

القبيلة أو العشيرة، ومنذ وجود السلطات الرسمية والمحاكم والسجون؛ فالمجتمعات لم تخلُ البتة من الجريمة؛ إذ إنها نتيجة ملازمة لحياة البشر، وما يقع بينهم من نزاع في المصالح والتنافس على إشباع الحاجات (السعيد، ٢٠١٩م).

ولما كانت الجريمة ظاهرة اجتماعية فإنها أصبحت موضع تأمل ودراسة وتناولها كافة العلوم التي لها علاقة بالإنسان كعلم النفس وعلم الاجرام وعلم القانون وكلٌ لهُ منظوره الخاص وكانت هذه العلوم محاولةً الوصول الى تفسير السلوك الاجرامي ، ومعرفة لماذا يُجرم البعض ولا يُجرم البعض الاخر ، محاولين دراستها دراسة علمية ويجاد وسائل للحد منها . (الغول ،٢٠٠٣)

فيتناول الباحث عينة المجرمين عبر متغير الأفكار اللاعقلانية في دراسة تبحث أفكار المجرمين اللاعقلانية وإن كانت دالة على ارتكابهم للجريمة. فالنظرية العقلانية الانفعالية لألبرت أليس ترى أن نسق الأفكار لدى الفرد عن الاحداث التي يواجهها هي المتغير الجوهري في تحديد استجاباته السلوكية والانفعالية ، فإذا كان نسق أفكاره عقلانياً فإنه سيسلك بشكل فعال ومنتج ، أما إذا كان نسق أفكاره لا عقلانياً فإنه سيسلك بشكل غير فعال وغير منتج ويعاني من الاضطراب وسوء التوافق(مزنوق،١٩٩٩) ، ويوضح (الشربيني ، ٢٠٠٥) أن ميل الناس إلى تصعيد رغباتهم وتفضيلاتهم إلى معتقدات تعكس مطالب مُلحة وأوامر تُبين وجود تفكيراً غير عقلاني وهذا التفكير يؤدي بهم إلى مشاعر سلبية وسلوك غير فعال يقود إلى القلق والعدوانية .

إن النظرية العقلانية الانفعالية لألبرت اليس ترى أن نسق الأفكار لدى الفرد عن الاحداث التي يواجهها هي المتغير الجوهري في تحديد استجاباته السلوكية والانفعالية، فإن كان نسق أفكاره عقلانياً فغنه سيسلك بشكل فعال ومنتج، أما إن كان نسق أفكاره لا عقلانياً فإنه سيسلك بشكل غير فعال وغير منتج ويعاني من الاضطراب وسوء التوافق. (مزنوق،١٩٩٩)

تشكل الأفكار اللاعقلانية المعتقدات الدفينة لدى الفرد ومسلماته التي تقود سلوكه السوي وغير السوي، فما يحدث للفرد من حدث يترجمه الى فكرة ثم الى شعور ليقوم بتصديره عكسياً لينتج عنه السلوك فحسب (Ellis,1977) أن المعارف تتوسط بين المثيرات والاستجابات وما يطلق عليه سلوك أو انفعال لا ينشأ من استجابات الفرد لظروف البيئة التي يعيش فيها فقط ، بل من أفكاره نحو البيئة ، فالذي يسبب الاضطراب للفرد ليست الأحداث نفسها ، بل حكم الفرد على هذه الأحداث.

مصطلحات الدراسة:

الأفكار اللاعقلانية :

ذلك التفكير الذي لا يتلاءم مع إمكانيات الفرد أو مع ظروف واقعه الموضوعي ويتمثل في الأفكار السالبة غير المنطقية وغير الواقعية والتي تتأثر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بالأهواء الشخصية والبعد عن الموضوعية وتعتمد على التوقعات اللامعقولة والتعميمات الخاطئة والظن والاحتمالية والمبالغة والتهويل وامكانيات الفرد الواقعية.(Ellis,1977)

كما عُرفت بأنها مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية التي تتصف بعدم الموضوعية والمبنية على توقعات وتنبؤات وتعميمات خاطئة ومن خصائصها أنها تعتمد على الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق مع الإمكانيات العقلية للفرد.(عبدالله،٢٠١٢)

ويعرف اجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية المستخدم في هذ ه الدراسة وما تعكسه مضامنة من نتائج.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

تحدد موضوع الدراسة في " الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من النزلاء في ضوء بعض المتغيرات.

الحدود البشرية:

اقتصرت الدراسة على بعض الجرائم المُنتقاة للنزلاء من الرجال والنساء الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠-٦٠ عام.

الحدود المكانية:

الإدارة العامة لإصلاحية جدة.

الحدود الزمانية:

العام الدراسي لسنة ١٤٤٥.

الاطار النظري:

نبذة تاريخية عن العلاج العقلاني الانفعالي:

تعود جذور فلسفة العلاج العقلاني الانفعالي إلى الفلسفة الرواقية القديمة ما جاء عن أبكوريس "Epicurus" الذي فسر الاضطراب النفسي بأنه ليس بسبب المواقف والأحداث ولكن بسبب طريقة التفكير حول تلك الحوادث. (Ellis,1989)

وترى المدرسة الأبيقورية أننا لا نضطرب من الأشياء ولكن من نظرتنا عنها، فالفلسفة الرواقية مثلاً ترى ما لا يمكن تعديله يجب اما تقبله أو طرحه جانباً، فقد لا يقبل الفرد بعضاً من واقع الحياة التي لا امل في تغيرها أو إصلاحها كوفاة شخص عزيز علي أو وجود جوانب نقص فينا، فعجزنا عن تحقيق الكمال في شيء ، اختلاف الناس عنا ، وان عدم تقبل الفرد لهذه الحقائق الحتمية يجعل الفرد فريسة سهلة للوقوع لكثير من أنواع التعاسة والاضطرابات بمعنى أنه اذا واجه مشكلة ما أو موقف حتمي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

معين لا يمكن تعديله ، فإن تبديده لطاقته في التفكير في هذه المشكلة لن يعود عليه بفائدة بل سيؤدي استمرار التفكير بهذه المشكلة الى تضخيم التوتر النفسي والانفعالي منتهياً به الى مضاعفات من الشقاء أكبر بكثير من المشكلة أو الموقف ذاته، والحقيقة أن معظم مشكلات العصابيين وغيرهم تنتج بسبب المحن والاوجاع التي تتملكهم في التعامل مع المشكلات والمواقف المستحيلة، فالعصابي يبحث دائماً في المستحيل أو المتعذر متجاهلاً التعامل مع الممكن وتنميته ويؤدي به في النهاية إلى الاجهاد النفسي والشك في إمكانياته، وبالتالي التفكير في البيئة على أنها مصدر للمتاعب والتهديد والمصاعب والتوترات ويرى أليس أن فرويد قد أشار إلى ذلك المبدأ حيث لاحظ أن هناك أعراضاً هستيرية ذات أصل معرفي إلا أنه في أعماله الأخيرة يقرر أن الاضطرابات الانفعالية منفصلة تماماً عن التفكير. (محمد، ١٩٩١)

ويقرر أدلر"Adler" بأن الطفل حين ينشأ ولديه مرضاً نفسياً يكون ذلك نتيجة للتفسير الخاطئ للبيئة التي يعيش فيها مثل هذا الطفل الذي يرى والديه في عراك مستمر ويكتشف أن الذي يكون صوته عالياً هو الذي ينتصر، فيترسخ لدى الطفل أن يجادل ويرفع صوته في سبيل الحصول على الأشياء، أو عندما يشعر الطفل بالغيرة بسبب أخ له حل محله ولكنه يشعر بأنه كلما مرض عاد إليه كل اهتمام والديه فقدمان له الرعاية والاهتمام مرة أخرى، ونتيجة لذلك تظهر عليه الشكاوي الجسمية ويعتمد أدلر في العلاج على المعايير الاجتماعية أو التفكير السليم حتى يرى المريض وجهة نظره، ويميل للاعتماد على العقل واستخدام التشجيع وتقوية الثقة بالنفس. (روتر،١٩٨٩)

الفلسفة والتصورات (النظرة للإنسان) :

يعتقد أليس أن البشر لهم غايتين أساسيتين وهما أولاً المحافظة على الحياة وثانياً الاحساس بالسعادة النسبية والتحرر من الألم، فالعقلانية تكون بطرق اسهام تحقيق هذين الهدفين، وأن اللاعقلانية تشمل على التفكير بطرق تقف سداً في سبيل تحقيقها وبذلك فإن العقلانية هي استخدام المنطق لتحقيق الأهداف القريبة والبعيدة. (الخواجا،٢٠٠٩)

ويركز أليس في نظريته للإنسان في وجود تشابك بين كلاً من العاطفة والعقل أو التفكير والمشاعر، فالعلاج العقلاني الانفعالي السلوكي (REBT) بركز على أن البشر يتصرفون ويفكرون ويشعرون في آن واحد، لذلك فهم نادراً ما يشعرون دون أن يفكرون، لأن المشاعر تستثار عادةً عن طريق إدراك موقف معين، ويشير أليس الى أن الافراد حينما ينفعلون فإنهم يفكرون ويتصرفون، وعندما يتصرفون فإنهم أيضاً يفكرون وينفعلون، وعندما يفكرون فإنهم أيضاً ينفعلون ويتصرفون، ولهذا ينظر أليس الى الشخص على أساس انه هو الذي يوجد مشكلاته الانفعالية، وهو يعد قادراً على أن يخفف من حدتها أيضاً (الخواجا، ٢٠٠٩)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وقد قدم أليس مجموعة من الأفكار حول طبيعة البشر والاضطرابات التي يعانون منها وهذه الأفكار كالتالي :

١| الانسان كائن عاقل متفرد في كونه عقلانياً وغير عقلانياً، وهو حين يتصرف بطريقة عقلانية يصبح ذا فعالية ويشعر بالسعادة والكفاءة.

٢| إن الاضطراب الانفعالي والنفسي هو نتيجة للتفكير غير العقلاني وغير المنطقي، والتفكير هو مصاحب للانفعال بل الانفعال هو تفكير متحيز ذو طبيعة ذاتية عالية وغير منطقي.

٣| ينشأ التفكير غير العقلاني (غير المنطقي) في التعلم غير المنطقي المبكر والذي يكون الفرد مهيئ له من الناحية البيولوجية والذي يكتسبه بصفة خاصة من والديه والمجتمع، وخلال عملية النمو فإن الطفل يتعلم أن يفكر وأن يشعر بأشياء معينة بالنسبة لنفسه وللآخرين، وترتبط بعض الأشياء بفكرة "هذا حسن" فتصبح انفعالات إنسانية موجبة كالحب والفرح، بينما تلك التي ترتبط بفكرة "هذا سئ" تصبح انفعالات سالبة، فتكون مشاعر مؤلمة فيها الغضب والاكتئاب.

٤| أن البشر كائنات ناطقة، وفي المعتاد أن يتم التفكير عن طريق الرموز واللغة، وطالما أن التفكير يصاحب الانفعال فغن التفكير غير المنطقي من الضروري أن يستمر مع استمرار الاضطراب الانفعالي ويبقى الشخص محافظاً على اضطرابه ومحافظاً على السلوك غير المنطقي عن طريق الحديث الداخلي والأفكار غير المنطقية.

٥| إن استمرار حالة الاضطراب الانفعالي هي نتيجة لحديث الذات الذي لا يتقرر بفعل الظروف والاحداث التي تحيط بالفرد (الاحداث الخارجية) فقط، وانما يتحدد أيضاً من خلال ادراكات الفرد لهذه الاحداث واتجاهاته نحوها، ويرجع أليس هذا التصور الى بعض الفلاسفة السابقين مثل (أبكتاتس) Epictetus الفيلسوف اليوناني الذي قرر أن الناس لا يضطربون بسبب الأحداث بل نتيجة لوجهات نظرهم عن هذه الأشياء.

٦| ينبغي مهاجمة وتحدي الأفكار السلبية أو القاهرة للذات، وذلك بإعادة تنظيم الادراك والتفكير بدرجة يصبح معها الفرد منطقياً وعقلانياً، وهدف الارشاد والعلاج النفسي أن يتم الايضاح للمسترشد أن حديثه مع ذاته (حديث النفس) هو المصدر الأساسي للاضطراب الانفعالي، وأن يبين له كيف إن هذه الاحاديث الذاتية غير منطقية، وان يساعده على تعديل تفكيره بحيث يصبح أكثر عقلانية وبالتالي تقل الانفعالات المكدرة وسلوك قهر الذات أو تنتهي تماماً. (الشناوي ، ١٩٩٥)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

خصائص الأفكار اللاعقلانية:

١/ المطالبة:

يرى اليس وجود علاقة ارتباطية بين رغبات الفرد ومطالبه الدائمة واضطرابه الانفعالي، مثل أن يضع الفرد لنفسه مطالب مطلقة قد يكون من الصعب إن لم يكن من المستحيل تحقيقها فقد تفوق قدرات الفرد على إنجازها وتتعدى إمكانياته الشخصية وإمكانيات بيئته المحيطة ، مثل التفوق وبلوغ الكمال في كل عمل يعمله، ويحدث الاضطراب عندما يحدث الفرد نفسه بهذه المطالب ويفرضها على نفسه كفروض ملزمة لا يسمح بالحيد عنها .ويرى اليس "Ellis" أن هذه المطالب غير العقلانية يجب خفضها وتجنب الحوار الذاتي الداخلي الذي يؤكدها ويثبتها في النفس. (زهران، ٢٠٠١)

٢/ التعميم الزائد:

قد يعمم الفرد بعض النتائج التي لا تقوم على صدق حقيقي او تفكير دقيق، بل تقوم على آراء فردية غير ناضجة أو واعية مثل الطالب الذي يفشل في امتحان فيحكم على نفسه بأنه لا يملك مقومات النجاح وأنه فاشل.

٣/ التقدير الذاتي:

يعد شكلا من أشكال التعميم الزائد ، والتفكير الخاطئ غير العقلاني يؤثر سلبا في تقدير الشخص لذاته ، ويتأثر بثلاثة عوامل هي:

أ) الميل إلى التركيبات الخاطئة.

ب) المطالب غير الواقعية.

ج) التعارض مع الأداء.

وعلى ذلك يرى اليس "Ellis" أنه يجب على الفرد أن يعدل من رؤيته لذاته من خلال تقبل الذات بدلا من تقييم الذات. (جمل الليل،٢٠٠٩)

٤/ أخطاء التفسير أو العزو:

يتسم الإنسان بالدافعية والسببية والفرضية ، ويميل أيضا إلى أن ينسب أخطاءه للآخرين ، وهذا يؤثر على إد ا ركه للأمور والحوادث الخارجية وانفعاله وسلوكه ولومه للآخرين وحتى لومة لنفسه.

٥/ اللا تجريب:

تستمد الأفكار غير العقلانية من ملاحظات عابرة ، وخبرة مشوهة للآخرين، وتبتعد عن التجربة الشخصية التي تتضمن خبرة الفرد من مواقف الحياة التي عاشها وتعلم منها. يحاول اليس تعليم مسترشديه أن يتسمدوا أفكارهم ومعتقداتهم من خب ا رتهم الشخصية وتجاربهم الدقيقة ورؤيتهم المنطقية لما عاشوه من مواقف وتجارب ، فالأفكار التي لا تستند إلى التجربة الشخصية والممارسة الفعلية لمواقف الحياة تسبب الانحراف السلوكي والاضطراب الانفعالي. (سعفان،٢٠٠٥)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٦) التكرار:

تكتسب الأفكار غير العقلانية بسبب ميل فطرى أو خبرة متعلمة في السنوات الأولى للطفولة ، ثم تتوسط الحدث المنشط أو الموقف الضاغط والنتيجة الانفعالية والسلوكية ويميل الإنسان لتكرارها لا شعورياً كلما تعرض لمواقف وضغوطات الحياة، أو حتى مواقف داخلية ذاتية ضاغطة تدفعه لاتهام ذاته والآخرين.

٧) التفكير المتطرف (كل شي أو لا شيء):

يميل بعض الأفراد لتكون أحكامهم متطرفة ، فلا يقبلون الحلول الوسط ولو كانت من المنظور العقلاني هي الاختيار الصحيح فالأمور عندهم إما بيضاء أو سوداء ، صح أو خطا ، دون أن يراعوا أن بعض الأمور تكون في ظاهرها سيئة إلا أنه مع التفكير المتأني يظهر بها جوانب إيجابية كثيرة ، فمن الشر أحيانا يأتي الخير ، ومن الفشل يأتي النجاح ، وبعض النجاحات البسيطة قد توصل النجاحات عظيمة ، أما التفكير من منطلق الكل أو لا شيء فسوف يؤدى إلى ضياع الكثير من الفرص على الشخص مما يحمله في النهاية على الشعور بالفشل والاضطراب.(علام،٢٠١٢)

٨) الترهيب (الفظاعة):

تؤدي الأفكار غير العقلانية إلى الشعور بالخوف والرهبة من نتائج الموقف والشعور بعدم القدرة على تحمل نتائجه ، وفقد الثقة في القدرة على التصرف الصحيح، كل ذلك يؤدي إلى إعاقة الفرد عن التفكير الصحيح والادراك الجيد لإيجاد الحلول المناسبة للموقف ، أو لكيفية التصرف السليم في الحدث. (الداهري،٢٠٠٥)

مصادر الأفكار اللاعقلانية:

يعتقد (أليس ألبرت) بأثر مجموعة من العوامل التي تساهم في تطور شخصية الفرد وفي اضطرابات الشخصية متضمنة عوامل بيولوجية واجتماعية لابد من اكتشافها بهدف تقديم المساعدة للعميل فقد تناول أليس "Ellis" العوامل البيولوجية والبيئة الثقافية للفرد المؤدية للأفكار اللاعقلانية من خلال النظريات البيولوجية الاجتماعية التي ترى أن بعض أفكار الإنسان تنبع من عجزه البيولوجي وهو ما يوحي بوجود تأثيرات جينية، وأن معظم هذا العجز يغرس أو يؤكد بفعل التربية والقائمين عليها كالأبوين والمدرسين والاتصال بالثقافة وما يبثه وسائل الإعلام، والذي يجعل الفرد محتفظا باضطرابها الانفعال، فهي إحدى عادات التفكير الخاطئة وهي الحديث الداخلي أو حديث الذات إلى الذات، فنحن نصدر أحكاما مستمرة على الأشياء والأشخاص والموضوعات بما فيها ذواتنا. وفي ظل المثالية والنزعة الكمالية تكون أميل إلى إصدار أحكام تقلل من شأن ذواتنا. (الخواجا،٢٠٠٩)

١) العوامل البيولوجية:

يرى العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي (Rational Emotive Behavior Therapy) REBTوجود أساس بيولوجي لسلوك الإنسان يولد ولديه

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ميول قوية علي ترتيب أمور حياته على شكل الأفضل وهو جاهز ليدين أو يلوم نفسه والآخرين عندما لا يحصل على ما يريد، كما أن لديه ميل بيولوجي قوي لإزعاج نفسه وإيذائها والتفكير بشكل لاعقلاني. بالإضافة إلى أن (أليس) يعتقد أن بعض الاضطرابات العقلية الحادة موروثة جزئيا ولها مكونات بيولوجية قوية. على سبيل المثال الفصام الذي يتأثر بالمحددات البيولوجية التي تمنع التفكير بشكل عقلاني ومنطقي. (ضمرة،٢٠٠٨)

ويرى (أليس) أن النزعة إلى الكمال ورغبة الفرد في أن ينجز الأعمال عند أعلى مستوى من الإتقان، تلك النزعة العامة التي تكاد توجد عند الجميع، يوحي بأن لهذه النزعة أساسا بيولوجيا فطريا، وفي الوقت الذي يحرص فيه كل الناس في البداية على إنجاز الأعمال عند المستوى المثالي فإن أغلب الناس تهجر هذا المدخل لعدم قدرتها على الالتزام به وللعوامل الكثيرة التي تقف حائلا دون ذلك. على أن بعض الناس يظلوا في مجاهدة مستمرة لكي يلتزموا بهذا المستوى، ويدفعون لذلك ثمنا باهظا، وهم الذين يكونون أكثر عرضة من غي رهم للاضطراب بسبب عدم الرضا عن أدائهم وتقييمهم السلبي لذواتهم.(أبو زعيزع،٢٠١٣)

٢)العوامل الاجتماعية:

تعتبر متغيرات العلاقات الشخصية في الأسر جماعات الرفاق، المدارس ومجموعات الاجتماعية الأخرى من أهم المتغيرات الاجتماعية المؤثرة على النمو الشخصي من خلال دورها في تشكيل توقعات الافراد أنفسهم وعن الآخرين. فإذا شعروا بالتقبل من قبل الآخرين فإنهم سيشعرون بشكل جيد نحو أنفسهم، وإذا واجهوا الانتقاد من قبل الوالدين أو المعلمين أو الرفاق فإنهم سيشعرون بالدونية وانعدام القيمة على اعتبار أنهم يهتمون بشكل كبير بنظرة الآخرين إليهم. والأمر الواقعي والمعقول للأفراد أن يجدوا أو يرضوا أنفسهم (التمركز حول الذات) (البحث عن الهوية الذاتية) من خلال علاقاتهم الشخصية وبالحصول على نسبة عالية مما يسميه (أدلر) الاهتمام الاجتماعي أو الميل الاجتماعي، فالشخص الطبيعي يجد الأمر ممتعا عندما يحصل علي الحب من الآخرين، وفي الحقيقة الأمر فإنه كلما كانت العلاقات الشخصية للإنسان أفضل كلما كانت سعادة وراحة وتكيف نفسي. (بوضياف،٢٠١٨)

النظريات المفسرة للأفكار اللاعقلانية:

١) نظرية الأفكار اللاعقلانية:

حدد اليس في نظريته العلاج العقلي الانفعالي السلوكي إحدى عشر فكرة اعتبرها أفكاراً غير عقلانية وهي المسؤولة عن العصاب في المجتمع الأمريكي وهذه الأفكار هي(زهران،٢٠٠١):

الفكرة الأولى: " من الضروري أن يكون الشخص محبوباً ومقبولاً من كل فرد من أفراد بيئته المحلية"

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الفكرة الثانية: " من الضروري أن يكون الفرد على درجة كبيرة من الفعالية والكفاءة والانجاز بشكل يتصف بالكمال حتى يكون ذو قيمة وأهمية"
الفكرة الثالثة: " بعض الناس يتصفون بالشر والوضاعة والجبن ولذلك فهم يستحقون أن يوجه لهم اللوم والعقاب"
الفكرة الرابعة: "انه من المصائب أو النكبات المؤلمة أو الفادحة أن تسير الأمور بعكس ما يتمنى الفرد أو على غير ما يريده المرء لها"
الفكرة الخامسة: "تنتج التعاسة عن ظروف خارجية لا يستطيع الفرد السيطرة عليها أو التحكم بها".
الفكرة السادسة: "إن الأشياء الخطرة أو المخيفة تعتبر سبباً للانشغال الدائم والتفكير بها، ويجب أن يكون الفرد دائم التوقع لها".
الفكرة السابعة: "انه من السهل أن نتفادى بعض الصعوبات والمسؤوليات الشخصية عن أن نواجهها"
الفكرة الثامنة: "يجب أن يعتمد الشخص على الآخرين، وأن يكون هناك شخص أقوى منه يُعتمد عليه"
الفكرة التاسعة: "إن الخبرات والاحداث الماضية تحدد السلوك في الوقت الحاضر وان الخبرات الماضية لا يمكن استبعادها أو محوها"
الفكرة العاشرة: "ينبغي على الفرد أن يحزن لما يصيب الآخرين من اضطرابات ومشكلات"
الفكرة الحادية عشر: "هناك حل صحيح وكامل لكل مشكلة يجب الوصول اليه، والا حدثت كارثة".
وبما أن قائمة الإحدى عشر فكرة اللاعقلانية لأليس قد وجدت رواجاً بين الباحثين في العالم، فإن هناك أدوات قد أُعدت للكشف عن هذه الأفكار، وأضيفت إليها في البيئة العربية أفكار أخرى، فقد أضاف (الريحاني ١٩٨٥م) فكرتين لا عقلانيتين، وقد صيغت هذه الفكرتين على النحو التالي:
الفكرة الثانية عشر: "ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في تعامله مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس" وتدور حول الرسمية والجدية في التعامل مع الآخرين.
الفكرة الثالثة عشر: "لا شك في أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة".
وبالتالي يمكن القول إننا أمام ثلاثة عشر فكرة لا احدى عشر فكرة مع إضافة أفكار الريحاني (شاهين، ٢٠٠٧م؛ الريحاني ١٩٨٥).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وهكذا، فإن الاضطرابات الانفعالية المرضية، والمشكلات، والعصاب، تنتج لدى أولئك الذين تمتلئ حياتهم بما يجب وما ينبغي والذين يجرون وراء المستحيل والذين يعتقدون في الخرافات وغير المنطقي وغير المعقول.(إبراهيم،١٩٨٧)

٢) نظرية (A,B,C) :

بلور أليس هذه النظرية التي تقوم على العلاج العقلاني الانفعالي وأطلق عليها نظرية (A,B,C) ولكن المتتبع لكتابات أليس وكذلك ما كتبه الآخرون عن هذه النظرية مثل بوردين "Bordin" يجد أن النظرية لم تتوقف عند هذه الخطوة (C) بل تتعداها الى خطوتين (E) و (D)،وقد قدمها أليس على النحو التالي (الحجار، ١٩٨٧):

(A) Activating Experience.

ويقصد بها الخبرة المنشطة أو الحادثة الصادمة مثل الطلاق أو الرسوب أو الوفاة ... الخ ، ويتم ادراكها بطريقة غير عقلانية.

(B) Belief System.

وتعني المعتقدات غير العقلانية المدمرة للذات فهي تتوسط بين الخبرة المنشطة وبين النتيجة الانفعالية.

(C)Consequence.

ويقصد بها النتيجة الانفعالية وتكون متوافقة لنظام المعتقدات، فإذا كان نظام المعتقدات عقلانياً كانت النتيجة ملائمة للحدث ولا تسبب الاضطراب الانفعالي، وإذا كانت المعتقدات غير عقلانية كانت النتيجة اضطراب انفعالي وخلل سلوكي كما في حالات القلق والاكتئاب.

(D) Dispute.

وتعني المناهضة والمناقشة والتساؤل والتحدي والتشكيك بصحة المعتقدات اللاعقلانية، وهذا التعامل يكون بأن نسأل أنفسنا لماذا؟

(E) Effects.

وتعني بؤرة ولب وجوهر الارشاد العقلاني العلاجي، انه النقطة العقلانية والحساسة التي أجيب فيها عن التساؤلات السابقة ، لماذا ؟ والاجابة على التساؤلات اللاعقلانية بالدحض المنطقي والمناقشة المنطقية للأفكار السلبية، فيظهر معتقد وفكر جديد أكثر عقلانية ويقل معه الاضطراب .(الحجار، ١٩٨٧)

العلاج العقلاني الانفعالي:

تعتبر هذه النظرية طريقة متكاملة للعلاج والتعلم وهي نظرية في الشخصية وطريقة في الإرشاد والعلاج النفسي وتستند إلى أرضية نظرية معرفية إدراكية، انفعالية وسلوكية، وهي تؤيد العلاج النفسي الإنساني والتعليمي والابتعاد عن العلاج

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الدوائي، وتتكون من نظرية واضحة للشخصية التي هي نظام فلسفي وطريقة علاجية نفسية.

إن أحد أسس العلاج العقلاني الانفعالي هو أن مشاكل الإنسان تنتج من طريقة تفكيره ومعالجته للأحداث الخارجية ابتداء من الفرضية القائلة: أن عواطف وانفعالات الانسان ناتجة عقائده، وما يؤمن به وعن تقييمه للأمور وتعريفه لها، وفلسفته في تفسيرها وليس من الاحداث نفسها، ويرى أليس أن نظام الأفكار اللاعقلانية هي الهدف الرئيسي للعمل العلاجي من خلال السعي لإزالتها والتخلص منها.(سعفان،٢٠٠٥)

فالمعالج النفسي يعلم العميل كيف يبدل الأفكار اللاعقلانية بأخرى عقلانية. وهذا التغيير في أفكار الفرد يقود إلى طريقة جديدة في الانفعال وفي التعامل مع الأحداث ومن خلال عملية العلاج النفسي يطور العملاء مهارات معينة تمكنهم من التصرف، وبالتالي مقاومة أفكارهم اللاعقلانية.

كما أخذ طريقة العلاج العقلي بالفكرة القائلة بأن الأحداث الإنسانية مسببة عن عوامل خارجة عن إرادة الإنسان. إلا أن الإنسان لديه القدرة على اتخاذ الاجراءات التي من شأنها أن تعدل وتضبط حياته المستقبلية. إن هذا الاعتراف بقدرة الانسان على تقرير وضبط سلوكه وخبراته الانفعالية يظهر في نظرية اليس في الشخصية والتي يطلق عليها نظرية(A.B.C) حيث (A) تعنى الحدث المثير الذي يؤثر في الشخصية و (B) تعني الأفكار والمعتقدات التي تتطور لدى الإنسان حول ذلك الحدث، و(C) تعني الأفكار والأفعال التي تنجم عن الاعتقادات والأفكار. (الداهري،٢٠٠٥)

فعلى الرغم من أن النتائج العاطفية او الانفعالية تبدو مرتبطة بالحدث إلا أنها ليست نتيجة مباشرة له بل هي نتيجة أفكار ومعتقدات وألفاظ الفرد التي يستخدمها في وصف الحادث بأنه مخيف، مزعج، مرعب، محزن، مؤلم.. الخ. وهكذا فإن نظام معتقدات الفرد وترميزه وتفسيره للأحداث التي يمر بها، وتعريفه لها بكونها مخيفة أو مؤلمة هو المسؤول عن الاضطرابات العصابية التي يعاني منها وليست الحوادث نفسها.

وعندما تناقش الفاظ ورموز ومعتقدات الفرد وتفند من قبل المعالج، بغرض توضيح العلاقة بين أفكار الفرد واضطراباته الانفعالية، فإنه يمكن تغيير وتعديل هذه المعتقدات، وبالتالي ضبط اتجاهات الفرد وسلوكه اتجاه ما يمر به من أحداث. وحين يحدث مثل هذا التغيير والتعديل في معتقدات الفرد وأفكاره فإن اضطراباته الانفعالية تختفي نتيجة لهذا التفكير العقلاني وما يرافقها من القدرة على ضبط اتجاهاته وسلوكه. (زهران،٢٠٠١)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الدراسات السابقة :

الدراسات العربية:

١) دراسة الدحادحة ،وآخرون (٢٠١٩) بعنوان " قائمة الأفكار اللاعقلانية لدى السجناء المحكوم عليهم بالإرهاب والتطرف الفكري في السجون الأردنية وأساليب التعامل معهم"

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف واقع الأفكار اللاعقلانية لدى السجناء المحكوم عليهم بالإرهاب والتطرف الفكري في السجون الأردنية وأساليب التعامل معهم، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية. تكونت عينة الدراسة من (٣٣٧) سجينا، اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة من سجنّكل من: باب الهوى وسواقه وجويدة. تم ترجمة مقياس (دافس ،ايشلمان ،مكاي،٢٠٠٠)كما تم التحقق من دلالات صدقه وثباته، إذ أصبح بصورته النهائية مكون من) 50)فقرة .أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الأفكار اللاعقلانية جاء بدرجة مرتفعة، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر كل من متغير العمر، والشعور بالذنب، والحاجة للإرشاد النفسي، والعمل، والمؤهل العلمي، وذلك لصالح كل من السجناء الذين أعمارهم اقل من ٣٥ عاما، الذين لا يشعرون بالذنب، والذين بحاجة للإرشاد النفسي، ولديهم عمل سابق وثانوية عامة فما دون. فيما لم تظهر النتائج أية فروق تعزى لمتغير سبب دخول السجن. وقد تم مناقشة النتائج والإجابة نوعيا عن أساليب التعامل مع الإرهاب والتطرف الفكري من منظور علم النفس الإرشادي .

٢)الدوسري (٢٠١٨) الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى عينة من السجينات بمدينة الرياض.

هدف البحث تناول الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى عينة من السجينات بمدينة الرياض، في ضوء بعض المتغيرات، واستخدم المنهج الوصفي، واعتمد على كل من مقياس عادات العقل ومقياس الصلابة النفسية، وتكونت العينة من (٢٠٠) من السجينات بمدينة الرياض، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا لمتغير مدة الإقامة في السجن والمستوى التعليمي والجنسية على الأفكار اللاعقلانية، وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائيا لمتغير مدة الإقامة في السجن والمستوى التعليمي على الصلابة النفسية، ووجود فروق لمتغير السن في الأفكار اللاعقلانية، وكذلك وجود فروق لمتغير الجنسية ومتغير السن في الصلابة النفسية، ووجود علاقة سالبة بين الصلابة النفسية والأفكار اللاعقلانية.

٣) دراسة المومني وشواشرة(٢٠١٦) بعنوان "سلوك إيذاء الذات وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل"

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين سلوك إيذاء الذات والتفكير اللاعقلاني لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، تكونت عينة الدراسة من

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(٥٧) نزيلاً من المؤذيين لأنفسهم، وقد اشارت النتائج إلى فروق ذات دلالة إحصائية على المقياس الكلي للأفكار اللاعقلانية، وعلى بعدي العزو الداخلي للفشل والنزق لصالح النزلاء المؤذيين لأنفسهم، بينما لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية على بعدي تقييم الذات السلبي والاعتمادية. كما أشارت النتائج الى أن نسبة النزلاء المؤذيين لأنفسهم ولديهم مستوى مرتفع من التفكير اللاعقلاني (٦٤,٩%)، في حين كانت نسبة النزلاء غير المؤذيين لأنفسهم ولديهم مستوى تفكير عقلاني مرتفع (٣٧,٩%) .

٤) دراسة أبو جحجوح (٢٠١٢) "الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة"

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية ومعرفة مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية والتعرف الى الفروق بين الطلبة تبعاً للجنس والمستوى الدراسي، ومكان السكن، لعينة اشتملت على (٥٣٣) طالب وطالبة من جامعتي (الأقصى والاسلامية)، وقد استخدم الباحث مقياس الأفكار اللاعقلانية وهو من اعداد سليمان الريحاني (١٩٨٧) ومقياس قائمة الاعراض المرضية من اعداد ليونارد، وآخرون وترجمة عبد الرقيب أحمد إبراهيم، وخلصت النتائج الى: وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الأفكار اللاعقلانية والاعراض المرضية لدى أفراد العينة. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية تعزى لاختلاف الجنس لصالح الذكور. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية تعزى لاختلاف المستوى الاقتصادي.

الدراسات الأجنبية:

٥) دراسة Ziaee et al (2022) الامل والأفكار اللاعقلانية للنزلاء الذكور بسجن مشهد المركزي

هدفت الدراسة الى زيادة مشاعر الامل وتقليل الأفكار اللاعقلانية لدى نزلاء سجن مشهد المركزي لعينة من المتزوجين الذكور عددها ٣٦ شخص ما بين ٢٥ و ٤٥ عام وقد قامت الدراسة على المنهج شبه التجريبي عن طريق ثلاث مجموعات الأولى ضابطة والأخرتين أحداها تخضع لجلسات من العلاج الوجودي (ET) والأخرى تخضع للعلاج بالقبول والالتزام (AVT) عبر ثمان جلسات تخضع لها كل مجموعة، وأظهرت النتائج بالمقارنة بالمجموعة الضابطة تغير واضح في مشاعر الامل والأفكار اللاعقلانية لدى العينتين وتأثير أكبر عبر العلاج الوجودي في مشاعر الامل أكبر من تأثير العلاج بالقبول والالتزام.

٦) دراسة Morris et al (2012) المعتقدات اللاعقلانية والتوجه الحياتي والمنظور الزمني لنزلاء السجون.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تهدف الدراسة الى البحث في الصحة النفسية للمجرمين استناداً الى نظرية البرت اليس العقلانية الانفعالية والابعاد الأخرى للصحة العقلية والتوجه الحياتي ولمنظور الزمني للمجرمين، وكانت أدوات الدراسة : مقياس الأفكار اللاعقلانية ومقياس التوجه الحياتي وتقنية منظور والاس الزمني وجرد بيانات السيرة الذاتية لـ ١٠٤ من نزلاء السجون الذكور و ٣٦من غير السجناء من الذكور ، وأشارت النتائج الى أن العينة الاجرامية كانت تمتلك معتقدات لاعقلانية أكثر بكثير وكانت أقل توجهاً للمستقبل من غير المجرمين ، ووجود علاقة قوية بين المعتقدات اللاعقلانية التي تشير للتمركز حول الذات والسيطرة على الآخرين.

٧) دراسة Conant (2004) "تغير المعتقدات اللاعقلانية ومعنى الحياة – طريقة مبتكرة للعمل مع النزلاء المُحبَطين في السجون ".

هدفت الدراسة إلى بناء طريقة معالجة مبتكرة للعمل مع النزلاء المكتئبين وتغيير المعتقدات اللاعقلانية عندهم وبناء حياتهم في إحدى سجون الولايات المتحدة الأمريكية وإيجاد علاج بالعمل مع نزلاء السجون المُحبَطين من خلال استخدام أساليب تعديل السلوك المعرفي والنظرية العاطفية حيث تم الاستعانة بنظرية أليس "Ellis" وكانت العينة مكونة من (٤٠٠) نزيل ، وقد اهتمت الدراسة بالاشخاص الذين حاولوا الانتحار وإعادة تأهيلهم بدلاً من معاقبتهم . أظهرت النتائج أن النزلاء الذين كانوا في السجون أصبح لديهم خبرة أكبر في مقاومة الإحباط والالم والتفكير الانتحاري بناء على ما تم تعريضهم له من أسلوب عقلاني انفعالي.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت دراسات كلاً من دراسة الدحادحة ،وآخرون (٢٠١٩) ودراسة الدوسري (٢٠١٨) ودراسة(2012) Morris et al ودراسة Conant (2004) على عينة نزلاء السجون بينما اختلفت في دراسة أبو جحجوح (٢٠١٢) حيث تم تطبيقها على عينة الطلاب وتشابهت دراسة كلاً من Ziaee et al (2022) و Conant (2004) في المنهج حيث أن كلاً من الدراستين استخدمتا المنهج التجريبي وكانت النتائج في كلا الدراستين تحسُن إيجابي، واتفقت دراستي دراسة المومني وشواشرة(٢٠١٦) و الدحادحة ،وآخرون (٢٠١٩) على ارتباط الأفكار اللاعقلانية بسلوك الايذاء إذ في دراسة المومني وشواشرة (٢٠١٦) ارتبطت الأفكار اللاعقلانية بسلوك إيذاء الذات وبينما في دراسة الدحادحة ،وآخرون (٢٠١٩) ارتبطت الأفكار اللاعقلانية بسلوك إيذاء الاخرين.

فروض الدراسة:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغيرات (الجنس، العمر، المؤهل التعليمي، الحالة الاجتماعية ونوع الجريمة) "

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

منهج الدراسة:
تم الاعتماد على المنهج التحليلي الوصفي لملائمته لطبيعة الدراسة وأهدافها.
مجتمع الدراسة:
جميع نزلاء الإدارة العامة لاصلاحية جدة.
عينة الدراسة:
٣٠ من نزلاء الإدارة العامة لاصلاحية جدة حيث ١٥ من الرجال و ١٥ من النساء .
أداة الدراسة:
لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس الأفكار اللاعقلانية :إعداد سليمان ريحاني ١٩٨٥م.
وصف المقياس:
يتكون مقياس الأفكار اللاعقلانية في صورته الأجنبية من ١١ فكرة لا عقلانية وضعها ألبرت أليس، وقام الريحاني ١٩٨٥م بترجمة المقياس وتقنينه على البيئة الأردنية، وأضاف فكرتين لا عقلانيتين يرى أنهما منتشرتين في المجتمعات العربية وهاتين الفكرتين هما:
١. حتى يكون الفرد ذا قيمة ومكانة بين الناس فإنه يحب عليه أن يتعامل معهم بجدية ورسمية.
٢. فيما يخص العلاقة بين الرجل والمرأة فإن مكانة الرجل هي الأهم في هذه العلاقة.
وبذلك أصبحت ١٣ فكرة لا عقلانية تكون منها هذا المقياس، وتشتمل كل فكرة على أربع فقرات، نصفها إيجابي يتفق مع الفكرة ونصفها الآخر سلبي يختلف معها، وقد وزعت فقرات المقياس على الأفكار التي تعبر عنها بترتيب معين يضمن تباعد الفقرات التي تقيس البعد الواحد بشكل منتظم، وهذه الأبعاد على النحو التالي:
الفكرة الأولى: " من الضروري أن يكون الشخص محبوباً ومقبولاً من كل فرد من أفراد بيئته المحلية"
الفكرة الثانية: " من الضروري أن يكون الفرد على درجة كبيرة من الفعالية والكفاءة والانجاز بشكل يتصف بالكمال حتى يكون ذو قيمة وأهمية"
الفكرة الثالثة: " بعض الناس يتصفون بالشر والوضاعة والجبن ولذلك فهم يستحقون أن يوجه لهم اللوم والعقاب"
الفكرة الرابعة: "انه من المصائب أو النكبات المؤلمة أو الفادحة أن تسير الأمور بعكس ما يتمنى الفرد أو على غير ما يريده المرء لها"
الفكرة الخامسة: "تنتج التعاسة عن ظروف خارجية لا يستطيع الفرد السيطرة عليها أو التحكم بها".
الفكرة السادسة: "إن الأشياء الخطرة أو المخيفة تعتبر سبباً للانشغال الدائم والتفكير بها، ويجب أن يكون الفرد دائم التوقع لها".

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الفكرة السابعة: "انه من السهل أن نتفادى بعض الصعوبات والمسؤوليات الشخصية عن أن نواجهها"
الفكرة الثامنة: "يجب أن يعتمد الشخص على الآخرين، وأن يكون هناك شخص أقوى منه يُعتمد عليه"
الفكرة التاسعة: "إن الخبرات والاحداث الماضية تحدد السلوك في الوقت الحاضر وان الخبرات الماضية لا يمكن استبعادها أو محوها"
الفكرة العاشرة: "ينبغي على الفرد أن يحزن لما يصيب الآخرين من اضطرابات ومشكلات"
الفكرة الحادية عشر: "هناك حل صحيح وكامل لكل مشكلة يجب الوصول اليه، والا حدثت كارثة". (زهران،٢٠٠١)
وبما أن قائمة الإحدى عشر فكرة اللاعقلانية لأليس قد وجدت رواجاً بين الباحثين في العالم، فإن هناك أدوات قد أُعدت للكشف عن هذه الأفكار، وأضيفت إليها في البيئة العربية أفكار أخرى، فقد أضاف (الريحاني ١٩٨٥م) فكرتين لا عقلانيتين، وقد صيغت هذه الفكرتين على النحو التالي:
الفكرة الثانية عشر: "ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في تعامله مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس" وتدور حول الرسمية والجدية في التعامل مع الآخرين.
الفكرة الثالثة عشر: "لا شك في أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة".
وبالتالي يمكن القول إننا أمام ثلاثة عشر فكرة لا احدى عشر فكرة مع إضافة أفكار الريحاني (شاهين، ٢٠٠٧م؛ الريحاني ١٩٨٥).

تصحيح المقياس:

عدد فقرات المقياس ٥٢ فقرة وفئات الاستجابة عليها ب (نعم أو لا) حيث تأخذ الإجابة (نعم)درجتين وذلك يعني أن المستجيب لا عقلاني والإجابة (لا) تأخذ درجة واحدة وتعني أن المستجيب عقلاني، وبذلك تتراوح الدرجات الكلية للمقياس بين (٥٢ –١٠٤) وتمثل الدرجة الأدنى (٥٢) أن مجهول النسب رفض جميع الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها المقياس، أو تعبر عن درجة عليا من التفكير العقلاني، أما الحد الأعلى (١٠٤) فتعبر عن قبول المستجيب لجميع الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها المقياس أو تعبر عن درجة عليا من التفكير اللاعقلاني.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

١. الصدق:

١,١. صدق المحكمين :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وللتحقق من صدق المحكمين تم عرض المقياس على خمس محكمين ملحق رقم(١) للتأكد من صدق المقياس وصلاحية تطبيقه على العينة وتناسبها مع المجتمع وقد أجمع المحكمين على صلاحية المقياس للتطبيق على عينة الدراسة وقد تراوحت نسبة الاتفاق بين (٨٠% - ١٠٠%)

جدول (١) صدق المحكمين لمقياس الأفكار اللاعقلانية

م	العبارات	نسبة الاتفاق
١	من الوارد أن أضحي بمصالحي في سبيل رضا الآخرين.	%١٠٠
٢	يزعجني أن يصدر عني أي سلوك يجعلني غير مقبول من قبل الآخرين.	%١٠٠
٣	أؤمن بأن رضا جميع الناس غاية لا تدرك.	%١٠٠
٤	أفضل التمسك بأفكاري ورغباتي الشخصية حتى وان كانت سبباً في رفض الآخرين لي.	%٨٠
٥	أؤمن بان كل شخص يجب ان يسعى دائما الى تحقيق اهدافه بأقصى ما يمكن من الكمال.	%١٠٠
٦	أؤمن بأن قيمة الفرد ترتبط بمقدار ما ينجز من أعمال حتى وان لم تتصف بالكمال.	%١٠٠
٧	اشعر بأنه تنعدم قيمتي اذا لم انجز الاعمال الموكلة الي بشكل يتصف بالكمال مهما كانت الظروف.	%٨٠
٨	أؤمن أن عدم قدرة الفرد على الوصول الى الكمال لا يقلل من قيمته.	%١٠٠
٩	افضل السعي وراء اصلاح المسيئين بدلا من معاقبتهم او لومهم.	%١٠٠
١٠	أفضل الامتناع عن معاقبة المعتدي حتى أتبين الأسباب.	%١٠٠
١١	بعض الناس مجبولون على الشر ومن الواجب الابتعاد عنهم واحتقارهم.	%٨٠
١٢	من الطبيعي أن أقدم على لوم وعقاب من يؤذي الآخرين ويسئ لهم.	%١٠٠
١٣	أرفض نتائج أعمال تأتي على غير ما أتوقع.	%١٠٠
١٤	أتخوف دائماً من أن تسير الأمور على غير ما أريد.	%١٠٠
١٥	يجب أن يقبل الانسان بالأمر الواقع إذا لم يكن قادراً على تغييره.	%١٠٠
١٦	أؤمن بأن كل ما يتمنى المرء يدركه.	%١٠٠
١٧	أؤمن بأن كل شخص قادر على تحقيق سعادته بنفسه.	%١٠٠
١٨	أؤمن بأن أفكار الفرد وفلسفته في الحياة تلعب دوراً كبيراً في سلوكياته وتصرفاته.	%٨٠
١٩	أؤمن بأن الحظ يلعب دوراً كبيراً في مشكلات الناس وتعاستهم.	%١٠٠
٢٠	أؤمن بأن الظروف الخارجة عن إرادة الانسان غالباً ما تقف ضد تحقيقه لسعادته.	%١٠٠
٢١	يجب أن يتجنب الشخص التفكير بإمكانية حدوث الكوارث والمخاطر.	%١٠٠
٢٢	أؤمن بأن الخوف من إمكانية حدوث أمر مكروه لا يقلل من احتمالية حدوثه.	%١٠٠
٢٣	يجب أن يكون الشخص حذراً ويقظاً من إمكانية حدوث المخاطر.	%٨٠
٢٤	ينتابني خوفاً شديداً من مجرد التفكير بإمكانية وقوع الحوادث والكوارث.	%١٠٠
٢٥	أفضل تجنب الصعوبات بدلاً من مواجهتها.	%١٠٠
٢٦	أعتقد أن السعادة هي في الحياة السهلة التي تخلو من تحمل المسؤولية ومواجهة الصعوبات.	%١٠٠
٢٧	أؤمن بضرورة مواجهة الصعوبات بكل ما أستطيع بدلاً من تجنبها والابتعاد عنها.	%١٠٠

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢٨	يسرني أن أواجه بعض المصاعب التي تشعرني بالتحدي.	%١٠٠
٢٩	من المؤسف أن يكون الإنسان تابعاً للآخرين ومعتمداً عليهم.	%١٠٠
٣٠	أفضل الاعتماد على نفسي في كثير من الأمور رغم إمكانية الفشل فيها.	%١٠٠
٣١	يصعب أن أتصور نفسي دون أن يساعدني الآخرون.	%١٠٠
٣٢	أشعر بالضيق حين أكون وحيداً في مواجهة مسؤولياتي.	%١٠٠
٣٣	أؤمن بأن ماضي الانسان يجبره على ارتكاب الجريمة.	%١٠٠
٣٤	يستحيل على الفرد أن يتخلص من تأثير الماضي حتى وان حاول ذلك.	%١٠٠
٣٥	أرفض بأن أكون خاضعاً لتأثير الماضي.	%١٠٠
٣٦	أعتقد أن الالحاح على التمسك بالماضي هو عذر يستخدمه البعض لتبرير عدم قدرتهم على التغير.	%١٠٠
٣٧	يجب على الشخص ألا يسمح لمشكلات الآخرين أن تمنعه من الشعور بالسعادة.	%٨٠
٣٨	من الطبيعي أن أعيش سعادتي حتى لو كان غيري يعاني الشقاء	%١٠٠
٣٩	غالباً ما تؤرقني مشكلات الآخرين وتحرمني من الشعور بالسعادة.	%١٠٠
٤٠	من غير الحق أن يشعر الشخص بالسعادة وهو يرى غيره يعاني أو يتعذب.	%١٠٠
٤١	أعتقد أن هناك حل مثالي لكل مشكلة لابد من الوصول اليه.	%١٠
٤٢	أشعر باضطراب شديد حين أفشل في إيجاد الحل الذي أعتبره مثالياً لما أواجه من مشكلات.	%٨٠
٤٣	من العبث أن يصر الفرد على إيجاد ما يعتبره الحل المثالي لما يواجه من مشكلات.	%١٠٠
٤٤	من المنطقي أن يفكر الشخص في أكثر من حل لمشكلاته وان يقبل بما هو عملي وممكن بدلاً من الإصرار على البحث عما يعتبره حلاً مثالياً.	%١٠٠
٤٥	إن الشخص الذي يكون غير جدي ورسمي في تعامله مع الآخرين يخسر احترامهم.	%١٠٠
٤٦	يفقد المرء هيبته واحترام الناس إذا أكثر المرح والمزاح.	%١٠٠
٤٧	أرفض الاعتقاد بأن إكثار الفرد للمداعبة والمزاح يقلل من احترام الناس له	%١٠٠
٤٨	أؤمن بأن الشخص المنطقي يجب أن يتصرف بالعفوية بدلاً من أن يقيد نفسه بالرسمية والجدية.	%١٠٠
٤٩	اعتقد أن الحكمة أن يتعامل الرجل مع المرأة على أساس المساواة.	%١٠٠
٥٠	إن تعامل الرجل مع المرأة من منطلق تفوقه عليها يضر بالعلاقة التي يجب أن تقوم بينهما.	%٨٠
٥١	أرفض التعامل مع الجنس الآخر على أساس المساواة.	%١٠٠
٥٢	من العيب على الرجل أن يكون تابعاً للمرأة.	%١٠٠

١,٢. الصدق البنائي:

قام الباحث للتحقق من الصدق البنائي بحساب معامل ارتباط الدرجة الكلية للمقياس مع معاملات ارتباط جميع أبعاد المقياس الثلاثة عشر:

جدول (٢) ارتباط الأبعاد الثلاثة عشر بالدرجة الكلية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العبارات	ارتباط البُعد بالدرجة الكلية
الفكرة الأولى: " من الضروري أن يكون الشخص محبوباً ومقبولاً من كل فرد من أفراد بيئته المحلية"	**٠,٦٤
الفكرة الثانية: " من الضروري أن يكون الفرد على درجة كبيرة من الفعالية والكفاءة والانجاز بشكل يتصف بالكمال حتى يكون ذو قيمة وأهمية"	**٠,٦٣
الفكرة الثالثة: " بعض الناس يتصفون بالشر والوضاعة والجبن ولذلك فهم يستحقون أن يوجه لهم اللوم والعقاب"	**٠,٧٥
الفكرة الرابعة: "انه من المصائب أو النكبات المؤلمة أو الفادحة أن تسير الأمور بعكس ما يتمنى الفرد أو على غير ما يريده المرء لها"	**٠,٧٤
الفكرة الخامسة: "تنتج التعاسة عن ظروف خارجية لا يستطيع الفرد السيطرة عليها أو التحكم بها".	**٠,٦٣
الفكرة السادسة: "إن الأشياء الخطرة أو المخيفة تعتبر سبباً للانشغال الدائم والتفكير بها، ويجب أن يكون الفرد دائم التوقع لها".	**٠,٦٨
الفكرة السابعة: "انه من السهل أن نتفادى بعض الصعوبات والمسؤوليات الشخصية عن أن نواجهها"	**٠,٦٨
الفكرة الثامنة: "يجب أن يعتمد الشخص على الآخرين، وأن يكون هناك شخص أقوى منه يُعتمد عليه"	**٠,٦٣
الفكرة التاسعة: "إن الخبرات والاحداث الماضية تحدد السلوك في الوقت الحاضر وان الخبرات الماضية لا يمكن استبعادها أو محوها"	**٠,٧٤
الفكرة العاشرة: "ينبغي على الفرد أن يحزن لما يصيب الآخرين من اضطرابات ومشكلات"	**٠,٦٣
الفكرة الحادية عشر: "هناك حل صحيح وكامل لكل مشكلة يجب الوصول اليه، والا حدثت كارثة".	**٠,٦٣
الفكرة الثانية عشر: "ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في تعامله مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة بين الناس"	**٠,٦٣
الفكرة الثالثة عشر : "لا شك أن مكانة الرجل هي الأهم في العلاقة بينهما "	**٠,٦٣

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتبين من الجدول أن جميع أبعاد المقياس حققت ارتباطاً عالياً بدلالة عند مستوى ٠,٠١ وارتباط تراوح بين (٠,٦١ – ٠,٧٥) وبذلك تعتبر ارتباطات الابعاد بالدرجة الكلية ارتباطات قوية.

١,٣.صدق الاتساق الداخلي:

وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي تم حساب معاملات ارتباط عبارات المقياس والدرجة الكلية:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٣) صدق الاتساق الداخلي لمقياس الأفكار اللاعقلانية

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٤٨	١٩	**٠,٤٨	٣٧	*٠,٤٢
٢	**٠,٥١	٢٠	*٠,٤٢	٣٨	*٠,٤٣
٣	*٠,٤٢	٢١	*٠,٤٢	٣٩	٠,١٣
٤	*٠,٤٠	٢٢	**٠,٤٨	٤٠	*٠,٣٦
٥	*٠,٤١	٢٣	*٠,٣٩	٤١	**٠,٥٧
٦	**٠,٦٨	٢٤	**٠,٥٨	٤٢	**٠,٥٨
٧	*٠,٤٣	٢٥	*٠,٤١	٤٣	*٠,٣٨
٨	**٠,٤٧	٢٦	*٠,٤٠	٤٤	**٠,٥٥
٩	*٠,٤١	٢٧	٠,٢٢	٤٥	**٠,٥٩
١٠	*٠,٤٥	٢٨	**٠,٥٢	٤٦	*٠,٣٦
١١	**٠,٤٧	٢٩	*٠,٤٠	٤٧	*٠,٣٧
١٢	**٠,٤٦	٣٠	٠,١٤	٤٨	*٠,٣٨
١٣	**٠,٤٠	٣١	*٠,٤٥	٤٩	*٠,٤٠
١٤	**٠,٤٩	٣٢	*٠,٤٢	٥٠	*٠,٤٤
١٥	**٠,٦٧	٣٣	*٠,٤٣	٥١	*٠,٣٧
١٦	*٠,٤١	٣٤	*٠,٤٢	٥٢	*٠,٣٧
١٧	**٠,٤٥	٣٥	**٠,٥٣		
١٨	٠,٢٣	٣٦	*٠,٣٧		

**** دالة عند مستوى ٠,٠١**

*** دالة عند مستوى ٠,٠٥**

يتضح من الجدول (٤) وجود ١٩ عبارة حققت ارتباطاً بدلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بارتباط تراوح بين (٠,٤٠-٠,٦٨) ، ووجود ٢٩ عبارة حققت ارتباطاً بدلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بارتباط تراوح بين (٠,٣٦-٠,٤٥) ، ووجود ٤ عبارات غير دالة ونظراً لقلة العبارات غير الدالة يرى الباحث الإبقاء عليها لعدم الاخلال بالمقياس ككل.

٢. الثبات:

جدول (٥) ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية

عدد الفقرات	طريقة الثبات	قيمة الثبات
٥٢	ألفا كرونباخ	٠,٩١٤
	التجزئة النصفية	قبل التصحيح: (٠,٨٧٢)
		بعد التصحيح: (٠,٩٣٢)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١,١. الفا كرونباخ:

قيمة الثبات التي تم الحصول عليها باستخدام طريقة الفا كرونباخ تبلغ ٠.٩١٤، وهي قيمة مرتفعة وتدل على استمرارية عالية للمقياس.

يعتبر الحصول على قيمة الفا كرونباخ التي تتجاوز عادة القيمة المقبولة عند ٠.٧ مؤشراً إيجابياً لثبات المقياس واتساقه الداخلي.

١,٢. التجزئة النصفية:

تم استخدام طريقة التجزيئية النصفية لقياس الثبات، وحصلنا على قيمتين مختلفتين باستخدام عدد مختلف من الفقرات.

للنصف الأول من الفقرات (٢٤ فقرة)، كانت قيمة الثبات تساوي ٠.٨٦١، وهي قيمة مقبولة تشير إلى ثبات جيد للمقياس، وبالنسبة للنصف الثاني من الفقرات (٢٤ فقرة)، كانت قيمة الثبات تساوي ٠.٨١٠، وهي أيضاً قيمة مقبولة تدل على ثبات جيد للمقياس.

إجراءات تطبيق الدراسة:

١. قام الباحث باختيار أداة الدراسة المناسبة، إذ استخدم مقياس الأفكار اللاعقلانية لسليمان الريحاني،

٢ . تم عرض المقاييس على مجموعة من المحكمين وعليه تم إجراء التعديلات اللازمة

٣. حصل الباحث على خطاب تسهيل المهمة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز ليتمكن من تطبيق الدراسة بصورة رسمية.

٤. قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة في صورته الأولية على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وبلغت ٣٠ مفحوص، ثم قام الباحث بتفريغ الإجابات على برنامج الإكسل ومن ثم قام بمعالجتها إحصائيا من خلال برنامج "SPSS" وذلك للتأكد من الخصائص السيكومترية للمقاييس.

٥. بعد الوصول الى الصورة النهائية لمقياس الأفكار اللاعقلانية قام البحث بتطبيق أداتي الدراسة على العينة النهائية.

٦. قام الباحث بتفريغ نتائج التطبيق على المفحوصين على استمارات اكسل ثم معالجتها باستخدام برنامج Spss.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المعالجات الإحصائية:

وبعد التحقق من صدق وثبات الاستبانة كأداة لجمع البيانات تم اختيار اختباري اختبار مان ويتني وكروسكال والاس للتحقق من الفرضية.

نتائج الدراسة:

للتحقق من الفرض القائل :

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغيرات (الجنس، العمر، المؤهل التعليمي، الحالة الاجتماعية ونوع الجريمة)"

قام الباحث باختيار اختبار مان ويتني لإيجاد الفروق لمتغير الجنس واختبار كروسكال والاس لإيجاد الفروق بين متغيرات (العمر، المؤهل، الحالة الاجتماعية، نوع الجريمة)

جدول رقم (١٦) اختبار مان ويتني واختبار كروسكال والاس للفرضية

اختبار مان ويانتني		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة مان ويتني	الدلالة
الجنس	ذكر	66	75.33	6.682	1149.50	0.019
	انثى	47	78.19	4.808		
اختبار كروسكال والاس		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة كروسكال والاس	الدلالة
العمر	20-24	5	80.20	3.033	7.517	0.377
	25-29	28	75.03	6.233		
	30-34	22	76.86	5.583		
	35-39	20	77.00	6.529		
	40-44	15	76.06	7.941		
	45-49	9	78.55	3.9089		
	50-54	8	74.87	5.436		
	55-59	6	77.83	6.616		
المؤهل التعليمي	ابتدائي	11	79.64	4.411	7.599	0.055
	متوسط	9	74.00	8.124		
	ثانوي	37	77.30	6.182		
	جامعي	56	75.80	5.842		
الحالة الاجتماعية	عازب | ـة	46	76.61	5.744	0.207	0.977
	متزوج | ـة	38	75.92	7.265		
	منفصل | ـة	26	77.35	5.019		
	أرمل | ـة	3	75.67	6.658		
نوع الجريمة	قتل	12	77.42	7.366	16.847	0.002
	سرقة	27	77.59	5.542		
	مخدرات	35	77.74	4.559		

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

	جرائم الكترونية	21	78.00	4.123		
	اعتداء (مضاربة)	18	70.22	7.256		

يُظهر الجدول رقم (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية بالنسبة لمجموعة متنوعة من المتغيرات الشخصية والجنائية، وهي: الجنس، ونوع الجريمة. هذا يعني أن الدراسة تجد دليلاً إحصائيًا قاطعًا على وجود تأثير معنوي لهذه المتغيرات على مستوى الأفكار اللاعقلانية بين الأفراد الذين تمت دراستهم.

بالنظر إلى النتائج، يُعتبر عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين مجموعات العمر المختلفة يوحي بأن الأفكار اللاعقلانية لا تتبع نمطًا معينًا يعتمد على العمر.

من جهة أخرى، يُعتبر عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعات حسب المؤهل التعليمي أو الحالة الاجتماعية يمكن تفسيره على أن الأفكار اللاعقلانية قد تكون متوزعة بشكل متساوٍ بين الفئات المختلفة لهذه المتغيرات. ومع ذلك، يُلاحظ أن هناك فارقًا دالًا إحصائيًا في الأفكار اللاعقلانية بين أنواع مختلفة من الجرائم. هذا يُظهر أن السمة اللاعقلانية قد تكون أكثر ارتباطًا ببعض أنواع الجرائم مقارنة بأخرى، وهو ما يشير إلى وجود علاقة معينة بين نوع الجريمة ونمط الفكر اللاعقلاني.

التوصيات والمُقترحات:

التوصيات:

مما تقدمت به الدراسة يوصي الباحث بعدة توصيات:

١. قيام الاصلاحيات ودور الرعاية ببرامج تقوم على تفنيد الأفكار اللاعقلانية لدى النزلاء وتوضيح خطرها عليهم ومن ثم استبدالها بأفكارٍ عقلانية.

٢. تأهيل كوادر قادرة على تطبيق العلاج المعرفي العقلاني قادرة على القيام بدور الموجه.

٣. اعداد جلسات لمساعدة النزلاء على تجاوز الاساءات أو المشاعر السلبية التي قد تكون دافعاً للأفكار اللاعقلانية.

المقترحات:

١. القيام بالمزيد من الدراسات على عينة المجرمين عموماً وعينة النساء خصوصاً.

٢. إجراء المزيد من الدراسات التي احتوت متغير الدراسة على عينة المجرمين بمتغيرات مختلفة كالحالة الاقتصادية ومدة العقوبة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣. إجراء المزيد من الدراسات على عينة شبيهة بعينة الدراسة كعينة المراهقين من نزلاء دور الرعاية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع:

الريحاني، سليمان(١٩٨٥) تطوير اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية .مجلة دراسات العلوم التربوية، ١٢.(11)

السعيد، سحارة، (٢٠١٩م) الإطار القانوني لحماية الأحداث الجانحين في الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، الجزائر، مح١٢

الغول، حسين علي (٢٠٠٣م) علم النفس الجنائي الإطار والمنهجية، القاهرة: دار الفكر العربي.

مزنوق، محمد صهيب (١٩٩٩) : تنمية التفكير اللاعقلاني وأثره على الضغوط النفسية لدى المراهقين " دراسة تجريبية " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات الآداب وللعلوم والتربية ، جامعة عين شمس.

الشربيني، زكريا(٢٠٠٥). الأفكار اللاعقلانية وبعض مصادر اكتسابها. دراسة على عينة من طالبات الجامعة. مجلة الدراسات النفسية مجلد ١٥العدد(٤)، صفحة ٥٣٢.

محمد، هشام إبراهيم عبداللة. (١٩٩١). أثر العلاج العقلانى الإنفعالى فى خفضى مستوى الإكتئاب لدى الشباب الجامعى.

روتر، جليان (١٩٨٩). علم النفس الاكلينيكي، ترجمة : عطية هنا ، الطبعة الثانية، دار الشروق ، القاهرة : مصر.

الخواجا عبد الفتاح محمد سعيد.(٢٠٠٩) الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق.دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان : الأردن.

الشناوي، محمد محروس(١٩٩٥).نظريات الارشاد والعلاج النفسي. القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر.

زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠١). الصحة النفسية والعلاج النفسي ، الطبعة الثالثة، علم الكتب، االقاهرة : مصر.

جمل الليل،محمد جعفر (٢٠٠٩). أساسيات في الإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، جدة: المملكة العربية السعودية.

سعفان، محمد أحمد (٢٠٠٥). العملية الارشادية، دار الكتاب الحديث ، القاهرة : مصر.

علام، منتصر (٢٠١٢). الارشاد النفسي العقلاني السلوكي النظرية والتطبيق ، عمان: الأردن، المكتب الجامعي الحديث.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الداهري، صالح حسن أحمد (٢٠٠٥). علم النفس الارشادي (نظرياته وأساليبه الحديثة)، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، بغداد: العراق.

ضمرة، جلال كايد (٢٠٠٨) الاتجاهات النظرية في الإرشاد. صفاء للنشر والتوزيع. عمان : الأردن.

أبو زعيزع، عبدالله يوسف (٢٠١٣) الاتجاهات النظرية في الإرشاد والعلاج النفسي (مدخل سلوكي معرفي ظاهراتي). الطبعة ١ .زمزم ناشرون وموزعون عمان :الأردن.

بوضياف، دليلة (٢٠١٨) الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بتشكيل هوية الأخلاق والبراهين . أطروحة دكتوراة .كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس جامعة محمد بوضياف المسيلة : الجزائر.

ابراهيم، عبد الستار(١٩٨٧).علم النفس الاكلينيكي. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار مريخ.

الحجار، محمد (١٩٨٧). فن الإرشاد النفسي السريري (الإكلينيكي). بيروت، لبنان : الحديث المختصر، مؤسسة الرسالة.

الدحادحة ، باسم ; أحمد ، ملحم ; لمياء الهواري (٢٠١٩) قائمة الأفكار اللاعقلانية لدى السجناء المحكوم عليهم بالإرهاب والتطرف الفكري في السجون الأردنية وأساليب التعامل معهم . مجلة دراسات ، العلوم الإنسانية . المجلد ٤٦ العدد ٢.

الدوسري, فاطمة بنت علي. (٢٠١٨). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى عينة من السجينات بمدينة الرياض. مجلة الإرشاد النفسي, ٥٤(العدد ٥٤- الجزء الأول), ٢٣٦-٢٧٥.

المومني، فواز أيوب ؛ شواشره ،عمر مصطفى(٢٠١٦). سلوك إيذاء الذات وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل الأردنية .مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، العدد(٢١) الطبعة (٢).

ابو جحجوح، ضياء عثمان خالد(٢٠١٢). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة.غزة، فلسطين.

Ellis, A. (1977). Rational-emotive therapy: Research data that supports the clinical and personality hypotheses of RET and

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

other modes of cognitive-behavior therapy. *The Counseling Psychologist*, *7*(1), 2-42.

Ellis, A .(1990). Rational and in rational beliets in counseling psychology. Rational Emotive and cognitive behavior therapy, 8(4), 221- 225.

Ellis, A Current Psychotherapies, 4th Edition. Ed. Raymond J. Corsini and Danny Wedding. U. S. A. F. E Peacock Publishers lnc. 1989.

Ziaee, A., Nejat, H., Amarghan, H. A., & Fariborzi, E. (2022). Hope and Irrational Beliefs Among Male Prisoners: The Comparative Effectiveness of Existential Therapy (ET) and Acceptance and Commitment Therapy (ACT). Electronic Journal of General Medicine, 19(2).

Morris, G. B., & Zingle, H. (2012). Irrational Beliefs, Life Orientation and Temporal Perspective of Prison Inmates. Canadian Journal of Counselling and Psychotherapy, 11(2).

Conant, J. B. (2004). Changing irrational beliefs and building life meaning: An innovative treatment approach for working with depressed inmates. The Chicago School of Professional Psychology.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

تحقيق الأمن الاجتماعي

Achieve social security

إعداد

أ.د/ إبراهيم بن مبارك بن موسى آلجوير

Prof. Ibrahim M Aljuwair

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية_ كلية العلوم الاجتماعية_ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Doi: 10.21608/ajahs.2024.386468

استلام البحث	**٩ / ٧ / ٢٠٢٤**
قبول البحث	**١١ / ٨ / ٢٠٢٤**

آلجوير، إبراهيم بن مبارك بن موسى (٢٠٢٤). تحقيق الأمن الاجتماعي. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ١٤٣ – ١٨٤.

http://ajahs.journals.ekb.eg

تحقيق الأمن الاجتماعي

المستخلص:

تحقيق الأمن الاجتماعي يعتبر هدفاً أساسياً للعديد من الدول والمجتمعات حول العالم. يشير مصطلح الأمن الاجتماعي إلى الحالة التي يعيشها الأفراد والمجتمعات عندما يكونون محميين من التهديدات الاقتصادية والاجتماعية. يتطلب تحقيق الأمن الاجتماعي اهتماماً بالعديد من الجوانب مثل الرعاية الصحية، التعليم، الإسكان، فرص العمل، والحماية الاجتماعية. من المهم أن تكون هناك سياسات حكومية فعالة تهدف إلى تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية، بما في ذلك برامج الضمان الاجتماعي والتأمين الصحي الشامل. بالإضافة إلى ذلك، يلعب القطاع الخاص دوراً حيوياً في دعم وتعزيز الأمن الاجتماعي من خلال خلق فرص عمل مستقرة وداعمة للعمال، وتوفير برامج تأمين صحي واجتماعي شاملة. من خلال تبني استراتيجيات شاملة ومتكاملة، يمكن تعزيز الأمن الاجتماعي وبناء مجتمعات أكثر استقراراً وازدهاراً.

Abstract:

Achieving social security is a fundamental goal for many countries and societies worldwide. The term social security refers to the state in which individuals and communities are protected from economic and social threats. Achieving social security requires attention to various aspects such as healthcare, education, housing, employment opportunities, and social protection. It is important to have effective government policies aimed at achieving social equality and justice, including social security and comprehensive health insurance programs. Additionally, the private sector plays a vital role in supporting and enhancing social security by creating stable and supportive employment opportunities, and providing comprehensive health and social insurance programs. By adopting comprehensive and integrated strategies, social security can be strengthened, leading to more stable and prosperous communities.

مقدمة:

إن الأمن يعتبر من أهم مطالب الحياة, بل لا تتحقق أهم مطالبتها إلا بتوفره, حيث يعتبر ضرورة لكل جهد بشري, فردي أو جماعي, لتحقيق مصالح الأفراد والشعوب، والتاريخ الإنساني, يدل على أن تحقيق الأمن للأفراد والتاريخ الإنساني،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يدل على أن تحقيق الأمن للأفراد والجماعات الإنسانية، كان غاية بعيدة المنال في فترات طويلة من التاريخ، وأن الأمن لم ينبسط على الناس في المعمورة إلا خلال فترات قليلة.

فالحرب والقتال بين البشر، ظاهرة اجتماعية لم تختف حتى الآن، وكان تغير الدول والإمبراطوريات قديما، ونشأتها، وضعفها، وانتهاؤها، مرتبطا في الغالب بالحروب ونتائجها، وتعتمد الحضارات الإنسانية في قوتها وضعفها وانتهائها، على ما تملكه من مقومات ذاتية، تميز حضارة عن أخرى، فالحضارات لا تتصارع بالسلاح، ولكنها تعيش وتمد نفوذها وتبسط مفاهيمها وقيمها وأنماط سلوكها، وتحقق سلطانها، نتيجة سلامة ما تحمله من مفاهيم وقيم، ويعتبر الإسلام مثلا حيا وباقيا على هذه القاعدة.

فلم يكن الإسلام في بدايته، وحتى بعد تأسيس دولته الأولى، أقوى عدة وعتادا وسلاحاً من قوى الإمبراطوريتين الرومانية أو الفارسية، اللتين عاصرتا بدء الإسلام، وخلال فترة قليلة من الزمن، وفي القرن الأول الهجري، بدأ المنهج الإسلامي يخلف – على المستوى العالمي - النظام الروماني القديم، واستطاعت قيم الإسلام ومفاهيمه، أن تسيطر على شعوب وأجزاء كبيرة من المعمورة، وأن تؤثر على بلاد وشعوب لم يصلها الإسلام، وهو أمر لا ينكره المنصفون من العلماء والمؤرخين.

وفي العصر الحديث، ونتيجة للنهضة الأوروبية التي صاحبها تقدم علمي وفكري كبير، أصبحت الحضارة الأوروبية، أو حضارة الغرب بوجه عام، هي الظاهرة والسائدة في القيم والمفاهيم على أجزاء كثيرة من المعمورة، لا سيما بعد أن واكبت النهضة الأوروبية، حركة كبرى للغزو والتوسع، شمل قارتي إفريقيا وآسيا، وشمل العديد من البلاد الإسلامية.

إن الأمن معنى شامل في حياة الإنسان، ولا يتوفر للإنسان بمجرد ضمان أمنه على حياته فحسب، فهو كذلك يحتاج إلى الأمن على عقيدته التي يؤمن بها، وعلى هويته الفكرية والثقافية، وعلى موارد حياته المادية، والشعوب والدول، تحتاج - فضلاً عن الحفاظ على أمنها الخارجي - إلى ضمان أمنها السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ودون أن يتحقق لها ذلك، لا تتمكن من النهوض والتطلع إلى المستقبل، بل يظل الخوف مُهيمناً على خطواتها، ومقيداً لتطلعاتها، ولذلك فإن تكامل عناصر الأمن في مجتمع معين، هو البداية الحقيقية للمستقبل الأفضل، وتوفر عناصر الأمن الديني والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وبقاؤه في المجتمع، ضمان له لاستعادة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أمنه الخارجي، حتى لو فقده بصفة مؤقتة أو عارضة، ويمثل التزام الإسلام، عقيدة وشريعة وقيماً وأصولاً اجتماعية، أهم عناصر الأمن في المجتمعات الإسلامية.

ولا بد لنا أن نشير إلى ما تعيشه المملكة العربية السعودية، من أمن وطمأنينة واستقرار وحياة كريمة، وتعاون وتضامن بين أبنائها، وتكاتف والتفاف حول ولاة أمرهم، وذلك كله، بفضل الله، ثم بسبب تطبيقها لشريعة الله، وتحاكمها إليها، والتزامها بتوجيهات الإسلام، بدءاً من عقيدة التوحيد، وصرف جميع أنواع العبادة إلى الله وحده، وانتهاءً بكل خُلق فاضل دعانا إليه ربنا في كتابه الكريم، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهكذا نجد أن أثر تطبيق الشريعة الإسلامية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله، على أمن واستقرار المملكة العربية السعودية، يدركه كل ذي بصيرة، وينعم في ظله الجميع.

وإذا ذُكر الأمن في بلاد الحرمين، المملكة العربية السعودية، وتطبيق شريعة الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الله، ذُكر قادة المملكة العربية السعودية، وما هداهم الله له ووفقهم إليه، من عمل بالكتاب والسنة، واحتكام إليهما، وجهادهم في سبيل الدين ونصرته، ومن خلال هذا المنطلق جاء البحث ليدرس : " **المزايا التي اتسمت المملكة العربية السعودية في تحقيق الأمن الاجتماعي**".

مشكلة الدراسة:

تعاني البشرية مِن موجات الخوف والجوع ونقص في الثمرات والأنفس بسبب الصراعات الدامية التي تغطي رقعة الكرة الأرضية، الأمر الذي يدفع بالقائمين على شؤون الناس من حكومات وأجهزة أمنية ومؤسسات المجتمع المدني إلى التفكير بصورة جدية لإعادة صياغة الأمن بكافة أبعاده والعمل بحماس لوضع منظومة للأمن الاجتماعي يكفل كل الجوانب الأمنية التي يحتاجها الفرد في مجتمعه، وأمنه على نفسه من الأخطار المحدقة به، وأمنه على ماله من اللصوص وشركات السطو والاحتكار، وأمنه على عائلته وأبنائه وبناته مِن الثقافات المستوردة والمعلبة بأشكال مغرية، وأمنه الغذائي، بمواجهة عوامل التخريب الاقتصادي ومكافحة البطالة المستشرية[١].

هكذا أصبح الأمن الاجتماعي الهاجس الأكبر في حياة كل فرد يعيش في المجتمعات البشرية سواء كانت المجتمعات المتطورة اقتصاديًّا، أو المجتمعات المتخلفة، فالحاجة إلى الأمن بمفهومه الأوسع يشمل جميع بني البشر الذين يعانون من

(١) محسن القزويني: مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام وآليات تحقيقه، العراق، جامعة أهل البيت عليه السلام، ٢٠٠٧م: ٨.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المخاوف المتعددة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، والخوف من المستقبل أيضا، وقد قامت المجتمعات ممثلة بالسلطات السياسية، والاجتماعية والدينية بوضع جملة إجراءات وبرامج وخطط سياسية واجتماعية وثقافية تستهدف توفير الأمن الشامل الذي يحيط بالفرد والمجتمع. هذا بالضبط ما نقصده بالأمن الاجتماعي، فهو من جانب خطط واجراءات تضعها السلطات السياسية والاجتماعية والاقتصادية إضافة إلى انّ تفجير الطاقات المخبئة في داخل الانسان للحصول على أكبر قدر من الناتج الذي ينعكس بدوره على رفاهية المجتمع واستقراره، وبناء على ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال التالي: **"ما المزايا التي اتسمت المملكة العربية السعودية في تحقيق الأمن الاجتماعي؟"**.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أهمية الدراسة:

لقد كان الأمن وما زال هاجساً شاغلاً للأفراد والجماعات والأمم، يسعون لتحقيقه بشتى الوسائل والسبل، كونه العامل الأساس لحفظ الوجود الإنساني، ولذلك فلا بقاء لمجتمع متين البنية، مزدهر النمو، ومستقر الأوضاع، إذا لم تتحقق له سبل الطمأنينة والرفاهية والتغلب على العوز والمرض والجهل، ولكي تتحقق هذه الأهداف، كان لا بد من تحقيق الأمن الاجتماعي، كما أن الأمن السياسي والأمن الاقتصادي لا يمكن تحقيقهما بمعزل عن الأمن الاجتماعي(٢)؛ لذلك كله فقد كان الأمن من وجهة نظر الإسلام ضرورة من ضرورات الحياة، فقد اعتبر الإسلام حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض من المقاصد الشرعية , فالأمن للإنسان بمنزلة غذائه وكسائه ومسكنه، ولهذا فقد امتن الله تعالى على القرشيين أن منحهم الأمن فقال عز وجل: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ . الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ}(٣)، وكما قال رسول الله ﷺ: "من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها"(٤).

إن الشعور بالأمن والاطمئنان أمر مطلوب لتحقيق التقدم والازدهار في جوانب الحياة الأخرى، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والحضارية، ولذلك تسعى المجتمعات الإنسانية منذ القدم على اختلاف معتقداتها وتوجهاتها ومستوياتها الحضارية إلى توفير الأمن، ولا يقلقها شيء قدر ما يقلقها زعزعة أمنها واستقراره(٥)، ويمكن إبراز أهمية البحث من الناحيتين العلمية، والعملية، كالآتي:

مفهوم الأمن الاجتماعي، وحقيقته في القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية:

- مفهوم الأمن الاجتماعي:

(٢)مصطفى العوجي: الأمن الاجتماعي ، مقوماته –تقنياته ، ارتباطه بالتربية المدنية ، مؤسسة نوفل للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٣م ، ص ٧٧، وانظر ، محمد العمري: التربية الأمنية في المنهج الإسلامي ، رسالة دكتوراه ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، ٢٠٠٩م، ص ٢ .

(٣) قريش الآيتان ٣ – ٤ .

(٤) رواه البخاري في الأدب المفرد ، تحت رقم (٣٠٠).

(٥)عماد التميمي، وإيمان التميمي: الأمن الاجتماعي (ضبط المصطلح وتأصيله الشرعي)، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الذي تقيمه كلية الشريعة في جامعة آل البيت، بعنوان (الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي)، وذلك يومي ١٣-١٤/ شعبان/ ١٤٣٣هـ: ٢ .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فالأمن في اصطلاح اللغة العربية.. وكما جاءت معانيه في القرآن الكريم, كتاب العربية الأول – هو ضد "الخوف", الذي هو "الفزع".. فهو الطمأنينة والاطمئنان بعدم توقع مكروه, في الزمن الحاضر والآتي.. وضده: الخوف, الذي يعني الفزع, وفقدان الاطمئنان. وكما يكون الأمن في الضرورات والحاجات المادية, يكون كذلك في الأمور المعنوية والنفسية والروحية.. وكما يكون للفرد, فإنه يكون للاجتماع الإنساني العام. ومثل مصطلح "الأمن" – في الدلالة على الطمأنينة, المقابلة للخوف والفزع – مصطلح "الأمَنَة".. مع فارق أن الأمن لا يتحقق إلا مع زوال أسباب الخوف, بينما "الأمَنَة": طمأنينة تتحقق مع بقاء سبب الخوف، فتلك هي معاني ومضامين مصطلح "الأمن" في اصطلاح العربية.. وآيات القرآن الكريم, وأحاديث السنة النبوية الشريفة: الطمأنينة – المقابلة للخوف والفزع والروع – في عالم الفرد.. والجماعة.. وفي الحواضر ومواطن العمران.. وفي السبل والطرق.. وفي العلاقات والمعاملات.. وفي الدنيا والآخرة جميعا [٦].

أما الكلمة الثانية, في عنوان هذا المبحث – (الأمن الاجتماعي)- "كلمة الاجتماعي" – فإنها تمتد بآفاق هذا الأمن إلى كل ميادين حياة الإنسان، فـ"الاجتماعي": هو وصف للسلوك أو الموقف نحو الآخرين.. وهو يعني المواقف التي فيها تأثير متبادل بين فرقاء تربطهم روابط وعلاقات [٧] وهو, في الرؤية الإسلامية التي حددها ابن خلدون (٧٣٢- ٨٠٨هـ, ١٣٣٢- ١٤٠٦م) مرادف, في المعاني, لمصطلح "العمران", الذي تندرج تحته كل مناحي الرسالة الإنسانية وسائر أصناف الأمانة التي حملها الإنسان عندما استخلفه الله, سبحانه وتعالى, لعمارة هذا الوجود.. وبعبارات واضع علم "الاجتماع.. العمران", فإن "الاجتماع الإنساني هو عمران العالم... وأن ننظر في الاجتماع البشري, الذي هو العمران... وهو العمران البشري والاجتماع الإنساني... فإذن, هذا الاجتماع ضروري للنوع الإنساني, وإلا لم

(٦) انظر في معاني مصطلح الأمن: (لسان العرب), لابن منظور. طبعة دار المعارف. القاهرة ١٩٨١م. ود. محمد عمارة (قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية) طبعة القاهرة ١٩٩٣م. والراغب الأصفهاني (المفردات في غريب القرآن) طبعة دار التحرير. القاهرة ١٩٩١م. وأبوالبقاء الكفوي (الكليات). تحقيق: د. عدنان درويش, محمد المصري, طبعة دمشق ١٩٨١م. والجرجاني (التعريفات) طبقعة القاهرة ١٩٣٨م. و(معجم ألفاظ القرآن الكريم) – وضع مجمع اللغة العربية – طبعة القاهرة ١٩٧٠م.

(٧) (معجم العلوم الاجتماعية) – وضع اليونسكو.. وتصدير: د. إبراهيم مدكور – طبعة القاهرة ١٩٧٥م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يكمل وجودهم وما أراده الله من اعتمار العالم بهم واستخلافه إياهم, وهذا هو معنى العمران"[٨].

فـ "الأمن الاجتماعي": "هو الطمأنينة, التي تنفي الخوف والفزع عن الإنسان, فرداً أو جماعة, في سائر ميادين العمران الدنيوي, بل وأيضاً في المعاد الأخروي فيما وراء هذه الحياة الدنيا"[٩].

ولقد تعددت الآراء حول مفهوم الأمن الاجتماعي في واقعنا المعاصر, وذلك تبعاً لمجالات الحياة التي يرتبط بها هذا المفهوم, وتبعاً لاختلاف اهتمامات المفكرين والعلماء, وتبعاً لاختلاف المتغيرات والمجالات والتخصصات, واختلاف أهداف الدراسات وتنوع الحاجات الإنسانية، فقديماً عرفوا الأمن بأنه: "عدم توقع مكروه في الزمان الآتي"[١٠]، فمن الباحثين من عرفه من الجانب الشرعي فقال: "هو الاستعداد والأمان بحفظ الضروريات الخمس من أي عدوان عليها[١١]. ومنهم من تعرض إلى إيضاح مدلول الأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي فقال: "هو حالة الاطمئنان التي يشعر بها أفراد المجتمع الناتجة عن مساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تفعيل جميع الاستراتيجيات والإمكانيات والممارسات التي تحقق للفرد الشعور بعدم الخوف في حاضره ومستقبله, وتسعى إلى حماية دينه ونفسه وعقله وماله وعرضه. وتؤكد له الاعتراف بوجوده ومكانته في المجتمع, وتتيح له المشاركة الإيجابية المجتمعية"[١٢]، ومن هنا يتضح التباين في تعريف الأمن حسب المنظور الذي ينظر إليه كل باحث. وعليه فالأمن الاجتماعي نقصد به: "الحالة التي يكون فيها الإنسان محمياً ضد – أو بعيداً عن خطر يتهدده, ويتمثل في حالة الهدوء والاستقرار

(٨) ابن خلدون (المقدمة): ص٢٧, ٣٠, ٣٤ طبعة القاهرة, ١٣٢٢هـ.
(٩) محمد عمارة: الإسلام والأمن الاجتماعي, ط١, دار الشروق, القاهرة, ١٩٩٨م: ١٢.
(١٠) الجرجاني: التعريفات, تحقيق إبراهيم الأبياري, ط١, دار الكتاب العربي, بيروت, ١٤٠٥هـ: ٥٥.
(١١) إبراهيم سليمان الهويمل: مقومات الأمن في القرآن, المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, المجلد الخامس عشر, العدد التاسع والعشرون, محرم ١٤٢١هـ: ٩.
(١٢) جمعية التوعية والتأهيل الاجتماعي: مفهوم الأمن الاجتماعي، بدون بيانات نشر, ص٢٦.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والوئام والاتفاق والانسجام, داخل المجتمع الإنساني نفسه, وفي العلاقة بين شرائحه, وأفراده. وقواه المتعددة المختلفة"[١٣].

وتنعكس هذه الحالة في صورة إحساس الفرد بالطمأنينة وشعوره بالسلم والأمان سواء بسبب غياب الأخطار التي تهدد وجوده, أو نتيجة لامتلاكه الوسائل الكفيلة بمواجهة تلك الأخطار حال ظهورها. وهو مقياس تقدم الأمم والشعوب حيث بدون الأمن لا تستقيم الحياة ولا تقر العيون ولا تهدأ القلوب.

ـ حقيقة الأمن الاجتماعي في القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية:

يعتبر الأمن في مقدمة القيم الإنسانية الرفيعة, فهو قيمة أساسية ومحورية في الحياة, فالأمن كلمة واضحة المعنى تعبر عن ميل فطري في أعماق كل إنسان, وتحكي رغبة جامحة في أوساط كل مجتمع سوي, وتشكل غاية وهدفاً نبيلاً لجميع الأمم والشعوب.

ويحتل الأمن مكاناً بارزاً في المجتمع المعاصر لاتصاله بالحياة اليومية بما يوفره من طمأنينة النفوس وسلامة التصرف والتعامل. كما يعتبر الأمن نعمة من نعم الله عز وجل التي من بها على عباده فقال: {وآمنهم من خوف}[١٤]. وإن القارئ لآيات الكتاب العزيز والأحاديث النبوية الشريفة يتضح لديه بجلاء اهتمام الشرع الإسلامي بقضية الأمن اهتماماً بالغاً, لأن الأمن مرتبط بكل شؤون الحياة فالحياة بلا أمن ليست بحياة وإن عمارة الأرض وتحقيق الاستخلاف فيها لا يتم بمعزل عن الأمن. وقد ربط الله سبحانه كثيراً بين عبادته وبين تحقيق الأمن فقال: {وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يبعدونني لا يشركون بي شيئاً}[١٥]. فجعل الله في الآية عبادته وتوحيده شرط التمكين للمؤمنين وأن يبدلهم حالهم من خوف إلى أمن فيلاحظ الربط بين العبادة وعدم الشرك وبين حصول الأمن والبعد عن الخوف[١٦]، فالإيمان والعمل الصالح وإقامة نظام الاستخلاف في عمارة

(١٣) سري زيد الكيلاني: أثر احترام حقوق المواطنة في تحقيق الأمن الاجتماعي، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، بحث مقدم للمؤتمر الدولي بكلية الشريعة بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية بعنوان: (الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي) ٢٠١٢م: ١٩.
(١٤) سورة قريش, الآية ٤:
(١٥) سورة النور, الآية: ٥٥.
(١٦) محمد شحات الخطيب: الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي,

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأرض وتحقيق شروط التمكين الإنساني لهذا النظام هو سبيل استبدال الإنسان الأمن بدل الخوف[١٧]، وعليه, فالأمن حالة إيجابية في ذاتها تعني (الاستقرار والهدوء والطمأنينة), أكثر من كونه غياباً لحالة سلبية مرفوضة تعني (العنف والحرب والخوف والعدوان) [١٨].

وقد وردت كلمة الأمن وما يشتق منها في القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية في مواضع عديدة، وذلك بالمعنى الذي نحن بصدده، وهو الأمن الذي يعني السلامة والاطمئنان النفسي، وانتفاء الخوف على حياة الإنسان، أو على ما تقوم به حياته من مصالح وأهداف وأسباب ووسائل، أي ما يشمل أمن الإنسان الفرد، وأمن المجتمع، ومن ذلك ما يلي:

أولاً: **الأمن في القرآن الكريم:**

ومن أمثلة الأمن في القرآن الكريم قوله تعالى:

- {أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ}[١٩].
- {فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا}[٢٠].
- {ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ}[٢١].
- {سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ}[٢٢].
- {وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ}[٢٣].
- {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا}[٢٤].
- {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا}[٢٥].
- {وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا}[٢٦].

بدون دار نشر, ١٤٢٦هـ: ٩١- ٩٢.

(١٧) محمد عمارة: الإسلام والأمن الاجتماعي: ٦.

(١٨) سري زيد الكيلاني: أثر احترام حقوق المواطنة في تحقيق الأمن الاجتماعي: ١٨.

(١٩) فصلت الآية ٤٠.

(٢٠) آل عمران الآية ٩٧.

(٢١) يوسف الآية ٩٩.

(٢٢) سبأ الآية ١٨.

(٢٣) الحجر الآية ٨٢.

(٢٤) البقرة الآية ١٢٥.

(٢٥) إبراهيم الآية ٣٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ}(٢٧).
- {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا}(٢٨)،أي أمناً للناس وأمناً من العدو وأماناً لمن يدخله.
- {وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا}(٢٩)، يعني حرم مكة، إذا دخله الخائف يأمن من كل سوء.
- {ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ}(٣٠)، أي آمنين مما كنتم فيه من الجهد والقحط.
- {وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ}(٣١)، يقصد بالأمن هنا عدم الحاجة.

ثانيًا: الأمن في السُّنَّة النبوية:

وفي السنة النبوية، ما يؤكد أهمية أمن الإنسان في الجماعة التي يعيش فيها، يقول ﷺ: «من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا»(٣٢)، فالأمن على نفس الإنسان، وعلى سلامة بدنه من العلل، والأمن على الرزق، هو الأمن الشامل الذي أوجز الإحاطة به وتعريفه هذا الحديث الشريف، وجعل تحقق هذا الأمن لدى الإنسان بمثابة ملك الدنيا بأسرها، فكل ما يملكه الإنسان في دنياه، لا يستطيع الانتفاع به، إلا إذا كان آمناً على نفسه ورزقه(٣٣).

وقد دعا الرسول ﷺ إلى كل عمل يبعث الأمن والاطمئنان في نفوس المسلمين، ونهى عن كل فعل يبث الخوف والرعب في جماعة المسلمين، حتى ولو كان أقل الخوف وأهونه، باعتبار الأمن نعمة من أجلِّ النعم على الإنسان، ولقد نهى الرسول

(٢٦) النور الآية ٥٥.
(٢٧) النحل الآية ١١٢.
(٢٨) البقرة الآية ١٢٥.
(٢٩) آل عمران الآية ٩٧.
(٣٠) يوسف الآية ٩٩.
(٣١) الحجر الآية ٨٢.
(٣٢) رواه الترمذي الزهد (٢٣٤٦).
(٣٣) عبدالله عبدالمحسن التركي: الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ٢٠١٠م: ١٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

صلوات الله عليه وسلامه، عن أن يروع المسلم أخاه المسلم، فقال: «لا يحل لمسلم أن يروع مسلمًا»(٣٤).

ولقد نهى الرسول ﷺ أن يشهر السلاح على الغير، حتى ولو كان ذلك مزاحاً، فقد قال النبي ﷺ: «لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار»(٣٥).

ولقد نهى الرسول ﷺ أن يخفي الإنسان مالاً لأخيه، ولو لم يكن بقصد الاستيلاء عليه، ولكن أراد بذلك أن يفزعه عليه، فقال: «لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً ولا جاداً»(٣٦)، وكان من دعاء النبي ﷺ ربه أن يؤمِّن روعاته، حيث كان يقول: «اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي»(٣٧).

وهكذا نجد أن (الخوف والروع)، نقيض الأمن الذي يطلبه المسلم في دنياه وآخرته، وإنه لا يتحقق للإنسان في الحياة الدنيا الأمن المطلق؛ وذلك لأن الإنسان مهما أوتي من نعمة، ومن سلامة نفس وبدن ووفرة رزق، لا يحس بالأمن الكامل، أو الأمن بمعناه المطلق الذي ينافي كل خوف مهما كانت أسبابه، فالأمن المطلق، لا يوجد إلا في دار النعيم التي وعد الله بها عباده الصالحين، قال الله تعالى: {ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ}(٣٨)، وفي الجنة، لا يكون خوف ولا فزع ولا انقطاع ولا فناء، وأما في الدنيا؛ فالأمن المطلق غير واقع، إذ يشوبه الخوف من انقطاع الأمن، والخوف من زوال الحياة نفسها، ولا يحس بالأمن المطلق من عذاب الله، إلا الغافلون الخاسرون، يقول الله تعالى: {أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ}(٣٩)، وأما المؤمنون حقاً، فحالهم بين الرجاء في رحمة الله عز وجل، والخوف منه سبحانه، الذي يعتبر ضرورياً للمسلم حتى يأمن من ظلمه لنفسه، ومن ظلمه لغيره، ومن ظلم غيره له، فالخوف من الله مفتاح الأمن للمسلم في دنياه والفلاح في أخراه.

ـ مزايا المملكة العربية السعودية في تحقيق الأمن الاجتماعي للفرد والمجتمع:

(٣٤) رواه أحمد (٣٦٢/٥).
(٣٥) رواه البخاري الفتن (٦٦٦١), ومسلم البر والصلة والآداب (٢٦١٧).
(٣٦) رواه أحمد (٢٢١/٤).
(٣٧) رواه أبو داود، الأدب (٥٠٧٤)، وابن ماجه، الدعاء (٣٨٧١).
(٣٨) الحجر الآية ٤٦.
(٣٩) الأعراف الآية ٩٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قامت الدولة السعودية في القرن الهجري الثاني عشر، على هدي القرآن الكريم، وحكمة السنة النبوية المشرفة، وهما الأصلان العظيمان في التشريع الإسلامي، ولم يكن الاهتداء بالقرآن والإتباع للسنة، ظاهرين في أكثر أرجاء الجزيرة قبل قيام الدولة السعودية، ولكن قيامها، كان له الأثر الأكبر في نجاح الدعوة إلى الله، ونصرة مسيرة التوحيد، وإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له.

لقد كانت الجزيرة العربية، التي فيها الحرمان الشريفان - قبل نشأة الدولة السعودية - في كثير من أرجائها، مرتعاً للجهل وجاهلية الحياة في القيم والعادات، والتخلف الفكري، ولقد تحدث عن مظاهر هذا التخلف، وما ران على الناس من انحراف عن العقيدة الصحيحة، وتنكر لأحكام الشرع، كثير من المؤرخين والعلماء، ولم يكن غريباً، أن يكون هذا الفساد في بلاد إسلامية عديدة، وأن تتشابه فيها المنكرات الدينية، لأسباب شتى وعوامل عديدة ومتنوعة، لا يتسع المقام لشرحها، ووسط هذا الظلام المحيط بفكر المسلمين وحياتهم، ظهرت دعوة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب، رحمه الله، في وسط نجد، واتجهت الدعوة إلى إصلاح عقيدة الناس، وردهم إلى ما كان عليه السلف الصالح، في الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ عند التنازع والاختلاف، مع احترام آراء أصحاب المذاهب الكبرى المعتبرة في الإسلام. وقد جاهد الشيخ - رحمه الله - في دفع ما تناوله به خصوم الدعوة من تهم، وما أثاروه حول دعوته من شبهات(٤٠).

وقد تهيأ للدعوة التي قامت على هدي القرآن والسنة بفضل الله، التمكين في أرض الجزيرة، بمساندة الإمام محمد بن سعود، رحمه الله، الذي تولى إمارة الدرعية عام ١١٣٩ ه، والذي رحب بمقدم الشيخ إلى إمارته، وعاهده على النصرة والتأييد، والدعوة إلى كلمة التوحيد، كما أرادها الله في كتابه وسنة رسوله ﷺ، وقد تابع الأئمة من آل سعود، جهدهم وجهادهم في إصلاح الدين والدنيا، حتى عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، رحمه الله، والذي تم على يده توحيد المملكة العربية السعودية في القرن الرابع عشر الهجري، بعد جهاد استهدف إقامة شرع الله، وتنقية مجتمع المملكة من كل ما يخالف الدين، وجمع كلمة أبنائها على الحق الذي دعاهم إليه دينهم، ولقد أدرك الملك المؤسس، رحمه الله، منذ توحيد المملكة على يده، أن الأمن من أهم مطالب الإنسان، وقد أشاد بنجاح الملك المؤسس، رحمه الله، في حفظ أمن المملكة، على اتساع أطرافها، وتعدد مناطقها، كثير من الباحثين، وحتى من غير

(٤٠) انظر: عبدالله عبدالمحسن التركي: الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام: ٤٧.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المسلمين، كما أشادت بالأمن في المملكة العربية السعودية، كثير من المؤتمرات العلمية والأمنية التي انعقدت على المستوى الدولي، وكان لجهد الملوك من أبناء الملك المؤسس عبد العزيز، رحمه الله، أثره الكبير في استقرار الأمن، وتقدم البلاد في جميع المجالات، فقد تابعوا جميعا رسالة تحقيق الآمن والاستقرار بكل العناية والاهتمام، وقد شهد المؤتمر الثاني والثمانون لرؤساء الشرطة في العالم، والذي عقد بمدينة ميامي في ولاية فلوريدا، بأن المملكة العربية السعودية، هي أقل دول العالم جريمة وأكثرها أمناً، ولم يكن الاهتمام بتوفير أمن المواطن، قاصرا على حماية الأفراد من الجرائم التي ترتكب ضدهم، وتنتهك حرمة النفس والعرض والمال، ولكنه كان حماية للمجتمع كله أيضاً، فالأمن في مفهوم المملكة العربية السعودية، شامل للفرد والمجتمع(٤١).

إن العقوبة في الإسلام، ليست أول الوسائل في الإصلاح والتقويم، بل يسبقها تزكية النفوس بإقامة شعائر الدين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومما يحقق الأمن في المجتمع المسلم، أمر تظهر أهميته في العصر الحديث، لا سيما في بعض البلاد الإسلامية، ألا وهو بيان وسطية الإسلام، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ومواجهة التطرف والغلو، والإرهاب المتستر بالدين، ولقد نهى الإسلام عن الغلو في الدين باعتباره مؤدياً إلى الانفلات من جوهر أحكامه، كما فعل أهل الكتاب، ومن الأمور المهمة التي تحافظ أمن المجتمع المسلم في هذا العصر؛ أن يهتم العلماء وأولو الأمر فيه بتوجيه الناس نحو إتباع أحكام الشرع، وعدم الغلو في فهم الأحكام، وعدم الإساءة في تأويلها، واتخاذ ذلك مطية ووسيلة للخروج على جماعة المسلمين وولاة أمرهم، بزعم إصلاح الراعي أو الرعية؛ لأن الإسلام، له أحكامه الواضحة والقاطعة في لزوم الأمن، وعدم الاعتداء على الحقوق بين المسلمين، وعدم الخروج على الأئمة، ووجوب السمع والطاعة لهم في المعروف، ويقع على العلماء عبء هذا الواجب، وهو تبصير المسلمين بواجبهم نحو المجتمع الذي يعيشون فيه، ومسئوليتهم أمام الله عن حفظ أمنه، وعدم إشاعة الاضطراب فيه، تحت ستار الغلو في الدين والتطرف في فهم أحكامه، وإساءة تأويل ما أنزل الله على رسوله، هكذا نجد أن الأمن الاجتماعي يؤدي إلى تحقيق الاستقرار النفسي، والانسجام الاجتماعي بين جميع أفراد المجتمع، ومن ثَـمَّ يصبح الأساس والمنطلق لجميع آفاق التكامل ومجالات التنمية في

(٤١) انظر: عبدالله عبدالمحسن التركي: الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام: ٤٨.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حياة الإنسان، وبالتالي يسمو المجتمع ويسوده الأمن والأمان في جميع مناحي الحياة(٤٢).

وهكذا نجد أن الفرد يحتاج في حياته إلى الأمن على نفسه ودينه وعرضه وماله، وقد جعلت المملكة العربية السعودية الحفاظ على هذه الضروريات من أهم مقاصدها. وهي نظرة مستمدة من أحكام الإسلام، وقد فرّق علماء المسلمين بين مطالب الحياة الضرورية، التي تهم الإنسان، وبين غيرها من حاجاته. فأنزلوا الحفاظ على الدين والنفس والعقل والنسل والعرض والمال، منزلة الضرورة التي لا تستقيم الحياة إلا بها. وجعلوا حاجات الإنسان التي تُيسر حياته في مرتبة تالية. وأفسحوا مجالاً تكتمل به حياة الإنسان من الكماليات والتحسينات. ولا شك أن أمن الإنسان لا يمكن أن يتحقق، إلا إذا توافرت له ضرورات الحياة هذه، في أي مجتمع يعيش فيه. وقد بلغ من عناية الشريعة بحفظ هذه الضرورات للمسلم، إلى أن حرمت على الشخص نفسه الاعتداء عليها، فحرمت الردة، وتعريض النفس للهلاك، وارتكاب الفواحش، وتناول المسكرات والمخدرات، وإضاعة المال، ونحو ذلك، كما حرمت على الآخرين الاعتداء عليها بأي صورة من صور الاعتداء، وشرعت عقوبات رادعة، وإجراءات وقائية متنوعة. ومن أجل تحقيق أكبر قدر من الحماية لهذه الضرورات، كان تشريع الحدود والقصاص للزجر والردع عن الجرائم التي تمس الأفراد في أنفسهم وأبدانهم وأعراضهم وأموالهم. إن تشريع القصاص في الإسلام، هو الوسيلة الفعالة التي تكفل حماية الأنفس، وهو في نفس الوقت يحقق العدل بين الفعل ورد الفعل، أو بين الجريمة والعقوبة. يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى) سورة البقرة الآية (١٧٨) . فحماية نفس الإنسان وبدنه، تظفر بأعظم الاهتمام في موازين الشرع الإسلامي، وهي حماية للأفراد أساساً، ولكنها من جانب آخر، تحمي المجتمع وتوفر له الأمن والاستقرار . وحماية الشرع للأفراد، تشمل بعد حماية النفس والبدن، حماية الأموال. فالملكية في الشرع الإسلامي، لها حرمة ولها حماية توفر الزجر والردع معاً.

وإن الأمن الفردي - أي أمن الإنسان على نفسه وماله وعرضه في المجتمع- ضد أي اعتداء يقع عليه من غيره، مكفول عن طريق تطبيق الأحكام الشرعية، التي تحمي الأنفس والأعراض والأموال. وولي الأمر، مسئول عن إقامة حدود الله، حماية

(٤٢) انظر: عبدالله عبدالمحسن التركي: الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام: ٦٦، وحسين علي السلطاني: أسس العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في تحقيق الأمن الاجتماعي: ١٨٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

للأفراد، ومنعاً لانتشار الفساد وشيوع المنكر في المجتمع، من مزايا تحقق الأمن الاجتماعي في المملكة العربية السعودية :

المقومات التي يقوم عليها الأمن الاجتماعي:

وإذا كانت الرؤية الإسلامية, قد اقتضت أن يكون "الأمن" "اجتماعيا", لا تقف طمأنينته عند دنيا الفرد.. بل وجعلت جماعيته واجتماعيته السبيل لتحققه في الإطار الفردي.. فإن هذه الرؤية الإسلامية قد تجاوزت بأهمية الأمن الاجتماعية نطاق "الحق الإنساني" لتجعله "فريضة" إلهية, و"واجباً" شرعياً, و"ضرورة" من ضرورات استقامة وإقامة العمران الإنساني.. بل وجعلت – هذه الرؤية الإسلامية – إقامة مقومات الأمن الاجتماعي الأساس لإقامة الدين.. فرتبت على صلاح الدنيا, بالأمن على مقومات الاجتماع الإنساني فيها, صلاح الدين – وليس العكس.. كما قد يحسب الكثيرون! (٤٣)، وتتعدد مقومات الأمن الاجتماعي في المجتمع، ومن أبرزها الآتي:

أولاً: العقيدة الدينية:

باعتبار أن العقيدة تحث على فعل الخير ومحاربة الشر, والإسلام دين عدالة وأمر بمعروف ونهي عن منكر وتآلف ومحبة بين أفراد المجتمع وأمن واستقرار. فالعقيدة الدينية تجمع الناس على مبادئ سلوكية وأخلاقية واحدة, فينشأون متوافقين على مبادئ سامية يتأقلمون معها وتترسخ لديهم. ومن ثم متى وجدت هذه القواعد الأخلاقية والدينية والسلوكية في إطار المجتمع تأمنت معها أحد المقومات الأساسية لتحقيق الأمن الاجتماعي(٤٤).

ثانياً: العدل والمساواة:

المجتمع الذي يتساوى الناس فيه أمام القانون وينال كل ذي حق حقه, ولا تمييز فيه لفئة على أخرى, هذا المجتمع تقل فيه دوافع العدوان, وأسباب الخصومة والنزاع. فتضمن سلامة الأرواح والأعراض والممتلكات من كل خطر, ويتحرر المواطن من الخوف من أي خطر أو ضرر قد يلحق به، ويصور لنا الحديث النبوي مدى اهتمام الرسول عليه السلام بتربية أصحابه على التزام العدل والمساواة بين أولادهم, حتى لا يكون التمييز بينهم سبباً للعداوة والضغائن حيث يقول عليه السلام: "فاتقوا الله واعدلوا

(٤٣) محمد عمارة: الإسلام والأمن الاجتماعي: ١٧.
(٤٤) سري زيد الكيلاني: أثر احترام حقوق المواطنة في تحقيق الأمن الاجتماعي: ٢٣.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بين أولادكم" [٤٥] فالعدل في الدنيا وقاية من الأخطار, وفي الآخرة نعيم وثواب في جنان الخلد وبعد عن النار.

ثالثاً: ضمان الحقوق والمصالح المشروعة لجميع فئات المجتمع:

وإذا كان المجتمع يعيش نوعاً من التنوع والتعدد في انتماءاته العرفية أو الدينية أو المذهبية أو ما شاكل ذلك من التصنيفات, فيجب أن يشعر الجميع وبخاصة الأقليات بضمان حقوقها, ومصالحها المشروعة, في ظل النظام والقانون, ومن خلال التعامل الاجتماعي. وإن الإسلام يرعى حقوق ومصالح من ينتمي إلى دين آخر ويعيش في كنف المجتمع الإسلامي[٤٦].

رابعاً: الإحساس بالتماسك والتعاطف والانتماء بين أفراد المجتمع الواحد: من أولى شروط المجتمع السليم أن يتوافر بين أفراده قدر عال من التماسك, بحيث يشعر كل منهم بانتمائه إلى وطنه ومجتمعه انتماء وثيقاً, بحيث يؤلف وحدة عضوية حية تتفاعل معه, فتحيا بحياته وتنمو بنموه. فالانتماء ركن أساسي للحياة الاجتماعية, بحيث يشعر الفرد بأن الوطن لـه وأنه مسئول عن سلامته, وبالتعاطف والتماسك تتكون رابطة إنسانية قوية تشكل سداً منيعاً يحول دون إيذاء الأفراد لبعضهم البعض.

خامساً: الاستقرار السياسي وتوافر الأجهزة المختصة القادرة على تحقيق الأمن والعدالة:

وهذا من المقومات الأساسية لتحقيق الأمن الاجتماعي, وذلك من خلال تحقق الحقوق الدستورية الشرعية للفرد عبر حكم عادل رادع يراعي شؤون المواطنين ويعمل على توفير أسباب الطمأنينة لهم. حيث يتطلب الاستقرار السياسي دعائم أساسية تحقق الحقوق الأساسية للمواطنين, في ظل أنظمة ومؤسسات مختصة قادرة على تأمين المجتمع, وتتمثل في:

(٤٥) رواه البخاري. صحيح البخاري, ٢٩٨/١, كتاب الهبة وفضلها, باب الأشهاد في الهبة.

(٤٦) سري زيد الكيلاني: أثر احترام حقوق المواطنة في تحقيق الأمن الاجتماعي: ٢٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١. جهاز أمني قوي وفعال ومستعد للتدخل دوماً لرعاية الأمن بوجه عام.
٢. جهاز قضائي عادل وحاسم, يضمن حقوق الجميع ويفصل في الأحكام بسرعة وحسم.
٣. تخطيط متكامل وسياسة جنائية سليمة وتعاون وثيق بين كافة المؤسسات والجمعيات العدلية والتربوية والأخلاقية والأمنية لتوفير مقومات الأمن والأمان للفرد والجماعة(٤٧).

***تطبيق الشريعة الإسلامية :**

وأهم الأمور التي يتأسس عليها الأمن في المجتمع الإسلامي، تطبيق الشريعة الإسلامية.

ذلك أن المجتمع المسلم، مكلف بالحفاظ على الدين الذي هو أول الضرورات وأهمها في حياة المسلم ،وتطبيق الشريعة، يعني أن ولي الأمر، وسلطات الدولة يتبعون المنهج الإلهي، وأن النظام الاجتماعي قائم ومؤسس على هذا المنهج في أصوله ومبادئه الكلية وأحكامه، وهو المنهج الوحيد الذي يؤمن المجتمع المسلم بصلاحيته وأفضليته على أي منهج آخر، لأنه يضمن بقاء المجتمع وتماسكه وتقدمه، ذكر الشيخ الدكتور صالح بن حميد "دخل الملك عبد العزيز مدينة الرياض عام ١٣١٩هـ ومنها بدأ يمتد النفوذ ويحصل الاستقرار وتخمد الفتن في كل منطقة تدخل تحت نفوذه حتى تم توحيد المملكة العربية السعودية شاملا ذلك نجدا والحجاز والأحساء وعسيرا ، وتكونت دولة مستقلة ذات سيادة على كل أراضيها بحدود سياسية معترف بها ، واندمج فيها شعبها وانصهر بين بواديه وحواضره في قراه ومدنه وصحاراه وجباله فاشتدت الأواصر وتأكدت الروابط ، وتشكل منه شعب جديد ولاؤه لله ولرسوله ﷺ ولدينه واستقرت الأحوال ، فصارت النفوس مهيأة لتلقي العلم والتوجيه والعيش في حياة كريمة مستقرة ، ونستطيع أن نرجع الأمن والاستقرار في المملكة إلى عوامل كبرى رئيسية :

الأول : تحكيم الشريعة

الثاني: تطبيق التشريع الجنائي الإسلامي

الثالث: قوة السلطان(٢)

***السمع و الطاعة لولاة الأمر :**

من رحمة الله على بعباده أن أقام فيهم ولاة وسلاطين، ذوي قوة ونفوذ يأخذون على يد الظالم ويعطون كلاً ما يستحقه ، حيث أن الاعتداء والظلم والتعدي من طبيعة كثير من الناس وذلك مما يحدث الفوضى والاضطراب فكان وجود الولاة من باب

(٤٧) سري زيد الكيلاني: أثر احترام حقوق المواطنة في تحقيق الأمن الاجتماعي: ٢٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المصلحة حتى يأمن الناس على دمائهم وأموالهم ، وقد أمر الله بطاعة ولاة الأمر ونهى على الخروج عليهم قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) سورة النساء.

***الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :**

إن المجتمع الإسلامي هو مجتمعٌ يصلح نفسه بصورة ذاتيه من خلال منظومة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو مجتمع ديناميكي متغيّر ومؤشرات التغيير تُشير دائماً إلى الأفضل. فأي مظهر سلبي سيُقابل بمواجهة شاملة من قبل أبناء المجتمع بأسره، فهناك دفع باتجاهين اتجاه نحو إصلاح الخلل وهو النهي عن المنكر واتجاه نحو إشاعة المعروف وهو الأمر بالمعروف وهذا يعني ان حركة المجتمع هي نحو الأمام أخذاً بالمحاسن ونبذاً للمساوئ.

الانحراف والجريمة لأنها تخلق رأياً عاماً، وهذا الرأي العام سيُنمي الأجواء الإيجابية في المجتمع، ويقلع الأجواء السلبية. قال الإمام أبو زهرة: "إنه في سبيل تهذيب الأفراد أوجب أن يكون هنالك رأي عام مهذب ملائم يحث على الخير وينهى عن الشر، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فإن الرأي العام له رقابة نفسية تجعل كل شرير ينطوي على نفسه فلا يظهر، وكل خير يجد الشجاعة في إعلان خيره"[٤٨].

ولأهمية ذلك جاءت دعوة الإسلام بقيام جماعات ومؤسسات وحركات تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر تحت ظل الآية الكريمة {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر}[٤٩]، وذلك لضمان استقامة المجتمع ونظافة مسار حركته باتجاه الإصلاح والخير، ويتجلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الجمعيات الخيرية ومؤسسات النفع العام التي تعمل لصالح المجتمع في مجالات الرعاية الاجتماعية والصحية والحماية من الثقافات الهدامة وجمعيات حماية الأطفال من الانحراف شكل من أشكال هذه الجمعيات التي تعمل في إطار الأمر بالمعروف والنهي عن المنك

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم الواجبات وأكبر المهمات ، قال تعالى : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) سورة آل عمران آية (١٠٤) ، وقال ﷺ (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم

(٤٨) محمد أبو زهرة، تنظيم الإسلام للمجتمع: ص ٢٢.
(٢)مجلة الأمن ١٤١٢هـ
(٤٩) آل عمران الآية ١٠٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)، وتطبيق هذه الشعيرة يؤدي إلى الحفاظ على نظام الحياة على أحسن صورة فيصبح المجتمع في قمة السعادة وهو يسعى إلى أعمار البناء الحضاري ويعم الخير والصلاح جميع مرافق الحياة لسمو المقاصد ونبل الأهداف المراد تحقيقها، وتحقق الأمن والسلام والطمأنينة و يقضي من خلال أدائه على جميع ألوان الاعتداء فيعيش الناس آمنين مطمئنين .

***إعطاء المعاهدين حقوقهم :**

المعاهدون: هم رعايا الدولة الغير مسلمة التي بينها وبين المسلمين عهد وصلح على عدم القتال والذين يعيشون داخل الدولة المسلمة، فأحكام الإسلام المنزلة من الله تعالى، والمبينة بسنة رسوله ﷺ، تدل على أن أمن غير المسلم - الذي يعيش في المجتمع المسلم - على نفسه وماله وعرضه، مضمون ما دام ملتزماً بما تقضي به تلك الأحكام، لا يُمس إلا بحق وهي أحكام واضحة أوجبها الإسلام، ولم توجبها المصالح المتبادلة بين المسلمين وغير المسلمين، ولم تلزمنا بها قواعد القانون الدولي، أو المعاهدات بين الدول الإسلامية وغيرها، لأن هذه الأحكام جانب مهم من شريعة الإسلام الكاملة، يجب على الدولة الإسلامية تطبيقه والعمل به، فهو واجب ديني، قبل أن يكون مصلحة سياسية أو التزاماً دولياً. قال رسول الله ﷺ :(من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها لتوجد من مسيرة أربعين عاماً).

وإن الإسلام يقيم مجتمعاً إنسانياً راقياً، تحكمه شريعة إلهية، وهو لذلك يقيم العلاقة بين الناس جميعاً على أسس وطيدة من العدل والبر والرحمة ، واحترام المعاهدين والمستأمنين من محاسن الدين الإسلامي ولا يلزم من احترامهم محبة ولا ولاء ولا مناصرة ولكن هو الوفاء بالعهد إن العهد كان مسئولا .

*** تحقيق الأمن الشامل مسئولية الجميع:**

على الرغم من تعدد جوانب مفهوم الأمن، واختلاف أركانه، إلا أن كل واحد منها مرتبط ارتباطاً وثيقاً ومباشراً بالآخر وهذا يعني استنفار الطاقات المجتمعية متمثلة في الأفراد والجماعات والهيئات والمنظمات والجمعيات المجتمعية؛ لتأمين الأرواح والأعراض والممتلكات عن طريق دعم ومساندة الأجهزة الأمنية الرسمية والنظامية لتحقيق الأمن والأمان للجميع، وبجهود الجميع، باعتبار أن مهمة ضبط المجتمع وتوفير الأمن ليست مهمة الأجهزة الأمنية وحدها، وإنما هي مهمة المجتمع ككل.

*** تحقيق الضبط المجتمعي:**

يتم والضبط المجتمعي من خلال: الوقاية من الجريمة، خلق مجتمع قوي ومتماسك، اتصال وتنسيق وتعاون وتكامل ومشاركة في تحمل تبعات الأمن المتمثلة في أعباء ومسؤوليات الوقاية والمكافحة للإجرام والانحراف.

*** تطبيق آليات الأمن الشامل:**

تتمثل آليات الأمن الشامل في واقع الأمر في الآتي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تفعيل البرامج الحديثة التطبيق في تحقيق الأمن الشامل، ولا بد أن تكون هذه البرامج استخلصها المختصين والباحثين من التراث الإنساني من واقع تطبيقات محددة وخبرات سابقة، لخلق أجواء التعاون والتكامل والدعم والمؤازرة المتبادلة والمبذولة بين الأجهزة الأمنية وبين المجتمع بكافة أفراده وجماعاته وجمعياته الأهلية ومنظماته الرسمية والشعبية لمواجهة متطلبات تحقيق الأمن في إطار علاقات متطورة وفعالة، تنمي الثقة وتحقق رضا الجمهور وتوفر إمكانيات العمل الجماعي المشترك والمنظم، ومن أبرز الأمور التي تضمن تحقيق آليات الأمن الشامل، الآتي:

- التأكيد على أن المسؤولية الأمنية مسؤولية جماعية ومجتمعية.
- إزالة عوامل الخوف من الإجرام والانحراف والشعور بعدم الأمن، يحقق الرغبة الأكيدة في التعاون من أجل تحقيق الوقاية والتخلص من مثل هذه الأحاسيس من خلال تطبيق مضامين الأمن الشامل.
- توعية وتثقيف الجمهور وضمان اطلاعه على الوضعية الأمنية من واقع الإحصائيات والجهود المبذولة وما تم تحقيق من نتائج إيجابية وما تم توفيره من إمكانيات المشاركة للدعم والمؤازرة.
- خلق رادع ذاتي، من خلال تنشئة المواطن وتعويده على الالتزام بأحكام التشريعات النافذة وتوفير عوامل التحصين الذاتي بجهد متكامل، بدءاً من الأسرة والمدرسة والمسجد والهيئات المجتمعية وغيرها.

وسائل تحقيق الأمن الاجتماعي في المجتمع:

ذكرنا سلفاً ان فكرة الأمن الاجتماعي تقوم أساساً على وجود مقومات واضحة، وعلى وضع الخطط والمناهج الحكيمة، ولكن تبقى هناك ضرورة وجود وسائل وآليات تعجل في تحقق الأمن الاجتماعي وهي: القضاء والمؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني من جمعيات الرعاية الاجتماعية والصحية والتعليمية وجميع هذه الوسائل تعمل بعد وجود المقومات السابقة، وللإسلام وسائله وآلياته الخاصة في توفير الأمن والاستقرار وهي:

القضاء والحدود:

العقاب العادل هو الوسيلة الوحيدة التي تردع من شب على الجريمة ولا سبيل لإصلاحه إلا بمعاقبته العقاب الذي يستحقه، ولهذا اهتم الإسلام بالقضاء وأعطيت هذه المهمة إلى رئيس الدولة، فهو المسؤول عن القضاء فقد كان الخلفاء الراشدون هم الذين يفصلون في القضايا إضافة إلى وظيفتهم الأساسية في إدارة الدولة، وذلك

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لحساسية هذه المهمة لأنها تتعلق بتثبيت الحق من خلال معاقبة المسيء والإحسان إلى المحسن. وقد وضع الإسلام حدوداً لمواجهة الأشرار رأفة منه بالمجتمع الذي تهدده الجريمة إذا لم يُستخدم أساليب الرد. ويأتي دور القضاء بعد استنفاذ كل الوسائل والطرق في مكافحة الجريمة، بعد استنفاذ وسيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعجز المجتمع عن استئصال الجريمة بالطرق السلمية، فكان لابد من اللجوء إلى آخر الدواء وهو القضاء ليحكم القاضي بحكم الله ويصدر حكماً رادعاً يرتدع منه المنحرف ويمنعه عن مواصلة انحرافه، ويمنع من تسول له نفسه العبث بأمن الناس وأمن المجتمع. إذاً الأمن الاجتماعي بحاجة إلى العصا الغليظة أيضاً كما هو بحاجة إلى الكلمة الطيبة، فلولا الصرامة التي تواجه بها اللصوص لواصلوا تطاولهم على أموال الناس وممتلكاتهم، ولكي تصبح القوة إشارة رادعة تمنع الآخرين من ممارسة اللصوصية. وهكذا نجد أن مساحة الأمن الاجتماعي هي مساحة كبيرة تشملُ مختلف الأساليب والطرق والآليات فكل ما يؤثر في الأمن يؤخذ بنظر الاعتبار عند المخططين للأمن الاجتماعي(٥٠).

وتقوم بمساعدة القضاء أجهزة أمنية تسهر على راحة المواطنين فهي تؤدي دوراً كبيراً هي العين الحارسة على مصالح الناس وأرواحهم وهي تنشط عندما تجد ثغرة أو انحرافاً فتُسارع في التدخل واتخاذ الأجراء اللازم ويُشكل وجود هذه الأجهزة قوة رد تمنع الأشرار من العبث بمقدرات الناس، وتقوم الدول بتطوير أجهزتها الأمنية وتمنحها صلاحيات واسعة في إقرار الأمن، لكن ما يُخشى عليه أن تتحول هذه الأجهزة بسبب اتساع صلاحياتها إلى التمادي فتتحول هي بنفسها إلى سبب في عدم الاستقرار، وانعدام الأمن كما نُشاهد ذلك في البلدان البوليسية التي تسيطر عليها الأجهزة الأمنية العابثة بمقدرات الناس، لكن وجود القضاء العادل هو الذي يمنع ايضاً هذه الأجهزة من التمادي، ويضعها عند حدود مسؤوليتها دون تجاوز الصلاحيات الأمنية الممنوحة لها من قبل القوى

حسن الظن:

المجتمع الاسلامي هو مجتمع الثقة المتبادلة التي تقوم على مبدأ حسن الظن، فدعوة الإسلام إلى حسن الظن بالآخرين، وصحة عمل المؤمن والأخذ بظواهر الأمور هو ليس من باب تبسيط الأمور والتغطية على أصحاب النوايا الدنيئة الذين يفلتون من عقاب المجتمع تحت ذريعة هذه القيم، لا بالطبع فحسن الظن ليس تبسيطاً للأمور بل من أجل تعزيز حالة الثقة في المجتمع، بحيث كل فرد في هذا المجتمع يثق

(٥٠) محسن القزويني: مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام: ١٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بالآخر فعندما يصبح كل فرد في المجتمع وهو يحمل في نفسه الثقة العالية بالآخرين يعيش هذا المجتمع في سلام ووئام فيتحقق الأمن الاجتماعي والاقتصادي. قال علي بن أبي طالب(رضي الله عنه): "شر الناس من لايثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فعله"(٥١).

وأما سوء الظن بالآخرين واتهامهم جزافاً بلا علم ولا كتاب مبين يؤدي إلى تفتيت المجتمع وانقسامه، وليس أدلّ على ضياع هذه القيمة الإسلامية من انتشار ظاهرة التكفير في المجتمعات الإسلامية وهي ظاهر خطيرة سلبت الأمن والاستقرار من الكثير من البلاد الإسلامية، وهي ليست من الإسلام بشيء، بل على عكس ما جاء به الإسلام الذي حمل للبشرية المحبة والسلام والإخلاص والثقة المتبادلة(٥٢).

الصحبة الخيرة:

من وسائل الإسلام في إصلاح المجتمع تحصينه ضد الأفكار والممارسات الهدامة هو الدعوة إلى الصحبة الخيرة، بأن يختار المسلم صديقه اختياراً صحيحاً، لأن الصديق هو الطريق لنقل العدوى، فإذا جعلنا هذا الطريق سالكاً وسليماً أوقفنا انتقال مكروب الانحراف من شخص لآخر.

وقد أولى الإسلام أهمية كبرى إلى الصداقة والأصدقاء داعياً إلى تعزيز روح الأخوة والصداقة مانعاً ما يعكر أمر الصداقة الصحيحة قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): "سائلوا العلماء وخاطبوا الحكماء وجالسوا الفقراء" (٥٣). وقال أيضاً تأكيداً على روح الجماعة والابتعاد عن الفردية: "من خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه"(٥٤). ولتحصين المسلم من مخاطر العلاقات الاجتماعية الفاسدة دعى إلى نبذ أهل البدع والأفكار المنحرفة، وقد قيل: " لا تجالسوا أهل الأهواء ، ولا تجادلوهم; فإني لا آمن أن يغمروكم في ضلالتهم ، ويلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون " (٥٥)، ولتقوية العلاقات الاجتماعية وضع الإسلام بعض القواعد المهمة منها قول علي بن أبي طالب(رضي الله عنه): "احصد الشر من صدر غيرك بقلعه

(٥١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ١٥٠.
(٥٢) محسن القزويني: مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام: ٢١.
(٥٣) بحار الأنوار: ١٤٤/٧٧.
(٥٤) كنز العمال: حديث ١٠٣٥.
(٥٥) الاعتصام للشاطبيج١٧٢/١

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من صدرك" [٥٦]. وقال أيضاً: "احتمل أخاك على ما فيه ولا تكثر العتاب فإنه يورث الضغينة"، وقال أيضاً: "البشاشة حبال المودة".

الصدقات:

للصدقات أبعاد اجتماعية ونفسية واقتصادية، فهي من جانب تخفف من آلام الحاجة والحرمان عند الطبقة الفقيرة من المجتمع، ومن ناحية أخرى تُحسس الدافع الوجداني والراحة النفسية وإنها تشارك أبناء المجتمع عمومه وتساهم في الارتقاء بالمجتمع إلى مستوى مناسب من الاكتفاء الذاتي وعدم الحاجة. ومن ناحية أخرى تُحرك الصدقة دواليب الاقتصاد لأنها توفر السيولة لدى المحتاجين وهي بدورها تُحرك عجلة السوق ومن هذه المواقع يأتي تأثير الصدقة في الأمن الاجتماعي فهي من جانب تمنع الجريمة التي ترتكب بسبب الحاجة والعوز، وتمنع الفساد الأخلاقي الناشئ من الفقر والفاقة. ومن جانب آخر تنمي الشعور الجمعي والإحساس بالآخرين في المجتمع وكلها مؤشرات فاعلة في استئصال شأفة الجريمة والبطالة. ومن أجل هذه الأهداف شرع الإسلام هذا العطاء وجعله في بعض الموارد من الواجبات كالزكاة وفي موارد أخرى من المستحبات، فالصدقة الضريبة التي يدفعها المسلم ليعيش في جو آمن مُسالم وهو يدفعها عن طيب خاطر وراحة ضمير[٥٧]، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: " أفضل المال ما وُقي به العرض وقُضيت به الحقوق". وقال أيضاً: "أفضل السخاء أن تكون بمالك متبرعاً وعن مال غيرك متورعاً"، فالصدقة هي الوسيلة الناجحة لمكافحة الرذيلة والانحراف لأنها تقلعها من جذورها، قال علي بن أبي طالب(رضي الله عنه): "بالإحسان تغمد الذنوب" [٥٨].

المسجد ومنبر الجمعة:

من الأسباب التي تؤدي إلى استتباب الأمن واستقرار المجتمع هو اجتماع الناس فيما بينهم واستماعهم إلى النصائح والتعريف بمشكلاتهم وحلولها وهذا ما يقوم به المسجد من دور أساسي في تنمية الأحاسيس الاجتماعية من خلال الحضور المباشر والمستمر في المسجد ومن خلال ما يسمع في خطب الجمعة من أحاديث تهم أبناء المجتمع، وهذا الحث الذي نجده في الإسلام بهذا الشكل هو لتحقيق الغايات السامية في المجتمع، ومنها بالطبع تأمين الجانب الاجتماعي والذي بدوره ينعكس في تحقق الأمن الاجتماعي.

(٥٦) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ٧٥/٣
(٥٧) محسن القزويني: مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام: ٢٢.
(٥٨) غرر الحكم ودرر الكلم: ص ٢٧٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأسرة:

الأسرة هي القاعدة التي يُبنى عليها الضوابط الاجتماعية من خلال تعهد الأبوين لأبنائهم وتربيتهم التربية الصالحة،وقد نص النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية الذي صدر بالأمر الملكي رقم أ _٩٠وتاريخ ٢٧-٨-١٤١٢هـ في الباب الثالث : مقومات المجتمع السعودي المادة التاسعة الأسرة هي نواة المجتمع السعودي ، ويربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية ، وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله ولرسوله ولأولي الأمر، واحترام النظام وحب الوطن والاعتزاز به وبتاريخه المجيد. وقد أوجب الإسلام على الاباء مسؤولية تخريج أبناء صالحين يُساهمون في بناء المجتمع على أسس رصينة وذلك من خلال تربيتهم لأبنائهم التربية الإسلامية بتعويدهم على عمل الخير وتأصيلهم على حب الآخرين واحترامهم، وتقوية الفضائل في نفوسهم مثل الصدق وحفظ الأمانة ورعاية الضعفاء والمساكين، فهذه الصفات الحميدة لا يُمكن أن يكتسبها الفرد إلا في أسرة سليمة يقوم الأب بالدور المناط به، وكذلك تقوم الأم بالدور المرسوم لها، فإذا أديا ما عليهما من مسؤولية فإن أبناء هما سيكونون صالحين وتالياً سيكون المجتمع مجتمعاً صالحاً يسودهُ الأمن والاستقرار[٥٩].

المؤسسات التربوية والخدمية:

من الدعوات الملحة التي أكد عليها الإسلام الدعوة إلى التجمع للقيام بالمسؤوليات البنائية في المجتمع. يقول تعالى في محكم كتابه الكريم: {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر}[٦٠]، فكل مؤسسة أو جمعية تعمل لخدمة المجتمع سواءٌ في المجال التربوي أو الثقافي أو الاقتصادي أو الخدمي تنطوي تحت هذه الآية الكريمة، وكان الإسلام حريصاً أشد الحرص أن يكون عمل هذه المؤسسات خاضعاً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذات الدلالات العبادية والخدمية وفي الميادين الواسعة، وكل عمل يستهدف الخير والإحسان للمجتمع ويعمل على تخليصه من براثن الانحراف والانزلاق هو في إطار الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي دعت إليه الآية الكريمة. ولاشك إن لهذه المؤسسات والتجمعات التي تقوم بأعباء هذه الأنشطة دور مهم في تأسيس بنية الأمن الاجتماعي، وتمتين جذور المجتمع ليتمكن من مواجهة الانحرافات والثغرات التي

(٥٩) محسن القزويني: مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام: ٢٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تُسببها الحالات الفردية، فمسؤولية هذه الجمعيات والمؤسسات هي الوقاية من هذه الخروقات بدفع المجتمع إلى عمل الخير وتحصينه من بذور الشر والانحراف(٦١).

وهكذا نجد أن من أفضل سبل الأمن في المجتمعات الإسلامية في مواجهة مصادر الخوف هو تطبيق، وتحقيق فلسفة الإسلام في تحقيق الأمن الاجتماعي, ومنهجه في سد ثغرات الخوف والفزع عن الإنسان والعمران, ولأنها تميز عن غيرها من الفلسفات, وإن كانت – في معالمها الأساسية – من ثوابت الفكر, لا من متغيراته, إلا أن تطور المجتمعات, وتغاير العصور, والاختلاف في مقومات الواقع, كل ذلك يغاير في مصادر الخوف والقلق الاجتماعي, ومن ثم يستدعي التجديد في "سبل" و"آليات" الأمن التي يواجه بها الاجتماع الإسلامي جديد الخوف والقلق الذي يغتال طمأنينة الإنسان، وإذا نحن انطلقنا من المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية, ومن الضرورات الخمس التي رأتها المقومات الضرورية لقيام عمران الاجتماع الإنساني الآمن – وهي الحفاظ على: الدين.. والنفس.. والعقل.. والنسب والعرض.. والمال -.. فإننا سنلمح فيها شمولية المنهاج الإسلامي, والرؤية الجامعة لمختلف مقومات الاجتماع والعمران، فهي جمعت كل هذه المقومات – الدينية.. والفكرية.. والمادية – موظفة لها جميعاً في بناء الإنسان, الذي جعلت له في هذه المقاصد الخمسة مقصدين: أحدهما, الحفاظ على النفس.. وثانيهما, الحفاظ على التكاثر السوي لهذه النفس, وإقامة هذا التكاثر على فطرة الألفة والاختصاص, في الأسرة, بالحفاظ على النسب والعرض(٦٢).

وبهذه الفلسفة الإسلامية, في تحديد المقاصد الكلية للشريعة, تميزت الرؤية الإسلامية تميزت الرؤية الإسلامية لمقومات الأمن الاجتماعي, عن تلك الرؤى التي وقفت بالأمن الاجتماعي للإنسان عند العامل الروحي وحده, فرأت خلاصه في الرياضات الروحية, والمجاهدات النفسية – مثل الفلسفات والنزعات "الغنوصية والباطنية والإشراقية"(٦٣).

---

(٦٠) آل عمران الآية ١٠٤.
(٦١) محسن القزويني: مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام: ٢٣.
(٦٢) محمد عمارة: الإسلام والأمن الاجتماعي: ٢٣.
(٦٣) الغنوصية – نسبة إلى "غنوصيص", بمعنى المعرفة -: نزعة فلسفة باطنية, ازدهرت في المناخ الحضاري الهليني.. وهي تعلق خلاص الإنسان على المعرفة, وليس على الإيمان الديني, سواء أكانت النصوص أو العقل هي سبل هذا الإيمان.
والباطنية: نزعة مغالية في الروحانية, يرى أصحابها – في التعامل مع النص

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتميزت, وكذلك, عن الرؤى التي اختزلت الأمن الاجتماعي للإنسان في العوامل المادية – مثل الفلسفات الوضعية, والمادية, والنفعية، وكذلك تميزت هذه الرؤية الإسلامية عندما لم تجعل الجوانب الروحية والفكرية مجرد "نتائج.. وثمرات" للعوامل المادية – كما صنعت الفلسفات المادية التي رأت الحياة الفكرية "بناء فوقياً" أثمره "البناء التحتي" المادي – على نحو "ميكانيكي" أو "طبيعي"، فرأيناها – الرؤية الإسلامية – جامعة لمقومات الأمن الاجتماعي للعمران الإنساني جميعاً, الديني منها والفكري والمادي والإنساني, كعوامل مستقلة, ومتساندة, ومتفاعلة لتحقيق ضرورات العمران الآمن للإنسان؛ ولذلك, فإن الرؤية الإسلامية المعاصرة للأمن الاجتماعي المعاصر, ستمتد لترى هذا الأمن في ميادين للعمران الإنساني المعاصر قد لا تكون مطروقة في الأمن الاجتماعي الإسلامي القديم.. ففي الاجتماع المعاصر, مستجدات في مصادر الخوف والقلق الإنساني, تستدعي استنباط سبل للأمن الاجتماعي من ذات الفلسفة الإسلامية المتميزة في هذا الميدان، وعندما تمتد الرؤية الإسلامية الشاملة لترى "مصادر الخوف" و"سبل الأمن" في سائر مناحي العمران الإنساني المعاصر.. في دنيا الفرد.. والأسرة.. والطبقة.. والوطن.. والقوم.. والأمة والإنسانية.. ولترى "القلق" و"الأمن" في ضوء علاقة "الذات" "بالآخر".. وعلاقة الإنسان بالبيئة والمحيط.. فإنها لا بد واقفة عند معالم كثيرة في هذا الميدان(٦٤).

مركز للمناصحة والرعاية :

من أهم الجهود المباركة التي تبذلها الدولة في الوقاية الأمينة والحد من التطرف والغلو الذي يؤدي للإرهاب ذلك المركز الفريد على مستوى العالم هو مركز للمناصحة والتأهيل والرعاية ، وهو مؤسسة تربوية إصلاحية إنسانية تعنى بتصحيح الأفكار وتنمية المهارات المعرفية وتهذيب الجوانب السلوكية من خلال مجموعة من الرامج ، ويقوم عليها نخبة من أصحاب العلم والخبرة وفي التخصصات العلمية المتنوعة ، وقد مرت النشأة بثلاث مراحل ، الأولى بتاريخ ١٤٢٥/١١/٢٥هـ باسم

الديني – أن لكل ظاهر باطناً, ولكل تنزيل تأويلاً.. وذلك دون التزام بالقواعد المتعارف عليها, لغوياً, للتأويل.
أما الإشراقية, فهي النزعة الفلسفية الباطنية, التي يرى أهلها أن المعرفة تبنى على الحدس والأنوار العقلية التي تشرق على النفوس بالعلم الحضوري, لا العقلي والذهني.

(٦٤) محمد عمارة: الإسلام والأمن الاجتماعي: ٢٤ - ٢٥.

(٢)الكتيب التعريفي بالمركز من إصدار الإدارة العامة للمركز

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لجان المناصحة ، والثانية بتاريخ ١٤٢٧/١٠/١٢هـ باسم مركز للمناصحة والرعاية ، والثالثة : تحويل المركز إلى إدارة عامة باسم الإدارة العامة لمركز للمناصحة والرعاية ، ويحمل المركز الرؤية الآتية : أن يكون المركز نموذجا عالميا لتحقيق الأمن الفكري المركز على وسطية الدين الإسلامي وتعزيز روح الانتماء الوطني. ورسالته : الإسهام في جهود الوقاية والعلاج من الأفكار المنحرفة واستصلاح الفئات التي وقعت في براثنها من خلال برامج علمية متخصصة .ويهدف إلى : الإسهام في نشر مفهوم الوسطية والاعتدال ونبذ التطرف فكرا وسلوكا ، وتحقيق التوازان الفكري والنفسي والاجتماعي ولدى الفئات المستهدفة .(٢)

- إحصاءات الجريمة في المملكة العربية السعودية:

إن المملكة العربية السعودية، دولة حديثة في مؤسساتها، منذ وحدها الملك المؤسس عبدالعزيز ابن عبدالرحمن آل سعود، رحمه الله، ولقد تقدمت مؤسسات المملكة، واكتسبت خبرتها في مجالات عملها، ومنها مؤسسات الأمن والشرطة، نتيجة التزامها بالهدف الذي أنشئت من أجله، وهو تأمين الوطن والمواطن، وحمايتهما من آثار الجريمة التي لم يخل منها مجتمع من المجتمعات الإنسانية.

والوسيلة الأولى في يد مؤسسات الأمن للنجاح في عملها، تقوم على أساس تطبيق شرع الله والاهتداء بهديه، ثم بعد ذلك باتباع الأسلوب العلمي في التخطيط والتنفيذ، في شأن الوقاية من الجريمة وملاحقة مرتكبيها، حتى يتم تنفيذ حكم الله عز وجل فيهم، ومن ناحية أخرى، فإن المملكة تضم إلى جانب المواطنين السعوديين، ملايين من الناس، فتحت لهم المملكة أبواب العمل فيها، لاسيما البلاد الإسلامية في آسيا وأفريقيا، وهؤلاء، من بلاد تختلف لغاتها وعادات شعوبها، وهم من عشرات الجنسيات.

ولا شك أن ذلك، وإن كان يحقق قدراً من التواصل المطلوب بين شعب المملكة والشعوب الأخرى، إلا أنه يلقي على أجهزة الأمن ومؤسساته عبئا كبيراً، يتمثل في معرفة الظروف والأحوال التي يعيش فيها هؤلاء، وأثر اختلاف البيئات والأعراف، وربما العقائد في مسلك هؤلاء، وذلك بهدف حمايتهم، وتوفير الأمن لهم، وتيسير حياتهم، وكذلك بهدف حماية المجتمع من التأثير الضار لبعضهم، والذي قد يعمد إلى الإخلال بالأمن(٦٥).

(٦٥) انظر: عبدالله عبدالمحسن التركي: الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام: ٥٦.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إن الإحصاءات المتوافرة، تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك، أن السياسة الجنائية الإسلامية التي تتبعها المملكة، هي الاختيار الوحيد والأفضل للنجاح في تحقيق الأمن، وفي الإحصاء السنوي للجرائم على اختلاف أنواعها في المملكة العربية السعودية، يظهر أمران هامان:

أولهما: أن عدد الجرائم في جملته (الاعتداء على النفس والمال والعرض وغيرها من الجرائم) عدد قليل، بالنسبة لعدد السكان، وإقامة أعداد كبيرة من الوافدين للعمل، من مختلف الجنسيات.

ثانيهما: أن مرتكبي هذه الجرائم، هم من الأفراد، وأن الجريمة في المملكة العربية السعودية، جريمة فردية أو ثنائية، وليست من جرائم التنظيمات الإجرامية أو العصابات التي تتألف لارتكاب الجرائم والإخلال بالأمن، وهي أمور ظاهرة في المجتمعات الأوروبية، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، وكثير من دول العالم، حيث يقوى شأن الجريمة وشوكة المجرمين داخل عصابات تحترف الجريمة[٦٦].

وهذه الظاهرة غالبة في الدول الكبرى، وحتى الدول التي يرتفع فيها مستوى المعيشة، كالمجتمع الأمريكي والألماني، ومنها دول تمثل التنظيمات الإجرامية فيها قوة تزعج السلطات، مثل روسيا الاتحادية.

في الإحصاء السنوي لسنة ١٤١٤ هـ - الموافق ١٩٩٤م:

بلغ عدد جميع الجرائم - كل أنواع الجرائم أو ما يعد حادثة جنائية أيا كان خطرها - في المملكة العربية السعودية (٢٧. ٣٠٣) حادثة، ومن النظر في بيان الجرائم وأنواعها ومرتكبيها، تظهر فردية الحوادث الجنائية، وأنها تمثل الظاهرة الإجرامية في حدها الأدنى في أي مجتمع إنساني، ويلاحظ أن عدد الجرائم الوارد في الإحصاء، يشمل جرائم القتل العمد، ومحاولة القتل، والقتل الخطأ، والانتحار، ويشمل جميع أنواع السرقات، منازل وسيارات ومحلات تجارية، وكل أنواع السرقات مهما قل شأنها.

ويشمل العدد أيضاً، كل الحوادث الأخلاقية مهما كان نوعها، مما لا يعد جريمة في الغالبية العظمى من القوانين الجنائية الوضعية، كالخلوة بغير محرم، كما يشمل

(٦٦) انظر: عبدالله عبدالمحسن التركي: الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام: ٥٧.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العدد جرائم السكر، وهي ليست جريمة في القوانين الجنائية الحديثة، ويشمل كل جرائم التزييف والتزوير ومحاولات الخطف والمشاجرات البسيطة، وحتى الحوادث المتنوعة، كما يوردها الإحصاء السنوي، ولا شك أن نسبة عدد الحوادث الجنائية، ومنها كما ذكرنا، ما لا يعد جريمة في غالب بلدان العالم، هي نسبة ضئيلة إلى عدد سكان المملكة، المواطنين والمقيمين، هذا العدد (٢٧. ٣٠٣) يقابله مئات الألوف، بل ملايين من الحوادث الجنائية في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية، كألمانيا وفرنسا وإيطاليا، الأمر الذي يدل دلالة قاطعة، على أن الظاهرة الإجرامية في المملكة العربية السعودية، هي في حدها الأدنى، بل في حدها الضئيل، الذي يلفت النظر، ويدعو إلى معرفة السبب الحقيقي، وهو لدينا معروف على وجه التحقيق، إنه ببساطة ووضوح، الأخذ بأحكام الشرع الإسلامي في مجال الجريمة والعقاب[٦٧].

يكشف الإحصاء في وضوح عن أمور نذكر أهمها، وهي كما يلي:

أولاً: وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَاب: الإعجاز في قول الله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[٦٨]، ففي بعض بلاد العالم المتقدم، وفي الغرب بوجه عام، نقرأ أحيانا أن جريمة قتل تقع كل عدة دقائق أو عدة ساعات، ويبلغ عدد الضحايا في القتل العمد في بعض البلاد آلاف الأنفس.

ثانياً: إن عدد السرقات بجميع أنواعها، عدد قليل نسبياً، مع قلة شأن وخطورة غالبية السرقات، وكذلك الحوادث الأخلاقية، على الرغم من أن كثيراً منها لا ينظر إليه الناس في غالب مجتمعات العالم على أنه جريمة، حتى ولو وقع علناً، ويشمل العدد الكلي جرائم المسكرات، شرب الخمر وصنعها وبيعها، وهي أعمال تمارسها الشركات الكبرى في غالب دول العالم، وتقدم لها المعونات من سلطات الدول، وأما شرب الخمر، فهو ما يفعله الملايين من البشر كل يوم في المجتمعات غير الإسلامية، وفي بعض بلاد المسلمين التي لا تلتزم بالدين وتطبق أحكامه.

ثالثاً: إن قلة عدد الجرائم في المملكة وضآلة عدد الجرائم الخطيرة: مثل قتل النفس أو الخطف أو الحريق المتعمد، لا يرجع إلى الجهد الأمني وحده، مع عظم الجهود التي تبذلها أجهزة الأمن والمسئولين فيه، فالأمن يلاحق مرتكبي الجريمة بعد وقوعها، وله جهده الكبير المشكور في الوقاية والحفظ.

---

(٦٧) انظر: عبدالله عبدالمحسن التركي: الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام: ٥٨.

(٦٨) البقرة الآية ١٧٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وإنما يرجع قبل ذلك إلى توفيق الله، ثم إلى الترغيب في الهداية والترهيب من الغواية، والتزام الدولة بالإسلام، وتطبيقها لأحكامه، وقيامها بالدعوة إليه وإلى فضائله، والتزام شعب المملكة في جملته أحكام الدين الإسلامي وآدابه، وما تسهم به الهيئات والأجهزة المختصة في حفظ المجتمع وأمنه، والحرص على الوقاية من الجريمة قبل أن ترتكب، الأمر الذي يدل على أن السياسة الجنائية الإسلامية، لا تجعل العقاب هو الوسيلة الوحيدة، أو الوسيلة الأولى لمواجهة الظاهرة الإجرامية في المجتمع، فالإنسان لا يقدم على ارتكاب الجريمة، إلا إذا كان بعيداً بفكره وقلبه عن الإيمان بالله ومستلزماته، فتمتد الجارحة بالعدوان على حق الله عز وجل أو حقوق البشر، وصدق رسول الله ﷺ: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن"[٦٩] متفق عليه، وهكذا الشأن في كل عدوان على حق الله تعالى أو حقوق البشر.

رابعاً: إن عدد المحكوم عليهم في الجرائم المختلفة، كما يظهر في الإحصاء، يتبين منه أن نسبة كبيرة من هذا العدد، هم من غير السعوديين، إذ تصل نسبة غير السعوديين في بعض الجرائم إلى ٥٠ % من عدد الجرائم.

هكذا يكشف الإحصاء عن أثر تطبيق الشريعة الإسلامية، في مجتمع مسلم، يتميز بحكم إسلامي، مطبق لشريعة الله، وبحكام نذروا أنفسهم لتطبيق دين الله والدعوة إليه، وحماية مجتمعهم من كل ما يتعارض مع الإسلام وشريعته، وبشعب آمن برسالة الإسلام وتعاليمه، فكان عوناً لولاة الأمر فيه على محاربة الجريمة أيا كان نوعها، وتظهر لنا نتيجة واحدة، هي أن السياسية الجنائية الإسلامية، هي أولى السياسات بالاتباع، وأنها السياسة الوحيدة التي تضمن تحقق النتيجة في كل المجتمعات الإنسانية، وعلى المسلمين، بل وعلى غيرهم إذا أرادوا أمناً وطمأنينة، أن يطبقوا شرع الله ويهتدوا بهديه، فهو خالق البشر، والعالم بما يصلحهم ويصلح لهم: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}[٧٠].

ولا يلجأ خصوم السياسة الجنائية الإسلامية، وما تسير عليه المملكة إلى الإحصاءات، وإلى الأسلوب العلمي في بحث هذه السياسة وآثارها، وإنما يلجأ الكثيرون منهم إلى حملات صحفية، تخاطب العوام، وتستثير مشاعرهم، عن طريق الادعاء والزعم بأنه في كل يوم تطير الرقاب، وتقطع الأيدي، وتجلد الظهور في المملكة العربية السعودية، ولا يجرؤ أصحاب هذه الحملات المغرضة على ذكر ما

(٦٩) رواه البخاري المظالم والغصب (٢٣٤٣), ومسلم الإيمان (٥٧).
(٧٠) الملك الآية ١٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تورده الإحصاءات لدينا ولديهم، وما تؤكده المشاهدة لدينا ولديهم، ويزيد أقوالهم ضعفاً وتهافتاً، ما تنشره صحفهم ووسائل إعلامهم، عن الجريمة في مجتمعاتهم، حيث أصبحت حرفة منظمة، تدر آلاف الملايين على المجرمين الكبار، وعصابات القتل والاتجار في المخدرات، وفي النساء، وتشكو دولهم من تفاقم الجريمة، وترصد آلاف الملايين من الدولارات لمقاومتها، ولكنها تسلك الطريق الخطأ من بدايته، لأنه يعتمد على حرية الفرد، دون مسئولية أمام الله، وإبعاد للدين وأحكامه عن حياة الناس، فلا عجب أن تكون النتيجة ما تعانيه المجتمعات من جريمة وفساد، وسيظل الأمر كذلك عندهم، لأنهم ممَّن قال الله تعالى فيهم: {وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا}[٧١]، فهم يشنون حملاتهم وادعاءاتهم على من يتخذون سبيل الهداية والرشد في إصلاح مجتمعاتهم.

إن تحقيق الأمن في المملكة العربية السعودية، يعتمد على تطبيق شريعة الله عز وجل، في كمالها وشمولها، فهو يعتمد عليها في إصلاح القلوب، وتزكية النفوس، بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

ويعتمد عليها فيما أمرت به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[٧٢]، ويعتمد عليها فيما أمرت به من عدل بين الناس، وتسوية وتكافل بينهم، ويعتمد عليها في تطبيق الحدود الشرعية على المجرمين، كما جاء في كتاب الله الكريم، وسنة رسوله ﷺ، دون هوادة أو مواربة، ولا يثني المسئولين عن ذلك لومة لائم، ولا يتدخل كبير أو صغير في حكم الله وقضائه العادل، إنها منظومة شرعية كاملة، يقوم عليها الأمن في المملكة العربية السعودية، فأصبح أمناً شاملا، أمن المواطن على نفسه وعرضه وماله، وأمن الوطن سياسياً واقتصادياً وثقافياً، وأمن المقيم الذي يحرص على أداء واجبه، ويجنب نفسه مواطن الجريمة، وأجواءها، وهكذا يتكامل مفهوم الأمن في المملكة العربية السعودية، ويحقق أثره في الاستقرار والعيش الكريم، والتعاون على الخير، ورقي البلاد والعباد[٧٣].

وإن الوطن الآمن هو الوعاء الأمثل للأمن الاجتماعي، وهو يستلزم الآتي:

- أمن الإنسان على معاشه, على النحو الذي يحقق له الكفاية في الحاجات..

---

(٧١) الأعراف الآية ١٤٦.
(٧٢) آل عمران الآية ١٠٤.
(٧٣) انظر: عبدالله عبدالمحسن التركي: الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام: ٦١.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- وأمن الإنسان على نفسه.. وحريته.. والكرامة التي كرّمه بها خالقه, سبحانه وتعالى, بما تستلزمه هذه الكرامة من العدل.. والمساواة..
- والأمن على خصوصيات النفس الإنسانية, المحققة لها السعادة والسكينة, في محيطها الخاص, من الأسرة.. والنسب.. والعرض..
- والأمن على الدين, الذي هو معالم طريق مسيرة ومقاصد الإنسان في هذه الحياة..

كما يستلزم الأمن الاجتماعي تحقيق هذه الضرورات, وما ماثلها.. فلا بد لهذا الإنسان – الذي هو المقصد والغاية – ولمقومات أمنه الاجتماعي من "وعاء" يحتوي ويصون هذا الإنسان, وهذه المقومات، وهذا الوعاء هو "الوطن", الذي بدونه.. وبدون أمنه, لا قيمة لأي حديث عن أي لون من ألوان الأمن الاجتماعي!، إن الوطن – وخاصة عندما تحيطه التحديات – هو السفينة التي تشق طريقها في بحر عاصف.. وإذا اخترقت هذه السفينة, فلا أمن لراكب فيها, شبعان كان هذا الراكب أم جائعاً.. كاسياً كان أم عريانا.. عالما كان أم جاهلا.. صحيحا كان أم سقيما.. وبصرف النظر عما في رأسه من أفكار! (٧٤).

ولهذه الحقيقة من حقائق مقومات العمران الإنساني, وضرورات الأمن الاجتماعي, كانت المكانة المتميزة للوطن, وللأمن الوطني, والفطرة الوطنية, في الرؤية الإسلامية، وإذا كان الانتماء الأول والأكبر والأساسي, في الرؤية الإسلامية, هو إلى الإسلام وأمته, وإلى دار الإسلام وحضارته: {قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموالٌ اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسولـه وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين} (٧٥).

فإن المقابلة التي تطرح تخيير المسلم بين الانتماء إلى الإسلام وداره وحضارته وبين الانتماء إلى دوائر الانتماء الأخرى, الوطنية والقومية, لا ترد إلا في حالات قيام التعارض أو التناقض والتضاد بين هذه الدوائر للانتماء أما إذا اتسقت دوائر الانتماء هذه في فكرية الإنسان, وتكاملت في ممارساته الحياتية, فلن يكون هناك تناقض في الفكر, والعمل بين كل دوائر الانتماء الفطري للإنسان، بل إن الأمر في علاقة الانتماء الإسلامي بالانتماء الوطني – وطن الإقليم.. والوطن القومي – ليتعدى حدود "نفي التناقض" إلى دائرة "الامتزاج والارتباط"!؛ فلأن الإسلام منهاج شامل لمملكة السماء

(٧٤) محمد عمارة: الإسلام والأمن الاجتماعي: ١٠٩.
(٧٥) التوبة: ٢٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وعالم الغيب, وللعمران البشري وسياسة وتدبير عالم الشهادة, فإن إقامته كدين لا تتأتى إلا في واقع ووطن ومكان وجغرافيا.. وهذا الواقع والوطن والمكان والجغرافيا لن يكون إسلامياً إلا إذا أصبح الانتماء الوطني فيه بعداً من أبعاد الانتماء الإسلامي العام.. فعبقرية المكان, في المحيط الإسلامي, هي واحدة من تجليات الإسلام, الذي لا تكتمل إقامته بغير الوطن والمكان والجغرافيا!.. ومن هنا تأتي ضرورة الوطن لإقامة "دنيا الإسلام" وعمرانه, وضرورة الدين, ليكون الوطن إسلامياً ولتتحقق إسلامية عمرانه.. أي ضرورة أن يكون الانتماء الوطني درجة من درجات سلم انتماء المسلم إلى الإسلام.. فالإسلام هو الذي يستدعي ويتطلب جهود الوطن والوطنية, لأنه – كنظام عمراني – لا تكتمل إقامته دون وطن يتجسد فيه.. فليس هو بالدين الذي تكتمل إقامته "بالخلاص الفردي" ولا بالنظام الذي يتحقق في "القلوب" وحدها![٧٦].

وهكذا نجد أنه لا سبيل إلى الأمن على إقامة الإسلام, أو إقامة الأمن الاجتماعي للإنسان الذي يريده الإسلام, إلا بوطن آمن, يكون الوعاء الذي يأمن فيه الإنسان على إسلامه, ويحقق فيه الإسلام الأمن لهذا الإنسان!، ولا سبيل لقيام الأمن الاجتماعي, في المعاش المادي وفي الحقوق الأدبية, إلا إذا كان لهذا الإنسان الوطن الآمن, الذي يقيم فيه العمران, ويحقق على أرضه الأمانة التي حملها عندما استخلفه الله سبحانه وتعالى, في استعمار الأرض وعمران هذه الحياة.

وأخيرًا فهذا نداء من القلب إلى شبابنا المسلم في كل مكان وزمان:

في عصرنا الحاضر لا يستطيع الفرد لوحده أن يوفر الأمن الاجتماعي. وعليه فمن حقه على الدولة وعلى المجتمع أن يطالبهما بتوفير ذلك, أي يطالبهما بتأمين حياته, ووجوده, وكرامته, وفكره, وحريته؛ ليحصل على الشعور بالأمن النفسي, والأمن الاجتماعي, والأمن الشامل النوعي، فالأمن الاجتماعي هو من حق المواطن, وأن من واجبات الدولة تحقيقه لمواطنيها, وهذا الأمن الاجتماعي يشمل بالضرورة احترام سائر حقوق الإنسان, وسائر حقوق المواطنة، فالمواطن الذي يشعر بالأمن الاجتماعي, يتحقق لديه التوافق والاندماج مع المجتمع الذي يعيش فيه, حيث يظهر

(٧٦) محمد عمارة: الإسلام والأمن الاجتماعي: ١١٠ - ١١١.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هذا التكيف الاجتماعي من خلال شعور الفرد نفسه بالانتماء للعائلة كأول خلية لأي تجمع بشري يجد الفرد نفسه فيه(٧٧).

أنتم يا شبابنا المثقف!.. يا من تعلق عليكم الأمن آمالها الكبار, ويا من بأيديكم مستقبل البلاد ومقدرات العباد. أنتم الذين – إن فهمتم حقائق دينكم, ووعيتم ما في هذا الإسلام من جواهر وكنوز – ستقودون الركب الإسلامي الزاحف, وترفعون شعلة الإيمان المشرقة... وأنتم الذين ستحملون بأيديكم راية الكفاح.. وستسيرون في دروب النضال.. حتى يتحقق لهذا الدين سيادته... ولهذا القرآن سلطانه.. ولهذه المبادئ السماوية تنفيذها... ويتحقق الأمن في جميع ربوع المجتمع.

يا شبابنا المثقف: حذار أن تخدعكم نظم أرضية صنعتها يد الإنسان.. وحذار أن تمشوا وراء مبادئ بشرية تتنافى مع القرآن.. وحذار أن تستهويكم عقائد إلحادية تتناقض مع مبادئ الإسلام، إن الرسالة الإسلامية التي تؤمنون بها, وتفخرون بمبادئها لهي أسمى الرسالات عقيدة ونظاماً, وأشملها تشريعاً وأحكاماً, وأقدرها على مدى الزمان صلاحية وبقاء.. لأنها تمتاز بخصائص الشمول ومقومات الخلود, ومقتضيات التجدد والاستمرار(٧٨).

وما شقي العالم إلا يوم تنحينا نحن – المسلمين – عن قيادة الركب, وهداية البشرية, فما أحوجنا يا من يهمكم أمر الإسلام, ويا من تتألمون لحالة المسلمين اليوم إلى أن نعود إلى الهدي الرباني نستلهم منه الرشد والسداد, وإلى المبادئ الإسلامية نستهدي بإشعاعاتها دروب الحياة القاتمة.. لننطلق انطلاقتنا الكبرى في دعوة الناس إلى الخير, وإنقاذ الإنسانية من المادية المفرطة, والإباحية المتحللة, والوثنية المقنعة..، يا قوم!.. الإسلام يستصرخكم.. والقرآن يناديكم.. والدعوة إلى الله بأشد الحاجة إلى عزمات إيمانكم.. وتضحيات نفوسكم.. وشعلة جهادكم(٧٩)، فهل من سامع؟ وهل من مجيب؟، يقول الله تعالى: {وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين, وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون}(٨٠).

(٧٧) سري زيد الكيلاني: أثر احترام حقوق المواطنة في تحقيق الأمن الاجتماعي: ٢٨.
(٧٨) انظر: عبدالله ناصح علوان: التكافل الاجتماعي في الإسلام, دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٧م: ٩٨.
(٧٩) المصدر السابق: ٩٩.
(٨٠) سورة التوبة, آية: ١٠٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وهكذا نجد أن الأمن الاجتماعي يأتي في مقدمة القيم الإنسانية الرفيعة, فهو قيمة أساسية محورية في الحياة، والأمن بالنظر إلى مقاصد الشرع هو الحال التي يكون فيها الإنسان مطمئناً في نفسه, مستقراً في وطنه, سالماً من كل ما ينتقص دينه, أو عقله أو عرضه أو ماله, وعليه فإن الأمن لا يتحقق ما لم يكن هناك حفظ للضرورات الخمس التي جاءت الشريعة بحفظها.

الخاتمة

أولاً: نتائج الدراسة:

لقد حددت الدراسة مفهوم الأمن الاجتماعي وحقيقته, باعتباره حالة الهدوء والاستقرار والوئام والاتفاق والانسجام داخل المجتمع نفسه, من خلال العلاقة بين شرائحه وأفراده وقواه المتعددة المختلفة، وبينت الدراسة أن الأمن الاجتماعي أمر ضروري لا تستقيم الحياة دون توافره وتحققه.

إن أهم الأمور التي يتأسس عليها الأمن في المجتمع السعودي هو تطبيق الشريعة الإسلامية، وإن التشريع الإسلامي يحقق العدل في علاقات الأفراد فيما بينهم، وفي علاقة الحكام بالمحكومين، واستقرار هذه العلاقات، وقيامها على العدل والمصلحة، يوفر الأمن للفرد وللمجتمع، والمقصود بتطبيق أحكام الشريعة، أن تكون هي المرجع في التصرفات والأحكام والمعاملات، وأن تكون الأنظمة التي تضبط المجتمع المسلم في جميع المجالات، متفقة مع أحكام الشرع ومبادئه وأصوله الكلية، كما نص على ذلك النظام الأساسي للحكم،

وإن أحكام الشريعة، تضمن تحقيق الأمن الاجتماعي بما تفرضه من أحكام الزكاة، أعظم وسيلة للتكافل بين الأغنياء والفقراء، وبما توجبه من ولاية متبادلة بين المؤمنين، وهذه الأحكام التي وردت في القرآن الكريم، وبينتها السُّنَّة المشرفة قولاً وعملاً، هي من أصول المنهج الإسلامي الاجتماعي، وهي ضمنت في المجتمع السعودي، أن يسوده الأمن من جميع جوانبه؛ ولذلك، فإن أول وأهم ما يحقق الأمن في المجتمع المسلم، تطبيق الشريعة الإسلامية، وبدونه لا يستقر أمر المجتمع على حال، بل يسوده التردد والانتقال بين المذاهب الوضعية، بحسب الظروف والأحوال.

ويأتي بعد تطبيق الشريعة في المجتمع السعودي، أمر آخر مهم من أصول الإسلام ومبادئه؛ وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحقيق هذا المبدأ، من أنجح الوسائل في إصلاح المجتمعات الإنسانية، وهو وسيلة دائمة وباقية لإصلاح المجتمع ، وذلك لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، له علاقة وثيقة بحفظ الأمن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

في المجتمع، فالجرائم تعد من المعاصي سواء أضرت بالأفراد أم أضرت بأمن المجتمع، والنهي عن ارتكابها أو التمادي فيها يسهم في تحقيق الأمن للفرد والجماعة، وما فشت الجريمة في مجتمع من المجتمعات إلا بسبب التهاون بالمعاصي وعدم النهي عنها، وترك مرتكبيها حتى تقوى شوكتهم، وتصبح لهم الغلبة على أهل المعروف، وهكذا يعد هذا المبدأ، وقاية قبل أن تطبق حدود الله على من يرتكبون الجرائم.

وإن إقامة المجتمع الصالح الذي تسوده قيم الحق والعدالة, والأخلاق الفاضلة, هي من أهم الأهداف التي ينشدها القرآن الكريم, ولذا وضع القرآن الكريم, من أجل تحقيقه, الكثير من الأحكام الوجوبية, التي من شأنها أن تدفع أبناء المجتمع إلى تجسيد هذا الهدف عملياً في واقعهم الاجتماعي، وإن المبادئ التي وضعها القرآن الكريم, من أجل بناء المجتمع الصالح, مبادئ إنسانية, تتوافق مع المقتضيات الفطرية, والأحكام العقلية السليمة، وتترتب على اعتماد هذه المبادئ منافع كثيرة, من أهمها: إيجاد الاستقرار النفسي للأفراد, وتوفير الانسجام الاجتماعي فيما بينهم, وبالتالي تحقيق الأمن والسلم الاجتماعي بين مختلف الشرائح الاجتماعية.

وقد بينت هذه الدراسة أن الأمن الاجتماعي في المملكة العربية السعودية يمثل واقعا معاشا ملموسا في أرض الواقع من خلال المؤسسات والاحصاءات والوقائع ، وليس خيالا ونظريات ، وأنه تحقق بفضل الله ثم تطبيق الشريعة الإسلامية وقوة الدولة وعدالتها وحرصها على ما من شأنه استتباب الأمن الشامل .

ثانيًا: توصيات الدراسة:

١. ضرورة التأكيد على أن الإسلام بنظامه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، فهو يُقدم أفضل نموذج للأمن الاجتماعي.
٢. الافتخار العملي بالانتماء لهذا الوطن وتمكين الولاء من خلال الفكر الوسطي الإسلامي ، والسلوك المثمر ، والتكاتف والتعاون مع الأسرة وسائر مؤسسات المجتمع والدولة لترسيخ الأمن والتنمية .
٣. الاهتمام بمبدأ أن المواطن والمقيم هما العنصر الأساس في تحقيق الأمن .
٤. أن الأمن ليس مصلحة للآخرين بل هو في صالح الفرد والأسرة والمجتمع ، هو في مصلحتك ومصلحتي ومصلحتهم هو في مصلحة الحاضر والمستقبل .
٥. لا بُد من تفعيل وظيفة الأسرة في بناء الإنسان السوي وسد الثغرات التي ينشأ منها الخروقات الأمنية والانحرافات، وضرورة التأكيد على دور المدرسة في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تنمية الأخلاق العامة لخلق الجيل الناهض، وتحصينه من الانحراف، وضرورة التأكيد على أثر المسجد منطلقا لتكوين التجمعات القائمة على التكاتف والتعاون.

٦. ضرورة التأكيد على تحفيز المجتمع على التعاون والتكاتف والتراحم وإشاعة روح التواصي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٧. ضرورة التأكيد على تكفل اليتامى والمشردين واحتضانهم في مؤسسات الرعاية الاجتماعية والصحية، وضرورة التأكيد على العمل على رفع مستوى الدخل الفردي بمكافحة التضخم والبطالة، وضرورة التأكيد على بث ثقافة التعايش في المجتمع، وإشاعة روح التسامح وحسن الظن بالآخرين.

٨. تفعيل دور القضاء واحترام القانون والالتزام بالمقررات والتعليمات التي تنظم شؤون المجتمع وتشديد العقوبة على المنحرفين والأشرار.

٩. إقامة صندوق للصدقات والكفارات والهبات وتنظيم توزيع إيراداتها على المحتاجين وحسب حاجاتهم، وإشاعة روح المواطنة وحب الوطن وزرع روح المشاركة للعمل على اعماره والحفاظ على وجهه الحضاري.

١٠. وأخيراً لابُدّ من وجود هيئة تتحمل مسؤولية التخطيط لأمن الاجتماعي، وهي تضم ممثلين عن الأجهزة الأمنية وأئمة المساجد ومنظمات المجتمع المدني ومدراء المدارس والدوائر المعنية وأساتذة جامعيين في علم الاجتماع والتربية... إلى آخره. تقوم هذه الهيئة بالتخطيط ووضع الوسائل وتحديد السبل لتحقيق الأمن الاجتماعي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المصادر والمراجع

إبراهيم سليمان الهويمل, مقومات الأمن في القرآن, المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, المجلد الخامس عشر, العدد التاسع والعشرون, محرم١٤٢١هـ.

ابن خلدون: المقدمة، طبعة القاهرة, ١٣٢٢هـ.

ابن منظور: لسان العرب، طبعة دار المعارف. القاهرة ١٩٨١م.

أبو البقاء الكوفي: الكليات، تحقيق: د. عدنان درويش, محمد المصري, طبعة دمشق ١٩٨١م.

أحمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل, تحقيق عبدالله الدرويش, دار الفكر, بيروت, ط١, ١٩٩١م.

الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة, مكتبة المعارف, الرياض, ١٩٩٨م.

الآمدي: غرر الحكم ودرر الكلم، صححه أحمد الشوقي، دار الثقافة العامة، النجف الأشرف.

البخاري: الأدب المفرد, بيت الأفكار الدولية, الرياض, ١٩٩٨م.

البخاري: صحيح البخاري, بيت الأفكار الدولية, الرياض, ١٩٩٨م.

الجرجاني, التعريفات, تحقيق إبراهيم الأبياري, ط١, دار الكتاب العربي, بيروت, ١٤٠٥هـ.

جمعية التوعية والتأهيل الاجتماعي: مفهوم الأمن الاجتماعي, بدون بيانات نشر.

حسين علي السلطاني: أسس العلاقات الاجتماعية في القرآن الكريم وأثرها في تحقيق الأمن الاجتماعي، مجلة كلية التربية، العدد الثاني، ٢٠١٢م.

الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، طبعة دار التحرير. القاهرة ١٩٩١م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سري زيد الكيلاني: أثر احترام حقوق المواطنة في تحقيق الأمن الاجتماعي، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، بحث مقدم للمؤتمر الدولي بكلية الشريعة بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية بعنوان: (الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي)، ٢٠١٢م.

صالح بن عبد الله بن حميد :أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية على استتباب الأمن ، العدد الخامس ، مجلة الأمن ، ١٤١٢هـ

صالح العساف: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ.

عبدالله عبدالمحسن التركي: الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ٢٠١٠م.

عبدالله ناصح علوان: التكافل الاجتماعي في الإسلام, دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٧م.

علي المتقي بن حسام الدين الهندي: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مكتبة التراث الإسلامي، حلب ١٩٨٩م.

عماد التميمي، وإيمان التميمي: الأمن الاجتماعي (ضبط المصطلح وتأصيله الشرعي)، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الذي تقيمه كلية الشريعة في جامعة آل البيت، بعنوان (الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي)، وذلك يومي ١٣-١٤/ شعبان/ ١٤٣٣هـ.

الماوردي: (أدب الدنيا والدين), تحقيق: مصطفى السقا. طبعة القاهرة, ١٩٧٣م.

مركز المناصحة والرعاية ، كتيب تعريفي

مجمع اللغة العربية: معجم ألفاظ القرآن الكريم، طبعة القاهرة ١٩٧٠م.

محسن القزويني: مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام وآليات تحقيقه، العراق، جامعة أهل البيت عليه السلام، ٢٠٠٧م.

محسن الموسوي القزويني: مقومات وآليات الأمن الاجتماعي في الإسلام، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأمن الاجتماعي تطلعات وتحديات، المنعقد في البحرين ٢٧-٣٠ أكتوبر لعام ٢٠٠٧م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

محمد أبو زهرة: تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٥م.

محمد العمري: التربية الأمنية في المنهج الإسلامي ، رسالة دكتوراه ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، ٢٠٠٩م.

محمد حميد الله الحيدر آبادي: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة, طبعة القاهرة ١٩٥٦م.

محمد سيد فهمي: الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٩٨م.

محمد شحات الخطيب: الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي, بدون دار نشر, ١٤٢٦هـ.

محمد عبدالعزيز الهلاوي: فتاوى وأقضية عمر بن الخطاب، طبعة القاهرة ١٩٨٥م.

محمد عبده: الأعمال الكاملة، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة. طبعة القاهرة ١٩٩٣م.

محمد عمارة: الإسلام والأمن الاجتماعي, ط١, دار الشروق, القاهرة, ١٩٩٨م.

محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، طبعة القاهرة ١٩٩٣م.

محمود شلتوت: تفسير القرآن الكريم, القاهرة، دار القلم، ١٩٦٦م.

مريم بنت حسن آل خليفة: الإسلام والأمن الاجتماعي، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأمن الاجتماعي تطلعات وتحديات، المنعقد في البحرين ٢٧-٣٠ أكتوبر لعام ٢٠٠٧م.

مصطفى العوجي: الأمن الاجتماعي مقوماته تقنياته، ارتباطه بالتربية المدنية، مؤسسة نوفل، بيروت ١٩٨٣م.

نبيل رمزي اسكندر: الأمن الاجتماعي وقضية الحرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٨م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اليونسكو: معجم العلوم الاجتماعية، وتصدير: إبراهيم مدكور – طبعة القاهرة ١٩٧٥م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الترادف في اللغة العربية من منظور علم التداولية

Synonymy in the Arabic language for the sake of the science of play

إعداد

د. تشان شيوه جون

Dr. ZHANXUEJUN

محاضر بقسم اللغة العربية في معهد شياندا للاقتصاد والعلوم الإنسانية بجامعة شنغهاي للدراسات الدولية

Doi: 10.21608/ajahs.2024.386469

استلام البحث	**١٦ / ٧ / ٢٠٢٤**
قبول البحث	**١٤ / ٨ / ٢٠٢٤**

جون، تشان شيوه (٢٠٢٤). الترادف في اللغة العربية من منظور علم التداولية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ١٨٥ – ٢٠٦.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الترادف في اللغة العربية من منظور علم التداولية

المستخلص:

في علم التداولية، يُعتبر الترادف ظاهرة لغوية تتمثل في استخدام كلمات متشابهة في المعنى للإشارة إلى نفس الشيء أو المفهوم، مما يعزز التنوع اللغوي ويثري التعبير. تُعتبر الترادفات وسيلة فعالة لتجنب الإعادة المملة في الخطاب وتحسين الأسلوب اللغوي وجودة التعبير. ومع ذلك، قد تُسبب الترادفات بعض التعقيدات في التواصل، حيث ينبغي استخدامها بحذر لتجنب التباس المعنى. يمكن أن تعكس الترادفات الفروق الدقيقة في المعاني والدلالات، مما يتطلب فهمًا دقيقًا للسياق لاختيار الكلمة المناسبة. لذا، من المهم تعزيز فهمنا للترادفات ودورها في تحسين جودة التواصل وفهم النصوص بشكل أعمق وأكثر دقة في اللغة العربية.

Abstract:

In the field of semiotics, synonymy is considered a linguistic phenomenon where similar words are used to refer to the same thing or concept, enhancing linguistic diversity and enriching expression. Synonyms are an effective means to avoid repetitive speech, improve linguistic style, and enhance the quality of expression. However, synonyms can sometimes lead to complexities in communication, requiring careful usage to avoid confusion. Synonyms can reflect subtle differences in meanings and connotations, necessitating a precise understanding of context to choose the appropriate word. Therefore, it is important to enhance our understanding of synonyms and their role in improving the quality of communication and deeper, more accurate understanding of texts in the Arabic language.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد،

فإن مما تتميز به اللغة العربية عن كثري من اللغات الإنسانية، كثرة مادتها وغزارة ألفاظها، ودقة معاين ألفاظها، مما جعل إدراك ما فيها من الدقائق والأسرار، أمرا ليس سهلا على الإطلاق.

لقد كرس علماء اللغة جهودا جبارة - قدميا وحديثا- خدمة لهذه اللغة، وأدلى كل عامل بدلوه؛ ليصل إلى معلومات وحقائق لغوية مهمة. وكون اللغة العربية حبرا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الساحل له قد فرض على علمائها منذ القدمي- بعد تدوينها بعصر غري طويل- أن يجزءوا علوم اللغة إلى موضوعات، وأصبح كل فن مستقال بنفسه، ليسهل تناول كل موضوع على حدة، حتى يتسنى هلم الغوص في جميع جزئيات الموضوع والظواهر المتعلقة به؛ ليخرجوا ما فيها من الخفايا والأسرار تسهيلا على طلبة العلم.

لا شك أن من الظواهر التي نالت عناية العلماء، قدميا وحديثا بحثا وتدقيقا فيها؛ ظاهرة الترادف، وهي موضوع بحثنا، إلا أننا لا نتناول هذه الظاهرة بمفهومها الواسع، أي في إطار اللغة العربية بصفة عامة؛ إمنا نتناولها حسب وقوعها في القرآن الكريم من خلال نظرية الملامح الدلالية؛ لنحاول تتبع مظانها فيه وإجراء دراسة تطبيقية عليها.

ممّا لا شكّ فيه أنّ اللّغة العربيّة غنيّة بمفرداتها، وممّا زاد من غناها وجود ظاهرة التّرادف، ولو أنّنا تتبّعنا مسمّى واحدا في معجم من المعاجم اللّغويّة لوجدنا له عشرات الأسماء، فقد قيل إنّ للعسل ثمانين اسما، وللسّيف خمسين اسما[1]، ويروى عن الأصمعيّ أنّ هارون الرّشيد سأله عن شعر من الغريب، ففسّره، فقال له الرّشيد: «يا أصمعي، إنّ الغريب عندك لغير غريب»، فقال الأصمعيّ: «يا أمير المؤمنين، ألا أكون كذلك، وقد حفظت للحجر سبعين اسما؟»[2]

ولكنّ هذه الظّاهرة (ظاهرة التّرادف) لم ينظر إليها اللّغويّون قديما وحديثا نظرة واحدة؛ فقد ذهب بعضهم إلى إنكارِ وجود التّرادف، وأنّ كلّ كلمة تعني غير الأخرى الّتي يُعتقَد أنّها تساويها في المعنى، ومن بين هؤلاء أبو هلال العسكريّ ت(٣٩٥ه) الّذي ألّف كتابا، وسمّاه الفروق اللّغويّة، وبيّن فيه الفروق الموجودة بين الكلمات الّتي قيل بأنّها مترادفة، بينما قال فريق آخر بوجود ظاهرة التّرادف، وإنّها ظاهرة مسّت جميع اللّغات.

ويسعى الباحث من خلال هذا المقال إلى التّعريف بالتّرادف، ومعرفة أسباب ظهوره، والكشف عن حجج اللّغويّين القائلين بوجوده، وحجج المنكرين له، ومحاولة تغليب أحد الرّأيين.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

كما يعرف عند المهتمين باللغة أن الترادف ظاهرة لغوية تتعلق بمعاني المفردات ودلالاتها في كثير من اللغات قديما وحديثا وسبب مهم من التوسع اللغوي المؤثر في اللغة المعينة، فكذلك الحال في اللغة العربية إذ إن الترادف لعب دورا كبيرا

[1] ينظر ضحى الإسلام، أحمد أمين، ٢٠١٠، ص: ٢١١/١.

[2] الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة وسنن العرب في كلامها، تأليف الإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، علّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، ١٩٩٧، ص: ٢٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

في حياة اللغة العربية وهو سبب بارز في ثراءها بألفاظ قد يجد المتحدث بها عندما ضاق عليه اللسان بلفظ آخر.

فالمفردات المترادفة تعتبر وسيلة مهمة من وسائل تعليم اللغة العربية للطلبة والطالبات الناطقين بغير اللغة العربية وتعلمها، حيث إنها الطريقة المناسبة لبيان المفردات الجديدة ومعانيها لهم دون الرجوع إلى ترجمتها للغة الصينية التي قد تؤدي إلى بطء اكتساب اللغة العربية وهذا مما يشغلني ويخطر ببالي عن كيفية اكتساب اللغة العربية للناطقين بغيرها، وكنت درست اللغة العربية مستعينا بها الأسلوب وأعني به توضيح وشرح معاني الكلمات الجديدة من دون ترجمتها إلى اللغة الأم الصينية مباشرة فلقيت استجابة أغلب الطلبة مما دفعني إلى كتابة هذا الموضوع.

فيما يلي بعض الأسباب التي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع ومنها:

١- نظرا لأهمية الترادف في توضيح معاني الكلمات الجديدة للطلبة كما بيته آنفا.

٢- الرغبة الشديدة من الباحث في البحث عن المعلومات المفصلة عن الترادف في اللغة العربية مثل خلاف علماء اللغة العربية في إثباته وإنكاره وأسباب نشأته ونحو ذلك.

٣- النزاع الذي أثارها الترادف في الدراسات اللغوية والدلالية وخلاف علماء اللغة حوله.

مشكلة البحث:

يحاول الباحث من خلال هذا البحث المتواضع تجلية مذاهب علماء اللغة العربية المتقدمين والمتأخرين حول ظاهرة الترادف وحجج كل منهم استنادا إلى منهج الاستقراء والمنهج التاريخي.

أسئلة البحث:

أهم الأسئلة التي يثيرها البحث وتتم معالجتها في البحث ما يلي:

١- ما مفهوم الترادف في اللغة العربية؟

٢- ما خلاف علماء اللغة القدماء والمحدثين في إثبات الترادف وإنكاره في اللغة العربية؟

٣- كيف كانت نشأة الترادف في اللغة العربية؟

٤- كيف يفرق طالب اللغة العربية بين دلالات الكلمات المترادفة؟

أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:

١- تعريف مفهوم الترادف لغة واصطلاحا

٢- بيان الخلافات بين علماء اللغة العربية المتقدمين والمتأخرين حول ظاهرة الترادف

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣- توضيح أسباب نشأة الترادف في اللغة العربية
٤- تحليل بعض الطرق للتفريق بين الدلالات للكلمات المترادفات.

الدراسات السابقة:

١- القرآن والترادف اللغوي للدكتور السيد خضر، حيث حلل المؤلف أسلوب القرآن الكريم ثم أثبت أنه لا ترادف في ألفاظ القرآن الكريم. وقد اتصف هذا الكتاب بصبغة تعلمية أكثر من اتصافه بصبغة علمية حيث ركز على بيان الطرق المتناولة إلى معرفة معاني الكلمات بدقة وهذا وجه الخلاف بين بحثي هذا ودراسته.
٢- ظاهرة الترادف في العربية للأستاذ ماجد نجاريان، لقد تناول المؤلف ظاهرة الترادف للتعرف على الفروق الدقيقة بين معاني الكثير من المفردات المتقاربة في المعنى قد أحضر المؤلف الأمثلة والشواهد من اللغة وتناول هذه الظاهرة في حدود اللغة وهذه هي النقطة الفاصلة بين معطيات بحثي هذا وهذا الكتاب.
٣- أهمية الترادف في تعليم اللغة العربية للدكتور/ عادلة حاج نيء وي، بحث منشور عام٢٠١٧م.
٤- ظاهرة الترادف في اللغة العربية بين اصطلاح اللفظ ووظيفة المفهوم للدكتور/ أحمد بن بلة (الجزائر) بحث منشور في مجلة جسور المعرفة العدد العاشر عام٢٠١٧م.
٥- الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد دراسة في آراء اللغويين وأسباب النشوء للدكتور/ عمر علي المقوشي، بحث منشور في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ج٣/ العدد الثالث والثلاثين.

منهج البحث:

يستند هذا البحث على المناهج التالية:

١- المنهج الوصفي: من خلال وصف مفهوم الترادف لغة وشرعا من خلال المصنفات المتخصصة والمعاجم اللغوية العربية.
٢- منهج الاستقراء غير التامة: قام الباحث باستقراء الكتابات المعنية بالموضوع استقراء غير تامة واستخرج من بطون أهم المصادر والمراجع خلافات علماء اللغة العربية قديما وحديثا حول الترادف.
٣- المنهج التحليلي: وفيه قوم الباحث بالتفكيك العقلي للكل لإبراز آثار الحوار التي يعود بها للفرد والمجتمع.

أدبيات الدراسة:

المبحث الأول: مفهوم الترادف

إنّ الترادف يعد من أهم عوامل ثراء اللغة العربية، والمتأمل الباحث في لغتنا العربية يدرك أنها من أغزر لغات العالم ثروة من حيث الألفاظ والكلمات وأخصبها

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بلاغة وتعبيرا، ولذلك فإنّ الباحث في أصول ومفاهيم وعوامل إثراء اللغة العربية يدرك وببساطة أن الإشكال قائم حول تسمية الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، وليس ثمة مشكلة في أن لكل لفظ معنى واحدا لأن هذا يجري مجرى الأصل، ولا اختلاف بين اثنين في قضية الأصول، بينما الاهتمام بما تفرع عن الأصل وتعدد، وبذلك حظيت قضية دلالة الألفاظ وتعدد المعاني باهتمام الدارسين المتقدمين منهم والمتأخرين. ومن بين عوامل التعدد الدلالي للفظ قضية الترادف التي حظيت باهتمام الباحثين في شتى لغات العالم، ولغتنا العربية خاصة.

المطلب الأول: تعريف الترادف لغة واصطلاحا

أولا: تعريف الترادف لغة:

الترادف لغة:

يقول ابن فارس في مقاييس اللغة: الراء والدال والفاء أصل واحد مطَّرد، يدل على اتباع الشيء، فالتَّرادف :التتابع .والرديف :الذي يرادفك .وسميت العجيزة رِدفاً من ذلك.

ويقال: نزل بهم أمر فردف لهم أعظم منه، أي تبِع الأوَّلَ ما كان أعظَمَ منه .والرِّداف: موضع مَرْكَب الرِّدف .وهذا بِرذَونٌ لا يُرادِفُ، أي لا يَحمِل رَديفا، وأردافُ النُّجوم : تواليها.

ويقال أتينا فلاناً فارتدفْناهُ ارتِدَافاً، أي أخذناه أخذا، والرَّديف :النجم الذي ينوء من المشرق إذا انغمس رقيبه في المغرب، وأرداف الملوك في الجاهلية :الذين كانوا يَخْلُفُون الملوك .الرِّدفان الليل والنهار .وفي شعر لبيد (الردف)، وهو ملاح السفينة . وهذا أمر ليس له رِدفٌ، أي ليس له تَبِعه .قال الأصمعيّ تعاونوا عليه وترادفوا وترافدوا» [٣]

وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ردف):

«الرِّدْفُ ما تبعَ الشيء . وكل شيء تبعَ شيئاً، فهو ردفه، وإذا تتابع شيءٌ خلف شيءٍ فهو الترادف، والجمع الرُّدافَى.

ويقال جاء القوم ردافَى، أي بعضُهم يتبع بعضا، ويقال للحداة :الردافَى.

وتَرَادَفَ الشيءُ تبعَ بعضه بعضا، والترادفُ التتابع.

والمُتَرَادِفُ : كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان وهي متفَاعِلاتْ ومُسْتَفْعِلاتْ ومُفاعلاتْ ومُفْتعِلاتْ وفاعلتان...، وسمي بذلك لأن غالب العادة في أواخر الأبيات أن يكون فيها ساكن واحدٌ، رويّاً مقيَّداً كان أو وصلاً أو خُروجاً، فلما اجتمع في هذه القافية ساكنان مترادفان كان أَحَدُ الساكنين رِدْفَ الآخر ولاحقاً به» [٤]

---

[٣] معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ج ٢، مادة (ردف)، ص ٥٠٣

[٤] لسان العرب لابن منظور، ج ٦، مادة (ردف)، ص ١٦٢٥

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثانيا : تعريف الترادف اصطلاحا:

أما مفهوم الترادف اصطلاحا فهو دلالة كلمتين أو أكثر على معنى واحد وهذا ما نجده في تعريف السيوطي(ت٩١١ هـ) الذي أفرد للترادف فصلا خاصا من كتابه (المزهر في علوم اللغة و أنواعها)سماه "معرفة المترادف" وعرفه بقوله نقلا عن الإمام فخر الدين "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد قال :واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دلا على شيء واحد لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر كالإنسان والبشر وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول والفرق بينه وبين التابع أن التابع وحده لايفيد شيئا كقولنا: عطشان نطشان"[٥]

وعرفه الجرجاني (ت٨١٦هـ) في كتابه (التعريفات) بقوله "المترادف ما كان معناه واحدا وأسماؤه كثيرة وهو ضد المشترك، أخذ من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كأن المعنى مركوب واللفظان راكبان عليه كالليث والأسد...»[٦]

وعرفه بتعريف آخر فقال" الترادف: هو عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل: توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء باعتبار واحد"[٧].

أما محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٧هـ) فقد جعله أحد ضربي كلام العرب، (ت ٣٢٧هـ) فقد جعله أحد ضربي كلام العرب، وذلك بعد كلامه عن الأضداد والمشترك اللفظي، قائلاً: «.. وأكثر كلامهم يأتي على ضربين آخرين: أحدهما أن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين المختلفين، كقولك: الرجل والمرأة، والجمل والناقة، واليوم والليلة، وقام وقعد، وتكلم وسكت، وهذا هو الكثير الذي لا يحاط به. والضرب الآخر أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد، كقولك: البُرّ والحنطة، والعَيْر والحمار، والذئب والسيد، وجلس وقعد، وذهبَ ومضى".[٨]

قد عَرَّفَ عُلماء العربية الترادف عن طريق إخراج المحترزات.

فالترادف هو: الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد.[٩]

---

[٥] المزهر في علوم اللغة وأنواعها ل جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وآخرون، دار الفكر، بيروت، ص٣٨٨/١،

[٦] التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، ص١٩٩، بدمشق ١٩٥٨

[٧] الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري: ص ٦-٧ تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دائرة المطبوعات والنشر في الكويت، ١٩٦٠م.

[٨] المزهر في علوم اللغة وأنواعها١ للسيوطي، ص٤٠٥/١،

[٩] المزهر في علوم اللغة وأنواعها ل جلال الدين السيوطي، ١/ ٤٠٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويخرج بهذا التعريف نحو الاسم والحد فليسا مترادفين، والسيف والصارم، فإنهما دلا على شيء واحد لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة، والتوكيد حيث يفيد الثاني تقوية الأول، والتَّابع الَّذي لا يفيد شيئًا كقولهم: عطشان نطشان، ويتبين لنا من هذا التعريف ما يأتي:

١/ التعبير بألفاظ بصيغة الجمع يفيد أن الترادف يقع بين صيغتين أو لفظين فأكثر.

٢/ لا يُوجد أيّ ربط في التعريف بين المفردات والسياق اللغوي، وفي التعريف إشارة إلى أن المتعدد هو الألفاظ والثابت هو المعنى.

٣/ أمَّا التَّحديد بواسطة إخْراج المُحْتَرزات فإنه يبعد جانبًا متصلاً بالترادف كالسيف والصارم، ويقارن بين التوكيد والترادف، وما كان ناشئًا عن تغيير صوتي.

٤/يربط التعريفُ التَّرادُف بالألفاظ المفردة، ويوجد الترادف مع الألفاظ المفردة وغيرها.

ويطلق "أولمان" على التَّرادف مصطلح "مدلول واحد – ألفاظ عدة" والمترادفات عنده "ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق".[١٠]

ويوجد في هذا التعريف ثلاث نقاط أساسية هي:

أ – المتعدد هو الألفاظ.

ب – الثابت والمتحد هو المعنى.

جـ - الربط بين الترادف والسياق، فالترادف مشروط بإمكانية التبادل بين الألفاظ المترادفة في أي سياق" والتبادل هنا مطلق، وليس مشروطًا أو مقيدًا بحالة معينة.

وبالنظر إلى ما سبق، فإنّ الترادف هو مجموعة الكلمات التي تختلف في ألفاظها وتتّفق في معانيها؛ أي تتباين فيها الأبنية والأصول في الشكل والوزن والتركيب، وتتفق في الدلالة، وذلك هو المعنى الذي رأيناه في مختلف أقوال ونصوص العلماء، وذلك أيضا "هو المعنى الذي أعطي للترادف في المعاجم المخصصة.

المطلب الثاني: أسباب وقوع الترادف في اللغة العربية

١- فقدان الوصفية[١١] :

وهو "شيوع هذه الألفاظ وكثرة تداولها وغلبتها حتى يصار هي أسماء في الاستعمال. ومن هذا ما جاء في اللسان حول الحسنة والسيئة قوله: وَقَدْ كَثُرَ ذِكْرُ السَّيِّئة فِي الحَدِيثِ، وَهِيَ والحَسَنَةُ مِنَ الصفاتِ الْغَالِبَةِ. يقُالُ: كَلِمَةٌ حَسَنَةٌ وَكَلِمَةٌ سَيِّئَةٌ، وفَعْلة حَسَنة وفَعْلةٌ سيِّئة. وكذلك قوله: والحاجِبُ: البَوَّابُ، صِفةٌ غالِبةٌ ... وحَجَبَه: أَي مَنَعَه عَنِ الدُّخُولِ. ونحو هذا قوله في تسمية العظمين اللذين فوق العينين بلحمهما

[١٠] دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة كمال بشر مكتبة الشباب / ١٠٩.

[١١] يعني به الصفات الغالبة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وشعرهما، بالحاجبين وإنها صفة غالبة... ومثلها كلمة جهنم التي استخدمت نعتا يشير إلى معنى العمق ثم أصبحت من أسماء النار بعد ذلك. فقد ذكر ابن منظور أن الجِهنَام تعني القعر البعيد وأن لفظة جهنم استخدمت صفة تشير إلى معنى العمق حيث يقال: بئر جهنم: أي بعيدة القعر وجهنام كذلك. وبعد بيان أصلها يقول: وبه سميت جهنم لبعد قعرها."[١٢]

وبهذا تكون الصفة إحدى سبل تسمية الأشياء، وإحدى طرائق إطلاق الألفاظ على والمسميات. وكثيرة هي أسماء الأعلام التي هي على هذه الشاكلة، أي ما كان أصله صفة ثم صار علما للمسمى علاوة على اسمه الحقيقي الصريح، وعندئذ يكون للشيء الواحد أكثر من اسم واحد.

٢- اختلاط اللهجات العربية:

اللغة العربية ذات لهجات متعددة، واللغة العربية المشتركة تشكلت من لهجات القبائل العربية المختلفة، ومن المعلوم أن هذه اللهجات تختلف في بعض الصفات والخصائص اللغوية، ولعل المسائل الصوتية وطرائق نطق الكلمات هي الجانب الأبين الذي تظهر فيه الاختلافات، "وما يهمنا من هذا الاختلاف هو ما يتعلق بالمستوى الدلالي للألفاظ ولاسيما في مسألة التسمية. إذ يلاحظ أن لغة من اللغات قد تسمي شيئًا باسم معين، على حين تسميه لغة أخرى باسم آخر، وقد تسميه لغة ثالثة باسم ثالث. وعلى هذا النحو تتعدد الأسماء للمسمى الواحد وذلك بحسب اختلاف لغات (لهجات) القبائل. وعندما نشأت اللغة المشتركة من هذه اللغات المختلفة ظهر أثر ذلك فيها. إذ ترتب على تداخل هذه اللغات والخلط بينها، أن وجد للمسمى الواحد عدة أسماء في اللغة المشتركة وهذه نتيجة طبيعية لتداخل هذه اللغات وامتزاجها في لغة واحدة. ومن هنا كان اختلاف اللغات سببا من أسباب وقوع الترادف في اللغة العربية الموحدة."[١٣]

يعتبر اختلاف اللهجات من بين أوضح أسباب وقوع الترادف وأكثرها وجاهةً ولكن ذلك أن القلة من هذا لا يدفعنا إلى تفسير عدد كبير من المترادفات باختلاف اللهجات ذلك أن القلة من الألفاظ المترادفة هي التي يمكن تفسيرها بهذا السبب، وأما الكثرة منها فلا يصدق عليها هذا الألفاظ المترادفة التفسير. والواقع أن هذا السبب وإن كان وجيها وواضحا كما ذكرنا لا يفسر لنا هذه الكثرة من المترادفات التي قد تصل إلى المئات والألوف.

٣- الاقتراض من اللغات الأعجمية (المعرَّب والدَّخيل):

[١٢] الترادف في اللُّغة لحاكم مالك الزيادي، ص ١٣٩

[١٣] الترادف في اللُّغة لحاكم مالك الزيادي، ص ١٤٥-١٤٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اللغة العربية وعبر تاريخها الطويل وبسبب العوامل المختلفة للاحتكاك اللغوي، اقتبست الكثير من الألفاظ من اللغات الأجنبية المجاورة لها، ولطالما وصفت اللغة العربية بامتلاكها ثروة لغوية وانطوائها على محصول لغوي، لا نظير له في لغات العالم، ولهذا "قد يتبادر سؤال وهو: لم استعارت العرب مثل هذه الألفاظ الدخيلة وفي وسعهم الاستغناء عنها لتوافر ما يقابلها في لغتهم من حيث المعنى والدلالة؟ وللجواب عن هذا نقول إنَّ اللغة في حياتها وتطورها لا تخضع لهذه النظرة العقلية، فالواقع اللغوي يدل على خلاف ذلك، لأن العرب قد اخذوا ألفاظا وهم في غنى عنها وذلك بسبب خفة اللفظ المستعار وسهولة نطقه بالقياس إلى المرادف العربي أو بسبب جدته وطرافته."[١٤]

٤- المجاز:

إن المجاز مفتاح باب الترادف ذلك أن (المجازات المنسية) تعتبر سببا مهما من أسباب حدوث الترادف؛ لأنها تصبح مفردات أخرى بجانب المفردات الأصلية في حقبة من تاريخ اللغة ؛ "ومهما يكن السبب الذي يكمن خلف التسمية المجازية ، والظرف اللغوي الخاص الذي استعملت فيه أول مرة، ومهما تكن الأسباب والاعتبارات المتباينة التي أوحت للناس أن يسموا الشيء بأسماء مختلفة ويطلقوا عليه العديد من الألفاظ على سبيل المجاز فإنه بمرور الوقت يخلق الكثير من الأسماء المختلفة للشيء الواحد. إذ إن هذه الأسماء المجازية لطول العهد بها ولكثرة استعمالها وشيوعها، تُنسى فيها الناحية ا لمجازية ثم تصبح دالة على المسمى دلالة حقيقية لا مجازية وذلك ما بيناه من انتقال المجاز إلى الحقيقة بفعل الاستعمال. بل إن دلالتها عليها أقرب إلى الذهن من دلالتها الأصلية لشيوع المعنى الجديد وانتشاره بعد طول العهد بهذا الاستعمال وهكذا يصبح أمامنا في آخر الأمر العديد من الأسماء المترادفة للمسمى الواحد ولهذا كان المجاز سببا مهما من أسباب ترادف الألفاظ.

٥- التطور الدلالي:

إن دراسة الألفاظ المترادفة على أساس تطور الدلالة وملاحظة استعمالاتها من الناحية التاريخية، يثبت لنا أن التطور الدلالي بأهم وجوهه وملامحه المتمثلة في تعميم الخاص وتخصيص العام وفي انتقال مجال الدلالة وتغيرها، وغير ذلك من مظاهر التطور الدور الدلالي وسبله الكثيرة هو سبب ترادف الكثير من الألفاظ، ولاسيما تلك الألفاظ المتقاربة في المعنى "ذلك أنّ ظاهرة الترادف في جوهرها مسألة دلالية قبل كل شيء، وهي غالبا ما تكون نتيجة التطور في دلالة الألفاظ فهي تؤلف موضوعا لغويا تاريخيا من حيث علم الدلالة التاريخية وبهذا التفسير يمكن أن نرد كثيرا من المترادفات إلى هذه الحقيقة في التطور والاستعمال. وهنا تبرز الحاجة إلى

[١٤] الترادف في اللُّغة لحاكم مالك الزيادي، ص ١٦٨.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ضرورة تتبع استعمالات الألفاظ لمعرفة تطورها الدلالي الذي جعلها مترادفة، مع الأخذ بالحسبان تفاوت الزمان والمكان والبيئة في مثل هذا التطور."[١٥]

المطلب الثالث: أنواع الترادف في اللغة العربية

ومن أنواع التّرادف ما يلي:

أ- الترادف الكامل أو التماثل، وذلك حين يتطابق اللّفظان تمام المطابقة، ولا يشعر أبناء اللّغة بأيّ فرق بينهما، ولذا يبادلون بحريةّ بينهما في كّل السياقات.

ب-شبه الترادف: والتشابه أو التقارب، أو التداخل. وذلك حين يتقارب اللّفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها –بالنسبة لغير المتخصّص- التفريق بينهما، ولذا يستعملهما الكثيرون دون تحفّظ، مع إغفال هذا الفرق، ويمكن التمثيل لهذان الوع في العربية بكلمات مثل: عام، سنة، حول، وثلاثتهما قد وردت في مستوى واحد من اللّغة، وهو القرآن الكريم.

ت-التقارب الدّلالي: ويتحقّق ذلك حين تتقارب المعاني لكي يختلف كّل لفظ عن الآخر بملّمح مهّم واحد على الأقّل. ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالّي على حدة، وبخاصّة حين نضيف مجال الحقل ونقصّره على أعداد محدودة من الكلمات، ومثل هذا النوع من اللّغة العربيةّ بكلمتي "حلم" و "رؤيا".

ث-الاستلزام: إذا كان في كّل المواقف الممكنة التي يصدق فيها

وعلى سبيل المثال: إ ذا قلنا: قام محّمد من فراشه ا لسّاعة العاشرة فإنّ هذا يستلزم :

كان محّمد في فراشه قبل العاشرة مباشرة.[١٦]

ج- استخدام التعبير المماثل: أو الجمل المترادفة، وذلك حين تملك جملتان نفس المعنى في اللّغة الواحدة، وقد قسم (Nilsen) هذا النوع أقساما منها:

ا - التحويلي: وذلك بتغيير مواقع الكلمات في الجملة مثال ذلك:

دخل محمد الحجرة ببطء

ببطء دخل محمد الحجرة

الحجرة دخلها محمد ببطء

٢- التبّديلي أو العكس: ومثال ذلك:

اشتريت من محمد آلة كاتبة بمبلغ ١٠٠ دينار

باع محمد لي آلة كتابة بمبلغ ١٠٠ دينار

والترجمة: ذلك حين يتطابق التعبيران أو الجملتان في اللّغتين، أو في داخل اللّغة الواحدة حين يختلف مستوى الخطاب كأن يترج م نصّ علمّي إلى اللّغة الشائعة، أو

---

[١٥] الترادف في اللُّغة لحاكم مالك الزيادي، ص ٨٠.

[١٦] علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٨ م، ص٢٢٠-٢٢١

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يترجم نصّ شعري إلى نثريّ ولتفسير: يكون "س" تفسير ل "ص" إذا كان "س" ترجمة ل "ص"، وكانت التغييرات ل "س" أقرب إلى الفهم من تلك الموجودة في "ص"، حيث إنّ درجة الفهم للغة تختلف من شخص لآخر، فإنّ ما يعدّ تفسيرا لشخص قد لا يكون تفسيرا لشخص آخر.[١٧]

المبحث الثاني: خلاف علماء اللغة العربية المتقدمين والمتأخرين في إثباته وإنكاره

اختلف آراء علماء اللغة العربية المتقدمين والمتأخرين حول ظاهرة التّرادف في إثباته وإنكاره قديما وحديثا.

منهم من أثبت الترادف في اللغة العربية ومنهم من أنكره فيها كذلك الحال لدي علماء اللغة العربية المتأخرين.

المطلب الأول: خلاف المتقدمين في الترادف

أ- القول بإثبات الترادف في اللغة العربية:

من العلماء الذين أثبتوا التّرادف في اللّغة العربية:

١. سيبويه (ت ١٨٠ ه):

يقول سيبويه مقسما الألفاظ:" اعلم أنّ من كلامِهم اختلاف اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ، واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين. وسترى ذلك إن شاء الله تعالى.

فاختلافُ اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلسَ وذهبَ. واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ نحو: ذهبَ وانطلقَ. واتفاق اللفظين والمعنى مختلِف قولك: وجَدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجَدت إذا أردت وِجدان الضّالَّة. وأشباه هذا كثير.[١٨]

يذهب سيبويه إلى تقسيم وجوه العلاقة بين الألفاظ والمعاني إلى:

اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين (متباين)، مثل له ب: جلسَ وذهبَ.

اختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ (ترادف)، مثل له ب: ذهبَ وانطلقَ.

اتفاق اللفظين والمعنى مختلِف (اشتراك لفظي)، مثل له ب: وجَدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجَدت إذا أردت وِجدان الضّالَّة.

إن هذا النص من النصوص اللغوية المهمة التي أشارت إلى فكرة الترادف في اللغة من غير تحديد، وأصبح من الشهرة بمكان في كتب اللغة اللاحقة. إذ تناقل تقسيم سيبويه هذا كثير من العلماء والدارسين من بعده وذلك بشيء من التصرف

[١٧] علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٨ م، ص ٢٢٢-٢٢٣.

[١٨] الكتاب لسيبويه، ص٢٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والزيادة والشرح. فقد عرض له قطرب والمبرد[١٩] وابن فارس والأنباري وابن الأثير والسيوطي وغيرهم."[٢٠]

٢. قطرب (ت ٢٠٦ ه):

أما قطرب فيوضح موقفه ورأيه في مسألة الترادف بقوله "إنما أوْقَعت العربُ اللَّفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على اتِّسَاعهم في كلامهم، كما زَاحفوا في أجزاء الشعر ليدلوا على أن الكلامَ واسعٌ عندهم، وأن مذاهبَه لا تضيقُ عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب."[٢١]

٣. أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥ ه):

يتضح رأي أبي زيد الانصاري من خلال ما أورده السيوطي في المزهر وفي الجمهرة: قال أبو زيد قلت لأعرابي ما المحنَبْطىء؟ قال: المتكأكىء. قلت، ما المتكأكىء؟ قال: المتآزف. قلت: ما المتآزف؟ قال: أنت أحمق."[٢٢]

ويرى إبراهيم أنيس أن أبا زيد الأنصاري "كان لا يرى غضاضة في أن يعبر على المعنى الواحد، بأكثر من لفظ، بل كان فيما يظهر يؤمن أن الأعرابي قد يحتفظ في ذاكرته بألفاظ عدة، للتعبير عن معنى واحد."[٢٣]

٤. الأصمعي (ت ٢١٦ ه):

روى أحمد ابن فارس في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة " أن الرشيد سأله عن شعر لابن حزام العُكْلِيّ ففسره، فقال: يَا أصمعي، إن الغريب عندك لغَيْرُ غريب، فقال: يَا أمير المؤمنين، ألا أكون كذلك وَقَدْ حفظتُ للحَجَر سبعين اسما."[٢٤]

كما أن للأصمعي كتابا في الترادف اسمه (ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه) فهو إذن أحد المؤلفين في الترادف، وهذا دليل واضح على موقفه من هذه المسألة.

٥. ابن جني (ت ٣٩٢ ه):

وابن جني جعل الترادف من خصائص العربية التي تستحقّ النظر والتأمّل، فخصّ له باباً أسماه (باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني)، ويجعله

---

[١٩] ينظر: المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، ط، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤١٥ه

. ١٩٩٤ م، ج ١، ص ١٨٤

[٢٠] الترادف في اللُّغة لحاكم مالك الزيادي، ص ٢٥.

[٢١] المزهر في علوم اللغة وأنواعها ل جلال الدين السيوطي، ص١/٤٠٠-٤٠١.

[٢٢] ا المزهر في علوم اللغة وأنواعها ل جلال الدين السيوطي، ص١/٤١٣.

[٢٣] في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس، ص١٥١.

[٢٤] في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، ١٤١٨ ه- ١٩٩٧ م، ص٢٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

دليلاً على شرف العربية، فيصفه أنه قويّ الدلالة على شرف هذه اللغة، وميزان الترادف عنده أن تتلاقى معاني الألفاظ عند التأمّل في جذورها.

وذهب ابن جني (ت ٣٩٢ ه) إلى القول بالترادف في (بابٌ في إيراد المعنى المراد، بغير اللفظ المعتاد)، يقول اعلم أن هذا موضع قد استعملته العرب، واتبعتها فيه العلماء، والسبب في هذا الاتساع أن المعنى المراد مفاد من الموضعين جميعاً، فلمّا آذنا به وأدّيا إليه سامحوا أنفسهم في العبارة عنه؛ إذ المعاني عندهم أشرف من الألفاظ."[٢٥]

يوحي عنوان الباب بأن الأصل أن يكون للمعنى الواحد لفظ واحد، ولكن تخصيص ابن جني هذا الباب دليل على قوله بالترادف.

ب: القول بإنكار الترادف في اللغة العربية

ومن علماء اللغة العربية المتقدمين الذين أنكروا الترادف في اللغة العربية:

١. ابن الأعرابي (ت ٢٣١ ه):

يذهب ابن الأعرابي إلى أن جهلنا بالفروق بين الألفاظ التي تقاربت معانيها لا يلزمنا كلُّ حرْفين أوقَعَتْهُما العربُ على معنى واحد في كلِّ واحد منهما معنى» بالقول بترادفها ليس في صاحبه ربما عرفناه فأخْبَرْنا به وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله. وقال: الأسماء كلها لعلّةٍ خصَّت العربُ ما خصَّت منها. من العلل ما نعلمه ومنها ما نجهَلُه (قال أبو بكر يذهب ابنُ الأعرابي) إلى أن مكة سمِّيت مكة لجذْبِ الناس إليها والبصرة سمِّيت البصرة للحجارة البيض الرِّخْوة بها والكوفة سمِّيت الكوفة لازْدِحام الناس بها من قولهم: تكوف الرمل تكوُّفاً: إذا ركب بعضُه بعضا."[٢٦]

وهذا يعني أن كل لفظ منهما مشتمل على معنى مختص به لا يشاركه فيه اللفظ الآخر، حتى وإن لم نكن نعرف هذا المعنى الذي اختص به هذا اللفظ.

٢. أبو العباس ثعلب (ت ٢٩١ ه):

يظهر موقف أبو العباس ثعلب جليا في تصريح تلميذه أحمد ابن فارس "قالوا: ففي (قعد) معنى لَيْسَ فِي (جلس) وكذلك القول فيما سواه. وبهذا نقول، وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب."[٢٧]

٣. ابن درستويه (ت ٣٤٧ ه):

يعتبر ابن درستويه من أشد المنكرين والمانعين للترادف والقائلين بالفروق حيث يقول: "لا يكون فعَل وأفْعَل بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد إلا أن

---

[٢٥] الخصائص لابن جني، ص٤٦٦/٢.

[٢٦] المزهر في علوم اللغة وأنواعها ل جلال الدين السيوطي، ص٣٩٩/١-٤٠٠.

[٢٧] في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، ١٤١٨ ه- ١٩٩٧ م، ص٥٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يجيء ذلك في لغتين مختلفتين. فأما من لغة واحدة فمحالٌ أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين، وإنما سمعُوا العرب تتكلمُ بذلك على طِباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عادُها وتعارفُها ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروق ما بمعنى واحد، وتأوَّلُوا على العربِ هذا التأويل من ذات أنفسهم، فإن كانوا قد صدَقوا في رواية ذلك عن العرب فقد أخطؤوا عليهم في تأويلهم ما لا يجوزُ في الحكمة وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين كما بينا أو يكون على معنَيَيْن مختلفين أو تشبيه شيء بشيء على ما شرحناه في كتابنا الذي ألفناه في افتراقِ معنى فعل وأفعل."[٢٨]

٤. أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ ه):

يرى ابن فارس أن كثرة أسماء السيف ك: المهند، والصارم والعضْب،.... في الحقيقة أن له اسما واحدا وما بعده من ألقاب إنما هي صفات، وفي كل صفة معنى ليس في الأخرى ويسمى الشيء الواحد بالأَسماء المختلفة. نحو: (السيف والمهنّد والحسام). والذي نقوله فِي هَذَا: إن الاسم واحد وهو (السيف) وَمَا بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى. وَقَدْ خالف فِي ذَلِكَ قوم فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إِلَى معنى واحد. وذلك قولنا: (سيف وعضب وحسام."[٢٩]

٥. أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ ه):

يذهب أبو هلال العسكري إلى أن منع الترادف والقول بالفروق هو مذهب المحققين من العلماء. فكل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة يقتضي كل واحد منهما خلاف ما يقتضيه الآخر.

وسنقف على رأي أبي هلال العسكري وقفة تفصيلية عند الحديث عن كتابه (الفروق اللغوية).

٣٨٤/ - ٣٨٥.

المطلب الثاني: خلاف المتأخرين في الترادف

يشير الباحث أحمد مختار عمر إلى أنه لا يوجد خلاف بين علماء اللغة المعاصرين حول أنوع الترادف التالية: شبه الترادف، التقارب الدلالي، الاستلزام، استخدام التعبير المماثل، أو الجمل المترادفة، الترجمة، التفسير.[٣٠] وإنما الخلاف واقع في ما يسمى بالترادف الكامل أو التماثل حيث يصرح بأن غالبية الباحثين ينكرون

[٢٨] ا المزهر في علوم اللغة وأنواعها ل جلال الدين السيوطي ، ص٣٨٤/١-٣٨٥.

[٢٩] في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، ١٤١٨ ه- ١٩٩٧ م، ص٥٩.

[٣٠] ينظر علم الدلالة لأحمد مختار عمر، ص٢١٩-٢٢٣.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وجوده في اللغة، ومن يقول بوجوده إما بتضييق شديد مع شيء من التجوز أو بشروط خاصة (لا خلاف بين اللغويين المعاصرين في وجود الأنواع الستة من رقم ٢ -٧): السابق ذكرها تحت (أنواع الترادف وأشباه الترادف). أما الخلاف في الحقيقة فيتعلق بالترادف الكامل أو التماثل."[٣١]

ومن هؤلاء اللذين يقولون بوجود الترادف الكامل:

١- الدكتور إبراهيم أنيس الذي وضع لتحققه شروطا هي:

أ: الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقًا تامة:

"على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة، ويكتفي اللغوي الحديث بالفهم العادي لمتوسطي الناس حين النظر إلى مثل هذه الكلمات. فإذا تبين لنا بدليل قوي أن العربيّ كان حقا يفهم من كلمة (جلس) شيئا لا يستفيده من كلمة (قعد)، قلنا حينئذ ليس بينهما ترادف."[٣٢]

ب: الاتحاد في البيئة اللغوية:

"أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات...فالترادف بمعناه الدقيق هو أن يكون للرجل الواحد في البيئة الواحدة، الحرية في استعمال كلمتين أو أكثر في معنى واحد، يختار هذه حينا، ويختار تلك حينا آخر، وفي كلتا الحالتين لا يكاد يشعر بفرق بينهما إلا بمقدار ما يسمح به مجال القول."[٣٣]

ت: الاتحاد في العصر:

فالمحدثون حين ينظرون إلى المترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين، وتلك هي النظرة التي يعبرون عنها بكلمة Synchronic لا تلك النظرة التاريخية التي تتبع الكلمات المستعملة في عصور مختلفة ثم تتخذ منها مترادفات، وهذه النظرة الأخيرة هي التي يسمونها Diachronic[٣٤]

ث: ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الآخر:

فحين نقارن بين (الجثل والجفل) بمعنى النمل، نلحظ أن إحدى الكلمتين يمكن أن تعتبر أصلا والأخرى تطور لها،... ف (الجثل والجفل) ليست في الحقيقة إلا كلمة واحدة. وهكذا يتبين لنا مغالاة أولئك الذين اعتبروا مثل هذه الكلمات من المترادفات.[٣٥] المترادفات.[٣٥]

---

[٣١] علم الدلالة لأحمد مختار عمر، ص٢٢٤.

[٣٢] في اللهجات العربية لإبراهيم أنس، ص١٥٤.

[٣٣] لمرجع نفسه، ص١٥٤-١٥٥.

[٣٤] لمرجع نفسه، ص١٥٥.

[٣٥] المرجع نفسه، ص١٥٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢- أحمد مختار عمر:
ويلخصه في خمس نقاط هي:[٣٦]
أ: إذا أردنا بالترادف التطابق التام الذي يسمح بالتبادل بين اللفظين في جميع السياقات، دون أن يوجد فرق بين اللفظين في جميع أشكال المعنى (الأساسي، والإضافي، والأسلوبي، والنفسي، والإيحائي)، ونظرنا إلى اللفظين في داخل اللغة الواحدة، وفي مستوى لغوي واحد، وخلال فترة زمنية واحدة، وبين أبناء الجماعة اللغوية الواحدة – فالترادف غير موجود على الإطلاق.
ب: إذا أردنا بالترادف التطابق في المعنى الأساسي دون سائر المعاني، أو اكتفينا بإمكانية التبادل بين اللفظين في بعض السياقات، أو نظرنا إلى اللفظين في لغتين مختلفتين أو في أكثر من فترة زمنية واحدة، أو أكثر من بيئة لغوية واحدة _ فالترادف موجود لا محالة.
ت: كما أن الترادف يمكن أن يتحقق بالنسبة للكلمات التي تبدو متقاربة جداً ويعجز الشخص عن تحديد الفروق بينها. ويكثر هذا حين لا يكون أحد اللفظين ضمن الكلمات المستخدمة في مفردات الشخص.
٣- الدكتور كمال بشر:
في البداية يقوم الباحث كمال بشر بتفسير وتعليل هذا الاختلاف والاضطراب الكبير الحاصل في مسألة الترادف بسببين.[٣٧]
أ: عدم الاتفاق بين الدارسين على المقصود بالترادف.
ب: اختلاف وجهات النظر أو اختلاف المناهج بين الدارسين.
وبهذا يكون الباحث كمال بشر قد رسم لنفسه منهجا لدراسة ظاهرة الترادف.
"أما من حيث التعريف فإننا نختار الذي ذكره أولمان Ulmann فيما تقد، وهو: (المترادفات ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق) وأما من حيث المنهج فإننا نختار المنهج الوصفي."[٣٨]
"بقي أن نذكر لك شيئين مهمين. الأول: إذا نظرنا إلى الترادف نظرة عامة وبدون تحديد منهج معين فالترادف موجود ولا شك. الثاني: إذا نظرنا إلى الترادف في اللغة العربية قديمها وحديثها دون تحديد الفترة فالترادف أيضا موجود، ولكن من الجائز تخريج بعض الأمثلة أو إخراجها منه. وفي النهاية يجب أن يعلم القارئ أننا لا نقصد بمنهجنا هذا محاولة الوصول إلى رأي مفروض من بداية الأمر، إننا لم نقصد إنكار الترادف لذاته أو إثباته لذاته. وإنما قصدنا رسم خطة محددة، وما أتت به هذه الخطة

[٣٦] ينظر علم الدلالة لأحمد مختار عمر، ص٢٢٧-٢٣١.
[٣٧] ينظر: دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان، ص١٣٠.
[٣٨] المرجع نفسه، ص١٣٠-١٣١.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من نتائج فهي مقبولة صحيحة، سواء أكانت النتيجة إثبات وقوع الترادف أم إنكار هذا الوقوع."[٣٩]

المبحث الثالث: بعض المعايير والطرق للتفريق بين دلالات المترادفات

إن هنالك بعض المعايير والطرق التي أشار إليها بعض علماء اللغة في بطون مؤلفاتهم يمكن استخدامها في عملية التفريق بين معاني الكلمات المترادفات وليس المجال مجال استقصائها لصعوبة ذلك وإنما نأتي في هذا الصدد بعضا منها على سبيل الأمثلة لا الحصر.

المطلب الأول: بعض المعايير للتفريق بين دلالات المترادفات

أولا: معيار القيمة الدلالية

يمثل أبو هلال لهذا الاعتبار أو المعيار بكلمتي (الحلم) و(الإمهال) بقوله " وأما الفرق الَّذِي يعرف من جِهَة صِفَات الْمَعْنيين، فكالفرق بَين الْحلم والإمهال وَذَلِكَ أَن الْحلم لَا يكون إِلَّا حسنا والإمهال يكون حسنا وقبيحا."[٤٠]

يذهب الباحث محي الدين محسب إلى أن أبا هلال يقصد ب (صفة المعنى) ما يمكن أن نسميه (القيمة الدلالية). بهذا يكون (الحلم) صفة مدح ويدخل في القيم المستحسنة، أما (الإمهال) قد يدخل في القيم المستحسنة، وقد يدخل في القبيحة لأنه يعني التأخير مطلقا.[٤١]

ثانيا: معيار القصد:

يمثل أبو هلال لهذا المعيار بكلمتي (المزاح) و(الاستهزاء) بقوله:" وَأما الْفرق الَّذِي يعرف من جِهَة اعْتِبَار مَا يؤول إِلَيْهِ المعنيان، فكالفرق بَين المزاح والاستهزاء، وَذَلِكَ أَن (المزاح) لَا يقْتَضِي تحقير الممازح، وَلَا اعْتِقَاد ذَلِك فِيهِ، أَلا ترى أن التابع يمازح المتبوع من الرؤساء والملوك، فَلَا يدل ذَلِك مِنْهُ على تحقيرهم، وَلَا اعْتِقَاد تحقيرهم، وَلَكِن يدل على استئناسه بهم و(الاستهزاء) يقْتَضِي تحقيره المستهزء بِهِ، فَظهر الفرق بَين الْمَعْنيين بتباين مَا دلا عليه وأوجباه."[٤٢]

ويعلق الباحث محي الدين محسب على هذا الاعتبار بكون عبارة (ما يؤول إليه المعنيان) أنها غامضة، فإذا كان الكلام يدور بين طرفين هما (المتكلم والمتلقي) فهل المعنى يؤول إلى ما يعتقده المتكلم أو إلى ما يعتقده المتلقي وأول ملحظ هنا هو أن عبارة (مايؤول إليه المعنيان) في هذا المعيار عبارة غامضة. فهل يقصد أبو هلال

---

[٣٩] دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان، ص١٣٢.

[٤٠] الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، ص٣٧.

[٤١] التحليل الدلالي في الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري (دراسة في البنية الدلالية لمعجم العربية) محي الدين محسب، ص٣٠.

[٤٢] الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، ص٣٨.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أن المعنى قد يؤول إلى اعتقاد المتكلم، فإذا كانت عبارته على نية (التحقير) فذلك (استهزاء)، وإلا فهو (مزاح)؟ أو أنه يعني أن المعنى قد يؤول إلى ما يعتقده المخاطب، فإذا أحس في الكلام تحقيراً فذلك (استهزاء) وإلا فهو (مزاح).[٤٣]
ويمكن اعتبار هذا المعيار عنصرا سياقيا غير لغوي أي أحد العناصر المكونة للموقف الكلامي.
ثالثا: معيار اعتبار الحروف التي تعدى بها الأفعال:
يمثل أبو هلال لهذا المعيار بكلمتي (العفو) و(الغفران) بقوله:" أما الْفرق الَّذِي يعلم من جِهَة الحُرُوف الَّتِي تعدى بها ا الْأَفْعَال فكالفرق بَين (العفو) و(الغفران) ذَلِك أَنَّك تَقول: (عَفَوْت عَنه) فَيَقْتَضِي ذَلِك أَنَّك محوت الذَّم وَالْعِقَاب عَنه. وَتقول: (غفرت لَه) فَيَقْتَضِي ذَلِك أَنَّك سترت لَهُ ذَنبه وَلم تفضحه بِهِ."[٤٤]
رابعا: معيار العلاقات الدلالية
يمثل أبو هلال لهذا المعيار بالاختلاف الواقع بين استعمال كلمتي (الحفظ) و(الرعاية) بقوله:" وأما الْفرق الَّذِي يعرف من جِهَة اعْتِبَار النقيض، فكالفرق بَين الحِفْظ والرعاية: وَذَلِكَ أَن نقيض (الحِفْظ) الإضاعة ونقيض (الرِّعَايَة) الإهمال، وَلِهذَا يُقَال للماشية إذا لم يكن لهَا رَاع: (همَل). والإهمال مَا يؤدِّي إِلَى الإضاعة، فعلى هَذَا يكون (الحِفْظ) صرف المكاره عَن الشَّيْء لِئَلَّا يهْلك، وَ (الرِّعَايَة) فعل السَّبَب الَّذِي يصرف بِهِ المكاره عنه."[٤٥]
بحسب أبي هلال العسكري لو كانت كلمتا (الحفظ) و(الرعاية) مترادفتين ترادفا تماما ودلالتهما متطابقة لكان نقيضهما واحد، ولكن لوجود فرق دلالي بينها كان لكل كلمة نقيض.
وكان أبو هلال يرى أن وضوح العلاقة السببية بين (الإهمال) و(الإضاعة)، وكونهما في الوقت نفسه – نقيضين ل(الحفظ) و(الرعاية) – يكشف عن علاقة سببية مماثلة بين هاتين الدالتين الأخيرتين.
٦. المعيار التاريخي
ويمثل أبو هلال لهذا المعيار بكلمتي (السياسة) و(التدبير) بقوله:" وأما الْفرق الذي يعرف من جِهَة الِاشْتِقَاق، فكالفرق بَين السياسة وَالتَّدْبِير، وَذَلِكَ أَن (السياسة) هِيَ النّظر فِي الدَّقِيق من أُمُور السّوس مشتقه من السوس، هَذَا الحَيَوَان الْمَعْرُوف، وَلِهذَا لَا يوصف الله تعَالَى بالسياسة؛ لِأَن الْأُمُور لَا تدق عَنهُ، و(التدْبِير) مُشْتَقّ من الدّبُر ودُبرُ كل شَيْء آخِره، وأدبار الْأُمُور عواقبها، فالتدبير آخر الْأُمُور

[٤٣] التحليل الدلالي في الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري، محي الدين محسب، ص٣٢.
[٤٤] الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، ص٣٨.
[٤٥] الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ، ص٣٨.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وسَوْقُها إِلَى مَا يصلح بِهِ أدبارها أَي: عواقبها، وَلِهذَا قيل للتدبير المستمر (سياسة)، وَذَلِكَ أَن (التَّدْبِير) إِذا كثر وَاسْتمرّ عرض فِيهِ مَا يحتاج إِلَى دقة النّظر فَهُوَ رَاجع إِلَى الأول."[٤٦]

وأول ملحظ هنا أن هذا الاعتبار – الاشتقاق – الذي يركن إليه أبو هلال كثيراً في كتابه – يضعنا أمام مشكلة ما يزال يواجهها البحث في دلالات الكلمة العربية. ففي ظل غياب معجم تاريخي لمفردات العربية يظل من الصعب على الباحث أن يعطي ثقته العلمية لتلك الاشتقاقات التي يضعها اللغويون العرب.

سادسا: معيار الأوزان الصرفية

يمثل أبو هلال لهذا المعيار بالاختلاف الواقع بين استعمال كلمتي (الاستفهام) و(السؤال) بقوله:"

وَأما الْفرق الَّذِي توجبه صيغة اللَّفْظ، فكالفرق بَين الِاسْتِفْهَام وَالسُّؤَال، وَذَلِكَ أَن (الِاسْتِفْهَام) لَا يكون إِلَّا لما يجهله المستفهم أَو يشك فِيهِ، لِأَن المستفهم طَالب لِأَن يفهم، وَقد يجوز أَن يسْأَل فِيهِ السَّائِل عَمَّا يعلم، وَعَما لَا يعلم، فصيغة (الِاسْتِفْهَام) هِيَ (استفعال) و(الاستفعال) للطلب ينبئ عن الفرق بينه وبين السؤال وكذلك كل ما اختلفت صيغته من الأسماء وَالْأَفْعَال، فَمَ عْنَاه مُخْتَلف مثل (الضَّعْف والضُّعْف والجَهد والجُهد وَغير ذَلِك مِمَّا يجْرِي مجْرَاه."[٤٧]

يعتبر هذا المعيار من أوضح وأعم المعايير التي استند إليها أبو هلال في كتابه، فهو يدخل في ما عبر عنه بقوله:"إن اختلاف العبارات يوجب اختلاف المعاني."[٤٨]

ولعل ما يقصده أبو هلال من مصطلح (صيغة اللفظ) يعني تلك الهيئة الصرفية التي يرد بها اللفظ، أو ما يسمى في التراث اللغوي العربي (معاني المثل؛ أي (معاني الأبنية). وبطبيعة الحال فإن فكرة دلالات الأبنية تمثل تجريدات عامة استقصاها اللغويون من دلالات المفردات الفعلية التي تملأ هذه القوالب.

المطلب الثاني: آثار الترادف إيجابية وسلبية

أ- الآثار الإيجابية:

يرى المدافعون عن التّرادف قديما وحديثا أن له فوائد جمةّ تعين الشّاعر والّناثر على أداء مراده بأسلوب جيدّ وجميل، فمن هذه الفوائد:

[٤٦] التحليل الدلالي في الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري، محي الدين محسب، ص٣٨.
[٤٧] الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، ص٣٩.
[٤٨] الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، ص٣٣.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أولا: التوسّع في سلوك طرق الفصاحة، وأساليب البلاغة في النظّم والنثّر، وذلك لأنّ اللّفظ الواحد قد يتأتىّ باستعماله مع لفظ آخر السّجع والقافية والت جّنيس والتّرصيع، وغير ذلك من أصناف البديع، ولا يتأت ىّ ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللّفظ.[٤٩]
وبصيغة أخرى: إظهار ألوان المعاني.
ثانيا: كثرة الوسائل لاستعمال الخطاب.[٥٠]
ب-الآثار السّلبية:
ويرى بعضهم أن التّرادف يسهم في:
أولا: صعوبة التّرجمة، يقول الخفّاجي مثلا:"وقد ترجع صعوبة التّرجمة إلى ما قد يصيب اللّغة من توسّعات وتضخّم عن طريق بعض الظّواهر، فالمجاز والتّرادف والاشتراك والتضّاد عوامل تؤّدي إلى نقل معنى إلى معان أخرى...".[٥١]
ثانيا: وأما الأستاذ "خولي فيري" فيرى في المترادفات:"... عقبة إلى حدّ ما في وجه متلقّى متن اللّغة ومحصّل مفرداتها ودارس أدبها."[٥٢]

الخاتمة:

انتهي البحث إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها:

١- تبلورة مفهوم الترادف في اللغة العربية لغة واصطلاحا وبيان أنواعه وإيضاح أسباب وقوعه في اللغة العربية.
٢- من المميزات التي اتصفت اللغة العربية بها هي ظاهرة الترادف وتعد عاملا من عوامل نمو هذه اللغة، وهو أمر لا يمكن إنكاره وينبغي التسليم بوقوعه في اللغة العربية.
٣- كما أن البحث أوضح الخلافات التي نشأت بين علماء اللغة العربية قديما وحديثا حول وقوع الترادف في اللغة العربية بين إثباته وإنكاره.
٤- حيث إنه تمت الإشارة في البحث إلى بعض المعايير والطرق التي تساعد المهتمين بالترادف في اللغة العربية على التفريق بين الدلالات المتقاربة للمفردات المترادفات العربية.

أخيرا أن موضوع الترادف في اللغة العربية لا يزال يحتاج من الباحثين والمهتمين بأمره أن يبذل جهودهم في البحث عنه واستكشاف أسراره خدمة اللغة العربية التي اختارها الله لتكون لغة وحيه.

---

[٤٩] المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، ص٣٢٣/١.
[٥٠] فقه اللغة العربية للدكتور صالح بلعيد، ص١٢٦، دار هومة الجزائر.
[٥١] ينظر مقال محمد الطاهر، صدر ١ مارس،٢٠٠٨م
[٥٢] علم اللسان العربي فقه اللغة العربية لمجاهد عبد الكريم، ص٣١٨، ط١، دار أسامة، عمان الأردن٢٠٠٥م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المصادر والمراجع

١- الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري: ص ٦-٧ تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دائرة المطبوعات والنشر في الكويت، ١٩٦٠م.
٢-التحليل الدلالي في الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري (دراسة في البنية الدلالية لمعجم العربية) محي الدين محسب، دار الهدى للنشر والتوزيع٢٠١٥م
٣-الترادف في اللُّغة لحاكم مالك الزيادي، دار الحرية بغداد١٩٨٠م.
٤-التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني ،بدمشق ١٩٥٨
٥-الخصائص لابي الفتح عثمان بن جني، دار الهدى للطباعة والنشر،٢٠١٦م.
٦-دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة دكتوركمال بشر، ناشرون مكتبة الشيا ب١٩٧٥م.
٧-الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة وسنن العرب في كلامها، تأليف الإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، علّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٨-ضحى الإسلام، أحمد أمين، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، الطّبعة الأولى، ٢٠١٠.
٩-علم الدلالة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٨ م
علم اللسان العربي فقه اللغة العربية لمجاهد عبد الكريم، ط١، دار أسامة، عمان الأردن٢٠٠٥م.
١٠-الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة لـ لنشر والتوزيع القاهرة١٩٨٢م.
١١-في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة١٩٩٢.
١٢-الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة١٩٨٨م.
١٣-لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي ابن منظور، دار صادر بيروت، ط الثالثة ١٤١٤ه.
١٤-المزهر في علوم اللغة وأنواعها لعبد الرحمن بن أبي بكر لسيوطي، دار الكتب العلمية بيروت١٩٩٨م.
١٥-معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام ها رون، دار الفكر ١٩٧٩م
١٦-المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، ط، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٤١٥هـ.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

دراسة اثر استخدام تقنية الهولوجرام كمؤثر بصرى فى تنشيط الحركة السياحية بالمناطق الجنوبية بالمملكة العربية السعودية

Studying the impact of using hologram technology as a visual effect in activating tourism in the southern regions of the Kingdom of Saudi Arabia

إعداد

د. جميلة عدلى محمد ابراهيم

Dr. Jamila Adly Mohamed Ibrahim

استاذ مساعد - قسم الفنون - كلية الفنون والعلوم الانسانية – جامعة جازان

مجد محمد عبده عقيلي

Majd Mohamed Abdo Aqili

قسم الفنون - كلية الفنون والعلوم الانسانية – جامعة جازان

Doi: 10.21608/ajahs.2024.386470

استلام البحث	**٢٢ / ٧ / ٢٠٢٤**
قبول البحث	**١٥ / ٨ / ٢٠٢٤**

ابراهيم، جميلة عدلي محمد و عقيلي، مجد محمد عبده (٢٠٢٤). دراسة اثر استخدام تقنية الهولوجرام كمؤثر بصرى فى تنشيط الحركة السياحية بالمناطق الجنوبية بالمملكة العربية السعودية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ٢٠٧ – ٢٢٨.

http://ajahs.journals.ekb.eg

دراسة اثر استخدام تقنية الهولوجرام كمؤثر بصرى فى تنشيط الحركة السياحية بالمناطق الجنوبية بالمملكة العربية السعودية

المستخلص:

عند التمعن بالعلاقة بين التكنولوجيا والفن والتصميم، نجد أن التكنولوجية المستحدثة المعاصرة بتنوع اشكالها وصورها تؤثر تلقائيا على الكثير من مجالات الحياة بشكل عام وإنها ايضا بشكل خاص تؤثر على عمليات التصميم والعمل الفنى والتي تشمل إحداث تغييرات فى طبيعة منهجية العمل الابداعى وتنقله من الجانب اليدوى الى الجانب الرقمى ليتم انتاج عمل ابتكارى متطور يواكب تكنولوجيا العصر الحديث ، ويسلط هذا البحث الضوء على طرق التحول الرقمى لتجسيد الصور ثنائية الابعاد التى تعد أحد تلك التقنيات الواعدة فى مجال التكنولوجيا الحديثة باستخدام اشعة الليزروتقنية الهولجرام والتي يمكنها إحداث تلك التأثيرات على مجالات العمل الابتكاري فى تجسيد الصور كمجسمات ميدانية تشد الانتباه وتدخل فى جوانب ترفيهية للاحتفالات الاجتماعية والثقافية والوطنية والتراثية ويمكن ايضا دمج هذه التقنيات الحديثة بالمجسمات الفنية للميادين والحدائق العامة مما تزيد من ارساخ هوية مميزة متطورة تدعم بشكل إيجابي تنشيط الحركة السياحية بالمساحات المغلقة والمفتوحة داخل البيئة الطبيعية للمناطق الجنوبية بالمملكة العربية السعودية المحيطة بالمجتمع الجنوبى بشكل خاص حيث تتوافق مع رؤيه المملكة ٢٠٣٠ وكيفية ربطها بالتكنولوجيا الحديثة حتى تكون لديها المقدرة لمواكبة وإدارة الخدمات السياحية وتطور المنتجات الناشئة فى الحياة المعاصرة، تتحدد مشكلة البحث فى استغلال المساحات الخارجية والداخلية للاماكن المغلقة والمفتوحة للمعالم السياحية الموجودة بالمنطقة الجنوبية (مدينة جازان) ، وكيفية استخدام تقنية الهولجرام كنظرية فيزيائية خاصة باشعة الليزر فى تجسيد الصورمن ثنائية البعد الى ثلاثية البعد كتقنية حديثة فى جذب السياح وتنمية وتطوير السياحة داخليا وخارجيا بالمنطقة الجنوبية ويشير هدف البحث الى تعزيز السياحة بالمنطقة الجنوبية في استخدام تقنية الهولوجرام فى ابتكار العديد من الاعمال الفنية المحاكية للمجسم الملموس كواقع افتراضى عن طريق تحويل الصورالثنائية الى ثلاثية الابعاد مما يمكن استخدامها بالمساحات المفتوحة كالحدائق الترفيهية والاماكن المغلقة كالمسارح والقلاع الثقافية والترفيهية السياحية باستخدام أفكارتصميمية مطوره مقترحة مرتبطة بالتكنولوجيا الذكية كا(الهولجرام) التى تواكب الحياة الرقمية المعاصرة ، ويؤكد فرض البحث على تجميل المساحات الميدانيه الترفيهية الفنية، التراثية باستخدام طرق ابداعية تكنولوجيا حديثة تعمل على النهوض التكنولوجى والسياحى ودعم وتحقيق التنمية المستدامة بالمجتمع الجنوبى وذلك بما يحقق رؤية المملكة ٢٠٣٠ ، وقد يتبع البحث منهج الوصفى التحليلى حيث تم وصف وتحليل تقنية الهولوجرام و

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عمل دراسة تحليلة عن الاماكن السياحية المغلقةوالمفتوحة بمنطقة جازان بجنوب المملكة وشرح كيفية استخدام تقنية الهوليجرام كمؤثر بصرى لجذب وتعزيز السياحة الداخلية واضافة هوية مكانية مبتكرة تتميزبها مدينة جازان وتشيد بالتنمية المستدامة والتقدم التكنولوجى المزدهر.

الكلمات الدالة: العمل الفنى – المحاكاة – المؤثرات البصرية – الهولوجرام

Abstract:

When contemplating the relationship between technology, art and design, we find that contemporary emerging technology, with its various forms and images, automatically affects many areas of life in general. It also affects, in particular, the design and artistic work processes, which include making changes in the nature of the methodology of creative work and moving it from the manual side to the digital side to produce an advanced innovative work that keeps pace with modern technology. This research sheds light on the methods of digital transformation to embody two-dimensional images, which are one of those promising technologies in the field of modern technology using laser beams and hologram technology, which can create these effects on the areas of innovative work in embodying images as field models that attract attention and enter into the entertainment aspects of social, cultural, national and heritage celebrations. These modern technologies can also be integrated with artistic models for public squares and parks, which increases the establishment of a distinctive advanced identity that positively supports the activation of tourism movement in closed and open spaces within the natural environment of the southern regions of the Kingdom of Saudi Arabia surrounding the southern community in particular, as it is consistent with the Kingdom's Vision 2030 and how to link it to modern technology so that it has the ability To keep pace with and manage tourism services and the development of emerging products in contemporary life, the research problem is determined by exploiting the external and internal spaces of closed and open

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

places for tourist attractions in the southern region (Jazan City) and how to use hologram technology as a physical theory specific to laser beams in embodying images from two-dimensional to three-dimensional as a modern technology in attracting tourists and developing and developing tourism internally and externally in the southern region. The research objective indicates enhancing tourism in the southern region by using hologram technology in creating many artistic works that simulate the tangible object as a virtual reality by converting two-dimensional images into three-dimensional ones, which can be used in open spaces such as recreational parks and closed places such as theaters and cultural and tourist entertainment castles using proposed developed design ideas related to smart technology such as (hologram) that keeps pace with contemporary digital life. The research imposes the beautification of recreational and artistic field spaces, heritage using creative methods of modern technology that work on technological and tourism advancement and support and achieve sustainable development in the southern community in a way that achieves the Kingdom's vision 2030. The research may follow the descriptive analytical approach. The hologram technology was described and analyzed, and an analytical study was conducted on the closed and open tourist places in the Jazan region in the south of the Kingdom, and how to use the hologram technology as a visual effect to attract and enhance domestic tourism and add an innovative spatial identity that distinguishes the city of Jazan and praises sustainable development and thriving technological progress.

Keywords: Art sculpture- Simulation - Visual Effects –digital transformation- Hologram

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

تمهيد:

اثر العمل الفنى كمجسم جمالي وثقافي على المناطق السياحية الجنوبية بالمملكة العربية:

ان تقنية الهولوجرام الفيزيائية المنشأ طرحت العديد من الاسئلة حول ما يمكن إخراجه من أعمال وتقنيات مرتبطة بالبعد الثالث وصناعة الصورة فى الفراغ ، ويمكن وصف الصورة الهولوجرامية بأنها تمثيل ايهامى باستخدام أشعة الليزر اوالضوء لإعطاء البعد الثالث على افلام لوحية أو صورة تجسيمية. [١]

لذلك يرى البحث إن هذة التقنية يمكن استخدمها فى الترويج السياحى وتنشيط السياحة الداخلية والخارجية خاصة فى مناطق الجنوب بالمملكة وذلك فى بعض الأماكن التى يجهل عنها الكثير، وايضا فى إظهار جمال المناطق الطبيعية ليلا والتى من خلال هذا التقنية استخدام الصور المجسمة لدمج و إثراء الفن السعودى المعاصر بالتكنولوجيا الحديثة ، مما يعطى الزيادة فى الاستثمار لفن الهولوجرام تغير مظاهر واشكال الأعمال التصويرية ثنائية البعد الى ثلاثية الأبعاد حتى تواكب الاحتفالات الوطنية والمناسبات والاعياد الخاصة بهوية مبتكرة للمنطقة مما تعيد احياء هذة الاحتفالات بشكل جديد ومتنوع على الجميع وإدخال التطورات التكنولوجيا الحديثة مع العمل الابداعى لإنتاج روح تملىء بالفرحة للسائحين والزوار.









شكل (1) يوضح استخدام تقنية الهولوجرام واشعة الليزر فى تحويل الصورة من ثنائى الى ثلاثى ابعاد باستخدام الضوء (Net.1'2)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وقد يعمل العمل النحتي كمجسم فنى " يتضمن قيماً تعبيرية وأعراضاً إنفعالية وذهنية وعناصر فنية من ألوان وكتل ومساحات وفراغات وملامس وإيقاع واتزان لتكوين الجيد " [٢]،وقد تتكون المجسمات الفنية الميدانية من نماذج كبيرة الحجم توضع في مكان يسمح بالدوران حولها، وعادة ما تصنع من مواد صلبة مثل الحجر أو الخشب أو المعدن، ويمكن أن تكون مجسمات فنية مجردة أو واقعية، أو حتى مجسمات تاريخية أو دينية، وتلعب المجسمات الفنية دورًا مهمًا في إثراء المشهد الحضري، فهي تضيف لمسة جمالية وحضارية إلى المدن، كما أنها تساهم في نشر الوعي الثقافي والفني بين الناس بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تكون المجسمات الفنية بالحدائق الترفيهية مصدرًا للجذب السياحي، حيث تجذب الزوار من جميع أنحاء العالم،وتختلف المجسمات الفنية في أشكالها وأحجامها وموضوعاتها، فهناك المجسمات التي تجسد شخصيات تاريخية أو وطنية، مثل تمثال الحرية في الولايات المتحدة، أو تمثال صلاح الدين الأيوبي في مصر، وهناك المجسمات التي تجسد مناظر طبيعية أو حيوانات، مثل مجسم الحيتان في دبي، أو مجسم النعامة في الجزائر، وهناك المجسمات التي تجسد أفكارًا مجردة، مثل مجسم الدائرة في قطر، أو مجسم الهرم في الصين .

تستخدم المجسمات الفنية في العديد من الأغراض، منها:

- الزخرفة والجمال :يمكن استخدام المجسمات الفنية الميدانية لإضافة لمسة جمالية إلى المشهد الحضري، حيث تجعل المدن أكثر جاذبية وإثارة للاهتمام.
- الترويج السياحي :يمكن استخدام المجسمات الفنية الميدانية كعنصر جذب سياحي، حيث تجذب الزوار من جميع أنحاء العالم.
- نشر الوعي الثقافي والفني :يمكن استخدام المجسمات الفنية الميدانية لنشر الوعي الثقافي والفني بين الناس، حيث تجسد المجسمات أفكارًا وقيمًا ثقافية وفنية مهمة.

تحظى المجسمات الفنية الميدانية والحدائق الترفيهية بشعبية كبيرة في جميع أنحاء العالم، حيث يتم إنشاء العديد من المجسمات الجديدة كل عام، وتتنوع هذه المجسمات في أشكالها وأحجامها وموضوعاتها، مما يجعلها مصدرًا رائعًا للجمال والفن والثقافة ، لذلك توضح فكرة البحث فى امكانية استخدام التكنولوجيا الحديثة فى تجسيم العمل الفنى باستخدام صورعن طريق تخزينها بتقنية الهولوجرام تحاكى تلك المجسمات الفنية الملموسة مما يوفر الكثير من الجهد والوقت ويعطى المتعة فى سهولة التغير والتنوع فى اكثرمن شكل مبتكر حسب المناسبات المطروحة مما يؤكد على هدف البحث فى الترويج للسياحة الداخلية والخارجية وانتعاش الجانب الاقتصادي بشكل ملحوظ.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X






الشكل (٢) يوضح صور لبعض المجسمات الفنية الميدانية الموجودة بمنطقة جازان جنوب المملكة

دراسة تحليلية لاشهر الاماكن السياحية بالمساحات المغلقة والمفتوحة بمدينةجازان

جدول ١ يوضح الاماكن المفتوحة للمعالم السياحية بمدينة جازان (Net.3)

اسم المعلم السياحى	الوصف	صورة توضيحية للمعلم السياحى
وادى لجب	يعتبر وادي لجب واحدًا من أهم الأماكن الطبيعية في جازان، حيث يتميز بالمناظر الخلابة والجبال الشاهقة والمياه النقية والأشجار الخضراء والينابيع. يمكن للزوار الاستمتاع برحلة مشي في الوادي والتمتع بالطبيعة الخلابة وقضاء بعض الوقت بجوار الشلالات التي به.	

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الكورنيش الشمالى	يقع الكورنيش الشمالي في مدينة جازان، ويتميز بمياهه الزرقاء الصافية والرمال الناعمة البيضاء، ويعتبر الشاطئ وجهة رائعة للزوار الذين يرغبون في الاستمتاع بالشمس والبحر والرمال	
شاطىء المرجان	يعد شاطئ المرجان واحدًا من أجمل الشواطئ في جازان، حيث يتميز بالمياه الزرقاء الصافية والرمال البيضاء الناعمة، ويستطيع الزوار الاستمتاع بالغوص والسباحة في المياه النقية، كما يمكنهم الاسترخاء على الشاطئ والتمتع بالمناظر الجميلة	
شاطىء الشقيق	يتميز بالمياه الزرقاء الصافية والرمال الناعمة البيضاء والمناظر الخلابة. يمكن للزوار الاستمتاع بالأنشطة المائية المختلفة، مثل ركوب الأمواج والغوص والسباحة في المياه النقية	

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول ٢ يوضح الاماكن المغلقة للمعالم السياحية بمدينة جازان

اسم المعلم السياحي	الوصف	صورة توضيحية للمعلم السياحي
المركز الحضرى	المركز نفذ على مساحة ١٠٠ ألف متر مربع ، ومباني الدور الارضي بمساحة ١٠ آلاف متر مربع، ومباني الدور الأول بمساحة ١٠ آلاف متر مربع، مشيرًا إلى أن المركز يحتوي على مسطحات خضراء بمساحة ١٥ ألف متر مربع، وقاعات للاحتفالات، والمؤتمرات والاجتماعات، ومركز للمعارض، ومسرح مغلق مجهز بالتقنيات الحديثة وأنظمة ترجمة لعدد من اللغات، يتسع لنحو ١٨٠٠ شخص, ومسرح آخر مفتوح يتسع لنحو ٣٠٠٠ شخص، كما يضم المركز صالات لكبار الزوار والضيوف، بالإضافة لأماكن مخصصة للنساء، وموقع خدمات يتسع لنحو ١٠٠٠ موقف سيارة. (Net.4)	 
القلعة الدسرية	تعد القلعة الدوسرية من أبرز المواقع التراثية التاريخية في منطقة جازان. تقع القلعة الدوسرية في وسط مدينة جازان فوق قمة جبل يطل على ميناء جازان الحالي، وهي عبارة عن مبنى حربي مربع الشكل. زودت القلعة بأربعة أبراج ركنية ويتوسطها فناء تحيط به جدران ذات عقود، تبلغ مساحتها الإجمالية حوالي ٩٠٠ م٢، بنيت القلعة عام ١٢٢٥هـ. استخدمت القلعة في عدد من الأزمنة، حيث استخدمت في فترة حكم الدولة العثمانية لمنطقة جازان في القرن الثالث عشر الهجري حيث كانت مقراً للحاكم التركي، واستخدمت أيضاً في فترة حكم الدولة	

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

	الإدريسية، كما وأن تاريخ القلعة لا يختصر في المهام الحربية والسياسية فقط، بل جعل منها الشيخ عبد الله القرعاوي في فترة نشره للعلم في منطقة جازان مقرًا للتعليم والدراسة ونشر العلم بين طلاب المنطقة وجددت في عهد الملك عبدالعزيز لتكون مقرًا للجيش السعودي.(Net.5)	
بيت الرفاعى	يعد "بيت الرفاعي" في محافظة جزر فرسان بمنطقة جازان جنوب غربي السعودية، أحد المزارات السياحية التي يقصدها السياح من داخل المملكة وخارجها خلال زيارتهم لمنطقة جازان بشكل عام، وجزر فرسان بشكل خاص؛ وذلك لتميزه واحتفاظه بالبيئة الطبيعية والتراثية لجزر فرسان قبل أكثر من مئة عام، وصورة توضح الحالة المعيشية التي كان يعيشها تجار اللؤلؤ في تلك الفترة. (Net.6)	 
القرية التراثية	وتعد قرية جازان التراثية بمثابة معلم حضاري لحقبة زمنية من تاريخ المنطقة العريق والمرتبط بحاضرها المزدهر حيث يبدو في القرية ماضي المنطقة ماثلا للعيان في صور حية وأنماط تراثية ترمز للتنوع الثقافي والحضاري تبعا لبيئة المنطقة وتضاريسها عبر واجهة بانورامية متكاملة لتاريخ المنطقة ببيئاته وثقافته وحضارتها لمتميزة منذ القدم حيث يلفت النظر بالقرية البيت الجبلي بعمرانها لصلب وقوة التصميم ومتانته الملائمة للبيئة الجبلية التي	

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

	تحولت منذ القديم لبيوت أو عمران ومدرجات وحقول زراعية وبهجة وحياة. وتبرز في البيت التهامي " العشة الطينية " متمثلة في بساطة الحياة التهامية وأناقتها عبر شكل العشة المخروطي , فيما ينتصب البيت الفرساني ليجسد البيئة البحرية في جزيرة فرسان التي تبدو ماثلة ببيتها حيث البحر واللؤلؤ والأصداف. (Net.7)	

المؤثرات البصرية واثرها على الرؤية البصرية ثلاثية الابعاد للمجسم الفنى

ماذا عن تقنية الهولجرام

ان تقنية الهولوجرافية :هى عبارة عن تقنية تصوير ثلاثية الأبعاد تسمح بتسجيل الضوء المتناثر من جسم ما على وسط التسجيل بحيث تستخدم إليه ليزر معقدة لالتقاط العمق ومن ثم إعادة بناء صورة الاجسام الأصلية بأبعادها الثلاثة بواقعية كاملة باستخدام أشعة ليزر لعرض الصورة المجسمة تطفو فى الهواء يمكن للمشاهد رؤيتها من زوايا مختلفة دون الحاجة لنظارات خاصة . [٣] ، وللبحث عن كلمة الهولجرام نجد ان"كلمة هولوجرافي أصلها يوناني مشتقة من كلمة هولوس (holos أي الكل) و (جرافو grapho) أى الكتابة بمعنى سجل الصورة الكاملة أو فن التصوير المجسم "[٤]، وقد وجب التنبيه على أن المقصود بالهولوجراف هو العمليه التي يتم من خلالها التسجيل وبناء العمل الفني أما الهولوجرام فهي تعني المنتج الابداعي النهائي المستخرج من خلال تلك العمليه [٥].

"ويمكن تعريفه بأنه تقنية أو جهاز يعتمد على مجموعة من الموجات الضوئيّة تتولى مسؤولية التصوير الثلاثي الأبعاد للأجسام بكفاءة عالية، ويبدأ التصوير عند حدوث تصادم بين هذه الموجات الضوئيّة والهدف المراد تصويره، ويقوم جهاز الهولوجرام بدوره بتخطيط الجسم المراد تصويره ثم نقل المعلومات اللازمة حول هذا الجسم، وذلك نظراً لاعتماد هذه التقنية على رصد موجة الجسم، ويتيح هذا الجهاز إمكانية تكرار إنشاء صدر الموجة مجدداً في حال إضاءة جهاز الهولوجرام".(Net.8)

(وبحسب دراسة اخرى يمكن تعريف الهولوجرام بأنه صورة تسجل سعة ومرحلة موجة الضوء أي أنه تقنية تستخدم لتسجيل سعة الموجة المتماسكة و مرحلة توزيعها) [٦] ،وتركز فكرة الهولوجرام على التصوير المجسم الذي يختلف عن التصوير العادي في منتجه النهائي ويشابهه في انه يسجل شكلها من الواقع ثم يقوم تجسيده من خلال الضوء فاذا كانت الصورة الفوتوغرافية هي صورة مستوية ثنائية البعد حتى وان نظرنا اليها من جميع الاتجاهات فان الهولوجرام يعتبر تصويرا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مجسما ثلاثي الابعاد يجسد الصور بابعادها جميعا في الفراغ وذلك يمكن المتفرج من الدوران حول الشكل ورؤية تفاصيل الشكل في الفراغ وكانه موجود بالواقع ،وقد يرى البحث ان استخدام تلك التقنية فى شد أنتباه السائحين بالعمل الميدانى داخل الدوارات الميدانية مما تؤثر ايجابيا على الرؤية البصرية للمشاهد وأكتمال العمل الفنى خاصة اثناء الاحتفالات العامة والمناسبات الوطنية الليلية ولذلك تهتم الدراسة بمعرفة نشأة وتاريخ هذة التقنية أكثر تفصيلا .

نشأة وتاريخ تقنية الهولجرام

يعود تاريخ جذور هذة التقنية إلى عام ١٩٤٧م عندما تم التوصل للتصوير الهولوجرافى من قبل الفيزيائى المجرى دكتور دينيس جابور وبالرجوع النظرية الهوليجرافية حيث كانت النظرية فى أصلها محاولة منه لتحسين قوة تكبير الميكروسكوب الالكترونى وأثبت دكتور جابور نظريته باستخدام شعاع ضوئى وليس باستخدام شعاع الكترونى وبسبب موارد الضوء المتاحة فى ذلك الوقت والتى لم تكن متماسكة أدى ذلك إلى تأخير ظهور التصوير الهولجرتمى إلى عام ١٩٦٠حيث تم اكتشاف شعاع الليزر وفى عام ١٩٦٢نجحا كلا من جيوريس أو بانتيكس والعالم ايميت ليث فى عرض صور مجسمة بوضوح وعمق واقعى حيث استطاع الحصول على اول هولوجرام نفاذى وبعدها توالت التجارب فى عام ١٩٦٨ واستطاع العالم ستيفان بنتون توظيف أشعة الليزر فى بث صور هولوجرافية يمكن تولدها من الضوء الأبيض وانشاء صورة قوس قزح من الألوان السبعة التى تشكل الضوء الأبيض وسمى هذا النوع باسم الهولجرام النفاذى ذات اللون الابيض ومن أعماله الهولوجرافيه لوحة الكريستال وهى عبارة عن سلسلة من الخطوط المكونة من النقاط تنتقل إلى المشاهد وكأنه يسافر عبر الفضاء وتتغير الوان النقاط والخطوط حسب وضع المشاهد [٥].



شكل ٣ يوضح تطور تقنية الهولجرام باستخدام اشعة الليزر على الهواتف المحمولة الحديثة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تقنية الهوليجرام بين النظرية وتطبيق

تعمل تقنية الهولوجرام بأن تسقط حزمة من أشعة الليزر على مجزئ لحزمة الأشعة splitter فتنقسم جزئين ينفذ الجزء الاول من الأشعة ليصل إلى مرأة مستوية مثبتة فتنعكس الأشعة لتسقط على اللوح الفوتوغرافوتسمى بأشعة المرجع ويسقط الجزء التانى من الأشعة على الجسم المرتد تصويره فتنعكس هذة الأشعة من جميع النقاط سطح الجسم حاملة للمعلومات عنه لتصل اللوح الفوتوغرافى وتسمى هذه الاشعة بأشعة الجسم وتلقى أشعة المرجع وأشعة الجسم على اللوح الفوتوغرافى وتكون نتيجة نمط وكب من تداخل تلك الأشعة يسجل على اللوح الفوتوغرافى بعد تحميله وتسجيل نمط التداخل عليه بالهواوجرام ويلزم بعد ذلك إعادة تكوين الصورة وذلك بإضافة الهولوجرتم بالأشعة المرجع وبالنظر خلاله تظهر صورة مجسمة تماثل الجسم تماما ومسجلة لجميع دقائق الجسم فى ثلاثة أبعاد ويمكن تسجيل أكثر من صورة واحدة على نفس اللوح الفوتوغرافى وذلك باستخدام عدد من أشعة المرجع فى اتجاهات مختلفة وتكون كل صورة مستقلة عن الأخرى كما يمكن تخزين عشرات الصور على الهولوجرام واحد ويمكن الحصول على صور ملونة لجسم بإعادة الثلاثة على الهولوجرام وفى هذة الحالة بالأشعة البيضاء. [7]

يحتوى الهولوجرام أو اللوح الحافظ لنموذج التداخل على توزيع معقد من المناطق الشفافة والداكنة التى تناظر اهداب التداخل المضيئة والمظلمة وعندما يضاء بشعاع مشابه تماما للشعاع المرجع الاصلى فأنه الشعاع سوف ينفذ من خلال المناطق الشفافة ويمتص فى المناطق الداكنة بدرجات متفاوتة مكونا بذلك موجة نافذة وكبة هى الموجه المواكبة للجسم الاصلى وعلى هذا فإن الحصول على الهولوجرافى يتم على مرتين المرة الأولى عند تسجيل فيها أنماط التداخل ثم الحصول على الهولوجرام والثانية يتم فيها إضاءة الهولوجرام بطريقة معينة بحيث يكون جزء من الشعاع النافذ من الهولوجرام مطابقا لموجة الجسم الأصل ، فنرى صورة ماثلة فى الهواء أمامنا وكأنها الجسم الاصلى

خصائص الهولوجرافى وتطبيقاته: [8]

- إمكانية رؤية الجسم من كل الاتجاهات ورؤية اعماق الفتحات والثقوب عليه
- إن رؤية طرف واحد يخفى الآخر فإذا نظرنا إلى الجزء الأيمن من الوجه اختفى الأيسر
- اذا تحطم الخولوجرام فامكاننا استعادة الصورة بتعريض تى شظية منه لشعاع الليزر ولكن تكون شدة الإضاءة الصورة المجسمة ضعيفة .
- بالإمكان تصوير عدة صور هولوجرافية على لوح واحد ولا يحصل بينها تشويش أو تداخل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- وجد أنه بالإمكان تخزين ١٠٣ رمز بت فى كل سنتيمتر مكعب من بلورة فعالة ضوئيا وهذا يعنى تخزين معلومات محتواه فى خمسة ملايين مجلد كل مجلد يحتوى على ٢٠٠ صفحة وكل صفحة بها ١٠٠٠كلمة وكل كلمة تتكون من سبعة أحرف وذلك فى بلورة مكعبة لا يزيد حجمها عن عقدة الاصبع .

كما يدخل تطبيقات الهولوجرام فى عروض المسرح حيث اصبح له دور حيوى وفعال يمازج الفنانون من خلاله ادائهم والتشكيلات الضوئية والموسيقى الإلكترونية وهى احدث ما وصل إليه المسرحى والذى بدوره كسر العديد من القواعد المألوفة ليخرج عروضا أشبه بالأحلام وما تحدثه هذة التقنية من تجسيمات ضوئية متفاوتة فى الحجم مذهلة للعين المجردة هى تقنية أشبه بالمستحيل فى بدايات فن المسرح التى تعود عليها الجمهور برؤية غير تقليدية [4]



شكل (٤)يوضح توظيف الهولوجرام بالمسارح الفنية [1]

وسنرى فى المستقبل أنه يمكن لأى شخص التواصل مع اى شخص فى العالم وكأنه جالس معه فى الغرفة نفسها ولانعنى الفيديو تشات أو استخدام سكاى بى ولكن معنى صورة ثلاثى أبعاد فاشعة الليزر التى ستظهر وكأنها انوار فى الهواء لا يوجد مصدر ضوئى او شعاع اوسطح لينعكس عليه الضوء.

كما يمكن استخدامه فى الاماكن الداخلية بالفنادق فى المحميات مع إمكانية تحقيق االابداع التصميمى من خلال تطبيق تكنولوجيا الهولوجرام فى العديد من الفنون البصرية بتقنيات حديثة التى تعمل على زيادة الرؤية البصرية ثلاثية الابعاد ،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وهو يعتبر من التطورات التكنولوجية الهائلة وخاصة فى مجال البرمجيات وله دور فعال فى تغيير المفاهيم الفكرية والتصميمية للكتل والفراغات الداخلية والخارجية، ومع التطور التقنى فى مجال تطبيقات الواقع الأفتراضى والمحاكاة وخلق بيئة افتراضية عن طريق إيهام عين المتلقى الذى من الممكن استخدام هذة التقنية فى اماكن تحتاج الاسترخاء والشعور بالاستمتاع كبيئة المحميات الطبيعية باستخدام الطاقة المتجددة ، حيث تدخل تقنية الهولوغرام في تحسين الإضاءة الطبيعية ، بالإضافة إلى القيمة الجمالية للصورة الهولوغرام ، "ويمكن تطويرها لاستخدامها في الهندسة المعمارية لتحسين الإضاءة الطبيعية داخل الفضاء، حيث تعمل كتظليل وعكس اتجاه ضوء الشمس الساقط على المباني والنوافذ على وجه التحديد مع السماح بمرور الأشعة المتناثرة خلاله وتوجيهها إلى المساحات بشكل أكبر وأعمق للحصول على مزيد من الضوء الطبيعي يتم تحقيق ذلك باستخدام الصور المجسمة شبه الشفافة كعناصر بصرية ثلاثية الأبعاد مما يمكن التحكم في الإشعاع الشمسي للمبنى دون التقليل من تأثيره ، لذلك تعمل تقنية الهولوجرام على توفير الطاقة الكهربائية بالإضافة إلى تقليل درجة الحرارة داخل المساحات وخاصة عند استخدامها مما يساعد فى تقليل تكاليف الإضاءة. [9]





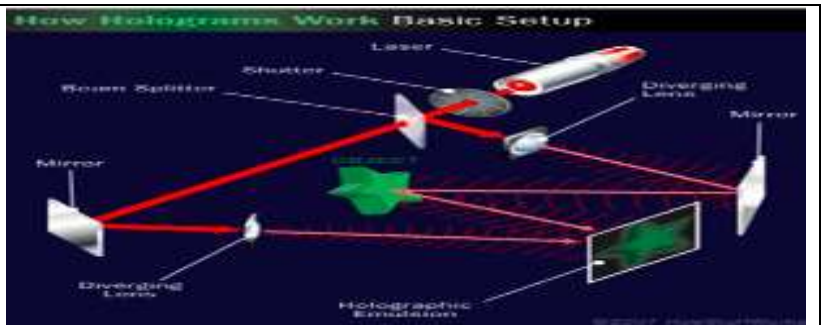
شكل ٥ يوضح توظيف تقنية الهولوجرام بالغراغ الداخلى للمساحات المغلقة (كالمتاحف- والمعارض والمسارح المغلقة). (Net.9)

انواع الهولوجرام من حيث استخداماته:

الهولجرام الانعكاسي:

اوالهولوجرام المنعكس واهتم هذا النوع من الهولوجرام بتدوين تفصيلات ذات العمق المحدود حيث يقوم هذا على انبعاث الليزر ليسقط على عدد من المرايا التى تعكسه على فلاتر ومجزات توسع هذا الشعاع لتسقط على الجسم والفيلم إلا أن الموجات الضوئية ،،موجات الأشعة المرجعية ،، تقع فى الناحية المضادة من الطبقة الحساسة للوح الفوتغرافي . (Net.8

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X



شكل (٦) يوضح الهولوجرام المنعكس

الهولوجرام النافذ او الالوان الطيفيه Rainbow hologram :

"يعرض هذا الهولوجرام صورته من خلال الضوء الابيض العادي وتظهر نتيجته عند تسليط الضوء في صورة ثلاثية البعد ملونه بالوان الطيف السبعه التي هي اجزاء الضوء الابيض أو التي يكون الضوء الابيض اجتماعها فتبدا الصورة بالتدرج من الاشعه البنفسجية فالنيليه ثم الزرقاء وبعدها الخضراء ، الصفراء ، البرتقاليه وصولا الى الحمراء "[10]

وتظهر الصوره مجسمه بتحريك الراس حول هذه الصور حيث تحدث تغيرات وتقلبات لونيه تنتشر في اتجاهات متنوعه ولقد استخدمت هذه الصور الهولوجراميه بكثرة في مجال الدعاية والاعلان ولعل سبب استخدام الهولوجرام الطيفي الشائع يكون لسهولة مشاهدتها من خلال الضوء الابيض العادي وعدم الحاجة للضوء الليزري المرجعي وقلة تكلفة تصنيعه. [11]



شكل ٧ يوضح الهولوجرام النفاذ

الهولوجرام الرؤية الكاملة :

هولوجرام الرؤية الكاملة ٣٦٠درجة وهذا فى إمكانية مشاهدته من زوايا الشكل كاملة بخلاف الأنواع السابقة التى يمكن مشاهدتها من١٨٠درجة فقط حيث متاح المتفرج الدوران حول الشكل المعروض فى شكل اسطوانة ورؤية جميع زوايا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الفلم ويتم تسجيل هذا الخولوجرام عن طريق وضع الجسم فى داخل اسطوانة زجاجية مغلقة بداخلها فلم هولوجرامى بحيث تواجه الطبقة الحساسة ذلك الجسم ويمرر الليزر عبر عدسة تحوله إلى حزم ضوئية متعددة تسقط فوق الجسم وزواياه وتنقلها على الفلم الحساس .[٦]

الهولوجرام التكاملى:

يستخدم الضوء الأبيض العادى وفى هذا النوع من الخولوجرام الذى يحتوى على ازدواجية بين اسلوب الخولوجرام الكلاسيكية والصورة السينمائية المتحركة وذلك لعرض صور وتصميمات متحركة. [٥]

يتم وضع لقطات متتابعة لتصميمات متحركة شبيه بالتصوير السينمائي مما توضع الهولوجرامات الي جانب بعضها البعض وتتحول إلى هولوجرام تكاملى وصورة متكاملة.

الهولوجرام البارز

تلك النوع يكون شبية بفلاش الكاميرا حيث يستخدم الليزر ليتم تسجيل الشكل المراد خلال وقت قصير جدا وهو من أهم تقنيات الهولوجرام في التعليم. (Net.10)

الهولوجرام النابض:

هو عبارة عن شعاع نابض متقطع يختلف عن تلك الأشعة المستمرة التى يرسلها الليزر المعتاد حيث يتبع أشكاله ويسجلها بوضوح فى أجزاء صغيرة من الثانية تصل إلى النانو ثانية. [٥]

الهولوجرام الإلكترونى (Net.10)

- ينتج المجسم الثلاثي الأبعاد بالحاسب الآلي، وذلك يحدث عن طريق إعادة تكوين المجسم على الفيلم الهولوجرافى بصوره سريعة من خلال .
- يعد صناعة تلك النوع لديه قواعد محدده يقف عندها ولا يمكن تخطيها، و هناك قيود على الوزن والدقة، ويتم إنتاج مجسمات قليلة الوزن والدقة، وذلك لان جهاز الحاسب الالي عليه أن يخزن كم كبيرمن المعلومات اثناء العملية الهولوجرافية.

الهولوجرام الرقمى (Net.10)

- الهولوجرام الرقمي ويقصد به طباعة تلك النوع عن طريق تعرضه للضوء بدقة، وتتمكن من تحريك المجسم بكل الزوايا.
- أن إنتاج المحتوى الرقمي ناتج عن مشاهد افتراضية من خلال برامج التصميم الثلاثي الأبعاد.
- تلك النوع وهو الهولوجرام الرقمي يكون مناسب في التطبيقات المعمارية، وبناء على كمية المعلومات الذي يخزينها في النموذج الرقمي منه تكون دقة النتائج.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول.3 (أنواع الهولجرام حسب نوع الجهاز)[12]

اسم الجهاز	مواصفاته	الصورة
Hologram Pyramid هرم الهولوجرام	وهو عبارة عن جهاز يتكون من هرم زجاجي شفاف مقلوب ومثبت في أعلى الجهاز شاشة رقمية أو جهاز عرض، حيث تنعكس الصورة من الشاشة الرقمية على الأوجه الزجاجية للهرم	
Laser Plasma Hologram هولوجرام بلازما الليزر	تستخدم هذه التقنية ليزر نبضي يعمل بالأشعة تحت الحمراء بقوة كيلو واط، والذي يركز على النقاط المباشرة في الهواء عبر ماسح ضوئي ثلاثي الأبعاد	
مراوح الهولوجرام Hologram Fan	يعرض هذا النوع من اجهزه العرض الهولقرام باستخدام مراوح صغيره مدمجه باعداد كبيره وبشكل مكثف من مصابيح اللد عاليه التقنيه يمكنها تبديل الألوان في أجزاء من الثانيه والتي تعمل بشكل متزامن.	

مميزات الهولجرام[13]

- إمكانية رؤية المجسم من جميع الاتجاهات.
- امكانية استعادة ذكريات الماضي وتُعد من أجمل المميزات حيث يمكنك عرض افلام خاصة بفنانين قد رحلوا منذ زمن بعيد.
- يمكن تطبيق هذه التقنية فى مجال التعليم والاستفادة منها.
- أسعار أجهزة الهولوجرام ليست مرتفعة مقارنة بتقنية مُذهلة كهذه.
- يمكن تشغيل هذه الاجهزة في أي مكان سواء فى الحفلات الموسيقية أو فى النوادي أو حتي فى المنازل، حيث يمكن التنقل بها بسهولة.
- لا يحتاج إلى نظارات للاستمتاع بها على ويمكن المشاهدة من أي زاوية.
- جودة ونقاء الصور المجسمة حيث يمكنك رؤيتها بوضوح وبشكل رائع.

عيوب الهولجرام[13]

- تُعتبر تكلفة الإنتاج أعلى مقارنة بتقنية ثنائية الأبعاد .
- يحتاج الى اتصال بالانترنت سريع وشبكة أنترنت على نطاق واسع
- قد يكون من الصعب المشاهدة فى ظل اضاءة الفلورسنت.

الجزء العملى

نظرا لصعوبة توافر اجهزة الهولوجرام فتم عمل فكرة مقترحة التنفيذ توضح دمج تقنية الهولوجرام مع المجسم الفنى الميدانى وتتمثل الفكرة فى انشاء مجسم فنى من الواقع الافتراضى يحاكى المجسمات الميدانية المتواجدة بالحدائق العامة والميادين

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وذلك باستخدام برامج الواقع الافتراضى لانشاء المجسمات مع استخدام صور ببرامج الذكاء الاصطناعى فى توضيح تقنية الهولوجرام وتكون فكرة المجسم : قائمة على استخدام الخطوط والشرائح المنكسرة لعمل فكرة ابداعية مطورة تستخدم فى الحدائق العامة لاعطاء مظهرا جماليا نهارا وفى الليل يتم تسليط الضوء عليها بتوجيه جهاز الهولوجرام لتحويل الصور المخزنة بداخلة الى صور ثلاثية الابعاد مع امكانية تغير الصور حسب المناسبة للاعياد الوطنية والحفلات الثقافية التراثية ،وايضا يمكن استخدمصور لشخصيات مشهورة علميا وفنيا وسياسيا لعمل مؤتمر صحفى اوتوصيل رسالة صوتية عن بعد دون الحاجة الى الذهاب للموقع المكان نفسه وشعور السائحين والزوار بالحضور الفعلى لهذة الشخصيات المشهورة مما يحقق هدف البحث وهو تعزيز السياحة بالمنطقة الجنوبية في استخدام تقنية الهولوجرام فى ابتكار العديد من الاعمال الفنية المحاكية للمجسم الملموس كواقع افتراضى عن طريق تحويل الصورالثنائية الى ثلاثية الابعاد مما يمكن استخدامها بالمساحات المفتوحة كالحدائق الترفيهية.



المنظر عند دمج العمل الفنى مع تقنية الهولوجرام بصور مختلفة | المنظر النهارى للمجسم | المنظر الليلى للمجسم

شكل (٨) يوضح الفكرة الابداعية المقترح تنفيذها للطالبة مجد محمد عبده عقيلي بمادة مشروع التخرج عام ٢٠٢٤ م.

النتائج :

- التحول الرقمي للأعمال الفنية ثنائية البعد الى ثلاثية البعد تؤثر على تنشيط حركة السياحية من خلال توفير معلومات محلية دقيقة ، وإضافة عناصر تفاعلية وتثقيفية للزوار.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- توظيف العمل الفنى كجزء من استراتيجيات التسويق والترويج للمناطق السياحية، من خلال إضافة عناصروصور جذابة ومبتكرة تعمل على تكامل العمل الفنى لجذب الزوار وتعزيز الوعي بالمعالم السياحية.
- ربط العمل الفنى بالتكنولوجيا الحديثة لتوفير فرص التعليم والتثقيف حول التراث الثقافي والتاريخي للمناطق السياحية.
- تعد تقنية الهولجرام من أبرز الطفرات العلمية ووجوب ايجاد برامج متخصصة تعمل على توظيف الهولجرام لكى ينتشر ويستخدم بشكل صحيح فمازال قائم على المتخصصون .
- دمج أكثر من مجالات مثل الفن والعلم والسياحة لتحقيق الوعى والرقى والازدهار .
- سرعة الوعى التكنولوجى اعطى للفنان مساحة واسعة من التخيل والابداعات .
- المؤثرات البصرية تسهل وترسخ المضمون والغرض من العمل الفنى مما يحقق الوعى الثقافى لدى المتلقى من الزوار والسائحين .
- اضافة هوية مكانية مبتكرة تتميز بها سياحية المدن وتشيد بزيادة الوعى الفنى الحديث والتقدم التكنولوجى .

التوصيات :

- الاهتمام بتقنية الهوليجرام فى انتعاش السياحة الداخلية والخارجية .
- تعزيز الترويج للمعالم السياحية داخل البلاد وسهولة نقل المعلومات لديها الى السائحين.
- تقنيات الواقع الافتراضي والزيارات الافتراضية يمكن أن تسهم في جذب السياح وتعزيز تجربتهم.
- توظيف تقنية الهولجرام فى كثير من مجالات الحياة يهدف الى النهوض الحضارى المعاصر .
- زيادة البحث المستمر فى دمج التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعى بتطوير العمل الفنى .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع العربية:

١- الثبيتى ، هند -وسائط الفنون المعاصرة من المفاهيمية الى الهولوجرام - مجلة الفنون العلوم الانسانية—٢٠١٨،
https://majs.journals.ekb.eg/article_142923.html

٢- النادى، م، واخرون(٢٠١٦) - استخدام وسائط التعبير العصرية في مجال النحت لتنمية القدرات المهارية والابتكارية لدي معلم التربية الفنية -المجلة العلمية لكلية التربية النوعية العدد الخامس يناير -ص ٣٣٤

٣- محمود، حنان(٢٠١٩) المؤثرات البصرية – الخصائص الشكلية لتقنية الهولوجرام ودرها فى اثرا مجال الرؤية البصرية ثلاثية الابعاد.

٤- حماد، رحاب (٢٠١٢):الابعاد الجمالية والتشكيلية لفن الهولجرام كمدخل لرؤية تصميمية مبتكرة -مؤتمر - كلية التربية الفنية .

٥- صبحى ، حسان (٢٠١٣) تصميم لوحات ارشادية هوليجرامية لمجمع الاوبرا المصرية – مؤتمر كلية التربية الفنية

٦- خليل ،سيدة (٢٠٠٠) الابعاد الجمالية والتقنية لاستخدام ضوء الليزر فى النحت الحديث –رسالة ماجيستير -كلية التربية الفنية –جامعة حلوان.

٧- حسن ،اسراء ٢٠١٦- استخدام تقنية الهولوجرام فى الفضائيات -مجلة اهل البيت رضى الله عنهم-عدد٢٤.

٨- ج.أ.ويلسون ج.ف.ب.هوكس ، مبادىء الليزر وتطبيقاته ،ترجمة محمد بن صالح الصالحة ،وعبد الله بن صالح الضويان ،الرياض، جامعة الملك سعود، النشر العلمى للمطابع،٢٠٠٣ص١٢.

المراجع الاجنبية

9- Alshereif,A,2022, THE HOLOGRAM AND ITS IMPORTANCE IN ARCHITECTURE- Journal of Al-Zahra University Engineering Sector, Vol. 17, No. 64,p1015,1020

10- Al-Thubaiti, H.: Contemporary arts media from conceptualism to holograms. Journal of Arts and Humanities (2) 20-36 (2018).

11- ampo, A. (2015, January 12). Hologram Types. Retrieved from EEweb: https://www.eeweb.com/hologram-types/

12- Elmahal, A. Abdlfatah, D. Abdlfatah, R. Ibrahim, D. EduGram: Education Development Based on Hologram Technology. International Journal of Online and Biomedical Engineering(2021).

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

13-Eidhelal,E.Hologram. Egypt: about tech(2022)

Net:

1-https://www.albiladpress.com/news/2022/4840/spaces/740954.html
2-https://www.aletihad.ae/article/75858/2019/
3-https://www.qpedia.org/
4-https://www.alyaum.com/articles/6504249/
5-https://www.qpedia.org/topics/12283.html?language
6-https://www.alarabiya.net/saudi-today/2022/01/16
7-https://www.hiamag.com
8-https://www.eeweb.com/hologram-types/(2015).
9- https://holoversethemeparkdistributor.com
10-https://www.ultra-vision.net/ar/

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

التخطيط الاستراتيجي للمضمون المرئي والمسموع وعلاقته بالقُوَى التنافُسية لدى شركات الإنتاج الإعلامي السعودية

Strategic planning for audio-visual content and its relationship to the competitive forces of Saudi media production companies

إعداد

د. رياض بن ناصر الفريجي

Dr. Riyadh Nasser Al-Furaiji

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Doi: 10.21608/ajahs.2024.386471

استلام البحث	**٢٥ / ٧ / ٢٠٢٤**
قبول البحث	**١٨ / ٨ / ٢٠٢٤**

الفريجي، رياض بن ناصر (٢٠٢٤). التخطيط الاستراتيجي للمضمون المرئي والمسموع وعلاقته بالقُوَى التنافُسية لدى شركات الإنتاج الإعلامي السعودية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ٢٢٩ – ٢٦٤.

http://ajahs.journals.ekb.eg

التخطيط الاستراتيجي للمضمون المرئي والمسموع وعلاقته بالقُوَى التنافُسية لدى شركات الإنتاج الإعلامي السعودية

المستخلص:

لقد بدأت الكثيرُ من شركات الإنتاج الإعلامي السعودية تراهنُ على التخطيط الإستراتيجي كمنهج إداري رائد لتحديد مساراتها المستقبلية، وزيادة قُدراتها التنافُسية، وكَسْب تحديات السباق الإعلامي، والذي تَحكُمُه القُوَى التنافُسية بعناصرها المتنوّعة ومحدَّداتها المتغيّرة، إذ تكمُنُ مشكلة الدراسة البحثية في معرفة واقع التخطيط الإستراتيجي للمضمون المرئي والمسموع وعلاقته بالقُوَى التنافُسية لدى شركات الإنتاج الإعلامي السعودية. واستعرض الباحث ومن خلال إطار الدراسة المنهجي مبرّرات اختياره لهذا الموضوع والفجوة العِلمية التي تُعالِجها الدراسة، وأهميَّتها وأهدافها، مستعرضاً تساؤلاتها وفرضياتها الرئيسة، وقد انطلَق الباحثُ بدراسته الوصفية هذه نظريًّا من مُعْطَيات نموذج "بورتر" لتحليل القوى التنافُسية، مستنداً في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي؛ لتحقيق أهداف البحث والتي جمعت بياناتها الأولية من خلال أداتي الاستبانة والمقابلة المتعمقة. وفي الإطار المعرفي ناقَش الباحث التخطيط الإستراتيجي للمضمون الإعلامي المرئي والمسموع، كما تناول مفهوم القُوى التنافُسية وأبعادها وإستراتيجيات الحفاظ عليها، وتعرَّض للتخطيط الإستراتيجي الإعلامي للمضمون المرئي والمسموع والقُوى التنافُسية، مستعرضاً في النهاية النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي كان من أبرزها أن نحو ٧٥.٣% من المتعاملين مع شركات الإنتاج الإعلامي يفضِّلون متابعة شركات الإنتاج الإعلامي السعودية الخاصة، في مقابل نسبة ٢٤.٧% تفضِّل متابعة شركات الإنتاج الإعلامي السعودية الحكومية، وقد أوصت الدراسة بضرورة إجراء الدراسات التحليلية للتعرُّف على توافر عناصر مُقَوِّمات المنتَج الإعلامي المتميِّز وإعداد المقارَنات بينَ ما يُنشَر محليًّا وإقليميًّا ودوليًّا.

الكلمات المفتاحية: الإدارة الاستراتيجية – المؤسسات الإعلامية - التميز المؤسسي – بناء القدرات التنافسية – التفوق التنافسي

Abstract:

Many Saudi media production companies have begun to bet on strategic planning as a leading management approach to determine their future paths, increase their competitive capabilities, and win the challenges of the media race, which is governed by competitive forces with their diverse elements and changing determinants. The problem of the research study lies in knowing the reality of strategic planning for audio-visual

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

content. And its relationship to the competitive forces of Saudi media production companies. Through the methodological framework of the study, the researcher reviewed the justifications for choosing this topic and the scientific gap that the study addresses, its importance and objectives, reviewing its main questions and hypotheses. The researcher started his descriptive study theoretically from the data of Porter's model for analyzing competitive forces, relying on the descriptive analytical approach. To achieve the research objectives, the primary data was collected through the questionnaire and in-depth interview tools. Within the cognitive framework, the researcher discussed strategic planning for audiovisual media content. He also addressed the concept of competitive forces, their dimensions, and strategies for maintaining them. He also addressed strategic media planning for audiovisual content and competitive forces. Finally, he reviewed the findings of the study, the most notable of which was that about 75.3% of Those dealing with media production companies prefer to follow private Saudi media production companies, compared to 24.7% who prefer to follow government Saudi media production companies. The study recommended the necessity of conducting analytical studies to identify the availability of the elements of a distinguished media product and to prepare comparisons between what is published locally, regionally and internationally.

مقدمة:

لقد أصبحت العديدُ من شركات الإنتاج الإعلامي السعودية تَعي قوةَ المنافسة، وتلمَس زيادة حدَّتها، وبخاصةٍ بعد ظهور العديد من المنافِسين الجُدُد في الحقل الإعلامي؛ مما دفَعُها وبشكل مُلِحٍّ نحوَ وضْع التخطيط الإستراتيجي للمحتوى الإعلامي المرئي والمسموع الذي تقومُ بإنتاجه ضمنَ أهم أولويَّاتها، للتعرُّف على جوانب القوَّة والضعف في محيطها الداخلي، والتكيُّف مع تحوُّلات محيطها الخارجي، ومتغيِّرات سوق العمل الإعلامي، فضلًا عن البحث الدائم عن بناء إستراتيجيات وسياسات وخُطَط فاعلة، تستطيعُ من خلالها مواجهةَ تلك التحدِّيات، وتُحقِّق عن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

طريقها أهدافها الإستراتيجية، وتَخلُق قُوَى تنافُسيةً تَزيد من قُدرتها على البقاء والمنافسة وَفقَ مُعْطَيات التحوُّلات التي تشهَدُها صناعةُ الإعلام، والتي باتت واحدةً من أهم الصناعات الكُبرى في العالَم.

ومن هنا نبَعَت مشكلةُ هذه الدراسة من شعور الباحث باستثارة بحثيَّة تجاهَ موضوع التخطيط الإستراتيجي وعلاقته بالقُوَى التنافُسية لدى شركات الإنتاج الإعلامي السعودية، في ظِل التنافُسية الشديدة، وتحوُّلات بيئة العمل الإعلامي المتغيِّرة، إذ استهدف الباحثُ من خلال دراسته مناقشة واقع التخطيط الإستراتيجي للمحتوى الإعلامي المرئي والمسموع كمنهجية يمكنُ أن تَزيدَ من القُوَى التنافُسية لشركات الإنتاج الإعلامي السعودية بِبُعدَيْها الرئيسَين (الميزة التنافُسية والقدرة التنافُسية)، باعتبارها بيئةً فَتيَّةً في مجالات التخطيط الإستراتيجي الإعلامي؛ متضمنة مجمَل المجالات والمتغيِّرات والتحوُّلات في بيئة العمل الإعلامي العالمية.

مشكلة الدراسة:

تمحوَرَت مشكلةُ هذه الدراسة في التعرُّف على واقع التخطيط الإستراتيجي للمضمون المرئي والمسموع لدى شركات الإنتاج الإعلامي السعودية، في محاولة من الباحث لدفْع شركات الإنتاج الإعلامي السعودية نحوَ زيادة الاهتمام بالتخطيط الإستراتيجي للمضمون الإعلامي المرئي والمسموع، وتبيين علاقته بالقُوَى التنافُسية لدى هذه الشركات، في ظِل التنافُسية الشديدة، وتحوُّلات بيئة العمل الإعلامي المتغيِّرة.

أهميَّة الدراسة:

انبثَقَت أهميَّةُ الدراسة من عدة اعتبارات مهمة يستطيعُ الباحثُ إجمالَها على النحو الآتي:

- درجة الاهتمام الذي يَحْظى به التخطيط الإستراتيجي في المنظومة الإعلامية السعودية بصفةٍ عامةٍ، وشركات الإنتاج الإعلامي السعودية بصفةٍ خاصةٍ، ومن درجة الجُهد الإداري والموارد المخصَّصة لإرسائه كثقافةٍ تنظيميةٍ داعمةٍ لتوَجُّه العمل الإعلامي نحوَ منهجيَّات خَلْق المِيزة التنافُسية، وزيادة القدرة التنافُسية باعتبارهما بُعدَيِ القُوَى التنافُسية الرئيسَين لدى شركات الإنتاج الإعلامي السعودية.
- أهميَّة الدور الذي يُمكِنُ أن يؤدِّيه التخطيط الإستراتيجي للمضمون الإعلامي المرئي والمسموع لدى شركات الإنتاج الإعلامي السعودية.
- بيان أهميَّة زيادة القُدرات التنافُسية لدى شركات الإنتاج الإعلامي السعودية، والامتيازات التي تحصُل عليها حينما تنفرِد بمِيزة تنافُسية تضَعُها في الصفوف الأُولى بينَ الشركات الكبرى.
- أهميَّة دراسة الواقع المعاصر لبيئة سوق العمل الإعلامي الذي يتغيَّر بشكل ديناميكي سريع، مما يستدعي إجراءَ دراسات عِلمية تتناوَل متغيِّراته وتطوُّراته،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والوقوف المباشر على التكيُّف الأمثل مع تحوُّلاته المستمرة.

- تقديم البِنْية المعرفية والمدخَلات النظرية اللازمة التي تُثْري وَعيَ القائمين على إدارة شركات الإنتاج السعودية حولَ أهميَّة التخطيط الإعلامي الإستراتيجي للمضمون الإعلامي المرئي والمسموع، وعلاقته بزيادة القُوَى التنافُسية لدى شركاتهم، وتطوير أدائها الإداري، وتحسين جَوْدة منتَجها الإعلامي وَفقَ أُسُس عِلمية محكَمة.

أهداف الدراسة:

استهدَف الباحثُ من خلال الدراسة تحقيقَ مجموعة الأهداف الآتية:

١. التعرُّف على واقع ممارسات التخطيط الإستراتيجي للمضمون الإعلامي المرئي والمسموع لدى شركات الإنتاج الإعلامي السعودية، ومحاولة تقديم رُؤًى واضحة للاعتماد عليه، ووضْعه ضمنَ أولويات هذه الشركات في ضوء محدَّدات السياسة الإعلامية العامَّة التي تتبَنَّاها المملكة العربية السعودية؛ لتحقيق تطوير أدائها بالشكل المنشود.

٢. الكشف عن درجة اعتماد شركات الإنتاج الإعلامي السعودية على التخطيط الإستراتيجي في ممارساتها الإعلامية، وإنتاجها للمحتوى الإعلامي المرئي والمسموع.

٣. التعرُّف على العلاقة بينَ عناصر التخطيط الإستراتيجي (وجود رسالة، وجود أهداف رئيسة، وجود خطط وسياسات)، وزيادة القُوَى التنافُسية لدى شركات الإنتاج الإعلامي السعودية، واختبار درجة تأثُّر كلٍّ منهما بالآخَر.

٤. رصد محاوَلات شركات الإنتاج الإعلامي السعودية في التوظيف الأمثل للتخطيط الإستراتيجي للمحتوى الإعلامي المرئي والمسموع؛ لزيادة القُدرات التنافُسية، وخَلْق مزايا جديدة تنفردُ بها في سوق العمل الإعلامي.

٥. تحديد أهم التحدِّيات التكنولوجية، وأبرز العَقَبات الإدارية التي تواجهُ شركات الإنتاج الإعلامي السعودية، والتي تقِفُ عائقًا دونَ تحقيق أهدافها الإستراتيجية، وزيادة قُدراتها التنافُسية في مجال الإنتاج الإعلامي المرئي والمسموع.

مصطلحات الدراسة:

- **التخطيط الإستراتيجي:**

يشير الباحث إلى التخطيط الإستراتيجي إجرائيًّا بأنه: "وضْعُ الرؤية المستقبليَّة في ضوء الظروف الداخليَّة والخارجيَّة للمؤسَّسة، وصياغة الأهداف المناسبة في ضوء الرؤية الموضوعة، ومن ثَمَّ تحديدُ الإستراتيجيَّات، والوسائل اللازمة لتحقيق تلك الأهداف المخَطَّطة بتدَرُّج وتوازُن بحسب الأوْلويَّات المحدَّدة، والإمكانيَّات المتاحة لإحداث التطوير والجودة المنشودة".

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

• **القُوَى التنافُسية:**

تشيرُ القُوَى التنافُسية إلى: "عملية تحليل مجال العمل، ودراسة البيئة التي يَجري التنافُسُ بها، والعوامل المؤثِّرة على أداء وبيئة العمل، وينتُجُ عن هذا التحليل صورةٌ كليَّةٌ تستخدمُها الإدارةُ لوضع التصوُّرات الإستراتيجيَّة لخُطة العمل والقرارات الفاعلة، والتي ترفعُ من القدرات التنافُسية للشركة، وتخلُقُ مزايا تنافُسية لها، تنفردُ بها عن منافسيها، وتمثِّلُ القُوَى التنافُسيَّة التي تواجهُ المؤسَّسات من وجهة نظر الباحث تحدِّيًا كبيرًا أمامَ تنافُسيتها(١).

وتأسيساً على ذلك يرى الباحثُ أنه ينبغي تحليل هذه القُوَى بشكل دقيق يسمَح لشركات الإنتاج الإعلامي السعودية بصياغة إستراتيجية تنافُسية تخلُقُ مزايا تنافُسية جديدة لها، وترفَعُ من قُدراتها التنافُسية، وتمكِّنُها من بناء مركزها التنافُسي، وتُسهمُ في المحافظة عليه في ظِل تحوُّلات بيئة العمل الإعلامي، وهذا ما يَقصِده الباحثُ إجرائيًّا بالقُوَى التنافُسية في هذه الدراسة.

• **شركات الإنتاج الإعلامي:**

يقصد الباحث بشركات الإنتاج إجرائيًّا: "الجهات الحاصلة على ترخيص إنتاج المحتوى الإعلامي المرئي والمسموع، وهي بحسب اللائحة التنفيذية لنظام الإعلام المرئي والمسموع -المفسِّرة لنظام الإعلام المرئي والمسموع- الصادر بموجِب قرار مجلس الوزراء رقم: ١٧٠، وتاريخ: ١٤٣٩/٣/٢٤هـ (ترخيص لإنتاج المحتوى الإعلامي المرئي والمسموع ويشمَلُ: إنتاج البرامج التلفزيونية، والبرامج الإذاعية، والأفلام، والمحتوى الإعلامي المرئي والمسموع، وألعاب الفيديو والرسوم المتحركة، والدبلجة والترجمة المصاحبة، والمونتاج، والرسوم البيانية، والنصوص المكتوبة للأعمال الإعلامية المرئية والمسموعة)".

تساؤلات الدراسة:

تطرَحُ هذه الدراسةُ مشكلةَ تحديد مسار التخطيط الإستراتيجي في شركات الإنتاج الإعلامي السعودية العاملة، وعلاقتها بالقُوَى التنافُسية لها، والمحافظة عليها، وتسعى إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما عَلاقةُ ممارسة التخطيط الإستراتيجي للمضمون الإعلامي المرئي والمسموع بالقُوَى التنافُسية لدى شركات الإنتاج الإعلامي السعودية؟ والذي يتفرَّعُ منه التساؤلاتُ الآتية:

١. ما مدى وضوح مفهوم التخطيط الإستراتيجي للمضمون الإعلامي المرئي والمسموع وعَلاقته بالقُوَى التنافُسية لدى شركات الإنتاج الإعلامي السعودية،

(١) محسن أحمد الخضيري، **صناعة المزايا التنافُسية**، الطبعة الأولى، (القاهرة: مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٤م)، ص: ٣٣.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وأهميَّتهما لدى قطاع الدراسة؟
٢. ما درجةُ اعتماد شركات الإنتاج الإعلامي السعودية على التخطيط الإستراتيجي في زيادة القُدرة التنافُسية لدى شركات الإنتاج الإعلامي السعودية، وخَلْق مزايا تنافُسية متفرِّدة لدَيْها في ممارساتها الإعلامية؟
٣. ما الإستراتيجياتُ التنافُسيةُ التي تضمَنُ التكامُلَ بينَ الخُطَط الإعلامية لإنتاج المضمون الإعلامي المرئي والمسموع، ومحدَّدات التخطيط الإستراتيجي بشركات الإنتاج الإعلامي السعودية؟
٤. ما العلاقةُ بينَ عناصر التخطيط الإستراتيجي (وجود رسالة، وجود أهداف رئيسة، وجود خطط وسياسات) وزيادة القُدرة التنافُسية لدى شركات الإنتاج الإعلامي السعودية، واختبار درجة تأثُّر كلٍّ منهما بالآخَر؟
٥. ما العلاقةُ بينَ عناصر التخطيط الإستراتيجي (وجود رسالة، وجود أهداف رئيسة، وجود خطط وسياسات) وخَلْق المزايا التنافُسية لدى شركات الإنتاج الإعلامي السعودية، واختبار درجة تأثُّر كلٍّ منهما بالآخَر؟
٦. ما آليَّاتُ التطوير والحفاظ على القُوَى التنافُسية لدى شركات الإنتاج الإعلامي السعودية ببُعْدَيْها الرئيسَين (القدرة التنافُسية والميزة التنافُسية) وَفقًا لمحدَّدات التخطيط الإستراتيجي للمحتوى الإعلامي المرئي والمسموع في ظِل تحوُّلات سوق العمل الإعلامي؟

فرضيات الدراسة:

افترضُ الباحثُ من خلال تلك الدراسة مجموعةً من الفروض الرئيسة، يمكنُ تبيانُها على النحو الآتي:

- **الفرض الرئيس الأول:** هناك تأثيرٌ لمتغيِّر التخطيط الإستراتيجي على متغيِّر القُوَى التنافُسية في بناء المنتَج الإعلامي المرئي والمسموع لشركات الإنتاج الإعلامي السعودية.
- **الفرض الرئيس الثاني**: هناك تأثيرُ جَوْدة التخطيط الإستراتيجي على تميُّز أبعاد البيئة الداخليَّة، والعوامل الخارجيَّة بشركات الإنتاج الإعلامي بالمملكة العربية السعودية؛ لأجْل خَلْق المنتَج الإعلامي المرئي والمسموع القادر على التنافُس.
- **الفرض الرئيس الثالث:** هناك تأثيرُ جَوْدة التخطيط الإستراتيجي على توافر مقوِّمات الأداء الجيد وَفقًا لتحليل swot في المنتَج الإعلامي المرئي والمسموع بشركات الإنتاج الإعلامي بالمملكة العربية السعودية.
- **الفرض الرئيس الرابع:** هناك تأثيرُ توافر مقوِّمات الأداء الجيد وَفقًا لتحليل swot في المنتَج الإعلامي المرئي والمسموع بشركات الإنتاج الإعلامي بالمملكة العربية السعودية على تحقيق القُوَى التنافُسية بأبعادها المختلفة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المدخل النظري للدراسة:

انطلَقَ الباحثُ بدراسته هذه نظريًّا من مُعْطَيات نموذج "بورتر" لتحليل القُوَى التنافُسية؛ حيث يُعَدُّ نموذجُ "بورتر" من الأُطُر المفاهيميَّة القَيِّمة لتحليل بيئة الصناعة بدَلالة تفاعُل خَمْس قُوى أساسية يمكنُ أن تفسِّر هيكل الصناعة وشدَّة المنافسة فيها، إذ يُعَدُّ هذا النموذج أداةً شاملةً لتحليل الأعمال بالمؤسَّسات بشكل كلي.(٢)

فقد تمكنُ الباحث من توظيفُ هذا النموذج لتحليل القُوَى التنافُسية في اقتصاد الصناعة الإعلامية ككل، ولا سيَّما بشركات الإنتاج الإعلامي (محل الدراسة)؛ إذ يمكنُ للباحث أن يوظِّفَ عناصرَ هذا النموذج الخَمْس لتحقيق إستراتيجيات الميزة التنافُسية لشركات الإنتاج الإعلامي السعودية، والتي يُمكنُ استعراضُها على النحو الآتي(٣):

١. قوة المنافسين:

فعندَما تكونُ المنافسةُ على أشدُّها بينَ المنافِسين الحاليّين؛ فإنَّها تؤثِّرُ بشكلٍ كبيرٍ على الربحيَّة داخلَ قطاع العمل الإعلامي موضع المنافسة، ولا سيما شركات الإنتاج الإعلامي، مما يجعَلُ هذه الشركات تُقدِّم العديد من الأفكار، مثل:

- ✓ خفض أسعار منتَجاتها وخِدماتها الإعلامية.
- ✓ طرح منتَجات أو خِدمات إعلامية جديدة.
- ✓ تقديم حَملات إعلانية ودعائية للترويج لهذه المنتَجات أو الخِدمات الجديدة.
- ✓ تقديم تحسينات في خِدماتها ومنتَجاتها السابقة.

ولذلك فإن هذه الأفكار برأي الباحث تعتمدُ على قوَّة المنافسة، وكيفيَّة تأثُّر الصناعة الإعلامية بمعدَّل التقدُّم التكنولوجي، وتغييرات بيئة العمل الإعلامي، والتكاليف الثابتة، وعدد الشركات المتنافِسة بعضها ضدَّ بعض، فضلًا عن التمايُز وحواجز الخروج، وتكلفة التبديل بينَ المنافِسين في سوق العمل الإعلامي.

٢. قوة المساوَمة لدى المنتجين وصُنَّاع المحتوى:

وتمتلكُ هذه القوة برأي الباحث تأثيرًا ضارًّا على الربحيَّة في صناعة المحتوى الإعلامي؛ إذ يُمكنُ للمنتجين أو صُنَّاع المحتوى الإعلامي التسبُّب في

(2)Sanjay Mohapatra, **IT and Porter's Competitive Forces Model and Strategies**, Part of the Integrated Series in Information Systems book series (ISIS, volume 28),2012, p83.

(3)Stephanie Michaux, **Porter's Five Forces: Understand competitive forces and stay ahead of the competition**, 50 Minutes, 2015,p 29.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ارتفاع أسعار المنتَجات والخِدمات الإعلامية؛ ولا سيما عندما تكون شركاتُ الإنتاج الإعلامي غيرَ قادرة على فِعل شيء تجاهَ ذلك، فإن ارتفاع التكلفة سيؤثِّر على ارتفاع أسعار منتَجاتها الإعلامية الخاصَّة.

٣. قوة المساومة لدى الجمهور:

فعندَما تتعامَلُ شركاتُ الإنتاج الإعلامي مع عددٍ قليلٍ من الجمهور المستهدَف أو العملاء الأذكياء؛ فإنه سيكونُ لدَيْهم القُدرةُ على فرض شروطهم على الشركة، والحصول على ما يُريدون، وفي المقابل تَزيدُ قوَّة شركات الإنتاج الإعلامي وَفقًا لهذا التصوُّر، إذا ما كان لدَيْها جمهورٌ متنوعٌ فضلًا عن العديد من العملاء، وبالتالي يكون حجمُ الطلب على منتَجاتها أو خِدماتها كبيرًا[٤]، وهنا يجبُ دراسةُ ومعرفةُ مدى قُدرة عملاء الشركة أو جمهورها على جَعْل الشركة تخفضُ أسعارَ منتَجاتها أو خِدماتها الإعلامية، فضلًا عن دراسة رَغَبات الجمهور المستهدَف وحجم متطلَّباته.

٤. تحديد المنتجات والخدمات البديلة:

وتحديد البدائل يعني: "ضرورة البحث عن المنتَجات أو الخِدمات التي يُمكنُ أن تحقِّق الغرضَ نفسَه"، ومن بين أهم العوامل التي قد تؤثِّر على تهديد المنتَجات والخِدمات الإعلامية البديلة إصرارُ عملاء الشركة على شراء البدائل الإعلامية الأُخرى، أو الانتقال من منتَجات الصناعة الإعلامية إلى المنتَجات أو الخِدمات البديلة، ففكرةُ تحديد المنتَجات ومعرفة الخِدمات البديلة تُعَدُّ إحدى القُوَى التنافُسية المؤثِّرة برأي "بورتر" في هيكل أي صناعة، وبإسقاط الباحث لها على الصناعة الإعلامية تتجلَّى أهميَّتُها في ظِل حجم التنافُسية الشديدة التي تتعرَّض لها شركاتُ الإنتاج الإعلامي السعودية، والتي تتَّسِمُ بطبيعتها بالتحوُّلات السريعة والتقلُّبات المتغيِّرة.

٥. دراسة المنافسين الجُدد وحجم المنافسة:

من المفتَرَض أن يقومَ الوافدون الجُدد في الصناعات المختلفة -ولا سيما في الصناعة الإعلامية- بإدخال إمكانيَّات جديدة؛ حيث دائمًا ما تمتلكُ شركاتُ الإنتاج الإعلامي السعودية الرغبةَ في اكتساب حصَّة في سوق العمل الإعلامي بشكل قد يُنتِجُ برأي الباحث ضغطًا على الأسعار والتكاليف ومعدَّل الاستثمار اللازم للمنافسة، أو خَلْق مزايا تنافُسية لدَيْها تنفردُ من خلالها عن منافسيها.

ومع ذلك رأى الباحثُ أن خطرَ الدخول لسوق العمل الإعلامي اعتمدُ إلى حد كبير على مدى ارتفاع حواجز الدخول، وعدد الشركات في قطاع الإنتاج الإعلامي، علاوةً على ذلك يُمكنُ لشركات الإنتاج الإعلامي السعودية الجديدة أن تؤثِّر على

---

(٤) زكريا الدوري، أحمد علي الصالح، **الفكر الإستراتيجي وانعكاساته على نجاح منظمات الأعمال**، (عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠١٩م)، ص: ٩٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

شركات الإنتاج الإعلامي السعودية الموجودة مسبَقًا في سوق العمل الإعلامي السعودي، وقد تؤثِّر بشكل مباشر على المزايا التنافُسية التي قد تنفردُ بها عن مَثيلاتها. كما أنه عندَما لا يتغيَّر الطلبُ بالزيادة أو النُّقصان؛ فإن العرضَ الإضافي للسلع أو الخِدمات الإعلامية المقدَّمة من الوافدين الجُدد سيُقلِّل هوامشَ الربح التي سيحصُل عليها الموجودون في السوق؛ لأن جزءًا من الأرباح سيتحوَّل إلى الوافدين الجُدد، كما يفترضُ نموذج "بورتر" لتحليل القُوَى التنافُسية الأساسية التي تشكِّل كل صناعة.

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسةُ بطبيعتها البحثية إلى **"الدراسات الوصفية"**، التي تعمَل على تسجيل وتحليل وتفسير الظواهر في وضعها الراهن، ولا تقفُ عندَ جمْع البيانات والحقائق فقط، بل تتجِهُ إلى تصنيفها وتحليلها وتفسيرها؛ لاستخلاص دلالاتها وتحديدها بالشكل التي هي عليه، كما يُعَدُّ هذا البحثُ من البحوث الكَميَّة التي تتطلَّب وجود متغيِّرات قابلة للقياس الكَمي، ويسمح هذا النوعُ من البحوث بإمكانية إخضاع البيانات للتحليل الإحصائي، واستخراج مؤشرات مهمَّة في مجال بيئة العمل الإعلامي[٥].

واستندُت الدراسةُ على **منهج "المسح الإعلامي"** بشقِّه الميداني الذي يُعرَف بأنه أحدُ الأشكال الخاصة بجمْع المعلومات عن حالة الأفراد والمؤسَّسات، وسلوكهم، وإدراكهم، ومشاعرهم، واتجاهاتهم، وأدائهم[٦]، وفي إطار منهج المسح تم استخدَامُ الأسلوبُ التحليليُّ لاكتشاف المشكلات في إطارها الواقعي، وجمْع البيانات عن موضوع الدراسة، بالشكل الذي أتاح للباحث فحص العديد من المتغيِّرات، كما تم الاعتماد على أسلوب التحليل الإحصائي الذي ساعدُ الباحث على تفسير البيانات والمعلومات، وتلخيصها، وتصنيفها، وتحليلها، واستخلاص النتائج منها[٧].

٥- محمَّد عبد العزيز الحيزان، **البحوث الإعلامية أسسها – أساليبها – مجالاتها**، ط٢، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٥)، ص: ١٩.

(٦) سعد سلمان المشهداني، **مناهج البحث الإعلامي**، ط١، (دبي: دار الكتاب الجامعي للنشر، ٢٠١٧)، ص: ٣٢.

(٧) إسماعيل إبراهيم، **مناهج البحوث الإعلامية**، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٧)، ص: ٩٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مجتمع الدراسة وعينتها:

أولًا: مجتمع وعينة المقابلات المتعمقة:

١- المجتمع:

تمثل مجتمعُ هذه الدراسة البحثي في كافة القيادات والمسؤولين بشركات الإنتاج الإعلامي السعودية الحاصلة على ترخيص إنتاج المحتوى الإعلامي المرئي والمسموع والبالغ عددُها -حتى نهاية نوفمبر ٢٠٢٠م - ١٢٦١ ترخيصًا، وقد تم حصرُ مفردات هذا المجتمع وَفقًا لما يلي:

- الالتزام الكامل بالمحدَّدات التي تُقِرُّها الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، باعتبارها الهيئة المَعْنيَّة بتنظيم قطاعات الإعلام المرئي والمسموع في المملكة العربية السعودية فيما يتعلَّق بجميع جوانب البث والإنتاج والتوزيع، سواءٌ من حيث:

- ✓ الملكية.
- ✓ التمويل.
- ✓ الترخيص.
- ✓ النشاط الإعلامي.

- ألَّا يقلَّ عمرُها عن ثلاث سنوات.
- ألَّا يقلَّ موظفوها عن ٢٠ موظفًا.
- كما اشترط الباحثُ أن يكون للشركة إنتاجات إعلامية خلال عام ٢٠٢٠م.

٢- العينة:

لقد قام الباحثُ باختيار عدد ٥٠ مفردة بشكل عَمْدي من القيادات بشركات الإنتاج الإعلامي السعودية، وبعض المسؤولين في مستوياتها الإدارية العُليا، بحيث تعطي تمثيلًا مقبولًا لمجتمع الدراسة، وتُحقِّق أغراضها البحثية، ومن أسماء الشركات التي تمَّت مقابلة القيادات بها: (arrow.sa، BIS، FIVE COLORS INC، Live Picture، Is Studio، Louzan، Trend، new view، البناء الإعلامي، الشركة العالمية للدعاية والإعلان، الصورة الموحدة، تاتش لصناعة المحتوى، رميل، سواحل الجزيرة الإعلامية... وغيرها)

ثانيًا: مجتمع وعينة الدراسة الميدانية:

يمثِّلُ مجتمع الدراسة الميدانية من عينة عمدية قوامها ٤٠٠ مفردة من جمهور المتعامِلين والمستفيدين من خِدمات شركات الإنتاج الإعلامي السعودية، وكذلك عملاءُ هذه الشركات والجهات الطالبة لمنتَجاتها الإعلامية.

أدوات جمع المعلومات:

اعتمَدَ الباحثُ في جمع معلومات الدراسة الحالية على:

➢ **تصميم استبانة:** إذ أجابت على كافة أسئلة الدراسة، وبالشكل الذي حقِّق أهدافها البحثية، بعدَ تحكيمها واطمئنان الباحث لتطبيق إجراءات الصدق والثبات عليها؛ للتأكُّد

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من صلاحيتها لقياس الميزة التنافُسية التي تنفردُ بها شركاتُ الإنتاج الإعلامي السعودية (محل الدراسة) عن مثيلاتها من الشركات الأُخرى.

➢ **المقابلة المتعمقة المنفردة مع بعض القيادات الإدارية والعاملين في المستويات الإدارية المختلفة بشركات الإنتاج الإعلامي السعودية**: لما تُقدِّمه المقابلةُ من معلومات عميقة ومميَّزة للباحثين قد لا تُقدِّمها أدوات جمْع البيانات الأُخرى[٨]؛ حيث استطاع الباحثُ من خلالها النقاشَ المباشرَ مع هذه القيادات على المستويات الإدارية المختلفة، أخذُ الإجابات منهم بشكل دقيق يُسهِم إلى حد كبير في فَهْم الظاهرة محل الدراسة، فمنهجيةُ البحث النوعي لهذه الدراسة ينطلقُ من بِنْية وصف الواقع بشكل دقيق متتابِع ومتعمِّق.

➢ كما تمَّ الاستعانةُ بتحليل SWOT: لتقييم موقع شركات الانتاج الإعلامي السعودية (محل الدراسة) التنافُسي، ودراسة قُدراتها التنافُسية؛ لتحديد نقاط القوَّة والضعف، والفرص، والتهديدات.

الإطار المعرفي للدراسة:

نظرًا للأهميَّة الكبيرة التي يكتسبها التخطيط الإستراتيجي في المؤسَّسات الإعلامية الحديثة، عكَفَ الكثيرُ من الباحثين والمَعْنيِّين بالعملية الإعلامية على دراسة الجوانب التي تُسهم في تحقيق تكيُّف المؤسَّسات الإعلامية، ومن بينِها شركاتُ الإنتاج الإعلامي مع متغيِّرات محيطها، وتحسين منتَجها الإعلامي، ورفْع جودته، وتحسين كفاءته، تحقيقًا لمتطلَّبات سوق العمل الإعلامي، واحتياجات الفئات الجماهيرية المتنوِّعة والتي تتغيَّر وتتجدَّد من حين لآخَر؛ لذا سلِّطُ الباحثُ الضوءَ في مستهل الإطار الفكري لهذه الدراسة على المفهوم العام للتخطيط، وتحديد ماهيَّته وأهميَّته في عملية إنتاج المضمون الإعلامي المرئي والمسموع.

فقد قدم المختصون لمفهوم التخطيط الإعلامي مجموعةً متعددةً من المفاهيم المختلفة والتعريفات المتنوِّعة، يأتي من بين أبرزها أنه: "عمليةٌ إراديةٌ من العمليات الجماعية التي تقومُ بها أجهزةٌ متخصصةٌ من أجْل تنظيم وتعبئة الجهود، سواءٌ كانت جهود الأفراد، أو الجماعات، أو المؤسَّسات؛ لكي يتسَنَّى للمجتمع تعبئة الإمكانات الإعلامية المادية والبشرية تعبئةً كاملةً للنهوض بالمسؤوليات، وتحقيق الأهداف الموجودة"[٩].

---

(٨) عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان السامرائي، **البحث العلمي الكمي والنوعي، (عمان: دار اليازوري، ٢٠١٨م) ص: ٧٥.**

(9) Larry Kelley, Kim Sheehan, Donald W. Jugenheimer ,Advertising Media Planning: A Brand Management Approach, New

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كما يعرفه آخرون بأنه: "كافةُ الجهود المبذولة؛ لتحقيق أهداف مستقبلية في إطار سياسة إعلامية محدَّدة، باستخدام خُطَط إعلامية متكاملة، يَجري تنفيذُها تنفيذًا فعَّالًا بأجهزة إداريَّة وتنظيميَّة قادرة على تعبئة القُدرات والإمكانيَّات الإعلاميَّة، واستغلالها بطريقة مُثْلى لتحقيق أهداف الخُطَط الإعلامية، إضافةً إلى التنسيق بينَ القوى المتفاعِلة المؤثِّرة في العملية الإعلامية، بحيث يكفُل هذا التنسيق توفير الوقت والجهد، وحُسن الانتفاع بها، والاستفادة من التقدُّم الذي تُحرِزُه تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، لا سيَّما في المجال الإعلامي"(١٠).

كما أشارت الدراسة وفي السياق نفسه إلى أنه ومع الألفيَّة الجديدة تزايَدَت الحاجةُ إلى التخطيط الإعلامي الإستراتيجي؛ الذي يعد عمليةٌ مقصودةٌ وواقعيةٌ تتضمَّن إحداث حالة من التوازن بينَ عناصر ثلاثة هي: الهدف، الموارد، والزمن، عن طريق محاولة الوصول إلى أقْصى درجات الهدف، بأفضل استخدام للموارد، وفي أقصَرِ وقتٍ مستطاع، مما يعني أن التخطيطَ عمليةٌ تتضمَّنُ توقُّع الأحداث المستقبلية، والعمل على الاستعداد لها، لذا يمكنُ التمييزُ بينَ أربعة مستويات للتخطيط الإستراتيجي:

١. التخطيط الإستراتيجي على مستوى الإدارة العليا: كما يُطلَقُ عليه التخطيطُ الإستراتيجيُّ الإعلاميُّ الكليُّ، وهو يوضَعُ بواسطة مجلس الإدارة، التي تضَع نُصبَ عينَيْها أهدافَ الشركة ومشروعاتها الإعلامية الكُلية.

٢. التخطيط الإستراتيجي لوَحَدات الأعمال داخلَ الشركة: ويرتكزُ هذا التخطيطُ على الكيفية التي يُمكنُ من خلالها لكل وَحدة من وَحَدات الأعمال الإستراتيجية المساهمةُ في تعزيز الإستراتيجية الكلية للمؤسَّسة ونجاحها.

٣. التخطيط الإستراتيجي على المستوى الوظيفي: وتختصُّ به الأقسامُ في الوَحَدات داخلَ المؤسَّسة أو الشركة؛ حيث توضَعُ لهذه الأقسام إستراتيجياتٌ خاصَّةٌ بها مسترشدةً بإستراتيجية الوَحَدات.

٤. التخطيط التكتيكي: وهو تخطيطٌ أقرَبُ لمرحلة التنفيذ، ومن شأنه تحقيقُ نسبة عالية في نجاح الخُطة الرئيسة، وعادةً توضَع الخُطط التكتيكية داخلَ المؤسَّسات الإعلامية، أو شركات الإنتاج الإعلامي لأغراضٍ محدَّدةٍ، ولفترة زمنية محدودة، وَفقًا للمتغيِّرات الموجودة أمامَ المَعنيِّ بالتنفيذ من العاملين، والقائمين بالاتصال داخلَ

York, Rutledge, 2015, p39.

(١٠) عبد الرزاق محمَّد الديلمي، **التخطيط الإعلامي**، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م)، ص: ٤٦.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المؤسَّسة الإعلامية(١١).

وأشارت الدراسة إلى أن التخطيط الإستراتيجي الإعلامي يَبْقى هو المنهجية الشاملة التي يُمكنُ أن تستخدمَها شركاتُ الإنتاج الإعلامي في البحث عن فرص إيجاد مِيزة تنافُسية؛ وذلك من خلال تحديد التوجُّهات طويلة الأجَل للمؤسَّسة، وتحديد مجال نشاطها، وحصر الموارد والإمكانيات المتاحة والممكِنة، وتحديد توجُّهات المنافِسين وسُبل مواجهتها، وتحديد مواطن القوة والضعف للمؤسَّسة، وتحديد الأهداف طويلة الأجَل، ووضْع الخُطة الإستراتيجية؛ لتحقيق هذه الأهداف.

ومن منطلق الارتباط الوثيق بين عملية التخطيط الاستراتيجي وبناء القوى التنافسية، تناولت الدراسة في طياتها مفهوم القوى التنافسية وأبعادها، وتحليلها، والتفاعل مع تحدِّياتها، ولاسيما بعدما استخلصت أن عملية بناءَ وتحقيقَ القُدرة التنافُسية للمؤسَّسات والهيئات والشركات -ومن بينها شركات الإنتاج الإعلامي- باتت ضرورةً حتميَّةً وليست ترفًا فكريًّا، وبخاصة بعدما غدت المنافسةُ الإعلاميةُ في الأسواق المحلية والدولية من أهم ما يشغَل بالَ خبراء الإعلام، والمتخصصين، والممارسين، والمنتجين في معظم دول العالَم، سواءٌ النامية أو المتقدِّمة.

وأشارت الدراسة لمفهوم "التنافُسية" على مستوى المنشأة أو المؤسَّسة بكونها: عملية تبذُلُ فيها المؤسَّسةُ محاولات مستمرة من أجْل التفوُّق على المؤسَّسات الأُخرى التي تعمَلُ في المجال نفسه؛ حيث تتنافَسُ المؤسَّساتُ فيما بينَها على الأسواق والفرص والعملاء، إذ تشتدُّ المنافسةُ فيما بينَها للحصول على الميزة التنافُسية التي يُقصَدُ بها المقدرةُ على تسليم المنتَجات والخِدمات بصورة مستمرة ومربحة إلى العملاء الذين يرغَبون في شرائها، تفضيلًا على منتَجات وخِدمات المنافِسين الآخَرين.(١٢)

وعلى الرغم من انتشار مفهوم القوى التنافسية منذ القدم إلا أنه يُعَدُّ من المفاهيم التي ما تزال مُبهَمةً وغيرَ مفهومة بشكل واضح للكثير من الباحثين والدارسين في الحقل الإعلامي؛ إذ لا يوجَدُ لها تعريفٌ واحدٌ ومفهومٌ محدَّدٌ، نظرًا لارتباطها مع كافة المؤشرات الاقتصادية والتجارية والإنتاجية المتنوعة؛ حيث استقطَبَ هذا المصطلحُ في بداية ظهوره اهتمامَ العديد من الممارسين والدارسين والباحثين في الحقل الإعلامي منذ ظهوره بنهاية الثمانينيات من القرن العشرين، بعدَما أصبحت

---

(١١) عثمان محمَّد غنيم، **التخطيط الإستراتيجي - أسس ومبادئ عامة**، (عمان: دار صفاء، ٢٠٠١م)، ص: ٤٤.

(١٢) سمر هشام عبد الله، **ضمان الجودة والاعتماد مدخل لتحقيق الميزة التنافُسية بالجامعات المصرية**، بحث منشور، جامعة القاهرة، كلية التربية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد ٢١، يناير ٢٠٢٠م، ص: ٤٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

"التنافُسية" غايةً كُبرى وهدفًا أساسيًّا يسعى الجميعُ إلى تحقيقه في مختلِف الأنشطة والممارسات الإعلامية.[١٣]

ويختلفُ مفهومُ "القُوَى التنافُسية" في الحقل الإعلامي باختلاف محل الحديث فيما إذا كان منشأة (مؤسَّسة - شركة)، أو قطاعًا (نظامًا)، أو دولة؛ حيث يعرف البعض القُوَى التنافُسية الإعلامية على صعيد الدولة أو البلد ككل بأنها: "قدرةُ المؤسَّسات الإعلامية الوطنية في بلدٍ ما على تحقيق معدَّل وعيٍ مرتفعٍ ومستمرٍّ يرفَعُ من مستوى فكر أفرادها"، كما يشيرُ إليها آخَرون على أنها: "القدرَةُ التي تمتلكُها وسائلُ الإعلام الوطنية بشِقَّيْها الإعلامي والاقتصادي كي تطرح منتَجاتها وخِدماتها بمستوًى راقٍ يتمكنُ من خلالها أن ينمو، ويرفَع من وعي ومستوى المعيشة للمواطنين"[١٤].

أما على مستوى المؤسَّسات الإعلامية فيُقصَدُ بها: "قدرةُ المؤسَّسة الإعلامية أو الشركة العاملة في مجال الإنتاج الإعلامي على تزويد الجمهور بمنتوجات وخِدمات ومضامين إعلامية بشكل أكثر كفاءةً وفعاليةً من المنافِسين الآخَرين في السوق المحلية والإقليمية والدولية، مما يعني نجاحًا مستمرًّا لهذه المؤسَّسة أو الشركة؛ وذلك من خلال رفْع إنتاجية عوامل الإنتاج الإعلامي الموظَّفة في عملية إنتاجية المحتوى الإعلامي (العمل، ورأس المال، والتقنيَّات التكنولوجية)"[١٥].

كما ينظُرُ إليها آخَرون على أنها: "المهارةُ، أو التِّقنيَّةُ، أو المورِدُ المتميزُ الذي يُتيحُ للمؤسَّسة الإعلامية أو شركة الإنتاج إضافةَ قِيَم ومنافع للقطاعات المختلفة من جماهيرها تَزيدُ عمَّا يُقدِّمه لهم المنافسون، ويؤكِّد تميزها واختلافها عن هؤلاء المنافسين من وِجهة نَظرِ العملاء الذين يتقبَّلون هذا الاختلاف والتميز؛ حيث يُحقِّق لهم المزيد من المنافع والقِيَم التي تتفوَّق على ما يُقدِّمه لهم المنافسون الآخَرون"

وتلعَبُ القُوَى التنافُسية دورًا مهمًّا في إيجاد مكانة متميِّزة لكافة شركات الإنتاج الإعلامي في الأسواق المحلية والدولية، بمنتَجات ومضامين إعلامية ذات جودة عالية، وتكاليف أقل، وسعر تنافُسي، فهي بذلك ترفعُ من تنافُسية اقتصاديات المؤسَّسات الإعلامية، وبالتالي الاندماج في الاقتصاد العالَمي للاستفادة بكل ما يوفره من مزايا، كما تكمُنُ أهميَّةُ القُوَى التنافُسية لشركات الإنتاج الإعلامي في أنها تسهمُ

---

(١٣) زينب محمود أحمد، **العلاقات العامة وتحقيق المزايا التنافُسية**، (عمان: دار المنهال للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م)، ص: ٤١.

(١٤) سامح الشريف، **رجال الأعمال وإعلامهم**، (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م)، ص: ٦١.

(١٥) إبراهيم أحمد إبراهيم، **اقتصاديات صناعة الصحافة**، (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م)، ص: ٢٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بفاعلية في خَلْق قيمة إضافية للجماهير من خلال تلبية احتياجاتهم، وإشباع رَغَباتهم بالشكل الذي يُمكنُ أن يضمَن ولاءهم، ويدعم ويُحسِّن سُمعة وصورة الشركة في أذهانهم، بالإضافة إلى تحقيق التميُّز الإستراتيجي عن المنافسين في المنتوجات والخِدمات الإعلامية المقدَّمة إلى الجماهير مع إمكانية التميُّز في الموارد، والكفاءات، والإستراتيجيات المنتَهَجة، فضلًا عن تحقيق حصة سوقية للشركة، وكذا ربحية عالية للبقاء والاستمرار في السوق، في ظِل بيئة إعلامية تنافُسية شديدة.

كما أكدت الدراسة أن عمليةُ بناء القُدرة التنافُسية من القضايا التي تَكْتَسي أهميَّة قُصوى عندَ الاقتصاديين ورجال الأعمال وصُنَّاع السياسات الاقتصادية على حدٍّ سواءٍ، نتيجةً لظهور عَوْلَمة الاقتصاد، وسياسات الانفتاح التجاري والإنتاجي التي انتهجَتْها أغلبيةُ بُلدان العالَم، والتي أسهمت في بَلْوَرة التحديات التي تواجهُها كافةُ المؤسَّسات والقطاعات المعاصرة، في عالم يزدادُ انفتاحًا وتأثُّرًا بالتغيُّرات المحيطة به[١٦].

وتُعرفُ عمليةُ بناء القدرة التنافُسية للمؤسَّسة على أنها استعدادُ المؤسَّسات لتكوين قُدرات تنافُسية تستطيعُ من خلالها المحافظة على نفسها تجاهَ المنافسين، وتُعزِّزُ عن طريقها مكانتَها السوقيةَ؛ إذ يُمكنُ تقديمُ صورةٍ شاملةٍ لهذه العملية الديناميكية رغمَ تعدُّد أبعادها على أنها اجتهاد مؤسَّساتي في تحقيق ما يلي[١٧]:

- التحسين المستمر للمنتَجات والخِدمات.
- منتَجات ذات جودة عالية مع التحكُّم في حجم التكاليف.
- التميُّز مقارنةً بالمنافسين، وتقديم الأحسن.

وتستندُ عمليةُ بناء القُدرة التنافُسية لشركات الإنتاج الإعلامي، وفقاً لما قدمت له الدراسة على الآتي:

الموقع في السوق: حيث يتمُّ التركيزُ في هذا الجانب على الطرق الكفيلة بتحقيق أهداف المؤسَّسة، مع قُدرتها على المحافظة على تَمَوْقُعها في الأسواق، بتميُّز منتَجاتها، وطرُق عمل تختلف عن منافسيها من خلال تقديم خِدمات فريدة، أو منتجات

(١٦) محسن أحمد الخضيري، **صناعة المزايا التنافُسية**، (القاهرة: مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٤م)، ص: ٧٤.

(17) Pullig, C. (2008). **what is Brand Equity and What Does the Branding Concept Mean to You**? Keller Center Research Report, p 1-4.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

متفردة(١٨).

المرونة: والتي تركِّزُ على الاستجابة للتغيُّرات في توقُّعات ورَغَبات الجماهير، والقُدرة على تغيير النظام الإنتاجي بما يتناسَب وتلك التوَقُّعات.

معرفة كيفية أداء العمل: وتُعَدُّ معرفةُ كيفية أداء العمل للمؤسَّسة بإتقان منتَجات المؤسَّسة مقارنةً بالمنافسين، سواءٌ كان ذلك في الميدان الإنتاجي أو التسويقي، ومن ثَمَّ الوصول إلى اكتساب قُدرة تنافُسية فريدة(١٩).

جودة المنتجات: فإن الجهودَ المبذولة لتعريف جودة الخدمة قد أتَتْ بشكل كبير من القطاع الإنتاجي، ولكن المعرفة بجودة المنتَجات غير كافية لفَهْم جَوْدة الخِدمات؛ لما تمتازُ به الخِدماتُ عن السلع الملموسة من سمات وخصائص تجعَلُ مفهومَ الجودة يُبْنَى أساسًا على قُدرتها على إشباع حاجات محدَّدة لعملاء المؤسَّسة وجماهيرها(٢٠).

الخدمات: والتي تُعرَّفُ على أنها نشاطٌ أو منفعةٌ غيرُ ملموسةٍ لا ينتُجُ عن الحصول عليها تَمَلُّكُ أي شيء، وقد يرتبطُ إنتاجُها أولًا بسلعة ملموسة، كما يُمكنُ النظرُ إلى الخِدمات بالأصل على أنها نشاطات أو فعاليات غير ملموسة سريعة الزوال، وهي تمثِّلُ نشاطًا أو أداءً يحدُثُ من خلال عملية تفاعل هادفة إلى تلبية توَقُّعات العملاء وإرضائهم، إلا أنها عندَ عملية الاستهلاك الفعلي ليس بالضرورة أن ينتُجَ عنها نقلُ الملكيَّة(٢١).

التكاليف: وهي لا تعني إنتاجَ المنتَجات أو الخِدمات بتكاليف منخفضة، وإنما أن تكونَ بكلفةٍ ذاتِ عَلاقةٍ بالنوعيَّة؛ مما يجعَلُ من تلك السلع والخِدمات جذَّابة في السوق، وتُدِرُّ عائدًا مقبولًا؛ وذلك من خلال تحقيق كلفة متغيرة أقل، أو تحقيق مستوًى أقل من نفقات التسويق، أو تحقيق مستوًى أقل من النفقات التشغيلية والإدارية، وكلُّ واحد من هذه الأنواع يُمكنُ أن يمكِّنَ المؤسَّسة من بناء تنافُسية انطلاقًا من التحكُّم في

---

(١٨) صالح بن عبد الله الملحم، **إمكانية تبني وتطبيق المعرفة التسويقية الحديثة وأثرها على الأداء في القطاع الصناعي السعودي**، ورقة عمل مقدَّمة للملتقى العربي الثاني (التسويق في الوطن العربي: الفرص والتحديات)، الدوحة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية بالتعاون مع وزارة الاقتصاد والتجارة القطرية، ديسمبر، ٢٠١٣م، ص: ٨٣.

(١٩) مصطفى محمود أبو بكر، **الموارد البشرية مدخل لتحقيق الميزة التنافُسية**، (الإسكندرية، الدار الجامعية، ٢٠٠٩م)، ص: ١٢١.

(٢٠) فيليب كوتلر، **كوتلر يتحدث عن التسويق: كيف تنشئ الأسواق وتغزوها وتسيطر عليها**، ترجمة: فيصل عبد الله بابكر، (الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٠م)، ص: ١٠٢.

(21) Dan a seni, (2013) **analyse stratégique et avantage concurrentiel presses de l'université de quebec**, P P 81-82.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التكاليف؛ حيث يُمكنُ القول بأن: المؤسَّسة تكونُ تنافُسيةً عندَما تكونُ تكلفةُ إنتاجها المتوسطة لا تتجاوز سِعر منتَجاتها في السوق قياسًا إلى تكلفة المنافِسين (٢٢).

كما تحدثت الدراسة أيضاً عن دورُ شركات الإنتاج الإعلامي في دعم عملية بناء قُدراتها التنافُسية، والذي لا يقلُّ أهميَّةً عن دَوْر البيئة الداخلية، أو الخارجية، أو الدولة التي تعمَلُ فيها؛ إذ استعراضُت الدراسة أدوار شركات الإنتاج الإعلامي نفسها في تعزيز وبناء قُدراتها التنافُسية، والذي تمثَّلُ في مجموعة الآليات الآتية:

- أن يكونَ لشركة الإنتاج الإعلامي نفسها بإدارتها العُليا، والقائمين بالاتصال فيها، ومُنتَسبيها من عمَّال وفنيِّين رؤيةٌ واضحةٌ تسعى إلى تحقيق التنافُسية في سوق العمل الإعلامي الموجودة فيه خلالَ مدة زمنية معَيَّنة.
- إدراك القيادات الإدارية لشركة الإنتاج الإعلامي مفهوم التنافُسية، وأهميتها، وطرق بنائها.
- الدعم المعنوي والمادي لترجمة الأفكار الإبداعية والابتكارية في عمليات إنتاج المحتوى الإعلامي، سواءٌ أكان مرئيًّا أو مسموعًا إلى برامج تنفيذية.
- الاختيار والتطبيق الجيد للإستراتيجية التسويقية المناسبة لإمكانيات ومنتوجات الشركة وَفقًا لظروفها التِّقنيَّة، والبشرية، والفنية.
- التحسين الدائم لظروف العمل المادية والمعنوية؛ لخَلْق رُوح الولاء والانتماء والمثابرة لدى العاملين والقائمين بالاتصال لدَيْها.
- استخدام تِقنيَّات حديثة في العمليات الإنتاجية والخِدمية الإعلامية؛ لضمان الجودة، والسرعة، وخفض التكلفة.
- الاهتمام ببحوث التسويق (بحوث المشاهدين والمستمعين وبحوث السوق)، وخاصَّةً المتعلِّقة بالمنافسين ومزاياهم التنافُسية، وحصتهم السوقية؛ بهدف إعداد جَهاز قوي للمعلومات التسويقية في سوق العمل المحلية والعالَمية.
- صياغة الإستراتيجية العامة لشركة الإنتاج الإعلامي، والإستراتيجيات الفرعية لها، على أساس بناء قُدراتها التنافُسية من مدخل الاهتمام بالموارد البشرية؛ والتِّقنيَّات التكنولوجية؛ لضمان ميزة تنافُسية طويلة الأجَل.
- تحسين جودة كل وظائف الشركة، معَ الاهتمام الكبير بوظيفتَي: التسويق والتِّقنيَّات الإنتاجية الإعلامية، والموارد البشرية، على أساس أنهما من أهم مرتَكَزات بناء القُدرة التنافُسية.
- نشر ثقافة التنافُسية بينَ العاملين والقائمين بالاتصال في مختلِف شركات الإنتاج

(٢٢) فارس سكيسي الخفاجي، **الميزة التنافُسية وفق منظور إستراتيجيات التغيير التنظيمي**، الطبعة الأولى، (عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م)، ص: ٧٨.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الإعلامي من مدخل كونها مسؤولية الجميع.
وفي السياق نفسه قدمت الدراسة مجموعةً من المتطلَّبات المهمَّة الواجب توافرها في أية شركة إنتاج إعلامي ترغَبُ في بناء قُدرتها التنافُسية أو تعزيزها، جاءت على النحو التالي:
ثقافة وقيم الشركة: ويُقصَدُ بها توفرُ مجموعة القِيَم والمعتَقَدات التي تغرِسُها الإدارة العليا في مختلِف مستويات العاملين، ويتشارَكون فيها؛ وذلك من خلال شعارات ورموز، وكذا سلوكيَّات القُدوة من القادة؛ لتتحلَّى الشركة أو المؤسَّسة بثقافة ثَريَّة تؤثِّر إيجابًا على إدراك المديرين، والعاملين، والقائمين بالاتصال لدَيْها لمواقف العمل، وعلى طرق تفكيرهم، وقراراتهم، وسلوكيَّاتهم (٢٣).
الاهتمام البالغ بالموارد البشرية: باعتبارها أصولًا ثمينةً للشركة، مع تخصيص الاستثمارات الكافية لتعظيم إنتاجيَّتها؛ حيث أصبحَت المعرفةُ أهمَّ وأكبرَ قيمة من الخامات ورأس المال المادي.
القدرة على التعلم من التجارب للتكيف مع المتغيِّرات المتلاحقة في بيئة تنافُسية: وهذا ما يُسهمُ في تهيئة المناخ العام للشركة داخليًّا وخارجيًّا، فبيئةُ الأعمال الإعلامية حافلةٌ بمواقف قد تُحسِنُ الشركةُ إدراكَها، أو قد لا توفَّقُ في ذلك.
القدرة على التغير والمواكبة: أو حتى استباق المتغيِّرات المتلاحقة في البيئة الإعلامية المحيطة سياسيًّا، تشريعيًّا، ثقافيًّا واقتصاديًّا، فبيئةُ العمل الإعلامي المعاصرة أصبحت ديناميكيةً سريعةَ التغيُّر.
التوجه التسويقي لكافة أنشطة الشركة وخِدماتها الإنتاجية والإعلامية تحتَ برنامج عام يُمكنُ أن تقودَه إدارةٌ مستقلةٌ تُسمَّى إدارة الجودة الشاملة، وتتضمَّن هذه الإدارةُ عادةً برامجَ لتحسين كافة مجالات ووَحَدات وأنشطة الأداء بالشركة، مع مستوًى عالٍ لدراسة السوق، وللمزيج التسويقي، وخدمة الجماهير وعملاء الشركة.
كفاءة وفعالية العمليات الرئيسة في الشركة، وهو ما يساعدُ على تحسين جودة المنتَجات والخِدمات الإعلامية التي تقدِّمها الشركة، وخفض التكلفة، والتنافُس بعامل الوقت.
وجود خطة إستراتيجية للشركة: بحيث تتضمَّنُ هذه الخُطةُ الرؤية المستقبلية للشركة، وتصوُّرات إدارتها الإعلامية عن مستقبل الشركة ومركزها التنافُسي، والتي تشمَلُ رسالةَ الشركة، والمتمثِّلة في السياسات والإستراتيجيات التي ستقومُ الشركةُ بها لتحقيق رؤيتها (٢٤).

---

(٢٣) سوزان القليني، **الإنتاج الإعلامي ـ الأسس النظرية والمتطلبات الفنية، (القاهرة: دار النهضة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م)**، ص: ٨٧.
(٢٤) سمية بن عامر بوران، **إدارة المعرفة كمدخل للميزة التنافُسية في المنظمات**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وجود ثقافة مؤسسية داعمة للتميز: وهذا يتطلَّبُ تدريب العاملين بها، والقائمين بالاتصال لدَيْها على وضْع خُطط وإستراتيجيات لبناء القُدرة التنافُسية قائمة على المنهجية العلمية، تتحدَّد فيها المبادئ الأساسية، والالتزامات المؤسسية، والأهداف، والموارد اللازمة لتحقيق القُدرة التنافُسية (٢٥).

وجود هياكل تنظيمية بالشركة تتسم بالمرونة: فمن المتطلَّبات التي يجبُ توافرُها لبناء القُدرة التنافُسية أن تكون الهياكلُ التنظيميةُ والإداريةُ والإعلاميةُ بها متناسِبةً معَ متطلَّبات الأداء، وأن تكون مَرِنة بحيث تكون قابلةً للتعديل والتكيُّف معَ المتغيِّرات الداخلية والخارجية، آخِذةً في الاعتبار تدفُّق المعلومات، وتشابُك علاقات العمل عندَ تشكيل أو تعديل الهياكل التنظيمية(٢٦).

توفير التمويل اللازم: وهو ما يُعزِّز الإمكانات المتاحة لها لتطوير البرامج، والارتقاء بجودة منتَجاتها وخِدماتها الإعلامية، ورفْع مستوى أداء فِرَق عملها، وتحسين بِنْيَتها الأساسية، ومواردها المادية والفنية والتِّقنيَّة وغيرها، وهذا يتطلَّبُ من إدارة الشركة زيادة الميزانية المخصَّصة لأنشطة وخِدمات الإنتاج الإعلامي، والبحث الدائم عن بدائل أخرى لتمويل هذه الأنشطة والخِدمات(٢٧).

توظيف تكنولوجيا المعلومات: ويأتي هذا المطلَبُ من بين أهم متطلَّبات بناء القُدرة التنافُسية لشركات الإنتاج الإعلامي، وهو تعظيمُ الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في تطوير إنتاج المحتوى الإعلامي، وتقديم الخِدمات الإعلامية، وأساليب بثها وتقديمها، وفي تكوين شبكات اتصالية وإنتاجية تضمُّ أطرافَ عملية الإنتاج الإعلامي، معَ تنظيم ودعم الشبكات، وإقامة روابط إعلامية محلية وإقليمية ودولية بينَها، والاهتمام بالبث الرقْمي، وإقامة المعارض الافتراضية، وغيرها من صور إنتاج المضامين الإعلامية من أجْل بناء وتعزيز القدرة التنافُسية للشركة؛ وذلك للتعرُّف

المعاصرة، (الجزائر: دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م)، ص: ٨٣.

(٢٥) سلسلة القيادي الناجح، مطبوعات كلية هارافاد لإدارة الأعمال، **التوظيف بمهارة لتحقيق الميزة التنافُسية**، ترجمة: مروان سعد الدين، (الرياض: دار العبيكان، ٢٠١١م)، ص: ٦٧.

(26) Farahat, M. (2011**). Competitive Analysis of the Higher Education Sector in the Gaza Strip By: Adapting Porter's Five Forces Model**. Unpublished Master Thesis, the Islamic University in Gaza, pp142-145.

(٢٧) محرز حسين غالي، **اقتصاديات المعرفة وصناعة الإعلام ـ من أزمة التمويل إلى النماذج الاقتصادية الجديدة**، (القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠م)، ص: ١٣١.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

على نُظُم الإنتاج الإعلامي العالَمية، والانفتاح على الثقافات الإعلامية العالَمية الأُخرى[٢٨].

قيادة إعلامية فاعلة: بحيث تتولى قيادة الشركة والتي يُمكنُ أن تُسهم بخبراتها المتراكمة في تميُّز الأداء، وتحقيق التميُّز التنافُسي، وأيضًا تحقيق القُدرة التنافُسية للشركة في سوق العمل الإعلامي، كما أن وجود قيادة إعلامية فاعلة على رأس إدارة شركات الإنتاج الإعلامي تُعَدُّ من أهم مدخَلات منظومة العمل الإعلامي؛ لكونها المسؤولة عن قيادة عملية التغيير في عناصر ومدخَلات عملية إنتاج المحتوى الإعلامي المرئي والمسموع؛ للحصول على أعلى جودة للمخرَجات الإنتاجية الإعلامية.

ولم تتغافل الدراسة التقديم لمفهوم الميزة التنافُسية في مجال العمل الإعلامي، إذ أشارت إليه باعتباره: الخاصيَّة التي تنجَحُ من خلالها شركةُ الإنتاج الإعلامي دونَ غيرها من الشركات المنافِسة في تحقيق تفوُّق تجاهَ الأطراف المختلفة من خلال وضْع إستراتيجيات تنافُسية قوية ومتفردة، وهنا ينبغي أن نفرِّقَ بينَ النجاح والتفوُّق في العمل الإعلامي، فالنجاحُ هو نتيجةٌ يسعى الجميعُ لتحقيقها، وقد يتحقَّق مرةً أو مرتَين، أما التفوُّقُ فهو خاصيةٌ في المؤسَّسة أو الشركة تمنَحُها استمراريةَ النجاح، واستمراريةَ البقاء على القمة في سوق إعلامية محلية وعالَمية لا تعترفُ إلَّا بالمتفوقين أصحاب المزايا التنافُسية المتفردة داخليًّا وخارجيًّا.

هذا وقد استعرض الباحث من خلال دراسته هذه مجموعة من إستراتيجيات بناء الميزة التنافُسية المستدامة لشركات الإنتاج الإعلامي، حيث قام بورتر Porter عام ١٩٨٠م بوضْع ثلاث إستراتيجيات عامَّة كوسائل للتعامُل، تمكِّن المؤسَّسات كافَّةً من الاستفادة منها في التعامل مع المؤسَّسات المنافسة داخلَ نفْس الصناعة، وبالتالي اختيار الإستراتيجية المناسِبة معَ ظروف المؤسَّسة الداخلية والخارجية، وظروف المنافَسة في نفْس مجالات العمل، هذه الإستراتيجيات الثلاث يُمكِنُ استعراضُها على النحو الآتي[٢٩]:

- إستراتيجية الكلفة الشاملة (Overall Cost leadership): والتي تهدِفُ إلى

---

(٢٨) ياتشيا بنكلر، **ثروة الشبكات ـ كيف يغير الإنتاج الاجتماعي الأسواق والحرية، ترجمة: فريج سعيد العويضي، الطبعة الثانية، (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠١٣م)**، ص: ١٦٢.

(29) Bredin, C. (2008), **The Influence of the value chain and Competitive Forces models on the firms performance – Information Technology Relationship**. PhD Dissertation, the University of Alabama in Hinesville, p212.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تحقيق تكلفة إنتاج أقل مقارَنةً بالمنافِسين؛ حيث تركِّزُ هذه الإستراتيجيةُ اهتمامَها بتخفيض الكلف إلى أدْنى مستوًى ممكِنٍ دونَ التأثير على معدَّل الإنتاج؛ وذلك استنادًا لمفهوم الخبرة، والاستخدام الأمثل لموارد المؤسَّسة المتاحة، وهو ما يتَّفِقُ معَ مفهوم الكفاءة الإنتاجية الذي يركِّزُ أحد جوانبه على الضغط على التكاليف إلى أدْنى حدٍّ مقبولٍ (٣٠).

▪ إستراتيجية التميز (Differentiation): والتي تُبيِّن تميُّز المؤسَّسة بمنتَجاتها عن المنظَّمات المنافِسة؛ وذلك من خلال تقديم سمات خاصَّة للمنتَج، وتشكيلات مختلفة من المنتَج، فوَفقًا لهذه الإستراتيجية؛ فإنَّ المؤسَّسة تقومُ بتمييز منتَجاتها عن المنتَجات الأُخرى المنافِسة، ويرتكزُ هذا الخيارُ في أن تتمكنَ المؤسَّسةُ من تلبية حاجات ورَغَبات عملائها بطريقة فريدة، من خلال تقديم منتَجات مبدِعة وذات نوعية عالية (٣١).

▪ إستراتيجية التركيز (Focus): والتي تهدِفُ إلى بناء موقف تنافُسي أفضل للمؤسَّسة في السوق من خلال إشباع حاجات خاصَّة لمجموعة معَيَّنة من المستفيدين، أو التركيز على سوق جغرافي محدَّد، أو التركيز على استخدامات معَيَّنة للمنتَج (٣٢).

وتناولت الدراسة في إطارها المعرفي أيضاً الحديث عن أهميَّةَ إدارة المعرفة في بناء ميزة تنافُسية متفرّدة لشركات الإنتاج الإعلامي، والتي أكدت أنها تكمُنُ في كونها طريقةً شاملةً وواضحةً، تساعدُها في تطوير أدائها، وتَزيدُ من عوائدها المادية والمعنوية؛ إذ إنَّ إدارةَ المعرفة في المؤسَّسات الإعلامية بصفةٍ عامةٍ، وشركات الإنتاج الإعلامي بصفةٍ خاصةٍ بمختلِف مضامينها، وخِدماتها، وأنشطتها، وممارساتها الإعلامية يُمكنُ أن تحقِّقَ مجموعةَ الفوائد الآتية(٣٣):

• يُمكنُها أن تعمَلَ على تحسين مستوى كفاءة وفعالية الخِدمات والمنتوجات الإعلامية، التي يُمكنُ أن تقومَ بها شركةُ الإنتاج الإعلامي.

---

(٣٠) حيد علي المسعودي، إدارة تكاليف الجودة إستراتيجيًّا، (عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م)، ص: ٦٣.

(٣١) وائل فاضل حسن العكيدي، **رأس المال الفكري وأثره في تحقيق الميزة التنافُسية المستدامة: دراسة تطبيقية**، الطبعة الأولى، (عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٩م)، ص: ٧٢.

(٣٢) زكريا مطلق الدوري، **الإدارة الإستراتيجية مفاهيم وعمليات وحالات دراسية**، (عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠٢١م)، ص: ٩٣.

(٣٣) عبد الله عبد المؤمن التميمي، **الاتجاهات الحديثة في إدارة المؤسسات الإعلامية**، (دبي: دار الآفاق المشرقة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م)، ص: ١٢٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- يُمكنُها أن تَزيدَ قُدرة شركات الإنتاج الإعلامي على تحديد جهود التحسين، والتطوير في عملية صناعة وإنتاج المحتوى الإعلامي المرئي والمسموع.
- كما يُمكنُها أن تُسهمَ في تحسين مستوى كفاءة وفعالية وجودة المنتجات والمضامين الإعلامية المقدَّمة، سواءٌ أكانت مرئية أو مسموعة.
- كما يُمكنُ أن ترفَعَ من قُدرة الشركة على الاستمرار والبقاء، وخَلْق مزايا تنافُسية من خلال تحديث خِدماتها الإعلامية، وتطوير مضامينها المختلفة.
- بالإضافة إلى أن إدارةَ المعرفة يُمكنُ أن تُسهِم في زيادة القُدرة المؤسَّسية لشركات الإنتاج الإعلامي على التوَجُّه نحوَ اللَّامركزيَّة؛ وذلك بوضْع قواعد عامَّة للتصرُّفات لتحقيق الانسجام في الإجراءات المتَّبَعة في كافة إداراتها وأقسامها، بإعطاء الصلاحية للمستويات الإدارية الأقل من الإدارة العليا للشركة، بالتصرُّف وَفقَ ما تراه ضمنَ النظام، وإطار القواعد الإدارية الإعلامية العامة للتصرُّف في المواقف الطارئة التي تَستدعي اتخاذَ قرار فوري، والتي تفرِضُها طبيعةُ العمل الإعلامي الذي يتَّسِمُ بالديناميكية السريعة(٣٤).
- فضلًا عن قُدرتها على تحسين عمليات الاتصال الإداري الداخلي والخارجي، والاستجابة بينَ الأفراد والعاملين داخلَ شركات الإنتاج الإعلامي من خلال توفير قاعدة معرفية كبيرة على كافة المستويات التنظيمية، والإدارية، والإعلامية، داخلَ الشركة الواحدة.

وفي السياق ذاته أكدت الدراسة أنَّ التميُّز المؤسَّسي يعد غاية مهمة من الغايات التي تسعى شركات الانتاج لإعلامي السعودية للوصول إليها، ، فالتميز المؤسسي الذي ينبغي تحقيقُه بشركات الإنتاج الإعلامي السعودية وفقاً لما أشارت إليه الدراسة يعني: "قُدرة الشركة على الإبداع، والابتكار الإداري، وطرح أفكار جديدة غير تقليدية، والارتقاء بجودة خِدماتها، وممارساتها، ومضامينها الإعلامية؛ لتلبية احتياجات جمهورها الداخلي والخارجي، وتلبية رَغَباتهم المختلفة، مما يؤدي إلى تحقيق مستويات غير عاديَّة من الأداء، ويؤدي إلى تحقيق ميزة تنافُسية، وتعظيم قيمة المؤسَّسة أو الشركة ومكانتها على المستويات كافَّة المحلية، والإقليمية، والعالَمية.

كما أن هذا التميز المؤسسي له عدةُ أبعاد رئيسه، أوضحتها الدراسة على النحو التالي:

أولًا: تميز الهيكل التنظيمي: ويعني اعتمادَ الشركة على هيكل تنظيمي يبتعدُ عن التَّكرار، والروتين، والبيروقراطية، والإجراءات المركزيَّة، واتِّباع هيكل يتميَّز

(٣٤) عبد الله حسن مسلم، **إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات**، الطبعة الأولى، (عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م)، ص: ١٢٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بالمرونة، من أجْل القُدرة على استمرارية التحديث، واستثمار كافة الفرص المتاحة، وسرعة اتخاذ القرارات، وكذلك قُدرةُ الإطار الهيكلي الذي يربطُ أجزاء التنظيم، ويُحدِّد العلاقات بينَ الأعمال والمراكز والأقسام، والتعاون المتوَقَّع بينَ أجزائه، ويوضِّح خطوط المسؤولية والسُّلطة، بشكل يُمكنُ أن يساعدَ على أداء الأنشطة؛ لتحقيق الأهداف المطلوبة(٣٥).

ثانيًا: تميز الإستراتيجية: بحيث يكون للمؤسَّسة أو الشركة رؤيةٌ مستقبليةٌ ضمنَ التغيُّرات المحيطة بها داخليًّا وخارجيًّا، مع وضْع الخطط المناسبة لتحقيقها، ويتَّفِقُ عليها العاملون، ويُسهمون في تحقيقها، والعمل عليها بالتدريب والابتكار والتعلُّم، وتحديد الخطوات التي تتخذُها المؤسَّسة أو الشركة لتحقيق رؤيتها ورسالتها، وتبَنِّي خطة شاملة ومتكاملة تربطُ مزايا المؤسَّسة أو الشركة بقُدرتها الإستراتيجية على مواجهة التحدِّيات المحيطة فيها(٣٦).

ثالثًا: تميز تقديم الخدمة: حيث إن فئةَ المتعاملين داخلَ المؤسَّسة أو الشركة هُم بمثابة مستهلِكين للخِدمات، والحصول على الخدمة التي تلَبِّي حاجات فئات المتعاملين، وتقديم خِدمات مميَّزة لجمهور المؤسَّسة أو عملاء الشركة، وتَزيد من توَقُّعاتهم بحصولهم على خدمة مميَّزة، وكل هذا يَزيد من الميزة التنافُسية للمؤسَّسة أو الشركة(٣٧).

رابعًا: تميز القيادة: والتي تعني مجموعةً من الإستراتيجيات، والسلوكيات، والمهمَّات التي يتبَنَّاها المسؤولون والمديرون في المؤسَّسة أو الشركة، من أجْل تحقيق الأهداف الموضوعة بكفاءة وفاعلية، وهي تعني قُدرةَ القائد المتميِّزة على استغلال الفرص التنظيمية، وتوفير الفرص التطويرية، وقَبول الأعمال الإبداعية، بصورة تساعدُ

---

(٣٥) أسماء رشاد نايف الصالح، **الإبداع المؤسسي وتنمية المورد البشري في المنظمات غير الحكومية**، عمان، المجلة العربية للجودة والتميز، مركز الوراق للدراسات والبحوث، ٢٠١٦م، ص: ٩٢.

(٣٦) جواد شوقي ياسين الخرشة، **المهارات القيادية ودورها في تبني إستراتيجية التميز - دراسة تحليلية في البنوك الأردنية**، ورقة عمل مقدَّمة في المؤتمر العربي الأول إدامة التميز والتنافُسية في مؤسسات القطاع الخاص والعام، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، عمان، ٢٠٠٨م، ص: ٧٩.

(37) Abasi , M. R., & Esmaeeliublisher, M. (2012, March). **Organization Excellent and Self-Assessment through Organization Excellence Model.** Global Journal of Management and Business Research, 12, p59.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المنظَّمة على مواجهة العمليات المضطربة، والأزمات المتعددة(٣٨).

خامسًا: تميز العاملين: وتعني تمتُّعَ العاملين بالمؤسَّسة أو الشركة بقَدْر عالٍ من الكفاءات والمهارات والسلوكيات، التي تُمكِّنُهم من أداء أعمالهم بفاعلية، والتعامل مع المواقف في مكان العمل، والشعور بالانتماء والولاء للمنظَّمة، وبالتالي شعور أعضائها ومُنتَسِبيها بالحماس المتميّز في تأدية مهام المنظَّمة، بامتلاكها قُدرات عقلية وإمكانيات إبداعية متميّزة، تساعدُ على تخَطِّي العَقَبات التي يُمكنُ أن تواجهَها، وتشجيع الآخَرين على المشاركة الفعَّالة التي تُعزِّز عملية تحقيق أهدافها.

سادسًا: تميز الثقافة التنظيمية: وهي تعبّرُ عن قِيَم الأفراد ذوي التأثير بالمؤسَّسة أو الشركة؛ حيث إنَّ هذه القيم تؤثِّر في قرارات وإستراتيجية الإدارة، وعلى علاقاتهم وتفاعلاتهم مع المسؤولين، وهي نسيجٌ مركَّبٌ من الأفكار، والمعتَقَدات، والعادات والتقاليد، وأساليب التفكير والأنماط السلوكية، والتوَقُّعات المشتَرَكة بينَ العاملين ضمنَ المؤسَّسة أو الشركة الواحدة، والتي تؤثِّر في العاملين فيها، وتُشكِّل شخصيَّاتهم، وتتحَكَّم في خبراتهم، وفي نفس الوقت تؤثِّر في المؤسَّسة أو الشركة نفسها، وتنعكسُ على جودة خِدماتها، وكفاءة أدائها، ونوعية مخرَجاتها، وقُدرتها على تحقيق التميُّز(٣٩).

وقد أكدت الدراسة وفقاً للإستراتيجيةُ المقترَحة التي تبنتها للحفاظ على القُوَى التنافُسية لشركات الإنتاج الإعلامي السعودي أن حاجةُ شركات الإنتاج الإعلامي السعودية قد زادت ولا سيما في الفترة الأخيرة للإبداع الإداري، وبخاصة في ظِل تيار العولَمة الإعلامية، والتكنولوجيا الجديدة، وثورة المعلومات، وزيادة حِدَّة المنافسة والتغيُّر في الهياكل الاقتصادية والسياسية؛ مما يدفَع بهذه الشركات للاهتمام بعملية الإبداع الإداري؛ لتستطيعَ التكيُّف والتعايُش مع المتغيّرات الإعلامية ومتطلَّباتها المتسارعة.

وقد اكتسبت عملية الإبداع الإداري أهمية كبيرة أخرى من كونها وسيلةً لتحقيق الميزة التنافُسية؛ لأنها تسهِم في تحقيق الدقة، والموضوعية، والشفافية، والتقليل من الأخطاء، وتقديم الخِدمات، وإنتاج المضامين الإعلامية المتميّزة من أهم الأمور التي تتنافَسُ على تحقيقها شركات الإنتاج الإعلامي؛ لكَسْب رضا عملائها وجماهيرها، وتوفير متطلَّبات سوق العمل الإعلامي التي يُمكنُ أن تُعززَ مكانتَها التنافُسية.

---

(٣٨) منال رشاد عبد الفتاح، **قضايا إدارية في المؤسسة العصرية**، (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠١٢م)، ص: ٣٩.

(٣٩) نعمة عباس الخفاجي، طاهر محسن الغالبي، **قراءات في الفكر الإداري المعاصر**، (عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م)، ص: ٣٤٣.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كما أكدت الدراسة أن دخولُ عالَم المنافَسة بينَ شركات الإنتاج الإعلامي السعودية في السوق التنافُسي المحلي والعالَمي أضحى يحتاجُ وبقوة ملحة إلى الإبداع التنافُسي؛ لأنه يمنحُ هذه الشركات القوةَ للاستمرار والبقاء، حيث تَزيد قُدرتها على التأقلُم، ومجاراة متطلَّبات سوق العمل الإعلامي، بعدما أضْحَت المنافسة تقومُ على الأمور الصغيرة التي تشكِّل أساسَ عمليات الإبداع، والتي من خلالها يُمكنُ استخراجُ أفكار ابتكارية خالقة تدعمُ أداء وإنتاجية شركات الإنتاج الإعلامي، وتُعزّز تنافُسيَّتها (٤٠).

ولم تتغافل الدراسة دور الإبداع الإداري المهم في عملية بقاء شركات الإنتاج الإعلامي وتطوُّرها وفقاً لما طرحته الإستراتيجيةُ المقترَحة التي تبنتها الدراسة للحفاظ على القُوَى التنافُسية لشركات الإنتاج الإعلامي السعودي ؛ حيث إن الشركة التي لا تُبدِعُ ولا تُطوّرُ من نشاطها الإنتاجي مصيرُها التراجُعُ والتدهورُ، فالإبداعُ يساعدُ المؤسَّسات على التكيُّف مع التغيُّرات المتلاحقة، ويساعدُها في مواجهة التحديات المتعددة، والتي توجِبُ على الشركة انتهاجَ السلوك الإبداعي للتغلُّب على هذه التحديات، فالإبداعُ يقودُ إلى التجديد، والتجديدُ يجعَلُ تلك الشركات تتقدَّمُ على غيرها من الشركات المنافسة (٤١).

وتأسيساً على ذلك؛ أكدت الدراسة أن شركات الإنتاج الإعلامي السعودية أصبحت في أشد الحاجة إلى الإبداع الإداري؛ لما تواجِهُه من تحديات اقتصادية متسارِعة، جرَّاءَ ما يواجهُه العالَمُ من تطوُّرات ومتغيِّرات لها انعكاساتُها القويَّة على مستقبلها؛ إذ إنَّ الإبداعَ الإداري -والذي تستندُ إليه إستراتيجيةُ الباحث المقترَحة للحفاظ على القُوَى التنافُسية لشركات الإنتاج الإعلامي السعودية- يَبْقى من وجهة نظره العنصر الوحيد الخلَّاق لدى هذه الشركات، والذي يُمكنُ أن يتحقَّقَ من خلال عمليات التفكير، والتخطيط، والتنظيم، والقيادة، والرَّقابة الواقعية على العاملين المبدِعين وأنشطتهم الإعلامية الإبداعية، وتوفير الموقف الإبداعي لهم، فضلًا عن إيجاد الآليَّات المساعِدة على الإبداع، واستثمار نواتجهم الإبداعية، فإدارةُ شركات الإنتاج الإعلامي السعودية ينبغي أن تنصبَّ على عملية الإبداع في إدارة الأفكار والمفاهيم، وإبداعات الأفراد

(40) Bouncken, Ricarda & Koch, Michael,(2007)" **The role of innovation orientation strategic antecedents and innovation consequences of innovation orientation**" International Journal of Technology and Planning, Germany, Vol.3,No.3:p213

(41) Dobni, C Brooke**,(2011), "The relationship between innovation orientation and organizational performance"** ,International Journal of Technology and Planning, Romania ,Vol.10, No.3,p103.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الجديدة، ويمكنُ أن تُجْرَى هذه العمليةُ من خلال اكتشاف الطاقات الإبداعية داخلَ الشركات، ودراسة إبداعاتهم، وتقييمها، وتوظيفها في عملية إنتاج المحتوى الإعلامي الذي تقومُ به (٤٢).

وعملية الإبداع الإداري في شركات الإنتاج الإعلامي مثلُها مثلُ طبيعة العمل الإعلامي عمليةٌ جماعيةٌ مؤسَّسيةٌ؛ إذ إنها عمليةٌ أعمُّ وأشملُ من عمليات الإبداع الفردي، والتي تعني القُدرةَ على ابتكار أساليب وأفكار يُمكنُ أن تَلْقى التجاوُبَ الأمثلَ من كل العاملين، وتعمَل على تحفيزهم؛ لاستثمار قُدراتهم ومواهبهم لتحقيق الأهداف التنظيمية للشركة من خلال الأشياء الجديدة التي قد تكون أفكارًا، أو حلولًا، أو منتَجات، أو خِدمات، أو طرُق وأساليب عمل مفيدة (٤٣).

وعليه فقد أشارت الدراسة إلى أنه إذا أرادَت شركاتُ الإنتاج الإعلامي السعودية ألَّا تتخلَّفَ عن السياق التنافُسي في سوق العمل الإعلامي المحلية والعالمية؛ فإنه يتعَيَّنُ عليها اتخاذ خطوات وإجراءات لتقديم خِدمات، أو منتَجات إعلامية، أو تطوير تِقنيَّات جديدة؛ لإنتاج محتوًى إعلامي متميِّز بكل ثقة وجودة عالية، وكلفة منخفضة، يُحقِّق لها مكانة ريادِيَّة تفوقُ المنافسين، كما أن الاهتمامَ بالعامل البشري بشركات الإنتاج الإعلامي السعودية، والذي يمتلكُ المهارات والكفاءات والمعارف المتميِّزة، هو الذي يَلْقى من إدارة الإبداع التحفيز والتوجيه المناسِبَين، ففي ظِل التحوُّلات التي تشهَدُها البيئةُ الإعلاميةُ التنافُسيةُ زادت الأهميَّةُ الإستراتيجيةُ للموارد والكفاءات البشرية؛ فقد انتقَلَت اقتصاديَّات الصناعة الإعلاميَّة من اقتصاديَّات المعلومات إلى اقتصاديَّات المعرفة، التي تعتمدُ بالأساس على إجماليِّ المعارف والمهارات والقُدرات التي تمتلكُها الكفاءات البشرية القادرة على الإبداع والتحسين المستمِرَّين (٤٤).

ودعت الدراسة في إستراتيجيتها المقترَحة للحفاظ على القُوَى التنافُسية لشركات الإنتاج الإعلامي السعودي إلى عمليةَ تطبيق الإدارة الإلكترونية في هذه الشركات، إذ يمكنُ أن ينتُجَ عنها مجموعةٌ من المزايا لمختلِف الأطراف ذات العلاقة بتلك الشركات منها:

- إدارة ومتابعة الإدارات المختلفة للشركة الواحدة وكأنها وَحْدة مركزية.

---

(٤٢) أسماء رشاد الصالح، **الإبداع المؤسسي وتنمية الموارد البشرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة فيلادلفيا، الأردن، ٢٠١١م، ص: ٨٩.

(٤٣) بيتر كويك، **إدارة الإبداع**، ترجمة خالد العامري، (القاهرة: دار الفاروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م)، ص: ١٠٩.

(٤٤) يمنى عاطف، **التنظيم الإداري للقنوات الفضائية المصرية**، (القاهرة: دار أطلس للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م)، ص: ١٨٠.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- الدقَّة والسرعة في إنجاز الأنشطة، والخِدمات، والعمليات الإنتاجية.
- زيادة الإنتاجية الإعلامية والإدارية على حدٍّ سواءٍ.
- توفير المعلومات اللازمة إلكترونيًّا لجميع المستويات الإدارية الأُفقية والرأسية.
- تقليل مخالفة الأنظمة، واللوائح الإدارية، والسياسات الإعلامية التي تَنتهجُها الشركةُ.

كما يُمكنُ أن يستفيد العاملون في شركات الإنتاج الإعلامي السعودية من تطبيق الإدارة الإلكترونية، من خلال ما يلي:

- وضوح المهام والمسؤوليات لكافة العاملين، والموظفين، والقائمين بالاتصال لدى تلك الشركات.
- تنمية مهارات وقدرات العاملين التِّقنيَّة، والفنية، والإبداعية، والإنتاجية.
- سهولة أداء الأعمال، وتنفيذ المهام نظرًا لتوحيد نماذج إجراءات العمل الإعلامي الإلكتروني.
- استمرار الاتصال الفعَّال بينَ العاملين والمستويات الإدارية.
- تحقيق اللَّامركزية الإدارية مما يُحقِّق سرعةَ أداء المهام بيُسرٍ وسهولةٍ.
- سرعة الحصول على المعلومات اللازمة لأداء العمل الإعلامي، والقيام بمختلِف مراحل عملية إنتاج المحتوى الإعلامي من خلال الأرشيف الإلكتروني للشركة.
- التوثيق الإلكتروني لجهود العاملين والقائمين بالاتصال لدى الشركة من خلال الرقْم السري لشخصية كل موظَّف؛ ما يُحفِّزُهم على الإبداع والتميُّز في تنفيذ المهام، والقيام بالواجبات[٤٥].

وأشارت الدراسة إلى أن أهميَّة الإدارة الإلكترونية بالنسبة للمتعاملين من الأفراد والمؤسَّسات مع شركات الإنتاج الإعلامي السعودية، تتمثل في تحقيق العديد من المزايا والخصائص من أهمُّها:

- الشفافية والوضوح في كيفية الحصول على خِدمات هذه الشركات.
- إمكانية التواصُل معَ شركات الإنتاج الإعلامي السعودية في أي مكان وزمان.
- سرعة الحصول على خِدمات هذه الشركات، وتوزيع منتَجاتها ومضامينها الإعلامية.
- المشاركة في رسْم سياسة الشركة، وصياغة رؤيتها ورسالتها العامَّة من خلال التغذية العكسية.
- وصول الخِدمات للمتعاملين معَ ضمان سِريَّة وأمن المعلومات.

---

(٤٥) حسين محمَّد الحسن، **الإدارة الإلكترونية: المفاهيم.. الخصائص.. المتطلبات**، (عمان: الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠١١م) ص: ٣٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- إتاحة الخيارات المتعدِّدة للمتعاملين في نوعية الخِدمة أو المنتَج الإعلامي المطلوب وَفقًا لرَغَباتهم وإمكاناتهم.

وأكدت الدراسة أن تلك المزايا والخصائص السابق طرحها على الأصعدة كافة، لا يمكن أن تتحقق في ظِل غياب الإدارة الإستراتيجية الواعية التي تستطيعُ تحليلَ المخاطر الداخلية والخارجية، ونقاط الضعف والقوة، والتحوُّلات في المجتمع السعودي والإقليمي، بالإضافة إلى كيفية استغلال الموارد، وتوجيهها بشكل صحيح، فشركاتُ الإنتاج الإعلامي السعودية -العامة والخاصة- باتت تحتاجُ إلى الإدارة الإعلامية الإستراتيجية بشكل إلكتروني ، لمساعدتها في تطوير أدائها وسياساتها الإعلامية والإدارية؛ ولمواجَهة التحوُّلات الرقْمية الحديثة والأنظمة الذكية في صناعة الإعلام.

أبرز نتائج الدراسة وتوصياتها:

خرَجت الدراسة من إطارها الميداني بعدد من النتائج جاء من أبرزها:

- أن نحو ٧٥.٣% من المتعاملين مع شركات الإنتاج الإعلامي يفضِّلون متابعة شركات الإنتاج الإعلامي السعودية الخاصة، في مقابل نسبة ٢٤.٧% تفضِّل متابعة شركات الإنتاج الإعلامي السعودية الحكومية.

- كما تؤكد الدراسة أن نسبة ٥٦.٥% من المتعاملين مع الشركات الإنتاجية الإعلامية على ارتفاع وجود بُعد الرسالة في بناء المنتج الإعلامي المرئي والمسموع بالمملكة العربية السعودية، في مقابل توسُّط نسبة الوجود بـ ٣٠.٢%، في حين ارتفع تقييم القيادات لوجود بُعد الرسالة بشكل أكبر بنسبة ٨٢%.

- كما تبيَّن أن نسبة ٤٤.٥% من المتعاملين مع الشركات الإنتاجية ارتفَع تقييمُهم لوجود بُعد الرؤية في بناء المنتج الإعلامي المرئي والمسموع بالمملكة العربية السعودية، وإن ارتفعت النسبةُ إلى ٥٨% من قِبَل القيادات.

- وأظهرت الدراسةُ أن نسبةَ ٤٥% من المتعاملين مع الشركات على ارتفاع تقييمهم لوجود بُعد الأهداف الرئيسة في بناء المنتَج الإعلامي المرئي والمسموع بالمملكة العربية السعودية، وفي ذات الإطار ارتفَعَت نِسَب التقييم إلى ٧٢% من قِبَل القيادات.

- أكَّدت نسبة ٥٦.٥% من المتعاملين مع الشركات الإنتاجية الإعلامية على ارتفاع وجود بُعد الرسالة في بناء المنتَج الإعلامي المرئي والمسموع بالمملكة العربية السعودية، في مقابل توسط نسبة الوجود بـ ٣٠.٢%، في حين ارتفع تقييمُ القيادات لوجود بُعد الرسالة بشكل أكبر بنسبة ٨٢%؛ حيث التأكيدُ على مراعاة المنتَج الإعلامي لاحتياجات الجمهور، والرؤية العامة للمملكة ٢٠٣٠م، وتوجيه رسائل إعلامية قادرة على التعبير عن تغيُّرات المجتمع الثقافية والفكرية.

- وتبيَّن من الدراسة أن نسبة ٤٠.٣% من المتعاملين مع شركات الإنتاج ارتفَع

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تقييمهم لوجود خُطَط وسياسات في بناء المنتَج الإعلامي المرئي والمسموع بالمملكة العربية السعودية، وارتفَع تقييم القيادات إلى نسبة ٤٦%.

- وأكَّدت عيّنة الدراسة من المتعاملين مع شركات الإنتاج على ارتفاع تمتُّع المنتَج الإعلامي بنسبة ٤٩.٨% بتطبيق أبعاد التخطيط الإستراتيجي، وارتفَع التقييم لدى القيادات إلى نسبة ٧٠%.

- أوضحت نسبةُ ٤٠.٣% من المتعاملين معَ شركات الإنتاج ارتفاع تقييمهم لوجود خُطط وسياسات في بناء المنتَج الإعلامي المرئي والمسموع بالمملكة العربية السعودية، وارتفع تقييمُ القيادات إلى نسبة ٤٦%؛ حيث حِرص الشركات على متابعة تقييمات الجمهور للمنتَج الإعلامي، والتحليل الدوري لتعليقات الجمهور على المنتَج الإعلامي المرئي والمسموع بعد بثه، والتي تُنشَرُ عبرَ الوسائط التكنولوجية التابعة لشركات الإنتاج الإعلامي السعودية.

- وأظهَرت الدراسة أن نسبة ٨٠.٤% من المتعاملين مع شركات الإنتاج ارتفَع تقييمهم؛ لوجود بُعد المِيزة التنافُسية في بناء المنتَج الإعلامي المرئي والمسموع بالمملكة العربية السعودية، وقد تقارَبَت النسبةُ للقيادات بـ ٧٢%.

- وأشارت نتائجُ الدراسة إلى أن نسبة ٦٨.٤% من المتعاملين مع شركات الإنتاج ارتفَع تقييمهم؛ لوجود بُعد القُدرة التنافُسية في بناء المنتَج الإعلامي المرئي والمسموع بالمملكة العربية السعودية، وقد ارتفعت النسبةُ بالنسبة للقيادات إلى ٩٤%.

- وأوضحت الدراسة أن نسبة ٦٨.٢% من المتعاملين مع شركات الإنتاج ارتفَع تقييمهم؛ لوجود بُعد التمايُز التنافُسي في بناء المنتَج الإعلامي المرئي والمسموع بالمملكة العربية السعودية، وارتفَع التقييمُ من قِبَل القيادات إلى ٨٦%. وأشارت الدراسةُ أن نسبة ٧٠.٥% من المتعاملين مع شركات الإنتاج ارتفَع تقييمهم؛ لوجود بُعد حدَّة المنافسين وحجم المنافسة في بناء المنتَج الإعلامي المرئي والمسموع بالمملكة العربية السعودية، وقد ارتفَعَت النسبةُ إلى ٨٢% من قِبَل القيادات.

- وبيَّنَت الدراسةُ أن نسبةَ ٧٤.٥% من المتعاملين مع الشركات ارتفَع تقييمُهم لتمتُّع المنتَج الإعلامي المرئي والمسموع بالمملكة العربية السعودية بعناصر القُوَى التنافُسية كافَّةً، وقد ارتفَع التقييمُ من قِبَل القيادات إلى نسبة ٨٤%.

- وثبت من خلال الدراسة وجودُ أثر ذي دلالة إحصائية لتأثير جودة التخطيط الإستراتيجي على توافر القُوَى التنافُسية في بناء المنتَج الإعلامي المرئي والمسموع لشركات الإنتاج الإعلامي السعودية, كما تبيَّن وجودُ أثر ذي دلالة إحصائية لتأثير جودة التخطيط الإستراتيجي على توافر القُوَى التنافُسية في بناء المنتَج الإعلامي المرئي والمسموع لشركات الإنتاج الإعلامي السعودية, واتضح بروز تأثير عامل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الرؤية في المقدِّمة، تلاه الرسالة، وهو ما يُعطي دلالة بأن أوَّلَ ما يجذِب انتباهَ جمهور المتعاملين مع الشركات، أو العملاء، أو المعلِنين، أو الجمهور العادي هو الرؤية ورسالة الشركة.

- كما أظهَرت الدراسة أن الأداءَ العامَّ لشركات الإنتاج الإعلامي بالمملكة العربية السعودية والخاصة بالمنتَج المرئي والمسموع وَفقًا لنتائج الأبعاد المكوِّنة لتحليل Swot إيجابيٌّ مرتفعٌ؛ حيث بلَغت قيمةُ الوزن العام للأداء (٧٢.٥) درجة في إطار تقييم القيادات لأبعاد الفرص والتهديدات ونقاط القوَّة والضعف.

- ووَفقَ نتائج الدراسة؛ فقد أكَّدت نسبة ٧٤% من القيادات الإعلامية على ارتفاع تقييمهم؛ لوجود أبعاد التحليل والتخطيط الإستراتيجي للبيئة الإعلامية في بناء المنتَج الإعلامي المرئي والمسموع بالمملكة العربية السعودية.

- وعن أهم التحدِّيات التكنولوجية التي تواجه شركات الإنتاج الإعلامي السعودية، والتي تقِفُ عائقًا دونَ تحقيق أهدافها الإستراتيجية، وزيادة قُدراتها التنافُسية في مجال الإنتاج الإعلامي المرئي والمسموع؛ فقد تمثَّلت في حَتْمية رفْع كفاءة العاملين لدى الشركات من حيث الجانب التِّقْني والتكنولوجي، وأن يكون هناك استثمارٌ بشكل كامل للمِنصَّات الرقْمية ومواقع التواصُل الاجتماعي في نَشْر المنتَجات الإعلامية، والتفاعل مع الجمهور عبرَها.

- وعن أهم التحديات التكنولوجية التي تواجه شركات الإنتاج الإعلامي السعودية، والتي تقفُ عائقًا دونَ تحقيق أهدافها الإستراتيجية، وزيادة قدراتها التنافُسية في مجال الإنتاج الإعلامي المرئي والمسموع، فقد تمثلت في حتميَّة رفْع كفاءة العاملين لدى الشركات من حيث الجانب التِّقني والتكنولوجي، وأن يكون هناك استثمار بشكل كامل للمنصَّات الرقْمية، ومواقع التواصل الاجتماعي في نَشْر المنتَجات الإعلامية، والتفاعل مع الجمهور عبرَها.

- أما أهم العَقَبات الإدارية التي تواجه شركات الإنتاج الإعلامي السعودية، والتي تقِفُ عائقًا دون تحقيق أهدافها الإستراتيجية وزيادة قُدراتها التنافُسية في مجال الإنتاج الإعلامي المرئي والمسموع، فتمثَّلت في وجود المركزية في الإدارة، وعدم التمكين، وضَعْف البرامج التطويرية للموظفين، والعمل بعقلية إنجاز المهمة وإقفال المشروع، وشُح المواهب وتفضيلهم للعمل الحكومي.

وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات جاء من بين أهمها:

١- إجراء العديد من الدراسات الميدانية؛ للتعرُّف على تأثيرات وسائل الإعلام الجديدة على كافَّة المراحل العُمْرية للجمهور السعودي من حيث تعزيز جودة المنتَج الإعلامي، ومدى وَعْي القائمين على صناعة المنتَج الإعلامي بدور التخطيط الإستراتيجي.

٢- إجراء الدراسات التحليلية للتعرُّف على توافر عناصر مُقَوِّمات المنتَج الإعلامي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المتميّز، والذي تَبُثُّه وسائل الإعلام المرئية، وتُعيد بَثَّه على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك المواقع الإلكترونية، وإعداد المقارَنات بينَ ما يُنشَر محليًّا وعربيًّا وإقليميًّا ودوليًّا.

٣- إجراء الدراسات التحليلية للتعرُّف على تعليقات المواطنين السعوديين، أو العرب، أو الأجانب حولَ جودة المنتَج الإعلامي السعودي، والذي يُعاد بَثُّه على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي للشركات الإعلامية السعودية.

٤- إعداد بحوث ميدانية تعتمدُ على توظيف اختبارات إحصائية حديثة مثل: تحليل المسار الذي يهدِف إلى قياس الأثر للعمليات الإدارية على بعضها البعض، وعقد مقابَلات متعمِّقة مع القيادات الإعلامية الحكومية والخاصة للتعرُّف على الواقع والتحديات في مجال التوظيف، والتكامل والاندماج ما بينَ الإعلام الجديد مع الإعلام التقليدي لبناء منتَج إعلامي متميّز يكون قادرًا على التأثير في الجمهور.

٥- ضرورة استثمار الشركات الإعلامية السعودية للخبرات الإدارية الأجنبية لأجْل الارتقاء بأسلوب الإدارة الداخلي والخارجي؛ مما يُمكِّن من توليد أفكار إيجابية تساعدُ على تحسين جودة المنتَج الإعلامي وانتشاره.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع والمصادر:

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم أحمد إبراهيم، **اقتصاديات صناعة الصحافة**، (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م).

أسماء رشاد الصالح، **الإبداع المؤسسي وتنمية الموارد البشرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة فيلادلفيا، الأردن، ٢٠١١م.

أسماء رشاد نايف الصالح، **الإبداع المؤسسي وتنمية المورد البشري في المنظمات غير الحكومية**، عمان، المجلة العربية للجودة والتميز، مركز الوراق للدراسات والبحوث، ٢٠١٦م.

إسماعيل إبراهيم، **مناهج البحوث الإعلامية**، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٧).

بيتر كويك، **إدارة الإبداع**، ترجمة خالد العامري، (القاهرة: دار الفاروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م).

جواد شوقي ياسين الخرشة، **المهارات القيادية ودورها في تبني إستراتيجية التميز - دراسة تحليلية في البنوك الأردنية**، ورقة عمل مقدَّمة في المؤتمر العربي الأول إدامة التميز والتنافُسية في مؤسسات القطاع الخاص والعام، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، عمان، ٢٠٠٨م.

حسين محمَّد الحسن، **الإدارة الإلكترونية: المفاهيم.. الخصائص.. المتطلبات**، (عمان: الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠١١م).

حيد علي المسعودي، **إدارة تكاليف الجودة إستراتيجيًّا**، (عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م).

زكريا الدوري، أحمد علي الصالح، **الفكر الإستراتيجي وانعكاساته على نجاح منظمات الأعمال**، (عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠١٩م).

زكريا مطلق الدوري، **الإدارة الإستراتيجية مفاهيم وعمليات وحالات دراسية**، (عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠٢١م).

زينب محمود أحمد، **العلاقات العامة وتحقيق المزايا التنافُسية**، (عمان: دار المنهال للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م).

سامح الشريف، **رجال الأعمال وإعلامهم**، (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م).

سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي، ط١، (دبي: دار الكتاب الجامعي للنشر، ٢٠١٧).

سلسلة القيادي الناجح، مطبوعات كلية هارافاد لإدارة الأعمال، **التوظيف بمهارة لتحقيق الميزة التنافُسية**، ترجمة: مروان سعد الدين، (الرياض: دار العبيكان،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢٠١١م).
سمر هشام عبد الله، **ضمان الجودة والاعتماد مدخل لتحقيق الميزة التنافُسية بالجامعات المصرية**، بحث منشور، جامعة القاهرة، كلية التربية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد ٢١، يناير ٢٠٢٠م.
سمية بن عامر بوران، **إدارة المعرفة كمدخل للميزة التنافُسية في المنظمات المعاصرة**، (الجزائر: دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م).
سوزان القليني، **الإنتاج الإعلامي ـ الأسس النظرية والمتطلبات الفنية، (القاهرة: دار النهضة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م).**
صالح بن عبد الله الملحم، **إمكانية تبني وتطبيق المعرفة التسويقية الحديثة وأثرها على الأداء في القطاع الصناعي السعودي**، ورقة عمل مقدَّمة للملتقى العربي الثاني (التسويق في الوطن العربي: الفرص والتحديات)، الدوحة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية بالتعاون مع وزارة الاقتصاد والتجارة القطرية، ديسمبر، ٢٠١٣م.
عامر إبراهيم قنديلجي، إيمان السامرائي، **البحث العلمي الكمي والنوعي**، (عمان: دار اليازوري، ٢٠١٨م).
عبد الرزاق محمَّد الديلمي، **التخطيط الإعلامي**، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م).
عبد الله حسن مسلم، **إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات**، الطبعة الأولى، (عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م).
عبد الله عبد المؤمن التميمي، **الاتجاهات الحديثة في إدارة المؤسسات الإعلامية**، (دبي: دار الآفاق المشرقة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م).
عثمان محمَّد غنيم، **التخطيط الإستراتيجي ـ أسس ومبادئ عامة**، (عمان: دار صفاء، ٢٠٠١م).
فارس سكيسي الخفاجي، **الميزة التنافُسية وفق منظور إستراتيجيات التغيير التنظيمي**، الطبعة الأولى، (عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م).
فيليب كوتلر، **كوتلر يتحدث عن التسويق: كيف تنشئ الأسواق وتغزوها وتسيطر عليها**، ترجمة: فيصل عبد الله بابكر، (الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٠م).
محرز حسين غالي، **اقتصاديات المعرفة وصناعة الإعلام ـ من أزمة التمويل إلى النماذج الاقتصادية الجديدة**، (القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠م).
محسن أحمد الخضيري، **صناعة المزايا التنافُسية – منهج تحقيق التقدم من خلال الخروج إلى آفاق التنمية المستدامة بالتطبيق على الواقع الاقتصادي المعاصر**، (القاهرة: مجموعة النيل العربية للتدريب والنشر، ٢٠٠٤م).
محسن أحمد الخضيري، **صناعة المزايا التنافُسية**، الطبعة الأولى، (القاهرة: مجموعة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

النيل العربية، ٢٠٠٤م).
محمَّد عبد العزيز الحيزان، **البحوث الإعلامية أسسها – أساليبها – مجالاتها**، ط٢، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٥).
مصطفى محمود أبو بكر، **الموارد البشرية مدخل لتحقيق الميزة التنافُسية**، (الإسكندرية، الدار الجامعية، ٢٠٠٩م).
منال رشاد عبد الفتاح، **قضايا إدارية في المؤسسة العصرية**، (القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠١٢م).
نعمة عباس الخفاجي، طاهر محسن الغالبي، **قراءات في الفكر الإداري المعاصر**، (عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م).
ياتشيا بنكلر، **ثروة الشبكات ـ كيف يغير الإنتاج الاجتماعي الأسواق والحرية، ترجمة: فريج سعيد العويضي، الطبعة الثانية، (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠١٣م)**.
يمنى عاطف، **التنظيم الإداري للقنوات الفضائية المصرية**، (القاهرة: دار أطلس للنشر والتوزيع، ٢٠١٨م).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Abasi , M. R., & Esmaeeliublisher, M. (2012, March). **Organization Excellent and Self Assessment through Organization Excellence Model.** Global Journal of Management and Business Research, 12.

Bouncken, Ricarda & Koch, Michael,(2007)" **The role of innovation orientation strategic antecedents and innovation consequences of innovation orientation**" International Journal of Technology and Planning, Germany, Vol.3,No.3

Bredin, C. (2008), **The Influence of the value chain and Competitive Forces models on the firms performance – Information Technology Relationship**. PhD Dissertation, the University of Alabama in Hinesville.

Dan a seni, (2013) analyse stratégique et avantage concurrentiel presses de l'université de **quebec**.

Dobni, C Brooke**,(2011), "The relationship between innovation orientation and organizational performance"** ,International Journal of Technology and Planning, Romania

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

,Vol.10, No.3

Farahat, M. (2011**). Competitive Analysis of the Higher Education Sector in the Gaza Strip By: Adapting Porter's Five Forces Model**. Unpublished MasterThesis, the Islamic University in Gaza,

Larry Kelley, Kim Sheehan, Donald W. Jugenheimer ,**Advertising Media Planning: A Brand Management Approach**, New York, Rutledge, 2015

Pullig, C. (2008). **what is Brand Equity and What Does the Branding Concept Mean to You**? Keller Center Research Report,

Sanjay Mohapatra, **IT and Porter's Competitive Forces Model and Strategies**, Part of the Integrated Series in Information Systems book series (ISIS, volume 28),2012.

Stephanie Michaux, **Porter's Five Forces: Understand competitive forces and stay ahead of the competition**, 50 Minutes, 2015

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة باتجاه المرأة السعودية نحو التغير الاجتماعي في حياتها داخل المجتمع السعودي

(دراسة وصفية تحليلية على عينة من نساء مدينة جدة)

Some Social and Economic Factors Associated with Saudi Women's Attitudes towards Social Change in their Lives within Saudi Society

(Descriptive and analytical study on a sample of women in Jeddah)

إعداد

رينا بنت سعد الرحيلي

Reina Saad Al-Ruhaili

محاضرة، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Doi: 10.21608/ajahs.2024.386472

استلام البحث	**٢٥ / ٧ / ٢٠٢٤**
قبول البحث	**١٨ / ٨ / ٢٠٢٤**

الرحيلي، رينا بنت سعد (٢٠٢٤). بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة باتجاه المرأة السعودية نحو التغير الاجتماعي في حياتها داخل المجتمع السعودي(دراسة وصفية تحليلية على عينة من نساء مدينة جدة). ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ٢٦٥ – ٣٠٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة باتجاه المرأة السعودية نحو التغير الاجتماعي في حياتها داخل المجتمع السعودي
(دراسة وصفية تحليلية على عينة من نساء مدينة جدة)

المستخلص:

يهدف هذا البحث الى محاولة التعرف على بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة باتجاه المرأة السعودية نحو التغير في حياتها داخل المجتمع السعودي، ولقد أجريت هذه الدراسة على عينة من النساء السعوديات في مدينة جدة، وقد اتبع البحث أسلوب المسح الاجتماعي بطريق العينة بواسطة الاستبيان المقنن على عينة عددها خمسين سيدة سعودية. ولقد ناقشت الدراسة تساؤلين رئيسين هي؛ ما اتجاه المرأة السعودية نحو التغيرات في حياتها داخل المجتمع السعودي. وما العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة باتجاه المرأة السعودية نحو التغير في حياتها داخل المجتمع السعودي، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها؛ ان هناك تغير في اتجاه المرأة نحو التغير الاجتماعي الحاصل في حياتها داخل المجتمع السعودي، ووجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر واتجاه المرأة نحو التغير داخل المجتمع السعودي، ووجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين متغير المؤهل العلمي للمرأة واتجاهها نحو التغير داخل المجتمع السعودي، ووجد علاقة طردية بين الحالة الوظيفية للمرأة واتجاهها نحو التغير داخل المجتمع السعودي، ووجد علاقة عكسية بين طبيعة العمل واتجاه المرأة نحو التغير داخل المجتمع السعودي. ولقد اوصت الدراسة بوجوب عمل مزيد من الدراسات والأبحاث العلمية لفهم معمق للتغير الحاصل في حياة المرأة السعودية، كما توصى الدراسة بزيادة نشر ثقافة تقبل التغير الاجتماعي، وتمكين المرأة بشكل فعال وأكبر داخل المجتمع السعودي.

الكلمات المفتاحية: المرأة السعودية ـ التغير الاجتماعي.

Abstract:

This research aims to identify some social and economic factors associated with Saudi women's attitude toward social change in their lives within Saudi society. This study was conducted on a sample of Saudi women in the city of Jeddah. For data collection, the study utilized a survey questionnaire on a sample of fifty Saudi women. The study discussed two main questions: What is the attitude of Saudi women towards changes in their lives within Saudi society? What are the social and economic factors associated with Saudi women's change in their

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

lives within Saudi society? The study reached a set of results, the most important of which are: There is a change in women's attitudes towards the social changes in their lives within Saudi society. There was a significant negative relationship between age and women's attitude toward change within Saudi society. A significant positive relationship was found between women's academic qualification and their attitude toward change within Saudi society. A positive relationship was found between women's employment status and their attitude toward change within Saudi society. A negative relationship between the nature of work and women's attitudes toward change within Saudi society. The study recommended that more in-depth scientific research should be conducted to understand social change in the lives of Saudi women. The study also recommends promoting a culture that accepts social change and empowering women within Saudi society.

Key Words: Saudi women - social change

أولاً: مشكلة الدراسة:

يسعى هذا البحث السوسيولوجي الى استعراض أهم ما تم التوصل اليه من دراسة العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة باتجاه المرأة السعودية نحو التغير الاجتماعي في حياتها داخل المجتمع السعودي، دراسة علمية رصينة تُقدم من خلالها الأطر الفكرية والعلمية القائمة على المعالجة السوسيولوجية والاحصائية لهذه الدراسة؛ عن طريق خطوات علمية تبدأ بفهم المشكلة البحثية القائمة، وأهدافها مروراً بأهميتها وكيفية تطبيقها ميدانياً من خلال التساؤلات البحثية التي تم تحويلها الي استمارة تم معالجتها بطرقة إحصائية مقننة ووصولاً بها لنتائج بحثية، من خلال سرد منطقي ترابطي علمي يجعله واضح ويسير.

يحظى مفهوم التغير الاجتماعي في الأبحاث الاجتماعية بجانب من الاهتمام الكبير، وهو جانب من جوانب المجتمعات الحديثة، حيث شهدت المملكة منذ عام ٢٠١٦، موجة من التغيرات الجذرية التي سعت إلى الانفتاح الذي يقودها ولي العهد محمد بن سلمان ضمن مشروعه "رؤية ٢٠٣٠" في شتى المجالات، وكان للمرأة السعودية تميز ملحوظ فقد اعتبرت المرأة السعودية عنصراً مهماً من عناصر قوة المجتمع، ولقد حصلت المرأة على الكثير من التغيير والتمكين، وكان من أبرز مظاهر تمكين المرأة في المجتمع السعودي السماح لها بقيادة السيارة ومنحها حرية اختيار

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عملها، واستقلاليتها في مجال تحركها وفقاً لقراراتها، والسماح لها بالحصول على جواز سفر بدون موافقة ولي أمر، والتوسع في مجالات حضورها في العمل، وبصدور القرار أصبح تواجد المرأة في الفضاء العام يتمتع بقبول مجتمعي واعتياد سريع.

وهذا ما تحاول الباحثة تسليط الضوء عليه ووضعه تحت المجهر من خلال أعين النساء السعوديات ومعرفة ما حدث من تغير اجتماعي لهم من خلال دراسة وصفية تحليله نسوية، وينبع اهتمام الباحثة في قضايا المرأة من التغييرات الحاصلة في المجتمع السعودي، ورغبة منها في التعرف والفهم المعمق لهذا التغير الاجتماعي ومحاولة سبر أغواره في سياقها الاجتماعي. ويتحدد موضوع الدراسة في محاولة الفهم لقضية تعتبر من القضايا المهمة في المجتمع السعودي، وهو **التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة باتجاه المرأة السعودية نحو التغير الاجتماعي في حياتها داخل المجتمع السعودي**.

فتضع هذه الدراسة نصب أعينها فهم علم اجتماع التغير الذي يدرس التغير الاجتماعي كما عرفه جنزبيرج (١٩٦٨) وهو "كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل والجزء وفي الشكل النظام الاجتماعي، ولهذا فإن الأفراد يمارسون أدوارا اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن " (جوهري، ٢٠٠١: ٢٩٩). فيطرح هذا البحث الموضوع بطريقة علمية، عبر إبراز التغير الذي حصل في حياة المرأة السعودية من خلال عدد من المتغيرات الديمغرافية وعلاقاتها الاجتماعية، ووعيها بحقوقها، وحرية حركتها، وتواجدها في الفضاء العام. فالتغير الاجتماعي من الناحية السوسيولوجية يدل على التحولات التي لها معنى جزئي وكلي بالنسبة للنظام الاجتماعي في أجزائه المكونة له وطريقة الفعل، وهذا ما أشار إليه "غي روشيه" على أنه "كل التغيرات الملاحظة في الزمن والتي تمس بطريقة لا تكون مؤقتة أو عرضية بناء أو وظيفة التنظيم الاجتماعي لمجتمع معطى والتي تغير مساره عبر مسيرة تاريخه"(rocher,1968: 22).

واتخذت هذه الدراسة نقطة صفرية لتحدد فترة زمنية هي الفاصلة بين مرحلتين عايشتها المرأة السعودية، وهي قبل الإعلان عن رؤية ٢٠٣٠ وبعد البدء في تطبيقها في ٢٥ أبريل ٢٠١٦م وصدور القرارات التي تبعتها. وقد عرف السيف نقطة الصفر " بانها تلك النقطة التي يفترضها الباحث بداية لتغير اجتماعي للمجتمع المعني. وهي التي تفصل بين مرحلة سابقة عن التغير وبين مرحلة التغير" (السيف، ٢٠٠٠: ١٧٦). وتهتم هذه الدراسة بفهم اتجاه المرأة بالتغيير الحاصلة في حياة النساء التي أصبحت ممكنة من خلال قوانين حكومية هدفت إلى التخفيف من الفصل الجندري. وقد جاءت هذه الدراسة من باحثة من أهل البلاد أو المجتمع نفسه، تدرس آثار الإصلاحات الحاصلة ولكن على من اعين النساء انفسهن، في الوقت الذي تعتبر فيه

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إمكانيات البحث الاجتماعي متاحة ومقبولة ، نقيضاً لما كان حاصلاً قبل ١٠ سنوات من الآن تقريباً، إذ كانت هذه الموضوعات لا تُطرح بذات الجرأة و الصراحة التي تطرح بها اليوم، وربما كنّ النساء من خارج البلاد هنّ الأقدر على بحث مثل هذه الموضوعات، والأكثر قدرة على الوصول إلى البيانات والمعلومات من الباحثات من داخل البلاد، إذ إنهن يسلمن من كثير مما قد تتعرض له الباحثات السعوديات من وصم أو تكفير أو اتهام بالانحراف، وتؤكد هذه المسألة الكاتبة الفرنسية لونار(٢٠١٣) في كتابها النساء والفضاءات العامة في المملكة العربية السعودية، فقد جاءت اطروحتها في وقت كنّ الباحثات السعوديات يتخوفن من طرح مثل هذه الموضوعات، وتضيف أن اطروحتها التي جاءت عام ٢٠١١ تعتبر من الدراسات القلائل التي درست مثل هذا الموضوع في المنطقة. فأتت هذه الدراسة لسد **الفجوة البحثية** الحاصلة بسبب ندرة الدراسات العلمية في دراسة اتجاه المرأة السعودية نحو التغير الحاصل في حياتها داخل المجتمع السعودي، ولزيادة الفهم لتجاه المرأة لواقع التغير الحاصل على حياتها. وفي ضوء جميع ما سبق تتبلور مشكلة الدِّراسة في التَّساؤلان الرئيسيان التالي**:** ما اتجاه المرأة السعودية نحو التغيرات في حياتها داخل المجتمع السعودي؟ وما العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة باتجاه المرأة السعودية نحو التغير في حياتها داخل المجتمع السعودي؟

ثانيًا: أهميَّة الدراسة:

أ- وتنبع أهمية الدراسة العلمية من مساهمتها في محاولة فهم العوامل المرتبطة في اتجاه المرأة السعودية نحو التغير في حياتها داخل المجتمع السعودي من مختلف المتغيرات الديموغرافية والخلفيات الثقافية والأوضاع الاقتصادية، كونها حالياً عنصر حيوي وهام في التنمية المستدامة.

ب- كما تساهم هذه الدراسة الكمية القائمة على المنهج الكمي في إثراء دراسات التغير للمرأة في المجتمع السعودي كونها تعتمد على التحليل الكمي للبيانات، خاصة وأن معظم الدراسات التي تناولت المرأة في المجتمع السعودي قليلة على حد علم الباحثة.

ت- وتحاول هذه الدراسة إلى سبر أغوار الظاهرة محل الدراسة وتقديمها من وجهة نظر الفاعل الاجتماعي المعني بها.

ث- وتتجلي أهميتها التطبيقية باستقصاء حقيقة تمكين المرأة لدى نماذج من حياة نساء سعوديات للكشف عن الوضع الفعلي والواقع الحالي للتمكين في الخلفيات المختلفة في المجتمع.

ج- وتساهم هذه الدراسة في فهم وتفسير الجهود الحكومية والمدنية المعنية بتمكين المرأة في المجتمع السعودي، حيث ستتناول أثر هذه الجهود ومدى تطبيقها وفعاليتها من وجهة نظر الفئة المعنية بها تحديدًا (النساء السعوديات).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ح- وتسعى الى توفير نوعاً من المعرفة يمكن الاعتماد عليه عند وضع الخطط الرامية إلى معالجة هذه القضية الحيوية لتمكين المرأة، وإعطاء تصور لإصحاب القرار كمجلس الشورى والوزارات.

ثالثًا: مفاهيم الدراسة:

٣-١- نقطة الصفر:

التعريف العلمي لنقطة الصفر:

هي تلك النقطة التي يفترضها الباحث بداية لتغير اجتماعي للمجتمع المعني. وهي التي تفصل بين مرحلة سابقة عن التغير وبين مرحلة التغير (السيف، ٢٠٠٠: ١٧٦).

التعرف الاجرائي نقطة الصفر:

تقصد الباحثة بانها الفترة الزمنية الفاصلة بين مرحلتين عايشتها المرأة السعودية، وهي قبل الإعلان عن رؤية ٢٠٣٠ وبعد البدء في تطبيقها في ٢٥ أبريل ٢٠١٦م وصدور القرارات التي تبعتها.

٣-٢- التغير الاجتماعي:

التعريف العلمي للتغير الاجتماعي:

عرف "جنزبيرج"، (النكلاوي، ١٩٦٨) التغير الاجتماعي بانه كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل والجزء وفي الشكل النظام الاجتماعي، ولهذا فإن الأفراد يمارسون أدوارا اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن "، والتغير الاجتماعي يعني أساسا تلك التحولات والتبدلات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي التي تحدث في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة (جوهري، ٢٠٠١: ٢٩٩). ويشير التغير الاجتماعي إلى نمط العلاقات الاجتماعية والأشكال الثقافية في وضع معين تطرأ عليها أو يظهر عليها التغير أو الاختلاف خلال فترة محددة من الزمن (أبو طاحون، ١٩٤٧: ٣). كما يعرفه جي روشي " هو كل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمن ولا يكون مؤقتا سريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع ويغير مسار حياتها (rocher,1968: 22). ويعرف روس التغير الاجتماعي بانه التغير الاجتماعي يشمل التعديلات التي تحدث في المعاني والقيم التي تنتشر في المجتمع، او بين بعض الجماعات الفرعية (غيث، ١٩٧٩: ٤١٥).

التعرف الاجرائي للتغير الاجتماعي:

تقصد به الباحثة بانه كل تغير طرأ على جانب من جوانب الحياة الاجتماعي وأسهم هذا التغير الاجتماعي في احداث تغيرات او تحولات في حياة المرأة السعودية سواء في الجوانب المادية من لبس وتنقل وحرية حركة وتنوع مهن وتواجد في الفضاء العام وسواه، أو اللامادية بما فيها من وقيم ومعايير وادوار، سواء كان هذا التغير عن طريق حذف عنصر ما من عناصر الثقافة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أو إضافته، وترى الباحثة أن هذا التغير الاجتماعية في حياة المرأة السعودية قد حدث نتيجة قرارات تمكين المرأة من خلال رؤية٢٠٣٠.

رابعًا: أهداف الدراسة:

تسعى الدِّراسة إلى تحقيق الهدف الرئيسي الآتي:

١- الكشف عن اتجاه المرأة السعودية نحو التغيرات الحاصلة في حياتها داخل المجتمع السعودي.

٢- الكشف عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة باتجاه المرأة السعودية نحو التغير في حياتها داخل المجتمع السعودي.

خامسًا: تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيسي الأول: ما اتجاه المرأة السعودية نحو التغيرات في حياتها داخل المجتمع السعودي؟ من خلال عدد من التساؤلات فرعية كتالي:

- التساؤل الفرعي الاول: ما اتجاه المرأة السعودية نحو التغير في وعيها بحقوقها؟
- التساؤل الفرعي الثاني: ما اتجاه المرأة السعودية نحو التغير في علاقاتها الاجتماعية؟
- التساؤل الفرعي الثالث: ما اتجاه المرأة السعودية نحو التغير في مجال حرية حركتها؟
- التساؤل الفرعي الرابع: ما اتجاه المرأة السعودية نحو التغير لتواجدها في مجال الفضاء العام؟

التساؤل الرئيسي الثاني: ما العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة باتجاه المرأة السعودية نحو التغير في حياتها داخل المجتمع السعودي؟ من خلال عدد من التساؤلات الفرعية التالية:

- التساؤل الفرعي الأول: هل هناك علاقة بين العمر واتجاه المرأة نحو التغير في حياتها داخل المجتمع السعودي؟
- التساؤل الفرعي الثاني: هل هناك علاقة بين المؤهل العلمي واتجاه المرأة نحو التغير في حياتها داخل المجتمع السعودي؟
- التساؤل الفرعي الثالث: هل هناك علاقة بين الحالة الوظيفية واتجاه المرأة نحو التغير في حياتها داخل المجتمع السعودي؟
- التساؤل الفرعي الرابع: هل هناك علاقة بين طبيعة العمل واتجاه المرأة نحو التغير في حياتها داخل المجتمع السعودي؟
- التساؤل الفرعي الخامس: هل هناك علاقة بين الحالة الاجتماعية واتجاه المرأة نحو التغير في حياتها داخل المجتمع السعودي؟
- التساؤل الفرعي السادسة: هل هناك علاقة بين الحالة الاقتصادية واتجاه المرأة نحو التغير في حياتها داخل المجتمع السعودي؟

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سادساً: النظريَّات المفسرة لمشكلة الدِّراسة:

٦-١: النظرية التفاعلية الرمزية:

تعتبر التفاعلية الرمزية من النظريات السوسيولوجية التي انتقلت بعلم الاجتماع من دراسة الوحدات الكبرى الى دراسة الوحدات الصغرى. وظهرت نظرية التفاعلية الرمزية من خلال اعتقاد مؤداه ان السلوك البشري أساسه نتاج اتصال الرموز بين الافراد، وتكمن الفكرة الأساسية للتفاعلية الرمزية في ان العقل والذات ليسا امراً فطرياً وراثياً، ولكنها نتاج للبيئة الاجتماعية. وهي نظرية تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى، بمعني انها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي. وتعد التفاعلية الرمزية واحدة من المدارس التي تؤكد على أهمية العوامل البيويولوجية وضرورة اخذها في الحسبان عند تفسير السلوك البشري (كايان. ٢٠١٠: ١١٥).

ويوكد غدينز ان التفاعلية الرمزية توجه انتباهنا الى تفصيلات التفاعلات الشخصية، والطريقة التي تتم بها هذه الترتيبات لإعطاء المعنى لما يقوله ويفعله الآخرون. وينوه منظور هذه المدرسة بالدور الذي تؤديه هذه التفاعلات في خلق المجتمع ومؤسساته (غدينز،٢٠٠٥: ٧٧). ان العالم الذي تعيش فيه الذوات المتفاعلة هو عالم مادي ورمزي، ويحمل دلالات اجتماعية. بمعنى ان الافراد هم الذين يعطون للعالم دلالاته الرمزية بواسطة التجارب الفردية المعاشة. وقد أوجز هربرت بلومر فرضياته للتفاعلية الرمزية في النقاط التالية:

- ان البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء بالنسبة إليهم.
- هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي الإنساني.
- هذه المعاني تحور وتعدل، ويتم تداولها عبر عمليات تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها. (كريب، ١٩٩٩: ١٢٠).

مصطلحات التفاعلية الرمزية:

- التفاعل: وهو وسلسلة متبادلة من الاتصالات بين فرد وفرد مع جماعة، او جماعة مع جماعة.
- المرونة: ويقصد بها استطاعة الانسان ان يتصرف في مجموعة ظروف بطريقة واحدة في وقت واحد، وبطريقة مختلفة في وقت اخر، وبطريقة متباينة في فرصة ثالثة.
- الرموز: وهي مجموعة من الإشارات المصطنعة، يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهل عملية التواصل، وهي سمة خاصة في الانسان، وتشمل عند بلومر المعاني وعند جوفمان الانطباعات والصورة الذهنية. (الغريب، ٢٠١٦م، ص٢٩١).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٦-٢ - نظريَّة الدَور الاجتماعي:

نظرية الدور:

ظهـرت هـذه النظريـة في مطلـع القرن العشرين اذ تعـد من النظـريات الحديثــة فــي علم الاجتماع، وتعتقد بأن سلوك الفرد وعلاقته الاجتماعية انما تعتمد على الدور الذي يلعبه داخل المجتمع. فواجبات الفـرد يحـددها الـدور الـذي يشغلــه، اما حقوقــه فتحــددها الواجبــات والمهــام التي ينجـزها في المجتمع .علماً بأن الفرد لا يشغل دوراً اجتماعياً واحداً، بل يشغل عدة ادوار تقـع في مؤسســات مختلفـة، وأن الادوار في المؤسســة الواحــدة لا تكون متساوية، بل تكون مختلفة فهناك ادوار قيادية وادوار وسطيه وادوار قاعديــة. والـدور يعـد الوحــدة البنائيـة للمؤسسة. والمؤسسة هي الوحدة البنائية للتــركيــب الاجتماعي. فضلاً عن ان الدور هــو حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع.

- ان علماء الاجتمـاع الذيــن يعتقدون بنظـريــة الـدور هـم ماكس فيبــر الــذي تناولهــا بالدراســة والتحليل في كتابــه الموســوم " نظريـة التنظيم الاجتماعي والاقتصادي."
- وهانز كيرث وسي. رايت ملز في كتابهما الموســوم " الطباع والبناء الاجتماعي
- وتالكوت بارسونز في كتابـه الموســوم " النسق الاجتماعــي."
- وأخيــراً روبــرت مكايفر في كتابه الموسوم " المجتمع." (الحسن، ٢٠١٥: ١٥٩).

تعتمد نظرية الدور الاجتماعي على مفهومي المكانة الاجتماعية، والدور الاجتماعي، فالفرد يجب ان يعرف الأدوار الاجتماعية للأخرين ولنفسه، حتى يعرف كيف يسلك وماذا يتوقع من غيره، وما مشاعر هذا الغير. وان المقصود بالمكانة الاجتماعية وضع الفرد في بناء اجتماعيا وترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات، مع ارتباط كل مكانة بنمط من السلوك المتوقع وهو الدور الاجتماعي الذي يتضمن الى جانب السلوك المتوقع ومعرفته، مشاعر وقيماً تحددها الثقافة (الشربيني، صادق، ١٩٩٦: ٣١).

تعددت مفاهيم الدور طبقا لوجهات النظر التي تناولته، فعرف بدوي الدور الى انه عبارة عن السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة وتحدده الثقافة السائدة، وقد يكون الدور مفروضاً او مكتسباً (بدوي، ١٩٨٢: ٨٧). ويعرف ايضاً انه عملية تحويل الحقوق والواجبات الخاصة بمكانة معينة لواقع ملموس، وبهذا يمكن استخدام مفهوم الدور لوصف التنظيمات الرسمية وعند الممارسات السلوكية على مستوى الفرد (محمد، ١٩٨٠: ٨٧).

يراى روبرت بارك من مدرسة شيكاغو ان الانسان يرتبط بالجماعة والمجتمع من خلال الأدوار التي يشغلها، وان تشكل الذات ونموها والتعبير عنها

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ترتبط بالدور وماكنته في البناء الاجتماعي. وبهذا يتحول الاهتمام من الفرد كفاعل ومتفاعل الى الدور -المكانة كمفهوم مركب في تحليل البناء الاجتماعي. وكان جاكوب مورينو الإيطالي قد اهتم بالدور كأساس في بنية العلاقات، حيث يتم النظر الى الجماعة والتنظيمات الاجتماعية كشبكات علاقات بين الأدوار. يتضمن مفهوم الدور في هذه الشبكات ارتباطه بمجموعة الحقوق والواجبات المحددة ثقافيا، عرفاً او قانوناً، مما يجعل أداء الدور، ضمن مكانة اجتماعية مرتبط بالإطار الثقافي للجماعة. وقد راى مورينو علاوة على هذا ان أداء الدور يرتبط بالحاجات العضوية والتوقعات الخاصة بالموقف التفاعلي، ثم بالتوقعات العامة للجماعة والمجتمع. وبهذا يربط سلوك الانسان بمتغيرات ذاتيه وأخرى موضوعية ثقافية اجتماعية. ويمتلك الانسان القدرة على الخروج عن الوصفات الثقافية بما لدية من قدرة على التأويل، إضافة الى ان الثقافة تطرح عادة بدال للاختيار (عثمان، ٢٠٠٨: ١٤٢).

ان الذين يأخذون بالحتمية الثقافية ينظرون للإنسان ككائن يحاول التكيف مع الواقع القائم، ويجعلون من عمليات التنشئة والضبط وضغوط التوقعات الاجتماعية وسائل من شائنها تعزيز امتثال الفرد لثقافة الجماعة والمجتمع. اما الذين يأخذون بالبعد الذاتي للسلوك فيضفون للفرد حرية الاختيار من بدائل. وعلى هذا الأساس تم تصنيف الأدوار الى:

– أدوار مفروضة اجتماعياً، ويفترض هنا وجود أدوار قد تم وضع معاير لها، بحيث اصبحت تمثل ضمن المكانة للفرد، وصفات يتمثلها الفرد.

– أدوار ببعد ذاتي، وترتكز الى تصور الذات والأخر، وما يرتبط بهذه من تأويلات ذاتية للتوقعات، لتصبح في مجموعات من أسس اختيار مسارات أداء الدور والفعل.

– الأدوار المنفذة، حيث يصبح ظاهر السلوك أساس التفسير والتأويل، فأما ان يأخذ بالجانبين الذاتي والموضوعي للسلوك، او ان يحصر التفسير في الجنب الموضوعي الذي يركز على التأثير الثقافي. فبعض مشكلات نظرية الدور تظهر في علاقة الفرد بالجماعية والتي تتضمن تغليب الجانب الثقافي الاجتماعي في تشكيل أداء الدور (عثمان، ٢٠٠٨: ١٤٤).

المبادئ العامة لنظرية الدور:

تستند نظرية الدور على عدد من المبادئ العامة التي اهمها ما يلي:

١- يتحلل البناء الاجتماعي إلى عدد من المؤسسات الاجتماعية وتتحلل المؤسسة الاجتماعية الواحدة إلى عدد من الادوار الاجتماعية.

٢- ينطوي على الدور الاجتماعي الواحد مجموعة واجبات يؤديها الفرد بناءً على مؤهلاته وخبراته وتجاربه وثقة المجتمع به وكفاءته وشخصيته.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣- يشغل الفرد الواحد في المجتمع عدة أدوار اجتماعية وظيفية في آن واحد ولا يشغل دوراً واحداً. وهذه الادوار هي التي تحدد منزلته أو مكانته الاجتماعية. ومنزلته هي التي تحدد قوته الاجتماعية وطبقته.
٤- ان الدور الذي يشغله الفرد هو الذي يحدد سلوكه اليومي والتفصيلي، وهو الذي يحدد علاقاته مع الآخرين.
٥- سلوك الفرد يمكن التنبؤ به من معرفة دوره الاجتماعي اذ ان الدور يساعدنا في تنبؤ السلوك
٦- لا يمكن اشغال الفرد للدور الاجتماعي واداؤه بصورة جيدة وفاعلة دون التدريب عليه، علماً بأن التدريب على القيام بالأدوار الاجتماعية يكون خلال عملية التنشئة الاجتماعية.
٧- تكون الادوار الاجتماعية متكاملة في المؤسسة عندما تؤدي المؤسسة مهامها بصورة جيدة وكفؤة بحيث لا يكون هناك تناقض بين الأدوار.
٨- تكون الادوار الاجتماعية متصارعة او متناقضة عندما لا تؤدي المؤسسة ادوارها بصورة جيدة وكفؤة.
٩- عند تفاعل دور مع ادوار اخرى فأن كل دور يقيم الدور الآخر.
١٠- عن طريق الدور يتصل الفرد بالمجتمع ويتصل المجتمع بالفرد. والاتصال قد يكون رسمياً أو غير رسمي. (الحسن، ٢٠١٥: ١٦٥).
تتبني نظرية الدور على خمس افتراضات أساسية يوجد عليها اتفاق عام بين العلوم الاجتماعية وهي:
- إن بعض أنماط السلوك تعد صفة مميزة لأداء الأفراد الذين يعملون داخل إطار معين.
- إن الأدوار غالبا ما ترتبط بعدد معين من الأفراد الذين يشتركون في هوية واحدة.
- إن الأفراد غالبا ما يكونون مدركين للدور الذين يقومون به، وإلى حد معين الأدوار يتحكم فيها حقيقة الإدراك بها.
- إن الأدوار تستمر بسبب ما يترتب عليها من نتائج من ناحية وبسبب ارتباطها بسياق نظم اجتماعية أكثر اتساعا من ناحية اخرى.
- ان الأفراد يجب تأهيلهم للأدوار التي يقومن بها. (Turner. 2013)

سابعاً-الدراسات السابقة:

لقد اعتمدت الدراسة الحالية على عدد من الادبيات والدراسات السابقة والتي تم عرضها من الاقدم الى الاحدث، وقد تناولت هذه الدراسات موضوع الدراسة الحالي، ولكن بمعالجات علمية مختلفة؛ فقد اشتقت منها الدراسة الحالية بزوغ الأفكار العلمية في أكثر من مجال، منها تحديد مشكلة الدراسة الحالية، وأهدافها، واستمارتها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

– فقد كانت دراسة العيدان (٢٠١٦) بعنوان" التغير الاجتماعي ودور المرأة في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية مقارنة في مدينة الرياض عبر أجيال مختلفة قبل البترول والجيل الحالي" تهدف الدراسة لمعرفة مدى التغير الذي حدث للمرأة السعودية من خلال دورها في الاسرة والتعليم والعمل وذلك من خلال استبيان تناول آراء للنساء التي تجاوزن اعمارهن الستين عاماً وعاصرن الفترة التي سبقت تأسيس المملكة وما تبعها من تغيرات، وعقد مقارنة مع جيل الأمهات وجيل البنات اللاتي ولدن في هذه الفترة. ونظراً الى التغيرات التي حدث منذ ١٤٠٥هـ حتى وقتنا الحالي أجريت دراسة تتابعية لمعرفة التغيرات التي طرأت على المرأة السعودية من خلال رأي الجيل الحالي، ثم عقدت مقارنه بين الأجيال المختلفة (أربعة أجيال) لمعرفة التغيرات التي طرأت على مدى اقبال المرأة على التعليم والعمل في مجالات متعددة، ومعرفة التغير في مكانتها في الاسرة ومدى اسهامها في اتخاذ القرارات الأسرية.

– دراسة Asiyeh Salehia (٢٠٢٠) عن الشابات الإيرانيات كعوامل للتغيير الاجتماعي: دراسة نوعية. تهدف الدراسة الي تحقيق الرؤى التفصيلية لتجارب النساء في التحول لدولة إيران كعوامل فاعلة في حياتهم ومجتمعاتهم. وتستكشف هذه الدراسة بان نساء إيران تقوم ببناء رأس مالهن الاجتماعي واستخدامه لإحداث تغيير اجتماعي وتحسين وضعهن. وهي دراسة نوعيه لدراسة أكبر متعددة الأساليب لاستكشاف رأس المال الاجتماعي ورفاهية الشابات الإيرانيات. أجريت مقابلات معمقة وشبه منظمة مع ١٧ امرأة ايرانية الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٥ عامًا. وتم استخدام التحليل الموضوعي على أساس طريقة جيورجي للبيانات واسفرت النتائج عن موضوعان رئيسيان انبثقا من البيانات هما "الهويات المتعددة" و "عوامل التغيير الاجتماعي "، مع مزيد من التركيز على الأخير. تم استخدام أربع استراتيجيات رئيسية من قبل المرأة الإيرانية لإحداث التغيير الاجتماعي وتحسين وضعها. وشملت هذه بناء الحرية الرقمية، وتوليد أسلوب جديد في ارتداء الملابس، وخلق فرص للترفيه، وتغيير العلاقات الاجتماعية والجنسية. وتقدم الاستنتاجات في هذه الدراسة رؤى جديدة حول ضرورة الابتعاد عن مجرد النظر إلى النساء كضحايا ضعفاء داخل المجتمعات الأبوية لاستكشاف إمكاناتهم كعوامل للتغيير الاجتماعي. وفهم الطرق التي ترى بها الشابات الإيرانيات أنفسهن، وأدوارهن في المجتمع وتجربتهن، وإن إحداث التغيير الاجتماعي وبناء هويات اجتماعية جديدة يؤدي إلى رؤى أعمق لتوقعاتهم للتغيير التحولي.

– دراسة عبد العزيز وعاشورة وهبة (٢٠٢١) بعنوان "أثر التغيرات الاجتماعية والثقافية على تحسين نوعية حياة المرأة في واحة سيوة" وتستهدف الدراسة رصد ملامح التغيرات الاجتماعية والثقافية بمنطقة البحث، والتعرف على درجة معارف

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المبحوثات بأثر تلك التغيرات في تحسين نوعية حياتهن بمنطقة الدراسة وتحديد العلاقة الارتباطية بين درجة معرفتهن بها وبين متغيراتهن المستقلة المدروسة، بالإضافة إلى الأهمية النسبية لكل منها.

– دراسة الزهراني (٢٠٢٢) بعنوان "التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة دراسة وصفية تحليلي" والتي تهدف الدراسة إلى التعرف على التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة، وهي دراسة تنتمي إلى الدراسات الوصفية التحليلية. وتم الاعتماد على المنهج الكيفي، على عينة بلغت (٧) من المتخصصين في المجال الإنساني والاجتماعي. وتوصلت الدراسة إلى عدة من النتائج: سوف يسهم القرار في التخفيف من حدة المعارضات ألي قرار يخص قضايا المرأة، وأن القرار سوف يندمج في عادات وتقاليد المجتمع السعودي، وسوف يسهم القرار في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية في الأدوار الأسرية بين المرأة والرجل، وسوف يؤثر تمكين المرأة من القيادة مستقبلا في طريقة التعامل معها داخل أسرتها بشكل أكبر من الثقة والمسؤولية ودعم أكبر في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الأسرة وقرارتها الخاصة في إدارة أمورها. أسهم القرار في زيادة شعورها بالحرية والاستقلالية العالية، وعزز من تمكينها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية. لم يحصل تغير ثقافي جذري في مسألة استئذان المرأة من الرجل عن الخروج من المنزل بعد قيادتها للسيارة.

تعقيب على الدراسات السابقة فقد تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات المطروحة سابقاً في تناولها للمرأة كمتغير أساسي في الدراسات، وتشترك جميعها ايضاً في قضية التغير الاجتماعي وعلاقته ببيئة المرأة وحياتها، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في صياغة بعض الأهداف وفي فهم موضوع التغير الاجتماعي ومعالجته من خلال اطرها النظرية والعلمية، وما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة انها تكشف عن ملامسة هذا التغير الاجتماعي داخل المجتمع السعودي على المرأة السعودية من وجهة نظر المرأة نفسها وعن واقعها المعاش.

ثامناً- عوامل التغير الاجتماعي:

التغير الاجتماعي لا يحدده عامل واحد وإنما يتم بتفاعل عوامل عدة مسببة له، كما يحدد بعض العلماء عددا من العوامل المتنوعة للتغير الاجتماعي منها، المؤثرات البيئية والمادية (الإيكولوجية)، والديموغرافية، والثقافية، والمؤثرات المعرفية (الإيديولوجية)، والاقتصادية والتكنولوجية، والحروب، والثورات، الاحتكاك والاتصال الحضاري، كالاختراع والاكتشاف والانتشار. فأن التغير الاجتماعي عملية تتوقف على التفاعل بين كل العوامل السابقة، فإن إيجاد تصنيف موحد لعوامل التغير الاجتماعي في ظل هذا التشعب النظري في علم الاجتماع، أمر في غاية الصعوبة والتعقيد، ويمكننا عرض عوامل التغير الاجتماعي بناء على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اتساقها مع التغير الاجتماعي الأكثر ملامسة للمجتمع السعودي بشكل عام، وعلى الحياة اليومية للمرأة السعودية على وجه الخصوص.

٨-١ العوامل الفيزيقية:

من العوامل الفيزيقية التي تلعب دورا في إحداث التغير المناخ، والتبدلات الجيولوجية والجغرافية مثل التصحر، ووجود الموار د الطبيعية (البترول، الغابات، المعادن)، والطاقة الكامن في المادة: الطاقة الذرية، الطاقة الشمسية، وكذلك الكوارث البيولوجية، والطبيعية، والموقع الجغرافي كالقرب أو البعد من مصادر الطاقة أو الطرق العامة والبحر (الزغبي،١٩٨٢، ص٧١:٧٢).

٨-٢ العوامل الديموغرافي:

ويقصد به الآثار المترتبة عن الوضع السكاني في اختلاف حجمه، أي عدد السكان لمنطقة ما وكثافته، ومعدلات المواليد والوفيات بالزيادة أو النقصان، وهجراته الداخلية والخارجية، فقد تسبب هذه العوامل تفككا في الحياة الاجتماعية، وقد تسبب حراكا اجتماعيا في مجتمعات أخر. (استيتة، ٢٠١٠، ص: ٤٨).

٨-٣ العامل الأيكولوجي:

يسمى هذا العامل البيئي أو الجغرافي، ويقصد به مكونات البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الإنسان وتشمل الموقع والتضاريس والتربة والمناخ والمواد الأولية، وبالتالي مستوى المعيشة والرخاء في المجتمع بما تضمه الأرض من ثروات، فاقتصادات الدولة التي تغلب عليها الطبيعة الصحراوية والأراضي البور أو المحلية تختلف عن تلك الزاخرة بالبترول، أو مناجم الفحم، أو الحديد، أو الذهب. وهذه المميزات تنعكس على الظروف السياسية وحياة المجتمع .إن المجتمع جزء من العالم المادي، وهو في تطوره إنما يتبادل التأثير والتأثر مع الطبيعة التي تعتبر شرطا ضروريا لحياة الناس ولوجود المجتمع وتطوره (زامل،٢٠١٠، ص:٢٦٠).

٨-٤ العوامل السياسية:

الدور الذي يلعبه النظام السياسي في إحداث التغير يعتبر دور محوري وهام، فظهر دور النظام السياسي في التغير الاجتماعي بعد ظهور النظم السياسية المنفصلة عن المجتمع المدني ، ولقد أصبحت هذه النظم هي التي تشرع لهذا المجتمع المدني، وترسم السياسات لتنظيم عملية التغير الاجتماعي، وتحاول جاهد ة أن تعبي طاقات المجتمع لتنفيذ هذه السياسات (آل سعد، ٢٠٢٠، ص: ٥٦٣)، وبين العوامل المتصلة بالأفراد المؤثرين على التغير كالقادة السياسيين والمنظمين، ويذكر معن ان التغير الاجتماعي يتم من خلال وجود فرد يتصف بالطموح والرغبة الشديدة في الإنجاز . وهذا الفرد يحمل على أكتافه مهمة نقل مجتمعه من المرحلة التقليدية الى المرحلة الحديثة المتقدمة والمتطورة، ولقد نجح القادة والزعماء في تحقيق التغير الثقافي والاجتماعي لمجتمعاتهم. (معن، ٢٠٠٤، ص: ١٤١).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٨-٥ العوامل الاقتصادية:

للعامل الاقتصادي أهمية كبرى في تعجيل التغير الاجتماعي. ويؤكد علماء الاقتصاد بتأثير البناء الاقتصادي على العلاقات الاجتماعية بين الافراد والمجتمعات. فالعوامل الاقتصادية تؤثر في تشكيل الحياة الاجتماعية، وخاصة في نشأة الجماعات وتكوينها، وفي الحياة السياسية والفكرية، والثقافية، والقانونية، والأخلاقية. أي ان العامل الاقتصادي هو المحدد الأساسي لبناء المجتمع وتطوره. وتغير في قوي الإنتاج وفي البناء الاقتصادي هو الذي بالتالي الى التغير في البناء الاجتماعي، وهو ما أكد عليه عالم الاجتماع ماكس فيبر في كتابة عن الاخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية. وتشير فرنكة الى ان تطورت الحياة الاقتصادية مع تطور نظم الإنتاج، فأصبح الفرد فيها هو دعامة الإنتاج بمعنى أن الأسرة في القديم كانت وحدة منتجة ومستهلكة؛ فأصبح الفرد لا ينتج لنفسه ولا لأسرته فقط بل لحساب غيره ولصالح المجموع، وظهرت المرأة بوصفها عنصرا منتجا تساعد الرجل في مختلف العمليات الاقتصادية، وخرجت للعمل ولكن يختلف هذا العمل باختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بها، فالمرأة الريفية والمرأة الحضرية تسهمان في الإنعاش الاقتصادي لأسرتيهما، ولكن لكل منهما طريقتها الخاصة المميزة، كل ذلك ساعد على تغيير المرأة، واستقلالها الاقتصادي حيث زاد الطلب على الأيدي العاملة من النساء، ومن ثم نادت المرأة بتحسين أوضاعها، وعملت الحكومات على رعاية مصالح النساء وتنظيم علاقاتهن بأصحاب الأعمال، فأفردت لهن في تشريعات العمل نصوصا خاصة لحفظ حقوقهن وتمتعهن بظروف أفضل بالنسبة لطبيعتهن. (فرنكة، ٢٠١٦، ص: ١٦٩- ١٧٠).

٨-٦ العوامل الأيديولوجية: (الفكرية)

أن تعدد المذاهب الفكرية في المجتمع يؤثر في أساليب حياة أفراده وفي عملية التغير الاجتماعي فيه، فالأفكار الدينية والرأسمالية والاشتراكية تؤثر في نشاط الأفراد والجماعات وتشكل نمطاً معيناً من التفاعلات والعلاقات. وتمارس السلطة في كل مجتمع أنساني فرض أيديولوجيا من خلال وسائل الأعلام المسخرة من اجل أحداث لتغيرات في البيئة الاجتماعية وفي علاقاتها الاجتماعية. (زامل،٢٠١٠، ص:٢٦١). وترى فرنكة إن من الأفكار وتطورها وتقدمها يصحبها اكتشافات علمية حديثة تؤدي إلى عملية التغيير في أمور الحياة عامة، فعند ظهور مخترع جديد نتيجة للنمو الفكري والتقدم العلمي، فإن أثر ذلك ينتقل إلى مظاهر الحياة المختلفة فتتغير هي الأخرى، كما إن انتشار الاتجاهات الديمقراطية وما تنطوي عليه من نشر التعليم، أدى إلى تغيير المرأةُ واستقلاليتها من خلال ما يحمل إليها من المعارف والمهارات، والثقة بالذات التي تعد جميعها ضرورية للمشاركة مشاركة تامة في عملية التنمية، كما أن تطبيق مبدأ المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات ومبدأ تكافؤ الفرص

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وما إلى ذلك، سبب في التغيير الكبير الذي حدث في اتجاهات المرأة نحو كثير من مواقف الحياة حيث تحررت أفكارها، وحملت الدعوة للحصول على الحقوق السياسية واسترداد مركزها الاجتماعي في المجتمع، ولم يعد في إمكان المرأة في هذا العصر أن تبقى جامدة أو منعزلة عما يجري حولها، دون أن تلاحق ذلك الفيض الدافق من المعرفة الجديدة (فرنكة، ٢٠١٦، ص: ١٨٠).

٨- ٧ العوامل التكنولوجية: (الاكتشافات والاختراعات)

للاختراعات الحديثة أثرها في احداث تغيير كبير في المجتمعات الإنسانية. فتلعب الاكتشافات والاختراعات دوراً حيوياً في التغير الاجتماعي، وتقف الاختراعات والاكتشافات على طرف نقيض من عملية الانتشار الثقافي أو التثاقف، فإن كان التثاقف يؤدي إلى نقل أفكار وعناصر، ونظم من خارج المجتمع، فإن الاكتشافات والاختراعات تظهر من داخل المجتمع وتحدث إضافات داخلية إلى الثقافة والعلاقات الاجتماعي. أما فيما يتعلق بدور الفرد في التغير الاجتماعي فقد كشف تراث دراسات التغير والتنمية أن الأفراد يمكن أن يلعبوا دوراً رئيساً في التغير الاجتماعي يمكن أن تتبع هذا الدور على مستويين: مستوى القادة الملهمين أو حاملي الكاريزما. وقد أشار الحسيني إلى أن الفرد يمكن أن يقوم بدوراً هاماً في عملية التغير من خلال نشاطهم، أو مهاراتهم الخاصة؛ ومنهم المبدعين والمثقفين (الحسيني، ١٩٨٦، ص: ٧٥). وأصبح لزاما على من يعيش في هذا العصر أن يواكب التقدم المعرفي والعلمي في جميع جوانب الحياة بما فيه، وكان للعلم والآلة والتصنيع والإنتاج والسرعة في الإنجاز الأثر الكبير وانعكاساته في تغيير طبيعة المرأة وتحسين أوضاعها، وقد أتاح المجتمع الصناعي الحديث والتكنولوجيا الحديثة الفرصة أمام المرأة للالتحاق بالعمل والمساواة بالرجل، والحصول على أجر نظير ذلك، وبالتالي المشاركة الإيجابية في ميزانية الأسرة، وقد كان من نتيجة التقدم الصناعي المعاصر أن غزت الآلات كل نواحي الحياة الأسرية، مثل آلات التبريد والغسل والتجفيف والطهي...الخ، كما نجد ان معظم الأقطار العربية ترغب في بناء مجتمع تقني عصري يساير النهضة العلمية المعاصرة، وبكل تأكيد أن بناء مثل هذا المجتمع لا يمكن تحقيقه إلا بتعليم عصري صالح للمرأة وبتغييرها، حتى يستجيب المجتمع لمتطلبات النهضة العلمية والصناعية الحديثة (فرنكة، ٢٠١٦، ص: ١٨٠).

٨-٨ العوامل الثقافية: (التغير الثقافي)

تؤدي العوامل الثقافية دوراً هاماً في حدوث التغيرات الاجتماعية في المجتمعات لدرجة أن بعض علماء الاجتماع اعتبروا هو العامل الرئيسي في حدوث التغير الاجتماعي، والتغير الثقافي يعتبر من المفاهيم التي لا تنفك عن مفهوم التغير الاجتماعي والذي يعتبر لصيق له. (الغريب، ٢٠١٧، ص: ٦٦). يميل علماء الاجتماع إلى التمييز بين التغير الاجتماعي والتغير الثقافي، فأولهما هو الذي يطرأ

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

على العلاقات الاجتماعية، بينما الثاني يعتري القيم والمعتقدات والمثل والرموز الشائعة في المجتمع، غير أن الواقع الفعلي يشير إلى صعوبة الفصل بين هذين النمطين من التغير. ويوجد خلط بين هذين المفهومين، وربما يرجع ذلك للارتباط الشديد بين مفهومي الثقافة والمجتمع، إلا أن هناك فروقاً بينهما: فالتغير الاجتماعي يشير إلى التحول في أشكال التفاعل الاجتماعي والاتصالات الشخصية، بينما التغير الثقافي يشير إلى التغير في أنساق وأفكار متنوعة من المعتقدات والقيم والمعايير، كما أن التغير الاجتماعي يحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائفه. وهنا يصبح التغير الاجتماعي جزءاً من التغير الثقافي الذي يشمل جميع المتغيرات التي تحدث في أي فرع من الثقافة كالفن والعلم والتكنولوجيا والتغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي وعلى هذا يكون التغير الاجتماعي من نتائج التغير الثقافي (زامل، ٢٠١٠، ص:٢٦٢).

إن الإنسان كائن اجتماعي لذلك سلوكه يصدر في أشكال وأنماط منتظمة لأن لديه القدرة على إنتاج الثقافة وهي خاصية تميزه عن باقي المخلوقات ، فالعادات والتقاليد والأفكار التي يشارك فيها أفراد المجتمع والتجارب التي يمر بها الإنسان تستقر في أعماقه، ويستخدمها المجتمع جيلا بعد جيل ويحولها إلى قيم وتراث جماعي، وعليه فالثقافة لا توجد إلا بوجود المجتمع قد تتفق مع بعض الناس في كل شيء كما قد يكون الاتفاق في بعض الأشياء فقط، وهي البيئة المحيطة بالإنسان التي تكون من صنعه وتمثل الحصيلة الإجمالية لمعارفه ومعتقداته وفنونه وأخلاقياته وعاداته وتقاليده وقيمه، ومختلف والعادات و التقاليد الأخرى التي يكتسبها الإنسان في عر ف المجتمع، فيمكن القول أن الثقافة هي طريقة الحياة لمجموعة من البشر التي تميزهم عن غيرهم، لذلك نجد التنوع الثقافي والحضاري الذي يتمثل في التراكمات المتكونة حسب عمق وتاريخ وعراقة الأمم والمخلفة للعديد من الشواهد الحضرية و الآثارية بنوعيها المادي و اللامادي، فالموروث الثقافي يتميز بخاصية التنوع في كافة المجالات وهذه حصيلة نتاج ثقافي وحضاري واجتماعي المكون عبر التاريخ (باحمد، ٢٠٢٠، ص: ١٢٠).

يذكر روبورت مالفير أن لب الدراسة في علم الاجتماع له خصائص مميزة ومختلفة عن الثقافة وأهمها أن العناصر البناء الاجتماعي تدوم بغض النظر عن مظاهر النشاط الزمنية الزائلة التي يقوم بها الأفراد ، ويفسر ايفنز بريتشارد ذلك بقوله أن موضوع دراسة الأنثروبولوجيا هي الثقافة والمجتمع ، إلا أن الدراسة البناء الاجتماعي لابد أن تأتي أولا ، ويضيف أن تمييز بين الثقافة والمجتمع لا يبدو واضحا، ذلك أن الأنثروبولوجي يصف السلوك الشخصي الظاهر الذي يحوي الاثنين معًا غير أن الثقافة تدوم وتنتقل عبر الأجيال كنتاج بجميع تفاصيلها تحت طائلة الموروث الثقافي المكتسب عن الأجداد ويكون عادة المتوارث بطريقة آلية بين

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأجيال المجتمعات ، لذلك يرى وليام أوجبرن أن لكل مجتمع ثقافة، والثقافة هي خاصية الكبرى للإنسان ولهذا كانت دراسة الثقافة دراسة للمجتمع بالضرورة ، فهنا يمكننا ملاحظة التزاوج بين الثقافة والمجتمع ، وهذا عكس ما يراه علماء الآخرون بأن الثقافة تشمل المنتجات المادية و اللامادي للمجتمعات التي تجمع بينهم علاقات المكونة للبناء الاجتماعي، فالثقافة المادية مثل المساكن والأثاث والطعام وكذلك كل الجوانب المادية أما الجانب اللامادي فيكون مثل الأنظمة الزواج والسلطة الأبوية أو تعدد الزوجات، فالجانبان لا يمكن الفصل بينهما لأنهما يكونان نظام العائلة ونظام الحياة الاجتماعية. (باحمد، ٢٠٢٠، ص: ١٢٧). وتتكون الثقافة عند دو روبرتو من أربعة أشكال من الفكر أو الأفاق هي التفكير التحليلي أو العلم والتفكير التركيبي أو فلسفة والدين والتفكير الرمزي أو الفنون الجميلة، فعند التغير الثقافي فان هذا النظم أو الأفاق الأربعة تتغير ابتداء من العلم، ثم الفلسفة والدين، ثم الفنون الجميلة. وأخيرا تتغير التكنولوجيا (الفنيش، ٢٠٠٤، ص: ٣).

لقد اهتم مالينوفسكي بموضوع التغير الثقافي، واعتبره العملية التي يتحول بواسطتها النظام القائم في المجتمع، مشتملا ذلك الحضارة الاجتماعية والروحية والمادية من نموذج إلى آخر، وأضاف مالينوفسكي تصورا شاملا للثقافة الذي يحتوي على التنظيم الاقتصادي للمجتمع والنظام المعياري والدستور السياسي وميكانيزمات التعليم ووسائله وأنساق الدين والمعرفة ، حيث تتكامل هذه السمات والعناصر في وحدات كاملة التحديد، وهي الوحدات التي اشار لها مالينوفسكي بمصطلح النظام ويعتبر النظام مجموعة من البشر المتحدين للسعي في إطار نشاط بسيط أو معقد، فيمتلك النظام عادة كفاءة مادية وتجهيزا فنيا وبالإضافة إلى ذلك فهو منظم، لأنه يستند إلى الميثاق من العادات والقيم و القوانين هذا إلى جانب أنه مصاغ لغويا في الأساطير والخرافات والقواعد والمبادئ ومؤهل ومجهز لأداء وظيفته، ويحدث التغير عادة في أنماط العناصر وليس في عنصر واحد بمفرده. (أبوطالب، ٢٠٠١، ص: ٧)

يوكد ميردوك أن من الخصائص المميزة للثقافة أنها تتغير على مر الزمان ال ومكان إلى آخر (باحمد، ٢٠٢٠، ص: ١٢٨). ولقد توالت التغيرات الاجتماعية والثقافية على المجتمعات في العقود القليلة الماضية وخاصة على المجتمعات العربية ولعل من أبرز هذه التغيرات ظهور ظاهرة العولمة وما رافقها من ثورة معلوماتية حيث أحدثت تغيرا في المواقف والاتجاهات والقيم الإنسانية لدى أفراد المجتمع وجعلت العالم أكثر اندماجا، وجعلت التحولات سريعة هي التي ساهمت في انتقال المفاهيم والقناعات والمفردات والأذواق فيما بين الثقافات والحضارات وهي التي نقلت العالم من مرحلة الحداثة إلى مرحلة ما بعد الحداثة وبالتالي في دخوله إلى عصر العولمة. إن ثورة هذه التغيرات كان لها دور في تغير الثقافة الموروثة للمجتمعات فأن ثورة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المعلومات والاتصال قد أثرت وستؤثر في حياة الأفراد وهي اليوم من أهم العوامل التي تعقد تشكيل خبرات وثقافة وأذواق وسلوكيات الأفراد والمجتمعات (طبال، ٢٠١٢، ٤١٩).

وهذا ما أكده الزيود حيث يقول: "لقد ترتب على هذه الثورة المعلوماتية حدوث تغير اجتماعي متسارع في القيم والمعايير والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية والانفتاح الإعلامي الثقافي والحضاري العالمي بفضل وسائل الاعلام السريعة (الزيود، ٢٠٠٦). إلا أن العولمة تطمح إلى صياغة ثقافة كونية شاملة تغطي مختلف جوانب النشاط الإنساني وتكون ما يسمى بالقواعد الأخلاقية الكونية والتي تركز على حرية السياسية التعددية الفكرية واحترام حقوق الإنسان وتقبل الآخر، وتعمل وسائل الاتصال على زيادة التفاعل الثقافي على المستوى العالمي (طبال، ٢٠١٢، ٤١٩).

التغير الاجتماعي بدوره يركز على السياق الثقافي العام والنمط الثقافي العام الذي بدورهما يركزان على الطقوس الاجتماعية للمجتمع، لذلك تقوم المؤسسات الإعلامية بدور بارز في تثقيف كافة الأفراد المجتمع ، فما تقوم به هذه المؤسسات من تثقيف هو نشر الوعي الثقافي في الأدب والفن ومختلف العلوم والمجالات الأخرى وذلك من خلال البرامج العلمية المصورة والأفلام الوثائقية والندوات وغيرها ، وكذلك نشر الوعي السياسي والوعي الاجتماعي من خلال البرامج الوثائقية عن السياحة وأنماط الحياة الدول في كل أنحاء العالم ، وأيضا يندرج ضمن السياق الثقافي الوعي الصحي والبيئي والتعليمي مما يرفع مستوى ثقافة الفرد والمجتمع لما تتمتع به المؤسسات الإعلامية من قوة تأثير جماهيرية، فهذه البرامج التي تهدف الى ترفيه وإمتاع كافة طبقات المجتمع وتغذية هوياتهم الفنية والرياضية والعلمية تشكل جانبا مهما من حياة الأفراد الثقافية، فإن اتصال الثقافات واحتكاكها مع بعضها البعض يؤدي انتقال الكثير من العناصر الثقافية، وبالتالي يؤدي إلى إحداث تغيرات كبيرة في الحية الاجتماعية وقد تتم هذه الاتصالات بين الشعوب بالأساليب السليمة المختلفة وقد تتم عن طريق الحروب مثل ما حدث في العصور الوسطى لدى شعوب الأوربية وهذا النوع من الانتشار الثقافي والتي تنتقل فيه العناصر الثقافية من ثقافة إلى أخرى. (باحمد، ٢٠٢٠، ص: ١٢٨).

مراحل التغير الاجتماعي:

يمر التغير الاجتماعي بعدة مراحل زمنية سواء كان التغير بطيء أم سريع، ويمكن رصدها على نحو تقريبي وإلا فهي متداخلة مع بعض فأن المراحل التي يمر بها التغير الاجتماعي مختلفة وهي:

- مرحلة التحدي: وهي نقطة البداية في عملية التغير وتتم من قبل المجتمع التقليدي ويزداد التحدي كلما تمسك المجتمع بالقيم فالمجتمعات الزراعية يكون فيها التحدي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أكثر من المجتمعات الصناعية. وينظر للتغير فيها على أنه تحدي للقيم والعادات والعرف فقد تقابل بالرضى أو الرفض. وكلما كان التغير في الجوانب الثقافية كانت المعارضة أقوى أما إذا ابتعد التغير عن الجوانب الثقافية قلت المعارضة.

- مرحلة الانتقال: وهي مرحلة متدرجة تنتقل من أيدي التقليدين إلى أيدي التقدميين، وفي بعض الأحيان تكون أفكار التقليدين مشاركة لأفكار التقدميين. يقوم فيها بعض الأفراد بتبني أفكار جديدة أو المطالبة بها ويدافعون عنها بالرغم من المعارضة مما يوجد نقاش وجدل مجتمعي. وتعد هذه المرحلة من أخطر المراحل لما تحدثه من بلبله في الرأي العام. ويمكن أن نسمي هذه المرحلة بمرحلة تقويم الأفكار الجديدة، فيكون الصراع هنا دائراً بين القديم والحديث.

- مرحلة التحويل: وهي مرحلة إعادة التنظيم الجذري للبناء المتغير من جميع جوانبه. وتقل فيها المقاومة وتصبح القوة للأفكار الجديدة سواء عن قناعة الفئة المعارضة أو لمجرد عدم الجدوى من المعارضة أو لتدخل فئات أخرى في العملية التغيرية، ويصبح المعارضين مؤيدين أو على الأقل محايدين وهذا غالباً لمن تكون معارضته لمجرد المعارضة دون اقتناع برؤية معنية.

- مرحلة تطبيق الأفكار الجديدة: وهي المرحلة التي آل إليها التغير، والتي تقوم عليها النظم على أسس جديدة ومتطورة من عملية التغير، وفيها تصبح الأفكار مطبقة في المجتمع ككل أو على الأغلب، حيث تصبح تلك الأفكار مستقرة ولا تعد مجالا للنقاش ويصبح الحديث فيها كقصة أو ماضي مر به المجتمع. (الزامل، ٢٠١٠، ص: ٢٦٢).

تاسعاً-الإجراءات المنهجية للدراسة:

٩-١- نوع الدِّراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تقوم على وصف طبيعة الظاهرة المدروسة، وتعتمد على جمع البيانات ثم تحليها وتفسير النتائج وتعميم نتائج الظاهرة المدروسة (صوان، ٢٠١٧: ٤١). ولقد تم اختيار هذا النوع من الدراسات لملائمته لموضوع الدراسة؛ ولأنه يتطلب تحليل وتفسير ووصف لطبيعة التغير في حياة المرأة السعودية من وجهة نظر النساء أنفسهم.

٩-٢- منهج الدِّراسة:

تم تطبيق منهج المسح الاجتماعي بالعينة، الذي يعد من أكثر المناهج الملائمة للدراسات الوصفية، ولما يتمتع به هذا المنهج من الجمع بين البيانات الكمية، وقد اعتمدت عليه الدراسة الحالية في تحقيق أهدافها وتفسير النتائج في ضوئها. وعادة ما يعني منهج المسح بجمع البيانات الخاصة بموضوع ما، والتي قد تكون في شكل اراء او اهدافاً ودوافع لهم، وذلك عن طريق توجيه الأسئلة الى الأفراد أنفسهم، حيث يستخدم المسح الاجتماعي في بحوث العلوم الاجتماعية ذات الصفة الوصفية، اذ يهتم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بالظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي يعيشها أفراد مجتمع معين، وذلك بقصد تجميع المعلومات والحقائق الازمة لفهم القضية التي تواجه المجتمع (صوان، ٢٠١٧: ٦٨) وعليه فان اختيار منهج الدراسة عملية لا تخضع لإرادة الباحث بقدر ما تتعلق بموضوع البحث من حيث طبيعته والهدف منه. ولتحقيق الأهداف التي صاغتها الباحثة للدراسة، فأنه يجب الاستعانة بمجموعة من الأدوات المنهجية التي تتسق عموما مع الاتجاه المنهجي الذي انطلقت منه، وعليه يجب تصميم أداة مناسبة بإمكانها تحقيق أهداف الدراسة. وبناء على طبيعة موضوع الدراسة وأهدافها، وعلى طبيعة البيانات المراد جمعها

٩-٣- أدوات جمع البيانات:

وفي ضوء المنهج المتبع ستقوم الباحثة ببناء وتصميم أداة الاستبانة والتي تعرف على انها: "استمارة يصممها الباحث على ضوء الكتابات ذات الصلة بالمشكلة التي يراد بحثها، او يحصل عليها جاهزة، ويعدلها على أسس علمية، تتضمن بيانات أولية عن المبحوثين وفقرات عن اهداف البحث، ويتم اعدادها بصيغة مغلقة او مفتوحة او الاثنين معا وبالصور، بحيث تصل إليهم بواسطة وسيلة معينة" (عبد الجواد، ٢٠٠٢). فاعتمدت الباحثة على أداة الاستبانة لجمع البيانات.

٩-٤- عينة الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على أسلوب العينة الغرضية غير الاحتمالية، لإمكانية تمثيلها المجتمع الأصلي تمثيلاً صادقاً، وتحقق لها الغرض من دراسته. ومن بين الأسباب التي دعت الباحثة الى استخدام هذا الأسلوب هو ليس سهولة التعامل معه، وإنما لخصوصية مجتمع الدراسة، نظراً لعدم توافر إطار لعينة النساء المعاصرين لمرحلة التغير الذي حدثت في المجتمع السعودي، وتعني هذه العينة اختياراً كيفياً من قبل الباحثة للمبحوثات استناداً الى اهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته. وعليه لا يمكن الأخذ بنظرية الاحتمالات، فالعينة الاحتمالية هي التي يتم اختيار جميع مفرداته من بين وحدات المعاينة التي يتكون منها المجتمع بأسلوب احتمالي يوفر لكل وحدة من وحدات المعاينة احتمال الاختيار ثابت ومحدد في العينة، وعليه تم اختيار العينة الغرضية؛ فقد ركزت الباحثة على النساء السعوديات التي قد عايشن التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع السعودي.

٩-٥- مجالات الدِّراسة:

٩-٥-١- المجال البشري للدراسة:

تمثل بعينة من النساء السعوديات التي عايشن التغير الحاصل للمجتمع السعودي وتبلغ أعمارهم ٢٥ سنة وأكثر. وهم الاقدر على التعبير عن اتجاههم عن التغير الحاصل كونه واقع معاش لديهن.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٩-٥-٢- المجال المكاني للدراسة:

تم تطبقها الباحثة للدراسة في المملكة العربية السعودية في مدينة جدة، لأنها مكان إقامة الباحثة مما يسهل عليها عملية جمع البيانات من خلال تطبيق استمارة الاستبانة، إضافة لمعرفتها بميدان البحث التي تمنحها حرية الحركة، هذا من جهة ومن جهة أخرى تعد مدينة جدة مدينة تعرف استقطاب اجتماعي واقتصادي وثقافي كبير مما يتيح التنوع والتعدد الذي يعكس على العينة المختارة من النساء.

٩-٥-٣- المجال الزمني للدراسة:

تم تطبيق الدراسة في شهر شوال لعام ١٤٤٥هـ.

٩- ٦: المعالجات الإحصائية: (خطوات العمل الميداني)

تم تصميم استمارة البحث الالكترونية وفق مجموعة من الخطوات:

٩- ١الخطوة الأولي/ تكوين الاستبيان:

استكمالاً للأدبيات السابقة وبعد الاطلاع والإفادة منها وبعد الاطلاع على بعض الاستبيانات التي استخدمتها الدارسات السابقة، حررت الباحثة استمارة لجميع البيانات اللازمة لاختبار التساؤلات، وتحتوي الاستبانة على ١٦ سؤال موزعة على قسمين (البيانات الأولية وأربع محاور) وهي: البيانات الأولية ثمانية أسئلة، بالإضافة الى أربع محاور كل محور به عبارتين تقيسه عن طريق استخدام مقياس ليكرت الثلاثي، ومن ثم قامت الباحثة باختبار الصدق والثبات عليها.

٩- ٢ الخطوة الثانية/ صدق الاستبيان:

قامت الباحثة بإخضاع الاستبيان للتحكيم، حيث قدمت استبيان الدراسة لمحكمين الذين تم التواصل معهم واستشارتهم وهم أساتذة من جامعة الملك عبد العزيز متخصصين في المجال، وقد عملت الباحثة على الأخذ بالتوجيهات والتوصيات والتعديلات التي أبداها المحكمون على الاستبانة في صيغتها الأولية والتي أوضح المحكمون انها محققة لأهدف الدراسة، بعدها قامت الباحثة بالدراسة الميدانية الاستطلاعية لاختبار ثبات الأداة.

٩- ٣ الخطوة الثالثة/ ثبات الاستبيان:

استخدمت الباحثة تطبيق معامل ألفا كرونباخ لقياس مدى ثبات واتساق العبارات.

٩- ٤ الخطوة الرابعة/ توزيع الاستبيان وجمعه وتحليله:

تم نشر رابط الاستبيان على عدد من عناوين البريد الالكتروني ومجموعات الواتساب للسيدات المقيمين في مدينة جدة، وكان العائد منها ٥٠ استمارة الالكترونية. ولتحليل بيانات الاستبانة، تم سحب البيانات للاستمارات من قوقل فورم وادخالها في برنامج (SPSS) وهو برنامج التحليل الإحصائي في العلوم الاجتماعية، وللتعليق

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

على النتائج تمت الاستعانة بالإطار النظري العلمي المستخدم في الدراسات، إضافة الى عمل مقارنات مع بعض الدراسات السابقة.

عاشراً- خطوات التحليل الإحصائي:

كانت عينة الدراسة من نوع العينة الكبيرة > ٣٠ وهي من نوع البيانات الاسمية الترتيبية، ولمعالجة هذه البيانات كان من خلال تطبيق اختبارات إحصائية في برنامج (SPSS) للتحليل الإحصائي في العلوم الاجتماعية، وحصلت الباحثة على التالي:

- **أولاً:** على الجداول البسيطة لوصف بيانات العينة، من خلال استخدام التكرارات والنسب والمتوسط ومتوسط المحور. "تحليل وصفي".
- **ثانياً:** الحصول على جداول وصفية لعبارات الاتجاه وذلك لقياس اتجاهات اراء المبحوثات نحو التغير الواقع في حياتهن. وقد تم ترميز الإجابات البحثية وإعطاء رمز لكل إجابة فأخذت (أتفق) اعلى قيمة وهي ٣، واخذت (اتفق نوعا ما) قيمة ٢، اما (لا اتفق) فخذت قيمة ١. "تحليل وصفي".
- **ثالثاً:** الحصول على معاملات ارتباطية (سبيرمان) للعلاقة بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ومقياس اتجاه المرأة السعودية نحو التغير الاجتماعي في حياتها داخل المجتمع السعودي. "تحليل استدلالي".

١٠-١: حساب الثبات والصدق لأسئلة الاستبانة:

من الأشياء المهمة التي يستفيد الباحث منها في مجال البحوث الاجتماعية هو تقنين أدوات القياس التي يستخدمها في قياس متغيرات بحثه، ونحن نعلم أن الثبات يعني استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يعطي نفس النتائج تقريباً إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة. والصدق يقصد به أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه، أي يقيس السمة أو الظاهرة التي وُضع لقياسها ولا يقيس غيرها. ومن المقاييس المهمة للثبات "معامل ألفا كرونباخ" وهو محصور بين صفر وواحد، وكلما كان قريبا من واحد دل ذلك على ثبات المقياس. وقد تم استخدام معامل " ألفا كرونباخ" في حساب معامل الثبات للاستبيان، فكانت النتائج التالية:

جدول رقم (١) معاملات الثبات

المحـــــــور	عدد العبارات	ألفا كرونباخ
المجموع	٨	٠.٨٩٨

نلاحظ أن قيمة ألفا كرونباخ أكبر من ٠.٧ وقريبة من الواحد للاستبانة وهذا يعني ثبات المقياس. ولدارسة مدي اتساق عبارات الاستبيان مع بعضها البعض قمنا بالتالي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (٢) معاملات الفا كرو نباخ

العبارات	معاملات الفا كرونباخ
اعتقد أن المرأة السعودية قبل الرؤية 2030 كان يقل وعيها بحقوقها.	.733
اعتقد ان وعي المرأة السعودية بحقوقها زاد أكثر بعد تشريعات رؤية2030	.780
اعتقد ان المجتمع السعودي في السابق لديه اتجاه سلبي نحو العلاقات التي تربط بين الرجل والمرأة في مجال العمل.	.471
أعتقد أن تنوع المهن ساعد على تقليل الاتجاه السلبي نحو العلاقات بين الجنسين.	.808
اعتقد قبل تحديث أنظمة الأحوال الشخصية الجديد كان سفر المرأة السعودية الى الخارج يحتاج الى تصاريح والتزامات.	.513
مع تغيرات قوانين الأحوال الشخصية أصبح سفر المرأة وتنقلها يسير بسهولة ويسر.	.583
أعتقد أن العادات والتقاليد كانت في السابق تقيد حرية المرأة السعودية خارج المنزل.	.822
اعتقد ان انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ساعد على تقبل المجتمع على تواجد المرأة في أي مكان.	.788

وبناء على الجدول السابق رقم (٢) نجد أن قيم ألفا كرونباخ داخل الجدول أصغر من قيمة ألفا كرونباخ للاستبانة، فهذا يعني أن جميع عبارات الاستبيان متسقة مع المقياس بشكل عام، ماعدا (**اعتقد ان المجتمع السعودي في السابق لديه اتجاه سلبي نحو العلاقات التي تربط بين الرجل والمرأة في مجال العمل.**) كان معاملها اقل من خمسة، ولكن يعتبر نوعماً ما مقبول فتم ابقاه داخل المقياس.

١٠- ٢: عرض النتائج ومناقشتها:

وفيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة وفقاً للأهداف والتساؤلات التي تم تحديدها مسبقاً، من خلال الإحصاء الوصفي لبيان العينة والتكرارات والنسب، وكان والاحصاء الاستدلالي لمعرفة العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ومقياس اتجاه المرأة السعودية نحو التغير داخل المجتمع السعودي.

اولاً: وصف لخصائص العينة:

جدول رقم (٣) العمر

العمر	التكرار	النسبة (٪)
من ٢٥ سنة إلي أقل من ٣٥ سنة	١٨	%٣٦
من ٣٦ سنة إلي أقل من ٤٥ سنة	١٩	%٣٨
من ٤٦ سنة إلي أقل من ٥٥ سنة	٩	%١٨
من ٥٦ فاكثر	٤	%٨
المجموع	٥٠	%100

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يوضح الجدول رقم (٣) توزيع العينة حسب الفئة العمرية بحيث كانت نسبة من كانت أعمارهم من ٢٥ الى ٣٥ تشكل ٣٦% ومن كانت أعمارهم تتراوح من ٣٦ الى ٤٥ نسبتهم ٣٨% اما من كانت أعمارهم من ٤٦ الى ٥٥ كانت ١٨% واخيراً من تجاوزت أعمارهم ٥٦ عام كانت نسبهم ٨%، وبتالي شكلت الفئة العمرية من ٣٦ الى ٤٥ عام هم اعلى نسبة من العينة وهي ٣٨%، وتاليها في النسبة كانت من صالح الفئة العمرية من ٢٥ الى ٣٥ بنسبة ٣٦%، وهتان الفئتان هما من أكثر الاعمار الشاهدات على التغير والمستفيدات منها.

جدول رقم (٤) المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة (٪)
تعليم عام(ابتدائي، متوسط ثانوي)	٥	%١٠
دبلوم	٢	%٤
جامعي	٣٤	%٦٨
دراسات عليا	٩	%١٨
المجموع	٥٠	%100

يوضح الجدول السابق رقم (٤) المؤهل التعليمي للعينة حيث شكلت النسبة الأكبر من العينة للحاصلات على المؤهل الجامعي بنسبة ٦٨% تليها من خصلن على دراسات عليا وكانت نسبهم ١٨% ومن بعدهم كان من حصلن على تعليم عام وشكلت نسبتهن ١٠% واخيراً شكلت اقل نسبة للحاصلات على شهادات الدبلوم بنسبة ٤%. ويتضح لنا من البيانات ان معظم افراد العينة حاصلات على شهادات جامعية.

جدول رقم (٥) الحالة الوظيفية

الحالة الوظيفية	التكرار	النسبة (٪)
غير موظفة(ربة منزل - ابحث عن عمل)	١٢	%٢٤
موظفة	٧٠	%٧٠
سيدة اعمال	٣	%٦
المجموع	٥٠	%100

يتضح من الجدول رقم (٥) الحالة الوظيفية للعينة، حيث ان النسبة الأكبر من العينة كانت للموظفات التي شكلن ٧٠% ومن ثم شكلت نسبة غير الموظفات ٢٤% واخيراً كانت اقل نسبة لسيدات الاعمال التي شكلت ٦% من العينة.

جدول رقم (٦) طبيعة العمل

طبيعة العمل	التكرار	النسبة (٪)
مختلط	٢٥	%٥٠
غير مختلط	١٣	%٢٦
لا اعمل	١٢	%٢٤
المجموع	٥٠	%100

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يوضح الجدول رقم (٦) طبيعية العمل من حيث هي اعمال مختلطة او غير مختلطة، فيتضح ان نسبة النساء من العاملات كن في مجال عمل مختلط وشكلن نصف العينة أي بنسبة ٥٠%، اما الاتي يعملن في اعمال غير مختلطة كانت نسبتهم ٢٦%. اما النسبة الأقل فكانت من نصيب السيدات غير العاملات التي كانت ٢٤%.

جدول رقم (٧) الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة (٪)
غير متزوجة	١١	%٢٢
متزوجة	٣١	%٦٢
مطلقة	٦	%١٢
ارملة	٢	%٤
المجموع	٥٠	%100

يتضح من جدول رقم (٧) الحالة الاجتماعية للمبحوثات بحيث شكلت النسبة الأكبر ٦٢% للمتزوجات، ونسبة ٢٢% للغير المتزوجات وشكلت نسبة ١٢% للمطلقات وأخيرا اقل نسبة كانت للأرامل بنسبة ٤%.

جدول رقم (٨) هل لديكِ ابناء

هل لديكِ ابناء	التكرار	النسبة (٪)
لدى ابناء	**٣٨**	**%٧٦**
ليس لدى أبناء	**١٢**	**%٢٤**
المجموع	**٥٠**	**%100**

يوضح الجدول رقم (٨) توزيع المبحوثات وفقاً لمتغير الأبناء حيث شكلت نسبة من لديهن أبناء النسبة الأكبر وكانت ٧٦%، اما من ليس لديهن أبناء كانت نسبتهم ٢٤% من مفردات العينة.

جدول رقم (٩) الدخل الشهري

الدخل الشهري	التكرار	النسبة (٪)
اقل من 5 الاف ريال	٧	%١٤
من 5 الاف ريال الى اقل من 15 الاف	٢٢	%٤٤
من 15 الاف الى اقل من 25 ألف	١٣	%٢٦
من 26 ألف واكثر	٥	%١٠
لا يوجد لدى دخل شهري خاص فيني	٣	%٦
المجموع	٥٠	%100

يوضح الجدول رقم (٩) الدخل الشهري الخاص بالمبحوثات؛ ويقصد به المبلغ الذي تحصل عليه المبحوثة سواء من وظيفة او أي دخل خاص بها، حيث شكلت اعلى نسبة من كان دخلهن يتراوح من ٥ الاف الى اقل من ١٥ ألف بنسبة ٤٤%، ومن ثم كانت نسبة من يتراوح دخلهن من ١٥ ألف الى اقل من ٢٥ ألف بنسبة ٢٦%، ومن كان دخلهن اقل من ٥ الاف ريال بنسبة ١٤%، ومكان دخلهن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اعلى من ٢٦ ألف بنسبة ١٠%، واقل نسبة كانت ٦% لمن ليس لديهم دخل شهري خاص بهم.

جدول رقم (١٠) السكن

السكن	التكرار	النسبة (٪)
مستقل	١٦	%٣٢
مع الاسرة	٣٤	%٦٨
المجموع	٥٠	%100

يوضح الجدول السابق رقم (١٠) حالة سكن المبحوثات فكانت النسبة الأكبر للنساء الاتي يشاركن سكنهم مع الاسرة بنسبة ٦٨%، اما الاتي يسكن بشكل مستقل شكلت نسبتهم ٣٢% من العينة.

وصف لمقياس اتجاه المرأة السعودية نحو التغير الحاصل في حياتها داخل المجتمع السعودي:

جدول رقم (١١) قياس اتجاه المرأة السعودية نحو التغير في حياتها داخل المجتمع السعودي

العبارات	اتفق		اتفق نوعا ما		لا اتفق		المتوسط	ترتيب الأهمية
	ت	%	ت	%	ت	%	Mean	
١- اعتقد أن المرأة السعودية قبل الرؤية ٢٠٣٠ كان يقل وعيها بحقوقها.	٣٣	%٦٦	١٣	%٢٦	٤	%٨	٢.٥٨	٦
٢- اعتقد ان وعي المرأة السعودية بحقوقها زاد أكثر بعد تشريعات رؤية ٢٠٣٠	٤٠	%٨٠	٦	%١٢	٤	%٨	٢.٧٢	٢
٣- اعتقد ان المجتمع السعودي في السابق لديه اتجاه سلبي نحو العلاقات التي تربط بين الرجل والمرأة في مجال العمل.	٣٩	%٧٨	٧	%١٤	٤	%٨	٢.٧٠	٣
٤- أعتقد أن تنوع المهن ساعد على تقليل الاتجاه السلبي نحو العلاقات بين الجنسين.	٢٨	%٥٦	١٥	%٣٠	٧	%١٤	٢.٤٢	٨
٥- اعتقد قبل تحديث أنظمة الأحوال الشخصية الجديد كان سفر المرأة السعودية الى الخارج يحتاج الى تصاريح والتزامات.	٣٨	%٧٦	٨	%١٦	٤	%٨	٢.٦٨	٤
٦- مع تغيرات قوانين الأحوال الشخصية أصبح سفر المرأة وتنقلها يسير بسهولة ويسر.	٤٢	%٨٤	٧	%١٤	١	%٢	٢.٨٢	١
٧- أعتقد أن العادات والتقاليد كانت في السابق تقيد حرية المرأة السعودية خارج المنزل.	٣٧	%٧٤	٧	%١٤	٦	%١٢	٢.٦٢	٥
٨- اعتقد ان انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ساعد على تقبل المجتمع على تواجد المرأة في أي مكان.	٣١	%٦٢	١٤	%٢٨	٥	%١٠	٢.٥٢	٧

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتضح من الجدول رقم (١١) عبارات قياس اتجاه المرأة السعودية نحو التغير في حياتها داخل المجتمع السعودي؛ فنستنتج من خلال قياسنا لمتوسط إجابات المبحوثات وتوصلنا الى ان اعلى عبارة احتلت المرتبة الأولى في ترتيب الأهمية هي عبارة (مع تغيرات قوانين الأحوال الشخصية أصبح سفر المرأة وتنقلها يسير بسهولة ويسر). وتليها العبارة التي احتلت المرتبة الثانية وهي (اعتقد ان وعي المرأة السعودية بحقوقها زاد أكثر بعد تشريعات رؤية ٢٠٣٠). وبعدها تأتي المرتبة الثالثة في الأهمية وهي عبارة (اعتقد ان المجتمع السعودي في السابق لديه اتجاه سلبي نحو العلاقات التي تربط بين الرجل والمرأة في مجال العمل)، وبعدها تأتي المرتبة الرابعة في الأهمية وهي عبارة (اعتقد قبل تحديث أنظمة الأحوال الشخصية الجديد كان سفر المرأة السعودية الى الخارج يحتاج الى تصاريح والتزامات). وبعدها تأتي المرتبة الخامسة في الأهمية وهي عبارة (أعتقد أن العادات والتقاليد كانت في السابق تقيد حرية المرأة السعودية خارج المنزل). وبعدها تأتي المرتبة السادسة في الأهمية وهي عبارة (اعتقد أن المرأة السعودية قبل الرؤية ٢٠٣٠ كان يقل وعيها بحقوقها). وبعدها تأتي المرتبة السابعة في الأهمية وهي عبارة (اعتقد ان انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ساعد على تقبل المجتمع على تواجد المرأة في أي مكان). وبعدها تأتي المرتبة الثامنة في الأهمية وهي عبارة (أعتقد أن تنوع المهن ساعد على تقليل الاتجاه السلبي نحو العلاقات بين الجنسين). وبتالي نستنتج مما سبق ان أكثر العناصر المؤثرة كانت:

- مع تغيرات قوانين الأحوال الشخصية أصبح سفر المرأة وتنقلها يسير بسهولة ويسر.
- اعتقد ان وعي المرأة السعودية بحقوقها زاد أكثر بعد تشريعات رؤية ٢٠٣٠.
- اعتقد ان المجتمع السعودي في السابق لديه اتجاه سلبي نحو العلاقات التي تربط بين الرجل والمرأة في مجال العمل.

ويتضح لنا ان بشكل عام ان هناك تغير في اتجاه المرأة نحو التغير الاجتماعي الحاصل في حياتها داخل المجتمع السعودي؛ ومن الممكن ان نعزيه الى تغير الاتجاه المرأة السعودية نحو الشعور بالمساواة الكاملة بين المواطنين رجالاً ونساءً في كل ما يقدم دون أي تصنيفات تتعلق بالجنس، كما أنه يؤكد على العدالة في الحقوق والواجبات بين الجميع، بالإضافة الى ملامسته لاحتياجات المجتمع، مشيداً بما سماه نضوج المجتمع السعودي الاجتماعي والإنساني، وتعاطيه مع قرار مفصلي في حياتها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إجابة التساؤل الرئيسي الأول: ما اتجاه المرأة السعودية نحو التغيرات في حياتها داخل المجتمع السعودي؟

<u>إجابة التساؤل الفرعي الأول</u>: ما اتجاه المرأة السعودية نحو التغير في وعيها بحقوقها؟

جدول رقم (١٢) لقياس اتجاه المرأة السعودية نحو التغير في وعيها بحقوقها

العبارات	اتفق		اتفق نوعا ما		لا اتفق		المتوسط	متوسط المحور
	ت	%	ت	%	ت	%	Mean	
١- اعتقد أن المرأة السعودية قبل الرؤية ٢٠٣٠ كان يقل وعيها بحقوقها.	٣٣	%٦٦	١٣	%٢٦	٤	%٨	٢.٥٨	٥,٣٠
٢- اعتقد ان وعي المرأة السعودية بحقوقها زاد أكثر بعد تشريعات رؤية ٢٠٣٠	٤٠	%٨٠	٦	%١٢	٤	%٨	٢.٧٢	

نجد في محور قياس اتجاه المرأة السعودية نحو التغير في وعيها بحقوقها الذي يوضحه الجدول رقم (١٢) بان المبحوثات قد اتفقوا مع عبارة (ان المرأة السعودية بحقوقها زاد اكثر بعد تشريعات رؤية ٢٠٣٠) بنسبة ٨٠% و ٨% لا يتفقوا مع هذا الاعتقاد اما ١٢% فانهم اتفقوا نوعا ما؛ وهذا يعطي مؤشر على ان اغلب افراد العينة ايدوا هذا الري او الاعتقاد وايضاً شكلت النسبة الأعلى في عبارة (أن المرأة السعودية قبل الرؤية ٢٠٣٠) كان يقل وعيها بحقوقها بنسبة ٦٦% و ٨% من لم يتفق مع هذه العبارة اما من اتفقن نوعا ما فقد كانت نسبتهم ٢٦%. وبناء على هذه النتائج الإحصائية نجد تأكيد المبحوثات على وجود تغير فعلي في وعي المرأة بحقوقها وهذا يتفق مع ما تنص عليه النظرية الماركسية للوعي الطبقي بحقوقها وامتيازاتها كفرد، والذي يفسر لنا بزوغ الوعي الفكري والثقافي عند المرأة في فترة التغير الاجتماعي. بناء على الدرجة الكلية لمقياس المحور (من ٢ الى ٦) فالمتوسط المعياري لهذا المحور بلغ ٥,٣ والذي يشير الى قوة اتجاه عالية في هذا المحور.

<u>إجابة التساؤل الفرعي الثاني</u>: ما اتجاه المرأة السعودية نحو التغير في علاقاتها الاجتماعية؟

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (١٣) لقياس اتجاه المرأة السعودية نحو التغير في علاقاتها الاجتماعية

العبارات	اتفق		اتفق نوعا ما		لا اتفق		المتوسط	متوسط المحور
	ت	%	ت	%	ت	%	Mean	
٣- اعتقد ان المجتمع السعودي في السابق لديه اتجاه سلبي نحو العلاقات التي تربط بين الرجل والمرأة في مجال العمل.	٣٩	%٧٨	٧	%١٤	٤	%٨	٢.٧٠	٥,١٢
٤- أعتقد أن تنوع المهن ساعد على تقليل الاتجاه السلبي نحو العلاقات بين الجنسين.	٢٨	%٥٦	١٥	%٣٠	٧	%١٤	٢.٤٢	

نجد في محور قياس اتجاه المرأة السعودية نحو التغير في علاقاتها الاجتماعية الذي يوضحه الجدول رقم (١٣) بان المبحوثات قد اتفقوا بنسبة كبيره على عبارة (اعتقد ان المجتمع السعودي في السابق لديه اتجاه سلبي نحو العلاقات التي تربط بين الرجل والمرأة في مجال العمل) بنسبة ٧٨% وشكلت نسبة الغير متفقين نسبة ٨% اما من اتفقن نوعا ما فقد كانت نسبتهم ١٤% ، اما عبارة (أعتقد أن تنوع المهن ساعد على تقليل الاتجاه السلبي نحو العلاقات بين الجنسين) فقد شكلت نسبة من اتفقن عليها ٥٦% والاتي لم يتفقن فقد كانت ١٤% والاتي اتفقن نوعا ما كانت نسبتهم ٣٠% ؛ وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العيدان (٢٠١٦) في مدى اقبال المرأة على التعليم والعمل في مجالات متعددة. وهو ما يفسر نظرية كاندي ديوتي للنظرية النسوية التي من الممكن ان تفسر لنا التغيرات في طبيعة العلاقات الجندرية التي حدث بها تغيرات داخل المجتمع السعودي. ويمكننا القول ان هذا التغير في العلاقات يشوبه نوع من المساواة الاجتماعية في وجهة نظر المرأة؛ لأن المرأة تخرج من مراقبة المجتمع الذكوري (الرجل) ومن علاقات ضمنية مضمرة (علاقات هيمنة)، إلى نوع آخر من العلاقات، وهي العلاقات المتكافئة المتساوية، وبالتالي تصبح النظير، فتخرج من مفهوم "التابع"، إلى مفهوم "الفاعل".

إجابة التساؤل الفرعي الثالث: ما اتجاه المرأة السعودية نحو التغير في مجال حرية حركتها؟

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (١٤) لقياس اتجاه المرأة السعودية نحو التغير في مجال حرية حركتها

العبارات	اتفق		اتفق نوعا ما		لا اتفق		المتوسط	متوسط المحور
	ت	%	ت	%	ت	%	Mean	
٥- اعتقد قبل تحديث أنظمة الأحوال الشخصية الجديد كان سفر المرأة السعودية الى الخارج يحتاج الى تصاريح والتزامات.	٣٨	%٧٦	٨	%١٦	٤	%٨	٢.٦٨	٥,٥٠
٦- مع تغيرات قوانين الأحوال الشخصية أصبح سفر المرأة وتنقلها يسير بسهولة ويسر.	٤٢	%٨٤	٧	%١٤	١	%٢	٢.٨٢	

نجد في محور قياس اتجاه المرأة السعودية نحو التغير في مجال حرية حركتها الذي يوضحه الجدول السابق رقم (١٤) بان المبحوثات قد اتفقوا بنسبة كبيره على عبارة (اعتقد قبل تحديث أنظمة الأحوال الشخصية الجديد كان سفر المرأة السعودية الى الخارج يحتاج الى تصاريح والتزامات) فاحتلت نسبة من اتفقن عليها ٧٦% واما من لم يتفقن كان نسبتهم ٨% واحتلت من اتفق نوعا ما ١٦%، واما عبارة (مع تغيرات قوانين الأحوال الشخصية أصبح سفر المرأة وتنقلها يسير بسهولة ويسر) شكلت نسبة من اتفقن عليها ٨٤% ونسبة من لم يتفقن بنسبة ٢% واما من اتفقن نوعا ما شكلن ١٤% . واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الزهراني (٢٠٢٢) بان أسهمت قرار الرؤية في زيادة شعورها بالحرية والاستقلالية العالية، وعزز من تمكينها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية. وهو ما تطرق له نظريات الضبط الاجتماعي بدورها ربط عوامل وميكنزمات الضبط التي لربما عراها نوع من التغير داخل المجتمع الذي يفرض على المرأة السعودية في حرية حركتها. وإن الجزء الكبير من الإشكالية المرتبطة بجدلية حرية الحركة يكمن في الوعي المجتمعي، وذلك عبر فهم وتأويل سلوك المرأة اليومي داخل المجال العام، إذ لا زالت حركتها في المجال حركة مُراقَبة اجتماعيا، ولكن بشكل أقل من السابق. ويمكننا القول إن خوف المجتمع من اختراق المرأة للعادات والتقاليد ويرتبط بالخوف من تحررها، الذي يرجع أساسا الى تحرر الجسد في منظومـة القيم الاجتماعية.

<u>إجابة التساؤل الفرعي الرابع:</u> ما اتجاه المرأة السعودية نحو التغير لتواجدها في مجال الفضاء العام؟

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (١٥) لقياس اتجاه المرأة السعودية نحو التغير لتواجدها في مجال الفضاء العام

العبارات	اتفق		اتفق نوعا ما		لا اتفق		المتوسط	متوسط المحور
	ت	%	ت	%	ت	%	Mean	
٧- أعتقد أن العادات والتقاليد كانت في السابق تقيد حرية المرأة السعودية خارج المنزل.	٣٧	%٧٤	٧	%١٤	٦	%١٢	٢.٦٢	٥,١٤
٨- اعتقد ان انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ساعد على تقبل المجتمع على تواجد المرأة في أي مكان.	٣١	%٦٢	١٤	%٢٨	٥	%١٠	٢.٥٢	

نجد في محور قياس اتجاه المرأة السعودية نحو التغير في مجال حرية حركتها الذي يوضحه الجدول رقم (١٥) بان المبحوثات قد اتفقوا بنسبة كبيره على عبارة (أعتقد أن العادات والتقاليد كانت في السابق تقيد حرية المرأة السعودية خارج المنزل) فشكلت النسبة الأكبر للمبحوثات الاتي اتفقن على العبارة بنسبة ٧٤% ومن لم يتفق كانت نسبتهن ١٢% اما من اتفقن نوعا ما كانت نسبتهم ١٤% ، ونلاحظ في العبارة التالية (اعتقد ان انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ساعد على تقبل المجتمع على تواجد المرأة في أي مكان) بان النسبة الأكبر كانت للمبحوثات المتفقات مع العبارة بنسبة ٦٢% والغير متفقات على العبارة كانت نسبتهم ١٠% وشكلت نسبة من اتفقن نوعا ما على العبارة كانت نسبتهم ٢٨%. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد العزيز وعاشورة وهبة (٢٠٢١) بتأثر التغيرات الاجتماعية في تحسين نوعية حياتهن وايضاً اتفقت مع دراسة **Asiyeh Salehia** (٢٠٢٠) التي ترى ان أدوارهن في المجتمع وتجربتهن، وإن إحداث التغيير الاجتماعي وبناء هويات اجتماعية جديدة يؤدي إلى رؤى أعمق لتوقعاتهم للتغيير الاجتماعي. وهو يرتبط ايضاً بما تراه نظريات الضبط الاجتماعي بدورها ربط عوامل وميكنزمات الضبط الذي يفرض على المرأة السعودية في مجال الفضاء العام. وإن خروج المرأة للفضاء العام في مجتمع معروف بقيمه اتجاه الذكورة والأنوثة "الجندرية"، يصبح إشكاليا وقت اصطدامه بالعرف والتقاليد والدين، لأنها المصادر الأساسية لمنظومة القيم التي تغذي الذهنيات التقليدية.

<u>إجابة التساؤل الرئيسي الثاني:</u> ما العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة باتجاه المرأة السعودية نحو التغير في حياتها داخل المجتمع السعودي؟

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (١٦) العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بقياس اتجاه المرأة السعودية نحو التغير في حياتها داخل المجتمع السعودي

المغيرات الديموغرافية	معامل الارتباط (سبيرمان)	P-Value	الدلالة الإحصائية
العمر	-.392**	.01	دالة
المؤهل العلمي	.377**	.007	دالة
الحالة الوظيفية	.355*	.01	دالة
طبيعة العمل	-.459***	<.001	دالة
الحالة الاجتماعية	-.095	.51	غير دالة
الحالة الاقتصادية	-.172	.232	غير دالة

***p<0.05, **p<0.01, ***p<0.001**

من الجدول رقم (١٦) الخاص بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بقياس اتجاه المرأة السعودية نحو التغير في حياتها داخل المجتمع السعودي والذي يجيب على التساؤلات الفرعية من ١ الى ٦ الخاصة بالتساؤل الرئيسي الثاني كانت كالتالي:

١. توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر واتجاه المرأة نحو التغير داخل المجتمع السعودي عند مستوى معنوية **.01** > وهذا يدل على انه كلما زاد عمر المبحوثات كلما قل مستوى اتفاقهم للتغير او العكس. وربما هذا يعود الي فكرة العقد الاجتماعي وايدولوجية المجتمع التي تعزز من فكرة الثبات وعدم التغير الثقافي والاجتماعي عند افراد المجتمع حيث نجد ان النساء كبار العمر غلباً ما يرفضوا التغير الاجتماعي عكس الأصغر عمر منهن؛ فهم الأكثر تأييد ورغبة في التغير. ونجد هذا التوجه يبرز أكثر في القضايا التي تخص المرأة لأنها تعد من الموروثات الذهنية التي تمس الثقافة والدين.

٢. توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين متغير المؤهل العلمي للمبحوثات واتجاه المرأة نحو التغير داخل المجتمع السعودي عند مستوى معنوية **.01** > وهذا يدل على انه كلما ارتفع المؤهل العلمي كلما زاد مستوى الاتفاق نحو التغير. وهذا من الممكن ان يعود الي ما للمؤهل التعليمي من دور مهم في نشر التغير الفكري واتجاهات اراء المبحوثات وتقبلهم للتغيرات الاجتماعية الحاصلة في حياتهم داخل المجتمع السعودي.

٣. توجد علاقة طردية بين الحالة الوظيفية للمبحوثات واتجاه المرأة نحو التغير داخل المجتمع السعودي عند مستوى معنوية **.05** > وهذا يدل على انه كلما ارتفع المستوى الوظيفي كلما زاد مستوى الاتفاق نحو التغير. ومن الممكن ان يعود الى ان ستائر التغيير في الفترة الحالية بدأت تتجلى في تغير ثقافة المجتمع، وذلك لإثر وجود برامج الرؤية التي تسعى إلى رفع مكانة المرأة بشكل مطرد، وتحاول رفع مركزها

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاجتماعي من خلال تقليدها لكثير من الوظائف، وتمكينها بشكل فعلي داخل المجتمع. وبتالي تغيير اتجاهها المرأة العاملة نحو التغير الحاصل في حياتها الاجتماعية وحالتها الوظيفية.

٤. توجد علاقة عكسية بين طبيعة العمل واتجاه المرأة نحو التغير داخل المجتمع السعودي عند مستوى معنوية **001.>** وهذا يدل على انه كلما زاد درجة الاختلاط في المجال العمل كلما قل اتجاههم نحو التغير. وهذه نتيجة غير متوقعه فنجدنا ان النساء العاملات في مجال الأعمال المختلطة هم أكثر مفردات العينة عدم موافقة للتغير الاجتماعي، وربما يعود الى رغبتهم أكثر في التمكين الاجتماعي؛ ويحتاج هذا التساؤل لمزيد من الدراسة بشكل معمق لمعرفة السبب.

٥. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحالة الاجتماعية للمبحوثات واتجاههم نحو التغير داخل المجتمع السعودي.

٦. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الحالة الاقتصادية للمبحوثات واتجاههم نحو التغير داخل المجتمع السعودي.

الخلاصة والتوصيات:

يتضح مما سبق ان نتائج الدراسة تشير الى تغيرات طرأت في اتجاه المرأة لحياتها داخل المجتمع السعودي والي طبيعة بناء المجتمع السعودي وأنساقه، وكانت تنعكس على طبيعة الحياة اليومية للنساء السعوديات التي عايشن التغييرات الحاصلة في المجتمع السعودي قبل انطلاق رؤية ٢٠٣٠ وبعدها. وتأثير حياتهن بقرارات تمكين المرأة التي تبعت الرؤية، وذلك من خلال سبر أغوار حياتهن اليومية وتحليل ممارسات وجودهن في الفضاء العام، ووعيهم بحقوقهم، وعلاقاتهم الاجتماعية، وحرية حركتهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الزهراني (٢٠٢٢) التي توصلت الى وجود تحول في تصورات واتجاهات المرأة والمجتمع لحياتها التي تعيشها على المستويين العام والخاص بعد قرار السماح بقيادة السيارة. وقد اسفرت الدراسة الحالية عن مجموعة من النتائج كان من أهمها؛ وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر واتجاه المرأة نحو التغير داخل المجتمع السعودي، ووجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين متغير المؤهل العلمي للمرأة واتجاه المرأة نحو التغير داخل المجتمع السعودي، ووجد علاقة طردية بين الحالة الوظيفية للمرأة واتجاه المرأة نحو التغير داخل المجتمع السعودي، ووجد علاقة عكسية بين طبيعة العمل واتجاه المرأة نحو التغير داخل المجتمع السعودي. وتوصي الدراسة ببعض المقترحات كانت على الشكل التالي:

- توصي الدراسة بوجوب عمل مزيد من الدراسات والأبحاث العلمية لفهم معمق للتغير الحاصل في حياة المرأة السعودية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- كما توصى الدراسة بزيادة نشر ثقافة تقبل التغير الاجتماعي وتمكين المرأة بشكل فعال وأكبر داخل المجتمع السعودي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع العربية:

- أبو طاحون، عدلي علي. (١٩٤٧). في التغير الاجتماعي. المكتب الجامعي الحديث. الأزاريطة. مصر.
- أبوطالب، محمد سعيد. (٢٠٠١). عوامل التربة الجسمية والنفسية والاجتماعية. دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
- إستيتية، دلال ملحسن. (٢٠٠٤). التغير الاجتماعي والثقافي. ط ١. دار وائل للنشر والتوزيع. الأردن.
- آل سعد، وفاء بنت حمد. (٢٠٢٠). اتخاذ القرارات في الأسرة السعودية في ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للمرأة العاملة. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية. ٥٥١-٥٩٦.
- باحمد، أسامة. (٢٠٢٠). قراءة سوسيولوجية للموروث الثقافي بين ثنائية التغير الاجتماعي والتغير الثقافي ودوره في الحفاظ على الهوية الثقافية. مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية. المجلد ٨. العدد ٢. الجزائر. ١٢٠- ١٣١.
- باحمد، أسامة. (٢٠٢٠). قراءة سوسيولوجية للموروث الثقافي بين ثنائية التغير الاجتماعي والتغير الثقافي ودوره في الحفاظ على الهوية الثقافية. مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية. المجلد ٨. العدد ٢. الجزائر. ١٢٠- ١٣١.
- بدوي، أحمد زكي. (١٩٨٢). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. مكتبة لبنان للطباعة والنشر.
- الجوهري، عبد الهادي. (٢٠٠١). أصول علم الاجتماع. المكتبة الجامعية. الإسكندرية.
- الحسن، احسان محمد. (٢٠١٥). النظريات الاجتماعية المتقدمة دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة. ط ٣. دار وائل للنشر والتوزيع.
- الحسيني، السيد. (١٩٨٦). التنمية والتخلف. ط٣. الدوحة: دار قطري بن الفجاة.
- زامل، يوسف عناد. (٢٠١٠). سوسيولوجيا التغير قراءة مفاهيمية: في ماهية التغير واتجاهاته الفكرية. مجلة كلية التربية. جامعة واسط. ٢٥٥- ٢٧٧.
- زامل، يوسف عناد. (٢٠١٠). سوسيولوجيا التغير قراءة مفاهيمية: في ماهية التغير واتجاهاته الفكرية. مجلة كلية التربية. جامعة واسط. ٢٥٥- ٢٧٧.
- الزغبي، محمد. (١٩٨٢). التغير الاجتماعي. ط٣. بيروت. دار الطليعة للطباعة والنشر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- الزهراني، بيان محمد. (٢٠٢٢). التغيرات الاجتماعية والثقافية بعد قيادة المرأة السعودية للسيارة دراسة وصفية تحليلي. مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية، المجلد ٣٣ (العدد١٣٠)، ٣- ٣٩.
- السيف، محمد بن ابراهيم. (٢٠٠٠). المدخل الى دراسة المجتمع السعودي. دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- الشربيني، زكريا، يسرية صادق. (١٩٩٦). تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته. دار الفكر العربي.
- صوان، فرج محمد. (٢٠١٧). البحث العلمي: المفاهيم، الأفكار، الطرائق والعمليات. ابن النديم للنشر والتوزيع.
- طبال، لطيفة. (٢٠١٢). التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية. الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد الثامن. ٤٠٦- ٤٢٨.
- عبد الجواد، مصطفي. (٢٠٠٢). قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع. مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
- عبد العزيز، مصطفي لطفي. عاشورة، حسين. وهبة، نور الدين. (٢٠٢١). أثر التغيرات الاجتماعية والثقافية على تحسين نوعية حياة المرأة في واحة سيوة. مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، مجلد ٤٣ (العدد ١). ٣٣- ٥٥.
- عثمان، إبراهيم عيسى. (٢٠٠٨). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. دار الشروق للنشر والتوزيع.
- العيدان، مها العيدان. (٢٠١٦). التغير الاجتماعي ودور المرأة في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية مقارنة في مدينة الرياض عبر أجيال مختلفة قبل البترول والجيل الحالي [رسالة ماجستير منشورة، جامعة الملك سعود]. قاعدة معلومات درا المنظومة.
- غدينز، انتوني. (٢٠٠٥). علم الاجتماع. ترجمة: فايز الصياغ. المنظمة العربية للترجمة. بيروت.
- الغريب، عبد العزيز. (٢٠١٦م). نظريات علم الاجتماع: تصنيفاتها واتجاهاتها وبعض نماذجها التطبيقية من النظريّة الوضعية إلى ما بعد الحداثة. دار الزهراء، الرياض.
- غيث، محمد عاطف. (١٩٧٩). قاموس علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- فرنكة، نجاة العارف. (٢٠١٦). المرآة وعوامل التغير الاجتماعي. جامعة طرابلس. نقابة أعضاء هيئة التدريس. دار المنظومة. ١٦٩- ١٩٣.
- الفنيش، أحمد. (٢٠٠٤). أصول التربية، دار الكتب الوطنية للنشر.
- كايان، فليب، جان فراتسوا دورتيه. (٢٠١٠). علم الاجتماع من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية. (ترجمة: إياس حسن). ط ١. دار الفرقد للطباعة والنشر.
- كريب، إيان. (١٩٩٩). النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس. (ترجمة: محمد حسين غلوم ومحمد عصفور). عالم المعرفة.
- لونار، ايميلي. (٢٠١٣). النساء والفضاءات العامة في المملكة العربية السعودية. (عبد الحق الزموري، مترجم). الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- محمد، محمد على. (١٩٨٠). دراسات في علم الاجتماع الطبي. دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر.
- معن، عمر. (٢٠٠٤). التغير الاجتماعي. عمان. دار الشروق.

المراجع الأجنبية:

- *Asiyeh, Salehi. (2020).* Young Iranian women as agents of social change: A qualitative study. *Women's Studies International Forum, vol. 79,* pp. 1-7 , *doi:* https://eprints.utas.edu.au/34469/
- Guy Rocher..le. (1968). changement sociale. Ed. Paris.1968
- Turner, Jonathan. (2013). *Contemporary Sociological Theory*. Sage Publications. California.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية في المملكة العربية السعودية من خلال الشراكات: دراسة نوعية

Financing public higher education institutions in the Kingdom of Saudi Arabia through partnerships: a qualitative study

إعداد

د. سعود غسان البشر
Dr. Saud G Albeshir
قسم الإدارة التربوية – كلية التربية بجامعة الملك سعود

إبراهيم بن ناصر المعطش — **Ibrahim Nasser Al-Maatsh**
علي بن يحيى جراح — **Ali Yahya Jarrah**
علي ماجد علي الشطي — **Ali Majid Al Shatti**
مطر عبدالهادي الشمري — **Matar A. Al-Shammari**
عبدالعزيز بن مطلق البلوي — **Abdulaziz Mutlaq Al-Balawi**
طلاب في مرحلة الدكتوراه ببرنامج الإدارة التربوية- جامعة الملك سعود

Doi: 10.21608/ajahs.2024.386473

استلام البحث ٢٥ / ٧ / ٢٠٢٤
قبول البحث ١٨ / ٨ / ٢٠٢٤

البشر، سعود غسان و المعطش، إبراهيم بن ناصر وجراح، علي بن يحيى والشطي، علي ماجد علي والشمري، مطر عبدالهادي والبلوي، عبدالعزيز بن مطلق (٢٠٢٤). تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية في المملكة العربية السعودية من خلال الشراكات: دراسة نوعية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ٣٠٣ – ٣٢٨.

http://ajahs.journals.ekb.eg

تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية في المملكة العربية السعودية من خلال الشراكات: دراسة نوعية

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على تصورات طلاب الدراسات العليا حول دور الشراكات في تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي واستخدمت المقابلات لجمع معلومات للإجابة على تساؤلات البحث. تشير نتائج الدراسة إلى أن مؤسسات التعليم العالي الحكومية بالرغم من استمرار اعتمادها على المخصصات المالية الحكومية، إلا أنها تشهد محاولات جادة لتنويع مصادر الدخل في الآونة الأخيرة مثل فرض رسوم دراسية على برامج الدراسات العليا. ووجدت النتائج أن مؤسسات التعليم العالي لم تستفد بالكامل من فرص عقد شراكات ذات أهداف ربحية مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية. وتؤكد النتائج بوجود عدد كبير من المعوقات التي تحد من نجاح برامج الشراكات بين الجامعات السعودية والمنظمات الأخرى، منها ما يتعلق بالأسباب القانونية ومنها أسباب ثقافية وإدارية. وتشير النتائج إلى أن هناك عددًا كبيرًا من المبادرات في مجالات الشراكات سوف يكون لها مردود مالي كبير للجامعات السعودية، منها شراكات في مجالات التدريب والتعليم، الاستشارات، البحث، والشراكات في المسؤولية الاجتماعية، من شأنها أن تكون مصدرًا تمويليًا هامًا للجامعات في حالة الاهتمام بها. كما قدم المشاركون عددًا من المقترحات لتطوير برامج الشراكات في مؤسسات التعليم العالي. وخلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات لتعزيز تنويع مصادر تمويل مؤسسات التعليم العالي السعودية من خلال الشراكات.

الكلمات الاستدلالية: تمويل التعليم، تنويع مصادر التمويل، الشراكات الاجتماعية، الشراكات مع القطاع الخاص، التعليم العالي.

Abstract:

The study aims to identify graduate students' perceptions about the role of partnerships in financing government higher education institutions in the Kingdom of Saudi Arabia in light of Vision 2030. The study relied on the qualitative approach and used interviews to collect information to answer the research questions. The results of the study indicate that government higher education institutions, despite their continued reliance on government financial allocations, have recently witnessed serious attempts to diversify sources of income. The results

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

found that higher education institutions have not yet taken full advantage of the opportunities for for-profit partnerships with governmental and non-governmental organizations. The results show that obstacles limit the success of partnership programs between Saudi universities and other organizations, including legal and, cultural, and administrative reasons. The results indicate that there are a large number of initiatives in the areas of partnerships that will have a significant financial return for Saudi universities, including partnerships in the fields of training and education, consulting, research, and partnerships in social responsibility that would be an essential funding source for universities if they are taken care of. The participants also presented several proposals for developing partnership programs in higher education institutions. The study presented some recommendations to enhance the diversification of funding sources for Saudi higher education institutions through partnerships.

Keywords: financing education, diversifying funding sources, social partnerships, partnerships with the private sector, higher education

مقدمة:

تولي الدول المتقدمة اهتمامًا كبيرًا بمؤسسات التعليم العالي، حيث تخصص لها ميزانيات كبيرة لتحقيق أهدافها العلمية والبحثية والمجتمعية. لذا، نرى المجتمعات المتحضرة تخصص نسبة كبيرة من دخلها لدعم مؤسسات التعليم العالي، سواء كانت حكومية أو أهلية، بطرق مباشرة مثل تخصيص ميزانيات معينة أو بطرق غير مباشرة مثل الشركات والعقود البحثية الممولة أو عن طريق المنح ودعم برامج تمويل الرسوم الطلابية (الحربي, ٢٠١٥ ; المنقاش, ٢٠١٨). تواجه مؤسسات التعليم العالي تحديات اقتصادية تتمثل في ارتفاع التكاليف التشغيلية، خاصة مع تزايد مسؤوليات الإنفاق نتيجة لتعدد المرافق والكليات وارتفاع تكاليف التشغيل والتعويضات. لذلك، تهتم الجامعات المتميزة في العالم، خاصة في الدول الغربية، بتنويع مواردها المالية وعدم الاعتماد على مصدر مالي واحد (البشر, ٢٠٢٣). وتظهر التقارير المالية لهذه الجامعات إلى تنوع مصادر التمويل، حيث يأتي جزء منها من الرسوم الطلابية، وجزء من المنح، وجزء من الشراكات، وجزء من العقود

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الممولة. بالإضافة إلى ذلك، تهتم الجامعات الحكومية والخاصة في الدول المتقدمة مثل بريطانيا وكندا وأستراليا وأمريكا بتطوير الأصول مثل الأوقاف والاستثمارات لدعم الاستدامة المالية لهذه المؤسسات في المملكة العربية السعودية، تولي الحكومة اهتمامًا كبيرًا بالتعليم، وخاصة مؤسسات التعليم العالي. في عام ٢٠٢٤، خصصت الميزانية الحكومية ١٩٥ مليار ريال لقطاع التعليم، مما يعكس الدعم الكبير المخصص لمؤسسات التعليم بما في ذلك التعليم العالي (وزارة المالية, ٢٠٢٤). تاريخيًا، اعتمدت مؤسسات التعليم الحكومية السعودية بشكل شبه كامل على الدعم المالي المقدم من الحكومة، حتى مع وجود كراسي بحثية والأبحاث الممولة وبرامج التعليم المستمر (الحربي, ٢٠١٥). و تهدف رؤية ٢٠٣٠، التي انطلقت عام ٢٠١٦، إلى تعزيز الاستدامة المالية لمؤسسات التعليم العامة في البلاد، بما في ذلك الجامعات الحكومية، من خلال تنويع مصادر تمويلها وتعزيز مواردها المالية (وثيقة رؤية السعودية ٢٠٣٠, ٢٠١٦). في عام ٢٠١٩، تم تطوير نظام جديد للجامعات في ضوء رؤية السعودية ٢٠٣٠، يمنحها المزيد من الصلاحيات لتنويع إيراداتها المالية. وشهدت هذه الفترة العديد من التغييرات المتعلقة بقضايا التمويل في الجامعات، حيث تحولت العديد من برامج الدراسات العليا إلى برامج مدفوعة، وهي خطوة تهدف إلى ضمان الاستدامة المالية لمؤسسات التعليم العالي في المملكة (نظام الجامعات, ٢٠١٩).

مشكلة الدراسة:

اعتمدت مؤسسات التعليم العالي الحكومية في المملكة العربية السعودية بشكل شبه كامل على المخصصات الحكومية لتمويلها على مدى عقود طويلة منذ انطلاقها في بداية العقد السادس من القرن الميلادي المنصرم بتأسيس كلية الشريعة بمكة المكرمة (السلمان، ١٩٩٩؛ وزارة المعارف، ٢٠٠٣). في الفترة الحالية، تسعى هذه المؤسسات إلى تنويع مصادر التمويل وضمان الاستدامة المالية، بما يتماشى مع رؤية السعودية ٢٠٣٠ التي تهدف إلى تنويع وضمان الاستدامة المالية للقطاع العام في الدولة، بما في ذلك مؤسسات التعليم (رؤية ٢٠٣٠، ٢٠١٦). وتُعتبر الشراكات من مصادر التمويل المهمة للجامعات الرائدة على مستوى العالم، كما تشير التقارير المالية المنشورة لجامعات مثل هارفرد، ويبل، وأكسفورد، وحتى في الجامعات العامة مثل جامعات تكساس، وجامعة واشنطن الحكومية وجامعة إنديانا وجامعة أوهايو الحكومية، حيث تعتمد هذه الجامعات على تعدد مصادر التمويل، بما فيها عوائد الشراكات المالية مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية كمصدر أساسي (البشر، ٢٠٢٣؛ البشر وآخرون، ٢٠٢٤؛ المنقاش، ٢٠١٨). وتشير العديد من الدراسات إلى أن الشراكات في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية تحتاج إلى التطوير وأنها لم تصل إلى المستوى المأمول (الحازمي والصانع، ٢٠٢٤؛ الحواس

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والعصيمي، ٢٠٢١). لذلك تأتي هذه الدراسة لاستكشاف واقع ومعوقات الشراكات في مؤسسات التعليم العالي وكذلك الفرص المتاحة لتطوير برامج الشراكات بين مؤسسات التعليم العالي الحكومية والمنظمات الحكومية وغير الحكومية في البلاد.

أسئلة الدراسة:

١. ما واقع تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية؟

٢. ما هي الفرص المتاحة لتطوير الشراكات في مؤسسات التعليم العالي الحكومية لتكون مصدرًا تمويليًا فاعلًا؟

٣. ما هي معوقات توسع مؤسسات التعليم العالي في الشراكات مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية؟

أهداف الدراسة:

١. الكشف عن تصورات المشاركين حول واقع تمويل مؤسسات التعليم العالي في السعودية.

٢. التعرف على آراء المشاركين حول الكفاءة المالية لمؤسسات التعليم العالي في السعودية.

٣. تسليط الضوء على واقع تنويع مصادر التمويل لمؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر عينة الدراسة.

٤. اكتشاف واقع الشراكات بين مؤسسات التعليم العالي والمنظمات الحكومية وغير الحكومية.

٥. معرفة أبرز الفرص التي تساهم في استفادة مؤسسات التعليم العالي من برنامج الشراكات ليكون مصدرًا ماليًا.

٦. الكشف عن المعوقات التي تحد من نجاح برامج الشراكات في مؤسسات التعليم العالي.

٧. معرفة تصورات المشاركين لتطوير برامج الشراكات ليصبح مصدرًا تمويليًا هامًا لمؤسسات التعليم العالي الحكومية.

مصطلحات الدراسة:

1. مؤسسات التعليم العالي الحكومية: يقصد بمؤسسات التعليم العالي الحكومية في هذه الدراسة جميع مؤسسات التعليم العالي من كليات وجامعات مدنية حكومية التمويل في المملكة العربية السعودية، سواء كانت تحت إشراف وزارة التعليم أو تحت أي جهة إشرافية مدنية أخرى، مثل جامعة الملك سعود التي استقلت عن وزارة التعليم وكذلك جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

2. الشراكات: يقصد بالشراكات في هذا البحث كل أشكال التعاونات المكتوبة بين مؤسسات التعليم العالي ومنظمات أخرى، سواء كانت حكومية أو غير حكومية، ويترتب على تلك الاتفاقات إيراد مالي يدخل في خزينة مؤسسات التعليم العالي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أهمية الدراسة:

- تساهم في سد الفجوة في الأدبيات السعودية حول موضوع تمويل مؤسسات التعليم من خلال الشراكات مع المنظمات.
- تتماشى الدراسة مع التغيرات الحاصلة في مؤسسات التعليم العالي في السعودية التي تسعى لتنويع مصادر التمويل تماشياً مع رؤية السعودية ٢٠٣٠.
- من المتوقع أن تكون المعلومات الواردة في الدراسة مفيدة لصناع القرار التعليمي والاقتصادي في مجال مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أ: الإطار النظري

أهمية الشراكات بين مؤسسات التعليم العالي والقطاع الخاص

تُتيح الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص العديد من المزايا للجامعات. تساهم الشراكة في تنمية مصادر تمويل جديدة، مما يمكّن الجامعات من تحسين أدائها الأكاديمي وتطوير برامجها البحثية. كما تُمكّن الشراكة الجامعات من إجراء بحوث تطبيقية تُساهم في حلّ مشكلات حقيقية تواجه المؤسسات والشركات، مما يعزز من قيمة البحث العلمي ويُساعد في تطبيق نتائجه عملياً. بالإضافة إلى ذلك، تُعزّز الشراكة مع القطاع الخاص من تنافسية الجامعات، مما يساعد في جذب الطلاب المتميزين وأعضاء هيئة التدريس ذوي الكفاءة العالية. و تتيح الشراكة أيضًا للجامعات إثراء البحث العلمي بموضوعات جديدة مستمدة من الواقع العملي، مما يُساهم في تطوير المعرفة وتقديم حلول مبتكرة للتحديات المجتمعية. علاوة على ذلك، تُساهم الشراكات بين الجامعات والقطاع الخاص في تطوير الخطط التعليمية والبرامج الدراسية، مما يُؤهل خريجين متخصصين يلبون احتياجات سوق العمل. كما تُمكّن الشراكة الجامعات من توظيف إمكانياتها العلمية والبشرية بشكل أمثل، مما يُساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. كما تُوفر الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص فرص عمل مناسبة للخريجين (بن قصير ومنشنان، ٢٠٢١).

أهمية الشراكة المجتمعية لمؤسسات التعليم العالي

حظيت الشراكة بين المجتمع والمؤسسات التعليم العالي باهتمام كبير في الدول المتقدمة، كإحدى الاستراتيجيات التي تهدف إلى حل مشكلات المجتمع وتلبية احتياجاته. كما تهدف هذه الشراكات إلى الاستفادة من رؤى وخبرات وإمكانات الأفراد، وإشراك المؤسسات المجتمعية في إدارة وتمويل المؤسسات التعليمية لتحقيق التنمية الشاملة. كما تسعى الشراكات إلى توفير ضمانات ودعم للمؤسسات التعليمية في مواجهة القضايا الاجتماعية والمالية (عبدالحسيب، ٢٠١٧؛ عبد الرزاق، ٢٠٢٠). يمكن أن تتضح أهمية الشراكة المجتمعية في التعليم من خلال العديد من النقاط (نصر، ٢٠١٨):

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١. توثيق العلاقة بين المؤسسات التعليمية والمجتمع وإيجاد فرص التعاون والتكامل لتحقيق الأهداف والمهام المنوطة بها.
٢. زيادة الوعي بمفهوم الشراكة المجتمعية، ونشره والتعريف به كمنهج جديد يحقق العدالة المجتمعي وإكساب الفرد والمؤسسات اتجاهات إيجابية وطنية.
٣. تعمل الشراكة المجتمعية على توفير احتياجات التعليم والعمل على المساهمة في حل مشاكله.
٤. زيادة الموارد البديلة لتمويل التعليم ومساندة الحكومة في حل المشكلات المرتبطة بنقص الموارد.
٥. تساعد في تحقيق الوفاق بين المؤسسات التعليمية والمجتمع وتنمية العلاقات التبادلية التعاونية بينهم.
٦. تساعد في تحقيق التنمية الشاملة للتعليم.
٧. التشجيع على العمل التطوعي وفق المسؤولية المجتمعية.
٨. تعمل على تحويل التعليم إلى مشروع مجتمعي قائم على مبدأ الديموقراطية.
٩. تحقيق الانسجام المجتمعي بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في حل مشكلات التعليم، والتغلب عليها، وتحديد هوية التعليم، وتوفير احتياجاته، وتحسين مخرجاته لتوفير احتياجات سوق العمل.

أهداف الشراكات في مؤسسات التعليم العالي:

تولي الجامعات السعودية اهتمامًا كبيرًا لبناء وتعزيز الشراكات مع القطاع الحكومي والخاص والقطاع غير الربحي ومؤسسات المجتمع التنموي والمبنية على رؤى وأهداف مشتركة تضع المجتمع في محور اهتمامها، كما تحرص الجامعات على تسخير الإمكانيات وبذل الجهود وتبادل المعرفة والخبرات وتعزيز التعاون في المجالات المختلفة بين الشركاء والعمل معًا لتطوير بيئة داعمة لخدمة القطاعات المختلفة وإطلاق مبادرات مبتكرة في مجال ريادة الأعمال والابتكار والتقنية والتنمية المستدامة، لتحقيق عدد من الأهداف الاستراتيجية منها:

- تطوير أداء النظام التعليمي الجامعي، وتحسين مستوى كفاءته وفاعليته لتحقيق الجودة الشاملة.
- رفع القدرة التنافسية للجامعات بما يتوافق مع النظم والمعايير العالمية، ومتطلبات العصر واحتياجاته.
- توفير مصادر مالية ذاتية لنظام التعليم الجامعي تسهم في سد احتياجاتها المالية، من خلال استغلال كوادرها البشرية المؤهلة، وما يتوفر في المجتمع من مصادر.
- المساهمة في معالجة مشكلة البطالة لخريجي الجامعات، من خلال تحقيق المواءمة بين مخرجاتها من الطلبة واحتياجات المؤسسات في المجتمع من الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- القيام ببحوث تطبيقية مشتركة بين الجامعات والقطاع الخاص لتلبية احتياجات مؤسسات المجتمع (السحيمات، ٢٠٢٠).

وعلى الرغم من وجود اختلاف بين أهداف وتوجهات كلاً من الجامعات وقطاع الأعمال، إلا أن هناك ضرورة حتمية للشراكة البحثية بينهما؛ حيث تتركز أهداف الجامعات في العمل على تحقيق اكتشافات ومعرفة جديدة وتنمية طرق مالية لتمويل البحوث العلمية في الأجل الطويل، ونشر هذه الأبحاث والاستفادة من نتائجها في المجتمع بينما تتركز أهداف قطاع الأعمال العام منه والخاص في القيام بتطبيقات جديدة في الأجل القصير لتحقيق قيمة مضافة لمنتجاته وخدماته المقدمة للعملاء؛ حيث تسعى عملية الشراكة البحثية إلى تحالف الجهود من أجل تحقيق أهداف عامة ومشتركة، وتحديد شبكات عمل مشتركة ومستمرة، وتطوير حلول شاملة تساعد المجتمعات على تحقيق أهدافها الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية، وتتمثل أهداف الشراكة بين البحث العلمي بالجامعات ومؤسسات المجتمع في ما يلي (جمعة، ٢٠١٢ :داليا يوسف، ورقية دربالة، ٢٠١٩):

- تمكين الباحثين من التعامل مع مشكلات واقعية والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لها.
- معاونة النشاط المجتمعي بالأساليب العلمية التي تؤدي إلى تطوير وخلق أساليب جديدة يترتب عليها وفرة المجتمع وتحسينه.
- ربط إستراتيجية البحث العلمي في الجامعات بمشكلات ومتطلبات التطوير الشامل لمؤسسات المجتمع.
- التوصل إلى نظام يضمن الاتصال والتنسيق المستمر بين الجامعات ومؤسسات المجتمع.
- ضمان الإفادة من الموارد والإمكانيات المتاحة بمؤسسات المجتمع في تطوير منظومة البحث.
- المساهمة في تحقيق أهداف التنمية لمؤسسات المجتمع في ظل اهتمام الدولة بهذا المجال.
- تكامل دور أعضاء الفريق البحثي والجهات الداعمة والجهات المستفيدة، والذي ينتج عنه جمع كافة الخبرات والإمكانات المتاحة للمشروع البحثي في بوتقة واحدة، مما يؤدي إلى مخرجات عالية الجودة لا يمكن تحقيقها من قبل كل فريق على حده.
- توفير فرصة للباحثين لاكتساب المزيد من الخبرات والمهارات من الباحثين المشاركين الذين هم الأكثر معرفة ودراية، وقد تكون هذه الخبرة المكتسبة رصيدًا لهم في تنفيذ المشاريع البحثية المستقبلية، ومن المهم أن نذكر أن بعض

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هذه الخبرات تُكتسب من خلال الممارسة الفعلية للعملية البحثية، ولا يمكن اكتسابها من خلال الاطلاع على البحوث المنشورة، كما تتيح الشراكة للباحثين الاستفادة من الخبرات التقنية المتخصصة التي حقق فيها القطاع الخاص طفرة عالية.

وأضاف خاطر (٢٠١٥) إلى أن الشراكة البحثية الإستراتيجية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية تهدف إلى:

- ربط إستراتيجية البحث العلمي بمتطلبات تطوير مؤسسات الإنتاج.
- تمكين الباحثين من التعامل مع مشكلات واقعية والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لها.
- معاونة النشاط الإنتاجي بالأساليب العلمية التي تؤدي إلى تطوير أساليب جديدة يترتب عليها وفرة الإنتاج وتحسينه.
- ضمان الإفادة من الموارد والإمكانيات المتاحة بمؤسسات الإنتاج في تطوير منظومة البحث العلمي.

ب- الدراسات السابقة:

أجرت الأحمد (٢٠١٥) دراسة هدفت إلى الكشف عن الأسس النظرية للشراكة بين الجامعة والمؤسسات الإنتاجية، وكذلك تحديد معوقات ومتطلبات تفعيل الشراكة بين الجامعة والمؤسسات الإنتاجية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر الخبراء وتحديد الخيارات الأكثر ملاءمة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي والمنهج الوصفي المسحي، حيث استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وقد تكون مجتمع الدراسة من أعضاء مجالس (المجلس العلمي للجامعة عمادة التطوير الجامعي)، وأعضاء مجلس الشورى، وأعضاء مجلس الغرفة التجارية والصناعية في مدينة الرياض. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: اعتماد العديد من دول العالم على الشراكة كعامل أساسي لتحقيق التنمية الشاملة في مختلف المجالات، واتضح من نتائج الدراسة إسهام الشراكة في تضافر جهود المؤسسات في مختلف القطاعات، كما توصلت الدراسة إلى عدة توصيات من أهمها: التغلب على المعوقات التي من الممكن أن تعوق نجاح الشراكة بين الجامعة والمؤسسات الإنتاجية ومنها ضعف ثقافة المجتمع ومؤسساته في الجامعة، ودورها في تلبية متطلبات المجتمع واحتياجاته، وذلك بعقد الندوات واللقاءات، وضعف التواصل والاتصال بين الجامعة والمؤسسات الإنتاجية، ومن التوصيات أيضًا توفير متطلبات تفعيل الشراكة بين الجامعة والمؤسسات الإنتاجية من خلال القيام بتبادل الزيارات الميدانية والعملية بين أساتذة الجامعات والخبراء في المؤسسات الإنتاجية.

تناولت دراسة ميجوا و بونسيان (Mgaiwa & Poncian, 2016) تأثير الشراكات بين القطاعين العام والخاص في الوصول إلى فرص التعليم لبعض فئات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المجتمع وكذلك جودة التعليم في مؤسسات التعليم العالي في جمهورية تنزانيا الاتحادية. واعتمدت الدراسة على منهجية مراجعة الأدبيات. ويخلص البحث إلى أنه على الرغم من أن هذه الشراكات أدت إلى زيادة فرص الوصول إلى التعليم العالي وتقليص الفجوة بين الجنسين في التحاق الطلاب بمؤسسات التعليم العالي، إلا أن الشراكات لم تحسن جودة التعليم بشكل كبير. كما تؤكد الدراسة على ضرورة وجود رقابة مناسبة للتأكد من أن توسع الشراكات لا يؤثر على جودة التعليم المقدم في تلك المؤسسات التعليمية.

هدفت دراسة الزهراني (٢٠١٨) إلى التعرف على دوافع ومعوقات والحلول المقترحة فيما يتعلق بخصخصة جامعات المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر عدد من القيادات الأكاديمية في الجامعات السعودية. وطُبقت هذه الدراسة على ٦ جامعات سعودية في مناطق مختلفة، وكانت عينة الدراسة ٢٧٤ من القيادات الأكاديمية. واستخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة، كما استخدم في الدراسة المنهج الوصفي (التحليلي)؛ لمناسبته لطبيعة الدراسة، وكان مجتمع الدراسة من القيادات الأكاديمية بالجامعات السعودية وشملت ٦ جامعات سعودية حكومية خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ. وتكونت العينة من ٢٧٤ من القيادات الأكاديمية في الجامعات. ومن أبرز نتائج الدراسة أن أفراد عينة الدراسة موافقون على دوافع الخصخصة بمتوسط (٣.٩٩)، ومن أبرز الدوافع توجه الدولة نحو تعدد مصادر الدخل للاقتصاد الوطني، وتخفيف الأعباء المالية على الموازنة للدولة. ووجدت الدراسة أن أفراد عينة الدراسة موافقون على المعوقات التي تحد من الخصخصة بمتوسط (٤.٠٨)، ومن أبرز المعوقات التي توصلت إليها الدراسة هي تباين أجور العاملين بين القطاعين العام والخاص، ومن أبرز الحلول المقترحة استقطاب أعضاء هيئة التدريس المميزين وتطوير التشريعات. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) تُعزى لمتغيرات الجنس، الدرجة العلمية، الخبرة، المركز القيادي. أوصى الباحث بضرورة عمل لائحة إرشادية ملزمة للجامعات الراغبة في الخصخصة لضمان سلامة التطبيق وسرعة التحول، إضافة إلى عمل شراكات إستراتيجية مع القطاع الخاص؛ لضمان تحول يتوافق مع حاجة سوق العمل والتغيرات الاقتصادية، والاستفادة من خبرات الجامعات العالمية المرموقة في مجال الخصخصة والاستثمار.

في دراسة بعنوان "تنويع مصادر التمويل في جامعة الملك سعود بالاستفادة من خبرة جامعة أكسفورد" (٢٠١٨)، هدفت المنقاش إلى استكشاف سبل تنويع مصادر التمويل في جامعة الملك سعود من خلال الاستفادة من خبرات جامعة أكسفورد. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الوصفي المسحي، حيث تم إعداد استبانة وتوزيعها لجمع البيانات من ٢٨ موظفًا إداريًا في ٧ إدارات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مختصة بالتمويل في جامعة الملك سعود. أظهرت النتائج أن جامعة الملك سعود تعتمد بشكل أساسي على الدعم الحكومي كمصدر رئيسي للتمويل، بالإضافة إلى عدد من المصادر الأخرى مثل الشراكات المجتمعية، وكراسي البحث، ومشاريع الأوقاف، ومراكز الأعمال. في المقابل، تعتمد جامعة أكسفورد في تمويلها على مجموعة متنوعة من المصادر، منها الأبحاث الخارجية من المجالس البحثية، المنح الحكومية، الرسوم الطلابية، مطبعة أكسفورد، تسويق البحوث، دعم العمل الخيري، المشاريع الاستثمارية، التبرعات، والمنح والهبات. كما بينت الدراسة أن أبرز معوقات تطبيق تجربة جامعة أكسفورد في جامعة الملك سعود تتمثل في غياب التشجيع الحكومي للتعاون بين قطاع الأعمال والتعليم، وضعف استثمارات القطاع الخاص في مجالات التعليم. واقترحت الدراسة الاستفادة من تجربة جامعة أكسفورد من خلال طرح بدائل جديدة لتمويل التعليم في جامعة الملك سعود، مثل التوسع في قبول الطلبة الأجانب، إنشاء صناديق لدعم الباحثين في تحويل أبحاثهم إلى مشاريع تجارية، والتوسع في تقديم الخدمات التعليمية والاستشارية لمؤسسات المجتمع المختلفة. وخلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات التي تؤكد على ضرورة تنويع مصادر التمويل في جامعة الملك سعود، والعمل على تجاوز المعوقات التي تحد من ذلك.

هدفت دراسة القاسم والنويصر (٢٠١٨) إلى تحديد مفهوم الشراكة المجتمعية، والكشف عن أبرز دواعي الشراكة المجتمعية في تمويل برامج التعليم المستمر. كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن مبررات تطوير الشراكة المجتمعية في تمويل برامج التعليم المستمر في الجامعات السعودية، والمعوقات التي تحد دون الشراكة الفاعلة. واستخدمت الدراسة المنهج الوثائقي للتوصل إلى إجابات لتساؤلات الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى أن مشاركة المجتمع المحلي في تمويل الجامعات السعودية "ضعيفة" ولم تعطِ المأمول منها. ووجدت الدراسة أن هناك صعوبات وعوائق تحول دون الشراكة الفاعلة بين الجامعات والمجتمع منها أن برامج الجامعات بعيدة عن اهتمامات المجتمع، أيضًا من العوائق لبناء الشراكات الفاعلة ضعف قنوات الاتصال بين الجامعات والجهات الممولة، وغياب النشر الأعلى للأنشطة وبرامج مراكز التعليم المستمر، كما كان عدم اقتناع جهات العمل بجدوى الشراكة من الأمور المهددة للشراكات وتمويلها.

دراسة العقيلي والقحطاني (٢٠١٩) بعنوان "التعليم العالي والمهني وتمويله في ألمانيا والمملكة العربية السعودية (دراسة مقارنة)"، هدفت إلى استكشاف واقع نظام التعليم العالي في كل من ألمانيا والمملكة العربية السعودية في مجالات التعليم التقني والمهني، البحث العلمي، وتمويل التعليم العالي. كما هدفت إلى دراسة القوى والعوامل المؤثرة على نظام التعليم العالي في البلدين، وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهما، واقتراح آليات للاستفادة من نظام التعليم العالي الألماني في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المملكة العربية السعودية. لاستخدام هذه الدراسة، استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي المقارن باستخدام إطار عمل جورج بيريداي للدراسات المقارنة. وقد أظهرت النتائج أن نظام التعليم العالي في السعودية يعتمد بشكل شبه كلي على التمويل الحكومي. كما تبين وجود قصور في ربط التعليم الفني والتقني باحتياجات سوق العمل، وذلك بسبب عدم ارتباطه بالتعليم العالي والبحث العلمي. وكذلك، وجدت الدراسة ضعفًا في البرامج التي تربط بين البحث العلمي واحتياجات سوق العمل نتيجة لعدم وجود شراكات بين الجامعات والمؤسسات الصناعية الكبرى، مما أسفر عن فجوة كبيرة بين مخرجات الجامعات واحتياجات سوق العمل في السعودية. على النقيض، تهتم ألمانيا بالبرامج التي تخدم البحث العلمي والمجتمع وتلبي احتياجات سوق العمل بشكل فعال. قدمت الدراسة عدة آليات مقترحة مستفادة من التجربة الألمانية، من بينها تبني مفهوم الجامعة المنتجة التي تركز على التطبيق والإنتاج من خلال تقديم الخدمات التعليمية والاستشارية والشراكات المجتمعية مع المؤسسات الحكومية والخاصة. وتشمل هذه الآليات تبني الأبحاث التطبيقية لتحسين جودة منتجات الشركات، عقد شراكات مع الشركات لتقديم برامج تخدم أهدافها وتدعم تمويلها وتوظيف مخرجاتها، وتفعيل التعليم التعاوني في الجامعات للاستفادة من تدريب الطلاب في الشركات وتهيئتهم لسوق العمل. كما اقترحت إنشاء مراكز استشارية تقدم خدماتها وتعود بالنفع على الجامعة والبحث العلمي، وإنشاء مراكز أعمال داخل الجامعات، ودمج التعليم المهني والتقني مع الجامعات لتحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠ ومواكبة متطلبات سوق العمل.

قام الرحيلي (٢٠١٩) بدراسة هدفت إلى التعرف على التغيرات الاقتصادية المعاصرة المؤثرة في تمويل الجامعات، واستكشاف بدائل التمويل المناسبة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. واعتمد البحث على المنهج الوصفي واستخدم الاستبانة لجمع البيانات من ١٣٧ عضو هيئة تدريس. وأظهرت النتائج تأييدًا كبيرًا من أعضاء هيئة التدريس لبدائل التمويل المقترحة. وجاء التمويل الذاتي في المقدمة، ومن أبرز مقترحاته إنشاء مركز للترجمة، تقديم الاستشارات للمؤسسات مقابل رسوم، وإنشاء مركز إداري وقانوني لتنمية الموارد الذاتية. كما تضمنت البدائل المتعلقة بالمشاركة المجتمعية عقد شراكات مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، استثمار الجامعة في بناء فنادق بالمنطقة المركزية للحرم، تخصيص جزء من أموال الوقف الإسلامي لصالح الجامعة، إبرام عقود رعاية مع المؤسسات الخيرية، وعقد شراكات مع وسائل الإعلام. ولم يكن فرض الرسوم الدراسية من البدائل المفضلة للمشاركين.

أجرت القضيبي (٢٠٢١) بحثًا علميًا هدف إلى التعرف على واقع تطبيق الشراكة المجتمعية بين جامعة القصيم، ومؤسسات المجتمع المدني، والقطاع الخاص. كما سعت الدراسة إلى التعرف على متطلبات تحقيق الشراكة المجتمعية بين جامعة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

القصيم، ومؤسسات المجتمع المدني، والقطاع الخاص، والتعرف على معوقات تطبيق الشراكة المجتمعية بين جامعة القصيم، ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص. وقد تكون مجتمع الدراسة من القيادات بجامعة القصيم، ومؤسسات المجتمع المدني، والقطاع الخاص، واشتملت عينة الدراسة على (١٧٩) قيادة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي كمنهج للدراسة، واستعانت بالاستبيان، والمقابلات كأدوات جمع معلومات الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: جاء واقع تطبيق الشراكة المجتمعية بين جامعة القصيم، ومؤسسات المجتمع المدني، ومؤسسات القطاع الخاص، بدرجة استجابة "متوسطة"، كما جاءت متطلبات تحقيق الشراكة المجتمعية بين جامعة القصيم، ومؤسسات المجتمع المدني، ومؤسسات القطاع الخاص، بدرجة استجابة "عالية"، وقد جاءت معوقات تحقيق الشراكة المجتمعية بين جامعة القصيم، ومؤسسات المجتمع المدني، ومؤسسات القطاع الخاص، بدرجة استجابة "عالية". وقدمت الدراسة العديد من التوصيات، أهمها: إنشاء حملات التوعية بأهمية الشراكة المجتمعية بين الجامعات، ومؤسسات المجتمع، وتوجيه الأبحاث العلمية في الجامعات لخدمة متطلبات مؤسسات المجتمع المدني، والقطاع الخاص.

قام بن قصير ومشنان (٢٠٢١) بدراسة تهدف إلى إبراز أهمية الشراكة بين الجامعات الجزائرية والقطاع الاقتصادي من خلال عرض تجارب العالمية الناجحة وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمقارن. وقد استعرضت الدراسة تجارب الولايات المتحدة واليابان وفرنسا وبريطانيا في تدعيم الشراكات بين المؤسسات التعليمية والقطاع الخاص. وتوصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها نقص الوعي لدى الجامعات والقطاع الاقتصادي بأهمية الشراكات بينهما لدعم البحث العلمي وقد أوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في تعزيز الشراكات بين مؤسسات التعليم العالي والقطاع الخاص وضرورة التنسيق بين إدارات الجامعات وممثلي الشركات العاملة في البلاد.

أجرى الحواس والعصيمي (٢٠٢١) دراسة هدفت إلى معرفة الدور المأمول لتعزيز العلاقة بين القطاع الخاص والجامعات السعودية في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (٧٤٦) فردًا منهم (٦٢٧) قيادات بالجامعات، و(١١٩) قيادات بالقطاع الخاص. وأظهرت نتائج الدراسة موافقة أفراد عينة الدراسة على الدور المأمول من تعزيز العلاقة بين القطاع الخاص والجامعات السعودية في ظل رؤية المملكة، حيث جاءت بدرجة "متوسطة"، وأن أبرز ملامح الدور المأمول من تعزيز العلاقة بين القطاع الخاص والجامعات السعودية مشاركة مؤسسات القطاع الخاص في كل من الفعاليات التي تنظمها الجامعات؛ لربط خريجيها بسوق العمل بمتوسط (٣.٤٥)، ولقاءات وورش عمل مع الجامعات بمتوسط

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(٣.٣٢)، ومشاركة بعض أساتذة الجامعات في مجالس إداراتها أو مستشارين فيها بمتوسط (٣.٢٩)، واستفادة مؤسسات القطاع الخاص من علاقاتها مع الجامعات لتطوير أدائها الاقتصادي، ومساهمة مؤسسات القطاع الخاص بتنفيذ برامج تدريبية لطلاب الجامعات في مرافقها المختلفة، ومساهمة مؤسسات القطاع الخاص في تمويل أبحاث نوعية مشتركة مع الجامعات. وأوصى الباحثان بفتح قنوات تواصل متعددة بين الجامعات ومؤسسات القطاع الخاص لمعرفة إمكانية استفادة الطرفين من بعضهما، وتعزيز جوانب القوة في علاقة الجامعات بمؤسسات القطاع الخاص، وتنفيذ مشروعات بحثية نوعية مشتركة بين الجامعات ومؤسسات القطاع الخاص بما يحقق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

أجرى البشر (٢٠٢٣) دراسة بعنوان "آليات تمويل الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية في ضوء الجامعات المماثلة في الولايات المتحدة". ويهدف هذا البحث إلى التعرُّف على واقع تمويل الجامعات العامة في السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، ومعرفة أوجُه التشابُه والاختلاف بينهما، كما يهدف البحث إلى تقديم اقتراحات لتنويع مصادر التمويل في الجامعات الحكومية في السعودية في ضوء تجربة الجامعات الأمريكية العامة. وقد استخدم الباحث المنهج البحثي المقارن لمناسبته أهداف وأسئلة الدراسة. وقد استقصت الدراسة آليات التمويل في ثماني جامعات عامة من الجامعات النخبة في الولايات المتحدة الأمريكية؛ كون أن آليات التمويل في الجامعات الخاصة الأمريكية تختلف بشكل كبير عن آليات تمويل الجامعات العامة. وقد وجدت الدراسة عددًا من أوجُه التشابه والاختلافات بين أساليب التمويل بين الجامعات العامة بين البلدين، كما قدَّمت الدراسة توصيات لتطوير وتنويع مصادر تمويل الجامعات السعودية، بحيث تكون أقلَّ اعتمادية على التمويل من مصدر واحد، وهو الأموال الحكومية.

أجرت الحازمي والصانع (٢٠٢٤) دراسة بعنوان "الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص في بعض الدول وإمكانية الاستفادة منها بالمملكة العربية السعودية". وقد اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن. وقد اختارت الدراسة بعض الجامعات المتميزة في والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وقارنتها بجامعتي الجوف والملك عبدالعزيز وقارنت موضوع الشراكات بين الجامعات والقطاع الخاص. ووجدت الدراسة أن جامعتي الملك عبدالعزيز والجوف لديهما خطط واضحة للشراكات مع القطاع الخاص وقد أوصت الدراسة بأن يتم وضع التشريعات والقواعد التنظيمية اللازمة لضبط العلاقة بين الجامعات والقطاع الخاص.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة عن تمويل مؤسسات التعليم العالي في بناء تصورات عن الطرق الممكنة لتمويل تلك المنظمات التعليمية. كما أنَّ

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مراجعة الأدبيات أسهم في صياغة أسئلة البحث واختيار المنهجية العلمية. وتتميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة بأنها تدرس دور الشراكات في تمويل مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا، كما تتميز الدراسة أيضًا بالمنهجية حيث تعتمد على المنهج النوعي والمقابلات، وهذا من شأنه الكشف عن جوانب كثيرة لا تستطيع الاستبانات تغطيتها. لذلك من المتوقع أن تكون نتائج الدراسة مهمة ومرجعًا للدراسات العلمية العربية عن دور الشراكات في تمويل مؤسسات التعليم الحكومية في المملكة العربية السعودية.

عينة الدراسة والمنهجية:

تمَّ اختيار عيّنة الدراسة بطريقة العيّنة القصدية، وقد تكوَّنت عيّنة الدراسة من ٣٧ طالبًا وطالبة من طلاب الدراسات العليا في إحدى الكليات في السعودية. وبعد أخذ موافقة عيّنة الدراسة قام الباحث الأوَّل بإجراء مقابلات مع عيّنة الدراسة عن طريق برنامج زووم في عام ٢٠٢٤م، وقد تمَّ تسجيل المقابلات؛ بقصد التأكُّد من صحة المعلومات، وتمَّ تحويل المقابلات الصوتية إلى نصوص مكتوبة، كما تمَّ استخدام مراجعة الأقران؛ للتأكيد على مصداقية وثبات المعلومات النوعية والتي هي دائمًا محل للجدل. وقد استخدمت الدراسة المنهج النوعي لمناسبته أهداف البحث، والبحث النوعي يساعد في فهم العديد من الموضوعات بصورة أكثر عمقًا من خلال أدوات جمع المعلومات النوعية ومن ضمنها المقابلات. وقد اعتمدت الدراسة على منهجية دراسة الظواهر في البحث النوعي كمنهجية بحثية لهذا البحث، وتهتمُّ منهجية دراسة الظاهرة كمنهجية بحثية نوعية بتسليط الضوء على الأفكار بشأن الظاهرة المدروسة بعيدًا عن الاهتمام بتعميم النتائج (الرشيدي، ٢٠١٨). وقد اعتمدت الدراسة على منهجية تحليل المعلومات المقترحة منBingham) ، ٢٠٢٣ (والمكوَّنة من خمس مراحل: ففي المرحلة الأولى تمَّ تنظيم بيانات المقابلات وتكوين الترميز للموضوعات المشتركة. وفي المرحلة الثانية تمَّت عملية فرز البيانات. وفي المرحلة الثالثة تمَّت عملية فهم البيانات. أما في المرحلة الرابعة، فيتمُّ تفسير البيانات والتي تمَّ بها تحديد الأنماط والموضوعات. وفي المرحلة الخامسة والأخيرة، تمَّ شرح البيانات.

النتائج:

بعد تحليل وتنظيم المعلومات تم تصنيف النتائج إلى ثلاثة أنماط هي: واقع تمويل مؤسسات التعليم العالي، دور الشراكات في تمويل التعليم العالي، ومعوقات الشراكات بين مؤسسات التعليم العالي والمنظمات الحكومية وغير الحكومية وسبل علاجها. يعرض النمط الأول آراء المشاركين حول طرق تمويل الجامعات السعودية في الوقت الراهن، بينما يعرض النمط الثاني تصورات عينة الدراسة عن الفرص المتاحة التي ينبغي للجامعات السعودية الاستفادة منها في موضوع الشراكات، ويحتوي النمط الثاني على أربعة موضوعات فرعية هي الشراكات التعليمية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والتدريبية، الشراكات البحثية، الشراكات الاستشارية، والشراكات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية. ويبرز النمط الثالث أبرز المعوقات التي يعتقد المشاركون أنها تحد من تعظيم استفادة مؤسسات التعليم العالي من الشراكات لتصبح مصدرًا تمويليًا هامًا، كما يستعرض النمط الثالث المقترحات التي تطور من عمليات الشراكات في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، ويحتوي النمط الثالث على موضوعين فرعيين هما المعوقات والمقترحات.

النمط الأول: واقع تمويل مؤسسات التعليم العالي الحكومية

تشير النتائج إلى أن آراء المشاركين حول واقع تمويل مؤسسات التعليم العالي في المملكة أنها لا تزال تحظى بتمويل كبير من الحكومة السعودية منذ تأسيسها وحتى الوقت الحالي. وقد تحدث المشاركون عن النسب الكبيرة التي تخصصها الحكومة لقطاع التعليم، بما في ذلك مؤسسات التعليم العالي الحكومية، والتي تعد المصدر الأساسي لتمويل الجامعات السعودية. في الوقت نفسه، أشار المشاركون إلى بعض المبادرات التي تهدف إلى تنويع مصادر التمويل وتحقيق الاستدامة المالية، وذلك في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠. من بين هذه المبادرات، فرض رسوم دراسية على مرحلة الدراسات العليا للمواطنين، وهي تجربة جديدة تحتاج إلى مراجعة وتأكيد أهميتها. كما تشمل المبادرات وضع رسوم دراسية على الطلاب غير المواطنين المقيمين في المملكة، مما يساهم في جذب مصادر تمويل إضافية للجامعات الحكومية. رغم هذه الجهود، يعتقد المشاركون أن التمويل الحكومي لا يزال المصدر الأساسي للجامعات السعودية، وأن هذه الجامعات لم تتمكن بعد من تنويع مصادر تمويلها بشكل كافٍ للاستغناء عن الدعم الحكومي. وأكد المشاركون على أهمية استمرار الحكومة في دعم مؤسسات التعليم العالي، بالإضافة إلى تعزيز مصادر التمويل الأخرى.

النمط الثاني: دور الشراكات في تمويل مؤسسات التعليم العالي

اتفق المشاركون على أن مؤسسات التعليم العالي في السعودية، تحديدًا الحكومية، لم تستفد بشكل كامل من فرص تنويع مصادر التمويل، بما في ذلك تفعيل الشراكات لتعزيز الإيرادات. كما اعتقدت عينة الدراسة أن هناك العديد من العوائق التي تحد من شراكات الجامعات السعودية مع المنظمات بمختلف تصنيفاتها. في الوقت ذاته، يعتقد المشاركون أن هناك فرصًا كبيرة تمتلكها الجامعات الحكومية للاستفادة من الشراكات في تحسين الدخل وزيادة الإيرادات. وقد تم تقسيم النتائج المتعلقة بالفرص المتاحة لتطوير الشراكات إلى أربعة موضوعات هي: الشراكات التعليمية والتدريبية، الشراكات البحثية، الشراكات المتعلقة بالمسؤولية المجتمعية، والشراكات الاستشارية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الشراكات التعليمية والتدريبية

قال المشاركون إن مؤسسات التعليم العالي الحكومية في السعودية تمتلك فرصة كبيرة للدخول في مجال التعليم المستمر وتطوير الشراكات في التدريب. علق المشاركون بأن الجامعات السعودية لم تستثمر بشكل كاف في هذا المجال حتى الآن، وأشاروا إلى أن زيادة استثمار مؤسسات التعليم العالي في تقديم الدورات التدريبية القصيرة والمتوسطة الموجهة للفئات المستهدفة يعد من المبادرات الضرورية لتحسين التعليم المستمر والتدريب. أشارت النتائج إلى أهمية الاهتمام بالشهادات الاحترافية في المجالات الإدارية والتقنية والقانونية، بالإضافة إلى المجالات الحديثة مثل الذكاء الصناعي. ذكر عينة الدراسة ضرورة مواكبة التغيرات في سوق العمل وتصميم دورات تدريبية قصيرة تلبي المتطلبات المستقبلية للسوق. كما علق المشاركون على ضرورة عقد شراكات تدريبية مع القطاع الخاص لتلبية احتياجاتهم من المهارات والمعرفة. أشارت النتائج أيضًا إلى أهمية توسيع الشراكات التعليمية مع القطاعات الحكومية لتلبية احتياجاتهم التدريبية، وتقديم دورات تدريبية قصيرة المدى بدلاً من البرامج الأكاديمية الطويلة، لكونها أكثر مرونة وأسهل في التنفيذ. ذكر عينة الدراسة أهمية الشراكات مع الجهات العالمية والشركات ذات الفروع الخارجية، وتقديم دورات تدريبية معترف بها دوليًا مثل دورات الحوكمة والموارد البشرية. كما علق المشاركون على ضرورة استغلال مرافق الجامعات لعقد الاختبارات الدولية وتقديم الشهادات الاحترافية، مما يسهم في زيادة الدخل المادي للجامعات.

الشراكات البحثية

تشير النتائج إلى أن الجامعات السعودية الحكومية تمتلك إمكانيات بحثية هائلة لم تستغل بعد بصورة ربحية. يعتقد المشاركون أن الجامعات السعودية ومؤسسات التعليم العالي في المملكة تمتلك موارد بشرية ومرافق بحثية كبيرة في جميع الكليات والمراكز البحثية والمستشفيات الجامعية، ويمكن الاستفادة منها في موضوع الشراكات البحثية على عدة مستويات. ذكر المشاركون أن هناك أساتذة متخصصين وباحثين يمكن الاستفادة من خبراتهم مقابل عوائد مالية مخصصة للجامعة. وعلق عدد من المشاركين بأنه يمكن تفريغ بعض الأساتذة والباحثين للعمل في مجالات بحثية مع منظمات أخرى، سواء كانت تعليمية أو طبية، مما يوفر للجامعات الحكومية عوائد مالية من تلك العقود. كما أشار المشاركون إلى أنه يمكن الاستفادة من الإمكانيات الضخمة للمكتبات والمعامل والمختبرات الطبية والعلمية في الجامعة من قبل أطراف ومنظمات أخرى. أوضح المشاركون أن عقد شراكات مع الكليات الخاصة التي لا تمتلك مختبرات متطورة للاستفادة من مختبرات الجامعات الحكومية في أوقات معينة، بما لا يتعارض مع مصلحة الطلاب الحاليين، يعتبر خيارًا جيدًا لتعزيز إيرادات الجامعات السعودية الحكومية. وبيّن المشاركون أن هناك فرصة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كبيرة للتعاونات البحثية والشراكات في الجانب البحثي بين مؤسسات التعليم العالي الحكومية والجهات الحكومية وغير الحكومية مثل وزارة الصحة والوزارات المختلفة. وأضاف المشاركون أن مؤسسات التعليم العالي تمتلك إمكانيات لإقامة شراكات بحثية في مجالات معينة مثل الصحة، النقل، التغذية، والتعليم. أفاد المشاركون بأن استثمار هذه الشراكات يمكن أن يحقق منفعة متبادلة للطرفين. خلص المشاركون إلى أن الجامعات السعودية تمتلك إمكانيات بحثية ومرافق ضخمة يمكن استغلالها بشكل أفضل من خلال الشراكات البحثية والتعاون مع الجهات المختلفة لتحقيق عوائد مالية وتعزيز البحث العلمي.

الشراكات الاستشارية

يؤمن المشاركون أن مؤسسات التعليم العالي الحكومية في السعودية تمتلك إدارات وأعضاء هيئة تدريس وباحثين مؤهلين بشكل كبير لتقديم خدمات استشارية للجهات الحكومية وغير الحكومية. ويرون أن عقد شراكات استشارية يمكن أن يساعد الجامعات السعودية في تنويع مصادر إيراداتها من خلال جزء من العقود المبرمة مع هذه الجهات. وقد أشار بعض المشاركين إلى أن تفعيل مبادرة الشراكات الاستشارية يمكن أن يتم عندما ترغب جهة خارجية في الاستفادة من خبرات أحد مراكز الجامعة، مثل مراكز ريادة الأعمال، في أي مجال استشاري، خصوصًا إذا امتد التعاون لفترة طويلة. يشهد سوق التعليم العالي الأهلي في السعودية توسعًا غير مسبوق، مما يجعل هذه المؤسسات بحاجة إلى جهة استشارية ذات خبرة واسعة في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، كالجامعات السعودية الحكومية ذات الخبرات المتراكمة. لذلك، فإن عقد شراكات استشارية مع مؤسسات التعليم العالي الأهلية سيكون مناسبًا في هذه المرحلة، محققًا فائدة للطرفين، حيث تستفيد الكليات الأهلية الحديثة من خبرات الجامعات الحكومية، وتنتفع الجامعات الحكومية من العوائد المالية. كما ترغب بعض المنظمات الربحية وغير الربحية في التعاقد مع أقسام الجامعات الحكومية لتكون جهة استشارية في موضوعات كثيرة منها الموضوعات التعليمية، القانونية أو التراثية، مما يعزز تفعيل الشراكات الاستشارية كمصدر تمويل فعال لمؤسسات التعليم العالي الحكومية في السعودية في أقرب وقت ممكن.

الشراكات الاجتماعية

يعتقد المشاركون أن مؤسسات التعليم العالي الحكومية في السعودية تمتلك الإمكانيات اللازمة لعقد شراكات مع العديد من المنظمات الحكومية وغير الحكومية، مستفيدة من مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات الربحية وغير الربحية في المملكة. كل شركة، وخصوصًا الشركات الكبرى، لديها مسؤولية اجتماعية تسعى من خلالها إلى إبراز دورها الاجتماعي والمساهمة في تطوير وتنمية قدرات المجتمع. لذا، ينبغي على الجامعات الاستفادة من هذه المبادرات والشراكات لتعزيز خدماتها

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وأهدافها، وكذلك أهداف تلك الشركات، خصوصًا في مجالات الدعاية والإعلام، حيث تتمتع الجامعات السعودية بسمعة جيدة وخبرات واسعة. على سبيل المثال، يمكن للجامعات عقد شراكات في المسؤولية الاجتماعية مع الشركات الكبرى مثل البنوك وشركات الاتصالات، مما يتيح لها جذب مصادر تمويل متنوعة. تشمل هذه الشراكات تقديم برامج تدريبية لفئات معينة من الطلاب، مثل تطوير مهاراتهم في المجالات التقنية أو اللغات، بتمويل من برامج المسؤولية المجتمعية لهذه الشركات. كما يمكن عقد شراكات مع الجمعيات الخيرية لتمويل أنشطة تدريبية للطلاب ذوي الدخل المحدود أو الأيتام، مما يعزز دور الجامعة في المجتمع. كما قال أحد المشاركين، يمكن للجمعيات الخيرية أن تتبنى مبادرة في تدريس بعض الطلاب الدوليين للعلوم العربية الشرعية، مما يفتح فرصًا جديدة لعقد شراكات في الجانب الاجتماعي. وتتيح الشراكات الاجتماعية أيضًا الفرصة للأفراد ورجال الأعمال للتعاون مع الجامعات، مما يسهم في تحقيق أهداف الجامعة وزيادة إيراداتها. تعتقد هذه الدراسة أن مثل هذه المبادرات والشراكات يمكن أن تعزز إيرادات الجامعات وتنوع مصادر دخلها بشكل كبير.

النمط الثالث: معوقات الشراكات بين مؤسسات التعليم العالي والمنظمات الحكومية وغير الحكومية وسبل علاجها

المعوقات

أشار المشاركون إلى أن الشراكات بين الجامعات السعودية والمنظمات الربحية وغير الربحية لا تزال غير فعالة بالشكل المطلوب، وتحتاج إلى تفعيل أكبر لتصبح مصدر تمويل دائم لهذه المؤسسات التعليمية. وهناك عدد من المعوقات التي تحول دون تحقيق المزيد من الشراكات التمويلية، مما يتطلب بذل المزيد من الجهد في هذا المجال لتكون الشراكات مصدرًا أساسيًا لتمويل الجامعات السعودية. اتفق المشاركون على أن الشراكات في مؤسسات التعليم العالي لم تستغل بعد لتعزيز إيرادات الجامعات السعودية الحكومية. ويعتقد المشاركون أن السبب الرئيسي لذلك هو اعتماد الجامعات السعودية على التمويل الحكومي المضمون. ويعتقد المشاركون أن الوقت قد حان لإعادة تنظيم الشؤون المالية للجامعات والاهتمام بتنويع مصادر التمويل، بما في ذلك الشراكات. وخلص المشاركون إلى عدد من المعوقات التي تحد من دور الشراكات في تعزيز إيرادات مؤسسات التعليم العالي، ومن أبرزها:

- أسباب ثقافية وتاريخية: تعتمد الجامعات السعودية بشكل شبه كامل على التمويل الحكومي منذ تأسيس مؤسسات التعليم العالي في البلاد وحتى الآن. لذلك، تحتاج الجامعات إلى تغيير الثقافة المالية وتطوير المفاهيم المالية لتصبح أكثر استقلالية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- عدم وضوح التشريعات واللوائح: تفتقر مؤسسات التعليم العالي الحكومية إلى التشريعات واللوائح الواضحة التي تنظم طرق عقد الشراكات مع الجهات الأخرى، مما يعوق إمكانية تطوير شراكات فعالة.
- بعد الجامعات عن دراسة احتياجات سوق العمل: تفتقر الجامعات إلى تكوين علاقات قوية مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية، مما يؤدي إلى عدم قدرتها على تلبية احتياجات سوق العمل بشكل فعال.
- أسباب متعلقة بالتسويق: يعتقد المشاركون أن هناك قصورًا كبيرًا في تسويق منتجات مؤسسات التعليم العالي، وأن الجوانب الإعلامية والتسويقية لا تزال دون التوقعات. هذا القصور يؤثر سلبًا في جلب الشراكات مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية، حيث تفضل العديد من الجهات التعاقد مع كليات غربية أقل مستوى من مؤسسات التعليم العالي المحلية، وذلك بسبب ضعف التسويق والإعلام والتواصل الفعال.

المقترحات

قدم المشاركون عددًا من المقترحات لتفعيل الشراكات بين مؤسسات التعليم العالي والمنظمات بشكل عام سواء كانت حكومية أو غير حكومية، ربحية أو غير ربحية:

- تطوير اللوائح والأنظمة المتعلقة بالشراكات: وضع تشريعات ولوائح واضحة تنظم الشراكات بين مؤسسات التعليم العالي والمنظمات المختلفة، مع تحديد الواجبات والمسؤوليات لكل طرف، بما يضمن سهولة التدفقات المالية مع الحفاظ على مبادئ الحوكمة.
- إنشاء إدارة للشراكات المجتمعية في الجامعات: تفعيل الشراكة وتسويق برامج الجامعة.
- توجيه الدعوة للجمعيات الخيرية لدعم التعليم العالي: تقديم الخدمات المالية والعينية.
- تنظيم حملات توعية بأهمية الشراكة بين الجامعات والمجتمع: توجيه الأبحاث العلمية لخدمة متطلبات المجتمع المدني والقطاع الخاص.
- تصميم برامج تعليمية تدريبية تلبي احتياجات المجتمع وسوق العمل.
- تعزيز قنوات التواصل بين الجامعات والقطاع الخاص: تنفيذ مشاريع بحثية مشتركة تخدم رؤية المملكة ٢٠٣٠ والاستفادة من التجارب العالمية.
- تسويق فرص الشراكات البحثية والتعليمية والاستشارية: تسويقها لممثلي القطاعات الحكومية وغير الحكومية.
- تخصيص مجلس تنسيقي وإدارة وموظفين للمنظمات الربحية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- تقديم برامج تدريبية للموظفين: تطوير مهاراتهم في إدارة الشراكات.

مناقشة النتائج :

أشارت النتائج إلى أهمية تنويع مصادر التمويل لمؤسسات التعليم العالي في السعودية لتحقيق الاستدامة المالية، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات (البشر، ٢٠٢٣؛ الزهراني، ٢٠١٨؛ المنقاش، ٢٠١٨). وأظهرت الدراسة أن الجامعات الحكومية السعودية لم تستفد بعد من فرص تنويع مصادر التمويل من خلال الشراكات، إلا أن المشاركين يرون فرصًا كبيرة لتحسين الإيرادات عبر الشراكات التعليمية، التدريبية، البحثية، والاجتماعية والاستشارية. وجدت النتائج أن الجامعات الحكومية تمتلك فرصة كبيرة لتطوير شراكات في التعليم المستمر والتدريب، ويتطلب ذلك استثمارًا أكبر في تقديم دورات تدريبية مهنية قصيرة ومتوسطة الأجل بالتعاون مع القطاعين العام والخاص. توصلت الدراسة إلى أن الجامعات السعودية تتمتع بقدرات بحثية لم تستغل بعد بصورة ربحية، كما يمكن للجامعات عقد شراكات بحثية مع الجهات الحكومية والخاصة للاستفادة من المرافق والأبحاث مقابل عوائد مالية حسب تصورات عينة الدراسة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات (البشر، ٢٠٢٣؛ العقيلي والقحطاني، ٢٠١٩). الجامعات الحكومية تمتلك الإمكانيات لتقديم خدمات استشارية للجهات الحكومية والخاصة، مما يمكن أن يكون مصدرًا متنوعًا للإيرادات. وجدت الدراسة أن هناك عوائق للاستفادة من الشراكات في مؤسسات التعليم العالي يجب معالجتها، وتتفق مع ما توصل إليه (الأحمد، ٢٠١٥؛ القاسم والنويصر، ٢٠١٨؛ الحازمي والصانع، ٢٠٢٤).

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة، توصي الورقة العلمية بالتالي:

- وضع تشريعات ولوائح واضحة: تنظم الشراكات بين مؤسسات التعليم العالي والمنظمات المختلفة، مع تحديد الواجبات والمسؤوليات لكل طرف.
- تعزيز مبادئ الإفصاح والشفافية في المعاملات المالية: بما يتماشى مع رؤية المملكة ٢٠٣٠، لتعزيز الثقة والارتياح لدى المنظمات في عقد الشراكات مع الجامعات.
- تسويق البرامج البحثية والتعليمية والتدريبية للجامعات السعودية: على المنظمات الحكومية وغير الحكومية بفاعلية أكبر.
- الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال الشراكات: لتحسين آليات الشراكة وزيادة فعاليتها.
- تعزيز العلاقات العامة مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية: لمواكبة التغيرات في سوق العمل وتلبية احتياجاته.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- إنشاء إدارة مختصة بالشراكات في الجامعات السعودية: توظيف مختصين لديهم خبرة كبيرة في مجال التسويق للعمل في هذه الإدارات.
- إجراء دراسات نوعية: تستهدف معرفة أسباب إحجام المنظمات الأهلية عن عقد شراكات مع الجامعات السعودية، وتوفير فهم أعمق للعوائق الثقافية والإدارية التي تحول دون هذه الشراكات.
- إجراء دراسات حول كيفية تحسين وتفعيل الشراكات بين الجامعات السعودية والمنظمات المختلفة: سواء كانت حكومية أو غير حكومية، ربحية أو غير هادفة للربح، بما في ذلك تحليل ومقارنة التجارب الدولية واستطلاع آراء الجهات المعنية لتحديد أفضل الممارسات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع

البشر, سعود, الغدير, آل داوود, العنزي, & أويس. (٢٠٢٤). مصادر التمويل في الجامعات النخبوية في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا وكندا وطرق الاستفادة منها في المملكة العربية السعودية. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع, (١٠٦), ٨٩-١٠٣.

البشر, سعود. (٢٠٢٣). آليات تمويل الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية في ضوء الجامعات المماثِلة في الولايات المتحدة. مجلة العلوم التربوية والانسانية, (٢٨), ١-١٤.

الحازمي, ر. غ. ب., ريم غازي بنيه, الصانع, & منى محمد علي. (٢٠٢٤). الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص في بعض الدول وإمكانية الاستفادة منها بالمملكة العربية السعودية (دراسة مقارنة). المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية, ٨(٣٧), ١٦٥-٢٠٠.

الحربي، محمد بن محمد أحمد. (٢٠١٥). بدائل مقترحة لتمويل التعليم في الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود أنموذجا. مجلة كلية التربية، مج٢٦, ع١٠٣ ، ١٤١ - ١٧٢. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/712132

الحواس، حمد خالد، والعصيمي، أحمد بن محمد بن أحمد (٢٠٢١). الدور المأمول من تعزيز العلاقة بين الجامعات والقطاع الخاص في ظل رؤية المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، ٥ (٢).

خاطر، محمد إبراهيم (٢٠١٥). صيغ مقترحة للشراكة الإستراتيجية بين الجامعات المصرية والمؤسسات الإنتاجية، مجلة الإدارة التربوية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، العدد (٥).

الرحيلي، محمد بن سليم الله بن رجاء الله. (٢٠١٩). بدائل تمويل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في ضوء التغيرات الاقتصادية المعاصرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بها . مجلة البحث العلمي في التربية. ع. ٢٠، ج. ٢، ٢٠١٩. ص ص. ١٣٧-١٨٣ تم استرجاعه من. search.shamaa.org

الرشيدي, غازي.(٢٠١٨). البحث النوعي في التربية. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. الكويت

رؤية المملكة ٢٠٣٠. (٢٠١٦). وثيقة الرؤية ٢٠٣٠ مسترد من: https://www.vision2030.gov.sa/ar/vision-2030/overview/

الزهرانى، على بن عبدالقادر عوضه. (٢٠١٩). معوقات خصخصة الجامعات السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر القيادات الأكاديمية. مجلة رماح للبحوث والدراسات، ع٣٥ ، ٢٨٧ - ٣٤٠. مسترجع من

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

http://search.mandumah.com/Record/996865
السحيمات، منير خلف (٢٠٢٠). تصور مقترح لتفعيل دور المشاركة المجتمعية في تطوير التعليم العالي بناء على معايير الجودة من وجهة نظر أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية. (٢٥) ص ٤٥-٦٨.
السلمان, محمد. (١٩٩٩). التعليم في عهد الملك عبدالعزيز. دارة الملك عبدالعزيز, الرياض.
عبدالحسيب، جمال رجب محمد. (٢٠١٧). رؤية تربوية مقترحة لتفعيل عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعات السعودية للشراكة المجتمعية في ضوء بعض النماذج العالمية. مجلة التربية، ع١٧٥, ج٣ ، ٧٧٤ - ٨٣٠. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/905633
عبدالرازق، عبدالرازق عبدالكريم عبدالرازق. (٢٠٢٠). دور الشراكة المجتمعية في تمويل التعليم: تصور مقترح. أبحاث المؤتمر الدولي السادس: الشراكة المجتمعية وتطوير التعليم - دراسات وتجارب، مج٤ ، ٤٥٠ - ٤٨٢. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1149890
عليا بنت علي العقيلي, & منيرة بنت عبد الله القحطاني. (٢٠١٩). التعليم العالي والمهني وتمويله في ألمانيا والمملكة العربية السعودية (دراسة مقارنة). مجلة العلوم التربوية و النفسية, ٣(١٧), ٥١-٣٠.
القاسم، ليلى حمد والنويصر، أسماء عبد العزيز. ٢٠١٢. الشراكة المجتمعية في تمويل برامج التعليم المستمر في الجامعات السعودية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، (٣٩)، ٢٥٠- ٢٦٦.
القضيبي، فوزية بنت محمد. (٢٠٢١). واقع تطبيق الشراكة المجتمعية بين جامعة القصيم ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص. مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية، مج٢٧, ع٢ ، ١٥ - ٧٤. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1198927
المنقاش، س. (٢٠١٨). تنويع مصادر التمويل في جامعة الملك سعود بالاستفادة من خبرة جامعة أكسفورد. مجلة الفنون والأدب والإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية. (٢٢)، ٢٠.
بن قصير, مشنان, & بركة. (٢٠٢١). أهمية الشراكة بين الجامعة و القطاع الإقتصادي: تجارب دولية ناجحة. المتقلى الوطني حول متطلبات تعزيز العلاقة بين الجامعة والمحيط الاقتصادي والاجتماعي
نصر، محمد يوسف مرسي. (٢٠١٨). تصور مقترح لتفعيل الشراكة المجتمعية بجامعة تبوك في ضوء الرؤية الوطنية للمملكة ٢٠٣٠م . مجلة كلية التربية - جامعة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأزهر. مج. ٣٧، ع. ١٧٨، ج. ٢، أبريل ٢٠١٨. ص ص. ٦٩٥-٧٤٤ تم استرجاعه من search.shamaa.org.

هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. (٢٠٢٣). نظام الجامعات. مسترجع من https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/8ee74282-7f0d-49ff-b6ee-aafc00a3d801/1.

وزارة المالية. (٢٠٢٤). بيان الميزانية العامة للدولة للعام المالي ٢٠٢٤م. مسترجع من https://www.mof.gov.sa/budget/2024/Pages/Bud-A%202024%20F15.pdf

وزارة المعارف.(٢٠٠٣). موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام. الطبعة الثانية. مطابع الوزارة.

يوسف، داليا، طه، دربالة، رقية عيد (٢٠١٩). الشراكة البحثية بين بعض الجامعات الأجنبية وقطاع الأعمال وإمكانية الإفادة منها في مصر، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، ص ١١٢-٣١٢.

Bingham, A. J. (2023). From data management to actionable findings: a five-phase process of qualitative data analysis. *International Journal of Qualitative Methods*, *22*, 16094069231183620.

Harvard university. (2023). Harvard university financial statements. Retreved from https://finance.harvard.edu/files/fad/files/fy23_harvard_financial_report.pdf

Mgaiwa, S. J., & Poncian, J. (2016). Public–private partnership in higher education provision in Tanzania: implications for access to and quality of education. Bandung, 3(1), 1-21

The University of Melbourne.(2023).2023 Annual Report. Retrieved from https://about.unimelb.edu.au/strategy/annual-reports/2023-annual-report

University of Oxford.(2023).University of Oxford Financial Statements 2022/23. Retrieved fromhttps://www.ox.ac.uk/sites/files/oxford/Oxford_University_Financial_Statements_2022-23.pdf

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

University of Toronto.(2023).University of Toronto Financial Reports. Retreved fromhttps://finance.utoronto.ca/reports/financial/

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

واقع البرامج الإرشادية في المعاهد الصناعية الثانوية بالمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني

"دراسة مطبقة على المتدربين في المعاهد الصناعية الثانوية بمنطقة القصيم"

The reality of guidance programs in secondary industrial institutes at the General Organization for Technical and Vocational Training

" An Applied Study on Secondary Industrial Institutes in Al-Qassim Region"

إعداد

سلمان بن مرزوق المطيري

Salman Ma. Al-Mutairi

أ.د محمد عرفات عبدالواحد

Prof. Mohammad A. Abdul Wahid

كلية اللغات والعلوم الإنسانية - جامعة القصيم – **Qassim University**

Doi: 10.21608/ajahs.2024.386474

استلام البحث ٢٨ / ٧ / ٢٠٢٤

قبول البحث ٢٢ / ٨ / ٢٠٢٤

المطيري، سلمان بن مرزوق و عبدالواحد، محمد عرفات (٢٠٢٤). واقع البرامج الإرشادية في المعاهد الصناعية الثانوية بالمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني "دراسة مطبقة على المتدربين في المعاهد الصناعية الثانوية بمنطقة القصيم". ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ٣٢٩ – ٣٦٦.

http://ajahs.journals.ekb.eg

واقع البرامج الإرشادية في المعاهد الصناعية الثانوية بالمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني
"دراسة مطبقة على المتدربين في المعاهد الصناعية الثانوية بمنطقة القصيم"

المستخلص:
تَرتَكِز هَذِه الدِّراسة على هدفٍ رئيس يَتَمثَّل فِي " تَحدِيد واقع البَرامِج الإرشاديَّة فِي المعاهِد الصناعية الثَّانويَّة التَّابعة لِلمؤسَّسة العامَّة لِلتَّدريب اَلتقنِي والمهنيّ بِمنطَقة اَلقصِيم " ويتفَرَّع مِنْه أهداف فرعية هي : تَحدِيد مدى تحقيق البرامج الإرشاديَّة في المعاهِد الصناعيَّة الثَّانويَّة لأهدافها ، وتحديد الفروق بين المتدربين وفق متغير العمر حول تحقيق البرامج الإرشادية لأهدافها ، وتحديد الفروق بين المتدربين وفق متغير مستوى التحصيل حول تحقيق البرامج الإرشادية لأهدافها. وتحقِيقًا لِأهدَاف هَذِه الدِّراسة الوصفيَّة تمَّ إستخدام مَنهَج المسح الاجتماعيّ واعتَمد الباحِثُ على أداة الاسْتبانة للمُتدربين فِي المعاهد الصناعية الثَّانوية بِأسْلوب العيِّنة العشْوائيَّة البسيطة والتِي قَوامهَا (١٠٥) مُتدرّبين ، وتوصلت الدراسةُ إلى مجموعةٍ مِن النتائجَ أبرزُها: أنَّ دَرجَة تَحقِيق البَرامِج الإرشادية فِي الْمعاهد الصناعيَّة الثَّانويَّة لِأهْدافهَا مِن وُجهَة نظر المتدرّبين جَاءَت بِدرجة عَالِية ، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لمدى تحقيق البرامج الإرشادية لأهدافها وفق متغير العمر حيث أن جميع القيم غير دالة إحصائيًا ، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لمدى تحقيق البرامج الإرشادية في المعاهد الصناعية الثانوية لأهدافها والبرامج (الثقافة التقنية والمهنية ، وسجل المهارات الشخصية) باختلاف متغير التحصيل وذلك لصالح المتدربين ممن مستوى تحصيلهم ممتاز ، وقد خلُصت الدِّراسة إلى مجمُوعةٍ من التَّوصياتِ ، منها :ضرورة توعية المتدربين بأهمية البرامج الإرشادية، والتَّسويق للبرامجَ الإرشاديَّة بأساليبَ مُبتكرة تُحفِّز اهتمام وعِناية المتدرّبين نَحوهَا ، وتشجيع مشرفي التوجيه والإرشاد لإجراء البحوث الميدانية وقياس أثر ونتائج كل برنامج إرشادي على حده .
الكلمات المفتاحية : البرامج الإرشادية , المعاهد الصناعية الثانوية , التدريب التقني والمهني .

Abstract:
This study is based on a main goal of "determining the reality of the extension programs in the secondary industrial institutes affiliated with the General Corporation for Technical and Vocational Training in the Qassim region," and sub-objectives are: determining the extent to which the extension programs are

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

achieved in the industrial institutes Secondary education for its objectives, and determining the differences between trainees according to the variable of age The guidance programs achieve their goals, and determine the differences between trainees according to the achievement level variable regarding the guidance programs achieving their goals. To achieve the objectives of this descriptive study, a social survey approach was used, and the researcher relied on a questionnaire tool for trainees in secondary industrial institutes using a simple random sample of (105) trainees. The study reached a set of results, the most notable of which are: The degree to which extension programs in secondary industrial institutes achieve their objectives is The trainees' point of view was high, and that there were no statistically significant differences between the averages of the responses of the study sample members regarding the overall degree of the extent to which the guidance programs achieved their goals according to the age variable, as all values are not statistically significant. The results showed that there were statistically significant differences at the level of (0.05) between the averages of the responses of the study sample members regarding the total score of the extent to which the extension programs in secondary industrial institutes achieved their goals and programs (technical and professional culture, personal skills record) depending on the achievement variable, in favor of the trainees at the level of Their achievement is excellent, and the study concluded with a set of recommendations, including: the necessity of educating trainees about the importance of guidance programs, marketing guidance programs in innovative ways that stimulate trainees' interest and care towards them, and encouraging guidance and counseling supervisors to conduct field research and measure the impact and results of each guidance program separately.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

المقدمة :

يحظى التَّوجيه والإرشاد الطُّلابي بمكانةٍ متميزةٍ في كافَّة المؤسَّسات التَّعليميَّة؛ إيمانًا منها بأهمية وتنوع أدوارها المهنيَّة، من برامج وتدخُّلات ذات أسسٍ علميةٍ، والتي تستهدف طُلابها لتنمية مهاراتهم وقُدراتهم النفسيَّة والاجتماعيَّة، وتستثمر طاقاتهم الذاتية والموارد البيئية المتاحة؛ لأجلِ تجاوز العقبات والمشكلات الحياتية التي قد تُعيق استفادتهم من عمليات التعليم والتعلُّم.

ويتحقَّق ذلك من خلال مجموعةٍ الخِدمات والبرامج الإرشاديَّة بكلِّ مستوياتها: الوقائية والعلاجية والإنمائية الموجهة للطُّلاب، المحدَّدة مُسبقًا وفقَ احتياجات البيئة التَّعليمية، بتخطيطٍ مُنهَج يضمن سيرها بالاتجاه الصحيح، الذي يحقق النجاح والهدف المنشود منها، ومن ثمَّ تقييم تلك الجهود المهنية ومنجزاتها الفعلية، والنظر إليها كنتائج حقَّقت عائدًا يمكن قياسه.

ومع تسارع وتِيرة التَّغيرات الاجتماعيَّة وتأثيراتها المباشرة على الأُسر في كافَّة النواحي، منها الاجتماعيَّة والنفسيَّة والتَّربوية والاقتصادية والثقافية ... زاد العبءُ على المؤسَّسات التَّعليمية باتخاذ تدابير وقائية وعلاجية؛ لمنع أو تقليل آثار تلك التَّغيرات على طُلابها .

وعليه فإن لمهنة الخدمة الاجتماعيَّة - خاصةً في المجال التَّعليمي – مُنذُ بزوغها دورًا بارزًا في التَّصدي للمُشكلات الاجتماعيَّة بأبعادها المختلفة؛ لتحقيق أكثر استقرار اجتماعي وتربوي في البيئة التَّعليمية، من خلال التدخُّلات المهنيَّة الهادفة والموجَّهة للطُّلاب، بطرائِق وأساليب فنيَّة وخططٍ إجرائيَّة توجِّه عمليات وبرامج الممارسة المهنية نحو تحقِيق أهدافها بشكلٍ فاعل، وتُنمي قدراتهم وتعزّز ميولهم واستعداداتهم، وتؤثر في شخصياتهم والتي تمتدُّ لبيئاتهم الاجتماعيَّة لتحقيق حياةٍ أفضل.

ومن هذا المنطلق دعتِ الحاجة إلى النَّظر لواقع التَّوجيه والإرشاد، في المؤسَّسات التَّعليمية على وجهِ العموم، وفي منشآتِ التَّدريب بالمؤسَّسة العامة للتَّدريب التِّقني والمهني على وجهِ الخُصوص، لأن يكون أكثرَ كفاءةً وفاعليةً في أدائه المهني، ويَحْتكِم إلى معايير ومُؤَشرات تُسهم في ترشيد الجُهود المبذولة؛ لمسايرة الاستراتيجيات التي أقرَّتها رؤية المملكة ٢٠٣٠، والتي من بينها إصلاح مَنظومة التَّعليم، كون التَّوجيه والإرشاد يُعدُّ أحد أهم ركائز التَّعليم في المملكة العربية السعودية.

مشكلة الدراسة:

تُـعدُّ برامج التوجيه والإرشاد محورًا رئيسًا في بيئات التدريب التقني والمهني؛ لما لها من أهمية بالغة في تنمية الجوانب المعرفية والسلوكية والاجتماعية والنفسية للمتدربين (الطلاب)، ويمثِّل ذلك إضافةً نوعيةً لمخرجات التدريب التقني

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والمهني، بجانب الجهود المهنية التي تسعى لتحقيق أعلى معايير كفاءة التدريب لضمان جودة المخرج، في ظلّ سَعي المعاهد الصناعية الثانوية نحو تحقيق معايير الاعتماد المؤسسي من هيئة تقويم التعليم والتدريب كمتطلب رئيس للجودة، وعليه فإنّ برامج وخدمات التوجيه والإرشاد في المعاهد الصناعية الثانوية تُعدُّ معيارًا أساسيًا من معايير الاعتماد المؤسسيّ، كونها تُعنى بمساعدة المتدربين على استثمار إمكانياتهم وقدراتهم وحلّ مشكلاتهم، ما يحقق لهم التوافق النفسي والتكيُّف الاجتماعي.

لذا فإنّ تلك البرامج الإرشادية ليست إجراءً أو متطلبًا وظيفيًا يتمُّ تنفيذه فحسب، بل هي ممارسة مهنية تستند إلى أطرٍ علمية وأسسٍ أخلاقية وفقَ تخطيط مُنظّم، تهدف إلى إحداث تأثيرات إيجابية -علاجية أو وقائية أو إنمائية- في الجوانب النفسية والاجتماعية للمتدربين، وتحقق نتائج تتواءم مع أهداف وتطلعات المنشأة التدريبية والمؤسسة بشكل عام، باعتبار أنّ برامج التوجيه والإرشاد الفاعلة هي التي تحقق الأهداف التي قامت لأجلها، وفقَ معيار نسبة الجهود إلى النتائج.

وعليه فقد عمد الباحث إلى الكشف عن واقع البرامج الإرشادية في المعاهد الصناعية الثانوية ومدى تحقيقها لأهدافها المنشودة ، حيث تصفح الأدبيات النظرية والدراسات الميدانية ذات العلاقة والتي من بينها دراسة العنزي وأبو سعد (٢٠٢٠م) التي أظهرت أنّ المتدربين والمتدربات في المنشآت التدريبية يحصلون على خدمات إرشادية بنسبة متوسطة، وأنهم يأملون المزيد من تطوير الخدمات الإرشادية، ودراسة السويد (٢٠١٩م) التي توصلت إلى أن متدربي الكليات التقنية يعانون ضعف الدافعية الذاتية نحو التعلم، كما يوجد ضعف في معالجة تسرّبهم من الكليات.

وفي دراسة استطلاعية أجراها الباحث- كما هو موضح في الجدول رقم (١)- على عينة عشوائية من المتدربين في بعض المعاهد الصناعية الثانوية بالمنطقة؛ بهدف التعرّف على حجم المشكلة البحثية، فقد أظهرت أن الغالبية العظمى من المبحوثين حضروا فقط برنامج تهيئة المتدرب الـمُستجِد، بينما بقية البرامج الإرشادية تعاني ضعفًا أو عدم مشاركة المتدربين فيها، وكانت أبرز مبررات المتدربين في عدم المشاركة هي الانشغال بالمحاضرات ، بينما بـرر آخرون بعدم وجود برامج إرشادية قائمة أو معلنة، كما اتضح للباحث أن نسبة متوسطة من المتدربين الذين حضروا بعض البرامج الإرشادية قد استفادوا منها بمستوى متوسط، ويتضح كذلك أنّ غالبية المبحوثين على علم بوجود برامج إرشادية تقدمها وحدات التوجيه والإرشاد في منشآتهم التدريبية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (١) يوضح نتائج الدراسة الاستطلاعية (ن = ٤٥)

م	البرامج التي التحق بها المتدربون	ك	ن	م	البرامج التي التحق بها المتدربون	ك	ن
١	تهيئة المتدرب المستجد	٢٣	٥١.١	٦	البرنامج التحفيزي للتفوق العلمي	١	٢.٢
٢	الوقاية من التدخين والمؤثرات العقلية	٦	١٣.٣	٧	التوعية الرقمية	١	٢.٢
٣	الحماية الفكرية	٤	٨.٩	٨	بناء القدرات والمهارات	٠	٠
٤	التنمية السلوكية	٠	٠	٩	الصحة النفسية	٠	٠
٥	الثقافة التقنية والمهنية	٢	٤.٤	١٠	تعزيز قيم النزاهة	٠	٠
١١	لم أحضر أي برنامج	٨	١٧.٨				

١٢	إذا لم يسبق لك حضور أي برنامج مما سبق أرجو ذكر الأسباب	الانشغال بالمحاضرات		لا يوجد إعلان		ظروف		لا أهتم		لا يوجد سبب		بلا إجابة	
		ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
		١٢	٢٦.٧	٧	١٥.٦	٥	١١.١	٢	٤.٤	٢	٤.٤	١٤	٣١

١٣	في حال حضورك برنامج أو أكثر من البرامج أعلاه حدد مستوى استفادتك منه	عالي		متوسط		منخفض		لم أحضر أي برنامج	
		ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
		١٤	٣١.١	١٩	٤٢.٢	٨.٩	١٧.٨	٨	١٧.٨

١٤	هل تقدم وحدة التوجيه الإرشاد في المنشأة برامج إرشادية متنوعة؟	نعم		لا		لا أدري	
		ك	ن	ك	ن	ك	ن
		٢٧	٦٠	٨	١٧.٨	١٠	٢٢.٢

وعلى صعيد البرامج والخدمات الإرشادية في التعليم العام والتعليم العالي، فقد أظهرت دراسة الهويش (٢٠١٧م) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب، في تلبية البرامج والخدمات الإرشادية لحاجاتهم الاجتماعية والتربوية والمهنية، وفقَ مُتغيّريْ النوع والمرحلة الدراسة، بينما دراسة هباش (٢٠٢١م) توصّلت إلى أنّ برامج وخدمات الإرشاد في كلية التربية بجامعة بيشة ذات فعالية، وحققت المؤشرات الإجرائية، وأنها أحدثت تغيرات إيجابية في المشكلات الاجتماعية للطلاب، وتحسَّن مستواهم الدراسي، وأكَّدت دراسة شيريشي (Chireshe, 2006) التي قيّم من خلالها فعالية خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي في مدارس زيمبابوي الثانوية غياب التخطيط لبرامج التوجيه والإرشاد بداية كل عام.

بينما توصل تسيكاتي (Tsikati ,2018) في دراسته التي استهدفت طلاب جامعة إيسواتيني إلى أهم العوامل التي تُسهم في زيادة فاعلية خدمات التوجيه والإرشاد، وهي الاهتمام بتدريب مُشرفِي الخدمات الإرشادية، بينما توصلت دراسة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البازعي والراجحي (٢٠١٩م) إلى أنّ دور وحدات التوجيه والإرشاد الطلابي في مواجهة بعض المشكلات الأخلاقية لدى طالبات بجامعة القصيم مُتحقِّق بدرجة كبيرة، رغمَ وجودِ العديد من المعوّقات.

ومن خلال استعراض ما سبق يتضح للباحث ضرورة معرفة واقع البرامج الإرشادية في المعاهد الصناعية الثانوية، والوقوف على مدى فاعليتها وتحقيقها لأهدافها المنشودة، وعليه فقد حدد مشكلة دراسته في تساؤل رئيس هو " تَحدِيد واقع البَرامِج الإرشاديَّة فِي المعاهِد الصناعية الثَّانويَّة التَّابعة لِلمؤسَّسة العامَّة لِلتَّدريب اَلتقنِي والمهنيّ بِمنطَقَة اَلقصِيم"

أهمية الدراسة :

أ. الأهمية النظرية:

١- تَكتسِب هذه الدراسة أهميتها النظرية من كونها أولى الدراسات في الخدمة الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية -على حد علم الباحث- التي تتناول مجال التدريب التقني والمهني؛ لتمثل مَرجعًا علميًا لبحوث الخدمة الاجتماعية.

٢- أهمية برامج التوجيه والإرشاد ودورها الفاعل في تحقيق الأهداف المهنية لمتدربي المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني.

ب. الأهمية التطبيقية:

١- تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة -بتقدير الباحث- في أنّها تُسهم في تحسين فاعلية برامج التوجيه والإرشاد في منشآت المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني.

٢- يرجو الباحث أن تُسهم نتائج دراسته في تدعيم استراتيجية إصلاح منظومة التعليم بما يتحقق مع رؤية المملكة ٢٠٣٠م الطموحة.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل في تحديد واقع البَرامِج الإرشاديَّة فِي المعاهِد الصناعية الثَّانويَّة التَّابعة لِلمؤسَّسة العامَّة لِلتَّدريب اَلتقنِي والمهنيّ بِمنطَقَة اَلقصِيم " ويتفَرَّع مِنْه الأهداف الفَرعِية التالية :

- تَحدِيد مدى تحقيق البرامج الإرشاديَّة في المعاهِد الصناعيَّة الثَّانويَّة لأهدافها .
- تحديد الفروق بين المتدربين وفق متغير العمر حول تحقيق البرامج الإرشادية لأهدافها .
- تحديد الفروق بين المتدربين وفق متغير مستوى التحصيل حول تحقيق البرامج الإرشادية لأهدافها.

تساؤلات الدراسة :

التساؤل الرئيس:

ما واقع البرامج الإرشادية في المعاهد الصناعية الثانوية بالمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني بمنطقة القصيم؟

وينبثق منه التساؤلات الفرعية التالية:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- ما مدى تحقيق البرامج الإرشادية في المعاهد الصناعية الثانوية لأهدافها المنشودة؟
- هل يوجد فروق بين المتدربين حيال تحقيق البرامج الإرشادية لأهدافها تعزى لمتغير العمر؟
- هل يوجد فروق بين المتدربين حيال تحقيق البرامج الإرشادية لأهدافها تعزى لمتغير مستوى التحصيل؟

مفاهيم الدراسة :

البرامج الإرشادية (Guidance Programs)

يُعرّف البرنامج (Programs) بأنه: "خطة محددة ودقيقة تشمل مجموعة من الأنشطة والمواقف والخبرات المترابطة والمتكاملة، بهدف تنمية الأفراد الذين أُعِدّ البرنامج من أجلهم، وإكسابهم مهارات معينة تناسب طبيعة نموهم. (جمعية المودة ، ٢٠١٨م، ص١١).

وعرّف (Borders & Drare.1992) البرنامج الإرشادي بأنّه "برنامج تَمّ التخطيط له وفقَ أسسٍ علمية، ويتكوّن من مجموعة خدمات إرشادية مباشرة وغير مباشرة، ويتمُّ تقديمها لجميع أفراد المدرسة". (العزاوي، ٢٠٢٠م، ص١٠٥)

ويقصد الباحث بالبرامج الإرشادية في هذه الدراسة: هي البرامج الواردة في دليل البرامج والخدمات الإرشادية، الصادر عن إدارة التوجيه والإرشاد بالمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني لعام ١٤٤٤هـ، والموجهة لكافة الكليات التقنية والمعاهد الثانوية، وهي كالتالي:

جدول رقم (٢) يوضح توزيع البرامج الإرشادية المقرّرة في الكليات التقنية والمعاهد الثانوية

١	تهيئة المتدرب المستجد	٦	البرنامج التحفيزي للتفوق العلمي
٢	الوقاية من التدخين والمؤثرات العقلية	٧	التوعية الرقمية
٣	الحماية الفكرية	٨	بناء القدرات والمهارات (سجل المهارات الشخصية)
٤	التنمية السلوكية	٩	الصحة النفسية
٥	الثقافة التقنية والمهنية	١٠	تعزيز قيم النزاهة

المعاهد الصناعية الثانوية : معاهد ثانوية تدريبية يلتحق بها خريجي المرحلة المتوسطة وكذلك طلاب الصف الأول والثاني ثانوي، وتؤهلهم للحصول على دبلوم المعاهد الصناعية والعمارة والتشييد الثانوي ومدة التدريب (٣) سنوات بتخصصات مهنية . (مَوقِع المؤسَّسة العامَّة للتَّدريبِ التقنِي والمهنيّ، tvtc.gov.sa)

ويقصد الباحث بالمعاهد الصناعية الثانوية : هي المنشآت التدريبية التابعة للمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني بمنطقة القصيم والتي تمنح خريجيها شهادة الدبلوم الثانوي (صباحي) المعادل للثانوية العامة .

بَرامِج التَّوجِيهِ والإرشادِ في المُؤسَّسَةِ العامَّةِ للتَّدريب التِّقنِيّ والمِهنيّ:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حدَّدَت إدارةَ التَّوجِيهِ والإرشادِ بالـمُؤسَّسَة مجمُوعةً مِن البرامِجِ الإرشاديَّة التي يجِب تَنفيذُها في جَميعِ الـمُنشآتِ التَّدريبيَّة التابِعة لها (كُلِّيَّاتُ تِقنيَّة بنِين – كُلِّيَّاتِ تِقنيَّة بَناتٍ – مَعاهِدَ صِناعيَّةٍ ثانويَّةٍ) وذلك وِفقَ أُسُسٍ مَنهجيَّةٍ ، والبالِغ عددُها (١٠) برامِجَ إرشاديَّة ، حيثُ تضمَّن كُلُّ برنامِج (التَّوصِيف ، تحدِيدُ الفِئةِ الـمُستفِيدة ، فَترة التَّنفِيذ ومُدَّتِه ،الـمُتطلَّبات ، الأهدَافُ ، آليَّة التَّنفِيذ ، مُؤشِّراتُ الإنجَازِ) وهي :

جدول رقم (٣) يوضح برامج التوجيه والإرشاد في المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني

١	تهيئة المتدرب المستجد	٦	البرنامج التحفيزي للتفوق العلمي
٢	الوقاية من التدخين والمؤثرات العقلية	٧	التوعية الرقمية
٣	الحماية الفكرية	٨	بناء القدرات والمهارات (سجل المهارات الشخصية)
٤	التنمية السلوكية	٩	الصحة النفسية
٥	الثقافة التقنية والمهنية	١٠	تعزيز قيم النزاهة

فَلسَفَة الخِدمة الاجتمَاعيَّة في مَجالِ التَّعليم:

الفلسفة Philosophy في اللُّغة الإغريقية تعني حب الحياة وحب الحِكمة، وهي مَجمُوعة القِيَم الإنسانيَّة ، والحقائق العلميَّة التي تستنِدُ عليها أي مِهنةٍ أو علمٍ .

وبالنسبة لمهنةِ الخِدمة الاجتماعيَّة فإنها تؤمن بمجموعةٍ من القِيَم والأخلاقيات والمبادئ التي تُمثِّل مستويات للسُّلوك يجب على الأخصائيّين الاجتماعيّين الالتزام بها والاسترشاد بها واحترامها، كما أن مهنة الخِدمة الاجتماعيَّة تستند على مجموعة الحقائق العلميَّة المرتبطة بعملاء الخدمة الاجتماعيَّة والخِدْمات المقدمَّة لهم. (أبو النصر ، ٢٠١٧م)

وقد ذَكَرت الكثيرِ من الأدبيَّات فلسفة الخِدمة الاجتماعيَّة في المؤسَّسات التَّعليميَّة من بينها ما ذكره أيوب، وآخرون (٢٠١٥م،ص٢١) وهي كالتَّالي :

الإيمان بقيمة الطَّالب واحترامه.

الإيمان بالفُروق الفرديَّة بين الطُّلَّاب.

الإيمان بحقّ الطالب في مُمارسة حريته في حدود القِيَم المجتمعيَّة.

حق الطَّالب في تقرير مصيره مع عدمِ الإضرار بحقّ الغير.

الإيمان بأنَّ الطُّلَّاب يمتلكون طاقات وقُدُرات إذا ما استثمروها كان لها أكبر الأثر في دفع عجلةِ الإنتاج.

الإيمان بأن شخصيَّة الطَّالب تحكُمها معطيات الوراثة وظُروف البيئة.

الإيمان بالعدالةِ الاجتماعيَّة وعدم التمييز للطَّالب.

محاولة الوقوف بجانبه إلى أن يقومَ بحلّ جميع مشكلاته أيًا كانت تلك الظُروف.

مُستويَات الإرشاد في الخِدمةِ الاجتماعيَّة في مجالِ التَّعليم:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يمارس الأخصائيّ الاجتماعيّ المدرسيّ (التَّعليميّ) دوره كمرشد اجتماعي من خلال التَّعامل مع كافة المشكلات التي يواجهها الطُّلَّاب أو تواجهها المؤسَّسة التَّعليميَّة بشكلٍ عام وذلك من خلال المستويات التالية:

مستوى الوحَدَات الصُغرى Micro: ويقصد به العمل مع الأفراد والطُّلَّاب وجهًا لوجه.

مستوى الوحَدَات المتوسطة Mezzo: ويقصد به العمل مع الجماعاتِ المدرسيَّة الصغيرة والعمل مع بعض أسر الطُّلَّاب الذين يعانون من بعض المشكلات.

ج. مستوى الوحَدَات الكُبرى Macro: ويعني العمل مع مجالسِ الآباء والمجالس الطُّلَّابية والعمل مع بعض المؤسَّسات والمنظَّمات التي يمكن الاستفادة منها في المؤسَّسة التَّعليميَّة، أو المساهمةُ في إحداث تغير في بعضِ الأوضاع والسياسات الاجتماعيَّة الخاصة بمجال التَّعليم. (شرقاوي، وآخرون ،٢٠١٤م، ص٩١)

الاطار النظري والدراسات السابقة :

أولًا / الاطار النظري :

التَّوْجيه والإرشَاد في مَجَال التَّعْليم:

إنّ التَّوجيه والإرشاد كمَا تمَّ تعريفه سالفًا بِأنَّه "عَمَليَّة مُنظَّمة تَهدِف إلى مُساعدَة الطَّالب لِكي يَفهَم ذَاتَه ، وَيعرِف قُدراتِه ، ويَحل مُشكلاته ، لِتحقِيق التَّوافق النفْسي والتَّربويّ والمهنْيّ والاجتماعيّ ومِن ثُمَّ يُحقِّق أهدافه " ، وهذِه السِّلسلة مِن العمليَّات المنظَّمة تُمثِّل مَجمُوعة أدوَارٍ وفنِّيَّات مِهنية يُمارسهَا المتخصِّصون في التَّوجيه والإرشاد الطُّلَّابيّ دَاخِل المؤسَّسات التَّعليميَّة بِهدَف رِعاية الطُّلَّاب وتوجِيههم نَحو الاستفادة القُصوى مِن عَمَليتَي التَّعليم والتَّعلُّم بِشكلٍ أفضل .

وبِالنَّظر إلى تَاريخ التَّوجيه والإرشاد الطُّلَّابيّ يَجد القارئ بِأنه يُمارَس مُنذ القدم قَبل أن يَأخُذ الاسم العلمِي ، ولكِن مع تَطوُّر العُلوم والمعارف أَصبَح له نظريَّات وأُسُسٍ عِلميَّة ومنطلقاتٍ فلسفِية أَسهَمت في تبلوره بِشكلٍ مِهنيٍ ، ويَقُومَ بِه مُتخصِّصون تمَّ إعدادهم نظريًا وعمليًا ، فكَانت البِداية الفعليَّة لِذلِك في نِـهاية القرن التَّاسِع عَشَر حَيثُ وِلادة عِلم النَّفس التَّجريبيّ في ألمانيَا عام ١٨٧٦م على يد العالِم (فومت) ، ثُمَّ في إنجلترَا حَيثُ افتتح (فرنسِيس غالتون) مُختبَره لقياسات الإنسانيَّة بِهَدف تَوجيه التَّربية العائليَّة والمدْرسيَّة لِكلّ طفلٍ بعدمَا شَاعَت المشكلات المدرسيَّة وذلِك عام ١٨٨٠م ، ومِن ثُمَّ عام ١٨٩٣م عِندمَا أَنشَأ (سولي) أَوَّل مُختَبرٍ لِعلم النَّفس بِبريطانيَا وتَأسسَت رابِطة دِراسة الطِّفل البريطانيّ وبَدأ الاهْتمامُ بالتَّوجيه والإرشاد بِإنشاء مَكاتِب تُساعِد الشَّبَاب على اختيَار المِهن ، أمَّا في أمريكا بَدأت نَماذِج مِن التَّوجيه والإرشاد بِعلاج حالات التَّأخُّر الدِّراسيّ والضَّعف العقْلِي التي كَانَت تُعالج في عِيادة (ليتمر) التي افتتحهَا عام ١٨٩٦م في جَامِعة " بنسلفيانيا " وامتدَّ نَشَاطُها إلى عِلاج أمرَاض الكلام، والتَّوجيهِ المهني ، وتزايَد الاهتمام حِينَها بالتَّوافق النفسِي ما

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أدَّى ذلِك إلى الاهتمام بِالمشكلات الشَّخصيَّة والتَّربويَّة والمهنيَّة ، ثُمَّ تَوالَت التَّطوُّرات العلميَّة لِلتَّوجيهِ والإرشاد في دُوَل العالم مِنهَا إنشَاء مُختبرات الذَّكاء وإنشَاء مكاتِبَ للتَّوجيه والإرشاد ، والاتِّحاد الأمْريكيّ لـمُرشِدي المدارِس ، ومعاهِدِ رِعايةِ الأطفال الجانِحين ، وَلعَل أَبرَز الدُّول التي اهتمَّت بالتَّوجيه والإرشاد وكَان لَهَا بَصَماتٌ في تطورِه بَعد إنجلترا وأمْريكَا وألمانيَا هِي سِويسْرَا وفَرنسَا وبلجيكَا والبرازِيل والإتِّحاد السُّوفيتيُّ ومن ثُمَّ مِصْر في بِداية القرن العشرين كَأَوَّل دَولَةً عَربيَّة تُولي اهتمامًا غَيْرَ مَسبوق نَحو مُشكلات الأطفال وعلاج الأمراضِ النَّفْسيَّة وأمرَاضُ الكلَام ، وَذلِك مِن خِلال العِياداتِ النَّفسيَّة الـمُلحقةُ بِجامِعة عَيْن شَمس بِالقاهرة إلى أنْ تمَّ إنشاء مَراكِز التَّوجيه والإرشاد النفسِي بِالمدارسَ عام ١٩٦١م ثُمَّ بدأ الاهتمامُ يَنتَشِر في البُلْدان العربيَّة الأُخرى كالعِراق والأُردنّ والجزائرِ وغيرِها. (السويلم ، ٢٠٠٢م)

وفي المَمْلكة العربيَّة السُّعوديَّة حَظي التوجيه والإرشاد بمراحل تَطورية في مَدارِس التَّعليم العام ومن ثمَّ التَّعليم العالي والتَّدريب التقني والـمِهنيُّ وذلك إيمانًا بأهمِّية الدَّور الذي يُمارسه التَّوجيه والإرشاد والخدمات التي يُقدمها للطُّلاب داخِل المؤسَّسات التعليميَّة بهدف رِعايتهم ووقايتهم من المشكلات المحيطة بِبيئة التَّعليم ، فكما ذكرَ السُّويلم (٢٠٠٢) ثلاث مَراحِل مرَّ بها التَّوجيه والإرشاد الطُّلابيُّ في المملكةِ العربيَّة السعوديَّة وهِي :

- المرْحلة الأُولى : إنشاء إدارة التَّربية والنَّشاط الاجتماعيّ عام (١٣٧٤هـ - ١٣٨١هـ) حيثُ كانَت بداية خِدمات التَّوجيه والإرشاد الطُّلابيّ لِتقوم بالإشرافِ على مُختلف أوجُه النَّشاط المدرسيّ ووضع الخُطط والبرامج التي تُساعِد على نُمو النَّشَاط الاجتماعيّ ، وتفاعلت المدارس مع توجيهات إدارة التَّربية والنَّشاط الاجتماعيّ وطبَّقت وسائِل التَّربية الحديثة كالأُسر المدرسيَّة ، ومجالِس الآباءِ والمعلِّمين ، والأندية الرِّياضيَّة المدرسيَّة، والأنشطة الثَّقافيَّة، ونِظام خِدمة البيئة وزوَّدت الوزارة المدارِس بالاختصاصيّين الاجتماعيّين للإشرافِ على تِلك الأنشطة .

- المرحلة الثَّانية : إنشاء إدارة التَّربية الاجتماعيَّة بالإدارة العامَّة لِرعاية الشَّباب عام (١٣٨١هـ - ١٤٠٠هـ) ثُمَّ تَطورت إدارة التَّربية والنَّشاط الاجتماعيّ إلى الإدارة العامَّة لرعاية الشَّباب لِتضم (إدارة التَّربية الكشفيَّة ، وإدارة التَّربية الرِّياضيَّة ، وإدارة التَّربية الفنِّيَّة ،وإدارة التَّربية الاجتماعيَّة)، حيثُ خُصِّصت إدارة التَّربية الاجتماعيَّة للتَّنظيم والإشرافِ على البرامِج والنَّشاطات ذاتِ الطَّابع الاجتماعيّ والشَّخصيّ للطُّلَّاب , وكان من أهدافها مُساعَدة الطَّالب على التَّغلُّبِ على ما قَد يَعترضه مِن مُشكلات ومُساعدته على عِلاجهَا .

- المرحلةُ الثَّالثة : تمَّ إنشاء الإدارة العامَّة للتَّوجيه والإرشاد الطُّلَّابيّ في عام (١٤٠١هـ) واهتَمَّت الوزارة بالطُّلَّاب ورِعايتهم وتَوجيههم ومُساعدتهم في حلّ مُشكلاتهم الدِّراسيَّة التي تتمثَّل في التَّأخُّر الدِّراسيّ ، وكذلِك حلُّ مُشكلات التَّعليم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومعالجة أسباب التَّأخُّر الصَّباحيّ ،والغياب وغيرِها ، حيثُ صدر قرار معالي وزير المعارف برقم ٢١٦/خ وتاريخ ١٤٠١/١٠/١٩هـ الذِي نصَّ على تَطوير إدارة التَّربية الاجتماعيَّة إلى الإدارة العامَّة للتَّوجيه والإرشاد مُحددًا بذلِك اختصاصهَا ومهامَّها ، ثُمَّ صدر قَرار استحداث دِبلوم في التَّوجيه والإرشاد لِمدَّة عامٍ دراسيّ بالتَّعاون مع كُليَّة التَّربية بِجامِعة الملِك سُعُود بالرِّياض ، وجامِعة أُمِّ القُرى ، وجامِعة الإمَام مُحمَّد بن سُعُود الإسلاميَّة .

أهْداف التَّوجيه والإرشاد الطُّلَّابي:

إنَّ التَّوجيه والإرشاد الطُّلَّابيَّ عَمليَّة تفاعليَّة تَتِم بين المُرشِدَ والمُسترشِد بِهدف تحقيق مقاصِد وأهدافٍ محددَة ، ولعَلَّ أبرز ما يُميِّز مِهنة التَّوجيه والإرشاد أنَّها تَستند على أُطُرٍ معرفية ومحدداتٍ أخلاقِية تُوجه وتُدير العمليَّة الإرشاديَّة نحو سِياقٍ محدَّد لتحقيق أغراض مِهنية ، لذا ؛ فهي عمليَّة مُنظمة وموجَّهة للطُّلَّاب وفق أساليب مُتنوعة لإحْداث التَّأثير الإيجابيّ في شخصيَّاتهم وبيئاتهم ، وعليه فقد حدَّد (Kuhl 1998.p14,) مجموعةٍ مِنَ الأهداف التي يُحققها التَّوجيه والإرشاد الطُّلَّابيُّ وِفق ثلاثَة مُستويات هي (التَّنمية الشَّخصيَّة والاجتماعيَّة ، التَّطوير التَّعليميُّ أو التَّربويّ, والتَّطوير المِهني أو الوظيفيّ) وهي كالتَّالي :

- تَطوير مهارَات التَّواصل الفعَّال بين المجموعات الطُّلَّابيَّة وزيادة فَهمهم لمشاعر وحُقوق الذَّات والآخرين.
- تَنمية الممارسات السُّلوكيَّة المسؤولة، واكتساب المعارِفَ، والمهارَات، وتَطويرها.
- الحِفاظ على الصِّحَّة الجسديَّة والنَّفسيَّة والعقليَّة لِلطُّلَّاب وكذلِك العاطفيَّة.
- زِيادة وتطوير مَهارات الطُّلَّاب في حلِّ المشكلات واتِّخاذ القرارات وتحديدِ الأهداف بشكلٍ فعَّال.
- تَعزيز فَهم الطُّلَّاب أنَّ الحياة عِبارة عن سِلسلة من التَّغيُّرات التي يَنفرِد بها الفرد وتتطلَّب مهارَات التَّأقلم وإدارة الأزمات.
- إكسَاب الطُّلَّاب مهارَات التَّخطيط التَّربويّ وتعزيز قناعتِهم في تأثِيرِه على حَياتِـهم.
- تَسهيل عمليَّة تَكيُّف الطُّلَّاب بِشكل فعَّال في البيئةِ المدرسيَّة.
- تَوجِيه الطُّلَّاب لاستخدام المهارات التي تُسهِّل عمليَّة التَّعلُّم.
- الاهتمام بِالتَّوجيه المِهني مِن خِلال الأنشطة التي تَستهدِف الطُّلَّاب.

التَّحدِّيات التي تُواجِه التَّوجِيهِ والإرشادِ الطُّلَّابيَّ :

التَّوجِيه والإرشاد يواجِه بعضًا مِنَ التَّحدِّيات والمعوِّقات والتي تَوصلت إليها الدِّراسات السَّابقة وفقًا لنتائجهَا ، حيثُ لاحَظ الباحِثَ وجود مُعوقات مُشتركة بين أكثر مِن دِراسة سواءً عربيَّة أو أجنبِية ، والتي لا تختلِف كثيرًا عن الأدبيَّات الأخرى التي تطرقَت لذلك ، وهي كمَا يَلي :

أ. تحدِّيات مُرتبِطة بالـمُوجِهِ الطُّلَّابيّ :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- نقص المهارات والكفاية المهنيَّة للموجِّهين الطُّلَّابيّين .
- ضَعف دَافعية التَّطوير الذَّاتيَّ للموجِّهين الطُّلَّابيّين كالبَحث عن الدَّورات التَّطويريَّة والتَّأهيليَّة والالتحاق بها ، أو القراءة والاطِّلاع لما يَستجدُ في مَجال التَّوجيه والإرشاد .
- ضَعف الجانِب التَّنظيميّ والتَّخطيطيّ لِلمُوجِّه الطُّلَّابيّ فِيما يَتعلَّق بالبرامج والتَّدخُّلات المهنيَّة.
- ضَعف جِدّية بَعض الموجِّهين الطُّلَّابيّين عند تنفيذ البرامجَ الإرشاديَّة وحرصِهم على مُجرّد التَّنفيذ وإعداد التَّقارير دُون الاهتمام بِالأَثر أو النَّتيجة المنشودة .
- ضَعف التَّسويق لوحدة التَّوجيه والإرشاد في المؤسَّسة التَّعليميَّة أو التَّثقيف والتَّعريف بالخدمات الإرشاديَّة المقدَّمة والتَّبصير بها سواءً للطُّلَّاب أو للمُعلِّمين أو لِلأُسر.
- سِمَات المُوجِه الطُّلَّابيّ وطَبعِه الشَخْصي كالانْفِعال وإصدَار الأحكام وغيرِها .

ب. تحدِّيَات مُرتبِطة بالطُّلَّاب :

- نَظرَة الطُّلَّاب وانْطباعهم السلبِي حَول التَّوجيه والإرشاد الطلابي .
- ضَعف مُشاركَة وتفاعُل الطُّلَّاب مع البرامِج الإرشاديَّة .
- عدم جِدّية بعضُ الطُّلَّاب وتحايلهم للحصول على خِدْمَات مُعَينَة .

ج. تحدِّيَات مُرتبِطة بالمدرسة أو المؤسَّسة التَّعليميَّة :

- كَثرَة الأعباء والتَّكاليف الوظيفيَّة المُسنَدة للمُوجِّه الطُّلَّابيّ
- اهتِمام إدارة المؤسَّسة التَّعليميَّة بالجانِب التَّحصيليّ لِلطُّلَّاب أَكثر مِن الجوانب الأُخرى .
- عدم كِفاية الميزانيَّة الماليَّة لِلوحدة الإرشاديَّة .
- ضَعف تَعاوُن المعلِّمين مع المُوجِه الطُّلَّابيّ ، وضَعف قناعتهم بِدوره في العمليَّة التَّعليميَّة .

د. تحدِّيَات مُرتبِطة بِالأُسر :

- ضَعف تَعاوُن وتَجاوب الأُسر مع المُوجِه الطُّلَّابيّ .
- الانطباع السلبِي حَول عمل المُوجِه الطُّلَّابيّ كالنَّظر أَنَّه يَعمَل مع غَيرِ الأسْوياء فقط.
- بَعض الأنْماط الثَّقافيَّة والسُّلوكيَّة لِلأسر وتأثيرهَا السلبِي على الطُّلَّاب .

ه. تحدِّيَات مُرتبِطة بالإدارة العُليا (إدارَة المنْطقة أو الوزارة) :

- نَقص حَجم التَّدْريب والتَّأهيل الذي يتلقَّاه الموجِّهون الطُّلَّابيُّون .
- ضَعف قَنَوات التَّواصل بَين الإدارة العُليا والموجِّهين الطُّلَّابيّين مَا أدَّى إلى تراكُم بَعض الصُّعوبات والاحتياجات دُون تَدخُّل .
- ضَعف الحوافز المقدَّمة للموجِّهين الطُّلَّابيّين .
- نَقص في تَوظِيف أو تَرشِيح المتخصِّصين في مَجَال التَّوجيه والإرشاد للعمَل الإرشادي .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- كَثرَة أعدَاد الطُّلَّاب مُقَابِل عدد الموجّهين الطُّلَّابيّين .
- كَثرَة البرامِج الإرشاديّة المُكلَّف بها المُوجِه الطُّلَّابيُّ بِجانِب جَلَسات التَّدَخُّل الفردِي والجمْعيّ ودراسة الحالة وتَتَبُّع الحالات المدْروسة.

التَّوجِيهُ والإرشاد في المُؤسَّسةِ العَامَّة للتَّدرِيبِ التِّقنِيّ والمِهنِيّ:

يَظفَر التَّوجِيه والإرشاد في المؤسَّسةِ العامَّة للتَّدريبِ التَّقنيّ والمِهنيّ بِتقدير وعِنايةٍ مُتميّزةٍ

- لاحَظهَا الباحِثُ بحُكمِ عملِهِ بالمؤسَّسة – تَظْهَر في استِقطابِها للمُتخصّصين في التَّوجيهِ والإرشادِ ومَنحِهم مَزَايا مالِيةً أُسوةً بزملائِهِم في التَّخصُّصاتِ التِّقنيّة والمِهنيَّةِ، مُرُورًا بتوفِيرِ التَّجهيزات اللازمةِ التي يحتاجُهَا المُرشدُون ، وتخصِيص مِيزانيَّةٍ سنويَّةٍ لبرامِج التَّوجيهِ والإرشادِ تُصرَف عن طَرِيقِ الصُّندوقِ الفَرعيّ بالمُنشآتِ التَّدريبيَّة بإجراءاتٍ مَرنةٍ ، وُصولًا إلى المُتابَعة المستمِرَّةِ مِن قِبَل معالي مُحافِظِ المُؤسَّسةِ – ونُوَّابِه وإدارةِ التّوجِيهِ والإرشادِ - لِمُستوَى تَنفِيذِ البرامِجِ الإرشاديَّة ، وَوَضعَ مُؤشّراتٍ لِقياسِها ، بالإضَافةِ إلى تسهيلِ قنَواتِ الاتّصالِ داخِلَ المُؤسَّسة بينَ المُرشِدِين والمَسؤُولين على وجهِ العُمُوم ، وفِيمَا يَلي يُوضّحُ الباحِثُ مجمُوعةً مِن النِّقاطِ المُهِمَّةِ المُتعلِّقةِ بالتَّوجِيهِ والإرشادِ في المُؤسَّسةِ العَامَّة للتَّدرِيبِ التِّقنِيّ والمِهنِيّ :

أهدَافُ إدارَةِ التَّوجِيهِ والإرشادِ في المُؤسَّسةِ العَامَّةِ للتَّدرِيبِ التَّقنِيّ والمِهنِيّ:

حدَّد دَلِيلُ البرامِجِ والخِدْماتِ الإرشاديَّة - الصَّادِر عن إدارَةِ التَّوجِيهِ والإرشادِ بالمُؤسَّسة-مجمُوعةً مِن الأهدَافِ المَنُوطَةِ بِها وهَيَ:

الهَدَفُ العَامُّ:

إيجَاد بِيئةٍ تِقنيَّةٍ مِهنيَّةٍ خَاليةٍ مِن المُشكِلاتِ السُّلُوكيَّة والتَّدريبيَّة مِن خِلال تقدِيم البرامِج والفعَالياتِ في مجالِ التَّوجِيهِ والإرشادِ بالجودةِ والكِفايَةِ اللَّازمةِ؛ لمُساعدَة المُتدرّبين على حل مُشكِلاتِهم السُّلُوكيَّة والتَّدريبيَّة.

الأهدَافُ التَّفصِيليَّة:

تَوجِيهُ المُتدربِ وإرشادِهِ في جميعِ النَّواحي النَّفسيَّة، والأخلاقِيَّة، والاجتماعيَّة، والتَّربويَّة، والمِهنيَّة، لكي يُصبحَ عُضوًا قادِرًا على بِناءِ المُجتمعِ.

إيجادُ الحُلُول المناسِبةِ للمُشكِلاتِ التي يُواجِهُهَا المُتدرّب أثناءَ التَّدريبِ.

العمَلُ على اكتِشافِ مواهِبَ وقُدُراتِ ومُيُول المُتدرّبين والعمَل على توجِيهِها واستِثمارِها حتَّى يعودَ بالنَّفعِ على المُتدرّبِ وينعكِسُ ذلِكَ على مُجتمعِهِ.

الإشرافُ على البرامِجِ والمشرُوعاتِ والبُحُوث والدِّراساتِ التي يَـتمُّ القِيامُ بها لتطوِير العمَلِ الإرشاديّ، وتغيِير بعض السُّلُوكيَّاتِ السَّلبيَّة المُنتشِرة بينَ المُتدرّبينَ.

(الإدارةُ العامَّة لشُؤونِ المُتدرّبين بالمؤسَّسة، ٢٠٢٢م، ص٥)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مَجالَات ومَناهِج التَّوجِيهِ والإرشَادِ المُحدَّدَةِ في دَلِيلِ البَرامِجِ الإرشاديَّة:

يَرتكِز التَّوجِيهُ والإرشادُ في المُنشآتِ التَّدريبيَّة على مِحورَينِ مُهمَّينِ هُما: المجَالاتُ والمناهِج كونِهمَا يقُودانِ العمليَّة الإرشاديَّة نَحوَ المُمَارسةِ المِهنيَّة الفاعِلة التي تُحقِّقُ الأهدَافُ والغاياتُ المنشُودةُ، حيثُ أنَّ عمَل مُشرفي التَّوجِيهِ والإرشادِ يأخُذُ مَسارانِ مُتوازيانِ هُما: التَّدخُّل المِهنيُّ (فردِي – جَمعيٍّ) ، ومسَار البرامِجِ الإرشاديَّة.

البرنامَجِ الإرشاديّ في المجالِ التَّعليميّ:

تمَّت الإشارة إلى مَفهومِ البرنامجِ الإرشاديّ في مفاهِيمِ الدِّراسة ويُقصد به أنَّه "برنامج تمَّ التَّخطِّيط له وفقَ أسسٍ علميَّةٍ، ويتكوَّن من مجموعةِ خِدماتٍ إرشاديَّة مباشرة وغير مباشرة، ويتمُّ تقديمها لجميع أفراد المدرسَة"

وتعرّفه بهادر (١٩٨٧م) نقلًا عن العاسمي (٢٠١٥م،ص٢٨) بأنَّه " تكنيكٍ دقيقٍ ومحدَّدٍ يتَّبِعه المرشِد في تهيئة الموقف الإرشادي ، وإعدَّاده بمكانٍ مجَّهزٍ بأجهزةٍ سمعيةٍ وبصرية ، ضمن مدَّة زمنيةٍ محدَّدة وفقًا لتخطِيط وتصميمٍ هادف ومحدَّد يظهر فيه التَّكافل المنشود ، ويعود على الفرد بالنُّمو المرغوبِ فيه نفسيًا أو اجتماعيًا أو أكاديميّا " .

أهدَافُ البرامجَ الإرشاديَّة في المجالِ التَّعليميّ:

ترتكزُ البرامج الإرشاديَّة التي تنفذها وحَدَات التَّوجيه والإرشاد في مؤسَّسات التَّعليم على أُسسٍ وركائز مهنيةٍ هادفة، يتم من خِلالها توجيه الجُهود المهنيَّة نحوَ الطُّلَّاب بغرض إحداث تغييرات إيجابية في سُلوكهم وبيئتهم ونمط شخصيتهم ومستواهم الثَّقافي وغيرها من الأبعاد المرتبطة بنموهم المعرفيّ والنَّفسيّ والاجتماعيّ، ويمكن إبراز أهم الأهداف التي تسعى البرامج الإرشاديَّة المدرسية إلى تحقِيقها كما أوجزها الفحل (٢٠١٤م، ص٣٠١) وهي:

- تزويدُ الطُّلَّاب ببعض المهارات المختلفة (شخصيَّة، اجتماعيَّة، مهنيَّة، أكاديميَّة).
- المساهمة في حلِّ مشكلات الطُّلَّاب.
- العمل على خفض بعض المشكلات السُّلُوكيَّة للطُّلَّاب.
- مساعدة الطُّلَّاب المتأخرين دراسيًا.
- اكتشاف ورعاية الموهوبين من الطُّلَّاب.
- ربط البيئة الأُسرية بالبيئةِ المدرسية.
- اكتساب المعلِّمون الخبرات من خِلال تعاونهم مع المرشِدين.
- تَحسين المُناخ المدرسي مما يُهيئ نجاح الطُّلَّاب أكاديميًّا.
- رفع نِسبة النَّجاح بالمدرسة.
- الاستفادة من عمليَّة تقييم البرنامج في وضع بعض الخُطط لتحسين الأداء وصورته.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- تخفيف معاناة الإدارةِ المدرسية من مواجهَة المشكِلات المدرسية.

الركائز الأساسيَّة في بِناء البرامِج الإرشاديَّة:

يُقصد بالركائز هي الأُسس التي تقوم عليها البرامج الإرشاديَّة وقواعِد البناء التي تستند عليها عملياتها وأهدافها ، كون نجاحها مرهون بتوافر تلك الأُسس وقيامها أثناء تصميم وبناء تلك البرامج الإرشاديَّة في المؤسَّسات التَّعليميَّة لتتحقَّق الغايات المنشودة منها بكلِّ كفاءةٍ وفاعليةٍ وقد حدَّد العاسمي (مرجع سابق ، ص٤١) تلك الركائز وهي كالتَّالي :

الرَّكيزة النَّفسيَّة وتشمل :

الاهتمام بشخصية المسترشِد ككل، دون التركيز على جانب معين أو محدَّد في شخصيته أو في قُدُراته ، أو في سماته الانفعاليَّة أو الاجتماعيَّة .

الاهتمام باكتشاف الفروق الفردية بين المسترشدين ، وفي ضوئها تصنِيفهم ووضعهم في المواقف الملائمة لقُدُراتهم وإمكانياتهم في الموقف التجريبي واحتياجاتهم لنوعيَّة الدَّعم الذي يطلبونه .

الاهتمام بقياس مستوى النضج، وما يُواكبه من عوامل تُساعد المسترشدين على تعلُّم الخبرات بسهولةٍ ومرونةٍ وفهم.

الرَّكيزة التَّربويَّة وتشمل:

أن يكونَ هدف البرنامج الإرشادي متماشيًا مع الفلسفة العامَّة للمؤسَّسة التَّربويَّة التي يطبق فيها.

أن يكون البرنامج الإرشادي جزءًا لا يتجزأ من العمليَّة التَّربويَّة والتَّعليميَّة ومكملًا لها، ومدعمًا للمفاهيم التَّربويَّة التي تحتوي عليها.

الاهتمام بدورِ المرشد تربويًا، وتدعيم تصرفاته وتفاعله في رسم الخُطَّط والعمل على تنفيذ البرنامج.

اعتبار جميع المسترشدين المشتركين في البرنامج على درجةٍ من السواء، تمكِّنهم من الاستمرار في تلقي البرنامج، وما يتضمنه من خبرات ومهارات.

الاعتماد على المواقف كمحكَّات رئيسيَّة لدراسة المشكلات.

التكامل والتفاعل في إعداد وتنفيذ البرنامج الإرشادي بين جميع العاملين في المؤسَّسة التَّربويَّة وأولياء الأمور، وجميع المؤسَّسات والهيئات المعنيَّة.

ج. الركيزة الإداريَّة وتشمل:

تهيئة المناخ الإداري السليم المعتمِد على الإمكانيات المُخطَّطة بشكلٍ دقيقٍ، وفق إدارةٍ سليمة تعمل على متابعة وتنفيذ البرامج بكلِّ ما يتطلَّبه من مكان وأدوات، ووسائل ووقت، بهدف تيسير العمل في البرنامج ومساعدة أفراده على الاستفادة وتوظيفِ الخبرات في جوٍ يحقِّق لهم التهيئة السليمة لتقبُّل الخِبرات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اختيار فريق العمل الذي سوف يقوم بإدارة تنفيذ البرنامج الإرشادي، بحيث يتميزون بكلِّ الصَّلاحيات النَّفسيَّة والانفعاليَّة والخبرات التي من شأنها أن تساعدهم على إدارةِ البرنامج.

المتابعة الواعية التي تعمل على مدى فاعِليَّة البرنامج الإرشادي، وكيفية تحقِيق البرنامج دوره، وإلى أي حدٍ يمكن أن يحقِّق الهدف المنشود.

ثانيًا / الدراسات السابقة

دراسة العنزي، وأبو سعد (٢٠٢٠م) بعنوان "التوجيه والإرشاد المهني في الوحدات التدريبية التابعة للمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني: الواقع والمأمول" هدفت إلى التعرّف على واقع التوجيه والإرشاد المهني في الوحدات التدريبية في المؤسسة، دراسة وصفية مُطبّقة على المرشدين والمدربين والمتدربين في الكليات التقنية والمعاهد الصناعية، بأسلوب العينة العشوائية، شملت (٣٢) مرشدًا ومرشدةً، و(٣٩٨) مدربًا ومدربةً، و(١٩٨٢) متدربًا ومتدربةً، واستخدم الباحثان مقياسًا من إعدادهما، وتمّ تطبيقه كأداة للدراسة، حيث توصلا إلى نتائج عدة أبرزها: أنّ المتدربين والمتدربات في الكليات التقنية والمعاهد الصناعية يحصلون على خدمات إرشادية بنسبة متوسطة؛ وذلك لكثرة الأعمال التي يقوم بها المرشدون، كما أنّ المدربين والمدربات ينظرون إلى التوجيه والإرشاد في الكليات التقنية والمعاهد الصناعية نظرةً متوسطةً، ومن حيث المعوّقات والصعوبات التي تعيق عمل المرشدين وتحول دون تحقيق الأهداف المرجوة-كما أظهرت الدراسة- أنّ المدربين والمدربات يأملون من المرشدين في الكليات التقنية والمعاهد الثانوية أن يعملوا على تحسين بيئة العمل، كما تشير نتائج الدراسة إلى أنّ المرشدين والمرشدات ينظرون إلى التوجيه والإرشاد في الكليَّات التقنية والمعاهد الصناعية نظرةً مرتفعةً، كما أشاروا إلى وجود عدد من الصعوبات المتراكمة، دون علاج أو متابعة من المسؤولين عن الخدمات الإرشادية، سترهق كاهل المرشدين وتجعلهم لا يقدمون الخدمات بشكل إيجابي، مما قد يسبب الاحتراق النفسي والإنهاك نتيجة كثرة الأعباء عليهم.

وأوصى الباحثان بضرورة الاهتمام بالمعوقات التي تعيق أداء المرشدين والمرشدات لمهامهم الإرشادية، وكذلك الاستفادة من التصورات التي ذكرها المدربون والمدربات، وإدراجها ضمن خطة البرامج الإرشادية بالمؤسسة.

دراسة هباش، (٢٠٢١م) بعنوان " تقويم فاعلية الإرشاد الطلابي ورضا المستفيد عنه، جامعة بيشة نموذجًا " دراسة وصفية هدفت إلى فحص مستوى فاعلية الإرشاد الطلابي في كلية التربية بجامعة بيشة، واعتمد الباحث على المنهج المختلط (كمي وكيفي)، باستخدام العينة العشوائية للمرشدين الطلابيين قوامها (١٥) مرشدًا طلابيًا، وكذلك عينة من الطلاب بلغت (١١٢) طالبًا، واستخدم الباحث أداة الاستبانة وتقنية (مصفوفة) التحليل الرباعي (SWOT)، واستمارة تحليل التقارير الإرشادية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وخرجت الدراسة بالنتائج التالية: أن التوجيه والإرشاد في كلية التربية أداؤه جيد، نتج عنه مخرجات جيدة في مستوى التنفيذ ومستوى رضا المستفيدين، وأظهر التحليل الكيفي مدعومًا بالتحليل الكمي أن التوجيه والإرشاد الطلابي في كلية التربية كان بجودة أعلى من المتوسط، ما يعطي مؤشرات لتجويد الإرشاد الطلابي في الجامعة، كما أن الإرشاد أسهم في تحسين المستوى الدراسي للطلاب المتعثرين، إذ تبين من خلال الطريقة التتبعية تناقص أعدادهم، كما أظهرت مصفوفة التحليل الرباعي للبيئة الداخلية وجود بيئة حاضنة للعمل الإرشادي بمستوى جودة (٩٤.٣%)، وخرجت الدراسة بتوصية واحدة هي إجراء المزيد من الدراسات المشابهة لتقويم فاعلية الإرشاد الطلابي في الكليات الأخرى بالجامعة تشمل كلا الجنسين.

دراسة الحبسية (٢٠٢١م) بعنوان "واقع عمل الإرشاد الطلابي الاجتماعي والنفسي بمدارس سلطنة عُمان من وجهة نظر مديري المدارس" هدفت إلى فهم واقع الإرشاد الطلابي الاجتماعي والنفسي بمدارس سلطنة عُمان، والتعرف على التحديات التي تحول دون أداء الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين لمهامهم الوظيفية على الوجه المنشود، دراسة وصفية، طُبقت على عينة قوامها (٢٠٥) من مديري ومديرات المدارس من خمس محافظات بسلطنة عُمان، واستخدمت الباحثة أداة الاستبانة لجمع بيانات الدراسة، وخرجت الدراسة بالنتائج التالية: أنّ نسبة كبيرة من الأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس يدركون أدوارهم المهنية والفنيّة في المجال المدرسي، ويملكون مهارات الاتصال والتواصل، وأبرز ما يعيق أداء الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين قلة أعدادهم بالنسبة لكثافة الطلاب في المدارس، بالإضافة إلى قلة تعاون المعلمين وأولياء الأمور معهم، كذلك نقص الكفايات والمهارات الوظيفية لدى بعض الأخصائيين، واقترحت الدراسة تطوير الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، من خلال البرامج التدريبية ودبلوم التوجيه والإرشاد، وكذلك زيادة أعداد الأخصائيين في المدارس ليتناسب مع أعداد الطلاب، وأوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات لاستشراف مستقبل تخصص الإرشاد الاجتماعي والنفسي في عُمان ومنطقة الخليج العربي.

دراسة شيمونيو وآخرين (٢٠١٥م) بعنوان " فعالية برامج التوجيه والإرشاد في المدارس الثانوية في ماروندیرا، زيمبابوي" والتي سعت إلى تحديد ما إذا كان برنامج التوجيه والإرشاد فعالاً في نظام التعليم الثانوي بزيمبابوي، وتحديد المؤشرات الرئيسة لفعالية برامج التوجيه والإرشاد، دراسة مختلطة (كمية وكيفية)، بأسلوب المسح الاجتماعي، شملت (٥٠) مبحوثًا من مدراء مدارس ووكلاء وكبار معلمين ومرشدين ومعلمين نموذجيين، واستخدم الباحثون أداتَي الاستبانة والمقابلة لجمع البيانات، وقد أظهرت الدراسة أن برامج التوجيه والإرشاد في المدارس الثانوية لا يتم تنفيذها بشكل صحيح في زيمبابوي، فقد لوحظ انخفاض معدلات النجاح بين

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الطلاب، والتي كانت في السابق تتجاوز ٣٠% ، ثم انخفضت إلى أقل من ١٥% كما أنّ غالبية المبحوثين يرون عدم تحقيق التغيير الإيجابي للطلاب بعد برامج التدخل الإرشادي، أما فيما يتعلق بالتحديات التي تواجه تنفيذ برامج التوجيه والإرشاد فقد أشار المستجيبون إلى أنّ البرامج لم تُدرس مسبقًا، وأنّ المرشدين يفتقرون إلى المهارات المطلوبة مسبقًا لتنفيذ تلك البرامج الإرشادية، كذلك وجود نقص في البرامج المنفذة، ونقص في الجدّية لفعالية تنفيذها كونها تأخذ تصميم المناهج الدراسية، وذلك يعود لكون المرشدين هم معلمون تم تكليفهم بالعمل الإرشادي؛ بسبب أقدمية الخدمة ،وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالتدريب المستمر للمرشدين؛ لزيادة أدائهم بشكل فعّال، وضرورة وجود وثيقة مفصلة لسياسة العمل الإرشادي بالمدارس، يُـزوّد بها المرشدون للعمل بموجبها.

دراسة أرفاسة وولدمسكل (٢٠٢٠م) بعنوان " ممارسات وتحديات خدمات التوجيه والإرشاد في المدارس الثانوية " هدفت إلى تحديد الممارسات والتحديات التي تواجه خدمات التوجيه والإرشاد في المدارس الثانوية في جنوب غرب أثيوبيا، دراسة وصفية، تستخدم المنهج المختلط (كمي وكيفي)، واستخدمت أسلوب العينة العشوائية المنتظمة قوامها (٣٩٢) طالبًا، و(١٠٨) معلمًا، واستخدمت كذلك أسلوب العينة المتاحة شملت (٨) من مرشدي المدارس، و(٨) من مدراء المدارس، و(٨) من مشرفي المكتب التعليمي، واستخدم الباحثان أداة الاستبانة وأداة المقابلة، توصلت الدراسة إلى أن غالبية الطلاب لم يزوروا أبدًا مكاتب التوجيه والإرشاد، والغالبية العظمى ممن زاروا مكاتب التوجيه والإرشاد كانت زيارة واحدة فقط، كما أظهرت أن تصوّر الطلاب والمعلمين للخدمات الإرشادية ضعيف، واتفق غالبية المعلمين أنّ خدمات التوجيه والإرشاد لم تكن مبنيّة على تقييم الاحتياجات، وأظهرت النتائج أنّ معظم مراكز التوجيه والإرشاد في مناطق الدراسة لم تكن نشطة، مع وجود نقص في الإمكانات وتجهيزات المكاتب الإرشادية، والمرشدين المدربين مهنيًا، وعدم وجود وصف أو دليل للعمل الإرشادي، وأوصت الدراسة بضرورة تحسين الخدمات الإرشادية من خلال إسناد العمل لمتخصصين مؤهلين ومدربين بشكل كافٍ، وتوفير أدلة مهنية للعمل الإرشادي.

منهج الدراسة:

انسجامًا مع طبيعة الدراسة فقد عَمَد الباحث إلى استخدام منهج المسح الاجتماعيّ، بأسلوب العينة، كونه المنهج الأنسب لدراسته الوصفية؛ لما يقدِّمه من تصور شامل ودقيق لمشكلة الدِّراسة، حيث يُـعدّ المسح الاجتماعي منهجًا لجمع وتحليل البيانات الاجتماعية من خلال مقابلاتٍ مُقنَّنة أو من خلال استبيانات؛ وذلك بغرضِ الحصُول على معلومات من أعدادٍ كبيرةٍ من المبحوثين في مجتمع معيَّن لدراسة ظُروفهم الاجتماعيَّة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مجتمع وعينة الدراسة:

حدد الباحث مجتمع الدراسة بمتدربي المعاهد الصناعية الثانوية (بنين) التابعة للمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني بمنطقة القصيم، الذين يدرسون بالمستوى التدريبـي الأخير.

وانتهج الباحث أسلوب العينة العشوائية البسيطة الممثلة لمجتمع الدراسة، التي تكوّنت من متدربي المعاهد الصناعية الثانوية بالقصيم والتي قوامها (١٠٥) متدرب من إجمالي المتدربين في السنة التدريبية الأخيرة، البالغ عددهم (١٤٤) متدربًا وذلك باستخدام معادلة (ستيفن ثامبسون) لتحديد الحجم المثالي للعينة، ، بالتوضيح التالي :

$$n= \frac{144X0.5\ (1-0.5)}{(144-1)X\ (0.05^2 \div 1.96^2)+0.5\ (1-0.5)} = \frac{36}{0,3430} = 105$$

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على تحديد واقع البرامج الإرشادية في المعاهد الصناعية الثانوية بالمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، وتحديد الفروق وفق متغيري العمر ومستوى التحصيل حيال تحقيق البرامج الإرشادية لأهدافها.

الحدود المكانية : تم تطبيق الدراسة على المعاهد الصناعية الثانوية للبنين بمنطقة القصيم، وعددها (٦) معاهدَ ثانوية، وهي موزعة كالتالي: المعهد الصناعي الثانوي ببريدة، المعهد الصناعي الثانوي بعنيزة، المعهد الصناعي الثانوي بالرس، المعهد الصناعي الثانوي بالمذنب، المعهد الصناعي الثانوي بالبدائع، معهد الخضير للعمارة والتشييد برياض الخبراء.

ب-الحدود البشرية: تستهدف الدراسة متدربي المعاهد الصناعية الثانوية (بنين) في السنة التدريبية الأخيرة، وعددهم (١٤٤) متدربًا يمثلون وحدة المعاينة، ويبرر الباحث استهدافه للمتدربين الذين هم على وشك التخرج؛ لأنهم أنهوا جزءًا أكبر من التدريب في المنشأة التدريبية، واستُهدِفوا بالبرامج الإرشادية .

ج-الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة خلال الفصل التدريبي الثالث للعام ١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م.

أدوات جمع بيانات الدراسة:

استخدم الباحث لجمع بيانات دراسته أداة الاستبانة كونه يرى أنها ستحقق أهدافها .

ويمكن توضيح تفاصيل ومحتوى هذه أداة الاستبانة على النحول التالي:

الجزء الأول: يتناول البيانات الأولية والتي تتمثل في: العمر ، التخصص التدريبي، المستوى التحصيلي الحالي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الجزء الثاني : يتضمن (٣٠) عبارة موزعة وفقا للبرامج الإرشادية يتناول مدى تحقيق البرامج الإرشادية لأهدافها، والبرامج وهي: تهيئة المتدرب المستجد، الحماية الفكرية، الثقافة والتقنية والمهنية، التوعية الرقمية، الصحة النفسية، الوقاية من التدخين والمؤثرات العقلية، التنمية السلوكية، البرنامج التحفيزي للتفوق العلمي، تعزيز قيم النزاهة، سجل المهارات الشخصية.

وطلب الباحث من أفراد الدراسة الإجابة عن كل عبارة من خلال اختيار واحدًا من الاختيارات التالية (موافق – موافق إلى حد ما – غير موافق)، ولتحديد طول خلايا المقياس الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (٣-١=٢)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (٣/٢= ٠.٦٦) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يتضح من خلال الجدول رقم (٤):

جدول رقم (٤) تحديد فئات المقياس المتدرج الثلاثي

غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق
١ – ١.٦٦	١.٦٧ – ٢.٣٣	٢.٣٤ – ٣.٠

صدق أداة الاستبانة

للتعرف على مدى صدق الاستبانة وأنها سوف تقيس ما أُعدت لقياسه، وشمولها على كل العناصر التي يجب أن تحتويها الأداة من ناحية، وكذلك وضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية أخرى، فقد قام الباحث بما يلي:

الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكمين):

بعد الانتهاء من بناء أداة الدراسة، تم عرضها على عدد من المحكمين وذلك للاسترشاد بآرائهم وقد طُلب من المحكمين إبداء الرأي حول مدى وضوح العبارات ومدى ملائمتها لما وضعت لأجله، ومدى مناسبة العبارات للمحور الذي تنتمي إليه، مع وضع التعديلات والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير الاستبانة وبناء على التعديلات والاقتراحات التي أبداها المحكمون، قام الباحث بإجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين وأخرج الاستبانة بصورتها النهائية .

صدق الاتساق الداخلي لأداة الاستبانة:

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الاستبانة قام الباحث بتطبيقها ميدانيًا على عينة استطلاعية قوامها (٣٠) متدرب في المعاهد الثانوية وتم استبعادهم من العينة الأصلية، وبناءً على استجاباتهم قام الباحث بحساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة كما توضح ذلك الجداول التالية.

جدول رقم (٥) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محور (مدى تحقيق البرامج الإرشادية لأهدافها) بالدرجة الكلية لكل بعد

تهيئة المتدرب المستجد		الحماية الفكرية		الثقافة التقنية والمهنية		التوعية الرقمية		الصحة النفسية	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	**٠.٧٩٠	١	**٠.٦٦٠	١	**٠.٦١٥	١	**٠.٥٠٧	١	**٠.٦٢٠
٢	**٠.٥٥٨	٢	**٠.٦٤٠	٢	**٠.٦٨٣	٢	**٠.٦١٧	٢	**٠.٦١٢
٣	**٠.٦٢٤	٣	**٠.٥٣٠	٣	**٠.٦٣٢	٣	**٠.٦٠١	٣	**٠.٥٧٢
الوقاية من التدخين والمؤثرات العقلية		التنمية السلوكية		البرنامج التحفيزي للتفوق العلمي		تعزيز قيم النزاهة		سجل المهارات الشخصية	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	**٠.٥٩٢	١	**٠.٦٠٦	١	**٠.٥٨٤	١	**٠.٧١٤	١	**٠.٥٧٣
٢	**٠.٦٢٢	٢	**٠.٦٢٢	٢	**٠.٦٢٩	٢	**٠.٦٤٦	٢	**٠.٥٧٧
٣	**٠.٥٧٤	٣	**٠.٥٨٢	٣	**٠.٦٧٨	٣	**٠.٦٤٢	٣	**٠.٥٦٧

** دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من خلال الجدول رقم (٥) أن جميع معاملات ارتباط عبارات محور مدى تحقيق برامج التوجيه والإرشاد لأهدافها مع الدرجة الكلية لكل بعد جاءت دالة عند مستوى (٠.٠١)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط للعبارات بين (٠.٥٣٠، ٠.٧٩٠)، وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدراسة الحالية.

المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد استخدم الباحث العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصارًا بالرمز (SPSS)، وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية:

١- التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة.

٢- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لحساب صدق الاتساق الدّاخلي لأداة الاستبانة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣- المتوسط الحسابي " Mean" وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن المحاور الرئيسة (متوسطات العبارات)، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.
٤- تم استخدام الانحراف المعياري "Standard Deviation" للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي.
٥- تم استخدام تحليل التباين الأحادي (one way a nova) للتعرف على الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة باختلاف متغير العمر.
٦- تم استخدام اختبار شيفيه (Scheffe) للتعرف على اتجاهات الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة باختلاف متغير العمر.
٧- تم استخدام اختبار كروسكال واليس (kruskall-wallis) للتعرف على الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة باختلاف متغير المستوى التحصيلي.

تحليل البيانات الأولية للمبحوثين :

أولاً: الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة:

العمر:

جدول رقم (٦) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير العمر

العمر	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
١٧-١٨ سنه	٦٦	٦٢.٩	١
١٩-٢٠ سنه	٣٩	٣٧.١	٢
الإجمالي	١٠٥	١٠٠.٠	

باستقراء بيانات ومعطيات الجدول رقم (٦) يتّضح أنَّ (٦٦) من أفراد عينة الدراسة تتراوح أعمارهم بين (١٧-١٩) سنه وذلك بنسبة (٦٢.٩%) ، في حين أن (٣٩) متدربًا بنسبة (٣٧.١%) تتراوح أعمارهم بين (٢٠-٢٢) سنه .

التَّخصُّص التدريبي:

جدول رقم (٧) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا للتخصص التدريبي

التخصص التدريبي	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
ميكانيكا (سيارات - محركات ومركبات)	٣٥	٣٣.٣	١
تبريد وتكييف	١٤	١٣.٣	٣
كهرباء	١٠	٩.٦	٤
آلات ومعدات	٩	٨.٦	٥
حاسب آلي	١٦	١٥.٢	٢
مراقب معماري	٢	١.٩	٨

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التخصص التدريبي	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
صيانة الأجهزة والآلات	٨	٧.٦	٧
مراقب ميداني	١١	١٠.٥	٦
الإجمالي	١٠٥	١٠٠.٠	

يوضِّح الجدول رقم (٧) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا للتخصص التدريبي، حيث أنَّ (٣٥) متدربًا بنسبة (٣٣.٣%) تخصصهم ميكانيكا (سيارات – محركات ومركبات)، في حين أن (١٤) متدربًا بنسبة (١٣.٣%) تخصصهم تبريد وتكييف، و(١٠) متدربين بنسبة (٩.٦%) تخصصهم كهرباء ، و(٩) متدربين بنسبة (٨.٦%) تخصصهم آلات ومعدات ، بينما (١٦) متدرب بنسبة (١٥.٢%) تخصصهم حاسب آلي ، و(٢) بنسبة (١.٩%) تخصصهم مراقب معماري ، و(٨) بنسبة (٧.٦%) تخصصهم صيانة الأجهزة والآلات ، و(١١) بنسبة (١٠.٥%) تخصصهم مراقب ميداني .

مستوى التحصيل الحالي:

جدول رقم (٨) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمستوى التحصيل الحالي

مستوى التحصيل الحالي	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
مقبول	١٢	١١.٤	٤
جيد	٢٦	٢٤.٨	٢
جيد جدا	٤٤	٤١.٩	١
ممتاز	٢٣	٢١.٩	٣
الإجمالي	١٠٥	١٠٠.٠	

وفقًا للمعطيات السابقة بالجدول رقم (٨) يتبيَّن أنَّ النسبة الأكبر من المتدربين مستوى تحصيلهم التدريبي جيد جداً بتكرار (٤٤) متدربًا وبنسبة (٤١.٩%)، في حين أنَّ (٢٦) متدربًا بنسبة (٢٤.٨%) مستوى تحصيلهم التدريبي جيد، وهناك (٢٣) متدرب بنسبة (٢١.٩%) مستوى تحصيلهم ممتاز، وفي الأخير (١٢) متدرب بنسبة (١١.٤%) مستوى تحصيلهم مقبول.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

توزيع المتدربين وفقًا لحضورهم للبرامج الإرشادية:

جدول رقم (٩) يوضح توزيع حضور المتدربين للبرامج الإرشادية

م	البرنامج الإرشادي	عدد الحضور	م	البرنامج الإرشادي	عدد الحضور
١	تهيئة المتدرب المستجد	٩٥متدرب	٦	البرنامج التحفيزي للتفوق العلمي	٥٤ متدرب
٢	الوقاية من التدخين والمؤثرات العقلية	٧٩متدرب	٧	التوعية الرقمية	٥٨متدرب
٣	الحماية الفكرية	٧١متدرب	٨	سجل المهارات الشخصية	٥٣متدرب
٤	التنمية السلوكية	٥٢متدرب	٩	الصحة النفسية	٥٦متدرب
٥	الثقافة التقنية والمهنية	٦٠متدرب	١٠	تعزيز قيم النزاهة	٦٥متدرب

يتضح من خلال الجدول السابق رقم (٩) أن (٩٥) متدربًا من أفراد العينة حضروا برنامج تهيئة المتدرب المستجد ، بينما (٧٩) متدربًا حضروا برنامج الوقاية من التدخين والمؤثرات العقلية ، في حين (٧١) متدربًا حضروا برنامج الحماية الفكرية ، أما برنامج التنمية السلوكية فقد حضره (٥٢) متدربًا ، وحضر برنامج الثقافة التقنية والمهنية (٦٠) متدربًا ، أما البرنامج التحفيزي للتفوق العلمي حضره (٥٤) متدربًا ، وحضر برنامج التوعية الرقمية (٥٨) متدربًا ، أما برنامج سجل المهارات (٥٣) متدربًا ، وبرنامج الصحة النفسية (٥٦) متدربًا ، وأخيرًا برنامج تعزيز قيم النزاهة حضره (٦٥) متدربًا .

نتائج الدراسة :

التساؤل الأول :ما مدى تحقيق البرامج الإرشادية في المعاهد الصناعية الثانوية لأهدافها المنشودة؟

تتناول الدراسة الحالية درجة تحقيق برامج التوجيه والإرشاد في المعاهد الثانوية لأهدافها المنشودة لعشرة برامج إرشادية وهي: تهيئة المتدرب المستجد، الحماية الفكرية، الثقافة التقنية والمهنية، التوعية الرقمية، الصحة النفسية، الوقاية من التدخين والمؤثرات العقلية، التنمية السلوكية، البرنامج التحفيزي للتفوق العلمي، تعزيز قيم النزاهة، سجل المهارات الشخصية، وذلك على النحو التالي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (١٠) يتناول التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة من المتدربين حول مدى تحقيق برامج التوجيه والإرشاد في المعاهد الثانوية لأهدافها المنشودة

البرنامج التدريبي	م	العبارات	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			موافق		إلى حد ما		غير موافق				
			ك	%	ك	%	ك	%			
تهيئة المتدرب المستجد	١	أكسبني البرنامج رؤية كافية عن المنشأة التدريبية.	٧٦	٨٠.٠	١٦	١٦.٨	٣	٣.٢	٢.٧٧	٠.٤٩	١
	٢	ساعدني البرنامج على سرعة التكيف مع البيئة التدريبية.	٧٢	٧٥.٨	١٥	١٥.٨	٨	٨.٤	٢.٦٧	٠.٦٣	٣
	٣	أسهم البرنامج في تكوين اتجاهات إيجابية لدي نحو العمل التقني والمهني.	٧٤	٧٧.٩	١٧	١٧.٩	٤	٤.٢	٢.٧٤	٠.٥٣	٢
		المتوسط الحسابي العام لتهيئة المتدرب المستجد							٢.٧٣	٠.٤٧	-
الحماية الفكرية	١	أسهم البرنامج في زيادة إدراكي للمهددات الأمنية والفكرية المحيطة بنا.	٥٧	٨٠.٣	٩	١٢.٧	٥	٧.٠	٢.٧٣	٠.٥٨	١
	٢	أسهم البرنامج في ترسيخ مبدأ الوسطية والاعتدال لدي.	٥٣	٧٤.٦	١٣	١٨.٣	٥	٧.٠	٢.٦٨	٠.٦٠	٣
	٣	أكسبني البرنامج مهارات لكيفية التعامل مع المهددات الأمنية والفكرية المحيطة بنا.	٥٦	٧٨.٩	١١	١٥.٥	٤	٥.٦	٢.٧٣	٠.٥٦	٢
		المتوسط الحسابي العام للحماية الفكرية							٢.٧١	٠.٥٣	-
الثقافة التقنية والمهنية	١	أكسبني البرنامج المهارات الأساسية في المجالات التقنية والمهنية.	٤٠	٦٦.٧	١٥	٢٥.٠	٥	٨.٣	٢.٥٨	٠.٦٥	٢
	٢	أسهم البرنامج في تعزيز الثقافة التقنية والمهنية الإيجابية لدي.	٣٨	٦٣.٣	١٩	٣١.٧	٣	٥.٠	٢.٥٨	٠.٥٩	١
	٣	أسهم البرنامج في تحقيق التكامل بين مناهج التعليم العام وبرامج التدريب التقني والمهني.	٣٨	٦٣.٣	١٧	٢٨.٣	٥	٨.٣	٢.٥٥	٠.٦٥	٣

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البرنامج التدريبي	م	العبارات	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			موافق		إلى حد ما		غير موافق				
			ك	%	ك	%	ك	%			
المتوسط الحسابي العام للثقافة التقنية والمهنية									٢.٥٧	٠.٥٦	-
التوعية الرقمية	١	أسهم البرنامج في تشكيل حصانة ذاتية لدي عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	٤٤	٧٥.٩	٩	١٥.٥	٥	٨.٦	٢.٦٧	٠.٦٣	٢
	٢	أسهم البرنامج تعزيز القيم الأخلاقية لدي عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	٤٦	٧٩.٣	٩	١٥.٥	٣	٥.٢	٢.٧٤	٠.٥٥	١
	٣	أسهم البرنامج في زيادة معرفتي بالقوانين المتعلقة بإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	٤٥	٧٧.٦	٧	١٢.١	٦	١٠.٣	٢.٦٧	٠.٦٦	٣
المتوسط الحسابي العام للتوعية الرقمية									٢.٧٠	٠.٥٦	-
الصحة النفسية	١	ساعد البرنامج في زيادة حصانتي الذاتية من المشكلات النفسية.	٣٦	٦٤.٣	١١	١٩.٦	٩	١٦.١	٢.٤٨	٠.٧٦	٣
	٢	أكسبني البرنامج المهارات الأساسية للتعامل مع المشكلات النفسية.	٤١	٧٣.٢	١١	١٩.٦	٤	٧.١	٢.٦٦	٠.٦١	١
	٣	البرنامج له أثر على بناء شخصيتي بشكل إيجابي في علاقاتي الاجتماعية.	٣٩	٦٩.٦	١١	١٩.٦	٦	١٠.٧	٢.٥٩	٠.٦٨	٢
المتوسط الحسابي العام للصحة النفسية									٢.٥٨	٠.٥٩	-
الوقاية من التدخين والمؤثرات العقلية	١	أسهم البرنامج في زيادة الوعي لدي بمخاطر المخدرات.	٦٤	٨١.٠	١٢	١٥.٢	٣	٣.٨	٢.٧٧	٠.٥١	١
	٢	أسهم البرنامج في زيادة الوعي لدي بمخاطر التدخين .	٥٨	٧٣.٤	١٤	١٧.٧	٧	٨.٩	٢.٦٥	٠.٦٤	٢
	٣	البرنامج مهّد الطريق للمتدربين متعاطي المخدرات نحو العلاج والتعافي.	٥٦	٧٠.٩	١٧	٢١.٥	٦	٧.٦	٢.٦٣	٠.٦٢	٣
المتوسط الحسابي العام للوقاية من التدخين والمؤثرات العقلية									٢.٦٨	٠.٥٠	-

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البرنامج التدريبي	م	العبارات	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			موافق		إلى حد ما		غير موافق				
			ك	%	ك	%	ك	%			
التنمية السلوكية	١	أسهم البرنامج في تعزيز القيم السلوكية لدي.	٣٥	٦٧.٣	١١	٢١.٢	٦	١١.٥	٢.٥٦	٠.٧٠	٢
	٢	أسهم البرنامج في تنمية الممارسات الحضارية لدي.	٣٣	٦٣.٥	١٢	٢٣.١	٧	١٣.٥	٢.٥٠	٠.٧٣	٣
	٣	أسهم البرنامج في تكوين اتجاهات إيجابية لدي نحو الانضباط التقني والمهني.	٣٧	٧١.٢	١٠	١٩.٢	٥	٩.٦	٢.٦٢	٠.٦٦	١
		المتوسط الحسابي العام للتنمية السلوكية							٢.٥٦	٠.٦٣	-
البرنامج التحفيزي للتفوق العلمي	١	أسهم البرنامج في تحفيزي نحو رفع معدلي الأكاديمي.	٣٥	٦٤.٨	١٣	٢٤.١	٦	١١.١	٢.٥٤	٠.٦٩	٢
	٢	يشجع البرنامج على المنافسة العادلة بين المتدربين لرفع مستواهم الأكاديمي.	٤٠	٧٤.١	١٠	١٨.٥	٤	٧.٤	٢.٦٧	٠.٦١	١
	٣	يساعد البرنامج على علاج أسباب تدني المعدلات الأكاديمية للمتدربين.	٣٤	٦٣.٠	١٢	٢٢.٢	٨	١٤.٨	٢.٤٨	٠.٧٥	٣
		المتوسط الحسابي العام للبرنامج التحفيزي للتفوق العلمي							٢.٥٦	٠.٦١	-
تعزيز قيم النزاهة	١	أسهم البرنامج في زيادة وعيي بأهمية مكافحة الفساد بكل أشكاله.	٤٧	٧٢.٣	١٠	١٥.٤	٨	١٢.٣	٢.٦٠	٠.٧٠	٢
	٢	أسهم البرنامج في تعزيز قيم الانتماء الوطني لدي.	٤٤	٦٧.٧	١١	١٦.٩	١٠	١٥.٤	٢.٥٢	٠.٧٥	٣
	٣	أسهم البرنامج في تنمية الرقابة الذاتية لدي بتجسيد القيم الأخلاقية.	٤٨	٧٣.٨	١٤	٢١.٥	٣	٤.٦	٢.٦٩	٠.٥٦	١
		المتوسط الحسابي العام لتعزيز قيم النزاهة							٢.٦١	٠.٥٦	-
سجل المهارات الشخصية	١	ساعدني سجل المهارات الشخصية على إبراز جهودي في تنمية مهاراتي.	٣٩	٧٣.٦	٨	١٥.١	٦	١١.٣	٢.٦٢	٠.٦٩	٣

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البرنامج التدريبي	م	العبارات	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			موافق		إلى حد ما		غير موافق				
			ك	%	ك	%	ك	%			
	٢	سجل المهارات الشخصية يمثل حافز لي نحو الالتحاق بالدورات التدريبية.	٤٠	٧٥.٥	٧	١٣.٢	٦	١١.٣	٢.٦٤	٠.٦٨	٢
	٣	أدرك أن الاهتمام بسجل المهارات الشخصية يعزز فرص حصولي على وظيفة متميزة بعد التخرج.	٣٩	٧٣.٦	١٠	١٨.٩	٤	٧.٥	٢.٦٦	٠.٦٢	١
		المتوسط الحسابي العام لسجل المهارات الشخصية							٢.٦٤	٠.٦٢	-
		المتوسط الحسابي العام لتحقيق الأهداف							٢.٦٦	٠.٤٣	-

باستقراء بيانات ومعطيات الجدول السابق رقم (١٠) يتضِّح ما يلي:

بلغ المتوسط الحسابي العام لأبعاد المحور (٢.٦٦) بانحراف معياري (٠.٤٣) وهذا يدل على أن درجة تحقيق البرامج الإرشادية في المعاهد الثانوية لأهدافها المنشودة من وجهة نظر المتدربين جاءت بدرجة عالية ، والنقاط التالية تتناول بنوع من التفصيل مدى تحقيق البرامج الإرشادية في المعاهد الصناعية الثانوية لأهدافها وفق الترتيب التنازلي للبرامج حسب المتوسطات الحسابية :

أولًا / تهيئة المتدرب المستجد : يتضح من خلال الجدول السابق أن بعد درجة تحقيق البرنامج لأهدافه في المعاهد الصناعية الثانوية يتكون من ثلاث عبارات ، تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات البعد بين (٢.٦٧ , ٢.٧٧) وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثالثة من فئات المقياس المتدرج الثلاثي ، حيث تشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات المتدربين لعبارات البعد جاءت بدرجة استجابة (موافق) ، فقد بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات البعد (٢.٧٣) بانحراف معياري (٠.٤٧) وهذا يدل على أن درجة تحقيق برنامج تهيئة المتدرب المستجد في المعاهد الصناعية الثانوية لأهدافه جاءت عالية .

ثانيًا/ برنامج الحماية الفكرية : يتضح من خلال الجدول السابق أن بعد درجة تحقيق البرنامج لأهدافه في المعاهد الصناعية الثانوية يتكون من ثلاث عبارات ، تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات البعد بين (٢.٦٨ , ٢.٧٣) وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثالثة من فئات المقياس المتدرج الثلاثي ، حيث تشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات المتدربين لعبارات البعد جاءت بدرجة استجابة (موافق) ، فقد بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات البعد (٢.٧١) بانحراف معياري (٠.٥٣) وهذا يدل على أن درجة تحقيق برنامج الحماية الفكرية في المعاهد الصناعية الثانوية لأهدافه جاءت عالية .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثالثًا/برنامج التوعية الرقمية : يتضح من خلال الجدول السابق أن بعد درجة تحقيق البرنامج لأهدافه في المعاهد الصناعية الثانوية يتكون من ثلاث عبارات ، تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات البعد بين (٢.٦٧ , ٢.٧٤) وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثالثة من فئات المقياس المتدرج الثلاثي ، حيث تشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات المتدربين لعبارات البعد جاءت بدرجة استجابة (موافق) ، فقد بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات البعد (٢.٧٠) بانحراف معياري (٠.٥٦) وهذا يدل على أن درجة تحقيق البرنامج في المعاهد الصناعية الثانوية لأهدافه جاءت عالية .

رابعًا/ برنامج الوقاية من التدخين والمؤثرات العقلية : يتضح من خلال الجدول السابق أن بعد درجة تحقيق البرنامج لأهدافه في المعاهد الصناعية الثانوية يتكون من ثلاث عبارات ، تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات البعد بين (٢.٦٣ , ٢.٧٧) وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثالثة من فئات المقياس المتدرج الثلاثي ، حيث تشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات المتدربين لعبارات البعد جاءت بدرجة استجابة (موافق) ، فقد بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات البعد (٢.٦٨) بانحراف معياري (٠.٥٠) وهذا يدل على أن درجة تحقيق البرنامج في المعاهد الصناعية الثانوية لأهدافه جاءت عالية .

خامسًا/ سجل المهارات الشخصية : يتضح من خلال الجدول السابق أن بعد درجة تحقيق البرنامج لأهدافه في المعاهد الصناعية الثانوية يتكون من ثلاث عبارات ، تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات البعد بين (٢.٦٢ , ٢.٦٦) وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثالثة من فئات المقياس المتدرج الثلاثي ، حيث تشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات المتدربين لعبارات البعد جاءت بدرجة استجابة (موافق) ، وبلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات البعد (٢.٦٤) بانحراف معياري (٠.٦٢) وهذا يدل على أن درجة تحقيق البرنامج في المعاهد الصناعية الثانوية لأهدافه جاءت عالية .

سادسًا/ برنامج تعزيز قيم النزاهة : يتضح من خلال الجدول السابق أن بعد درجة تحقيق البرنامج لأهدافه في المعاهد الصناعية الثانوية يتكون من ثلاث عبارات ، تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات البعد بين (٢.٥٢ , ٢.٦٩) وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثالثة من فئات المقياس المتدرج الثلاثي ، حيث تشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات المتدربين لعبارات البعد جاءت بدرجة استجابة (موافق) ، فقد بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات البعد (٢.٦١) بانحراف معياري (٠.٥٦) وهذا يدل على أن درجة تحقيق البرنامج في المعاهد الصناعية الثانوية لأهدافه جاءت عالية .

سابعًا/ برنامج الصحة النفسية : يتضح من خلال الجدول السابق أن بعد درجة تحقيق البرنامج لأهدافه في المعاهد الصناعية الثانوية يتكون من ثلاث عبارات ، تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات البعد بين (٢.٤٨ , ٢.٦٦) وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثالثة من فئات المقياس المتدرج الثلاثي ، حيث تشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المتدربين لعبارات البعد جاءت بدرجة استجابة (موافق) ، فقد بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات البعد (٢.٥٨) بانحراف معياري (٠.٥٩) وهذا يدل على أن درجة تحقيق البرنامج في المعاهد الصناعية الثانوية لأهدافه جاءت عالية .

ثامنًا/ برنامج الثقافة التقنية والمهنية: يتضح من خلال الجدول السابق أن بعد درجة تحقيق البرنامج لأهدافه في المعاهد الصناعية الثانوية يتكون من ثلاث عبارات ، تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات البعد بين (٢.٥٥ , ٢.٥٨) وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثالثة من فئات المقياس المتدرج الثلاثي ، حيث تشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات المتدربين لعبارات البعد جاءت بدرجة استجابة (موافق) ، فقد بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات البعد (٢.٥٧) بانحراف معياري (٠.٥٦) وهذا يدل على أن درجة تحقيق البرنامج في المعاهد الصناعية الثانوية لأهدافه جاءت عالية .

تاسعًا/ البرنامج التحفيزي للتفوق العلمي: يتضح من خلال الجدول السابق أن بعد درجة تحقيق البرنامج لأهدافه في المعاهد الصناعية الثانوية يتكون من ثلاث عبارات ، تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات البعد بين (٢.٤٨ , ٢.٦٧) وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثالثة من فئات المقياس المتدرج الثلاثي ، حيث تشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات المتدربين لعبارات البعد جاءت بدرجة استجابة (موافق) ، فقد بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات البعد (٢.٥٦) بانحراف معياري (٠.٦١) وهذا يدل على أن درجة تحقيق البرنامج في المعاهد الصناعية الثانوية لأهدافه جاءت عالية .

عاشرًا/ برنامج التنمية السلوكية : يتضح من خلال الجدول السابق أن بعد درجة تحقيق البرنامج لأهدافه في المعاهد الصناعية الثانوية يتكون من ثلاث عبارات ، تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات البعد بين (٢.٥٠ , ٢.٦٢) وهذه المتوسطات تقع بالفئة الثالثة من فئات المقياس المتدرج الثلاثي ، حيث تشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات المتدربين لعبارات البعد جاءت بدرجة استجابة (موافق) ، فقد بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات البعد (٢.٥٦) بانحراف معياري (٠.٦٣) وهذا يدل على أن درجة تحقيق البرنامج في المعاهد الصناعية الثانوية لأهدافه جاءت عالية .

واستنادًا على النتيجة السابقة وما تضمنته من دلالة إحصائية حول تحقيق البرامج الإرشادية في المعاهد الصناعية الثانوية لأهدافها يستشف الباحث أن البرامج الإرشادية ذات فاعلية عالية مع وجود اختلافات بسيطة في معدل الفاعلية فيما بينها ، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى الجهود التي يبذلها مشرفي التوجيه والإرشاد في المعاهد الصناعية الثانوية تجاه متدربيهم لتحقيق الأهداف الوقائية والعلاجية والإنمائية التي قامت لأجلها الخدمات الإرشادية في المؤسسات التعليمية بشكلٍ خاص ، كما يتضح للباحث أن مشرفي التوجيه والإرشاد قد التزموا بدليل البرامج الإرشادية الصادر عن إدارة التوجيه والإرشاد بالمؤسسة والذي تضمَّن مجموعة من المؤشرات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والمعايير لكل برنامج إرشادي ، ويفسر الباحث ذلك حرص المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني على جودة الخدمات والبرامج الإرشادية في البيئات التدريبية والمتابعة المستمرة من قبل المسؤولين فيها على تحقيقها لأهدافها وذلك من خلال قياس المؤشرات وتحليل التقارير الدورية وإرسال اللجان لتقييم واقع تلك البرامج بالإضافة إلى سعي المنشآت التدريبية إلى تحقيق معايير الاعتماد المؤسسي لهيئة تقويم التعليم والتدريب الأمر الذي جعل المنشآت التدريبية تبذل قصارى جهدها نحو التميز في كافة المستويات والمجالات المحيطة بها ، وعلى الرغم من ذلك إلا أن الباحث يجد تفاوت بين البرامج الإرشادية من حيث حضور المتدربين فيها حيث أن بعض البرامج الإرشادية على الرغم مما حققته من فاعلية إلا أنها لم تحقق العدد المستهدف من الحضور وقد يرجع ذلك إلى عوامل عدة من بينها مخاوف المتدربين من احتساب الغياب عند حضور البرامج الإرشادية أو قصر الفصل التدريبي وحرص المتدربين على الجانب التحصيلي أكثر من حضور الأنشطة والبرامج الإرشادية أو ضعف التسويق لتلك البرامج الإرشادية من قبل مشرفي التوجيه والإرشاد .

التساؤل الثاني : هل يوجد فروق بين المتدربين حيال تحقيق البرامج الإرشادية لأهدافها تعزى لمتغير العمر؟

للتعرف على إذا ما كانت هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مدى تحقيق برامج التوجيه والإرشاد في المعاهد الثانوية لأهدافها المنشودة باختلاف متغير العمر؛ تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Sample T-Test)، حيث أن الفئات العمرية لأفراد عينة الدراسة بالمعاهد جاءت في فئتين فقط وهي (١٧-١٨ سنه ، ١٩-٢٠ سنه)، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (١١) يوضح نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة حول مدى تحقيق برامج التوجيه والإرشاد في المعاهد الثانوية لأهدافها المنشودة باختلاف متغير العمر

الأبعاد	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
تهيئة المتدرب المستجد	١٧-١٨ سنه	٦٩	٢.٧١	٠.٤٨	٠.٥٤٣	٠.٥٨٩
	١٩-٢٠ سنه	٢٦	٢.٧٧	٠.٤٦		
الوقاية من التدخين والمؤثرات العقلية	١٧-١٨ سنه	٥١	٢.٧٥	٠.٥١	٠.٩٦٠	٠.٣٤٠
	١٩-٢٠ سنه	٢٠	٢.٦٢	٠.٥٩		
الحماية الفكرية	١٧-١٨ سنه	٤٣	٢.٥٩	٠.٥٥	٠.٣٧٢	٠.٧١١
	١٩-٢٠ سنه	١٧	٢.٥٣	٠.٥٨		
التنمية السلوكية	١٧-١٨ سنه	٤١	٢.٧٢	٠.٥٥	٠.٤١٨	٠.٦٧٧
	١٩-٢٠ سنه	١٧	٢.٦٥	٠.٦٢		
الثقافة التقنية والمهنية	١٧-١٨ سنه	٣٩	٢.٦٥	٠.٥٨	١.٣٨٨	٠.١٧١

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأبعاد	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
	١٩-٢٠ سنه	١٧	٢.٤١	٠.٦٢		
البرنامج التحفيزي للتفوق العلمي	١٧-١٨ سنه	٥٦	٢.٦٨	٠.٥٠	٠.٠٢٧	٠.٩٧٨
	١٩-٢٠ سنه	٢٣	٢.٦٨	٠.٥٠		
التوعية الرقمية	١٧-١٨ سنه	٣٧	٢.٥٧	٠.٦٣	٠.١٧٥	٠.٨٦٢
	١٩-٢٠ سنه	١٥	٢.٥٣	٠.٦٥		
الصحة النفسية	١٧-١٨ سنه	٣٩	٢.٥٦	٠.٦٢	٠.١١٩	٠.٩٠٦
	١٩-٢٠ سنه	١٥	٢.٥٨	٠.٦٠		
تعزيز قيم النزاهة	١٧-١٨ سنه	٤٦	٢.٦٤	٠.٥٦	٠.٨٨٧	٠.٣٧٨
	١٩-٢٠ سنه	١٩	٢.٥١	٠.٥٨		
سجل المهارات الشخصية	١٧-١٨ سنه	٣٩	٢.٦٧	٠.٦١	٠.٤٩٠	٠.٦٢٦
	١٩-٢٠ سنه	١٤	٢.٥٧	٠.٦٦		
الدرجة الكلية	١٧-١٨ سنه	٧٣	٢.٦٧	٠.٤٣	٠.٤٢٠	٠.٦٧٦
	١٩-٢٠ سنه	٣١	٢.٦٤	٠.٤٣		

يتضح من خلال الجدول رقم (١١) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لمدى تحقيق البرامج الإرشادية لأهدافها وفق متغير العمر حيث أن جميع القيم أكبر من (٠,٠٥) أي غير دالة إحصائيًا ، وتشير النتيجة إلى تقارب استجابات أفراد العينة على اختلاف العمر حول مدى تحقيق البرامج الإرشادية لأهدافها ، ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى عدم وجود فارق كبير في العمر بين المتدربين يمكن أن يؤدي إلى تفاوت استجاباتهم حيال تلك البرامج الإرشادية ، كما أن هذا التقارب يحتكم إلى خصائص المرحلة العمرية التي يعيشها المتدربين ، بالإضافة إلى تشارك الاتجاهات بينهم بحكم طبيعة البيئة التدريبية التي يتدربون بها .

التساؤل الثالث : هل يوجد فروق بين المتدربين حيال تحقيق البرامج الإرشادية لأهدافها تعزى لمتغير مستوى التحصيل؟

للتعرف على إذا ما كانت هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مدى تحقيق برامج التوجيه والإرشاد في المعاهد الثانوية لأهدافها المنشودة باختلاف متغير مستوى التحصيل؛ تم استخدام اختبار كروسكال واليس (kruskall-wallis) بديلاً عن تحليل التباين الأحادي (one way anova)، وذلك لعدم تكافؤ فئات متغير مستوى التحصيل، وذلك على النحو التالي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (١٢) يوضح نتائج اختبار كروسكال واليس للفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة حول مدى تحقيق برامج التوجيه والإرشاد في المعاهد الثانوية لأهدافها المنشودة باختلاف متغير مستوى التحصيل

الأبعاد	مستوى التحصيل	العدد	متوسط الرتب	كروسكال واليس (H)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
تهيئة المتدرب المستجد	مقبول	١	١٨.٠٠	٢.٣٩٢	٣	٠.٤٩٥
	جيد	٢٦	٤٥.٣٣			
	جيد جدا	٣٦	٤٨.٤٧			
	ممتاز	٣٢	٥٠.٥٨			
الوقاية من التدخين والمؤثرات العقلية	مقبول	١	٤٦.٠٠	٣.٩٤٣	٣	٠.٢٦٨
	جيد	١٩	٣٨.٦٣			
	جيد جدا	٢٧	٣٨.٤٤			
	ممتاز	٢٤	٣٠.٧٥			
الحماية الفكرية	مقبول	٢٠	٣٢.٧٨	٣.٣٦٠	٣	٠.١٨٦
	جيد	٢٠	٣٣.٥٨			
	جيد جدا	٢٠	٢٥.١٥			
	ممتاز	١٤	٢٩.٣٦			
التنمية السلوكية	مقبول	٢١	٣٣.٨٣	٤.١٨٨	٣	٠.١٢٣
	جيد	٢٣	٢٥.٦٣			
	جيد جدا	١٧	٢٦.٤١			
	ممتاز	١٩	٣٦.٦١			
الثقافة التقنية والمهنية	مقبول	٢٠	٢٢.٥٨	٩.٦٤٥	٣	٠.٠٠٨
	جيد	١	٢٦.٥٠			
	جيد جدا	٢٠	٤٢.٠٣			
	ممتاز	٢٩	٤٥.٥٩			
البرنامج التحفيزي للتفوق العلمي	مقبول	٢٩	٣٣.٤٨	٥.٨١٦	٣	٠.١٢١
	جيد	١٥	٢٦.٢٠			
	جيد جدا	١٩	٣١.٨٢			
	ممتاز	١٨	٢١.١٤			
التوعية الرقمية	مقبول	١٥	٢٩.٧٠	٥.٨٥٧	٣	٠.٠٥٣
	جيد	٢٠	٣٠.٨٣			
	جيد جدا	١٩	٢٢.٢٦			
	ممتاز	١٥	٣٧.٥٣			
الصحة النفسية	مقبول	٢٨	٣٥.٠٤	٤.٠٩٥	٣	٠.١٢٩
	جيد	٢٢	٢٧.٣٢			
	جيد جدا	١٤	٢٥.١٤			
	ممتاز	١٩	٣٢.٩٧			
تعزيز قيم النزاهة	مقبول	٢٠	٢٢.٦٣	٣.٩١٧	٣	٠.١٤١
	جيد	٢	٣٨.٠٠			

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأبعاد	مستوى التحصيل	العدد	متوسط الرتب	كروسكال واليس (H)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	جيد جدا	٢٨	٤٨.٨٢			
	ممتاز	٤٠	٥٧.٩٥			
سجل المهارات الشخصية	مقبول	٣٦	٤٨.٤٧	٦.٧٩٢	٣	٠.٠٣٤
	جيد	١	١٨.٠٠			
	جيد جدا	٢٦	٤٥.٣٣			
	ممتاز	٣٤	٤٩.٩٧			
الدرجة الكلية	مقبول	٣٢	٥٠.٥٨	٢.٥٢٥	٣	٠.٤٧١
	جيد	١	٤٦.٠٠			
	جيد جدا	١٩	٣٨.٦٣			
	ممتاز	٢٧	٣٨.٤٤			

يتضح من خلال الجدول رقم (١٢) أنه لا توجد فروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مدى تحقيق برامج التوجيه والإرشاد لأهدافها باختلاف متغير مستوى التحصيل فيما يتعلق ببرنامج (تهيئة المتدرب المستجد ، الوقاية من التدخين والمؤثرات العقلية ، الحماية الفكرية ، التنمية السلوكية ، البرنامج التحفيزي للتفوق العلمي ، التوعية الرقمية ، الصحة النفسية ، تعزيز قيم النزاهة) حيث أن قيمة مستوى الدلالة لتلك البرامج أكبر من (٠.٠٥) أي غير دالة احصائيًا ، وتشير هذه النتيجة إلى تقارب استجابات أفراد عينة الدراسة على اختلاف مستوى تحصيلهم حول فاعلية البرامج الإرشادية في المعاهد الصناعية الثانوية .

بينما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لمدى تحقيق البرامج الإرشادية في المعاهد الصناعية الثانوية لأهدافها والبرامج (الثقافة التقنية والمهنية ، وسجل المهارات الشخصية) باختلاف متغير التحصيل وذلك لصالح المتدربين ممن مستوى تحصيلهم ممتاز بمتوسط رتب (٤٥.٥٩) لبرنامج الثقافة التقنية والمهنية ، ومتوسط رتب (٤٩.٩٧) لبرنامج سجل المهارات الشخصية ، وتشير النتيجة السابقة إلى أن المتدربين ممن مستوى تحصيلهم ممتاز يوافقون بدرجة أكبر على درجة تحقيق البرامج الإرشادية (الثقافة التقنية والمهنية ، سجل المهارات الشخصية) في المعاهد الصناعية الثانوية لأهدافها التي قامت لأجلها .

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن المتدربين الذين مستوى تحصيلهم ممتاز هم أكثر المتدربين حضورًا للبرامج الإرشادية ، ولديهم سجل مهاري ثري بالدورات التدريبية التي تقدمها المؤسسة سواءً داخل المنشآت التدريبية أو خارجها ، كما أنهم مبادرون في برامج الثقافة التقنية والمهنية لتمثيل منشآتهم في المجتمع الخارجي وهو ما يمكن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أن نطلق عليهم أن لديهم ولاء مهني لتخصصاتهم التقنية والمهنية أكثر من الفئات الأخرى .

توصيات البحث :

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي :

- التسويق للبرامج الإرشادية بأساليب مبتكرة تحفز المتدربين على حضور البرامج الارشادية .
- ضرورة توعية المتدربين بأهمية وجدوى البرامج الإرشادية .
- ضرورة مشاركة كافة المتدربين في كل المستويات التحصيلية في البرامج الإرشادية .
- تشجيع مشرفي التوجيه والإرشاد في المعاهد على إجراء البحوث الميدانية حول البرامج الإرشادية وقياس عائدها وفق ظروف كل بيئة تدريبية .
- تقديم دورات تدريبية متقدمة لمشرفي التوجيه والإرشاد حول كيفية تصميم وتنفيذ البرامج الإرشادية بأسلوب علمي ومهني .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع

أولاً/ المراجع العربية:

أبو النصر ، مدحت محمد ،(٢٠١٧) ، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ، المجموعة العربية للتدريب والنشر .

أيوب ، أنعام حسن ؛ جميل ، زاهر عبدالقادر ؛ مقداد ، فارس محمد ؛ كافي ، مصطفى، (٢٠١٥) ، الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ، دار الحامد للنشر والتوزيع.

البازعي، حصة حمود، الراجحي، رزان، (٢٠١٩)، دور وحدات التوجيه والإرشاد الطلابي في مواجهة بعض المشكلات الأخلاقية لدى طالبات جامعة القصيم من منظور التربية الإسلامية، المنظومة،٢٠, (١٤٦).٤٥-٨٨.

جمعية المودة للتنمية الأسرية، (٢٠١٨)، تصميم البرامج الإرشادية في الإرشاد الأسري، مكتبة الملك فهد الوطنية.

الحبسية، رضية سليمان، (٢٠٢١)، واقع عمل الإرشاد الطلابي الاجتماعي والنفسي بمدارس سلطنة عمان من وجهة نظر مديري المدارس، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ع٢٠، ١٥١- ١٧٤.

السويد، محمد ناصر، (٢٠١٩)، التحديات التي تواجه المتدربين الملتحقين بالكليات التقنية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر قياداتها، مجلة العلوم التربوية، ٤ (٢)، ٢٧٥ _ ٣١٤.

السويلم ، إبراهيم عبدالعزيز ، (٢٠٠٢) ، التوجيه والإرشاد الطلابي مفهوم ونشأة التوجيه والإرشاد الطلابي، دار طويق للنشر والتوزيع .

شرقاوي ، محمد كامل ؛ القحطاني ،عواطف يحيى ؛ عوض ، أمل جابر ،(٢٠١٤) ، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ، رؤية علمية ومهنية حديثة ، مكتبة الرشد .

العزاوي، نضال نجيب،(٢٠٢٠)، المفاضلة بين البرامج الإرشادية من وجهة نظر المرشدين التربويين، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية،١٧ (١٦٣).

العنزي، عياش عبد الله، وأبو سعد، أحمد عبد اللطيف،(٢٠٢٠)، التوجيه والإرشاد المهني في الوحدات التدريبية التابعة للمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني: الواقع والمأمول، المجلة السعودية للتدريب التقني والمهني، (٢) ، ٢-١٨٩.

المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني،(٢٠٢٢)، دليل البرامج والخدمات الإرشادية بالمنشآت التدريبية.

مَوقِع المؤسَّسة العامَّة للتَّدريبِ التقنِي والمهنيِّ، tvtc.gov.sa

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هباش، علي أحمد،(٢٠٢١)، تقويم فاعلية الإرشاد الطلابي، ورضا المستفيد عن: جامعة بيشة – كلية التربية نموذجًا، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، (١٧)، ٥٢-٨٣.

الهويش، فاطمة خلف،(٢٠١٧)، تقويم العمل الإرشادي المدرسي في ضوء متغيري البرامج والخدمات المقدمة والممارسة المهنية الإرشادية في منطقة الدمام بالمملكة العربية السعودية، مجلة البحث العلمي في التربية، ٣(١٨)، ٢٥-٥٨.

ثانيًا / المراجع الأجنبية :

Arfasa. a.& Weldmeskel. F. (2020). Practices and Challenges of Guidance and Counseling Services in Secondary Schools. Emerging Science Journal,4(3),183-191

Chimonyo. I, & Barbra, M, & Rugonye, S. (2015). The effectiveness of guidance and counseling programmes in secondary schools in Marondera, Zimbabwe. Research on Humanities and Social Sciences,5 (20).

Chireshe.R. (2006). An Assessment of the Effectiveness of School Guidance and counselling Services in Zimbabwean Secondary Schools. [Unpublished Doctoral Dissertation] University of south Africa.

Tsikati, A.F. (2018). Factors contributing to effective guidance and counselling services at university of Eswatini. Global Journal of Guidance and Counselling in Schools .8(3) 139 – 148.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

دراسة مقارنة لواجهات المباني التعليمية واثرها على تطوير المؤسسات التعليمية بالمنطقة الجنوبية للمملكة العربية السعودية

A comparative study of the facades of educational buildings and their impact on the development of educational institutions in the southern region of the Kingdom of Saudi Arabia

إعداد

د.جميلة عدلى محمد ابراهيم

Dr. Jamila Adly Mohamed Ibrahim

استاذ مساعد -كلية الفنون (التصميم والعمارة سابقا)-جامعة جازان – المملكة العربية السعودية

سناء يحيى مشهور

Sanaa Yahya Mashhour

بكالوريوس كلية التصميم والعمارة - جامعة جازان – المملكة العربية السعودية

Doi: 10.21608/ajahs.2024.386475

استلام البحث	**٢٠٢٤/٧ / ٢٨**
قبول البحث	**٢٠٢٤ / ٨ / ٢٢**

ابراهيم، جميلة عدلى محمد و مشهور، سناء يحيى (٢٠٢٤). دراسة مقارنة لواجهات المباني التعليمية واثرها على تطوير المؤسسات التعليمية بالمنطقة الجنوبية للمملكة العربية السعودية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ٣٦٧ – ٣٨٨.

http://ajahs.journals.ekb.eg

دراسة مقارنة لواجهات المباني التعليمية واثرها على تطوير المؤسسات التعليمية بالمنطقة الجنوبية للمملكة العربية السعودية

المستخلص:

يسلط هذا البحث الضوء على أهمية تجميل المظهر الخارجي للوجهات المعمارية التعليمية لخلق بيئة تعليمية إيجابية محفزة للطلبة، وتوفير البيئة المناسبة لهم لتنمية مواهبهم وتسخير طاقاتهم لأغراض مفيدة، ضمن متطلبات الحياة العصرية المتسارعة. وتتحدد مشكلة البحث في عدم وجود هوية مكانية موحدة للتعبير عنها بدلالات رمزية تؤكد القيمة الغذائية. ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على التقنيات الحديثة وتنوع التفكير في التصميم المعماري للوجهات التعليمية واقتراح حلول وأفكار إبداعية جديدة لكسر البنية المعتادة مقارنة بالواجهات التقليدية. الهدف الرئيسي للبحث هو الاستفادة المثلى من الحركة الجديدة لتصميم واجهات معمارية مبتكرة تكسر الواقع الإلزامي للمباني التعليمية الواقعة في المناطق الجنوبية من المملكة، وتؤكد فرضية البحث قوة الدور المجتمعي للمباني التعليمية وكامل مساحاتها لخدمة المجتمع المحيط بما يتوافق مع التطورات العالمية لرؤية المملكة وتعزيز التنمية المستدامة من خلال التعليم والتوعية في المنطقة الجنوبية لتكون متوافقة مع متطلبات واحتياجات المجتمع وتطور الفكر التصميمي المستقبلي لخلق هوية تعليمية فريدة في محافظة جازان، يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم إجراء دراسة ميدانية ومقارنات تحليلية لبعض المباني التعليمية في المنطقة الجنوبية، وتم توضيح الحلول والأفكار المقترحة لتطوير هذه الواجهات التعليمية للاستفادة من الاتجاه الجديد نحو الواجهات المجانية التي تكسر الواقع الافتراضي بشكل كبير.

Abstract:

This research highlights the importance of beautifying the external appearance of educational architectural destinations to create a positive, stimulating educational environment for students, and to provide an appropriate environment for them to develop their talents and harness their energy for useful purposes, within the requirements of accelerating modern life. The research problem is determined by the lack of a unified place identity to express with symbolic connotations that confirm the nutritional value. The purpose of the research is to shed light on modern technologies and the diversity of thinking in the architectural design of educational destinations and to propose new creative solutions and ideas to break the usual structure

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

compared to traditional facades. The main goal of the research is to make optimal use of the new movement to design Innovative architectural facades break the obligatory reality of educational buildings located in the southern regions of the Kingdom, and the research hypothesis confirms the strengthening of the societal role of educational buildings and their entire spaces to serve the surrounding community in accordance with global developments of the Kingdom's vision and the promotion of sustainable development through education and awareness in the southern region to be compatible with the requirements and needs of society and the development of future design thought. To create a unique educational identity in Jazan Governorate, the research follows the descriptive analytical approach, where a field study and analytical comparisons were conducted for some educational buildings in the southern region, and the proposed solutions and ideas for developing these educational interfaces were explained in order to benefit from the new trend towards free interfaces that significantly break the virtual reality.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

دراسة الوجهات التعليمية على سلوكيات الطلاب وكيفية الاستفادة منها فى تحقيق التنمية المستدامة:

المدرسة هي أحد المؤسسات التي يستعين بها المجتمع في خلق المواطن الصالح القادر على التفكير والعمل والإنتاج، وإيماناً منا بالدور الذي تقوم به المدرسة فلا بد وأن يكون المبنى المدرسي وواجهته على أحدث المواصفات الواجب توفرها في المباني المدرسية، وخاصة واجهات المدارس الابتدائية والتي تحتاج إلى معايير وتصاميم خاصة لإشباع حاجات الأطفال حتى تساعدهم على النمو الجسمي والنفسي والوجداني, فلابد وأن يكون هناك صالات وملاعب وأفنية تكون مساعدة للعملية التعليمية، من المعروف أن واجهة المبنى التعليمي تعتبر عنواناً للمدرسة، وهي أول ما يشاهده الزائر وأول ما يعطي الانطباع عن المدرسة بصورة عامة، (وبصورة مختصرة كما ذكر الباحث فإن المبنى المستأجر غير صالح ككل ليكون مدرسة، فلذلك حين نتكلم عن المشاكل نجد أن أكثر المشاكل في المباني المستأجر، فللقضاء على أكثر مشاكل المباني المدرسية لابد من الاستغناء عن المباني المستأجرة, إن اغلب المباني التعليمية مستأجرة ولم تكن معدة أصلاً لتكون مدارس وإنما هي معدة لتكون مساكن مما جعل هذه المباني غير صالحة أصلاً لتكون مدارس، ومما ادى الى اختلاف كلي فالواجهات التعليمية واصبحت غير ملائمة للتطورات الحديثة وللرؤية).[1]



الشكل.١. يوضح وضع المدارس القديمة المستأجرة في المناطق الجنوبية.

١.١ دراسة الوضع الحالى للواجهات التعليمية بالمناطق الجنوبية .

تتميز المباني التعليمية بانها كبيرة المساحة وتضم فئات مختلفة من الطلاب إلا انها تفتقر للشخصية والهوية الموحدة، وعدم وجود مسطحات خضراء وأماكن مظللة كافية فى ظروف مناخية حارة، وعدم وجود أماكن للجلوس كافية يمثل صعوبة على الطلاب فى الوصول إلى فصولهم بسهولة وراحة، وصعوبة ممارسة الأنشطة الطلابية والثقافية والترفيهية المختلفة في الفراغات الخارجية والتواصل مع بعضهم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البعض، والحالة المتدهورة للممرات والساحات الخارجية التي يلزم تطويرها وتظليلها.

(بالرغم من تواجد العديد من المباني التعليمية إلا أن هذه المباني تفتقد فى معظمها إلى الواجهات المعمارية الإعتبارية التى تميز كل منها عن غيرها طبقا لرؤية ورسالة كل تعليم، بالإضافة إلى أن الفراغات العمرانية بها تفتقر إلى المعالجات البيئية والمناخية التى تؤهلها لأن تكون فراغات حضرية قابلة للإستخدام والإستدامة، هذا إلى جانب غياب التعبيرات الجمالية ومعايير الأمان والراحة وسهولة الإستخدام والتنوع والوضوح البصرى وغيرها من الإعتبارات الأساسية الواجب توافرها فى مثل هذه الفراغات).[2]

وبالإضافة على ماذكره الكاتب فأنه يحوي عدد كبير من الطلاب فى مرحلة سنية من أهم المراحل فى تكوين الشخصية والإنتماء للتعليم والوطن، إلا أنه فى حالة عدم تحقيق بيئة تساعد على تحقيق الراحة السيكولوجية لمستخدميها فإنها ستكون بيئة غير مساعدة مما يؤدى إلى ظهور الإضرابات السلوكية والذهنية للطلاب.





الشكل.٢. يوضح الوضع الحالي للمدارس الحكومية في المناطق الجنوبية وإفتقارها للعوامل التصميمية والهوية البصرية الموحدة .

٢.١ علاقة تصميم واجهات المباني التعليمية بالتعليم والتوعية فى استدامة التنمية الشاملة:

ويسلط هدف البحث الضوء إلى التعرف على مشكلات الواجهات التعليمية، (وتأثير الواجهات التعليمية على جودة التعليم والبيئة الدراسية وشخصية الطالب مع محاولة عمل دراسة لاحتياجات وأنشطة المستخدمين من طلاب وهيئة تدريس, ويكون ذلك عن طريق دراسة حالة الواجهات التعليمية كأحد عوامل الشخصية الإعتبارية لقطاع التعليم، والتعرف على المتغيرات التي تؤثر فيه)[3] ، وتحليل مدى تأثير ذلك على جودة التعليم والبيئة الدراسية، ودراسة واجهات تعليم المناطق الجنوبية كعينة دراسية واستخلاص نتائج الدراسة والتى يمكن بعد ذلك تعميمها وتطبيقها على مختلف قطاع التعليم.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فالواجهات التعليمية لها تأثير كبير على الطلاب! عندما تكون الواجهات تتضمن شكل جمالى يؤكد المضمون الوظيفى ، فإنها تساعد على خلق بيئة تعليمية إيجابية وتحفز الطلاب على التعلم التصميم الابتكاري وتطوير العمل الفنى مما يعززا الإبداع والتفكير النقدي للطلاب، كما يمكن أن تسهم الواجهات المفتوحة بالشعور بالراحة والاسترخاء في التفاعل والتعاون بين الطلاب، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تساهم التقنيات المتقدمة في تحسين عملية التعلم وجعلها أكثر شيوعًا وتشويقًا و بشكل عام يمكن أن تكون الواجهات التعليمية محفزة ومساهمة في تطور مراحل التعلم لدى الطلاب.

(ولقد أثبتت الدراسات والبحوث أن هناك إرتباطًا وثيقًا بين طبيعة البيئة التعليمية وسلوك الطلاب وإنجازهم وإتجاهاتهم نحو الدراسة، ولعل من أكثر الحيزات عمرانية تأثيرًا على الطلاب هى الفراغات الخارجية للمباني التعليمية حيث تتداخل فيها الأنشطة المجتمعية والإحتياجات الفعلية لهم).[4]

يعتبر القطاع التعليمي أساس التقدم والعمران والتنمية الشاملة التى تحقق الاستدامة ، وهى أحد أهم العوامل لقياس تقدم الدولة أو تأخرها، ولها دور كبير فى خدمة المجتمع وبناء الشخصية الوطنية وتكوين وعي الشباب، ويعتبر القطاع التعليمي بمكوناته البشرية المتمثلة فى أعضاء هيئة التدريس والقيادات والطلاب، بالإضافة إلى مكوناتها المادية المتمثلة فى أبنيتها التعليمية وحيزاتها العمرانية من أهم العناصر والعوامل التى تؤثر تأثيرًا كبيرًا على شخصيات وقدرات مستخدميها وبخاصة فئة الشباب، فالواجهات التعليمية تلعب دورًا مهمًا في ارتباط الطلاب بعملية التعلم، عندما تكون الواجهات مصممة بشكل مناسب ومريح، مما يعكس ذلك في إنشاء بيئة تعليمية ملائمة ومحفزة للطلاب.

٢.دراسة اثر تطوير تصميم الواجهات الخارجية للمبانى التعليمية واستخدام الخامات المختلفة .

٢.١اثر الواجهات الذكية المتطورة فى تصميم المبانى المعمارية :

الواجهات الذكية هي التي تتكيف مع الظروف البيئية وتحول نفسها في وقت واحد ويحدث هذا من خلال مكوناتها التي تتكيف مع الظروف المختلفة وتستجيب للتغيرات التي تحدث في الخارج والداخل من المبنى)[5]، مما يعنى أن وظيفتها تتمثل في:

- **الحماية من مشاكل البيئة المحيطة:** من خلال العزل الحراري والصوتي والرياح والأمطار والتلوثات المختلفة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **الربط أو الفصل بين الداخل والخارج:** تبعا لوظيفة المبنى حيث يمكن توفير الإضاءة والتهوية الطبيعية بطرق مختلفة كما يمكن التواصل البصري مع البيئة المحيطة والسكان كما يمكن توفير الخصوصية إذا دعت الحاجة.
- **التمييز والجذب :** هناك مباني هامة ومباني دينية أو وطنية بحاجة إلى أن تميز نفسها في المنطقة التي تقع فيها، أو أن تتميز عن المباني المحيطة، ولقد أصبح من السهل تنفيذ وتصميم أشكال كانت خيالا في الماضي فبرامج التصميم الحديث ووسائل البناء جعلت الحلم حقيقة، كما أن المباني التجارية والترفيهية بحاجة لجذب الجمهور من خلال واجهات شفافة تماماً لتسمح بالتعرف على ما بداخل هذه المحلات سواء تجارية أو ترفيهية، أو يمكن أن تكون واجهات لمكتبات عامة أو متاحف تهدف إلى جذب المارة ورفع المستوى المعرفي والثقافي للسكان.
- **التعبير عن وظيفة المبنى:**

في التاريخ القديم كانت واجهات المباني تتشابه بالرغم من إختلاف وظائفها، إنتبه المصممين لهذه المشكلة وبدأت الواجهات تعبر عن وظيفة أو وظائف المبنى وتطور هذا التوجه بحيث أصبح اليوم مطلباً أساسياً في التصميم. (أأيد ماذكره الكاتب فيما يتبين أنه أصبح للزجاج دور كبير في التشكيل المعماري في عصر التكنولوجيا الرقمية كمادة شفافة أو عاكسة تتواصل مع ما حولها من طبيعة ومباني، كما أنه يضفي على الشكل المعماري الحياد إذا ما استخدم كمساحة مستوية، أما إذا استخدم كألواح منفصلة ومتحركة فيعطي أشكالاً متغيرة، ويعتبر من أهم نماذج المباني الذي تظهر مدى تأثير التكنولوجيا الرقمية على إعادة إبراز دور الزجاج كمادة بناء مهمة خلال تلك الفترة.[6]

الواجهات هي العامل الأول الذي يلفت انتباه الناظرين إليها، لذلك يجب الاهتمام بكل المقاييس لاختيار أفضل أشكال للواجهات الحديثة مهما كان طرازها، ويجب مراعاة الجانب البيئي والظروف الجوية والتي تساهم بشكل مباشر في الحصول على الراحة الحرارية للمتواجدين فالمكان من خلال تصميم الواجهة. وعنوان المبنى واجهاته ويمكننا قراءة التعبير عن مكنوناته الداخلية من خلال هذه الواجهات، ومنها :

- **التصميم الحديث فى الواجهات .**

هو النمط المثالي لمحبي البساطة والهدوء. ويتميز هذا النوع بالبساطة والعملية، والألوان الحيادية البسيطة، ويعتبر مثالي للمجمعات التي تشمل جميع المراحل الدراسية، ويستخدم في الديكور خامات مثل الزجاج والمعادن كالنحاس والحديد.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X



الشكل رقم.٣. واجهة مدرسة بغداد النموذجية.

- **التصميم القديم**

يعتبر النمط الأقرب إلى الطابع التراثي القديم حيث يتميز بكثرة الزخارف والديكورات المستخدمة، وهذا النمط يتميز بتواجد الأعمدة والتنوع في الأشكال ومثال على هذا هو التقارب في نمط تصميم الواجهات مع تراث المنطقة.



الشكل.٤. مدرسة الهمام للتعليم الثانوي في الإمارات.

- **التصميم القديم المتطور**

هو الحركة الحديثة التي أضافها خبراء الديكور لتطوير النمط التراثي وتحديثه، من خلال اضافة لمسات تجمع البساطة والتطور من خلال استخدام خامة الكلادينج الملون.



الشكل.٥. مدرسة ثامر العالمية في جدة.

٢.٢تنوع الخامات المستخدمة فى تصميم الواجهات:

اختيار الخامات المستخدمة في تشطيب الواجهات يحتاج إلى تدقيق وتروي وخاصة مع تعدد الأنواع والأشكال وقدرتها على تحمل الظروف الجوية وتكلفتها، ومن هذه الخامات : [7]

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- الأحجار - الرخام
- الخشب الطبيعي والصناعي
- الطوب - الحديد
- سيراميك - الزجاج

اولا استخدام الجي ار سي (GRC) في تصميم الواجهات

هي خرسانة مسبقة الصب مسلحة بالألياف الزجاجية مضاف إليها مواد كيميائية لتحسين خواص الخلطة.[8]

مميزات الجي أر سي:

- وقد تعددت استخدامات مادة ال جي آر سي فهي تستخدم في التكسية وفي الزخرفة وفي تزيين الحوائط والأعمدة وفي صناعة إطارات الأبواب والنوافذ والشرفات، وهي كذلك تستخدم في الديكور الداخلي للمبانى مثل صناعة الكورنيش أو الأرش أو الكابولي أو أعمدة الديكور الداخلية.
- وهي مادة صديقة للبيئة، فإنها لا تتفاعل مع العوامل الجوية المختلفة ولا تنتج أي غازات أو أبخرة كما أنها غير قابلة للاشتعال، وهي الميزة التي لا توجد في مواد البناء الأخرى مثل الكلادينج على سبيل المثال فهو مادة قابلة للاشتعال وغير آمنة مع التقلبات الجوية.
- مادة ال جي آر سي تتميز بجماليتها العالية يمكن تشكيل منتجاتها بمقاطع رقيقة لتكون وزنها أقل من وزن الخرسانة المماثلة بالحجم.
- كما يمكن تلوينها بالدهانات والصبغات المختلفة والتي تعطي خيارات مفتوحة للتغييرات التي يمكن أن يفكر فيها المصمم.
- ومن الميزات الأكثر تميزا هي قدرة المادة على تحسين الخواص الكيميائية والفيزيائية مثل مقاومة التأكل والرطوبة وبذلك فهي مناسبة تمامًا في الأماكن الساحلية، وتعمل على عزل الحرارة والصوت.
- تعد المادة من أكثر المواد سلامة، فهي غلا تسمح بتكاثر الحشرات ونمو الفطريات والميكروبات.
- كل هذه المميزات تجعل عمرها الافتراضي لا يقل عن ٤ أضعاف العمر الافتراضي للخرسانة المسلحة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X





الشكل رقم.٦. يوضح استعمالات الجي ار سي في الواجهات.

ثانيا استخدام الأحجار في تصميم الواجهات

لقد أصبح الآن منتشرا استخدام الأحجار في مجالات تزيين الواجهات وفي تصاميم المباني والمنازل لما يمكن للحجارة أن تضيف الكثير من اللمسات الجمالية الرائعة والفخمة للجدران المختلفة.[9]

وهي الخامة الأكثر شيوعاً واستخداماً. **والحجر نوعان:**

- **الحجر الطبيعي :**

لأحجار الطبيعية هي تشكيلات صخرية طبيعية قد تتشكل من عدة معادن بطريقة غير صناعية عندما تجتمع معًا بنسب متفاوتة, تلك الأحجار الطبيعية توجد في البيئة بكثرة ولا يتدخل الإنسان في صناعتها وإنما ذلك بفعل العوامل والظروف المناخية فقط والتي فعلت في تلك المواد ما فعلت مع السنوات.

تتميز الأحجار الطبيعية بالتالي:

- صلبة جدا وذات قوة تحمل عالية
- طويلة العمر الافتراضي وخاصة إذا تم دمجها مع السياج الصلب المقاوم للصدأ
- يتميز بالفخامة ويعطي شكل مميز للمنزل

- **الحجر الصناعي:**

في الأساس يعتبر الحجر الصناعي ابتكار ألماني هو عبارة عن أحجار تم صبها في قوالب معينة وفق خلطات وظروف خاصة، تلك القوالب تعمل على تشكيل الصخور وتتنوع الألوان والأشكال حسب القالب وحسم المواد الداخلة في التشكيل.ولذلك يمكن ملاحظة أن الحجر الصناعي يتميز بالشكل المميز المحدد الذي لا يمكن أن يتكون طبيعيا.[10]

تتميز الأحجار الصناعية بالتالي:

- خفة وزنه ورخص ثمنه مقارنة بالحجر الطبيعي
- يسهل تركيبه وتصنيعه

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- صلب ويقاوم الرطوبة والحرارة بشكل جيد

أهم انواع الأحجار المستخدم فالواجهات

- **حجر الرخام:** الرخام من أجمل وأغلى الأحجار فإنه من أفضل إستعمال حجر للواجهات و هو أكثرها متانة من بين الصخور.
- **حجر الجرانيت:** الجرانيت هو نوع من الصخور النارية ويتم تسويقه بألوان مختلفة، هذا الحجر له نسيج كبير ويمكن رؤيته بالعين المجردة بسهولة لا يمتص الجرانيت التلوث وله صلابة عالية.
- **الحجر الجيري:** الحجر الجيري هو نوع من الصخور الرسوبية ويتكون نسيجها من طبقات هذا الحجر له قوة التصاق عالية وبسبب هيكله متعدد الطبقات يمكن قصه بطريقتين القطع العرضي وقطع الوريد.



الشكل رقم.٧. يوضح أنواع مختلفة من الأحجار.

ثالثا أثر استخدام الخشب في تصميم الوجهات

عند تصميم واجهة منزل أو مبنى من الخشب لابد من مراعاة جودة الأخشاب المستخدمة ونوعها وملائمتها لطبيعة المنطقة والاستخدام ولكن بشكل عام يمكن أن نقول أنه في العادة يتم استخدام الأخشاب الطبيعية مثل خشب الصنوبر وخشب الساج وخشب شجر الأرز في المباني الكبيرة ذلك بعد الطلاء والتشكيل البسيط. [11]

إنها تتميز بالعديد من الخواص مثل:

- القدرة على العزل الحراري ولذلك تستخدم بشكل كبير في الأماكن الصحراوية أو المناطق الحارة وكذلك في الأماكن الباردة أو التي تمتاز بالصقيع مع أخذ بعض الإجراءات.
- من المؤكد أن المظهر الخشبي يمنح البناء الشكل الأنيق بالإضافة إلى الفخامة لأنه من عناصر الطبيعة الجذابة.
- ومع هذا عند تصميم واجهة منزل أو مبنى من الخشب لابد من مراعاة جودة الأخشاب المستخدمة ونوعها وملائمتها لطبيعة المنطقة والاستخدام ولكن بشكل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عام يمكن أن نقول أنه في العادة يتم استخدام الأخشاب الطبيعية مثل خشب الصنوبر وخشب الساج وخشب شجر الأرز في المباني الكبيرة ذلك بعد الطلاء والتشكيل البسيط.

أنواع الخشب المستخدم في واجهات المباني

- **الأخشاب الطبيعية**
- **الأخشاب المصنعة**

وهناك عوامل أخرى تحدد جودة وطبيعة وسعر الخشب مثل نوع الدهان المستخدم التشطيب النهائي للسطح ودقة ومهارة النجارة والأدوات المستخدمة في التقطيع وهكذا.



الشكل رقم.٨. يوضح إستعمالات مختلفة للخشب فالواجهات.

رابعاً أثر استخدام الزجاج فى تصميم الواجهات

ولقد كان لتطور مفهوم استخدام الزجاج أهمية وأثرا كبيرا إستفاد منه المصممون المعماريون المعاصرون فى محاولة تكييف الواجهات الخارجية وحل مشكلاتها، لما لهذه الخامة من مواصفات لا تتوافر في مثلها من الخامات الأخرى، "فهي ذات قدرة على اكتساب أكبر كمية من الضوء والأشعة وتوزيعها في الإتجهات التي تتطلبها المنفعة في التصميم، وكذلك بلوغها الحد الأعلى فيما يتعلق بمقاومتها للعوامل الجوية كالحرارة والرطوبة، وقدرتها الهائلة على عزل الصوت جامعا بذلك بين خواص الحوائط المصمتة والفتحات الشفافة ذات التصميم والشكل الجميل، وبذلك أمكن له الوصول إلى تحقيق التكامل بين القيم الشكلية (الجمالية) والوظيفية لاستخدامه في العمارة الداخلية والخارجية,(تعتبر الواجهات الزجاجية أحد أساسيات متطلبات العمارة الحديثة، ومن أهم وسائل للاتصال البصري بين داخل المبنى وخارجه ومصدراً للتهوية والإنارة الطبيعية ، إلا أن لها تأثيراً مهماً على الأداء

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الحراري للمبنى، لأن إستهلاك الطاقة في المباني على صلة بالأداء الحراري للمبنى).[12]

(هناك العديد من انواع الزجاج واستخداماته تبعاً للمواد المستخدمة في صناعته وطريقة وتشكيله، مما يؤدي إلى وجود اختلاف في خصائص كل نوع واستخداماته في تصميم المنزل الخارجي: [13]

- **زجاج اللامينت:**

يستخدم هذا النوع من الزجاج عندما تكون أهم أولوياتك هي الأمان والسلامة، إذ يعتبر من اقوى انواع الزجاج، حيث يتم استخدامه في الشرفات والواجهات والسلالم، إذ يتألف من طبقتي زجاج أو أكثر، بينهما طبقة من الفينيل الشفاف، كما ويمكن إضافة بعض الزخارف في الطبقة الوسطى.

- **زجاج السيكوريت:**

يتم استخدام زجاج السيكوريت، أو ما يُعرف باسم الزجاج المقوى، لصناعة الأبواب والواجهات وعمل الديكورات لما يتميز به من صلابة ومقاومة للكسر.

- **الزجاج العازل :**

يتكون الزجاج العازل من لوحين زجاجيين على الأقل، متوازيين ومثبتين معاً لتكوين وحدة مختومة بإحكام تقوم على مبدأ ملء التجويف بين ألواح الزجاج بالهواء الجاف أو بغاز كالأرغون ، أو الزينون ، أو الكربتون. وهو ما يعطي عزلاً حرارياً وعزلاً صوتياً بحدود ٨٥ % ويتعزز هذا العزل بوحدات زجاج مختلفة الأنواع (عاكسة، ماصة للحرارة، ملونة، مجلتن، ...إلخ) وثخانة غير متناظرة لكسر حدة أشعة الشمس ووهجها حسب الحاجة التصميمة. كما يملأ قضيب الألمنيوم الفاصل بين اللوحين بحبيبات ماصة للرطوبة، ويستخدم في الأبنية السكنية والتجارية والمشافي والمدارس والمطاعم والمباني المطلة على الطرق السريعة.

- **الزجاج المصفح:**

يتألف من طبقتين أو أكثر من الزجاج تفصل بينها طبقة من الراتنجات (Resins مواد عضوية)، وذلك لضمان درجة أعلى من الأمان. فإذا تلقى صدمة عنيفة أدت إلي كسر إحدى الطبقات الزجاجية، فإنه يبقى ثابتاً في مكانه ولا يتناثر، ويستخدم في الفتحات السماوية والمظلات الزجاجية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **الزجاج الشفاف:**

يعد الزجاج الشفاف من أهم وأشهر أنواع الزجاج والأكثر استخداماً حالياً، خاصة أنه يتميز بالنقاء ووضوح الرؤية من خلاله وينقل ضوء النهار بنسبة ٨٠% مما يُخفض من استهلاك الطاقة، ويستخدم هذا الزجاج في النوافذ والأبواب لسعره المناسب مقارنة بباقي أنواع الزجاج الأخرى، وتنقسم أنواع الزجاج الشفاف لما يلي:

- الزجاج من طبقة واحدة منفردة.
- الزجاج من طبقتين ويفصل بينهما طبقة عازلة من الهواء، ويستخدم هذا النوع في صناعة الأبواب والنوافذ لتميزه في عزل الصوت والغبار والحرارة وهو من أشهر أنواع الزجاج الدبل.
- الزجاج من ثلاث طبقات بينهما طبقتان من الهواء، وهو أغلى أنواع الزجاج الشفاف.

مزايا استخدام الزجاج في تصميم الوجهات

يشتمل الزجاج على الكثير من الخصائص التي تجعل استخدامه ضرورياً في بعض الأحيان، فيما يلي مجموعة من الخصائص تشجعك على استخدامه في منزلك وديكوراتك:

- مقاوم للظروف الجوية، حيث يتمتع الزجاج بالقدرة العالية على تحمل أشعة الشمس والأمطار والرياح مع الاحتفاظ بمظهره.
- سهل التنظيف ولا يحتاج جهداً كبيراً لتنظيفه.
- يسمح بنفاذ الضوء إلى المنزل، مما يساهم في خفض تكاليف الكهرباء.
- متوفر بكثرة وبمختلف الأشكال والألوان والزخارف، مما يجعل استخدامه ممتازاً في الديكورات الداخلية أو الخارجية.
- إمكانية استخدامه في مختلف واجهات المحلات أو لحماية التحف والمقتنيات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X





الشكل رقم. ٩. يوضح أنواع مختلفة من الزجاج.

١,٣ دراسة ميدانية تحليلية مقارنة للمدارس الحديثة والمتطورة للمنطقة الجنوبية

(عديدة هي الأشكال التي يتجلى من خلالها الابتكار في التعليم، إلى جانب الإبداع في التصميم الهندسي للمدرسة كلها تجليات لفلسفة الابتكار في التعليم، و الاتجاه الداعي لإحداث قطيعة مع التصور التقليدي للمدرسة. و جعل المدارس أماكن لتفجير الطاقات و اكتشاف المواهب و التربية على الاختيار و الإبداع، و هو ما تجلى بالفعل في عدة مشاريع تعليمية عالمية.)[14]

الجدول١. دراسة ميدانية تحليلية للمدارس الحديثة

صورة المدرسة الحديثة	المدرسة والبلد	إتجاه التصميم	المساحة
	مدرسة الملك جورج في هونج كونج	تم ادخال الألوان الأساسية في الواجهة مع دمج أجهزة التظليل الافقية لتقليل تأثير الشمس على المناطق الداخلية, من خلال النوافذ الشبكية	مساحتها ١٩,٦٠٠ متر مربع ارتفاعها ١٨ متر
	مدرسة هانغتشو في الصين	استخدمت الشكل السداسي لكسر حاجز الرتابة وبهدف تشجيع الأطفال على الاستكشاف والتواصل مع الاخرين, كما يتم الاستفادة من أشعة الشمس من الأعلى لان المدرسة محاطة بالمباني الشاهقة	٧٨٠٠ متر مربع

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

	مدرسة نانيانج في سنغافورة	مستوحاه قليلاً من الهندسة المعمارية للأتريوم ويسميها البعض مدرسة قوس قزح, بهدف إنشاء مساحة ملهمة ومصممة لعرض التفكير الحر النشط وجلب الفرح والأثارة للاطفال	٨٥٠ متر

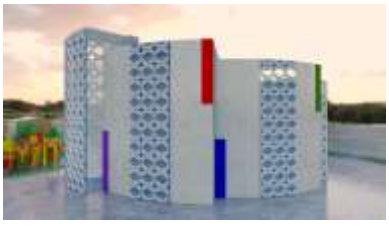
الجدول٢. دراسة ميدانية تحليلية لمدارس المنطقة الجنوبية

صورة المدرسة	المدرسة والمدينة	الايجابيات	السلبيات
	مدرسة الواصلي المتوسطة والثانوية بجازان	وضع لافتة لتعريف المبنى واحاطة المبنى بالاسوار للمحافظة على سلامة الطلاب.	يفتقر المبنى لاساسيات التصميم ولوجود المسطحات الخضراء وكراسي الجلوس ويفتقر لوجود أماكن لممارسة الأنشطة الطلابية المختلفة
	مدارس رواد جازان الأهلية	وضع لافته لتعريف المبنى	مبنى مستأجر غير ملائم للجهة التعليمية فهو معد ليكون منزل وليس مدرسة مما أدى الى الاختلاف الكلي في الواجهات التعليمية
	مدرسة عياش المتوسطة والثانوية فابوعريش مدينة جازان	وضع لافتة لتعبر عن محتوى ومضمون المبنى, واحاطة المدرسة بالاسوار للمحافظة على سلامة الطلاب.	واجهة تعليمية تقليدية تفتقر للحداثة مع عدم الاهتمام بالمساحات الخارجية وقلة معدل المسطحات الخضرا والأماكن مظللة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

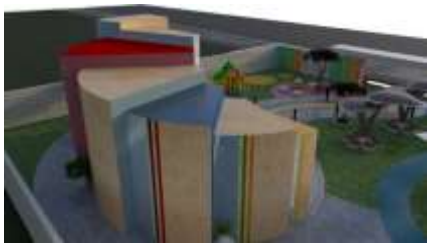
	الابتدائية الثانية بالعارضة بمدينة جازان	استخدام الحجر الصناعي في تشطيب الواجهات ووضع لافته لتعريف المبنى بالإضافة لاحاطة المبنى بالاسوار.	يفتقر المبنى لأساسيات التصميم وللواجهات الجذابة والملفتة كونه للمرحلة الإبتدائية.

الجدول٣. المشروع الأول المقترح لنموذج تطبيقي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الجدول٤. المشروع الثاني المقترح لنموذج تطبيقي

الجدول٥. المشروع الثالث المقترح لنموذج تطبيقي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

النتائج:

١. إن الواجهات الذكية تحقق للمبنى الحماية من مشاكل البيئة المحيطة، كما تقوم بالربط أو الفصل بين الداخل والخارج.
٢. إن إستخدام الزجاج الذكي في الواجهات الخارجية والنوافذ يعمل على تحقيق التوازن بين متطلبات الإضاءة الطبيعية والمتطلبات الحرارية.
٣. إن الواجهات التعليمية تلعب دورًا مهمًا في ارتباط الطلاب بعملية التعلم، عندما تكون الواجهات مصممة بشكل مناسب ومريح، فانها تلعب دورًا حاسمًا في إنشاء بيئة تعليمية ملائمة ومحفزة للطلاب.
٤. إن تطور أساليب وتقنيات التنفيذ والحلول والمعالجات البيئية و التفاعلية المختلفة بشكل متسارع ومذهل أدى إلى كثرة الإتجاهات الفكرية للمصممين المعماريين وتنوعها.
٥. إن تطوير الواجهات التعليمية في المناطق الجنوبية والفراغات المدرسية تجعلها أماكن رحبة وذات شخصية وهوية موحدة لزيادة التواصل الإجتماعي والحث على تكوين الشخصيات السوية وممارسة الأنشطة الثقافية والإجتماعية بين الطلاب بصورة جيدة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التوصيات

بعد التوصل لأهم نتائج الدراسة البحثية، ونتيجة ما نراه من واجهات المدارس الحكومية او حتى الخاصة من فقدان الشخصية المعبرة عن هوية كل منها، فيوصى البحث بالآتى:

- التركيز على أن تكون الصورة الذهنية والبصرية (الواجهة المعمارية) مصممة بحيث تعبر عن رؤية ومهمة المدرسة وتميزها عن غيرها من المباني.
- ضرورة الإتجاه نحو الإستفادة من التقنيات الحديثة في تصميم الواجهات الخارجية للمباني المدرسية لتحقيق التوافق البيئي والتنمية المستدامة .
- دراسة أماكن الفراغات المعمارية المتواجدة داخل المدرسة والتى تميزها عن غيرها من المباني بحيث تكون فراغات محفزة على التفاعل الثقافى والتعليمي للطلاب، وتستوعب أنشطة ومتطلبات مستخدميها وخاصة الإحتياجات السيكولوجية والنفسية للطلاب، مع توفير حيزات عمرانية بغرض الترفيه للطلاب والإهتمام بمواقع هذه الحيزات داخل حدود المدرسة، بالإضافة إلى الإهتمام بجودة تصميمها.
- عمل دراسة لاحتياجات وأنشطة المستخدمين من طلاب وهيئة تدريس، ويكون ذلك عن طريق دراسة حالة الواجهات التعليمية كأحد عوامل الشخصية الإعتبارية لقطاع التعليم، والتعرف على المتغيرات التي تؤثر فيه، وتحليل مدى تأثير ذلك على جودة التعليم والبيئة الدراسية.
- الإهتمام بالدراسات السيكولوجية والنفسية للطلاب من أجل الإرتقاء بجودة التجربة التعليمية، وذلك عن طريق دعم ملامح الحيوية العمرانية ورفع جماليات العمران داخل الفراغ المدرسي لتحقيق التواصل بين الطلاب وتحقيق الإنتماء المنشود.
- التوصية بعمل دراسات مستقبلية لباحثين آخرين لدراسة أو استكمال ما تم التوصل إليه من هذه الدراسة، والتى قد تشمل قياس ردود أفعال وسلوك الطلاب إتجاه البيئة المدرسية المحيط بهم حيث أنها تعتبر المقياس الأول لتقييم مدى نجاح وجودة هذه البيئة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع :

Bajhazar, K.H.: The problem of government rented school buildings in public education. Source of educational culture (2021).

Ibrahim, Y.: The architecture of universities as one of the factors of legal personality and its impact on the quality of education and the study environment. Journal of Architecture, Arts and Humanities 8 (42), 137-138 (2023).

Abalkhail, L.: Educational buildings, nature, environment and sustainability. Construction Magazine (2020).4. Samhan, P., Al-Saud. R.: School Environment Guide. Al-Mawarid Company for Capacity Development, State of Palestine (2014).

Mustafa, A.: Trends and challenges of smart facade technologies in buildings and the reality of their application in the Kingdom of Saudi Arabia. Journal of Engineering Sciences 5(50), 263-283 (2022).

Gamal, D., Adal Al-Azim, N., Diab, A.: The impact of advanced technologies on the design of modern facades. Journal of Architecture, Arts and Humanities. Helwan University, Egypt (2023).

Marcy Experts, marble and GRC experts https://marcyexperts.com/ar (2021).

Stone works https://www.hmengservices.com/2022/11/artificial-stone.html (2022).

Abdel Aziz, M.: Interior and exterior finishes. Sohag University (2022).

may biut https://www.bayut.com/mybayut/ar (2024). Al-Khail, I.: Modern trends in designing building facades. Construction Magazine (2018).

Stone Facades https://www.pulycort.com/en/marbles/stone-facades.html (2018).

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Voronkova, l.: Types of architectural glass to improve the energy efficiency of glass buildings. 3(21) (2023).
Burns, c.: Environmental interface design. CRC Press, (2004).
Figure.1. https://albiladdaily.com/2019/11/08/
Figure.2. https://sabq.org/saudia/
Figure.3. https://guide.opensooq.com/
Figure.4. https://sulaimaniya.edu.sa/
Figure.5. https://www.d2020.net/details/898312
Figure.6. https://grc-riyadh.com/
Figure.7. https://aradbranding.com/ar/
Figure.8. https://sarayagrc.com/١
Figure.9. https://www.bayut.com/mybayut/ar/
Table.1
Figure.10.
http://www.sfkchl.com.hk/eng/core_business/detail?pid=24
Figure.11. https://www.archdaily.com/942564/hangzhopule-kindergarten-yangjiadun-branch-goa/5ef7ebfcb35765b262000513-hangzhou-pule-kindergarten-yangjiadun-branch-goa-image
Figure.12.
https://www.homes.com/school/westport-ct/staples-high-school/8g39nq6sswmhe/

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

صحة التقسيم بين المصطلح والقيمة

The validity of the division between term and value

إعداد

طيبة حسين سعيد محمد

Tayyiba Hussein Saeed Muhammad

معلمة ثانوية الحكمة (مسارات) المدينة المنورة

Doi: 10.21608/ajahs.2024.386476

استلام البحث	**٦ / ٨ / ٢٠٢٤**
قبول البحث	**٢٥ / ٨ / ٢٠٢٤**

محمد، طيبة حسين سعيد (٢٠٢٤). صحة التقسيم بين المصطلح والقيمة. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ٣٨٩ – ٤٣٦.

http://ajahs.journals.ekb.eg

صحة التقسيم بين المصطلح والقيمة

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على مصطلح (صحة التقسيم) بوصفه مصطلحًا بلاغيًا، أصيل التوظيف في التراث العربي بمصادره المتعددة، وكذلك بيان قيمته في الدرس البلاغي، كما يهدف إلى بيان اهتمام علماء التراث بهذا المحسن، ولكن من خلال توظيف مضمونه دون الإجماع على مصطلح واحد، والتأكيد على قيمة استخدام التقسيم في الأسلوب العربي الرصين، وعلاقته بفصاحة وبلاغة الأدب العربي. كذلك التأكيد على مراعاة الأدب العربي بنوعيه للروح المعنوية للمتلقين من خلال استخدام هذا المحسن المعنوي، وأخيرًا إظهار القيمة الإعجازية لهذا المحسن من خلال تحليل بعض الشواهد القرآنية والعلمية. وقد انتهى البحث إلى جملة من النتائج وهي:

١-أن مصطلح التقسيم قديم في كتب التراث العربي، وإن تنوعت مصطلحاته.

٢-أن بعض العلماء من قصر التقسيم على الشعر فقط، ويكون بين اثنين أو ثلاثة أو أربعة، وبعضهم من زاد أكثر من ذلك.

٣-أن بعض الشعراء أساء استخدام التقسيم، فسماه النقاد "فساد التقسيم"، مع التعليل لفساده.

٤-أن مصطلح التقسيم له قيمة في توظيفه في الخطاب القرآني، والنصوص النثرية والشعرية، وله دور في إثراء الخطاب اللغوي والبلاغي للتأثير على المتلقي.

٥-أظهر هذا المصطلح دوره في الاهتمام بالمتلقي، والكشف عن جماليات النصوص وتفسيرها والإبانة فيها.

الكلمات المفتاحية: صحة التقسيم- المحسنات البديعية- المحسنات المعنوية- البلاغة- البديع.

Abstract:

This research aims to identify the term (correct division) as a rhetorical term، authentic to use in the Arab heritage with its multiple sources، as well as to explain its value in the rhetorical lesson. It also aims to demonstrate the interest of heritage scholars in this improvement، but by employing its content without consensus on a single term. And emphasizing the value of using division in the sober Arabic style، and its relationship to the eloquence and eloquence of Arabic literature. Also emphasizing the consideration of Arabic literature of both types for the morale of the recipients through the use of this moral enhancer، and finally showing the miraculous value of this

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

enhancer through analysis of some Qur'anic and scientific evidence. **The research concluded with a number of results:**
1- The term "partition" is old in Arabic heritage books، although its terminology varies.
2- Some scholars limit the division to poetry only، and it is between two، three، or four، and some of them increase more than that.
3- Some poets misused division، so critics called it "the corruption of division،" with an explanation for its corruption.
4- The term division has value in its use in Qur'anic discourse، prose and poetic texts، and it has a role in enriching linguistic and rhetorical discourse to influence the recipient.
5- This term demonstrated its role in paying attention to the recipient، revealing the aesthetics of texts، interpreting them، and clarifying them.
key words: Validity of the division - Al-Muhsanat Al-Badi'ah - Al-Muhsanat Al-Moral - Al-Balagha - Al-Badi'.

مقدمة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، والحمد لله القائل في كتابه العزيز:" إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"[١]، وقوة العربية تكمن من نزول القرآن بها، فجاءت على أفضل نسق وأجمل أسلوب، فكانت بدعة القول ظاهرة فيها، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

من المعلوم أن علوم البلاغة ثلاثة: البيان، والمعاني، والبديع، وهي تتأزر لنخلع عليها صفات الأبهة والجمال.

وعلم البديع أحد العلوم البلاغية التي اهتمت بوشي الكلام بأوجه الحسن، ويكون الحسن مرة من جهة المعنى، ومرة يكون من جهة اللفظ؛ ولهذا قسم هذا العلم إلى قسمين:

١- المحسنات المعنوية: ومنها الطباق والمقابلة، والتورية، وحسن التعليل، والأسلوب الحكيم، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، واللف والنشر، والتقسيم، مراعاة النظير، والتجريد، وغيره.

[١]) يوسف:٢

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢- المحسنات اللفظية: ومنها الجناس، والسجع، رد العجز على الصدر، الموازنة، لزوم ما لا يلزم، الترصيع، الائتلاف، التسميط، وغيره.
وفن صحة التقسيم من البديعيات المعنوية، وقد ظهرت ملامحه في القرآن الكريم والسُّنة النبوية والأدب العربي بشعره ونثره.
ومن أشهر أمثلة التقسيم في القرآن الكريم وقوله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا"[٢]، فحالة البشر مع البرق ونزول المطر بين خائف منه، وطامع فيه وفي خيراته التي تعقبه، ولا ثالث لهما، فكان الكلام قائما على التقسيم في استقبال المطر.

أهمية الدراسة:

١- ترجع أهمية الدراسة إلى كونها من المباحث البلاغية التي تكشف الإعجاز البلاغي واللغوي، وعناية السياق بحال المتلقي، وتقبله الخطاب بلا ملل.
٢- الدراسة تعتمد مادتها الأولى على القرآن الكريم، فتجمع بين التشريف والتقديس لعظمة كتاب الله، وتظهر عناية القرآن بحال المخاطب.
٣- مصطلح " التقسيم" تعرض له كثير من علماء البلاغة والنقد، وعلماء التفسير، وهذا ما جعله مصطلحا بلاغيا تفسيريا دلاليا.
٤- الدراسة تهدف إلى كشف اللثام عن هذا المصطلح، وإثبات قيمته البلاغية عند المهتمين.
٥- قلة الدراسات في هذا المصطلح" التقسيم" من القيمة التراثية، وربطه بفروع فنون الأدب؛ شعره ونثره (القرآن والسُّنة وكلام العرب).
٦- التقسيم فن بلاغي صعب المنال يتطلب خبرة وإجادة عميقة للفكرة.
٧- يعتبر من الأساليب البلاغية الراقية والمتقنة.
٨- جمال التقسيم يكمن في عدم التكلف في استخدامه؛ لأنه قد يزهد المتلقي في التلقي، ويجعله سقيما عقيما لا يقوى على النهوض، وربما يؤدي إلى صعوبة التعليم والتعلم، والخير في العفوية ما استطعنا إلى ذلك سبيلا. لذلك كانت العناية به.

[٢]) الروم: ٢٤

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أهداف الدراسة:

هذه الدراسة تهدف إلى مجموعة من النقاط التي انطلقت منها، أحاول فيها البيان والاثبات من خلال التطبيق على مباحث الدراسة وهي:

١- إبراز مصطلح " صحة التقسيم" أو " التقسيم" عند العلماء يتنوع تخصصاتهم العلمية.

٢- بيان اهتمام علماء التراث بهذا المحسن، ولكن من خلال توظيف مضمونه دون الإجماع على مصطلح واحد.

٣- التأكيد على قيمة استخدام التقسيم في الأسلوب العربي الرصين، وعلاقته بفصاحة وبلاغة الأدب العربي.

٤- التأكيد على مراعاة الأدب العربي بنوعيه للروح المعنوية للمتلقين من خلال استخدام هذا المحسن المعنوي.

٥- إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة بلاغية عن مصطلح التقسيم، وبيان قيمته وأثره.

٦- إظهار القيمة الإعجازية لهذا المحسن من خلال تحليل بعض الشواهد القرآنية والعلمية.

أسئلة الدراسة:

تنطلق الدراسة من سؤال رئيس مفاده: هل تم اهتمام العلماء بتنوع تخصصاتهم بمصطلح " التقسيم"، وما القيمة البلاغية والإعجازية في ذلك؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس إلى أسئلة فرعية هي:

١- ما موقع مبحث " التقسيم" من علم البديع؟

٢- إلى أي نوع من المحسنات البديعية ينتمي محسن التقسيم؟

٣- ما المسميات التي أطلقت عليه غير مسمى التقسيم؟

٤- ما دور العلماء في إبراز فن التقسيم البلاغي؟

٥- ما صور التقسيم التي وردت في الأدب العربي؟

٦- هل ورد محسن فن التقسيم في القرآن الكريم والسنة المطهرة بأغراض متنوعة؟

٧- ما الأغراض البلاغية لفن التقسيم، وما القيمة البلاغية له؟ (**قال الشيخ ا بن عثيمين: بل فصاحة القرآن في التقسيم**، وأن **التقسيم مما يزيد الإنسان معرفة وفهما)**

منهج الدراسة وإجراءاته:

تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي في تتبع مصطلح " التقسيم" وتطور معناه عبر العصور.

والمنهج الاستقرائي في البحث عن أقوال العلماء في هذا المحسن البديعي " التقسيم" من علماء النقد والإعجاز القرآني والتفسير إلى جانب المنهج الوصفي التحليلي ومعطيات الأسلوبية الحديثة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ستعتمد الباحثة إجراءات البحث على النحو التالي:
- جمع نماذج من الشواهد القرآنية الخاصة بفن التقسيم.
- استخراج نماذج التقسيم من النثر والشعر العربي.
- تحليل الشواهد تحليلا أسلوبيا.

الدراسات السابقة:

تناولت كثير من الكتب محسن " صحة التقسيم" كجزء من مؤلف في علم البلاغة والنقد عامة، وعلم البديع خاصة قديما وحديثا بشيء من الإيجاز، ولكن لم تفرد له دراسة خاصة به تكشف أسراره، وتبرز ظواهره خاصة، وأنه ذكر في كتب السابقين بصورة مقتضبة سريعة، فقلَّت الشواهد لديهم من القرآن، وفيها كثير من التكرار لها.

ومن أبرز نماذج كتب التراث التي تناولت محسن "التقسيم" كجزء من علم البلاغة والنقد عامة:

١- نقد الشعر لابن قدامة، وكانت على هيئة ورقات بسيطة ضمن صفحات لا تتجاوز ٨٩صفحة.

٢- الصناعتين للعسكري، وأيضا كانت صفحات معدودة من كتابه، في الفصل الخامس تعرض فيه إلى جمال صحة التقسيم وعيوبه، وأورد نماذج لهما.

٣- العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني، تناول محسن "التقسيم" في الجزء الثاني من كتابه، واعتمد على الإكثار من الشواهد الشعرية، وتعرض لأنواع التقسيم كالتقطيع والتصريع وعرض لهم بشواهد.

٤- مفتاح العلوم للسكاكي، عرَّفه، وذكر صلته بالجمع مع التفريق، والجمع مع التقسيم، والجمع مع التفريق والتقسيم، في وريقات محددة اعتمد فيه على الشواهد الشعرية.

٥- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير، تناول التقسيم العقلي عند المتكلمين، ثم أوضح المراد بالتقسيم هو من حيث المعني، ويتعرض لطرقه المختلفة في الإتيان، وتعرض لمواطن صحته ومواطن فساده بذكر نماذج من الشعر العربي.

٦- إعجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني، تحقيق: محمود مزروعة[٣]، جعل له فصلا سماه (في ذكر البديع من الكلام) فذكر ثلاثين فنا بديعيا كان من ضمنها فن التقسيم، في أقل من نصف صفحة.

وغيرها من الكتب التي تناولت فن التقسيم في الإعجاز القرآني، والتفسير.

[٣]) إعجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني، تحقيق: محمود مزروعة، مكتبة كنوز المعرفة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧- ٢٠٠٦م، ص:١٧٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومن أبرز نماذج كتب المحدثين التي تناولت علم البديع خاصة، وكان من ضمنها محسن التقسيم نذكر نماذج منها وليس لإرادة الحصر منها:

١- علم البديع عند الشيخ محمد محمد أبو موسى، د. محمود توفيق محمد سعد[٤]، تناول فنون البديع اللفظية والمعنوية وذكر منها فن التقسيم حيث عرَّفه، وعرَّض له بشواهد من القرآن والشعر، وذكر أن له مزية معنوية ونغمية معا.

٢- علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، د: بسيوني عبد الفتاح فيود[٥]، تناول الكتاب صور التقسيم وقسمها إلى ثلاثة صور، كما تتبع عيوبه، وقارب بينه وبين الجمع والتفريق، والجمع مع التقسيم والجمع مع التقسيم والتفريق معتمدا في أغلبها على الشواهد الشعرية.

٣- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، إشراف: صدقي جميل، الكتاب وإن تناول علوم البلاغة عامة إلا إنه أفرد بابا لعلم البديع بقسميه اللفظي والمعنوى، ومنه انطلق إلى فن التقسيم تعريفا وتقسيما مع ذكر نماذج من الشواهد من القرآن والشعر، وعرَّج على الجمع مع التفريق، والجمع مع التقسيم.

٤- بحث بمسمى "فن التقسيم في نهج البلاغة" للدكتور: علي الفحام، ركز فيه واضعه على جانب واحد وهو النثر عند علي رضي الله عنه في أقواله وخطبه، وأظهر شواهد له، وتختلف هنا الدراسة حول تنوع الشواهد ما بين القرآن والسنة والأدب بنوعيه نثره وشعره.

خطة الدراسة:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين:

التمهيد: صحة التقسيم: مفهومه، ما أطلق عليه من أسماء، أقسامه، شروطه، بلاغته.

المبحث الأول: مصطلح (صحة التقسيم) عند العلماء، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب أول: مصطلح (التقسيم) عند علماء النقد.

المطلب الثاني: عند علماء الإعجاز القرآني.

المطلب الثالث: عند علماء تفسير القرآن الكريم.

المبحث الثاني: قيمة مصطلح "التقسيم"، من خلال تحليل بعض النصوص، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: شواهد من القرآن الكريم.

المطلب الثاني: شواهد من النثر العربي.

---

[٤]) علم البديع عند الشيخ محمد محمد أبو موسى، د. محمود توفيق محمد سعد، مكتبة وهبة، مصر، القاهرة، ط١، ١٤٤٠-٢٠١٩، : ٤٨٨، ص:١٥٥.

[٥]) علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، د: بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط٤، : ٣٣١، ص:٢١٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المطلب الثالث: شواهد من الشعر العربي.
خاتمة: وتشتمل أبرز النتائج وخلاصة الدراسة.

التمهيد:

التقسيم لغة:

- ورد في مختار الصحاح: ق س م: (الْقَسْمُ) بِالْفَتْحِ مَصْدَرُ (قَسَمَ) الشَّيْءَ (فَانْقَسَمَ) وَبَابُهُ ضَرَبَ وَالْمَوْضِعُ (مَقْسِمٌ) مِثْلُ مَجْلِسٍ[٦].
- وعند ابن منظور في لسان العرب: قسم: القَسْمُ: مَصْدَرُ قَسَمَ الشيءَ يَقْسِمُه قَسْمًا فانْقَسَمَ، وَالْمَوْضِعُ مَقْسِم مِثَالُ مَجْلِسٍ. وقَسَّمَه: جزَّأَه، وَهِيَ القِسْمَةُ[٧].
- وورد في المخصص لابن سيده في مادة (ق س م) " قسم الشَّيْء يقسمهُ قسما، وقسمه: جزأه. وَهِي: الْقِسْمَة. وَالْقسم: النَّصِيب. وَالْجمع: أَقسَام. وَهُوَ القسيم، وَالْجمع: اقسماء، واقاسيم، الْأَخِيرَة: جمع الْجمع"[٨].

التقسيم في الاصطلاح:

- عرَّفه العسكري: هو أن تقسّم الكلام قسمة مستوية تحتوي على جميع أنواعه، ولا يخرج منها جنس من أجناسه؛ فمن ذلك قول الله تعالى: (**هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا**)[٩]، وهذا أحسن تقسيم؛ لأنّ الناس عند رؤية البرق بين خائف وطامع، ليس فيهم ثالث[١٠].
- وجاء عند القزويني في إيضاحه[١١]: هو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين، واستشهد بقول أبي تمام:

وَما هُوَ إِلّا الوَحيُ أَو حَدُّ مُرهَفٍ تُميلُ ظُباهُ أَخدَعَي كُلِّ مائِلِ

---

[٦]) **مختار الصحاح**، زين الدين الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، (ص:٥٣).

[٧]) **لسان العرب**، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ، باب الميم فصل القاف، (ج١٢-ص:٤٧٨).

[٨]) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ٦/ ٢٤٦.

[٩]) الرعد: ١٢.

[١٠]) **الصناعتين**، للعسكري، (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت، ١٤١٩ هـ، (ص: ٣٤١).

[١١]) **الإيضاح** في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، راجعه وخرج آياته: الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، لبنان، بيروت، د. ط، د. ت، (ص:٣٣٤).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فَهَذا دَواءُ الــداءِ مِن كُلّ عــالِمٍ وَهَذا دَواءُ الداءِ مِن كُلّ جاهِلِ

هنا يمدح الخليفة بصفة سلوكية لا يخلو منها العاقل الحكيم، فالذي يحركه ومحصورا به هو الوحي من كتاب وسنة مع من يستحق، ويستخدم القوة مع الجاهل، فظهر تقسيم كلامه، يحركه الوحي فهو الدواء لكل عالم، وحد السيف القاطع دواؤه مع كل الجاهل.

- وجاء عن ابن قدامة في نقد الشعر: وهي أن يبتدئ الشاعر فيضع أقسامًا فيستوفيها، ولا يغادر قسمًا منها[١٢].
- أما ابن رشيق يراه في العمدة [١٣]أن الناس اختلفت في التقسيم، فمنهم يراه استقصاء الشاعر جميع أقسام ما ابتدأ به، واستشهد بقول عمرو بن الأهتم إلا أنه أكثر إيجازًا:

اشربا ما شربتما فهذيل ... من قتيل وهارب وأسير

فجمع الوجوه محتملة الوقوع بعد المعركة وجاءت كلها في مصراع واحد.

ومنهم من يراه خلاف ما تقدم[١٤]، ذكر كل قسم بما يفنده، وقال: زعم أبو العيناء إن خير تقسيم قول ابن أبي ربيعة:

تهيمُ إلى نُعمٍ؛ فلا الشملَ جامعُ ... ولا الحبلَ موصولٌ، ولا أنتَ مقصرُ
ولا قربَ نُعمٍ إن دنتْ منكَ نافِعُ، ... ولا نَأيهَا يسلى، ولا أَنتَ تَصبِرُ

ما أطلق عليه من أسماء:

وقد ذكر ابن رشيق أسماء له غير التقسيم، كجمع الأوصاف، والتعقيب، وجعل من أنواعه التقطيع، وإن زاد سماه ترصيعا، وسماه الزمخشري "التفصيل"، وتحدث عن سيء التقسيم، وعرض نماذج لكل ما سبق.

وسماه الحسيني العلوي في الطراز "الاستيعاب" قال: وهو في لسان أهل البلاغة عبارة عن: أن يتعلق بالكلام معنى له أقسام متعددة فيستوعبها فى الذكر ويأتي عليها[١٥].

وتكاد تجمع الأقوال على أن التقسيم ذكر متعدد، ثم يضاف إلى كل من أفراده، ما له على وجه التعيين[١٦].

---

[١٢]) **نقد الشعر**، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (ت ٣٣٧هـ)، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، الطبعة الأولى، ١٣٠٢هـ، (ص:٤٦).

[١٣]) **العمدة** في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، (ج: ٢، ص:٢٠).

[١٤]) **العمدة**، ابن رشيق، (ج:٢، ص:٢٤).

[١٥]) **الطراز**، الحسيني العلوي، (ج:٣، ص: ٥٩).

[١٦]) **جواهر البلاغة**، السيد الهاشمي، إشراف: صدقي جميل، دار الفكر، لبنان، بيروت، ١٤١٤-١٩٩٤، (ص:٣٢٥).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أقسامه:

تعددت أقسامه من عدة نواحي، وهي:

أ) من حيث الموضوع:

يشمل موضوعات مختلفة مثل التحذير، الوعظ، الوصف، وموضوعات أخرى.

ومن نماذج التقسيم من حيث الموضوع، قوله تعالى: **(إِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا)**[١٧]، تتحدث الآية عن الضُّر الذي يمس الإنسان ويصيبه، وكيف أنه يعتمد الالتجاء والدعاء إلى الله مضطجعا في بدايته، فإن عافاه الله قليلا فإنه يدعو الله قاعدًا، فإن رفعه عنه دعاه قائما، فذكر الانتقال من الأعلى - بترتيب وتقسيم مناسب- إلى الأدنى، فظهرت المعاني متلائمة وائتلاف الألفاظ بينًا واضحًا.

وقد قسم العلماء التقسيم على نوعين، هما:

أما تقسيم الكل إلى أجزائه فيشترط لصحته شرطان[١٨]:

الأول: أن يكون حاصرًا لجميع الأجزاء التي تركب منها الكل، مانعًا من دخول قسم آخر ليس من أقسام المقسَّم.

الثاني: أن يكون كل قسم مباينًا لما عداه من الأقسام، ومباينًا أيضًا للمقسَّم بالنظر إلى الحَمل لا بالنظر إلى التحقق.

وذكر ابن الأثير أن **من شرط التقسيم** ألا تتداخل أقسامه بعضها في بعض.

ومن هذا الأسلوب ما ورد في أبيات الحماسة، وهو:

وَكنتُ امرأ إمَّا ائتمنتكَ خَالِيًا ... فَخُنتُ وإمَّا قلتُ قَولًا بِلَا عِلمِ

فَأنتَ من الأَمْرِ الذِّي قَد أَتَيتَهُ ... بِمَنْزِلةٍ بين الخِيانَةِ وَالإِثْمِ

فإن الخيانة من الإثم، وهذا تقسيم فاسد[١٩].

وأما تقسيم الكلي إلى جزئياته فيشترط لصحته ثلاثة شروط[٢٠]:

الأول: أن يكون حاصرًا لجميع أقسام المقسَّم كونه جامعًا للأقسام العقلية كلها إن كان التقسيم عقليًّا، وجامعًا لما جميع الأقسام الموجودة في الخارج إن كان استقرائيًّا، وأن يكون مانعًا من دخول قسم من غير أقسام المقسم.

---

[١٧]) **يونس:** ١٢.

[١٨]) **آداب البحث والمناظرة**، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥ - ١٣٩٣ هـ) تحقيق: سعود بن عبد العزيز العريفي الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الخامسة، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم)، (ج: ١، ص: ١٥٦). .

[١٩]) **المثل السائر**، ابن الأثير، (ج: ٣ ص: ١٧١).

[٢٠]) **آداب البحث والمناظرة**، محمد الأمين الشنقيطي، (ج: ١، ص:١٥٦-١٥٧).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الشرط الثاني: أن يكون كل قسم منها أَخصَّ مطلقًا من المقسَّم، فلا يجوز أن تكون النسبة بينه وبين واحد منها المساواة، أو العمومَ والخصوصَ من وجه، أو العمومَ والخصوصَ المطلقَ إن كان القسم أعمَّ مطلقًا من المقسَّم، فإن كان أخصَّ منه مطلقًا فهو الشرط المطلوب.

الشرط الثالث: أن يكن كل قسم من الأقسام مباينًا لما سواه منها، فلا يصح كون بعض الأقسام مساويًا لبعضها أو أعمَّ مطلقًا أو من وجه أو أخصَّ مطلقًا أو من وجه منه.

المصطلحات ذات الصلة:

من المصطلحات التي ذكرها ابن رشيق[٢١]: (جمع الأوصاف– التعقيب– التقطيع– التفصيل- الترصيع)، واعتمد على ضرب الأمثلة من الشعر، فمن التقطيع أو التفصيل قول الشاعر:

بِيضٌ مَفَارِقُنَا، تَغْلِي مَرَاجِلُنَا نأسٌ بِأَمْوَالِنا آثار أَيدِينَا

أما من شواهد الترصيع، فمثاله قول الشاعر:

هَبَّاط أَوْدِيةٍ، حَمَّالُ أَلْوِيةٍ شَهَّاد أَنديةٍ، سرحانُ فِتْيَان

أقسام التقسيم من حيث تنوع صوره[٢٢]:

قسَّم العلماء صور التقسيم إلى ثلاثة صور، وهي:

١- استيفاء جميع أقسام المعنى الذي هو آخذ فيه بحيث لا يترك منها قسما محتملا، وعرض لذلك نماذج من القرآن. والسنة، والنثر والشعر.

٢- ذكر أحوال الشيء مضافا إلى كل حال ما يلائمها ويليق بها، مثال ذلك، قول المتنبي:

بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوط بان ... وَفَاحَت عنْبرًا وَرَنتْ غَزَالًا[٢٣]

فقد ذكر أحوال محبوبته مضيفا إلى كل صفة ما يناسبها ويلائمها.

٣- ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين فمن الشواهد الشعرية، قول القائل[٢٤]:

وَلَا يُقيمُ على ضَيمٍ يرادُ بهِ ... إلا الأذلان عِيرِ الحَّي وَالوَتَدُ

هَذا على الخَسفِ مَربوطٌ بِرِمتهِ ... وذَا يَشجُ فَلا يَرثِي لَهَ أحدُ

وقريب هذا البيت من محسن اللف والنشر، وصورته لف مجمل ونشر مرتب، وجاءت طريقة التقسيم باستخدام اسم الإشارة "هذا – ذا".

---

[٢١]) **العمدة**، (ج:٢، ص: ٢٥-٢٦).

[٢٢]) **علم البديع دراسة تاريخية** وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، د. بسيوني فيود، مصر، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ١٤٣٦، ط: ٤، (ص: ٢١٤).

[٢٣]) **بغية الإيضاح**، عبد المتعال الصعيدي، (ج:٤، ص:٦٠٧)

[٢٤]) المرجع السابق، (ص: ٢١٨)، بغية الإيضاح، عبد المتعال الصعيدي، (ج: ٤ ص: ٦٠٣).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اعتمد الشاعر على أسلوب الحصر والقصر القائم على النفي والإثبات لغرض التخصيص.

ب) من حيث الصحة والسقم:

تناول العلماء التقسيم من حيث الصحة فسموه " صحة التقسيم" والسقيم منه سموه" فساد التقسيم" أو عيوب التقسيم"، فمن الصحيح أو ما يسمى بصحة التقسيم.

من نماذج صحة التقسيم ما يلي:

١- في القرآن الكريم: جاء أحسن استشهاد على التقسيم عند معظم علماء العربية قوله تعالى: (**هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا**)[٢٥]، فالناس عند رؤية البرق يعيشون بين أمرين لا ثالث لهم، وهو الخوف من الصواعق، والطمع في الأمطار[٢٦].

وتصدرت الآية بالجملة الإسمية التي تفيد الثبوت لحقيقة لا يشك فيها المتلقي مستقرة ثابتة، و(خوفا وطمعا) مصدران من التخويف والإطماع، وهي أسماء تعطي دلالة الثبات كذلك بما يتركه البرق من أثر في البشر.

٢- وجاء في السنة النبوية، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْهمَا، قَالَ: الشِّفَاءُ في ثَلَاثَةٍ: شَرْبَةِ عَسَلٍ، وشَرْطَةِ مِحْجَمٍ، وكَيَّةِ نَارٍ، وأَنْهَى أُمَّتي عَنِ الكَيِّ"[٢٧] رَفَعَ الحَدِيثَ ورَوَاهُ القُمِّيُّ، عن لَيْثٍ، عن مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: في العَسَلِ والحَجْمِ. وهذا من تقسيم العدد، فقد ذكر ثلاثة، ثم عددها، فلم يذكر أقل أو أكثر من ثلاثة.

٣- ذكر العسكري في كتابه الصناعتين أمثلة عديدة كان منها: **من النثر**: قول أعرابي لبعضهم: "النعم ثلاث؛ نعمة في حال كونها، ونعمة ترجى مستقبلة، ونعمة تأتى غير

---

[٢٥]) **الرعد:**١٢.

[٢٦]) **ينظر: الصناعتين**، للعسكري، (ص:٣٤١). **المثل السائر** في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة، عدد الأجزاء: ٤صحة التقسيم وفساده، (ج٣، ص:١٦٧). **وينظر: تحرير التحبير** في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن أبي الإصبع العدواني، (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ لجنة إحياء التراث الإسلامي، د. ط، د.ت، (ص:١٧٣)، وينظر أيضًا: **نهاية الأرب** في فنون الأدب، أحمد شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ) دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣ هـ، عدد الأجزاء: ٣٣، (ج: ٧، ص: ١٣٦). **خزانة الأدب** وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، (ت ٨٣٧هـ)، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت

الطبعة: الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م، (ج:٢، ص:٢٧٠).

[٢٧]) **صحيح البخاري** | الصفحة أو الرقم: ٥٦٨٠ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]، الراوي: سعيد بن جبير.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

محتسبة؛ فأبقى الله عليك ما أنت فيه، وحقق ظنك فيما ترتجيه، وتفضل عليك بما لم تحتسبه"، فليس في أقسام النعم التي يقع الانتفاع بها قسم رابع سوى هذه الأقسام[٢٨].

٤- **من الشعر:** قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي[٢٩]:

وَهَبها كَشَيءٍ لَم يَكُن أَو كَنازِحٍ بِهِ الدارُ أَو مَن غَيَّبَتهُ المَقابِرُ

فلم يبق في تقسيم المعدوم شيئًا حقَّ ذكره، لأن الشيء إما مقدرًا لم يوجد، أو قد وجد وعدم إما بالنزوح أو بالفناء.

أما ما ذكر من عيوب التقسيم أو فساده وسقمه، فقد تناول علماء العربية نماذج من الأدب العربي، ذكروا فيه علة رداءة التقسيم، وغالبا ما تكون هذه النماذج من الشعر العربي، ويعدم في القرآن والسنة المطهرة، فقد نُزها من الخطأ والعيب، ومن هذه النماذج، ما يلي:

١- جاء في كتاب الصناعتين قول العسكري: أما من عيوب التقسيم قول بعض العرب:

سَقاهُ سَقيتين اللهُ سقيًا ... طَهورًا والغمامُ يَرى الغَمَامَا

فقال: «سقيتين» ثم قال: «سقيا طهورا»، ولم يذكر الأخرى، وقيل: أراد في الدنيا وفى الآخرة، وهذا مردود؛ لأن الكلام لا يدل عليه[٣٠].

٢- ومن فساد التقسيم[٣١] قول البحتري في قصيدته التي مطلعها: ذاك وادي الأراك فاحبس قليلا

قِفْ مُشوقًا أو سَعدًا أو حزينًا أو مُعينًا أو عاذرًا أو عَذولًا

فإن المشوقَ يكون حزينًا، والمسعد يكون معينًا، وكذلك يكون عاذرًا، وكثيرًا ما يقع البحتري في مثل ذلك.

وقد عده ابن رشيق في العمدة من التقطيع والتفصيل[٣٢].

٣- وقد عاب أبو هلال العسكري على جميل قوله:

فَلَربَّ عَارِضةٌ عَلَينَا وَصْلِهَا ... بِالجِدّ تَخلطُهُ بِقَول الهَازِلِ
فَأَجَبتُها بِالرفقِ بَعدَ تسترٍ ... حُبي بُثَينَةَ عَنْ وِصالكِ شَاغِلِي

---

[٢٨]) **الصناعتين:** للعسكري، (ص:٣٤١). **تحرير التحبير** في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن أبي الإصبع العدواني، (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، د. ط، د. ت، (ص:١٧٧).

[٢٩]) **العمدة** في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣ هـ)، (ج:٢، ص: ٢٢).

[٣٠]) **الصناعتين،** العسكري، (ص:٣٤٢).

[٣١]) **المثل السائر،** ابن الأثير، (ج:٣، ص: ١٧٠)

[٣٢]) **العمدة،** ابن رشيق، (ج:٢، ص:٢٦).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لَو كَان فِي قَلبِي كَقدرِ قلامةِ ... حبًا وصلتكَ أو أتتكَ رَسائِلِي[٣٣]

فقال أبو هلال: إن إتيان الرسائل داخل في جملة الوصل. [٣٤]. وليس الأمر. ما وقع له، فإن جميلا إنما أراد الشاعر بقوله: وصلتك أي: أتيتك زائرا وقاصدا، أو كنت راسلتك مراسلة، والوصل لا يخرج عن هذين الوصفين، إما زيارة، وإما رسالة[٣٥].

٤- قول عبيد الله بن سليم:

فَهبطتُ غَيثًا مَا يُفزّع وَحشهُ ... مَن بين مُسرب ناوىء وكُنوسِ

فقسم قسمة رديئة؛ لأنه جعل الوحش بين سمين وداخل في كناسه، وكان ينبغي أن يقول: من بين سمين وهزيل، أو بين كانس وظاهر؛ ويجوز أن يكون السمين[٣٦].

ج) من حيث تنوع طرقه:

تنوعت طرق التقسيم، وقد ذكرها ابن الأثير في كتابه المثل السائر فقال: "فياتي التقسيم بلفظة إما، وتارة بلفظة بين، كقولنا بين كذا وكذا، وتارة بلفظة منهم، كقولنا منهم كذا ومنهم كذا، وتارة بأن يذكر العدد المراد أولا بالذكر، ثم يقسم، كقولنا: فانشعب القوم شعبا أربعا، فشعبة ذهبت يمينا، وشعبة ذهبت شمالا وشعبة وقفت بمكانها، وشعبة رجعت إلى ورائها"[٣٧].

- **وشاهد تناول (أما)** كقول الأسعر الجعفي يصف فرسًا[٣٨]:

أَمَّا إذَا استقبلتَهُ فَكأنَّهُ ... بازٍ يكفكفُ أن يطيرَ وَقدْ رَأَى
أمَّا إذَا استدبرتَهُ فَتسوقَهُ ... سَاقٍ قَمُوس الوَقعِ عَاريةِ النَّسا
أمَّا إذا استعرضتَه متمطرًا ... فتقولُ: هذا مثل سَرحان الغَضَا

فلم يدع هذا الشاعر قسمًا من أقسام النصبة التي ترى في الفرس، إذا رئي عليها، إلا أتى به.

- ومن **طرقه لفظة "منهم ومنهم"**، كقوله تعالى: {**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُم ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ**}[٣٩]، وهي قسمة صحيحة في تقسيم حال العباد إلى ثلاثة أقسام، العاصي، والمطيع، والمقتصد بينهما.

---

[٣٣]) **المثل السائر**، ابن الأثير، (ج: ٣ ص: ١٦٩).
[٣٤]) **الصناعتين**، العسكري، (ص:٣٤٨).
[٣٥]) **المثل السائر**، ابن الأثير، (ج:٣، ص: ١٦٩).
[٣٦]) **الصناعتين**، العسكري، (ص: ٣٤٢).
[٣٧]) **المرجع السابق**، (ج٣، ص:١٦٧)
[٣٨]) **نقد الشعر**، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (ت ٣٣٧هـ)، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، الطبعة الأولى، ١٣٠٢هـ، (ص:٤٦).
[٣٩]) **فاطر**: ٣٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

▪ أما ما **يذكر بلفظ العدد كطريقة** من طرق التقسيم، كقول النبي ﷺ :(بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّهِ، وإِقَامِ الصَّلَاةِ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضَانَ)[٤٠].

فقد ذكر عليه الصلاة والسلام العدد "خمس"، ثم قسَّم وفصَّل الفئات الخمس، ولهذه الطريقة شواهد عديدة في السنة، وهذا يعطي دلالة وأهمية العدد كأداة لتشويق المتلقي وشد انتباهه.

▪ ويمكن أن **يكون من طرقه لفظة "هذا وهذا"**، كقول الشاعر:

أَديبان فِي بَلْخ لَا يأْكُلان ... إِذَا صحبَا المرءُ غير الكَّبِدِ

فَهَذَا طويلٌ كَظِّل القناةِ ... وَهذَا قصيرٌ كَظِّل الوَتدِ [٤١]

▪ **ومن طرقه استخدام "أو"** التي من معانيها التقسيم، كقوله تعالى: **(فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)**[٤٢].

وهذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُجَاهِدَ لَا بُدَّ وَأَنْ يُوَطِّنَ نَفْسَهُ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ، إِمَّا أَنْ يَقْتُلَهُ الْعَدُوُّ، وَإِمَّا أَنْ يَغْلِبَ الْعَدُوَّ وَيَقْهَرَهُ، فَإِنَّهُ إِذَا عَزَمَ عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَفِرَّ عَنِ الْخَصْمِ وَلَمْ يُحْجِمْ عَنِ الْمُحَارَبَةِ، فَأَمَّا إِذَا دَخَلَ لَا عَلَى هَذَا الْعَزْمِ فَمَا أَسْرَعَ مَا يَقَعُ فِي الْفِرَارِ، فَهَذَا مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ اللَّه تَعَالَى مِنَ التَّقْسِيمِ فِي قَوْلِهِ:(فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ)[٤٣].

▪ **ومن طرقه التقسيم بالزمن** في قوله تعالى: (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ)[٤٤] ، فاستوفت أقسام الأوقات[٤٥]، من طرفي كل يوم ووسطه باستعمال فنون البلاغة المختلفة كالمقابلة والمطابقة.

---

[٤٠]) متفق عليه، رواه عبد الله بن عمر | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم: ٨ | خلاصة حكم المحدث :[صحيح]، التخريج : أخرجه البخاري (٨)، ومسلم (١٦)، الدرر السنية، الموسوعة الحيثية.

[٤١]) **مفتاح العلوم**، يوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، (ص:٤٢٥).

[٤٢]) **النساء**:٧٤

[٤٣]) **مفاتيح الغيب** = التفسير الكبير، بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، - ١٤٢٠ هـ،(ج١٠، ص: ١٤٠).

[٤٤]) **الروم:** ١٧-١٨.

[٤٥]) **روح المعاني** في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ، (ج:١١، ص: ٢٩).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومن الشعر باعتبار التقسيم الزمني قول زهير[٤٦]:

وَأَعْلَمُ مَا فِي اليوَمِ وَالأَمْسِ قَبْلهُ ... وَلَكِنني عَن علمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ

فقد ذكر الأوقات الثلاث " اليوم والأمس والغد " ولا رابع لهم.

- ومنه: **استيعاب الظروف الزمانية والمكانية**، وما ألطف قول بعض المغاربة خفيف:

شغل الدهر من لقاء حبيب ... ليت شعري متى؟ وكيف؟ وأينا؟

وأيضا "كيف" التي يسأل بها عن الأحوال[٤٧].

بلاغته:

للتقسيم أسرار بلاغية عديدة، ويشمل أغراض بلاغية قيمة جليلة بدليل ظهوره في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، ومن ثم اعتماد العلماء عامة، والأدباء خاصة عليه، ومن أهمها:

١- التوكيد: حيث أن التقسيم يعمل على توكيد المعاني وتثبيتها في الذهن، فيعمل على رسوخه وبقائه، وعدم نسيانه.

٢- شد وجذب الانتباه، فيظل العقل مشدودا لمعرفة جميع الأقسام.

٣- التفصيل الذي يعمل على مساعدة المتلقي في الفهم والاستيعاب.

٤- الإيضاح بعد الإبهام، فيعين المتلقي على الاسترخاء بعد معرفة المبهم.

٥- التشويق لمعرفة ما يأتي بعد الخفي، وخاصة عندما يُردُّ كل قسم لما يناسبه.

٦- التقرير للمعنى وتمكينه في الذهن.

٧- التفخيم والتعظيم للمبهم، لأنه هو الذي يطرق السمع أولا، فتذهب النفس فيه كل مذهب.

٨- التنظيم رفيق التقسيم في الكلام لما له من أهمية في النفس حيث إنها تعين وتزيد الإنسان فهما وعلما وتثبيتا للعلم والمعرفة.

المبحث الأول: مصطلح التقسيم عند العلماء.

تعرض كثير من العلماء لمصطلح صحة التقسيم، وهم على ثلاث فئات:

---

[٤٦]) **تحرير التحبير** في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، (ص: ١٧٨). **نهاية الأرب في** فنون الأدب، (ج: ٧ ص: ١٣٧) ٩- **خزانة الأدب** وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، (ت ٨٣٧هـ)، (ج:٢، ص:٦). **بغية الإيضاح** لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي (ت ١٣٩١هـ)، مكتبة الآداب، الطبعة السابعة عشر، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، (ج:٤، ص:٦٠٨).

[٤٧]) **تجرير التحبير**، ابن أبي الأصبع، (ص: ١٧٨).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

علماء النقد:

ظهر في **القرن الرابع عند ابن قدامة**[٤٨] في كتابه نقد الشعر، فعرَّفه بأنه: وهي أن يبتدئ الشاعر فيضع أقسامًا فيستوفيها، ولا يغادر قسمًا منها، وضرب لذلك أمثلة منها: قول الشماخ يصف صلابة سنابك الحمار، وشدة وهصه الأرض.

متى ما تقعْ أرساغهُ مطمئنةً ... على حجرٍ يرفضّ أو يتدحرجِ

فليس في أمر الوطء الشديد إلا أن يوجد الذي يوطأ، رخوًا فيرض، أو صلبًا فيدفع.

وجاء معناه عند العسكري[٤٩]: أن تقسّم الكلام قسمة مستوية تحتوي على جميع أنواعه، ولا يخرج منها جنس من أجناسه؛ واستشهد على هذا المعنى بآيات من القرآن والشعر والنثر، فمن ذلك قول الله تعالى: **(هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا)**[٥٠]، وهذا أحسن تقسيم؛ لأنّ الناس عند رؤية البرق بين خائف وطامع، ليس فيهم ثالث.

ومن الشعر قول نصيب:

فَقالَ فَرِيقُ القومِ. لَا، وَفَرِيقهم ... نَعَم، وَفَرِيقٌ لَا يَمنَّ اللهُ مَا نَدْرِي

فليس في أقسام الإجابة عن المطلوب إذا سئل عنه غير هذه الأقسام.

وقد تعرض العسكري إلى شيء من عيوب التقسيم:

قول عبيد الله بن سليم:

فَهبطتُ غَيثًا مَا يُفزّع وَحشهُ ... مَن بين مُسرب ناوىء وكُنوسِ

فقسم قسمة رديئة؛ لأنه جعل الوحش بين سمين وداخل في كناسه. وكان ينبغي أن يقول: من بين سمين وهزيل، أو بين كانس وظاهر؛ ويجوز أن يكون السمين.

أما في **القرن الخامس** فقد ظهر فن التقسيم عند **ابن رشيق** في **كتاب العمدة**[٥١]، فذكر: اختلف الناس في التقسيم: فبعضهم يرى أنه استقصاء الشاعر جميع أقسام ما ابتدأ به.

ومثل ذلك قول عمرو بن الأهتم إلا أنه أكثر إيجازًا:

اشْرَبَا مَا شَرِبْتُمَا فهذيلُ ... مِن قَتيلٍ وَهَاربٍ وَأَسِيرِ

فجمع الوجوه كلها في مصراع واحد، فالحروب تنتهي بهذه الأقسام الثلاث لا رابع لهم.

واستشهد بحديث نبوي وعده **من أشرف المنثور في هذا الباب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:** " وهل لك يا بن آدم بن مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت"[٥٢]، فلم يبق عليه الصلاة والسلام قسمًا رابعًا لو طلب يوجد..

---

[٤٨]) نقد الشعر، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، (ص: ٤٦.)

[٤٩]) الصناعتين، العسكري، الفصل الخامس في صحة التقسيم (ص ٣٤١-٣٤٢).

[٥٠]) الرعد:١٢.

[٥١]) **العمدة**، ابن رشيق، ج:٢، ص:٢٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وكان ثابت البناني يقول: الحمد لله وأستغفر الله فسئل: لم خصهما؟ فقال: لأني بين نعمة وذنب؛ فاحمد الله على النعمة، وأستغفره من الذنوب.

وقال أبو العتاهية:

وَعلى مَنْ كَلفِي بِكمُ ... قَيدٌ وَجَامعةٌ وَغلُ

فأتى على جميع ما يتخذ للمأسور أو المجنون ولم يبق قسمًا هذا وأمثاله مما قدمت هو الجيد من التقسيم؛ وأما ما كان في بيتين أو ثلاثة فغير عاجز عنه كثير من الناس[٥٣].

وتناول ما يتم من تدرج وترتيب في التقسيم، ويراه صعب التعاطي معه وقليل وجوده، فأحسنه قول زهير بن أبي سلمى:

يَطعَنُهُم ما اِرتَمَوا حَتّى إِذا اِطَّعَنوا ... ضارَبَ حَتّى إِذا ما ضارَبوا اِعتَنَقا

فأتى بجميع ما استعمل في وقت الهياج، وزاد ممدوحه رتبة، وتقدم به خطوة على أقرانه، ولا أرى في التقسيم عديل هذا البيت.

وبعضهم في التقسيم على خلاف ما قدمت[٥٤]:

واختار قوم آخرون قول الحارثي:

فَلَا كَمَدِي يَفْنَى، وَلَا لَك رقةٌ، ... وَلَا عَنكَ إِقْصارٌ، وَلَا فِيكَ مَطْمعُ

وزعم الفرزدق أن أكمل بيت قالته العرب أو قال: أجمع بيت قول امرئ القيس:

له أيطلا ظبي، وساقا نعامة ... وإرخاء سرحان، وتقريب تتفل

ومن أنواع التقسيم التقطيع، أنشد الجرجاني للنابغة الذبياني:

للهِ عَيْنًا مَن رَأَى أَهْلَ قُبَّةٍ ... أَضَرَّ لِمَنْ عَادَى وَأَكْثَرَ نَافِعَا

وَأَعْظَمَ أَحْلامًا وَأَكْثَرَ سَيِّدًا ... وَأَفْضَلَ مَشْفُوعًا إليه وَشَافِعَا

وإذا كان تقطيع الأجزاء مسجوعًا أو شبيهًا بالمسجوع فذلك هو الترصيع عند قدامة، وقد فضله وأطنب في وصفه إطنابًا عظيمًا[٥٥].

وللقدماء من هذا النوع، إلا أنهم لا يكثرون منه كراهة التكلف.. قال أبو دؤاد يصف فرسًا، وقيل: بل رجل من الأنصار:

فَالعينُ قادحةٌ، وَالرِّجْلُ ضارِحَةٌ وَالعَيْنُ قادِحةٌ وَاللَّونُ غِرْبِيبُ

والشَّدُّ مُنْهَمِرٌ وَالمَاء مُنْحَدِرٌ وَالقُصْبُ مُضْطَمِرٌ وَالمَتْنُ مَلْحُوبُ

وقال الكميت بن زيد في ذلك:

كَالنَّاطِقَاتْ الصَّادِقَا ... تْ الوَاسِقَاتْ مِنْ الذَّخَائِر

---

[٥٢]) **الدرر السنية،** صحيح مسلم، الصفحة أو الرقم: ٢٩٥٨، الراوي: عبد الله بن الشخير، خلاصة حكم المحدث: [صحيح].

[٥٣]) **العمدة،** ج٢، ص:٢٢.

[٥٤]) **العمدة،** (ج٢، ص: ٢٤- ٢٧).

[٥٥]) العمدة، (ج: ٢، ص: ٢٦).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أما في القرن القرن السابع، فتظهر لنا عدة مصنفات، منها:

السكاكي في كتابه مفتاح العلوم، عرَّف التقسيم[٥٦]: وهو أن تذكر شيئًا ذا جزأين أو أكثر ثم تضيف على كل واحد من أجزائه ما هو له عندك كقوله:

أديبان في بلخ لا يأكلان ... إذا صحبا المرء غير الكبد

فهذا طويل كظل القناة ... وهذا قصير كظل الوتد

وقد تناول فروع للتقسيم منها: الجمع مع التفريق[٥٧]، وهو أن تدخل شيئين في معنى واحد وتفرق جهتي الإدخال كقوله:

قد اسود كالمسك صدغا ... وقد طاب كالمسك خلقا

فإنه شبه الصدغ والخلق بالمسك ثم فرق بين وجهي المشابهة كما ترى.

ومنه الجمع مع التقسيم، وهو أن تجمع أمورا كثيرة تحت حكم ثم تقسم أو تقسم ثم تجمع مثال الأول قول المتنبي:

الدَهرُ مُعتَذِرٌ وَالسَيفُ مُنتَظِرٌ ... وَأَرضُهُم لَكَ مُصطافٌ وَمُرتَبَعُ

للسَّبيِ مَا نَكَحُوا والقتلِ مَا وَلَدُوا ... والنهبِ مَا جَمَعُوا والنارِ مَا زَرَعُوا

فإنه جمع في البيت الأول أرض العدو وما فيها في كونها خالصة للممدوح وقسم في الثاني.

ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم، كما إذا قلت:

فكالنَّارِ ضُوءًا وكالنَّارِ حَرًّا ... مُحيا حبيبي وَحرقةُ بَالي

فذلكَ من ضوءِه في اختيالٍ ... وهذَا لِحرقتهِ في اختِلالِ

١- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر/ ضياء الدين بن الأثير

ولسنا نريد بذلك ههنا ما تقتضيه القسمة العقلية، كما يذهب إليه المتكلمون، فإن ذلك يقتضي أشياء مستحيلة كقولهم: الجواهر لا تخلو إما تكون مجتمعة أو مفترقة، أو لا مجتمعة ولا مفترقة، أو مجتمعة ومفترقة، أو بعضها مجتمعة وبعضها مفترقة.

ألا ترى أن هذه القسمة صحيحة من حيث العقل، لاستيفاء الأقسام جميعها، وإن كان من جملتها ما يستحيل وجوده[٥٨].

وإنما نريد بالتقسيم ههنا ما يقتضيه المعنى مما يمكن وجوده من غير أن يترك منها قسم واحد، وإذا ذكرت قام كل قسم منها بنفسه، ولم يشارك غيره، فتارة يكون التقسيم بلفظة إما، وتارة بلفظة بين، كقولنا: بين كذا وكذا، وتارة بلفظة منهم، كقولنا: منهم كذا ومنهم كذا، وتارة بأن يذكر العدد المراد أولًا بالذكر، ثم يقسم، كقولنا:

---

[٥٦] **مفتاح العلوم**، السكاكي، (ص: ٤٢٥-٤٢٦).

[٥٧] المرجع السابق، (٤٢٥-٤٢٦).

[٥٨] ينظر: المثل السائر، (ج: ٣، ص: ١٦٦).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فانشعب القوم شعبا أربعا، فشعبة ذهبت يمينا، وشعبة ذهبت شمالا وشعبة وقفت بمكانها، وشعبة رجعت إلى ورائها.

ألا ترى إلى قوله تعالى: {**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ**} فإنه حيث قال "فمنهم" لزم استيفاء الأقسام الثلاثة، ولو اقتصر على قسمين منها لم يجز، وأما هذه الآية التي هي {**لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ**} فإنه إنما خص أصحاب الجنة بالذكر، للعلم بأن أصحاب النار لا فوز لهم، ولو خص أصحاب النار بالذكر لعلم أيضًا ما لأصحاب الجنة.

وكذلك كل ما يجري هذا المجرى، فإنه إنما ينظر فيه إلى المستبهم وغير المستبهم فاعرفه.

وكان جماعة من أرباب هذه الصناعة يعجبون بقول بعض الأعراب، ويزعمون أن ذلك من أصح التقسيمات، وهو قولهم: "النعم ثلاث: نعمة في حال كونها، ونعمة ترجى مستقبلة، ونعمة تأتي غير محتسبة، فأبقى الله عليك ما أنت فيه، وحقق ظنك فيما ترتجيه، وتفضل عليك بما لم تحتسبه".

وهذا القول فاسد، فإن في أقسام النعم التي قسمها نقصا لا بد منه، وزيادة لا حاجة إليها، فأما النقص فإغفال النعمة الماضية، وأما الزيادة فقوله بعد المستقبلة: "ونعمة تأتي غير محتسبة"؛ لأن النعمة التي تأتي غير محتسبة داخلة في قسم النعمة المستقبلة، وذاك أن النعمة المستقبلة تنقس قسمين: أحدهما يرجى حصوله، والآخر لا يحتسب، فقوله: "ونعمة تأتي غير محتسبة"، يوهم أن هذا القسم غير المستقبل، وهو داخل فيه[٥٩].

وعلى هذا فكان ينبغي له أن يقول: النعم ثلاث: نعمة ماضية، ونعمة في حال كونها، ونعمة تأتي مستقبلة، فأحسن الله آثار النعمة الماضية، وأبقى عليك النعمة التي أنت فيها، ووفر حظك من النعمة التي تستقبلها.

ألا تراه لو قال ذلك لكان قد طبق به مفصل الصواب؟

وقد استوفى أبو تمام هذا المعنى في قوله:

جَمَعتْ لنَا فرقُ الأمانِي مِنكمُ ... بأبرِ من روحِ الحياةِ وأوصلِ
فصنيعة في يومها وصنيعة ... قد أحولت وصنيعة لم تحول
كالمزن من ماء الرباب فمقبل ... متنظر ومخيم متهلل

ومن أعجب ما وجدته في هذا الباب ما ذكره أبو العلاء محمد بن غانم المعروف بالغانمي هو قول العباس بن الأحنف:

وِصالُكُمُ صَرمٌ وَحُبُّكُمُ قِلىً ... وَعَطفُكُمُ صَدٌّ وَسِلمُكُمُ حَربُ

ثم قال الغانمي: هذا والله أصح من تقسيمات إقليدس.

---

[٥٩] ينظر: المثل السائر، (ج ٣، ص ١٦٨).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويا الله العجب، أين التقسيم من هذا البيت؟ هذا والله في واد والتقسيم في واد، ألا ترى أنه لم يذكر شيئا تحضره القسمة، وإنما ذم أحبابه في سوء صنيعهم به، فذكر بعض أحواله معهم، ولو قال أيضا:

ولينكم عنف وقربكم نوى ... وإعطاؤكم منع وصدقكم كذب

لكان هذا جائزا، وكذلك لو زاد بيتا آخر لجاز، ولو أنه تقسيم لما احتمل زيادة، والأولى أن يضاف هذا البيت الذي ذكره الغانمي إلى باب المقابلة، فإنه أولى به؛ لأنه قابل الوصل بالهجر، والعطف بالصد، والسلم بالحرب.

وكذلك ورد قول أبي الطيب المتنبي وهو:

فَإِفخَر فَإِنَّ الناسِ فيكَ ثَلاثَةٌ مُستَعظِمٌ أَو حاسِدٌ أَو جاهِلُ [٦٠]

فإن المستعظم يكون حاسدًا، والحاسد يكون مستعظمًا.

وفي الديوان "يا أفخر" يريد يا هذا افخر، فحذف المنادى كقراءة علي بن حمزة: "أَلَّا يا اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ" أو أن حرف النداء هنا للتنبيه مثل ألا، كقول ذي الرمة:

أَلَا يا اِسلَمِي يا دارَ مَيِّ عَلى البِلَى ... وَلا زالَ مُنهَلا بِجَرعائِكِ القَطرُ

٣ ذكر التبريزي أن القائل عبد الله بن همام السلولي، وكان قد وشى به واش إلى زياد بن أبي سفيان، ثم جمع بينهما زياد، فقال عبد الله للواشي هذين البيتين وفي الحماسة "وأنت امرؤ إما ائتمنتك" [٦١].

١- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم ابن أبي الإصبع العدواني

[باب صحة الأقسام]

وهذا أول أبواب قدامة وصحة الأقسام عبارة عن استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذي هو آخذ فيه، بحيث لا يغادر منه شيئًا، ومثال ذلك قوله تعلى: "هو الذي يريكم البرق خوفًا وطمعًا "[٦٢] وليس في رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق، والطمع في الأمطار، ولا ثالث لهذين القسمين.

ومن لطيف ما وقع في هذه الجملة من البلاغة تقديم الخوف على الطمع، إذ كانت الصواعق تقع من أول برقة، ولا يحصل المطر إلا بعد توافر البرقات، فإن تواترها لا يكاد يكذب ولهذا كانت العرب تعد سبعين برقة وتنتجع، فلا تخطئ الغيث والكلأ، والى هذا أشار المتنبي بقوله وافر:

وقد أرد المياه بغير هاد ... سوى عدي لها برق الغمام

---

[٦٠] ديوان المتنبي، (ج ٢، ص ٤٥٢).

[٦١] المثل السائر، (ج: ٣ ص: ١٧١).

[٦٢] الرعد: ١٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فلما كان الأمر المخوف من البرق يقع من أول برقة، أتى ذكر الخوف[٦٣] في الآية الكريمة مقدمًا أولًا، ولما كان الأمر المطمع إنما يقع من البرق ناسخًا للخوف، لمجيء الفرج بعد الشدة، والميسرة بعد الأمر المخوف، أتى ذكر الطمع في الآية الكريمة ثانيًا، وليكون الطمع بعد الحزن رحمة من الله سبحانه وتعالى بخلقه، وبشرى بحسن العاقبة لعباده، وقد أتى ابن رشيق بهذه الآية من شواهد التفسير، لما كان قوله سبحانه خوفًا وطمعًا كان مفسرًا رؤية البرق، وهو قريب.

ومما جاءت صحة الأقسام فيه مدمجة في المقابلة من الكتاب العزيز قوله سبحانه: " ﴿**فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ**﴾[٦٤] وقد اعترضت المطابقة بين القسمين المتقابلين واستوعبت أقسام الأوقات من طرفي كل يوم ووسطه.

ومن بديع صحة التقسيم قول علي- رضي الله عنه- "أنعم على من شئت تكن أميره، واستغن عمن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره " فإنه استوعب أقسام الدرجات العليا والسفلى والوسطى، وأقسام أحوال الإنسان وبين الفضل والنقص والكفاف وأتى في ضمن ذلك الطباق بين الغنى والحاجة والمناسبة في أميره ونظيره وأسيره.

ومثال صحة الأقسام من الكتاب العزيز أيضًا قوله: " الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم " فلم يترك سبحانه قسمًا من أقسام الهيئات حتى أتى به[٦٥].

وكقوله: " يهب لمن يشاء إناثًا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانًا وإناثًا ويجعل من يشاء عقيمًا "[٦٦] لأنه سبحانه إما أن يفرد العبد: بهبة الإناث أو بهبة الذكور أو يجمعهما له، أو لا يهبه شيئًا، ووقعت صحة الأقسام في هذه الآية على ترتيب البلاغة، وهو الانتقال من الأدنى إلى الأعلى فقدم هبة الإناث لتنتقل منها إلى أعلى منها، وهي هبة الذكور، ثم انتقل إلى أعلى منها وهي هبة الإناث والذكور، فجاءت كل أقسام العطية بلفظ الهبة، وأفرد معنى الحرمان بالتأخر لأن أفضاله على عباده أهم من حرمانه إياهم، وتقديم الأهم أولى، وقال في معنى الحرمان: ويجعل عادلًا عن لفظ الهبة لتأتي الألفاظ ملائمة للمعاني قياسًا على قوله تعالى: " أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطامًا " وهكذا الاعتداد بالماء والنار، فأتى لفظ العطاء بلفظ الزرع، ومعنى الحرمان بلفظ الجعل.

---

[٦٣]) ينظر: **تحرير التحبير**، ص:١٧٣

[٦٤]) الروم: ١٨-١٩

[٦٥]) **تحرير التحبير**، (ص:١٧٤)، وينظر: **نهاية الأرب** في فنون الأدب، أحمد شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ)، (ج: ٧ ص: ١٣٦)

[٦٦]) الشورى: ٤٩

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ووقف أعرابي على حلقة الحسن البصري فقال: رحم الله من تصدق من فضل، أو واسى من كفاف، أو آثر من قوت: فقال الحسن: ما ترك الأعرابي منكم أحدًا حتى عمه بالمسئلة. (ص:١٧٦)

ومن أمثلة هذا الباب الشعرية قول نصيب طويل:

فقال فريق القوم لا وفريقهم ... نعم وفريق ليمن الله ما ندري

فليس في أقسام الإجابة غير ما ذكر.

وكقول أبي تمام في الأفشين وقد أحرق كامل:

صلى لها حيا وكان وقودها ... ميتًا، ويدخلها مع الفجار

والبارع في هذا الباب قول عمرو بن كلثوم وافر:

نطاعن ما تراخى الصف عنا ... ونضرب بالسيوف إذا غشينا[٦٧]

وأحسب أن أول من نطق بصحة التقسيم زهير حيث قال: طويل

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عمي

ونقل أبو نواس هذا المعنى من الجد إلى الهزل، فقال في الحض على الشرب منسرح:

أمر غد أنت منه في لبس ... وأمس قد مر فاسل عن أمس

وإنما الشأن شأن يومك ذا ... فباكر الشمس بابنة الشمس

وكنت أظن أن زهيرًا هو المبتدئ بصحة التقسيم حتى عثرت على قول امرئ القيس طويل:

وليس بذي رمح فيطعنني به ... وليس بذي سيف وليس بنبال

فاستوعب آلات القتال، ورتبها في البيت على ما يكون عليه في الحرب من الأفضل فالأفضل. فتمت صحة التقسيم بجميع شروطها كما ترى.

والنادر في صحة الأقسام قول عمر بن أبي ربيعة طويل:

تهيم إلى نعم فلا الشمل جامع ... ولا الحبل موصول ولا أنت مقصر

ولا قرب نعم إن دنت لك نافع ... ولا بعدها يسلى ولا أنت تصبر[٦٨]

القرن الثامن:

١- نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد شهاب الدين النويري

[وأما صحة الأقسام]

- فهو عبارة عن استيفاء أقسام المعنى الذي هو آخذ فيه بحيث لا يغادر منه شيئا؛ وقوله تعالى: (**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيامًا وَقُعُودًا وَعَلى جُنُوبِهِمْ**)[٦٩]

---

[٦٧] ينظر: تحرير التحبير، (ص ١٧٧).

[٦٨] ينظر: تحرير التحبير، ص ١٧٨.

[٦٩] آل عمران: ١٩١

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فلم يبق قسما من أقسام الهيئات حتي أتي به؛ وقوله تعالى: **(يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرانًا وَإِناثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشاءُ عَقِيمًا)**[٧٠]

ووقف أعرابىّ على حلقة الحسن البصرىّ فقال: رحم الله من تصدّق من فضل، أو واسى من كفاف، أو آثر من قوت؛ فقال الحسن: ما ترك الأعرابىّ منكم أحدا حتى عمّه بالمسألة؛ ومن أمثلة هذا الباب فى الشعر قول بشّار:

فراح فريق فى الإسار ومثله ... قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه

ومن جيد صحة الأقسام قول الحماسىّ:

وهبها كشىء لم يكن أو كنازح ... به الدار أو من غيّبته المقابر

فاستوفى جميع أقسام المعدوم؛ وقول أبى تمّام فى الأفشين لما احترق بالنار:

صلّى لها حيّا وكان وقودها ... ميتا ويدخلها مع الفجّار

ومن النادر فى صحة الأقسام قول عمر بن أبى ربيعة:

تهيم إلى نعم فلا الشّمل جامع ... ولا الحبل موصول ولا أنت مقصر

ولا قرب نعم إن دنت لك نافع ... ولا بعدها يسلى ولا أنت تصبر[٧١]

القرن التاسع:

خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي:

[ذكر التقسيم]

هداه تقسيمه حالي به صلحت ... حيًّا وميتًا ومبعوثًا مع الأمم

التقسيم أول أبواب قدامة، وهو في اللغة: مصدر قسمت الشيء إذا جزأته.

وفي الاصطلاح: اختلفت فيه العبارات والكل راجع إلى مقصود واحد، وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين ليخرج اللف والنشر، هذه عبارة صاحب التلخيص وذكر بعضها في الإيضاح.

وقال السكاكي: هو أن يذكر المتكلم شيئًا ذا جزأين أو أكثر ثم يضيف إلى واحد من أجزائه ما هو له عنده.

ومنهم من قال: هو أن يريد المتكلم متعددًا، أو ما هو في حكم المتعدد، ثم يذكر لكل واحد من المتعددات حكمه على التعيين.

وتعجبني بلاغة زكي الدين بن أبي الأصبع، فإنه قال: التقسيم عبارة عن استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذي هو آخذ فيه، ومثل ذلك قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا}[٧٢] ليس في رؤية البرق غير الخوف من الصواعق، والطمع في الأمطار، ولا ثالث لهذين القسمين. ومن لطيف ما وقع في هذه الجملة من البلاغة،

---

[٧٠]) الشورى: ٤٩

[٧١]) ينظر: نهاية الإرب، (ج: ٧ ص: ١٣٦).

[٧٢]) الرعد: ١٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تقديم الخوف على الطمع، إذ كانت الصواعق لا يحصل فيها المطر في أول برقة، ولا يحصل إلا بعد تواتر البرقات، فإن تواترها لا يكاد يكذب، ولهذا كانت العرب تعد سبعين برقة ثم تنتجع، فلا تخطئ الغيث والكلأ، وإلى هذا المعنى أشار المتنبي بقوله:

وقد أرد المياه بغير هاد ... سوى عدي لها برق الغمام[٧٣]

فلما كان الأمر المخوف، من البرق، يقع في أول برقة، أتى ذكر الخوف في الآية الكريمة أولًا، ولما كان الأمر المطمع إنما يقع من البرق بعد الأمر المخوف، أتى ذكر الطمع في الآية الكريمة ثانيًا، ليكون الطمع ناسخًا للخوف، لمجيء الفرج بعد الشدة ومنه قوله تعالى: {**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ**}[٧٤] فاستوفت الآية الكريمة جميع الهيئات الممكنات.

ومنه قوله تعالى: {**لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ**}[٧٥]. فالآية الشريفة جامعة لأقسام الزمان الثلاثة، ولا رابع لها، والمراد الحالي والماضي والمستقبل فله ما بين أيدينا المراد به المستقبل، وما خلفنا المراد به الماضي، وما بين ذلك الحال.

وفي الحديث النبوي قوله ﷺ: **"ما لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت"**[٧٦].

ويحكى أن بعض وفود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه- وكان فيهم شاب فقام وتقدم في المجلس وقال: يا أمير المؤمنين أصابتنا سنون. سنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة أنقت العظم، وفي أيديكم فضول أموال، فإن كانت لنا لا تمنعونا، وإن كانت لله ففرقوها على عباده، وإن كانت لكم فتصدقوا إن الله يجزي المتصدقين. قال عمر بن عبد العزيز: ما ترك لنا الأعرابي في واحدة عذرًا.

ووقف أعرابي على حلقة الحسن البصري فقال: رحم الله من تصدق من فضله، أو واسى من كفاف، أو آثر من قوت: قال الحسن: ما ترك الأعرابي في واحدة عذرًا[٧٧].

ونقل أبو نواس جد زهير إلى الهزل، فقال:

أمر غدٍ أنت منه في لبس ... وأمس قد فات فاله عن أمس

فإنما الشأن شأن يومك ذا ... فباكر الشمس بابنة الشمس (ابنة الشمس: الخمر)

وقال ابن حيوس، وأجاد في تقسيمه:

---

[٧٣] ينظر: خزانة الأدب، (ج:٢ ص: ٢٧٠).

[٧٤] آل عمران: ١٩١

[٧٥] مريم: ٦٤.

[٧٦] أخرجه مسلم في صحيحه (الزهد ٤/ ٢٢٧٣ رقم ٣ مكرر) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به. فائدة الاستخراج: ساق المصنف لفظ رواية شعبة بتمامها، وساق الإمام مسلم الأسناد وأحال إلى لفظ رواية همام عن قتادة.

[٧٧] ينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب، (ج: ٢ ص: ٢٧١)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثمانية لم يفترقن جميعها ... فلا افترقت ما ذب عن ناظر شقر (ذبَّ: دافع وحامى. الشَّقْر: الأمر المهم)

ضميرك والتقوى وكفك والندى ... ولفظك والمعنى وسيفك والنصر

ومنه قول الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض، قدس الله روحه:

يقولون لي صفها فأنت بوصفها ... خبير أجل عندي بأوصافها علم

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى ... ونور ولا نار وروح ولا جسم

وأنشد سيبويه بيتًا بديعًا على هذا الباب، وهو قوله:

فقال فريق القوم لا وفريقهم ... نعم وفريق أيمن الله ما ندري

ويعجبني قول، أبي تمام في مجوسي أحرق النار:

صلى لها حيًّا وكان وقودها ... ميتًا ويدخلها مع الفجار

وبيت صفي الدين مأخوذ من قول عمرو بن الأهتم:

أفنى جيوش العدا غزوًا فلست ترى ... سوى قتيل ومأسور ومنهزم[٧٨]

وبيت النعمان في بديعيتهم

غيثان أما الذي من فيض أنمله ... فدائم والذي للمزن لم يدم

وبيت الشيخ عز الدين:

تقسيمه الدهر يومًا أمسه كغد ... في الحلم والجود والإيفاء للذمم

قلت: قد تقدم شرح هذا النوع، وتقرر أن الاثنين في التقسيم لا يمكن أن يكون لهما ثالث، والثلاثة لا يجوز أن يكون لها رابع.

وتقدم في تقسيم الثلاثة قول النبي ﷺ: "ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأبقيت". ولا رابع لهذه الثلاثة.

ورأيت باب الزيادة في بيت الشيخ عز الدين مفتوحًا، فإنه يحتمل الحلم والجود وإيفاء الذمم والشجاعة والصبر والقناعة والدين وهلم جرًا. وتقدم أن بيت صفي الدين الحلي مأخوذ من بيت عمرو بن الأهتم.

اشربا ما شربتما فهذيل ... من قتيل أو هارب أو أسير

فهذه الثلاثة لا تحتمل رابعًا.

وكذلك بيت صفي الدين، فإنه مأخوذ من هنا. وبيت بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم:

هداه تقسيمه حالي به صلحت ... حيًّا وميتًا ومبعوثًا مع الأمم

وهذه الثلاثة أيضًا لا يمكن أن يكون لها رابع، وهذا النوع ليس في تحصيله على واضعه مشقة زائدة على حذاق الأدب، لا سيما مثل الشيخ عز الدين. والذي أقوله: إنه لم تضق عليه المسالك إلا بالتزام التورية في تسمية النوع[٧٩].

---

[٧٨] ينظر: خزانة الأدب، (ج:٢، ص:٢٧٢).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

القرن الرابع عشر:
بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة/ عبد المتعال الصعيدي:
[التقسيم]
ومنه التقسيم؛ وهو ذكر متعدد، ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين؛ كقول أبي تمام:
فما هو إلا الوحي أو حدّ مرهف ... تميل ظباه أخدعي كل مائل
فهذا دواء الداء من كل عالم ... وهذا دواء الداء من كل جاهل
وقول الآخر:
ولا يقيم على ضيم يراد به ... إلا الأذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثي له أحد
وهذا يقتضي أن يكون التقسيم أعم من اللف والنشر[٨٠]. [الجمع مع التفريق]
ومنه الجمع مع التفريق؛ وهو أن يُدخَل شيئان في معنى واحد، ويُفرَّق بين جهتي الإدخال؛ كقوله:
فوجهك كالنار في ضوئها ... وقلبي كالنار في حرها
شبه وجه الحبيب وقلب نفسه بالنار، وفرّق بين وجهي المشابهة.
ومنه قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً} [الإسراء: ١٢][٨١].
ومنه الجمع مع التقسيم، وهو جمع متعدد تحت حكم، ثم تقسيمه، أو تقسيمه ثم جمعه؛ فالأول كقول أبي الطيب:
حتى أقام على أرباض خَرْشَنة ... تشقى به الروم والصلبان والبِيَع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
جمع في البيت الأول شقاء الروم بالممدوح على سبيل الإجمال؛ حيث قال: "تشقى به الروم"، ثم قسم في الثاني وفصله.
والثاني كقول حسان:
قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم ... أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ... إن الخلائق فاعلم شرها البدع
قسم في البيت الأول صفة الممدوحين إلى ضر الأعداء ونفع الأولياء، ثم جمعهما في البيت الثاني حيث قال: "سجية تلك".
ومن لطيف هذا الضرب قول الآخر:
لو أن ما أنتم فيه يدوم لكم ... ظننت ما أنا فيه دائما أبدا

)[٧٩] ينظر: المرجع السابق، (ج:٢، ص:٢٧٣).
)[٨٠] ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص علوم المفتاح، (ج: ٤ ص: ٦٠٣).
)[٨١] ينظر: المرجع السابق، (ج: ٤ ص: ٦٠٣).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لكن رأيت الليالي غير تاركة ... ما سر من حادث أو ساء مطردا
فقد سكنت إلى أني وأنكم ... سنستجدّ خلاف الحالتين غدا

فقوله: "خلاف الحالتين" جمع لما قسّم لطيف، وقد ازداد لطفا بحسن ما بناه عليه من قوله: "فقد سكنتُ إلى أني وأنكم"[٨٢].

[الجمع مع التفريق والتقسيم]

ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم١؛ كقوله تعالى: {**يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ، خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ، وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ**}[٨٣].

أما الجمع ففي قوله: {يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ} فإن قوله: {نَفْسٌ} متعدد معنًى؛ لأن النكرة في سياق النفي تعم.

وأما التفريق ففي قوله: {فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ}، وأما التقسيم ففي قوله: {فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا} إلى آخر الآية الثانية. وقول ابن شرف القيرواني:

لمختلفي الحاجات جمع ببابه ... فهذا له فن وهذا له فن
فللخامل العَلْيا وللمعدم الغنى ... وللمذنب العتبى وللخائف الأمن[٨٤]

[التقسيم بمعنيين آخرين]

وقد يطلق التقسيم على أمرين

أحدهما: أن يذكر أحوال الشيء مضافا١ إلى كل حال ما يليق بها٢؛ كقول أبي الطيب:

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ ... كأنهم من طول ما التثموا مُرْد
ثقال إذا لاقوا، خفاف إذا دُعُوا ... كثير إذا شدوا قليل إذا عُدّوا

ونحوه قول الآخر:

سَفَرنَ بدوراً وانتَقَبنَ أهلَّةً ... ومسنَ غُصوناً والتفَتنَ جآذِرا[٨٥]

والثاني: استيفاء أقسام الشيء بالذكر

وقوله تعالى: {**لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ، أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا**}[٨٦].

---

[٨٢] ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص علوم المفتاح، (ج: ٤ ص:٦٠٥).
[٨٣] هود: ١٠٥-١٠٨
[٨٤] ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص علوم المفتاح، (ج:٤ ص: ٦٠٦)
[٨٥] ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص علوم المفتاح، (ج: ٤ ص:٦٠٥).
[٨٦] الشورى: ٤٩

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومنه ما حُكي عن أعرابي وقف على حلقة الحسن فقال: "رحم الله من تصدق من فضل، أو آسى من كَفَاف، أو آثر من قوت" فقال الحسن: "ما ترك لأحد عذرا".
وقول طريح:
إن يعلموا الخير يُخفوه وإن علموا ... شرا أذاعوا وإن لم يعلموا كذبوا
وقول أبي تمام في الأفشِين لما أُحرق:
صلى لها حيا وكان وقودها ... ميتا ويدخلها مع الفجا
وقول نصيب:
فقال فريق القوم: لا، وفريقهم: ... نعم، وفريق: لَيْمُنُ الله ما ندري
فإنه ليس في أقسام الإجابة غير ما ذُكر.
وقول آخر:
فهَبْها كشيء لم يكن، أو كنازح ... به الدار، أو من غيّبته المقابر [٨٧]

التقسيم عند علماء الإعجاز القرآني:

١- إعجاز القرآن للباقلاني/ أبو بكر الباقلاني

وكقول الآخر:
فكأنها فيه نهارٌ سَاطِعٌ * وكأنه ليلٌ عليها مظلمُ
وقول المقنع الكندى:
وإن يأكلوا لحمي وفْرتُ لحومَهم * وإن يهدِموا مجدي بنيتُ لهم مجدا
وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم * وإن هم هووا غيى هويتُ لهم رُشدا
وإن زجروا طيرًا بنحسٍ تَمُّر بي * زجرتُ لهم طيرًا تمرُّ بهم سَعدا
وكقول عروة بن حزام:
بمن لو أراه عانيا لفديته * ومن لو رأني عانيا لفداني
ونحوه قول الله عز وجل: (اللَّهُ ولى الذين آمنوا، يخرجهم من الظلمات إلى النور، والذين كفروا أوليائهم الطاغوت، يخرجونهم من النور إلى الظلمات).

دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني

ومنه "التقسيمُ"، وخُصوصًا إذا قسمت ثم جمعت، كقول حسان:
قَومٌ إذا حارَبوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ ... أوْ حاوَلوا النفْعَ في أَشياعِهِمْ نَفَعُوا
سَجِيَّةٌ تلك منهمْ غيرُ مُحْدَثةٍ ... إنَّ الخلائقَ، فاعْلَمْ، شرُّها البِدَعُ
ومن ذلك، وهو شيءٌ في غايةِ الحُسْن، قول القائل:
لو أنَّ ما أنتمُ فيهِ يدَومُ لكُمْ ... ظنَنْتُ ما أنا فيهِ دائِمًا أَبدا
لكنْ رأيتُ اللَّيالي غيرَ تاركةٍ ... ما سَرَّ مِنْ حادثٍ أوْ ساءَ مُطَّرِدا
فقد سكَنْتُ إلى أني وأنكم ... سنستجد خلاف الحالتين غدا [٨٨]

---

[٨٧] بغية الإيضاح لتلخيص علوم المفتاح، (ج:٤، ص:٦٠٨).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قوله: "سنستجد خلاف الحالتين غدًا"، جميع فيما قسَمَ لطيفٌ، وقد ازدادَ لُطفًا بحُسنِ ما بَناه عليه، ولُطْفِ ما توصَّل به إليه من قولِه: "فقد سكنتُ إلى أنَّي وأنكم".

وإذْ قد عرفتَ هذا النمطَ منَ الكلام، وهو ما تتَّخِذُ أَجزاؤه حتى يُوضَعَ وَضْعًا واحدًا، فاعلمْ أَنه النمطُ العالي والبابُ الأَعْظم، والذي لا تَرى سلطانَ المزيةِ يَعْظُم في شيءٍ كَعِظَمه فيه.

وممَّا نَدرَ منه ولطُفَ مأْخذُه، ودقَّ نظرُ واضعِه، وجلَّى لكَ عن شأوٍ قد تحسر دونه العِتاقُ، وغايةٍ يعيى من قبلها المذاكي الفرح١ الأبيات المشهورة في تشبيه شيئين بشيئين، كبيت امرئ القيس:

كأنَّ قُلوبَ الطيرِ رَطْبًا ويابسًا ... لَدى وَكْرِها العناب والحشف البالي٢

وبيت الفرزدق:

والشيبُ يَنْهضُ في الشَّبابِ كأَنَّهُ ... ليَلٌ يَصِيحُ بجانبيه نهار٣ [٨٩]

٣-الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة الحسيني العلويّ الصنف الحادى عشر الاستيعاب] عند العلوي في الطراز:

وهو استفعال من قولهم: (استوعبت ما فى القدح من اللبن شربا)، إذا أتيت عليه.

وهو فى لسان أهل البلاغة عبارة عن: أن يتعلق بالكلام معنى له أقسام متعددة فيستوعبها فى الذكر ويأتى عليها، ومثاله قول عمر بن أبى ربيعة:

تهيم إلى نعم فلا الشمل جامع ... ولا الحبل موصول ولا أنت تقصر

ولا قرب نعم إن دنت لك نافع ... ولا نأيها يسلى ولا أنت تصبر «١»

فانظر إلى استيعابه جميع متعلقات قوله «تهيم بحيث لو عددها بحرف العطف لكان ذلك صحيحا جامعا، وقد جاء فى القرآن ما هذا حاله كقوله تعالى: (يَخْلُقُ ما يَشاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرانًا وَإِناثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشاءُ عَقِيمًا) [٩٠]

فهذا التقسيم حاصر لا مزيد على حصره مع ما فيه من البلاغة التى ليس وراءها غاية، لأنه فى معنى، الناس على طبقاتهم واختلاف أحوالهم على أربعة أصناف، فمنهم من له بنات لا غير، ومنهم من له بنون، ومنهم ذو بنات وبنين، ومنهم من هو عقيم لا ولد له من ابن ولا بنت فهذه الآية مستوعبة لما ذكرناه، وكقول بشار:

فراح فريق فى الأسارى ومثله ... قتيل وقسم لاذ بالبحر هاربه «٢»

فاستوعب أنواع التنكيل وتفريق الشمل، كأنه قال صاروا بين أسير ومقتول وهارب فى البحار لعله ينجو،

---

[٨٨] دلائل الإعجاز، (ج:١، ص:٩٤)

[٨٩] المرجع السابق، (ج:١، ص:٩٥).

[٩٠] الشورى: ٤٩

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فاستوعب ما وقعوا فيه من أنواع العذاب بالقتل والأسر والتطريد، وكما قال بعض أهل الحماسة:

فهبها كشيء لم يكن أو كنازح ... به الدّار أو من غيّبته المقابر «٤»

فجمع فى ذلك بين أنواع العدم حتى استوعبها، وكما قال نصيب:

فقال فريق القوم لمّا سألتهم ... نعم وفريق أيمن الله ما ندرى (ج:٣، ص:٥٩)

[الصنف العشرون فى التفريق والجمع والتقسيم]

هذه الأمور الثلاثة من عوارض البلاغة، وإذا وقعت فى الكلام بلغ مبلغا عظيما فى حسن التأليف وإعطاء الفصاحة حقها، وحاصله ضروب ثلاثة.

[الضرب الأول التفريق المفرد]

وهو تفعيل من قولك: (فرقت الدراهم): إذا أعطيتها عددا عددا.

وهو فى لسان علماء البلاغة: أن تعمد إلى نوعين يندرجان تحت جنس واحد فتوقع بينهما تباينا فى المدح أو الذم أو غيرهما، ومثاله قول بعض الشعراء:

ما نوال الغمام يوم ربيع ... كنوال الأمير يوم سخاء

فنوال الأمير بدرة عين ... ونوال الغمام قطرة ماء

فالنوالان مفترقان كما ترى، لكنهما يندرجان جميعا تحت اسم النوال والعطاء، ثم هما يفترقان كما ذكر فى العلو والدّنو، ففرق بينهما كما ترى.

[الضرب الثاني: الجمع المفرد]

وهو أن تجمع بين شيئين فصاعدا مختلفين فى حكم واحد، وهذا كقوله تعالى: الْمالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا [الكهف: ٤٦] وقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها) البينة:٦

وكقول الشاعر:

إنّ الشباب والفراغ والجده ... مفسدة للمرء أىّ مفسده

وقوله:

وأحوالى وصدغك واللّيالى ... ظلام فى ظلام فى ظلام

فكل ما ترى من باب الجمع، لأنه جمعها وأخبر عنها بحكم واحد.

[الضرب الثالث الجمع مركبا مع غيره وليس مفردا،]

وهو يأتى على وجهين:

[أولهما الجمع مع التفريق،]

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وهو أن يشبه بشيء واحد ثم يفّرق بينهما فى وجه الشبه، ومثاله قول بعض الشعراء:[٩١]

فوجهك كالّنار فى ضوئها ... وقلبى كالنّار فى حرّها

فانظر إلى ما فعله ههنا حيث جمع بين وجه المعشوق وقلبه، ثم إنه بعد ذلك فرق بينهما، فشبه الوجه بالنار فى الحسن والإنارة والضوء، وشبه القلب بها فى الحرارة والاحتراق وكقول من قال:

أسود كالمسك صدغا ... قد طاب كالمسك خلقا «١»

فقد جمع بين الصّدغ والخلق فى التشبيه بالمسك، ثم إنه فرق بينهما فالصدغ يشبه المسك فى سواده والخلق يشبه المسك فى طيبه وحسنه،

[وثانيهما الجمع مع التقسيم،]

وهو أن تجمع أمورا مندرجة تحت حكم واحد، ثم تقسّمها، ثم ليس يخلو حاله إما أن يجمع ثم يقسم بعد ذلك، أن يقسم ثم يجمع، فهاتان حالتان، الحالة الأولى الجمع ثم القسمة بعده، ومثاله ما قاله المتنبى:

الدهر معتذر والسيف منتظر ... وأرضهم لك مصطاف ومرتبع

للسّبى ما نكحوا للقتل ما ولدوا ... للنّهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

فانظر إلى ما فعله فى البيت الأول حيث جمع أرض العدو وما فيها من كونها خالصة له على جهة الإجمال من غير إشارة فيه إلى تفصيل حالها، ثم إنه قسم حالها فى البيت الثانى إلى ما يكون منها للسبى، وما يكون للقتل، وما يكون للنهب والنار جميعا، الحالة الثانية أن يقسم أولا ثم يجمع ثانيا، ومثاله ما قاله حسان:

قوم إذا حاربوا ضرّوا عدوّهم ... أو حاولوا النّفع فى أشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة ... إنّ الخلائق فاعلم شرّها البدع

فقد أعمل فى البيت الأول التقسيم إلى ما ذكره من خصالهم، ثم جمعها فى البيت الثانى من غير إشارة إلى تفصيل، فهذا وما شاكله له موقع فى الفصاحة لا يمكن جحده ولا يسع إنكاره.[٩٢]

جهود علماء التفسير

القرن السابع

١. مفاتيح الغيب، الرازي:

---

[٩١] ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة الحسيني العلويّ الملقب بالمؤيد بالله (ت ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ، (ج: ٣ ص: ٧٨).

[٩٢] الطراز لأسرار البلاغة، (ج:٣ ص: ٧٩)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

• قال تعالى: **(وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (٧) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)**[٩٣].

وَاعْلَمْ أَنَّهُ تَعَالَى رَتَّبَ عُمْرَ الْإِنْسَانِ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبَ أَوَّلُهَا: كَوْنُهُ طِفْلًا، وَثَانِيهَا: أَنْ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ، وَثَالِثُهَا: الشَّيْخُوخَةُ وَهَذَا تَرْتِيبٌ صَحِيحٌ مُطَابِقٌ لِلْعَقْلِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ فِي أَوَّلِ عُمْرِهِ يَكُونُ فِي التَّزَايُدِ وَالنُّشُوءِ وَالنَّمَاءِ وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالطُّفُولِيَّةِ.

وَالْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ: أَنْ يَبْلُغَ إِلَى كَمَالِ النُّشُوءِ وَإِلَى أَشُدِّ السِّنِّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَصَلَ فِيهِ نَوْعٌ مِنْ أنواع الضعف، وهذه المرتبة هي المراد من قوله (لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ).

والمرتبة الثالثة: أن يتراجع ويظهر فيه أثر من آثار الضَّعْفِ وَالنَّقْصِ، وَهَذِهِ الْمَرْتَبَةُ هِيَ الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ (ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا) وَإِذَا عَرَفْتَ هَذَا التَّقْسِيمَ عَرَفْتَ أَنَّ مَرَاتِبَ الْعُمْرِ بِحَسَبِ هَذَا التَّقْسِيمِ لَا تَزِيدُ عَلَى هَذِهِ الثَّلَاثَةِ، قَالَ صَاحِبُ «الْكَشَّافِ»: قَوْلُهُ (لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ) مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ ثُمَّ يُبْقِيكُمْ لِتَبْلُغُوا.

ثُمَّ قَالَ: (وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ) أَيْ مِنْ قَبْلِ الشَّيْخُوخَةِ أَوْ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ إِذَا خَرَجَ سَقْطًا.

ثُمَّ قَالَ: (وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى) وَمَعْنَاهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَهُوَ وَقْتُ الْمَوْتِ وَقِيلَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

ثُمَّ قَالَ: (وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) مَا فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ العجيبة من أنواع العبر وأقسام الدلائل.[٩٤]

(قال تعالى: **(اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**[٩٥].

الْمَقْصُودَ هُنَاكَ كونهم مخلوقين من هذا الجنس، وهاهنا بَيَانُ أَنَّ ذَلِكَ الْجِنْسَ يَنْقَسِمُ إِلَى أَنْوَاعٍ كَثِيرَةٍ.

السُّؤَالُ الثَّالِثُ: قَوْلُهُ: فَمِنْهُمْ ضَمِيرُ الْعُقَلَاءِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: مِنْ فَلِمَ اسْتَعْمَلَهُ فِي غَيْرِ الْعُقَلَاءِ؟

وَالْجَوَابُ: أَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ مَا لَا يَعْقِلُ مَعَ مَنْ يَعْقِلُ وَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ فَغَلَبَ/ اللَّفْظُ اللَّائِقُ بِمَنْ يَعْقِلُ، لِأَنَّ جَعْلَ الشَّرِيفِ أَصْلًا وَالْخَسِيسِ تَبَعًا أَوْلَى مِنَ الْعَكْسِ، وَيُقَالُ فِي الْكَلَامِ: مَنِ الْمُقْبِلَانِ؟ لِرَجُلٍ وَبَعِيرٍ.

السُّؤَالُ الرَّابِعُ: لِمَ سَمَّى الزَّحْفَ عَلَى الْبَطْنِ مَشْيًا؟ وَيُبَيِّنُ صِحَّةَ هَذَا السُّؤَالِ أَنَّ الصَّبِيَّ قَد يُوصَفُ بِأَنَّهُ يَحْبُو وَلَا يُقَالُ إِنَّهُ يَمْشِي وَإِنْ زَحَفَ عَلَى حَدِّ مَا تَزْحَفُ الْحَيَّةُ

---

[٩٣]) الواقعة: ٧-١٠.

[٩٤]) ينظر: مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، - ١٤٢٠هـ، (ج٢٧، ص:٥٣١).

[٩٥]) النور: ٤٥

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وَالْجَوَابُ: هَذَا عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ كَمَا قَالُوا فِي الْأَمْرِ الْمُسْتَمِرّ قَدْ مَشَى هَذَا الْأَمْرُ، وَيُقَالُ فُلَانٌ لَا يَتَمَشَّى لَهُ أَمْرٌ أَوْ عَلَى طَرِيقِ الْمُشَاكَلَةِ (لِذَلِكَ) الزَّاحِفِ مَعَ الْمَاشِينَ.
السُّؤَالُ الْخَامِسُ: أَنَّهُ لَمْ يَسْتَوْفِ الْقِسْمَةَ لِأَنَّا نَجِدُ مَا يَمْشِي عَلَى أَكْثَرَ من أربع مثال الْعَنَاكِبِ وَالْعَقَارِبِ وَالزُّتَيْلَاتِ بَلْ مِثْلُ الْحَيَوَانِ الَّذِي لَهُ أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رِجْلًا الَّذِي يُسَمَّى دَخَّالَ الْأُذُنِ وَالْجَوَابُ: الْقِسْمُ الَّذِي ذَكَرْتُمْ كَالنَّادِرِ فَكَانَ مُلْحَقًا بِالْعَدَمِ وَلِأَنَّ الْفَلَاسِفَةَ يُقِرُّونَ بِأَنَّ مَا لَهُ قَوَائِمُ كَثِيرَةٌ فَاعْتِمَادُهُ إِذَا مَشَى عَلَى أَرْبَعِ جِهَاتِهِ لَا غَيْرَ فَكَأَنَّهُ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ، وَلِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشاءُ كَالتَّنْبِيهِ عَلَى سَائِرِ الْأَقْسَامِ.
السُّؤَالُ السَّادِسُ: لم جاءت الأجناس الثابثة عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ؟ وَالْجَوَابُ: قَدْ قَدَّمَ مَا هُوَ (أَعْجَبُ) «٢» وَهُوَ الْمَاشِي بِغَيْرِ آلَةِ مَشْيٍ من أجل أَوْ قَوَائِمَ ثُمَّ الْمَاشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ثُمَّ الْمَاشِي عَلَى أَرْبَعٍ، وَاعْلَمْ أَنَّ قَوْلَهُ: يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشاءُ تَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّ الْحَيَوَانَاتِ كَمَا اخْتَلَفَتْ بِحَسَبِ كَيْفِيَّةِ الْمَشْيِ فَكَذَا هِيَ مختلفة بحسب أمور أخر، فلنذكر هاهنا بَعْضَ التَّقْسِيمَاتِ[٩٦].

- قال تعالى: **(فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ)**[٩٧]

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ.
وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ الْمُنَافِقُونَ: مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ، وَقَوْلُهُ يُسارِعُونَ فِيهِمْ أَيْ يُسَارِعُونَ فِي مَوَدَّةِ الْيَهُودِ وَنَصَارَى نَجْرَانَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ ثَرْوَةٍ وَكَانُوا يُعِينُونَهُمْ عَلَى مُهِمَّاتِهِمْ وَيُقْرِضُونَهُمْ، وَيَقُولُ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّمَا نُخَالِطُهُمْ لِأَنَّا نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ. قَالَ الْوَاحِدِيُّ رَحِمَهُ اللَّه:
الدَّائِرَةُ مِنْ دَوَائِرَ الدَّهْرِ كَالدَّوْلَةِ، وَهِيَ الَّتِي تَدُورُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ، وَالدَّائِرَةُ هِيَ الَّتِي تخشى، كالهزيمة[٩٨].

٢- القرن السابع

٢- أنوار التنزيل، البيضاني

قال تعالى: (يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) ١٠٥ (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ) ١٠٦ (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا

---

[٩٦]) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، (ج٢٤، ص: ٤٠٧)
[٩٧]) المائدة: ٥٢
[٩٨]) ينظر: مفاتيح الرازي، الرازي، (ج: ١٢ ص:٣٧٥).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ) ١٠٧ (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ)[٩٩]

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ الزفير إخراج النفس والشهيق رده، واستعمالهما في أول النهيق وآخره والمراد بهما الدلالة على شدة كربهم وغمهم وتشبيه حالهم بمن استولت الحرارة على قلبه وانحصر فيه روحه، أو تشبيه صراخهم بأصوات الحمير وقرئ شَقُوا بالضم[١٠٠].

القرن الثامن

الثالث عشر: التقسيم: وهو أن تقسم المذكور إلى أنواعه أو أجزائه[١٠١].

١- قال تعالى:(**لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ**)[١٠٢]

تنكرون أعمالكم يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إناثًا قدم الإناث اعتناء بهنّ وتأنيسا لمن وهبهن له. قال واثلة بن الأسقع: من يمن المرأة تبكيرها بأنثى قبل الذكر، لأن الله بدأ بالإناث وقال بعضهم: نزلت هذه الآية في الأنبياء عليهم السلام فشعيب ولوط كان لهما إناث دون ذكور، وإبراهيم كان له ذكور دون إناث، ومحمد ﷺ جمع الإناث والذكور، ويحيى كان عقيما، والظاهر أنها على العموم في جميع الناس، إذ كل واحد منهم لا يخلو عن قسم من هذه الأقسام الأربعة التي ذكر، وفي الآية من أدوات البيان التقسيم[١٠٣].

٢- قال تعالى: (**سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ**)[١٠٤]

(سواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ) المعنى إن الله يسمع كل شيء، فالجهر والإسرار عنده سواء. وفي هذا وما بعده تقسيم، وهو من أدوات البيان، فإنه ذكر أربعة أقسام، وفيه أيضا مطابقة وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسارِبٌ بِالنَّهارِ المعنى سواء عند الله المستخفي بالليل وهو في غاية الاختفاء مع السارب بالنهار، وهو في غاية الظهور ومعنى السارب: المتصرف في سربه بالفتح: أي في طريقه ووجهه،

---

[٩٩]) هود: ١٠٥- ١٠٨

[١٠٠]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

[١٠١]) **التسهيل لعلوم التنزيل**، أبو القاسم، محمد ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، (ج١، ص:٢٥).

[١٠٢]) الشورى: ٤٩-٥٠.

[١٠٣]) التسهيل لعلوم التنزيل، (ج:٢، ص: ٢٥٢).

[١٠٤]) الرعد: ١٠.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والسارب والمستخفي اثنان قصد التسوية بينهما في اطلاع الله عليهما، مع تباين حالهما، وقيل: إن المستخفي بالليل والسارب بالنهار: صفتان لموصوف بينهما في اطلاع الله عليهما مع تباين حالهما، وقيل: إن المستخفي بالليل والسارب بالنهار: صفتان لموصوف واحد يستخفي بالليل ويظهر بالنهار، ويعضد هذا كونه قال: وسارب، فعطفه عطف الصفات ولم يقل ومن هو سارب بتكرار من كما قال، مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ، إلا أنّ جعلهما اثنين أرجح ليقابل من أسر القول ومن جهر به، فيكمل التقسيم إلى أربعة على هذا، ويكون قوله: وَسارِبٌ عطف على الجملة وهو قوله: ومن هو مستخف لا على مستخف وحده[١٠٥].

المبحث الثاني : قيمة مصطلح "التقسيم"، من خلال تحليل بعض النصوص، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: شواهد من القرآن الكريم.

المطلب الثاني: شواهد من النثر العربي.

المطلب الثالث: شواهد من الشعر العربي.

المطلب الأول: شواهد من القرآن الكريم:

١- قول الله تعالى: **(هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا)**[١٠٦]، وهذا أحسن تقسيم؛ لأنّ الناس عند رؤية البرق بين خائف وطامع، ليس فيهم ثالث[١٠٧]. ومن لطيف ما وقع في هذه الجملة من البلاغة تقديم الخوف على الطمع، إذ كانت الصواعق تقع من أول برقة، ولا يحصل المطر إلا بعد توافر البرقات، فإن تواترها لا يكاد يكذب ولهذا كانت العرب تعد سبعين برقة وتنتجع، فلا تخطئ الغيث والكلأ، والى هذا أشار المتنبي بقوله وافر:

وقد أرد المياه بغير هاد ... سوى عدي لها برق الغمام

فلما كان الأمر المخوف من البرق يقع من أول برقة، أتى ذكر الخوف.[١٠٨]

في الآية الكريمة مقدمًا أولًا، ولما كان الأمر المطمع إنما يقع من البرق ناسخًا للخوف، لمجيء الفرج بعد الشدة، والميسرة بعد الأمر المخوف، أتى ذكر الطمع في الآية الكريمة ثانيًا، وليكون الطمع بعد الحزن رحمة من الله سبحانه وتعالى بخلقه،

---

[١٠٥] التسهيل لعلوم التنزيل، (ج: ١ ص: ٤٠١).

[١٠٦] الرعد: ١٢

[١٠٧] **الصناعتين**، العسكري، (ص ٣٤١). وينظر: **المثل السائر** في أدب الكاتب والشاعر، (ج٣، ص:١٦٧)، وينظر: **نهاية الأرب** في فنون الأدب، (ج: ٧ ص: ١٣٦)

[١٠٨] **تحرير التحبير** في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، (ص:١٧٣)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وبشرى بحسن العاقبة لعباده، وقد أتى ابن رشيق بهذه الآية من شواهد التفسير، لما كان قوله سبحانه خوفًا وطمعًا كان مفسرًا رؤية البرق، وهو قريب[١٠٩].

٢- وقوله تعالى: **(الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيامًا وَقُعُودًا وَعَلى جُنُوبِهِمْ)**[١١٠]، فلم يبق قسما من أقسام الهيئات حتى أتى به[١١١].

٣- ومثله قوله تعالى: **﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**[١١٢]، لكن وقعت بين ترتيب الآيتين مغايرة أوجبتها البلاغة، فتضمن الكلام بها الائتلاف، وذلك أن الذكر يجب فيه تقديم القيام لأن المراد به الصلاة والله أعلم. والقيام واجب فيها للمستطيع، والقعود بعده عند العجز عن القيام، والاضطجاع عند العجز عن القعود، والضر يجب فيه تقديم الاضطجاع، وإذا زال بعض الضرر قعد المضطجع، وإذا زال كل الضرر قام القاعد فدعا لتتم الصحة وتكمل القوة، ويحصل التصرف[١١٣].

٤- وقوله تعالى: **(يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرانًا وَإِناثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشاءُ عَقِيمًا)**[١١٤] لأنه سبحانه إما أن يفرد العبد: بهبة الإناث أو بهبة الذكور أو يجمعهما له، أو لا يهبه شيئًا، ووقعت صحة الأقسام في هذه الآية على ترتيب البلاغة، وهو الانتقال من الأدنى إلى الأعلى فقدم هبة الإناث لتنتقل منها إلى أعلى منها، وهي هبة الذكور، ثم انتقل إلى أعلى منها وهي هبة الإناث والذكور، فجاءت كل أقسام العطية بلفظ الهبة، وأفرد معنى الحرمان بالتأخر لأن أفضاله على عباده أهم من حرمانه إياهم، وتقديم الأهم أولى، وقال في معنى الحرمان: ويجعل[١١٥] عادلًا عن لفظ الهبة لتأتي الألفاظ ملائمة للمعاني قياسًا على قوله تعالى: " أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطامًا " وهكذا الاعتداد بالماء والنار، فأتى لفظ العطاء بلفظ الزرع، ومعنى الحرمان بلفظ الجعل[١١٦].

---

[١٠٩]) المرجع السابق، (ص: ١٧٣-١٧٥).

[١١٠]) آل عمران: ١٩١

[١١١]) **تحرير التحبير**، (ص: ١٧٤).
خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ)، (ج: ٢ ص: ٢٧١).

[١١٢]) يونس: ١٢

[١١٣]) **تحرير التحبير** في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، (ص:١٧٥).

[١١٤]) الشورى:٤٩

[١١٥]) الروم:١٨-١٩

[١١٦]) **تحرير التحبير**، (ص:١٧٦).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٥- ومنه قوله تعالى: ﴿**فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ**﴾ وقد اعترضت المطابقة بين القسمين المتقابلين واستوعبت أقسام الأوقات من طرفي كل يوم ووسطه.

٦- وقوله تعالى: **(يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) ١٠٥ (فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ) ١٠٦ (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ) ١٠٧ (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ)**[١١٧]

وقيل في الآية أن فيها محسن اللف والنشر فهي لف مفصل، ونشر غير مرتب، وأيضا تناسب فن التقسيم في قوله {فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ} هذا هو حال الناس يوم القيامة ما بين شقي وسعيد ولا ثالث لهما.

وجاء استعمال لفظة الشهيق والزفير لدلالة على حال الأشقياء من الكفار وغيرهم على شدة الكرب والمعاناة والغم والهم، بينما حال أهل السعادة فهم يتنعمون في عطاء غير مقطوع حيث أفاد المد في (عطاء) الامتداد والاستمرار، وأعطت آية (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض) على التأبيد لكلا الفريقين[١١٨].

٧- قوله تعالى: **{ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ}**[١١٩]، وهذه قسمة صحيحة، فإنه لا يخلو العباد من هذه الثلاثة، فإما عاص ظالم لنفسه، وإما مطيع مبادر إلى الخيرات، وإما مقتصد بينهما[١٢٠].

٨- ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: **{وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً، فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ، وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ، وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ}**[١٢١]. وهذه الآية منطبقة المعنى على الآية التي قبلها، فأصحاب المشأمة هم الظالمون لأنفسهم، وأصحاب الميمنة هم المقتصدون، والسابقون هم **السابقون بالخيرات.}**، وهذه الآية

---

[١١٧]) هود: ١٠٥-١٠٨

[١١٨]) **أنوار التنزيل** وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١،- ١٤١٨، بتصرف، ((ج:٣، ص:١٤٩-١٥٠)

[١١٩]) فاطر: ٣٢

[١٢٠]) **خزانة الأدب** وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، (ت ٨٣٧هـ)، ج: ٢ ص: ٢٧١٢، وينظر: **بغية الإيضاح** لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ص:٦٠٨.

[١٢١]) الواقعة: ٧-١٠

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

منطبقة المعنى على الآية التي قبلها، فأصحاب المشأمة هم الظالمون لأنفسهم، وأصحاب الميمنة هم المقتصدون، والسابقون هم السابقون بالخيرات[١٢٢].

أَيْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْتُمْ أَزْوَاجٌ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ وَفَسَّرَهَا بَعْدَهَا بِقَوْلِهِ: فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ وَفِيهِ مَسَائِلُ:

أ) الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى: الْفَاءُ تَدُلُّ عَلَى التَّفْسِيرِ، وَبَيَانُ مَا وَرَدَ عَلَى التَّقْسِيمِ كَأَنَّهُ قَالَ: (أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ) إِلَخْ، ثُمَّ بَيَّنَ حَالَ كُلِّ قَوْمٍ، فَقَالَ: مَا أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ فَتَرَكَ التَّقْسِيمَ أَوَّلًا وَاكْتَفَى بِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ الْأَقْسَامَ الثَّلَاثَةَ مَعَ أَحْوَالِهَا، وَسَبَقَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَكُنْتُمْ أَزْواجًا ثَلاثَةً يُغْنِي عَنْ تَعْدِيدِ الْأَقْسَامِ، ثُمَّ أَعَادَ كُلَّ وَاحِدَةٍ لِبَيَانِ حَالِهَا.

ب) الْمَسْأَلَةُ الثانية: أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ هُمْ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ، وَتَسْمِيَتُهُمْ بِأَصْحَابِ الْمَيْمَنَةِ إِمَّا لِكَوْنِهِمْ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ كُتُبُهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَإِمَّا لِكَوْنِ أَيْمَانِهِمْ تَسْتَنِيرُ بِنُورٍ مِنَ اللَّه تعالى.

ت) الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ: جَعْلُ اللَّه تعالى الْخَلْقَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ دَلِيلُ غَلَبَةِ الرَّحْمَةِ[١٢٣].

٩- قال تعالى: **(اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**[١٢٤].

جاءت الطريقة باستخدام "منهم ومنهم" وصدرت الآية بتقدم لفظ الجلالة المسند إليه "الله" فهي جملة إسمية لدلالة الثبوت والتحقق والاستقرار، على المسند الفعلي "خلق" لدلالة التجدد والاستمرار، وفيه إشارة إلى تنوع خلق الله مع أن مادة خلقهم واحدة وهي الماء، و"كل" تفيد الشمول لكل ما خلقه سبحانه، وجاء تأكيد ذلك بالاسم النكرة بعدها "دابة" الْمَقْصُودَ هُنَاكَ كونهم مخلوقين من هذا الجنس، وهاهنا بَيَانُ أَنَّ ذَلِكَ الْجِنْسَ يَنْقَسِمُ إِلَى أَنْوَاعٍ كَثِيرَةٍ.

ويلاحظ التدرج في المَشْي- وقيل أنَّ المراد بالمشي هنا هو الزحف على البطن، وذكر المشي مجازا- فبدأ بالأدنى (على بطنه) ثم (على رجلين) ثم الأعلى (على أربع) بحسب القدرة، وفي آية (إن الله على كل شيء قدير) تذييل وتعليل لبيان وإثبات قدرة الله وعظمته.

١٠-قوله تعالى: **(لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ)**[١٢٥]، فالآية الشريفة جامعة لأقسام الزمان الثلاثة، ولا رابع لها، والمراد الحالي والماضي والمستقبل فله "ما بين

---

[١٢٢]) **المثل السائر** في أدب الكاتب والشاعر - (ج٣، ص:١٦٧)

[١٢٣]) **مفاتيح الغيب** = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ هـ، (ج:٢٩، ص: ٣٨٧).

[١٢٤]) النور: ٤٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أيدينا" المراد به المستقبل، "وما خلفنا" المراد به الماضي، "وما بين ذلك" الحال[١٢٦]، فقد استوعب جميع الأوقات الزمانية.
جاءت الطريقة بتناول الزمن، واللام في "له" تفيد الملكية لله، فهو ملك التصرف، وفي الآية مجاز مرسل لعلاقة الحلول ليعم جميع الكائنات[١٢٧].

١١- **(فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ)**[١٢٨] الشاهد في قوله تعالى: **(فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً)** وسياق الآية عن التعامل مع الأسرى بعد انتهاء الحرب حيث فصلت الخيار الذي هو بيد أمير الجيش بين المن عليهم بإبقائهم أحياء وإطلاق سراحهم، وبين الفداء لنفسه بمال أو أسير من جيش العدو، "أي فإما تمنون منا وإما تفدون فداء، وفي الكلام تفصيل لعاقبة مضمون ما قبله من شد الوثاق"[١٢٩].
وجاءت طريقة التقسيم باستخدام (إما) و(إما) التي تدل على التفصيل، وجاءت (منًّا وفداءً) منصوبة على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف لمزيد من التأكيد.

١٢- **(اللَّهُ ولى الذين آمنوا، يخرجهم من الظلمات إلى النور، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت، يخرجونهم من النور إلى الظلمات)**[١٣٠]. فجعل لكل نوع ما يناسبه من الهداية، وصدرت الآية بلفظ الجلالة (الله) لمزيد من التعظيم وإفادة التبرك باسمه، والإجلال له سبحانه، وبث الطمأنينة في قلوب المؤمنين، ويلاحظ وجود المقابلة بين الفريقين، والفرق بين (ولي) و(أولياء) و(يخرجهم) و(يخرجونهم) فيه إشارة إلى الفردية للذات العلية من النصر والحماية للمؤمنين، وتعدد الأولياء من الكفرة وطرق الضلالة، وجاءت لفظة (النور) مفردة؛ لأن طريق الهداية واحد من الولي الواحد الذي تكفل بإخراجهم من الظلمات المتشعبة والطرق المتباينة إلى نور الإيمان والهداية.
ولفظة (يخرجهم – يخرجونهم) جاءت بزمن المضارع لتدل على الاستمرار والتجدد في الفعلز والفتح المبين: (فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِندِهِ). الفتح يطلق بمعنى التوسعة، كما قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ...).

---

[١٢٥]) مريم: ٦٤.
[١٢٦]) **خزانة الأدب** وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، (ج:٢، ص: ٢٧١).
[١٢٧]) التحرير والتنوير، ابن عاشور، (ج:١٦، ص: ١٣٩-١٤٠).
[١٢٨]) محمد: ٤
[١٢٩]) روح المعاني، (ج:١٣، ص: ١٩٦).
[١٣٠]) البقرة: ٢٥٧.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٣- قال تعالى: **(فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشى أَنْ تُصيبَنا دائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ)**[١٣١]

١٤- جاءت طريقة التقسيم باستخدام (أو) وفيها تفصيل، يخبر الله النبي ومن معه سينصرهم بإذنه تعالى، أو يبعد عدوهم عنهم ويدحضهم، " (في قلوبهم مرض) قيل المراد هنا المنافق، ويظهر المجاز على سبيل الاستعارة التصريحية، فالمرض هنا معنوي يقصد به الجهل والعناد والكفر وعداوة الدين والنبي عليه السلام، ، وفي الآية أسلوب القصر بطريقة تقديم ما حقه التأخير لغرض التخصيص لمرض قلوبهم، (فيصبحوا) فيها دلالة الاستمرار على ندمهم وشعورهم بالخسران، "والفتح هنا يراد به معان ثلاثة، فهو السعة بعد الضيق، والفصل بين حق صادق، وباطل طاغ، والنصر والظفر، ومعنى الرجاء بلفظة "عسى" من الله تعالى الوعد القاطع، لأنه من القادر على كل شيء الذي لَا يصعب عليه شيء، والتعبير بالرجاء لتعليم المؤمنين ألا ييئسوا من رحمة الله ونصر المؤمنين؛ لأنه وليهم وناصرهم، فالله تعالى يعد المؤمنين، وهو الذي لَا يعجزه شيء في السماء ولا في الأرض، فالله سبحانه وتعالى ينبه المؤمنين إلى رجاء النصر والسعة والفصل بينهم وبين أعدائهم وذلك كله من الله تعالى، و(أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِندِهِ) والأمر الذي يجيء من عند الله هو خضد شوكة غير المؤمنين، حتى يرجى نصره، ولا يخشى من الدوائر أو تزول دولتهم"[١٣٢].

المطلب الثاني: الشواهد من النثر العربي:

١- من أشرف المنثور في هذا الباب قول رسول الله ﷺ: " وهل لك يابن آدم بن مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت "[١٣٣] فلم يبق عليه الصلاة والسلام قسمًا رابعًا[١٣٤].

٢- قال النبي عليه الصلاة والسلام: «اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ»[١٣٥] الطريقة في التقسيم العدد لشد انتباه المتلقي، وجاءت مصدرة بالجملة الإسمية لدلالة على الثبوت والاستقرار، والجملة خبرية ضربها

---

[١٣١]) المائدة:٥٢.

[١٣٢]) الموسوعة القرآنية، سورة المائدة، زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة، (ص:٢٢٤٥).

[١٣٣]) صحيح ابن حبان، ص:٦٠١، **الدرر السنية**، (ج٣، ص:١٦٧) موسوعة الحديثية.

[١٣٤]) **العمدة** في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣ هـ)، (ج:٢، ص:٢٢). و**تحرير التحبير** في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، (ص:١٧٦). **نهاية الأرب** في فنون الأدب، (ج: ٧ ص: ١٣٦).

[١٣٥]) **الجامع الصغير**، عن أبي هريرة، المحدث: السيوطي، | الصفحة أو الرقم :١٦٤، الدرر السنية، الموسوعة الحديثية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ابتدائي خالية من المؤكدات، فالسامع يتلقى الخبر من النبي صلَّ الله عليه وسلم، ولا مجال فيه للريبة والشك.

٣- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَيْسَ لِابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هَذِهِ الخِصَالِ، بَيْتٌ يَسْكُنُهُ، وَثَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ، وَجِلْفُ الخُبْزِ وَالمَاءِ "[١٣٦]، فحياة ابن آدم تقوم على هذه الثلاث ولا رابع لهم.

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " للصائم فرحتان يَفْرَحُهُمَا: إذا أفطر فَرِح بفطره، وإذا لَقِي ربَّه فَرِح بِصَوْمه"[١٣٧]. فهذه فرحتان للصائم لا ثالث لهما، فرحة غريزية فطرية لسد الجوع والعطش تكون في الدنيا، أما الثانية فهي الفرحة الكبرى تكون في الآخرة عند لقاء ربه الرحيم سبحانه صائمًا.

٥- عن معد يكرب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه، بحسب ابن آدم أُكلات يقمن صُلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه"[١٣٨] ، فهذا التقسيم لا رابع لهم كما أخبر المصطفى عليه السلام.

٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، قال: "آيةُ المُنافِقِ ثلاثٌ: إذا حدَّثَ كذَبَ، وإذا وعَدَ أخلَفَ، وإذا اؤتُمِنَ خان":[١٣٩]. ويجمع هذا الأسلوب بين الاطناب بطريقة الإيضاح بعد الابهام لغرض التشويق وشد الانتباه، ونلمح من خلاله الحصر بهذه الصفات الثلاث للمنافق.

٧- عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وجَدَ حلاوَةَ الإيمانِ: أنْ يكونَ اللهُ ورسولُهُ أحبَّ إليه مِمَّا سِواهُما، وأنْ يُحِبَّ المرْءَ لا يُحبُّهُ إلَّا للهِ، وأنْ يَكْرَهَ أنْ يَعودَ في الكُفرِ بعدَ إذْ أنقذَهُ اللهُ مِنْهُ؛ كَما يَكرَهُ أنْ يُلْقى في النارِ"[١٤٠].

---

[١٣٦]) أخرجه الترمذي، وقال حديث حسن، أخرجه الترمذي في "سننه" (٢٣٤١)، وأحمد في "مسنده" (٤٤٠)، والحاكم في "المستدرك" (٧٨٦٦)، والضياء في "المختارة" (٣٣١).

[١٣٧]) متفق عليه، الراوي: أبو هريرة | المحدث: شعيب الأرناؤوط | المصدر: تخريج المسند لشعيب | الصفحة أو الرقم: ١٠٥٠٥ | خلاصة حكم المحدث: صحيح | التخريج: أخرجه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١) مطولًا باختلاف يسير.

[١٣٨]) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن، ٢٣٨١، وأخرجه حم ١٣٢/٤، وجه ٣٣٤٩، وإسناده صحيح.

[١٣٩]) متفق عليه، المحدث: ابن العربي | المصدر: عارضة الأحوذي | الصفحة أو الرقم: ٣٠٨/٥ | خلاصة حكم المحدث: صحيح | التخريج: أخرجه البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩)

[١٤٠]) متفق عليه، أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع | الصفحة أو الرقم: ٣٠٤٤ | خلاصة حكم المحدث: صحيح | التخريج: أخرجه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣)، والترمذي (٢٦٢٤) واللفظ له، والنسائي (٤٩٨٧)، وابن ماجه (٤٠٣٣)، وأحمد (١٢٠٢١).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قيل: يا رسول الله فالخيل؟ قال: الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ. الخيلُ ثلاثةٌ: هي لرجلٍ أجرٌ، وهي لرجلٍ سترٌ، وهي على رجل وِزرٌ. فأما الذي هي له أجرٌ فالذي يتخذُها في سبيلِ اللهِ فيعدُّهَا له هي له أجرٌ لا يغيبُ في بطونِها شيئا إلا كتبَ اللهُ له أجرا[١٤١]. وفي رواية أخرى لأبي هريرة "الخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وعلَى رَجُلٍ وِزْرٌ؛ فأمَّا الَّذي له أَجْرٌ: فَرَجُلٌ رَبَطَهَا في سَبيلِ اللَّهِ، فأطَالَ بهَا في مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَما أَصَابَتْ في طِيَلِهَا ذلكَ مِنَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ، كَانَتْ له حَسَنَاتٍ، ولَوْ أَنَّهُ انْقَطَعَ طِيَلُهَا، فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ، كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ له، ولو أَنَّهَا مَرَّتْ بنَهَرٍ، فَشَرِبَتْ منه وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ، كانَ ذلكَ حَسَنَاتٍ له، فَهي لِذلكَ أَجْرٌ. وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ في رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا؛ فَهي لِذلكَ سِتْرٌ. وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لأَهْلِ الإِسْلَامِ، فَهي علَى ذلكَ وِزْرٌ".[١٤٢]،ة فهذه ثلاثة أصناف للخيل من حيث استخدام صاحبها لها، وتكاد لا تخرج عن هذه الأغراض.

٩- وقول علي رضي الله عنه: " اثنان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال" [١٤٣] فاقتصار عدم الشبع الحقيقي لهذين الصنفين، ولا ثالث لهما.

١٠-ومن بديع صحة التقسيم قول عليّ رضي الله عنه: " أنعم على من شئت تكن أميره، واستغن عمن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره "[١٤٤] فإنه استوعب أقسام الدرجات العليا والسفلى والوسطى، وأقسام أحوال الإنسان وبين الفضل والنقص والكفاف وأتى في ضمن ذلك الطباق بين الغنى والحاجة والمناسبة في أميره ونظيره وأسيره[١٤٥].

١١-ومن بديع التقسيم، وقف أعرابي على مجلس الحسن، فقال: رحم الله عبدا أعطى من سعة، أو آسى من كفاف، أو آثر من قلّة. فقال الحسن: ما ترك لأحد عذرا؛ فانصرف الأعرابي بخير كثير[١٤٦].

---

[١٤١]) | متفق عليه، المحدث: الترمذي | المصدر: سنن الترمذي | الصفحة أو الرقم: ١٦٣٦ | خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح | التخريج: أخرجه مسلم (٩٨٧)، وأخرجه البخاري (٢٨٦٠) من قوله : الخيل ثلاثة، **الدرر السنية** ، الموسوعة الحيثية.

[١٤٢]) متفق عليه، المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم: ٢٣٧١ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]، التخريج: أخرجه البخاري (٢٣٧١)، ومسلم (٩٨٧) بنحوه، الدرر السنية، الموسوعة الحديثية.

[١٤٣]) **شرح نهج البلاغة**، ابن أبي الحديد، ص:٥٨٦٥ المكتبة الشاملة.

[١٤٤]) **علم البديع**، عبد العزيز عتيق، ص:١٣٦.

[١٤٥]) **تحرير التحبير** في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، (ص: ١٧٦).

[١٤٦]) **الصناعتين:** أبو هلال العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، (ص: ٣٤١).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٢- وقول إبراهيم بن العباس: وقسم الله تعالى عدوه أقساما ثلاثة؛ روحا معجّلة إلى عذاب الله، وجثة منصوبة لأولياء الله، ورأسا منقولا إلى دار خلافة الله. ليس لهذه الأقسام رابع أيضا؛ فهي في نهاية الصحة[١٤٧].

١٣- وقال نافع بن خليفة: يا بني، اتقوا الله بطاعته، واتقوا السلطان بحقه، واتقوا الناس بالمعروف فقال رجل منهم: ما بقي شيء من أمر الدين والدنيا إلا وقد أمرتنا به[١٤٨]..

١٤- وقال أعرابي: إذا كان الرأي عند من لا يقبل منه، والسلاح عند من لا يستعمله، والمال عند من لا ينفقه ضاعت الأمور[١٤٩].

١٥- ويحكى أن بعض وفود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه- وكان فيهم شاب فقام وتقدم في المجلس وقال: يا أمير المؤمنين أصابتنا سنون. سنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة أنقت العظم، وفي أيديكم فضول أموال، فإن كانت لنا لا تمنعونا، وإن كانت لله ففرقوها على عباده، وإن كانت لكم فتصدقوا إن الله يجزي المتصدقين. قال عمر بن عبد العزيز: ما ترك لنا الأعرابي في واحدة عذرًا[١٥٠].

المطلب الثالث: شواهد من الشعر العربي.

من التقسيم الجيد شعرا قول نصيب:

١- فقال فريق القوم: لا، وفريقهم: ... نعم، وفريق قال: ويحك ما ندري

فلم يبق جواب سائل إلا أتى به؛ فاستوفى جميع الأقسام، وزعم قوم أنه أفضل بيت وقع فيه تقسيم[١٥١]، فقد أتى بأقسام جواب المجيب عن الاستخبار، فليس في أقسام الإجابة عن مطلوب، إذا سئل عنه، غير هذه الأقسام[١٥٢].

٢- ومثال في هذا الباب أيضًا قول أبي زبيد الطائي:

يا أسمَ صبْرًا على ما كَان من حدَث ... إن الحوادثَ ملقيٌّ ومنتظرُ

فليس في الحوادث إلا أن تكون قد لقيت، أو ينتظر لقيها. ومن أنواع المعاني وأجناسها أيضًا.[١٥٣]

٢. وكان عمر رضى الله عنه يتعجب من صحة هذه القسمة. وقول زهير[١٥٤]:

---

[١٤٧]) المرجع السابق، نفسه.

[١٤٨]) **العمدة** في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣ هـ)، (ج: ٢، ص٢١)

[١٤٩]) المرجع السابق.

[١٥٠]) خزانة الأدب، ابن حجة الحموي، (ج: ٢، ص: ٢٧١).

[١٥١]) **العمدة** في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني،(ج:٢، ص:٢٢)

[١٥٢]) **نقد الشعر**، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، (ص:٤٦).

[١٥٣]) المرجع السابق، (ص:٤٧)، **والصناعتين**، أبو هلال العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، (ص:٣٤٢).

[١٥٤]) المرجع السابق.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فإنّ الحقّ مقطعه ثلاث ... يمين أو نفار أو جلاء
فذلكم مقاطع كلّ حق ... ثلاث كلّهنّ لكم شفاء

يتجلى في هذين البيتين عمق المعنى الذي يدل على قدرة عقلية، وملكة ذهنية وثقافة عالية يتضح ذلك حين استخدم الشاعر أسلوب التوكيد ب (إنَّ) لإثبات قضيته وإبراز مدى علمه، وتناول الجملة الإسمية تأتي لإثبات الحقائق الثابتة التي لا يختلف فيها أحد، فكأن زهير هنا هو القاضي الذي يحكم بين المتخاصمين في حق، إنه يرسم حدود الحق فيقول: إن الحقوق إنما تصحّ بواحدة من هذه الثلاث: يمين أو محاكمة أو حجّة بينة واضحة، ومن هنا يتضح أنه قسم طريق الوصول إلى الحق إلى ثلاثة لا رابع لهم.

٣. كقول بشار يصف هزيمة:

بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه ... ويدرك من نجى الفرار مثالبه
راح فريق في الأساري، ومثله ... قتيل، ومثل لاذ بالبحر هاربه

فالبيت الأول قسمان: إما الموت، وإما حياة تورث عارًا ومثلبة، والبيت الثاني ثلاثة أقسام: أسير، وقتيل، وهارب؛ فاستقضى جميع الأقسام، ولا يوجد في ذكر الهزيمة زيادة على ما ذكر.[١٥٥] وتظهر براعة التصوير وجمال الاستعارة باستخدام لفظة (يذوق) بدل لفظة (بضرب مُميت)، بما فيه من مباشرة وافتقار إلى الفن، إلى قوله: الموتَ مَن ذاقَ طعمَه"؛ إذ إن هذا الضرب له طعمُ الموت، بل إن طعمه هو الموت نفسه. وتتجلى براعة الحكمة والدراية في حال المعارك عند نهايتها، فهي لا تكاد تخلو من هذه النهايات إما أسر أو قتل أو فرار، معتمدا في بناء البيت على الأسلوب الخبري الابتدائي الذي لا يعارضه أو ينكره أحد.

٤. وأوجز من هذا أي قول بشار السابق الذكر في معناه قول عمرو بن الأهتم[١٥٦]:

اشربا ما شربتما فهذيل ... من قتيل وهارب وأسير

فغالبا ما تكون نهاية المعارك ما بين هذه الأقسام الثلاثة ولا رابع لهم.

٥. وقول محمد بن وهيب يمدح المعتصم:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

---

[١٥٥]) **العمدة** في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣ هـ)، (ج٢، ص: ٢٥).

[١٥٦]) العمدة، ابن رشيق، (ج: ٢، ص: ٢٠). تحرير التحبير، ابن أبي الأصبع، (ص:١٧٧)، نهاية الأرب، شهاب الدين النويري، (ج:٧، ص: ١٣٧)، خزانة الأدب، ابن حجة الحموي، (ج:٢، ص: ٢٧٢)، الطراز، الحسيني العلوي، (ج:٣، ص: ٥٩).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فقد قسم الشاعر أسباب شروق الدنيا وإظهار مواطن زينتها وجمالها، هو وجود ثلاثة تشويقا وشدا لانتباه السامع، وهنا استخدم تقديم المسند على المسند إليه بأسلوب الإيضاح بعد الإبهام جذبا للمتلقي معتمدا على الجملة الإسمية التي تفيد الثبوت.

٦. قول الشاعر:

لأجهدن فإما درء واقعة ... تخشى وإما بلوغ السؤل والأمل[١٥٧]

الخاتمة والنتائج:

هذه الدراسة الموجزة ماهي إلا محاولة في إظهار مصطلح التقسيم، والدراسات التي قامت حوله من كتب التراث، وبيان لقيمته البلاغية في القرآن الكريم والأدب العربي بنوعيه، وقد خلص البحث إلى النتائج التالية:

١- أن مصطلح التقسيم قديم في كتب التراث العربي، وإن تنوعت مصطلحاته.

٢- أن بعض العلماء من قصر التقسيم على الشعر فقط، ويكون بين اثنين أو ثلاثة أو أربعة، وبعضهم من زاد أكثر من ذلك.

٣- أن بعض الشعراء أساء استخدام التقسيم، فسماه النقاد "فساد التقسيم"، مع التعليل لفساده.

٤- أن مصطلح التقسيم له قيمة في توظيفه في الخطاب القرآني، والنصوص النثرية والشعرية، وله دور في إثراء الخطاب اللغوي والبلاغي للتأثير على المتلقي.

٥- أظهر هذا المصطلح دوره في الاهتمام بالمتلقي، والكشف عن جماليات النصوص وتفسيرها والإبانة فيها.

التوصيات:

١. توصي الدراسة بإقامة دراسة متخصصة عن (الجمع والتقسيم والتفريق) في المدونة الشعرية العربية دراسة بلاغية.

٢. الوقوف على الأثر البلاغي للتقسيم في القرآن الكريم، وأثره في حسن الاعتقاد.

٣. كذلك دراسة حسن التقسيم في قصص أولي العزم من الرسل في القرآن الكريم.

[١٥٧]) روح المعاني، (ج:١٣، ص:١٩٦).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قائمة المصادر والمراجع:

مصدر المصادر: القرآن الكريم.

المصادر والمراجع:

١- آداب البحث والمناظرة، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥ - ١٣٩٣ هـ) المحقق: سعود بن عبد العزيز العريفي الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الخامسة، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم).

٢- إعجاز القرآن للباقلاني، أبو بكر الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، الطبعة الخامسة، ١٩٩٧م.

٣- إعجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني، تحقيق: محمود مزروعة، مكتبة كنوز المعرفة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧-٢٠٠٦م.

٤- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي (ت ١٣٩١هـ)، مكتبة الآداب، الطبعة السابعة عشر، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٥- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، د. ط، د. ت.

٦- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، إشراف: صدقي جميل، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، د. ط، ١٤١٤-١٩٩٤م.

٧- خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، (ت ٨٣٧هـ)، ت: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م.

٨- دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٠-رياض الصالحين: لإمام النووي، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد الدقَّاق، راجعه: شعيب الأرنؤوط، دار الفضل، السعودية، الرياض، دار الثقافة العربية، دمشق، د.ت، د. ط.

١١-شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، د. ط، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٢- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة الحسيني العلويّ الملقب بالمؤيد باللَّه (ت ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
١٣- علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، د: بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، الطبعة الرابعة، د. ت.
١٤- علم البديع عند الشيخ محمد محمد أبو موسى، د. محمود توفيق محمد سعد، مكتبة وهبة، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٤٠-٢٠١٩م.
١٥- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣ هـ)، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١م.
١٦- كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت، د. ط، ١٤١٩هـ.
١٧- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٨- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، د. ط، د. ت.
١٩- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٠- نقد الشعر: قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (ت ٣٣٧هـ)، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، الطبعة الأولى، ١٣٠٢هـ.
٢١- نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ) دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مدينةُ بَربُشتَر الأندلسيَّة (٩٣-٤٩٣هـ/٧١٢-١١٠٠م)
دراسةٌ تاريخيَّة

The Andalusian City of Barbastro (93-493 AH/712-1100 AD)
A Historical Study

إعداد

د. عامر أحمد القُبّج

Dr. Amer Ahmed Al-Qobbaj

أستاذ مشارك، قسم التّاريخ، كلية العلوم الإنسانيَّة والتَّربويَّة، جامعة النَّجاح الوطنيَّة، نابلس، فلسطين

Doi: 10.21608/ajahs.2024.386477

استلام البحث ٦ / ٨ / ٢٠٢٤

قبول البحث ٢٥ / ٨ / ٢٠٢٤

القُبَّج، عامر أحمد (٢٠٢٤). مدينةُ بَربُشتَر الأندلسيَّة (٩٣-٤٩٣هـ/٧١٢-١١٠٠م) – دراسةٌ تاريخيَّة. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ٤٣٧ – ٤٧٦.

http://ajahs.journals.ekb.eg

مدينةُ بَربُشتَر الأندلسيَّة (٩٣-٤٩٣هـ/٧١٢-١١٠٠م) – دراسةٌ تاريخيَّة

المستخلص:

تسلِّطُ هذه الدِّراسةُ الضَّوْء على تاريخ مدينة بَربُشتَر ودوْرها في رسْم معالم الخارطة السِّياسيَّة في الثَّغر الأعلى الأندلسيّ، منذُ الفتْح الإسلاميّ عام ٩٣هـ/٧١٢م. فبيَّنت أهميَّةَ موقعها الجغرافيّ في أقصى شمالِ الأندلس، على الحُدودِ مع مملكة أراغون الإسبانيَّة، والأحداث السِّياسيَّة والعسكريَّة التي دارت على أرضِها وفي قراها وحصونِها، التي شكَّلت ملجأً للمتمرّدين والثّائرين على الدَّولة، منذُ نهاية القرنِ الثّاني الهجريّ/الثّامن الميلاديّ حتّى عصر ملوك الطَّوائف في القرنِ الخامس الهجريّ/الحادي عشر الميلاديّ. ثمَّ تناولَت سياسةَ الممالك الإسبانيَّة تجاه مملكةِ سرقُسطة خلال عهد المقتدر بالله أحمد بن هود، والحملة البابويَّة الصَّليبيَّة ضدَّ مدينة بَربُشتَر، والسَّيطرة عليها عام ٤٥٦هـ/١٠٦٤م، والنَّكبة التي حلَّت بسُكّانها، ومِن ثمَّ تحريرها في العام التّالي، وُصولاً إلى سُقوطها النِّهائي بيد بيدرو الأوَّل ملك مملكة أراغون، وخروجِها مِن حوْزةِ الأندلسيّين، عام ٤٩٣هـ/١١٠٠م.

كلمات مفتاحية: الأندلس، الثَّغر الأعلى، بَربُشتَر، بَربطانية، الممالك الإسبانيَّة.

Abstract:

This study sheds light on the history of the Andalusian city of Barbastro and its role in the political events that took place in al-Thaghr al-Aʿlā (Upper March), since the Islamic conquest in 93 AH/712 AD. It demonstrated the importance of its geographical location in the far north of Andalusia, on the border with the Spanish Kingdom of Aragon, and the political and military events that took place on its land, in its villages and fortresses, which constituted a refuge for rebels and those who revolted against the state, from the end of the 2nd century AH/ 8th AD until the era of the Taifa Kings in the fifth century AH / eleventh AD. Then it dealt with the policy of the Spanish kingdoms towards the Kingdom of Zaragoza during the reign of Al-Muqtadir Billah Ahmed bin Hud, the papal crusade against Barbastro, and its control in 456AH/1064 AD, the catastrophe that befell its inhabitants, and then its liberation in the following year, until its final fall at the hands of Pedro I, King of the Kingdom of Aragon, and its exit from the Andalusian domain in 493 AH/1100 AD.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Keywords: Andalusia, Upper March, Barbastro, Barbitania, Spanish kingdoms.

مقدّمة

موضوع هذه الدِّراسة هو التّاريخ السِّياسي لمدينة بربُشتر الواقعة في كورة بربطانية بالثَّغر الأعلى الأندلسيّ، منذُ الفتح الإسلاميّ عام ٩٣هـ/٧١٣م، مروراً بأحوالِها خلال عصريّ الإمارةِ والخلافةِ وحقْبةِ ملوك الطَّوائف، حتّى سقوطِها بيد مملكة أراغون الإسبانيَّة عام ٤٩٣هـ/١١٠٠م. وكان تاريخُ الثَّغر الأعلى قد حظِيَ بنصيبٍ وافرٍ في المصادر والكتابات التّاريخيَّة، إلا أنَّ الدِّراسات الحديثة لم تشتمل على أيّ عملٍ علميّ مستقلّ منشورٍ حول التّاريخ السِّياسي لمدينة بربشتر وحصونها وقراها، إذْ لمْ يتناولَه البعض سوى من زاوية دراسة الحملة الصَّليبيَّة البابويَّة ضدَّ المدينة، والنَّكبة التي حلَّت بسكانها عام ٤٥٦هـ/١٠٦٤م، كبحث فيريرو (Ferreiro) حول حصار بربشتر خلال الحملة المذكورة، المنشورِ في مجلَّة التّاريخ الوسيط في هولندا عام ١٩٨٣م، وكما يتَّضح من عنوانه فهو عبارةٌ عن "إعادة تقييم" لدوافع الحملة والقوى المشاركة فيها. ولم يشتمل على أحداثها، بل تناولَ ذلك بصورةٍ سرديَّةٍ تحليليَّةٍ بدون عناوين، كما غابت عنه المصادرُ العربيَّة سوى كتابُ ابن حيَّان القرطبيّ. واقتصرت دراسة الباحثة غادة الغفيلي: الحملة الصَّليبيَّة على مدينة بربُشتر، المنشورة في مجلة آداب جامعة الملك عبد العزيز، بجدة في السعودية، عام ٢٠٢٤م، على الموضوع المذكور، واعتمدت بشكلٍ رئيس على المصادر والمراجع العربيَّة.

وأمّا دراستُنا هذه التي تتناول مختلف جوانب التّاريخ السِّياسيّ لمدينة بربشتر؛ فتسعى إلى تحقيق الأهدافِ المتوخّاة منها من خلال تلمُّس مشكلتها، والإجابة على تساؤلاتها التي تتمحور حول: موقع مدينة بربشتر وأهميتُّه، ودوْرها وحصونها وقراها حتّى نهاية عصر الإمارة الأمويَّة (٩٣-٣٠٠هـ/٧١٢-٩١٣م)، وخلال القرن الرّابع الهجريّ/العاشر الميلاديّ، وبخاصَّةٍ في عهد الخليفة عبد الرَّحمن الثّالث (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٣-٩٦١م). كما هدفت الدِّراسة إلى التَّعرُّف على أحوالِ بربشتر ضِمن أملاك مملكة سرقُسطة تحت حُكمِ بني هود خلال عصر ملوك الطَّوائف. فضلاً عن الأسباب والدَّوافع والمقدِّمات التي أدَّت إلى توجيه الحملة الصَّليبيَّة البابويَّة ضدَّ المدينة عام ٤٥٦هـ/١٠٦٤م، والمذبحة التي ارتُكِبت بحقّ سكّانها، ثمَّ استردادها في العام التّالي، وأثر الخلافات الدّاخليَّة بين خُلفاء المقتدر بالله بن هود في تمكين الممالك الإسبانيَّة من عديدٍ من مدن مملكة سرقسطة وحُصونها، وبخاصَّةٍ مدينة بربشتر التي سقطت بيد مملكة أراغون عام ٤٩٣هـ/١١٠٠م. وتبيَّن من الدِّراسة أنَّ الثَّغر الأعلى الأندلسيّ بعامَّة، وبربشتر على وجه الخُصوص، في أواخر عهده الإسلاميّ، قد شكَّل صورةً مصغَّرةً لواقع دول الطَّوائف وأحوالها. واتَّبعت الدِّراسةُ المنهجَ التّاريخيَّ

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الوصفيَّ التَّحليلي، إذ استقرأتْ المعلومات من مصادرها العربيَّة والأجنبيَّة، وحلَّلتها، ووصفت ما فيها، لتتساوق وعناوينها النّاظمة لإطارها التّاريخيّ الزّمانيّ والمكانيّ.

تمهيدٌ جغرافيّ

بَربُشتَر (Barbastro) هي مدينةٌ وحصنٌ في ولاية الثَّغر الأعلى الأندلسيّ (Marca Superior)[١]، الواقعةِ في الجزءِ الشَّماليّ الشَّرقيّ من بلادِ الأندلس. وكانت هذه الولايةُ قد استُحدِثت بعد اكتمال أعمال الفتح الإسلاميّ خلال فترةٍ مبكِّرة من عصر الوُلاة (٩٥-١٣٨هـ/٧١٤-٧٥٥م) (مجهول ١٩٨٩: ٣١)، واتَّخذت من مدينة سرقُسطة (Zaragoza) (المدينة البيضاء) حاضرةً لها. ويخترق نهْر إيبرو (Ebro)[٢] أراضي الولاية من مدينة قَلهُرَّة (Calahorra)[٣] حتّى مصبِّه عند مدينة طُرطوشة (Tortosa)[٤] في البحر المتوسِّط (عنان ١٩٩٧: ٢٦٥/٢؛ أرسلان ١٩٣٦: ١٦/٢)، وضمَّت فضْلاً عن العاصمةِ عديداً من المدن والحُصون[٥]. وتميَّزت باتِّساع رُقعتها، ووفْرة مياهها وخِصْب أراضيها وكثْرة غلّاتها الزِّراعيَّة وتنوُّعها (ابن الأبّار ١٩٨٥: ٢٤٦/٢؛ القلقشندي ١٩١٥: ٢٣٢/٥). وتمتَّع موقعُها بأهّميَّة استراتيجيَّة كبيرة، لوقوعها بين جبال ألبرت (Los Pirineos) في النَّواحي الشَّماليَّة الشَّرقيَّة وبقيَّة أنحاء الأندلس، ولمحاذاتها لمناطق النُّفوذ الإسبانيَّة (Esparza 2009: 115)، فشكَّلت حاجزاً بين المنطقتين وحائطَ دفاعٍ أوَّل في وجه الأطماع الإسبانيَّة. ومن ناحيةٍ أخرى، عانت ولايةُ الثَّغر الأعلى من الحروب الدّاخليَّة وحركات التَّمرُّد، لبُعدها عن العاصمةِ قرطبة (Cordoba)، ولتداخُل حدودها مع

---

[١] يُنظَر: الخارطة (Anton 2010: 50). للاطِّلاع على المواقع الجغرافيَّة في الشَّمال الأندلسيّ وموقع مدينة بربُشتر؛ يُنظَر: (البحث، الأشكال ١، ٢، ص: ٢٠).

[٢] **نهر إيبرو**: أو إيبره، ويُسمّى عند العرب بالنَّهر الكبير، وينبعُ من جبال الباسك (Montes Vascos) وجبال قطلونية (Cataluna)، ويمرُّ بسرقسطة، ويصبُّ عند طُرطوشة وطرَّكونة (Tarragona) على البحر المتوسّط (حتاملة ١٩٩٦: ٩١، ٩٥).

[٣] **قلهُرَّة**: تقع على الضِّفَّة الجنوبيَّة من نهر إيبرو في بلاد الباسك (حتاملة ١٩٩٦: ٩٧).

[٤] **طُرطوشة**: مدينة ساحليَّة تتَّصل بكورة بلنسية (Valencia)، وتشتهر بالتِّجارة (الحموي ١٩٧٧: ٣٠/٤).

[٥] أهمُّ مدن الثَّغر الأعلى وحصونه: تُطيلة (Tudela)، وشْقة (Huesca)، لارِدة (Lerida)، بَلَغي (Balaguer)، المنار (Almenar)، إفراغة (Fraga)، طرَّكونة، طُرطوشة، سالم (Medinaceli)، طرسونة (Tarazona)، دَرَوْقة (Daroca)، برجة (Borja)، قلعة أيّوب (Calatayud)، بَربُشتَر، بلطانية (Boltana)، مُنتشون (Monzon)، القصر (Alquézar)، شلقوة (Selgua)، وقسمطيون (Antillon) (Cervera 1999: 10; Esteban, Botaya and Garcia 2008: 91). يُنظَر:(خرائط مدن الثَّغر الأعلى وحصونه: Cervera 1999: 7, 9).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أراضي الممالك المسيحيَّة، وبسبب لجوء الثّائرين والمتمرّدين والطّامعين في الحكم إليها، لاتّخاذها ملاذاً ومعقلاً، وما رافق ذلك من تحالُفاتٍ مع مُختلف القوى الإسبانيَّة.

وعُدَّت بَربُشتَرُ قصبةَ كورة بَرْبَطانِيَة (Barbitania)[٦] وحاضرتها بالثَّغر المذكور (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١٧٩/١؛ المقَّري ١٩٨٨: ٤٤٩/٤)، وتقعُ على بُعد ستّين كيلومتراً إلى الشَّمال الشَّرقيّ من مدينة سرقُسطة، كما أنَّها تقع في الجنوب الشرقيّ من مدينة وشقة[٧]، وشماليّ بلدة مُنتشون[٨]، وشماليّ غربيّ مدينة لاردة[٩]، وجنوبيّ مدينة بُلطانية، وبين بَربُشتَر والأخيرة حصنُ القصر[١٠] (أرسلان ١٩٣٦: ١٨٣/٢، ١٩٦). وعلى ما يبدو بأنَّ ببَربُشتَر قد اخذت اسمها من اسم الكورة الواقعة فيها. وتميَّزت طوبوغرافيَّة منطقتها التَّضاريسيَّة بالتَّنوع، حيث تخلَّلتها ثلاثةُ تلالٍ مرتفعةٍ ومتوسِّطةِ الحجم، بينها مسطَّحاتٌ شبه مستوية ذات تربةٍ صالحةٍ للزّراعة، وأما الدّائرةُ التَّضاريسيَّة الأبعدُ فتمثَّلت بجبالِ بيلسا (Bielsa) شديدةِ الانحدار والوعورة (De Asso 1798: 136-137).

---

[٦] **بَرْبَطانِيَة**: منطقة تقع بين مدينتيّ وشقة ولاردة، جنوب الجبل الضّائع (Monte Perdido) (أرسلان ١٩٣٦: ١٩٦/٢)، واشتملت على المدن والحصون الآتية: بَربُشتَر، منتشون، القصر، إفراغة، شلقوة، وقسمطيون. (يُنظَر الخارطة: Cervera 1999: 9). كما اشتملت بربطانية على مدينة بُلطانية، وهي مدينةٌ كبيرةٌ، يتَّصلُ عملُها بعمل لاردة (الحموي ١٩٧٧: ٣٧١/١)، ولها ثلاثةُ أسوارٍ حصينةٍ، وبها أسواقٌ واسعةٌ وحمّاماتٌ، وبها الفواكه والزَّرع (مجهول ٢٠٠٧: ١٣٢). وسمّى الأندلسيّون بُلطانيةَ: بُرطانية وبربطانية، ولهذا أطلقوا الاسمَ الأخيرَ على الكورة كلِّها (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١٧٩/١؛ الحموي ١٩٧٧: ٣٧١/١؛ النُّويري، ٢٠٠٤: ٢٠٨/٢٣).

[٧] **وشقة**: أو أشقة، مدينة من أعمال بربطانية في الثَّغر الأعلى، شمال شرق الأندلس، ذات حصونٍ ومعاقل، وتقع على بعد ٨٣ كم إلى الشَّمال الشَّرقي من سرقسطة (الحموي ١٩٧٧: ١٩٩/١).

[٨] **منتشون**: تشتمل على حصنٍ قديمٍ بُني على صخرةٍ عاليةٍ تشرفُ على البلدة (أرسلان ١٩٣٦: ١٨٣/٢، ١٩٦)، واشتُهرت بغنى أراضيها بالأشجار المثمرة وتعدُّد أصناف الفاكهة وكثْرة محاصيلها الزّراعية (De Asso 1798: 140)، وكانت أقرب المواقع الإسلاميَّة المأهولة إلى بَربُشتَر (النَّشّار ٢٠٠٣: ٢٥)، وإلى الشَّرق من منتشون تقع بلدة تمريط (Tamarite) (أرسلان ١٩٣٦: ١٩٦/٢).

[٩] **لاردة**: تقع شرقي وشقة، وتتَّصل أعمالها بأعمال طرَّكونة، ولها عديدٌ من الحصون، وتشتهر ببساتينها وبكثرة الكتّان (الحموي ١٩٧٧: ٧/٥؛ الحِميَري ١٩٨٤: ٥٠٧).

[١٠] **حصنُ القصر**: يقع على الضِّفة اليُمنى لنهر باره (فيرو)، أحد روافد نهر سينكا (Cinca)، الذي يصبُّ في نهر إيبرو. يُنظَر: (خارطة: Anton 2010: 43)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتشيرُ المصادرُ الإسلاميَّةُ أنَّ النَّواةَ الأولى لمدينة بَربُشتَر قد بُنِيَت على تلٍّ صخريٍّ مرتفع (العُذري د. ت: ٦١)، يُشرفُ على الضِّفة اليُمنى لنهْر باره أو فيرو (Vero)، الذي سمّاه البكري نهْر تاره[١١] (البكري ١٩٩٢: ٩٠٩/٢). وهذا يتطابقُ مع نتائج المسح الأثريِّ الحديثة، التي رجَّحت بأنَّ نواتَها الرّومانيَّة كانت على تلٍّ يُدعى "صخْرة" سانتا بربارة (Peñón de Santa Bárbara)، ومنه انتشر السُّكّانُ على مدرَّجاتِ التَّلِّ، حيثُ ظهرت أجزاءٌ من أسوارِ المدينةِ القديمةِ في حيّ كامبو دي سان خوان (Campo de San Juan) الحالي (Perez 1985: 1176, 1178).

ومن ناحيةٍ أخرى، يرى الباحثُ أنَّ التَّشابه بين كلمتيّ بربارة وبَربُشتَر ربَّما يدلُّ أنَّ المدينة قد أخذت اسمَها من اسم التَّلِّ المذكور، ما يرجِّح بالفعل أنَّ نواتَها الأولى كانت قد بُنِيَت عليه. ولا يستبعدُ فرضيَّةَ أنْ يكونَ اسمُها قد اشتُقَّ من "بربطانية". وأضاف Perez (1985: 1178) فرضيَّةً أخرى حول موضع نُواتها الأولى، وأفادت أنَّه في المكان الذي يُعرف اليوم بالرَّبض (Arrabal) حيث اكتُشفت بقايا بعض الحمّامات. ويستبعِدُ الباحثُ هذه الفرضيَّة، وبخاصَّةٍ أنَّ الأرباضَ تكونُ خارج أسوار المدن وليس ضمن مسطَّحاتها الدّاخليَّة، إذْ لا تكون نواةُ المدينة في ربضها.

وذكر العُذريُّ (د. ت: ٦١) أنَّ مدينة بَربُشتَر الإسلاميَّة كانت خلال القرن الثّاني الهجريّ/الثّامن الميلاديّ عبارة عن حصنٍ يُعرَفُ باسم مدجار (Madyar) فوق التَّلِّ الصَّخريِّ المذكور. وعُدَّ مِن أعظم حصونِ الثَّغر الأعلى وأكثرها أهميَّةً وقوَّةً (دوزي ١٩٩٥: ٨٢/٣)، واقتضت الزّيادةُ الطَّبيعيَّةُ في عدد سكّانه بناءَ مدينةٍ قادرةٍ على استيعابهم، وبخاصَّةٍ في عهد الخليفة عبد الرَّحمن الثّالث (النّاصر لدين الله) (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٣-٩٦١م)، الذي أمر عمروسَ بن محمَّد بن عبد الملك الطَّويل (ت. ٣٢٣هـ/٩٣٥م) والي وشقة ببنائها وتمصيرها، وذلك في عام ٣٠٦هـ/٩١٨م، فقام ببناء سورها بالصَّخر، كما شاد أبراجَها (العُذري د. ت: ٦٧)، وهذا يعني أنَّ بَربُشتَر بقِيَت حصناً، ولم تتحوَّل إلى مدينةٍ إلا في مطلع عهد الخليفة المذكور.

وكان قلبُ بَربُشتَر الإسلاميَّة يتمثَّلُ في حي انتريمورا (Entremura) اليوم، حيث كان مسجدُها وساحتُه الكبيرة، وفي نهاية الضّاحية الشَّرقيَّة كان سوقُها. وأحيطت المدينةُ بسورٍ حجريٍّ منيعٍ متعرِّجٍ يتوافقُ مع الطِّراز العمرانيِّ الإسلاميِّ في بناء الأسوار، واشتمل على عديدٍ من الأبراج. وأظهرت عمليّات المسْح الأثريَّة أدلَّةً على وجود بابٍ في سورها القبليّ، بجوار المسجد، وأبوابٍ أخرى في النّاحية الغربيَّة، تفتح باتِّجاه مدينة وشقة (Perez 1985: 1178). وعندما ازداد عددُ السُّكان امتدَّت بيوتُها إلى المناطق المنبسطة التّابعة لها خارج الأسوار، كفحص أرنيوش ومنطقة خندق الحور (العُذري د. ت: ٧٠)، ولم يعثر الباحثُ على معلوماتٍ حول

[١١] الأصلُ هو: باره، ولكنَّ استبدال الباء بتاء، ربَّما كان من أخطاء النُّسّاخ.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هذين الموقعين، ومن ناحية أخرى؛ يتبيَّن ممّا ذُكِر أنَّ مدينة بَربُشتَر تتساوق من حيث التخطيط والتَّنوُّع مع نظيراتها في مختلف أنحاء العالم الإسلاميّ.

واشتمل عملُ بَربُشتَر على قرى وحصونٍ كثيرة (البكري ١٩٩٢: ٩١٠/٢)، منها قرية بَلسَند(بَلشَند)[١٢]، وشلقوة الواقعة بالقرب من مُنتشون (العُذري د. ت: ٥٨، ٦٨)، وحصن مَنْيُونِش (الحموي ١٩٧٧: ٢١٨/٥)، الذي يوافق موضعُه موضع بلدة قرب بَربُشتَر يُقال لها المنية، ويسمّيها الإسبان منية سان خوان (San Juan) (أرسلان ١٩٣٦: ١٨٥/٢). وعُرف من حصونها: قسمطيون والقصر (العُذري د. ت: ٧٠؛ الحموي ١٩٧٧: ٣٧١/١)، والباكَّة (Albaca)[١٣] (الحموي ١٩٧٧: ٣٢٨/١)، الذي ربَّما يكون هو نفسه الحصن الواقع قرب المنار (Almenar)، بين لارِدة وبَربُشتَر، وهو أقربُ إلى لارِدة (أرسلان ١٩٣٦: ١٨٥/٢)، وعدَّ أرسلان (١٩٣٦: ١٨٤/٢) مدينة بربطانية (بلطانية) نفسها من حصون بَربُشتَر. وهذا يدلُّ على أهميَّة بَربُشتَر ومركزيَّة دورها كثغرٍ متقدِّمٍ في منطقة بربطانية في الثَّغر الأعلى.

دور بَربُشتَر في التّاريخ السِّياسيّ حتّى نهاية عصر الإمارة الأموية (٩٣-٣٠٠هـ/٧١٢-٩١٣م)

من المعروف أنَّ أقاصي الجهات الشَّماليَّة من شبه الجزيرة الإيبيريَّة قد فُتحت على يد طارق بن زياد (ت. ١٠٢هـ/٧٢٠م) وموسى بن نُصير (ت. ٩٧هـ/٧١٦م)، وبخاصَّةٍ بعد عبور الأخير في رمضان ٩٣هـ/يونيو ٧١٢م بجيشٍ كبيرٍ معظمه من العرب، حيث وجَّه اهتمامَه لفتح المناطق الغربيَّة، فاستولى على مزيدٍ من المواقع على نهْر الوادي الكبير (Guadalquivir)، وبعد ذلك التقى بطارقٍ في موضعٍ على نهْر التّاج (Tajo)[١٤]، بالقرب من طُليطلة (Toledo)، ثمَّ تابع القائدان سيْرهما شمالاً نحو جبال ألبرت، حتّى بلغا كنتبريَّة (Cantabria)[١٥] عند حدود بلاد الفرنجة الجنوبيَّة، وخلال ذلك أخذت المدنُ تسقط في أيديهما تِباعاً مثل سرقُسطة ووشقة ولارِدة (ابن القوطيَّة ١٩٨٩: ٣٥-٣٦، مجهول ١٩٨٩: ٢٤-٢٧؛ يُنظَر أيضاً:

---

[١٢] **بَلسَند**: أو بَلشَند، من نواحي سرقسطة، وفيها حصنٌ يُعرَفُ ببني خطّاب (الحموي ١٩٧٧: ٤٨٤/١).

[١٣] **البالة** عند العُذري (د. ت: ٧٠).

[١٤] **نهر التّاج**: أو تاجُه، أطول أنهار الأندلس، ينبُع من مويلا دي سان خوان (Muela de San Juan)، ثم يعبر وادي الحجارة (Guadalajara)، ويخترق طُليطلة وطلبيرة (Talavera)، ويصبُّ في خليج أشبونة (Lisbon) (حتاملة ١٩٩٦: ٨٥-٨٦).

[١٥] **كانتبريّا**: منطقة تقع بين جبال بينا أمايا (Pena Amaya) وجبال لاريوخا (La Rioja) جنوب بلاد الباسك، وتصل حوافُّها إلى بحر كنتبريّا على الأطلسي، ومنها ينبُع نهرا إيبرو ودويرة (Duero) (حتاملة ١٩٩٦: ٣٦؛ Anton 2010: 18).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

العبّادي د. ت: ص٣٧)، ولا بدَّ أن يكون حصن بَربُشتَر قد فُتح في الفترة الواقعة بين (٩٣-٩٥هـ/٧١٢-٧١٤م)، وبخاصَّةٍ خلال أعمال الفتح التي جرت في المناطق المذكورة، نظراً لوقوعه ضِمن نطاقها الجغرافيّ، ولكنَّ المصادر التّاريخيَّة لا تذكر بَربُشتَر بالاسم.

وبدأ حصنُ بَربُشتَر أوَّل فصول تاريخه الأندلسيّ ضمن ما عُرف بعصر الولاة (٩٥-١٣٨هـ/٧١٤-٧٥٥م)، وتداول على حُكمه ولاةٌ كان يتمُّ تعيينهم في معظم الأحيان على يد حكّام ولاية الثَّغر الأعلى. وتجدُر الإشارةُ أنَّ تاريخ حصن بَربُشتَر قد ارتبط بشكلٍ وثيقٍ بالأحداث السِّياسيَّة والعسكريَّة التي دارت في مدن الولاية المذكورة، وبخاصَّةٍ مدينة وشقة القريبة منه. وممّا ميَّز هذه الأحداث التَّنافس الشَّديد بين مختلف القوى الإقليميَّة على السَّيطرة على مدن الثَّغر وحصونه؛ لما لها من أهميَّة استراتيجيَّة باعتبارها قواعد دفاعيَّة وهجوميَّة، فضلاً عن أهميَّتها الاقتصاديَّة؛ لما يلحقُ بها من أراضٍ زراعيَّة وأشجارٍ وثمارٍ، ما أضفى على الصِّراع حولها طابَعاً اقتصاديّاً أيضاً (بوتشيش ١٩٨٥: ٢٣٢).

وصمتت المصادرُ التّاريخيَّةُ عن ذكر أيّ دوْرٍ لحصن بَربُشتَر منذ الفتح حتّى أواخر القرن الثّاني الهجريّ/الثّامن الميلاديّ، إذ بقيت أوضاعُه مستقرَّةً على ما يبدو حتّى قيام حركات التَّمرُّد في الثَّغر الأعلى، فظهر دورٌ لها خلال صراع بني سلَمَة التُّجيبيّين، ذراع إمارة قرطبة في الثَّغر المذكور، مع الثّائر بهلول بن مرزوق خلال (١٨١-١٨٦هـ/٧٩٧-٨٠٢م). ففي نهاية القرن المذكور خضعت وشقة وبَربُشتَر لحُكم بني سلَمَة، وعانى النّاس من ظُلمهم وجورهم، ثمَّ قيل لهم "إنَّ مُلككم زائلٌ وإنَّ ذلك إنَّما يكون من جهة بربطانية"، فتسلَّل إلى نفوسهم هاجسٌ بأنَّ ذلك سيكون على يد أحد كبار زعماء المولَّدين، مرزوق بن أُسكري وبنيه الثلاثين. وبالفعل، فقد قام هؤلاء بالسَّيطرة على قصر مونش(Qasr Muns)[١٦] المنيع، أحد حصون بربطانية. فعزم بنو سلَمَة على إجلائهم عنه، ولكنَّ مرزوقاً رفض ذلك، وفاوضهم على أنْ يُعطيهم رهائنَ من بعضِ أهلِهِ مقابل البقاء في الحصن، فرضوا بذلك وأخذوا الرَّهائن وانصرفوا، وكان في جملتهم بهلولُ بن مرزوق، فضمَّه والي وشقة التُّجيبيّ إلى حاشيته، ثمَّ ما لبث أن سرق أموالاً من بلاط بني سلَمَة بالإضافة إلى جاريةِ الوالي، وفرَّ من وشقة. وبعد ذلك قصد بهلولٌ قرية شلقوة بالقرب من مُنتشون، من عمل

[١٦] **قصر مونش**: أو قصر مونس، وربَّما مؤنس، يقع إلى الشَّمال الشَّرقي من بَربُشتَر، وهو من مراكزها الحدوديَّة الحصينة والمهمَّة، ومن أهمّ قلاع منطقة بربطانية، وبقي يلعب دوراً محوريّاً في ميدان الصِّراع خلال الفترة الواقعة منذ القرن الثّاني الهجريّ/الثّامن الميلاديّ، وكان يحكُمه خلال الفترات المتعاقبة أمراءٌ من أقوى العائلات المولديَّة، ويتبعون وشقة، تحت نظر الدَّولة (Esteban, Botaya and Garcia 2008: 93).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بَربُشتَر، وكان عاملُ بني سلَمَة عليها حينذاك سيءَ السِّيرة، يسخِّر أهلَها ويؤذيهم بعُسفه وظُلمه، فاستغلَّ بهلول ذلك وصار يحرِّض النّاس عليه وعلى بني سلَمَة، ثمَّ قام وجماعةٌ من أهل القرية بقتْله. وبعد أن انضمَّ إليه جماعةٌ منهم رحل بهلولٌ عن القرية، وتمكَّن من إلحاق الهزيمة ببني سلَمَة في غير موقعةٍ، إلى أنْ ملك عديداً من المدن وعلى رأسها سرقُسطة ووشقة (العُذري د. ت: ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠)، وبَربُشتَر أيضاً (Esparza 2009: 116). فأصبح بذلك سيَّد حوض نهْر إيبرو، بالاعتماد على سكّان المناطق الجبليَّة المحيطة ببَربُشتَر، حيث كانوا يشكِّلون قوَّته الرَّئيسة، ثمَّ ما لبث أن تحالف مع الفرنجة ضدَّ الأمير الحكم الربضيّ (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢٢م)، ما جعل كورةَ بربطانية عُرضةً لأخطار مختلف القوى المسيحيَّة (Lacarra 1972: 45).

ومن أجل استعادة سيادة الدَّولة إلى الشَّمال، وجه الحكمُ الربضيُّ ضدَّ بهلولٍ عديداً من الحملات، كانت أقواها تلك التي قادها عمروسُ بن يوسف (ت. ١٩٨هـ/٨١٤م)[١٧]، الذي تمكَّن مِن استعادةِ مدينةِ سرقُسطة، فهرب بهلولٌ منها وتحصَّن في وشقة، وهناك ثار عليه خلفُ بن راشد بن أسد (ت. ٢٤٨هـ/٨٦٢م)، من أهلِ أحدِ حصونِ كورةِ بربطانية (العُذري د. ت: ٦٠)، وتمكَّن من قتْل عددٍ كبيرٍ من أنصاره، ثمَّ اتَّخذ خلفٌ وأنصارُه من حصن بَربُشتَرٍ قاعدةَ انطلاق لمطاردته، إلى أنْ أدركوه وحاصروه في غارٍ بجانب بلیارش (Pallars)[١٨]، وقتلوه فيه عام ١٨٦هـ/٨٠٢م، فصار يُعرف بغارِ بهلولٍ، واستولى خلفٌ على جميع أملاكه (العُذري د. ت: ٦١)، ومكافأةً له، عيَّنه الأميرُ حاكماً على بَربُشتَر، وبقي عمروسٌ حاكماً لسرقُسطة وتُطيلة[١٩] (Esparza 2009: 116). وطال ملكُ خلفٍ لمدَّة ستّين سنة إلى أنْ توفِّي ببَربُشتَر، ودُفن بمقبرةٍ تقع إلى الغرب منها تُعرف بصخرة الغِربان (العُذري د. ت: ٦١).

وخلال عهد الأمير محمَّد بن عبد الرَّحمن الأوسط (٢٣٨-٢٧٢هـ/٨٥٢-٨٨٥م)، خضع الثَّغر الأعلى الأندلسيُّ لحُكم قبيلة بني تُجيب العربيَّة، التي ظهرت بقوَّة على الخارطة السِّياسيَّة؛ وبخاصَّةٍ بعد استعانته بأولاد عبد العزيز بن عبد الرَّحمن بن عبد

---

[١٧] **عمروس بن يوسف**: كان في خدمة مطروح بن سليمان الأعرابي (ت. ١٧٦هـ/٧٩٢م)، فقتله، ولمّا قدِم قرطبةَ ولّاهُ الحكمُ طلبيرةَ ثمَّ طُليطلة، وتولى حكم ولاية سرقسطة خلال عهد الأمير الحكم الربضي، وغزا بمبلونة (Pamplona) غيرَ مرَّة، ومات بسرقسطة عام ١٩٨هـ/٨١٤م، ويُقال بتُطيلة عام ١٩٣هـ/٨٠٩م (العُذري د. ت: ٢٨).

[١٨] **بلیارش**: منطقة بين قطلونية وأراغون. يُنظَر: (الخارطة: Anton 2010: 43).

[١٩] **تُطيلة**: تتَّصل بأعمال وشقة، غزيرةُ المياه، كثيرةُ الأشجار، اختطَّها الأمير الحكم الربضيّ شمال غرب سرقسطة، على الضِّفة اليسرى لنهر إيبرو، وبينها وبين سرقسطة ١٧ فرسخاً (الحموي ١٩٧٧: ٣٣/٢؛ أبو الخيل ٢٠٠٢: ٣٧).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الله بن المهاجر التُّجيبي[٢٠]، بهدف إخماد ثورات بني قَسيّ[٢١] (يُنظَر شجرة نسبهم: Cervera 1999: 23)؛ فأمَّرهم على الثَّغر وبنى لهم قلعةَ أيّوب[٢٢] ودَرَوْقة[٢٣]. ولعبت كورةُ بربطانية، بما فيها حصن بَربُشتَر وأعماله دوْراً في ذلك، وبخاصَّةٍ خلال تصدّي الدولة لثورة اسماعيل بن موسى بن موسى بن فرتون بن قسيّ (ت. ٢٧٠هـ/٨٨٤م) وإخوته. وكان هؤلاء قد اتَّخذوا من مدينة تُطيلة قاعدةً لهم، ثمَّ تقدَّم إسماعيلُ إلى مدينة سرقُسطة، فدخلها في ٧ربيع الأوَّل ٢٥٨هـ/٢٥يناير ٨٧٢م، وكان عاملُها للأمير محمَّد بن عبد الرَّحمن الأوسط هو محمَّدُ بن وهيب، وانضمَّ إلى إسماعيل أخوهُ لبٌّ، فقبضا على عاملها وأبنائه، وتمكَّن إسماعيلُ من السَّيطرة على حصن مُنتشون، أقربِ المواضع المأهولةِ على بَربُشتَر، ثمَّ تقدَّم إلى وشقة فدخلها في ١٢ربيع الأوَّل/٢٦يناير، فغزته صوائفُ الأمير محمَّدٍ وتمكَّن عاملُ برْبَطانِية عبدُ الله بن خلف بن راشد من إلقاء القبض عليه وتسليمه للأمير خلال صائفةٍ له إلى تلك النَّواحي عام ٢٥٩هـ/٨٧٣م، ولمّا قفل من الصّائفة أطلق سراحَه، فانصرف إسماعيلُ إلى حصن مُنتشون وتزوَّج ابنة عبدَ الله بن خلف، فوُلد له منها ولداً سمّاه محمَّداً، وبعث في عبد الله وأولاده الثَّمانية ليحضروا عقيقتَه، وعندما وفدوا عليه غدر بهم وقتلهم، ولمّا بلغه أنَّ الأميرَ محمَّداً قادمٌ بالصّائفة، استعصم بمدينة وشقة وتغلَّب على بَربُشتَر والقصر وبربطانية كلِّها، ثمَّ تردَّدت صوائفُ الأمير على إسماعيل غيرَ مرَّةٍ، دون أنْ تتمكَّن من التَّغلُّب عليه، إلى أن تمكَّن المنذرُ ابنُ الأمير من إلحاق الهزيمة به عام ٢٦٨هـ/٨٨٢م، فلجأ مرَّة أخرى إلى حصن منتشون، وقُتل فيه عام ٢٧٠هـ/٨٨٤م، ما مكَّن قرطبةَ من استعادة مدينة سرقُسطة وأعمالها (العُذري د. ت: ٣٢-٣٤، ٤١).

وفي مطلع عهد الأمير المنذر بن محمَّد (٢٧٣-٢٧٥هـ/٨٨٦-٨٨٨م)، يبدو أنَّ حصن بَربُشتَر كان يشهد حالةً من التَّمرُّد، ما اضطرَّه عام ٢٧٣هـ/٨٨٦م إلى قيادة

---

[٢٠] **عبد العزيز بن عبد الرَّحمن بن عبد العزيز التُّجيبي**: كان في الأصل صنيعةَ المنذر ورفيقَه في غزواته إلى سرقُسطة وبمبلونة قبل إفضاء الإمارة إليه، وصار بعد ذلك من أقرب المقرَّبين منه (العُذري د. ت: ٥٣).

[٢١] **بنو قسيّ**: ينحدرون من جدِّهم الأعلى، قَسيّ، الذي كان حاكماً على الثَّغر الشَّماليّ الشّرقيّ في أيّام القوط، واتَّخذ حينذاك من تُطيلة مركزاً له. أسلم على يد الخليفة الأمويّ الوليد بن عبد الملك (٨٥-٩٥هـ/٧٠٤-٧١٤م)، وحذا قومُه حذوه. تصاهر بنو قسيّ مع البشكنس، وثاروا على الدَّولة في عهد الأمير الحكم (السّامرّائي ١٩٧٦: ٢٨٩، ٣٠٠-٣٠١).

[٢٢] **قلعة أيوب**: قلعة رائقة البقعة، حصينة، شديدة المنعة، كثيرة الأشجار والثِّمار، كثيرة الخصب، وهي قريبة من مدينة **دَرَوْقة**، بينهما ثمانية عشر ميلاً (الحِميَري ١٩٨٤: ٤٦٩).

[٢٣] **دَرَوْقة**: مدينة متحضِّرة من عمل قلعة أيوب، في سفح جبل، كثيرة البساتين، وبينها وبين سرقسطة خمسون ميلاً (الحِميَري ١٩٨٤: ٢٣٥).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

صائفته الأوَّلى لاستعادته، وشاركه في ذلك حاكم دَرَوْقة عبد العزيز بن عبد الرَّحمن التُّجيبي (العُذري د. ت: ٥٣). وفي عام ٢٧٦هـ/٨٨٩م قلَّد الأميرُ عبدُ الله بن محمَّد (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٣م) الثغرَ الأعلى أبا يحيى الأنقر، محمَّد بن عبد الرَّحمن التُّجيبي (ت. ٣١٢هـ/٩٢٤م)، بعد أنْ قام بقتل واليه أحمد بن البراء بن مالك القُرَشيّ (ت. ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، بالتَّواطؤ مع الأمير (ابن القوطيَّة ١٩٨٩: ١٢٣-١٢٤؛ العُذري د. ت: ٤١)، إلا أنَّ حُكم بني تُجيبٍ في سرقُسطةَ لم يدُم طويلاً، حيث انتزعها منهم محمَّدُ بن لب بن قسي. وبعد أن أسند الأميرُ حُكم وشقة وبربطانية لمحمَّدِ بن عبد الملك بن عبد الله بن شبريط ابن راشد، المعروف بالطَّويل (ت. ٣٠١هـ/٩١٤م)، زحف إلى سرقُسطة وقتل المتغلِّب عليها ابن قسيّ المذكور، وعلى إثرِ ذلك قدِم لبٌّ بن محمَّد بن لبٍّ من طُليطلة عام ٢٨٥هـ/٨٩٨م، وتمكَّن من دخول سرقُسطة، ثمَّ زحف إلى وشقة، وأنزل بالطَّويل هزيمةً ساحقةً واقتاده إلى سرقُسطة، إلى أن افتدى نفسَه، فأُطلق سراحُه (العُذري د. ت: ٦٥)، وبذلك تكونُ وشقة وبربطانية قد خضعت مرَّةً أخرى لحُكم بني قسيّ.

مدينة بَربُشتَر من مطلع القرن الرّابع الهجريِّ/العاشر الميلاديّ حتى عصر ملوك الطوائف

حظي بنو تُجيب بمزيدٍ من الاهتمام في عهد الخليفة عبد الرَّحمن الثّالث، فأقرَّ على ولاية الثغر الأعلى محمَّدَ بن عبد الرَّحمن بن عبد العزيز التُّجيبي (ت. ٣١٢هـ/٩٢٤م)، ثمَّ قلَّدها ابنَه هاشماً، وحكمها من بعده أبناؤه يحيى (ت. ٣٤١هـ/٩٥٢م) وعبد الرَّحمن (ابن القوطيَّة ١٩٨٩: ١١٢، ١٢٤؛ Cervera 1999: 33). وأما بَربُشتَر فكان يحكمُها باسم الدَّولة عمروسُ بن محمَّد بن عبد الملك الطَّويل (ت. ٣٢٣هـ/٩٣٥م)، إلا أنَّه ما لبث عام ٣٠١هـ/٩١٤م أن تحالف مع كلٌّ من ملك نافار (Navarra) سانشو غارسيس الأوَّل (Sancho Garces I) (٢٩٢-٣١٣هـ/٩٠٥-٩٢٥م) وكونت ريباغورثا (Ribagorza) وبلياريش (Pallars)[٢٤] رامون الأول (Ramon I) (٢٥٨-٣٠٨هـ/٨٧٢-٩٢٠م)، وقاموا بانتزاع حصن مُنتشون من الوالي محمَّد التُّجيبي المذكور (العُذري د. ت: ٤٢)، وإلحاقه بوشقة التي كان يحكمها وأعمالها محمَّدُ بن عبد الملك الطَّويل، وبعد مقْتَله على يدِ الإسبان خلال إحدى غزواته على برشلونة عام ٣٠١هـ/٩١٤م، خلفه عليها ابنُه عبدُ الملك بن محمَّد الطَّويل (ت. ٣٠٦هـ/٩١٨م)، فأقرَّ أخاه عمروساً على حصن مُنتشون (العُذري د. ت: ٦٦).

[٢٤] **ريباغورثا وبلياريش**: المنطقة الأولى تقع بين نهريّ سينكا ونوغيرا ريباغورثانا (Noguera Ribagorzana)، ومدينتها الرَّئيسة هي رودا (Roda)، وإلى الشَّرق من ريباغورثا تقع بلياريش (Castro 1946: 661) (يُنظَر: الخارطة: Anton 2010: 43).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ولم يدُم حكمُ بني الطَّويل للمواقع المذكورة طويلاً، إذ تمكَّن حاكم تُطيلة عبدُ الله بن محمَّد بن لبّ بن موسى بن موسى بن فرتون بن قسي (ت. ٣٠٣هـ/٩١٦م) من انتزاع حصن مُنتشون ومدينة بَربُشتَر والقصر منهم عام ٣٠٢هـ/٩١٥م، وردّاً على ذلك أرسل حاكمُ وشقة عبد الملك بن محمَّد الطَّويل عام ٣٠٣هـ/٩١٦م جيشاً لمحاربة بني قسيّ، وتمكَّن من هزيمتهم في أحواز بَربُشتَر، فاستغلَّ ملكُ نافار سانشو غارسيس الأوَّل هذه الهزيمة وزحف إلى تُطيلة، فخرج له عبدُ الله بن محمَّد بن قسيّ (ت. ٣٠٣هـ/٩١٦م) وطارده حتّى وصل إلى منطقة جبليَّة على بعد ثمانية أميال جنوبيّ بمبلونة[٢٥]، فدارت الدّائرةُ على بني قسيّ، وقُتل من أهل تُطيلة ألفُ فارسٍ، وأُسِر عبدُ الله عام ٣٠٣هـ/٩١٦م، ثمَّ افتداه قومُه، إلا أنَّه ما لبث أن توفِّي في العام المذكور، وخلفه ابنُه محمَّدُ بن عبد الله بن محمَّد بن لب بن قسي (ت. ٣١١هـ/٩٢٣م) (العُذري د. ت: ٣٨).

وفي عام ٣٠٦هـ/٩١٨م أقدم عمروسُ بن محمَّد بن عبد الملك الطَّويل على قتْل أخيه عبد الملك، ثمَّ ملك وشقةَ وضبطها، ولكنَّه أساء السّيرة في أهلها، فثاروا عليه، ما اضطرَّه إلى الهرب إلى مدينة بَربُشتَر والقصر في ٨رمضان٣٠٦هـ/١٦ فبراير ٩١٩م، فقدَّم أهلُ وشقة على أنفسهم أخاه فرتونَ بنَ محمَّد (ت. ٣٢٧هـ/٩٣٩م)، وخاطب عمروسٌ الخليفةَ عبدَ الرَّحمن النّاصر التَّسجيل له على بَربُشتَر ولاردة، فسجَّل له عليهما (العُذري د. ت: ٦٦-٦٧). وفي العام التّالي تمكَّن محمَّدُ بن عبد الله بن محمَّد بن لب بن قسي بمساعدة ابن عمِّه محمَّدِ بن لب (ت. ٣١٧هـ/٩٢٩م) من استعادة بَربُشتَر ومنتشون وبَلَغي[٢٦] وحصن أجيرة من بني الطَّويل، ولكنَّه ما لبث أن قُتل عام ٣١١هـ/٩٢٣م على يدِ قوات سانشو غارسيس الأوَّل خلال جولةٍ له في بعض حصونه، فقام ابن عمِّه محمَّدُ بن لبّ بضبط المواقع المذكورة، وأقام في لاردة. وبعد أربعة أعوام من إقامته فيها، قام أهلُها بطرده منها، وذلك في السّابع عشر من صفر ٣١٥هـ/الثّاني والعشرين من إبريل٩٢٧م، وحينها استغلَّت قرطبة هذه الأحداث ووجَّهت القائدَ هاشم بن محمَّد بن عبد الرَّحمن التُّجيبي (ت. ٣١٨هـ/٩٣٠م) لقتاله، ما اضطرَّ ابنَ لبٍّ للهروب إلى وشقة، وبقي فيها إلى أن دعاه صهرُه كونت ربراغورثا وبليارش رامون الأول لاستضافته، فلما استقرَّ عنده غدر به وقتله في جمادى الآخرة ٣١٧هـ/يوليو ٩٢٩م (العُذري د. ت: ٣٩-٤٠).

---

[٢٥] **بمبلونة**: بينها وبين سرقسطة ١٢٥ ميلاً، وتُحيط بها جبالٌ شاهقة (الحِميَري ١٩٨٤: ١٠٤)، وكانت قد خرجت من حوْزة الأندلسيّين عام ١٨٢هـ/٧٩٨م، بعد أنْ قتل أهلُها عاملَها الأمويّ مطرِّف بن موسى بن قسيّ، واختاروا زعيماً بشكنسيّاً (بروفنسال ٢٠٠٠: ١٤٨).

[٢٦] **بلغي**: من أعمال لاردة، ذات حصون عديدة (الحموي ١٩٧٧: ٤٨٨/١).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ولم يتوقَّف الصِّراع بين بني الطَّويل وبني قسيّ، ودارت عديدٌ من الحُروب بينهم، ما اضطرَّ الدَّولة إلى بذل الجهود من أجل إخضاع تمرُّداتهم، فاستنزف ذلك كثيراً من طاقتهم، إلى أن انتهى بهم الحالُ إلى الضَّعف، وفي رجب من عام ٣١٩هـ أُسر عمروسُ بن محمَّد بن عبد الملك الطَّويل على يد أبي بكر بن يحيى التُّجيبي بناحية بلسند من عمل بَربُشتَر، ثمَّ افتدى عمروسٌ نفسَه بالمال ورهائن من أهل بيته أودعهم لدى التُّجيبيّين في سرقُسطة، وقدِم عمروسٌ إلى بلاط عبد الرَّحمن النّاصر واستقرَّ في خدمته حتّى وفاته في الأوَّل من رجب٣٢٣هـ/الخامس من يونيو٩٣٥م (العُذري د. ت: ٦٨).

وفي عام ٣٢٣هـ/٩٣٥م قاد الخليفةُ عبد الرَّحمن النّاصر صائفةً إلى الثِّمال، وعندما وصل إلى سرقُسطة أمر أميَّةَ بن إسحق قائدَ مقدِّمة جيشه بالخروج في جملةٍ من الخيل إلى بَربُشتَر، فاحتلَّ بها، وكانت وقتذاك تحت حكم محمَّد بن عبد الله بن حُدير أمير وشقة، فتخلّى ابن حدير لأمية عن بَربُشتَر، ونقل منها عيالَ عمروسٍ وولده إلى وشقه، ثمَّ نقل وجوهَ رجاله الى قرطبة. وفي العام المذكور ولّى عبدُ الرَّحمن النّاصر الوزيرَ أحمد بن محمَّد بن إلياس (ت. بعد ٣٣٢هـ/٩٤٤م) على سرقُسطة ووشقة مع ما كان بيده من عمالة بلنسية[٢٧] وطُرطوشة، ولكنَّ أهل وشقة ما لبثوا أن تمرَّدوا على عليه بسبب ظُلمه لهم، واستغاثوا بأبي يحيى، محمَّدِ بن هاشم بن محمَّد التُّجيبي (ت. ٣٣٨هـ/٩٤٩م)، فبعث أخاه هذيلَ بن هاشم لنجدتهم، ما مكَّنه من طرد الوالي ابن إلياس في ١٨ربيع الأوَّل٣٢٥هـ/٧فبراير ٩٣٧م، ولكنَّ الأخير لم يقف مكتوفَ الأيدي حيال ذلك، حيث دارت بينه وبين محمَّد بن هاشم التُّجيبي حروبٌ كثيرةٌ التقى به في بعضها بموضع يدعى البالة من عمل بَربُشتَر، فقُتل وأُسر عددٌ من الطرفين، وعُرف من القتلى من أصحاب التُّجيبي سهلُ السهلي، وأُسر موسى بن عامر بن أبي جوشن من أصحاب ابن إلياس. ثمَّ التقى الأخيرُ بمحمَّدٍ ويحيى ابني هاشم التُّجيبيّ بفحص أرنيوش التّابع لبَربُشتَر وحصن قسمطيون على نهْر بارة، فاحتدم القتال بين الفريقين، وهُزم التُّجيبيّون حتّى انتهوا إلى خندق الحور بالقرب من بَربُشتَر، وقَتلَ ابنُ إلياس من أهل وشقة وبَربُشتَر ما يزيد على مائتين. وتقدَّم القائدُ ابنُ إلياس إلى مدينة وشقة، فأخرج عنها هذيلَ بن هاشم وملكها في ١٥جمادى الآخرة/٣٢٥هـ/٤مايو ٩٣٧م، كما تمكَّن من انتزاع بَربُشتَر من حاكمها يحيى بن

[٢٧] **بلنسية**: مدينةٌ في شرق الأندلس، على نهرٍ جارٍ، مركزها يبعدُ عن البحر ثلاثة أميال، بينها وبين قرطبة على طريق بجانّة (Pechina) ستّة عشر يوماً. لها سورٌ وأربعةُ أبواب. عرفت بازدهارها زراعيّاً وتجاريّاً، وبخاصَّةٍ أنَّ أعمالها كثيرةٌ، تزيدُ على ألفٍ وستمائة قرية (الحميري ١٩٨٤: ٩٧؛ مجهول ٢٠٠٧: ١٣٣).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هاشم، وعيَّن عليها عاملاً من طرفه، وهو إلياس بن سليمان، وذلك في ١٨جمادى الآخرة/٧مايو من العام المذكور (العُذري د. ت: ٦٨، ٧٠-٧١).

ويبدو أنَّ إقامة ابن إلياس في وشقة لم تدُم طويلاً، ذلك إنَّه خلال صائفة عبد الرَّحمن النّاصر ضدَّ غاليسيا (Galicia)[٢٨]، نزل بوادي الحجارة[٢٩]، وهناك ولّى على وشقة وبَربُشتَر موسى بنَ محمَّد بن عبد الملك الطَّويل (ت. ٣٤٣هـ/٩٥٤م)، في ٢١جمادى الأوَّلى٣٢٨هـ/٨مارس٩٤٠م، وبقي والياً عليهما حتّى توفِّي في ٢٠شعبان٣٤٣هـ/٢٣ديسمبر ٩٥٤م، ودُفن برحبة جامع وشقة. وبدلاً منه، ولّى الخليفةُ عبدَ الملك بن موسى بن محمَّد بن عبد الملك، ثمَّ أشرك معه يحيى بن لب بن محمَّد بن عبد الملك في عام ٣٤٦هـ/٩٥٧م، ثمَّ أفرد عبد الملك بوشقة في ٢٨جمادى الأوَّلى٣٤٨هـ/١٠أغسطس٩٥٩م (العُذري د. ت: ٧١-٧٢)

وأما بَربُشتَر والقصر وأعمالهما وحصونهما، فولى عبدُ الرَّحمن الناصر عليها يحيى بن محمَّد بن عبد الملك الطَّويل (ت. ٣٤٠هـ/٩٥١م)، فاحتلَّ ببَربُشتَر في ١٠شعبان٣٣٠هـ/٤مايو ٩٤٢م، وظل على ولايته إلى أنْ أسره المجوس الذين هاجموا لاردة وسرقُسطة في العام المذكور، ثمَّ افتداه رجلٌ من التُّجّار بألف مثقالٍ، فأمر الخليفةُ للتّاجر بضعف ما دفع، وصرف يحيى إلى بَربُشتَر، فدخلها يوم ٣شعبان٣٣١هـ/١٦أبريل٩٤٣م، وظل فيها حتّى توفِّي في رجب٣٤٠هـ/ديسمبر ٩٥١م، ودفن بمقبرتها، فحلَّ محله على بَربُشتَر لبُّ بن محمَّد بن عبد الملك في ٣محرَّم٣٤٣هـ/١٣مايو ٩٥٤م، وبقي على ولايته فيها حتّى توفِّي في ١٣شوال٣٤٤هـ/٣فبراير ٩٥٦م. ولمّا توفِّي لبُّ بن محمَّد ولّى الخليفةُ مكانَه ابنَه يحيى بن لبّ بن محمَّد بن عبد الملك ثمَّ أشرك معه عبد الملك بن موسى بن محمَّد بن عبد الملك على ولايته ببَربُشتَر ووشقة في عام ٣٤٦هـ/٩٥٧م، ثمَّ أفرد يحيى بن لب بعمالة بَربُشتَر في ٢٨جمادى الأوَّلى٣٤٨هـ/١٠أغسطس٩٥٩م (العُذري د. ت: ٧٢-٧٣).

وأخيراً، اتَّخذت عديدٌ من الغزوات الإسلاميَّة مدينة بَربُشتَر وحصونها ممرّاً للقوّات أو قواعد انطلاق نحو الأراضي الإسبانيَّة، ففي ١٢شوال٣٩٦هـ/١١يوليو١٠٠٦م خرج المظفَّر سيف الدَّولة، عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر

---

[٢٨] **غاليسيا**: تقع في إقليم أستورياس في أقصى شمال غرب البلاد، بين أورتيجال (Ortegal) وفنستيري (Finisterre)، وتتَّجه اتِّجاهاً شماليّاً جنوبيّاً حتّى رأس بثنت (Vicent)، وتشتمل على جبالٍ شاهقةٍ وأوديةٍ وخلجانٍ عميقة (حتاملة ١٩٩٦: ٥٥).

[٢٩] **وادي الحجارة**: تُعرف بمدينة الفَرَج. بينها وبين طُليطلة خمسةٌ وستّون ميلاً، وتبعُد عن مدينة سالم خمسون ميلاً، ولها سورٌ حصينٌ، وبالقُرب منها نهرٌ صغيرٌ، وتشتهرُ بالزَّعفران (الحميري ١٩٨٤: ٦٠٦).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(٣٩٢-٣٩٩هـ/١٠٠٢-١٠٠٨م) قاصداً بمبلونة عاصمة مملكة نافار، التي كانت آنذاك تحت حكم الملك سانشو غارسيس الثّالث (Sancho Garces III) (٣٩٤-٤٢٦هـ/١٠٠٤-١٠٣٥م)، وهي الرّابعة من غزواته في دولته، فعرَّج على مدينة سرقُسطة، ثمَّ وصل إلى وشْقة، ثمَّ بَربُشتَر، ومنها دخل إلى أرض مملكة بمبلونة في إقليم الباسك يوم ١٤ ذي القعدة/١١ أغسطس، فأغار على بسيط حصن أبنيونش (Abinunash) وقد فرَّ أهلُه وخلّوه، فهدمه، ثمَّ رحل عنه إلى حصن شنت يوانش (San Juan Pie de Puerto)، فجالت الخيل في بسائطه نهباً وتخريباً، وما زال العسكرُ يجول في بلاد العدوّ يسبي ويقتل ويحرق ويهدم حتّى هطلت أمطار رعديَّة غزيرة؛ فدبَّ الذُّعر في صفوف مقاتليه، ما أجبره على العودة (ابن عذاري ٢٠١٣: ٣٠٤/٢). ولعل آخرَ ذِكرٍ لمدينة بَربُشتَر قُبَيْل دخول عصر ملوك الطَّوائف، فكان على لسان العُذري (د. ت: ٧٣)، الذي ذكر أحدَ وُلاة وشقة وبَربُشتَر في عهد الخليفة أبي أيّوب سليمان المستعين (٤٠٠-٤٠٧هـ/١٠١٠-١٠١٦)، وهو أبو يحيى محمَّدُ بن صمادح بن محمَّد بن أحمد.

قيام مملكة بني هود في الثَّغر الأعلى، وجهود المقتدر بن هود في توطيد أركان حكمه

انتهى حكم بني تُجيب في الثَّغر الأعلى بعد مقتل آخر وُلاتهم، مُنذر بن يحيى بن مُنذر بن يحيى التُّجيبيّ على يد ابْنِ عمٍّ له يُسمى عبد الله بن الحكم بن عبد الرَّحمن بن محمَّد بن هاشم التُّجيبي، وذلك في ذي الحجَّة ٤٣٠هـ/سبتمبر ١٠٣٩م، ودعا القاتلُ لحاكم مدينة لارِدة، أبي أيّوب، المستعين بالله، سليمان بن محمَّد بن هود بن عبد الله الجذامي (٤٣١-٤٣٨هـ/١٠٤٠-١٠٤٦م)، الذي ينحدر من بيتٍ أزديٍّ عربيّ عريق، فحثَّ الخطى نحو سرقُسطة وملكها في محرَّم ٤٣١هـ/سبتمبر١٠٣٩م حتّى وفاته عام ٤٣٨هـ/١٠٤٦م (ابن الأبّار ١٩٨٥: ٢٤٦/٢-٢٤٧؛ مجهول ٢٠٠٧: ٢٥٤-٢٥٥)، وبذلك يكونُ الثَّغرُ الأعلى قد دخل في حقبة تاريخيَّة جديدة، والتي تمثَّلت بعصر ملوك الطَّوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ)[٣٠].

---

[٣٠] يرى الباحثُ بني ياسين (٢٠١١: ١١٣، ١٢١) ضرورة إعادة النَّظر في اعتبار ٤٢٢هـ/١٠٣١م عام انتهاء الخلافة الأمويَّة وبداية عصر ملوك الطَّوائف في الأندلس، بل عام ٤٠٧هـ/١٠١٦م الذي قُتل فيه الخليفةُ سليمان المستعين بالله. ذلك العصر الذي أُلغيت فيه الخلافة الأمويَّة، فاضطرمت البلادُ بنار الفُرقة والاقتتال، وانقسمت إلى اثنتين وعشرين دويلة، تتوارث الحكمَ في كلٍّ منها أسرةٌ أو طائفةٌ تعتمد على القوَّة العسكريَّة في تنفيذ أهدافها، وتسعى للسَّيطرة على ما يليها من ممتلكات غيرها، ما جعل كلَّ طرفٍ يستقوي على غيره بهذه المملكة المسيحيَّة أو تلك، مقابل دفع الجزية والاعتراف بسلطة المسيحيّين وسيادتهم، ففقدت الأندلس في هذه الحقبة الآلاف من أبنائها، وساءت أحوالها الاقتصاديَّة، وخسرت عديداً من المدن والحصون لصالح أعدائها (السامرائي وطه ومصلوب ٢٠٠٠: ٢٤٩).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وقُبيل وفاته عام ٤٣٨هـ/١٠٤٦م، قام سليمان بن هود بتقسيم مدن مملكته وأعمالها بين أبنائه الخمسة؛ فاستحوذ أحمد المقتدر بالله على سرقُسطة وأعمالها، واختصَّ يوسفُ بلاردَة، ومحمَّد بقلعة أيّوب، ولبُّ بوَشْقَة، والمنذرُ بتُطيلَة[٣١]، واستقلَّ كلٌّ منهم بعمله. وكان المقتدر أقوى إخوته سُلطاناً، فحجر عليهم، وسمل عيونَ بعضهم، وسيطر على ولاياتهم، ما عدا لاردَة؛ التي تمكَّن حاكمُها، المظفَّر حسام الدَّولة يوسف (٤٣٨-٤٧٣هـ/١٠٤٦-١٠٨٠م)، أكبر الأخوة سنّاً من حمايتها والاحتفاظ بها، وعندما رأى أهلُ المملكة بشاعة أفعال المقتدر ونكالِه بإخوته، خلعوا طاعته وبايعوا أخاه يوسف؛ ولم يتبقَّ للمقتدر سوى سرقُسطة وما حولها، إلا أن الأخير لم يقف مكتوف الأيدي إزاء ذلك، حيث استعان بملكَ نافار غارسيا سانشيز الثّالث (Garcia Sanchez III) (٤٢٦-٤٤٦هـ/١٠٣٥-١٠٥٤م) من أجل الإيقاع بأخيه، ما أدى إلى إضعافه وارتداده إلى مدينة لاردة. وفي رمضان عام ٤٤٥هـ/ديسمبر١٠٥٣م حاول المقتدرُ قتْله (للتَّفاصيل؛ يُنظَر: ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ٤٢٣/١-٤٢٤؛ ابن عذاري ٢٠١٣: ٤٥٧/٢-٤٥٩).

وبالتَّزامُن مع صراعه الذي لم يتوقَّف ضدَّ أخيه[٣٢]، حرص المقتدرُ على توسيع رقعة مملكته؛ فانتزع مدينةَ طُرطوشة السّاحليَّة من يد الفتيان العامريّين عام ٤٥٢هـ/١٠٦٠م وضمَّها إلى مملكته، حتّى تكون منفذاً إضافيّاً له على البحر إلى جانب طرَّكونة[٣٣] (ابن عذاري ٢٠١٣: ٤٥٩/٢؛ ابن خلدون ٢٠٠٠: ٢١٠/٤؛ عنان ١٩٩٧: ٢٧٣/٢-٢٧٤). وفي شعبان من عام ٤٦٨هـ/مارس ١٠٧٦م سيطر على مدينة دانية (Denia)[٣٤]، الواقعة في النّاحية الشَّرقيَّة من الأندلس، حيث انتزعها

---

[٣١] **تُطيلة**: تتَّصل بأعمال وشقة، غزيرةُ المياه، كثيرةُ الأشجار، اختطَّها الأمير الحكم الربضيّ (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢٢م) شمال غرب سرقسطة، على الضِّفة اليسرى لنهر إيبرو، وبينها وبين سرقسطة ١٧ فرسخاً (الحموي ١٩٧٧: ٣٣/٢؛ أبو الخيل ٢٠٠٢: ٣٧).

[٣٢] كان المقتدرُ خلال صراعه مع أخيه يستعين بمرتزقةٍ من مملكتي نافار وقطلونية، إلى أن تمكَّن في إحدى المعارك عام ٤٧٣هـ/١٠٨٠م من إلحاق الهزيمة به وأسْره وإيداعِه قلعةَ مُنتشون الواقعة إلى الجنوب من بَربُشتَر، وأقرب المواضع المأهولة إليها، ثمَّ استولى المقتدر على لاردة عاصمته، وبقي المظفَّر حبيساً حتّى وفاته عام ٤٧٥هـ/١٠٨٢م (Esteban, Botaya and Garcia 2008: 93؛ عنان ١٩٩٧: ٢٨٠/٢).

[٣٣] **طرَّكونة** : مدينة ساحلية متَّصلة بأعمال طرطوشة، وتقع بين الأخيرة وبرشلونة (Barcelona)، ولها نُهيْر يسمّى باسمها (الحموي ١٩٧٧: ٣٢/٤).

[٣٤] **دانية**: مدينة ساحليَّة بشرقيّ الأندلس، لها قصبةٌ منيعةٌ، وعليها سورٌ حصينٌ، ولها ربضٌ عامرٌ، وميناءٌ، ودارٌ لصناعة السُّفن، اشتُهرت بأشجارها، وبخاصة التّين والعنب، وفي الجنوب منها جبلٌ عظيمٌ مستديرٌ، وتظهر من أعلاه جبالُ جزيرة يابسةٍ (Ibiza) في البحر (الحِميَري ١٩٨٤: ٢٣١-٢٣٢).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من واليها أبي الحسن، إقبالِ الدَّولة عليِّ بن مجاهد بن يوسف العامريّ (٤٣٨-٤٦٨هـ/١٠٤٦-١٠٧٦م)[٣٥] (العُذري د. ت: ١٦؛ ابن سعيد المغربي ١٩٥٥: ٤٠١/٢)، وذلك بعد أن هادن ملكَ نافار سانشو غارسيس الرّابع (Sancho Garces IV) (Sancho de la Penalen) (٤٣٦-٤٦٨هـ/١٠٤٥-١٠٧٦م) وتحالف معه، حتّى لا يقوم النّافاريّون باستغلال انشغاله بأمر دانية ومهاجمة أطراف مملكته (Molina and Carrasco 2017: 141). وبعد ذلك قام المقتدرُ بالسَّيطرة على جزيرة ميورقة (Mallorca)[٣٦]، التي كانت تحت حكم مبشّرٍ، ناصر الدَّولة، ابن إقبال الدَّولة (ت. ٥٠٨هـ/١١١٤م) (ابن خلدون ٢٠٠٠: ٢١١/٤). وبعد أن اكتملت أعمال التَّوسُّع، غدت مملكةُ سرقُسطة في عهد المقتدر من أعظم دويلات الطَّوائف قوَّةً ومساحةً (يُنظَر الخارطة: 45 :Cervera 1999).

ملامح السِّياسة الإسبانيَّة والبابويَّة تجاه مملكة سرقُسطة حتّى الحملة الصليبيَّة ضد بَربُشتَر عام ٤٥٦هـ/١٠٦٤م (قراءةٌ في الأسباب والدَّوافع والمقدِّمات):

تكوَّنت إسبانيا في مطلع القرن الخامس الهجريّ/الحادي عشر الميلاديّ من ممالك مسيحيَّةٍ أحاطت بمملكة سرقُسطة من مختلف الجهات (يُنظَر: الخارطة Anton 2010: 65)، وأهمُّها: قطلونية (Cataluna) من النّاحية الشَّماليَّة الشَّرقيَّة، وعاصمتها مدينة برشلونة، ومن الناحية الشَّماليَّة مملكة أراغون (Aragon)، التي تمتد من الحدود الشَّماليَّة للأراضي الإسلاميَّة حتّى جبال ألبرت، وأمّا مملكة نافار، فتقع جنوب خليج الباسك (Golfo de Vizcaya)، وتمتدُّ رقعتُها حتّى نهْر الجارون (Garonne) جنوب بلاد الفرنجة، وعاصمتها مدينة بمبلونة، وتحدُّ ولايةَ الثَّغر الأعلى من النَّواحي الشَّماليَّة والشَّماليَّة الغربيَّة، وأخيراً؛ مملكتي قشتالة (Castilla) وليون (Leon)، واشتملت على المنطقة الواقعة إلى الغرب من سرقُسطة، أي من مدينة برغش (Burgos)[٣٧]، حتّى ما بعد نهْر دويرة[٣٨] جنوباً، وتعدَّدت فيها القلاع

---

[٣٥] أقطعَ المقتدرُ إقبالَ الدولة في سرقسطة إقطاعاً ليعتاش منه، حتّى وفاته عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م (ابن الأبّار ١٩٨٥: ٢٤٨/٢؛ ابن عذاري ٢٠١٣: ٤٦٢/٢).

[٣٦] **ميورقة**: إحدى الجزائر الشَّرقيَّة (جزر الباليار)، وهي الجزيرة الكبرى، وطولها من الغرب إلى الشَّرق سبعون ميلاً، وعرضها من القبلة إلى الجوف خمسون ميلاً، وإلى الشَّرق منها جزيرة مينورقة (Menorca)، وغربيّها جزيرة يابسة (الحِميَري ١٩٨٤: ٥٦٧).

[٣٧] **برغش**: تقع أقصى شمال الأندلس، وكانت تمثِّل قاعدةَ مملكة ليون، وهي مدينةٌ كبيرةٌ يخترقُها نهرٌ، ولها سورٌ منيعٌ، وكرومٌ كثيرة (الحِميَري ١٩٨٤: ٨٨).

[٣٨] **نهر دويرة**: يسمّيه العرب الوادي الجوفيّ، ويقع في الشَّمال الشَّرقي من جبال الكنتبريك (Cantabric) في الشَّرق، والسِّلسلة الوُسطى في الجنوب، ويصبُّ في المحيط الأطلسي بالقربِ من برتقال (Porto) (حتاملة ١٩٩٦: ٨٥).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الحدوديَّة (عبد الحليم د. ت: ٤٢، ٩١؛ مؤنس ١٩٩٢: ١٢؛ بروفنسال ٢٠٠٠: ١٦٣؛ عنان ١٩٩٧: ٢١٧/١).

وعلى الرَّغم من تعدُّد الممالك المذكورة؛ فإنَّ الهدف المشترك الرَّئيس الذي كان يجمعُها هو الاستمرار في استخدام مختلف الوسائل من أجل السَّيطرة على الأراضي الأندلسيَّة، مدفوعةً بدوافع دينيَّة كنسيَّة كاثوليكيَّة، على قاعدة أنَّ تحقيق هذا الهدف لم يعُد مسألة بقاءٍ وحسب، بل أصبح مطلباً أخلاقيّاً أيضاً "تقتضيه إرادة الرَّب" (Ayala 2013: 512). وعلى هذا الصَّعيد تميَّز النِّصفُ الثّاني من القرن الخامس الهجريّ/الحادي عشر الميلاديّ بسماتٍ خاصَّةٍ؛ إذ باتت الأعمال العسكريَّة الأراغونيَّة، على وجه الخصوص، تستندُ إلى روح المبادرة الهجوميَّة والتَّوغِّل في عمق الأراضي الإسلاميَّة، بدلاً من الدِّفاع ومحاولة استعادة المدن والحصون التي سيطر عليها المسلمون حديثاً. ونظراً لأهمية هذه السِّياسة وفاعليَّتها فقد وسمها البعضُ بالرّوح الجديدة (El Nuevo espiritu) (Lafuente 1998: 53).

ومن مميِّزات هذه الحقبة أنْ أصبحت الحدود الإسبانيّة الجنوبيّة تتكوَّن من سلسلة من الحاميات والحصون العسكريَّة المتحرّكة، تبْعاً للتَّقدُّم في تحقيق الإنجازات الميدانيَّة على حساب الأراضي الإسلاميَّة، في وقتٍ اعتمد فيه الأندلسيّون على مواقع محصَّنة ثابتة تهدفُ إلى الحفاظ على الحدود القائمة (Costa 2001: 139). ومن أجل تسهيل مهمَّة السَّيطرة على المواقع الإسلاميَّة، استحدث ملوكُ أراغون ونافار نظامَ الإقطاع العسكريّ، حيث قاموا بإقطاع بعضَ القرى المقابلة للمواقع الإسلاميَّة المهمَّة لقادة عسكريّين؛ من أجل بناء حصونٍ جديدةٍ على أراضيها، لأغراض الدِّفاع والهجوم، كقريتيّ أرتسونا (Artasona) وإيرب (Ayerbe) المقابلتين لمدينة وشقة الأندلسيَّة (Lafuente 1998: 54-55)، وذلك جنباً إلى جنب مع تكثيف هذه الممالك لجهودها في استنزاف مملكة سرقُسطة اقتصادياً، من خلال فرْض المبالغ الماليَّة الباهظة عليها مقابل الحماية أو فضّ الاشتباك (Lacarra 1972: 257).

وبالتَّزامن مع جهود ملوك الممالك الإسبانيَّة في محاربة الأندلسيّين بهدف السَّيطرة على مدنهم وحصونهم وأراضيهم، فقد كانت البابويَّةُ تسعى إلى فرض سيادتها الدّينيَّة وهيمنتها السِّياسيَّة على أقطار العالم المسيحيّ، مدفوعةً بتأثير مبادئ الدَّيريّة الكلونية[٣٩]. ففي عهد البابا نيقولاس الثّاني (Pope Nicholas II) (١٠٥٨-

---

[٣٩] **الدَّيريَّة الكلونيَّة**: ديريَّة رهبانيَّة، سُمِّيت بهذا الاسم نسبة لديْر كلوني (Cluny) في فرنسا، في المنطقة التي تحمل اسمَه. أُسِّس هذا الدَّير بأمرٍ من لويس التَّقي ابن شارلمان (Louis le Pieux) (ت. ٢٢٥هـ/٨٤٠م) عام ٢٩٧هـ/٩١٠م؛ لأهدافٍ دينيَّةٍ إصلاحيَّة، وبعد ذلك انتشرت أديرةٌ مشابهةٌ في بعض أقطار أوروبا، ونادت الكلونيَّة بضرورة خضوع جميع الأديرة في أوروبا لسلطة دير كلوني الفرنجي، ومن أهمِّ مبادئها الانضواءُ تحت راية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤٥٣هـ/١٠٥٩-١٠٦١م) قام الرّاهب الكلوني هيلدبراندو دي سوفانا (Ildebrando di Soana) (ت. ٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، بجمع سلسلة من النُّصوص الدّينيَّة والقانونيَّة التي تؤكِّد على هذا الحقّ (Arteta 1981: 54)، وكانت بلاد الأندلس في مقدِّمة الأقطار التي استهدفها هذا التَّوجُّه البابوي. ولاقى ذلك تجاوُباً من ملك أراغون راميرو الأوَّل (Ramiro I) (٤٢٦-٤٥٥هـ/١٠٣٥-١٠٦٣م)، حليف البابويَّة القويّ، الذي عُدَّ أوَّل من اعترف من الملوك المسيحيّين بسلطة البابا الكاثوليكيَّة؛ ففي عام ٤٥٢هـ/١٠٦٠م عقد اجتماعاً برئاسة ابنه سانشو راميريث (Sancho Ramírez) (ت. ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)؛ من أجل تعزيز العلاقات مع البابويَّة، وتقرَّر فيه أن يُرسل إلى روما عُشر إيرادات مملكة أراغون، وعُشر الجزية التي تحصل عليها من مسلمي سرقُسطة وتُطيلة، ما جعل مملكة أراغون تابعةً إقطاعيّاً ودينيّاً للبابويَّة (النَّشّار ٢٠٠٣: ١٧-١٨).

وتطوَّر هذا التَّوجُّه تدريجيّاً في عهد البابا ألكسندر الثّاني (Pope Alexander II) (٤٥٣-٤٦٥هـ/١٠٦١-١٠٧٣) (Arteta 1981: 54). بتأثيرٍ من الدَّيريَّة الكلونيَّة. ومن أجل تحقيق ذلك بثَّ الرُّهبانَ الكلونيّين في مختلف أنحاء شبه الجزيرة الإيبيريَّة، الذين حثّوا ملوك إسبانيا على اعتماد الصلوات الكاثوليكيَّة بدلاً من القوطيَّة (النَّشّار ٢٠٠٣: ١٥-١٦). وفي عام ٤٥٤هـ/١٠٦٢م منح البابا امتيازات بابويَّة لعديدٍ من الكنائس القطلونيَّة، منها كنيسة القدّيسة ماريا (Santa Maria) في بلدة ريبول (Ripoll)، وكنيسة القدّيس بيدرو (San Pedro) في بلدة آجير (Ager)، وذلك بطلبٍ من كونت أورقلة (Urgel) إرمنجول الثّالث (Ermengol III) (٤٢٩-٤٥٧هـ/١٠٣٨-١٠٦٥م) (Arteta 1981: 55). ثمَّ أوفد البابا ألكسندر الثّاني الكاردينالَ هوغو كانديدو (Hugo Candido) إلى أراغون؛ بهدف تعزيز علاقات البابويَّة مع الكنائس المسيحيَّة في شبه الجزيرة الإيبيريَّة (Costa 2001: 143).

ولعلَّ من أهمِّ الدَّوافع الأخرى التي توخّى البابا ألكسندر الثّاني تحقيقَها من فرض سيطرته الرّوحيَّة على شبه الجزيرة الإيبيريَّة؛ دمجَها في تراث القدّيس بطرس، ودفع الإسبان إلى الانخراط في التَّوجُّهات البابويَّة الهادفة لإنقاذ مسيحيّي الشَّرق، وضمان تدفُّق الحُجّاج الأوروبيّين إلى مدينة القدس. وفي السِّياق ذاته، اعتقد البابا ألكسندر الثّاني والكنيسة الكاثوليكيَّة في روما أنَّ شبه الجزيرة تمثِّل حقلاً خصباً لممارسة الحروب الصَّليبيَّة، وعدَّ قتال "المسلمين المجرمين الأشرار، الذين سيطروا على الأراضي المسيحيَّة" واجباً قانونيّاً تقتضيه "شريعة الرب"، وضرباً من ضروب الحرب العادلة والمقدَّسة (Ayala 2013: 499-500, 512)، فكتب في عام

البابويَّة، ومحاربة "السّيمونيَّة" (Simony)، أي الرَّشوة وشراء المناصب الدّينيَّة بالمال. يُنظَر: (عمران د. ت: ٢٩١، ٢٩٣).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤٥٥هـ/١٠٦٣م إلى رجال الدّين في مختلف المدن الإيطالية، يخبرهم أنَّه منَح مغفرةَ الخطايا لأولئك الذين سوف يذهبون لمحاربة مسلمي الأندلس. حتّى أنَّه وتكريساً لهذا القرار، أمر بسكِّ عملاتٍ معدنية جديدة، مع تمثالٍ نصفيّ متوَّج الرأس. وفي العام ذاته أمر البابا مدفوعاً بتأثير الكلونيّين بالتَّبشير في إيطاليا وفرنسا وبقيَّة أقطار الغرب المسيحيّ من أجل تشكيل حلفٍ أوروبيّ صليبيّ، لإعدادِ العدَّة بهدف إنجاد مسيحيّي الأندلس وشنّ حملةٍ صليبيَّة ضد المسلمين (Arteta 1981: 56; Castro 1946: 669).

ولعب عديدٌ من القادةِ المسيحيّين الإسبان دوراً كبيراً في تحريض البابويَّة على تشكيل هذا الحلف، وفي مقدِّمتهم القائد العسكريُّ آرنو مير دي توست (Arnau Mir de Tost) نبيل بلدة آجير القطلونيَّة، الذي نشط في تلك الأوقات في كاسيراس (Caserras) وبيلزان (Pilzan) المقابلتين لمنطقة بربطانية الثَّغرية الأندلسيَّة (Arteta 1981: 55). وممَّن أبدوا حماساً كبيراً لهذا الأمر أيضاً ملك نافار وأراغون سانشو راميريث (٤٥٥-٤٨٧هـ/١٠٦٣-١٠٩٤م) مستغلاً هذه الأجواءَ المفعمة بالرّوح الصَّليبيَّة التي أشاعتها البابويَّة ضد الأندلسيّين. فعدَّ المؤرّخون الفترةَ الواقعةَ من ٤٥٥هـ/١٠٦٣م إلى ٤٦٠هـ/١٠٦٨م الحقبةَ الحقيقيَّةَ التي بدأت فيها حركة إعادة الاسترداد (Reconquista) الإسبانيَّة البابويَّة بصورتها الفعّالة (Lafuente 1998: 53).

ويعتقدُ بعضُ المؤرّخين أنَّ من أهم الدَّوافع المباشرة لتشكيل الحلف البابويّ الصَّليبيّ هو الانتقام لمملكة أراغون وملكها سانشو راميريث (Sancho Ramírez) (٤٥٥-٤٨٧هـ/١٠٦٣-١٠٩٤م) بعد مقتل والده الملك راميرو الأوَّل (Ramiro I) (٤٢٦-٤٥٥هـ/١٠٣٥-١٠٦٣م) وهزيمة جيشه عام ٤٥٥هـ/١٠٦٣م على يد المقتدر والقوات القشتاليَّة عند أسوار قلعةَ غراوس (Grous) الإسلاميَّة، الواقعة في النّاحية الشَّماليَّة الشَّرقيَّة لمدينة بربشتر (Cervera 1999: 46)، حيث عدَّتها البابويَّة هزيمة للمسيحيَّة جمعاء (Castro 1946: 966; Cervera 1999: 46)، إلا أنَّ Arteta (1981: 55) يقلِّل من أهميَّة هذا الرأي، بقوله إنَّ السَّبب الحقيقي يعود إلى الرَّغبة البابويَّة الجامحة في جعل شبه الجزيرة الإيبيريَّة ساحةً لممارسة الحروب الصَّليبيَّة ضدَّ الأندلسيّين، وتشجيع الإسبان على مواصلتها.

وفي ظل هذه الأجواء المفعمة بالرّوح الصَّليبيَّة بدأت تتشكَّل ملامح وجُهَة الحملة المُزمع تجريدها إلى بلاد الأندلس، والتي ستكون ضحيتُها مدينة بَربُشتَر في ولاية الثَّغر الأعلى في العام ٤٥٦هـ/١٠٦٤م (النَّشّار ٢٠٠٣: ١٨). ويُعتقد بأنَّ كونت أورقلة إرمنجول الثّالث الذي كان من أكثر الدّاعمين للتَّوجُهات البابويَّة الصَّليبيَّة ضدَّ الأندلس، هو الذي أشار إلى بَربُشتَر لتشكِّل وجهة الحملة الصَّليبيَّة الأولى، ولهذا، ونظراً لجهوده العظيمة في السَّيطرة عليها فسوف يلقَّب بالبَربُشتَري (el de

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Barbastro). ويبدو أنَّه اختارها لأنها كانت الموقع الأقوى في بربطانية، وتواجه سلسلةً من المدن الأراغونية وبخاصَّةٍ كاسيراس وبيلزان (Arteta 1981: 55-56). ومن الأسباب المهمَّة الأخرى، تصدُّر مدينة بَربُشتَر لأمّهات مدن الثَّغر الأعلى الأكثر أهميَّة وقوَّة ومنعة، وبخاصةٍ خلال فترة حكم بني هود، حيث كانت تمثِّل المعقل الرَّئيس ضمن ثغور الحدود الشَّماليَّة (Cervera 1999: 46)، بسبب تمتُّع موقعها بأهميَّة استراتيجيَّة كبيرة، لارتفاع رُقعتها، وإشرافها من النّاحية الجنوبيَّة على سهول إيبرو الخصبة، ومن النّاحية الشَّماليَّة على منطقتي نافار وأراغون الجبليَّتين (Castro 1946: 669; Perez 1985: 1178)، فضلاً عن وقوعها بين وشقة في الشَّمال الغربيّ ولاردة في الجنوب الشَّرقي، وتطابق موقعها مع المثلَّث الذي تقعُ في زاويته الجنوبيَّة مدينة سرقُسطة، ما جعل الإسبان يحرصون على السَّيطرة عليها بهدف جعلها قاعدةَ انطلاقٍ للسَّيطرة على يليها من المدن الأخرى (النَّشّار ٢٠٠٣: ٢٢). وممّا زاد من أهمِّيتها؛ صلابة أهلها وما تمتَّعوا به من "جلادةٍ وممانعةٍ للعدو" (الحموي ١٩٧٧: ٣٧١/١).

وفضلاً عمّا ذُكِر؛ لعبت الظُّروف الاقتصاديَّة الصَّعبة التي كان يعاني منها سكّان قرى ملكتي أراغون ونافار في القرى الواقعة شمال كورة بربطانية ووشقة دوراً في تحفيز الإسبان على مهاجمة بَربُشتر والسَّيطرة عليها؛ ذلك أنَّ الهجمات الإسلاميَّة المتكرِّرة، وما ألحقته بالقرى الإسبانيَّة من خسائر ماديَّة، فضلاً عن أراضيها الجبليَّة غير الصّالحة للزِّراعة، دفعت القرويّين الإسبان نحو الوديان الجنوبيَّة، الأكثر ملاءَمة للزِّراعة، فأصبحوا على بعد بضعة كيلومترات من بَربُشتَر، ما جعلهم يعيشون حياةً غير آمنة (Esparza 2009: 161). ولعلَّ ذلك ما أخذهُ ملك أراغون ونافار سانشو راميريث بالاعتبار ضمْن دوافعه للسَّيطرة على المدن والحصون الإسلاميَّة الجنوبيَّة الواقعة على ضفاف نهْر إيبرو، حيث كان يحدوه الأمل في تأمين سلامة القرويّين المسيحيّين، والاستحواذ على الأراضي الإسلاميَّة الخصبة الصّالحة للزِّراعة.

كما شكَّل التَّنافُس بين الملك الأراغوني سانشو راميريث والقشتاليّين دافعاً مهماً للسَّيطرة على المواقع المذكورة، فضلاً عن مزاحمة كونت أورقلة إرمينجول الثّالث مملكتيّ أراغون ونافار، من خلال مهاجمة أراضي بَربُشتَر ولاردة ومنتشون ومحاولاته السَّيطرة عليها. ولهذا كله رأى سانشو أن يقوم بفتح الطَّريق إلى نهْر إيبرو، قبل أن يغلقَ منافسوه الطُّرقَ كلَّها أمامه، فوقع نظرُه على بَربُشتَر. وعندما أدرك مدى حصانتها وإمكانية تلقّيها النَّجدات والمساعدات من المواقع الإسلاميَّة المجاورة، وأنَّ قوات أراغون لا تستطيع وحدها القيام بهذه المهمَّة نظراً لقلَّة عددها، فقد لجأ إلى الاعتماد على البابويَّة في تحقيق أهدافه (Castro 1946: 668).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الحملة الصَّليبيَّة على بَربُشتَر عام ٤٥٦هـ/١٠٦٤م

عدت الحملة ضد مدينة بَربُشتَر صليبيةً بامتياز، ومن أهمِّ أسباب هذا الاعتقاد أنَّ من دعا إليها هو البابا ألكسندر الثَّاني بنفسه (عنان ١٩٩٧: ٢/٢٧٤)، ووعد بمنح كل من سيشارك فيها صكوكَ الغفران (Costa 2001: 141)، وأشاع بأنَّ الحرب ضدَّ مدينة بَربُشتَر هي تعبير عن عدالة الله وتجسيداً لإرادته (Ayala 2013: 512). كما أنها كانت أوَّلَ حملةٍ صليبيَّة يتمُّ التَّبشير لها في أوروبا بهدف السَّيطرة على أراضي المسلمين، قبل ما يقرُب من ثلاثين عاماً من خطاب أوربان الثَّاني في كليرمونت بفرنسا في ٢١ ذو القعدة ٤٨٨هـ/٢٧ نوفمبر ١٠٩٥م (Arteta 1981: 54; Cervera 1999: 46). فاعتُبرت الحملة ضد بَربُشتَر نموذجاً مصغَّراً عن الحروب الصَّليبيَّة ضدَّ بلاد الشَّرق الإسلامي (٤٩٢-٩٦٠هـ/١٠٩٩-١٢٩١م)، ومقدِّمة لها (Garcia 2000: 357).

جنسيّات قوّات الحملة وقيادتها وقُوامها: اتَّفقت المصادر الإسلاميَّة أنَّ العنصر العرقيّ الرَّئيس الذي تشكَّلت منه هذه الحملة هو شعب "الغاليش والروذمانون" (البكري ١٩٩٢: ٢/٩١٠؛ الحِميَري ١٩٨٤: ٩٠)، وهم أنفُسهم "الأردمانيّين" (ابن بسّام، ١٩٩٧: ق٣، مج١، ص١٨١) و"الأردامانيّين" و"الرّوم" (ابن عذاري ٢٠١٣: ٢/٤٥٩) و"الأردمليس" (المقَّري ١٩٨٨: ٤/٤٤٩)، وعلى الرَّغم من اختلاف المسمَّيات؛ فإنَّها كلّها تشير إلى شعب بلاد غالة الفرنجيّ، وتحديداً النورمانديّين. وكان خطرُ هذه العناصر التي تعود لأصولٍ إسكندنافيَّة قد وصل إلى بلاد الأندلس في القرن الثّالث الهجريّ/التّاسع الميلاديّ، حيث قامت مجموعاتٌ منهم بمداهمة سواحلها بحثاً عن الذَّهب، واستهدفت في غاراتها الأراضي المسيحيَّة والإسلاميَّة على حدٍ سواء (ابن القوطيَّة ١٩٨٩: ٧٨-٨١، ٨٣؛ Aristizábal 2007: 45). وفي عام ٣٠٠هـ/٩١٣م قام الملكُ الفرنجيُّ شارل الثَّالث (٢٨٥-٣١١هـ/٨٩٨-٩٢٣م) بإقطاعهم بقعةً جغرافيَّةً غربيّ بلاده، فاتَّخذوا منها قاعدةً ثابتةً لهم للإغارة على الثَّغر الأعلى الأندلسيّ براً وبحراً (العبّادي د. ت: ص٢٧٥). وفي أوائل القرن الخامس الهجريّ/الحادي عشر الميلاديّ وصل النّورمنديُّ روجر الأوَّل (Roger I de Tosny) (ت. ٤٣١هـ/١٠٤٠م) إلى برشلونة للقتال إلى جانب المسيحيّين مدفوعاً بروحٍ صليبيَّة (Aristizabal 2007: 45).

وفي المصادر الإسلاميَّة حمل القائدُ الذي وقف على رأس الحملة عديداً من المسمَّيات: "البيطين" (البكري ١٩٩٢: ٢/٩١٠؛ ابن الكردبوس ٢٠٠٨: ٢/١٢٢٤)، و"قائد خيل رومة" (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، مج١، ص/١٨٢)، و"البيطبين" (ابن عذاري ٢٠١٣: ٢/٤٦٠) و"ألبيطش" (الحِميَري ١٩٨٨: ٤٠). وعلى ما يبدو فإنَّ المقصود به هو جيوم دي مونتريال (Guillaume de Montereuil) (ت. ٤٦٠هـ/١٠٦٨م) قائد الفرقة الإيطاليَّة وحامل الرّاية البابويَّة (النَّشّار ٢٠٠٣:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ص١٨؛ عنان ١٩٩٧: ٢٧٤/٢)، الملقَّب بـالنّورمانيّ الطَّيّب (buen normando) (النَّشّار ٢٠٠٣: ص٢٠). وكان جيوم قد وصل إلى إيطاليا في أواسط القرن الخامس الهجريّ/الحادي عشر الميلاديّ، وخدم الكرسيَّ الرَّسوليَّ، ثمَّ أصبح قائدَ الجيوش الرّومانيَّة والبابويَّة، وعُدَّ من كبار فُرسان عصره (عنان ١٩٩٧: ٢٧٤/٢).

توجَّهت الفرقةُ الإيطاليَّةُ بقيادة جيوم إلى مقاطعة نورمنديا الفرنجيَّة، وانضمَّ إليها هناك البارون روبرت كرسبين (Robert Crespin) (ت. ٤٦٤هـ/١٠٧٢م) على رأس كتيبة الفرسان الفرنسيّين النّورمنديّين التي ضمَّت نخبةً من القادة مع قوّاتهم، وفي مقدِّمتهم الكونت جي جيوفروي (Gui Geoffroi) (٤٤٤-٤٧٩هـ/١٠٥٢-١٠٨٦م) كونت غسقونية (Gascony) وأقيطانية (Aquitaine) وبواتيه (Poitiers) (النَّشّار ٢٠٠٣: ١٩-٢٠). كما انضمَّ إليها فرسانٌ من مقاطعتيّ بروفانس (Provenza) ولانغدوك (Languedoc) الفرنجيَّتين، وما أن اكتملت الاستعدادات حتّى سارت القوّات إلى بلاد الأندلس، وبعد اجتياز جبال ألبرت، انضم إليها بيرينجر (Berenguer) أسقف فيتش (obispo de Vich)، وكونت أورقلة إرمينجول الثّالث (Castro 1946: 669, Costa 2001: 141)، وكذلك جموعٌ من محاربي مدن الشَّمال الإسبانيّ، وبخاصَّةٍ مدينة جيرونة (Gerona) في إقليم قطلونية (النَّشّار ٢٠٠٣: ٢٠). وعلى الرَّغم من هزيمة القوّات الأراغونيَّة في معركة غراوس، فإنَّ أفرادها سرعان ما انطلقوا من قواعدهم القريبة من منطقة بربطانية، والتحقوا بقوات الحملة (Costa 2001: 143).

وبلغ قوامُ الحملة وفقد ما أورده كلٌّ من البكريّ والحِميَري أربعون ألف فارس (البكري ١٩٩٢: ٩١٠/٢؛ الحِميَري ١٩٨٤: ٩٠؛ يُنظَر أيضاً: Costa 2001: 142). وهذا بالطَّبع يشمل قوّات أراغون (النَّشّار ٢٠٠٣: ص٢٠). وأما ابن عذاري (٢٠١٣: ٤٥٩/٢) فقال: عشرة آلاف. وهذا ما ذكره عنان (١٩٩٧: ٢٧٤/٢) وفق رواية ابن حيّان. واكتفى صاحب الحلل الموشيَّة (١٩٧٩: ٧٦) بالقول: "خرج الإفرنج من الأرض الكبيرة (بلاد الفرنجة) إلى الأندلس في جموعٍ كثيرةٍ ليس لها حدٌّ، ولا يحصى لها عدٌّ". ويتَّضح أنَّ ثمَّة بوناً كبيراً بين العددين، ومن الصعوبة بمكان ترجيحُ أحدهما على الآخر، مع أنَّ الباحثَ يميلُ إلى رواية ابن عذاري، التي قد تكون الأكثر دقَّة، ومن الأدلَّة على ذلك ما ذكره ابن بسّام (١٩٩٧: ق٣، ١٨٢/١) بأنَّ عدد الذين تولّوا مهمَّة حصار المدينة كان خمسة آلاف، ما يعني، منطقيّاً، أن النِّصف الآخر قد وُضع على أهبَّة الاستعداد للالتحام المباشر مع حامية المدينة والاقتحام. ومن ناحية أخرى؛ بما أنَّ الطَّرفَ الإسبانيَّ الرَّئيس في هذه الحملة هو مملكة أراغون؛ يعتقد الباحثُ أنَّ هذه القوّات قد وُضعت تحت القيادة العليا للملك سانشو راميريث بعد أن دخلت أراضيه، بينما تولّى جيوم القيادة الميدانيَّة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

انطلاق قوات الحملة والسَّيطرة على مدينة بَربُشتَر، ونتائجها: ينفرد Castro (1946: 669) بالقول أنَّ معظم قوّات الحملة بعد أن عبرت جبال ألبرت إلى ولاية الثَّغر الأعلى الأندلسيّ، شقَّت طريقَها عبر سومبورت (Somport)؛ المسمّى "درب الحجّ اليعقوبيّ العظيم" (ruta de las peregrinaciones jacobeas). ويضيف صاحب الحلل الموشيَّة (١٩٧٩: ٧٦) أنَّها قد انتشرت على ثغور ولاية سرقُسطة، وأثخنت فيها قتلاً للسُّكّان وسبياً. ولربَّما توخّى الصَّليبيّون من وراء ذلك قطْع الطَّريق على أيَّة قوَّة إسلاميَّة قد تحضر لوقْف زحفهم نحو بَربُشتَر، ولا يُستبعد هدفُ النَّهب والحصول على الغنائم أيضاً. وبشكلٍ عامّ، يتَّضح من قول عنان (١٩٩٧: ٢/٢٧٤) بأنَّ النّورمان ومعهم جموعٌ كبيرةٌ من الفرسان الفرنجة ما خرجوا إلا طلباً للمغامرة والنِّكاية والسَّلب والسَّبي والعيث في أراضي المسلمين، متستِّرين بالصِّفة الصَّليبيَّة التي أرادها البابا. وينفرد ابنُ عذاري (٢٠١٣: ٢/٤٥٩) بالقول أنَّ قوّات الحملة عرَّجت على مدينة وشقة، إحدى قواعد مملكة سرقُسطة الرَّئيسة، فنازلتها أياماً ثمَّ رحلت عنها متَّجهةً نحو الشَّرق. ويبدو أن حصانة مدينة وشقة وبسالة المدافعين عنها قد أجبرت القوّات الصَّليبيَّة على فكِّ الحصار عنها وتركها وشأنها. ثمَّ وصلت القوّات الصَّليبيَّة إلى مدينة بَربُشتَر في أوائل عام ٤٥٦هـ/ربيع ١٠٦٤م (عنان ١٩٩٧: ٢/٢٧٥)، وقيل في مايو من العام المذكور (Castro 1946: 669)، "على غرَّة وقلَّة عددٍ من أهلها" (البكري ١٩٩٢: ٢/٩١٠؛ الحِميَري ١٩٨٤: ٩٠). وبدأ نحوُ خمسة آلاف دارعٍ بمحاصرتها (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١/١٨٢).

ولم يبادر المقتدرُ بن هود إلى نجدة المدينة؛ لأنَّها كانت من أعمال أخيه يوسف المظفَّر، وبسبب حقده على أهلها لميلهم إلى أخيه (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١/١٨١، ١٨٩). وأمّا بخصوص الأخير، فيعتقدُ صاحبُ الحلل السُّندسيَّة (١٩٣٦: ٢/١٩٣) أنَّ تخاذُلَه عن نُصرة مدينته يعودُ إلى خوفه من غدرِ أخيه المقتدر، الذي قد يستغلُّ الموقف، فيسارعُ إلى السَّيطرة على ما تبقّى من أملاكه، بالتَّعاون مع أي جهة إسبانيَّة. ويناقش النَّشّار (٢٠٠٣: ص٢٨) هذا الأمر بقوله إن تبعيَّة المدينة للمظفَّر لا تُعفي المقتدر من مسؤوليَّة الدِّفاع عنها، لأنَّها تتبع مملكة بني هود، بغضِّ النَّظر عن الأسماء والعناوين. ومن ناحيةٍ أخرى، فمن الضَّرورة بمكان الأخذ بعين الاعتبار وضعَ المقتدر وقتذاك، وحجم التَّحديات والأخطار التي كانت تُحدق بمملكته المُحاطَة بالممالك الإسبانيَّة أرغون ونافار وقشتالة، فخشي إذا ما قام بالتَّوجُّه إلى بَربُشتَر أثناء حصارها أنْ ينتهزَ الإسبانُ ذلك ويقومون بهاجمة سرقُسطة عاصمته، وربَّما أدرك المقتدرُ أنَّ من الصَّعب عليه وحده التَّصدي لهذا العدد الكبير من القوّات الصَّليبيَّة.

ومهما يكُنْ، فقد دام حصار الصَّليبيّين لبَربُشتَر مدة أربعين يوماً (البكري ١٩٩٢: ٢/٩١٠؛ ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١/١٨٢؛ المقَّري ١٩٨٨: ٤/٤٤٩)، وقاموا منذ اليوم الأوَّل بقصف أسوارها بقذائف المنجنيق؛ لإحداث فجوات فيها (النَّشّار ٢٠٠٣:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ص٢٢)، وذكر ابن بسّام (١٩٩٧: ق٣، ١٨٢/١) بأنهم بذلوا عديداً من المحاولات لاقتحامها، إلا أنَّهم لم يتمكَّنوا من ذلك بسبب دفاع أهلها المستميت من مواقعهم خلف الأسوار، وأضافَ بأنَّ حاميتَها كانت تخرج من حينٍ لآخر، وتخوض مع الغُزاة معاركَ شديدة، ثمَّ ترتدُّ إلى الدّاخل، ما أدّى إلى مقتل خمسمائة من الصَّليبيّين.

وبسبب طولِ أمد الحصار، عانى أهالي المدينة من المجاعة، ووقع بينهم تنازعٌ على القوت لقلّته، كما عانوا من العطش الشَّديد بسبب انهيار النَّفق الذي كان يزوّد المدينة بماء الشُّرب من النَّهْر، ووقوع صخرةٍ عظيمةٍ من حجارة تحصيناتها فيه (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١٨٢/١؛ المقَّري ١٩٨٨: ٤٤٩/٤). وانفرد ابن عذاري (٢٠١٣: ٤٥٩/٢) بروايةٍ أخرى: "وكان الماء يأتيها في سربٍ تحت الأرض من النَّهر حتّى يدخل إليها فيخترقها، فخرج رجلٌ من القصبة إلى الرّوم ودلَّهم عليه، فساروا إليه وهدموه وحالوا بينه وبين الاتِّصال بفم السِّرب". وكان من نتائج ذلك أنْ هلك عددٌ كبيرٌ من النّاس، وبخاصَّةٍ من النساء. وكانت المرأةُ تطلع من فوق سور المدينة، وتقايضُ مع الغزاة شربةَ الماء لنفسها أو لطفلها بما لديها من متاع وأموال. وعندما علم جيوم قائدُ الحملة بذلك نهاهم، وقال: "اصبروا وقتاً ويؤخَذون جملةً"، "وهلك من نساء بَربُشتَر جملةٌ يكثر عدُّها عند إفلاتهن من عطش القصبة لتطارُحهنَّ على الماء". وبسبب الظُّروف آنفة الذِّكر اضطرَّ أهالي المدينة إلى الاستسلام، مقابل تأمينهم على أنفسهم والخروج منها بدون أموالهم، فوافق جيوم قائدُ الحملة على ذلك. وما أنْ بدأوا بالخروج حتّى نكث الصَّليبيّون بوعْدهم، فأعملوا فيهم قتلاً، ولم يُطلقوا منهم غير قائدهم ابن الطَّويل وقاضيهم ابن عيسى وبعض الأعيان (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١٨٢/١-١٨٣)، وذلك في الأيّام الأوَلى من شهر شعبان ٤٥٦هـ/أغسطس العام ١٠٦٤م (Costa 2001: 142).

وبعد دخول الغزاة المدينةَ طلب الأهالي الأمان من قائد الحملة، فأمَّنهم على أنفسهم، ثمَّ عاد وأدرك كثرة عددهم فخشي أن يتجمعوا مرَّة أخرى فيهبّوا لاستنقاذ أنفسهم، ولذلك أعمل السَّيف فيهم، وقتل منهم ما يزيد على ستَّة آلاف. ثمَّ نادى برفع السَّيف عنهم، وأمرهم مرة أخرى بالخروج من المدينة بالأهل والذُّريَّة، فخرجوا مزدحمين على أبوابها، ما أدّى إلى موت جماعة من الشُّيوخ والعجائز والأطفال، وصار كثيرٌ منهم يتدلّون بالحِبال من أعلى السور فراراً من ضغط الازدحام على الأبواب، وبهدف الإسراع في الحصول على الماء، وتحصَّن في القصبة سبعمائة من الرِّجال. ثمَّ نودي فيمن خرج من النّاس بأن يرجع كلٌّ منهم إلى داره، فرجعوا، ونالهم من الازدحام قريباً ممّا نالهم في الخروج منها، ولمّا استقروا فيها مع عيالهم، استباح الصَّليبيّون المدينةَ ثلاثة أيام، اقتسموا خلالها الدّور وما فيها من الأهالي فيما بينهم، ومارسوا بحقِّهم أبشع صنوف التَّعذيب والإذلال، فزهقت أرواح عديدٍ منهم، وكبَّلوا الرِّجال بالأصفاد، واغتصبوا النِّساء أمام أزواجهن، وافتضوا الأبكار أمام ذويهن (ابن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١٨٣/١-١٨٤؛ ابن عذاري ٢٠١٣: ٤٦٠/٢)، وحوّلوا النِّساء إلى إماء (Costa 2001: 142). وأما الرِّجال الذين كانوا قد اعتصموا بالقصبة، فسُمح لهم بالخروج بسلام، فقصدوا منتشون، أقرب المواقع الإسلاميَّة من بَربُشتَر، وصادف أنْ لقوا سريَّة من خيل الصَّليبيّين، لم يشهدوا غزو بَربُشتَر ولا علموا خبرَ هؤلاء المسرَّحين، فقتلوا معظمهم (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١٨٥/١).

ويتَّضح ممّا ذُكر أنَّ من أهمِّ ما تمخَّضت عنه هذه الحملة على بَربُشتَر، مقتل عامَّة رجالها وسبْي نسائها، حتّى قيل أنَّه "لم يكن للنَّصارى قبل هذه الفعلة مثلُها في بلاد المسلمين" (ابن عذاري ٢٠١٣: ٤٦٠/٢). ولم تخلُ المصادر الإسلاميَّة من المبالغة فيما يتعلَّق بعدد القتلى والأسرى؛ فقيل أنَّ عددَهم بلغ مائة ألف (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١٨٢/١)، وفي رواية أخرى أنَّ المئة ألف هم مجموع الأسرى من النِّساء والذرية، فضلاً عن القتلى (ابن عذاري ٢٠١٣: ٤٦٠/٢؛ ابن الخطيب ١٩٥٦: ١٧١). وأفاد صاحب الحلل الموشيَّة (١٩٧٩: ٧٦) بأنَّ الصَّليبيّين قتلوا من أهل بَربُشتَر نحو أربعين الفاً ما بين فارسٍ وراجلٍ، وسبوا النِّساء والأوَّلاد. وقيل قُتل وأُسر في بَربُشتَر خمسون ألف مسلم (Castro 1946: 670). ومن الأدلَّة على ما انطوت عليه الرِّواية الإسلاميَّة من مبالغةٍ في أعداد القتلى والأسرى قولُ كلٍّ من البكري والحِميَري بأنَّ الصَّليبيّين اجتاحوا المدينة "على حين غرَّةٍ وعددٍ قليلٍ من سكّانها" (البكري ١٩٩٢: ٩١٠/٢؛ الحِميَري ١٩٨٤: ٩٠). وعلى الرَّغم من ذلك؛ فإنَّ هذه الأرقام تدلُّ على فداحةِ الخطْب الذي نزل بأهل بَربُشتَر، وعلى الوحشيَّة التي اتَّصف بها النّورمنديّون والأراغونيّون والفرنجة، وعلى مبلغ تجرُّد هؤلاء من أبسط الصِّفات الإنسانيَّة (عنان ١٩٩٧: ٢٧٧/٢؛ السامرائي وطه ومصلوب ٢٠٠٠: ٢٤٣).

ومن ناحية أخرى؛ حصل الصَّليبيّون من غنائم المدينة ما لا يمكن تقدير قيمتها لكَثرتها، وكانت من نصيب "أكبر رؤسائهم، قائد خيل رومة" (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١٨٢/١)، والمقصود به جيوم دي مونتريال، حيث "حصل في سهمه أخزاه الله من أوقار الأطعمة والحُليِّ والكُسوة خمس مئة حمل" (ابن عذاري ٢٠١٣: ٤٦٠/٢؛ ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١٨٢/١). وحصل إرمنجول الثّالث على ثُلث المدينة؛ وقسَّم القادةُ المسيحيّون الآخرون الثُّلثين الآخرين بينهم (Castro 1946: 670). وعندما عزم قائدُ الحملة على العودة إلى بلاده تخيَّر من أبكار جواري المسلمين وأهل الحُسن منهنّ خمسةَ آلاف جارية (البكري ١٩٩٢: ٩١٠/٢)، وقيل ألف وخمسمائة (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١٨٢/١)، وفي رواية ثالثة سبعة آلاف (الحموي ١٩٧٧: ٣٧٠/١)، وأخيراً: أربعة آلاف، اختارهنَّ من الثَّمانية أعوام إلى العشرة (ابن عذاري ٢٠١٣: ٤٦٠/٢؛ أرسلان ١٩٣٦: ١٨٦/٢)، وقيل خمسمائة (Castro 1946: 670)، بهدف إهدائهنَّ إلى صاحب القسطنطينيَّة (البكري ١٩٩٢: ٩١٠/٢؛ الحموي ١٩٧٧:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣٧٠/١؛ الحِميَري ١٩٨٨: ٤٠). ومن الصَّعب الأخذ بهذه الرّواية لأنَّ فرقة روما كانت من النورمنديّين المعادين لبيزنطة (النَّشّار ٢٠٠٣: ص٢٥؛ وللتَّفاصيل، يُنظَر: عمران د. ت: ٢٧٢-٢٧٤). وقيل لإهدائهن لملِكِه ورؤسائه (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١٨٥/١؛ ابن عذاري ٢٠١٣: ٤٦٠/٢)"، كما حمل معه من صبيان المسلمين "الأيفاع الحسان" ألوفا عدَّةً (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١٨٥/١).

وقبل مغادرتهم المدينة، ترك الصَّليبيّون فيها حامية عسكريَّة من "جلَّة رجالهم وأهل البأس منهم من وثقوا بضبطه لها ومنعه إياها، واستوطنوها بالأهل والولد، وجعلوها ثغراً من ثغورهم" (الحِميَري ١٩٨٤: ٩٠). وبلغ عددُ أفرادها ألفاً وخمسمائة فارس، ومن الراجلة ألفين (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١٨٦/١)، وقيل ألف فارس وأربعة آلاف راجل (ابن عذاري ٢٠١٣: ٤٦٠/٢). وتولّى قيادتها أرمنجول الثّالث كونت أورقلة، بتفويضٍ من ملك أراغون سانشو راميريث، فلقِّب أرمنجول بالبَربُشتَري (el de Barbastro) (Castro 1946: 671).

وأحدثت نتائجُ هذه الحملة صدىً عظيم الأثر في بلاد الفرنجة؛ ولأنَّ بَربُشتَر لم تكن من المدن المشهورة بثرواتها، فإنَّ ما غنموه منها أثار دهشتهم، وبخاصَّةٍ بعد وصول كميّات من الغنائم والمقتنيات، فضلاً عن أعدادٍ كبيرةٍ من العبيد القادمة من بَربُشتَر إلى مختلف المدن الأوروبيَّة، حيث تمَّ بيعهم في أسواق العبيد، فأيقن الأوروبيّون حينها عظمة ثراء هذه المدينة (Castro 1946: 670). وحينها سال لُعاب المغامرين الفرنجة من أجل التَّوجُّه إلى بلاد الأندلس؛ بهدف السَّلب الاستحواذ على ثرواتها. ومن ناحية أخرى، وافق الكاردينالُ البابويُّ على الاعتراف بشرعيَّة امتلاك بَربُشتَر للملك الأراغونيّ سانشو راميريث، الذي تمكَّن من خلال السَّيطرة عليها من بسْط نفوذه على الأراضي الواقعة على طول الخطِّ المارّ ببلدة القناطر (Alcanadre) حتّى وشقة (Costa 2001: 143). أخيراً، وبعد سقوط بَربُشتَر، كقاعدة دفاع أماميَّة عن مدن الثَّغر الأعلى، صار سانشو يتطلَّع للسَّيطرة على المزيد، وبخاصَّةٍ مدينة سرقُسطة (النَّشّار ٢٠٠٣: ص٢٧). ومن ناحية أخرى؛ فبعد أن استقرَّت الحاميةُ الصَّليبيَّة في بَربُشتَر، انتهجت سياسة شنّ الحملات على القرى والقلاع الإسلاميَّة القريبة؛ بغرض السَّلب والحصول على المواد التَّموينيَّة، ووقف إرمنجول الثّالث على رأسها في عديدٍ من المرّات، غير أنَّه ما لبث أنْ لقي مصرعه خلال إحدى حملاته على نواحي منتشون عام ٤٥٧هـ/١٠٦٥م، فنُقلت جثَّته أولاً إلى بَربُشتَر، ثمَّ دُفنت بجوار كنيسة القدّيس بيدرو (San Pedro)، في حصن أجير (Ager) (Duran 1993: 77).

صدى سقوط بَربُشتَر في الأندلس، واستعادتها عام ٤٥٧هـ/١٠٦٥م

صدى سقوط بَربُشتَر: نقلاً عن ابن حيّان المعاصر لمأساة بَربُشتَر، ذكر ابن عذاري (٢٠١٣: ٤٨٠/٢) أنَّ أخبارها وصلت إلى مدينة قرطبة في رمضان من عام

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤٥٦هـ/أغسطس١٠٦٤م، أي في الشَّهر نفسه الذي سقطت فيه، وبدأ النّاس يتناقلون الأحاديث عن أهوال المجازر التي حلَّت بأهلها، وباتوا يخشون من انتقال أحداثها إلى مدينتهم، ثمَّ انتقلت أخبارُها إلى مختلف الأنحاء، وعمَّها الحزن والرَّوع لتلك الفظائع التي لم يُسمع بمثلها. وألقى ابنُ حيّان باللائمة على أهل بَربُشتَر بخاصَّة والأندلسيّين بعامَّة، وحمَّلهم المسؤولية عن هذا الابتلاء، بسبب ركونهم إلى الغرور، وغفلتهم عن سدِّ الثُّغور، وبُعدهم عن طاعة خالقهم والتَّمثُّل بسيرة نبيهم، واقتراف الخطايا والذُّنوب (ابن عذاري ٢٠١٣: ٤٨٠/٢-٤٨١؛ المقَّري ١٩٨٨: ٤٥٢/٤). وهذا ما أشار إليه الفقيهُ أبو محمَّد، عبدُ الله بن فرج اليحصبي، المكنّى بابن العسّال (ت. ٤٨٧هـ/١٠٩٤م) في مرثيَّته حول مأساة بَربُشتَر، وممّا جاء فيها: لَوْلا ذنوبُ المسلمينَ وأنَّهمْ .. ركبوا الكبائرَ ما لهُنَّ خَفاءُ .. ما كان يُنصَرُ للنَّصارى فارسٌ .. أبداً عليهم فالذُّنوبُ الدَاءُ (يُنظَر شِعره: الحِميَري ١٩٨٨: ٤٠-٤١).

ولم يغفل ابن حيان تقريعَ أمراء الطَّوائف على تقصيرهم وتخاذلهم، واكتفائهم بحفر الخنادق، وتعلية الأسوار، وتوثيق البنيان، خوفاً من تعرُّضهم للمصير ذاته (ابن عذاري ٢٠١٣: ٤٨١/٢؛ المقَّري ١٩٨٨: ٤٥٣/٤). ومن ناحيةٍ أخرى؛ ارتفعت الدَّعوات لجمع الشَّمل من جانب العلماء كالقاضي الفقيه أبي الوليد الباجي(ت. ٤٧٤هـ/١٠٨١م)[٤٠] الذي طاف مدن الأندلس يحثُّ على الجهاد واستعادة مدينة بَربُشتَر وسائر المدن الأندلسيَّة الواقعة في قبضة الإسبان (الحجي ١٩٨١: ٣٣٦، ٣٤٢)، وبدوْره رفع الوزيرُ الفقيهُ أبو حفص الهوزني (ت. ٤٦٠هـ/١٠٦٨م)[٤١] هو الآخر لواء الجهاد (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٢، ٨١/١)، وكتب الوزيرُ الكاتبُ أبو محمَّد عبد الله بن أبي عمر بن عبد البرّ (ت. ٤٧٤هـ/١٠٨١م) رسائلَ طويلةً باسم أهل بَربُشتَر، وزَّعها على أنحاء الأندلس، يصفُ الفواجعَ التي حلَّت بهم، ويستثير الهمم، ويدعو إلى الوحدة، ويحذِّر من تكرار نكبات مماثلة، ويدعو إلى الجهاد من أجل

---

[٤٠] **أبو الوليد الباجي**: سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب التُّجيبي الباجي. ولد بمدينة بطليوس (Badajoz) عام ٤٠٣هـ/١٠١٣م، وتعلَّم في قرطبة، ثمَّ سافر إلى مكَّة وبغداد طلباً للعلم، ولما عاد إلى الأندلس عاش حيناً في بلاط ميورقة، وحيناً آخر في كنف المقتدر بن هود، واشتهر بردوده على ابن حزم، وكان قرينَه في غزارة العلم وسعة المعرفة. ووصف بأنَّه من أئمَّة المسلمين. وتوفِّي عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م (عنان ١٩٩٧: ٤٣٣/٢).

[٤١] **أبو حفص الهوزني**: عمر بن الحسن بن عبد الرَّحمن، الفقيه، وصاحب الجماعة بقرطبة. رحل عام ٤٤٠هـ/١٠٤٨م في طلب العلم، فزار مكَّة وبعض مدن المشرق، ولما عاد إلى الأندلس سكن مرسيَّة (Murcia)، وقُتل عام ٤٦٠هـ/١٠٦٨م بأمرٍ من المعتضد ابن عباد بتهمةٍ لفِّقت له بتعاطي المُسكر (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٢، ٨٢/١-٨٣). يُنظَر شعره يحضُّ فيه على الجهاد: (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٢، ٨٩/١-٩٤). وعن سيرته: (ابن سعيد المغربي ١٩٥٥: ٢٣٩/١-٢٤٠).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تحريرها (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١/١٧٣-١٧٩؛ عباس ١٩٧٨: ١٨٠-١٨٢). ولحاكم مدينة مُرسية أبي عبد الرَّحمن محمَّد بن أحمد بن إسحق بن طاهر (٤٥٥-٤٧١هـ/١٠٦٣-) في حادثة بَربُشتَر رسالةٌ يردُّ فيها على رسائل وردته بهذا الخصوص، ويُبرز في رسالته حجمَ الخطر المُحدق بالأمَّة، ويدعو إلى استنهاض الهمم والجهاد (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١/٨٧-٨٩).

استعادة بَربُشتَر عام ٤٥٧هـ/١٠٦٥م: لقد أسهم صدى نكبة بَربُشتَر الذي عمَّ بلاد الأندلس، والدَّعوات إلى الجهاد، في التَّعجيل في تحريرها واستعادتها، وعلى ما يبدو فإنَّ هذه الدعوات قد لاقت صداها أولاً في الأوساط الشَّعبيَّة في مدينة سرقُسطة، التي انطلقت منها بعضُ المجموعات غير المنظَّمة، وقامت بمهاجمة الأراضي القشتاليَّة وتخريب ممتلكاتها، ما أغضب الملك فرناندو الأوَّل، الذي كان في الأصل حانقاً على المقتدر لتقاعُسه عن دفع الجزية المتَّفق عليها، فما كان منه إلا أن خرج على رأس جيشه قاصداً بلنسيَّة، في ١٥صفر٤٥٧هـ/ ٢٥ يناير ١٠٦٥م، واخترق أراضي مملكة سرقُسطة، مدمراً عديداً من القرى والمزارع، وعندما وصل بلنسيَّة ضرب عليها الحصار، ولكنَّه فشل في اقتحامها، فعاد إلى ليون، ومات هناك في العام ذاته (عنان ١٩٩٧: ٢/٢٢٤؛ النَّشّار ٢٠٠٧: ٣٣-٣٤).

وبدوْره عقد المقتدرُ بن هود صاحب سرقُسطة عام ٤٥٧هـ/١٠٦٥م العزم على استعادة المدينة "لإصماتِ سوءِ القالةِ عنه" (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١/١٨٩)، بعد أن شعر بالعار؛ بسبب تخاذله عن القيام بواجبه في نجدتها، وبخاصَّةٍ أنه كان أقدر من أخيه على ذلك، فقرَّعه النّاس وحمّلوه مسؤوليَّة حدوث هذه الفجيعة (أرسلان ١٩٣٦: ٢/١٩٣)، فانتهز فرصة انشغال الممالك الإسبانيَّة في خلافاتها الدّاخليَّة وأحوالها السَّيِّئة النّاتجة عن سعي فرناندو الأوَّل ملك قشتالة وليون للسَّيطرة على ممتلكات ملك أراغون سانشو راميريث (ابن الكردبوس ٢٠٠٨: ٢/١٢٢٤)، فضلاً عن حالة الضَّعف والتَّرهل التي كانت تعاني منها حامية بَربُشتَر، وقلَّة عدد أفرادها في ذلك الوقت (دوزي ١٩٩٥: ٣/٨٣).

نادى المقتدرُ بالنَّفير برسْم الجهاد، فحَميت نفوسُ النّاس وتحمَّسوا (ابن عذاري ٢٠١٣: ٢/٤٦١)، وفي الوقت ذاته استنجد بحلفائه من قادة الثُّغور ورؤساء الأندلس، فلبى عديدٌ منهم دعوته (البكري ١٩٩٢: ٢/٩١٠)، ووافاه ملكُ إشبيلية المعتضد بن عباد (٤٣١-٤٦١هـ/١٠٤٠-١٠٦٩م) بخمسمائة فارس من شجعان مملكته وصناديدها (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١/١٩٠)، بقيادة معاذ بن أبي قُرَّة (ابن الكردبوس ٢٠٠٨: ٢/١٢٢٥)، وقيل أنَّه اجتمع لديه من مختلف أنحاء الأندلس ستَّةُ آلاف من الرُّماة (ابن عذاري ٢٠١٣: ٢/٤٦١؛ ابن الخطيب ١٩٥٦: ١٧١)، ثمَّ انطلق بقوّاته إلى بَربُشتَر، ودارت حول أسوارها معاركٌ شديدةٌ كانت الغلَبةُ فيها للجيش الأندلسيّ (البكري ١٩٩٢: ٢/٩١٠). وعندما عاين أفرادُ الحامية الصَّليبيَّة قوَّة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المسلمين وكثرة رُماتهم، سرى الخوفُ في أوصالهم، فتحصَّنوا خلفَ الأسوار وأغلقوا عليهم أبوابَهم، فأمر المقتدرُ بنقْب الأسوار، إلى أن تمكَّنت القوّات الإسلاميَّة من إحداث ثلمة كبيرة فيها، وحينها أدرك الصَّليبيّون بأنَّ عمليَّة الاقتحام واقعةٌ لا محالة، فبدأ عددٌ كبيرٌ منهم بالهرب، فتلقَّفتهم سيوفُ المسلمين ورماحهم (ابن عذاري ٢٠١٣: ٤٦١/٢).

وعندما دخل الجيشُ الإسلاميُّ المدينةَ، أعملَ بحاميتها قتلاً وبنسائهم وذرّيَّتهم أسراً وسبياً (البكري ١٩٩٢: ٩١٠/٢)، فقُتل من حاميتها نحو ألف فارس وخمسمائة راجل (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١٩٠/١) (ابن عذاري ٢٠١٣: ٤٦١/٢؛ المقَّري ١٩٨٨: ٤٥٤/٤)، ومن المحتمل أنْ يكونَ كونت شالون (Chalons) الفرنسيّ قد لقي حتفه في مقاطعة غيبوثكوا (Guipuzcoa) في أقصى شمال شبه الجزيرة الإيبيريَّة خلال فراره من أرض المعركة إلى بلاده، بينما تمكَّن البعضُ بقيادة روبرت كريسبين من الفرار (Castro 1946: 672) ولم يستشهد من المسلمين سوى خمسون (ابن بسّام ١٩٩٧: ق٣، ١٩٠/١) (ابن عذاري ٢٠١٣: ٤٦١/٢). وحاز الفاتحون نحو خمسة آلاف سبيَّة (البكري ١٩٩٢: ٩١٠/٢) وقيل عشرة آلاف (الحموي ١٩٧٧: ٣٧٠/١)، وغنموا نحو ألفَ فرسٍ وألفَ درع وأموالاً كثيرةً وثياباً جليلة، وساق المقتدرُ ذلك كلَّه إلى سرقُسطة، وكان افتتاحُه للمدينة في الثّامن من جمادى الأوَّلى عام ٤٥٧ هـ/السّادس عشر من إبريل ١٠٦٥م (البكري ١٩٩٢: ٩١٠/٢)، فارتفع شأنُه وذاع صيتُه في بلاد المسلمين (ابن عذاري ٢٠١٣: ٤٦١/٢؛ مجهول ١٩٧٩: ٧٦)، وتسمّى بالمقتدر بالله (البكري ١٩٩٢: ٩١٠/٢). واحتفالاً بتحرير بَربُشتَر بنى المقتدرُ قصر الجعفريَّة في سرقُسطة، وأمر أن تُكتب في قاعة العرش الآيات الكريمة الآتية: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا، وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (الفتح، ١-٣) (Lafuente 2008: 212).

ومن ناحية أخرى، اعتقد رجالُ الدّين والقساوسة الإسبان أنَّ أسباب قِصَر مدة الصَّليبيّين ببَربُشتَر وهزيمتهم، تعود إلى "تأثُّر حاميتها المسيحيَّة بالبيئة الإسلاميَّة، حيث سيطرت عليهم الرَّفاهيَّة، وانغمسوا في المعاصي والآثام واللهو مع النِّساء" (Castro 1946: 670, 672)، لدرجةٍ أنَّ أحد رجال الدّين، ويُدعى أمادو دي مونتيكاسينو (Amado de Montecasino) أُصيب بالصَّدمة من سلوك المسيحيّين، وتنبّأ بنزول غضب "الرَّب" عليهم قريباً، وهذا ما حدث بالفعل (Costa 2001: 142).

سقوط بَربُشتَر بيد الإسبان عام ٤٩٣ هـ/١١٠٠م:

توفِّي المقتدرُ بن هود عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م (ابن الأبّار ١٩٨٥: ٢٤٨/٢؛ ابن خلدون ٢٠٠٠: ٢٠٩/٤)، وبدلاً من اتِّخاذ الإجراءات اللازمة التي من شأنها المحافظة على وحدة مملكته اقترف المقتدرُ الخطأ نفسَه الذي كان والده قد ارتكبه،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حيث قام قُبيل وفاته بتقسيم أعمال مملكته بين ولديه، فخصَّ ولدَه الأكبر يوسف المؤتمن (ت. ٤٧٨هـ/١٠٨٥م) بالجزء الغربيّ من أراضيه (سرقُسطة، تُطيلة، ووشقة وقلعة أيوب)، والمنذر (٤٨٣هـ/١٠٩٠م) بالمنطقة الشَّرقيَّة السّاحليَّة (لاردة، طرطوشة ودانية)، التي كان يحكمها بالفعل، بالتَّفويض خلال حياة والده (Cervera 1999: 51).

وبعد موت والدهما اندلعت بين الأخوين حربٌ أهليَّة، ما مكَّن ملك أراغون ونافار سانشو راميريث في عام ٤٧٦هـ/١٠٨٣م من الاستيلاء على خطِّ القلاع الواقعة مقابل المدن والمواقع الرَّئيسة لمملكة سرقُسطة (يُنظَر: الخارطة: Anton 2010: 64): مونونيس (Muñones) وسيكاستيلا (Secastilla) وجراوس المواجهة لبَربُشتَر، وأيربي (Ayerbe) وبُلية (Bolea) وأراسكويس (Arascués) المواجهة لوشقة، وأرغويداس (Arguedas) المواجهة لتطيلة (Cervera 1999: 51). وبعد وفاة يوسف المؤتمن عام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م خلفه في حكم سرقُسطة وأعمالها ولدُه أحمد المستعين بالله الثّاني (ت. ٥٠٣هـ/١١٠٩م) (ابن خلدون ٢٠٠٠: ٢٠٩/٤؛ القلقشندي ١٩١٥: ٢٥٥/٥)، فحافظ على علاقات طيّبة مع المرابطين، وبقيت المدنُ الحدوديَّة الواقعة تحت نفوذه تشكِّل كياناً مستقلاً، وأسهم في إبطاء حركة المسيحيّين، إلا أنَّ مملكة أراغون كانت تضغطُ بشكلٍ كبيرٍ على النَّواحي الشَّماليَّة الشَّرقيَّة، وتمكَّنت من الاستيلاء على عديدٍ من المواقع الدِّفاعيَّة (Cervera 1999: 55). ومن أجل استكمال السَّيطرة على المدن الرَّئيسة في الثَّغر الأعلى، قام سانشو راميريث عام ٤٨٢هـ/١٠٨٩م ببناء سلسلة من القلاع على مشارف المدن والحصون الإسلاميَّة الكبرى (Utrilla 2005: 104-105). ثمَّ ما لبثت القواعد الأندلسيَّة في كورة بربطانية والمواقع القريبة أن سقطت تباعاً؛ ففي العام المذكور سقطت منتشون، ثمَّ بلغي عام ٤٨٤هـ/١٠٩١م، والمنار عام ٤٨٦هـ/١٠٩٣م (Cervera 1999: 56) (للاطِّلاع على خريطة مراحل سقوط المواقع الأندلسيَّة الشَّماليَّة المقابلة لمملكة سرقسطة؛ ينظر: Anton 2010: 98).

وفي عام ٤٨٧هـ/١٠٩٤م تولّى عرشَ أراغون الملك بيدرو الأوَّل (Pedro I) (٤٨٧-٤٩٧هـ/١٠٩٤-١١٠٤م)، وكان صليبيّاً متعصِّباً، لدرجةِ أنَّه كان يخطِّط لمرافقة الحملات الصَّليبيَّة إلى القدس (Lafuente 1998: 53)، فأكمل مشوارَ أسلافه في السَّيطرة على مزيد من المواقع الأندلسيَّة، ونشط في تحويل المساجد إلى كنائس وإغداق الصِّلات الوفيرة عليها (عنان ١٩٩٧: ٤٠٦/٢). وعقد بيدرو الأوَّل العزم على السَّيطرة على مدينتيّ وشقة وبَربُشتَر، ومن أجل ذلك قامت قواتُه خلال عام ٤٨٨هـ/١٠٩٥م بتعزيز وجودها في عددٍ من البلدات الصَّغيرة الواقعة بين نهْريّ القناطر (Alcanadre) وسينكا لحرمان وشقة من تلقّي النَّجدات، وفي الوقت نفسه تضييق الخناق على بَربُشتَر، ما مكَّنه في أول ذي الحجَّة ٤٨٩هـ/نهاية نوفمبر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٠٩٦م من السَّيطرة على وشقة، بعد أنْ قتلَ من أهلها أربعين ألفاً (Utrilla 2005: 108).

واتَّبع بيدرو الأوَّل من أجل السَّيطرة على بَربُشتَر الاستراتيجيَّةَ ذاتَها التي اتَّبعها حيالَ وشقة، حيث أفاد من قلعتيّ بويو (Pueyo) وترابا (Traba) اللتين بناهما عام ٤٨٢هـ/١٠٨٩م مقابل بَربُشتَر؛ من أجل قطع اتِّصالها مع المدن الجنوبيَّة، وبخاصَّةٍ لاردة وإفراغة[٤٢]. ثمَّ بدأ حصارُها في ربيع ٤٩٣هـ/ربيع ١١٠٠م، إلى أن تمكَّنت القوّات المسيحيَّة من دخولها في ٦ ذي الحجة ٤٩٣هـ/١٨ أكتوبر ١١٠٠م، وكافأ بيدرو قادة مملكته الذين ساعدوه على طرد المسلمين، الذين وصفهُم بالأشرار (Utrilla 2005: 110)، وأعلنَ أنَّ "جميعَ سكّان بَربُشتَر أحرارٌ من كلِّ اضطهادٍ شرّيرٍ إلى الأبد" (Perez 1985: 1163).

وتمَّ تحويلُ مسجد بَربُشتَر الرّئيس إلى كاتدرائيَّة باسم القديسة مريم (Santa Maria)، وأصبحت المدينةُ أُسقفيَّةً بمرسومٍ من البابا باسكوال الثّاني (Pascual II) (٤٩٢-٥١٢هـ/١٠٩٩-١١١٨م)، صدرَ قبل ستَّة أشهرٍ من السَّيطرة عليها. ودعا بيدرو الأوَّل مواطنيه إلى الانتقال إليها وإعمارها. ومن أجل تشجيعهم على ذلك وعدهم بامتيازاتٍ خاصَّة، وأعفاهم من العُشور وسائر أنواع الضَّرائب، وبخاصَّةٍ المفروضة منها على القُطعان؛ لحماية الثَّروة الحيوانيَّة، واستجاب له كثيرون، فنمتْ المدينة بشكلٍ ملحوظ، وامتدَّت بيوتُها إلى الضِّفة اليُمنى لنهْر بارة في اتِّجاه طريق مُنتشون. وأمر الملكُ الأراغونيُّ بإعادة تخطيط أحيائِها وجعْلها على هيئة كتلٍ منتظمةٍ تفصلُ بينها شوارع، ثمَّ أُحيطَت بسورٍ جديدٍ انفتحت فيه بوابةُ سان فرانسيسكو (San Francisco) باتِّجاه السَّد المبنيّ على النَّهْر، وكانت هذه البوّابة موجودةً في الأصل (Perez 1985: 1178, 1163). كما عمل الأراغونيّون على تعزيز مواقعهم على ضفَّتي نهْر سينكا، من أجل منع قوات مدينة لاردة من استعادتها. وشكَّلت السَّيطرةُ الإسبانيَّة على كلٍّ من وشقة وبَربُشتَر ضربةً قويَّةً لمملكة سرقُسطة (Lacarra 1972: 290-291). ومن ناحيةٍ أخرى، التحق عديدٌ من فرسان بَربُشتَر الجُدد ورجال الدّين فيها بالحملات العسكريَّة الصَّليبيَّة ضدَّ بلاد الشَّرق الأدنى الإسلاميّ، "شكراً للرب"، وردّاً للجميل الذي أسدتهُ البابويَّةُ لهم (Utrilla 2005: 111).

وظلَّ أحمدٌ المستعين بالله بن هود يكابدُ عناء الدِّفاع عن أملاكه حتّى عام ٥٠٣هـ/١١٠٩م، حيث قُتل على يد قوّات الفونسو الأوَّل المحارب (Alfonso I) (٤٩٧-٥٢٨هـ/١١٠٤-١١٣٤م) ملك أراغون بظاهر سرقُسطة (ابن خلدون ٢٠٠٠: ٢٠٩/٤؛ القلقشندي ١٩١٥: ٢٥٥/٥)، فخلفه ابنُه عبد الملك الملقَّب بعماد الدَّولة

[٤٢] **إفراغة**: مدينةٌ على نهر سينكا بغربيّ لاردة، بينهما ١٨ ميلاً، حسنة البناء، وفيها قلعةٌ حصينةٌ وبساتين لا نظير لها (الحِميَري ١٩٨٤: ٤٨).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(ت. ٥٣٦هـ/١١٤١م) ، وفي عهده أنهى المرابطون حكمَ أسرة بني هود في مدينة سرقُسطة عام ٥٠٣هـ/١١٠٩م (ابن خلدون ٢٠٠٠: ٤/٢١٠). وحينئذ توجَّس ملكُ أراغون المذكور خيفةً من وجود المرابطين على حدود بلاده، فعقد العزمَ على السَّيطرة على سرقُسطة بدعمٍ من البابويَّة، حيث عُقد اجتماعٌ أسقفيٌّ في طولوشة (Toulouse) عام ٥١١هـ/١١١٧م، حضرهُ عديدٌ من الأساقفةِ، ومنهم أسقُف بَربُشتَر، وتقرَّر فيه مساعدة الإسبان في المضيّ قُدُماً للسَّيطرة على مزيدٍ من المدن الأندلسيَّة، وفي مقدِّمتها سرقُسطة عاصمة الثَّغر الأعلى (Lacarra 1972: 306)، ما أدّى في نهاية الأمر إلى السَّيطرة عليها، وذلك في الرّابع من رمضان عام ٥١٢هـ/ الثَّامن عشر من ديسمبر ١١١٨م (القلقشندي ١٩١٥: ٥/٢٥٥)، فخسر الأندلسيّون بسقوطها ولايةً لطالما اضطلعت بدور مهمٍّ في الدِّفاع عن الثُّغور الشَّماليَّة، وفي وقف الزَّحف الإسبانيّ والفرنجيّ نحو الأراضي الجنوبيَّة.



شكل ١: الأندلس/مدن الشَّمال المصدر: (Anton 2010: 213)



شكل ٢: موقع مدينة بربشتر المصدر: (Anton 2010: 54)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

النَّتائج:

تقع بَربُشتَر في كورة بربطانية بالثَّغر الأعلى الأندلسيّ، وضمَّ عملُها عديداً من الحصون، وتمتَّع موقعها بأهمية كبيرة نظراً لارتفاعه وإشرافها على نهر فيرو، ووقوعِها مقابل خط الحدود مع الممالك الإسبانية، وبخاصة مملكة أراغون.

فُتِحت بَربُشتَر في الفترةِ الواقعةِ بين (٩٣-٩٥هـ/٧١٢-٧١٤م). ويعتقد الباحثُ أنَّها اشتقَّت اسمَها من بربطانية، وربَّما أخذته من اسم التَّلِّ الصَّخريّ الرّومانيّ سانتا بربارة (Santa Barbara) الذي احتضن نواتَها الأولى، ومن ناحيةٍ أخرى؛ كانت بَربُشتَر في بداية أمرها عبارةً عن حصنٍ، ولم تتحوَّل إلى مدينة سوى في عهد الخليفة عبد الرَّحمن الثّالث خلال النِّصف الأوَّل من القرن الرّابع الهجريّ/العاشر الميلادي، واشتملت على مختلف المرافق العمرانيَّة المكوّنة للمدينة الإسلاميَّة.

ارتبط تاريخُ مدينة بَربُشتَر بشكلٍ وثيقٍ بالأحداث السِّياسيَّة والعسكريَّة التي دارت في المدن والحصون القريبة، وبخاصَّةٍ مدينة وشقة، التي كانت بَربُشتَر وسائر مواقع بربطانية تتبعُ لها من النّاحية الإداريَّة في معظم الأحيان. وممّا ميَّز هذه الأحداث؛ التَّنافُس الشَّديد بين مختلف القوى على السَّيطرة عليها؛ لما لها من أهميَّة استراتيجيَّة باعتبارها قاعدة دفاعيَّة وهجوميَّة مهمَّة، فضلاً عن أهميَّتها الاقتصاديَّة.

ظهر أوَّلُ دوْرٍ سياسيٍّ لافتٍ لمدينة بَربُشتَر في نهاية القرن الثّاني الهجريّ/الثّامن الميلاديّ، حيث كانت هي ومدينة وشقة تحت حكم قبيلة بني تُجيب العربيَّة، وحينذاك اضطلعت بدورٍ كبيرٍ في مواجهة بهلول بن مرزوق الثّائر ضدَّ الدَّولة خلال الفترة الواقعة بين (١٨١-١٨٦هـ/٧٩٧-٨٠٢م). وبقيت كذلك في النِّصف الأوَّل من القرن التّالي، وفيه أفاد التُّجيبّيون من بَربُشتَر وحصنيّ مُنتشون والقصر التّابعيْن لها خلال مقارعتهم لتمرُّدات بني قَسيّ.

حرصت قرطبةُ على تعيين حكّامٍ للمدينة ممَّن تثق بولائهم، بهدف المحافظة على هذا الموقع المهمّ؛ وعلى الرَّغم من ذلك؛ استمرَّت أطماعُ بني قسيّ في منطقة بربطانية خلال القرن الرّابع الهجريّ/العاشر الميلاديّ، حيث قاموا بانتزاعها ومُنتشون والقصر من آل الطَّويل حكّام وشقة، ما استنزف الكثيرَ من طاقات الدَّولة ومقدَّراتها خلال محاولات إخضاعهم، فضلاً عن صرفِها عن واجباتها في مقارعة الممالك الإسبانيَّة الطّامعة في الأراضي الأندلسيَّة.

نظراً لأهميَّة موقع بَربُشتَر، فقد اتَّخذ منها الحُكّامُ الفارّون من مدنهم الثّائرة عليهم ملجأً ومكاناً للحماية. وعلى صعيد آخر؛ اتَّخذت عديدٌ من الحملات الإسلاميَّة مدينة بَربُشتَر وحصونها ممرّاً للقوّات أو قواعد انطلاق نحو الأراضي الإسبانيَّة، كحملة المظفَّر سيف الدَّولة، عبد الملك بن محمَّد بن أبي عامر ضدَّ بمبلونة عاصمة مملكة نافار عام ٣٩٦هـ/١٠٠٦م. ومن ذلك أيضاً حملة الخليفة عبد الرَّحمن الثالث عام ٣٢٣هـ/٩٣٥م، الذي أسند خلالها ولاية وشقة وبَربُشتَر لأحدِ قادتِه من آل الطَّويل،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الذين ظلّوا يحكمونَها وحصونَها وقراها حتّى نهاية عهده. وقُبيل فترة حكم بني هود كان الثَّغر الأعلى تحت حكم التُّجيبيّين، وفي عهد المقتدر بني هود (٤٣٨-٤٧٤هـ/١٠٤٦-١٠٨١م) انتظمت بَربُشتَر تحت حكم مملكة سرقسطة، إلا أنَّها كانت تتبع مدينة لاردة، وتخضعُ لحُكم أخيه يوسف المظفَّر.

خلال النِّصف الثّاني من القرن الخامس الهجريّ/الحادي عشر الميلاديّ كانت الخلافات الدّاخليَّة تعصفُ بالممالك الإسبانيَّة، ما أدّى إلى قُرْبِ انهيار مملك أراغون، لولا تدخُّل البابا ألكسندر الثّاني الذي قام بتجريد حملة صليبيَّة ضد بَربُشتَر عام ٤٥٦هـ/١٠٦٤م، والتي عُدَّت صورةً مصغَّرةً عن الحروب الصَّليبيَّة ضدَّ المسلمين في بلاد الشَّرق الأدنى. وعلى الرَّغم من المبالغة التي انطوت عليها الرِّوايات التّاريخيَّة حول عدد القتلى من المسلمين، فإنَّها تدلُّ على الوحشيَّة التي اتَّصف بها الغزاة، وعلى تجرُّدهم من أبسط الصّفات الإنسانيَّة.

تبيّن الدِّراسة أهميَّة الوحدة والتَّلاحم والتَّعاون المُشترك في مواجهة الخُطوب، وظهر ذلك جليّاً في الحملة التي قام بها المقتدر أحمد بن هود والإشبيليّين عام ٤٥٧هـ/١٠٦٥م، ما أدّى إلى طرْد الغُزاة من مدينة بَربُشتَر واستردادها. وتبيّن الدِّراسة بالمقابل خطورةَ الفُرقة والاقتتال الدّاخلي على أحوال البلاد ومستقبلها، وذلك عندما تولّى أمرَ مملكة سرقسطة أبناءُ المقتدر بن هود وأحفاده بعد وفاته عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م، إذ اضطرمت بينهم نارُ الفتنة والحرب الأهليَّة؛ فسقطت المدنُ الحدوديَّة في كورة بربطانية على الثَّوالي، وصولاً إلى مدينة بَربُشتَر التي انتزعها ملكُ أراغون بيدرو الأوَّل عام ٤٩٣هـ/١١٠٠م، فشكَّل ذلك ضربةً قويَّةً لما تبقّى من مملكة سرقُسطة الأندلسيَّة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المصادر والمراجع العربيَّة

١ـ ابن الأبّار، محمَّد بن عبدالله (ت. ٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، (١٩٨٥)، الحلَّة السَّيراء، جزءان، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، ط٢، القاهرة.
٢ـ أرسلان، شكيب، (١٩٣٦)، الحلل السُّندسية في الأخبار والآثار الأندلسيَّة، جزءان، المكتبة التِّجارية الكبرى، ط١، فاس.
٣ـ بروفنسال، ليفي، (٢٠٠٠)، تاريخ إسبانيا الإسلاميَّة من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبيَّة (٧١١-١٠٣١م)، ترجمه إلى الإسبانيَّة: (إميليو جارثيا جومث)، ترجمه إلى العربيَّة: (علي عبد الرَّؤوف البمبي، علي إبراهيم منوفي وعبد الظّاهر عبد الله)، مراجعة: (صلاح فضل)، المجلس الأعلى للثَّقافة، ط٣، مدريد.
٤ـ ابن بسام، علي بن بسام الشنتريني (ت. ٥٤٢هـ/١١٤٧م)، (١٩٩٧)، الذَّخيرة في محاسن أهل الجزيرة، (٤أقسام)، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الثَّقافة، (د. ط)، بيروت.
٥ـ البكري، أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز (ت. ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، (١٩٩٢)، المسالك والممالك، جزءان، تحقيق: أدريان ليوفن وأندري فيري، دار الغرب الإسلامي، (د. ط)، (د. م).
٦ـ بني ياسين، يوسف، (٢٠١١)، نهاية الخلافة الأمويَّة في الأندلس، قراءة في المجريات والأسباب (٤١٤-٤٢٢هـ/١٠٢٣-١٠٣١م)، الجامعة الأردنيَّة، دراسات، العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، مج٣٨، ع١، ص(١١٢-١٢٨).
٧. بوتشيش، إبراهيم، (١٩٨٥)، أثر الإقطاع في تاريخ الاندلس السِّياسي من منتصف القرن الثّالث الهجريِّ حتّى ظهور الخلافة (٢٥٠-٣١٦هـ)، مطابع منشورات عكاظ، (د. ط)، الرِّباط.
٨. حتاملة، محمَّد، (١٩٩٦)، إيبيريا قبل مجيء العرب المسلمين، وزارة الثَّقافة، ط١، عمّان.
٩. الحجّي، عبد الرَّحمن، (١٩٨١)، التّاريخ الأندلسيّ من الفتح الإسلاميِّ حتّى سقوط غرناطة، دار القلم، ط٢، دمشق، بيروت.
١٠. الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت. ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، (١٩٧٧)، معجم البلدان، ٥أجزاء، دار صادر، (د. ط)، بيروت.
١١. الحِميَري، محمَّد بن عبد المنعم (ت. ٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، (١٩٨٤)، الرَّوض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عبّاس، مكتبة لبنان، ط٢، بيروت.
١٢. ابن الخطيب، لسان الدّين، محمَّد بن عبد الله (ت. ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، (١٩٥٦)، تاريخ إسبانيا الإسلاميَّة أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، ط٢، بيروت.
١٣. ابن خلدون، عبد الرَّحمن بن محمَّد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، (٢٠٠٠)، تاريخ ابن خلدون، ٧أجزاء، تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر، (د. ط)، بيروت.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٤. أبو الخيل، محمَّد، (٢٠٠٢)، الأندلس في الرُّبع الأخير من القرن الثَّالث الهجري، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز، (د. ط)، الرِّياض.
١٥- دوزي، رينهرت، (١٩٩٥)، المسلمون في الأندلس، ٣أجزاء، ترجمة وتعليق وتقديم: حسن حبشي، الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب، (د. ط)، القاهرة.
١٦- السّامرائي، خليل، (١٩٧٦)، الثَّغر الأعلى الأندلسي، دراسة في أحواله السِّياسيَّة، مطبعة أسعد، (د. ط)، بغداد.
١٧- السّامرائي، خليل؛ طه، عبد الواحد؛ مصلوب، ناطق، (٢٠٠٠)، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد، ط١، بيروت.
١٨- السَّرجاني، راغب، (٢٠١١)، قصَّة الأندلس من الفتح إلى السُّقوط، مؤسَّسة اقرأ، ط١، القاهرة.
١٩- ابن سعيد المغربي، علي بن موسى (ت. ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، (١٩٥٥)، المغرب في حُلى المغرب، جزءان، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، (د. ط)، القاهرة.
٢٠- العبّادي، أحمد، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسَّسة شباب الجامعة، (د. ط)، الإسكندريَّة، (د. ت).
٢١- ابن عذاري، أحمد بن محمَّد (ت. ٧١٢هـ/١٣١٢م)، (٢٠١٣)، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، ٤أجزاء، تحقيق: بشّار عوّاد مخلوف ومحمود بشّار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط١، تونس.
٢٢- عباس، إحسان، (١٩٧٨)، تاريخ الأدب الأندلسي، دار الثَّقافة، ط٥، بيروت.
٢٣- العذري، أحمد بن عمر (ت. ٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، (د. ت)، نصوص عن الأندلس، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدِّراسات الإسلاميَّة، (د. ط)، مدريد.
٢٤- عمران، محمود، (د. ت)، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعيَّة، (د. ط) الإسكندريَّة.
٢٥- عنان، محمَّد، (١٩٩٧)، دولة الإسلام في الاندلس، ٤أجزاء، مكتبة الخانجي، ط٤، القاهرة.
٢٦- الغفيلي، غادة (٢٠٢٤)، الحملة الصليبية على مدينة بربشتر في الأندلس في عام ٤٥٦هـ/١٠٦٣م، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية، المجلة العلمية بكلية الآداب، ع٥٥، ص(٢١٣-٢٥٠).
٢٧- القلقشندي، أحمد بن علي (ت. ٨٢١هـ/١٤١٨م)، (١٩١٥)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ١٤جزء، المطبعة الأميريَّة، دار الكتب الخديويَّة، (د. ط)، القاهرة.
٢٨- ابن القوطيَّة، محمَّد بن عمر (ت. ٣٦٩هـ/٩٧٧م)، (١٩٨٩)، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، ط٢، بيروت والقاهرة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢٩- ابن الكردبوس، عبد الملك التّوزري (ت. ٥٧٥هـ/١١٧٩م)، (٢٠٠٨)، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، ٣أجزاء، تحقيق: صالح الغامدي، الجامعة الإسلاميَّة، ط١، المدينة المنورة.
٣٠- مجهول، كتاب الحلل الموشيَّة في ذكر الأخبار المراكشيَّة، (١٩٧٩)، تحقيق: سهيل زكّار وعبد القادر زمامة، دار الرَّشاد الحديثة، ط١، الدّار البيضاء.
٣١- مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس، (١٩٨٩)، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط٢، القاهرة، بيروت.
٣٢- مجهول، (٢٠٠٧)، تاريخ الأندلس، دار الكتب العلميَّة، ط١، بيروت.
٣٣- المقَّري، أحمد بن محمَّد(ت. ١٠٤١هـ/١٦٣٢م)، (١٩٨٨)، نفح الطّيب من غصن الأندلس الرَّطيب، ٨أجزاء، دار صادر، (د. ط)، بيروت.
٣٤- النَّشار، محمَّد، (٢٠٠٣)، دراسات في تاريخ الحروب الصَّليبيَّة في الأندلس، عين للدّراسات والبحوث، ، ط١، القاهرة.
٣٥- النَّشار، محمَّد ، (٢٠٠٧)، دراسات في تاريخ إسبانيا والبرتغال في العصور الوسطى، عين للدِّراسات والبحوث، ط١، القاهرة.
٣٦- النُّويري، أحمد بن عبد الوهّاب(٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، (٢٠٠٤)، نهاية الإرب في فنون الأدب، ٣٢جزء، تحقيق: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلميَّة ط١، بيروت.

Foreign references

1- Anton, J. (2010) Atlas historico de la Espana medieval, Ilustraciones: Luis M. Bilbao, Madrid: Editorial Sintesis, S. A.
2- Aristizabal, L. (2007). Norman and Anglo-Norman Participation in the Iberian Reconquista c.1018 - c.1248, Thesis submitted to the University of Nottingham for the degree of Doctor of Philosophy.
3- Arteta A. (1981). Historia de Aragon: La formación territorial, Zaragoza: Anubar.
4- Ayala, C. (2013). En los orígenes del cruzadismo peninsular: el reinado de Alfonso VI (1065-1109), Imago Temporis. Medium Aevum, VII, pp. (499-537).
5- Castro, J. (1946). La reconquista de las tierras del Ebro, Principe de Viana, Ano (7) n. 25, pp. 657-694.
6- Cervera, M. (1999). El Reino de Saraqusta, Espana: Caja de Ahorros de la Inmaculada de Aragón.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

7- Costa, M. (2001). Historia del Condado de Ribagorza, Instituto de Estudios Altoaragoneses: Diputación de Huesca.
8- De Asso, I. (1798). Historia de la economia politica de Aragon. Zaragiza: Francisco Magallon.
9- Duran, A. (1993). Ramiro I de Aragón, Zaragoza: Ibercaja.
10- Esparza, J. (2009). La gran aventura del Reino de Asturias: Así empezó la reconquista (Historia divulgativa), Madrid: La Esfera de los Libros.
11- Esteban J., Botaya, M., Garcia, F. (2008). La fortaleza andalusí del Cerro Calvario (La Puebla de Castro, Huesca), propuesta de identificación de la misma con Castro Muñones, Aragón en la Edad Media, Nº 20, pp. (85-102).
12- Ferreiro, Alberto (1983): The siege of Barbastro 1064-1063: a reassessment. Journal of Medieval History, North Holand: Elsevier Science Publishers, vol. 9, pp. (129-144).
13-García, J. (2000). Historiografía de las Cruzadas, Espacio, tiempo y forma. Serie III, Historia medieval, N. 13, pp. (341-396).
14- Lacarra, J. (1972). Historica politica del Navarra, desde sus origenes hasta su incorporación a Castilla. I, Pamplona: Editorial Aranzadi.
15- Lafuente, J. (1998). La reconquista del Velle del Ebro. Madrid: Millitaria, Revista de Cultura Militar, n.12, pp. (49-67).
16- Lafuente, J. (2008). El diseno urbano de la Zaragoza Islamica, Madrid: Revista del Instituto Egipcio de Estudios Islámicos en Madrid, Las ciudades de Al-Andalus (Zaragoza), vol. 36, pp. (191-225).
17- Molina, A.; Carrasco, D. (2017). Alfonso VII de León y Zafadola rex sarracenorum. Cuadernos de Historia, 46, Departmento de Ciencias Historicas Universidad de Chile, pp. (137-151).

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

18- Perez, M. (1985). Las ciudades medievales aragonesas, La Ciudad Hispánica, Madrid: Editorial de la Universidad Complutense.
19- Utrilla J. (2005). Conquista, guerra santa y territorialidad en el reino de Aragón hacia la construcción de un nuevo orden feudal (1064-1194). Congreso de Historia Medieval: Las Cinco Villas aragonesas en la Europa de los siglos XII y XIII celebrado en Ejea de los Caballeros (Zaragoza) los días 16, 17 y 18 de noviembre de 2005, pp. (95-128).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الانفتاح على الخبرة كمنبئ بالاتجاه نحو تكوين معنى الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة

Openness to Experience as a Predictor of the Attitude Toward Forming the Meaning of Life among a sample of students at King Abdulaziz University in Jeddah.

إعداد

عائشة معيض أحمد الربعي

Aisha Moued Ahmad ALrobai

جامعة الملك عبد العزيز - عمادة الدراسات العليا - كلية الآداب والعلوم الإنسانية

د. أروى حسني عرب

Dr. Arwa Hosni Arab

أستاذ مشارك بقسم علم النفس - كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الملك عبد العزيز

Doi: 10.21608/ajahs.2024.386478

استلام البحث	**٦ / ٨ / ٢٠٢٤**
قبول البحث	**٢٥ / ٨ / ٢٠٢٤**

الربعي، عائشة معيض أحمد وعرب، أروى حسني (٢٠٢٤). الانفتاح على الخبرة كمنبئ بالاتجاه نحو تكوين معنى الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة . ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ٤٧٧ – ٥١٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الانفتاح على الخبرة كمنبئ بالاتجاه نحو تكوين معنى الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن إمكانية التنبؤ بمعنى الحياة من خلال الانفتاح على الخبرة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، والتعرف على العلاقة والمستوى بين الانفتاح على الخبرة والاتجاه نحو تكوين معنى الحياة لدى عينة الدراسة ، والكشف عن الفروق في مستوى الانفتاح على الخبرة ومعنى الحياة لدى عينة الدراسة وفقًا لمتغير (الجنس)، بالإضافة إلى الكشف عن أكثر أبعاد الانفتاح على الخبرة انشاراً لدى عينة الدراسة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٤٧٨) طالب وطالبة ، وقد استخدمت الباحثة مقياس الانفتاح نحو الخبرة :إعداد (بشرى المطيري ، ٢٠١٩) ومقياس معنى الحياة للشباب :إعداد محمد حسن الأبيض (٢٠١٠)كأدوات للدراسة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الانفتاح على الخبرة ومعنى الحياة ، ومساهمة الانفتاح على الخبرة في التنبؤ بمعنى الحياة، ووجود مستوى مرتفع من الانفتاح على الخبرة لدى عينة الدراسة وقد جاء بعد (القيم) كأكثر الأبعاد ارتفاعًا في المستوى لديهم، وفي المقابل وجود مستوى مرتفع من معنى الحياة حيث كان أكثر الأبعاد ارتفاعًا في المستوى هو بعد (الهدف من الحياة) ، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الانفتاح على الخبرة تبعًا لمتغير (الجنس) لصالح الاناث .

الكلمات المفتاحية: الانفتاح على الخبرة، معنى الحياة .

Abstract

The study aims to examine the ability to predict the Meaning of Life through openness to experience among a sample of students at King Abdulaziz University in Jeddah. It also sought to identify the relationship and the level between openness to experience and the attitude toward forming the Meaning of Life among the participants, as well as to determine the differences in the level of openness to experience and the Meaning of Life among the study sample based on the (gender) variable. Furthermore, it identified the most prominent dimensions of openness to experience among the participants. The study utilized a descriptive research method, with a sample consisting of (1,478) students - both male and female. The

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

researcher employed the Openness to Experience Scale, developed by Bushra Al-Mutairi (2019), and the Meaning of Life Scale for Youth, developed by Mohamed Hassan Al-Abyad (2010) as study tools. The findings revealed a positive correlation between openness to experience and the meaning of life, with openness to experience being a significant predictor of the meaning of life. The findings also indicated a high level of openness to experience among the participants, with the "values" dimension being the most prominent. Similarly, a high level of the Meaning of Life was observed, with the "purpose in life" dimension ranking highest. Moreover, the study found statistically significant gender differences in openness to experience, with females exhibiting higher levels.
Keywords: Openness to Experience, the Meaning of Life

اولاً : مقدمة الدراسة :

لماذا اعيش؟ وما معنى الحياة؟ وهل تستحق أن تُعاش؟ تلك تساؤلات لطالما أثارها الإنسان في كل زمان ومكان دون أن يتمكن يوماً من الإجابة عليها إجابة شافية كافية. فإن الوجود هبة مجانية، ومهما اختلفت آراؤنا في الحكم على قيمة تلك الهبة فإن من المؤكد أن الغالبية العظمى منا تتمسك بأهداب الحيلة وترى في الوجود نعمة لا تعادلها نعمة أخرى **(غندور ،٢٠١٦)**

كما يعد مفهوم **معنى الحياة The meaning of life** من المفاهيم الجوهرية التي ولدت في أحضان الفلسفة والدين وتناولتها الدراسات النفسية والاجتماعية امبريقياً وسلوكياً في النصف الثاني من القرن العشرين، حيث يعتبر موضوع معنى الحياة من المواضيع المهمة ذات الأبعاد المشتركة بين الكثير من المجالات البحثية في العلوم الاجتماعية ،وبالأخص علم النفس الإيجابي ،فهناك العديد من المحاولات لعلم النفس في الغوص لأعماق نفس الإنسان، على أمل أن يجد ما يدلّه على بداية الطريق نحو ذلك المعنى الحياتي، مما يجعل الفرد يتجاوز مشاكله في الحياة وقد يتجاوز من خلاله الذات الحالية نحو ذات أخرى مطمئنة (أحمد ، ٢٠٢٠)

ويعد مفهوم معنى الحياة من المفاهيم النفسية الحديثة التي ظهرت في الآونة الأخيرة على يد رائد العلاج بالمعنى **(viktor frankel)** ليرسم من خلاله بعداً جديداً من أبعاد الشخصية يختلف كثيراً عن أطروحات المدارس النفسية الأخرى فقد أعاد "Viktor"إلى الانسان انسانيته من خلال تأصيله لمفهوم معنى الحياة (الجهني

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

،٢٠١٤) وقد أجريت العديد من الدراسات التي أشارت نتائجها إلى أن الأفراد الذين يشعرون بأن لحياتهم معنى يكونون أكثر قدرة على التعامل مع الضغوط اليومية ،و كان لديهم معدلات أقل من التوتر والقلق مقارنة بمن يفتقدون هذا الشعور Smith & (Rodriguez,2023).

كما قامت دراسات لاستكشاف ارتباطه بالرفاهية النفسية في دراسة (Moskowitz&folkman,2022) والدور الوقائي لمعنى الحياة في الحد من الأفكار الانتحارية (kleiman&Beaver,2023) والوجدانات الموجبة والسالبة في دراسة مصطفى ومحمود وعويضة وعبد الرحمن (٢٠١٩) والعلاقة بين كلاً معنى الحياة والصحة النفسية (kleiman&Beaver , 2021)

والجدير بالذكر أن معنى الحياة ليس تصوراً جاهزاً للاستعمال ولكنه يُكتشف من خلال عملية بحث دؤوب. فإذا كانت الغرائز تنتقل عبر الجينات، والقيم تنتقل عبر التقاليد، فإن المعاني المتميزة والمتفردة هي اكتشاف شخصي يجب أن يسعى إليها الفرد ويكتشفها، وهذا الاكتشاف للمعنى المتفرد، يمكن أن يحدُث حتى لو اختلفت كل القيم العالمية تماماً. (frankel,1985)

وقد ناقشت بعض العلوم الإنسانية -مثل علم النفس والفلسفة والاجتماع- مفهوم معنى الحياة والإنسان في إطار كلي متكامل له حاضر، وماضي، ومستقبل يؤثر بشكل مباشر في تكوين المعاني، كما ناقشت أثر الخبرة المكتسبة والوعي ودورهما في تكوين وإدراك الإنسان للمعاني، بل وكيفية مساهمة هذه الخبرات في تكوين هذه المعاني. **(إسماعيل وشحاتة، ٢٠١٠).**

ومما لا شك فيه أن قدرات الانسان ومهاراته تقاس من خلال مجموعة من الوسائل أحداها الخبرات والتجارب الحياتيه مع المواقف البيئية الكثيرة، إذ تزوده هذه الخبرات والتجارب بمعلومات كثيرة عن كيفية تشكيل الأشياء وظهور الأحداث وكيفية التغلب على المواقف الضاغطة، ولما كان رصيد الفرد من المعارف والخبرات يزداد عن طريق الانفتاح على الخبرات ومعايشتها فإن الاحجام عن التفاعل مع خبرات البيئة يحرمه سعادة الحياة ومعانيها . فالأفراد المنفتحين على الخبرات لديهم القدرة على استيعاب المعلومات واختبار الكثير من المشاعر والأفكار والدوافع في الوقت نفسه ، في حين الأفراد المنغلقين على الخبرة هم أقل ميلاً للنظر إلى الآراء البديلة وأكثر حفاظاً على معتقداتهم وأفكارهم. **(إسماعيل وشحاتة، ٢٠١٠).**

والجدير بالذكر بأن الدراسات والنظريات التي تناولت معنى الحياة بينت بأنه يُدرك من خلال إدراك الفرد لإطاره المرجعي، والرضا عن حياته أسلوباً ومعنى، حيث يتحقق ذلك إمبريقياً بالكشف عن تلك الخبرات التي يتعرض لها الفرد مما يجعل حياته لها معنى يسعى لتحقيقه **(صافي, ٢٠١٤).** لذلك من الضروري أن نعيد صياغة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

رؤيتنا لمفهوم الانفتاح على الخبرات لأنه لا يمكننا أن نعيش منعزلين عن حركة العالم والحضارة الحديثة ، كما أن تواصلنا وتفاعلنا معها بعيداً عن الرؤية الواضحة لا يؤهلنا للاستفادة منها. **(الفهيد ،٢٠٢١).**

حيث أن من المشكلات التي أثارت اهتمام الباحثين والمختصين ان الأفراد غير المنفتحين على الخبرة يستعملون اساليب حياتية بعيدة عن المرونة وتتسم بالصرامة مع الاخرين والأشياء مما يؤثر على علاقتهم الاجتماعية وصحتهم النفسية ويفتقرون إلى الثقة حول معرفة أي شيء بل ويكونون مشتتي الأفكار ويميلون إلى العزلة نوعاً ما. (الشهابي ،٢٠١٩)

وبالنظر لفئات المجتمع المختلفة تعتبر شريحة طلبة الجامعة فئة مقبلة على تحمل المسؤوليات الشخصية والاجتماعية إذ تُعد الجامعة فترة انتقالية مهمة يمر خلالها الطلبة بمرحلة ت نمائية دعاها Arnettببزوغ الرشد Adulthood (Emerging) حيث تتميز بتوفر الفرص الكبيرة والقصوى لاكتشاف المعنى في الحياة؛ حيث يكون لدى الطلبة خلالها حاجة واهتمام متزايد للتمتع بحياة مرضية ،وهادفة من خلال إثراء البعد الروحي والوجودي لديهم وأن يكون أداؤهم الأكاديمي ذو معنىً وهادف (الزيادات ،٢٠١٨).

وعلى ضوء ما سبق فقد أُثير اهتمام الباحثة للعمل على إلقاء الضوء على معنى الحياة لدى الطلبة الجامعيين ودور الانفتاح على الخبرة كأحد السبل في صبغ الحياة بالمعنى، حيث أن معنى الحياة للطلبة من الممكن أن يكون مصدرًا قويًا للإلهام والدافع، ويعِد الطلاب لمواجهة الحياة بثقة وحماس. فالطلاب الذين لديهم شعور قوي بمعنى الحياة يميلون إلى التعامل مع هذه التحديات بشكل أفضل ، فالإحساس بالغرض يُمكن أن يوفر القوة اللازمة للتغلب على الصعاب والاستفادة من التجارب الصعبة كفرص للتعلم والنمو . حيث أن معنى الحياة لدى الإنسان يمكنه من السعي الدؤوب وتحمل المعاناة، ليرفع من قيمة الحياة ويجعلها تستحق أن تعاش ونظرًا لأهمية هذا الموضوع وحيويته وتأثيره على الأصعدة النفسية والاجتماعية كافة؛ فقد تناولت بعض الدراسات هذه المتغيرات، كدراسة (Hashim,2023) لمعرفة الدور الوسيط للانفتاح على الخبرة في العلاقة بين اليقظة و معنى الحياة . ودراسة السعيد(٢٠١٧) لمعرفة العلاقة بين معنى الحياة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية ودراسة الفضالي والسيد (٢٠١٦) للتعرف على البناء العاملي للعوامل الستة الكبرى للشخصية في ضوء نموذج **(HEXACO)**، والتعرف على علاقته بمعنى الحياة.

إلا أن الحاجة مازالت قائمة للبحث والتقصي في ضوء قلة الدراسات على حد علم الباحثة التي تناولت هذين المتغيرين مع فئة طلبة الجامعة بالسعودية، حيث أن اغلب الدراسات اقتصرت على دراسة العوامل الخمس للشخصية وغالباً ما يشار إليها

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بالسمات الشخصية الخمس الكبرى والمتمثلة في (العصابية ،الانبساط ،الانفتاح على الخبرة ،يقظة الضمير،المقبولية والمجاراة) وربطها ببعض المتغيرات ، ولم تتناول متغير الانفتاح على الخبرة كسمة مشتقة من نموذج عوامل الشخصية وعلاقته بتكوين معنى الحياة ،ولذلك سعت الباحثة في الدراسة الحالية للكشف عن إمكانية أن الانفتاح على الخبرة كمنبئ بالاتجاه نحو تكوين معنى الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، ويرجع سبب اختيار الباحثة لهذه العينة لاعتبار الجامعة نقطة تحول مهمة في حياة الطلبة، حيث ينتقلون فيها من سن الصبا والمراهقة إلى سن البلوغ والرشد، كما يعد التعليم الجامعي أهم المراحل الدراسية ومن أهم الأسس التي تعتمد عليها الدول المتقدمة في إعداد الكوادر البشرية المؤهلة لإدارة عجلة التقدم ورفع مستوى الحياة والنهوض بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتربوية ،وعليه يعد طلبة الجامعة شريحة مهمة في المجتمع لأنهم عمادة وقادة مستقبله في معظم مفاصل الحياة وميادينها ومركز طاقته المنتجه القادرة على إحداث التغيير (التلاهين ، الطراونه ،٢٠٢١)

ثانياً : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

تعد فترة الجامعة فترة انتقالية حرجة فيما يتعلق بوجود المعنى في الحياة ، والبحث عنه ضمن مصادر ذاتية متعددة أهمها تكوين العلاقات والصداقات ،وهي جوهرية في نموالفرد النفسي الاجتماعي الذي يساعده في تشكيل هويته وشخصيته المستقلة أي الإجابة عن أسئلة جوهرية تخص هويته ووجوده مثل :من انا ؟ولماذا انا هنا؟ وماذا يجب أن أعمل في حياتي ؟وهذا بدوره يؤثر بشكل مهم في تكيف الفرد وتوافقه مع ذاته ،والعالم من حوله ،وتحقيق أهدافه (الزيادات ،٢٠١٨)حيث أكد المتخصصون في مجال علم النفس الإيجابي على أهمية معنى الحياة في تحديد المؤشرات الإيجابية لدى الطالب الجامعي، بحيث يمكن لهذه المؤشرات أن يتم تعزيزها والترويج لها ،فهي تعد أحد مجالات البحث المهمة التي أظهرت نتائج عظيمة في تعزيز وتنمية الشخصية لدى الطلبة في المرحلة الجامعية (المحمدي ،العبيدي، ٢٠٢٣) كما يتضح معنى الحياة بشكل كبير في هذه المرحلة حيث تعد مرحلة عمرية حاسمة من عمر الانسان حيث يقدم معنى الحياة وظائف مهمة للحياة الشخصية وتظهر هذه الوظائف في ما يسمى بتوجه المعنى لتجاوز الفراغ الوجودي الذي يعيشه الشخص بحثً عن أساليب للموائمة بين احتياجاته ومطالب الواقع حيث يشعر الطالب الجامعي بالرضا الحياتي عندما ينجز أهدافه. فالطلبة الذين يدركون ماهية الأهداف والطموحات الشخصية ينجحون في الوصول إليها ويترتب على ذلك ارتفاع الرضا الحياتي على عكس الطلاب الذين لا يدركون ما هي أهدافهم فيترتب على ذلك الإحساس بالفشل ونقص الشعور بالرضا . (الدواش ،٢٠٢٠)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ولان طلبة الجامعة في مرحلة عمرية وتعليمية تتطلب درجة عالية من الدافعية نحو التعرف والاكتشاف والانفتاح عل الخبرات العلمية والثقافية الجديدة من المهم تشجيعهم على تنويع المصادر التي يستمدون منها معنى لحياتهم وعدم الاعتماد على مصدر واحد، لما له من تأثير في نشاطهم العلمي والمعرفي وفي تفسيرهم للظواهر والأحداث. وقد أوضحت بعض الدراسات أن خبرات كثيرة يمر بها الطلبة لا يتم استثمارها ضمن رصيدهم المعرفي (الجمعان ،٢٠٢٠)، فالخبرة والمعرفة هما الجانبان الأهم في حياة الإنسان والشعوب والحضارات من أجل التطور والنهوض وتحقيق الأهداف والغايات الحياتية. (حمداوي ،٢٠١٩)

ويؤكد فرانكيل على أن المعنى من الحياة هو ما يجعل الحياة تستحق أن تعاش بل أن الإنسان الذي يكتسب لحياته معنى وهدف هو الإنسان الذي يستطيع أن يتحمل المثيرات التي تسبب عدم الارتياح النفسي والافتقار إلى المكانة والنفوذ دون أن يؤثر على صحته النفسية. (منصور ،٢٠٢٤)

وقد تحسست الباحثة مشكلة بحثها من خلال عملها في مجال التدريس الجامعي وكممارس مختص حيث وجدت أنه لدى البعض من طلبة الجامعة تدني في المعنى الوجودي للحياة حيث انعكس ذلك من خلال بعض المظاهر السلوكيه مثل اللامبالاة والتساؤلات العميقة حول معنى الوجود ، والشعور باليأس ، واتفقت رؤية الباحثة مع نتائج دراسة كلاً من (الجمعان ،الخيكاني،٢٠١٨) حيث توصلت إلى أن طلبة الجامعة يعانون من مستوى مرتفع من الشعور بخواء المعنى) ودراسة (كامل ،٢٠١٨)التي توصلت إلى نتائج مفادها أن غياب المعنى أدى إلى تسيد الفراغ الوجودي لدى أغلب طلبة الجامعة نتيجة افتقارهم إلى مقومات الحياة وغموض المستقبل. وترى الباحثة أن إخفاق الفرد في إيجاد المعنى في الحياة ينشأ بما يسمى بالفراغ الوجودي وهو إحساس بخواء المعنى يؤدي إلى زيادة احتمالات معاناتهم من العصاب المرتبط بالعدوانية والإدمان والاكتئاب ، فعندما نفقد المعنى والمغزى من الحياة تضعف رغبتنا في الحياة وهو ما يؤدي بالتبعية إلى الإصابة بالاضطرابات الشخصية والنفسية ، كما جاء في نتائج دراسة (المحسن ،٢٠١٩)التي توصلت إلى وجود علاقة بين الفراغ الوجودي واضطرابات الشخصية لدى طلبة الجامعة كالهستيرية ،والبارانوية الاكتئابية المضادة للمجتمع والحدية الاعتمادية. وبما أن الطلبة الجامعيين يشعرون بنوع من التوتر والقلق بسبب متطلبات الدراسة الأكاديمية ومع سرعة التغير في العصر الحديث والتحديات المعيشية والضغوط الاجتماعية فترى الباحثة أن الطلبة الجامعيين يحتاجون إلى مفهوم معنى الحياة للتخفيف من حدة القلق والتوتر الذي يعايشه الطالب كجزء من الأحداث اليومية ويساعده على تقبل التحديات بنوع من المرونة والاتزان النفسي .وهذا ما أكدته دراسة (نصيف ٢٠١٨)والتي أشارت

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

نتائجها إلى وجود علاقة بين معنى الحياة والقدرة على الصمود والتحدي للأزمات في المواقف الحياتية الصعبة.

كما وجدت الباحثة تفلت العديد من فرص الارتقاء بالذات من بين يدي ذوي المستوى المنخفض من سمة الانفتاح على الخبرة لدى طلبة الجامعة ، لكونهم لا يتصفون بخاصية المغامرة والتجريب، إضافة إلى ارتياحهم مع الثبات وكل ما هو تقليدي ومألوف ،الأمر الذي دفع الباحثة إلى ضرورة البحث والتقصي لمعالجة تلك المشكلة لدى الطلبة الجامعيين باعتبارهم شريحة مركزية في المجتمع من حيث إلقاء الضوء على الانفتاح على الخبرة كمتغير يمكن أن يكون له أثر في زيادة معني الحياة لديهم .حيث أشار فرانكل أن معنى الحياة لدى الانسان يتشكل وفقاً لخبرات الفرد وظروفه الحياتية (منصور ،٢٠٢٤)

ويمكن أن تصاغ مشكلة الدراسة الحالية في الأسئلة التالية :

١- ما مستوى الانفتاح على الخبرة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز؟
٢- ما مستوى معنى الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز؟
٣- ما العلاقة بين مستوى الانفتاح على الخبرة ومستوى معنى الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز؟
٤- هل توجد فروق في مستوى الانفتاح على الخبرة بأبعاده المختلفة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز تعزى لمتغير الجنس (ذكور-اناث)؟
٥- هل يمكن التنبؤ بمستوى معنى الحياة من خلال مستوى الانفتاح على الخبرة لدى عينه من طلبة جامعة الملك عبد العزيز ؟
٦- ما هي أكثر أبعاد الانفتاح على الخبرة انتشاراً لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز؟

ثالثاً :أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن :

١- مستوى الانفتاح على الخبرة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز .
٢- مستوى معنى الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز .
٣- العلاقة بين مستوى الانفتاح على الخبرة ومستوى معنى الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز
٤- الفروق في مستوى الانفتاح على الخبرة بأبعاده المختلفة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز تعزى لمتغير الجنس (ذكور-أناث)
٥- مدى مساهمة الانفتاح على الخبرة بالتنبؤ بمستوى معنى الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز.
٦- أكثر أبعاد الانفتاح على الخبرة انتشاراً لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز

رابعاً : أهمية الدراسة :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تتبلور أهمية الدراسة الحالية من خلال الأهمية النظرية والتطبيقية لها على النحو التالي:

الأهمية النظرية

١-تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية الفئة التي تناولتها وهم فئة طلبة الجامعة وهي شريحة مهمة في المجتمع بصفتهم العمود الذي يسهم بشكل فعال في بناءه ، خصوصاً بعد إكمالهم دراستهم الجامعية .

٢-ان التحولات الحاصلة محلياً تستوجب التطرق إلى البحث عن اهتمامات الطالب الجامعي وانشغالاتهم الحالية والمستقبلية وما يسهم في ارتقائهم وتعزيز صحتهم النفسية .

٣-أهمية دراسة كلاً من متغير الانفتاح على الخبرة لكونه أحد أبعاد شخصية الفرد الكامل الفاعلية ومتغير معنى الحياة بإعتباره أحد مؤشرات الصحة النفسية .

الأهمية التطبيقية :

١- قد تفتح الدراسة الحالية المجال للباحثين لإجراء المزيد من الدراسات في مجال المتغيرات المطروحة، وهذا ما يؤدي إلى تحقيق التراكم المعرفي والبحثي للأدب العربي.

٢- قد يستفيد من هذه الدراسة المختصون في الصحة النفسية والإرشاد النفسي ومنظمات المجتمع المدني المهتمة بنشيط الشباب الجامعي وادماجه .

خامساً :مصطلحات الدراسة:

تتضمن هذه الدراسة عددًا من المصلحات، وفيما يلي التعريف العلمي والإجرائي:

الانفتاح على الخبرة : Openness to Experience

ستتبنى الباحثة تعريف Costa & McCrae 1992 والذي ينص على أنه أحد عوامل الشخصية الذي يشير إلى الفضول وحب الاستطلاع على العالم الداخلي والخارجي على حدٍ سواء، ويكون صاحبها غني بالخبرات والذكاء المتوقد ،و الانفتاح والمرونة والإبداع، والاعتقاد بمجتمع عادل والحاجة إلى التنوع والحساسية الجمالية، وله الرغبة بالتفكير فيَ أشياء غير مألوفة وقيم خارجة عن المألوف، ويجرب انفعالات إيجابية وسلبية أيضا بشكل أعلى من الفرد المنغلق .

كما تعرفه الباحثة إجرائياً هي الدرجة التي تحصل عليها -عينة الدراسة - على مقياس الانفتاح على الخبرة من إعداد المطيري (٢٠١٩)

معنى الحياة : Meaneng of Life

حالة يسعى الإنسان للوصول إليها لتضفي على حياته قيمة ومعنى يستحق العيش من أجله ،وتحدث نتيجة لإشباع دافعه الأساسي المتمثل بإرادة المعنى Frankl (, 1986)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كما تعرفه الباحثة إجرائياً هي الدرجة التي تحصل عليها -عينة الدراسة - على مقياس معنى الحياة **إعداد (الأبيض، ٢٠١٠)**

الطالب الجامعي :

يُعرف الطالب الجامعي بأنه الشخص الذي تم قبوله للدراسة في إحدى الجامعات أو المؤسسات التعليمية المعترف بها داخل المملكة. يجب أن يكون الطالب قد أتم التعليم الثانوي أو ما يعادله من الشهادات المعترف بها، وأن يكون قد تم قبوله في برنامج دراسي محدد في الجامعة. (وزارة التعليم ،٢٠٢٢)

وتعرف الباحثة طلبة الجامعة إجرائيا: جميع الطلبة الذين يدرسون في المرحلة الجامعية (بكالوريوس -دراسات عليا) بجامعة الملك عبد العزيز في مدينة جدة والذين طبقت عليهم هذه الدراسة.

محددات الدراسة :

تتركز حدود الدراسة الحالية على :

الحدود الموضوعية: تتحدد الدراسة الحالية بالموضوع الذي تناولته وهو علاقة الانفتاح على الخبرة بمعنى الحياة لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز .

الحدود البشرية: طبقت الدراسة على عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز (ذكور-أناث) الذين تتراوح أعمارهم من (١٨– ٣٤)سنة والذي بلغ عددهم(١٤٧٨) طالب وطالبة ضمن برامج البكالوريوس والدراسات العليا .

الحدود المكانية :اقتصر إجراء هذه الدراسة على طلبة الجامعة(ذكور – أناث) بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

الحدود الزمانية : أجريت الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

وفيما يلي تستعرض الباحثة المنهج المتبع في الدراسة الحالية، وكذلك مجتمع البحث وعينته؛ بالإضافة إلى عرض الأدوات التي استُخْدِمت، وأساليب التحقق من ثباتها وصدقها ، وكذلك الأساليب الإحصائية المعتمدة للتعامل مع البيانات التي تم الحصول عليها من عينة الدراسة للحصول على إجابات لأسئلة الدراسة.

أولًا: منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن لملاءمته لتحقيق أهداف الدراسة؛ حيث يهدف إلى وصف الظاهرة كما هي في وقتها الراهن بجمع المعلومات عنها ومقارنتها، ووصف نوعية العلاقة بين متغيراتها.(**المحمودي ،٢٠١٩**) كما اعتمدت الباحثة الطريقة الارتباطية للتعرف على العلاقة بين المتغيرات والقدرة التنبؤية لها، وطريقة المقارنة للتعرف على الفروق وفقًا للمتغيرات الديموغرافية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثانيًا: مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات التخصصات المختلفة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة لمرحلة البكالوريوس والدراسات العليا .

ثالثًا: عينة الدراسة

تتكون عينة الدراسة من عينة عشوائية من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز في محافظة جدة لعام ٢٠٢٣م المسجلين للفصل الدراسي الثالث من العام١٤٤٣هـ ، من جميع المستويات والتخصصات العلمية ،وقد بلغ حجم عينة الدراسة ١٤٧٨ طالباً وطالبة . وقد جُمِعت البيانات عن طريق توزيع باركود للاستبانات الرقمية ويوضح الجدول الآتي خصائص العينة وفقًا للمتغيرات الديموغرافية (الجنس) محل المقارنة في الدراسة الحالية.

جدول (١) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقًا للجنس

المتغير	النوع	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	٦٥٣	%٤٤.٢
	انثى	٨٢٥	%٥٥.٨
	المجموع	١٤٧٨	%١٠٠

يتضح من الجدول أعلاه : أن الفئة العظمى من أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس كانت من "الإناث" بعدد (٨٢٥) مشاركة وبنسبة بلغت (٥٥.٨%) من اجمالي عينة الدراسة، في حين بلغ عدد عينة " الذكور" في الدراسة (٦٥٣) مشارك وبنسبة بلغت (٤٤.٢%) من اجمالي عينة الدراسة.

خصائص عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من عينة عشوائية من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز في محافظة جدة لعام ٢٠٢٣م المسجلين للفصل الدراسي الثالث من العام ١٤٤٣ هـ ، جميع المستويات والتخصصات العلمية ،وقد بلغ حجم عينة الدراسة ١٤٧٨ طالباً وطالبة . وقد جُمِعت البيانات عن طريق توزيع باركود للاستبانات الرقمية ويوضح جدول التالي خصائص العينة وفقًا للمتغيرات الديموغرافية (الجنس) محل المقارنة في الدراسة الحالية.

الجدول (٢) يوضح التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقًا للجنس

المتغير	النوع	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	٦٥٣	%٤٤.٢
	انثى	٨٢٥	%٥٥.٨
	المجموع	١٤٧٨	%١٠٠

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتضح من الجدول أعلاه : أن الفئة العظمى من أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس كانت من "الإناث" بعدد (٨٢٥) مشاركة وبنسبة بلغت (٥٥.٨%) من اجمالي عينة الدراسة، في حين بلغ عدد عينة " الذكور" في الدراسة (٦٥٣) مشارك وبنسبة بلغت (٤٤.٢%) من اجمالي عينة الدراسة.

رابعًا: أدوات الدراسة

استخدمت الباحثة أداتين لجمع المعلومات من عينة الدراسة لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته، وهما كما يلي:

- مقياس الانفتاح نحو الخبرة : إعداد (بشرى المطيري ، ٢٠١٩).
- مقياس معنى الحياة للشباب : إعداد محمد حسن الأبيض (٢٠١٠) .

أولاً : مقياس الانفتاح نحو الخبرة من إعداد المطيري (٢٠١٩)

- **وصف المقياس :**

قامت الباحثة المطيرى(٢٠١٩) بتطوير وتقنين مقياس الانفتاح على الخبرة الذى أعدّه أحمد عبد الكاظم وطبقته على الطلبة في البيئة السعودية ، حيث يتكون المقياس من (٢٥) فقرة موزعة على ستة أبعاد وهي : (الجماليات ،والمشاعر ،القيم، الخيال ، الأفكار، الأنشطة) حيث كانت جميع الفقرات موجبة عدا الفقرات التالية سالبة وهي(٤, ٨, ١٣, ١٩) ، والجدول (٢) يوضح أبعاد المقياس وعبارات كل بعد.

جدول (٣) يوضح أبعاد مقياس الانفتاح على الخبرة وعبارات كل بعد

م	البعد	عبارات البعد
١	الجماليات	(١ -٢- ٣- ٤ -٥)
٢	المشاعر	(٦- ٧- ٨ – ٩)
٣	القيم	(١٠- ١١ – ١٢)
٤	الخيال	(١٣- ١٤ – ١٥ – ١٦)
٥	الأفكار	١٧ -١٨ -١٩ -٢٠ – ٢١)
٦	الأنشطة	(٢٢- ٢٣- ٢٤ -٢٥)

إجراءات التصحيح لمقياس الانفتاح على الخبرة :

جدول (٤) يوضح محك تفسير نتائج مقياس الانفتاح على الخبرة

درجة المتوسط	٣
منخفضة	١ .٦٦
متوسطة	أعلى من ١ .٦٦ - ٢ .٣٢
مرتفعة	أعلى من ٢ .٣٢ - ٣

اعتمد معد المقياس على تصحيحه بالطريقة الآتية : (موافق٣, متردد ٢, غير موافق١) , فى جميع الفقرات الموجبة أما الفقرات السالبة فقد تم تصحيحها وفق الطريقة الآتية (موافق١, متردد ٢, غير موافق٣).ولأجل تفسير نتائج المقياس تم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاعتماد على المحك الآتى لتفسير الدرجة الكلية ودرجة كل بعد ودرجة كل فقرة وفق المحك الموضح فى الجدول الآتى :

الخصائص السيكومترية للمقياس :

قام معد المقياس بحساب الصدق من خلال نوعين من أنواع الصدق هما صدق المحكمين وصدق البناء للمقياس والموضح بالآتى:

صدق المحكمين: قام معد المقياس بعرضه على مجموعة من المحكمين والخبراء من الأساتذة المتخصصين فى بعد العلوم التربوية والنفسية، وذلك للتحقق من صياغة الفقرات, ومدى مناسبتها للمرحلة، وانتمائها للمجال. وبعد الاطلاع على المقياس تم إجراء بعض التعديلات للمقياس الذى اتفق عليه معظم المحكمين ومنها تم تعديل صياغة بعض الفقرات اللغوية، وتم حذف بعض العبارات واقترح المحكمين تقسيم المقياس إلى أبعاد وعليه وفق اتفاق معظم المحكمين وبنسبة ٩٠% أصبح المقياس مكون من ٢٥ فقرة موزعة على ستة أبعاد وأصبح جاهز للتطبيق الاستطلاعى.

صدق البناء: تم تطبيق المقياس على ١٥ طالبة من مجتمع الدراسة وتم حساب معاملات الارتباط بين الفقرات والبعد الذى تنتمى إليه.

كما كانت معاملات الارتباط لكل بند والدرجة الكلية لكل بعد دالة احصائياً وكانت جميع الفقرات تتسم بصدق مرتفع وقد تُحُقِّق من ثبات المقياس عن طريق معامل الثبات ألفا كرونباخ؛ حيث بلغت قيمته (٠.٧٠) للمقياس ككل، وكذلك حُسِب الثبات عن طريق الاتساق الداخلي، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (٠.٤٤، ٠.٨٧).

- **الخصائص السيكو مترية لمقياس الانفتاح على الخبرة في الدراسة الحالية:**

تحققت الباحثة من الخصائص السيكومترية لمقياس الانفتاح على الخبرة في الدراسة الحالية وذلك من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من غير العينة الأصلية، وبلغ عدد هذه العينة (٥٠) طالب وطالبة من جامعة الملك عبد العزيز ، وجاءت النتائج كما يلي:

صدق المقياس :

صدق الاتساق الداخلي :

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من المقياس والبعد الذي تنتمي إليه وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٥) يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من مقياس الانفتاح على الخبرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه

ابعاد الانفتاح على الخبرة	الجماليات	المشاعر	القيم	الخيال	الأفكار	الأنشطة
معامل الارتباط	**٠.٦٢٩	**٠.٥٠٦	**٠.٤٨٧	**٠.٤١٣	**٠.٦٧٧	**٠.٦١٢
** دالة إحصائيا عند مستوى ٠.٠١						

ويتضح من الجدول أعلاه : أن جميع فقرات المقياس كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١)، حيث تراوحت قيم المعاملات بين (٠.٣١٩ - ٠.٨١٤) ، وهي قيم مرتفعة تدل على أن أبعاد المقياس تقيس ما يراد قياسه، وذلك ما يؤكد أن المقياس يتسم بقدر مناسب من الصدق يسمح بتطبيقه في الدراسة الحالية .

جدول (٦) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الانفتاح على الخبرة والدرجة الكلية

الجماليات		المشاعر		القيم		الخيال		الأفكار		الأنشطة	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	**٠.٧٣٥	٦	**٠.٤٧٦	١٠	**٠.٦١٣	١٣	**٠.٥٦٤	١٧	**٠.٥٦٨	٢٢	**٠.٦٤٨
٢	*٠.٣١٩	٧	**٠.٧٥٦	١١	**٠.٦٨٩	١٤	**٠.٤٠٧	١٨	**٠.٤٧٢	٢٣	**٠.٦٣١
٣	**٠.٤٢٩	٨	**٠.٣٨٩	١٢	**٠.٥١٥	١٥	**٠.٣٩٣	١٩	**٠.٦٧١	٢٤	**٠.٥٦٧
٤	**٠.٥٨٦	٩	**٠.٨١٤			١٦	**٠.٥٤٩	٢٠	**٠.٥٣٢	٢٥	**٠.٦٧٣
٥	**٠.٥٢٧							٢١	**٠.٥١٤		
** دالة إحصائيا عند مستوى ٠.٠١											

كما قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات مقياس الانفتاح على الخبرة والدرجة الكلية للمقياس، كما هو موضح في الجدول الآتي:

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن جميع معاملات الارتباط لأبعاد مقياس الانفتاح على الخبرة والدرجة الكلية للمقياس، جاءت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠١)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠.٤١٣ - ٠.٦٧٧)، وهي قيم مرتفعة تدل على أن أبعاد المقياس تقيس ما يراد قياسه، وذلك ما يؤكد أن المقياس يتسم بقدر مناسب من الصدق يسمح بتطبيقه في الدراسة الحالية.

ثبات المقياس :

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس وذلك بطريقتين وهما معامل الثبات ألفا كرونباخ ،ومعامل التجزئة النصفية لأبعاد مقياس الانفتاح على الخبرة والمقياس

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ككل ، ويوضح الجدول الآتي نتائج معاملات الثبات لمقياس الانفتاح على الخبرة بأبعاده.

جدول (٧) يوضح معاملات الثبات لمقياس الانفتاح على الخبرة بأبعاده

مضمون الابعاد	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية (التصحيح بمعادلة سبيرمان براون)
الجماليات	٥	٠.٥١٥	٠.٥٨٠
المشاعر	٤	٠.٥١٦	٠.٥٥٣
القيم	٣	٠.٦١٩	٠.٥٧٩
الخيال	٤	٠.٦٤٨	٠.٥٩٨
الأفكار	٥	٠.٥٨٣	٠.٧٠٥
الأنشطة	٤	٠.٧١١	٠.٦٥٦
الثبات الكلي للمقياس	٢٥	٠.٦٩٩	٠.٧٧٥

يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة معامل ألفا كرونباخ للثبات الكلي لمقياس الانفتاح على الخبرة بلغت (٠.٦٩), والأبعاد التابعة له بين (٠,٥١-٠,٧١)، بينما بلغ معامل الثبات للمقياس بطريقة التجزئة النصفية بعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون (٠,٧٧) , والابعاد التابعة له تراوحت بين (٠,٥٥-٠,٧٠)، وهذه القيم مؤشر على أن المقياس يتصف بدرجة جيدة ومقبولة من الثبات.

مقياس معنى الحياة للشباب :إعداد محمد حسن الأبيض (٢٠١٠)

وصف المقياس

يتكون المقياس من ٥٧ فقرة موزعة على أربعة أبعاد تمثل معنى الحياة وهي (القبول والرضا ،الهدف من الحياة ،المسئولية ،التسامي بالذات)ويمثل المقياس على (٤١) عبارة موجبة و(١٦ عبارة سالبة).

جدول (٨) أبعاد مقياس معنى الحياة وعبارات كل بعد .

م	البعد	عبارات البعد
١	القبول والرضا (١٦ عبارة)	١-٥-٩-١٣-١٧-٢١-٢٥-٢٩-٣٣-٣٧-٤١-٤٥-٤٩-٥٢-٥٥-٥٧
٢	الهدف من الحياة (١٥عبارة)	٢-٦-١٠-١٤-١٨-٢٢-٢٦-٣٠-٣٤-٣٨-٤٢-٤٦-٥٠-٥٣-٥٦
٣	المسئولية (١٤ عبارة)	٣-٧-١١-١٥-١٩-٢٣-٢٧-٣١-٣٥-٣٩-٤٣-٤٧-٥١-٥٤
٤	التسامي بالذات (١٢عبارة)	٤-٨-١٢-١٦-٢٠-٢٤-٢٨-٣٢-٣٦-٤٠-٤٤-٤٨

إجراءات تصحيح مقياس معنى الحياة :

تم تصميم شكل الاستجابات على المقياس على أساس طريقة ليكرت ،بحيث يجيب المفحوص على كل عبارة من عبارات المقياس بأحد الخيارات الثلاثة التالية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(نعم - أحياناً – لا) حيث تحصل الاستجابة الأولى على ثلاث درجات ، والثانية على درجتين ،والثالثة على درجة واحدة للعبارات الموجبة . في حين تحصل الاستجابة الأولى على درجة واحدة ، والثانية على درجتين، والثالثة على ثلاث درجات للعبارات السالبة ،وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها الفرد (١٧١) درجة ،واقل درجة هي (٥٧) درجة ،وتشير الدرجة المرتفعة إلى الإحساس المرتفع بمعنى الحياة، في حين تشير الدرجة المنخفضة إلى الإحساس المنخفض بمعنى الحياة ،

الخصائص السيكومترية للمقياس

للتأكد من صد المقياس قام معد المقياس بحساب الصدق من خلال صدق المحكمين وصدق البناء وكانت معاملات الارتباط لكل بند والدرجة الكلية لكل بعد دالة احصائيا وكانت جميع الفقرات تتسم بصدق مرتفع وتم حساب الثبات بطريقة الفا كرونباخ لأبعاد المقياس والدرجة الكلية وكان معامل الثبات للابعاد حيث تراوحت (من ٠.٦٠-٠.٧٠) والدرجة الكلية(٠.٧٣) مما يدل على ثبات المقياس .

- **الخصائص السيكو مترية لمقياس معنى الحياة في الدراسة الحالية:**

قامت الباحثة بالتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس معنى الحياة وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية من غير العينة الأصلية، الذي بلغ عددها (٥٠) طالب وطالبة من جامعة الملك عبد العزيز حيث تم التحقق من صدق وثبات المقياس على النحو الآتي:

صدق المقياس:

صدق الاتساق الداخلي

قامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والبعد الذي تنتمي له للتأكد من صدق الاتساق الداخلي للمقياس ، وجاءت النتائج في الجدول التالي كما يلي:

جدول (٩) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة في أبعاد مقياس معنى الحياة بالدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه

القبول والرضا		الهدف من الحياة		المسئولية		التسامي بالذات	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	**٠.٧٠٦	٢	**٠.٥٥٦	٣	**٠.٦٠٧	٤	**٠.٦٧١
٥	**٠.٦١٣	٦	**٠.٧٠٣	٧	**٠.٦٥١	٨	**٠.٥٤٠
٩	**٠.٦٧٣	١٠	**٠.٧٢٤	١١	**٠.٦٣٧	١٢	**٠.٥٨٣
١٣	*٠.٣٥٠	١٤	**٠.٦٠٣	١٥	**٠.٤٧٨	١٦	*٠.٣٠٣
١٧	**٠.٥٢٨	١٨	**٠.٤٦٩	١٩	**٠.٥٨٠	٢٠	*٠.٣٥١
٢١	*٠.٣٥١	٢٢	**٠.٦١٥	٢٣	**٠.٦٧٦	٢٤	**٠.٤٦٨
٢٥	**٠.٣٨٤	٢٦	**٠.٦٣٠	٢٧	**٠.٥٥٧	٢٨	**٠.٤٠٠

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

القبول والرضا		الهدف من الحياة		المسئولية		التسامي بالذات	
٢٩	**٠.٤٩١	٣٠	**٠.٤٦١	٣١	**٠.٣٧٩	٣٢	**٠.٣٩٧
٣٣	**٠.٤٣٣	٣٤	**٠.٧٨٠	٣٥	**٠.٣٧٢	٣٦	**٠.٥٢٤
٣٧	**٠.٧٤٥	٣٨	**٠.٤٤٥	٣٩	*٠.٣٢٧	٤٠	**٠.٦٧٤
٤١	**٠.٦٦٠	٤٢	**٠.٥٨٩	٤٣	**٠.٦٤٧	٤٤	*٠.٣٥٤
٤٥	**٠.٥١٠	٤٦	**٠.٥٦٣	٤٧	٠.٣٠٢	٤٨	**٠.٦٤٩
٤٩	*٠.٣٤٦	٥٠	**٠.٦٣٥	٥١	**٠.٦٠٤		
٥٢	**٠.٧١٣	٥٣	**٠.٧٥٨	٥٤	**٠.٣٨٩		
٥٥	**٠.٥٩٥	٥٦	**٠.٧٠٤				
٥٧	**٠.٦٠٩						

**الارتباط دال عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)

يتبين من الجدول أعلاه أن جميع معاملات الارتباط لفقرات المقياس والبعد الذي تنتمي له كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) ، وقد تراوحت قيم المعاملات بين (٠,٣٠٢- ٠,٧٨٠)، مما يدل على تمتع المقياس بصدق الاتساق داخليًا .

كما يوضح الجدول التالي نتائج معامل الارتباط بين أبعاد مقياس معنى الحياة والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (١٠) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس معنى الحياة والدرجة الكلية

المقياس	الأبعاد			
	القبول والرضا	الهدف من الحياة	المسئولية	التسامي بالذات
معنى الحياة				
درجة الارتباط بالدرجة الكلية	**٠.٩٣٠	**٠.٩٣٩	**٠.٨٦٠	**٠.٧٤٢

يتبين من الجدول أعلاه أن معاملات الارتباط لأبعاد مقياس معنى الحياة جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)، حيث تراوحت قيم المعاملات بين (٠.٧٤٢- ٠,٩٣٩)،

وتعد هذه القيم مؤشراً إلى تمتع المقياس بصدق اتساق داخلي عالي.

ثبات المقياس:

جرى التحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ، ومعامل التجزئة النصفية لمقياس معنى الحياة بأبعاده، وجاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول (١٠) أدناه.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (١١) معاملات الثبات لمقياس معنى الحياة بأبعاده

الابعاد / المقياس	م	مضمون الابعاد	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
معنى الحياة	١	القبول والرضا	١٦	٠.٨٤٠	٠.٨٠٣
	٢	الهدف من الحياة	١٥	٠.٨٦٧	٠.٨٨٤
	٣	المسئولية	١٤	٠.٧٨٥	٠.٨٢٧
	٤	التسامي بالذات	١٢	٠.٧١٧	٠.٦٨٧
الثبات الكلي للمقياس			٥٧	٠.٩٣٧	٠.٩٥٥

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى أن قيمة معامل ألفا كرونباخ للثبات الكلي لمقياس معنى الحياة بلغ (٠.٩٣), والابعاد التابعة له بين (٠,٧١-٠,٨٦)، وبلغت معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية بعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون (٠,٩٥٥) , والابعاد التابعة له تراوحت بين (٠,٦٨-٠,٨٨)، وهذه القيم مؤشر على أن المقياس يتصف بدرجة جيدة ومقبولة من الثبات.

نتائج البيانات الأولية:

من خلال توزيع أداة الدراسة في صورتها النهائية؛ اتضحت مجموعة من الخصائص والبيانات لأفرد عينة الدراسة، تبعًا للمتغيرات المتضمنة في القسم الأول من الاستبانة، وهي على النحو التالي:

- **متغير الجنس**

جدول (١٢) يوضح التكرارات والنسب المئوية لتوزيع افراد عينة الدراسة حسب الجنس

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٦٥٣	%٤٤.٢
	أنثى	٨٢٥	%٥٥.٨
	المجموع	١٤٧٨	%١٠٠

يتضح في الجدول أعلاه: أن الفئة العظمي من أفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس كانت من "الإناث" بعدد (٨٢٥) مشاركة وبنسبة بلغت (٥٥.٨%) من اجمالي عينة الدراسة، في حين بلغ عدد عينة " الذكور" في الدراسة (٦٥٣) مشارك وبنسبة بلغت (٤٤.٢%) من اجمالي عينة الدراسة.

تعرض الباحثة في الجزء الحالي نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات والنظريات العلمية .

نتيجة السؤال الأول ومناقشته:

ينص السؤال الأول على ما يلي " **ما مستوى الانفتاح على الخبرة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز؟**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وللإجابة عن هذا السؤال، استخدمت الباحثة المتوسطات والانحرافات المعيارية من واقع استجابات طلبة لدى عينة الدراسة على عبارات كل بعد من أبعاد مقياس الانفتاح على الخبرة؛ بقصد تحديد مستوى الانفتاح على الخبرة لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز ,ومن ثم ترتيب الابعاد وتحديد درجة مستوى الانفتاح على الخبرة بمقارنة المتوسطات بمدى المتوسطات. ويعرض الجدول الآتي النتائج التي تم التوصل إليها بشكل مجمل كما يلي:

جدول (١٣) يوصف المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة لمستوى الانفتاح على الخبرة

م	مضمون الابعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
١	الجماليات	٢.٣٨	٠.٣٤٦	مرتفعة	٥
٢	المشاعر	٢.٦١	٠.٤٠٧	مرتفعة	٢
٣	القيم	٢.٦٩	٠.٣٨٩	مرتفعة	١
٤	الخيال	٢.٣٤	٠.٣٥٦	مرتفعة	٦
٥	الأفكار	٢.٣٩	٠.٣٩٠	مرتفعة	٤
٦	الأنشطة	٢.٤٤	٠.٤٦٦	مرتفعة	٣
	المقياس (الانفتاح على الخبرة) ككل	٢.٤٧	٠.٢٣٢	مرتفعة	

نلاحظ من الجدول أعلاه أن المتوسط العام لاستجابة أفراد عينة الدراسة لمستوى الانفتاح على الخبرة ككل بلغ (٢.٤٧) وبانحراف معياري (٠.٢٣٢) وبدرجة مرتفعة. وهذا يشير (بصفة عامة) أن مستوى الانفتاح على الخبرة لدى عينة الدراسة مرتفعاً. كما تظهر النتائج أن جميع أبعاد الانفتاح على الخبرة كانت ذات مستوى مرتفع أيضًا، كما تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة لأبعاد الانفتاح على الخبرة بين (٢.٣٤) و(٢.٦٩) , إذا حلّ بعد الانفتاح على الخبرة في القيم المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (٢.٦٩), فيما جاء بعد الانفتاح على الخيال في المرتبة الأخيرة بأدنى متوسط حسابي بلغ (٢.٣٤).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة **دراسة زغير (٢٠١٩) ودراسة المطيري (٢٠١٩)** ودراسة حسين ٢٠١٦،وذلك بوجود مستوى مرتفع من الانفتاح على الخبرة لدى طلبة الجامعة ،ويمكن أن تعزى الباحثة هذه النتيجة إلى التغيرات والتطورات التي طرأت على المجتمع والمتمثلة على الانفتاح على العالم والثقافات الأخرى في ظل وجود وسائل التواصل الحديثة وقد يعود ذلك إلى أن طلبة الجامعة يميلون في هذه المرحلة إلى الانفتاح على الاخرين وكذلك اتصافهم بسعة الأفق وحب الاستطلاع لاشباع حاجاتهم المعرفية التي تعد أساسية في مثل هذه المرحلة حيث يحاولون التصدي للكثير من المهمات المعرفية المعقدة التي قد تواجههم أثناء دراستهم حيث تتطلب دراستهم الجامعية الحصول على الكثير من المعارف والمعلومات والاستمرار

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

في البحث عن أفكار جديدة ومتنوعة من الناحية السلوكية ،فالانفتاح يجعل المتعلم يتفاعل مع كل موقف تعليمي بطريقة إيجابية ومبدعة أي متجدد وقادر على التفكير والانتقاد بطرق مبتكره غير تقليدية ، وترى الباحثة أن ذلك يتفق مع ما أكدت عليه نظرية (كوستا وماكري)على أن الشخص المنفتح على الخبرة لديه فضول فكري ومعرفي وحب الاستطلاع، ويكون غني بالخبرات، وله الرغبة في التفكير في أشياء غير مألوفة .

بينما تختلف هذه النتيجة مع دراسة إبراهيم (٢٠١٥) ،والتي أشارت إلى انخفاض مستوى الانفتاح على الخبرة لدى طلبة الجامعة ،وتعزو الباحثة ذلك إلى احتمال اختلاف الأداة والنظرية التي اعتمادها في البحث .

نتيجة السؤال الثاني ومناقشته :

ينص السؤال الثاني للدراسة على ما يلي: **ما مستوى معنى الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز؟**

وللإجابة عن هذا السؤال، استخدمت الباحثة المتوسطات والانحرافات المعيارية من واقع استجابات طلبة جامعة الملك عبد العزيز على عبارات كل بعد من أبعاد مقيس معنى الحياة؛ بقصد تحديد مستوى معنى الحياة لدى عينة الدراسة ,ومن ثم ترتيب الابعاد وتحديد درجة مستوى معنى الحياة على مستوى الفقرة والابعاد بمقارنة المتوسطات بمدى المتوسطات في معيار الحكم. ويعرض الجدول الآتي النتائج التي تم التوصل إليها بشكل مجمل كما يلي:

جدول (١٤) يوصف المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة لدرجة مستوى معنى الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز

رقم البعد	مضمون الابعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
١	القبول والرضا	٢.٤٤	٠.٣٢١	مرتفعة	٢
٣	الهدف من الحياة	٢.٤٩	٠.٣٤٠	مرتفعة	١
٤	المسئولية	٢.٢٥	٠.٢٨٩	متوسطه	٤
٢	التسامي بالذات	٢.٣٦	٠.٣١٠	مرتفعة	٣
مقياس معنى الحياة ككل		٢.٣٩	٠.٢٧١	مرتفعة	

يتضح من الجدول السابق: أن المتوسط العام لاستجابة أفراد عينة الدراسة لمستوى معنى الحياة ككل بلغ (٢.٣٩) وبانحراف معياري (٠.٢٧١) وبدرجة مرتفعة. وهذا يشير (بصفة عامة) أن لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز مستوى مرتفع من معنى الحياة

واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت له دراسة كلاً من الصبان ،العتيبي ، هلال والقفاري (٢٠٢٢) ودراسة الزيادات (٢٠١٨) والتي وجدت مستوى مرتفع من معنى الحياة لدى طلبة الجامعة . كما اتفقت هذه الدراسة. مع ما توصلت له دراسة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

زقاوه (٢٠٢٠)حيث جاء مجال الهدف من الحياة في الرتبة الأولى و تحمل المسؤولية في الرتبة الأخيرة .

وهذه النتيجة يمكن تفسيرها في ضوء نظرية(فرانكل) الذي تذهب إلى أن معنى الحياة هو حالة يسعى إليها الإنسان، ويحركها إشباع دافع داخلي يطلق عليه إرادة المعنى وحب الحياة. حيث وجدت دراسات عبر ثقافية أن الأفراد يستمدون معنى الحياة من مصادر متنوعة منها العائلة والعلاقات بين الأشخاص، الأصدقاء، الوظائف المستقرة. الممتلكات المادية، الثقافة والفنون. وترجع الباحثة مستوى إدراك معنى الحياة لدى عينة الدراسة إلى جملة من المصادر أهمها الالتزام الديني الصبر، الدعم الاجتماعي والأسري والتي تدعو جميعها إلى الكفاح والاستمرار في بلوغ الإنسان أهدافه في الحياة، مهما كانت الظروف، والمصاعب التي تواجهه ومما لا شك فيه أن المرحلة الجامعية التي يكون فيها الطالب على وشك إنهاء مرحلة المراهقة والدخول إلى مرحلة أخرى تسمى مرحلة الشباب والتي تتميز بالعطاء والطموح وتحديد الأهداف. ومواجهة الكثير من التحديات، وهذه الخصائص كلها تساعد الطلبة في تحديد معنى لحياتهم.

كما تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد عينة الدراسة لأبعاد معنى الحياة بين (٢.٢٥) و(٢.٤٩) , بدرجة (مرتفعة) لأبعاد معنى الحياة (القبول والرضا- الهدف من الحياة- التسامي بالذات) , إذا حل بعد (الهدف من الحياة) المرتبة الأولى كأبرز مستوى معنى الحياة لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز بمتوسط حسابي (٢,٤٩). بينما مستوى معنى الحياة في بعد (المسئولية) بدرجة (متوسطة) واحتلت المرتبة الرابعة والأخيرة بمتوسط حسابي (٢.٢٥).

فبناء على ما جاء في الأدب التربوي، المساهمات الأولى التي قدمها فرانكل. فإن هذا الترتيب جاء منطقي وتماشى مع الواقع، زقاوة (٢٠٢٠)

وهو ما يعني أن المرحلة العمرية التي يمر بها الشباب الجامعي تمتاز بقوة الإيمان بالمستقبل كفضاء لتحقيق أهدافهم الشخصية، وتكوين نظرة إيجابية نحو المستقبل، والتطلع إليه برؤية هادفة قائمة. على الملائمة والتكيف (زقاوة، ٢٠١٤)

أما في مجال تحمل المسئولية الذي جاء في الرتبة الأخيرة تعزو الباحثة ذلك إلى أسباب قد تكون مساهمه في هذه النتيجة كنقص المهارات الحياتية واستراتيجية المواجهة وهي عوامل مباشرة تؤثر على تحمل المسؤولية والاندماج بكفاءة.

نتيجة السؤال الثالث ومناقشته :

ينص السؤال الثالث للدراسة على ما يلي: ما العلاقة بين مستوى الانفتاح على الخبرة ومعنى الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز ؟

وللإجابة على هذا السؤال، استخدمت الباحثة معامل الارتباط بيرسون (**Pearson**)؛ بهدف الكشف عن اذا ما كان هناك علاقة بين درجة مستوى الانفتاح

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

على الخبرة ومعنى الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز بدلالة قوة العلاقة ودلالاتها الإحصائية, وتفسير قوة العلاقة وفقاً لما أشار إليه ليمان وآخرون (**Lehman,et al.,2013,p130**) في أن قيم الارتباط من (٤٠-٥٩) يُعد ارتباط متوسطاً، ومن (٦٠-٧٩) يُعد ارتباط قوياً، ومن (٨٠) فما فوق يُعد ارتباط قوي جداً. والجدول الاتي يوضح نتائج علاقة الارتباط ودلالتها الاحصائية:

جدول (١٥) يوضح مصفوفة معاملات الارتباطات (بيرسون) بين درجة مستوى الانفتاح على الخبرة ومعنى الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز

المقياس / والابعاد		القبول والرضا	الهدف من الحياة	المسئولية	التسامي بالذات	معنى الحياة ككل
الجماليات	معامل الارتباط	**٠.٠٩٩	**٠.١٦٤	**٠.١٣٩	**٠.١٢٥	**٠.١٥٢
	الدلالة الاحصائية	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
المشاعر	معامل الارتباط	**٠.٢٤٠	**٠.٢٩٦	**٠.١٩٧	**٠.٢٦٣	**٠.٢٩٠
	الدلالة الاحصائية	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
القيم	معامل الارتباط	**٠.٢٥٣	**٠.٢٥٩	**٠.٢١٣	**٠.١٩١	**٠.٢٦٩
	الدلالة الاحصائية	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
الخيال	معامل الارتباط	**٠.٢٠٧	**٠.٢٢١	**٠.٢٠٢	**٠.٢٥٠	**٠.٢٥٣
	الدلالة الاحصائية	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
الأفكار	معامل الارتباط	**٠.١٤٨	**٠.١٨٧	**٠.١٢٠	**٠.٢٣٠	**٠.١٩٦
	الدلالة الاحصائية	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
الأنشطة	معامل الارتباط	**٠.٢٨٨	**٠.٣٥٥	**٠.٢٤٨	**٠.٣٦٢	**٠.٣٦٢
	الدلالة الاحصائية	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
الانفتاح على الخبرة ككل	معامل الارتباط	**٠.٣٤٠	**٠.٤١٥	**٠.٣٠٨	**٠.٤٠٣	**٠.٤٢٤
	الدلالة الاحصائية	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠

**: تعني الارتباط موجب ودال إحصائي عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.01$).

يتبين من خلال نتائج الجدول أعلاه ، وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجة مستوى الانفتاح على الخبرة ومستوى معنى الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز، حيث أن قيمة معامل الارتباط بيرسون للعلاقة بينهما بلغت (ر=٠.٤٢٤)، وهي قيمة داله احصائياً لأن قيمة الدلالة الاحصائية المقترنة بها بلغت (٠.٠٠) وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \geq$ ٠.٠١).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأمر الذي تؤكد هذه النتيجة وجود علاقة متوسطه موجبة بين درجة مستوى الانفتاح على الخبرة ومستوى معنى الحياة لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز, .

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة السعيد (٢٠١٧) ودراسة **دراسة الفضالي والسيد (٢٠١٦)** والتي توصلت إلى وجود. علاقة ارتباطية موجبة بين معنى الحياة وبين الانفتاح على الخبرة.

ووفقًا لما أُشِير له في الإطار النظري نلاحظ اتفاق العلماء على أهمية وجود معنى لحياة الإنسان، فأصحاب فلسفة الحياة، ومنهم وليم جيمس و برجسون. أكدوا على دور الخبرة والإرادة في تكوين المعاني لدى الفرد. أما أصحاب الفلسفة الظاهرية، ومنهم هوسرل وماكس شيلر، أعطوا أهمية للخبرة التي يعيشها ويكونها الأفراد، لأن لها دورا مهما في تكوين المعنى. والجدير بالذكر أن فرانكل حدد ثلاثة مصادر يستطيع الإنسان أن يعثر من خلالها على معنى لحياته منها القيم الخبراتية : وتتضمن كل ما يمكن أن يحصل عليه الإنسان من خبرات حسية ومعنوية وخاصة ما يحصل عليه من خلال البحث عن الحقيقة أو الدخول في علاقات إنسانية كالحب والصداقة وهذا غالباً ما تحققه الحياة الجامعية للطلاب .

وتعزو الباحثة أسباب وجود العلاقة الموجبة الدالة إحصائيا بين الانفتاح على الخبرة ومعنى الحياة لدى عينة الدراسة إلى أن الطلاب في المرحلة الجامعية، تتوفر لهم بيئة تعليمية جديدة، حيث يقع الجانب الأكبر من عبء عملية تعلمهم على عاتقهم، مما يؤثر تأثيرا إيجابيا على تطورهم كمتعلمين فعالين، فيدركون التعلم كتطوير وتنمية لشخصياتهم لتحقيق ذواتهم وفهم العالم من حولهم. وينمو لديهم الوعي بأهمية استكمال دراستهم، والتفاعل، والبحث، وتقبل الأفكار الجديدة، واكتساب المعارف والخبرات رغبة في التغيير. كما ترى أن لتطوير المناهج التعليمية. وتغيير سياسة التعليم من المعلم كمحور أساسي للعملية التعليمية إلى التعلم كعنصر فاعل وإضفاء العديد من الخبرات والأنشطة التفاعلية والانفتاح الثقافي والاجتماعي في وسائل التواصل الاجتماعي، وسهولة الحصول على الخبرات المتنوعة من خلال الشخصيات المؤثرة وقادة الرأي الناجحين دور في اكتساب خبرات جديدة قد تنعكس في زيادة فرص ادراك معنى للأشياء من حولهم

كما يظهر من الجدول ارتباط أبعاد مستوى الانفتاح على الخبرة بعلاقة موجبة ضعيفة وداله إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠١)مع مستوى معنى الحياة ككل, حيث تراوحت قيم معامل الارتباط بيرسون للعلاقة بين أبعاد مستوى الانفتاح (الجماليات-المشاعر- القيم- الخيال-الأفكار-الأنشطة)مع الخبرة مع مستوى معنى الحياة ككل على التوالي(ر=٠.١٥٢)، (ر=٠.٢٩٠)، (ر=٠.٢٦٩)، (ر=٠.٢٥٣)، (ر=٠.١٩٦)، (ر=٠.٣٦٢)، وهي قيم داله احصائياً لأن قيم الدلالة الاحصائية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المقترنة بها بلغت (٠.٠٠) حيث كان التسامي بالذات أكثر أبعاد معنى الحياة ارتباطا بالدرجة الكلية للانفتاح على الخبرة ،

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحربي (٢٠١٨) والتي تؤكد على وجود علاقة موجبة بين تسامي الذات والانفتاح على الخبرة. حيث أنه كلما ارتفعت درجة الانفتاح على الخبرة، ارتفعت درجات تسامي الذات. لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية. كما اتفقت مع دراسة (Schneel،٢٠١٢)والتي توصلت إلى أن تسامي الذات مرتبط ايجابياً بالانفتاح على الخبرة .

نتيجة السؤال الرابع ومناقشته :

ينص السؤال الرابع على ما يلي : هل توجد فروق في مستوى الانفتاح بأبعاده المختلفة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز تعزى لمتغير الجنس(ذكور -أناث)؟

وللإجابة على هذه السؤال, تم استخدام اختبار(T) لعينتين مستقلتين (Independent Samples T- test)؛ والمتمثل في إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية, وقيمة (T) والقيمة الإحصائية لمعنوية المقترنة بها, لمعرفة مدى وجود فروق بين متوسطات درجات استجابة عينة طلبة جامعة الملك عبد العزيز في مستوى الانفتاح بأبعاده المختلفة وكذلك الكلي تعزى لمتغير الجنس(ذكور -أناث). وجاءت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول (١٦) يوضح اختبار ت(T) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين استجابة عينة طلبة جامعة الملك عبد العزيز في مستوى الانفتاح بأبعاده المختلفة

	فئات الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	درجة الحرية	القيمة الإحصائية	دلالة الفرق
الجماليات	ذكر	٦٥٣	٢.٣١	٠.٣٥٧	٧.٥٥٣	١٤٧٦	٠.٠٠٠	فرق دال إحصائياً
	أنثى	٨٢٥	٢.٤٤	٠.٣٢٥				
المشاعر	ذكر	٦٥٣	٢.٥٦	٠.٤٢٥	٤.٣٢٢	١٤٧٦	٠.٠٠٠	فرق دال إحصائياً
	أنثى	٨٢٥	٢.٦٥	٠.٣٨٨				
القيم	ذكر	٦٥٣	٢.٦٦	٠.٤٠١	٢.٠٩٣	١٤٧٦	٠.٠٣٧	فرق دال إحصائياً
	أنثى	٨٢٥	٢.٧٠	٠.٣٧٨				
الخيال	ذكر	٦٥٣	٢.٣٢	٠.٣٥٥	١.٨٢٩	١٤٧٦	٠.٠٦٨	فرق غير دال إحصائياً
	أنثى	٨٢٥	٢.٣٦	٠.٣٥٦				
الأفكار	ذكر	٦٥٣	٢.٣٦	٠.٣٩٥	٣.٠٥٨	١٤٧٦	٠.٠٠٢	فرق دال إحصائياً
	أنثى	٨٢٥	٢.٤٢	٠.٣٨٤				
الأنشطة	ذكر	٦٥٣	٢.٣٢	٠.٤٩٢	٩.٠١٠	١٤٧٦	٠.٠٠٠	فرق دال إحصائياً
	أنثى	٨٢٥	٢.٥٣	٠.٤٢١				
المقياس ككل	ذكر	٦٥٣	٢.٤٢	٠.٢٣٧	٨.١٠٩	١٤٧٦	٠.٠٠٠	فرق دال إحصائياً
	أنثى	٨٢٥	٢.٥٢	٠.٢١٩				

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتضح من نتائج الجدول أعلاه، وجود فروق داله إحصائياً عند مستوى (α≥ ٠.٠٥) بين متوسطي درجات استجابات عينة الدراسة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز في مستوى الانفتاح بأبعاده الخمسة(الجماليات- المشاعر- القيم- الأفكار- الأنشطة) وكذلك بالنسبة للكلي تعزى لاختلافهم جنسهم لصالح الطلبة الإناث والتي جاءت متوسطات درجاتهن الأعلى مقارنة بالذكور وذلك لأن قيمة التباين (T) بين متوسطي عينة الدراسة في مستوى الانفتاح بأبعاده الخمسة بلغت (**٧.٥٥٣**) (**٤.٣٢٢**) (**٢.٠٩٣**) (**٣.٠٥٨**) (**٩.٠١٠**) للأبعاد على الترتيب وكذلك (٨.١٠٩) بالنسبة للمقياس الكلي، ويجمعها قيم دالة إحصائياً؛ بدلالة أن قيم مستوى الدلالة المعنوية المقترنة بها بلغت بين(٠.٠٣٧)و(٠.٠٠٢)و (٠.٠٠)، وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة (α≥ ٠.٠٥) بالدراسة. وهذا يشير إلى أن مستوى الانفتاح بأبعاده الخمسة (الجماليات- المشاعر- القيم- الأفكار- الأنشطة) لدى الطالبات الاناث في جامعة الملك عبد العزيز أعلى من مستوى الانفتاح لدى الطلبة الذكور بالجامعة.

واتفقت هذه النتيجة مع **دراسة (Rahmani, 2012 & Lavasani)** والتي أظهرت أن الإناث حصلن درجات أعلى بشكل ملحوظ في الانفتاح نحو التجربة مقارنة بالذكور كما اتفقت ايضاً مع دراسة الحسين (٢٠١٦) والتي اشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية.بين الذكور والإناث لصالح الإناث في الانفتاح على الخبرة. وتعزو الباحثة ذلك أن الاناث بطبيعتهم محبين للفن والجمال وهذا الاهتمام يكسبهم معرفة وخبرات أوسع مما لدى الذكور كما تتميز الانثى بطبيعتها العاطفية ،ورغبتهمن في المشاركة في انشطة مختلفة هذا ما أكدته دراسة Schmitt, Realo, Voracek & Allik, (2008).حيث أظهرت نتائج الدراسة أن الأناث يظهرن مستويات أعلى في الانفتاح على الجوانب الجمالية .وترجع الباحثة ذلك إلى احتمالية ان التنشئة الاجتماعية قد تلعب دوراً في تعزيز هذا الفارق فالاناث غالباً ما يتعرضن للتشجيع عن التعبير عن مشاعرهن وعواطفهن خلال الفن مما يعزز انفتاحهن على الأنشطة الفنية ،وهذا ايضاً ما أكدته دراسة Cleridou K., Furnham A. (2014) حيث وجدت أن النساء تميل لأن تكون أكثر انفتاحًا على التجارب الجمالية والإبداعية. كما أن الإناث يفضلن الفنون التعبيرية مثل الأدب والرسم، بينما يميل الذكور إلى تفضيل الفنون ذات الطابع التقني أو العملي.

بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة الحسين (٢٠٢٠) و دراسة غالب (٢٠١٨). ودراسة جوني (٢٠١٦) ودراسة ابراهيم (٢٠١٥)حيث توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلاله احصائية في الانفتاح على الخبرة بحسب متغير الجنس .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

نتيجة السؤال الخامس ومناقشته :

ينص السؤال الخامس على ما يلي " هل يمكن التنبؤ بمستوى معنى الحياة من خلال الانفتاح على الخبرة لدى عينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز؟"

وللإجابة عن هذا السؤال، استخدمت الباحثة تحليل الانحدار البسيط Simple Linear Regression, باستخدام أسلوب (Enter) من خلال استخراج معامل الارتباط الخطية ومربع معامل الارتباط, ومقدار التفسير وقيم التغير لأثر الانفتاح على الخبرة على معنى الحياة بأبعادها المجمعة, والجدول الآتي يوضح نتائج ذلك:

جدول (١٧) يصف نتائج تحليل الانحدار البسيط لأثر الانفتاح على الخبرة على معنى الحياة ككل

قيمة معامل ارتباط (R)	معامل التحديد (R^2)	معامل التحديد المعدل Adjusted R^2	ANOVA		المتغير التابع	Coefficients			
			قيمة ف(F)	الدلالة الاحصائية		قيمة (B)	قيمة Beta	قيمة (T) المحسوبة	الدلالة الاحصائية
a٠.٤٢٤	٠.١٨٠	٠.١٧٩	٣٢٣.٥٨٨	b٠.٠٠٠	الثبات (باقي العوامل الأخرى)	٦٦.٦٦٧	-	١٧.٠٥٤	٠.٠٠٠
					الانفتاح على الخبرة	١.١٣٩	٠.٤٢٤	١٧.٩٨٩	٠.٠٠٠
* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥)									

يتضح من الجدول أعلاه / وجود علاقة ارتباط متوسطه وموجبه بين مستوى الانفتاح على الخبرة ومعنى الحياة بأبعادها المجمعة, حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (٠.٤٢٤)، وبلغت قيمة معامل التحديد (R2=٠.١٨٠)، وهي تشير إلى أن مستوى الانفتاح على الخبرة قد فسرت ما مقداره (١٨%) من التغير الحاصل في معنى الحياة لدى العينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز, أما قيمة معامل التحديد المعدل فقد بلغت (Adj.R2=٠.١٧٩) وبلغ الفرق بينها وبين معامل التحديد (٠.٠٠١)، وهي قيمة ضئيلة جداً، وهذا يشير إلى قدرة متغير النموذج(الانفتاح على الخبرة) على التنبؤ بقيم المتغير التابع (معنى الحياة)

ويتضح من الجدول معنوية الانحدار، حيث بلغت قيمة F المحسوبة (٣٢٣.٥٨٨) وبمستوى دلالة (٠.٠٠) وهي أقل مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥)، وهذا يشير إلى وجود أثر دال إحصائياً لتأثير بعد الانفتاح على الخبرة على معنى الحياة ككل لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥),

ويتضح من الجدول كذلك أن قيمة B عند الانفتاح على الخبرة قد بلغت (١.١٣٩)، وهذا يعني أن الزيادة في مستوى الانفتاح على الخبرة لدى الطلبة بمقدار

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وحدة واحدة يؤدي إلى زيادة في معنى الحياة بمقدار (١.١٣٩) للوحدة، وحيث أن قيمة T المحسوبة لمستوى الانفتاح على الخبرة بلغت (١٧.٩٨٩) وبمستوى دلالة (٠.٠٠)، ما يعني وجود أثر معنوي ايجابي للانفتاح على الخبرة على معنى الحياة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥), وحيث أن الانفتاح على الخبرة يفسر حسب معامل قيمة معامل التحديد ما مقداره (١٨%) من التغير الحاصل في معنى الحياة لدى العينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز مقابل مستوى دلالة قيمة "ت" لباقي العوامل الأخرى بمستوى دلالة (٠.٠٠) , وهو ما يؤكد وجود عوامل أخرى تؤثر أيضاً على معنى الحياة لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز.

وقد سبق في تفسير الفرض الثالث بيان الدراسات التي ربطت بين المتغيرين.

وتفسر الباحثة هذه العلاقة التنبؤية في ضوء تحليل سمات الشخص المنفتح على الخبرة فهو بطبيعة الحال يتقبل الأفكار والتغيرات الجديدة ويتمتعون بمرونة عقليه وخيال واسع والاستكشاف والاطلاع على العالم الداخلي التي بدورها قد تدفعهم لاكتشاف معنى للحياة .

ووفقاً لما اشير إليه في الاطار النظري عندما وصف روجرز الشخص الكامل الفعالية الفعالية The fully functioning بخمس صفات منها الانفتاح على الخبرات ،ويرى أن الشخص المنفتح على الخبرات لا يحتاج لتصورات مستقبلية لكل فكرة أو موقف أو تفسير كل حدث ،ويستطيع التعامل مع مواقف جديدة وغير متوقعة ويتمتع بمرونة وعفوية ، كما يتقبل التحدي ويجد الحياة أكثر فائدة ومعنى (زغير ،٢٠١٩).وعليه يمكن القول أنه يمكن التنبؤ بمستوى معنى الحياة من خلال الانفتاح على الخبرة لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز.

نتيجة السؤال السادس ومناقشته :

ينص السؤال السادس على "ماهي أكثر أبعاد الانفتاح على الخبرة انتشاراً لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز ؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب تصنيف الطلبة إلى أبعاد الانفتاح على الخبرة المنتشرة لديهم من خلال إيجاد المتوسطات لاستجابات كل فرد من أفراد عينة الدراسة في كل بعد من أبعاد الانفتاح على الخبرة وتصنيفهم وفقاً لمعيار التصحيح المشار إليه سابقاً في الجدول (١٨), ومن ثم حساب التكرارات والنسب المئوية لأبعاد الانفتاح على الخبرة الأكثر انتشاراً كما يوضحه جدول الآتي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (١٨) يوصف التكرارات والنسب المئوية لأكثر أبعاد الانفتاح على الخبرة انتشاراً لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز

م	أبعاد الانفتاح على الخبرة	التكرار	النسبة	الرتبة
١	الجماليات	٨٤	%٥.٧	٤
٢	المشاعر	٣٤٥	%٢٣.٣	٢
٣	القيم	٨١٣	%٥٥	١
٤	الخيال	٥٣	%٣.٦	٦
٥	الأفكار	٧٦	%٥.١	٥
٦	الأنشطة	١٠٧	%٧.٢	٣
	المجموع	١٤٧٨	%١٠٠	

يتضح من الجدول أعلاه أن أكثر أبعاد الانفتاح على الخبرة انتشاراً لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز كان بعد "القيم" بنسبة أنتشار قدرها (٥٥%) حيث جاءت في المرتبة الأولى وتفسر الباحثة هذه النتيجة إلى انه طالما أن حاجات الانسان نامية ومتطورة فقيم الفرد ايضاً يمكن أن تتغير ونسقه القيمي قد يتبدل وفي ظل ظروف اجتماعية أو مادية ،أو نفسية وما دام يكتسب الخبرات والمعارف ،

وترى الباحثة أن هذه نتيجة منطقية بناءً على نتيجة السؤال الأول حيث أن عينة الدراسة تتمتع بمستوى مرتفع من الانفتاح على الخبرة ، أما مجئ بعد القيم في المرتبة الأولى من حيث انتشارها لدى العينة تعزو الباحثة ذلك إلى أن الثبات على مراتب بعض القيم التي تبناها الطالب الجامعي لسنوات سابقة أصبح غير ملائم إلى حد ما لمواكبة التغيرات المحلية والعالمية .فضلا عما يفرضه واقع الحال بعد أن أصبح من المتاح والطبيعي متابعة مجريات الأحداث المهمة . فانفتاح الطلبة على الخبرات الجديدة أدى إلى تغيير في القيم وأولوياتها لهم ،فالانفتاح على الخبرة يمكن أن يكون له تأثير كبير على قيم الأفراد، مما يجعلهم أكثر استعداداً لتبني قيم تدعم التنوع، التغيير، والابتكار. هذا التأثير يمكن أن يكون إيجابياً في المجتمعات المتنوعة والمتغيرة، حيث يحتاج الأفراد إلى القدرة على التكيف والتفاعل مع مختلف الأفكار والثقافات. وهذا ما أكدته دراسة (Vecchione, 2022)

ثانيًا: توصيات الدراسة

في ظل نتائج الدراسة الحالية تُقدم الباحثة عددًا من التوصيات وهي كما يلي:

- اهتمام الجهات الرسمية وعلى رأسها وزارة التعليم من خلال إلقاء الضوء على ضرورة الارتقاء بعملية التعلم وذلك بتضمين .المناهج الدراسية لخبرات معرفية متنوعة لتحفيز الطلبة على الفضول وحب الاستطلاع لاكتساب المعارف والانفتاح على الخبرات الجديدة .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- ان تعمل الجامعة على توفير جو من الانفتاح على الخبرات من خلال تطوير برامج تعليميه لتعزيز الانفتاح على الخبرة لدى الطلبة مثل ورش العمل حول التفكير النقدي، الإبداع، وتقبل الأفكار الجديدة .
- ضرورة الاهتمام بمفهوم معنى الحياة كأحد البناءات الكبرى التي لها دور كبير في تحقيق مغزى الحياة، وتقديم برامج إرشادية مقترحة بتحسين معنى الحياة والإقبال عليها.
- فتح فضاء داخل الجامعة وخارجها لمناقشة اهتمامات طلبة الجامعة، وإيجاد إجابات عن تساؤلاته وذلك بدعم. الأنشطة والفعاليات التي تسهم في تنمية المعنى لديهم ولحمايتهم من الوقوع في شرور الاغتراب والخواء الوجودي.

ثالثًا: المقترحات البحثية

بناء على ما أسفرت عنه الدراسة الحالية، وسعيًا لإثراء الميدان بالبحوث ذات الصلة؛ تقترح الباحثة بعض الأبحاث، وهي كما يلي:

- فاعلية تطبيق برنامج إرشادي في تنمية الانفتاح على الخبرة وأثره على التوجه نحو تكوين معنى الحياة لدى الشباب السعودي .
- دراسة طولية ممتدة لتتبع الأفراد على مدى فترات زمنية طويلة لفهم كيف يمكن أن تتغير مستويات الانفتاح على الخبرة وإحساس الفرد بالمعنى الحياة بمرور الوقت .
- القيام بدراسة مماثلة للدراسة الحالية وذلك في ضوء متغيرات ديموغرافية مختلفة مثل(المستوى الاقتصادي ، العمر، الحالة الاجتماعية)، وتشمل شرائح مختلفة من المجتمع .
- دراسة على كيفية تأثير الانفتاح على الخبرة على الصحة النفسية والرفاهية العامة للطلاب بما في ذلك تأثيرها على مستويات القلق والاكتئاب .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع

المراجع العربية:

إبراهيم ،محمود. (٢٠١٥). القدرة على حل المشكلات ذات المتطلبات العالية وعلاقتها بالانفتاح على الخبرة لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير. جامعة بغداد، كلية التربية.٢٦(٢) ١٢٨.

أدلر الفيرد. (٢٠٠٥). *معنى الحياة* (ط١) مكتبة الكونجرس.

إسكندراني أماني أحمد (٢٠١٦)معنى الحياة وعلاقته بالايثار ،جامعة دمش[.رسالة ماجستير غير منشورة]

إسماعيل, حسام أحمد وشحاته، سامية سمير (٢٠١٠).معنى الحياة وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من حفاري القبور, *دراسات نفسية*, ٢٠, (٣), ٣٩٧-٤٣٦.

أبو ناب ،سارة ماجد(٢٠١٩.) بعدين فتاح على الخبرة وعلاقته بالانتماء الوطني لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية بمحافظة جدة. مجلة كلية التربية.٣٥(٤) صفحة. ٤٧٨. ٥١٦.

بركات ،أحمد سعيد (٢٠١٦).اسهام العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في التنبؤ بأبعاد المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة قسم التربية الخاصة .المجلة التربوية الدولية المتخصصة ٥(٣)٢٧٨-٣٠٧ .

البشير ،سعاد عبد الله ،الحميدي ،حسن عبد الله .(٢٠١٩). معنى الحياة وعلاقته ببعض أبعاد التفكير الإيجابي في ضوء الرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة بدولة الكويت ،مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية (١٦)، ٢.

التلاهين ،فاطمة محمد، الطراونة ،عبد الله محمود ، (٢٠٢١) .الذكاء الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى كمتنبئات بالرضا عن الحياة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي ٢(٤١)٦٧ -٨٩.

الجمعان ،سناء .(٢٠٢٠). الانفتاح على الخبرة وعلاقته بإدارة الذات لدى طلبة الجامعة ،جامعة البصرة ،كلية التربية للعلوم الإنسانية ،مجلة وميض لبنان (٥).

الجمعان ،سناء و الخياكني ،حسين (٢٠١٨) خواء المعنى لدى طلبة الجامعة، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية /دار المنظومة ,مجلد ٤٣ ع ٤ صفحة ٢٤ - ٤٢.

الجهني ،عبد الرحمن عيد. (٢٠١٤).معنى الحياة وعلاقته بالاكتئاب و بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب الجامعة. [نموذج رسالة ماجستير ،جامعة المنصورة]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جوني، احمد عبد الكاظم (٢٠١٥) الانفتاح على الخبرة وعلاقته بحس الدعابة لدى طلاب كلية الآداب جامعة القادسية , العراق (١١٥), ٥٢١-٥٥٦.
الحسين ،سرمد (٢٠٢٠) علاقة مهارات التفكير المستقبلي بالانفتاح على الخبرة لدى طلبة الجامعة، جامعة المستنصرية ،٣(٥) ، ٤٩٨-٥٣٥ .
حمداوي ،إيمان ،كركوب ابتسام الزهرة .(٢٠١٩) .معنى الحياة وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلبة الجامعة دراسة ميدانية بجامعة يحيى فارس المدية ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية . [رسالة ماجستير] ،دار المنظومة .
حميدوش. فايزة ،خطاف ،فاطمة الزهراء (٢٠٢٠.) معنى الحياة لدى مرضى القصور الكلوي ،جامعة محمد بوضياف المسيلة ،قاعدة معلومات دار النظومة .
الحميري ،عبد فرحان ،زوير عبد الرحمن (٢٠١٨) التنبؤ بالرضا عن الحياة من خلال العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة .[رسالة ماجستير ،جامعة ذمار]قاعدة معلومات دار المنظومة .
الدواش ،فؤاد(٢٠٢٠) النموذج المنظم لعلاقة خواء المعنى والرضا الحياتي والكمالية التكيفية لدى طلاب الجامعة :جامعة هيلوبوليس، نموذج رسالة ماجستير ،قاعدة دار النظومة .
زغير ،لمياء (٢٠١٩) التكيف الاكاديمي وعلاقته بالانفتاح على الخبرة لدى طلبة الجامعة ،مجلة الطريق للعلوم التربوية والاجتماعية (٦) .
زقاوة ،أحمد .(٢٠٢٠) .معنى الحياة كمؤشر على الصحة النفسية لدى عينة من الشباب الجامعي ،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ص ٥٨٥-٥٩٨ .
الزيادات ،مريم (٢٠١٨) ،معنى الحياة وعلاقته بالسلوكات الخطرة على الصحة لدى طلبة الجامعة الأردنية .[رسالة ماجستير ،الجامعة الأردنية] قاعدة معلومات دار المنظومة .
السعيد، سارة (٢٠١٧) القيمة التنبؤية بمعنى الحياة من العوامل الخمسة الكبرى لمشخصية في ضوء بعض المتغيرات لدى طمبة المرحمة الثانوية بمكة المكرمة جامعة أم القرى. [رسالة ماجستير غير منشورة]
السكافي، فاتن أحمد. ٢٠١٧. معنى الحياة في علم النفس الباحثة .*مجلة جيل العلوم الإنسانية و الاجتماعية*، ٤،(٣٧)، ص ص. ٢٥-٣٨
السيد محمد أبو هاشم. (٢٠١٠). المعتقدات المعرفية والتوجهات الدافعية الداخلية والخارجية لدى مرتفعي و منخفضي التحصيل الدراسي من طلاب الجامعة، المؤتمر العلمي الثامن، استثمار الموهبة ودور مؤسسات التعليم، كلية التربية جامعة الزقازيق (١٨) ١٠٠ ١٥٠.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

السيد مصطفى راغب. (٢٠١٦).دور معنى الحياة كعامل وسيط بين التدين والرضا عن الحياة لدى الطلبة الجامعيين في دولة الكويت. مجلة الدراسات التربوية والنفسية. ١٥ (١) ، ١٦٨- ١٨٣.

الشمري ،صادق كاظم. (٢٠١٥). توجهات أهداف الإنجاز وعلاقتها بالانفتاح على الخبرة لدى طلبة جامعة بابل والجامعة الإسلامية مجلة كلية التربية. ٥٠، ١٠١- ١١٠.

الشهابي ،سلوى. (٢٠١٩) ،الخوف من عدم صحة القرار وعلاقته بالانفتاح على الخبرة لدى تدريسي الجامعة ،كلية التربية الأساسية ،جامعة الكوفة ،مركز البحوث النفسية العدد ٣٠.

شويخ. شيماء. وساسي بسمة.(٢٠٢١). معنى الحياة لدى عينة من المتعافين من فيروس كورونا. الرسالة ماجستير. جامعة محمد بوضياف المسيلة. قاعدة معلومات دار المنظومة.

صافي, بيان (٢٠١٤). معنى الحياة وعلاقته بالصلابة النفسية, *مجلة جامعة البعث*. المجلد ٣٦, (٨) ١-٣٨ .

الصبان، عبير، وآخرون. (٢٠٢١). معنى الحياة لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية والجامعية. كلية التربية، مجلة شباب الباحثين، سوهاج. المجلد ١١ ، (١١). ٥٦١-٥٨٩.

الصبان،عبير محمد ، العتيبي ،سارة مطيع ،هلال ،سهام إبراهيم ،القفاري ،صفية صالح .(٢٠٢٢)معنى الحياة لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية والجامعية [رسالة دكتوراة ،جامعة ام القرى] ،كلية التربية ،مجلة شباب الباحثين ،(١١) .

عرفشة ،نوف غازي .(٢٠١٨) . التوجه الديني وعلاقته بمعنى الحياة والتفكير اللاعقلاني لدى طلاب الجامعة بمدينة جدة ،جامعة الملك عبد العزيز ،المملكة العربية السعودية ،مجلة الدراسات التربوية والنفسية (١٢)، ٣ .

عكاشة محمود فتحي ،كاشف إنعام عبد الحليم (٢٠٢١)،مهارات التعلم مدى الحياة في ضوء المعتقدات المعرفية والانفتاح على الخبرة لطلاب الجامعة .[رسالة ماجستير ،جامعة دمنهور] قاعدة معلومات دار المنظومة .

غالب طلال علوان. ٢٠١٨. المعتقدات الإبستيمولوجية. وعلاقتها بالانفتاح على الخبرة عند طلبة الجامعة. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس. ٤٦.(٤) ٤٢٥، ٤٣٩.

غندور ،أحمد (٢٠١٦) معنى الحياة وعلاقته بفاعلية الذات لدى عينه من الشباب ،كلية التربية – قسم الصحة النفسية ،جامعة عين شمس ، مصر .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الفضالي السيد ، السيد ميمي (٢٠١٦) ،البناء العاملي للعوامل الستة الكبرى للشخصية في نموذج (HEXACO) وعلاقته بمعنى الحياة لدى طلبة جامعة الزقازيق [رسالة ماجستير ،جامعة بنها [قاعدة معلومات دار المنظومة] .
الفهيد محمد. الأربعاء (انفتاح وتطور فضاء إلكتروني ينقل السعودية إلى العالم.) مقال. جريدة الوطن. ١٥ صفر ٢٠٢١.
فوقية حسن الرضوان. ورياني سمير ،غبريال.(٢٠١٧)العوامل الخمسة للشخصية والصلاة النفسية. لدى طلاب شعبة التربية الخاصة مجلة كلية التربية ،جامعة أسيوط. ٢٣.(١) ٣١٠- ٣٤٠.
كامل،هبة خالد. (٢٠١٨) .الفراغ الوجودي والمسؤولية الاجتماعية وعلاقتهما باالانبساط-الانطواء [أطروحة دكتوراه فلسفة في علم النفس التربوي. جامعة بغداد] قاعدة معلومات دار المنظومة.
محمد. حسنية محمد.(٢٠١٤). تنمية بعض مهارات الذكاء الوجداني كمدخل لتحسين معنى الحياة لدى طالبات الجامعة. [نموج رسالة دكتوراة في الآداب علم النفس]،جامعة عين شمس . قاعدة معلومات دار المنظومة
محمد ،محمد عباس (٢٠١٠) .العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية ،مجلة البحوث التربوية والنفسية ، عدد(٣٠)،ص:٣١٣-٣٣٥.
المحمدي ،محمد إبراهيم ،العبيدي ،عمار فرحان (٢٠٢٣) معنى الحياة لدى طلبة الجامعة جامعة الانبار .نموذج رسالة ماجستير .مجلة العلوم النفسية ٣٤(١)،٥١٣ -٥٤٢.
المحمودي ، محمد سرحان . (٢٠١٩) *مناهج البحث* العلمي ، (ط.٣). دار الكتب.
المشوح ،سعد .(٢٠١٣) .مفهوم الذات كمتغير وسيط وعلاقته بعوامل الشخصية الخمس الكبرى والتوافق لدى الأيتام مجهولي الأبوين بمدينة الرياض ،التربية (جامعة الزهر)-مصر،١٥٢(٢)،٢٣٥-٢٨٥
المطيري. بشرى محمد. (٢٠١٩) .الذكاء الثقافي وعلاقته بالانفتاح على الخبرة لدى الطلبة الموهوبين والعاديين في المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة. رسالة ماجستير. مكتبة الملك فهد الوطنية.
منصور ، ايناس (٢٠٢٤) معنى الحياة وعلاقته بالتسامي بالذات لدى عينه من طلبة الجامعة ،المجلة المصرية للدراسات النفسية .١٢٣(٣٤) ١٩٤-٢٥٥ .
ميروح ،كريمة (٢٠٢١) ،جودة الحياة وعلاقتها بمعنى الحياة عند المراهق المتمدرس بالثانوية .[رسالة ماجستير ،جامعة عبد الحميد مهري]قاعدة معلومات دار المنظومة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ناصر، عقيل خليل .(٢٠١٢) .نظرية إريك إريكسون ، كلية الآداب/ جامعة بابل ،مجلة كلية التربية الأساسية ،(٦).
نصيف ، عماد (٢٠١٨) ،الصمود النفسي وعلاقته بمعنى الحياة لدى طلبة الجامعة ،مجلة كلية التربية الأساسية (١٠٢)،٦٦٣-٦٨٨.
هيبة. حسام. (٢٠١٧)برنامج العلاج النفسي الإيجابي لتنمية الشعور بمعنى الحياة لدى عينة من المراهقين ذوي الإعاقة البصرية، مجلة الإرشاد النفسي.٥٠ (١) ٥٩٩. ٦٥٣.
الوائلي. جميلة رحيم(٢٠١٣). المعنى في الحياة، وعلاقته بنمط الشخصية. مجلة الأستاذ كلية التربية للبنات جامعة بغداد. العدد ٢٠١.-- ٦٠٩، ٦٤٦.
وزارة التعليم .(٢٠٢٢) .دليل الطالب .WWW.moepgov.sa

المراجع الأجنبية:

Addad. E.M & Himi, H (2015). Logotherapy – Theoretical Aspects and Field Studies in Israel International of Humanities and Social Science. 4(1);.P 85-9

Arora R. & Santosh R., (2016). Linking the Big Five personality factors and career commitment dimensions: A study of the Indian organizations. Journal of Management Development, 35, Issue: 9, 1134 -1148

Arora,R., & Rangnekar,S.(2016)Toward understanding the tow way intraction effects of extravestion and openness to experience on career commitment international journal for educational and vocational guidance,16(2)231-232.

Ali .(2019). Personality traits, individual innovativeness and satisfaction with life.

Journal of Innovation & Knowledge, 4(1), 38-46

Baumann , m. Lonescu.,(2011) Psychological quality of life and its association with academic employ ability skills among newly-registered from three european faculties BMC. Psychiatry(10), 1-10

Costa, P. T., Jr., & McCrae, R. R. (1992). Four ways five factors are basic. *Personality and Individual Differences, (13*), 653–665

Cleridou K., Furnham A. (2014). Personality correlates of aesthetic preferences for art, architecture, and music. *Empirical Studies of the Arts*, 32(2), 231–255.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

Digman,j m.(1990).Personality structure: Emergence of the five-factor model.Annual Review of psychology,41(1),417-440

Farida Moustafa Huissen Elhendy*Business Administration Department, Faculty of Commerce, Mansoura University, EgyptReceived 03 Apr. 2021; Accepted 22 May. 2021; Available Online 01 Jun. 2020

Frankel (1985): Man's Search for meaning, Revised and Updated, Washington Square Press: Published by Pocket Books, New York, U.S.A, P:5-209.

Hashim (2023)The mediating role of openness to experience and curiosity in the relationship between mindfulness and meaning in life: evidence from four countries Volume (42), 327–337.

Jansi, M., & Anbazhagan, S. (2017). The relationship between big 5 personality traits and life satisfaction of among NCC women students. International Journal of Management, 8(2) 106-111.

Martela, F., Ryan, R. M., & Steger, M. F. (2018). Meaningfulness as satisfaction of autonomy, competence, relatedness, and beneficence: Comparing the four satisfactions and positive affect as predictors of meaning in life. *Journal of Happiness Studies: An Interdisciplinary Forum on Subjective Well-Being, 19*(5), 1261–1282

Moskowitz, J. T., & Folkman(2022) *The Role of Meaning in Life in Promoting Psychological Well-being in Individuals with Chronic Illnesses. Health Psychology

Rahmani, S., & Lavasani, M. G. (2012). Gender differences in five factor model of personality and sensation seeking.

Schmit,D, P Voracek, M., & Allik, J. (2008). "Why Can't a Man Be More Like a Woman? Sex Differences in Big Five Personality Traits Across 55 Cultures Journal of Personality and Social Psychology, 94(1), 168-182.

Schneel,t.(2012)spirituality with and without religion-differential relationships with

Personality, Journal For Archve The Psychologe Of Releigion m34(3),33-61

Smith, J., & Rodriguez, L. (2023). *The importance of meaning in life for coping with life stress: The role of cognitive and

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

psychological strategies*. Journal of Positive Psychology, 18(2), 145-160

Sobkow A., Traczyk J., Kaufman S.B., Nosal .(2018) The structure of intuitive abilities and their relationships with intelligence and Openness to Experience. *Intelligence.* (67), 1–10.

Steger, Michael. F. Fitch-Martin, Arissa R. Donnelly, Jena and Rickard, Kathryn. M. (2015). Meaning in Life and Health: Proactive Health Orientation Links Meaning in Life to Health Variables Among American Undergraduates, Journal of Happiness Studies, 16(3), 583-597

Suldo, S., Minch, D., & Hearon, B. (2015). Adolescent life satisfaction and personality characteristics: Investigating relationships using a five factor model. Journal of Happiness Studies, 16(4), 965-983

Tas, İskender , M (2018). An Examination of Meaning in Life, Satisfaction with Life, Self-Concept and Locus of Control among Teachers, Journal of Education and Training Studies Vol. 6, No. 1, p. 21-31

Vecchione , Michele(2022) The five factors of personality and personal values: An update with the refined theory ,Department of Social and Developmental Psychology, Sapienza University of Rome, Italy,203

Wong, p.p.(2000). Triumph over terror :lessons from logo therapy and positive

psychology part 1 .Trinity western university. Canada. Langley, BC.

Xinjie Chen, Jinbo He & Xitao Fan (2022) Relationships between openness to experience, cognitive flexibility, self-esteem, and creativity among bilingual college students in the U.S., International Journal of Bilingual Education and Bilingualism, 25:1, 342-354.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

أثر التسويق الوردي في المبيعات

(دراسة استطلاعية لآراء عينة من طالبات الجامعات- بورتسودان)

The Impact of Pink Marketing on Sales
(An Exploratory Study of the Opinions of a Sample of Female University Students- Portsudan)

إعداد

د. فاتن فاروق الأمين عمر
Dr. Faten Farouk El Amin Omar

أستاذ إدارة الأعمال المساعد بالكلية التطبيقية -جامعة نجران – المملكة العربية السعودية

Doi: 10.21608/ajahs.2024.386479

استلام البحث ١٠ / ٨ /٢٠٢٤

قبول البحث ٢٧ / ٨ / ٢٠٢٤

عمر، فاتن فاروق الأمين (٢٠٢٤). أثر التسويق الوردي في المبيعات (دراسة استطلاعية لآراء عينة من طالبات الجامعات- بورتسودان) . ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ٥١٣ ـ ٥٣٤.

http://ajahs.journals.ekb.eg

أثر التسويق الوردي في المبيعات
(دراسة استطلاعية لآراء عينة من طالبات الجامعات- بورتسودان)

المستخلص:

هدف الدراسة إلي ابراز أثر التسويق الوردي في المبيعات من وجهة نظر المتسوقات من فئة الطالبات الجامعيات، التعرف على مفهوم التسويق الوردي والمبيعات، معرفة مستوى القدرة الشرائية لعينة البحث واهتمامها بالتسويق الوردي (التسويق النسائي) ومدى الاهتمام بهذه الشريحة في السوق السوداني. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها، أن مستوى توفر التوزيع الوردي من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة مرتفعة، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (٣.٨٨) وبانحراف معياري قدره (٠.٨١٧)، أن مستوى توفر المبيعات من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة مرتفعة، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (٣.٩٢) وبانحراف معياري قدره (٠.٧٨٦)، أن مزيج التسويق الوردي بعناصره: (المنتج الوردي، الترويج الوردي) تؤثر في المبيعات لدى أفراد عينة الدراسة، بينما لا يوجد تأثير لعناصر مزيج التسويق الوردي بعناصره: (السعر الوردي والترويج الوردي) في المبيعات لدى أفراد عينة الدراسة. كما أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها، ضرورة الاهتمام بتسويق المنتجات النسائية، على المهتمين بالتسويق الوردي والمنتجات النسائية الإهتمام بالسعر، لا بد من عمل حملات ترويجية تناسب المنتج النسائي.

الكلمات المفتاحية: المنتج الوردي، السعر الوردي، التوزيع الوردي، الترويج الوردي، المبيعات

Abstract:

The aim of the study is to highlight the impact of pink marketing on sales from the point of view of female university shoppers, to identify the concept of pink marketing and sales, to know the purchasing power level of the research sample and its interest in pink marketing (women's marketing) and the extent of interest in this segment in the Sudanese market. The study used the descriptive and analytical approach, and the study reached a number of results, the most important of which is that the level of availability of the pink distribution from the point of view of the study sample tends towards approval at a high degree, as evidenced by its arithmetic mean of (3.88) and a standard deviation of (0.817). The viewpoint of the study sample tends

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

towards approval with a high degree, as evidenced by its arithmetic mean of (3.92) and a standard deviation of (0.786). The pink marketing mix with its components: (pink product, pink promotion) affects sales among the study sample individuals, while there is no effect. The elements of the pink marketing mix with its elements: (pink price and pink promotion) in sales among the study sample. The study also recommended a number of recommendations, including the need to pay attention to marketing women's products, those interested in pink marketing and women's products should pay attention to the price, and it is necessary to conduct promotional campaigns that suit the female product.

Keywords: Pink Product, Pink Price, Pink Distribution, Pink Promotion, Sales

المقدمة

شهد العقد الثاني من القرن الحالي تغيرات كبيرة في العالم سواء كانت على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي وحتى على الصعيد الديموغرافي إذ توكد احدث الدراسات الإحصائية ارتفاع حصيلة أعداد النساء مقارنة مع اعداد الرجال في كثير من الدول وهذا أدي إلي دخول المرأة في معظم مجالات الحياة وحتي في المجالات التي كان يحرم أو يصعب عليها دخولها سابقاً ولأن سلوك النساء يختلف كلياً عن سلوك الرجال فإن التسويق الحديث أصبح لزاماً عليه أن يفرد حيزاً من الاهتمام بالنساء وهذا ما أدي لظهور التسويق الوردي.

مرت المبيعات مثلها مثل كثير من الأمثلة التسويقية الأخرى بكثير من التغييرات نتيجة تطورات التكنولوجيا والمنافسة وطلبات المستهلكين والعملاء، وقد أدت هذه التغيرات إلى مزيد من الخيارات الاستراتيجية سواء كان ذلك للمبيعات المباشرة للمستهلك النهائي أو غير المباشرة للوسطاء، وكان للتطورات التكنولوجية وتوجهات المستهلكين أثر كبير على أسلوب البيع الشخصي في قطاعي التجزئة والخدمات وعلى أنظمة التوزيع وعلى مبيعات الشركات، ورغم أن بعض المبادئ الأساسية ظلت كما هي، فإن الاستراتيجيات بوجه عام أصبحت أكثر تفصيلاً وصارت أجواء المبيعات أكثر تنافسية من أي وقت مضى.

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة فى الاجابة على السؤال التالي: ما أثر عناصر مزيج التسويق الوردي في المبيعات) ؟. وتتفرع منه التساؤلات التالية:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١/ ما مدي تأثير المنتج الوردي في المبيعات؟
٢/ ما مدي تأثير التسعير الوردي في المبيعات؟
٣/ ما مدي تأثير التوزيع الوردي في المبيعات؟
٤/ ما مدي تأثير الترويج الوردي في المبيعات؟

أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:
١/ ابراز أثر التسويق الوردي في المبيعات من وجهة نظر المتسوقات من فئة الطالبات الجامعيات.
٢/ التعرف على مفهوم التسويق الوردي والمبيعات.
٣/ معرفة مستوى القدرة الشرائية لعينة البحث واهتمامها بالتسويق الوردي (التسويق النسائي) ومدى الاهتمام بهذه الشريحة في السوق السوداني.

أهمية الدراسة:

١/ الأهمية العملية:

تتمثل أهمية الدراسة العملية من خلال المساهمة المعرفية والعلمية في موضوع يعد من الموضوعات الحديثة في الفكر التسويقي وهو التسويق الوردي والتعرف على أثره في المبيعات من خلال آراء عينة من المبحوثات من الطالبات الجامعيات، وأهمية الدراسة تكمن في ندرة الدراسات المماثلة في نفس الموضوع وهذا ما اتضح للباحثة في معاناتها في ايجاد دراسات سابقة تناولت الموضوع.

٢/ الأهمية العلمية:

تتمثل أهمية الدراسة فى أنها تسد ثغرة علمية وتعمل على توفير معلومات تفيد المهتمين بالتسويق النسائي، كما توفر مرجع بالمكتبة للدارسين المهتمين بالفكر التسويقي، وقد تفتح آفاقاً لبحوث جديدة فى التسويق الوردي.

فروض الدراسة:

للإجابة على تساؤلات الدراسة تمت صياغة الفرضية الرئيسية التالية:- (تؤثر عناصر مزيج التسويق الوردي في المبيعات)، وتتفرع منها الفرضيات الآتية:-
١/ يؤثر المنتج الوردي في المبيعات.
٢/ يؤثر التسعير الوردي في المبيعات.
٣/ يؤثر التوزيع الوردي في المبيعات.
٤/ يؤثر الترويج الوردي في المبيعات.

حدود الدراسة:

المجال المكاني:- ولاية الخرطوم- السودان.
المجال الزماني :- اجريت الدراسة في يناير ٢٠٢٤م.
المجال البشري:- طالبات الجامعات بولاية البحر الأحمر – مدينة بورتسودان.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الدراسات السابقة:

- دراسة: فارس عبد الله كاظم الجنابي ، ٢٠٢٢م، هدفت الدراسة إلى إبراز اثر استراتيجية التسويق الوردي في تحقيق الاهداف التسويقية للمصارف وللوصول إلى الاهداف المطلوبة. و توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها، إن المصارف تتوجه لتبني استراتيجية التسويق الوردي من خلال اعتمادها على البيئة المادية الوردية وتحسينها عبر العنصر البشري الوردي والترويج والمنتج الوردي وتقديم خدمة وردية إلى جانب التوزيع والسعر الورديين، وان هنالك تأثير لاستراتيجية التسويق الوردي في تحقيق الاهداف التسويقية للمصارف.

- دراسة: نعيمة لبصير، ٢٠١٨م: هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير التسويق الوردي لمنتجات لوريال للتجميل في تحقيق ولاء الزبائن بولاية المسيلة، ابراز أهمية التسويق الوردي بالنسبة للمرأة في ولاية المسيلة، محاولة تقديم اقتراحات للمؤسسة الجزائرية في أهمية تخصيص مزيج تسويقي خاص بالمرأة. أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر غير دال للتسويق الوردي في ارضاء الزبائن، وذلك بسبب الأثر الدال احصائياً لعناصر المزيج التسويقي الوردي وهي المنتج الوردي والتوزيع الوردي في ارضاء الزبائن، أما التسعير الوردي والترويج الوردي فأثرهما غير دال، موافقة عالية لعينة الدراسة على المتغير التابع وهو ولاء الزبائن مما يدل على وجود ولاء وثقة وتمسك عينة الدراسة بمنتجات التجميل لوريال. وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها، على أي مؤسسة تستهدف شريحة النساء أن لا تهمل الجانب الترويجي في الوصول إلي ثقة وولاء المرأة، يجب تشجيع المشاريع العاملة على تطبيق منهج التسويق الوردي، على المؤسسة أن تقدم أنشطة ترويجية تستطيع من خلالها الوصول إلي أي نقطة في العالم.

- دراسة: فاطمة عبد الحليم بابكر أحمد، ٢٠١٧م:

هدفت هذه الدراسة لمعرفة أثر التسويق الوردي على قرار الشراء، بدراسة العوامل التي تؤثر في نية وقرار شراء النساء لمستحضرات التجميل. تم الاعتماد على المنهج الوصفي، توصلت نتائج الدراسة لعدم وجود علاقة إيجابية للتسويق الوردي وقرار الشرار من خلال العوامل (صورة العلامة التجارية، التسعير، ميزات المنتج، وتأثير الأقران). أي أن هذه العوامل لا تؤثر في قرار شراء المرأة في السودان. كما أثبتت النتائج وجود علاقة إيجابية بين كلا من (صورة العلامة التجارية، تأثير الأقران) والنية الشرائية لدى المرأة في السودان؛ ولكن لا توجد علاقة إيجابية بين كلا من (التسعير، وميزات المنتج) والنية الشرائية لدى المرأة في السودان. وجود علاقة إيجابية بين النية الشرائية وقرار الشراء لدى النساء في السودان، أن النية الشرائية تتوسط العلاقة الإيجابية بين كلاً من العوامل (صورة العلامة التجارية، وتأثير الأقران) وقرار الشراء توسط تام، ولكن النية الشرائية لا تتوسط العلاقة الإيجابية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بين كلا من (التسعير، ميزات المنتج) وقرار الشراء. وبناء على تلك النتائج قدمت الدراسة عدد من التوصيات من أهمها، ضرورة القيام بإجراء دراسات واسعة في الوقت الراهن لغرض نشر فلسفة التسويق الوردي، وكذلك ضرورة القيام بدراسات متخصصة ومتعمقة لفهم طبيعة وخصائص المستهلك (المرأة) في السودان وذلك من أجل اكتساب المعرفة في الكيفية التي تقرر بها النساء شراء منتج ما.

- دراسة: ازهار عزيز العبيدي، ٢٠١٧م: هدفت الدراسة إلى إستكشاف طبيعة العلاقة بين متغيري السلوك الأخلاقي بوصفه متغيراً مستقلاً والتسويق الوردي بوصفه متغيراً تابعاً، وذلك في إطار تقليص أو ردم الفجوة المعرفية فيما بينهما. توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها، وجود علاقة إرتباط طردية ومعنوية بين المتغير المستقل والمتغير التابع، وجود تأثير موجب ومعنوي للمتغير المستقل في المتغير التابع. أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها، ضرورة زيادة إهتمام المولات التجارية بمزيج التسويق الوردي والمتمثل في (المنتج الوردي، السعر الوردي، الترويج الوردي، المكان الوردي) لزيادة إقبال الزبائن من النساء على بضائعها، ضرورة قيام المؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة بفتح مراكز أو استحداث تخصصات خاصة بتطبيقات التسويق الوردي.

- دراسة: أشرف كمال عثمان إبراهيم، ٢٠١٥م

هدف البحث إلى دراسة وتحليل السياسات التسويقية الدولية التي تطبقها الشركات محل الدراسة، تقييم السياسات التسويقية المتبعة في الشركات محل الدراسة، قياس أثر السياسات التسويقية الدولية على زيادة المبيعات، تحليل واقع الشركات السودانية التي تسوق منتجاتها دولياً لتحديد العوامل التي تؤثر على دور الإدارة التسويقية في زيادة مبيعات تلك الشركات، معرفة حجم صادرات الشركة محل الدراسة واسهامها على الإقتصاد السوداني من خلال العملات الحرة. توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها، تهتم الشركات بالمواصفات التي تفي باشتراطات الصحة والأمان في الأسواق الدولية، يثق المستهلك الأجنبي بمنتجات الشركات لأنها تقوم باستمرار بعملية الرقابة على الجودة، تقوم الشركات باستمرار ببحوث تطوير لمنتجاتها لتحسين الموقف التنافسي للشركات، تقوم الشركات بوضع اعتبار لأسعار المنافسين الدوليين عند تحديد أسعار منتجاتها، تلعب النفقات الترويجية دوراً مهماً في قرارات التسعير. أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها، على الشركات الإهتمام أكثر بالإنتاج بمواصفات تفي باشتراطات الصحة والأمان لكسب رضاء المستهلك الأجنبي وكذلك الالتزام بقوانين الصحة في الأسواق الدولية، تفعيل البحوث العلمية لتطوير المنتجات لتواكب المنتجات المنافسة في السوق الدولية، على الشركات عند وضع سياسة التسعير لمنتجاتها الوضع في الإعتبار العوامل الداخلية والخارجية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

للشركة، مراعاة أسعار المنافسين للشركة لما لها من تأثير على الحصة السوقية للشركة.

الإطار النظري:

التسويق الوردي:

المفهوم والتعريف:

على الرغم من اختلاف أذواق الزبائن باختلاف الثقافات والشعوب إلا أن أغلبها تتفق على شئ مؤكد وهو أن اللون الوردي هو اللون الذي يرمز للمرأة بل هو السبب الذي دفع جميع الكتابات الأدبية الأجنبية إلي التعبير عن التسويق النسائي بالتسويق الوردي إذ لا يعني تطبيق الشركة للتسويق الوردي أن تكون منتجاتها ملونة باللون الوردي، فقد تكون باللون الوردي أو بأي لون آخر ولكن التسويق الوردي يعني أن تتبع الشركة أساليب أكثر تأثيراً في المرأة تناسب حاجاتها ودوافعها كما أنه لا يستهدف فقط كما سبق الإشارة إليه كسلوك شرائي وإنما أيضاً جوانب التسويق التي تستهدف المرأة كزبون وأيضاً تناول دور المرأة في خدمة المجالات التسويقية بصورة عامة سواء التي تخدم الزبائن من بنات جنسها أو التي تخدم الخطط والقضايا التسويقية للسوق ككل، بينما يشير البعض أن هذا المصطلح يقتصر فقط على اختلاف أساليب التسويق بين الرجال والنساء والفرق التي تتكون داخل الشركات والمختصة بالعناية بالزبائن من النساء فقط ويعرفها البعض بأنها تحديد أفضل أسلوب لتسويق المنتجات النسائية، وبتعريف آخر وصف بأنه مجموعة من الجهود المبذولة من وإلي النساء، إلا أن حقيقة الأمر أن الموضوع يصب في كيفية تحقيق تسويق ناجح ومستهدف للزبائن من النساء بما يتناسب مع أذواقهن وخصائصهن وهي ليست مجرد عملية فصل التركيبة السكانية والتخطيط بقدر ما هي عملية تحقيق الفهم الوافي لعقلية المرأة والعمل على التسويق لها، وبكلمات مقتضبة وبشكل دال يمثل التسويق الوردي كل الأنشطة والجهود التسويقية المستهدفة للزبائن من النساء من منتج وسعر وتوزيع وترويج المنتجات بطريقة تتناسب مع طبيعة المرأة. (الربيعاوي وآخرون، ٢٠١٩: ٨٤)

كما أنه من المهم الإشارة لظهور هذا المفهوم الحديث نسبياً في التسويق ويختص بفئة النساء كتقسيم سوقي مهم له حاجاته ورغباته من السلع والخدمات ولكبر حجم مشترياته ويطلق عليه التسويق النسائي أو الوردي والذي ترتبط مفاهيمه وتوجه استراتيجياته لإشباع حاجات ورغبات هذه الفئة السوقية ونظراً للدور المهم الذي تلعبه هذه الفئة في العديد من القرارات الشرائية المرتبطة بشرائح أخري كالأطفال والرجال. (عبد الله، ٢٠١٧: ١٢٧)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عناصر مزيج التسويق الوردي:

١/ المنتج الوردي: يقصد بالمنتج في مفهومه الضيق كل شئ مادي، أو له خصائص مادية، ويتم بيعه إلى المشتري في السوق، إلا أن المنتج في مفهومه الواسع في إطار علم التسويق هو كل شئ مادي ملموس أو غير ملموس، يتلقاه الفرد من خلال عمليات التبادل، بمعنى أن المنتج عبارة عن حزمة من خصائص ملموسة وغير ملموسة تنطوي على فوائد أو منافع وظيفية وإجتماعية ونفسية وفي هذا الإطار، فإن المنتج قد يكون في صورة سلعة "Good" أو خدمة "Service" أو فكرة "Idea" أو أي تركيبة تجمع بينهم، ويشترط بالمنتج أن يكون قادراً على إشباع حاجات "Needs" أو يلبي رغبات "Wants" معينة لدى المستهلك، تدفعه إلى إنتقائه، فالمستهلك "Customer" أو المنتفع النهائي "End User" عندما ينتقي المنتج، فإنه في الحقيقة يشتري منافع "Benefits" وإشباع ورضا "Satisfaction" يعتقد أن المنتج سوف يوفرها له، كما إن الوعود التي يحملها المنتج لإشباع حاجات ورغبات معينة بجانب صورة المنتج "Product Image" ومظهره ومكانته كرمز إجتماعي ونفسي، يتم استخدامها من جانب المستهلكين لتكوين أحكامهم واتخاذ قراراتهم حول كل من المنتجات الملموسة (السلع) وغير الملموسة (الخدمات، والأفكار). (العلاق والعبدلي، ١٩٩٩: ١٨٦)

يمكن توضيح المنتج الوردي بأنه يمثل أي سلعة أو خدمة تنتج وتتوافق مع رغبات وحاجات وأذواق الزبائن من النساء. (العبيدي، ٢٠١٧: ٤٠٦)

٢/ التسعير الوردي: يقصد بالسعر في إطاره الضيق كمية الأموال المطلوبة التضحية بها مقابل الحصول على سلعة، خدمة، أو فكرة (منتج)، أما في إطاره الأوسع فإن السعر يعني إجمالي القيم التي يتبادلها المستهلكون- مع المنتجين أو البائعين مقابل الحصول على المنافع المترتبة على إمتلاك المنتج وإستخدامه، وتعتبر المنفعة السمة التي تختص بعنصر إشباع الرغبات وإرضائها، وبناءاً على ذلك فإن السعر من وجهة نظر المستهلك يتوقف على ما يتوقعه هذا المستهلك من السلعة أو الخدمة التي يشتريها. (عبد العزيز، ٢٠١٦: ٢٧)

التسعير الوردي يمثل مقدار ما يدفعه الزبائن من النساء لقاء المنتج دون استغلال نقاط الضعف عند النساء. (العبيدي، ٢٠١٧: ص٤٠٦)

٣/ التوزيع الوردي: هو خطة المنظمة في علاقتها مع البيئة التي تعمل بها بهدف تحقيق منفعة الملائمة الزمانية والمكانية، ويتعلق أكثر بالوسائل التي من خلالها تجعل المنظمة خدماتها ومنتجاتها متاحة للعملاء الحاليين والمحتملين عن طريق ما يطلق عليه قنوات التوزيع. (عبد العظيم وشقير، ٢٠٠٧: ١٨)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التوزيع الوردي يمثل الموقع أو المكان الذي يتم فيه بيع المنتج للزبائن من النساء مع ضرورة مراعاة أذواقهن في الألوان والأشكال المستخدمة في تصاميمه الخارجية والداخلية. (العبيدي، ٢٠١٧: ٤٠٨)

٤/ الترويج الوردي: هو أحد عناصر المزيج التسويقي يهدف إلي توصيل المعلومات عن السلع والبضائع إلي المشترين بغرض التأثير على السوك الشرائي لجمهور المشترين. (حنا، ٢٠٠٠: ٣١)

يمثل الترويج الوردي طريقة التواصل مع الزبائن النساء دون استغلال ميولهن الفطرية ونقاط ضعفهم فضلاً عن ذلك هنا يجب الإنتباه إلي أن المرأة عاطفية أكثر من الرجل. (العبيدي، ٢٠١٧: ٤٠٧)

المبيعات:

مرت المبيعات مثلها مثل كثير من الأمثلة التسويقية الأخرى بكثير من التغييرات نتيجة تطورات التكنولوجيا والمنافسة وطلبات المستهلكين والعملاء، وقد أدت هذه التغيرات إلى مزيد من الخيارات الاستراتيجية سواء كان ذلك للمبيعات المباشرة للمستهلك النهائي أو غير المباشرة للوسطاء، وكان للتطورات التكنولوجية وتوجهات المستهلكين أثر كبير على أسلوب البيع الشخصي في قطاعي التجزئة والخدمات وعلى أنظمة التوزيع وعلى مبيعات الشركات، ورغم أن بعض المبادئ الأساسية ظلت كما هي، فإن الاستراتيجيات بوجه عام أصبحت أكثر تفصيلاً وصارت أجواء المبيعات أكثر تنافسية من أي وقت مضى. (نيكيل، ٢٠١٣: ١٩٣)

بناءً عليه فإن البيع لم يعد مجرد إصطلاح مرادف لمفهوم التبادل السلعي، بمعنى أن البائع يعرض ما لديه من سلع أو خدمات على المستهلك مقابل ثمن معين سواء كان ذلك عينياً أو نقداً، إن المعلومات الجديدة التي نجمت عن التطورات المختلفة في السوق تطلبت من إدارة المؤسسة أن تتبنى أساليب مواجهة جديدة تتناسب مع تلك المعطيات فإذا كان بعض ما يقدم إلى المستهلك لا يرضيه، فلا بد أن نعمل على إنتاج ما يمكن أن يباع ويرضي المستهلك وهذا يؤكد أهمية دراسات وبحوث السوق كأداة استراتيجية لتزويد إدارة المبيعات بقاعدة البيانات اللازمة لاتخاذ ودعم قراراتها بصورة مستمرة ومنتظمة عن مجريات الأحداث في السوق، وبالتالي تستطيع رسم السيناريوهات السوقية التي ينبغي عليها التعامل معها ومن هنا فقد أصبحت للمعلومات دوراً هاماً في تخطيط السياسات الترويجية المناسبة فالتعريف بالسلع والخدمات وإعطاء المستهلكين معلومات كافية عنها من أجل إقناعهم بخصائصها ومزاياها في السوق قد أسهم في إعادة هيكلة كثير من العلاقات بين قوى الاستهلاك (المشترين) وقوى الإنتاج والتوزيع (البائعين) والتي أدت بالتالي إلى التأكيد على أهمية التغذية بالمعلومات بين كل من المستهلكين والمنتجين باعتبارها من مستلزمات البيع الناجح.(معلا، ٢٠١٤: ٢٢)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يقصد بالعملية البيعية مجموعة من الأعمال التي تحدث أثراً خاصاً، أما إذا اضيف لفظ (البيع+العملية) فإننا نقصد بالعملية البيعية تلك العملية التي تتم بشكل شخصي بغية اكتشاف الطلب الكامن أو الظاهر لدى الأفراد من ذوي الحاجات غير المشبعة والعمل على إشباع هذا الطلب في مرحلة تالية واستكمال ذلك بتقديم خدمات إضافية (ما بعد البيع) في المستقبل لضمان استمرارية التعامل البيعي في المستقبل بما يحقق مصلحة كل من البائع والمشتري في آن واحد، وتتكون العملية البيعية مما يلى:- (حافظ، ٢٠٠٩: ٢١)

١/ الإعلان: يهدف إلى إقناع المستهلك المرتقب بوجهة نظر المنتج عن السلعة ويعتبر أرخص الوسائل للاتصال بالمستهلك.

٢/ ترويج المبيعات: هو مجموعة الأنسطة البيعية التي تهدف إلى التنسيق بين الإعلان والبيع الشخصي بغرض زيادة فاعليتها، وعلى ذلك فالنشاط الترويجي للمبيعات يتضمن كيفية عرض السلع وجذب المستهلك إليها مثل استخدام المعارض وترتيب النوافذ التي تعرض فيها السلع.

٣/ التعبئة والتغليف: حيث لا تقتصر وظيفة الغلاف على حماية السلعة وحفظ تكوينها المادي حتى تصل إلى المستهلك بل تشمل أيضاً وظيفة تسهيل بيعها إلى المستهلك النهائي.

٤/ البيع الشخصي: هي تلك الجهود الشخصية التي تبذل بغرض إقناع المشتري على شراء سلعة أو خدمة يتم الترويج لها.

٥/ خدمة العميل: تتمثل في تلك المساعدة التي يقدمها البائع للمشتري حتى يتمكن من استهلاك السلعة، وهي بذلك تشتمل على تركيب السلع وإصلاحها وصيانتها.

الدراسة الميدانية:

إجراءات الدراسة:

يتناول هذا الجزء من الدراسة تسليط الضوء على الجانب التطبيقي، وذلك من خلال إجراءات الدراسة الميدانية في:(**ولاية البحر الأحمر- مدينة بورتسودان)**، وباستعمال أداة الدراسة المتمثلة في الاستبيان، حيث يتم عرض وتحليل النتائج وكذا ا ختبار الفرضيات.

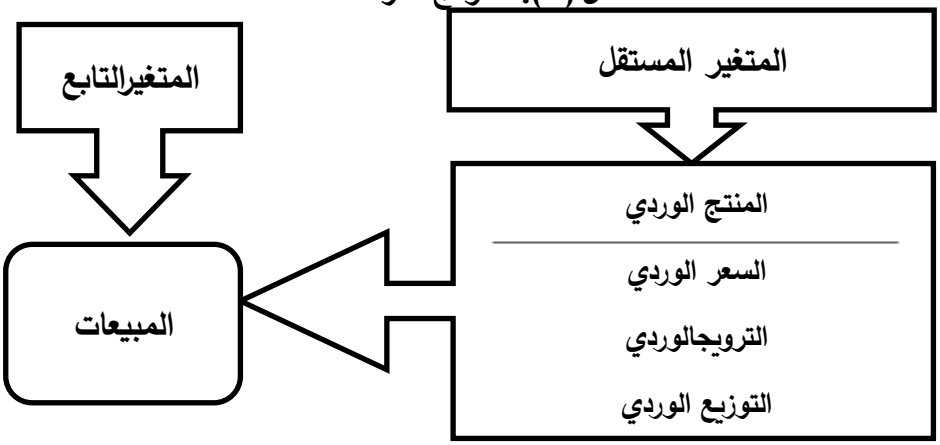
أولاً: منهجية الدراسة الميدانية:

١- **منهج الدراسة:** أن المنهج المناسب من أجل وصف وتحليل الدراسة بأكملها هو المنهج الوصفي التحليلي، **لوصف التسويق الوردي و المبيعات،** كما تم استخدام المنهج التحليلي لتحليل معطيات الجانب الميداني والوقوف على **أثر التسويق الوردي في المبيعات-دراسة استطلاعية لآراء عينة من طالبات الجامعات- ولاية البحر الأحمر- مدينة بورتسودان.**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢- أنموذج الدراسة:

شكل (١): أنموذج الدراسة



المصدر: أعداد الباحثة من خلال فرضيات الدراسة، ٢٠٢٤م

٣- **مجتمع الدراسة:**انطلاقاً من المجال الموضوعي للدراسة، وتساؤلاتها، وطبيعة البيانات المطلوبة، والأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها، حدد الباحث مجتمع الدراسة الذي يتكون من طلاب الجامعات التالية: **(ولاية البحر الأحمر- مدينة بورتسودان)**.

٤- **عينة الدراسة:** لقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من المجتمع المدروس مكونة من (١٠٠) طالبة تقريباً، وقد قامت الباحثة بتوزيع (١٠٠) استبانة على الطالبات، وتم استرداد (١٠٠) استبانة، كلها صالحة للتحليل أي بنسبة (١٠٠%).

٥- **أداة الدراسة:** بالاعتماد على ماورد في الإطار النظري والدراسات السابقة، تم بناء استبيان خصيصاً لقياس اتجاهات مفردات العينة، وفقاً للمحاور الرئيسة للدراسة، وقد قسم هذا الاستبيان إلى جزء واحد هو: **البيانات الأساسية**: ويشتمل على محاور الدراسة والتي من خلالها يتم التعرف على متغيرات الدراسة، ويشتمل هذا القسم على خمسة محاور و عدد (٢٥) عبارة تمثل متغيرات الدراسة وفقاً لما يلي:

- **المحور الأول**: يقيس (**المنتج الوردي**) ويشتمل على عدد (٥) عبارات.
- **المحور الثاني**: يقيس (**السعر الوردي**) ويشتمل على عدد (٥) عبارات.
- **المحور الثالث**: يقيس (**الترويج الوردي**) ويشتمل على عدد (٥) عبارات.
- **المحور الرابع**: يقيس (**التوزيع الوردي**) ويشتمل على عدد (٥) عبارات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

– **المحور الخامس**: يقيس (**المبيعات**) ويشتمل على عدد (٥) عبارات.

كما تم قياس درجة الاستجابات حسب مقياس ليكرت الخماسى (LikartScale)، والذي يتراوح من (لاأوافق بشدة، لا أوافق، لا رأي، أوافق، أوافق بشدة)، كما هو موضح في جدول رقم (١).

جدول (١): الميزان التقديري لمقياس ليكرت الخماسي:

الاتجاه	الوزن النسبي	الوسط المرجح	المستوى
لا أوافق بشدة	١	١ ـ ١.٧٩	منخفض
لا أوافق	٢	١.٨٠ ـ ٢.٥٩	
لا رأي	٣	٢.٦٠ ـ ٣.٣٩	متوسط
أوافق	٤	٣.٤٠ ـ ٤.١٩	مرتفع
أوافق بشدة	٥	٤.٢٠ ـ ٥	

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، ٢٠٢٤م

٦- **صدق وثبات أداة الدراسة:** سيتم التركيز هنا على أداة الدراسة المتمثلة في الاستبيان من حيث صدقها، وكذلك من خلال حساب معامل كرونباخ الذي يقيس مدى ثبات هذه الأداة وصلاحيتها للتطبيق الميداني:

أ- **صدق أداة الدراسة**: للتأكد من صدق أداة الدراسة قمنا بإجراء نوعين من الاختبارات:

- **الصدق الظاهري (صدق المحكمين)**: تطلب التحقق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة الاستعانة بمجموعة من المحكمين المتخصصين في إدارة الأعمال بقصد الإفادة من خبرتهم في اختصاصاتهم لمعرفة مدى مناسبته لموضوع الدراسة وهدفها، وبناء على ملاحظات الأساتذة تم تعديل الاستبيان وتصميمه في صورته النهائية، مما جعل المقياس أكثر دقة وموضوعية في القياس.
- **الصدق البنائي Structure Validity:** يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقيق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدى ارتباط كل محور من محاور الدراسة مع الدرجة الكلية لفقرات الاستبيان، وقد قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون للتحقق من ذلك كما في الجدول (٢) التالي:

جدول (٢): معامل الارتباط بين درجة كل محور من الاستبيان والدرجة الكلية

المحاور	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
المنتج الوردي	0.857**	0.000
السعر الوردي	0.762**	0.000
الترويج الوردي	0.876**	0.000
التوزيع الوردي	0.855**	0.000
المبيعات	0.825**	0.000

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

** معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (٠.٠١)

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، ٢٠٢٤م

يتضح من الجدول رقم (٢) أن معاملات الارتباط في جميع محاور الاستبيان دالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (٠.٠١)، حيث تراوحت قيمة معامل الارتباط ما بين (٠.٧٦٢) كحد أدني و (٠.٨٧٦) كحد أعلى، وتعنى هذه القيم توافر درجة عالية من الصدق البنائي لمحاور الدراسة ومن ثم يمكن القول بان المقاييس التي اعتمدت عليها لقياس محاور الدراسة تتمتع بالصدق البنائي، مم ايمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها وبذلك تعتبر جميع محاور الاستبيان صادقة لما وضعت لقياسه.

ب- **ثبات أداة الدراسة:** من أجل التأكد من ثبات أداة الدراسة، والذي يعني أن النتائج ستكون نفسها تقريباً إذا تكرر تطبيقها على أفراد العينة أنفسهم، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ(Cronbach's Alpha)، وتعُد القيمة المقبولة إحصائياً لهذا المقياس (٦٠%) فأكثر، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٣): معاملات الثبات لمحاور الدراسة (الفأ كرونباخ):

م	المحاور	عدد الفقرات	معامل الفأ كرونباخ	الصدق الذاتي*
١	**المنتج الوردي**	5	0.710	0.842
٢	**السعر الوردي**	5	0.606	0.778
٣	**الترويج الوردي**	5	0.648	0.805
٤	**التوزيع الوردي**	5	0.641	0.801
٥	**المبيعات**	5	0.677	0.823
	جميع العبارات	25	0.900	0.948

* **الصدق الذاتي**: هو عبارة عن الجذر التربيعي لمعامل الثبات

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، ٢٠٢٤م

يظهر من الجدول رقم (٣) أعلاه أن قيم معامل ألفا كرونباخ كلها مرتفعة، حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ الخاصة بالمحاور (٠.٦٠٦) في أدني قيمة له و(٠.٧١٠) في أقصى قيمة له، كما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ الخاصة بالاستبيان ككل (٠.٩٠٠)، وكذلك كانت قيمة الصدق الذاتي مرتفعة لكل محور من محاور الاستبيان وكانت قيمة الصدق الذاتي لجميع فقرات الاستبيان (٠.٩٤٨)، وهذ ايعنى أن معامل الصدق الذاتي مرتفع، وبشكل عام ما دامت كل القيم أكبر من (٠.٦٠) فهذا يعني أن الاستبيان يتمتع بدرجة ثبات وصدق مرتفعة تجعل منه أداة مقبولة جداً وصالحة للدراسة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٧- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

قامت الباحثة بتحليل البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبيان باستخدام الحزمة الإحصائية الاجتماعية (**SPSS**)، وقد تم الاعتماد على عدد معين من الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات التي احتواها الاستبيان وتمثلت هذه الأساليب فيما يلي:

- **التكرار والنسبة المئوية**: لوصف خصائص عينة الدراسة وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات الاستبيان.
- **المتوسط الحسابي (Mean)**: لقياس مدى تحقق كل عبارة من عبارات أداة الدراسة، والمتوسط الحسابي الإجمالي (العام) لكل محور من محاور الاستبيان، وذلك من أجل ترتيب العبارات حسب الأهمية لنتائج الدراسة.
- **الانحراف المعياري (Standard Deviation):** للتعرف على مدى انحراف (تشتت) استجابات افراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن وسطها الحسابي.
- **معامل ألفاكرونباخ (Cronbach's Alpha):** للتحقق من ثبات عبارات الاستبانة.
- **معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)**: لمعرفة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة والتحقق من الصدق البنائي لعبارات الاستبيان.
- **تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression Analysis):** لمعرفة أثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع.

ثانياً: عرض وتحليل النتائج واختبار فرضيات الدراسة:

١- التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لمحاور الدراسة:

قامت الباحثة بمناقشة محاور الدراسة من خلال استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وذلك للتعرف على درجة الموافقة بين أفراد عينة الدراسة تجاه عبارات محاور الدراسة، وفيما يلي التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لكل محور على حدا:

أ/ تحليل ومناقشة عبارات المحور الأول (المنتج الوردي):

تهدف الباحثة من خلال تحليل ومناقشة عبارات هذا المحور معرفة آراء عينة الدراسة حول مدى **توفر المنتج الوردي** في محل الدراسة، حيث كانت النتائج موضحة كما في الجدول رقم (٤) التالي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٤): التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لإجابات عينة البحث حول المنتج الوردي:

العبارات	التكرار والنسبة	درجة الموافقة لمحور المنتج الوردي					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
تهتمين بلون المنتج بصورة ملحوظة	ك	35	36	13	11	5	3.85	1.167	أوافق
	%	35.0	36.0	13.0	11.0	5.0			
أناقة المنتج وتغليفه مهمة في عملية اختيارك	ك	46	24	11	11	8	3.89	1.317	أوافق
	%	46.0	24.0	11.0	11.0	8.0			
تحبذين شراء المنتجات سهلة الاستخدام	ك	43	32	15	6	4	4.04	1.091	أوافق
	%	43.0	32.0	15.0	6.0	4.0			
تشكل الملبوسات أهمية ثانوية لمشترياتك	ك	36	30	11	14	9	3.70	1.330	أوافق
	%	36.0	30.0	11.0	14.0	9.0			
تركزين اهتمامك على شراء المنتجات التجميلية	ك	48	27	14	8	3	4.09	1.102	أوافق
	%	48.0	27.0	14.0	8.0	3.0			
إجمالي محور المنتج الوردي							**3.91**	**0.820**	**مرتفع**

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، ٢٠٢٤م

يتضح من الجدول رقم (٤) أعلاه أن ميول واتجاهات الطالبات حول مدى **توفر المنتج الوردي** من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة **مرتفعة،** وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (٣.٩١) وبانحراف معياري قدره (٠.٨٢٠).

ب/ تحليل ومناقشة عبارات المحور الثاني (السعر الوردي):

تهدف الباحثة من خلال تحليل ومناقشة عبارات هذا المحور معرفة آراء عينة الدراسة حول مدى **توفر السعر الوردي** في محل الدراسة، حيث كانت النتائج موضحة كما في الجدول رقم (٥) التالي:

جدول (٥): التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لإجابات عينة البحث حول السعر الوردي

العبارات	التكرار والنسبة	درجة الموافقة لمحور السعر الوردي					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
الأسعار لا تشكل هاجس لمستواك الاجتماعي	ك	32	29	18	6	15	3.57	1.387	أوافق
	%	32.0	29.0	18.0	6.0	15.0			
تركزين على الأسعار المخفضة كونك طالبة	ك	35	32	19	7	7	3.81	1.195	أوافق
	%	35.0	32.0	19.0	7.0	7.0			
ليس لديك أولوية	ك	38	28	19	6	9	3.80	1.263	أوافق

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

للسعر	%	38.0	28.0	19.0	6.0	9.0			
تركزين على شراء المنتجات ذات الأسعار التي تناسبك	ك	35	33	10	8	14	3.67	1.393	أوافق
	%	35.0	33.0	10.0	8.0	14.0			
كلما كان السعر يتضمن أقساط يناسبك كطالبة	ك	32	26	23	7	12	3.59	1.326	أوافق
	%	32.0	26.0	23.0	7.0	12.0			
إجمالي محور السعر الوردي							**3.69**	**0.819**	**مرتفع**

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، ٢٠٢٤م

يتضح من الجدول رقم (٥) أعلاه أن ميول واتجاهات الطالبات حول مدى **توفر السعر الوردي** من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة **مرتفعة**، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (٣.٦٩) وبانحراف معياري قدره (٠.٨١٩).

ج/ تحليل ومناقشة عبارات المحور الثالث (الترويج الوردي):

تهدف الباحثة من خلال تحليل ومناقشة عبارات هذا المحور معرفة آراء عينة الدراسة حول مدى **توفر الترويج الوردي** في محل الدراسة، حيث كانت النتائج موضحة كما في الجدول رقم (٦) التالي:

جدول (٦): التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لإجابات عينة البحث حول الترويج الوردي:

العبارات	التكرار والنسبة	درجة الموافقة لمحور الترويج الوردي					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
كلما كان البائع رجل أفضل لكي	ك	36	28	11	11	14	3.61	1.428	أوافق
	%	36.0	28.0	11.0	11.0	14.0			
يلفت نظرك الإعلان الورقي ذو الألوان المبهرة	ك	35	34	17	3	11	3.79	1.266	أوافق
	%	35.0	34.0	17.0	3.0	11.0			
تقومين بالذهاب للأسواق التي تقدم منتجات مجانية	ك	40	29	17	5	9	3.86	1.255	أوافق
	%	40.0	29.0	17.0	5.0	9.0			
الكلمة المنطوقة تؤثر في قرار شراءك للمنتج	ك	39	32	15	4	10	3.86	1.263	أوافق
	%	39.0	32.0	15.0	4.0	10.0			
تفضلين أن يكون البائع امرأة في المنتجات النسائية الخاصة	ك	36	32	19	7	6	3.85	1.167	أوافق
	%	36.0	32.0	19.0	7.0	6.0			
إجمالي محور الترويج الوردي							**3.79**	**0.824**	**مرتفع**

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، ٢٠٢٤م

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يتضح من الجدول رقم (٦) أعلاه أن ميول واتجاهات الطالبات حول مدى **توفر الترويج الوردي** من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة **مرتفعة،** وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (٣.٧٩) وبانحراف معياري قدره (٠.٨٢٤).

د/ تحليل ومناقشة عبارات المحور الرابع (التوزيع الوردي):

تهدف الباحثة من خلال تحليل ومناقشة عبارات هذا المحور معرفة آراء عينة الدراسة حول مدى **توفر التوزيع الوردي** في محل الدراسة، حيث كانت النتائج موضحة كما في الجدول رقم (٧) التالي:

جدول (٧): التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لإجابات عينة البحث حول التوزيع الوردي:

العبارات	التكرار والنسبة	درجة الموافقة لمحور التوزيع الوردي					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
تحبذين أماكن توزيع المنتجات الغير مزدحمة	ك	45	29	14	4	8	3.99	1.219	أوافق
	%	45.0	29.0	14.0	4.0	8.0			
الأسواق القريبة منك جغرافياً تحقق لك وقت أطول للتسوق	ك	43	31	17	3	6	4.02	1.128	أوافق
	%	43.0	31.0	17.0	3.0	6.0			
كلما كان مظهر المتجر جميلاً ً يناسب تطلعاتك في شراء المنتج	ك	40	32	11	4	13	3.82	1.351	أوافق
	%	40.0	32.0	11.0	4.0	13.0			
عدد المحلات التي تعرض المنتجات التي ترغبينها كثيرة	ك	40	22	17	9	12	3.69	1.390	أوافق
	%	40.0	22.0	17.0	9.0	12.0			
متاجر الوسطاء تتيح فرصة الاختيار المناسب لكي	ك	40	33	14	2	11	3.89	1.270	أوافق
	%	40.0	33.0	14.0	2.0	11.0			
إجمالي محور التوزيع الوردي							**3.88**	**0.817**	**مرتفع**

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، ٢٠٢٤م

يتضح من الجدول رقم (٧) أعلاه أن ميول واتجاهات الطالبات حول مدى **توفر التوزيع الوردي** من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة **مرتفعة،** وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (٣.٨٨) وبانحراف معياري قدره (٠.٨١٧).

هـ/ تحليل ومناقشة عبارات المحور الخامس (المبيعات):

تهدف الباحثة من خلال تحليل ومناقشة عبارات هذا المحور معرفة آراء عينة الدراسة حول مدى **توفر المبيعات** في محل الدراسة، حيث كانت النتائج موضحة كما في الجدول رقم (٨) التالي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٨): التوزيع التكراري والإحصاء الوصفي لإجابات عينة البحث حول المبيعات:

العبارات	التكرار والنسبة	درجة الموافقة لمحور المبيعات					الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
		أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
المبيعات من المنتجات النسائية مرتفعة	ك	40	28	19	6	7	3.88	1.208	أوافق
	%	40.0	28.0	19.0	6.0	7.0			
منتجات التجميل تحقق مبيعات أعلي	ك	41	26	16	14	3	3.88	1.183	أوافق
	%	41.0	26.0	16.0	14.0	3.0			
الماركات العالمية مبيعاتها مناسبة	ك	38	34	13	5	10	3.85	1.266	أوافق
	%	38.0	34.0	13.0	5.0	10.0			
المنتجات المحلية الصنع لا تحقق نسبة المبيعات المطلوبة	ك	50	28	11	6	5	4.12	1.140	أوافق
	%	50.0	28.0	11.0	6.0	5.0			
تركز المتاجر على البيع المخفض لرفع نسبة كمية المبيعات	ك	36	30	23	5	6	3.85	1.149	أوافق
	%	36.0	30.0	23.0	5.0	6.0			
إجمالي محور المبيعات							**3.92**	**0.786**	**مرتفع**

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، ٢٠٢٤م

يتضح من الجدول رقم (٨) أعلاه أن ميول واتجاهات الطالبات حول مدى **توفر المبيعات** من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة **مرتفعة**، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (٣.٩٢) وبانحراف معياري قدره (٠.٧٨٦).

٢- **اختبار فرضيات الدراسة:**

قامت الباحثة باستخدام نموذج تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression Analysis) لتحديد تأثير المتغيرات المستقلة (**المنتج الوردي، السعر الوردي، الترويج الوردي، الترويج الوردي**) على المتغير التابع (**المبيعات**)، وفيما يلي جدول يوضح نتائج هذا الاختبار:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٩): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر التسويق الوردي في المبيعات:

ملخص الأنموذج		تحليل التباين الأحادي		معاملات الانحدار			
معامل الارتباط (R)	معامل التحديد (R^2)	(F) قيمة	مستوى الدلالة	المتغيرات	معامل الانحدار B	قيمة T	مستوى المعنوية
0.749	0.561	30.368	0.000	الثابت	0.781	2.602	0.011
				المنتج الوردي	0.355	3.693	0.000
				السعر الوردي	0.002	0.023	0.982
				الترويج الوردي	0.126	1.159	0.249
				التوزيع الوردي	0.325	3.216	0.002
نموذج الفرضية		$Y = 0.781 + 0.355\ X_1 + 0.002\ X_2 + 0.126\ X_3 + 0.325\ X_4 + ei$					

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، ٢٠٢٤م

يتضح من خلال الجدول رقم (٩) أعلاه ثبات صلاحية النموذج لاختبار الفرضية، حيث كانت قيمة (F) المحسوبة (٣٠.٣٦٨) بمستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهي أقل من مستوى الدلالة (٠.٠٥)، وهذا يشير إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية للتسويق الوردي في المبيعات لدى الطالبات بالجامعات، وأيضاً وجود علاقة ارتباط قوية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع إذ بلغت قيمة معامل الارتباط **(R)** (٧٤.٩%)، ويتضح أيضاً من الجدول أن أبعاد المتغير المستقل المتمثلة في (**المنتج الوردي، السعر الوردي، الترويج الوردي، التوزيع الوردي**) تفسر ما قدره (٥٦.١%) من التباين والتغير في **المبيعات** لدى الطالبات في الجامعات.

ويتبين من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه ومن خلال معاملات الانحدار (**B**)، وقيمة (**T**) المحسوبة أن **المنتج الوردي والتوزيع الوردي لهما تأثير في المبيعات** ككل في الجامعات وذلك بدلالة ارتفاع قيم معامل الانحدار (**B**) والذي بلغ (٠.٣٥٥)، (٠.٣٢٥) على التوالي، كما بلغت قيم (**T**) المحسوبة (٣.٦٩٣)، (٣.١٢٦) على التوالي، بمستويات معنوية (٠.٠٠٠)، (٠.٠٠٢) على التوالي وهي قيم أقل من مستوى دلالة (٠.٠٥).

بينما يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه ومن خلال معاملات الانحدار (**B**)، وقيمة (**T**) المحسوبة أن **السعر الوردي والترويج الوردي ليس لهما تأثير في المبيعات** ككل في الجامعات وذلك بدلالة انخفاض قيم معامل الانحدار (**B**) والذي بلغ (٠.٠٠٢)، (٠.١٢٦) على التوالي، كما بلغت قيم (**T**) المحسوبة (٠.٠٢٣)، (١.١٥٩) على التوالي، بمستويات معنوية (٠.٩٨٢)، (٠.٢٩٤) على التوالي، وهي قيم أكبر من مستوى دلالة (٠.٠٥).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بناءاً على هذه النتائج فإنه يتم قبول الفرضية التي تنص على (يؤثر مزيج التسويق الوردي بعناصره: (**المنتج الوردي، التوزيع الوردي**) في **المبيعات** لدى أفراد عينة الدراسة، بينما لا يوجد تأثير لمزيج التسويق الوردي بعناصره: (**السعر الوردي، الترويج الوردي**) في المبيعات لدى أفراد عينة الدراسة.

وتم إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدرجي (Stepwise Multiple Regression) لتحديد أهمية تأثير كل محور من محاور المتغير المستقل على حدا ومعرفة درجة المساهمة في النموذج الرياضي الذي يمثل محاور التسويق الوردي: (**المنتج الوردي، السعر الوردي، الترويج الوردي، التوزيع الوردي**) في **المبيعات**، والجدول التالي يوضح نتائج هذا التحليل:

جدول (١٠): نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدرجي (Stepwise Multiple Regression) لتحديد أهمية محاور التسويق الوردي في المبيعات:

ترتيب دخول المتغيرات المستقلة في معادلة التنبؤ	معامل التحديد (R^2)	قيمة t	مستوى المعنوية
المنتج الوردي	0.456	4.779	0.000
التوزيع الوردي	0.555	4.628	0.000

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، ٢٠٢٤م

يتضح من خلال الجدول رقم (١٠) أن ترتيب دخول محاور المتغير المستقل في نموذج الانحدار، أن محور (**المنتج الوردي**) جاء في المرتبة الأولى وفسر ما قدره (٤٥.٦%) من التباين في المتغير التابع (**المبيعات**)، ومن ثم دخل محور (**التوزيع الوردي**) وفسرا معاً ما مقداره (٥٥.٥%) من التباين في المتغير التابع (**المبيعات**).

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

كان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة **أثر التسويق الوردي في المبيعات- دراسة استطلاعية لآراء عينة من طالبات الجامعات- بولاية البحر الأحمر- مدينة بورتسودان**، واستناداً على نتائج التحليل الإحصائي، واختبار فرضيات الدراسة توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

١/ يتضح أن مستوى توفر المنتج الوردي من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة مرتفعة، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (٣.٩١) وبانحراف معياري قدره (٠.٨٢٠).

٢/ تبين أن مستوى توفر السعر الوردي من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة مرتفعة، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (٣.٦٩) وبانحراف معياري قدره (٠.٨١٩).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣/ يظهر من مستوى توفر الترويج الوردي من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة مرتفعة، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (٣.٧٩) وبانحراف معياري قدره (٠.٨٢٤).
٤/ تبين أن مستوى توفر التوزيع الوردي من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة مرتفعة، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (٣.٨٨) وبانحراف معياري قدره (٠.٨١٧).
٥/ يتضح أن مستوى توفر المبيعات من وجهة نظر عينة الدراسة تتجه نحو الموافقة بدرجة مرتفعة، وذلك بدلالة وسطها الحسابي البالغ (٣.٩٢) وبانحراف معياري قدره (٠.٧٨٦).
٦/ تبين أن مزيج التسويق الوردي بعناصره: (المنتج الوردي، الترويج الوردي) تؤثر في المبيعات لدى أفراد عينة الدراسة، بينما لا يوجد تأثير لعناصر مزيج التسويق الوردي بعناصره: (السعر الوردي والترويج الوردي) في المبيعات لدى أفراد عينة الدراسة.

ثانياً: التوصيات:

١/ ضرورة الاهتمام بتسويق المنتجات النسائية.
٢/ على المهتمين بالتسويق الوردي والمنتجات النسائية الإهتمام بالسعر.
٣/ لا بد من عمل حملات ترويجية تناسب المنتج النسائي.
٤/ باعتبار أن التسويق الوردي جزء من الفكر التسويقي على الجامعات أن تفرد له مساحة من الاهتمام ضمن المنهج الجامعي التسويقي.
٥/ تركيز الاهتمام في المنتجات النسائية على المنتجات التجميلية نسبة لكبر حجم المبيعات منها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

حافظ، محمد عبده، (٢٠٠٩م). العملية البيعية، القاهرة: المكتب العربى للمعارف.

حنا، نسيم، (٢٠٠٠م). مبادئ التسويق، الرياض: دار المريخ للنشر.

الربيعاوي، سعدون حمود جثير، وسارة علي سعيد العامري وسري على العامري، (٢٠١٩م) طيف التسويق، عمان: دار غيداء للنشر.

عبد العزيز، جمال سيد، (٢٠١٦م). مبادئ التسويق، القاهرة: مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح.

عبد العظيم وشقير، علا الغرباوي محمد عبد العظيم وإيمان شقير، (٢٠٠٧م). التسويق المعاصر، الإسكندرية: الدار الجامعية.

عبد الله، أنيس أحمد، (٢٠١٧م). إدارة التسويق وفق منظور قيمة الزبون، عمان: دار الجنان.

العلاق و العبدلي، بشير عباس وقحطان بدر، (١٩٩٩م). إدارة التسويق، عمان: دار زهران.

معلا، ناجي ذيب ، (٢٠١٤م). الأصول العلمية فى إدارة المبيعات، عمان: دار المسيرة.

نيكيل، رونالدو، (٢٠١٣م). فن التسويق كيف يصل منتجك للجميع، ترجمة: محمود حسن عبدالجواد، القاهرة: دار نهضة مصر للنشر.

الدراسات الجامعية:

أشرف كمال عثمان إبراهيم، (٢٠١٥م). دور سياسات التسويق الدولي في مبيعات الشركات السودانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزعيم الأزهري، كلية الدراسات العليا، الخرطوم.

فاطمة عبد الحليم بابكر أحمد، (٢٠١٧م). التسويق الوردي دراسة العوامل المؤثرة على النية والقرار الشرائي لدى النساء، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلي كلية الدراسات التجارية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.

نعيمة لبصير، (٢٠١٨م). أثر التسويق الوردي في تحقيق ولاء الزبائن، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلي كلية العلوم الاقتصادية والتجارية ، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

الدوريات والمجلات:

ازهار عزيز العبيدي، (٢٠١٧م). دور السلوك الأخلاقي في تبني التسويق الوردي - دراسة إستطلاعية لآراء عينة من العاملين في عدد من المولات التجارية الكبيرة في محافظة النجف الأشرف، مجلة العلوم الأكاديمية، المجلد (٢)، العدد (٣١)، بغداد.

فارس عبد الله كاظم الجنابي، استثمار استراتيجية التسويق الوردي في تحقيق الاهداف التسويقية للمصرف، مجلة كلية بغداد للعلوم الافتصادية الجامعة، بغداد، ٢٠٢٢م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني نحو الشركات الخاصة "شركة كوكا كولا نموذجا"

The Impact of Advertising on Consumer Attitudes in the Palestinian Countryside Towards Private Companies "Coca-Cola Company as a Model"

إعداد

د. مجدي محمد علي كلاب

Dr. Majdi Mohammad Ali Kallab

مدينة غزة – فلسطين

Doi: 10.21608/ajahs.2024.386480

استلام البحث	**١٠ / ٨ / ٢٠٢٤**
قبول البحث	**٢٧ / ٨ / ٢٠٢٤**

كلاب، مجدي محمد علي (٢٠٢٤). أثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني نحو الشركات الخاصة "شركة كوكا كولا نموذجا". ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ٥٣٥ – ٥٧٠.

http://ajahs.journals.ekb.eg

أثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني نحو الشركات الخاصة "شركة كوكا كولا نموذجا"

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى بيان أثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني نحو شركة كوكا كولا فلسطين ومعرفة مدى اهتمام شركة كوكا كولا فلسطين بالإعلانات التجارية وأيضا التعرف على المقترحات اللازمة لتوجيه المستهلكين في الريف الفلسطيني نحو شركة كوكا كولا فلسطين، واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٥٥) فردا من مستهلكين شركة كوكا كولا في ريف محافظة طولكرم خلال العام ٢٠٢٤م، وخلصت الدراسة لعدد من النتائج كان أهمها:

١- أفاد أفراد عينة الدراسة بأن السعر يلعب دوراً هاما في اتجاهات المستهلكين وقد حازت على وزن نسبي قدره (٩٠.٠٠%) بدرجة مرتفعة جدا.
٢- أفاد أفراد عينة الدراسة بأن العلامة التجارية تؤثر على ترويج منتجات شركة كوكا كولا وقد حازت على وزن نسبي قدره (٨٩.٣٣%) بدرجة مرتفعة جدا.
٣- أفاد أفراد عينة الدراسة بأن المظهر يؤثر على ترويج منتجات شركة كوكا كولا) وقد حازت على وزن نسبي قدره (٧٨.٨٥%) بدرجة مرتفعة.

وبناء على نتائج الدراسة أوصى الباحث بعدد من التوصيات كان أهمها:

١- ضرورة تفعيل دور دائرة التسويق في تحقيق تميز الأداء بالإعلانات والترويج لمنتجات الشركة.
٢- ضرورة العمل على ترغيب المستهلكين في منتجات شركة كوكا كولا من خلال توجيه اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني.
٣- ضرورة التعامل مع الزبائن من خلال تحقيق توقعاتهم نحو ما تقدمة الشركة من منتجات.

Abstract*:*

The study aimed to demonstrate the impact of advertisements on consumers' attitudes in the Palestinian countryside towards Coca-Cola Palestine and to know the extent of the interest of Coca-Cola Palestine in commercial advertisements, as well as to identify the necessary proposals to direct consumers in the Palestinian countryside towards Coca-Cola Palestine. In this study, the descriptive analytical approach was used. The study sample consisted of (55) Coca-Cola consumers in the countryside of Tulkarm Governorate during the year 2021 AD.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

The study concluded a number of results, the most important of which were:

1- The study sample members reported that price plays an important role in consumer trends, and it gained a relative weight of (90.00%) to a very high degree.
2- The study sample members reported that the brand affects the promotion of Coca-Cola products, and it gained a relative weight of (89.33%) to a very high degree.
3- The study sample members reported that appearance affects the promotion of Coca-Cola products, and it gained a relative weight of (78.85%) to a high degree.

Based on the results of the study, the research recommended a number of recommendations, the most important of which were

1- The necessity of activating the role of the Marketing Department in achieving performance excellence by advertising and promoting the company's products.
2- The necessity of encouraging consumers to adopt Coca-Cola products by directing consumer trends in the Palestinian countryside.
3- The necessity of dealing with customers by achieving their expectations regarding the products offered by the company.

مقدمة:

يحظى التخطيط والتنفيذ في ميادين التسويق بأهمية كبرى، فالأسلوب العلمي في الإدارة يقر بضرورة تخطيط أي نشاط تسويقي وتنفيذه وفقا للجداول الزمنية والمكانية المعدة وما الإعلان إلا جزءا من ذلك المزيج الترويجي الموجه لتسويق السلع والخدمات التي يتم إنتاجها وتسعيرها وتوزيعها ضمن الخطط التسويقية المتكاملة، وتزداد أهمية التخطيط للحملات الإعلانية في هذا العصر نظرا لما يمكن أن يترتب عليه من فشل في الجهود الإعلانية من خسائر مالية فادحة إضافة إلى قصر في دورة حياة المنتج مما يؤدي إلى تراجع الشركة أمام المنافسة وبالتالي الخسائر والافلاس ولكن مع اتساع الأسواق الوطنية والدولية والتنوع الهائل في السلع والخدمات المقدمة نتيجة التطور التكنولوجي في وسائل الإنتاج والتسويق وكذلك تعدد وسائل الاتصال وسرعتها في نقل المعلومات بالإضافة إلى النظم الرقمية المستخدمة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مما دعى إلى عدم تقبل ارتجال الحملات الإعلانية سواء في التصميم أو التحرير أو الإخراج فالإعلان العشوائي المرتجل يضر بكافة الإطرا ف المستهلك والمنتج والبيئة الاقتصادية لأي مجتمع (أبو طعيمة، ٢٠١٥: ١٩).

كما يعد الإعلان أنشط عنصر في المزيج الترويجي والذي تعتمده المؤسسة لتوطيد علاقتها مع الزبون، حيث تركز هذه الأخيرة على عنصرين مهمين أولهما مدى قدرتها على صياغة وتصميم الإعلان مما يناسب خصائص الزبون الاجتماعية والثقافية والمادية وثانيهما مدى استعداد الزبون لإدراك الرسالة الإعلانية (شرقي، ٢٠١٨: ١٢).

ويمثل الاعلان أحد الانشطة الرئيسية في ميدان تسويق السلع والخدمات في العصر الحديث، كونه عصر متسارع الخطى تبرز فيه اهمية اشباع الرغبة من السلع الاستهلاكية أو التمتع بالخدمة وبأقل جهد ممكن وفي أسرع وقت، ويكون فيه تزايد لاستخدام الاعلان كوسيلة لترويج السلع والخدمات والتي أصبحت متوفرة بكميات كبيرة ونوعيات متطورة الامر الذي جعل العرض يوفر الطلب في كثير من الأحيان، والاعلان يساعد الانسان على التفكير والتخطيط الاستراتيجي، فيعلمه على تحليل الاستراتيجيات المتعارضة ويساعده على فهم سلوك الناس وتصرفاتهم، وعلى التعرف على الدور العالمي للإعلان وتأثيره على اقتصاديات الدول والى الدور الذي تلعبه وكالات الاعلان في صناعة الإعلان (عبد حسين ومجيد، ٢٠٢٠: ٢).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تظهر المشكلة جلية في عدم وجود التخطيط المناسب للحملات الإعلانية التي تتخذها شركة كوكا كولا في فلسطين حيث أنها لا تهتم ببحوث السوق ومتغيراتها وأنماط الاستهلاك السائدة سواء للمستهلكين الحاليين أو المرتقبين وخاصة في الريف الفلسطيني ومدى ولاء المستهلكين في هذه المناطق للعلامة التجارية ونوع المنتج الذي تقدمه الشركة وبالتالي فإن الشركة تعتمد على سيارات التوزيع والمسوقين ولا تولي اهتماما لمتابعة آثار الإعلان بعد عرضه عن طريق الأبحاث الاستطلاعية ومن سلبياتها أيضا اتخاذها أسلوبا عشوائيا في تحديد المخصصات المالية لأنشطتها الإعلانية وعدم قدرتها على الجدولة الزمنية والمكانية لأي حملة إعلانية فمعظم مناطق الريف والقرى النائية تخلوا تماما من الإعلانات واللوحات الجدارية الخاصة بالشركة إضافة لإهمالها وعدم اهتمامها بانشاء أقسام ترويجية تتولى شؤون الإعلانات، تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن سؤال البحث الرئيسي التالي: **ما أثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني نحو شركة كوكا كولا فلسطين؟**

وينبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- هل يؤثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني نحو شركة كوكا كولا فلسطين؟
٢- ما مدى اهتمام شركة كوكا كولا فلسطين بالإعلانات التجارية؟
٣- ما المقترحات اللازمة لتوجيه المستهلكين في الريف الفلسطيني نحو شركة كوكا كولا فلسطين؟

فرضيات الدراسة:

١- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a>0.05$) في استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين نحو شركة كوكا كولا فلسطين تعزى لمتغير الجنس.
٢- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a>0.05$) في استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين نحو شركة كوكا كولا فلسطين تعزى لمتغير العمر.
٣- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a>0.05$) في استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين نحو شركة كوكا كولا فلسطين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١- بيان أثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني نحو شركة كوكا كولا فلسطين.
٢- معرفة مدى اهتمام شركة كوكا كولا فلسطين بالإعلانات التجارية.
٣- التعرف على المقترحات اللازمة لتوجيه المستهلكين في الريف الفلسطيني نحو شركة كوكا كولا فلسطين.

أهمية الدراسة:

- **أولا/ الأهمية النظرية:**

تكمن أهمية الدراسة في إظهار قدرة النظام الإعلاني على تزويد كافة الأطراف من المستهلكين في الريف الفلسطيني وشركة كوكا كولا فلسطين الشركات والوكالات الإعلانية بالمعلومات الهامة لكل منهم لاتخاذ قراره المناسب وبالسرعة الممكنة لإنجاز أهدافه وبالتالي تحقيق الفائدة المرجوة لكل منهم بطريقة ملائمة دون أي ضياع لحقوق الطرف الآخر.

- **ثانيا/ الأهمية التطبيقية:**

تظهر أهمية الدراسة بشكل أساسي مدى تأثر المستهلكين بالإعلان من حيث قدرته على جذبهم وتغيير سلوكياتهم نحو السلعة أو الخدمة أو الفكرة موضوع

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الإعلان وبالتالي التأثير على قراراتهم الشرائية لان الإعلان يعتبر الأداة الاستشارية الأولى لاتخاذ تلك القرارات حتى بوجود عوامل أخرى قد تؤثر فيها.

كما وتكتسب الدراسة أهمية في استكشاف وتحليل اتجاهات المستهلك نحو الإعلان عن المنتج ووضع علامات يسترشد بها العاملون في مجال الإعلان لمواجهة المنافسة بين الشركات مما يساهم في الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها وبالتالي تقديم التوصيات المناسبة في هذا المجال.

حدود الدراسة:

١. **الحد الموضوعي:** تتحدد هذه الدراسة بتناول موضوع أثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني نحو الشركات الخاصة "شركة كوكا كولا نموذجا".
٢. **الحد الزماني:** العام ٢٠٢٤م
٣. **الحد المكاني:** شركة كوكا كولا فلسطين – محافظة طولكرم.
٤. **الحد البشري:** مستهلكين شركة كوكا كولا في ريف محافظة طولكرم.

مصطلحات الدراسة:

١- الإعلان:

الإعلان هو مجمل الأنشطة الاتصالية الواضحة غير الشخصية، مبنية على الأسس العلمية والعملية، تستهدف إثارة الاهتمام وخلق الطلب لدى الجمهور المستهدف على المنتجات والخدمات، من خلال وسائل الاتصال العامة مقابل أجر معين (شرقي، ٢٠١٨: ١٦).

يعرف الباحث الإعلان بأنه: يعتبر الإعلان جزء من نشاط متعدد العناصر وهو النشاط الترويجي ومن المعروف أن الإعلان هو أساس الترويج في تعريف المستهلكين بالمنتجات وخصائصها.

٢- سلوك المستهلك:

يعتبر سلوك المستهلك أحد أوجه السلوك الإنساني، الذي يتأثر بعدد من العوامل والمؤثرات، وان كلا منها يؤدي إلى أنواع متباينة من السلوك وقد تؤدي المؤثرات المتباينة إلى سلوك واحد (أبو شنب، ٢٠١١: ٣٤).

يعرف الباحث سلوك المستهلك بأنه: دراسة الأفراد والمجموعات والمنظّمات وجميع الأنشطة المتعلقة بشراء السلع والخدمات واستخدامها، بما فيها الاستجابة السلوكية والعقلية والعاطفية التي تسبق هذه النشاطات أو تتبعها.

٣- شركة كوكا كولا فلسطين:

تأسست شركة المشروبات الوطنية كوكاكولا/ كابي بمبادرة من رجال أعمال فلسطينيين عام ١٩٩٨ كشركة مساهمة خصوصية محدودة، وتم اعتبارها اولى الشركات التي تعمل في قطاع المشروبات والأغذية في فلسطين، وعملت الشركة منذ

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تأسيسها على النهوض بواقعها بأيادٍ وعقول فلسطينية ذات كفاءة؛ من خلال إتاحة المئات من فرص العمل للكوادر والطاقات الواعدة. كما أخذت الشركة على عاتقها تقديم المنتجات بجودة عالية، حيث نالت هذه المنتجات العديد من الجوائز في الكثير من المحافل المحلية والإقليمية والدولية (موقع شركة كوكا كولا، ٢٠٢١).

يعرف الباحث شركة كوكا كولا فلسطين بأنها: الشركة التي تختص بصناعة المشروبات الغازية والعصائر وتقوم ببيع منتجاتها في المناطق والمدن الفلسطينية.

٤- الريف:

يدلّ الريف على بقعةٍ هادئة ذات هواء نقيّ؛ بحيثُ تكون بعيدةً عن ازدحام وتطوّر المدن، وتنتشرُ في الريف المَزارع الواسعة التي تضمّ الكثير من أنواع الحيوانات والنباتات الطبيعية، وهي تختلفُ عن الحضر؛ حيث تمتازُ بانتشار المناظر الطبيعيّة والزراعيّة ذات التجمعات السكانية القليلة المُتواضعة من حيث الإمكانيات المادية والوسائل التقنية (وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، ٢٠٢١: ١٠).

يعرف الباحث الريف بأنه: الريف يختلف كثيرا عن المدن من ناحية الحجم وتجانسهم والحراك الاجتماعي والناحية التعليمية ويعتبر الريف في البلدان المتخلفة تابع لمراكز المدن.

٥- الريف الفلسطيني:

الريف الفلسطيني يتكون من القرى الفلسطينية التي نشأت على قمم المرتفعات والتلال بهدف الحماية والدفاع ضد الأخطار الخارجية، وبعضها نشأ على أطراف المنحدرات حيث ينابيع المياه، والبعض نشأ في مناطق السهول سواء السهول الساحلية أو بين المرتفعات الجبلية والتي تنتمي مجملها للنسق الثقافي والديني للشعب الفلسطيني تاريخيا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا (المصري، ٢٠١٨: ١٢).

يعرف الباحث الريف الفلسطيني بأنه: كافة المناطق القروية والريفية والزراعية المحيطة بالمدن الفلسطينية ويسكنها غالبية السكان الفلسطينيين وتعتبر مناطق هادئة وتمتاز بمناظرها الطبيعية الخلابة.

الإطار النظري للدراسة

في ظل التغيرات وجد التسويق مكانته داخل المؤسسة وأهميته في تحقيق أهدافها، ويشكل الترويج أحد عناصر المزيج التسويقي الذي يضمن انتقال المعلومة من وإلى المؤسسة، ويحتل الإعلان عن منتجات أو خدمات المؤسسة أهمية بالغة في عملية الترويج كمقدمة لبيع هذه السلع أو الخدمات، لذلك على المدير الناجح أن يلم جيدًا بعملية الإعلان، ونواحيها الإدارية والفنية حتى يستطيع أن يوظفها توظيفًا ناجحًا في تحقيق نتائج كبيرة للمؤسسة (كلاب، ٢٠٢٠: ٢٥).

فالإعلان رسالة مدفوعة من قبل شركة ويتم تسليمها عبر وسيط إلى الجمهور المستهدف، والإعلانات التجارية هي أمثلة للإعلانات التي يتم تشغيلها

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بشكل خاص على وسائط البث مثل التلفزيون والراديو، ويعد اختيار الوسيلة المناسبة لإقناع الجمهور المستهدف عنصرًا حاسمًا في نجاح الدعاية، فالقنوات الإعلامية المتاحة لتقديم الإعلانات لا حدود لها تقريبًا، وتشمل وسائل الإعلام التقليدية الراديو والتلفزيون، إلى جانب المجلات والصحف ويعتبر الإنترنت أيضًا وسيلة إعلانية رئيسية منذ نهاية القرن العشرين في الآونة الأخيرة، توسعت الشركات إلى مساحات إعلانية رقمية وتفاعلية باستخدام تكنولوجيا مثل الهواتف المحمولة كآليات توصيل، تعد اللوحات الإعلانية والعبور ومقاعد الحافلات والهوائي والأدلة أمثلة شائعة لوسائط الدعم المستخدمة لوضع الإعلانات التي تعزز رسائل الشركة والأساليب التفاعلية للتسويق المباشر مثل البريد المباشر والبريد الإلكتروني شائعة أيضًا، وتقوم الشركات بتحليل الوسائط لتحديد ما إذا كانت نسبة عالية من الجمهور أو القراء تناسب السوق المستهدف، الكفاءة العالية في الاستثمار مهمة للمعلنين (محمود، ٢٠٢٠: ١٠).

المبحث الأول/ الإعلانات:

يعد الإعلان أحد العناصر الأساسية لمزيج الاتصال التسويقي فكما تتعدد الأدوار التي يلعبها في مجال الترويج تتعدد وتختلف أنواعه وأشكاله، فلقد تباينت الآراء والأفكار حول مفهوم الإعلان والنظرة إليه، لذا لا يوجد تعريف محدد للإعلان يمكن اعتماده بشكل نهائي، ولكن إيراد جملة من التعاريف، يمكن أن تعطي في مجملها التصور المتكامل للإعلان.

تعريف الإعلان:

يعد الإعلان أي شكل من أشكال الاتصال غير الشخصي مدفوع القيمة لإرسال فكرة أو معلومة ترتبط بسلعة أو خدمة بواسطة منظمة ما أو شخص معين (لبزة، ٢٠١٥: ٤٣).

ويعرف أيضا بأنه اتصال غير شخصي وغير مباشر لنقل المعلومات إلى المستهلك أو المستعمل عن طريق وسائل مملوكة للغير مقابل أجر معين مع الإفصاح عن شخصية المعلن (بعيرة، ٢٠١٣: ١٠٦).

ويعرف الإعلان في علم الاقتصاد باللاعب رقم واحد في الترويج للمبيعات من خلال سياسات التمايز غير السعري، حيث أن المنتجين يحاولون التعريف بمنتجاتهم من سلع وخدمات أو أفكار بعرضها على المستهلكين المرتقبين لإثارة الحاجات والرغبات والحث على شرائها وكذلك يعاون الإعلان المستهلكين في التعرف على النقص في الحاجات وكيفية إشباعها (برغوث، ٢٠١٦: ٧٣).

وتسويقيا يعرف الإعلان بأنه أحد أهم قنوات توصيل المعلومات المنتقاة للمستهلكين عن السلع والخدمات والأفكار والشركات المعلنة والمعلن عنها (مرزوق، ٢٠١٤: ٣٣).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الخصائص والسمات الأساسية للإعلانات:

إن خصائص وسمات الإعلانات الأساسية تتمثل في الآتي:

- يعد الإعلان وسيلة اتصال غير شخصية بعكس عملية البيع الشخصي.
- يمتاز الإعلان بتحديد الوقت والأساليب المستخدمة.
- يستخدم الإعلان أساليب فنية ونفسية، هدفها الأساسي استمالة المستهلك سلوكيا.
- إن الإعلان ينطوي على محاولة إقناعية تستهدف استمالة سلوك المستهلك في الاتجاه المرغوب (وهو شراء السلعة أو الخدمة).
- الإعلان نشاط مدفوع القيمة وهو ما يعطي الجهة المعلنة (صاحبة المصلحة الحقيقة فيما يروج له الإعلان) إمكانية توجيه العملية الإعلانية والرقابة عليها من حيث: المحتوى الإعلاني، المساحة المخصصة للإعلان، الوقت، الأساليب المستخدمة في الإعداد والإخراج ويمتد هذا الحق في التخطيط والرقابة والإشراف على العملية الإعلانية سواء أكان معد الإعلان المؤسسة نفسها أو من الوكالات المتخصصة في الإعلان.
- شخصية المعلن يجب أن يفصح عنها أو يمكن الاستدلال عليها من خلال الإعلان وهذه صفة أساسية فيه مما يميزه عن أي أسلوب ترويجي آخر كالدعاية التجارية مثلا والتي لا تكون فيها شخصية المروج واضحة للجمهور.
- يقوم الإعلان بترويج السلع والخدمات والأفكار والمنظمات وأشخاص.
- يحقق للمستهلك معرفة كاملة ودقيقة بمنتجات السوق التي تشبع رغباته وحاجاته والتي تمكنه من التمييز بين المنتجات المتشابهة والبديلة وأصنافها وكذلك العلامات التجارية سواء للمنتجين والموزعين مما يساعده على اتخاذ قراره الشرائي السليم.
- يحقق الإعلان للمنتجين والموزعين الزيادة في المبيعات وبالتالي ارتفاع الأرباح مما يؤدي لنمو وتقدم مؤسساتهم (الحديدي وإمام، ٢٠١٩: ٦٩).

أهداف الإعلان:

يعد الهدف الأساسي للإعلان هو تعديل السلوك للمستهلك عبر التوجه لغرائزه ودوافعه وانفعالاته وإثارتها لينتبه المستهلك لوجود المنتج (سلعة أو خدمة أو فكرة)، ومحاولا تحريضه واستمالته لتجربة المنتج للتعرف على خصائصه وصفاته وكيفية استخدامه والنفع الذي سيعود عليه في الحال والمستقبل، أما عن الهدف الفرعي المتقدم فهو الوصول لتفضيل ذلك المنتج أو تلك العلامة على البدائل المنافسة وبالتالي تحقيق الشراء، ويسعى الإعلان إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التذكير بوجود المنتج وإثارة رغبة المستهلكين على زيادة معدل استخدامهم له، ويناسب هذا الهدف العديد من السلع الميسرة (من حيث السعر والقدرة على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الوصول إليها) والتي يتم شراؤها بصفة منتظمة، كما يناسب الشركات التي حققت حصة سوقية ومستقرة ويهمها أن تحافظ عليها آنيا لتزيدها مستقبلا.

- تصحيح المفاهيم المأخوذة خطأ عن المنتج، أو حتى عن المنظمة، وخير مثال على ذلك الحملة الإعلانية التي قامت بها إحدى شركات اللحوم المعلبة والتي ركزت على خلو منتجاتها من فيروس جنون البقر وبأن منتجات شركات سومر مذبوحة وفقا للشريعة الإسلامية وكذلك شركة أمريكانا الأردنية عندما قامت بحملة إعلانية عن نفسها إبان حرب الخليج بأنها شركة أردنية مائة بالمائة واسمها ليس له علاقة بأمريكا ولا تتعامل مع إسرائيل نهائيا.
- زيادة وعي المستهلك المرتقب بالمنتج، ويعد هذا مفيدا جدا عند تقديم منتج جديد يطرح لأول مرة في السوق مرحلة التقديم فكثيرا ما تنفق الشركات الكبرى مبالغ ضخمة في الفترة الأولى لطرح منتجها في السوق، بغية خلق اتجاهات ايجابية لدى المستهلك تجاه هذا المنتج ومنافعه.
- زيادة الحصة السوقية للمنظمة باجتذاب فئة جديدة من الجمهور أو تحويلهم من جمهور المنافسين لشراء منتجنا (إجتذاب مستهلكين جدد) وذلك من خلال إظهار استخدامات جديدة للسلعة (منافع إضافية غير مكتشفة) أي استخدامه بطريقة غير تقليدية.
- تغيير المعتقدات تجاه الأسماء المنافسة، بحيث تسعى الكثير من الشركات من خلال الإعلانات المقارنة إلى إجراء مقارنات بين منتجاتها (علاماتها) ومنتجات الشركات المنافسة ،وذلك من أجل إبراز أهم عناصر التمايز السلعي وال سعري والاختلاف بينها حيث تسعى كل شركة إلى إبراز منتجاتها (علاماتها الخاصة) بصفات وسمات فريدة بغية التأثير على المستهلك خاصة المستهلك المتنقل بين السلع والذي ليس لديه أي ولاء لأية علامة معينة وبالتالي إثارة رغبته بتجربة السلعة أو العلامة لمعرفة مدى تميزها عن السلع أو العلامات المنافسة من حيث الجودة والمنفعة والسعر هذا بالإضافة لمجموعة أخرى متباينة من الأهداف بحسب آراء الكتاب ووكالات الإعلان والمنظمات صاحبة الإعلان وكذلك الجمهور (العلاق وربايعة، ٢٠١٧: ٥٥).

أهمية الإعلان:

تكمن أهمية الإعلان في قدرته في التأثير على القرار الشرائي للمستهلكين بتوجيه قراراتهم حسب رغبات وأهداف الموجه، فالإعلان أحد أهم عناصر المزيج الترويجي وأكثرها قدرة وفعالية لتحقيق الأهداف التسويقية للمنظمة كما أنه من الأنشطة التسويقية الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها، وتبرز أهمية الإعلان في المجال التسويقي من خلال:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- تنبيه المستهلك وإعلامه بوجود المنظمة في السوق وما تنتجه من سلع أو خدمات أو أفكار، فلا يمكن لأي منظمة مهما بلغت من التقنية والتطور والتحديث ومهما بلغت د رجة جودة منتجاتها أن تحقق مبيعات ناجحة بدون إعلام المستهلك بوجود سلعها أو خدماتها في السوق، فالإعلان إذن هو بمثابة الفلاش الذي ينبه المستهلك إلى وجود السلعة أو الخدمة في السوق
- المنافسة غير السعرية: لقد ازدادت أهمية الإعلان في المجال التسويقي بعد محاولة المنتجين الابتعاد عن المنافسة السعرية وتفادي حرب الأسعار التي أضرت بالجميع والاستعاضة عنها بمنافسة غير سعرية تعتمد بشكل أساسي على عناصر المزيج التسويقي عدا السعر (تمايز المنتج، طرائق التوزيع، الترويج بغرض التأثير على الطلب) وفي هذه الحالة يلعب الإعلان دورا هاما في نقل منحنى الطلب على منتجات الشركة المعلنة إلى الجانب الأيمن عند نفس السعر وذلك من خلال تعريف المستهلك بالسلعة وخصائصها والتعديلات والتحسينات التي أدخلت عليها لتتماشى ومتطلبات العصر وطريقة الشركة المتميزة بالتعامل سواء من حيث تسهيلات الدفع أو من حيث الخدمة المرافقة للسلع إيصالها إلى محل إقامة المستهلك وكذلك الضمانات المقدمة من عقود صيانة وتبديل وصيانة (أبو علفة، ٢٠١٢: ٣٦).

الأهمية الاجتماعية للإعلان:

تتضح الأهمية الاجتماعية للإعلان من خلال ما يلي:

- **أولاً/ الإعلان كقوة تعليمية:**

يؤثر على أفكار الناس ويصل مواهبهم ويعمق ثقافتهم ويزيد مستوى وعيهم، فهو يستخدم الحجة والمنطق السليم لإقناع الناس بشراء السلع والخدمات، وبمتابعة الإعلان يتعلم الناس الكثير من المسائل الجديدة، والتي تتعلق بتركيب السلع المختلفة وتكوينها واستخداماتها وفوائدها، وتاريخها وإلى ذلك من المعلومات الأخرى، كما يسهم الإعلان في تعليم الناس كيف يحافظون على صحتهم واستثمار مدخراتهم.

- **ثانياً/ الإعلان يساعد على تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع:**

يسهم في تسهيل مهمة الحصول على السلع والخدمات بدون تمييز، سواء بالنسبة للمستهلكين أو بالنسبة للوسطاء من التجار، كما يسهل الاستفادة من الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين كذلك يتيح لكل فرد يبحث عن عمل أن يطلع من خلال الصحف على شروط التقدم للوظائف الشاغرة وأماكن وجودها.

- **ثالثاً/ الإعلان يوفر جهد ووقت الأفراد:**

ذلك من خلال تسهيل الحصول على السلع والخدمات بأسهل الطرق والأسعار المناسبة موفراً بذلك الجهد الكبير الذي سوف يبذلوه في البحث عن تلك السلع أو الخدمات (الكفارنة، ٢٠٢٠: ١٧).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **رابعاً/ الإعلان يغرس عند الأفراد عادات جديدة ومفيدة:**

من الواضح أن الاستعمال المتكرر للإعلان، واستمرار تعرض الأفراد له ينشأ لديهم عادات جديدة تزداد رسوخاً، ومن أمثلة ذلك استعمال فرشاة ومعجون الأسنان صباحا ومساءً، وغسل الشعر بالشامبو، واستخدام مبيدات الحشرات المنزلية الضارة، وهكذا ترى أن الإعلان يساهم في إيجاد عادة مفيدة لأفراد المجتمع.

- **خامساً/ الإعلان يساهم في زيادة الدخل القومي وبالتالي في زيادة متوسط دخل الفرد:**

بما أن الإعلان يعرف الناس حقيقة حاجاتهم وكيفية إشباعها، وإرشادهم إلى أنسب الطرق لإشباع تلك الحاجات بطريقة اقتصادية ونتيجة لذلك يزيد الاستهلاك، وبالتالي يزيد الإنتاج كماً ونوعاً وقيمة.

- **سادساً/ الإعلان كوسيلة لترويج المباديء السياسية والاجتماعية:**

يستخدم الإعلان كوسيلة لترويج المباديء السياسية والأفكار بين أفراد المجتمع، ومن أمثلة ذلك الحملات الإعلانية عن النظافة التي نشاهدها من حين لآخر في شوارع المدن العربية، وحملات إعلانية عن حب الوطن والعروبة وحملات التطوع، والتبرع الخيري، ومنها حملات التبرع بالدم عند الكوارث والأزمات، وإعلانات عن كتب ومجلات سياسية واجتماعية إلخ.

- **سابعاً/ الإعلان يقرب بين الشعوب والمجتمعات:**

يساهم الإعلان في التقريب بين طبقات المجتمع الواحد، فإنه حين ينشر على الصعيد الدولي يعمل على التقريب بين المجتمعات المختلفة وتحقيق الاتصال بين شعوبها، ذلك لأنه ينقل عادات الشعوب بعضها إلى البعض الآخر، كما أنه ينشر أساليب الحياة الأفضل بين الدول وينقل وجهات النظر وأساليب التفكير، ونشر العلوم والآداب والفنون بين الأمم (الكفارنة، ٢٠٢٠: ١٩).

أنواع الإعلانات:

- **أولاً/ الإعلان من وجهة نظر الوظائف التسويقية للإعلان:**

١- **الإعلان التعليمي:** وهو الذي يتعلق بتسويق السلع الجديدة التي لم يسبق لها وجود في السوق من قبل، أو السلع القديمة المعروفة التي ظهرت لها استعمالات جديدة لم تكن معروفة للمستهلكين.

٢- **الإعلان الإرشادي أو الإخباري:** ويتعلق بالسلع الجديدة أو الخدمات والأفكار أو المنشآت المعروفة للجمهور والتي لا يعرف الناس حقائق كافية عنها أو لا يعرفون كيفيتها لحاجاتهم بطريقة اقتصادية، أو لا يعرفون كيف أو متى أو من أين يحصلون عليها، وتتلخص وظيفة هذا النوع من الإعلان في إخبار الجمهور

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بالمعلومات التي تيسر له الحصول على الشيء المعلن عنه بأقل جهد وفي أقصر وقت وبأقل النفقات بالإضافة إلى إرشاد الجمهور إلى كيفية إشباع حاجاته.

٣- **الإعلان التذكيري:** ويتعلق بموضوعات يعرفها الجمهور، والغرض منه تذكير الناس بها والتغلب على آفة النسيان الأصلية لدى البشر ولحثه على إشباع حاجاته عن طريق ما يعلن عنه متى جاء الوقت المناسب لإشباع تلك الحاجات.

٤- **الإعلان الإعلامي:** وهدفه العمل على تقوية صناعة ما أو نوع من السلع أو الخدمات، أو إحدى المنشآت وذلك من خلال تقديم بيانات للجمهور يؤدي نشرها بين أفراده إلى تقوية الصلة بينهم وبين المعلن، أو تكوين عقيدة معينة لدى الجمهور أو تصحيح فكرة خاطئة تنبت عنده، مما يساعد على بعث الثقة وتدعيمها فيما يتعلق بالنوع المعين من السلع أو الخدمات أو المنشآت المعلنة ويعتبر هذا النوع من الإعلان أحد أساليب العلاقات العامة.

٥- **الإعلان التنافسي:** ويتعلق بالسلع أو الخدمات ذات المركز الوطيد في السوق، وقد ظهرت منتجات أخرى منافسة لها، أو بالسلع الجديدة التي تنافسها أخرى معروفة، وتعمل على إحلال نفسها محل السلع القديمة، ويشترط للإعلان حتى يكون تنافسياً أن يكون عن سلع متكافئة من حيث النوع والخصائص وظروف الاستعمال والثمن وما إلى ذلك (أبو العينين، ٢٠٢٠: ١١).

- **ثانياً/ أنواع الإعلان في منافذ التوزيع:**

١- **الإعلان الأهلي أو العام:** وهو الذي يكون موضوعه منتجات أو خدمات توزع على نطاق الدولة كلها، ويستخدم لهذا النوع من الإعلان وسائل نشر ذات التوزيع الأهلي (العام) مثل الجرائد اليومية العامة، والمجلات الأسبوعية العامة والإذاعة والتلفزيون.

٢- **الإعلان المحلي – إعلان التجزئة:** وهو الذي يتعلق بالسلع التي توزع في منطقة محددة حيث توجه الرسالة الإعلانية للمستهلكين النهائيين الذين يقطنون تلك المنطقة، وتستخدم فيه الوسائل الإعلانية التي تغطي تلك المنطقة مثل لوحات الطرق ودور السينما والإذاعة المحلية.

٣- **الإعلان الصناعي – أو الفني:** ويتعلق بالسلع الإنتاجية التي تباع لمنتجين آخرين لاستخدامها في أغراض الإنتاج، ويتميز هذا النوع من الإعلان بأن عملاءه معروفون ويستطيع المعلن أن يتصل بهم مباشرة مستخدماً وسائل النشر ذات العلاقة بهم كالمجلات الفنية والمهنية، ويراعى في مثل هذا الإعلان أن الرسالة الإعلانية ينبغي أن تشمل كافة المعلومات الفنية التي يهتم بمعرفتها رجال الصناعة الموجه لهم الإعلان.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤- **الإعلان التجاري:** وهو الذي يتعلق بالسلع أو الخدمات التي تباع إلى المتعاملين بها، بقصد بيعها مرة أخرى بواسطتهم، وهؤلاء يحتاجون أن توفر لهم الرسالة الإعلانية ما يحتاجون إليه من معلومات باعتبارهم تجار يسعون إلى تحقيق الربح في معاملاتهم ويستخدم وسائل إعلانية مثل البريد المباشر، والمجلات المتخصصة.

٥- **الإعلان المهني:** وهو الإعلان الذي يتعلق بإمداد أصحاب مهنة معينة بمعلومات تتصل بسلع يستخدمونها بأنفسهم ولكنهم يوصون بشرائها أو استخدامها، (مثال ذلك ما يوجه للأطباء من إعلانات عن الأدوية حتى يوصون المرضى بشرائها)، ومن الوسائل المناسبة لهذا النوع من الإعلان هي تلك التي تنشر بين المهنيين المختصين كالمجلات الفنية والعلمية كما يمكن استخدام الرسائل البريدية بكفاءة في هذا السبيل (أبو العينين، ٢٠٢٠: ١٤).

المبحث الثاني/ اتجاهات المستهلكين:

ماهية اتجاهات المستهلكين:

إن دراسة وتحليل وتفسير سلوك المستهلك لم يعد خيارا أمام المؤسسات الاقتصادية في وقتنا الحالي حتى التسويقية، إذ إن الكثير من الباحثين في حقل سلوك المستهلك يسعون للحصول على تسطر استراتيجيا معلومات تفيدهم في فهم مكونات سلوك الفرد المستهلك والتي هي حسب نظرهم عبارة عن دالة لمتغيرات داخلية (نفسية) وخارجية، ولعل أن أهم متغير كان ولا يزال محل اهتمام رجال التسويق هو الاتجاه الموقف، والذي يعتبرونه مكون نفسي جد معقد، إذ يصعب التنبؤ به في بعض الأحيان، مما جعله محل عدة دراسات من قبل الباحثين التسويقيين وذلك لتخطيط الإستراتيجية التسويقية الناجحة في المؤسسة الحديثة وكذا تنظيم الاستهلاك بما يتوافق مع حاجات ورغبات الفرد المستهلك.

تعريف الاتجاهات:

تعددت وتنوعت التعاريف والمفاهيم الخاصة بالاتجاهات، فإن وجود تعريف شامل لمفهوم الاتجاهات يمكن الباحثين والدارسين من استخدام المقاييس المناسبة والموحدة للاتجاهات موضع البحث، فالاتجاهات هي عبارة عن استعداد أو ميل قابلية مكتسب للاستجابة بطريقة مواتية أو غير مواتية وبشكل منسق نحو شيء معين وينظر للاتجاهات بأنها الحالة الوجدانية القائمة وراء رأي الشخص أو اعتقاده فيما يتعلق بموضوع معين، من حيث رفضه لهذا الموضوع أو قبوله ودرجة هذا الرفض أو القبول، فهو يعبر عن أمور داخلية تعكس مشاعر الأفراد، بالإضافة إلى ميولهم الايجابية والسلبية نحو موضوع معين، وهذا التعبير عن المشاعر والميول يمكن ملاحظته بعد دراسة هؤلاء الافراد وتوجيه اسئلة مختلفة اليهم، ثم سماع الاجابات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

منهم، فقد تكون الاجابة ايجابية تعبر عن القبول والتفضيل أو السلبية تعبر عن القبول والرفض (جلدة، ٢٠١٩: ٧٥).

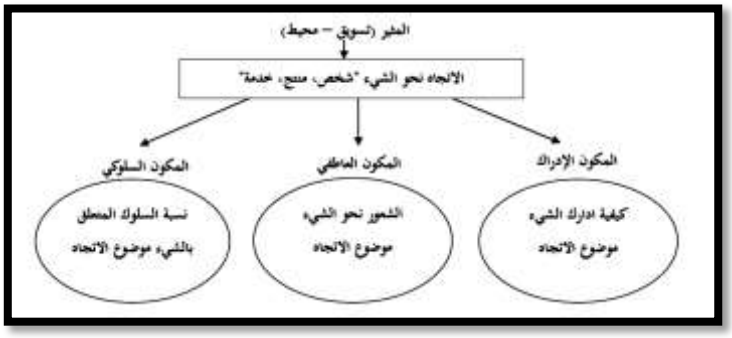
والاتجاه هو الاستعداد الذهني المنظم من خلال التجارب والذي يؤثر في استجابة الفرد لكل الحلات المتعلقة بموضوع الاتجاه وهو استعداد ذهني يحدد نحو نوع من الانشطة والتفاعل (أبو جليل، ٢٠١٣: ٢٠).

خصائص الاتجاهات:

تتمتع الاتجاهات بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من مكونات سلوك المستهلك فهي:

- مرتبطة بسلعة أو خدمة محددة أو بهدف تسويقي معين أو محل تجاري أو ماركة، إعلان أو استعمال أو سعر.
- ميول ناتجة عن التعلم أي أن هناك تناسق بين الاتجاه والسلوك، ولكن ليس بالضرورة أن يكون الاتجاه مرادف للسلوك، معنى هذا أنه ربما لا تنسجم إحدى الخواص الاخرى للاتجاه مع السلوك الفعلي.
- تعكس تفضيل او عدم تفضيل بالنسبة للميول.
- ترتكز على المعتقدات المرجعية للفرد المستهلك، أي أنها تعبر عن تنظيم لمعتقدات الفرد.
- لها استقامة واتساق على مبدأ، أي أنها تتصف بالثبات والتعميم في غالب الاحيان، فمن المعروف جدا أن تصرفات المستهلكين تتفق مع اتجاهاتهم ولا يمكن أن تتغير بسهولة في غياب أسباب التغيير.
- لها حافز للميول اتجاه النوعية، والتي يمكنها أن تدفع سلوك المستهلك ايجابيا نحو شراء سلعة أو خدمة، أو سلبيا يصرف المستهلك عن السلعة (عنابي، ٢٠١٠: ٩١).

المكونات الاساسية للاتجاه:



المصدر: (زواوي، ٢٠١٨: ١٦).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- **المكون الإدراكي (المعرفي):** يتعلق بالمعارف والمعتقدات والآراء التي يتبناها الفرد تجاه اشياء ومواضيع معينة والتي شأنها أن تساعد في تكوين ردود افعال على مشاعره وتصرفاته تجاه هذا الموضوع.
٢- **المكون العاطفي (المشاعر):** بناء على المعرفة ومعتقدات الفرد تتكون مشاعره (عواطفه) وأحاسيسه نحو الشيء موضوع الاتجاه، فهذا المكون يحدد التقدير العام للاتجاه نحو الشيء (أو منبه) معين سواء كان ايجابي أو سلبي، اذ يظهر في شكل تفضيل أو عدم تفضيل، اعجاب أو عدم إعجاب، رضا أو عدم رضا، أو استياء.
٣- **المكون السلوكي:** يظهر هذا العنصر في شكل ميل أو نية للتصرف بطريقة معينة حول أشياء موجودة في البيئة المحيطة، إذ يمثل هذا المكون السلوك الفعلي ويقيس نية المستهلك للشراء أو التصرف، بحيث يكون السلوك في شكل تعزيز ودفع أو عرقلة وأشكال أخرى (زواوي، ٢٠١٨: ١٨).

تأثير الاتجاهات على سلوك المستهلك:

الاتجاهات والمواقف هي مجال واسع في دراسة سلوك المستهلك وكثير من المسوقين وحتى بعض الافراد العاديين يلاحظون اتجاهات ومواقف غيرهم من المستهلكين نحو المنتجات المختلفة، فالاتجاهات عامل مهم في توقع سلوك المستهلك نحو منتج معين (عبيدات، ٢٠١٤: ١٧).

وبما أن الاتجاهات هي أمور داخلية تعبر عن مشاعر الافراد وتعكس ميولاتهم الايجابية والسلبية نحو شيء معين، وهذا التعبير عن المشاعر والميول يمكن ملاحظته بدراسة هؤلاء الافراد من خلال عملية استقصاء ميدانية تعكس تعبيرا لفظيا عن التفضيل أو عدمه لدى المستهلك بالنسبة للمنتج موضوع البحث أو الدراسة في سلوك المستهلك فإن التعبير اللفظي عن التفضيل والقبول أو عدم ذلك يكون حول علامة، سلعة، محل تجاري، الاعلان أو وسيلة ترويجية، وعليه فإن الاتجاهات الايجابية نحو منتج معين يعني القبول أو الميل أو التفضيل لشراء أو تجريب هذا المنتج، بينما الاتجاهات السلبية فتعني العكس. وهناك مفاهيم اخرى حول الاتجاهات منها أن الاتجاه هو رؤية خاصة بالفرد، تتعلق بموضوع قد يكون سياسيا، اقتصاديا، ثقافيا...الخ، وعلى ضوء اسهامات علماء النفس يمكن القول بأن الاتجاه ثنائي القطب، حيث قد يكون الفرد مع فكرة أو منتج أو ضدهما، وقد تساهم الاتجاهات بدرجة كبيرة في تكوين كل من العادات، السمات أو الشخصية للفرد المستهلك، فتوافر رؤية خاصة لدى المستهلك عن موضوع أو سلعة أو خدمة تؤدي الى تكوين سمة معينة خاصة أو عامة (عاشور، ٢٠١٦: ٣٥).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المبحث الثالث/ نبذه عن شركة كوكا كولا:

تأسست المشروبات الوطنية عام ١٩٩٨ بعد استثمار من رجال أعمال فلسطينيين، عملوا على نقل السوق الفلسطيني إلى مستوى اقتصادي جديد معتمد على الخبرات المحلية، يرفد الاقتصاد الوطني بعدما كان معتمدا على منتجات أجنبية، ومنذ ذلك الحين، وبعد نجاح الشركة وتميّزها فيما تقدم من منتجات؛ توسعت الشركة في باقة منتجاتها، وأضافت إليها العديد من خطوط الإنتاج، فقد قامت المشروبات الوطنية بشراء المجموعة الفلسطينية للمشروبات الخفيفة في بداية عام ٢٠٠٥ وماركاتها من عصائر كابي، وفي عام ٢٠٠٦ قامت الشركة بشراء خط إنتاج مياه جريكو في أريحا (موقع شركة كوكا كولا، ٢٠٢١).

وفي نهايات عام ٢٠٠٦ عيّنت المشروبات الوطنية مديرها العام الحالي عماد الهندي؛ بعدما كان شغل لسنوات؛ منصب مدير الإمداد والتزويد في الشركة، كما استطاعت المشروبات الوطنية كوكاكولا/ كابي؛ وعبر قدرة فريقها المتميز، أن تنال ثقة كبرى شركات المشروبات في العالم، فقد استحقت على ترخيص تصنيع وتعبئة وتوزيع منتجات شركة كوكاكولا العالمية وبذات المعايير والجودة والنظم الإدارية الفنية، وقد نالت المشروبات الوطنية هذه الرخصة إبان انطلاقها عام ١٩٩٨، لتمنح السوق الفلسطينية الفرصة في مواكبة التطور العام في الصناعة العالمية؛ لا سيما صناعة الأغذية والمشروبات منها وبذلك، وضعت المشروبات الوطنية اسم فلسطين على أعلى سلم الدول في أجندة هذه الشركة العالمية والمتفرعة إلى معظم دول العالم. وقد عملت هذه الشراكة، على فرصة إكساب المهارات الفلسطينية الفرصة للتعرف على أحدث أساليب الإدارة والأعمال والتجارة والتسويق والتصنيع في العالم، وتدويرها محليا (http://nbc-pal.ps/AboutUsA).

رؤية الشركة:

أن تحافظ على تصدرها لقطاع المشروبات في فلسطين ومكانتها كأكبر شركة مشروبات فلسطينية في مجال تشغيل الأيدي العاملة، ورفد الاقتصاد الوطني، والاضطلاع بالمسؤولية الاجتماعية (موقع شركة كوكا كولا، ٢٠٢١).

رؤية الشركة للعام ٢٠٢٥م:

- أن تطور بيئة عمل تحفز العاملين لبذل أقصى الجهود بأفضل أجواء عمل
- تعمل الشركة من أجل تأمين أفضل المنتجات للمستهلك الفلسطيني، لتقدم لهم كل ما يلبي رغباتهم واحتياجاتهم.
- أن توسع شبكة تعاوننا مع الزبائن والموردين، ونلتزم بكوننا مواطنين مسؤولين ومؤثرين من خلال المساهمة في بناء ودعم مجتمع فلسطيني متين يرتكز على أسس اجتماعية واقتصادية سليمة ومتينة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- أن نحقق أعلى الأرباح لمساهمينا، مع الأخذ بعين الاعتبار مسؤولياتنا تجاه مجتمعنا والعمل بفعالية عالية وبتنظيم سلس وديناميكي (موقع شركة كوكا كولا، ٢٠٢١).

الإنجازات والشهادات

منذ العام ١٩٩٨، استطاعت شركة المشروبات الوطنية كوكاكولا/كابي وبتسارع؛ بلوغ مستويات عالية من النجاحات، فبالإضافة إلى الجوائز العديدة التي حققتها وحصدتها، كان للمشروبات الوطنية كوكاكولا/كابي أن اعتبرت الشركة الأولى في مجال الأغذية والمشروبات في فلسطين من حيث الطاقة الإنتاجية، وحجم الكادر البشري، وتنوع سلة الإنتاجات، وعملت المشروبات الوطنية كوكاكولا/كابي على شراء مجموعتين من الشركات الفلسطينية، وباتت تنتج وفقا لهذه الصفقات المياه المعدنية والعصائر الطبيعية، حازت المشروبات الوطنية كوكاكولا/ كابي على شهادات عالمية وإقليمية ومحلية عديدة في مجال السلامة والجودة الغذائية، وأساليب الإدارة والتسويق، وتخضع كافة منتجاتها لمقاييس كوكاكولا العالمية، ومؤسسة المواصفات والمقاييس الفلسطينية، وتعتمد الشركة المعايير والشهادات التالية لمنتجات كوكاكولا وكابي وأروى وجريكو

- شهادة نظام ادارة السلامة الغذائيةFSSC 22000:2013
- شهادة نظام ادارة الجودةISO 9001:2015
- شهادة نظام ادارة السلامة البيئيةISO 14001:2015
- شهادة ادارة السلامة المهنيةISO 45001:2018
- شهادة المعايير والمواصفات الفلسطينية من مؤسسة المواصفات والمقاييس الفلسطينية (http://nbc-pal.ps/AboutUsA).

الانجازات المحلية والاقليمية والعالمية:

حصل مصنع كوكاكولا غزة على جائزة كوكاكولا للأداء المميز للعام ٢٠١٨ و٢٠١٩ على مستوى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وذلك لأداء المصنع المتميز في تحقيق خطط الإنتاج على الرغم من التحديات التي تواجه القطاع الصناعي في قطاع وحصلت شركة المشروبات الوطنية كوكاكولا/كابي على جائزة أفضل أداء بيئي على مستوى شركات التعبئة التابعة لشركة كوكاكولا العالمية في منطقة أوراسيا وأفريقيا عام ٢٠١٦ وعام ٢٠١٢ لتفوّقها على ٩٦ شركة تابعة لكوكاكولا العالمية تعمل في منطقة أوراسيا وأفريقيا في مجالات جودة المنتج وترشيد استهلاك الطاقة والمياه، وأحرز المصنع أعلى درجة وفق تقييم جودة المنتج وترشيد استهلاك الطاقة والمياه وتم اعتماد مصنع رام الله كـ "أفضل مصنع" في منطقة الشرق الاوسط على مدى ثلاث سنوات متتالية: ٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٥، ضمن فئة جائزة مدير عام الشرق الأوسط الذهبية، وفي عام ٢٠١٥، كرّم الرئيس الفلسطيني

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

محمود عباس شركة المشروبات الوطنية كوكاكولا/كابي، لجهدها المتميز في ترشيد استهلاك الطاقة والمياه والتقليل من انبعاث غاز CO_2 خلال عمليات الإنتاج في مصانعها، وذلك خلال المؤتمر الوطني الأول للمبدعين في فلسطين، وفي العام ٢٠١٥، تم تصنيف مصنع كابي كأفضل مصنع على مستوى محافظة طولكرم، في حين صُنّف مصنع رام الله كواحد من أفضل ثلاثة مصانع على مستوى مدينة رام الله، وذلك وفقاً لتقييم وزارة العمل والذي يرتكز على مدى الالتزام والاستجابة لأنظمة السلامة والصحة المهنية، عملاً بالبند السابع من قانون العمل الفلسطيني عام ٢٠٠٠، في العامين ٢٠١٢ و٢٠١٤، حصلت شركة المشروبات الوطنية كوكاكولا/كابي على "جائزة التنمية المستدامة" عن عامي ٢٠١١ و٢٠١٣ حيث صُنّفت كـ "أفضل مصنع تعبئة محلي" ضمن ١٠٠ مصنع تعبئة تابع لشركة كوكاكولا على مستوى أوراسيا وأفريقيا، وأيضا في العام ٢٠١٤، حصلت شركة المشروبات الوطنية كوكاكولا/كابي على جائزة التمكين المحتمعي عن العام ٢٠١٣، تقديرا على جهودها في دعم التنمية المستدامة وتمكين المجتمع المحلي وفي العام ٢٠١٤، حصلت شركة المشروبات الوطنية كوكاكولا/كابي على لقب "أفضل تنظيم لجولة كأس العالم"، وذلك ضمن جوائز التميّز التجاري والتسويق العالمية للعام ٢٠١٣ (http://nbc-pal.ps/AboutUsA).

في العام ٢٠١٤، حصلت شركة المشروبات الوطنية كوكاكولا/كابي على المركز الأول في "المبيعات والتسويق" على مستوى الشرق الأوسط، وذلك ضمن منافسة أطلقتها مجموعة كوكاكولا الشرق الأوسط، في العامين ٢٠١٣ و٢٠١٥، اختيرت شركة المشروبات الوطنية كوكاكولا/كابي كواحدة من أفضل ١٠ شركات تعبئة تابعة لشركة كوكاكولا على مستوى مجموعة أوراسيا وأفريقيا وذلك في تصفيات "جائزة التنمية المستدامة"، وذلك عن عام ٢٠١٢، فيما أحرزت المركز الثاني في عام ٢٠١٥، في عام ٢٠١٣، اجتازت شركة المشروبات الوطنية كوكاكولا/كابي بنجاح تحدّي "العشرة الأفضل" في توفير الطاقة، والذي أطلقته شركة كوكاكولا العالمية وصندوق الحياة البرية العالمي(WWF) ، وذلك في إطار جهود تحقيق أهداف الحدّ من انبعاث الكربون على نطاق منظومة كوكاكولا، وأيضا لثلاثة أعوام على التوالي (١٩٩٩، ٢٠٠٠، ٢٠٠١)، نالت شركة المشروبات الوطنية شهادة الجودة الذهبية من شركة كوكاكولا العالمية، وذلك في منافسة مع ٧٥ مصنع تعبئة تابع لشركة كوكاكولا في المنطقة، وتم منح الشركة هذه الشهادة كونها الشركة الأكثر التزاماً بالمعايير العالمية في عمليات إنتاج المشروبات (http://nbc-pal.ps).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المبحث الرابع/ الدراسات السابقة:

يحتوي المبحث الرابع على عرض للعديد من الدراسات السابقة، والمرتبطة مباشرة بموضوع الدراسة الحالية حول أثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين، وقد تم ترتيب الدراسات السابقة ترتيبا تنازليا من الأحدث إلى الأقدم حسب تاريخ اعداد هذه الدراسات، وتم فيما بعد بالتعقيب عليها.

أولا/ الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

- **دراسة عبد حسين، ومجيد (٢٠٢٠) بعنوان: أثر الإعلان في سلوك المستهلك دراسة استطلاعية لآراء عينة من مشتركي شركة أثير للاتصالات في جامعة كربلاء.**

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الإعلان في سلوك المستهلك دراسة استطلاعية لآراء عينة من مشتركي شركة أثير للاتصالات في جامعة كربلاء وتمحورت مشكلة البحث في تساؤل جوهري هو هل يصل مستوى الاعلان في جامعة كربلاء لأهدافه الحقيقية وخدماته الضرورية ؟. وتجلت اهمية البحث بعدة نقاط من أهمها، اهمية مساعدة الادارات المسؤولة عن الاعلان في معرفة العوامل والأساليب والطرق الأساسية للقيام بإعلان قوي وصحيح لتحقيق الأهداف المرغوب بها ويهدف البحث إلى بيان أثر الاعلان في سلوك المستهلك ومدى تأثير ذلك على المستهلك في اتخاذ قراره بالمشاركة وشراء هذه الخدمات. في حين استخدم الباحثان مناهج معينة في هذه الدراسة والتي تتمثل بالمنهج الاستطلاعي وتوصلت الدراسة الى عدة استنتاجات من اهمها: أن نتائج الارتباط بين الاعلان وسلوك المستهلك بإجمالي عوامله علاقة جيده معنوية أما أبرز التوصيات فكانت، ينبغي على الشركة التكيف مع معطيات الثورة المعلوماتية والتقنية من اعلانات حديثة في عملها بهدف ضمان الاستمرار والنمو.

- **دراسة النونو (٢٠١٧) بعنوان: العوامل المؤثرة على تبني التسوق عبر الانترنت من وجهة نظر المستهلكين وتحديد درجة أهمية هذه العوامل ودرجة توافرها.**

هدفت الدراسة إلى تحديد العوامل المؤثرة على تبني التسوق عبر الانترنت من وجهة نظر المستهلكين وتحديد درجة أهمية هذه العوامل ودرجة توافرها وتوصلت الدراسة إلى أن هناك خمسة عوامل مؤثرة على عملية تبني التسوق عبر الانترنت هي: تميز الخدمة، الأمان والضمان، المعلومات المقدمة، السهولة والعوامل الموقفية. كما خلصت الدراسة إلى أن من أهم معوقات انتشار التسوق عبر الانترنت: ضعف استخدام الانترنت في التسوق رغم تزايد أعداد مستخدميها، افتقار المستهلكين إلى الخبرة لمثل هذا النوع من التسوق، وضعف الثقة في التسوق عبر الانترنت، مما

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يؤدي إلى الإحجام عن وضع البيانات الخاصة مثل رقم البطاقة الائتمانية على الانترنت، فضلا عن افتقاد المستهلكين إلى المتعة أثناء القيام بالتسوق عبر الانترنت ورغبتهم في ملامسة المنتجات وتفحصها قبل شرائها، إلى جانب اعتماد الشركات العربية على الأساليب التقليدية في الاتصال بالمستهلكين حيث أن قلة من هذه الشركات تستخدم الانترنت في التفاعل معهم.

- **دراسة مطالي (٢٠١٦) بعنوان: اتجاهات المستهلكين الجزائريين نحو التسوق عبر الانترنت دراسة ميدانية.**

هدفت الدراسة إلى دراسة اتجاهات المستهلكين الجزائريين نحو التسوق عبر الانترنت، وهل هناك فروق فيما يتعلق بالخصائص الديمغرافية. ولجمع البيانات اللازمة تم تصميم استبيان إلكتروني موجه لمستخدمي الانترنت في الجزائر خلال الفتة الممتدة بين يناير ومارس ٢٠١٤، وتضمنت عينة الدراسة ٥٣٠ شخصا. (تتراوح أعمارهم ١٨ سنة فما فوق) وخلصت الدراسة إلى أن هناك ضعفا في إقبال المستهلكين على استخدام الانترنت في شراء السلع والخدمات على الرغم من تزايد أعداد مستخدمي الانترنت. كما أظهرت أنه لا يوجد تأثير للخصائص الديمغرافية على اتجاهات الأفراد باستثناء الوظيفة، حيث تبين أن الطلبة والتجار هم من أكثر الفئات اتجاها نحو تبني التسوق عبر الانترنت.

- **دراسة أبو طعيمة (٢٠١٥) بعنوان: أثر الإعلان على سلوك المستهلك دراسة تطبيقية على السلع الغذائية المنتجة والمسوقة في المملكة الأردنية الهاشمية.**

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الإعلان - كأحد عناصر المزيج الترويجي وأهمها على سلوك المستهلك الأردني بالتطبيق على السلع المنتجة والمسوقة في الأردن, وما دور وسائل الإعلام المختلفة في الترويج الإعلاني، موضحا أهمية وجود علاقة ارتباط منظمة بين أطراف الدراسات الثلاثة: الشركات المنتجة والمسوقة للسلع الغذائية ومكاتب ووكالات الإعلان والمستهلك وذلك بما يمكن للوصول لإعلان مكتمل الجوانب الفنية والإدارية والاجتماعية حتى يكون مؤهلا للتأثير على سلوك المستهلك وقراراته الشرائية، بما يحقق الفائدة المرجوة لجميع الأطراف ويدرأ المخاطر عنها، وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج كان أهمها: الإعلان ليس المؤثر الأوحد في زيادة مبيعات أي شركة غذائية لأن الزيادة يمكن أن تكون بسبب عوامل أخرى إضافة له مثل جهود البيع وتحسين جودة السلعة أو الخدمات المقدمة أو تقادم السلع المنافسة وصعوبة عزل العوامل المؤثرة على الظاهرة محل الدراسة وصعوبة قياس أثر تفاعل هذه المتغيرات، لا يوجد في الشركات الأردنية المنتجة والمسوقة للسلع الغذائية إدارات متخصصة للإعلان والترويج في معظم الأحيان ولا تهتم بعمل بحوث خاصة بالإعلان، اتفق أطراف الدراسة الثلاث على أن التلفاز هو الوسيلة المفضلة والأكثر أهمية من بين وسائل الإعلان في الأردن فيما أظهر الضعف في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الكفاءات الأردنية العاملة بها قياسا بالمستويات العالمية لافتقارهم لبرامج التدريب الكافي وأسباب أخرى تظهر تراجعا في قدرات تلك الشركات على المنافسة الدولية.

- **دراسة أبو شنب (٢٠١١) بعنوان: العوامل المحددة لسلوك المستهلك الفلسطيني في الضفة الغربية تجاه منتجات الألبان المحلية والمستوردة.**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العوامل المؤثرة على السلوك الشرائي للمستهلك الفلسطيني تجاه منتجات الألبان المحلية والمستوردة (الإسرائيلية والأجنبية)، فقد لوحظ في السنوات الأخيرة، ارتفاع معدل التضخم، وضعف القدرة الشرائية، وازدياد نسبة الإنفاق على مجموعة الطعام التي وصلت ٣٦% من إجمالي الإنفاق الكلي للفرد، وتزايد حجم الواردات من منتجات الألبان من إسرائيل بشكل خاص، ومن الدول العربية الأخرى بشكل عام، وعلى الرغم من وجود ٥١ مصنعا لمنتجات الألبان في الأراضي الفلسطينية، إلا أن المستهلك الفلسطيني ما زال يحمل اتجاه ايجابي نحو المنتجات المستوردة الإسرائيلية والأجنبية)، واتجاه سلبي نحو المنتجات الوطنية، الأمر الذي يجعله يميل ويفضل المنتجات المستوردة خاصة الإسرائيلية منها، فهناك تفاوت في سلوك المستهلكين ورغباتهم لاختلاف صفاتهم الشخصية ودوافعهم وقناعاتهم، فتوفير معلومات حول طبيعة السلوك الاستهلاكي للفرد والعوامل المؤثرة على قراره الشرائي، تخدم كل من المنتجين والمستهلكين في عمليتي العرض والطلب، كما تساعد صانعي القرار في رسم السياسات الناجعة لدعم المنتج المحلي، وإكسابه ميزة القدرة على المنافسة في ظل سوق تتعدد فيه المنتجات والخصائص ورغبات المستهلكين واحتياجاتهم. وتبين خلال معالجة وتحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المختلفة تأثير المحافظة على القرار الشرائي لمنتجات الألبان المحلية والإسرائيلية والأجنبية، وتأثير مستوى الدخل الشهري للأسرة على الإنفاق على المنتجات المحلية، وتأثير العاملين في الأسرة على استهلاك المنتجات الأجنبية، كما كان السمات وتصميم المنتج تأثير على استهلاك منتجات الألبان المحلية والمستوردة، كما تبين رضا المستهلك عن المنتجات الإسرائيلية التي تلبي وتشبع حاجاته، وعدم رضاه عن المنتجات الأجنبية التي لا تشبع حاجاته، في حين يهتم المستهلك بالسعر والمعرفة الشخصية عند اتخاذ القرار الشرائي لمنتجات الألبان المحلية، وكان للإعلان تأثير سلبي على السلوك الشرائي لمستهلك منتجات الألبان الإسرائيلية والأجنبية، وتأثير ايجابي على سلوكه الشرائي لمنتجات الألبان المحلية، وكان عامل مدة صلاحية المنتج أكثر العوامل تأثيرا على القرار الشرائي لمنتجات الألبان المحلية والمستوردة، وقد حظيت منتجات الألبان الإسرائيلية بأعلى نسبة إنفاق، تليها منتجات الألبان المحلية، ومن ثم الأجنبية.

- **دراسة شلبياية (٢٠١١) بعنوان: العوامل الرئيسية التي تؤثر على الولاء الإلكتروني.**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

هدفت الدراسة إلى تحديد العوامل الرئيسية التي تؤثر على الولاء الإلكتروني، وتم دراسة أربع متغيرات ممثلة في: جودة الموقع الإلكتروني، المنافع المتوقعة للتجارة الإلكترونية، الرضا الإلكتروني والثقة الإلكترونية، لمعرفة مدى تأثيرها على الولاء الإلكتروني في الأسواق الإلكترونية بين شركات الأعمال (B2B). وقد أكدت الدراسة الدور الفاعل للرضا الإلكتروني والثقة الإلكترونية في تعزيز أثر جودة الموقع الإلكتروني على تحقيق الولاء الإلكتروني. كما تم الخروج ببعض التوصيات المهمة الإدارات الشركات المتعاملة بالتجارة الإلكترونية، منها ضرورة الاهتمام بجودة الموقع وتحسينه باعتباره عاملا مؤثرا على تحقيق رضا الزبائن وبالتالي ولائهم تجاه هذا الموقع، والاهتمام ببرامج تعزيز الولاء التي من شأنها تقليل فقدان العملاء من خلال خدمتهم بالشكل الأمثل والمعالجة والاستماع لاقتراحاتهم وشكاويهم.

الدراسات الأجنبية**:**

- **Shoeb (2021): A STUDY ON THE INFLUENCE AND IMPACT OF ADVERTISING TO CONSUMER PURCHASE BEHAVIOUR IN RURAL AREAS OF INDIA.**

This study investigates distinctive Influencing factors and among every one of those influencing factors, which factor influences the rural people for the purchase decision. The study also aims to evaluate the effect of commercials on consumer purchase trends and to find out which advertisement mode influenced the respondents' preference of rural consumers. For information inventories were used to gather observational figures from non-urban consumers. Factor inquiry and Chi-Square ($\chi 2$) was used for analyzing the impact of variables. The result indicated that advertisement is the biggest influence with respect to all factors and it has been observed that social media, and other sources of advertisements are practiced by the marketer, but television is the most potent intermediary of advertisement to sway buying preferences of rural consumer. This research paper is experiencing some impediments as the area of research is limited to the rural populace of thirty-two villages of Uttar Pradesh simply because of which the outcomes can't be summed

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

up for other areas. A large portion of the rural respondents are men, so efforts should be carried out to get responses from women as well. This research paper provides an insight to the marketers. The marketers can measure how by using appropriate strategies they would be able to make their advertising progressively successful. It was recommended that marketers must use the appropriate strategies to make their products/brands progressively pertinent and important among rural consumers. This study represents a novel attempt to determine the factors that affect the buying behavior of rural consumers using factor analysis, and as per the authors' knowledge, has not been attempted by prior researchers in this territory.

- **Ahmed and Ashfaq (2013): Impact of Advertising on Consumers' buying behavior through Persuasiveness, Brand Image, and Celebrity endorsement.**

The present research paper is focusing on the impact of advertising on consumer's buying behaviors. Brand image, persuasiveness and celebrity endorsement in the advertising are the key factors, which raise the consumers' intentions towards the product and buying behaviors. The buying behavior is strongly influenced by image of the product which is built by the advertisers. The primary data of the study is collected through questionnaires and secondary data was collected through internet, journals and business magazines. This survey study was conducted in January, 2013. A sample of 120 respondents was taken, out of which 50 were in government or semi-government services, while 30 were taken from business class and the rest 40 were private employees. The study explores that a creative and well executed advertisement has always a great impact on the buying trends or purchasing behaviors of the consumers. At the same time quality of the product and price are also included with their strong impact on buying behavior of consumer. Likewise to some extent the celebrity endorsement also matters in the buying

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

behavior. Therefore the study concludes that the positive impact of all these factors, on the buying behavior of the consumer proves the loyalty of consumer towards brand which helps in promotion of the advertised product and changes the buying behavior towards buying intentions.

- **Procianos (2012): THE IMPACT OF ADVERTISING ON CONSUMER BEHAVIOR IN THE RESITA CITY POPULATION**

This paper aims to highlight the importance of advertising on consumer behavior. The paradigm of economics is that consumers will maximize their own utility and will prefer low-costs, high quality products to high priced, added valuebrands. Marketing managers are driven by the need for consistency which is an innate of their own influences. In the latest decades, one of the essential problems of manufacturing companies is the knowledge of how the consumer will respond to for achieving their ultimate goal. various things that will be used The study of consumer behavior became a concern of marketers, as they may learn how consumers choose their goods and services required to meet multiple needs, which are the factors that are influencing their choice. The increasing complexity of economic life, has led to the necessity of knowledge of human economic behavior mechanism which is becoming larger and more complicated, requiring components: human behavior as a producer of goods and separate study of the two intrinsic services and the consumer's behavior.

ثانيا/ التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يتبين أنها تتشابه مع الدراسة الحالية في ما يلي:

١. تناولت معظم الدراسات السابقة أثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين وكيف يمكن للإعلانات توجيه سلوك المستهلكين تجاه السلع والخدمات المعروضة.
٢. أكدت الدراسات السابقة على ضرورة الاهتمام بالحملات الإعلانية الموجهة تجاه المستهلكين ومرعاة متطلباتهم ورغباتهم.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣. تشابهت غالبية الدراسات السابقة في المنهج والأداة مع الدراسة الحالية.

تختلف الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في ما يلي:

١- كونها تتناول موضوع أثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني نحو الشركات الخاصة.
٢- تختلف الدراسة الحالية في مكان إجرائها حيث إنها تجرى في فلسطين بمحافظة طولكرم وتهتم بالريف الفلسطيني والشركات الصناعية.
٣- تركز الدراسة وبشكل مباشر على اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني وتوجهم نحو شركة كوكا كولا.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

١- وضع الخطة وكتابة الإطار النظري المتعلق بموضوع الدراسة.
٢- الإطلاع على المصادر والمراجع التي تتناسب مع الدراسة الحالية.
٣- التعرف على أساليب الباحثيين في اعداد الدراسات العلمية في الإعلانات وتسويق المنتجات.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

١- من حيث موضوعها وبنائها.
٢- تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات الميدانية القليلة في محافظة طولكرم التي تهتم بأثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني.
٣- تتميز الدراسة الحالية باختلافها مع بعض الدراسات السابقة في تحديد مجتمع وعينة الدراسة كون معظم الدراسات السابقة التي تناولت الاعلانات وأثرها على اتجاهات المستهلكين بينما الدراسة الحالية تركز بشكل مباشر على الريف الفلسطيني.

إجراءات الدراسة

يتناول هذا الفصل توصيفاً شاملاً لإجراءات الدراسة الميدانية، ويتضمن تحديد المنهج المتبع في الدراسة، وبناء وتصميم الأداة، ومجتمع الدراسة، وعينة الدراسة، والتحقق من صدقها وثباتها، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

منهج الدراسة:

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي تحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها.

مجتمع الدراسة:

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من مستهلكين شركة كوكا كولا في ريف محافظة طولكرم خلال العام ٢٠٢٤م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٥٥) فردا من مستهلكين شركة كوكا كولا في ريف محافظة طولكرم خلال العام ٢٠٢٤م وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية والجداول التالية توضح ذلك:

جدول 1 يوضح عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	31	%56.36
أنثى	24	%43.64
المجموع	55	%100.00

جدول 2 يوضح عينة الدراسة حسب العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية
20-30 سنة	23	٢%41.8
31-40 سنة	20	%36.36
أكثر من ٤٠ سنة	12	٢١.٨٢%
المجموع	55	%100.00

جدول 3 يوضح عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
دبلوم	18	٧٢.٢%3
ماجستير	27	%49.10
ماجستير فأعلى	10	%18.18
المجموع	55	%100.00

أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة استبانة بعنوان: **أثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني نحو الشركات الخاصة "شركة كوكا كولا نموذجا"**، وتم إعداد الاستبانة بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة.

صدق المقياس:

تم تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة ليتم تقنين أدوات الدراسة عليهم من خلال الصدق والثبات بالطرق المناسبة، ثم تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية الاستبانة والجدول (٥) يوضح ذلك:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول 4 يوضح معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١.	تهتم شركة كوكا كولا بالإعلانات في الريف الفلسطيني	0.282	دالة عند ٠.٠١
٢.	تهتم شركة كوكا كولا أكثر بوجود الإعلان في أماكن البيع	0.314	دالة عند ٠.٠٥
٣.	يزيد وجود الإعلان في مكان بارز من اهتمام المستهلكين بالمنتج	0.339	دالة عند ٠.٠٥
٤.	يخلق الإعلان الرغبة في الشراء لدى المستهلك	0.317	دالة عند ٠.٠٥
٥.	تحرص شركة كوكا كولا في زيادة مستهلكين منتجاتها في الريف الفلسطيني	0.309	دالة عند ٠.٠٥
٦.	ترغب شركة كوكا كولا بتوجيه قرارات المستهلكين في الريف الفلسطيني	0.279	دالة عند ٠.٠٥
٧.	يجعل الإعلان المستهلك يتخذ قراره الشرائي	0.417	دالة عند ٠.٠١
٨.	تلعب سمعة الشركة دوراً هاما في القرار الشرائي	0.304	دالة عند ٠.٠٥
٩.	يؤثر المظهر على ترويج منتجات شركة كوكا كولا	0.287	دالة عند ٠.٠٥
١٠.	يؤثر التغليف على ترويج منتجات شركة كوكا كولا	0.406	دالة عند ٠.٠١
١١.	تؤثر اتجاهات المستهلكين على ترويج منتجات شركة كوكا كولا	0.332	دالة عند ٠.٠٥
١٢.	تؤثر جودة المنتج على ترويج منتجات شركة كوكا كولا	0.522	دالة عند ٠.٠١
١٣.	تؤثر العلامة التجارية على ترويج منتجات شركة كوكا كولا	0.505	دالة عند ٠.٠١
١٤.	يتجه المستهلكين بشراء منتجات شركة كوكا كولا بسبب تعدد أحجام العبوات	0.412	دالة عند ٠.٠١
١٥.	يتجه المستهلكين بشراء منتجات شركة كوكا كولا بسبب تعدد الأصناف	0.499	دالة عند ٠.٠١
١٦.	يلعب السعر دوراً هاما في اتجاهات المستهلكين	0.370	دالة عند ٠.٠١
١٧.	تلعب إعلانات العروض دورا هاما في اتجاهات المستهلكين	0.555	دالة عند ٠.٠١
١٨.	تلعب المعرفة الشخصية دوراً هاما في اتجاهات المستهلكين	0.422	دالة عند ٠.٠١
١٩.	تؤثر اعلانات شركة كوكا كولا المطبوعة والمصورة على اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني	0.459	دالة عند ٠.٠١
٢٠.	تؤثر اعلانات شركة كوكا كولا المتضمنة الجوائز والهدايا والعروض على اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني	0.361	دالة عند ٠.٠١

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ر الجدولية عند درجة حرية (٥٠) وعند مستوى دلالة (٠.٠١) = ٠.٣٥٤
ر الجدولية عند درجة حرية (٥٠) وعند مستوى دلالة (٠.٠٥) = ٠.٢٧٣

يتضح من الجدول السابق أن جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١، ٠.٠٥)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الصدق، مما يطمئن الباحث لتطبيقها على عينة الدراسة.

ثبات المقياس:

لحساب ثبات المقياس تم استخدام الطرق التالية:

١- طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب معامل الارتباط بين مجموع درجات الفقرات الفردية ومجموع درجات الفقرات الزوجية، والمكونة للاستبانة، وقد بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين النصفين (ر= ٠.٣٤٥) ثم تم استخدم معادلة سبيرمان براون بسبب كون عدد فقرات المقياس زوجية، وقد بلغت قيمة الثبات بعد التعديل (ر= ٠.٥١٣)، وهي قيمة مرتفعة، الأمر الذي يدلل على درجة جيدة من الثبات.

٢- طريقة ألفا كرونباخ:

تم حساب معامل ألفا كرونباخ لفقرات الاستبانة، وقد بلغت قيمة ألفا (٠.٥٨٨) وهي قيمة تدلل على مستوى جيد من الثبات، وتفي بمتطلبات الدراسة.

ومما سبق اتضح أن المقياس موضوع الدراسة يتسم بدرجة عالية من الصدق والثبات تعزز النتائج التي سيتم جمعها للحصول على النتائج النهائية للدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم تفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج (SPSS) الإحصائي وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

١- التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية.
٢- لإيجاد صدق الاتساق الداخلي للمقياس تم استخدام معامل ارتباط بيرسون "Pearson".
٣- لإيجاد معامل ثبات المقياس تم استخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتجزئة النصفية المتساوية، ومعامل ارتباط ألفا كرونباخ.
٤- تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA
٥- اختبار "T. test"

نتائج الدراسة الميدانية

اجابة التساؤلات:

الإجابة عن السؤال الرئيس:

نص السؤال الرئيس: **ما أثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني نحو شركة كوكا كولا فلسطين؟**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول 5 التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبيان وكذلك ترتيبها

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	تهتم شركة كوكا كولا بالإعلانات في الريف الفلسطيني	3.962	0.593	79.23	18
2	تهتم شركة كوكا كولا أكثر بوجود الإعلان في أماكن البيع	4.115	0.615	82.31	16
3	يزيد وجود الإعلان في مكان بارز من اهتمام المستهلكين بالمنتج	4.385	0.771	87.69	3
4	يخلق الإعلان الرغبة في الشراء لدى المستهلك	4.231	0.983	84.62	8
5	تحرص شركة كوكا كولا في زيادة مستهلكين منتجاتها في الريف الفلسطيني	4.269	0.598	85.38	7
6	ترغب شركة كوكا كولا بتوجيه قرارات المستهلكين في الريف الفلسطيني	4.308	0.579	86.15	5
7	يجعل الإعلان المستهلك يتخذ قراره الشرائي	4.173	0.834	83.46	10
8	تلعب سمعة الشركة دوراً هاما في القرار الشرائي	3.822	0.539	77.71	20
9	يؤثر المظهر على ترويج منتجات شركة كوكا كولا	3.942	0.574	78.85	19
10	يؤثر التغليف على ترويج منتجات شركة كوكا كولا	4.038	0.441	80.77	17
11	تؤثر اتجاهات المستهلكين على ترويج منتجات شركة كوكا كولا	2.518	0.609	86.00	6
12	تؤثر جودة المنتج على ترويج منتجات شركة كوكا كولا	4.988	0.544	83.33	11
13	تؤثر العلامة التجارية على ترويج منتجات شركة كوكا كولا	3.658	0.471	89.33	2
14	يتجه المستهلكين بشراء منتجات شركة كوكا كولا بسبب تعدد أحجام العبوات	2.682	0.530	87.33	4
15	يتجه المستهلكين بشراء منتجات شركة كوكا كولا بسبب تعدد الأصناف	3.418	0.580	82.60	15
16	يلعب السعر دوراً هاما في اتجاهات المستهلكين	4.258	0.505	90.00	1
17	تلعب إعلانات العروض دورا هاما في اتجاهات المستهلكين	3.444	0.580	83.33	12
18	تلعب المعرفة الشخصية دوراً هاما في اتجاهات المستهلكين	3.851	0.580	82.67	14
19	تؤثر اعلانات شركة كوكا كولا المطبوعة والمصورة على اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني	3.123	0.544	83.30	13

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
20	تؤثر اعلانات شركة كوكا كولا المتضمنة الجوائز والهدايا والعروض على اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني	3.582	0.646	84.00	9

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرتين في الاستبانة كانت:

- الفقرة (16) والتي نصت على (**يلعب السعر دوراً هاما في اتجاهات المستهلكين**) احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (90.00%).
- الفقرة (13) والتي نصت على (**تؤثر العلامة التجارية على ترويج منتجات شركة كوكا كولا**) احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (89.33%).

وأن أدنى فقرتين في الاستبانة كانت:

- الفقرة (9) والتي نصت على (**يؤثر المظهر على ترويج منتجات شركة كوكا كولا**) احتلت التاسعة عشر بوزن نسبي قدره (٧٨.٨٥%).
- الفقرة (8) والتي نصت على (**تلعب سمعة الشركة دوراً هاما في القرار الشرائي**) احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (٧٧.٧١%).

أما الوزن النسبي للاستبانة ككل حصلت على (٨٢.٧٥%)

اختبار الفروض:

- **الفرضية الأولى:**

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a>0.05) في استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين نحو شركة كوكا كولا فلسطين تعزى لمتغير الجنس.

وللتحقق من صحتها تم استخدام أسلوب "T. test"

جدول 6 المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لاستبانة تعزى لمتغير الجنس

	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	ذكر	31	62.185	3.903	1.061	0.294	غير دالة إحصائياً
	أنثى	24	60.880	4.944			

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة (α ≤ ٠.٠٥) تساوي 2.01

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة (α ≤ ٠.٠١) تساوي 2.68

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة اقل من قيمة "ت" الجدولية في الدرجة الكلية للاستبانة، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **الفرضية الثانية:**

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a>0.05) في استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين نحو شركة كوكا كولا فلسطين تعزى لمتغير العمر.

وللتحقق من صحتها تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA والجدول (٧) يوضح ذلك:

جدول 7 المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لاستبانة تعزى لمتغير العمر

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	97.888	2	48.944	2.644	0.081	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	906.939	52	18.509			
	المجموع	1004.827	54				

ف الجدولية عند درجة حرية (٢،٥١) وعند مستوى دلالة (٠.٠١) = ٧.١٧

ف الجدولية عند درجة حرية (٢،٥١) وعند مستوى دلالة (٠.٠٥) = ٤.٠٣

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في الدرجة الكلية للاستبانة، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير العمر.

- **الفرضية الثالثة:**

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a>0.05) في استجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين نحو شركة كوكا كولا فلسطين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

وللتحقق من صحتها تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA والجدول (٨) يوضح ذلك:

جدول 8 مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير المؤهل العلمي

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	276.167	2	138.083	2.184	0.132	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	1706.800	52	63.215			
	المجموع	1982.967	54				

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ف الجدولية عند درجة حرية (٢،٥١) وعند مستوى دلالة (٠.٠١) = ٧.١٧
ف الجدولية عند درجة حرية (٢،٥١) وعند مستوى دلالة (٠.٠٥) = ٤.٠٣

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في الدرجة الكلية للاستبانة، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

التوصيات:

على ضوء النتائج السابقة يمكن اقتراح عدد من التوصيات التي تبين أثر الاعلانات على اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني نحو الشركات الخاصة وهي على النحو التالي:

١) ضرورة تفعيل دور دائرة التسويق في تحقيق تميز الأداء بالإعلانات والترويج لمنتجات الشركة.
٢) ضرورة العمل على ترغيب المستهلكين في منتجات شركة كوكا كولا من خلال توجيه اتجاهات المستهلكين في الريف الفلسطيني.
٣) ضرورة التعامل مع الزبائن من خلال تحقيق توقعاتهم نحو ما تقدمة الشركة من منتجات.
٤) يجب تعزيز الثقة بين الشركة والمستهلكين.
٥) يجب الاهتمام بتطوير منتجات الشركة من ناحية الجودة والسعر لزيادة الحصة السوقية ودعم الاقتصاد الوطني وتحقيق الربح وكسب المستهلك على السواء.
٦) ضرورة نشر ثقافة التسوق عبر الانترنت واقناع المستهلكين بفكرة التعامل مع المواقع الإلكترونية للشركة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قائمة المراجع والمصادر

أولا/ المراجع العربية:

١- أبو العينين، جمعة عبد الفتاح (٢٠٢٠). الإعلان الصحفي، قسم الصحافة والإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

٢- أبو جليل، منى محمود (٢٠١٣). إعلانات المواقع العربية العامة والإسلامية على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت وعلاقتها بالسلوك الاستهلاكي لدى الجمهور دراسة تحليلية وتطبيقية، دراسة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، مصر.

٣- أبو شنب، سوسن صائل (٢٠١١). العوامل المحددة لسلوك المستهلك الفلسطيني في الضفة الغربية تجاه منتجات الألبان المحلية والمستوردة، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، القدس، فلسطين.

٤- أبو طعيمة، حسام فتحي (٢٠١٥). أثر الإعلان على سلوك المستهلك دراسة تطبيقية على السلع الغذائية المنتجة والمسوقة في المملكة الأردنية الهاشمية، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان.

٥- أبو علفة، عصام الدين أمين (٢٠١٢). التسويق: مفاهيم، استراتيجيات، النظرية والتطبيق، الجزء الأول، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر.

٦- برغوث، علي محمد (٢٠١٦). تصميم الاعلان، دليل التصميم والانتاج الفني، غزة، فلسطين.

٧- بعيرة، أبو بكر مصطفى (٢٠١٣). التسويق ودوره في التنمية، جامعة قرنوس، بنغازي، ليبيا.

٨- جلدة، سمية فردون (٢٠١٩). تنشيط المبيعات ودورها في التأثير على القرار الشرائي للمستهلك النهائي، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم التجارية، تخصص تسويق، المركز الجامعي آكلي محند أو لجاج، الجزائر.

٩- الحديدي، منى سعيد، وسلوى علي إمام (٢٠١٩). الاعلان أساسه ووسائله وفنونه، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.

١٠- زواوي، عمر حمزة (٢٠١٨). تأثير الإعلان الإلكتروني على السلوك الإستهلاكي، دراسة عينة من المستهلكين الجزائريين، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم التجارية، تخصص تسويق، جامعة الجزائر، الجزائر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١١- شرقي، عمر (٢٠١٨). أثر الإعلان على سلوك المستهلك دراسة حالة لمستهلكي خدمات جيزي لولاية البويرة، رسالة ماجستير، تخصص تسويق الخدمات، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر.

١٢- شلباية، أحمد فوزي (٢٠١١). العوامل الرئيسية التي تؤثر على الولاء الإلكتروني، دراسة تحليلية على شركات الأعمال في المملكة الأردنية الهاشمية، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

١٣- عاشور، هناء (٢٠١٦). محاضرة الإعلان الإلكتروني، جامعة العربي بن مهيدي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، أم البواقي، الجزائر.

١٤- عبد حسين، عادل عباس، وفاهم عزيز مجيد (٢٠٢٠). أثر الإعلان في سلوك المستهلك دراسة استطلاعية لآراء عينة من مشتركي شركة أثير للاتصالات في جامعة كربلاء، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، العدد التاسع والعشرون، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، العراق.

١٥- عبيدات، محمد إبراهيم (٢٠١٤). سلوك المستهلك (مدخل استراتيجي)، الطبعة الرابعة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.

١٦- العلاق، بشير عباس، وعلي محمد ربايعة (٢٠١٧). الترويج والإعلان، الطبعة الأولى، دار البازوري العلمية، عمان، الأردن.

١٧- عنابي، عيسى (٢٠١٠). سلوك المستهلك، عوامل التأثير النفسية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

١٨- الكفارنة، هشام عبد الله (٢٠٢٠). مدى تأثير الاتصالات التسويقية على السلوك الشرائي للمشتركين، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص إدارة أعمال، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

١٩- كلاب، مجدي محمد (٢٠٢٠). تأثير الإعلان في ترويج المنتجات الوطنية، مجلة جامعة الإسراء للمؤتمرات العلمية، جامعة الإسراء، غزة، فلسطين.

٢٠- لبزة، حمزة رزارق (٢٠١٥). تأثير الاعلان في مكان البيع على القرار الشرائي للمستهلك دراسة مسحية على عينة من المستهلكين المترددين على السوبيرات بمدينة بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

٢١- محمدي، سماح محمد (٢٠١٩). تأثير تعرض الجمهور المصري لإعلانات الفيسبوك على القرار الشرائي، دراسة مسحية على عينة من مستخدمي الفيسبوك، قسم الصحافة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، مصر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢٢- محمود، عيسى حسن (٢٠٢٠). الترويج التجاري للسلع والخدمات، الطبعة الأولى، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٢٣- مرزوق، حمزاوي (٢٠١٤). أثر الإعلان على سلوك المستهلك، رسالة ماجستير، تخصص تسويق الخدمات، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر.

٢٤- المصري، عامر (٢٠١٨). الريف الفلسطيني وعمليات الاحتواء المستمرة، آراء وتحليلات، غزة، فلسطين.

٢٥- مطالي، ليلى (٢٠١٦). اتجاهات المستهلكين الجزائريين نحو التسوق عبر الانترنت دراسة ميدانية، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، العدد السادس، جامعة بومرداس، ولاية بومرداس، الجزائر.

٢٦- موقع شركة كوكا كولا (٢٠٢١). التعريف بالشركة وهيكليتها،-http://nbc pal.ps/AboutUsA.

٢٧- موقع شركة كوكا كولا (٢٠٢١). التعريف بشركة المشروبات الوطنية كوكاكولا\كابي، طولكرم، فلسطين.

٢٨- النونو، محمد عارف (٢٠١٧). العوامل المؤثرة على تبني التسوق عبر الانترنت من وجهة نظر المستهلكين وتحديد درجة أهمية هذه العوامل ودرجة توافرها، غزة، فلسطين.

٢٩- وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا (٢٠٢١). الريف الفلسطيني، رام الله، فلسطين.

ثانيا/ المراجع الأجنبية:

1- Amima Shoeb, (2021). A STUDY ON THE INFLUENCE AND IMPACT OF ADVERTISING TO CONSUMER PURCHASE BEHAVIOUR IN RURAL AREAS OF INDIA, Axis Institute of Planning and Management, A.K. Saxena, Integral University

2- http://nbc-pal.ps/AboutUsA.

3- Miriam Procianos (2012). THE IMPACT OF ADVERTISING ON CONSUMER BEHAVIOR IN THE RESITA CITY POPULATION, Make Harmony between Technology and Nature, and Your Mind will Fly Free as a Bird, Annals & Proceedings of DAAAM International.

4- Shumaila Ahmed and Ayesha Ashfaq (2013). Impact of Advertising on Consumers' buying behavior through Persuasiveness, Brand Image, and Celebrity endorsement, GLOBAL MEDIA JOURNAL VOL. 6(2):149 ·

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

معالجة أفلام السينما المصرية لقضايا الفساد وعلاقتها بوعى الجمهور بها

(فيلم طيور الظلام نموذجا)

Egyptian cinema films' treatment of corruption issues and their relationship to public awareness of them (Birds of Darkness as a model)

إعداد

د. محمود محمد السيد محمد

Dr. Mahmoud Mohamed El-Sayed Mohamed

مدرس الإعلام بجامعة المعقل بالبصرة

Doi: 10.21608/ajahs.2024.386481

استلام البحث ١٠ / ٨ / ٢٠٢٤

قبول البحث ٢٧ / ٨ / ٢٠٢٤

محمود محمد السيد محمد (٢٠٢٤). معالجة أفلام السينما المصرية لقضايا الفساد وعلاقتها بوعى الجمهور بها(فيلم طيور الظلام نموذجا). ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ٥٧١ – ٥٩٦.

http://ajahs.journals.ekb.eg

معالجة أفلام السينما المصرية لقضايا الفساد وعلاقتها بوعى الجمهور بها (فيلم طيور الظلام نموذجا)

المستخلص:

تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي ما دور الفيلم السينمائي المصري في الكشف عن قضايا الفساد وعلاقاتها بوعى الجمهور بها وتكمن أهمية الدراسة في الدور الذى تقوم به الأفلام السياسية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو قضايا الفساد بالإضافة إلى معرفة درجة الوعى السياسي لدى المشاهدين نحو القضايا التي تطرحها الأفلام السياسية ، كما تهدف الدراسة إلى التعرف على دور الأفلام السياسية المصرية التي تقدم في القنوات الفضائية وأيضا التعرف على اتجاهات الجمهور تجاه القضايا السياسية فى الأفلام السينمائية المعروضة بالقنوات الفضائية ، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية و التي تستخدم منهج المسح بالعينة بشقية التحليلي والميداني ، وتتمثل عينة الدراسة التحليلية في الفيلم السينمائي السياسية (طيور الظلام) وكانت من أهم نتائج الدراسة أن أهم القضايا التي تم تناولها في الفيلم السياسي جاءت قضية استخدام النفوذ و السلطة و الفساد السياسي و الفساد المالي والرشوة على رأس الموضوعات التي تعالجها الأفلام السياسية كما أكدت النتائج أن فيلم (طيور الظلام) من وجهة نظر المبحوثين يعد من افضل الأفلام التي كشفت الفساد بكل صورة كما يتمتع به من حس امنى كشف عن كيفية تزوير الانتخابات فضلا عن كشف حقيقة الاخوان واطماعهم في الاستحواذ على النقابات كخطوة أولى للوصول للانتخابات البرلمانية ومن ثم الى الانتخابات الرئاسية.

الكلمات المفتاحية: الفيلم السياسي، الفساد السياسي، الوعى السياسي.

Abstract:

The main problem of the study is the role of the Egyptian film in exposing corruption cases and their relations to public awareness. The importance of the study lies in the role played by political films in shaping public attitudes towards political issues in addition to identifying the degree of political awareness among viewers towards the issues raised by political films. The study also aims to identify the role of Egyptian political films presented on satellite channels as well as to identify public attitudes towards political issues in films shown on satellite channels. This study is one of the descriptive studies Which uses the analytical and field survey method. The analytical study sample consists of the political film (Birds of Darkness). One of

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

the most important results of the study was that the most important issues dealt with in the political film were the use of influence, power, political corruption, financial corruption and bribery at the top topics dealt with in political films. The results also confirmed that the film "Birds of Darkness", from the point of view of the respondents, is one of the best films that revealed corruption in every way as well as its sense of security that revealed how elections are rigged as well as revealing the reality of the brothers and their ambition to acquire syndicates as a first step To reach the parliamentary elections and then the presidential elections.

Key Words : Political movie, Political corruption, Political awareness

تمهيد

تعتبر السينما احد اهم أدوات الكشف عن امراض المجتمع حيث تعتبر السينما مرأة للمجتمع فهي تعكس الواقع بكل تناقضاته وتكمن أهمية الدراسة في الدور الذى تقوم به الأفلام السياسية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو القضايا السياسية بالإضافة إلى معرفة درجة الوعى السياسي نحو القضايا التي تطرحها الأفلام السياسية ، كما تهدف الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الجمهور المصري تجاه القضايا السياسية خاصة في الأفلام السينمائية المعروضة بالقنوات الفضائية ، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية و التي تستخدم منهج المسح بالعينة بشقية التحليلي والميداني ، وتتمثل عينة الدراسة التحليلية فى فيلم من الأفلام السينمائية السياسية المقدمة على القنوات الفضائية كنموذج وهو فيلم **طيور الظلام** وكانت من أهم أهم القضايا التى تم تناولها في الفيلم السياسي طيور الظلام جاءت قضية انحرافات بعض الوزراء و كبار المسئولين بالدولة وكذلك الفساد المالي والكشف عن اتجاهات الاخوان وتطلعتهم نحو السلطة على رأس الموضوعات التي تعالجها الأفلام السياسية كما أكدت النتائج أن أفضل فيلم سياسي كشف عن الفساد السياسي من وجهة نظر الغالبية العظمى من المبحوثين فيلم (طيور الظلام) وذلك لما يتمتع به من نقل الواقع بحرية مطلقة فضلا على أن معظم أحداثة تدور داخل الأماكن الحقيقية بمجلس الشعب ومجلس الوزراء والسجون المصرية والكشف عن الوجه الاخر للإخوان وتستطيع الأفلام السينمائية خاصة السياسية والوطنية تقديم محتوي يساعد الجمهور علي فهم تاريخهم و ورفع الوعى السياسي لديهم ،

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

أولا: مشكلة الدراسة :

من خلال الاطلاع علي الدراسات السابقة تبين ندرة هذه الدراسات التي تناولت دور الفيلم السنيمائي في الكشف عن الفساد السياسي ودورها في رفع درجة الوعى السياسي لدى بالجمهور وتنشئة الفرد اجتماعياً وسياسيا ليكون الفرد ايجابياً في المجتمع ويمكن استغلاله بشكل نافع للوطن من خلال تقديم مضمون يسعي للمحافظة علي قيم الامة وتراثها ومبادئها ، ويظهر ذلك من خلال تأكيدها على أن الفرد له دور في بناء المجتمع وتحسين صورته

ثانيا : أهمية الدراسة :

يرى الباحث ان دور الأفلام السينمائية خاصة السياسية والوطنية تقديم محتوي يساعد الجمهور علي فهم السياسة العامة للدولة ودورها في رفع درجة الوعى بالقضايا السياسية المطروحة داخل الفيلم .

حيث ان الدراما تستطيع التأثير علي المعتقدات والافكار والسلوكيات وجذب عدد كبري من المشاهدين

١ـ الأهمية النظرية

تكمن أهمية الدراسة في :

- ان الدراسات العربية التي تناولت الأفلام السينمائية وخاصة السياسية لم تتطرق إلى دراسة العلاقة بين تعرض الجمهور للأفلام السينمائية السياسية بمستوى معرفتهم بقضايا الفساد
- اهمية الأفلام السينمائية في استخدام الدلالات وعناصر الإخراج في توصيل صور الفساد
- أهمية الدور الذى تقوم به الأفلام السنيمائية في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو قضايا الفساد .

٢ـ الأهمية التطبيقية

- أهمية دعم جهات الإنتاج السينمائي المختلفة لإنتاج هذا النوع من الأفلام
- أهمية لفت انتباه القائمين علي انتاج هذه النوعية من الأفلام السياسية في عرض قضايا سياسية معاصرة تهم الجمهور خاصة المراهقين لتشكيل وعيهم السياسي
- أهمية استخدام الدلالات الإخراجية والإسقاطات السياسية والاستعارات والأساليب الجاذبة والملائمة موضوعيا وفنيا لعرض القضايا السياسية بشكل مشوق

ثالثا : أهداف الدراسة :

١ـ معرفة دور الأفلام السياسية في ترسيخ قيم المواطنة والقضاء على صور الفساد

٢ ـ معرفة تأثري الدراما على الجمهور لمواجهة صور الفساد التي تعرضها الأفلام السينمائية للدفاع عن هوية الوطن وترسخ الأحداث في أذهان الشباب والكبار معاً .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

رابعاً : تساؤلات الدراسة :

١ - ما مدي تأثير الدراما السياسية والوطنية علي معتقدات الجمهور المصري ؟
٢ - ما الدور الذي تقوم به الدراما السياسية في نشر الوعي لدي الجمهور المصري ؟
٣ - ما هو الدو التي تقوم به الدراما السياسية فـي محاربة الفساد ؟
٤ - مدى إقبال الجمهور على مشاهدة الأفلام السينمائية السياسية
٥ – ما مدي ارتباط القضايا التي تناقشها الأفلام السياسية بقضايا المجتمع المصري ؟

خامسا : حدود الدراسة :

١- الحدود الموضوعية :

يقتصر موضوع الدراسة على دور الفيلم السينمائي السياسي كأحد أدوات الكشف عن صور الفساد

٢ – الحدود الزمنية :

تحليل فيلم (**طيور الظلام**) انتاج فترة التسعينيات كأحد الأفلام السينمائية المعروضة على القنوات الفضائية ومواقع اليوتيوب المتخصصة في الأفلام السنيمائية

٣ – الحدود البشرية :

يتمثل مجتمع الدراسة الميدانية لعينة عمدية من الجمهور المصري وقوامها ٤٠٠ مفردة من الذكور والاناث من المتابعين و المهتمين بالأفلام السينمائية بصفة عامة والأفلام السياسية بصفة خاصة .

سادساً : الدراسات السابقة :

بالاطلاع على التراث العلمي الخاص بموضوع الدراسة وهو استخدام السينما كأحد أدوات الكشف عن صور الفساد وعلاقتها بوعى الجمهور المصري لها لم يجد الباحث دراسات مماثلة في صميم موضوع الدراسة مما يساعد في تحديد مشكلة الدراسة وأهميتها بشكل كبير وأهم النتائج التى ساعدت الباحث في تحديد الخطوات المنهجية لإجراء الدراسة، وقد قام الباحث بإجراء مسح شامل للدراسات السابقة والاطلاع على التراث السينمائي خاصة الأفلام السياسية

- **الدراسات العربيه السابقة :**

المحور الأول : الدراسات التي تناولت الأفلام السينيمائية والسياسية :

١ – دراسة « مرام احمد محمد عبد النبي « بعنوان « دور الدراما السينمائية المصرية في تشكيل ادراك الشباب الجامعي نحو قيم الانتماء و الوطنية – دراسة تحليلية وميدانية ٢٠٢١

ترى هذه الدراسة ان الدراما السينمائية من اهم وسائل التعبير الفني وانه وسيلة للتعبير عن الفكر الانساني وقد اهتمت الدولة بتوجيه كافة الوسائل المتاحة للحفاظ علي الروح الوطنية وتعزيز الانتماء داخل الافراد ، وتنتمي هذه الدراسة الي الدراسات الوصفية وتم استخدام المنهج المسحي بشقيه

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الميداني و التحليلي وذلك من خلال التطبيق علي عينة عمدية من الشباب الجامعي مكونه من ٢٠٠ طالب من مشاهدي الدراما السينمائية ،

٢ – دراسة مروة عبدالله السيد ٢٠١٧ ([١])

" معالجة السينما المستقلة للاحداث السياسية المصرية واتجاهات الجمهور نحوها "

تهدف الدراسة إلى : ابراز دور السينما المستقلة في انتاج افلام سياسية ذات مضامين هادفة ورسالة سامية تعبر عن وجهة نظر صناعها بشكل أكثر جراءه من السينما التجارية .

اهم نتائج الدراسة :

١ - تميزت السينما المستقلة في البداية بخروجها عن التجاري كما تميزت بتقديمها محتوى إبداعي أكثر حرية ورقياً وغالباً ما تكون معبرة بقوة عن آراء المخرجين الذين يتحركون ويعملون بقرارهم كسينمائيين أصحاب أفكار ورؤى القائمين على انتاج السينما المستقلة اكثر جراءة وحرية والتعبير عن رؤيتهم السينمائية للقضايا السياسية اكثر من الأفلام التي تنتجها السينما المستقلة هي السينما البديلة التي لا تتطلب انتاج ضخم ولكن تتطلب رؤية وتناول مختلفان تخاطب العقل بعيدا عن الحسابات التجارية

٢ – السينما المستقلة اكثر تعبيراً عن هموم الشباب ومشاكلهم وطموحاتهم السياسية والاجتماعية التي لا تتوفر في كثير من افلام ذات الانتاج الضخم .

٣ - دراسة نيرة احمد ٢٠١٧ ([٢])

معالجة السينما المصرية للواقع السياسي خلال فترتى حكم عبد الناصر والسادات

تهدف الدراسة إلى:

التعرف على دور الفيلم السينمائي في انعكاس للحياة السياسية و الاجتماعية والاقتصادية والتي تعتبر ذاكرتها المصورة حيث يمكن من خلالها مشاهدة جزء حي من تاريخ الأمة مثل الثورات والاحداث السياسية

اهم نتائج الدراسة :

١– ان المبدعين فى مجال السينما اكثر اهتماما بمعالجة الواقع السياسى لحكم عبد الناصر عن معالجتهم للواقع السياسى خلال فترة حكم السادات

٢ – تفوقت الصورة الإيجابية للرئيسين عن الصورة السلبية

---

[١] - مروة عبدالله السيد، " معالجة السينما المستقلة للأحداث السياسية المصرية واتجاهات الجمهور نحوها " ، رسالة ماحستير اعلام القاهرة ٢٠١٧

[٢] - دراسة نيرة احمد المجد ، " معالجة السينما المصرية للواقع السياسى خلال فترتى حكم عبد الناصر والسادات " ، رسالة ماجستير،(اعلام القاهرة : ٢٠١٧)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤ – دراسة سلوى على إبراهيم الجيار ٢٠٠٩ ([٣])

علاقة تعرض طلاب الجامعات للأفلام السينمائية بمستوى معرفتهم بالقضايا السياسية، وتهدف الدراسة إلى :

١ – التعرف على المضمون السياسى المقدم من خلال الأفلام السينمائية

٢ – التعرف على مستوى اللغة المستخدمة فى الأفلام عينة الدراسة

٣ – التعرف على القضايا التى تستحوذ إهتمام الطلاب عينة الدراسة

ومن أهم نتائج الدراسة :

١ - ارتفاع نسبة تصديق عينة الدراسة للمضامين والقضايا السياسية التي تقدمها الأفلام السياسية واقتناعهم بمطابقة الأحداث التي يشاهدونها لما يحدث داخل المجتمع المصري.

٢ - يرى أغلب عينة الدراسة إن الأفلام السينمائية السياسية المصرية تقوم بدور في معالجة القضايا السياسية التي تواجه المجتمع المصري

التعليق على الدراسات السابقة :

١- ندرة الدراسات السابقة التي تتناول بشكل مباشر دور الدراما الوطنية التلفزيونية في تعزيز قيم المواطنة والانتماء والولاء .

٢-أظهرت نتائج معظم الدراسات السابقة أهمية تناول القيم التي تحث على الانتماء والوطنية خلال الدراما الوطنية .

٣-اتفقت معظم الدراسات السابقة علي أهمية تناول قضايا الوحدة الوطنية في الدراما الوطنية ، وركزت على الدور الذي تقوم به الدراما بشكل عام في تنمية الحس الوطني والانتماء لدى أبناء المجتمع .

الدراسات الاجنبية السابقة

١ – دراسة Michael ingham 2007 ([٤]) بعنوان دلالة العناصر الفنية فى الأفلام الوثائقية والروائية لايفانس تشان

Crossing: Documentry elemntes and essayistic devices in the fiction and nonfiction films of Evans chan

اهتمت هذه الدراسة بتحليل العناصر الفنية والمرئية فى افلام المخرج ايفان تشان فى اطار الوقائع التاريخية والثقافية والسياسية المعاصرة لافلامة الوثائقية الرمزية ومن اهم نتائج الدراسة ان احدى سمات افلام تشان تتمثل فى رؤيتة الفنية

---

[٣] - سلوى على إبراهيم ، " علاقة تعرض طلاب الجامعات للأفلام السينمائية بمستوى معرفتهم بالقضايا السياسية " ، رسالة ماجستير، معهد الطفولة ٢٠٠٩

4 - Michael ingham Crossing : Documentry elemntes and essayistic devices in the fiction and nonfiction films of Evans cha, 2007.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التى تسمح للصورة ان تتحدث بنفسها دون التدخل المتطفل للعليق الصوتى فهو يعتمد بالدرجة الاولى على ما تنقله الصورة من احداث ودلالات وهو ماجعل افلامة تتسم بالروح العالمية

٢ – دراسة Christensen_ terry ٢٠٠٥ (٥) بعنوان (سياسات الاسقاط) – الرسائل السياسية فى الأفلام الأمريكية Political messags in American films

وتهدف الدراسة إلى العلاقة بين السياسات الأمريكية وكل انواع الأفلام السينمائية السياسية والوثائقية والدرامية والسيرة الذاتية من خلالها تستكشف الدراسة الرسائل السياسية المنقولة خلال الفيلم وكذلك القيم السياسية التى يعكسها الفيلم

٣ - دراسة كانون وستيفون (Cannon)- Stephen ١٩٩٣ (٦) بعنوان "صناعة الأفلام السياسية بطريقة سياسية : ممارسة صناعة الأفلام عند جين لوس جودار وتحاول هذه الرسالة إعادة دراسة جين لوك – جودا رد وتلك المقولات التى ذكرت وكانت نقطة الانطلاق والبدء فى ثورية السينما .،

سابعاً : متغيرات الدراسة

- **المتغير المستقل**: دور الفيلم السينمائى في الكشف عن الفساد
- **المتغير الوسيط** : النوع- السن- المستوي الثقافى – المستوى الاجتماعى
- **المتغير التابع:** وعى الجمهور المصرى بقضايا الفساد

ثامناً الإطار النظري للدراسة :

يقوم الباحث بالاعتماد على نظرية الغرس الثقافى لعرض بحثة على الوجه الاكمل حيث تهتم نظرية الغرس الثقافى إحدى النظريات التي قدمت تأثيرات وسائل الإعلام، كما تهتم بالتأثير التراكمي طويل المدى لوسائل الإعلام،

من خلال :

١ - مكانة السينما وأهميتها في حياة الناس
٢ - التمييز بين المضمون والوسيلة

- نظرية الغرس الثقافي :

تعد النظرية مجموعة من الأفكار المنظمة التي تحاول أن تفسر الحقائق التي تقوم الدراسة ، وتفيد النظرية في توجيه الباحث والدراسة، وهي تضفي معنى على ما نلاحظه وعلى ما نقوم بدراسته، وبدون النظرية تكون الحقائق التي نجمعها لا معنى لها.

5- 2005 Political messags in American films ، Christensen_ terry
6- 1993 politicall Political films Making، Cannon)- Stephen

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويرتكز تحليل الغرس الثقافي علي مجموعة من الافتراضات:

١- تعُد السينما وسيلة للغرس الثقافي مُقارنة بالوسائل الاعلامية الأخري؛ خاصة مع تطور التكنولوجيا والمرونة في الرقابة الفنية والأمنية؛ وهذا من شأنه يُساهم في عملية التنشئة والتغيير، وهذا يجعلها من الوسائل التي تترُك أثر علي الأفكار والقيم شرائح المختلفة في المجتمع بما فيها المؤسسات الدولة.

٢- إن تحليل مضمون الرسائل الإعلامية يُساعد علي تقديم أشارات لعملية الغرس الثقافي، إذ يفترض جبرنير أن الأسئلة المُستخدمة في تحليل الغرس الثقافي تعكس ما تقدمة السينما في رسائلها المختلفة عبر الأفلام المختلفة.

فروض نظرية الغرس:

تقوم نظرية الغرس على الفرض الرئيسي الذي يشير إلى أن زيادة التعرض لوسائل الإعلام تؤدى إلى اكتساب المتلقى مجموعة من المعانى والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية التى تشكل لهم "واقع رمزى" يختلف عن الواقع الفعلى فى البيئة الإجتماعية.

أن وسائل الإعلام تستطيع أن تغرس فى أذهان المشاهدين ووعيهم أفكارًا معينة، بحيث يحل واقع التليفزيون محل الواقع الفعلى أو الطبيعى.

فالغرس فى هذا البحث: يعني كثافة التعرض للأفلام السياسية والتعلم من خلال ملاحظة المشاهد عبر الاستخدام الانتقائي للرسائل الدرامية وما تقدمة من مضامين وقيم وأفكار، والتي تقود (المراهقين محل الدراسة) إلي الإعتقاد بأن العالم الذي يشاهدونه علي شاشات التلفزيون فى الأفلام السياسية وما تحمله من دلالات الإخراج هو صورة من العالم الواقعي الذي يعيش فيه هذا المجتمع. فالغرس يحدث عبر النقل المكثف للصورة الرمزية للأحداث الدرامية.

تاسعاً : مصطلحات الدراسة :

السينمائية السياسية : هي شكل فني يمكن من خلاله التعبير عن الافكار والمعاني والمشاعر لجماعات مختلفة من الناس تحتل أهمية كبيرة في سياق علاقتها بالمجتمع حيث انها يلعب الفيلم السياسى دورا لا يستهان به في تشكيل وعى الجمهور

الفساد السياسى : شكل من أشكال خيانة الأمانة أو الجريمة يرتكبها شخص أو منظمة يُعهد إليها بمركز سلطة؛ وذلك من أجل الحصول على مزايا غير مشروعة أو إساءة استخدام تلك السلطة لصالح الفرد. يمكن للفساد أن يشمل العديد من الأنشطة التي تتضمن الرشوة والاختلاس، و يحدث الفساد السياسي عندما يتصرف صاحب المنصب أو أي موظف حكومي آخر بصفة رسمية لتحقيق مكاسب شخصية.

الوعى السياسى : مدى الوعي السياسي لأي إنسان راشد عاقل، يعني، مدى معرفة ذلك الإنسان بواقعه السياسي العام، أو الواقع السلطوي السياسي لمجتمعه، ومنطقته،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والعالم -بصفة عامة- ومدى فهمه وإلمامه بالمفاهيم والمصطلحات السياسية (الرئيسة) السائدة والممكنة.. ومن أمثلة هذه المفاهيم كل من: الديكتاتورية، الشرعية، الشورى، الديمقراطية، الرأسمالية، الاشتراكية، ألخ

عاشراً : فروض الدراسة

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مفهوم القوة الناعمة في الفيلم السياسي وبين متوسطات درجات المبحوثين (الذكور - الإناث) على مقياس مستوى اتجاهاتهم نحو مفهوم الانتماء

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين كثافة مشاهدة الجمهور للأفلام السياسية ومستوى الوعى السياسي لديهم

الفرض الثالث : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات مشاهدة الجمهور للأفلام السياسية وإدراكهم لمفهوم قضايا واشكال الولاء والانتماء المقدمة في الأفلام السينمائية.

حادى عشر : نوع الدراسة ومنهجها :

١ - نوع الدراسة:

تدرج هذه الدراسة تحت فئة البحوث الوصفية عن طريق جمع البيانات واستخلاص المعلومات بهدف رصد دور الفيلم السياسية والقضايا المطروحة من خلال تحليل مضمون احد الأفلام السياسية التي تبثها هذه الأفلام للجمهور المصرى محل الدراسة

٢ - منهج الدراسة :

تعتمد الدراسه علي استخدام منهج المسح الاعلامى بشقية التحليلي والميداني كالتالي:

– **المسح التحليلي** : تحليل الفيلم السياسي (**طيور الظلام**) محل الدراسة

– **المسح الميداني**: مسح للجمهور المصرى المتابع للأفلام السينمائية وخاصة الأفلام السياسية المقدمه في القنوات الفضائية المتخصصة للأفلام السينمائية

ثانى عشر: مجتمع وعينة الدراسة :

ا - عينة الدراسة التحليلية.

يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية فى احد اهم الأفلام التى تناولت قضايا الفساد وهو فيلم (طيور الظلام)

ب- مجتمع و عينة الدراسة الميدانية :

جمهور متنوع من مشاهدى الافلام السينمائية خاصة الأفلام السياسية تم إختيار العينة بطريقة عمدية قوامها ٤٠٠ مفردة من الشباب المتابعين للأفلام السينمائية وخاصة السياسيه من الذكور والاناث من ٢٠ الى ٤٠ سنة .

وقد تم اختيار هذه الفئة العمرية للأسباب التالية :

* سمات هذه المرحلة أن يصبح الشخص مكتمل النمو العقلي ومستقراً فى حياته الانفعالية وشاعراً بالدور الذي يجب أن يقوم به فى الحياة وبالمسئولية الملقاة عليه

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

* ضمان توافر الوعي والإدراك السياسي والحصول على إجابات صادقة منه

ثالث عشر: أدوات الدراسة:

* **إستمارة تحليل دلالات الإخراج فى افلام عينة الدراسة .**
* **صحيفه إستبيان لطلاب الإعلام .**

١- إستمارة تحليل المضمون :

يستخدم الباحث أداة تحليل المضمون بهدف رصد الأفلام السينمائية السياسية محل الدراسة المقدمه على الفضائيات وعلي اليوتيوب والتي تتناول السياسة بهدف فهم إتجاهات الجمهور نحو الانتماء للوطن للتوصل إلى أرقام وإستنتاجات توضح الأطر وكيفية التناول.

وتم جمع بيانات الدراسة التحليلية من خلال إستمارة تحليل المضمون وذلك في إطار منهج المسح بالعينة بهدف معرفة دور الفيلم السياسى في كأحد أدوات الكشف عن صور الفساد ودورها في وعى الجمهور بها

إستمارة الاستبيان:

تم جمع بيانات الدراسة الميدانية من خلال إستمارة إستبيان لجمع البيانات الكمية والكيفية وقام الباحث بإعدادها وتصميمها من خلال تحديد البيانات المطلوب جمعها عن أهمية الفيلم السياسى كأحد أدوات الكشف عن الفساد ودورها في وعى الجمهور بها ، وعادات وأنماط تعرض الشباب الجامعي للأفلام السياسية، ثم وضع التصور المبدئي لإستمارة الإستبيان وإختبارها وتم إجراء التعديلات اللازمة ووضعها في شكلها النهائي لكي تغطى أهداف الدراسة وتساعد في الإجابة على تساؤلات الدراسة الميدانية الآتية :

١ - ما مدي متابعة الجمهور عينة الدراسة للأفلام السياسية في القنوات الفضائية العربية؟

٢ - ما نوعية الأفلام السياسية التي يفضل المراهقون مشاهدتها؟

٣ - ما دوافع مشاهدة الجمهور للأفلام السياسية؟

٤ – هل قام الفيلم السياسى بدور مهم في الكشف عن الفساد المستشرى في المجتمع

إجراءات الصدق والثبات لإستمارة الإستبيان :

الثبـــات:

للتأكد من توافر شروط الثبات في إستمارة الإستبيان قام الباحث بإجراء الخطوات التالية:

قام الباحث بتطبيق الإستمارة علي عينة مصغرة من جمهور السينما ، تمثل ١٠% من عينة الدراسة وتقدر (٤٠ مفردة) من الذكور والإناث بواقع ١٠ مفردة لكل جامعة من جامعات الدراسة وذلك عن طريق المقابلة ثم قام بتطبيقها مرة أخري بعد أسبوعين علي نفس العينة ، وبتطبيق معامل هولستي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

$$\text{درجة الثبات} = \frac{\text{ت٢}}{\text{ن١ + ن٢}} = \frac{٢ \times ٣٧}{٤٠ + ٤٠} = \frac{٧٤}{٨٠} = ٩٢.٥\%$$

حيث ت = عدد حالات الإتفاق بين الباحثين = ٢× ٣٧ (حالة إتفاق من إجمالي ٤٠).
ن١ = حجم العينة للباحث في التطبيق الأول = (٤٠ مفردة).
ن٢ = حجم العينة للباحث في التطبيق الثاني = (٤٠ مفردة).
ويشير معامل الثبات ٩٢.٥% إلي عدم وجود إختلاف كبير في إجابات المبحوثين علي صحيفة الإستبيان

الصـــــدق: وللتأكد من توافر شرط الصدق في إستمارة الإستبيان قام الباحث بالخطوات التالية :

قام الباحث بإعداد إستمارة الإستبيان وعرضها علي عدد من المتخصصين في الإعلام ومناهج البحث وتم إجراء التعديلات اللازمة ، وتحديد النسبة العامة للاتفاق بينهم والتي تشير إلي مدتوافر الصدق في الإستمارة

المبحث الثاني

أهمية السينما كأحد أدوات الكشف عن الفساد

مفهوم الوعي السياسي وعلاقته بالسينما،

فالوعي السياسي يعرف "بإنه الأدراك العقلي للتجارب والمتغيرات المحيطة به، وبالتالي يصبح الفرد له القدرة علي تكوين موقف محدد اتجاه الواقع الذي يعيشه. فالوعي هو عكس الغفلة والتي تعني السلبية في مقابل الرؤية الواقع بعيداً عن إعمال العقل والمنطق في التحليل؛ وترجع تلك الغفلة إلي التخلف أو الرقابة الأمنية، أو احتكار وسائل الاعلام المختلفة للأفلام السينمائية لصالح النظام الحاكم. (١٣)

صور الفساد فى السينما المصرية

تعتبر السينما أحدي أهم أدوات الكاشفة للفساد لأي دولة ، وهذا بفضل العولمة وانتشار التكنولوجيا وسائل الاتصال الاجتماعي التي اثبتت قدرتها علي التغيير. لذا تؤدي السينما دورًا كبيرًا في التأثير و ترسيخ صورًا للدول والشعوب وسياساتها علي كافة المستويات، بالإضافة إلي قدرتها علي تكوين وعي جمعي تجاه القضايا علي المستوي السياسي خاصة فيما يتعلق بالنظام السياسي .

فهناك صعوبات تواجه السينما بسبب انعدام الحوار بين الدولة والمُبدع والمجتمع. فليست كُل الأعمال الفنية تُحاكي الواقع، ، حيث تتضمن إلزامًا غير

١٣ – إبراهيم عريس ، السينما العربية تاريخها و مستقبلها ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٤ ص ٤١

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مباشر على التغيير والتأثير على الرأي العام، دون محاولة إظهار هوية الفاعل ولا الهدف الأساسي من عملية التغيير المطلوبة. وتعتبر السينما مثالًا علي للكشف عن الفساد في العالم.

اهتمت السينما المصرية منذ بدايتها برصد الظواهر السلبية في المجتمع وتسليط الضوء عليها، بهدف لفت انتباه الحكومة إليها، ومن أهم تلك الظواهر فساد رجال الأعمال، وتلاعبهم بآمال وحقوق البسطاء، وظهورهم كأشخاص فوق القانون.

فيما يلي رصد لصور فساد وتطورها في السينما المصرية.

فمع نهاية العهد الملكي عام ١٩٥٢، وبداية نظام جديد في مصر، بدأت السينما تبرز الجوانب السلبية، وخاصة فساد البشوات، أصحاب رأسمال في تلك الفترة، ففي عام ١٩٥٥، عرضت السينما فيلم "الله معنا"، للمخرج أحمد بدرخان، وتأليف إحسان عبد القدوس، وبطولة فاتن حمامة وعماد حمدي وحسين رياض ومحمود المليجي، وتدور قصته حول أحد رجال القصر الذي يتعاون مع أحد البشوات، ليمرر له صفقة أسلحة فاسدة مقابل جزء من ثمنها، ويُعد هذا أول ظهور لتزاوج رأسمال والسلطة على شاشة السينما.

كذلك، فيلم "صراع في الوادي" عام ١٩٥٤، للمخرج يوسف شاهين، وتأليف على الزرقاني، وبطولة فاتن حمامة وعمر الشريف وزكي رستم وفريد شوقي، يُمثل صورة أخرى لعلاقة السلطة الحاكمة مع الفساد الاقتصادي، من خلال الباشا (رستم) الذي يستغل الفلاحين للحفاظ على أرباحه من الأراضي الزراعية، وعلى أصواتهم لضمان مقعده في البرلمان.

وفي سياق مشابه نجد فيلم "الفتوة" إنتاج ١٩٥٧، للمخرج صلاح أبو سيف، وتأليف نجيب محفوظ، وبطولة فريد شوقي وزكي رستم وتحية كاريوكا، يتناول نفس المشكلة، وهي استغلال التاجر الكبير لصغار التجار من أجل تحقيق مكاسب شخصية، وذلك من خلال علاقته بالقصر وحاشية الملك فاروق، لدعمه في مزادات الفاكهة والخضراوات.

السبعينات:

خلال تلك الفترة، وتحديداً بعد حرب ١٩٧٣، عرفت مصر عهد الانفتاح الاقتصادي، وظهرت نوعية جديدة من الأفلام التي تناقش الأزمات الاجتماعية والاقتصادية في مصر.

فيلم "ولا يزال التحقيق مستمراً" إنتاج ١٩٧٩، إخراج أشرف فهمي، ومأخوذ عن رواية لإحسان عبد القدوس، وبطولة نبيلة عبيد ومحمود يس ومحمود عبد العزيز، ويحكي عن مدحت (عبد العزيز) الطالب الفاشل دراسياً، الذي سافر إلى أوروبا ثم عاد منها رجل أعمال لا يفهم سوى لغة السوق، ومبدؤه في الحياة النجاح يعني الفلوس.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الثمانينات والتسعينات:

تُعد تلك المرحلة امتداداً لما سبقها، مع اختلاف تناول الفساد بشكل مباشر، وأسبابه ونتائجه، على سبيل المثال نجد فيلم "أهل القمة" إنتاج ١٩٨١، إخراج علي بدرخان، ومأخوذ عن رواية لنجيب محفوظ، وبطولة سعاد حسني ونور الشريف وعمر الحريري، والذي يناقش فساد الانفتاح بشكل مباشر من خلال شخصية زعتر (الشريف)، ورجل الأعمال زغلول (الحريري)، وتعاونهما معاً في تهريب البضائع، وجلب سلع منتهية الصلاحية من أجل تحقيق الثراء السريع، دون النظر للضرر الذي سوف تسببه.

كذلك فيلم "الغول"، إنتاج ١٩٨٣، إخراج سمير سيف، وتأليف وحيد حامد، وبطولة عادل إمام وفريد شوقي ونيللي وحاتم ذو الفقار، والذي يتناول صورة كاملة لفساد رجال الأعمال، فضلاً عن نفوذهم التي لا يقاوم، وذلك من خلال رجل الأعمال فهمي الكاشف (شوقي)، الذي يحاول الدفاع عن ابنه نشأت (ذو الفقار)، بعد اتهامه في جريمة قتل، وتهديد كل من يحاول قول الحقيقة.

وفي إطار كوميدي من نفس العام، يقدم عادل إمام أيضاً، فيلم "الأفوكاتو" إخراج وتأليف رأفت الميهي، وبطولة يسرا وحسين الشربيني وصلاح نظمي، والذي يحكي عن حسن سبانخ المحامي الذي يستغل ثغرات القانون والاستعانة بشهود الزور، من أجل خروج حسونة محرم (الشربيني) من السجن، رغم معرفته بأنه تاجر مخدرات.

اما فيلم طيور الظلام لوحيد حامد وشريف عرفة انتاج انتاج ١٩٨٦ بطولة عادل امام ويسرا وجميل راتب و رياض الخولى يدور الفيلم حول ثلاثة أصدقاء تخرجوا من كلية الحقوق، الأول فتحي نوفل (عادل إمام)، وهو محامي شاب وفقير يسكن شقة متواضعة في الأرياف، ويعتبرها بمثابة المسكن والكتب في نفس الوقت. ولكنه عندما يريد الصعود، فهو يستفيد من موهبته القانونية وذكائه الفطري في كشف ثغرات القانون. ومن خلال أستاذه المحامي الكبير (نظيم شعراوي) الذي يعرفه على الوسط الراقي، عندما يستخدمه في حل رموز قضية كبيرة تهم الرأي العام. حيث يقبل فتحي في تبرئة متهم بإحدى قضايا الفساد مقابل المال الكثير. بعد ذلك يدير فتحي الدعاية الإنتخابية لصالح أحد الوزراء (جميل راتب) ويلجأ إلى أساليب ملتوية ذكية إلى أن ينجح في الإنتخابات، ومن ثم يصبح فتحي مدير مكتبه والرجل الثاني في الوزارة، مما يرفع رصيده وينقله من حال إلى حال، ليكون بعد ذلك أحد رموز الفساد الكبيرة في البلد.

أما في فترة التسعينات فقد تعرفنا على جانب آخر من صور الفساد في حياة رجال الأعمال، وهذا ما نراه في فيلم "المنسي" إنتاج ١٩٩٣، للمخرج شريف عرفة، وتأليف وحيد حامد، وبطولة عادل إمام ويسرا وكرم مطاوع، حيث يقوم رجل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأعمال أسعد (مطاوع) بعقد إحدى صفقاته، بشرط أن يقدم سكرتيرته غادة (يسرا) لشريكه، ولكنها ترفض، وهو ما يعكس كيف يفكر رجال الأعمال، وقبولهم لأي شرط من أجل نجاح صفقاتهم، كما يؤكد نظرة رجال الأعمال للبسطاء على أنهم بلا قيمة.

الألفية الجديدة:

أصبح لرجال الأعمال حصانة، وذلك من خلال عضوية في البرلمان أو العلاقات القوية مع أحد المسؤولين الكبار، خاصة بعد انتهاء موجة الخصخصة التي انتشرت في التسعينات، وأصبح السوق مفتوحاً بالنسبة لهم.

ويُعد فيلم "عمارة يعقوبيان" إنتاج ٢٠٠٦، للمخرج مروان حامد، أروع نموذج لتزاوج رأس المال والسلطة، وذلك من خلال المشهد الذي جمع بين نور الشريف وخالد صالح، حيث يطلب رجل الأعمال من السياسي مقعداً في البرلمان مقابل مبلغ مليون جنيه.

وفي نفس العام، يقدم فيلم "واحد من الناس" نموذجاً لرجل الأعمال الذي يدفع المال حتى لا يدخل ابنه السجن، بالإضافة إلى سجنه كل من يقف أمامه.

وفي عام ٢٠٠٨، تقدم لنا السينما نموذج رجل الأعمال الذي يسعى لتحقيق مكاسبه الشخصية على حساب البسطاء، من خلال الاستيلاء على أراضيهم في فيلم "بلطية العايمة".

وفي فيلم "بوبوس" إنتاج ٢٠٠٩، للمخرج وائل إحسان، قدم عادل إمام بطل الفيلم نموذجاً لرجل الأعمال الفاسد، الذي يعتمد على تقديم الرشوة للكبار حتى لا يحاسب على أخطائه، فضلاً عن تقديمه لمعاناة البسطاء من جراء سياسة رجال الأعمال وغياب دور الحكومة، وذلك من خلال الشخصية التي يقدمها أشرف عبد الباقي.

وفي سياق مشابه، تدور قصة فيلم "صرخة نملة" إنتاج ٢٠١١، عن عضو البرلمان الذي يستغل حاجة أحد المواطنين للعمل بعد عودته من العراق، ويستخدم اسمه في التجارة، خوفاً من الملاحقة القانونية، وتحقيق أكبر قدر من المكاسب أثناء تواجده في البرلمان.

الخلاصة :

كان الفيلم السينمائي وخاصة الفيلم السياسي له دوراً كبيراً في التأثير على الجمهور لما له من عناصر مرئية ودلالات فنية وصورة مبهرة وحبكة درامية يمكن ان تؤثر في المشاهد من خلال شخصيات العمل التي يمكن ان يتعاطف معها الجمهور، مما كان لها مكانة خاصة لدى السلطة وكيفية استغلال الفيلم السينمائى للكشف عن صور الفساد في المجتمع

المبحث الثالث

نتائج التحليل الكيفى لفيلم طيور الظلام

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سنة الانتاج : ١٩٩٥
انتاج : أفلام وحيد حامد
قصة وسيناريو : وحيد حامد
مدير التصوير: محسن نصر
مونتاج : عادل منير
موسيقى: مودى الأمام
إخراج : شريف عرفة
بطولة : عادل إمام – يسرا – رياض الخولى – أحمد راتب – جميل راتب – نظيم شعراوى
ملخص الفيلم

يدور الفيلم حول ثلاثة أصدقاء تخرجوا من كلية الحقوق، الأول فتحي نوفل (عادل إمام)، وهو محامي شاب وفقير يسكن شقة متواضعة في الأرياف، ويعتبرها بمثابة المسكن والكتب في نفس الوقت. ولكنه عندما يريد الصعود، فهو يستفيد من موهبته القانونية وذكائه الفطري في كشف ثغرات القانون. ومن خلال أستاذه المحامي الكبير (نظيم شعراوي) الذي يعرفه على الوسط الراقي، عندما يستخدمه في حل رموز قضية كبيرة تهم الرأي العام. حيث يقبل فتحي في تبرئة متهم بإحدى قضايا الفساد مقابل المال الكثير. بعد ذلك يدير فتحي الدعاية الإنتخابية لصالح أحد الوزراء (جميل راتب) ويلجأ إلى أساليب ملتوية ذكية إلى أن ينجح في الإنتخابات، ومن ثم يصبح فتحي مدير مكتبه والرجل الثاني في الوزارة، مما يرفع رصيده وينقله من حال إلى حال، ليكون بعد ذلك أحد رموز الفساد الكبيرة في البلد.

والصديق الثاني هو علي الزناتي (رياض الخولي)، الذي يتمتع بشخصية قوية، ويرى بأن المستقبل سيكون للإتجاه الديني المتطرف، لذلك ينخرط فيه، ويحاول أن يقنع فتحي بمشاركته في ذلك، إلا أنه يرفض أن يكون ضد السلطة. وينجح علي الزناتي في الصعود ويضيء نجمه في سماء المجتمع، بعد أن وفر له أصحاب الإتجاه الديني والإرهاب طموحات الشهرة والثراء، مستفيدين من ذكائه وقدراته القانونية في تنفيذ مخططاتهم الإجرامية بحق المجتمع والدفاع عن الجماعات المتطرفة.

أما الصديق الثالث فهو محسن مختار (أحمد راتب)، ذلك المواطن الشريف والمثالى الحالم، الذي مازال يعيش سنوات الستينات المليئة بالأحلام والشعارات السياسية. فبالرغم من أنه يعيش فراغاً ساسياً شديداً في واقع مليء بالفساد كهذا، إلا أنه يرفض أن يكون أداة للفساد أو التطرف متخذاً موقفاً سلبياً من الإثنين.

وهناك أيضاً، إضافة إلى شخصيات الأصدقاء الثلاثة، شخصية سميرة (يسرا)، الفتاة المطحونة التي وجدت في بيع جسدها وسيلة لتوفير حياة أفضل، والتي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

دخلت حياة فتحي نوفل بعد إتهامها في قضية آداب، وبالتالي توكله للدفاع عنها، ومن ثم تصبح فيما بعد البنك الذي يخفي فيه فتحي نوفل ثروته.

من هنا نتوصل إلى أن فتحي نوفل وعلي الزناتي هما وجهان لعملة واحدة. فالإثنان إنتهازيين، إلا أن إنتهازية فتحي تختلف عن إنتهازية صديقه علي، فهو يفضل اللعب في النور ومع السلطة، على العكس من صديقه الذي يلعب مع الجماعات الدينية المتطرفة والمعارضة للسلطة. الإثنان تجمعهما مصالح مشتركة أحياناً.. نوفل يستعين بالزناتي في إنجاح حملته الإنتخابية للوزير، في مقابل التستر على الزناتي في تحركاته غير المشروعة لتقوية التطرف، وإبعاد الأمن عن طريقه. ويصل الإثنان إلى مرحلة متقدمة من الشهرة والتورط.. تصل عند الزناتي إلى أن يتورط في تأمين إختباء إرهابيين بعد قيامهم بإحدى العمليات. فيقبض عليه. وفتحي يستغل منصبه في تكوين ثروة كبيرة، يخفيها في جيب الشركة التي ينشئها بإسم صديقته سميرة فتاة الليل التي يضعها في طريق الوزير، بل ويزوجها منه عرفياً ويحتفظ هو بورقة الزواج. هذا إضافة إلى زواج فتحى نوفل من سيدة أعمال ثرية يخفي ثروته غير المشروعة في ثروتها. فى النهاية يتم القبض على فتحي نوفل وعلي الزناتي من قبل الأمن، إلا أنهما يؤكدان بأنهما لن يظلا في السجن طويلاً، فليس هناك ما يدينهما قانونياً. فيلم طيور الظلام دراما إجتماعية ترصد الواقع المصري بكل تناقضاته وإتجاهاته، ويقدم موقفاً فكرياً سياسياً وفنياً حاسماً تجاه أبرز القضايا المعاصرة التي يعيشها الفرد والمجتمع على السواء.

وهو بذلك يضع الفساد والإرهاب في مزيج واحد، ويقدم شخصيات حية من هذا الواقع.. شخصيات تجري وراء مصالحها الشخصية، حتى ولو أدى ذلك إلى سلوكهم لطرق غير مشروعة وملتوية. لذلك فهؤلاء هم طيور الظلام الذين يعملون في الخفاء، غير قادرين على العمل في العلن أو الخروج بأفكارهم إلى النور

في موقف عبقري داخل فيلم "طيور الظلام" يتواجه فتحي نوفل المحامي الفاسد مع علي الزناتي محامي الجماعات الإرهابية فيقول الأول للثاني: إنت ف أمان بسببي، ويرد عليه الثاني: وإنت ف نعيم بسببي. وهكذا تتجسد أمامنا بكل وضوح العلاقة العضوية بين الفساد والإرهاب وحاجة كلٍ منهما للآخر، يحتاج الفساد إلى تشتيت الانتباه عنه حتى يستشري ويتوسع، ويحتاج الإرهاب إلى الفساد الذي يداري عليه ويمرر له مصالحه ويمكّنه من تحقيق أهدافه. وبطبيعة الحال لا يخلو الأمر من تصادم محتمل بين مصالح الطرفين فيبرز التناقض بينهما وهما يتصارعان على جسد الوطن .

إن فيلم (طيور الظلام) يقدم صرخة جريئة في وجه المجتمع، مبيناً أخطر القضايا التي تؤرقه. وقد نجح وحيد حامد في صياغة كل ذلك في سيناريو قوي ومتماسك وسريع، إحتفظ بعنصري الإثارة والتشويق حتى نهاية الفيلم. كما أنه

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إستطاع تقديم مبررات منطقية وواقعية لتصرفات شخصياته. هذا بالرغم من تلك السطحية التي إتصفت بها شخصية سميرة، وعدم التعمق في دواخلها. وكذلك الضعف الواضح في رسم شخصية الوزير، الذي بدى ساذجاً مغلوباً على أمره. وقد تجسد هذا السيناريو بعناصر سينمائية خلاقة، ساهمت كثيراً في إخفاء العيوب القليلة التي إتصف بها السيناريو. فالمصور محسن نصر نجح في إختيار زوايا تصوير تعبر عن الموقف وتتناسب والحدث الدرامي، إضافة إلى حركة الكاميرا السلسة والتكوينات الجمالية القوية والمعبرة والراصدة للوجوه وتعبيراتها في الكثير من المشاهد. وكان مونتاج (عادل منير) السريع والمحفز عوناً في إيصال هذا التعبير إلى المتفرج وذلك بشحنه بالتوتر.

كذلك الموسيقى التصويرية (مودى الإمام) ذات التأثير الدرامي التعبيري، والتي جعلتنا نتعايش أكثر مع الحدث. كذلك التمثيل الذي كان في عمومه صادقاً وطبيعياً ومجسداً للشخصيات كواقع حي. وجميعها عناصر فنية نجح المخرج المبدع شريف عرفة في إدارتها وتطويعها لخدمة السيناريو. أدارها كمايسترو لأوركسترا متناسقة ومنسجمة .

جاءت الخلطة التى صنعها وحيد حامد لتضع الفساد والإرهاب في مزيج واحد، عبر شخوصه التى تلهث وراء مصالحها بكل الطريق دون الالتفات لمن يقع عليهم تأثير هذه المصالح؛ سواء كان «فتحى نوفل» الذى جسّده عادل إمام، المحامى الشاب القادم من شقة متواضعة في الأرياف، واعتاد استغلال موهبته القانونية وذكاءه الفطرى في كشف ثغرات القانون، ليعبر عبر أستاذه الأكثر فسادًا إلى عالم الكبار في مصر، ويدير الدعاية الانتخابية لصالح وزير كان على شفا روج من جنة النظام- جسّده العملاق جميل راتب- ليصير بعدها رمزًا كبيرًا للفساد، بل ويضع وزيره نفسه في شرك كبير عبر العاهرة «سميرة» التى دافع عنها قديمًا وصارت ذراعه في تلقى أموال الفساد، والتى قامت بدورها الفنانة يسرا؛ هى كذلك وجدت في بيع جسدها وسيلة لتوفير حياة أفضل، فصارت المكمن الذى يخفى فيه فتحى نوفل ثروته.

النسخة المتأسلمة من الفساد جسّدها الفنان رياض الخولى في دور «على الزناتي»؛ هو بدوره محام ذكي، اختار اللحية قناعًا له، يعرف كيف تؤكل الكتف، ولكن على الطريقة الأصولية، فيبدأ في الصعود بعد أن وفر له أصحاب الاتجاه الذى سلكه مقومات الشهرة والثراء، مستفيدين من ذكائه وقدراته القانونية في تنفيذ مخططاتهم الإجرامية بحق المجتمع والدفاع عن الجماعات المتطرفة؛ بين هذا وذاك يبقى المواطن المطحون الذى جسّد دوره الفنان الراحل أحمد راتب، بين شقى الرحى، فهو رغم أنه يعيش فراغًا سياسيًا في واقع مليء بالفساد، إلا أنه يرفض أن يكون أداة للفساد أو التطرف متخذًا موقفًا سلبيًا من كلا صديقيه.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الحقيقة أن فتحى نوفل وعلى الزناتى وجهان لعملة واحدة. كلاهما انتهازى وتجمعهما مصالح مشتركة أحيانًا، ففتحى لا يتردد في الاستعانة بالزناتى في إنجاح حملة الوزير الانتخابية في مقابل التستر على تحركاته غير المشروعة وإبعاد أجهزة الأمن عن طريقه. لاحقًا يتم القبض على نوفل والزناتي، لكنهما كانا واثقين بأنهما لن يظلا في السجن طويلًا، فليس هناك ما يدينهما قانونيًا؛ أما المواطن فلا يزال كما هو جالسًا في مقهى شعبى يقرأ ما حدث لصديقيه في إحدى الصحف، لكن تركيز الكاميرا على وجهه مع الضوء والظل على المكان وهو ينفث دخان الشيشة بلا توقف، يوحى بما يجول في ذهنه من تساؤلات .

تحليل احد اهم مشاهد بالفيلم

ملخص المشهد :

موعد فى أحد شوارع القاهرة الغير مألوف بين على و فتحى بناء على رغبة على بعد أن أصبح فتحى رجل دولة وعضو فى الحزب ومدير مكتب رشدى الخيام حيث يريد هذه المرة على رد الجميل اللى عمله مع فتحى فى إنتخابات رشدى الخيام وهى الوقوف والمساندة للإخوان فى إنتخابات النقابات المهنيه مثل نقابة الأطباء والمهندسين والمحامين وغيرهم من النقابات المهنية ولكن فتحى يرفض وبشدة لإنها ضد سياسة البلد وانه لايستطيع مساعدته بالرغم أنه يعلم - إنه مديون لعلى بخدمه - بس مش على حساب الدولة وعندما لوح له على بذلك قاله أنه رد له الخدمة أكثر من مرة لأنه مرصود من (أمن الدولة) وأنه يعيش بمأمن بسببه ويرد عليه على وأنت تعيش فى نعيم بسببى وعندما تأزم الموقف أخذ على فى التراجع فليبقى الوضع كما هو عليه– خصوما فى قضية وأصدقاء فى الواقع – حتى هذه الصداقة رفضها فتحى فى النهاية بقولة ما ينفعش نكون أصدقاء وخصوم فى نفس الوقت مش ممكن أثنين ديابة يعيشوا فى قفص واحد يقطعوا بعض . ويتركة وينصرف

مكان غامض غير محدد الملامح

ليل / خارجى

عدد اللقطات : ٢٤ لقطة

زمن المشهد : ثلاث دقائق

١ – V L S لشارع غير واضح المعالم من زاوية مرتفعة على كرين مع حركة لأسفل CRAN DOWN ٢ - L S من خلف على ويظهر فتحى فى العمق سيرا على الأقدام ويتجه نحو فتحى ٣ – AMORS لعلى من خلف فتحى على ٤- AMORS لفتحى ويتحرك خطوه لعلى	

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فتحى	إشمعنا أخترت المكان ده ياعلى
٥ - L S لعلى وفتحى وجه لوجه	حفاظا على السرية يا أخ فتحى و أمان لى ولليك
٦ - M C لعلى من خلف فتحى على	، إحنا طالبين منك خدمة يا أخ فتحى
٧ – تراك يمين من خلف فتحى مع استمرار كلام على فتحى	تحت أمرك أنا مديون لك بجميل ولازم يترد
٨ – M L S لعلى وفتحى على	بارك الله فيك هى بردة لعبة إنتخابات
٩ – AMRICAN SHOT لفتحى	ونريد المساعدة
فتحى	أى انتخابات
على	
فتحى	يضحك على اهو انتم كدة يابتوع السلطة
١٠ – AMRICAN SHOT لعلى من خلف فتحى يتقدم على خطوة نحو فتحى لمولجهته	متخدوش بالكم غير من الانتخابات الدسمة وبس احنا مش طمعانين .. احنا عايزين النقابات بس لينا مرشحين عايزين الدعم والمساندة القوية فى نقابة المحامين والمهندسين والاطباء
على	أنت بتطلب المستحيل يا على ، لازم تعرف
١١ - AMORS لفتحى من خلف على	دلوقتى أنا ايه وأنت أيه ... أنتم جماعة مش
فتحى	عارفة تبقى حزب ، وإحنا حزب مش عارف
١٢ - AMORS لعلى	يبقى جماعة والأثنين ضد بعض أنا وأنت
على	خصمين فى قضية واحدة
١٣- AMORS لفتحى	انما في النهاية اصدقاء
فتحى	مش على حساب القضية
١٤ – AMORS لعلى على	كن عاقلا يا أخى القضية لا تخص المحامين ولا
١٥ – AMORS لفتحى فتحى	حتى القضاة وإنما تخص أصحابها إنما أحنا أصحاب مهنة واحدة
١٦ – AMORS لعلى	
على	ديه مش أى قضية يا على ديه قضية بلد
فتحى	أنا بعتبرها قضية نزاع على ملكية
١٧ - M L S وجه لوجه	أعتبرها زى ما تعتبرها ، إنما فى علمك
على	الخدمة بتاعتك انا رددها لك أكتر من مرة
	إزاى يا فتحى
	أوعى تفتكر انك بعيد عن عيون مباحث أمن
١٩ - ZOOM IN على فتحى وعلى	الدولة ... أنت مرصود
فتحى	وأنت علاقتك أيه بأمن الدولة
على	أنا فى وزارة سيادية وشغلتى سياسة سُمعتك انك
٢٠- M C لعلى من خلف فتحى AMORS فتحى	محامى متدين ... لازم تعرف انك فى أمان بسببى
	وأنت فى نعيم بسببى .. دعنى أوضح شئ
على	وجودك مرتبط بوجود رشدى الخيام فماذا تفعل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢١ – M C لفتحى AMORS فتحى	يا صديقى عندما يرحل ، من المؤكد إنك سترحل معه أنت تعلم أن من يخرج لا يعود – بلهجة بها تهديد - أذن تكون معنا أفضل من تكون علينا ... وأسلملك
٢٢ – M C لعلى AMORS على	ده تهديد
٢٣- M L لفتحى يلتفت للخلف ويمشى فى العمق والكاميرا تتحرك معه تراك يلتفت فتحى لعلى من مسافة بعيده فتحى	لاتخطئ فى ظنك ولكن أقصد إننا سنكسب القضية فى النهاية
٢٤ – V L S من زاوية مرتفعة يغادر فتحى المكان من يمين الكادر	عشم أبليس فى الجنة طيب فالبقى الحال بيننا على ما هو عليه خصوما فى قضية اصدقاء فى الواقع بلاش نضحك على بعض يا على ما فيش صداقة ابدا مع خصومه ... اثنين ديابة ماينفعش يعيشوا فى قفص واحد ، يقطعوا بعض أسمع يافتحى .... أنا أعلم عنك الكثير وأنا أيضا أعلم عنك الكثير **C U T**

الدلالات الإخراجية والسياسية فى المشهد :

- تصل الأحداث إلى قمة الصراع بين فتحى وعلى الزناتى حتى وصل كل منهما تهديد الأخر تهديداً مباشراً فعلى يعلم الكثير عن فتحى نوفل وفتحى أيضاً يعلم الكثير عن على الزناتى فكل منهما لدية بطحة على جبينة فتحى يستغل منصبة السياسى لتحقيق أغراضه وتوسع نفوذه من خلال بيع القرارات الإقتصادية لرجال الأعمال قبل إعلانها من الحكومة للى يدفع أكثر وعلى يستغل منصبه القيادى من نفوذ ومال الأخوان لتحقيق أقصى طموحاته - فكلاهما وجهين لعملة واحدة – ومن ثم ساقتهم طموحاتهم الزائفة إلى السجن فى النهاية .
- هذا المشهد يعتبر من أهم مشاهد الفيلم ووصل إلى قمة ذروة الأحداث وظهرت نوايا كل شخص تجاه الأخر وتخلى كل صديق عن صداقتة ولم يبقى سوى المصالح ثم المصالح وبداء كل منهما يهدد الأخر بما لدية من معلومات خطيرة ، الأمر الذى أدى فى النهاية إلى رفض فتحى الأستمرار فى الصداقة ورفض التعاون معه لأنه يرى إنهما خصمين فى قضية واحدة - قضية بلد - كما جاء على لسان فتحى نوفل ، كما لايمكن لأثنين ديابة أن يعيشوا فى قفص واحد ومن هنا تربص كل واحد للأخر أدى بهم فى النهاية إلى دخولهم السجن فى زنزانة واحدة - نفس الندية ونفس القوة بين الشخصين كما رسمها وحيد حامد وكما صورها شريف عرفة فى الفيلم - فلاتستطيع أن تتعاطف مع أى أحداً منهما

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- برع شريف عرفة فى تنوع اللقطات و إختيار زوايا و حركة الكاميرا بعناية فنجد فى اللقطة الاولى **V L S** وهى اللقطة التأسيسية من زاوية مرتفعة لمكان هلامى غير واضح المعالم مرسوم بالأضاءة ليلا فى ساعة متأخرة مع رؤية ضبابية ودخول فتحى من يمين الكادر وعلى من شمال الكادر ويسأل فتحى ليه أخترت المكان ده يا على فيجيب أمان لى وليك وعلشان السرية وهذه دلالة على غموض الموقف وعلى إستشراف سبب اللقاء الذى ينبأ عن إتفاقات غير شرعية تحكمها مصالح الكبار وعندما يكون هناك ندية فى الحوار يستخدم الأمورسات **AMORS** فى أغلب اللقطات بين فتحى وعلى وعندما تكون الجملة قوية ومؤثرة وشخص أقوى من شخص نجد الكاميرا بزاوية منخفضة ليظهر الشخص مسيطر وأقوى من الأخر .
- كان لمدير التصوير محسن نصر دورمهم فى إضاءة المشهد ليلا و الإحساس بالضبابية فى المكان توحى بالغموض فلا نرى أى خلفيات لمبانى ومعالم واضحة توحى بالمكان فقد أعتمد على الإضاءة فقط فى رسم المشهد .
- وكان لموسيقى مودى الأمام دور مهم فى إيصال الإحساس بغموض المكان والصراع الحاد بين فتحى وعلى .
- كذلك المونتاج كان له دور مهم فى إيصال المعنى من خلال القطع الحاد فى مواقف التهديد و الوعيد بين كل منهما .
- والقطع السلس فى لقطات الأمورس **AMORS** بين فتحى وعلى ، مع نعومة القطع اثناء حركة الكاميرا .

المبحث الرابع

اهم نتائج الدراسة

١- حرص المبحوثين عينة الدراسة على مشاهدة الأفلام بالقنوات الفضائية المصرية وفقاً للنوع، جاءت "أحياناً" بالترتيب الأول بنسبة بلغت ٦٩% من إجمالي المبحوثين عينة الدراسة، وجاءت "نادراً" بالترتيب الثاني بنسبة بلغت ١٤%، وأخيراً جاء الحرص على المشاهدة "دائماً" بنسبة بلغت ١٤% من إجمالي المبحوثين عينة الدراسة. مما يدل على وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع (الذكور – الإناث) ومدى حرص المبحوثين عينة الدراسة على مشاهدة الأفلام بالقنوات الفضائية المصرية.

٢ - مدى قيام الأفلام السياسية بدور في معالجة القضايا السياسية من وجهة نظر المبحوثين وفقاً للنوع، جاء "إلى حد ما" بالترتيب الأول بنسبة بلغت ٦٥% من إجمالي المبحوثين عينة الدراسة، وجاء "لا" بالترتيب الثاني بنسبة بلغت ٢٥%. وأخيراً جاء "نعم" بنسبة بلغت ١٠% من إجمالي المبحوثين عينة الدراسة .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣ - مدى اعتبار المبحوثين الأفلام السياسية كأحد مصادر معلوماتهم عن الأحداث السياسية وفقاً للنوع، جاء "إلى حد ما" بالترتيب الأول بنسبة بلغت ٦٣% من اجمالي المبحوثين عينة الدراسة، وجاء "لا" بالترتيب الثاني بنسبة بلغت ٢٠%. وأخيراً جاء "نعم" بنسبة بلغت ١٧% من اجمالي المبحوثين عينة الدراسة.

٤ - أوجه استفادة المبحوثين من مشاهدة الأفلام السياسية وفقاً للنوع ، جاءت" اكتساب ثقافة سياسية جديدة " في الترتيب الأول بنسبة بلغت ٦٧ %من إجمالي المبحوثين عينة الدراسة، تلاها "تعرفت على قضايا مختلفة خلال حقبة زمنية متلاحقة" في الترتيب الثاني بنسبة بلغت ٢٤%، بينما جاءت "تعلمت ماذا يجب أن افعله تجاه القضايا التي نعيشها" بالترتيب الثالث بنسبة بلغت ٨% من اجمالي المبحوثين عينة الدراسة

٤ - أفضل فيلم سياسي في رأى المبحوثين وفقاً للنوع، وجاء" فيلم طيور الظلام في الترتيب الأول بنسبة بلغت ٥٦% من اجمالي المبحوثين عينة الدراسة،

ثانيا : نتائج التحقق من صحة الفروض:

في ضوء أهداف الدراسة وفروضها يعرض الباحث نتائج التحقق من صحة الفروض كالآتى:-

- **الفرض الأول:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الوعى السياسى وبين متوسطات درجات المبحوثين (الذكور - الإناث) على مقياس اتجاهاتهم نحو مفهوم الانتماء.

جدول (١) نتائج اختبار (ت) T-test لبيان دلالة الفروق بين درجات الذكور والإناث على مقياس اتجاهاتهم نحو مفهوم الوعى السياسى

القياس	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة
الاتجاه نحو مفهوم الانتماء	الذكور	١٣٢	٢،٤٦	٠،٦٢٥	٠،٢٦٣	٣٩٨	غير دالة
	الإناث	٢٦٨	٢،٤٢	٠،٦١٥			

تشير نتائج اختبار "ت" فى الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث على مقياس اتجاهاتهم نحو مفهوم الانتماء، حيث بلغت قيمة "ت" (٠،٢٦٣) وهى قيمة غير دالة إحصائياً عند أي مستوى دلالة مقبول إحصائياً.

وبالتالى يثبت عدم صحة الفرض السابق ويتم القبول بصحة الفرض الصفرى الآتى : **"لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث على إجمالي مقياس اتجاهاتهم نحو مفهوم الوعى السياسى"**.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **الفرض الثانى:** توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام السياسية، ومستوى الوعى السياسى لديهم .

جدول رقم (٢) معامل ارتباط سبيرمان لبيان دلالة العلاقة بين كثافة مشاهدة المراهقين للأفلام السياسية، ومستوى الوعى السياسى لديهم

المتغير التابع / المتغير المستقل	مستوى الوعى السياسى		
	العدد	قيمة سبيرمان	الدلالة
كثافة مشاهدة المبحوثين للأفلام السياسية	٤٠٠	**٠،٢٠٦	دالة عند ٠،٠١

تشير نتائج الجدول السابق إلى وجود علاقة إرتباطيه موجبة ودالة إحصائياً بين كثافة مشاهدة المراهقين للأفلام السياسية، وبين مستوى الوعى السياسى لديهم، حيث بلغت قيمة معامل أرتباط سبيرمان = (٠،٢٠٦)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة= ٠،٠١، وبالتالي فقد ثبت صحة الفرض السابق والقبول بصيغته :

"توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة مشاهدة المراهقين للأفلام السياسية، ومستوى الوعى السياسى لديهم".

- **الفرض الثالث:** توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستويات مشاهدة الجمهور للأفلام السياسية، وإدراكهم لواقعية الشخصيات السياسية المقدمة فى الأفلام السينمائية.

جدول رقم (٣) معامل إرتباط سبيرمان لبيان دلالة العلاقة بين مستوى مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية، وإدراكهم لأشكال الفساد السياسى المقدمة في الافلام السياسية

المتغير التابع / المتغير المستقل	مدى إدراك اشكال الفساد السياسى المقدمة فى الأفلام السينمائية		
	العدد	قيمة سبيرمان	الدلالة
مستويات مشاهدة الأفلام السياسية	٤٠٠	**٠،١٩١	دالة عند٠،٠١

تشير نتائج الجدول السابق إلى وجود علاقة إرتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين مستويات مشاهدة المبحوثين للأفلام السياسية، وإدراكهم لاشكال الفساد السياسى المقدمة فى الأفلام السينمائية، حيث بلغت قيمة معامل أرتباط سبيرمان= (٠،١٩١)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة= ٠،٠١، وبالتالي تثبت صحة الفرض السابق ومن ثم القبول بصحته كالآتى:

"توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستويات مشاهدة المبحوثين للأفلام السياسية، وإدراكهم لاشكال الفساد السياسى المقدمة فى الأفلام السينمائية".

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

توصيات البحث:

١ – الاهتمام بوجود أبحاث مختلفة لدراسة دور السينما السياسية في الكشف عن قضايا الفساد لإثراء هذا المجال ومحاولة تغطية جوانبة المختلفة .

٢ – ضرورة اهتمام جهات الانتاج السينمائى بالتوسع فى إنتاج أفلام سياسية تُعبر عن المرحلة الراهنة لتوثيقها كمرحلة تاريخية للاجيال القادمة.

٣ –تخصيص قنوات التلفزيون المختلفة (أرضى وفضائى) يوم كل أسبوع لعرض فيلم سياسي على مدار تاريخ السينما المصرية ليتعرف الشباب والمراهقين على أهم القضايا السياسية و الحقبة السياسية والتاريخية فى زمن انتاج الفيلم

٤– عمل أرشيف خاص بالأفلام السياسية خاصة الأفلام الممنوعة من العرض لاطلاع الباحثين عليها لعمل أبحاث تبين سبب المنع مع عرض هذه الأفلام فى نوادى السينما وعقد ندوات لمناقشة الأبعاد السياسية للفيلم.

٥ – عودة الدولة لإنتاج أفلام سياسية ووطنية لترسيخ مفهوم المشاركة السياسية للكشف عن صور الفساد لدى الشباب .

٦ - يجب على الدولة إعطاء هامش من الحرية لصناع السينما لتقديم أفلام سياسية بدون قيود رقابية حتى لا يتم تشويه الأفلام قبل عرضها على الجمهور

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اهم المراجع

اولاً الرسائل العلمية

١. سلوى إبراهيم الجيار " علاقة تعرض طلاب الجامعات للأفلام السينمائية بمستوى معرفتهم بالقضايا السياسية " رسالة ماجستير غير منشورة . القاهرة (جامعة عين شمس . معهد الطفولة ٢٠٠٩.

٢. شرين قاسم " إشكالية مفهوم الفيلم السياسي من ١٩٥٢ إلى ١٩٨٠" رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة . اكاديمية الفنون . معهد السينما ١٩٩٥)

٣. شكري حسن " الخصائص الجمالية في الفيلم السياسي المصري المعاصر" رسالة ماجستير غير منشورة. (القاهرة . أكاديمية الفنون . معهد النقد الفني ١٩٩٥)

٤. مروه عبدالله السيد " معالجة السينما المستقلة للأحداث السياسية المصرية واتجاهات الجمهور نحوها" رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة . كلية الإعلام ٢٠١٧).

٥. مها المشري . " الرمز في الأفلام السينمائية المأخوذ عن الأعمال الأدبية وتأثيرها بالمتغيرات السياسية والاجتماعية " رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة . اكاديمية الفنون . معهد السينما ١٩٩٦)

٦. نيرة احمد المجد " معالجة السينما المصرية للواقع السياسي خلال فترتى حكم عبد الناصر والسادات " رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القاهرة . كلية الإعلام ٢٠١٧

٧. محمود محمد السيد " دلالات الإخراج في الفيلم السياسي المصري وعلاقتها باتجاهات المراهقين نحو القضايا السياسية " رسالة دكتوراة (جامعة عين شمس - كلية الدراسات العليا للطفولة ٢٠٢١)

٨. درية شرف الدين . السينما والسياسة في مصر ، رسالة ماجستير غير منشورة، اكاديمية الفنون .

ثانياً – الكتب والمراجع العربية :

١. على ابوشادى . اتجاهات السينما المصرية ، القاهرة ، دار الأحمدى للنشر ١٩٩٨

٢. محمود قاسم . الفيلم السياسى في مصر ، الهيئة العامة للكتاب ، ٢٠٠٥

٣. إبراهيم عريس . السينما العربية تاريخها ومستقبلها ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت

٤. احمد محمد أبوزيد . القوة الناعمة المصرية بين الصعود والتراجع ، سياسات عربية ٢٠١٣

٥. آرثر نايت . قصة السينما فى العالم ، ترجمة سعد الدين توفيق، (القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر)

١٥ أشرف شتيوي. السينما بين الصناعة والثقافة : دراسة نقدية، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨) .

٦. بيلا بالاش . نظريـــة السينما، ترجمة أحمد الحضري وأنور المشري وفؤاد دواره ، (القاهرة: المركز القومي للسينما، ١٩٩١).

٧. تيرنس سان جون مارنر. الإخراج السينمائي ، ترجمة أحمد الحضري ،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣).

٨. محمود السيد . دلالات الإخراج في الفيلم السياسي . المركز المصري للنشر ٢٠٢٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية العاملة في المقاهي والمطاعم (دراسة ميدانية في مدينة الخبر)

Social Obstacles Facing Saudi Women Working in Cafes and Restaurants: A Field Study in the City of Khobar

إعداد

مرضية سعد موسى الغامدي

Mardia Saad Musa Al-Ghamdi

باحث بقسم الدراسات الاجتماعية كلية الآداب - جامعة الملك فيصل

أ.د/ يسرة الهذيلي

Prof. Yusra Al-Hudhaili

أستاذ علم الاجتماع المساعد بجامعة الملك فيصل

Doi: 10.21608/ajahs.2024.386482

استلام البحث	**١٢ / ٨ / ٢٠٢٤**
قبول البحث	**٢٧ / ٨ / ٢٠٢٤**

الغامدي، مرضية سعد موسى والهذيلي، يسرة (٢٠٢٤). المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية العاملة في المقاهي والمطاعم (دراسة ميدانية في مدينة الخبر). ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ٥٩٧ – ٦٤٦.

http://ajahs.journals.ekb.eg

المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية العاملة في المقاهي والمطاعم (دراسة ميدانية في مدينة الخبر)

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسٍ هو: التعرفِ على المُعَوّقَاتِ الاجتماعيةِ التي تواجهُ المرأةَ السعوديةَ العاملةَ في المقاهي والمطاعمِ، وتتفرع من هذا الهدف مجموعةٌ من الأهداف الفرعية المتمثلة بِـ: معرفة المعوقات الأسرية التي تواجه عمل المرأة السعودية وتقصّي معوقات عمل المرأة الناشئة من ملاّك المقاهي والمطاعم، والكشف عن معوقات عمل المرأة في المقاهي والمطاعم المتولدة من أفراد المجتمع، ولتحقيقِ أهدافِ الدِّرَاسَةِ قامتْ الباحثةُ باستخدامِ منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة القصدية، واستخدامِ الاستبانةِ كأداةٍ لجمع البياناتِ من عينةِ الدِّرَاسَة، ولقد طُبِّقَتْ الدِّرَاسَةُ على عينةٍ مكونةٍ منْ (٥٠) امرأةً من العاملاتِ في المقاهِي والمطاعمِ بمدينةِ الخُبَر، وتمّ اختيارهن بطريقة العينة القصدية؛ لأنّ الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، وجُمعت البياناتِ بوساطة أداة الاستبانة، قامتْ الباحثةُ باستخدام برنامج التحليل الإحصائي للعلومِ الاجتماعيةِ (SPSS) في تحليلِ البيانات، واعتمدت الدراسة على نظرية التغير الاجتماعي، والبنائية الوظيفية، ونظرية الصراع. وتوصلتْ الدِّرَاسَةُ لعددٍ منَ النتائج، أهمُّها: وجودُ درجةٍ متوسطةٍ منَ المُعَوّقَاتِ الأسريةِ والمُعَوّقَاتِ ذاتِ العلاقةِ ببيئةِ العملِ والمُعَوّقَاتِ المجتمعية التي تواجهُ عملَ المرأةِ السعوديةِ في قطاعِ المقاهي والمطاعمِ بمحافظةِ الخُبَر. ومنْ أهمِ هذهِ المُعَوّقَات: العملُ في مجالِ المقاهِي والمطاعمِ لا يسدُّ احتياجاتِي الأسرية، وقلةُ الراتبِ مقارنةً بساعاتِ العمل، واعتقادُ أفرادِ المجتمعِ السعوديّ بأنَّ عملَ المرأةِ في المقاهي والمطاعمِ يقللُ منْ فرصِ زواجِها. وعليه فقد احتوت الدراسة على خمسة فصول موزعة كالآتي: الفصل الأول: تناول مدخل الدراسة، والفصل الثاني: عبارة عن الإطار النظري للدراسة، وتناول الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة، وعرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية التي عُرضت بالفصل الرابع، ومن خلال الفصل الخامس للدراسة: تم عرض مناقشة النتائج والتوصيات.

الكلماتُ المفتاحيةُ: عملُ المرأة، المُعَوّقَاتُ الاجتماعيةُ، المرأةُ السعوديةُ، المقاهي والمطاعم.

Abstract

The study aims to achieve a main objective: to identify the social obstacles facing Saudi women working in cafes and restaurants, and a set of sub-objectives: Identifying family obstacles facing the work of Saudi women and investigating the obstacles to the work of women emerging from the owners of

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

cafes and restaurants and unfolding the obstacles to women's work in cafes and restaurants generated by members of society. The study relied on social change theory, functional constructivism, and conflict theory. Using social survey method, a questionnaire was distributed to a purposive sample of (50) women working in cafes and restaurants in the city of Khobar.The study reached a number of results, the most important of which are: The existence of a medium degree of family obstacles, obstacles related to the work environment and societal obstacles facing the work of Saudi women in the café and restaurant sector in Khobar Governorate. Among the most important of these obstacles: working in the field of cafes and restaurants does not meet my family needs, the low salary compared to working hours, and the belief of members of Saudi society that women's work in cafes and restaurants reduces the chances of their marriage. Accordingly, the study contained five chapters distributed as follows: the first chapter is the Introduction, the second chapter is the theoretical framework of the study, the third chapter dealt with the methodological procedures of the study, and the presentation and analysis of the field study data that was presented in the fourth chapter, and through the fifth chapter of the study was presented to discuss the results and recommendations.

Keywords: women's work, social obstacles, Saudi women, cafes and restaurants.

مُقَدِّمَة:

يحظى موضوع عمل المرأة في مجتمعاتنا الحديثة بأهمية بالغة؛ نظراً لارتباطه بمسيرة تنمية المجتمع وتحديثه، ولتمكين المرأة وحثها على الانخراط في كل المجالات العملية لا سيما أن التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والرؤى السياسية حثت على تمكين المرأة ودعمها في المجالات كافة.

ومنذ بداية مسيرة التعليم في المملكة العربية السعودية بدأت معها مسيرة عمل المرأة الوظيفي رسمياً، حيث تجدها قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالتعليم وسارت معه جنباً إلى جنب وبايدٍ متشابكة، وهنا نستطيع القول بأن بدايات العمل كانت في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

نطاق مجال التعليم، وهي نقطة البداية لانطلاق عمل المرأة في القطاع الحكومي، وكانت تلك البداية مع متعاقدات من البلدان العربية الشقيقة أو مع مواطنات تلقين تعليمهن خارج المملكة. (الهيئة المركزية للتخطيط، ١٣٩٠هـ).

ومع خروج المرأة للتعليم، وللعمل ومشاركتها كعنصر فاعل في القوى العاملة، كان لا بد لها أن تبحث عن فرص جديدة في ميدان سوق العمل خاصةً أن القطاع الحكومي له طاقة استيعابية محددة في التوظيف؛ مما دفع المرأة الى البحث عن فرص وظيفية في القطاع الخاص. (Puente & Sánchez-Sánchez, 2021)

وقد واجهت المرأة العاملة العديد من المُعَوِّقَات الاجتماعية، من بينها: البنى الذهنية التقليدية التي لطالما مثلت عقبة في تطوير وضعية المرأة، لا شك أن هذه القيم الاجتماعية والثقافية جعلت شريحة كبيرة من المجتمع تمانع عمل المرأة، خاصة في القطاع الخاص، خوفاً من أن تفشل بالقيام بدورها الأساس كأم أو أن تضطر إلى الخروج على المعايير والقيم التي تحكم المجتمع. (العمر، ٢٠١٦)، إذ تشكل المرأة قاعدة رئيسة في الثروة البشرية، لذا جاءت في إطار أهداف التنمية في المملكة العربية السعودية رؤية ٢٠٣٠ تحقيقاً لمتطلبات التنمية الاقتصادية في البلاد التي جعلت اندماج المرأة عاملاً حتميًّا وضروريًّا داخل المجتمع السعودي في شتى القطاعات، والقضاء على جميع أشكال التميز والعنف ضدها. (اللبدي وآخرون، ٢٠٢١).

ومن بين الفضاءات الخاصة التي استوعبت عدداً كبيراً من طالبي العمل المقاهي والمطاعم كمجالات عمل جديدة فتحت أبواباً كثيرة للنساء الراغبات في العمل، حيث أشارت دراسة (Brito, 2019) أن هناك تزايداً كبيراً في جميع أنحاء العالم على المقاهي والمطاعم؛ بسبب طبيعة الحياة العصرية التي جعلت الكثيرين يلجؤون للجلوس فيها لطلب الطعام والمشروبات وغيرها... وهذا ما دفع الكثير من النساء للالتحاق بهذا المجال الذي يُعَدُّ أمرًا جديداً على المجتمع السعودي، فإنه يواجه العديد من التحديات الاجتماعية، وهو ما ستركز عليه هذه الدِّرَاسَة التي ستحاول الباحثة من خلالها تقصي المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية العاملة في المقاهي والمطاعم في محافظة الخبر.

أولاً- مشكلةُ الدِّرَاسَة:

خلال عقد من الزمن في منطقة الشرق الأوسط نجد أن ما نسبته ٢٠٥% من النساء يشاركن في القوى العاملة في المجتمعات الأمر الذي أدى إلى قيام المنظمات والهيئات إلى تبنى السياسات والإجراءات التي تكفل تمكين المرأة من خلال دعم أصحاب المصالح في الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني بهدف الوصول إلى التمكين للمرأة بما يتماشى مع الجهود التي تُحقق خطط التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. (تقرير هيئة الأمم المتحدة للمرأة، ٢٠١٨)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وهذا ما يتفق مع دراسة آل عوض (٢٠١٧) التي توصلت إلى أن نظريات التنمية الحديثة أكدت على أن هناك علاقة بين تمكين المرأة والنمو الاقتصادي وأن هناك ارتباط بين التقدم في تمكين المرأة والتقدم العام في التنمية الاقتصادية والمساواة في الحصول على الفرص الاقتصادية التي تسمح للمرأة أن تكون عضواً فعالاً في المجتمع الأمر الذي يُسهم في المساعدة على تشكيل سياسات أكثر شمولاً تغطي الأبعاد المختلفة للتمكين.

وذلك يتفق مع دراسة عبد الكريم (٢٠١٤) التي اشارت إلى أن موضوع تمكين المرأة يكتسب أهمية كُبرى كونه وظيفة من وظائف العمل الاجتماعي انطلاقاً من أن المرأة أحد أهم ركائز المجتمع الحديث.

وفي المملكة العربية السعودية نجد أن المرأة السعودية كانت ومازالت محل اهتمام الحكومة السعودية وأحد أهم المحاور التي تضمنتها الخطط التنموية والتي سعت من خلالها إلى تعزيز دور المرأة في مختلف مناحي الحياة فقد تم تشجيع النساء في المملكة العربية السعودية على العمل وتعزيز مشاركتهن في القطاع الحكومي والخاص ووفرت لهنّ الاستشارات في مجال العمل. (وزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠٣٣)

وقد أشار صالح (٢٠١٣) إلى أن أحد أهم أسباب مُحددات الاهتمام هي التغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على العالم في القرن الحادي والعشرين والتي أدت إلى تغيرات جذرية في واقع المرأة العربية بصفة عامة والمرأة السعودية على وجه الخصوص ففتحت لها الأفاق للانخراط في المسيرة التعليمية والعملية تغيرات اجتماعية وثقافية أسهمت في التخفيف من القيود والتحديات المتوارثة التي تمنع المرأة من الالتحاق بالعمل، غير أن القيم والمعايير المجتمعية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية تُعدُّ من أكبر المُعَوِّقَات التي تواجهها المرأة العاملة بشكل عام التي تتسبب في النقد من أفراد المجتمع مما يؤثر سلباً عليها عملياً وشخصياً خاصةً حين تتنافى طبيعة عملها مع العادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع.

وفي هذا الصدد اشارت البيانات الصادرة من الهيئة العامة للإحصاء الصادرة عام ٢٠٢٠ والتي توضح الوضع الراهن لعمل المرأة في المملكة العربية السعودية حيث أشارت البيانات إلى ما نسبته ١٨% فقط من الوظائف في القطاع الخاص يشغلها النساء في المملكة العربية السعودية والنسبة مرجحة للزيادة وهذا يتفق مع نتائج عدد من الدراسات كدراسة بومدين (٢٠١٧) التي توصلت إلى أن هناك نسبة مرتفعة من الأسر التي تعيلها النساء ويرجع ذلك لأسباب تتعلق بموت الزوج أو الطلاق أو الهجر أو الانفصال، وإن النساء العاملات دُفعن إلى العمل تحت ضغط الحاجة المادية خاصة عندما لا تجد المرأة مُعيلاً تعتمد عليه في تحصيل لقمة عيشها، فإنها تجد نفسها مجبرة على الخروج إلى العمل، إلا أنه وعلى الرغم من تلك الفرص المتاحة للمرأة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

للانخراط في مجال العمل إلا أن هناك عدد من المعيقات التي تعيقها عن أداء دورها حيث اشارت دراسة الهزاني (٢٠٢٠) إلى أن هناك معوقات مجتمعية وتنظيمية وهيكلية تعيق المرأة السعودية عن العمل في القطاع الخاص، ودراسة الشهري (٢٠١٩) التي أشارت إلى أن دراسة الشهري (٢٠١٩) أشارت إلى أن تعدد الأدوار والضغوط النفسية التي تواجه المرأة في الأعمال غير التقليدية أحد أهم المعوقات التي تعيق المرأة السعودية عن العمل في القطاع الخاص، وبنظرة أعمق نجد أن دراسة الرشادة وآخرون (٢٠٢٠) قد توصلت إلى أن هناك عدد من المشكلات التي تواجه المرأة السعودية في المحلات التجارية، منها المشكلات الاجتماعية كون الوظيفة أقل من مستوى طموح العاملات، عدم تشجيع الأسر على العمل في قطاع التجزئة، ونظرة المجتمع الدونية، وعدم التزام بعض قطاع التجزئة بضوابط وقوانين العمل، ومحاولة الضغط على المرأة من قبل الرئيس المباشر، وضغط ظروف العمل وطول ساعات الدوام، وضعف العائد المادي نظير العمل الذي تزاوله المرأة، وعدم وجود اهتمام بالترقيات في السلم الوظيفي، وهذا ما تبحث الدراسة الحالية حول المُعَوِّقَات التي تواجه النساء أثناء عملهنّ، وهو ما تطرحه إشكالية هذه الدِّرَاسَة المتمثلة بالتساؤل التالي: ما المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجه عمل المرأة السعودية في المقاهي والمطاعم؟

ثانياً- أسبابُ اختيارِ المَوضُوع:

١. ملاحظة الباحثة انتشار ظاهرة عمل الفتيات في المقاهي والمطاعم في المجتمع السعودي.
٢. الرغبة الذاتية لدى الباحثة في طرح موضوع الدِّرَاسَة للنقاش والبحث العلمي.
٣. قلة البحوث والدِّرَاسَات في حدود علم الباحثة التي تناولت المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية العاملة في مجال المقاهي والمطاعم.

ثالثاً: أهدافُ الدِّرَاسَة:

يمكن تحديد أهداف هذه الدِّرَاسَة في الهدف الرئيس التالي: التعرف على المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجه عمل المرأة السعودية في المقاهي والمطاعم بمدينة الخبر.

وتتفرع منه الأهداف الفرعية التالية:

١. التعرف على المُعَوِّقَات الأسرية التي تواجه عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم بمحافظة الخبر.
٢. تقصِّي معوقات عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم بمحافظة الخبر الناشئة من مُلَّاك المقاهي والمطاعم.
٣. الكشف عن معوقات عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم بمحافظة الخبر المتولدة من أفراد المجتمع.
٤. التعرف على الفروق بين نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية ومتغيرات الدِّرَاسَة:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(العمر، والحالة الاجتماعية، والخبرة، والمستوى التعليمي).

٥. تقديم مقترحات مبنية على نتائج الدِّرَاسَة التي يؤمل إسهامها في الحد من المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجه عمل المرأة في المقاهي والمطاعم بالمجتمع السعودي.

رابعاً: تساؤلاتُ الدِّرَاسَة:

ستحاول الدِّرَاسَة الحالية الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- ما المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجه عمل المرأة السعودية في المقاهي والمطاعم بمحافظة الخبر؟ وتتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما المُعَوِّقَات الأسرية التي تواجه عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم؟
٢. ما طبيعة المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية من قبل ملاك المقاهي والمطاعم؟
٣. ما طبيعة المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية من قبل أفراد المجتمع؟
٤. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية ومتغيرات الدِّرَاسَة: (العمر، والحالة الاجتماعية، والخبرة، والمستوى التعليمي)؟
٥. ما أبرز الحلول المقترحة للحد من المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم من وجهة نظر العاملات السعوديات؟

خامساً: أهميةُ الدِّرَاسَة:

بالنظر إلى ما توليه المملكة العربية السعودية من أهمية في تنمية القطاع الاقتصادي، واهتمام الحكومة الرشيدة بالمرأة وتنمية هذا القطاع بما يخدم رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، فإن الدِّرَاسَة تكتسب أهمية علمية على المستويين النظري والعملي.

[١] الأهميةُ النَّظَرِيَّةُ:

١. تنبع أهمية الدِّرَاسَة من حداثة الموضوع؛ كونها من الدِّرَاسَات القليلة النادرة- وذلك بحسب رجوع الباحثة للأدب النظري والدِّرَاسَات السابقة- التي تتناول موضوع المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية العاملة في المقاهي والمطاعم في محافظة الخبر.
٢. يُؤمل أن تسد هذه الدِّرَاسَة النقص في الدِّرَاسَات الخاصة بعلم اجتماع المرأة التي تتمحور حول المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجه عمل المرأة في قطاع المقاهي والمطاعم.
٣. تستمد هذه الدِّرَاسَة أهميتها من طبيعة العينة المستهدفة ألا وهي المرأة السعودية العاملة في المقاهي والمطاعم، وحقها في العمل في مجال مهني جديد لم يكن متاحاً لها العمل فيه من قبل.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

[٢] الأهميةُ التَّطبِيقِيَّةُ:

١. قد تفيد نتائج الدِّرَاسَة في وضع مقترحات للحد من المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجه عمل المرأة في المقاهي والمطاعم.
٢. وضع توصيات بناءً على نتائج الدِّرَاسَة ليستفيد منها المجتمع والجهات ذات الصلة.
٣. قد تكون مرجع للباحثين في تخصص علم الاجتماع.

سادساً- مفاهيم الدِّرَاسَة

[١] مفهومُ المُعَوِّقَات:

التعريف اللغوي: ورد لفظ عائق في المعجم الوسيط بأن العوق: العائق، ومن لا يزال يعوقه أمر عن حاجته، وعاقه عن الشيء- عوقًا، منعه منه، وشغله عنه. (مصطفى وآخرون،١٩٧٢م)، كما تعرف المُعَوِّقَات في اللغة بأنها: اسم فاعل من الفعل الرباعي عوق، قال في الصحاح: "عاقه من كذا يعوقه، واعتاقه أي حبسه وصرف عنه، وعوائق الدهر: الشواغل من أحداثه، والتعوق: التثبط والتعويق: التثبيط". (بن سعيد، ٢٠١٧: ٣٦٢)

- التعريف الاصطلاحي:

تعرف المُعَوِّقَات: بأنها مجموعة من الصعوبات والعقبات التي تواجه الأفراد وتعيق وصولهم لحل المشكلات الخاصة في ظل الإمكانات المتوفرة لديهم مما يحول دون تحقيقهم للأهداف المنشودة، وينظر إليها على أنها سبب في الانحراف الذي يحدث في أداء الفرد لمهامه أو تحقيقه لأهدافه. (صالح، ٢٠١٤: ٢٣٤٦)

وتوصف المُعَوِّقَات أيضًا بأنها: جميع العوائق التي تواجه الفرد، سواء كانت مالية أو فنية أو اجتماعية أو اقتصادية أو شخصية، وتعمل هذه المُعَوِّقَات كتحديات تقف أمام الفرد كعائق لتحقيق أهدافه. (محمد، ٢٠١٨: ٨٩٦)

كما تعرف أيضًا بأنها: "جميع الممارسات الصادرة عن الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات أو الهيئات أو المنظمات الاجتماعية داخل المجتمع التي من شأنها أن تحد من الوصول إلى حالة الاستقرار". (السهلي، ٢٠١٨)، من قوله تعالى: " قَد يَعلَمُ اللَّهُ المُعَوِّقينَ مِنكُم وَالقائِلينَ لِإِخوانِهِم هَلُمَّ إِلَينا وَلا يَأتونَ البَأسَ إِلّا قَليلًا ". (الأحزاب: ١٨)

- التعريف الإجرائي: هي الصعوبات التي قد تكون الأسرة أو أفراد المجتمع سبباً لوجودها وتعترض المرأة السعودية العاملة في المقاهي والمطاعم بمدينة الخبر.

[٢] مفهومُ المرأةِ العَامِلَة:

لغويًا: المرأة: تطلق - عند تعريفها بأل - بمعنى أنثى الرَّجل، ومَرْأة تجمع نِساء (من غير لفظها) ونسوة (من غير لفظها)، والْمَرْأَةُ هِيَ نِصْفُ الْمُجْتَمَعِ. (عمر،٢٠٠٨: ٢٠٨٢).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- التعريفُ الاصطلاحيّ:

هي المرأة التي تقوم بدورين أساسيين: دور ربة البيت ودور الموظفة، حيث تعمل المرأة العاملة خارج بيتها وتتلقى مقابل ذلك أجرًا مادياً، وهي المرأة التي تخرج من بيتها بإرادتها، أو تخرجها حاجة المجتمع من أجل العمل في القطاعين الحكومي أو الخاص أو الأهلي، وتعمل هذه المرأة بأعمال تتناسب وطبيعتها الأنثوية بقصد الكسب المادي أو لسد حاجة المجتمع التي لا تؤدى إلا بالمرأة". (الأعرجي،٢٠٢٠: ١٢٨)

وتعرف المرأة العاملة بأنها: المرأة (العزباء أو المتزوجة أو المطلقة أو الأرملة) التي تزاول عملاً خارج بيتها بشكل رسمي ومنتظم أو بشكل متقطع، وهذا العمل يكون مقابل أجر مادي تتقاضاه إلى جانب دورها الأسري. (بومدين ،٢٠٢٢: ٤٣٠)

كما تعرف أيضًا: بأنها هي المرأة التي تخرج من منزلها إلى العمل لغرض إشباع حاجات معينة لديها، فهي تخرج من بيتها بإرادتها لكي تمارس عملاً مأجورًا نظير الحصول على مقابل مادي. (بن بوزيد، ٢٠١٥: ١١)

وتُعرَّف المرأة العاملة: بأنها المرأة التي تعمل بأجر مدفوع مقابل ما تبذله من جهد ونشاط. (الخطيب، ١٤١٥هـ)

- التعريفُ الإجرائيّ:

هي المرأة التي تحمل الجنسية السعودية وتخرج من بيتها بإرادتها لمزاولة العمل في المقاهي والمطاعم مقابل راتب شهري؛ بهدف إشباع حاجاتها مادياً أو معنوياً في محافظة الخبر.

[٣] مفهومُ المقَاهي: يعرف المقهى لغوياً: مَقَهَى الجمع: مَقَاهٍ، مَقَاهِي المَقْهَى: مكانٌ عامٌّ تقدم فيه القهوةُ ونحُوها من المشروبات الساخنة والباردة. (عمر،٢٠٠٨: ٢٠٦٠)

- التعريفُ الاصطلاحيّ:

إن مصطلح مقهى أو كوفي شوب أو كافيه كلها مصطلحات تشير إلى المعنى نفسه، وتعرف بأنها مكان عام يرتاده الأشخاص لممارسة العديد من الطقوس، مثل تناول الشراب أو الطعام أو اللقاء مع الآخرين وتبادل الحديث معهم أو لغرض الترفيه أو لغرض شغل أوقات الفراغ أو أي أغراض أخرى. (بدران، ٢٠١٧: ٢٢)

يُعرف المقهى بأنه: محل شرب القهوة ونحوها، ومقهى جمعها مقاهٍ، وهو مكان عام تقدم فيه القهوة وما نحوها من المشروبات الساخنة والباردة، وقد يكون المقهى بمنزلة ملتقى أدبي وثقافي حيث يجتمع الأدباء والمفكرون على المقهى ويتخدونه منتدياً يلتقون فيه ويتبادلون الرأي في قضاياهم الأدبية والفكرية، وتعقد في رحابه الأنشطة والندوات نظراً لتجمع الناس ووجودهم فيه. (محمد، ٢٠٢١: ٢٤١)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- **التعريفُ الإجرائيّ:** هو المكان الذي يجتمع فيه الناس سواء الشباب أو الشابات أو العائلات لتناول المشروبات؛ بقصد الالتقاء ببعض، والترفيه عن النفس. وبعض المقاهي تحتوي على ركن للقراءة، ومزودة بخدمة الإنترنت.

[٤] مفهومُ المطَاعِم:

- **التعريفُ اللغويّ:** المطاعم جمع المَطْعَمُ، والمَطْعَمُ: الطَّعام، والمَطْعَمُ المكانُ يُقدَّمُ فيه الطعامُ بالثمن. (المعجم الوسيط، ٢٠٢٢)

مَطاعِم: جمع مَطعَم، ومُطَاعَم: اسم المفعول من طاعَمَ، ويقال طعَّمَ يُطعِّم، تطعيمًا، فهو مُطعِّم، والمفعول مُطعَّم، والطَّعامُ: اسم جامعٌ لكل ما يُؤكَلُ، وقد طَعِمَ يَطْعَمُ طُعْماً، فهو طاعِم إذا أَكَلَ أو ذاقَ، مثال غَنِمَ يَغْنَمُ غُنْماً، فهو غانِمٌ. (ابن منظور، ١٤١٤ه)

- **التعريفُ الاصطلاحيّ:** هو المكان المجهز والمهيأ لتقديم خدمه الطعام والشراب للضيوف خارج مكان سكنهم مقابل ثمن معين، ويتناسب المكان مع نوع الخدمه ونوعية الطعام ودرجة وطبيعة المطعم. (Ibrahim, 2022)

كما تعرف المطاعم بأنها: أماكن تعمل على تقديم الوجبات الخفيفة التي تقدم بشكل سريع وخلال وقت قصير، "كالشطائر والشاورما والبرجر والفلافل والفطائر والبيتزا" وتسمى مطاعم الوجبات السريعة، وهنا أنواع أخرى من المطاعم، وتكون متخصصة في عمل أنواع مختلفة من الطعام سواء كان نوع هذا الطعام محليًّا أو كان من الأنواع المشهورة في الدول/ الثقافات الأخرى، ويحصل صاحب المطعم/ مقدم الطعام على مقابل مادي نظير توفير الطعام للزبائن. (عبد الشافي؛ وآخرون، ٢٠١٨: ٢٤٧)

- **التعريفُ الإجرائيّ:** هي أماكن معدة لصنع وتقديم أنواع من المأكولات تختلف باختلاف هدف الجهة المنشئة، فإما أن يكون مطعمًا عربيًّا يقدم المأكولات الشعبية أو حديثاً يقدم الوجبات السريعة.

الإطارُ النَّظَرِيُّ لِلدِّرَاسَة

أولاً- النظرياتُ المُفَسِّرَةُ لِلدِّرَاسَة:

استعانت الدِّرَاسَة ببعض النظريات المفسرة؛ لفهم موضوع الدِّرَاسَة المتعلق بالمُعَوِّقَات الاجتماعية لعمل المرأة السعودية في المقاهي والمطاعم، حيث إن استخدام تلك النظريات يسمح بمزيد من *القدرة* والتحليل والفهم العميق للموضوع المدروس، كما أن ذلك يساعد على بناء بيانات الدِّرَاسَة على نحو أكثر وضوحاً، وقد تم اختيار النظريات المفسرة وَفقًا لمناسبتها للموضوع، فقد استندت الدِّرَاسَة إلى: نظرية التغير الاجتماعي، والنظرية البنائية الوظيفية، والنظرية الصراعية.

[١] نظريةُ التغيرِ الاجتماعيّ:

إن أول ظهور لمصطلح التغير الاجتماعي كان في الربع الأخير من القرن الثامن عشر في كتاب ثروة الأمم لآدم سميث، لكن دون أن يقصد به المفهوم المتداول

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الآن، ويرجع الفضل في انتشار هذا المصطلح للعالم الأمريكي أوجبرن الذي وضع كتاب سنة ١٩٢٢ يحمل عنوان التغير الاجتماعي الذي استطاع فيه أن يخلص عملية التغير الاجتماعي من كل ما لصق بها من صفات يطلقها كل من اهتم قبله بهذا الموضوع، إذ يؤكد أن عملية التغير الاجتماعي هي عملية يمكن أن تتجه إلى التقدم أو التأخر، كما تشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية. (تيماشيف، ١٩٨٣)، ويعني التغير: "الاختلاف ما بين الحالة الجديدة والحالة القديمة أو اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة محددة من الزمن"، حينما تضاف كلمة الاجتماعي التي تعني ما يتعلق بالمجتمع، فيصبح التغير الاجتماعي: التغير الذي يحدث داخل المجتمع أو التحول أو التبدل الذي يطرأ على البناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن، ويذهب (جنزبيرج) أن التغير الاجتماعي هو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل والجزء وفي شكل النظام الاجتماعي، ولهذا فإن الأفراد يمارسون أدواراً اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن. (الدقس، ١٩٩٦: ١٩)

وكذلك نظرية التغير الاجتماعى هي جملة آراء ونظريات المفكرين في ميدان علم الاجتماع، وكذلك المدارس والمذاهب الفكرية والمفاهيم الاجتماعية والبحوث والدِّرَاسَات التي تدخل في حقل علم الاجتماع، كأعمال ابن خلدون، وهوبز، وكونت، ولوك، وروسو، ودوركايم، وفيبر، وماركس، وبارسونز، ومختلف الاتجاهات والمذاهب في علم الاجتماع. (لبصير، عبد المجيد، ٢٠١٠)

ولقد نشأت نظرية التغير الاجتماعي بصورتها المعاصرة نتيجةً للتحديات والصعوبات التي ظهرت موازية لنظريات التقدم بمفهومها الفلسفي، ونظريات التطور في صورتها وهيكلها البيولوجي القديم، واعتمدت نظرية التغير الاجتماعي على إجراء العديد من الدِّرَاسَات العلمية التجريبية التي ترتكز على الأساليب الاجتماعية. (بو النعناع، ٢٠١٧)

[٢] النظريةُ البنائيّةُ الوظيفيّةُ:

برز مشروع الوظيفية الجديدة واستكمل في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي مع أعمال جفري ألكسندر نتيجة لتطور المعرفة في علم الاجتماع والحديث على ما بعد الحداثة واستجابة للتغيرات الموضوعية في الحياة الاجتماعية الواقعية المعقدة من القرارات المتناقضة والتفاعلات والأسباب والنتائج. (طويل، ٢٠١٦).

وتُعدُّ النظرية البنائية الوظيفية من أكثر النظريات الاجتماعية شيوعاً واستخداماً في مجال علم الاجتماع، إذ تهدف هذه النظرية إلى معرفة كيف يعمل المجتمع؟ وكيف تعمل الأسرة؟ وما العلاقة بين الأسرة والمجتمع الكبير التي هي جزء منه؟

ولقد استخدمت هذه النظرية من قبل علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، وعندما يحاول علماء هذه النظرية استخدامها، فإنهم يحاولون الإجابة عن ثلاثة أسئلة مهمة، هي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١. ما الوظائف التي تقوم بها الأسرة؟
٢. ما الوظائف التي يقوم بها الأفراد لخدمة الأسرة؟
٣. ما الاحتياجات التي تحاول الأسرة توفيرها لأفرادها؟

كما يحرص علماء هذه النظرية على دراسة العلاقة بين الأسرة والنظم الاجتماعية الأخرى من الرواد الأوائل المؤسسين للنظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع "أوغست كونت"، و"دوركايم"، و"هربرت سبنسر"، فهؤلاء هم الذين وضعوا الحجر الأساسي لهذه النظرية، ثم جسّد هذه النظرية فيما بعد علماء الأنثروبولوجيا، أمثال: "رادكليف براون"، و"مالينوفسكي". (الخطيب، ٢٠٠٢) وتُعدُّ أعمال جفري ألكسندر Jeffrey C. Alexander إسهامًا في الحركة النظرية الجديدة والانتهاء من مشروع الوظيفة الجديدة.

ومن أبرز العلماء أيضًا نيل سملسر Neil Smelser مؤلف كتاب الاقتصاد والمجتمع بالاشتراك مع بارسونز. وعمل سملسر على منظور الجرح الثقافي أو الإيذاء الثقافي كما ركزت أعمال سملسر على مفهوم التضارب أو ازدواجية المعنى. أما الأنساق الاجتماعية، فكانت من ضمن أعمال نيكولاس لومان الذي يرى أن هناك ثلاثة أنماط من الأنساق الاجتماعية، هي: أنساق التفاعل وأنساق *التنظيم* والأنساق الاجتماعية. (طويل، ٢٠١٦)

وقد صنف/حد علماء النظرية البنائية الوظيفية روبرت ميرتون Robert Merton الوظائف إلى قسمين: الوظائف الكامنة، وهي: الوظائف غير المقصودة وغير المعروفة في النسق بالنسبة لعناصره المشتركة، والأخرى: تدعى الوظائف الظاهرة، وتشير إلى النتائج المقصودة والمعروفة لدى العناصر المشتركة في النسق، وتُعدُّ الوظائف الكامنة أو المستترة هي التي لا تركز على تحقيق التنظيمات الاجتماعية، فالوظائف المستترة هي التي تسبب الاختلال أو ما يسمى (العوق الوظيفي). (غربي وقلواز، ٢٠١٦)

أما تالكونت بارسونز، فيُعَدُّ من أكثر الباحثين الذين طوروا الصياغات النظرية لا سيما النظرية البنائية الوظيفية، فقد وضع إطارًا مرجعيًا لنظرية الفعل الاجتماعي، واستخدم هذا الإطار المرجعي في وصف الصور الأساسية التي يتشكل فيها الفعل الاجتماعي على شكل أنساق: النسق الثقافي، والنسق الاجتماعي، ونسق الشخصية، والنسق السلوكي، ثم حاول تفسير هذه الأنساق وعلاقتها ببعضها. (غربي وقلواز، ٢٠١٦)

[٣] نظريةُ الصِّرَاعِ:

يمكن تفسير الصراع: بأنه تعارض واختلاف يظهر بين فردين أو جماعتين، ما ينتج عنه حالة من التصادم بفعل تعارض التوجهات السلوكية لمجموعة ما؛ مما يؤدي لعرقلة ومنع مجموعة أخرى عن تحقيق أهدافها. (مطر، ٢٠١٤: ٤).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ولقد عرّف قاموس علم الاجتماع العربي الصراع بأنه: "نزاع مباشر ومقصود بين أفراد وجماعات من أجل هدف واحد، وتُعدُّ هزيمة الخصم شرطًا ضروريًا للتوصل إلى الهدف، ويظهر في عملية صراع الأشخاص بشكل واضح من ظهور الهدف المباشر، ونظرًا لتطور المشاعر العدوانية القوية، فإن تحقيق الهدف في بعض الأوقات قد يُعَدُّ شيئًا ثانويًا إلى جانب هزيمة الطرف الآخر". (بن عون؛ ودر، ٢٠٢١ : ٢٠٤-٢٠٥).

ويرى ماركس أن المجتمع يتكون من عدة جماعات متعارضة المصالح، ما نتج عن ذلك التعارض صراع بين هذه الجماعات، وبحسب ما تشير أفكار ماركس، فإن الحياة الاجتماعية قائمة على أساس التفاعل بين الأفراد والجماعات، ونتيجة لهذا التفاعل يحدث الصراع بين الأطراف المتفاعلة، ويكون سبب هذا الصراع هو محاولة كل جماعة التمتع بالقوة وكسب النفوذ والسيطرة أو إشغال المناصب أكثر من الجماعة الأخرى، وهذه المحاولات لا تحدث بشكل طوعي، إنما ينتج عنها صراع وتنافس. (ضيف؛ وزيدان، ٢٠١٦: ١٩٢)

ويعدّ "لويس كوزر" أحد أهم رواد الماركسية الحديثة، وتتمثل أهمية إسهامات كوزر بأنه من خلال تحليله لطبيعة النتائج والوظائف الخاصة بالصراع توصل إلى أن الصراع غالبًا ما يؤدي إلى حدوث تغير وتطور اجتماعي ناتج عنه، حيث يذكر كوزر أن الأنساق الاجتماعية تستطيع استعادة توافق بناءاتها عندما تسمح بالتعبير المباشر عن الدعاوى المتصارعة، وذلك عن طريق إقصاء مصادر عدم الرضا واستبعادها، كما ذكر أيضًا أن الصراعات المتعددة التي تمر بها الأنساق الاجتماعية يمكن أن تفيد في اقتلاع أسباب الفرقة، وتسهم في تشييد الوحدة. (عبد العال، ٢٠١٧: ٦٨)

ويرى دهرندروف أن الصراع موجود عالميًا في جميع العلاقات الإنسانية، ولكن دهرندروف لا يرى حتمية الصراع كجزء من الطبيعة البشرية، فهو يرى الصراع كجزء طبيعي من كيفية هيكلة المجتمع وخلق نظام اجتماعي، وبهذا المعنى، فإن دهرندروف معنيّ بقضية تالكوت بارسونز نفسها التي تهتم بطرح سؤال حول كيف يتم تحقيق النظام الاجتماعي؟ ومع ذلك، بدلاً من افتراض اتفاق جماعي حول المعايير والقيم والمواقف الاجتماعية، كما يفعل بارسونز يجادل دهرندروف بأن القوة هي التي تحدد وتفرض المبادئ التوجيهية للمجتمع التي تعد العنصر الأساس الذي يحدد مدى إمكانية حدوث الصراع داخل المجتمع، كما يرى دهرندروف أن الصراع يحدث نتيجة غياب الانسجام والتوازن، وضعف النظام في المحيط الاجتماعي. (أستوتك، ٢٠١٧ :١٢-١٣)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثانياً- الدِّرَاسَات السَّابِقَةُ:

١. **دراسةُ البقميّ والحكميّ (٢٠٢٢)، بعنوان: "تحديات تعزيز تمكين المرأة السعودية العاملة في القطاع الخاص وآليات التعامل معها من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين"، دراسة ميدانية:** هدفت الدِّرَاسَة إلى التعرف على التحديات الاجتماعية، كذلك الوصول إلى التحديات الذاتية التي تحد من تمكين المرأة السعودية العاملة في القطاع الخاص، وتمكين المرأة مجتمعياً في بيئة العمل وتوسيع مشاركتها في سوق العمل. وتم جمع البيانات عن طريق المقابلة عن بعد من خلال برنامج الزوم Zoom، وهذا البحث من الدِّرَاسَات الوصفية التي تعتمد على المنهج النوعي بأسلوب دراسة الحالة مع العينة في البحث متمثلة بالخبراء الذين هم الأخصائيون الاجتماعيون، وتم اختيارهم بالطريقة العمدية أو ما يسمى بالعينة المستهدفة، بينت نتائج الدراسة أن من أبرز التحديات التي تواجه تعزيز تمكين المرأة السعودية تمثلت فيما يلي: أولاً: التحديات الأسرية: ومن هذه التحديات المسؤوليات الأسرية، ومشكلة عدم القدرة على التوفيق بين مسؤولية رعاية وتربية الأطفال ومسؤوليات الزوج والعمل، وعدم تفهم الأزواج لما تعانيه المرأة من تحديات مهنية ونظرتهم فقط لعدم قدرتها على الوفاء بالمتطلبات الأسرية التي تقع على عاتقها. ثانياً: تحديات اقتصادية: تمثلت هذه التحديات والصعوبات في صعوبة الأوضاع الاقتصادية، بالإضافة إلى ندرة الوظائف الحكومية. ثالثاً: عوامل ذاتية: وهي تلك العوامل الداخلية لدى ذات المرأة، ومنها الإحباط، وشعورها بعدم التقدير، رغبتها في الاعتماد على الضمان الاجتماعي بدلاً من السعي لتنمية الدخل، نقص الدافعية، ونقص التعليم، رابعاً: التحديات المهنية: ومن هذه التحديات مشكلة أوقات العمل من حيث طول ساعات العمل وعدم مرونتها، والتمييز العنصري في العمل، وعدم وجود بيئة عمل مشجعة.

٢. **دراسةُ آلِ عوض (٢٠٢١)، بعنوان: "التحديات الاجتماعية والاقتصادية والتنظيمية لعمل المرأة السعودية في قطاع التجزئة، دراسة ميدانية مطبقة على العاملات السعوديات في قطاع التجزئة بالأسواق التجارية بمدينة الرياض"**

وقد هدفت إلى التعرف على التحديات الاجتماعية والاقتصادية والتنظيمية لعمل المرأة في قطاع التجزئة بمدينة الرياض، وتمثلت عينة الدِّرَاسَة بالعينة العشوائية البسيطة واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات وفق منهج المسح الاجتماعي. وكان من أبرز نتائجها: إن التحديات الاقتصادية جاءت في المرتبة الأولى، ومن أبرز تلك التحديات: عدم توفر وظائف حكومية، وقلة الراتب مقابل الجهد المبذول، تليها في المرتبة الثانية التحديات التنظيمية متمثلة بساعات العمل الطويلة، وعدم توفر وظيفة ملائمة للمؤهل التعليمي، وافتقاد الخصوصية في مكان العمل. وتأتي التحديات الاجتماعية في المرتبة الثالثة، ومن أبرز تلك التحديات كون الوظيفة أقل من مستوى

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

طموح العاملات: عدم تشجيع الأسر على العمل في قطاع التجزئة، ونظرة المجتمع الدونية لعمل المرأة في قطاع التجزئة، وإن ظروف أسرهن هي التي دعتهن للعمل في قطاع التجزئة.

٣. دراسةُ الأعرَجيّ (٢٠٢٠)، بعنوان: المشكلات التي تواجه المرأة العاملة في سوق العمل، المول نموذجاً، دراسة ميدانية في منطقة الرصافة-بغداد.

هدفت إلى التعرف على أهم المُعَوِّقَات التي تواجه المرأة العراقية في المول وشملت عينتها (٥٠) عاملة من العاملات في المولات في منطقة الرصافة، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات وفق المنهج المسح الاجتماعي. وكان من أبرز نتائجها: إن الحاجة المادية تدفع المرأة إلى العمل في المولات، وإن عدم توافر فرص عمل ملائمة هي التي تدفع المرأة للعمل في المولات، كما تسهم القيم والعادات الاجتماعية في تحديد فرص إسهام المرأة في سوق العمل إلى جانب المستويات التعليمية.

٤. دراسةُ أبو ملحم (٢٠١٨)، بعنوان: إشكالية عمل المرأة الأردنية وأبعادها الاجتماعية من وجهة نظر النساء العاملات في محافظة جرش:

هدفت إلى التعرف على إشكالية عمل المرأة الأردنية وأبعادها الاجتماعية من وجهة نظر النساء العاملات في محافظة جرش وتمثلت عينتها بِـ (١٧٢) امرأة عاملة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية الطبقية، واستخدم الباحث أداة الاستبانة لجمع البيانات وفق منهج المسح الاجتماعي، وكان من أبرز نتائجها وجود فروق في إشكالية عمل المرأة وأبعادها الاجتماعية تبعًا لمتغيرات: (العمر، ومكان الإقامة، والحالة الاجتماعية، وجهة العمل ونوع العمل) وعدم وجود فروق تبعًا لمتغير المستوى التعليمي.

الاستفادةُ منَ الدِّرَاسَاتِ السَّابقَة:

استفادت الدِّرَاسَة الحالية من الدِّرَاسَات السابقة في الوصول إلى صياغة دقيقة لعنوان الدِّرَاسَة، واستخدام المنهج المناسب لها. كما استفادت منها في صياغة أداة الدِّرَاسَة، وفي إثراء الإطار النظري، كما ساعد الاطلاع على الدِّرَاسَات السابقة في تحديد مفاهيم ومصطلحات الدِّرَاسَة الحالية، كذلك الإفادة من مجموعة المراجع والمصادر العلمية المذكورة في الدِّرَاسَات السابقة التي لها صلة بموضوع الدِّرَاسَة. كما ساعدت الدرسات السابقة الباحثة في مناقشة النتائج التي توصلت إليها.

وتتميز الدِّرَاسَة الحالية عن الدِّرَاسَات السابقة في موضوعها؛ كونها تتناول المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية العاملة في المقاهي والمطاعم بمحافظة الخبر والتعرف على المقترحات والحلول للحد من أثر المُعَوِّقَات الأسرية والمجتمعية على عمل المرأة في المقاهي والمطاعم، كذلك طُبقت في محافظة الخبر حيث لم تقف الباحثة على دراسات في موضوع البحث نفذت في محافظة الخبر،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إضافة إلى تنفيذ الدِّرَاسَة في قطاع المقاهي والمطاعم حيث لم تقف الباحثة على دراسات في موضوع البحث نفذت في هذا القطاع.

أدبياتُ الدِّرَاسَة:

المبحث الأول: السيرة التاريخية لخروجِ المرأةِ السعوديةِ إلى العَمل :

- إن قضية مشاركة المرأة وإسهامها في العمل والإنتاج، وبالتالي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مختلف نشاطات المجتمع قضية يفرضها الواقع الاجتماعي للمجتمع.
- وقد قامت المرأة في المملكة العربية السعودية في المراحل المبكرة من تاريخ المملكة أو مسيرة المئة عام بالإسهام الفعال في العمليات الإنتاجية للمجتمع من خلال إسهامها في حياة الأسرة ومجتمعها الصغير، فقد قامت بأعمال المنزل المعتادة من تنظيف وغسيل وتربية أطفال، هذا بالإضافة إلى خياطة الملابس بالأجرة لنساء العائلة ونساء الحي أو المتاجرة بسلع بسيطة، وتربية المواشي، والحيوانات الداجنة، والمتاجرة بها ومنتجاتها، هذا بالإضافة إلى عملية التزيين لا سيما تزيين العرائس.
- وهنا نلاحظ أن المرأة لم تشترك في العمل والإنتاج خارج حدود منزلها إلا في نطاق ضيق محدود، وذلك بسبب التقاليد السائدة في تلك الفترة، وأهم من ذلك عدم انتشار التعليم، وهذا يدفعنا إلى القول بأنه لم يكن للمرأة دور حاسم في عملية الإنتاج الاقتصادي وميادين العمل خارج نطاق المنزل؛ لأن الصورة الأساسية لعمل المرأة كانت عبارة عن مشاركتها في إطار أسرتها ومجتمعها الصغير، حيث إن كل الأعمال المشار إليها آنفاً لا تُعدُّ أعمالاً بالمعنى الصحيح، وعلى وجه التحديد عمل المرأة داخل المنزل لأنه عمل غير مأجور، حيث إن القيمة والأهمية للعمل تقاس بالأجرة التي يتقاضاها الإنسان.(بندلي، كوستي، ١٩٩٨: ١٠٦)

إن أول نواة لعمل المرأة السعودية تمثل بنشأة التعليم ومسيرته، وكانت نقطة الانطلاق بصدور المرسوم الملكي الذي ينص على إنشاء جهاز يتولى الإشراف على مدارس تعليم البنات من الناحيتين الفنية والإدارية، وتم تنفيذ ذلك بتاريخ ١٣٨٠/١/١هـ الموافق ١٩٦٠م. (جريدة أم القرى، ١٣٧٩هـ).

وليست المرأة السعودية بمعزل عن التغيرات الحاصلة في المجتمعات الأخرى، فقد أثَّرت الحركة النسائية في أوروبا بعد الثورة الصناعية والتي كان لا بد للمرأة في هذه الظروف وفي ظل هذه الأوضاع أن تطالب بحقها الطبيعي والمنطقي، واستعملت كل وسائل المطالبة، كالإضراب والتظاهر والإعلان والدعاية، ثم بدأت تفكر في الحلول التي سوف تخلصها من هذه الأوضاع السيئة والتخلص أيضاً من التبعية والسيطرة التي كان يفرضها عليها الرجل، فبدا لها أنها لا بد أن تشارك في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مصدر التشريع لتستنبط تشريعات في مصالحها؛ لأن التشريعات هناك يضعها أصحاب المصالح لاستغلال الآخرين، فمن هنا كانت نقطة البداية، وانطلقت المرأة تطالب بحقوقها، فطالبت بحق الانتخاب، ثم حق دخول البرلمان، ثم طالبت بالمساواة في الوظائف والمساواة في التعليم، وتقلد العديد من الوظائف بصرف النظر عما إذا كانت تناسب أنوثتها وتكوينها الجسدي والنفسي أم لا.

[٢] دوافعُ خروجِ المرأةِ السعوديَّةِ لِلعَمَل:

إن عمل المرأة لا يعدّ ترفاً لاستكمال المظهر الاجتماعي أو رغبة مزاجية لدى بعض النساء، بقدر ما هو ضرورة اقتصادية وتنموية، فمع تطور المستوى المعيشي في المملكة العربية السعودية وتعدد احتياجات الفرد والأسرة واتساع آفاق وطموح الجيل الجديد، أصبح عمل المرأة وإسهامها إلى جانب الرجل في تلبية احتياجات الحياة المعاصرة والمتنوعة والمتزايدة خياراً منطقياً ومشروعاً؛ لذا حرصت خطط التنمية على دعم عمل المرأة وتشجيعها.

لقد أتاحت المملكة للمرأة فرص التعليم والتدريب، وأن تكون عنصراً فاعلاً في القوى البشرية في مختلف الميادين، بل أن عمل المرأة في الدول النامية يعدّ قوة أساسية لإطلاق طاقات المجتمع البشرية. وباضطراد النمو السكاني في المملكة وتزايد عدد الخريجات وتعدد تخصصاتهن والتطور الكبير في وضع المرأة الاجتماعي وتفهم المجتمع لأهمية عمل المرأة، أصبح استيعاب آلاف الخريجات في قوة العمل الوطنية مشكلة ملحة. (فرج، ٢٠١١: ٨).

كما أن المجتمع الصناعي الحديث والتقنيات الحديثة جعلت الفرصة مهيأة أمام المرأة للالتحاق بالعمل والمساواة بالرجل والحصول على أجر نظير هذا العمل، وبالتالي المشاركة الإيجابية في تعزيز ميزانية الأسرة وفي دفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية للوطن، فالتغيرات الاجتماعية والتقنية قد أتاحت للمرأة أن تقوم بدور فعال في جميع مجالات العمل، حيث أظهرت كفاءة عالية، ويرجع ذلك إلى زيادة الاهتمام بتعليم المرأة وإعطائها فرصة مساوية للرجل.

لقد غير عصر الصناعة نظرة الناس إلى العمل على أنه نشاط ضروري في حد ذاته لنمو الشخصية، فالعمل خارج المنزل أصبح جزءاً مهماً في حياة كثير من الزوجات حتى ولو تحملن إلى جانبه القيام بأعمال المنزل، وقد فتح التحاق المرأة بالعمل أمامها مجالات واسعة من النشاط الاجتماعي، وأحدث تغييرات مهمة في مكانتها في المجتمع. (سلسلة إصدارات نحو مجتمع المعرفة، ٢٠١٣: ٣)

أوضحت دراسة الخمشي، (٢٠١٠) أن الدافع القوي للعمل كان وفق الآتي:

- الحصول على دخل مستقل. _ إثبات الشخصية. _ ضمان مركز اجتماعي.
- دخل إضافي للأسرة. _ تطبيق مهارات مكتسبة. _ تلبية احتياجات المجتمع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

[٣] العوامل المساعدة لعمل المرأة السعودية في مختلف المهام الوظيفية:

من العوامل التي ساعدت المرأة السعودية للعمل في مختلف المجالات والمهام الوظيفية نلخصها على النحو التالي:

١. زيادة أعداد النساء المتعلمات: شهد المجتمع السعودي زيادة في عدد النساء الحاصلات على تعليم متقدم، حيث توسعت فرص التعليم للنساء وزادت إمكانية الوصول إلى التعليم العالي.
٢. دافعية المرأة للتعلم والتطور: زادت رغبة المرأة السعودية في الاستفادة من فرص التعليم وتطوير مهاراتها، وبالتالي تحسين فرصها الوظيفية والارتقاء في المجال الوظيفي.
٣. تغير اتجاهات أولياء الأمور: تغيرت اتجاهات أولياء الأمور في تعليم بناتهم، حيث أصبحوا يولون اهتمامًا أكبر لتوفير فرص التعليم والتطوير الوظيفي لبناتهم، مما ساهم في تعزيز فرص المرأة السعودية في سوق العمل.

ويمكن أن نرى من خلال هذه العوامل أن المرأة السعودية أصبحت عنصرًا قويًا وفعّالًا في المجتمع، حيث تلعب دورًا مسؤولًا ومشاركًا في بناء المجتمع. تأتي رؤية المملكة ٢٠٣٠ لدعم المرأة وتغيير النظرة المجتمعية لها وتعزيز دورها في قيادة المجتمع كمثال بارز. تعتبر تعيين صاحبة السمو الملكي الأميرة ريما بنت بندر كأول سفيرة سعودية لدى الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠١٩ نموذجًا ملهمًا للمرأة السعودية في المناصب القيادية.(القرني، ٢٠١٩).

[٤]- عمل المرأة السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠.

في ظل الظروف الاقتصادية والتطورات المجتمعية أصبح عمل المرأة حقيقة واقعية وضرورة اجتماعية، ويعتبر البعض أن السبب الرئيسي لخروج المرأة العربية للعمل هو زيادة دخل الأسرة وتحقيق الاستقلال المادي وتأمين المستقبل. ولم يقتصر تمكين المرأة السعودية على التعليم فقط، بل امتد إلى المجال المهني، حيث أصبحت متعلمة الأمس معلمة وطبيبة ومحامية وصحفية ومذيعة اليوم، كما تمكنت من العمل في بعض القطاعات، وأصبحت صاحبة أعمال بعد أن أثبتت قدرتها على تحدي كل الصعاب (الحلبي، ٢٠٢٠).

لذا فإن المتأمل في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ يجد نها تمنح الفرصة للجميع رجالاً ونساءً وصغارا وكبارا، لكي يسهموا بأفضل ما لديهم من قدرات، كما تعكس رؤية المملكة ٢٠٣٠ التقدير الحقيقي للقيادة الرشيدة للمرأة السعودية، التي تعدّ امرأة عصامية بامتياز، (رؤية المملكة العربية السعودية، ٢٠٣٠: ٢٠١٦) وأتت هذه الرؤية لتؤكد على النظرة الإيجابية للمرأة السعودية التي وضعت بصمتها المميزة في مجالات عديد، ومن أهداف الرؤية رفع نسبة مشاركة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المرأة في سوق العمل من ٢٢% إلى ٣٠% الشيء الذي سيتناسب إلى حد كبير مع مشاركتها الحقيقية في مجتمعها.

من الركائز الرئيسية لرؤية ٢٠٣٠ هو تمكين المرأة السعودية من خلال تفعيل دورها القيادي والاساسي في سوق العمل، وذلك للمشاركة في تحقيق الاهداف الاستراتيجية للمملكة، والتي تتضمن تنوع الاقتصاد السعودي واستدامته، والارتقاء بالمملكة لتصبح من بين أكبر ١٥ اقتصاداً في العالم بناتج محلي إجمالي يصل إلى أكثر من ٦ تريليونات ريال. وأيضا لأن من أهداف رؤية ٢٠٣٠ جذب الاستثمارات العالمية، فذلك يعزز من توفير فرص عمل ضخمة لجميع السعوديين، رجالا ونساء.

ومن أبرز إنجازات رؤية ٢٠٣٠ أيضا، هو إطلاق برنامج التحول الوطني، والذي تشارك فيها المراة السعودية بدور اساسي من خلال تقلدها لمناصب قيادية وادارية وتشغيلية، لتحقيق ثمانية أبعاد استراتيجية لبرنامج التحول الوطني. وهذه الأبعاد الاستراتيجية تشمل الارتقاء بالرعاية الصحية، وتمكين فئات المجتمع من دخول سوق العمل، وتحقيق التميز في الأداء الحكومي من خلال التحول الرقمي وتعزيز مفهوم الحوكمة الرقمية، وكذلك الإسهام في تمكين القطاع الخاص، وتطوير القطاع السياحي والتراث الوطني، وتعزيز التنمية المجتمعية وغيرها من المستهدفات الاستراتيجية وجميع تلك الأبعاد تشارك فيها المراة السعودية بفعالية وكفاءة بجانب الرجل السعودي. (البواردي، ٢٠٢١).

المبحث الثاني: المُعَوِّقَاتُ التي تواجهُ المرأةَ السعوديةَ في الخروج للعمل

إنّ المتتبع لنتائج خطط التنمية الوطنية للمملكة والجهود الكبيرة لدعم المرأة السعودية وتأهيلها للعمل يمكن التأكد أن عمل المرأة السعودية يواجه صعوبات وعقبات مختلفة تأتي من جانبين، أحدهما البيئة الاجتماعية، والآخر بيئة العمل ذاتها التي تعيشها المرأة. وداخل هاتين البيئتين يوجد عدد من المؤثرات الاقتصادية، والتشريعية، والاجتماعية، والثقافية، والسوقية، والتكنولوجية التي تعوق من عمل المرأة السعودية بشكل كبير، رغم السياسات والمحولات الكثيرة التي تتخذها حكومة المملكة العربية السعودية لتشجيع عمل المرأة بسوق العمل بشكل فعال في القطاع العام والخاص، إلا أنه لا تزال هناك بعض المعوقات تحول دون إسهام المرأة السعودية في سوق العمل بالشكل المطلوب الذي تتطلع له الدولة وتتمثل أبرز تلك المعوقات في النقاط التالية: (القبلان،٢٠١١: ٢٠) :

١. الإطار الثقافي الذي يضع فيه المجتمع عمل المرأة: حيث ينطلق عمل المرأة في السعودية مثلها مثل غيرها من دول العالم من المفهوم الثقافي للمجتمع الذي يبني على العادات والتقاليد والخبرات والمعتقدات والقيم والعلاقات والمفاهيم والماديات المكتسبة لدى المجتمع عبر الأجيال والعصور والذي عليه تحدد أفعال وأقوال أفراد المجتمع وفق ما يوافق هذا المفهوم الثقافي للمجتمع وعليه يتم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تصنيف أهمية عمل المرأة والموافقة على شغلها لبعض المهن أو رفض مهن أخرى فقط؛ لأن المجتمع لم يتعود عليها، مع أن هذه المهن لا تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي.

٢. رعاية الأبناء: رغم إدراك المرأة السعودية لأهمية عملها ودورها في التنمية إلا أن رعاية الأبناء من أهم الصعوبات التي تواجه المرأة السعودية العاملة؛ لقلقها أثناء فترة عملها على أبنائها وخوفها من أن يصيبهم مكروه في غيابها، بجانب شعورها المستمر بالذنب بتقصيرها في رعايتهم الرعاية الكافية وتنشئتهم بشكل أفضل، وذلك يعد مصدراً للضغوط التي تؤثر على نفسية المرأة، ومن ثم يقلل من إنتاجيتها والتزامها بعملها.

٣. عدم اقتناع الأزواج بأهمية عمل المرأة: تشير الدراسات إلى أن كثيرات من النساء العاملات المتزوجات تعاني من عدم اقتناع أزواجهن بأهمية عملهن خارج البيت وهذا يؤدي إلى حدوث كثير من الخلافات الزوجية التي تؤثر على عطاء المرأة واستقرارها النفسي، بجانب التزامها وحدها بالأعباء المنزلية؛ مما يضعف قدرتها على إعطاء العمل حقه من الاهتمام والانضباط والإنتاجية.

٤. عدم تغير الثقافة المجتمعية مع اتساع دور المرأة: تسبب خروج المرأة للعمل إلى تعدد أدوارها وتزاحم مسؤولياتها مقارنة بمسؤوليات الرجل وأدواره الاجتماعية التي لم يطرأ عليها تغييرات جوهرية،لذلك تواجه المرأة في الوقت الراهن أعباء متعددة تؤثر على تكوينها النفسي وصحتها مما يصيبها بالاضطرابات والتوترات الانفعالية نتيجة شعورها بالإرهاق لازدواجية دورها داخل البيت وخارجه؛ مما يؤدي إلى صراع الدور وزيادة توترها وإجهادها؛ لمطالبتها وحدها بالنجاح في جميع الأدوار داخل البيت وخارجه مع عدم تهيئة الظروف المناسبة لها لإدارة تلك المسؤوليات بالنجاح المطلوب.

٥. صعوبة التنقل: يعد الحضور للعمل من الصعوبات التي تكاد تواجهها جميع النساء العاملات في السعودية لأنها بحاجة إلى أن يقوم بتوصيلها أحد أقاربها الذي قد يكون يشكل هذا عبئاً إضافياً عليه، أو سائق يزيد من نفقات الأسرة ومتاعبها من التعامل مع العمالة الأجنبية، وما تتسبب به من مشاكل.

٦. عدم إعطاء المرأة فرصة اتخاذ قرار في العمل الذي يناسبها: حيث تبالغ بعض الأسر كثيراً في وضع القيود غير المبررة على تعليم وعمل نسائها التي تحول دون عمل المرأة في كثير من المجالات وتشكل لهن معوقات اجتماعية ونفسية.

٧. نظرة المرأة لبعض الأعمال أنها لا تناسبها: فقد يكون نظرة بعض النساء قصيرة في أهمية العمل فتنظر للعمل على أنه ترفيه للخروج من البيت وقضاء وقت الفراغ مع زميلات تتحدث معهن.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٨. تقليدية التعليم وعدم توافقه مع سوق العمل: وجود مخرجات بإعداد كبيرة من المتخصصات بالعلوم النظرية أو التطبيقية التي لا يحتاج سوق العمل لخدماتها كثيراً، لأنها لا تتوافق مع مجالات العمل فيه.
٩. محدودية الفرص الوظيفية: زيادة عدد الخريجات في جميع مراحل التعليم مع محدودية فرص العمل المتاحة للمرأة في القطاع في العام والخاص، لاسيما مع اتجاه الفتيات إلى التخصصات النظرية في التعليم العالي.
١٠. ارتفاع تكاليف التدريب الموجهة للمرأة ومحدودية مجالاته: تركيز أغلب مراكز التدريب الخاص على مجال الحاسب الآلي واللغة الإنجليزية، بجانب عدم وجود برامج تدريبية فعلية تناسب احتياجات سوق العمل تنتهي بالتوظيف؛ مما يجعل التدريب مضيعة للوقت والمال.
١١. حاجة المرأة إلى إجازات طويلة: بسبب الحمل والولادة تحتاج المرأة إلى إجازات طويلة يؤثر على إنتاجية المؤسسة وتتعارض مع الخصائص والصفات التي تتطلبها الموارد البشرية فيها بسبب غيابها كثير عن العمل.

المبحث الثالث: معوقات عمل المرأة السعودية في القطاع الخاص:

صنفت الشهري، (٢٠١٩) المعوقات والتحديات التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الخاص إلى صنفين من المعوقات وهي كما يلي:

١- المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية العاملة في القطاع الخاص

تواجه المرأة السعودية العاملة في القطاع الخاص عدة معوقات اجتماعية، وتشمل ما يلي:

-النظرة الاجتماعية السلبية: تواجه المرأة العاملة تحديات في قبول وتقدير دورها في المجتمع، لاسيما وأنه قد ينظر إليها بطريقة سلبية وتعرض للانتقاد والتشكيك في قدراتها وكفاءتها بسبب التحيزات الاجتماعية والثقافية التقليدية.

-التعارض بين متطلبات العمل والمتطلبات الأسرية: يمكن أن تواجه المرأة صعوبة في موازنة متطلبات العمل والحياة الأسرية. قد يتطلب العمل ساعات طويلة ومرونة في الجدول الزمني، مما يترك لها وقتًا محدودًا للقيام بالمسؤوليات المنزلية ورعاية الأسرة.

-ضعف العلاقات الاجتماعية: قد يؤدي انشغال المرأة بالعمل وتفرغها لمسؤولياتها المهنية إلى تقليل الوقت المتاح للتفاعل والتواصل مع الأقارب والأصدقاء، حيث تشعر بالعزلة الاجتماعية وتضعف الروابط الاجتماعية لها.

هذه المعوقات الاجتماعية قد تعتبر عقبات للمرأة السعودية العاملة في تحقيق توازن بين حياتها المهنية والشخصية. ومع ذلك، يجب أن نلاحظ أن هناك تطورًا تدريجيًا في المجتمع السعودي، حيث تتم معالجة هذه المعوقات من خلال التشريعات والمبادرات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الحكومية التي تهدف إلى تعزيز مشاركة المرأة في سوق العمل وتحسين فرصها الاقتصادية والاجتماعية.

٢- المعوقات الاقتصادية التي تواجه المرأة السعودية العاملة في القطاع الخاص:

تواجه المرأة العاملة في القطاع الخاص جملة من المعوقات الاقتصادية والإدارية المتعلقة ببيئة العمل ومن بين هذه المعوقات ما يلي:

-قضايا الأجور والمزايا: تواجه المرأة العاملة في القطاع الخاص تحديات فيما يتعلق بالأجور والحوافز، حيث تعاني بعض النساء أجورًا أقل مقارنةً بنظرائهم الذكور على الرغم من مجهودهن وساعات العمل التي يقضينها. يؤدي هذا الأمر إلى التفكير في ترك العمل. الأجور العادلة والسياسات المنصفة للأجور والمزايا تلعب دورًا أساسيًا في تعزيز الإنتاجية والولاء للمنظمة.

-عدم توفر أماكن للاستراحة: يعاني العديد من النساء العاملات من عدم توفر أماكن مناسبة للاستراحة خلال أوقات العمل، حيث يجدن صعوبة في العثور على مكان مناسب للاستراحة والاسترخاء خلال فترات الراحة. يمكن أن يؤثر ذلك على راحتهن ويزيد من مستويات الإرهاق.

-الإرهاق والملل: قد يواجه النساء العاملات الإرهاق نتيجة ساعات العمل الطويلة والروتينية. قد يكون لديهن أيضًا مسؤوليات أسرية أخرى مثل رعاية الأطفال والأعمال المنزلية، مما يزيد من مستوى الإرهاق، وبالتالي يشعرن بالملل بسبب طبيعة العمل الروتينية أو تكرار المهام بشكل مستمر.

-عدم توفر حضانات الأطفال: تواجه النساء المتزوجات صعوبة في إيجاد حلول لرعاية أطفالهن خلال فترات العمل. قد يؤثر عدم وجود حضانات مناسبة داخل المراكز التجارية على تركيزهن وراحتهن النفسية خلال فترات العمل، مما يمكن أن يؤثر سلبًا على إنتاجيتهن.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المعوقات ليست الوحيدة التي تواجهها المرأة السعودية العاملة في القطاع الخاص، وقد توجد مشاكل أخرى تختلف تبعاً للحالات الفردية والصناعات المختلفة.

المبحث الرابع: المقاهي والمطاعم كأحد أشكال العمل الخاص:

أشارت المنصة الوطنية الموحدة إلى تقدم مركز المملكة في عدد من المؤشرات المرتبطة بالمرأة، ومن أبرزها مؤشر حصة المرأة في سوق العمل (من إجمالي القوى العاملة) لتصل إلى ٣١.٨% متجاوزاً مستهدف ٢٠٢٠ في الوصول إلى ٢٧.٦%. ومؤشر معدل المشاركة الاقتصادية للإناث السعوديات لتصل إلى ٣٣.٥% متجاوزة مستهدف ٢٠٢٠ في الوصول إلى ٢٦.١٥%. ومؤشر (المرأة، أنشطة الأعمال، والقانون) الصادر عن مجموعة البنك الدولي ٨٠ نقطة من ١٠٠ في العام ٢٠٢١. (رؤية المملكة العربية السعودية،٢٠٣٠: ٢٠١٦).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ويأتي ذلك في إطار سعي المملكة نحو النهوض بالمرأة وتشجيعها لتشارك في حركة الإصلاح وفق رؤية ٢٠٣٠، وبالرغم من تنامي دورها في المجتمع، إلا أنه ما زال دون الطموح، فهناك الكثير من المعوقات التي تعيق انخراط المرأة في التنمية، حيث أن هناك العديد من المعوقات التي تقف أمام إسهام المرأة السعودية في سوق العمل، والتي تحد من مساهمتها كشريك كامل للرجل في جهود التنمية التي يحتاج إليها مجتمعنا اليوم أكثر من أي وقت مضى، هنا يأتي دور الإصلاح من أعلى للتغيير؛ مع ضرورة تأطير هذا الدور ضمن إطار مؤسسي مناسب لطبيعة المرأة في المجتمع، وفي هذا الجزء من الدراسة سيتم بيان طبيعة العمل في المطاعم والمقاهي في المملكة ومن ثم سيتم الحديث عن معوقات عمل المرأة فيها.

وبالإضافة إلى جميع ما سبق، فإن للمرأة السعودية حضور لافت في مجال ريادة الأعمال داخل المملكة، بدءً من المشروعات الصغيرة إلى افتتاح المصانع، حيث تمكنت احدى رائدات الاعمال السعوديات من إنتاج وتصنيع المنتجات والملابس العسكرية، وأيضا تمكنت أخرى من تصميم وإنتاج بدلة للتخفي الحراري والبصري بصناعة سعودية محلية الصنع بنسبة ١٠٠%. كما تمكنت إحدى رائدات الاعمال السعوديات من تغطية السوق السعودي بصناعة وطنية خالصة، لمنتجات حاصلة على شهادة الآيزو واليونيدو، علاوة على أنها أسهمت في توظيف عدد كبير من الفتيات السعوديات في هذا المشروع (البواردي، ٢٠٢١)

نشأةُ المَطاعمِ والمقاهِي فِي المَملكَة:

يعود تاريخ افتتاح أول مطعم داخل المملكة وبالتحديد في مدينة الرياض بالمملكة إلى حقبة الستينات من القرن العشرين، حيث خلال هذه الفترة بدأ انتشار المطاعم، وكان هذا المطعم "ذا صبغة شعبية وهوية محددة، وهو مطعم (حاتم طيء) الذي كان يبيع الكباب والريش والكفتة، وبالقرب منه كان أول مقهى بصفته التجارية، يجتمع عنده المواطنون والمقيمون يشاهدون الأخبار ومباريات كرة القدم، وكانوا يطلقون عليه مسمى "مقهى اكتوبر". (مدونة أرزاق، ٢٠٢٢م)

ثم دخل مدن المملكة الرئيسة مفهوم الشطائر أو الساندويش، وذلك من خلال التوكيلات الجديدة للمطاعم العالمية، مثل: "ونديز" و"هوبر" وهارديز" و"ماك برقر" التي سبقتها مطاعم هيرفي الوطنية، فكانت من أوائل المطاعم السريعة في السعودية. ومطعم هرفي، فقد تم تأسيس شركة هرفي للخدمات الغذائية في عام ١٩٨١، وتمّ افتتاح أول مطعم في الرياض في حي الملز، ثم افتتاح فرع جدة عام ١٩٩٤ في جدة.

ولقد تم إنشاء مطعم البيك الذي كانت بدايته في ١٩٧٤، وهي أول بداية وأول فرع كان في المطار القديم، ولقد كانت البداية الفعلية والانطلاقة الحقيقية لمطاعم البيك في عام ١٩٩٠ في مكة، وفي عام ١٩٨١، ظهرت أيضاً مطاعم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الفلافل، وفي نهاية الثمانينات بدأت مطاعم الفطائر والمعجنات في الانتشار. (مدونة أرزاق، ٢٠٢٢)

ولقد بدأت شركات القهوة في الانتشار داخل المملكة، حيث بدأت بدار القهورة وبارنيز والمخبوزات الفرنسية، ثم مروراً بستار بكس وكوستا كافيه، وانتهاءً بالعلامات التجارية المحلية للمقاهي الحديثة مثل جافا تايم ودكتور كيف وغيرها... التي استطاعت أن تستمر وتنتشر داخل المملكة. (فلمبان، ٢٠١٧).

العناصرُ الأساسيةُ في اختيارِ المطاعمِ والمقَاهِي:

مذاق الطعام- الخدمة- التميز- النظافة- السعر- الموقع- الديكور- نوعية الطعام- وجود مكان لانتظار السيارات.

وتلك هي العناصر الأساسية التي على أساسها يقوم العميل باختيار مطعم دون الآخر، وسنقوم بشرح مختصر لبعض هذه العناصر، ومنها: (الخدمة- النظافة- الموقع- الدعاية والإعلان).

❖ **الخِدْمَة**

- **أهميتُها:** تُعدُّ خدمة العملاء بالمطاعم سواء الذين يرتادون منهم للتمتع بأوقات فراغهم أو لرجال الأعمال الذين يختارون المطاعم ليعقدوا صفقات عمل بها هي من الأهداف الرئيسة للتسويق، ولقد أصبح اجتذاب أكبر عدد من العملاء مع القدرة على إسعادهم أثناء زيارتهم الأولى؛ مما يغريهم في معاودة زيارة المطعم مرات أخرى من أهداف التسويق الناجحة، لذا يجب على المدير أن يدرس النقاط التالية لتحقيق الخدمة المطلوبة:

– معرفة الاحتياجات الحالية والمستقبلية للعملاء وإلى أي مدى نجح المطعم في تلبية هذه الاحتياجات.

– دراسة المطاعم المنافسة التي يقوم العملاء بمقارنتهم بمطعمه، وتقييم الخدمة في هذه المطاعم المنافسة.

– الإلمام بمستويات الخدمة والجودة للعميل، وما الأسعار المتوقع أن يدفعها العميل للخدمة.

– القدرة على إيضاح الفرق للعملاء بين المطاعم المنافسة من ناحية الخدمة والجودة.

– وضع الخطط الطويلة والقصيرة المدى لتحسين الخدمة وبما يتماشى مع توقعات العميل بالنسبة لمستوى الأسعار.

- **كيفَ تتحققُ الخدمةُ:** تتحقق الخدمة من خلال الآتي:

– المعرفة بفن تقديم الطعام والشراب وأسلوبه إلى العملاء بالطريقة الصحيحة، كتقديم الطعام للسيدات أولاً، ورفع الأطباق قبل تقديم غيرها... وهذه المعرفة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

غالباً ما تكون غير ملموسة لدى العملاء إلا أن نتيجتها إحساسهم بالرضا عن خدمتهم، وأنهم قد قضوا وقتاً ممتعاً ومريحاً أثناء تناول وجباتهم نتيجة قيام رجال الخدمة بمهامهم من خلال معرفتهم لفن وأسلوب التقديم الصحيحة.

- حسن معاملة العملاء، وهي صفة يجب أن يتحلى بها رجل الخدمة، فهو يتعامل معهم كأنهم ضيوفه؛ لذا فإنه يهتم بهم ويكون ودوداً معهم على ألا يبالغ في ذلك ويخاطب العملاء المعروفين له بأسمائهم (ليس اسمه الأول) مما يشعرهم بأهميتهم.

- **الخدمةُ الممتازةُ:**

تتحقق الخدمة الممتازة إذا لم يحتج العملاء إلى الاستفسار أو السؤال عن أي شيء، وفي كثير من الأحيان لا يعرف العملاء أنهم قدم لهم خدمة ممتازة إلا بعد مغادرتهم المطعم، فرجل الخدمة ينفذ مهامه كلها وبالطريقة الصحيحة ومن أمثلة ذلك:

- عندما يضع فنجان القهوة على مائدة العميل تكون في مكانها الصحيح بحيث إذا مد العميل يده للإمساك به وجد أن إبهامه وأصابعه متجهة تماماً إلى المكان المخصص لهم على الفنجان.
- أكواب الماء دائماً مملوءة.
- لا يجد العميل الحاجة إلى طلب الكاتشب أو الزبد أو مزيد من الخبز.
- يقوم بصب فنجان آخر من الشاي أو القهوة قبل أن يطلب العميل ذلك.
- تقديم سند مالي إلى العميل دون الحاجة إلى السؤال عنه
- شكر العميل لحضوره إلى المطعم والتعامل معهم.

- **الخدمةُ الرديئةُ وأسبابُها:**

تؤدي الخدمة الرديئة إلى عدم رضا العملاء عن هذا المطعم؛ مما سبب عدم حضورهم إليه مرة أخرى، وبالتالي تقل نسبة المبيعات، ومن أمثلة الخدمة الرديئة:

- أن يقدم الطعام الذي طلبه عميل إلى عميل آخر.
- الانتظار مدة طويلة إلى أن يأتي الطعام إلى العميل.
- كثرة السؤال عن السند المالي لدفع الحساب.
- السلوك غير المهتم من العاملين بالخدمة تجاه العملاء.

ترجع هذه الخدمة الرديئة إلى أن الإدارة ضعيفة وفشل المدير في إدارة مطعمه بالأسلوب الذي يحقق خدمة ممتازة- كما أن العاملين غير مدربين وليست لديهم مقومات رجل الخدمة من حيث معاملة العملاء والرغبة في أداء مهامه دون رقابة. (الطافش، حسن إسماعيل، ٢٠٠٥، ١٠٤)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الإجراءاتُ المنهجيَّةُ لِلدِّرَاسَة

نوع الدِّرَاسَة: تنتمي الدِّرَاسَة الحالية للدِّرَاسَات **الوصفية التحليلية**.

منهجُ الدِّرَاسَة:

إن منهج الدِّرَاسَة هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة أو ظاهرة معينة أو حدث أو موقف معين.

ووَفقًا لطبيعة المشكلة البحثية والأهداف التي تسعى الدِّرَاسَة نحو تحقيقها ترى الباحثة أن منهج **المسح الاجتماعي** يعدُّ المنهج البحثي الأنسب لإعداد الدِّرَاسَة.

مجتمعُ الدِّرَاسَة وعينتُه:

في الدِّرَاسَة الحالية يتكون مجتمع الدِّرَاسَة من النساء العاملات في جميع المقاهي والمطاعم بمدينة الخبر في المملكة العربية السعودية. ولاختيار عينة الدِّرَاسَة لجأت الباحثة إلى استخدام طريقة العينة القصدية العمدية لاختيار العينة؛ لأنه لا توجد إحصائية دقيقة و محدده توضح حجم النساء العاملات في المقاهي والمطاعم بمحافظة الخبر، حيث تكونت عينة الدِّرَاسَة من (٥٠) عاملة من العاملات في مقاهي محافظة الخبر ومطاعمها.

مجالات الدراسة وحدودها:

المجال البشري: تم تطبيق الدراسة على عينة قصدية من النساء العاملات في المقاهي والمطاعم بمحافظة الخبر.

المجال المكاني: أجريت الدراسة في مقاهي ومطاعم بمحافظة الخبر.

المجال الزماني: استغرقت الدراسة الفترة الزمنية من الفصل الدراسي الأول من عام ١٤٤٤هـ

أداةُ الدِّرَاسَة:

انطلاقًا من طبيعة هذه الدراسة اعتمدت الباحثة فيها على الاستبانة كأداة بحثية أنسب لجمع البيانات، ولقد عملت الباحثة على تصميم استمارة استبانة علمية مكونة من عدة أقسام ومحاور بما يحقق أهداف الدِّرَاسَة الحالية، ويساعد الباحثة في استكشاف المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية العاملة في المقاهي والمطاعم في محافظة الخبر.

ولقد تضمنت استبانة الدِّرَاسَة الحالية قسمين، هما:

١. **القسم الأول- البيانات الأولية**: وتضمن هذا القسم عدة تساؤلات توضح الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدِّرَاسَة، هي:

العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، عدد سنوات الخبرة في العمل في مجال المطاعم والمقاهي، طبيعة العمل داخل المقاهي أو المطاعم، فترة العمل، مجموع ساعات العمل في اليوم.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢. **القسم الثاني- محاور الاستبانة**: ويتضمن هذا القسم المحاور التي تمثل المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية العاملة في المقاهي والمطاعم في محافظة الخبر، وتضمن هذا القسم أربعة محاور رئيسة، هي كما يلي:

- المحور الأول: المُعَوِّقَات الأسرية التي تواجه المرأة السعودية العاملة في المقاهي والمطاعم في محافظة الخبر، وتضمن هذا المحور (٦ فقرات).
- المحور الثاني: المُعَوِّقَات ذات العلاقة ببيئة العمل التي تواجه المرأة السعودية العاملة في المقاهي والمطاعم في محافظة الخبر، وتضمن هذا المحور (٥ فقرات).
- المحور الثالث: المُعَوِّقَات التي تواجه المرأة السعودية العاملة في المقاهي والمطاعم في محافظة الخبر مع المجتمع، وتضمن هذا المحور (٥ فقرات)، كما أضافت الباحثة سؤالاً مفتوحًا في هذا المحور بحيث تستطيع العاملات عينة الدِّرَاسَة إضافة معوقات أخرى من وجهة نظرهن لم ترد في فقرات هذا المحور.
- المحور الرابع: الحلول المقترحة للتغلب على المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية العاملة في المطاعم والمقاهي، وتضمن هذا المحور (٥ فقرات)، كما أضافت الباحثة سؤالاً مفتوحًا في هذا المحور بحيث تستطيع العاملات عينة الدِّرَاسَة إضافة حلول أخرى مقترحة للتغلب على المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجههن.

صدقُ أداةِ الدِّرَاسَة:

أولاً- الصدقُ الظاهريّ:

للتحقق من الصدق الظاهري لأداة الدِّرَاسَة، قامت الباحثة بعرض استبانة الدِّرَاسَة الحالية في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وذلك للتحقق من الصدق الظاهري للأداة، والإفادة من ملاحظاتهم وإبداء آرائهم حول (درجة وضوح الأداة، وإمكانية تحقيقها لأهداف الدِّرَاسَة، وملاءمة عباراتها للمحور الذي تنتمي إليه، وتعديل الصياغة اللغوية للعبارات أو حذفها وإضافة بديل مناسب)، وبناءً على ملاحظات السادة المحكمين تم تعديل الاستبانة، وأصبحت استمارة الاستبانة في صورتها النهائية صالحه للتوزيع على عينة الدِّرَاسَة.

ثانياً- صدقُ الاتِّساقِ الداخليّ:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون؛ لقياس العلاقة بين كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وكذلك بين محاور المُعَوِّقَات الاجتماعية والدرجة الكلية لها، وكانت النتائج كما يلي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم: (١) معاملات ارتباط عبارات كل محور بالدرجة الكلية له

المحور	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
المُعَوِّقَات الأسرية	١	٠.٥٣٠**	٤	٠.٨٤٠**
	٢	٠.٨٢٠**	٥	٠.٧٧٥**
	٣	٠.٧٩٣**	٦	٠.٨٣٠**
المُعَوِّقَات ذات العلاقة ببيئة العمل	١	٠.٧٤٦**	٤	٠.٦٩٨**
	٢	٠.٧٣٤**	٥	٠.٧٤١**
	٣	٠.٨٠٤**		
المُعَوِّقَات التي تواجه المرأة العاملة مع المجتمع	١	٠.٨٦١**	٣	٠.٧٧٢**
	٢	٠.٧٢٨**	٤	٠.٧٦٦**
الحلول المقترحة للتغلب على المُعَوِّقَات الاجتماعية	١	٠.٧٩٦**	٤	٠.٥٩٦**
	٢	٠.٧٠٩**	٥	٠.٧٧٢**
	٣	٠.٦٤٩**		

**** دالة إحصائياً عند (٠.٠١).**

يتضح من الجدول رقم: (١) أن جميع معاملات الارتباط بين كل عبارة والمحور المنتمية إليه كانت موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١).

ثالثاً- الصدقُ البنائيّ:

يعد الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيم مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدى ارتباط كل مجال من مجالات الدِّرَاسَة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة، والجدول التالي يوضح نتائج الصدق البنائي لأداة الدِّرَاسَة:

جدول رقم: (٢) معاملات ارتباط محاور المُعَوِّقَات الاجتماعية بالدرجة الكلية لها

المحور	معامل الارتباط
المُعَوِّقَات الأسرية	٠.٩٥١**
المُعَوِّقَات ذات العلاقة ببيئة العمل	٠.٨٢٨**
المُعَوِّقَات التي تواجه المرأة العاملة مع المجتمع	٠.٨٥٩**

**** دالة إحصائياً عند (٠.٠١).**

يبين الجدول رقم: (٢) معاملات ارتباط محاور المُعَوِّقَات الاجتماعية بالدرجة الكلية لها، وجميعها كانت موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١)، وهذا يدل على أن جميع عبارات الاستبانة كانت صادقة، وتقيس الهدف الذي وضعت من أجله.

ثباتُ أداةِ الدِّرَاسَة:

إن ثبات أداة الدِّرَاسَة يعني الاستقرار في نتائجها وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على العينة عدة مرات خلال فترات زمنية مختلفة، ولقد تم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التحقق من ثبات الاستبانة باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم: (٣) قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبانة

المحور	معامل ألفا كرونباخ
المُعَوِّقَات الأسرية	٠.٨٦٣
المُعَوِّقَات ذات العلاقة ببيئة العمل	٠.٧٩٥
المُعَوِّقَات التي تواجه المرأة العاملة مع المجتمع	٠.٧٨٦
المُعَوِّقَات الاجتماعية ككل	٠.٩١٥
الحلول المقترحة للتغلب على المُعَوِّقَات الاجتماعية	٠.٧٣٨

يبين الجدول رقم: (٣) قيم معاملات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة، وهي قيم مرتفعة؛ مما يشير إلى أن الاستبانة تتمتع بقدر مرتفع من الثبات.

تحليلُ البياناتِ الميدانيةِ المتعلقةِ بالاستبيانِ وتفسيرُها:

فيما يلي تعمل الباحثة على تحليل البيانات الميدانية المتعلقة بالاستبيان وتفسيرها، وذلك من خلال إجراء تحليل إحصائي للبيانات التي قامت الباحثة بجمعها من أفراد عينة الدِّرَاسَة من العاملات في المقاهي والمطاعم بمحافظة الخبر، حيث سيساعد تحليل هذه البيانات وتفسيرها في الإجابة عن تساؤلات الدِّرَاسَة الحالية.

نتائج إجابة السؤال الرئيس:

وينص هذا السؤال على: "ما المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجه عمل المرأة السعودية في المقاهي والمطاعم بمحافظة الخبر"؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجه عمل المرأة السعودية في المقاهي والمطاعم بمحافظة الخبر، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم: (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجه عمل المرأة السعودية في المقاهي والمطاعم بمحافظة الخبر

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
المُعَوِّقَات ذات العلاقة ببيئة العمل	٢.٢١	٠.٥٢٥	متوسطة	١
المُعَوِّقَات التي تواجه المرأة العاملة مع المجتمع	١.٧٩	٠.٦٣٩	متوسطة	٢
المُعَوِّقَات الأسرية	١.٦٩	٠.٥١٩	متوسطة	٣
المُعَوِّقَات الاجتماعية ككل	١.٨٩	٠.٤٧٨	متوسطة	

ويبين الجدول رقم: (٤) حصول جميع محاور المُعَوِّقَات الاجتماعية على درجات موافقة متوسطة، حيث حصل محور "المُعَوِّقَات ذات العلاقة ببيئة العمل" على الترتيب الأول بمتوسط حسابي قيمته (٢.٢١)، تلاه محور "المُعَوِّقَات التي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تواجه المرأة العاملة مع المجتمع" بمتوسط حسابي قيمته (١.٧٩)، تلاه محور "المُعَوِّقَات الأسرية" بمتوسط حسابي قيمته (١.٦٩).

كما يبين الجدول حصول إجمالي المحاور على متوسط حسابي قيمته (١.٨٩) ودرجة موافقة متوسطة، وهذا يدل على أن جميع هذه المحاور تمثل المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجه عمل المرأة السعودية في المقاهي والمطاعم بمحافظة الخبر، وبدرجة متوسطة.

نتائج إجابة السؤال الفرعي الأول:

وينص هذا السؤال على: "ما المُعَوِّقَات الأسرية التي تواجه عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم"؟

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة حول المُعَوِّقَات الأسرية التي تواجه عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم: (٥) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول المُعَوِّقَات الأسرية التي تواجه عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم

م	العبارة	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
		عالية		متوسطة		ضعيفة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
٥	العمل في مجال المقاهي والمطاعم لا يسد احتياجاتي الأسرية	١٦	%٣٢.٠	١٤	%٢٨.٠	٢٠	%٤٠.٠	١.٩٢	٠.٨٥٣	متوسطة	١
١	أجد صعوبة في التوفيق بين عملي الوظيفي ومسؤولياتي تجاه المنزل	٧	%١٤.٠	٢٤	%٤٨.٠	١٩	%٣٨.٠	١.٧٦	٠.٦٨٧	متوسطة	٢
٢	أواجه مشكلات مع أسرتي بسبب غيابي عن المنزل لساعات طويلة	١٤	%٢٨.٠	٨	%١٦.٠	٢٨	%٥٦.٠	١.٧٢	٠.٨٨٢	متوسطة	٣
٦	أعاني من بعض المشكلات الأسرية بسبب طبيعة عملي المختلط	١٣	%٢٦.٠	٨	%١٦.٠	٢٩	%٥٨.٠	١.٦٨	٠.٨٦٨	متوسطة	٤
٤	الأسرة لا تشجع على العمل في مجال	١٢	%٢٤.٠	٨	%١٦.٠	٣٠	%٦٠.٠	١.٦٤	٠.٨٥١	ضعيفة	٥

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

م	العبارة	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
		عالية		متوسطة		ضعيفة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
	المقاهي والمطاعم										
٣	قد يؤثر استقلالي المادي على علاقتي مع أسرتي	٥	%١٠.٠	١٠	%٢٠.٠	٣٥	%٧٠.٠	١.٤٠	٠.٦٧٠	ضعيفة	٦
	المتوسط العام							١.٦٩	٠.٥١٩	متوسطة	

يبين الجدول رقم: (٤-٩) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة حول "المُعَوِّقَات الأسرية التي تواجه عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم" تراوحت قيمها بين (١.٤٠ – ١.٩٢).

ولقد حصلت العبارات رقم (٥، ١، ٢، ٦) على درجات موافقة متوسطة كان أعلاها العبارة رقم (٥) التي تنص على: " العمل في مجال المقاهي والمطاعم لا يسد احتياجاتي الأسرية " حيث حصلت على أعلى متوسط حسابي وقيمته (١.٩٢)، وربما ذلك بسبب أن الراتب قد يكون قليلًا، وربما يتراوح من ٢٠٠٠ ريال إلى ٣٠٠٠ ريال ولا يسهم في سد احتياجات الأسرة نتيجة تزايد الاحتياجات الاستهلاكية بالمجتمع.

في حين حصلت العبارتان رقم (٤، ٢) على درجات موافقة ضعيفة كان أدناهما العبارة رقم (٣) التي تنص على: " قد يؤثر استقلالي المادي على علاقتي مع أسرتي" حيث حصلت على أقل متوسط حسابي وقيمته (١.٤٠).

كما يبين الجدول حصول إجمالي العبارات على متوسط حسابي قيمته (١.٦٩) ودرجة موافقة متوسطة، وبذلك تكون العبارات التي حصلت على درجات موافقة متوسطة تمثل المُعَوِّقَات الأسرية التي تواجه عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم، وهي كما يلي:

- العمل في مجال المقاهي والمطاعم لا يسد احتياجاتي الأسرية.
- أجد صعوبة في التوفيق بين عملي الوظيفي ومسؤولياتي تجاه المنزل.
- أواجه مشكلات مع أسرتي بسبب غيابي عن المنزل لساعات طويلة.
- أعاني من بعض المشكلات الأسرية بسبب طبيعة عملي المختلط.

❖ **نتائج إجابة السؤال الفرعي الثاني:**

وينص هذا السؤال على: "ما طبيعة المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية من قبل ملاك المقاهي والمطاعم"؟

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة حول طبيعة المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية من قبل ملاك المقاهي والمطاعم، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم: (٦) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول طبيعة المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية من قبل ملاك المقاهي والمطاعم

م	العبارة	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
		عالية		متوسطة		ضعيفة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
٣	قلة تناسب الراتب مع المجهود المبذول خلال ساعات العمل	٣٣	%٦٦.٠	١٠	%٢٠.٠	٧	%١٤.٠	٢.٥٢	٠.٧٣٥	عالية	١
١	بعض القرارات التي تصدر من أصحاب العمل تكون مرهقة	٢١	%٤٢.٠	٢٠	%٤٠.٠	٩	%١٨.٠	٢.٢٤	٠.٧٤٤	متوسطة	٢
٥	أجد صعوبة فى التعامل مع بعض الزبائن في بيئة العمل	٢٤	%٤٨.٠	١٣	%٢٦.٠	١٣	%٢٦.٠	٢.٢٢	٠.٨٤٠	متوسطة	٣
٢	قلة مدة الإجازات التي أتمتع بها	٢٠	%٤٠.٠	١٣	%٢٦.٠	١٧	%٣٤.٠	٢.٠٦	٠.٨٦٧	متوسطة	٤
٤	عدم الالتزام بصرف أجر مقابل ساعات العمل الإضافية	٢١	%٤٢.٠	٨	%١٦.٠	٢١	%٤٢.٠	٢.٠٠	٠.٩٢٦	متوسطة	٥
	المتوسط العام							**٢.٢١**	**٠.٥٢٥**	**متوسطة**	

يبين الجدول رقم: (٦) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة حول طبيعة "المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية من قبل ملاك المقاهي والمطاعم" تراوحت قيمها بين (٢.٠٠ – ٢.٥٢).

ولقد حصلت العبارة رقم: (٣) التي تنص على: " قلة تناسب الراتب مع المجهود المبذول خلال ساعات العمل" على أعلى متوسط حسابي وقيمته (٢.٥٢) ودرجة موافقة عالية، في حين حصلت باقي العبارات على درجات موافقة متوسطة كان أدناها العبارة رقم (٤) التي تنص على: "عدم الالتزام بصرف أجر مقابل ساعات العمل الإضافية " حيث حصلت على أقل متوسط حسابي وقيمته (٢.٠٠).

كما يبين الجدول حصول إجمالي العبارات على متوسط حسابي قيمته (٢.٢١) ودرجة موافقة متوسطة، وبذلك تكون جميع هذه العبارات تمثل طبيعة "المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية من قبل ملاك المقاهي والمطاعم"، وهي كما يلي:

- قلة تناسب الراتب مع المجهود المبذول خلال ساعات العمل.
- بعض القرارات التي تصدر من أصحاب العمل تكون مرهقة.
- أجد صعوبة فى التعامل مع بعض الزبائن في بيئة العمل.
- قلة مدة الإجازات التي أتمتع بها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- عدم الالتزام بصرف أجر مقابل ساعات العمل الإضافية.

نتائج إجابة السؤال الفرعي الثالث:

وينص هذا السؤال على: "ما طبيعة المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية من قبل أفراد المجتمع"؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة حول طبيعة "المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية من قبل أفراد المجتمع"، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم: (٧) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول طبيعة المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية من قبل أفراد المجتمع

الرقم	العبارة	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
		عالية		متوسطة		ضعيفة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
٣	توجد نظرة شائعة بأن عمل المرأة يجب أن يتمحور حول الوظائف التعليمية والصحية كالتمريض وليس المقاهي والمطاعم	٢٠	%٤٠.٠	١٣	%٢٦.٠	١٧	%٣٤.٠	٢.٠٦	٠.٨٦٧	متوسطة	١
٤	هناك اعتقاد في المجتمع السعودي بأن عمل المرأة في المقاهي والمطاعم يقلل من فرص زواجها	١٤	%٢٨.٠	١٤	%٢٨.٠	٢٢	%٤٤.٠	١.٨٤	٠.٨٤٢	متوسطة	٢
١	الاعتقاد بأن عمل المرأة في المقاهي والمطاعم لا يتوافق مع القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع السعودي	١٢	%٢٤.٠	٨	%١٦.٠	٣٠	%٦٠.٠	١.٦٤	٠.٨٥١	ضعيفة	٣
٢	انخفاض فرص عمل المرأة في المقاهي والمطاعم	٩	%١٨.٠	١٢	%٢٤.٠	٢٩	%٥٨.٠	١.٦٠	٠.٧٨٢	ضعيفة	٤
المتوسط العام								**١.٧٩**	**٠.٦٣٩**	**متوسطة**	

يبين الجدول رقم: (٧١) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة حول طبيعة "المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية من قبل أفراد المجتمع" تراوحت قيمها بين (١.٦٠ – ٢.٠٦).

ولقد حصلت العبارتان رقم (٣، ٤) على درجات موافقة متوسطة كان أعلاهما العبارة رقم (٣) التي تنص على: " توجد نظرة شائعة بأن عمل المرأة يجب

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أن يتمحور حول الوظائف التعليمية والصحية، كالتمريض وليس المقاهي والمطاعم" حيث حصلت على أعلى متوسط حسابي وقيمته (٢.٠٦)، في حين حصلت العبارتان (١، ٢) على درجات موافقة ضعيفة كان أدناهما العبارة رقم (٢) التي تنص على: " انخفاض فرص عمل المرأة في المقاهي والمطاعم " حيث حصلت على أقل متوسط حسابي وقيمته (١.٦٠).

كما يبين الجدول حصول إجمالي العبارات على متوسط حسابي قيمته (١.٧٩) ودرجة موافقة متوسطة، وبذلك تكون العبارات التي حصلت على درجات موافقة متوسطة تمثل طبيعة المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية من قبل أفراد المجتمع، وهي كما يلي:

- توجد نظرة شائعة بأن عمل المرأة يجب أن يتمحور حول الوظائف التعليمية والصحية كالتمريض وليس المقاهي والمطاعم.
- هناك اعتقاد في المجتمع السعودي بأن عمل المرأة في المقاهي والمطاعم يقلل من فرص زواجها.

نتائج إجابة السؤال الرابع:

وينص هذا السؤال على: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية ومتغيرات الدِّرَاسَة: (العمر، والحالة الاجتماعية، والخبرة، والمستوى التعليمي)"؟

أولا- حسبَ متغيرِ العمر:

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "كروسكال ويلز" (Kruskal-Walls)؛ لمعرفة دلالة الفروق بين نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية تبعًا لمتغير العمر، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم: (٨) نتائج اختبار "كروسكال ويلز" لدلالة الفروق بين نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية تبعًا لمتغير العمر

المحور	العمر	العدد	متوسط الرتب	كروسكال ويلز	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المُعَوِّقَات الأسرية	أقل من ٢٠	٧	٣٢.٥٠	٥.٥٠٥	٤	٠.٢٣٩
	من ٢٠ إلى أقل من ٢٥	٢٨	٢١.٣٢			
	من ٢٥ إلى أقل من ٣٠	٨	٣٠.٦٣			
	من ٣٠ إلى أقل من ٣٥	٥	٢٨.٨٠			
	من ٣٥ إلى ٤٠	٢	٣٠.٧٥			
المُعَوِّقَات ذات العلاقة ببيئة العمل	أقل من ٢٠	٧	٣٩.٢٩	٨.١٠٤	٤	٠.٠٨٨
	من ٢٠ إلى أقل من ٢٥	٢٨	٢٢.٣٩			
	من ٢٥ إلى أقل من ٣٠	٨	٢٦.٢٥			
	من ٣٠ إلى أقل من ٣٥	٥	٢١.٦٠			

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المحور	العمر	العدد	متوسط الرتب	كروسكال ويلز	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	من ٣٥ إلى ٤٠	٢	٢٧.٥٠			
المُعَوِّقَات التي تواجه المرأة العاملة مع المجتمع	أقل من ٢٠	٧	٢٣.٩٣	١.٩١٢	٤	٠.٧٥٢
	من ٢٠ إلى أقل من ٢٥	٢٨	٢٣.٧٣			
	من ٢٥ إلى أقل من ٣٠	٨	٣٠.٨٨			
	من ٣٠ إلى أقل من ٣٥	٥	٢٧.٠٠			
	من ٣٥ إلى ٤٠	٢	٣٠.٥٠			
المُعَوِّقَات الاجتماعية ككل	أقل من ٢٠	٧	٣٣.٤٣	٤.٨٦٣	٤	٠.٣٠٢
	من ٢٠ إلى أقل من ٢٥	٢٨	٢١.٨٦			
	من ٢٥ إلى أقل من ٣٠	٨	٣٠.٥٠			
	من ٣٠ إلى أقل من ٣٥	٥	٢٥.٦٠			
	من ٣٥ إلى ٤٠	٢	٢٨.٥٠			
المُعَوِّقَات الأسرية	أقل من ٢٠	٧	٣٢.٥٠	٥.٥٠٥	٤	٠.٢٣٩
	من ٢٠ إلى أقل من ٢٥	٢٨	٢١.٣٢			
	من ٢٥ إلى أقل من ٣٠	٨	٣٠.٦٣			
	من ٣٠ إلى أقل من ٣٥	٥	٢٨.٨٠			
	من ٣٥ إلى ٤٠	٢	٣٠.٧٥			

يتضح من الجدول (٤-١٢) أن قيم مستويات الدلالة الإحصائية كانت أكبر من (٠.٠٥) في جميع محاور الدِّرَاسَة، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية تعزى لمتغير العمر، وهذا يدل على تشابه وجهات نظر العاملات السعوديات حول نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية مهما كانت فئاتهن العمرية.

ثانيا- حسْبَ متغيرِ الحالةِ الاجتماعية:

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "كروسكال ويلز" (Kruskal-Walls)؛ لمعرفة دلالة الفروق بين نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم: (٩) نتائج اختبار" كروسكال ويلز" لدلالة الفروق بين نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية

المحور	الحالة الاجتماعية	العدد	متوسط الرتب	كروسكال ويلز	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المُعَوِّقَات الأسرية	متزوجة	٨	٢٦.٣١	١.٠٠٢	٢	٠.٦٠٦
	عزباء	٣٨	٢٤.٦٣			
	مطلقة	٤	٣٢.١٣			
المُعَوِّقَات ذات العلاقة ببيئة العمل	متزوجة	٨	٢٩.٠٠	٠.٩٥٨	٢	٠.٦١٩
	عزباء	٣٨	٢٥.٢٩			

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المحور	الحالة الاجتماعية	العدد	متوسط الرتب	كروسكال ويلز	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	مطلقة	٤	٢٠.٥٠			
المُعَوِّقَات التي تواجه المرأة العاملة مع المجتمع	متزوجة	٨	٢٧.٣٨	٠.٣٥٠	٢	٠.٨٣٩
	عزباء	٣٨	٢٤.٨٣			
	مطلقة	٤	٢٨.١٣			
المُعَوِّقَات الاجتماعية ككل	متزوجة	٨	٢٧.٥٦	٠.٣١١	٢	٠.٨٥٦
	عزباء	٣٨	٢٤.٨٦			
	مطلقة	٤	٢٧.٥٠			
المُعَوِّقَات الأسرية	متزوجة	٨	٢٦.٣١	١.٠٠٢	٢	٠.٦٠٦
	عزباء	٣٨	٢٤.٦٣			
	مطلقة	٤	٣٢.١٣			

يتضح من الجدول (٤-١٣) أن قيم مستويات الدلالة الإحصائية كانت أكبر من (٠.٠٥) في جميع محاور الدِّرَاسَة، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وهذا يدل على تشابه وجهات نظر العاملات السعوديات حول نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية مهما كانت حالتهن الاجتماعية.

ثالثا- حسْبَ متغيرِ الخبرة:

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "كروسكال ويلز" (Kruskal-Walls)؛ لمعرفة دلالة الفروق بين نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية تبعًا لمتغير الخبرة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم: (١٠) نتائج اختبار "كروسكال ويلز" لدلالة الفروق بين نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية تبعًا لمتغير الخبرة

المحور	الخبرة	العدد	متوسط الرتب	كروسكال ويلز	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المُعَوِّقَات الأسرية	أقل من سنة	٢٥	٢٥.٩٦	٠.٠٥٤	٢	٠.٩٧٣
	من ١ إلى أقل من ٣	١٩	٢٥.١٣			
	من ٣ إلى ٦	٦	٢٤.٧٥			
المُعَوِّقَات ذات العلاقة ببيئة العمل	أقل من سنة	٢٥	٢٧.٠٦	١.٣٣٠	٢	٠.٥١٤
	من ١ إلى أقل من ٣	١٩	٢٥.٣٤			
	من ٣ إلى ٦	٦	١٩.٥٠			
المُعَوِّقَات التي تواجه المرأة العاملة مع المجتمع	أقل من سنة	٢٥	٢٥.٢٢	٠.٧٧٨	٢	٠.٦٧٨
	من ١ إلى أقل من ٣	١٩	٢٤.٣٧			
	من ٣ إلى ٦	٦	٣٠.٢٥			
المُعَوِّقَات الاجتماعية ككل	أقل من سنة	٢٥	٢٦.٣٤	٠.١٦٧	٢	٠.٩٢٠
	من ١ إلى أقل من ٣	١٩	٢٤.٦٦			

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المحور	الخبرة	العدد	متوسط الرتب	كروسكال ويلز	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	من ٣ إلى ٦	٦	٢٤.٦٧			
المُعَوّقَات الأسرية	أقل من سنة	٢٥	٢٥.٩٦	٠.٠٥٤	٢	٠.٩٧٣
	من ١ إلى أقل من ٣	١٩	٢٥.١٣			
	من ٣ إلى ٦	٦	٢٤.٧٥			

يتضح من الجدول رقم: (١٠) أن قيم مستويات الدلالة الإحصائية كانت أكبر من (٠.٠٥) في جميع محاور الدِّرَاسَة، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نوعية المُعَوّقَات الاجتماعية تعزى لمتغير الخبرة، وهذا يدل على تشابه وجهات نظر العاملات السعوديات حول نوعية المُعَوّقَات الاجتماعية مهما كانت خبرتهن.

رابعا- حسْبَ متغيرِ المستوى التعليميّ:

وللاجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "كروسكال ويلز" (Kruskal-Walls)؛ لمعرفة دلالة الفروق بين نوعية المُعَوّقَات الاجتماعية تبعًا لمتغير المستوى التعليمي، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم: (١١) نتائج اختبار كروسكال ويلز لدلالة الفروق بين نوعية المُعَوّقَات الاجتماعية تبعًا لمتغير المستوى التعليمي

المحور	المستوى التعليمي	العدد	متوسط الرتب	كروسكال ويلز	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المُعَوّقَات الأسرية	متوسط	٢	٢٩.٥٠	٠.٦٤١	٣	٠.٨٨٧
	ثانوي	٢٧	٢٦.١٩			
	دبلوم	٤	٢٠.٨٨			
	جامعي	١٧	٢٥.٠٣			
المُعَوّقَات ذات العلاقة ببيئة العمل	متوسط	٢	١٦.٧٥	١.٣٠٧	٣	٠.٧٢٧
	ثانوي	٢٧	٢٧.١٩			
	دبلوم	٤	٢٣.١٣			
	جامعي	١٧	٢٤.٤١			
المُعَوّقَات التي تواجه المرأة العاملة مع المجتمع	متوسط	٢	١٢.٢٥	٣.٦٢٨	٣	٠.٣٠٥
	ثانوي	٢٧	٢٤.٨٠			
	دبلوم	٤	٢٠.٠٠			
	جامعي	١٧	٢٩.٤٧			
المُعَوّقَات الاجتماعية ككل	متوسط	٢	١٩.٥٠	٠.٧٠١	٣	٠.٨٧٣
	ثانوي	٢٧	٢٥.٨٩			
	دبلوم	٤	٢١.٧٥			
	جامعي	١٧	٢٦.٤٧			
المُعَوّقَات الأسرية	متوسط	٢	٢٩.٥٠	٠.٦٤١	٣	٠.٨٨٧

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المحور	المستوى التعليمي	العدد	متوسط الرتب	كروسكال ويلز	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	ثانوي	٢٧	٢٦.١٩			
	دبلوم	٤	٢٠.٨٨			
	جامعي	١٧	٢٥.٠٣			

يتضح من الجدول رقم: (١١) أن قيم مستويات الدلالة الإحصائية كانت أكبر من (٠.٠٥) في جميع محاور الدِّرَاسَة، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية تعزى لمتغير المستوى التعليمي، وهذا يدل على تشابه وجهات نظر العاملات السعوديات حول نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية مهما كانت مستوياتهن التعليمية.

نتائج إجابة السؤال الخامس:

وينص هذا السؤال على: "ما أبرز الحلول المقترحة للحد من المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم من وجهة نظر العاملات السعوديات"؟

للإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول أبرز الحلول المقترحة للحد من المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم من وجهة نظر العاملات السعوديات، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم: (١٢) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول أبرز الحلول المقترحة للحد من المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم

م	العبارة	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
		عالية		متوسطة		ضعيفة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
٢	فرض رقابة على المقاهي والمطاعم لمتابعة ترقية العاملات	٤١	%٨٢.٠	٧	%١٤.٠	٢	%٤.٠	٢.٧٨	٠.٥٠٧	عالية	١
٥	زيادة الاهتمام بالمناهج التربوية المتخصصة في المهارات الأسرية والحياتية الموجهة للطالبات في التعليم العام والجامعي	٣٧	%٧٤.٠	١٢	%٢٤.٠	١	%٢.٠	٢.٧٢	٠.٤٩٧	عالية	٢
٤	توعية المجتمع السعودي حول ضرورة النظر بإيجابية نحو العاملات في المقاهي والمطاعم	٣٦	%٧٢.٠	١١	%٢٢.٠	٣	%٦.٠	٢.٦٦	٠.٥٩٣	عالية	٣

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

م	العبارة	درجة الموافقة						المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
		عالية		متوسطة		ضعيفة					
		ك	%	ك	%	ك	%				
٣	ضرورة تحديد ساعات عمل المرأة بما يتناسب مع وضعها كأم وزوجة	٣٣	%٦٦.٠	١٤	%٢٨.٠	٣	%٦.٠	٢.٦٠	٠.٦٠٦	عالية	٤
١	تفعيل القوانين فى المجتمع السعودي التي تحفظ حقوق المرأة العاملة في مجال المقاهي والمطاعم	٣٤	%٦٨.٠	١٠	%٢٠.٠	٦	%١٢.٠	٢.٥٦	٠.٧٠٥	عالية	٥
المتوسط العام								٢.٦٦	٠.٤٥٦	عالية	

ويبين الجدول رقم: (١٢) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة حول أبرز الحلول المقترحة للحد من "المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم" من وجهة نظر العاملات السعوديات تراوحت قيمها بين (٢.٥٦ – ٢.٧٨) وجميعها بدرجات موافقة عالية، حيث حصلت العبارة رقم (٢) التي تنص على: " فرض رقابة على المقاهي والمطاعم لمتابعة ترقية العاملات" حيث حصلت على أعلى متوسط حسابي وقيمته (٢.٧٨)، في حين حصلت العبارة رقم (١) التي تنص على: "تفعيل القوانين فى المجتمع السعودي التي تحفظ حقوق المرأة العاملة في مجال المقاهي والمطاعم" على أقل متوسط حسابي وقيمته (٢.٥٦). كما يبين الجدول حصول إجمالي العبارات على متوسط حسابي قيمته (٢.٦٦) ودرجة موافقة عالية، وبذلك تكون جميع هذه العبارات تمثل أبرز الحلول المقترحة للحد من المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم من وجهة نظر العاملات السعوديات، وهي كما يلي:

- فرض رقابة على المقاهي والمطاعم لمتابعة ترقية العاملات.
- زيادة الاهتمام بالمناهج التربوية المتخصصة في المهارات الأسرية والحياتية الموجهة للطالبات في التعليم العام والجامعي.
- توعية المجتمع السعودي حول ضرورة النظر بإيجابية نحو العاملات في المقاهي والمطاعم.
- ضرورة تحديد ساعات عمل المرأة بما يتناسب مع وضعها كأم وزوجة.
- تفعيل القوانين فى المجتمع السعودي التي تحفظ حقوق المرأة العاملة في مجال المقاهي والمطاعم.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مناقشةُ نتائج الدِّرَاسَة

أ. النتائجُ المتعلقةُ بالمحورِ الأولِ والسؤالِ الأول:

جاء هذا المحور تحت عنوان: (المُعَوِّقَات الأسرية)، وخلال هذا المحور ناقشت الباحثة مجموعة من المُعَوِّقَات الأسرية التي تواجه العاملات في المقاهي والمطاعم بمحافظة الخبر بالمملكة العربية السعودية.

ولقد عملت الباحثة على صياغة سؤال بحثي يستهدف الكشف عن هذه المُعَوِّقَات الأسرية التي تواجه العاملات، وذلك كما يلي:

نص هذا السؤال على: ما المُعَوِّقَات الأسرية التي تواجه عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم؟

ولقد بينت نتائج الدِّرَاسَة ومن خلال استجابات عينة الدِّرَاسَة على المحور الأول من محاور أداة الدِّرَاسَة (الاستبانة) وجود **درجة متوسطة** من المُعَوِّقَات الأسرية التي تواجه عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم بمحافظة الخبر، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة حول المُعَوِّقَات الأسرية التي تواجه عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم ما بين (١.٤٠ – ١.٩٢)، وبلغ المتوسط العام لجميع فقرات المحور (١.٦٩). وكانت العبارات التي حصلت على درجات موافقة متوسطة، وتمثل المُعَوِّقَات الأسرية التي تواجه عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم بمحافظة الخبر، كما يلي:

- ❖ العمل في مجال المقاهي والمطاعم لا يسد احتياجاتي الأسرية.
- ❖ أجد صعوبة في التوفيق بين عملي الوظيفي ومسؤولياتي تجاه المنزل.
- ❖ أواجه مشكلات مع أسرتي بسبب غيابي عن المنزل لساعات طويلة.
- ❖ أعاني بعض المشكلات الأسرية بسبب طبيعة عملي المختلط.

وتشير نتائج الدِّرَاسَة إلى ما ذهبت إليه **نظرية الصراع** التي تفترض أن "المجتمع يتكون من عدة جماعات متعارضة المصالح؛ الأمر الذي نتج عن ذلك التعارض صراع بين هذه الجماعات"، كالمُعَوِّقَات الأسرية التي تصعب على المرأة العاملة في المقاهي والمطاعم واستمرارها فيه، والصراع في الأدوار نظراً لتعدد أدوار المرأة العاملة وتنوعها، فالأم داخل الأسرة تقوم بالعديد من الأدوار، وكما بينت نتائج الدِّرَاسَة الميدانية، فعلى سبيل المثال من هذه الصراعات التي تحدث: (أجد صعوبة في التوفيق بين عملي الوظيفي ومسؤولياتي تجاه المنزل، وأواجه مشكلات مع أسرتي بسبب غيابي عن المنزل لساعات طويلة)، وهذا يفسر طبيعة الصراع الذي يحدث لدى المرأة العاملة في المطاعم والمقاهي بمدينة الخبر، حيث تريد المرأة العمل، ولكنها تجد صعوبة وصراعًا ناتجًا عن أن هذا العمل يتضارب مع مصالح وأمور أخرى مهمة بالنسبة لها، كعدم القدرة على التوفيق بين عملها ومسؤولياتها المنزلية، والتعب الجسدي وطول ساعات العمل.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ب. النتائجُ المتعلقةُ بالمحورِ الثانِي والسؤالِ الثانِي:

جاء هذا المحور تحت عنوان: (المُعَوِّقَات ذات العلاقة ببيئة العمل)، وخلال هذا المحور ناقشت الباحثة مجموعة من المُعَوِّقَات المرتبطة ببيئة العمل في المقاهي والمطاعم التي تواجه العاملات أثناء عملهن.

ولقد عملت الباحثة على صياغة سؤال بحثي، يستهدف الكشف عن هذه المُعَوِّقَات التي تواجه العاملات، وذلك كما يلي:

نص هذا السؤال على: ما طبيعة المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية من قبل ملاك المقاهي والمطاعم؟

ولقد بينت نتائج الدِّرَاسَة ومن خلال استجابات عينة الدِّرَاسَة على المحور الثاني من محاور أداة الدِّرَاسَة (الاستبانة) وجود **درجة متوسطة** من المُعَوِّقَات ذات العلاقة ببيئة العمل التي تواجه عمل المرأة السعودية في المطاعم والمقاهي بمحافظة الخبر، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة حول طبيعة المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية من قبل ملاك المقاهي والمطاعم، ما بين (٢.٠٠ – ٢.٥٢). كما تبين حصول إجمالي فقرات محور (المُعَوِّقَات ذات العلاقة ببيئة العمل) على متوسط حسابي قيمته (٢.٢١) ودرجة موافقة متوسطة.

ولقد تمثلت أهم الفقرات التي تعبر عن (المُعَوِّقَات ذات العلاقة ببيئة العمل) فيما يلي:

- ❖ قلة تناسب الراتب مع المجهود المبذول خلال ساعات العمل.
- ❖ بعض القرارات التي تصدر من أصحاب العمل تكون مرهقة.
- ❖ أجد صعوبة فى التعامل مع بعض الزبائن في بيئة العمل.
- ❖ قلة مدة الإجازات التي أتمتع بها.
- ❖ عدم الالتزام بصرف أجر مقابل ساعات العمل الإضافية.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (Rani and Tyagi, 2020) التي توصلت لعدة نتائج أبرزها الكشف عن وجود عدة آراء سلبية حول بيئة مكان العمل، حيث أظهرت السيدات العاملات عدم الرضا عن الأمان داخل بيئة العمل بشكل خاص، وكذلك أفادت غالبية السيدات عدم رضاهن حول القبول والاندماج داخل بيئة العمل.

وتفسر الباحثة ما توصلت إليه الدِّرَاسَة الحالية من نتائج في ضوء ما ذهبت إليه **نظرية الصراع** التي تفترض أن "الصراع موجود في جميع العلاقات الإنسانية، وإن حتمية الصراع جزء من الطبيعة البشرية".

وهذا ما يتضح من خلال ما توصلت إليه الدِّرَاسَة الحالية حول محور المُعَوِّقَات الاجتماعية ذات الصلة ببيئة العمل التي تواجه المرأة العاملة التي تمثلت بأن بعض القرارات التي تصدر من أصحاب العمل تكون مرهقة، بالإضافة إلى صعوبة التعامل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مع بعض الزبائن في بيئة العمل، وأيضًا عدم التزام صاحب العمل بصرف أجر مقابل ساعات العمل الإضافية.

ت. النتائجُ المتعلقةُ بالمحورِ الثالثِ والسؤالِ الثالث:

جاء هذا المحور تحت عنوان: (المُعَوِّقَات التي تواجه المرأة العاملة مع المجتمع)، وخلال هذا المحور ناقشت الباحثة مجموعة من المُعَوِّقَات التي تواجه العاملات في المقاهي والمطاعم بمحافظة الخبر والمرتبطة بالمجتمع. ولقد عملت الباحثة على صياغة سؤال بحثي، يستهدف الكشف عن هذه المُعَوِّقَات المجتمعية التي تواجه العاملات، وذلك كما يلي:

نص هذا السؤال على: ما طبيعة المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية من قبل أفراد المجتمع؟

ولقد بينت نتائج الدِّرَاسَة ومن خلال استجابات عينة الدِّرَاسَة على المحور الثالث من محاور أداة الدِّرَاسَة (الاستبانة)، وجود **درجة متوسطة** من المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية في المقاهي والمطاعم بمحافظة الخبر من قبل أفراد المجتمع، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة حول طبيعة المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية من قبل أفراد المجتمع ما بين (١.٦٠ – ٢.٠٦).

كما تبين حصول إجمالي فقرات محور (المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية من قبل أفراد المجتمع) على متوسط حسابي قيمته (١.٧٩) ودرجة موافقة متوسطة.

ولقد تمثلت أهم الفقرات التي تعبر عن (المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية من قبل أفراد المجتمع) بما يلي:

- ❖ توجد نظرة شائعة بأن عمل المرأة يجب أن يتمحور حول الوظائف التعليمية والصحية، كالتمريض وليس المقاهي والمطاعم.
- ❖ هناك اعتقاد في المجتمع السعودي بأن عمل المرأة في المقاهي والمطاعم يقلل من فرص زواجها.
- ❖ الاعتقاد بأن عمل المرأة في المقاهي والمطاعم لا يتوافق مع القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع السعودي.

وتتفق هذه النتائج أيضًا مع ما توصلت إليه دراسة (الأعرجي، ٢٠٢٠م) التي بينت أن هناك نظرة شائعة من قبل المجتمع بأن عمل المرأة يجب أن يقتصر على مجالات معينة، ولكن بسبب عدم توافر فرص عمل ملائمة دفعهن للعمل في المولات.

وتفسر الباحثة ما توصلت إليه الدِّرَاسَة الحالية من نتائج في ضوء ما ذهبت إليه **نظرية التغير الاجتماعي** التي تفترض أن "التغيير الاجتماعي هو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل وفي الجزء وفي شكل النظام الاجتماعي، ولهذا فإن الأفراد يمارسون أدوارًا اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن".

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومن خلال هذا الافتراض يمكن استنتاج أسباب اعتقاد المجتمع السعودي بأن عمل المرأة في المقاهي والمطاعم يقلل من فرص زواجها، والاعتقاد بأن عمل المرأة في المقاهي والمطاعم لا يتوافق مع القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع السعودي. حيث إن عمل المرأة في المقاهي والمطاعم لم يكن معتادًا من قبل، وبالتالي فإن توجه المرأة السعودية الآن نحو العمل في المقاهي والمطاعم يمثل تغيرًا اجتماعياً داخل المجتمع، وهو ما يقابله البعض من أفراد المجتمع السعودي بالرفض، نتيجة اعتقادهم بأنه مخالف لعادات المجتمع وتقاليده.

كما تفسر الباحثة أيضًا ما توصلت إليه الدِّرَاسَة الحالية من نتائج في ضوء ما ذهبت إليه **نظرية الصراع** التي تفترض أن "الصراع موجود في جميع العلاقات الإنسانية، وأن حتمية الصراع جزء من الطبيعة البشرية".

وهذا ما يتضح من خلال ما توصلت إليه الدِّرَاسَة الحالية حول محور المُعَوِّقَات الاجتماعية ذات الصلة بالمجتمع التي تواجه المرأة العاملة في المطاعم والمقاهي، وقد نشأ هذا الصراع نتيجة توجه المرأة السعودية نحو العمل في المطاعم والمقاهي، وذلك في ظل رفض شريحة كبيرة من المجتمع لطبيعة هذا العمل، وكذلك وجود نظرة شائعة بأن عمل المرأة يجب أن يتمحور حول الوظائف التعليمية والصحية، كالتمريض وليس المقاهي والمطاعم، ومن هنا نشأ الصراع.

ث. النتائجُ المتعلقةُ بالسؤالِ الرابع:

عملت الباحثة على صياغة سؤال بحثي تستهدف من خلاله التعرف على مدى وجود فروقات واختلافات في استجابات عينة الدِّرَاسَة من العاملات حول المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجههن أثناء العمل في المطاعم والمقاهي، بما يعزى لاختلاف الخصائص الديموغرافية للعينة، وجاء هذا السؤال كما يلي:

نص هذا السؤال على: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية ومتغيرات الدِّرَاسَة: (العمر، والحالة الاجتماعية، والخبرة، والمستوى التعليمي)؟

بينت نتائج الدِّرَاسَة وفيما يتعلق بمتغير (العمر) **عدم وجود فروق** ذات دلالة إحصائية بين نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية تعزى لمتغير العمر، وهذا يدل على تشابه وجهات نظر العاملات السعوديات حول نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية مهما كانت فئاتهن العمرية.

كما بينت نتائج الدِّرَاسَة وفيما يتعلق بمتغير (الحالة الاجتماعية) إلى **عدم وجود فروق** ذات دلالة إحصائية بين نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وهذا يدل على تشابه وجهات نظر العاملات السعوديات حول نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية مهما كانت حالتهن الاجتماعية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وأيضًا أظهرت النتائج حول متغير (الخبرة) إلى **عدم وجود فروق** ذات دلالة إحصائية بين نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية تعزى لمتغير الخبرة، وهذا يدل على تشابه وجهات نظر العاملات السعوديات حول نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية مهما كانت خبرتهن.

وأخيرًا تشير النتائج وفيما يتعلق بمتغير (المستوى التعليمي) إلى **عدم وجود فروق** ذات دلالة إحصائية بين نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية تعزى لمتغير المستوى التعليمي، وهذا يدل على تشابه وجهات نظر العاملات السعوديات حول نوعية المُعَوِّقَات الاجتماعية مهما كانت مستوياتهن التعليمية.

وتفسر الباحثة ما توصلت إليه الدِّرَاسَة الحالية من نتائج في ضوء ما ذهبت إليه **النظرية البنائية الوظيفية** في أن الافتراض الرئيس الذي تقوم عليه أنها "تنظر للمجتمع باعتباره نسقاً اجتماعياً، وهذا النسق مترابط داخلياً، وهو مكون من أجزاء أو عناصر لكل منها وظيفة معينة ومحددة في بقاء هذا النسق واستمراره".

ج. النتائجُ المتعلقةُ بالمحورِ الرابعِ والسؤالِ الخامسِ:

جاء هذا المحور تحت عنوان: (الحلول المقترحة للتغلب على المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية العاملة في المطاعم والمقاهي)، وخلال هذا المحور ناقشت الباحثة مجموعة من الحلول الفعلية التي تقترحها الباحثة من أجل مساعدة المرأة السعودية العاملة في المطاعم والمقاهي بمحافظة الخبر على مواجهة المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجههن.

ولقد عملت الباحثة على صياغة سؤال بحثي يستهدف التعرف على درجة موافقة العاملات عينة الدِّرَاسَة حول هذه الحلول لاستخدامها في مواجهة المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجههن، وذلك كما يلي:

نص هذا السؤال على: ما أبرز الحلول المقترحة للحد من المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم من وجهة نظر العاملات السعوديات؟

اولقد بينت نتائج الدِّرَاسَة من خلال استجابات عينة الدِّرَاسَة على المحور الرابع من محاور أداة الدِّرَاسَة (الاستبانة) وجود **درجة عالية** من الموافقة من قبل العاملات عينة الدِّرَاسَة حول الحلول المقترحة من قبل الباحثة للحد من المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة حول أبرز الحلول المقترحة للحد من المُعَوِّقَات التي تواجه عمل المرأة السعودية في قطاع المقاهي والمطاعم من وجهة نظر العاملات السعوديات قيم ما بين (٢.٥٦ – ٢.٧٨) وجميعها بدرجات موافقة عالية.

كما تبين حصول إجمالي فقرات محور: (الحلول المقترحة للتغلب على المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية العاملة في المطاعم والمقاهي) على متوسط حسابي قيمته (٢.٦٦) ودرجة موافقة عالية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ولقد تمثلت أهم الفقرات التي تعبر عن (الحلول المقترحة للتغلب على المُعَوِّقَات الاجتماعية التي تواجه المرأة السعودية العاملة في المطاعم والمقاهي) فيما يلي:

- ❖ فرض رقابة على المقاهي والمطاعم لمتابعة ترقية العاملات.
- ❖ زيادة الاهتمام بالمناهج التربوية المتخصصة في المهارات الأسرية والحياتية الموجهة للطالبات في التعليم العام والجامعي.
- ❖ توعية المجتمع السعودي حول ضرورة النظر بإيجابية نحو العاملات في المقاهي والمطاعم.
- ❖ ضرورة تحديد ساعات عمل المرأة بما يتناسب مع وضعها كأم وزوجة.
- ❖ تفعيل القوانين فى المجتمع السعودي التي تحفظ حقوق المرأة العاملة في مجال المقاهي والمطاعم.

وتفسر الباحثة ما توصلت إليه الدِّرَاسَة الحالية من نتائج في ضوء ما ذهبت إليه **نظرية التغير الاجتماعي** التي تفترض أن "التغيير الاجتماعي هو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل وفي الجزء وفي شكل النظام الاجتماعي، ولهذا فإن الأفراد يمارسون أدوارًا اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن".

ومن خلال هذا الافتراض، فإن هناك حاجة لتغيير وجهة نظر المجتمع لمواكبة هذا التغيير الاجتماعي الذي طرأ على المجتمع من حيث توجه المرأة السعودية نحو العمل في المطاعم والمقاهي، وذلك من خلال: (فرض رقابة على المقاهي والمطاعم لمتابعة ترقية العاملات، وتوعية المجتمع السعودي حول ضرورة النظر بإيجابية نحو العاملات في المقاهي والمطاعم).

كما تفسر الباحثة ما توصلت إليه الدِّرَاسَة الحالية من نتائج في ضوء ما ذهبت إليه **النظرية البنائية الوظيفية** في أن الافتراض الرئيس الذي تقوم عليه أنها: "تنظر للمجتمع باعتباره نسقاً اجتماعياً، وهذا النسق مترابط داخلياً وهو مكون من أجزاء أو عناصر لكل منها وظيفة معينة ومحددة في بقاء هذا النسق واستمراره".

وهذه النظرية تؤكد أهمية الاهتمام بالنسق الاجتماعي وجعله نسقًا مترابطًا، من خلال تنمية هذا النسق وتطويره لكي يبقى مترابطًا، ويؤكد ذلك استجابات العينة على الفقرات، وهي: (ضرورة الاهتمام بالمناهج التربوية المتخصصة في المهارات الأسرية والحياتية الموجهة للطالبات في التعليم العام والجامعي، وتفعيل القوانين فى المجتمع السعودي التي تحفظ حقوق المرأة العاملة في مجال المقاهي والمطاعم).

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج لهذه الدِّرَاسَة، خلصت الى التوصيات التالية:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١. العمل على إقامة الندوات التثقيفية التي تهدف إلى نشر الوعي بين أفراد المجتمع السعودي بهدف تغيير النظرة السلبية تجاه عمل المرأة في قطاع المقاهي والمطاعم.
٢. الاهتمام بسن قوانين وتشريعات تولي المزيد من الاهتمام بتهيئة عمل المرأة من خلال تحديد أوقات عمل معينة، وتحديد الرواتب وحفظ حقوق المرأة.
٣. تسهيل طبيعة عمل المرأة ومعاقبة جهات العمل التي لا تعطي للمرأة حقوقها.
٤. الحرص على نشر الفكر الاقتصادي القويم وتوعية المرأة بأهمية العمل باختلاف مجالات العمل.
٥. حماية المرأة العاملة من استغلال أرباب العمل الذين يستنزفون قواها ولا يعطوها أجراً مجزياً نظير مجهودها، ومنحها الترقيات وامتيازات تحفيزيه بما يسهم في رفع الروح المعنوية وجودة الأداء.
٦. تذليل العقبات والمُعَوِّقَات المرتبطة ببيئة العمل في المقاهي والمطاعم؛ مما يعزز من فرص عمل المرأة في هذا المجال.

المقترحات والدراسات المستقبلية:

في ظل ما تم التوصل إليه من نتائج، فقد رأت الباحثة ضرورة الاهتمام بتناول موضوع الدراسة ومواضيع بحثية ذات صله مستقبلاً، منها ما يلي:

١. مناقشة مثل هذا الموضوع البحثي (المُعَوِّقَات الاجتماعية لعمل المرأة في المقاهي والمطاعم) في محافظات ومناطق أخرى مختلفة في المملكة العربية السعودية.
٢. الاهتمام بالدِّرَاسَات البحثية في المستقبل التي تركز على سبل نشر فكر العمل المهني الخاص بين النساء في المملكة؛ ما يسهم في نمو الاقتصاد السعودي.
٣. وجود خطة للتنسيق بين تخصصات الجامعة واحتياجات المجتمع الفعلية: لأنه قد يحدث انعدام التنسيق بين برامج التعليم العالي واحتياجات سوق العمل والمجتمع. يمكن أن يكون هناك اختلاف في التخصصات المقدمة في الجامعات والمهارات المطلوبة في سوق العمل، مما يصعب على المرأة العثور على فرص عمل مناسبة ومتناسبة مع تخصصاتها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أولاً- المَصَادِر

آل عوض، نجلاء صالح. (٢٠١٤): معوقات تمكين المرأة من حقوقها القانونية في المملكة العربية السعودية. **مركز الأبحاث في البحوث الاجتماعية ودراسة المرأة. جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.** الرياض: المملكة العربية السعودية.

آل عوض، نجلاء صالح (٢٠٢١): **التحديات الاجتماعية والاقتصادية والتنظيمية لعمل المرأة السعودية في قطاع التجزئة**، دراسة ميدانية مطبقة على العاملات السعوديات في قطاع التجزئة بالأسواق التجارية بمدينة الرياض، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد٦.

أبو ملحم، محمد (٢٠١٨): **إشكالية عمل المرأة الأردنية** وأبعادها الاجتماعية من وجهة نظر النساء العاملات في محافظة جرش، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٤٥ (١).

أستوتك، نينك فوجي (٢٠١٧م): **الصراع الاجتماعي لرلف دهرندروف في رواية "سنونوات كابول" لياسمينة حضرا (دراسة اجتماعية أدبية)**، (رسالة ماجستير)، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، إندونسيا.

الأعرجي، سعاد (٢٠٢٠): **المشكلات التي تواجه المرأة العاملة في سوق العمل**: المول نموذجاً، دراسة ميدانية في منطقة الرصافة-بغداد، مجلة كلية التربية للبنات، العدد (٣).

بدران، إسلام (٢٠١٧): **المقاهي كحقل اجتماعي في مدينة رام الله**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، فلسطين.

البقمي، نايفة بنت مناحي شباب. الحكمي، حسين بن محمد (٢٠٢٢م): **تحديات تعزيز تمكين المرأة السعودية العاملة في القطاع الخاص** وآليات التعامل معها من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين: دراسة ميدانية، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد٧١.

بن بوزيد، نسرين خولة (٢٠١٥م): ***مشكلات المرأة العاملة وتأثيرها على الأداء الوظيفي- دراسة ميدانية بجامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي.*** (رسالة ماجستير)، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي، الجزائر.

بن عون، الزبير. در، محمد (٢٠٢١م): الصراع في المنظمة- دراسة تحليلية، **مجلة التمكين الاجتماعي**، المجلد ٣، العدد ١.

بندلي, كوستي، (١٩٩٨) **تعليم الفتاة و آفاق المرأة : تعليق على إستقصاء بين الشباب تساؤلات الشباب"** – منشورات النور، ط١

بو النعناع، محمد (٢٠١٧): **سوسيولوجيا التغير الاجتماعي- رؤية نظرية تحليلية**، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، ع (٣٤).

تيماشيف، نيقولا (١٩٨٣): **نظرية علم الاجتماع، طبيعتها وتطورها**، ترجمة محمد عودة وآخرين، مصر، القاهرة مؤسسة المعارف للطباعة والنشر.

جريدة أم القرى (١٣٧٩هـ): العدد الصادر في يوم الجمعة ٢١ ربيع الثاني.

الحلبي، انتصار صالح أحمد. (٢٠٢٠). **تمكين المرأة السعودية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ وانعكاسه على الاستقرار الأسري**. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع٤٨، ٣٣٨ – ٣٦٢

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الخطيب، سلوى (١٤١٥هـ): اتجاهات المرأة العاملة في قطاع الخِدْمَات الطبية، مجلة الملك سعود. ج٧، الآداب.
الخطيب، سلوى عبد الحميد (٢٠٠٢): **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، القاهرة، مطبعة النيل.
الخمشي، ساره صالح عياده. (٢٠١٠). **دور المشروعات الصغيرة في الحد من مشكلة البطالة لدى الشباب: دراسة تطبيقية على بعض مناطق المملكة العربية السعودية**. المجلة العربية للدراسات الأمنية، مج ٢٥, ع ٥٠، ٢٤٥ – ٢٩٢
الدقس، محمد (١٩٩٦): **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**، عمان، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع.
الرشادة، منى بنت صالح. العبد الهادي، ملاك عبد العزيز. البواردي، أريج حماد (٢٠٢٢م): **عمل المرأة السعودية بين الواقع والطموح**- دراسة تطبيقية عن قطاعات التجزئة في المنطقة الشرقية، **مجلة البحوث والدِّرَاسَات الاجتماعية**، المجلد ٢، العدد١.
سعيد، سامي عبد القادر (٢٠١٨م): **أصول فن الخدمة في صناعة الفنادق والمطاعم**.
سلاطنية، بلقاسم. الجيلاني، حسان (٢٠١٢م): **المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية**، (ط١)، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر.
سلسلة إصدارات نحو مجتمع المعرفة،(٢٠١٣) **دور المرأة في مجتمع المعرفة** (٥٥)، ص ص. ٣-١٤٣
السهلي، محمد: (٢٠١٨): **المُعَوِّقَات الثقافية والاجتماعية للإبداع** لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين. **مجلة البحث العلمي في التربية**، العدد (١).
السيف، محمد (١٩٩١م): **دراسة في البناء الاجتماعي**، الرياض، دار ثقيف.
الشهري، حنان شعشوع محمد. (٢٠١٩). **التحديات التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الخاص**: دراسة ميدانية. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٤٩، ٣٩ ـ ٥٤
صالح، أحمد (٢٠١٤م): **المُعَوِّقَات التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان** من وجهة نظر المديرين في محافظات غزة. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد ٢٨، العدد ١٠
صالح، محمد (٢٠١٣): **المُعَوِّقَات الوظيفية للمرأة العامية- الملتقى الدولي الثاني حول ظاهرة المعاناة في العمل بين التنازل السيكولوجي والسيسيولوجي**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
ضيف، الأزهر. زيدان، جميلة (٢٠١٦م): **نقد نظرية الصراع وإسقاطها على الواقع العربي**، مجلة الدِّرَاسَات والبحوث الاجتماعية جامعة الشهيد حمه لخضر، العدد ٢٠.
الطافش، حسن إسماعيل (٢٠٠٥): **مبادئ صناعة الضيافة**.
طويل، فتيحة (٢٠١٦): **النظرية الوظيفية الجديدة وتحليل البناء الاجتماعي**، مجلة التغير الاجتماعي، العدد (١).
العبد الكريم، خلود برجس. (٢٠١٤): معوقات تمكين المرأة السعودية ثقافياً واجتماعياً وقانونياً، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية**، العدد (٣٦)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عبد الرحمن، أسامة (١٩٩٣): **البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية- مدخل على إدارة التنمية**، العدد ٥٧. الكويت، عالم المعرفة.

عبد الشافي، أشرف علي عبدالهادي. وعزيز، وائل محمود. والزهري، محمد عبدالفتاح (٢٠١٨م): السعودة وتأثيرها على العمالة الوافدة- دراسة تطبيقية على مطاعم الخدمة السريعة بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية السياحة والفنادق جامعة المنصورة، المجلد ٤، العدد ٤.

عبد العال، هالة محمود (٢٠١٧م): **تقييم الدعاية السياسية فى الانتخابات البرلمانية**، العربي للنشر والتوزيع.

عبد القادر، علي عبد العزيز (١٩٩٥): **واقع عمل المرأة السعودية اجتماعياً وإقليمياً ووظيفياً وموقف المجتمع العام حيال عملها واتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية حول عمل المرأة**، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.

العمر، معن خليل (٢٠١٦): علم اجتماع الأسرة، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان، الأردن.

غربي، محمد. وقلواز، إبراهيم (٢٠١٦): **النظرية البنائية الوظيفية نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية**، مجلة الدِّرَاسَات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، العدد (١٨).

فرج، سامية بارح. (٢٠١١). **تقييم جهود شبكات الأمان الإجتماعي في دعم المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر لتمكين المرأة الفقيرة**. المؤتمر العلمي الدولي الرابع والعشرون للخدمة الاجتماعية - الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية، مج ٩، حلوان: كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٤٠٦٦ - ٤٢٠٣

فلمبان، عمرو حمزة (٢٠١٧م): **المدير السعودي القادم- الجذور والفروع**، دار سيبويه للطباعة والنشر والتوزيع.

القبلان، نجاح بنت قبلان. (٢٠١١). **دور المرأة السعودية في التنمية وبناء مجتمع المعرفة: دراسة للمعوقات والحلول**. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ١٧, ع ٢، ١ – ٢٧

القرني، نورة بنت عوض عبدالله. (٢٠١٩). **المعوقات التي تواجه القيادات الأكاديمية النسائية في الجامعات السعودية الناشئة وسبل التغلب عليها من وجهة نظرهن. العلوم التربوية**، مج٢٧, ع٤، ٣٩٢ - ٤١٢

قنديلجي، عامر إبراهيم (٢٠١٣م): ***منهجية البحث العلمي***، (ط ١)، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.

اللبدي، أمل. والقثامي، آلاء. والمغربي، هنوف. والريشي، أحلام. والزبيدي، هوازن (٢٠٢١): **معوقات تمكين المرأة في العمل التي تحد من تعزيز الإبداع لدي المجتمع السعودي**. مجلة القراءة والمعرفة، العدد (١).

لبصير، عبد المجيد (٢٠١٠): **موسوعة علم الاجتماع ومفاهيم في السياسة والاقتصاد والثقافة العامة**، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

محمد، منصور سعيد (٢٠٢١م): **المقاهي المصرية وعلاقتها بالكتب والمكتبات**- دراسة وصفية تحليلية. المجلة المصرية لعلوم المعلومات، المجلد ٨، العدد ١.

مصطفى، إبراهيم. والزيات، أحمد. وعبدالقادر، حامد. والنجار، محمد (١٩٧٢م): **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، القاهرة.

مطر، هادي عبد الحسين (٢٠١٤م): **إدارة الصراع في المنظمات**- دراسة نظرية لأسباب ومراحل الصراعات، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد٤، العدد ١.

النمر، سعود محمد (١٩٨٨): **المرأة السعودية العاملة- دراسة ميدانية على عينة من العاملات السعوديات بمدينة الرياض**، كلية العلوم الإدارية، قسم إدارة البحوث، جامعة الملك سعود.

الهزاني، الجوهرة. (٢٠٢٠): أثر برامج التحول الوطني على جودة حياة المرأة السعودية - دراسة مطبقة في مدينة الرياض، مجلة البحوث التربوية والاجتماعية، العدد (٢).

ثالثاً- المراجِعُ الأجنبيَّةُ

Ali, F.M.H. (2014). Ch**allenges Facing Female Employees in Quick Service Restaurants** : Egypt As A Case Study. Journal of Association of Arab Universities for Tourism and Hospitality, 11(3), 59-74.

Brito, S. R. P. F. D. (2019). **Strategic Plan For A New Restaurant Business**, Master Dissertation, ISCTE Business School, Portugal.

Puente, A. C. F., & Sánchez-Sánchez, N. (2021). **How Gender-Base Disparities Affect Women's Job Satisfaction**? Evidence from Euro-Area, **Journal of Social Indicators Research**, 12(2), 1-29.

Rani, P., & Tyagi, R. (2020). Nature and extent of problems faced by working women in rural and urban areas: a sociological study. **Current Journal of Applied Science and Technology**, 39(14), 80-88.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

واقع تفعيل تقنيات تحسين كفاءة الإنفاق لتحقيق الاستدامة المالية بوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية

The Reality of Activating Spending Efficiency Improvement Techniques to Achieve Financial Sustainability in The Ministry of Education in The Kingdom of Saudi Arabia

إعداد

د. مشاعل بنت صالح الجويعد

Dr. Mishaal Saleh Al-Juwaid

أ.د/ خوله بنت عبدالله المفيز

Prof. Khawla Abdullah Al-Mofeez

Doi: 10.21608/ajahs.2024.386483

استلام البحث	١٥ / ٨ / ٢٠٢٤
قبول البحث	٩ / ٩ / ٢٠٢٤

الجويعد، مشاعل بنت صالح و المفيز، خوله بنت عبدالله (٢٠٢٤). واقع تفعيل تقنيات تحسين كفاءة الإنفاق لتحقيق الاستدامة المالية بوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ٦٤٧ – ٦٩٠.

http://ajahs.journals.ekb.eg

واقع تفعيل تقنيات تحسين كفاءة الإنفاق لتحقيق الاستدامة المالية بوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية

المستخلص:

هدفت الدراسة الكشف عن واقع تفعيل تقنيات تحسين كفاءة الإنفاق لتحقيق الاستدامة المالية في وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية. واتبعت المنهج النوعي باستخدام أداة المقابلة، وتكوّن مجتمع الدراسة من القيادات التربوية في الإدارات والوكالات ذات العلاقة بتحسين كفاءة الإنفاق في وزارة التعليم وقد اختيرت عينة الدراسة النوعية بطريقة العينة القصدية وتألفت من (٢٦) قائدًا من القيادات في التعليم. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج حول واقع تفعيل تقنيات تحسين كفاءة الإنفاق لتحقيق الاستدامة المالية في وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية ومن أبرزها: أن استراتيجية رفع كفاءة الإنفاق في وزارة التعليم بحاجة لمراجعة وتحسين عدد من الممكنات الأساسية لإدارة كفاءة الإنفاق بالوزارة وهي: الحوكمة، معالجة الإجراءات، التحول الرقمي والتكنولوجيا، ثقافة كفاءة الإنفاق، البيانات، وأن الأولويات ومجالات التركيز في فرص التحسين المنبثقة عن تحليل الوضع الراهن لكفاءة الإنفاق بوزارة التعليم هي: ترشيد الصرف المالي في الوزارة، تحسين استخدام الموارد البشرية، تحسين إدارة الأصول، رفع التميز التشغيلي والممكنات الأساسية لإدارة كفاءة الإنفاق، كما تم تحديد عدد من المبادئ التوجيهية لتطوير الاستراتيجية تحت مسمى التزامات الجودة (3E's) وهي: العدالة (Equity) بتوفير التعليم العام للجميع، والكفاءة (Efficiency) بالرفع من جودة التعليم، والفعالية (Effectiveness) بتحقيق استدامة كفاءة الإنفاق.

الكلمات المفتاحية: التقنية المالية، التقنية التعليمية، تقنيات التعليم، التقنية الإدارية، اقتصاديات التعليم، تمويل التعليم، الاستثمار الأمثل، ترشيد الانفاق، تنويع مصادر التمويل.

Abstract:

The study aimed to reveal the reality of activating spending efficiency improvement techniques to achieve financial sustainability in the Ministry of Education in the Kingdom of Saudi Arabia. The qualitative approach was followed using the interview tool, and the study community consisted of educational leaders in the departments and agencies related to improving spending efficiency in the Ministry of Education. The qualitative study sample was selected using the intentional sample method and consisted of (26) leaders from the leaders in education. The

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

study concluded with a number of results on the reality of activating spending efficiency improvement techniques to achieve financial sustainability in the Ministry of Education in the Kingdom of Saudi Arabia, the most prominent of which are: that the strategy to raise spending efficiency in the Ministry of Education needs to review and improve a number of basic enablers for managing spending efficiency in the Ministry, namely: governance, processing procedures, digital transformation and technology, spending efficiency culture, and data, and that the priorities and areas of focus in the improvement opportunities arising from the analysis of the current situation of spending efficiency in the Ministry of Education are: rationalizing financial spending in the Ministry, improving the use of human resources, improving asset management, raising operational excellence and basic enablers for managing spending efficiency, and a number of guiding principles were identified for developing the strategy under the name of quality commitments (3E's), namely: equity by providing public education for all, efficiency by raising the quality of education, and effectiveness by achieving sustainable spending efficiency.

Keywords: financial technology, educational technology, educational technology, administrative technology, economics of education, financing education, optimal investment, rationalization of spending, diversification of funding sources.

مقدمة الدراسة:

تسعى كافة الدول إلى تحسين تمويلها، والتأكد من تغطيته للنفقات على المدى البعيد، وتعزيز قدرتها على التصدي للأزمات والأوضاع الحَرِجَة، وضمان عدم تأثرها بالأوضاع المالية المُتغيّرة، وحفاظها على استدامة ثرواتها وعدم المساس بحقوق الأجيال القادمة.

وفي ظل محدودية الموارد المتاحة للإنفاق فقد عملت تلك الدول على الاستفادة القصوى من مواردها البشرية والمالية والطبيعية من خلال التوجيه الرشيد

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*

للنفقات المالية، وخفض النفقات، وتنويع مصادر الدخل، والتوسع في الشراكة مع القطاع الخاص والاستثمار لضمان استمرار بقاء المؤسسات ونموها (عيسى وحسين،٢٠١٩). حيث تمثل كفاءة الإنفاق استراتيجية لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للدول وتحقيق التوازن بين الاحتياجات الحالية والاحتياجات المستقبلية (Brown & Johnson, 2020).

وبناء على ما سبق؛ سعت المملكة العربية السعودية في رؤيتها ٢٠٣٠ إلى تحقيق أعلى مستويات كفاءة الإنفاق بالمؤسسات الحكومية، حيث أطلقت برنامج (اتزان)؛ ليرتبط بأحد الأهداف الإستراتيجية ذات الأولوية في الرؤية، ويُعنى البرنامج بتحسين كفاءة الإنفاق الحكومي لتحقيق أقصى قيمة بأقل تكلفة، كما أنه يستهدف إجراء مراجعة شاملة للأنظمة واللوائح المالية في الأجهزة الحكومية؛ بهدف التحوُّل من مجرد التركيز على سلامة الإجراءات، إلى مفهوم فاعلية الصرف وارتباطه بتحقيق أهداف محددة؛ بما يحفظ استدامة الموارد والأصول والموجودات، إضافة إلى دراسة تفاصيل الإنفاق وتحديد فرص رفع كفاءته (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ٢٠١٦).

كما أُنشئت هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية -إكسبرو (Expenditure & Projects Efficiency Authority -EXPRO)، التي تُعنى برفع كفاءة الإنفاق الحكومي، وتوفير الدعم اللازم للمؤسسات الحكومية؛ لتمكينها من الالتزام بسقوف الإنفاق المُخصّصة لها في الميزانية، عبر تطوير آليات واقتراح سياسات وخطط تنفيذية ترفع من كفاءة إنفاق الأجهزة الحكومية السعودية (إكسبرو،٢٠٢٣).

وتعدّ وزارة التعليم أحد أبرز تلك الأجهزة الحكومية، حيث يُعدّ الإنفاق على التعليم من القضايا المهمة التي تُشكّل عبئًا على معظم الدول المُتقدّمة والنامية على حدٍّ سواء؛ لارتفاع كُلفته وازدياد أعداد المُقيّدين في القطاع التعليمي، وتزايد الطلب على الخدمات التعليمية، والاهتمام بجودة مُخرجات التعليم (World Bank,2021). كما أشار تقرير اليونسكو (UNESCO, 2021) إلى أن أبرز التحدّيات التي تعوق القطاع التعليمي في المنطقة العربية عن اللحاق بركب العولمة وتحقيق مطالب توسيع المجتمعات القائمة على المعرفة وتنميتها: سياسات تمويل التعليم في الدول العربية، ومدى ملاءمتها للإنفاق وفعاليتها في استعمال الموارد.

وقد بذلت وزارة التعليم جهودًا حثيثة في تحقيق الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة، كان منها: تخفيض مصروفات الابتعاث الخارجي من (٢٠) مليارَ ريالٍ عام ٢٠١٥م إلى (١٢.٨) مليارَ ريال عام ٢٠١٩م، من خلال مراجعة آليات الابتعاث وضوابطه، إضافة إلى توفير (٣.٨) مليارَ ريال في عقد النقل المدرسي الممتد لخمس سنوات، كما استثمرت الشواغر في المباني القائمة لإطلاق مدارس الطفولة المبكرة،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الذي أدّى إلى توفير ملياري ريال في قيمة المباني، و(١.٨) مليار أخرى في تكلفة الموارد البشرية، عبر الاستفادة من فائض المُعلّمات وإعادة تأهيلهن لتعليم الصفوف المبكرة، من خلال إطلاق برنامج الاستثمار الأمثل لشاغلي الوظائف التعليمية، والسعي إلى رفع مُعدّل طالب إلى معلم، عبر التوزيع الأمثل للموارد البشرية ودمج المدارس في القرى والهِجر (وزارة التعليم،٢٠١٩؛ وزارة التعليم،٢٠٢١).

وحيث أكّدت منظمة الدول العشرين (G20) في أجندة إحدى جلساتها الدور الفاعل للتقنيات في تحسين كفاءة الإنفاق وتحقيق الاستدامة المالية (Sahbaz,2023)؛ في عدة مجالات أهمها التعليم(Oseni & Ali, 2019). ونظرًا لما أحدثته الثورة التقنية من تغيرات جذرية، وإعادة لتشكيل واقع كافة الخدمات ومستقبلها (Brdesee,2021)، فقد حرصت وزارة التعليم على استثمار التقنيات في تحسين كفاءة إنفاقها (تقرير، ٢٠٢١).

وكان من جهود الوزارة في ذلك إلغاء طباعة الكتب لبعض المقررات النظرية واستبدالها بالكتب الإلكترونية، وإتاحة التدريب عن بُعد لتوفير تكاليف التدريب، إضافة إلى استخدام منصة (اعتماد) لإدارة عمليات المشتريات الحكومية وحوكمتها، وإطلاق مشروع المدارس السعودية الافتراضية لطلاب المدارس السعودية في الخارج، ومشروع التعليم المدمج للمدارس المشتركة، والمدرسة المركزية الافتراضية، ونموذج التعليم المدمج للمسارات التخصصية في المرحلة الثانوية، واعتماد نظام أعمالي للمُراسلات والمُخاطبات الرسمية (وزارة التعليم، ٢٠٢١).

وعليه سعت الدراسة إلى الكشف عن واقع تفعيل تقنيات تحسين كفاءة الإنفاق؛ لتحقيق الاستدامة المالية لوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية.

مشكلة الدراسة:

على الرغم مما تبذله وزارة التعليم من جهود حثيثة لتحسين كفاءة الإنفاق؛ لكنَّ المُتأمِّلَ في تقارير الميزانية العامة للدولة للأعوام الأخيرة يلاحظ أن الإنفاق الفعلي لوزارة التعليم يزيد عن الإنفاق الحكومي المُقدّر لها، فمثلًا قُدّرت ميزانية التعليم لعام ٢٠٢١ بمبلغ (١٩٢) مليار ريال، بينما بلغ الإنفاق الفعلي للوزارة (٢٠٢) مليار ريال (وزارة المالية،٢٠٢٢).

كما أكّدت وزارة التعليم وجود عدد من المشكلات التي تتسبّب في الهدر المالي وتخفيض كفاءة الإنفاق، منها: تباين كبير في معدّلات إشغال الإداريين لقسم البنين مقارنة بمعدّلات إشغال الإداريين لقسم البنات، حيث يُمثّل عدد الإداريات (٥) أضعاف عدد الإداريين؛ على الرغم من تقارب أعداد المدارس والطلبة بين البنين والبنات، كما أن مؤشر إجمالي طالب: إداري على إجمالي المملكة؛ يُمثّل إداريًّا واحدًا: (٤٩) طالبًا، بينما يبلغ المعيار العالمي للمؤشر إداريًّا واحدًا: (٢٣٠) طالبًا،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وفيما يتعلّق بالمعلمين؛ فقد أشار التقرير إلى أن متوسط المعدّلات في المملكة (١) معلم: (١٢) طالبًا، وتعدّ أقل من المعدّل العالمي (١) معلم: (٢٥) طالبًا، وأقل من المعدّل الإقليمي (١) معلم: (١٥) طالبًا. وما زالت تخصّصية المعلم في المرحلتين المتوسطة والثانوية، والمدارس الصغيرة في القرى والهِجر؛ تؤثر في تحقيق المعدّل العالمي بنسبة طالب: معلم، ومحدودية الاستغناء عن المباني المستأجرة، إضافة إلى انخفاض مؤشر عدد الطلبة في التعليم العام الأهلي، الذي أدّى إلى زيادة الإنفاق على التعليم الحكومي بمقدار (٣) مليارات ريال (وزارة التعليم،٢٠١٩؛ وزارة التعليم،٢٠٢١).

وقد أوضحت نتائج دراسة السدحان والفايز (٢٠٢١) وجود قصور لدى وزارة التعليم في تبني إستراتيجيات تحديد أحجام المدارس المُحقّقة لكفاءة الإنفاق تبعًا للموقع الجغرافي والمرحلة الدراسية، وقصور قياس كفاءة الإنفاق بشكل دقيق. وخلصت دراسة الخريجي (٢٠٢١) إلى أن قطاع التعليم ما زال يعاني من وجود هدر في الإنفاق الحكومي. وأشارت دراسة العمري (٢٠٢١) إلى أن مستوى التخطيط المالي في وزارة التعليم بحاجة إلى مزيد من التطوير لرفع كفاءته.

وبناء على ما عُرض، ونظرًا لأهمية الموضوع وقلة الدراسات الحالية فيه، ولكون التقنية إحدى الممكنات الأساسية لإستراتيجية وزارة التعليم لتحسين كفاءة الإنفاق، التي أعلنت عنها الوزارة في تقريرها لعام ٢٠١٩م؛ فقد جاءت الدراسة الحالية للكشف عن واقع تفعيل تقنيات تحسين كفاءة الإنفاق في وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الكشف عن واقع تفعيل تقنيات تحسين كفاءة الإنفاق لتحقيق الاستدامة المالية في وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تكتسب الدراسة أهميتها النظرية مما يلي:

- تسعى الدراسة إلى إثراء الدراسات العربية في مجال اقتصاديات التعليم في المملكة العربية السعودية بحيث تعرض صورة حقيقية عن ممارسات تحسين كفاءة الإنفاق في وزارة التعليم، وسبل تطويرها لتحقيق الاستدامة المالية للوزارة بما يساعدها على تحقيق أهدافها المستقبلية والتي من أبرزها الحصول على تعليم عالي الجودة.
- تحاول الدراسة إثراء المكتبة العربية بتقنيات تحسين كفاءة الإنفاق لتحقيق الاستدامة المالية في التعليم والمتمثلة في التقنيات المالية والإدارية والتعليمية والمذكورة في تجارب الدول.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- يؤمل أن تقدم الدراسة للباحثين في مجال اقتصاديات التعليم في المملكة العربية السعودية نتائج تساعدهم على إجراء المزيد من الأبحاث التي تدعم موضوع تحسين كفاءة الإنفاق وتحقيق الاستدامة المالية لوزارة التعليم.

الأهمية التطبيقية

تكتسب الدراسة أهميتها التطبيقية مما يلي:

- يؤمل أن تساعد هذه الدراسة هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية (EXPRO) على تطوير آليات داعمة للاستثمار الأمثل للموارد في وزارة التعليم وتوسيع الشراكة والاستثمار بما من شأنه تحسين كفاءة الإنفاق.
- يتوقع أن تساعد هذه الدراسة القائمين على تحسين كفاءة الإنفاق في وزارة التعليم، على دعم استراتيجية كفاءة الإنفاق بالوزارة وتبني حلول ومبادرات فعالة لتحسين كفاءة الإنفاق بهدف الوصول إلى مستويات أعلى من الكفاءة في استخدام الموارد التقنية والمالية والبشرية والمادية، والحد من الهدر من خلال تبني النموذج المقترح، وتوفير متطلباته، مع الاستفادة من التوصيات والمقترحات المقدمة.

أسئلة الدراسة

ما واقع تفعيل تقنيات تحسين كفاءة الإنفاق لتحقيق الاستدامة المالية في وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر القيادات التربوية في وزارة التعليم؟

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:

الحدود الموضوعية: ركزت الدراسة على واقع تفعيل تقنيات تحسين كفاءة الإنفاق لتحقيق الاستدامة المالية في وزارة التعليم وهي التقنية المالية والتقنية التعليمية والتقنية الإدارية.

الحدود المكانية: طُبقت هذه الدراسة على الإدارات والوكالات ذات العلاقة بتحسين كفاءة الإنفاق في وزارة التعليم وهي: إدارة الاستثمار والتخصيص، ومكتب تحقيق الرؤية، وإدارة التحول الرقمي، وإدارة التعليم الإلكتروني، ووكالة التخطيط والتطوير، ووكالة الخدمات المشتركة، ووكالة الشؤون المدرسية.

الحدود البشرية: طُبقت الدراسة على القيادات التربوية في الإدارات والوكالات ذات العلاقة بتحسين كفاءة الإنفاق في وزارة التعليم.

الحدود الزمانية: طُبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (١٤٤٤هـ).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مصطلحات الدراسة

تحسين كفاءة الإنفاق (Spending Efficiency)

يُقصد بها إجرائيًا: الاستثمار الأمثل لجميع الموارد المتاحة لوزارة التعليم من خلال ترشيد الإنفاق، وتنويع مصادر التمويل، والاستثمار والشراكة مع القطاع الخاص، وباستخدام آليات قائمة على: التقنية المالية، والتقنية التعليمية، والتقنية الإدارية لتعظيم الأثر مقابل الصرف واستدامة الموارد.

الاستدامة المالية (Financial Sustainability)

يُقصد بها إجرائيًا: قدرة وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية على تحقيق وضع مالي إيجابي، مع ضمان الحفاظ عليه بشكل مستدام مستقبلا، من خلال أنشطتها وممارساتها الداخلية والخارجية، في مختلف جوانب المنظومة التعليمية عموماً وجانب التمويل خصوصاً، بما يمكنها من الاستمرارية في تحقيق أهدافها بكفاءة.

التقنيات (Technology)

يُقصد بها إجرائيًا: الطرق والحلول الرقمية المالية والتعليمية والإدارية والتي من شأنها تحسين كفاءة الإنفاق وتحقيق استدامة مالية بوزارة التعليم.

التقنية المالية (Financial Technology)

يُقصد بها إجرائيًا: الخدمات المالية المقدمة رقميًا من شركات ناشئة لتستفيد منها المؤسسات التعليمية التابعة لوزارة التعليم في تنويع مصادر الدخل، أو الترشيد وتتبع النفقات (الاستثمار، أو الإقراض والتمويل والتبرعات، أو الادخار).

التقنية التعليمية (Educational Technology)

يُقصد بها إجرائيًا: أجهزة وبرامج وخدمات تعليمية رقمية تستخدم من قبل المعلمين والطلاب أثناء العملية التعلمية والتعليمية.

التقنية الإدارية (Financial Technology)

يُقصد بها إجرائيًا: الأجهزة والبرامج والخدمات الإدارية الرقمية التي تستخدم لإنجاز العمليات الإدارية في وزارة التعليم بهدف تطويرها وتحسين الأداء لتحقيق الأهداف.

الإطار النظري:

مفهوم تحسين كفاءة الإنفاق في التعليم:

عرّفت هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية - اكسبرو (٢٠٢٢) تحسين كفاءة الإنفاق بأنها: تعظيم الأثر مقابل الصرف، من خلال الاستغلال الأمثل للموارد، ومعالجة أنواع الهدر المختلفة بما لا يؤثر في جودة الخدمة المقدَّمة، وعرّفه السدحان والفايز (٢٠٢١) بأنه: التوجيه الرشيد للنفقات المالية المخصّصة لتحقيق الأهداف التعليمية؛ مما لا يعني بالضرورة تقليص الإنفاق، أو التأثير السلبي في جودة التعليم، وإنما تجنّب الهدر المالي، وتوظيف وفورات الإنفاق نحو مسارات أخرى تخدم جودة التعليم. كما عرّفه البحيري وعلي وزيدان (٢٠١٩) بأنه: العمل على زيادة فعالية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الإنفاق على التعليم، عبر الاستثمار الأمثل للنفقات، والتوظيف الأنسب للموارد الاقتصادية والبشرية المتاحة، والتقليل من الهدر التربوي؛ للحصول على أفضل عائد بأقل تكلفة وأقصى فائدة ممكنة.

أهمية تحسين كفاءة الإنفاق في التعليم:

يُسهم تحسين كفاءة الإنفاق في زيادة فعالية الاستثمار بالتعليم، وتحقيق نتائج أفضل بناءً على الموارد المتاحة، ويؤدي دورًا في زيادة معدلات التحصيل الدراسي، عبر توجيه الاستثمار نحو مبادرات تعليمية فعّالة (Hanushek & Wobmann, 2015). كما يُسهم في تحسين جودة التعليم، من خلال توجيه الموارد بفعالية نحو مبادرات تعليمية مؤثرة، وتقليل الفجوات التعليمية بين الطلاب، وتحقيق التكافؤ في فرص التعلُّم (World Bank ,2018)، إضافة إلى أنه يُسهم في تعزيز التنمية المستدَامة عبر استخدام الموارد بشكل مستدَام، وضمان استدامة التحسينات التعليمية، ويُعزّز مشاركة المجتمع في عمليات صنع القرار التعليمي، ويُعزّز التفاعل الإيجابي بين المدرسة والمجتمع (United Nations, 2015).

الاستِدَامَة المالية (Financial Sustainability)

مفهوم الاستِدَامَة المالية:

يُقصد بالاستدامة المالية قدرة المؤسسة على الوفاء بالتزاماتها المالية الحالية دون المساس بقدرتها على الوفاء بالالتزامات المالية المستقبلية (Afriyie, 2015). كما عرّفها لوسيانلي وسيترو (Lucianelli & Citro,2017) بأنها: القدرة على تخصيص الموارد المالية وإدارتها بحرية، وزيادة الدخل، وإقامة شَراكات مع القطاع الخاص؛ لضمان الاستقرار المالي للمؤسسات على المديين القصير والطويل(محمود، ٢٠٢٠).

وفي قطاع التعليم: عرّف عيسى وحسين (٢٠١٩) الاستِدَامَة المالية في المؤسسات التعليمية بأنها: قدرة المؤسسة على تحقيق وضع مالي إيجابي، مع ضمان الحفاظ عليه بشكل مستدام مستقبلًا، من خلال أنشطتها وممارساتها الداخلية والخارجية والتطويرية والترشيدية والاستثمارية في مختلف جوانب المنظومة التعليمية عمومًا، وجانب التمويل خصوصًا؛ بما يُمكّنها من الاستمرارية في تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية، ويُعزّز من قدرتها على تحقيق التميز والمنافسة. كما أشار ليون (León,2011) إلى أن وصف المؤسسة التعليمية بأنها غير هادفة للربح؛ لا يعني أنها تتكبّد الخسائر. كما عرّف الكرسي ومورثي (Al Kharusi & Murthy, 2017) الاستِدَامَة المالية بأنها: قدرة المؤسسة التعليمية على إنجاز أهدافها مع تحقيق قيمة مضافة لكافة المعنيين بها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ركائز الاستِدَامَة المالية:

أورد ويليامز (Williams, 2014) أسس الاستِدَامَة المالية بنوع من التفصيل، وتحت مسمّى ركائز أساسية للاستدامة المالية، وحدّدها في: **ركيزة التخطيط المالي والإستراتيجي**، فمن الضروري أن تعرف الحد الأدنى الذي يجب أن تزيده لتحقيق الأهداف المُقترحة المُتعلّقة بإنجاز مهامها وتغطية التكاليف الإدارية، **وركيزة تنويع مصادر الدخل** التي لا تُشير إلى توليد الدخل الداخلي فقط، ولكن تُشير إلى عدد مصادر الدخل التي توفّر التمويل الرئيس. وحتى إذا كان لدى مؤسسة ما عشرين جهة مانحة؛ فإنها ستظل ضعيفة للغاية إذا كان جزء كبير من الميزانية يعتمد على واحد فقط منها. **ومن الركائز: ركيزة الإدارة السليمة والتمويل**، عبر اتباع سياسات إدارية ومالية فعّالة تُساعد على تحقيق أقصى استفادة من الموارد، وضمان الشفافية في الإدارة المالية؛ لتوقّع الوضع المالي للمنظّمة. وفي النهاية، اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب. **وكذلك ركيزة توليد الدخل**، حيث يعدّ توليد الدخل الخاص إحدى الطرق التي يمكن للمؤسسة من خلالها تنويع مصادر إيراداتها من مصادر التمويل المتاحة - حكومية كانت أو غير حكومية- والبحث عن جميع الطرق التي يمكن للمؤسسة من خلالها تحقيق دخل غير مقيّد، وهو الدخل الذي تقرّره المؤسسة، وليس المتبرّع بكيفية إنفاقه.

أهمية الاستِدَامَة المالية:

تكمن أهمية الاستِدَامَة المالية للمؤسسة التعليمية في قدرتها على الحفاظ على وضع مالي يتسم بالاستمرارية في ضوء الموارد المتاحة، وقدرتها على الاستمرار في عملها، والتطوير والحفاظ على أصولها المادية وغير المادية، وجاذبيتها الاستثمارية طويلة الأجل ضمن حدود المستوى المقبول للأزمة المالية، فالمؤسسة التعليمية ذات الدخل الثابت والهيكل المالي المستقر قادرة على الحفاظ على مهامها المتعددة والوفاء بها، سواء في الوقت الحالي أو مستقبلًا Al Kharusi & Muth, (2017).

التقنيات الداعمة لتحسين كفاءة الإنفاق في المؤسسات التعليمية:

في ظل التطور المتسارِع للتقنيات الحديثة في جميع جوانب حياة الأفراد والمجتمعات؛ فقد أحدث الابتكار الرقمي تحسينات كبيرة في توصيل الأنظمة، وفي البيانات القابلة للاستخدام وقوة الحوسبة وتكلفتها؛ مما أدّى إلى تخفيض تكاليف المعاملات وزيادة تبادل المعلومات، كما ساعد على استخدام الحد الأدنى من الموارد، وأدّى إلى ظهور نماذج أعمال جديدة (Almajalid, 2017). ومن أبرز تلك التقنيات:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أولًا: التقنية المالية (Financial Technology -FinTech):

مفهوم التقنية المالية (FinTech):

يُشير مصطلح التقنية المالية إلى: كافة الخدمات المالية الرقمية التي تستخدم التكنولوجيا في تنفيذ خدماتها، سواء في الدفع الإلكتروني، أو الإقراض، أو المحافظ الإلكترونية، أو غيرها من الخدمات المصرفية الإلكترونية، التي توفّر للأفراد خدمة بسيطة وسهلة وآمنة لتلبية احتياجاتهم (صاري، ٢٠٢١).

وأشار سونق (Leong & sung, 2018) إلى أن التقنية المالية (FinTech) تعدّ موضوعًا متعدد التخصّصات يجمع بين الإدارة المالية والتقنية وإدارة الابتكار، وينتج نماذج أعمال مبتكرة تقدّم حلولًا تقنية لتعمل على تحسين العمليات والخدمات المالية وفقًا لحالات العمل المختلفة. كما عرّفتها حمدي وأوقاسم (٢٠١٩) بأنها: الاختراعات والابتكارات التكنولوجية الحديثة في القطاع المالي، وتشمل هذه الاختراعات: مجموعة البرامج الرقمية التي تُستخدم في العمليات المالية.

خصائص التقنية المالية:

تتصف التقنية المالية بعدة سمات مميزة، منها العالمية حيث يمكن تقديم التمويل لأي فرد في جميع أنحاء العالم؛ بغض النظر عن موقعه الجغرافي. وتشمل السمات الأخرى: الكفاءة، والدقة، والسرعة في تنفيذ العمليات المالية، وإتمام المعاملات المالية بفعالية، وتعتمد على تكنولوجيا الاتصال عبر الإنترنت؛ مما يؤدي إلى غياب الحاجة إلى وجود مادي للمؤسسة المموّلة بشكل أساسي في عمليات التمويل (عبد العزيز، ٢٠١٧؛ لزهاري وحجاج، ٢٠١٨).

فوائد التقنية المالية:

يمكن أن تؤدي التقنية المالية دورًا حيويًّا في تحسين القطاع (المجال) المالي وتطويره، وتعزيز الاقتصادات على الصعيدين المحلي والعالمي. وعلى صعيد قطاع التعليم تقدّم التقنية المالية العديد من المزايا والفوائد التي تُسهم في تحسين إدارة الشؤون المالية للمؤسسات التعليمية، وتعزيز توفير الخدمات التعليمية بشكل أفضل، ومن أبرز تلك الفوائد:

- تيسير عمليات الدفع: يمكن للتقنية المالية تيسير عمليات الدفع للمؤسسات التعليمية والأفراد على حدٍّ سواء، ويُمكن لأولياء الأمور دفع الرسوم الدراسية والمصاريف المتعلّقة بالتعليم بسهولة باستخدام الوسائل الرقمية مثل: التطبيقات الهاتفية (Sung, Leong, Sironi, O'Reilly & McMillan, 2019).
- تحديث السِّجلات والمعلومات المالية: يمكن استخدام التقنية المالية لتحديث السِّجلات المالية، ومراقبة العمليات المالية بشكل دقيق وفعّال، ويُتيح هذا للمؤسسات التعليمية تتّبع الإنفاق وإدارة الموارد المالية بشكل أفضل وجهد أقل (Sung, Leong, Sironi, O'Reilly & McMillan, 2019).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- زيادة الشفافية والكفاءة: يُسهم الاعتماد على التقنية المالية في تحسين شفافية العمليات المالية وزيادة كفاءتها، وتُمكّن هذه التقنيات من مراقبة أفضل للأموال ومصادرها واستخدامها بشكل مُحكم.
- توفير خيارات مالية متنوّعة: يمكن لمقدمي الخدمات المالية استخدام التقنية المالية لتوفير مجموعة متنوّعة من المنتجات المالية، مثل: حسابات التوفير والقروض الرقمية؛ الأمر الذي يُساعد الأفراد والعائلات على إدارة تكاليف التعليم وتحقيق التوفير(Niu, Wang & Zhou, 2020).
- زيادة الوصول وتقديم الخدمات عبر الأجهزة الذكية: تُمكّن التقنية المالية الأفراد من الوصول إلى خدمات التعليم وإجراء عمليات مالية من خلال أجهزة ذكية مثل: الهواتف الذكية؛ مما يزيد من راحة الوصول والاستخدام Niu, Wang & Zhou, 2020).

تحدّيات استخدام التقنية المالية:

قد تكون عملية أتمتة المدفوعات صعبة في بعض الظروف، وبحاجة إلى فترة زمنية ليست بالقصيرة، حيث تحتاج المدارس إلى إدارة تغيير مدروسة من حيث الأنظمة التقنية والتكيّف الثقافي. وقد تواجه المدارس التي تسعى إلى أتمتة المدفوعات مقاومة من الموظفين الذين اعتادوا على القيام بالأشياء بطريقة معينة وغير مستعدين للتغيير، ومن المعروف أن الرسوم المدرسية عُرضة للتسرّب والفساد في العديد من البلدان، وقد لا يلقى التحوّل إلى الرقمية استقبالًا جيدًا من قِبل أولئك المستفيدين من ذلك التسرّب، إضافة إلى أن هناك تكاليف مرتبطة بتكييف تقنيات المدرسة وعمليات التشغيل لقبول المدفوعات الرقمية. وفي كثير من الحالات، سيتضمّن ذلك الانتقال من أنظمة التتبّع اليدوية والقلم والورق إلى الأنظمة الرقمية في حفظ السّجلات، وقد يحتاج الموظفون وأولياء الأمور إلى التوعية الجيدة والتدريب بعناية إذا لم يكونوا على دراية بطريقة استخدام الأموال عبر الأجهزة الذكية (Church, 2015).

مُتطلّبات استخدام التقنية المالية:

تتطلّب التقنية المالية توافر مجموعة من التقنيات والمعارف والمهارات والأدوات، ومن أبرز تلك التقنيات: الذكاء الاصطناعي، والبيانات الضخمة، وتعلّم الآلة، وسلسلة الكتل، ومن أهم المعارف المطلوبة: البرمجة والإحصاء والبحث العلمي، ومعرفة التشريعات والتنظيمات القانونية والمعارف المالية كالتمويل الكمي، والتمويل السلوكي، والتحليل المالي، وعقود التمويل، وإدارة المنتجات، إضافة إلى أدوات تتمثّل في البرمجيات الحاسوبية مثل:Python, SQL، وأخيرًا فإن من أهم المهارات: مهارة حلّ المشكلات، ومهارات الاتصال، ومهارات الكتابة التقنية، ومهارة التأقلم، ومهارة العمل ضمن فريق (الشاطر،٢٠٢٠).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الخبرات العالمية في تفعيل التقنية المالية لتحسين كفاءة الإنفاق وتحقيق الاستِدَامَة المالية في التعليم:

يعاني التعليم في الهند من عدم كفاية الإنفاق الحكومي لتحقيق أهداف التنمية المُسْتَدَامَة؛ بالرغم من أن الحكومة تعدّ من أكبر المساهمين في تمويله؛ لأن مخصّصات الميزانية مُقيّدة ويذهب جزء كبير منها إلى رواتب المعلمين والتكاليف الإدارية، كما يعاني التعليم من البيروقراطية الحكومية، وضعف فاعلية برامج المنظّمات غير الحكومية؛ كونها تعمل على نطاق صغير، وتُركّز على العمليات فقط دون المُساءلة عن النتائج (Mehendale & Singh, 2020).

وقد عملت الهند على الاستفادة من نموّها الاقتصادي الناتج عن التركيز على تعبئة الموارد المحلية، ووفقًا لقانون الشركات (المعدل) لعام ٢٠١٤م، تنفق الشركات ٢٪ من متوسط صافي أرباحها لمدة ثلاث سنوات لأسباب اجتماعية، وهذا ما يُشار إليه باسم المسؤولية الاجتماعية للشركات (Mehendale & Singh, 2020).

وعليه فقد أُنشئت منظمة الاستثمار الاجتماعي الهندي Social Finance India (SF-IND) -وهي منظمة غير ربحية مكرّسة لتسخير رأس المال لمواجهة التحدّيات الاجتماعية – منصة تمويل مُخرجات التعليم الهندية (IEOF) India Education Outcome Fund، وهي منصة رقمية مرتبطة بصندوق للتمويل الاجتماعي في الهند؛ بهدف توفير تمويل مستدَام ومبتكر على نطاق واسع؛ لتقديم نتائج تعليمية وخفض التكاليف الإدارية، ورفع الكفاءة لإحداث تأثير تحويلي في التعليم الهندي، من خلال تمويل مليار دولار أمريكي من الأنشطة التي تركّز على النتائج بحلول عام ٢٠٣٠م.

وتعدّ المنصة الأولى من نوعها، حيث صُمّمت خِصيصًا لتتناسب مع إمكانات الهند وأنظمتها وتحدياتها، وجاءت استجابةً للمشاكل الرئيسة التي تواجه تمويل التعليم في الهند، وفي مقدمتها مشكلة تخصيص الحكومة أموالًا للتعليم، إضافة إلى المشكلات التي تواجهها المنظّمات غير الحكومية العاملة في قطاع التعليم. وقد تركّزت آليات التمويل المبتكرة في خمسة مجالات، وهي: تعليم الطفولة المبكرة، ومهارات التعلُّم التأسيسي، والتعليم الثانوي، والانتقال من المدرسة إلى القوى العاملة، والتعليم الشامل (التعلُّم والإعاقات الذهنية) (Mehendale & Singh, 2020).

وترتبط المنصة بصندوق يعمل على استثمار أموال سندات الاستثمار الاجتماعي[١] (الاستثمار المؤثر)، وأموال المسؤولية الاجتماعية المُقدَّمة من

[١] الاستثمار الاجتماعي: نوع من الاستثمار يهدف إلى تعبئة الموارد، وتوجيه رأس المال ومستثمري القطاع الخاص أو الثالث إلى المؤسسات التعليمية؛ لتحقيق منافع وأثر اجتماعي مستدَام.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الشركات في برامج يقوم عليها مقدمو خدمات وتُموّل عند تحقيق النتائج من مموّل النتائج[٢]، ويُقدّم إليها حافز عندما تتجاوز نتائجها التوقّعات، ويُفرض عليها غرامة عند عدم تحقيقها، ويتحمّل ضامن المخاطر[٣] الخسارة المترتبة على فشل تلك البرامج، ويتعيّن على الصندوق السداد فقط إذا تحقّقت النتائج، كما أن الصندوق مسؤول عن التعاون مع مقدمي خدمات مهرة ومستثمرين وممولين (Singh, & Mehendale 2020).

وتسعى التجربة إلى تحقيق عدد من النتائج، منها: تحفيز التمويل لتوسيع نطاق التأثير المثبت ومواءمته مع الأولويات الوطنية، وإنشاء نموذج استثمار المحفظة لتعظيم الإمكانات لجميع المستثمرين، وزيادة الفاعلية المالية لمموّلي النتائج من خلال جعلهم يدفعون فقط مقابل النتائج المحقّقة، واستخدام التمويل في إطار المسؤولية الاجتماعية للشركات بشكل مبتكر وفعّال، وإنشاء نظام بيئي لمقدمي الخدمات الخاضعين للمُساءَلة والمستثمرين والمموّلين القادرين على العمل على نطاق واسع (Mehendale & Singh, 2020).

وأخيرًا جاءت (IEOF) بوصفها منصة تمويل مبتكرة تهدف إلى تحفيز هياكل التمويل، التي تركّز على النتائج على نطاق واسع، وتُقدّم حالة مُثيرة للاهتمام جمعت مجموعة أولية من أصحاب المصلحة لتوظّف الاستثمار المؤثر بشكل جيد؛ حتى تحقّق هدفها المتمثّل في جمع مليار دولار أمريكي من الأنشطة التي تركّز على النتائج بحلول عام ٢٠٣٠م.

ولم تكن العائلات في كينيا بعيدة في حالها عن الهند، حيث عانت من مشاكل في تغطية نفقات تعليم أبنائها، وعدم تمكّنها من الحصول على قروض ميسّرة؛ مما ينعكس سلبًا على نسبة التحاق الأطفال بالمدارس. وعادة ما تكون الرسوم المدرسية مستحقة بالكامل في بداية الفصل الدراسي، ومن الصعب سدادها دفعة واحدة، وبمجرد أن تم رقمنة الرسوم أصبح الأمر أسهل على الآباء والمدارس على حدٍّ سواء؛ فظهرت منتجات الادخار والتمويل الجماعي والائتمان؛ للمساعدة على إدارة كلفة التعليم مثل: (M-Shwari، وChanga)، كما وضعت أكاديميات بريدج الدولية مؤخرًا نظامًا في كينيا يتمتّع بموجبه كل مدير أكاديمية بالقدرة على العمل مع أولياء الأمور؛ لتحديد جدول الرسوم الذي يمكنهم الالتزام به. ويدفع الآباء المدفوعات وفقًا

---

[٢] طالب الخدمة (وزارة التعليم): الجهة المسؤولة عن الدفع عند تحقّق النتائج المُتفق عليها، ولا تتلقى عوائد على استثمارات الصندوق.

[٣] هي الجهة التي يتعيّن عليها الدفع عند عدم تحقّق النتائج، وغالبًا ما تكون شركة تأمين ولا تتلقى عوائد على استثمارات الصندوق.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

للجدول الزمني المتفق عليه، ويُسمح للأطفال بالبقاء في المدرسة، بشرط أن يلتزم الآباء بالتزامهم.

ولمعالجة ذات الوضع في زيمبابوي، أطلقت شركة (Econet) منتج ادخار جديدًا للتعليم، حيث تحدّد العائلات هدف المدخرات مقدمًا، وتُقدّم مساهمات منتظمة باستخدام (EcoCash)، ويتلقى العملاء رسائل تحفيزية وتحديثات منتظمة حول تقدّمهم نحو هذا الهدف. وعندما يحين موعد السداد في بداية الفصل الدراسي، تُخصم الأموال مباشرة من حساب التوفير وتُضاف إلى حساب الطالب في المدرسة. وإذا تمكّنت الأسرة من ادخار جزء فقط من الهدف، ولكنها استوفت حدًّا معينًا؛ فإنها تصبح مؤهلة للحصول على قرض قصير الأجل نحو الرصيد. وتساعد هذه المنتجات العائلات على تطوير خطة لدفع تكاليف التعليم، وتوفير شبكة أمان في حالة نقص مدخراتهم (Mattern and Tarazi 2015).

وفي تجربة مشابهة، حيث تواجه البلدان في أمريكا الجنوبية والوسطى وكذلك في منطقة البحر الكاريبي تحدّيات الفقر وعدم المساواة (ECLAC,2019)؛ فقد أصدر بنك التنمية للبلدان الأمريكية عام ٢٠١٤ أول مجموعة من السندات لتوجيه الأموال إلى المشاريع الحكومية التي تستهدف التعليم والشباب والتوظيف (EYE) education, youth and employment في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (IDB,2014).

وتعدّ سندات (EYE) نوعًا من السندات الاجتماعية تُطبّق حصريًّا لتمويل مشاريع اجتماعية مؤهلة جديدة أو قائمة تمويلًا جزئيًّا أو كليًّا، وتنقسم برامج سندات (EYE) إلى ثلاثة مجالات: التعليم والشباب والتوظيف، وتستثمر هذه المشاريع التعليمية في تنمية الطفولة المبكرة والاستعداد للمدرسة، وتعزّز تدريب المعلمين عالي الجودة، وتعطي الأولوية لقدرة الخِرّيجين على التعامل مع العمل والحياة من خلال المهارات المكتسبة، وتضمن البرامج أيضًا موارد كافية للتعلّم، وتحسين البنى التحتية للمدارس (IDB, 2019 a).

وبحلول عام ٢٠١٩م أفاد البنك الإسلامي للتنمية أن الاستثمارات من عام ٢٠١٨ إلى ٢٠٢٢؛ خدمت (٣) ملايين طالب، وأسهمت في تدريب (١٧٩٠٠٠) معلم، و(٢٨٨٠٠٠) شاب من خلال برامج الشباب، و(٥٢٩٠٠٠) شخص في القوى العاملة من خلال تطوير الفرص ومهارات التدريب (IDB, 2019b).

وقد عملت سندات (EYE) من خلال منصة إلكترونية تصدر سندات لكيان خاص أو عام يشتريه المستثمرون الذين يلتزمون بدفع أموالهم لفترة محددة من الوقت، تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات، وتُستثمر عائدات بيع السندات في مشروع اجتماعي خلال الفترة الزمنية المحددة مسبقًا للسند، وبعد ذلك يُسدّد صافي الاستثمار

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بالإضافة للقسائم إلى المستثمر من قِبل الكيان الأولي الذي أصدر السند (Ryatt, 2020).

وفي تجربة المملكة المتحدة كان التغلب على التحدي المالي للدراسة في الخارج صراعًا مشتركًا للطلاب الدوليين، حيث أدّت زيادة الرسوم الجامعية إلى زيادة صعوبة الوصول إلى الدراسات العليا؛ إذ لم يُكمل ٧٩٪ من الطلاب الدوليين الذين شملهم الاستطلاع من قِبل مجلس قبول الخِريجين للإدارة بسبب الرسوم الدراسية المرتفعة (GMAC, 2019)؛ لذا ظهرت شركة (Prodigy Finance) - وهي إحدى شركات التقنية المالية - لتقدّم قروضًا لطلاب الدراسات العليا الدوليين بناءً على دخلهم المستقبلي المتوقّع بدلًا من تاريخهم الائتماني، وقد صُمّمت القروض في البداية لتمويل الحصول على الشهادات في برامج الأعمال، وتوسّعت لتشمل: برامج العلوم والتكنولوجيا والهندسة، والقانون والشؤون العامة، والرياضيات وعلوم الرعاية الصحية. وتمكّن الطلاب ذوي الخلفية الاجتماعية والاقتصادية المحرومة من الحصول على قروض، وقد موّلت حتى الآن أكثر من (٢٢٥٠٠) طالب من جميع أنحاء العالم، ٨٠٪ منهم يأتون من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل (Prodigy Finance, 2020 b).

وتعقيبًا على ما سبق؛ يُستنتج أن التقنية المالية تجعل العمل أكثر منهجية، وأقل كلفةً، وأعلى كفاءة، كما أنها تعمل على تغيير سيناريو تمويل التعليم؛ لسدّ فجوة التعليم تدريجيًّا، وتوفير الملاءمة المالية، إضافة إلى أنها تدعم العديد من الجوانب في قطاع التعليم، بدءًا من الطريقة التي تدير بها المؤسسات التعليمية ميزانياتها ومدفوعاتها، إلى طريقة جمع الأموال وتتبعها، إضافة إلى أن الأدوات المالية المتنوّعة توفّر خيارات كثيرة لأولياء الأمور في تعليم أبنائهم، وتساعدهم على إدارة كلفة التعليم.

ثانيًا: التقنية التعليمية (Educational Technology- EdTech):

تعمل التكنولوجيا المستخدَمة في التعليم على تقليل التكلفة الإجمالية بالفصل الدراسي، كما أنها تُقلّل من النفقات، ولديها القدرة على تحسين الترتيب الأكاديمي للطلاب. ويمكن أن تكون تقنيات التعليم مفيدة للغاية من حيث خفض تكلفة التعليم دون التقليل من جودته (Lynch, 2018).

مفهوم التقنية التعليمية (EdTech):

وقد عرّفتها قبوس (٢٠٢١) بأنها: منظومة الأجهزة والشبكات والبرمجيات التقنية، التي تتكامل فيما بينها وتُستخدم لتحسين عملية التعليم والتعلّم. بينما عرّفتها العمري (٢٠٢٢) بأنها: استخدام التقنية في عملية التعليم على أسس علمية وقواعد نظرية؛ لتسهيل عملية التعليم على كلّ العناصر المشاركة في العملية. كما عرّفها محمد

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(٢٠٢٢) بأنها: المواد والأجهزة التعليمية التي تُستخدم من قِبل المعلمين والطلبة في المواقف التعليمية؛ لتسهيل العملية التعليمية.

أهمية التقنية التعليمية:

تُسهم تقنيات التعليم في معالجة تدني الكفاءة بالعملية التعليمية؛ بسبب الاكتظاظ الطلابي، وقلة أعداد المعلمين، ومشكلة الأمية (عبد النعيم، ٢٠١٦). إضافة إلى دورها الفاعل في تحقيق الأهداف التعليمية بكفايات عالية واقتصاد في الوقت والجهد، وتحقيق التعلم بطرق تناسب خصائص المتعلّم بأسلوب مشوق وممتع، وتوفير مصادر ثرية للمعلومات يمكن الوصول إليها في وقت قصير (عبد المنعم،٢٠١٦؛ القحطاني والقحطاني، ٢٠٢٠). وتقدّم تقنيات التعليم منتجات وحلولًا تدعم التعليم والتدريب، وتحفّز الطلبة على التعلّم الذاتي والاعتماد على النفس في إكساب الخبرات والمعارف والمهارات، وإشباع الكثير من حاجات المتعلمين، وتُثير اهتمامهم نحو موضوعات الدراسة (العازمي،٢٠٢١).

تحديات استخدام التقنية التعليمية:

يواجه توظيف تقنيات التعليم في المؤسسات التعليمية عددًا من التحدّيات، ذكر العمري (٢٠٢٢) أن منها: ضعف المهارات التقنية لدى المتعلمين، وعدم اقتناع المعلمين بفاعلية التقنية في التعليم، والتكلفة المادية العالية لتصميم المواد التعليمية باستخدام التقنية، وعدم كفاءة المعلمين تقنيًّا التي تؤهلهم لتوظيفها في التعليم، وكثرة عدد الطلاب في الفصل الواحد، وزيادة النِّصاب وعدد الحصص، وأن التجهيزات التقنية غير كافية، والحاجة لوقت أكثر، وضعف المهارات التقنية، وعدم توافر أدلّة، وعدم توافر دعم فني، وعدم توافر حوافز، وعدم القناعة بالتعليم الإلكتروني، والنزعة إلى التعليم التقليدي، وأخيرًا مقاومة الأساليب التقنية الحديثة في التعليم من قِبل القادة ورجال التعليم.

مُتطلّبات استخدام التقنية التعليمية:

يرتبط تفعيل تقنيات التعليم في المؤسسات التعليمية بوجود عدد من المُتطلّبات التي اختلفت الأدبيات في تصنيفها، وقد صنّفها صبيح والنبوي (٢٠٢١) إلى: متطلّبات تقنية ومنها: بنية تحتية تكنولوجية وبرمجيات لإدارة التعليم عن بُعد، وشَراكة مع القطاع الخاص داعمة للبنية التحتية التكنولوجية. ومُتطلّبات بشرية، ومنها: توفير تدريبات للطلاب وأعضاء هيئة التدريس على الاستخدام التقني لمحاضرات الأون لاين من الناحيتين التربوية والتكنولوجية؛ ومُتطلّبات تنظيمية إدارية داعمة لبيئة التعليم الهجين، وتُوفّر خطة للعمل بنظام التعليم؛ ومُتطلّبات مُتعلّقة بالمحتوى العلمي حيث يتطلّب ضرورة توفير مناهج دراسية متوائمة مع المقرر الدراسي، وتُنشّط الطلاب معرفيًّا وتسمح لهم بالمشاركات والدردشات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الخبرات العالمية في تفعيل التقنية التعليمية لتحسين كفاءة الإنفاق وتحقيق الاستِدَامَة المالية بالتعليم:

تغلبت الهند على مشاكل كبيرة تواجه التعليم والتعلم، وذلك عندما سمحت لنفسها بإعادة صياغة مفهوم المدرسة من خلال تجارب عملية فتحت أفاقا جديدة، وطرحت أسئلة تبحث من خلالها عن مستقبل مختلف للتعليم يتناسب مع إمكاناتها ويحقق طموحاتها.

حيث أجرى سوغاتا ميترا أستاذ التعليم بجامعة نيوكاسل من عام ٢٠٠٦ إلى عام ٢٠١٩، العديد من التجارب في القرى شديدة الفقر في الهند، وأطلقت نتائج تجاربه فكرة "المدرسة السحابية" (The School In The Cloud) والتي كانت بمثابة مركز تعلم يجمع الأطفال ليتعلموا فيه بطريقتهم الخاصة، معتمدين على التعلم الذاتي، بحيث يوفر للأطفال عدد قليل من الأجهزة القديمة، وغير المستخدمة، والمتصلة بشبكة الانترنت، لينطلقوا في البحث عن إجابات لمجموعة من الأسئلة طُرحت عليهم من قبل شخص يسمى "المعلم الميسر"[٤]، كما يتاح للأطفال في المدرسة السحابية إمكانية الاتصال عن بُعد بمعلمة متطوعة (غالبًا ما تكون من المتقاعدات عن العمل) في الوقت الذي يحتاجونها فيه للاستفسار عما أشكل عليهم؛ لتقوم بالإجابة عن استفساراتهم خلال جلسة لا تتجاوز مدتها ساعة واحدة فقط DW (Documentary, 2021).

وبالرغم من أن ميترا واجه في تطبيق تجاربه العديد من التحديات والتي كان من أبرزها انقطاع الانترنت بشكل متكرر ولفترات طويلة نسبيًا، إلا أن النتائج أظهرت تطورًا في مستوى تحصيل الطلاب العلمي، مما دفع ميترا للتأكيد على أن تقنيات التعليم يجب أن تصل للمحرومين قبل غيرهم، وأنها حل للحالات التي لا يتوفر فيها مدارس أو معلمين أو حتى معلمين جيدين، أي أنها حل فعال لتحسين كفاءة الإنفاق وحل الكثير من مشكلات التعليم (DW Documentary, 2021).

وبطريقة مبتكرة أخرى واصلت الهند محاولاتها للبحث عن حلول لدعم التعليم العام، فاستثمرت قدرتها على جذب الاستثمار المؤثر (٥.٢) مليار دولار أمريكي، والذي يستفيد منه (٦٠ إلى ٨٠) مليون شخص في الهند سنويًا (Pandit & Tamhane, 2017). حيث يقوم المستثمرون - بما في ذلك مستثمرو رأس المال الاستثماري ومستثمرو رأس المال المغامر- بتوفير الأموال للشركات الناشئة في مجال تقنيات التعليم، بهدف دعم تمويل التعليم وإيجاد حلول متنوعة تتناسب مع التنوع الكبير في قطاع التعليم الهندي؛ الناشئ عن تعدد الأنظمة الوطنية والحكومية

[٤] وهو شخص متطوع -غالبا لا يكون له علاقة بالتدريس- وظيفته طرح الأسئلة على الطلاب؛ لإثارة تفكيرهم وتحفيزهم على التعلم.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والخاصة ذات المناهج المختلفة، إضافة إلى تباين كبير في قدرة الأسر واستعدادها لدفع تكاليف الخدمات التعليمية (Arakali, 2020).

وقد أُنشئت من تلك الأموال Zaya Learning Labs (Zaya)، وهي شركة تقنيات التعليم (EdTech) التي تُقدّم تصاميم تعليمية تتبع نهج التعليم المدمج، وتقدّم تطبيقات تعليمية للأجهزة الذكية ومنصات تعليمية على الويب، كما تقدّم الخدمات الاستشارية المُتعلّقة بالابتكار في التعليم، وهدفها الأساسي إيجاد مصادر دخل مستدَامة واستثمارها مع الموارد المتاحة الاستثمار الأمثل لتحسين التعلم وتحسين نتائج السكان المحرومين، من خلال زيادة فرص وصول المعلمين إلى الطلاب، وتحسين الوصول إلى موارد التعلّم الإضافية (Pandit & Tamhane, 2017).

وقد تأسّست زايا بوصفها منظمة غير ربحية، وتمكّنت من الاستفادة من التمويل الاستثماري المؤثر في مراحل مختلفة من تطورها، وتوصّلت إلى حلول مبتكرة للوصول إلى السكان المحرومين عبر (EdTech)، مع تحقيق الاستِدَامَة المالية. وقد جاء تمويل زايا الأولي على شكل منح واستثمارات في رأس المال من المستثمرين المؤثرين والملائكيين؛ ومع ذلك وبعد وقت قصير من الإطلاق ثبت أن النمط الأولي للتمويل كان مقيّدًا وغير كافٍ وغير مستدَام على المدى الطويل. وبصفتها منظمة غير ربحية؛ فلم يكن بإمكان زايا ترخيص خدماتها ومنتجاتها أو جذب مزيد من التمويل الإضافي من المستثمرين؛ ونتيجة لذلك ولإنجاز مهمتها الأصلية، والتأكد من أن السكان الأكثر ضعفًا لا يزالون يتلقّون الدعم المستحق؛ فقد قُسّمت المنظمة الأصلية إلى ذراع ربحي (Zaya Learning Labs)، وذراع غير ربحي (Teach-a-Class)، قادر على تقديم الخدمات للمدارس ذات الدخل المنخفض. وحتى تتحوّل (Zaya) من كونها منظمة غير ربحية؛ فقد طُوّرت حصريًّا لإيجاد حلول تقنية للمدارس منخفضة التكلفة إلى شركة ربحية؛ لتصبح مُستدَامة ماليًّا عبر توليد الإيرادات من بيع خدماتها التكنولوجية للمدارس ذات الدخل المرتفع والقطاع الخاص؛ بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي، ولتكون أكثر جاذبية للمستثمرين الذين لا يكتفون بالنتائج الاجتماعية فحسب، بل يتوقّعون نتائج مالية (عائدات) (Pandit & Tamhane, 2017).

وبصفتها شركة تقنية تعليمية تهدف منتجات وخدمات (Zaya) إلى تسخير تقنيات التعليم من خلال التعليم المدمج؛ لتحسين نتائج التعلّم لأطفال المدارس الابتدائية والثانوية، ومعالجة نقص المعلمين المدرّبين، وتخفيض تكاليف التعاقد مع أعداد كبيرة منهم، إضافة إلى معالجة مشكلة نسبة التلاميذ إلى المعلم، ومشكلة حجوم الفصول والمدراس لتقليل الهدر، والتي غالبًا ما تضرّ بالمدارس ذات الميزانيات المنخفضة. وكانت الفكرة أن التكنولوجيا يمكن أن تساعد المعلمين وترفع جودة التعليم، وتُخفّض

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التكاليف، وتُقلّل الهدر؛ ومن ثمّ تُقلّل الفجوة بين المدارس ذات الدخل المنخفض وغيرها (Whittenberger, 2015).

وتوضّح حالة (Zaya Learning Labs) فيما سبق أن التمويل من خلال الاستثمار المؤثر لديه القدرة على توفير حلول تقنية في قطاع التعليم، وأنه يتعيّن على المؤسسات التي تتبنى الفكرة إيجاد هياكل تنظيمية وقانونية إبداعية؛ لضمان قدرتها على الوصول إلى السكان المحرومين.

وفي السياق ذاته، شعرت الصين بحاجتها إلى الرفع من أداء المعلم داخل الصف، وزيادة فهمه واطلاعه على مستوى تقدّم الطلاب في التعلّم ودرجة تركيزهم معه، والمشكلات التعليمية التي يواجهونها في أثناء التعليم (Qadriani, 2022)، وقام عدد من المدارس الصينية مؤخرًا بتجربة استخدام الذكاء الاصطناعي في الفصول الدراسية بمدرسة (Jinhua Xiaoshun) الابتدائية في شرق الصين، وأُختبر الطلاب مؤخرًا في مستويات التركيز باستخدام عصابات رأس خاصة طوّرتها شركة (BrainCo) الأمريكية، حيث تنقل عصابة الرأس بيانات حول مدى مشاركة الطلاب في تعلمهم، كما أنها تُمكّن المعلمين من تصميم تعليماتهم بشكل أفضل لتلبية الاحتياجات الفردية لكل طالب (WSJ, 2020).

وقد جُهّز عدد متزايد من الفصول الدراسية في الصين بكاميرات الذكاء الاصطناعي وأجهزة تتّبع الموجات الدماغية لمراقبة الطلاب، حيث يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي تحليل سلوك الطلاب بمساعدة برامج التّعرّف على الوجه، والتي تُخصّص فيها درجة لكل طالب بناءً على درجة تركيزه في الفصل الدراسي، وتواصل الحكومة الصينية تشجيع تبني الفصول الدراسية الذكية وتطوير التعلّم الذكي (WSJ,2020).

وقد أدّى المستوى العالي من المنافسة في الصين إلى استكشاف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الفصول الدراسية، حيث يُجري الطلاب اختبار تحديد مستوى جامعي يسمّى (gaokao) قبل الالتحاق بالكلية؛ لأن أعلى الدرجات فقط هي التي ستجعل الطلاب في أفضل الجامعات بالبلاد، حيث يرتبط النجاح ارتباطًا مباشرًا بالتعليم، وتُعتمد هذه التقنيات الجديدة بسهولة أكبر؛ لأنها تعدّ وسيلة لاكتساب ميزة تنافسية، وتحديد أنسب الطرق لمعالجة الضعف لدى الطلاب، مع تقليل الهدر في الجهود والأموال التي قد تُصرف في غير محلّها (Wu, 2023).

وفي الولايات المتحدة الأمريكية أدرك كثير من المعلمين حاجتهم إلى تحويل التعليم إلى شيء جديد ومبتكر، في ظل ما تقدّمه التقنيات التعليمية المتقدّمة ذات التكلفة المعقولة من خدمات عبر الإنترنت، التي تجعل من تبنيها في التعليم أمرًا هامًا (Edvon, 2021). وشهدت الولايات عصرًا رقميًّا يظهر فيه تكامل كبير للتقنيات المتعددة، ووفقًا لدراسة أُجريت عام ٢٠١٦م من وزارة التعليم الأمريكية؛ فقد بدأت

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المؤسسات التعليمية في رؤية فوائد تطبيق نهج التعليم المدمج للطلاب في العديد من المدن والولايات الأمريكية، حيث ساعد التعليم المدمج على تخصيص (تكييف) التعليم؛ لأن الجميع يتعلّم بطريقة مختلفة وبوتيرة مختلفة، ومن الصعب على المعلم أن يراعي احتياجات التعلّم لكل طالب على حِدة. وبناء عليه؛ أصبح التعليم المدمج داعمًا لطرق التدريس، عبر منح الطلاب القدرة على الوصول إلى المواد التعليمية في المنزل، والتحرّك بالسرعة التي تناسبهم من خلال الدروس (Shaidullin, Safiullin, Gafurov, & Safiullin, 2014).

ومن الفوائد الرئيسة التي شهدتها المدارس التي استثمرت التقنية وطبّقت التعليم المدمج، ما يأتي: زيادة مشاركة الطلاب، وارتفاع معدلات الاحتفاظ بهم، وتحسّن درجات الاختبارات، وتقليل التكاليف حيث يُسمح للطلاب بإحضار أجهزتهم الرقمية الخاصة للاستفادة الكاملة من برنامج التعليم المدمج (التكيفي)، الذي من شأنه أن يؤدي إلى خفض التكاليف في العديد من المجالات (Shaidullin, Safiullin, Gafurov, & Safiullin, 2014).

وعادةً ما تكون الشركات الدولية الكبرى في الولايات على استعداد للدخول في شراكة مع المدارس بمنطقتها؛ لتقديم الأفضل للمجتمع، وعن طريقها تُوفّر معدات عالية الجودة لفصول تعليم (STEAM) مثل: برامج تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وفصول الترميز والروبوتات، كما ساعدت برامج المحاكاة والواقع المعزّز على سدّ الفجوة في بعض حالات المدارس لتخفيض تكاليف شراء المعدات، حيث توفّر الشبكات المتطوّرة والحلول الإلكترونية الآمنة نصائح رائعة حول الانتقال اللاسلكي في المدارس؛ لتوفير التكاليف التشغيلية (Edvon, 2021).

ويُستنتج مما سبق؛ أن التقنية التعليمية لها دورها الفاعل في تغيير شكل التعليم والرفع من فعاليته، وتحسين كفاءته التشغيلية؛ إلا أن خطط تفعيلها بحاجة إلى تحليل الواقع ودراسته؛ ومن ثمّ توفير مُتطلّبات التفعيل بعناية؛ لضمان نجاح تلك الخطط وتحقيق الفائدة المرجوة.

ثالثًا: التقنية الإدارية (Administration Technology- AdTech) :

تُعدّ التقنية الإدارية مدخلًا لتطوير الإدارة التعليمية والقضاء على مشكلاتها التقليدية، وتجويد أدائها عن طريق استخدام أساليب تقنية تتسم بالكفاءة والفعالية والسرعة، فالتقنية الإدارية لها آثار واسعة لا تنحصر في بُعدها التكنولوجي المتمثّل في التكنولوجيا الرقمية، وإنما في بُعدها الإداري المتمثّل في تطوير المفاهيم والوظائف الإدارية (Muema,2015).

مفهوم التقنية الإدارية (AdTech):

عرّف الشنفري وآخرون (٢٠١٩) التقنية الإدارية " Administrative Technology" بأنها: مجموعة المعارف العلمية، والأساليب المنظّمة التي تُطبّق في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مواجهة المشكلات العملية؛ بغية حلّها في ميدان الإدارة؛ لتحسين الأداء، وتوفير الوقت والجهد والتكلفة، وتنفيذ الخطط بطريقة أكثر فاعلية. كما عرّفها الطيطي وآخرون (٢٠١٢) بأنها: مجموع المعارف والأساليب والآلات والبرامج التطبيقية التي تُستخدم في الإدارة، والتي من شأنها حلّ المشكلات، وتطوير العمل، ورفع مستوى الأداء، وسرعة الإنجاز، وتوفير الوقت، والجهد.

أهمية التقنية الإدارية:

تكتسب التقنية الإدارية أهميتها من أهمية الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ويظهر الدور المهم والجوهري لها في إمكانية الاستفادة منها في تحسين المؤسسات التعليمية وتطويرها، ومساعدتها على اتخاذ القرارات السليمة المبنية على المعلومات الدقيقة والشاملة، والتي تُسهم بشكل كبير في إعداد الخطط وصياغتها، وتنفيذها بالشكل المطلوب لتحقيق ما تهدف إليه الخطـة بفاعلية عالية وكفاءة، كما تُسهم التقنية الإدارية في زيادة كفاءة قطاع التعليم من خلال استغلاله للموارد المختلفة في بيئته وبأقل كلفة ممكنة، حيث تُوفّر قدرات وإمكانات واسعة تُسهم في تجويد العمل وحوكمته والقضاء على الازدواجية؛ ومن ثمّ تخفيض التكاليف التشغيلية وتقليل الهدر، مع تفادي التهديدات الموجودة في بيئة العمل، علاوة على السرعة في إنجاز الأعمال، والتخفيف من حِدّة الروتين في العمل، عبر تبني الأساليب العلمية، وتدعيم المشاركة في التخطيط (الجرايدة والكندي، ٢٠٢٠).

تحدّيات استخدام التقنية الإدارية:

يواجه توظيف التقنية الإدارية في المؤسسات التعليمية عددًا من التحدّيات، منها: ارتفاع التكاليف المالية لتبني تقنيات وبرمجيات حديثة، وقلة توافر نماذج علمية مصمّمة لاتخاذ القرارات الإستراتيجية، وندرة الدورات التدريبية والمؤتمرات في مجال التقنية الإدارية المعاصرة، وغياب المنهجية العلمية التي تُطبّق فيها التقنية الإدارية، وضعف قنوات الاتصال بين الوزارة والمؤسسات الحكومية الأخرى والقطاع الخاص، وقلة خبرة الموظفين في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الإدارية، واعتماد الإدارة العليا في العمل على الأساليب التقليدية، والاعتماد على نظم تكنولوجية جاهزة غير موائمة مع إجراءات العمل، والافتقار إلى قواعد بيانات دقيقة وشاملة، وقلة وعي الموظفين بأهمية مواكبة المستجدّات المتعلّقة بالتقنية الإدارية، وضعف المهارات التقنية لدى العاملين، وضعف البنية التحتية المتكاملة لبناء شبكات المعلومات، وقلة عدد الفنيين المنتجين للبرامج التكنولوجية التي تناسب طبيعة العمل بالوزارة وارتفاع أجورهم، وغياب الأسس العلمية لاختيار القيادات المؤهلة، وقلة اطلاع القيادات التربوية على خبرات الدول المتقدّمة في مجال استخدام التقنية الإدارية، إلى جانب قلة الدورات التدريبية للموظفين في ذلك المجال، وضعف تفعيل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

دور الإعلام التربوي في التوعية(الشنفري وآخرون، ٢٠١٩؛ بخبو وآخرون، ٢٠٢٠).

مُتطلّبات استخدام التقنية الإدارية:

نظرًا للتقدّم والتطور التكنولوجيا الهائل في القرن الحادي والعشرين؛ فإنه يُتطلّب من قطاع التعليم توظيف التقنيات الحديثة وفقًا للمتغيّرات والـمُتطلّبات الـمُلحّة، والاهتمام بتطويرها؛ لتستطيع ملاحقة ركب التطور المتسارع؛ لذا يوجد هناك مجموعة من الـمُتطلبات التي يُستلزم توفيرها عند توظيف التقنية الإدارية في قطاع التعليم، منها: ضرورة وجود كوادر إدارية ماهرة قادرة على التعامل مع التقنية الإدارية، ومعرفة خصائصها وصفاتها، وضرورة العمل على تطوير أنظمة اتصالات جيدة، تُمكّن من الاستجابة للتغيرات البيئية والتعليمية، وتوفير بيئة عمل جيدة عبر تهيئة أجواء مناسبة لاستخدام التقنية الإدارية، وضرورة العمل على توافر الموارد المادية؛ للحفاظ على التكنولوجيا وصيانتها، وتوفير بيئة للعمل على تهيئة المعلومات وتخزينها (الشنفرى وآخرون، ٢٠١٩).

الخبرات العالمية في تفعيل التقنية الإدارية لتحسين كفاءة الإنفاق وتحقيق الاستِدَامَة المالية في التعليم:

عملت الصين على تطوير أنظمة تخطيط الموارد المؤسسية في تعليمها؛ لضمان جودتها وكفاءتها، وسدّ الفجوة بين الأنظمة المالية والإدارية؛ لكون الصين من الدول المتقدّمة تقنيًّا، التي تستثمر التقنيات في جميع المجالات الممكنة لتحسين الكفاءة، حيث قد استثمرت نظام تخطيط الموارد المؤسسية التعليمية السحابية (Cloud Edu ERP)؛ ليحقّق التكامل بين الجانبين الإداري والمالي، إضافة إلى الجانب التعليمي، ويساعد المدارس على إدارة المهام والموارد الداخلية والخارجية، والتحكّم في العمليات مثل: دفع الرسوم، والمكتبة، والنقل، وتسجيل الطلاب وإدارتهم، والدورات والمناهج الدراسية، والامتحانات والنتائج، وإدارة المعلمين والإداريين، ويساعد على تحصيل الرسوم بسرعة وسلاسة. كما يرسل النظام تنبيهات آلية إلى أولياء الأمور؛ للتأكد من إخطارهم في الوقت المناسب بشأن مدفوعات الرسوم القادمة أو المعلقة من خلال قناة الاتصال الرسمية، كما يساعد البرنامج الآباء على البقاء على اطلاع دائم بشأن تقدّم أبنائهم، ويُحسّن التواصل بين المدرسة والمعلمين وأولياء الأمور(GeniusEdu Management System, 2023).

وتميّز النظام بارتباطه بمستودع بيانات مُطبّق عليه سياسة حوكمة عالية الجودة؛ مما زاد جودة البيانات وقيمتها، وأمانها، وكفاءة العمل عليها، وأتاح لجميع أصحاب المصلحة فرصة الحصول على رؤية مركزية متكاملة للمؤسسة التعليمية بأكملها من خلال لوحة قيادة (Dash Board)، وفي الوقت الفعلي؛ بما يساعد على اتخاذ إجراءات تستند إلى البيانات؛ وهذا بدوره يمكن أن يساعد المؤسسة على النمو،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والوصول إلى البيانات الخالية من الأخطاء وصنع القرار الرشيد؛ بما يمكّن الإدارة والتنظيم من صياغة إستراتيجيات أفضل للمستقبل (GeniusEdu Management System, 2023).

ومن زاوية إدارية أخرى، ونظرًا لما عانته أثيوبيا من ارتفاع في نسبة البطالة وتدني مستوى جودة برامج التدريب المهني المقدَّمة للشباب حديثي التخرُّج؛ فقد أُطلق مشروع المهارات والمعرفة للشباب (SKY)، الذي يقوم على التمويل المستند إلى النتائج لتحسين كفاءة برامج التعليم والتدريب وفعاليتها، من خلال التركيز على الـمُخرجات والنتائج المقصودة، وتعزيز الإدماج الاجتماعي، حيث تُستخدم العقود القائمة على الأداء والحوافز المالية لجذب انتباه مقدمي الخدمات، وتركيز جهودهم على التدريب المهني الجيد؛ مما يؤدي إلى توظيف مربح طويل الأجل للمستفيدين من التدريب. وبناءً على ذلك؛ لا تتلقى مؤسسات التدريب المهني المدعومة من خلال المشروع سوى مدفوعات جزئية للمستفيدين الذين أكملوا التدريب، ويكون الدفع الكامل بمجرد أن تتحقّق النتائج التي تتمثّل في إيجاد المتدرّبين لعمل ثابت ومربح، بشرط حصولهم على الحدّ الأدنى للأجور، أو بنجاح إنشائهم لأعمالهم التجارية الخاصة (Zanola & et al., 2021).

وتعدّ هذه التجربة مثالًا على آلية تمويل مبتكرة مصمّمة لتحسين كفاءة الموارد وفعاليتها، والتي تستثمر التقنية في تنفيذ البرامج التدريبية، حيث تنوّعت طرق تقديم تلك البرامج، فمنها ما نُفّذ عن بُعد باستخدام منصات رقمية أو بأسلوب مدمج، بحيث يُقدّم جزءًا من التدريب عن بُعد، وقد يكون في بعض الحالات ذاتيًّا، ويكون الجزء الآخر حضوريًّا (Avelar et al., 2020).

وقد بدأت المرحلة الأولى لـ (SKY) من (٢٠١٥-٢٠١٧)، وكان الهدف الرئيس لمشروع (SKY) زيادة فرص العمل، وإدماج الشباب المحرومين في سوق العمل، وخلق المزيد من فرص العمل (العمالة الذاتية)، وتمكين الشباب منخفض/معدوم المهارة من أجل الهروب من الفقر. بينما امتدت المرحلة الثانية لأربع سنوات من (٢٠١٨-٢٠٢١)، وكان هدف (SKY) للمرحلة الثانية توسيع منطقة التشغيل الجغرافية، إضافة إلى مشاركة المشروع مع مقدمي التدريب من القطاعين العام والخاص والجهات الفاعلة في تطوير خدمات الأعمال، وتشجيع إنشاء صندوق توظيف؛ للحفاظ على فرص العمل للشباب المحرومين في المنطقة (Helvetas Ethiopia, 2018)، وحصل فيها (٣٠٠٠) شاب (٥٠٪ نساء) على دخل مربح من خلال الأجر أو العمل الحر مقابل (٢٠٠٠) شاب في المرحلة الأولى Zanola & et al., 2021).

وقد شجّعت التجربة مقدمي التدريب على التركيز على النتائج (الفعالية)؛ ومن ثمّ المساهمة بشكل مباشر في تحقيق النتائج المرجوة، وهذا ما تؤكده حقيقة أن

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٦٩٪ من المتدرّبين في المرحلة الأولى، و٨٣٪ من خريجي المرحلة الثانية وُظّفوا خلال فترة زمنية قصيرة نسبيًّا (في المتوسط بين ١-٣ أشهر). حيث لا يقوم مقدّمو التدريب بتدريبهم فحسب، بل يؤدون دورًا في التوفيق بين المتدرّبين وأرباب العمل، والبقاء على اتصال معهم بعد تعيينهم لضمان بقائهم في العمل Zanola & et al., (2021).

ومن زاوية إدارية أخرى، عملت شركة كامبوسوايز (Campuswire) في الولايات المتحدة الأمريكية على تسييل البيانات التي تركّز على احتياجات المعلمين، وذلك بتقديم حلول تقنية تختصر عليهم الكثير من الوقت والجهد في عملهم، وتقدّم لهم أدوات تزيد من جاذبية تدريسهم؛ لأن معظم المؤسسات التعليمية -باختلاف أحجامها وأنواعها- تتعامل مع البيانات؛ ويُسهم هذا في صناعة سلاسل شاهقة من جبال البيانات يصعب التعامل معها أو الاستفادة منها (Oyerinde, 2020).

وقد طبّقت الشركة نموذجي عمل: النموذج الأول باسم نموذج البيانات كمنتج (Data as a service)، بحيث تُباع البيانات إما إلى الشركات الوسيطة أو العملاء النهائيين، الذين يقومون بدورهم بتحليلها لاستخراج رؤى تدعمهم في اتخاذ القرار، كأن تقوم الشركة ببيع البيانات لشركات أخرى في تقنيات التعليم؛ لمساعدتها على تصميم منتجات تعليمية أو التوافق مع منصاتها التعليمية. والنموذج الثاني باسم نموذج الرؤى كمنتج (Insight as a service)، ويتم عبره بيع الرؤى ونتائج تحليل البيانات بوصفها منتجًا، من خلال البيانات الخام التي حصلت عليها الشركة، أو عن طريق دمج تلك البيانات ببيانات طرف ثالث أو بيانات مفتوحة، على سبيل المثال: بيع البيانات والرؤى والتقارير والأخبار المهمة للمستثمرين سواء الأفراد أو المؤسسات، وتتّبع الشركة أحد أساليب تسييل بيانات المعلمين، وذلك بتقديم فصول مجانية ببعض الخدمات والمميزات بشكل مجاني؛ بهدف جمع المعلومات حول المعلمين واحتياجاتهم، وتُوفّر أدوات أخرى تُلبي ذلك الاحتياج بمقابل مادي يدفعه المعلم عند رغبته في الحصول عليها (Oyerinde, 2020).

وأخيرًا يمكن القول: إن رفع الكفاءة والفعالية يعد أحد أبرز فوائد التقنية الإدارية؛ لأن أتمتة العمليات وتبسيطها، وإلغاء الازدواجية، وتعديل الصلاحيات، وتحسين العمليات ودقة البيانات، وإدارة الأصول الإستراتيجية - بما فيها: إدارة الرجيع والعُهَد، والصيانة وبلاغاتها، والنقل المدرسي وبلاغاته- وبالتالي تخفيض التكاليف التشغيلية، وتحقيق الاستثمار الأمثل للموارد وضمان الاستِدَامَة المالية.

منهج الدراسة

في ضوء طبيعة مشكلة الدراسة وهدفها وسؤالها؛ استخدمت الدراسة المنهج النوعي والذي ساعد في الحصول على معلومات تفصيلية وتوضيحية يصعب

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الوصول لها باستخدام المنهج الكمي، حيث تسهم النتائج النوعية في التفسير، والتوصل إلى فهم أعمق لنتائج الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة النوعية من القيادات التربوية في الإدارات والوكالات ذات العلاقة بتحسين كفاءة الإنفاق في وزارة التعليم وهي: إدارة الاستثمار والتخصيص، ومكتب تحقيق الرؤية، وإدارة التحول الرقمي، وإدارة التعليم الإلكتروني، ووكالة التخطيط والتطوير، ووكالة الخدمات المشتركة، ووكالة الشؤون المدرسية، والبالغ عددهم (٤٦) قائد، وفق إحصائية الصادرة من مركز إحصاءات التعليم ودعم القرار بوزارة التعليم عام ١٤٤٥هـ.

وقد اختيرت عينة الدراسة النوعية بطريقة العينة القصدية والتي تعتقد الباحثتان أنها الأكثر ارتباطًا بهدف الدراسة وسؤالها، كما يلاحظ أنها أكثر الاستراتيجيات استخدامًا في البحوث النوعية، وقد شملت العينة على القيادات التربوية في الإدارات والوكالات ذات العلاقة بتحسين كفاءة الإنفاق في وزارة التعليم وتألفت عينة الدراسة النوعية من (٢٦) قائدًا من القيادات في التعليم، ممن وافقوا على إجراء المقابلة.

أدوات الدراسة

استخدمت الدراسة أداة المقابلة لجمع البيانات نظرًا لمناسبتهما لأهداف الدراسة وأسئلتها ومنهجها ومجتمعها.

وقد تم التواصل مع أفراد عينة الدراسة لتطبيق أداة المقابلة للإجابة عن سؤال الدراسة، عن طريق زيارتهم في مكاتبهم والحصول على الموافقة لإجراء المقابلة، وتحديد موعد المقابلة وأسلوبها إلا أن كثير منهم فضل تنفيذها مباشرة دون موعد مسبق وبأسلوب مباشر، وبلغ عدد من تم مقابلتهم (٢٦) قائدًا من القيادات التربوية في الإدارات والوكالات ذات العلاقة بتحسين كفاءة الإنفاق، وقد فضل كثير من المشاركين عدم تسجيل المقابلة وعدم تسجيل الاسم أو المنصب، ويوضح الجدول (٩) عدد المقابلات من كل نوع من أساليب المقابلة.

جدول ١ :أسلوب وعدد مقابلات الدراسة

أسلوب المقابلة	عدد المقابلات
المقابلات المباشرة	١٧
المقابلات الهاتفية	٣
المقابلات الافتراضية عبر تطبيق (ZOOM)	٢
المقابلات المكتوبة	٤
المجموع	٢٦

وتم إجراء المقابلات خلال الفترة الأخيرة من الإجازة الصيفية وفي بداية العام الدراسي ١٤٤٥هـ، واستمرت قرابة شهر. وتم تسجيل جزء من المقابلات صوتيا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بينما الجزء الآخر اكتفت الباحثتان بالتسجيل اليدوي لعدم موافقة المشاركين على التسجيل الصوتي. وبلغ متوسط وقت المقابلات (٥٥) دقيقة.
وامتدت أطول مقابلة إلى (٩٠) دقيقة وأقصرها امتد إلى (٢٥) دقيقة. وقد تم تفريغ المقابلات في نفس اليوم الذي نفذت فيه، وكتابتها في برنامج مايكروسوفت وورد مع تغيير الصيغ والكلمات والعبارات التي تشير إلى المتحدث، كإجراء لضمان سرية البيانات، وتم إرسال المقابلات التي تم كتابتها من قبل الباحثتان بعد النسخ للمشاركين كإجراء للتحقق من دقة المعلومات، وهو ما يعرف بتدقيق المشاركين.
تم تحليل البيانات النوعية واستخلاص أهم النتائج، وتقديم التوصيات المتعلقة بنتائج الدراسة.

سادسًا: أساليب تحليل البيانات:

- تم تجهيز وتنظيم البيانات تمهيدًا لتحليلها ومن ثم اختصارها من خلال عملية الترميز. هذه العملية تضمنت عرض البيانات على شكل أرقام وجداول أو مناقشة. يلاحَظ أن التحليل بدأ منذ بداية جمع البيانات واستمر معها، حيث تداخلت عمليتي جمع البيانات وتحليلها معًا دون وجود فاصل زمني بينهما.
- وقد تم تحليل البيانات باستخدام استراتيجيتين مختلفتين:

١. استراتيجية التحليل سطرًا بسطر: تمثلت هذه الاستراتيجية في تحليل كل مقابلة كاملة وترميزها بالكامل، ثم الانتقال إلى التحليل الكامل للمقابلة التالية وترميزها، وهكذا. هذه الاستراتيجية تسمح بتحليل مفصل لكل مقابلة بشكل فردي.
٢. استراتيجية مقارنة الحالة بالحالة: تمثلت هذه الاستراتيجية في تحليل جميع المقابلات ومقارنة البيانات لسؤال واحد فقط. بدأ التحليل بعد الانتهاء من تطبيق الاستراتيجية الأولى واستمر حتى مرحلة كتابة النتائج.

- تم استخدام طريقة التحليل الموضوعي لتحليل البيانات النوعية. هذه الطريقة تركز على استخراج البيانات الهامة وتصنيفها في موضوعات وتنظيمها وتفسيرها للإجابة على أسئلة الدراسة. وبالرجوع إلى الأدبيات ذات العلاقة مثل: (باجنيد وباعظيم، ٢٠١٩؛ العبد الكريم، ٢٠١٩؛ Creswell,2014).

تم تطبيق الخطوات التالية في تحليل البيانات النوعية للمقابلة:

١. تم تفريغ البيانات مباشرة بعد إجراء المقابلة ومراجعتها للتأكد من اكتمالها وصحتها.
٢. تم تصنيف (ترميز) البيانات بتنظيمها في محاور وفئات استنادًا إلى المفاهيم والأفكار العامة المستخرجة من البيانات.
٣. تم كتابة المذكرات لربط وتفسير البيانات ومراقبة تطورها على مر الزمن.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤. تم تلخيص وتفسير النتائج وربطها بنتائج الدراسات السابقة باستخدام اقتباسات وجداول وأشكال.
٥. تم استخدام برنامج (MAXQDA) لإدارة عملية تحليل البيانات وتنظيمها وتصنيفها وكتابة المذكرات.

عرض النتائج ومناقشتها:

السؤل: ما واقع تفعيل تقنيات تحسين كفاءة الإنفاق لتحقيق الاستدامة المالية في وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر القيادات التربوية في وزارة التعليم؟

للكشف عن واقع تفعيل تقنيات تحسين كفاءة الإنفاق لتحقيق الاستدامة المالية في وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر القيادات التربوية في وزارة التعليم أُجريت (٢٦) مقابلة مع القيادات التربوية في وزارة التعليم، والتي تفاوتت في عمق وتوسع إجابتها على سؤال الدراسة اختلاف مجال عملها واختصاصها وخبراتها، وقد تم تحليل البيانات حيث كشفت نتائج تحليل البيانات النوعية عما يلي:

ذكر المشارك (م٧) أن "المنطلق الأساسي لتحسين كفاءة الإنفاق هو رؤية المملكة٢٠٣٠ والتي تضمنت برنامج التوازن المالي واللي عنده ميزانين هم: تنمية الإيرادات غير النفطية ورفع كفاءة الإنفاق المالي للميزانيات المخصصة من الدولة للجهات الحكومية، وتعد هيئة تحسين كفاءة الإنفاق اكسبرو (EXPRO) من الكيانات التنظيمية المعنية في المملكة العربية السعودية بإدارة ملفات تحسين كفاءة الإنفاق في الجهات الحكومية".

وقد صدر قرار من المقام السامي رقم ١٦٣٨٠ وتاريخ ٢٥-٣-١٤٤٠هـ يقضي بإنشاء لجنة في كل جهة حكومية تُعنى بكفاءة الإنفاق وإدارة أعمالها ومهامها. وقد ذكر المشارك (م٧) أنه " استجابة للأمر السامي تم إنشاء لجنة تُعنى بما يخص كفاءة الإنفاق في قطاعي التعليم العام، والتعليم الجامعي في الأمور التي سيولتها مركزية، يرأس اللجنة حاليًا وكيل الوزارة للخدمات المشتركة ويوجد بها أعضاء من أصحاب السعادة الوكلاء فاللجنة تعمل على المستوى الاستراتيجي ولا تتدخل في التشغيلي".

وتعمل أمانة اللجنة على التواصل مع هيئة تحسين كفاءة الإنفاق اكسبرو والتي تعمل على تمكين وزارة التعليم من تطبيق منهجيات تحسين كفاءة الإنفاق، حيث ذكر المشارك (م١٨) أنه "تعقد بين لجنة كفاءة الإنفاق وهيئة اكسبرو اجتماعات دورية وترفع أمانة اللجنة تقارير للهيئة لتزويدهم بالبيانات، وتقوم الهيئة بدورها بإدخال البيانات في منصة رقمية بهدف متابعة التقدم في تحقيق٦٢ مؤشر لتحسين كفاءة الإنفاق، وعليه تطلب الهيئة من الأمانة متطلبات استراتيجية تعمل الأمانة على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تحقيقها وحل الصعوبات التي تواجههم في ذلك، فإن استعصى على الأمانة معالجة تلك الصعوبات فإنه يتم تصعيد الموضوع لرئيس اللجنة، فإن تعذر عليه الحل يتم التصعيد لوزير التعليم". وقد صدر مؤخرً قرار من وزير التعليم برقم (٤٥٠٠١٧١٨٧٦) وتاريخ ١٩-٢-١٤٤٥هـ بإنشاء وحدة إدارية بمسمى " مكتب كفاءة الإنفاق" ترتبط بالوزير تنظيميًا، ولحداثة القرار تعذر على الباحثتان الحصول على مهام المكتب وعلاقته باللجنة[٥].

وكان من أولويات عمل اللجنة صياغة استراتيجية لرفع كفاءة الإنفاق بوزارة التعليم، وقد فصّل المشارك (م١٨) العمل على الاستراتيجية بقوله "اتبعت وزارة التعليم منهجيّة مؤلفة من ست خطوات أساسيّة لصياغة استراتيجية رفع كفاءة الإنفاق وتحديد الفرص والمبادرات وتنفيذها وهي: تحليل الوضع الحالي لكفاءة الإنفاق، حصر وتحليل فرص رفع كفاءة الإنفاق، وضع إطار تصنيف المبادرات والفرص، تفصيل وتحليل أثر المبادرات والفرص، تطوير استراتيجيّة رفع كفاءة الإنفاق، وضع الخطة التنفيذيّة".

وستعتمد الباحثتان الخطوات الستة الأساسية لصياغة استراتيجية رفع كفاءة الإنفاق بوزارة التعليم لاستعراض واقع تحسين كفاءة الإنفاق بوزارة التعليم كما يلي:

الخطوة الأولى: تحليل الوضع الحالي لكفاءة الإنفاق

في إطار العمل على صياغة استراتيجية كفاءة الإنفاق اعتمدت اللجنة في تحليل الوضع الحالي لكفاءة الإنفاق على إطار تحليلي يتضمّن مدخلات وعمليات ومخرجات التعليم بالإضافة إلى خصائص النظام التعليمي وممكناته حيث ذكر المشارك (م١٨) أنه "تم دراسة النفقات التشغيليّة والرأسماليّة وتحديد أبرز بنود الإنفاق، ودراسة استخدام وتوزيع الموارد البشريّة (كوادر إداريّة وتعليميّة)، ودراسة استخدام الأصول المتوفرة من حيث الإشغال والاستيعاب والقدرة على المحافظة عليها، ودراسة العوامل التي تشكل الركائز الأساسيّة لنظام التعليم والتي يجب مراعاتها في التخطيط، ودراسة مخرجات النظام التعليميّ لتحديد أثر الإنفاق على كافة المدخلات ومنها التحصيل العلمي للطلاب، وتحليل الممكنات التنظيمية التي تسهم في رفع كفاءة المدخلات".

الخطوة الثانية: حصر وتحليل فرص رفع كفاءة الإنفاق

وفي سعي الوزارة لحصر وتحليل فرص رفع كفاءة الإنفاق، ذكر المشارك (م٧) أنها "عملت على مراجعة وتحسين عدد من الممكنات الأساسية لإدارة كفاءة الإنفاق بالوزارة وهي: الحوكمة لمعالجة التقاطعات في الأدوار والمهام بين قطاعات

[٥] تم التواصل مع المشارك (م١٨) وذكر أنه لم يتم إنشاء المكتب لحين الرفع بطلب المناقشة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الوزارة وضبط عمليات التنسيق بينها، وكذلك إدارة وحوكمة البرامج ومنها الموهوبين، وأندية الحي. إضافة إلى ممكّن الإجراءات لمعالجة ضعف بعض العمليات والنماذج التي تدعم التخطيط المالي ودراسة الميزانية، ومعالجة الاعتماد على الإجراءات اليدوية معقدة الخطوات، ومن الممكنات أيضًا التحول الرقمي والتقنية لمعالجة تعدد الأنظمة والمنصات التعليمية والداعمة ومعالجة التباين في البنية التحتية الرقمية وتجهيزات الربط بين مختلف المدارس وإدارات التعليم، إضافة إلى ثقافة كفاءة الإنفاق كممكّن لرفع الثقافة لدى الوكالات المؤثرة على كفاءة الإنفاق لي وتنفيذ مبادراته، والبيانات التي نعتبرها الممكّن الأهم حيث توجد حاجة ماسة وملحة لرفع جودة بيانات التعليم".

وقد أضاف المشارك (م١٨) أن الوزارة "عملت على معالجة وتحسين الممكنات الأساسية لإدارة كفاءة الإنفاق وتحديد فرص ومجالات رفع كفاءة الإنفاق لتطوير الاستراتيجية مع التركيز على الأولويات ومجالات فرص التحسين المنبثقة عن تحليل الوضع الراهن لكفاءة الإنفاق بوزارة التعليم وهي: ترشيد الصرف المالي في الوزارة، تحسين استخدام الموارد البشرية، تحسين إدارة الأصول، رفع التميز التشغيلي".

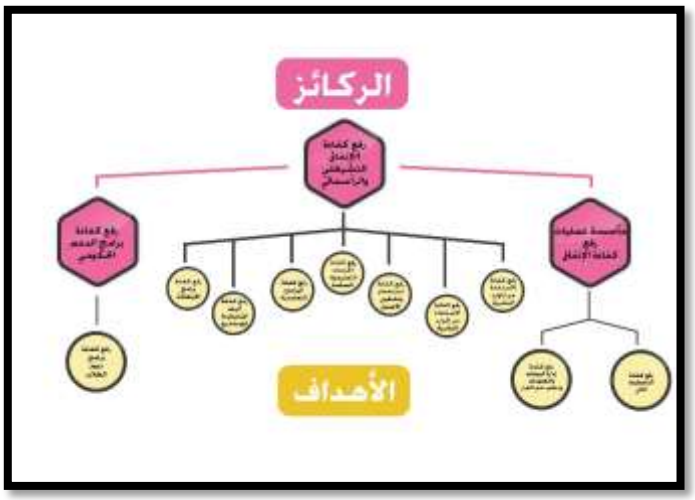
ثم عملت لجنة كفاءة الإنفاق على صياغة الركائز والأهداف الاستراتيجية حيث ذكر المشارك (م٧) أن "استراتيجية كفاءة الإنفاق بُنيت على أوجه الهدر الكبيرة في الوزارة وتم صياغتها لتقوم على ثلاث ركائز استراتيجية وهي: مأسسة عمليات رفع كفاءة الإنفاق، رفع كفاءة الإنفاق التشغيلي والرأسمالي، ورفع كفاءة برامج الدعم الحكومي لتغطي تلك الركائز أوجه الصرف الأساسية في وزارة التعليم. وأيضًا تضمنت استراتيجية كفاءة الإنفاق تسعة أهداف استراتيجية وهي: رفع كفاءة التخطيط المالي، ورفع كفاءة إدارة البيانات والمعلومات ونظم دعم القرار، ورفع كفاءة الاستفادة من الموارد البشرية، ورفع كفاءة استخدام وتشغيل الأصول، ورفع كفاءة الخدمات التعليمية المساندة، ورفع كفاءة البرامج التعليمية، ورفع كفاءة آليات التخطيط للمشاريع، ورفع كفاءة برامج الابتعاث، ورفع كفاءة برامج دعم الطلاب، وقد وضح المشارك (م١٨) العلاقة بين تلك الركائز والمؤشرات بقوله "هناك ركائز أساسية تقوم عليها استراتيجية كفاءة الإنفاق وترتبط بتلك الركائز عدد من الأهداف فعندنا الركيزة الأولى هي مأسسة عمليات رفع كفاءة الإنفاق ويرتبط بها هدفين هما: رفع كفاءة التخطيط المالي، ورفع كفاءة إدارة البيانات والمعلومات ونظم دعم القرار، والركيزة الثانية هي: رفع كفاءة الإنفاق التشغيلي والرأسمالي وهذي ترتبط بها عدة أهداف وهي: ورفع كفاءة الاستفادة من الموارد البشرية، ورفع كفاءة استخدام وتشغيل الأصول، ورفع كفاءة الخدمات التعليمية المساندة، ورفع كفاءة البرامج التعليمية، ورفع كفاءة آليات التخطيط للمشاريع، ورفع كفاءة برامج الابتعاث، والركيزة الثالثة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والأخيرة هي: ورفع كفاءة برامج الدعم الحكومي وتتضمن هدف واحد وهو رفع كفاءة برامج دعم الطلاب".

وتلخص الباحثتان الركائز والأهداف في الشكل (٣) كما يلي:

شكل٣: الركائز والأهداف الاستراتيجية لاستراتيجية رفع كفاءة الإنفاق بوزارة التعليم



وأخيرًا تم حصر فرص رفع كفاءة الإنفاق حيث اعتمدت استراتيجية كفاءة الإنفاق لوزارة التعليم ٣١ مبادرة (فرصة) قابلة للزيادة إضافة إلى خطط لإدارة التغيير مع كل مبادرة من مبادراتها، حيث ذكر المشارك (م١٨) أنه " عند تدشين الاستراتيجية كان عدد المبادرات ٢٥ مبادرة ومن ثم زاد عدد المبادرات إلى ٢٧ مبادرة وفي تقرير الربع الثالث لهذا العام (٢٠٢٣م) وصل مؤخرًا عدد المبادرات ل٣١ مبادرة لتحسين كفاءة الإنفاق وتعظيم الأثر في وزارة التعليم، علمًا بأن عدد المبادرات قابل للزيادة وفقًا للمتغيرات".

وفي سياق تحليل فرص كفاءة الإنفاق تعمل الوزارة عند تحليل واختيار الفرص ضمن عدد من المبادئ التوجيهية لتطوير مبادرات ومشاريع الاستراتيجية حيث أشار المشارك (م٧) إلى أنه " لا بد أن تحقق فرص رفع كفاءة الإنفاق ما يسمى بالتزامات الجودة (3E's) وهي: العدالة (Equity) وتعني توفير التعليم العام للجميع، والكفاءة (Efficiency) وتعني الرفع من جودة التعليم، والفعالية (Effectiveness) ويقصد بها تحقيق استدامة كفاءة الإنفاق"، ويؤكد ذلك ما أشار إليه المشارك (م١٨) حيث ذكر أنه "تم تحديد فرص رفع كفاءة الإنفاق استنادًا إلى مبادئ توجيهية يلزم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الحفاظ عليها وهي: توفير التعليم العام للجميع، ورفع جودة التعليم، وتحقيق استدامة كفاءة الإنفاق".

الخطوة الثالثة: وضع إطار تصنيف المبادرات والفرص

وفي إطار تصنيف المبادرات والفرص فإنه وبالرغم من تنوع الركائز والأهداف والمبادئ التوجيهية لرفع كفاءة الإنفاق إلا أن مدخلات وعمليات كفاءة الإنفاق تتمثل في مسارين هما: المسار الرأسمالي والمسار التشغيلي حيث أشار المشارك (م٧) أنه "لتحسين كفاءة الإنفاق دورة حياة غالبًا ما تكون في المدخلات والعمليات، وتركز كفاءة الإنفاق بداخل كل من المدخلات والعمليات على التخطيط المالي وتخطيط الإنفاق ولها مسارين: **المسار الرأسمالي:** ويندرج تحته مسارين استراتيجية: مسار استراتيجي تخطيط المحافظ الخمسية – مسار استراتيجي السعة والطلب، و**المسار التشغيلي:** ويندرج تحته مسارين استراتيجيين: مسار استراتيجي العقود والصيانة - مسار استراتيجي الأصول والمرافق، وتتم مراجعة وأتمتة وحوكمة المدخلات والعمليات من خلال سياسات وإجراءات وأدلة عمل بشكل دوري".

الخطوة الرابعة: تفصيل وتحليل أثر المبادرات والفرص

وفي إطار تفصيل وتحليل أثر المبادرات والفرص فإن وزارة التعليم تتبع ثلاث استراتيجيات أساسية لقياس أثر فرص ومبادرات رفع كفاءة الإنفاق المعتمدة حيث ذكر المشارك (م٧) أن "استراتيجيات تحسين كفاءة الإنفاق التي تنطلق منها فرص وعمليات التحسين وهي: خفض التكاليف المعتمدة غير الضرورية، تفادي تكاليف جديدة/إضافيّة، رفع الإنتاجيّة" وأضاف المشارك (م٧) "تتمثل فرص تحسين كفاءة الإنفاق في مبادرات ومشاريع على مستوى وزارة التعليم يتم من خلالها تحقيق أثر او أكثر (سواء كان الأثر مالي أو غير مالي). وأكد على ذلك المشارك (م ١٨) بقوله "تتبع الوزارة ثلاث استراتيجيات أساسية لقياس أثر فرص وعمليات رفع كفاءة الإنفاق وهي: خفض التكاليف المعتمدة غير الضرورية، تفادي تكاليف جديدة/إضافيّة، رفع الإنتاجيّة بحيث يتم تصنيف تلك الفرص وفق الاستراتيجيات الثلاث لقياس حجم الأثر وفاعليته حيث ينقسم أثر مبادرات وفرص رفع كفاءة الإنفاق إلى نوعين: مالي وغير مالي ويتم احتساب الأثر المالي بناءً على بيانات سابقة وفرضيات" ولم تتمكن الباحثتان من الاطلاع على نتائج قياس الأثر.

الخطوة الخامسة: تطوير استراتيجيّة رفع كفاءة الإنفاق

وفي إطار تطوير استراتيجيّة رفع كفاءة الإنفاق فقد دشنت وزارة التعليم استراتيجية مرنة لرفع كفاءة الإنفاق حيث أشار المشارك (م٧) أن "لجنة كفاءة الإنفاق بوزارة التعليم أعدت استراتيجية كفاءة الإنفاق وتم رفعها والموافقة عليها من المقام السامي الكريم في البرقية رقم (٢٩٤٦٦) بتاريخ ٢٨ /٠٥ / ١٤٤٢هـ، وتتضمن الاستراتيجية خطوط عريضة تعمل كموجهات رئيسة لرفع كفاءة الإنفاق وتسمح

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

باستيعاب التغيرات والتكيف معها، كما تعمل الاستراتيجية على تحديد سياسة تخطيط الإنفاق ومنهجيته وأدواته الرقمية وتسعى إلى أنه في حال وجود ممارسات ورقية يتم تحديد المدة اللازمة لأتمتتها، وإن كانت مؤتمتة فيتم تحديد مستوى نضجها والمدة الزمنية التي تحتاجها لتصل للمستوى الخامس من النضج".

الخطوة السادسة: وضع الخطة التنفيذيّة

وفي إطار وضع الخطة التنفيذيّة فقد انطلقت وزارة التعليم في تنفيذ الاستراتيجية وأطلقت عدد من المبادرات والمشاريع وحققت عدد من المستهدفات، حيث أشار المشارك (م٧) إلى أن "وزارة التعليم انطلقت في تنفيذ الاستراتيجية والعمل على المدخلات والعمليات بكفاءة وفاعلية وبالرغم من أن كفاءة الانفاق رحلة لا تنتهي إلا أن نسبة إنجاز الخطة الاستراتيجية لتحسين كفاءة الإنفاق للآن هي تقريبا ٤٠% بذلت خلالها الوزارة جهود كبيرة سعيا لتحسين كفاءة الإنفاق ولازالت تدرس وتبحث عن المزيد من الآليات والمبادرات التي يمكن أن تتبناها في استراتيجيتها لرفع كفاءة الإنفاق"، كما ذكر المشارك (م١٨) أن "الوزارة بحاجة ماسة للتفكير في إعادة هندسة عملياتها وإيجاد طرق تدعمها في التحول الرقمي لأن ذلك سينعكس على كفاءة الإنفاق وسرعة وجودة الخدمة".

ويمكن توضيح الجهود التي بذلتها وزارة التعليم في رفع كفاءة الإنفاق بما يلي:

٦-١ تحسين كفاءة الإنفاق في المجال المالي

تؤمن وزارة التعليم بأهمية الاستخدام الفاعل للتقنية في الإدارة المالية والتي من أبرزها التخطيط المالي ومازالت الجهود مستمرة للعمل على نماذج تشغيلية مؤتمتة تسهم في رفع كفاءة الإنفاق ومن تلك الجهود:

- تدار الأمور المالية ذات العلاقة بوزارة المالية (الميزانية) من خلال منصة اعتماد بينما يستخدم نظام فارس لإدارة التعاملات المالية داخل وزارة التعليم (إنفاق الميزانية) حيث أكد المشاركون (م١٣،م١٤،م١٥،م١٦) في المقابلة الجماعية على أن " تحول العمل من ورقي الى الكتروني اختصر الكثير من الوقت وزاد الدقة في العمل لكن يوجد نوع من التكرار واختلاف في التعميدات في بعض الأشياء لأن فيه اختلاف بسيط في التنسيق بين النظامين اللي نشتغل عليها وهي النظام الداخلي اللي اسمه فارس ونظام اعتماد لوزارة المالية".
- يتم العمل على مبادرة تحسين التخطيط المالي لإيجاد آليات للتخطيط المالي تساعد في مراجعة كفاءة الإنفاق وتحدد الأساس الذي يتم التخطيط بناء عليه والمدة الزمنية والتوقعات المستقبلية بما يساعد على دقة تحديد الميزانية وسهولة مناقشتها مع وزارة المالية حيث ذكر المشارك (م٢١) أن "نظام (هايبروين) والذي صممته شركة أوراكل يستخدم في التخطيط لميزانية التعليم وذلك بهدف أتمتة مراحل إعداد الميزانية العامة حيث يعد أحد الأنظمة التي تعمل على أتمتة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عمليات التخطيط المالي"، كما ذكر المشارك (م٧) " في عندنا نظام اوراكل نخطط من خلاله لتكاليف الابتعاث مثلا تكلفة طالب البكالوريوس لدراسة الطب في احدى الجامعات المعتمدة في دولة س وتكلفته عند دراسة نفس التخصص في جامعة معتمدة أخرى في دولة ص، ويساعدنا النظام أيضًا في معرفة إلى أي درجة ينحرف الصرف عن التوقعات حيث تم توفير ما يزيد عن٧ مليار ريال بعد مراجعة ضوابط إلحاق الطلبة الدارسين على حسابهم الخاص في الخارج وتخفيض تكاليف التأمين الطبي للمبتعثين وإطلاق الربط الإلكتروني لطلبات إصدار تذاكر السفر". وأضاف المشارك (م٧) "توجد منصة سفير كأداة تقنية لإدارة وحوكمة عمليات الابتعاث الخارجي حيث جاء التركيز عليه دون الايفاد الداخلي لارتفاع تكاليفه".

- تكوين فريق يعمل على دراسات السعة والطلب حيث ذكر المشارك (م٧) أنه " تم تكوين فريق لتطبيق مبدأ السعة والطلب على المشاريع الرأسمالية وكذلك الموارد البشرية (التوظيف) والابتعاث للتأكد من أن القرارات المرتبطة بالمشاريع الرأسمالية والتوظيف والابتعاث مبنية على احتياج فعلي"، وقد أضاف المشارك (م٣) أنه "بدأت دراسات السعة والطلب بأمر سامي وقد صُممت لها منهجية تتوافق مع هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية وبعدها تم تصميم لوحة معلومات (Dash Board) مرتبطة بملف اكسل بحيث يتم إدخال البيانات في الملف ومن ثم معالجتها وعرضها على اللوحة بشكل مؤشرات وما زال العمل جاري على مراجعة البيانات وتحديثها. ومن أمثلة ذلك توقع الاحتياج من الطلاب للعام ٢٠٣٠ في المدن بحيث لا يعتمد تمويل أي مبنى مدرسي مالم تطبق عليه دراسة السعة والطلب وهذا يصب في كفاءة الإنفاق لأن من أبرز تحديات الوزارة في الإنفاق على المباني هو بناء مباني يتم الاستفادة منها لفترة قصيرة ثم تتحول لمباني مهدرة لا حاجة لها لعدم الدقة في دراسة النمو السكاني والسعة والطلب في المباني".
- تتعدد الأنظمة التي تستخدم لعمل التخطيط المدرسي في وزارة التعليم حيث ذكر المشارك (م٣) أنه "يستخدم للتخطيط المدرسي عدد من الأنظمة لاتخاذ قرار فتح المدارس والفصول وغلقهما مثل نظام نور ونظام فارس ونظام الخرائط المعلوماتية لتحديد المسافات بين المدارس وكذلك درجة بُعد نطاق الخدمات عنها، إضافة إلى ملف الاكسل الذي يساعد في دراسة مؤشرات السعة والطلب".
- تم اعتماد خدمة مشاريع المحافظ الخمسية على منصة اعتماد التابعة لوزارة المالية حيث ذكر المشارك (م٧) " توجد خدمة مشاريع المحافظ الخمسية على منصة اعتماد وهي المرحلة الثانية بعد السعة والطلب لتساعد على التخطيط المالي وإدارة السيولة بشكل جيد على مستوى الدولة بحيث تعطي صورة كلية عن جميع

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مشاريع المحفظة الخمسية في المملكة وتستعرض البيانات الأساسية والمالية ومواقعها وانجازها وتدفقاها المالية. بحيث تساعد الخدمة في تحديد الأولويات من المشاريع التي تحتاجها من إجمالي الاحتياج بحيث يتم قراءة مشاريع الاحتياج وتوزيعها على خمس سنوات وتحديد التدفقات النقدية لها على خمس سنوات".

- تتضمن منصة اعتماد خدمة المشتريات(السوق الإلكتروني) والتي تتبع نظام المنافسات والمشتريات الحكومية حيث ذكر المشارك (م١٧) " تم التحول من الشراء المباشر إلى الشراء عبر المنصة بهدف حوكمة عمليات الشراء وضمان جودتها ودعم الشراكات الوطنية الناشئة لتعزيز المحتوى المحلي وبالتالي الرفع من الناتج المحلي، كما أشر المشارك (م٢٠) بأن "الشراء عبر المنصة يقتصر على تقديم طلبات شراء أجهزة الحاسب الالي والطابعات والماسحات الضوئية وطلبات شراء المستلزمات المكتبية بجميع أنواعها"، وقد حصدت هيئة تحسين كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية (EXPRO) جائزتين من منظمة تشارترد للشراء والتوريد العالمية للمشتريات (Chartered Institute of Procurement & Supply – CIPS) لعام ٢٠٢٣م في أفضل برنامج للتحول في المشتريات في الشرق الأوسط(واس، ١٤٤٤).

ثانيًا: تحسين كفاءة الإنفاق في المجال التعليمي

أصدرت وزارة التعليم (٢٠٢٢) تعميمًا برقم (٤٤٠٠٧٩٤٨٠٣) وتاريخ (١٤/ ٧/ ١٤٤٣هـ) نص على استثمار التقنيات والشاشات التفاعلية استثمارًا أمثلاً لدعم عملية التعليم وتحسين مخرجاتها، وتطبق وزارة التعليم العديد من الحلول الرقمية في التعليم وتعزم التوسع في ذلك لرفع جودة التعليم وتحسين كفاءة الإنفاق ومن تلك الحلول:

- المدرسة المركزية الافتراضية: ذكر المشارك (م٧) أن " المدارس قليلة العدد في المناطق النائية تعمل بكادر تعليمي وإداري كامل يصعب توفيره لبعد موقع تلك المدارس اللي تخدم خمس طلاب أو أقل، وبسبب تدني جودة التعليم في تلك المدارس وارتفاع كلفته وعدم انتظام الطلاب في الحضور؛ جت فكرة المدرسة المركزية الافتراضية كحل، وهذا الحل يهدف أولًا لرفع جودة التعليم وأيضا تخفيض تكاليف تشغيل تلك المدارس". وقد فصل المشارك (م١٩) بقوله "بدأ تطبيق المدرسة المركزية الافتراضية في المرحلة الابتدائية خلال العام الماضي (١٤٤٤هـ) وتوسع في عام (١٤٤٥هـ) بحيث شمل مدارس المرحلة المتوسطة في المناطق النائية. وتقوم الفكرة على تصنيف المواد بحيث تُدرّس المواد الأساسية مثل الرياضيات والعلوم واللغة العربية بالطريقة التقليدية (وجها لوجه) بينما يتم تدريس بقية المواد مثل المهارات الحياتية والتربية البدنية وغيرها من خلال البث عبر شاشات تفاعلية موجودة في تلك المدارس بحيث يشرح من خلالها معلمين

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

متمكنين علميًا وتربويًا الدروس وهم موجودين في مدرسة في مدينة أخرى مع وجود معلم ميسر واللي غالبا ما يكون أحد معلمي المواد الأساسية في المدرسة المستقبلة للبث. لأن إدارة التعليم الالكتروني حرصت على تواجد الطلاب أثناء البث في المدرسة لإيمانها بأهمية المدرسة ودورها الفاعل في تيسير عملية التعلم وأن التعليم وجها لوجه هو الخيار الأنسب والأفضل والأكثر أهمية للطالب".

- مشروع سد العجز في المعلمين بالشاشات التفاعلية: ذكر المشارك (م٩) أنه "تم إطلاق المشروع عام (١٤٤٤هـ) بالتزامن مع مشروع المدرسة المركزية الافتراضية، واستهدف المشروع مجموعة من المدارس في إدارات التعليم وتم تطبيقه في المرحلتين المتوسطة والثانوية بهدف تفعيل التقنية للتغلب على مشكلات سد العجز في معلمي التخصصات النظرية في المدارس في حال حدوثه مع وجود بعد في المسافة بين المدرستين (مدرسة الوفر ومدرسة الاحتياج) بحيث يتم استخدام الشاشات التفاعلية للبث بين المدرستين في التوقيت المحدد وفقًا للتنسيق بينهما وباستخدام منصة مدرستي وبوجود معلم ميسر في مدرسة العجز".
- المدارس السعودية الافتراضية لطلاب المدارس السعودية في الخارج: وذكر المشارك (م١٩) أن "المشروع في طور التدشين وتقوم فكرته على إنشاء أربع مدارس افتراضية تبث من مدينة الرياض في أربع أوقات مختلفة تتناسب مع جميع مدن دول العالم التي يوجد بها طلاب سعوديين ولا يوجد بها مدارس تابعة للملحقية السعودية، وسيوفر لتلك المدارس في مدينة الرياض مدير ومعلمين على قدر عالي من التأهيل حرصًا على تحقيق التزامات الجودة بتقديم تعليم عالي الجودة لجميع الطلاب وبكفاءة تشغيلية مستدامة. وقد يُدرس لاحقًا تقديم مواد الهوية الوطنية والدراسات الإسلامية واللغة العربية من قبل متعلمين متخصصين بنفس الطريقة لجميع المدارس في الخارج سواء ذات التعليم الحضوري أو الافتراضي".
- نموذج التعليم المدمج في المدارس المشتركة: ذكر المشارك (م١٠) أنه "تم تطبيق التعليم المدمج في المدارس المشتركة في المبنى اللي تعمل على فترتين زمنية (صباحي ومسائي) بحيث تعمل المدرسة الأولى بالفترة الصباحية والمدرسة الثانية بالفترة المسائية طبعا جاء هالشيء بسبب إغلاق مبنى أحد المدرستين نهائيًا أو مؤقتًا لأكثر من ستة أسابيع دراسية" وأضاف المشارك (م١٩) مزيدًا من التفاصيل بقوله "تقوم فكرة النموذج على استخدام المبنى المدرسي الفترة الصباحية بالتناوب بين المدرستين بحيث يدرس طلاب إحدى المدرستين حضوريًا في أيام محددة وعن بعد تزامنيًا عبر منصة مدرستي في أيام أخرى بحيث يحضر طلاب المدرسة الأولى يومي الأحد والاثنين بصورة مستمرة، بينما يحضر طلاب المدرسة الثانية يومي الأربعاء والخميس بصورة مستمرة، ويتم التناوب بين

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المدرستين في يوم الثلاثاء بحيث يكون حضوري لطلاب المدرسة الأولى في الأسبوع الأول وعن بعد بالأسبوع الثاني والعكس صحيح لطلاب المدرسة الثانية وهكذا. على أن يكون هذا التناوب بالتساوي بين المدرستين بكل منسوبيها، مع تخصيص ٦٠% من حصص مواد اللغة العربية والرياضيات والعلوم في الأيام الحضورية".

- نموذج التعليم المدمج للمسارات التخصصية في المرحلة الثانوية: ذكر المشارك (م١٩) "تطبق أغلب مدارس المرحلة الثانوية المسار العام ويتوفر في كل إدارة تعليم عدد من المدارس التي تطبق المسارات التخصصية وهي: مسار علوم الحاسب والهندسة، مسار الصحة والحياة، مسار إدارة الأعمال، المسار الشرعي، إضافة للمسار العام. وجاء هذا النموذج عشان يحافظ على الكفاءة التشغيلية للمسارات التخصصية كونه يتبع مبدأ السعة والطلب ويؤكد على تحقيق العدالة بين الطلاب عن طريق إتاحة الفرصة للجميع بدراسة المسارات التخصصية التي يرغبون بها سواء توفر المسار في مدارسهم أو لم يتوفر بشرط تحقق مجموعة من الضوابط المعتمدة بهذا الشأن بحيث يُسمح للطالب بالالتحاق بأحد المسارات التخصصية كمسار إضافي وفي حال الاجتياز يحصل على شهادتين بواقع شهادة لكل مسار وتقوم فكرة النموذج على أن يدرس الطلاب مواد المسار العام حضوريا في المدرسة بينما يتعلمون مواد المسار التخصصي غير المشتركة مع المسار العام ذاتيًا (تعلم ذاتي) باستخدام المقررات الإلكترونية المعيارية على منصة مدرستي. ويشرف عليهم معلم ميسر في مدرستهم لتقديم الدعم والإجابة عن استفساراتهم وحل مشكلاتهم كما يمكن الاستفادة من حصص الاتقان في حال وجود معلم متخصص لدعم الطلاب".
- تقنين طباعة الكتب الدراسية: ذكر المشارك (م٧) بأن " الكتب الدراسية عانت من تدني كفاءة الطباعة في مراحلها المتعددة، ومن كيفية التعامل مع إدارات التعليم والمطابع والمستودعات، إضافة إلى ضعف الجودة في عملية احتساب الطلب والحاجة، مع غياب المراقبة على المخزّن منها، وعليه عمل مركز المناهج على استبدال طباعة كثير من المقررات الدراسية بكتب إلكترونية بصيغة pdf وأخرى تفاعلية على بوابة التعليم الوطنية (منصة عين)"، كما أضاف المشارك ((م١٠)) بأنه " تم توفير مقررات إلكترونية معيارية على منصة مدرستي إضافة إلى أشكال متعددة من المحتوى الرقمي الداعمة لتعلم الطلاب. ولازال العمل جاري على دراسة المزيد من الحلول التي ترفع من كفاءة الإنفاق على الحلول الرقمية الحالية".

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثالثاً: تحسين كفاءة الإنفاق في المجال الإداري

لا يعمل الجانب الإداري بمعزل عن الجانبين المالي والتعليمي ومن جهود الوزارة في ذلك:

- تسعى وزارة التعليم إلى تحسين وأتمتة عدد كبيرًا من عملياتها الإدارية وخدماتها والوصول بها إلى المستوى الخامس من النضج حيث ذكر المشارك (م١١) أن "يسير التحول الرقمي بوزارة التعليم على خطة عمل محددة بمراحل وتواريخ لتطوير وأتمتة عمليات وخدمات وزارة التعليم وتطويرها وصولًا بها إلى المستوى الخامس من مستويات نضج الخدمات الرقمية بحيث يتم تحليل نظام الوزارة ودراسة المدخلات والعمليات ومن ثم دراسة كفاءة الخدمات بهدف العمل على تطوير أنظمة مؤتمتة داعمة للعمل تسهم في تحسين كفاءة الانفاق وسرعة وجودة الخدمات المقدمة من الوزارة"، وأضاف المشارك (م١٢) أنه " تم البدء بالتخطيط لأتمتة الخدمات المقدمة من وزارة التعليم وإدارات التعليم بخطة مدروسة ومجدولة زمنيًا من مركز التحول الرقمي بوزارة التعليم" وأضاف المشارك (م٧) أن "الأتمتة ستتم عن طريق دراسة كفاءة الخدمات في أماكن تقديم الخدمات في الوزارة وإدارات التعليم بحيث يتم جمع بيانات عن مساحة المبنى الذي تقدم فيه الخدمة وتكلفته التشغيلية والتي تتضمن عدد الموظفين ورواتبهم وتكلفة الأجهزة والتشغيل والنظافة، وتحديد نوع المستفيدين داخليين أم خارجيين ونوع الخدمات المقدمة ورقية أم تقنية واذا كانت تقنية فيتم تحديد مستوى النضج التقني لتلك لخدمات الرقمية وذلك بهدف المقارنة بين الكلفة والخدمات المقدمة".
- الأنظمة الرقمية في وزارة التعليم: ذكر المشارك (م٢٦) أن "الإدارات في ديوان وزارة التعليم والمؤسسات التعليمية التابعة لها (إدارات التعليم والمكاتب والمدارس) تستخدم منصات وأدوات تقنية لإنجاز أعمالها الإدارية مثل نظام نور ونظام فارس وغيرها إلا أنها تقنيات تقليدية قائمة على الإدخال البشري وتفتقر لأدوات تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي" كما أضاف المشارك (م٢٥) أنه " يصعب على صاحب الصلاحية اتخاذ قرارات قائمة على بيانات محدثة ودقيقة حيث تتعدد الأنظمة في الوزارة وتفتقد للتكامل وتتعدد مصادر المعلومات فتفقد البيانات دقتها ومصداقيتها"، وقد أشار المشارك (م٢٤) أنه "تم تقييم الخدمات الرقمية الحالية لوزارة التعليم من جهة خارجية وكان متوسط التقييم للخدمات المقدمة حاليًا في المستوى الرابع من مستويات نضج الخدمات الرقمية".
- مشروع الصيانة التشاركية: ذكر المشارك (م٢) أنه "توجد اتفاقية اطارية (مذكرة تفاهم) في مشروع الصيانة التشاركية بخصوص عقود الصيانة والنظافة وتقوم فكرة المشروع على أن تتولى شركة معينة صيانة المؤسسات الحكومية في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حي أو منطقة كاملة (المدارس والمساجد والدفاع المدني وغيرها) وذلك بهدف توحيد مستوى جودة الخدمة وتخفيض التكاليف وحل مشكلة صيانة المدارس القليلة والبعيدة غير المحفزة للشركات في الصيانة والنظافة". وأضاف المشارك (م٢٣) أنه "قد تم تطبيق الاتفاقية على عينة من الأحياء كتجربة حيث تم طرح المناقصة عبر منصة للاتفاقيات الإطارية بهدف حوكمة العملية واختيار أفضل العروض لشركات الصيانة والنظافة وبعد الانتهاء من التجربة سيتم دراستها والنظر في إمكانية التوسع فيها".

- نظام حضوري: ذكر المشارك (م٨) بأن " وزارة التعليم طبقت حديثًا نظام حضوري بهدف تتبع حضور وانصراف منسوبيها لحساب إجمالي عدد ساعات العمل، إضافة إلى دعم الموارد البشرية في حل مشكلة عدم إبلاغ المدير المباشر بانقطاع أحد الموظفين وهذا يتسبب في استمرار الرفع بأوامر صرف لراتبه الشهري دون أن يكون الموظف على رأس العمل فعليا".

وأخيرًا تجدر الإشارة إلى أن لجنة كفاءة الإنفاق أولت اهتمامًا كبيرًا بإدارة التغيير لأثرها الهام في نجاح مبادرات رفع كفاءة الإنفاق حيث أشار المشارك (م٢٢) أن "لجنة كفاءة الانفاق في وزارة التعليم تعمل بتنسيق وتعاون ومساندة مباشرة مع هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية لدعم نشر ثقافة كفاءة الإنفاق لمنسوبي وزارة التعليم من خلال توفير المنهجيات والأدلة الإرشادية والاستشارات المهنية، والمحاضرات، والندوات، والمؤتمرات الرسمية، والدورات تدريبية، وجلسات وورش العمل، ولقاءات تعقد لمنسوبي الوزارة تسهم في رفع الوعي بكفاءة الانفاق، وفيديوهات وانفوجرافيك عن كفاءة الانفاق ومفهومها وأهميتها وأثرها ودورها المحوري وارتباطها بالرؤية ترسل بشكل دوري، وتطبيق استبانة لقياس مدى معرفة منسوبي الوزارة بثقافة كفاءة الإنفاق وذلك للرفع بجهود الوزارة وقدرتها على تحقيق مستهدفات جميع مبادرات رفع كفاءة الإنفاق".

يظهر من النتائج أن وزارة التعليم درست واقع كفاءة الإنفاق لديها وحددت أوجه الصرف (الإنفاق) وركزت في استراتيجية رفع كفاءة الإنفاق على المجالات الأكثر إنفاقًا فوضعت أهدافًا استراتيجية وحددت مؤشرات لقياسها وعملت على تنفيذ مبادرات لتحسين كفاءة الإنفاق ولازالت تبحث عن المزيد من المبادرات والفرص والآليات التي من شأنها دعم استراتيجية الوزارة لرفع كفاءة الإنفاق في ذلك، وعليه فهناك حاجة ماسة في وزارة التعليم لتفعيل تقنيات تحسين كفاءة الإنفاق للوصول إلى خدمات تقنية عالية الجودة.

أبرز نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، وأبرزها:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١. تحتاج استراتيجية رفع كفاءة الإنفاق في وزارة التعليم لمراجعة وتحسين عدد من الممكنات الأساسية لإدارة كفاءة الإنفاق بالوزارة وهي: الحوكمة، معالجة الإجراءات، التحول الرقمي والتكنولوجيا، ثقافة كفاءة الإنفاق، البيانات.
٢. الأولويات ومجالات التركيز في فرص التحسين المنبثقة عن تحليل الوضع الراهن لكفاءة الإنفاق بوزارة التعليم هي: ترشيد الصرف المالي في الوزارة، تحسين استخدام الموارد البشرية، تحسين إدارة الأصول، رفع التميز التشغيلي والممكنات الأساسية لإدارة كفاءة الإنفاق.
٣. تم تحديد عدد من المبادئ التوجيهية لتطوير الاستراتيجية تحت مسمى التزامات الجودة (3E's) وهي: العدالة (Equity) بتوفير التعليم العام للجميع، والكفاءة (Efficiency) بالرفع من جودة التعليم، والفعالية (Effectiveness) بتحقيق استدامة كفاءة الإنفاق.
٤. ترتكز استراتيجية رفع كفاءة الإنفاق على ثلاث ركائز وهي: مأسسة عمليات رفع كفاءة الإنفاق، رفع كفاءة الإنفاق التشغيلي والرأسمالي، ورفع كفاءة برامج الدعم الحكومي حيث تغطي تلك الركائز أوجه الصرف الأساسية في وزارة التعليم.
٥. تضمنت استراتيجية كفاءة الإنفاق تسعة أهداف استراتيجية وهي: رفع كفاءة التخطيط المالي، ورفع كفاءة إدارة البيانات والمعلومات ونظم دعم القرار، ورفع كفاءة الاستفادة من الموارد البشرية، ورفع كفاءة استخدام وتشغيل الأصول، ورفع كفاءة الخدمات التعليمية المساندة، ورفع كفاءة البرامج التعليمية، ورفع كفاءة آليات التخطيط للمشاريع، ورفع كفاءة برامج الابتعاث، ورفع كفاءة برامج دعم الطلاب.
٦. لاستراتيجية كفاءة الإنفاق عدد من المؤشرات منها: معدل طالب/معلم، ومعدل طالب/إداري، تكلفة الطالب الحكومي الواحد، ومعدل كثافة الفصول الدراسية، ونسبة الطلاب المبتعثين المستجدين في أفضل ١٠٠ جامعة في الخارج من إجمالي المستجدين، وتكاليف عقود الصيانة والنظافة بالمتر المربع، ومعدل تغطية المباني بعقود الصيانة والنظافة.
٧. وصل عدد مبادرات استراتيجية كفاءة الإنفاق ٣١ مبادرة وهي قابلة للزيادة وفقًا للمتغيرات، حيث يتم من خلالها تحقيق أثر او أكثر (سواء كان الأثر مالي أو غير مالي).
٨. تتبع الوزارة ثلاث استراتيجيات أساسية لقياس أثر تحسين كفاءة الإنفاق التي تنطلق منها فرص وعمليات التحسين وهي: خفض التكاليف المعتمدة غير الضرورية، وتفادي تكاليف جديدة/إضافيّة، ورفع الإنتاجيّة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٩. تبذل وزارة التعليم جهود مدروسة لإدارة التغيير ونشر ثقافة تحسين كفاءة الإنفاق لدى منسوبيها، ولضمان ترسيخ أهداف نشر ثقافة الإنفاق بشكل فعّال، يقوم قادة التغيير بالتواصل بشكل مستمر وبطرق متعددة ومختلفة.

مقترحات لدراسات مستقبلية:

تقدم الدراسة بعض المقترحات للدراسات المستقبلية، وذلك على النحو التالي:

- تخطيط القوى العاملة لتحسين كفاءة الإنفاق في وزارة التعليم.
- تفعيل التقنية المالية لتحسين كفاءة الإنفاق في وزارة التعليم.
- تفعيل التقنية التعليمية لتحسين كفاءة الإنفاق في وزارة التعليم.
- تفعيل التقنية الإدارية لتحسين كفاءة الإنفاق في وزارة التعليم.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع

المراجع العربية

إبراهيم، مصطفى محمود. (٢٠١٦). الإدارة الإلكترونية: متطلبات تطبيقها ومعوقاتها. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، (٥٥)، ٢٩٨-٣١٥.

أوقاسم، الزهراء، و عبدالرحيم، وهيبة. (٢٠١٩). التكنولوجيا المالية كتوجه نقدى ومالي جديد للدول المتقدمة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والصين. *مجلة الباحث الاقتصادي*، ٧ (١١)، ٣٢٦-٣٤٦.

باجنيد، أيمن، وباعظيم، ثامر. (١٤٤٠). *تصميم وإجراء البحث العلمي باستخدام المنهج المزيج*. مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبد العزيز.

الخريجي، مشاعل بنت فهد. (٢٠٢١). قياس كفاءة الإنفاق الحكومي في المملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة بمجموعة الدول العشرين. (G20) . *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية*، (٥٩)، ٢٢٥ - ٢٨٤

السدحان، عبدالله، الفايز، فايز. (٢٠٢١). دمج المدارس الحكومية لتحسين كفاءة الإنفاق في التعليم العام في المملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربوية*، ٣٣ (٤)، ٧٢٧-٧٥١.

مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية. (٢٠١٦). *رؤية المملكة ٢٠٣٠ - الأهداف الاستراتيجية لرؤية المملكة ٢٠٣٠ : أوصاف الأهداف والجهات ذات العلاقة والخصائص والمؤشرات*. الرياض.

وزارة التعليم. (٢٠١٩). التقرير السنوي لوزارة التعليم عام ٢٠١٩. المملكة العربية السعودية.

وزارة التعليم. (٢٠٢٠). دليل حوكمة حسابات التواصل الاجتماعي. المملكة العربية السعودية. مسترجع بتاريخ ٢٧-٦-١٤٤٥ من https://moe.gov.sa/ar/mediacenter/Pages/socialmedia.aspx

وزارة التعليم. (٢٠٢٠). التقرير السنوي لوزارة التعليم عام ٢٠٢٠. المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم. (٢٠٢١). التقرير السنوي لوزارة التعليم عام ٢٠٢١. المملكة العربية السعودية.

وزارة المالية.(٢٠٢٢). بيان الميزانية العامة للدولة للعام المالي ٢٠٢٢م. المملكة العربية السعودية.

المراجع الأجنبية

Brdesee, Hani. (2021). A Divergent View of the Impact of Digital Transformation on Academic Organizational and

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Spending Efficiency: A Review and Analytical Study on a University E-Service. *Sustainability*, *13*, 7048. https://doi.org/10.3390/su13137048.

Creswell, J. (2014). *Research design: Qualitative, quantitative, and mied methods approaches* (4th ed.). Sage publictions. https://cutt.us/yjcnx.

Darling-Hammond, L., Hyler, M. E., & Gardner, M. (2017). *Effective teacher professional development*. Learning Policy Institute.

Oseni, Umar A. & Ali, S.Nazim. (2019). *Fintech In Islamic Finance Theory and practice*, Rutledge, London-United Kingdom.

Sahbaz, Ussal.(2023). The G20 Finance Agenda for Crypto Assets in 2023. Retrieved Dec 18, 2023 from https://www.imf.org/-/media/Files/Research/imf-and-g20/2023/g20-report-macrofinancial-implications-crypto-assets-february23.ashx

UNESCO. (2021 a). "Education Expenditure.". Retrieved Dec 18, 2023 from https://data.uis.unesco.org

UNESCO. (2021 b). "Education for Sustainable Development Goals: Learning Objectives." Retrieved Dec 18, 2023 from: https://unesdoc.unesco.org

World Bank. (2018 a). "Education Financing." Retrieved from https://www.worldbank.org

World Bank. (2018 b). "World Development Report 2018: Learning to Realize Education's Promise.". Retrieved Dec 18, 2023 from: https://openknowledge.worldbank.org](https://openknowledge.worldbank.org)

world bank. (2018). Education Finance Watch 2023 -Key Findings about Education Financing. Retrieved Dec 18, 2023 from:

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

https://documents1.worldbank.org/curated/en/099103123163755271/pdf/P17813506cd84f07a0b6be0c6ea576d59f8.pdf

World Bank. (2019). "Improving Transparency and Accountability in Education Finance." Retrieved Dec 18, 2023 from: https://www.worldbank.org

World Bank. (2020). "World Development Indicators 2020." Retrieved from https://databank.worldbank.org

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

دور الجمعيات الخَيريَّة في تسهيل الزواج

(دراسة ميدانية في الجمعية الخَيرِيَّة لتيسير الزواج ورعاية الأسرة بالأحساء)

The role of charitable societies in facilitating marriage

(A field study in the charitable society for facilitating marriage and family care in Al-Ahsa)

إعداد

مها محمد عويد القحطاني

Maha Mohammad Awad Al-Qahtani

ماجستير علم الاجتماع - جامعة الملك فيصل

د. سامية الباقر محمد سليمان

Dr. Samia Al-Baqir Mohammad Suleiman

قسم علم الاجتماع - جامعة الملك فيصل

Doi: 10.21608/ajahs.2024.386484

استلام البحث	**١٥ / ٨ / ٢٠٢٤**
قبول البحث	**٩ / ٩ / ٢٠٢٤**

القحطاني، مها محمد عويد و سليمان، سامية الباقر محمد (٢٠٢٤). دور الجمعيات الخَيرِيَّة في تسهيل الزواج (دراسة ميدانية في الجمعية الخَيرِيَّة لتيسير الزواج ورعاية الأسرة بالأحساء). ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ٦٩١ – ٧٣٨.

http://ajahs.journals.ekb.eg

دور الجمعيات الخَيريَّة في تسهيل الزواج
(دراسة ميدانية في الجمعية الخَيرِيَّة لتيسير الزواج ورعاية الأسرة بالأحساء)

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجمعيات الخَيرِيَّة في تسهيل الزواج. وتعدّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية. اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة والحصر الشامل. ويتكون مجتمع الدراسة من مستفيدي "الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة بالأحساء" على عينة قوامها (١٨٦) مستفيدًا مقبلًا على الزواج، بالإضافة إلى المقابلة مع الرؤساء الذين بلغ عددهم (٨) رؤساء، وذلك بتطبيق أداة الاستبانة على المستفيدين، والمقابلة على رؤساء الجمعية. وتوصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: أن اشتراط الجمعية الخيرية لتيسير الزواج حضور الدورات التدريبية قبل الاستفادة من الخدمات النقدية ساهم في تحقيق الحياة الزوجية السليمة، وأن الجمعية الخيرية تشجع رجال الأعمال على المساهمة في تسهيل الزواج للشباب، كما أن المساعدات الاقتصادية المقدمة من الجمعية تساعد في تسهيل الزواج، وكذلك فإن الجمعية تساعد في التوعية بأضرار المظاهر التفاخرية للزواج، وأكسبت الدورات التدريبية العديد من المهارات الاجتماعية في الحياة الزوجية، إضافة إلى أن البرامج والدورات المقدمة من الجمعية الخيرية صححت مفهوم الزواج. ودعمت نتائج المقابلة نتائج آراء المستفيدين كالتالي: في الدور الاقتصادي الذي تقوم به الجمعية جاءت أغلب الإجابات لعينة الدراسة توضح أن الجمعية تساعد مستفيديها بتقديم المساعدات المادية (النقدية والعينية). وجاءت أكثر الخدمات الاقتصادية احتياجًا للشباب المقبلين على الزواج: عانية عريس، والحصول على قرض حسن، وسلة عريس، وإيجار الشقة. بينما كان القيام بدور التأهيل لتحقيق الاستقرار الأسري أهم عناصر الدور الاجتماعي الذي تقوم به الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة تجاه المقبلين على الزواج.

كلمات مفتاحية: الدور، الجمعيات الخَيْرِيَّة، تسهيل الزواج، تيسير الزواج، رعاية الأسرة، الأحساء.

Abstract:

The study aimed to explore the role of charitable organizations in facilitating marriage. It is an analytical descriptive study that relied on the social survey methodology, employing both sample and comprehensive enumeration techniques. The study population consisted of beneficiaries from the "Charitable Association for Marriage Facilitation and Family

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Care in Al-Ahsa," totaling 186 individuals preparing for marriage. Additionally, interviews were conducted with eight association presidents using a questionnaire tool for the beneficiaries, as well as interviews with the association presidents themselves. The study concluded several important findings: the charity's prerequisite of facilitating marriage before providing financial aid contributed to achieving a healthy marital life. The charitable association encourages businessmen to support youth marriage facilitation, and the economic assistance provided by the association aids in easing the marriage process. Furthermore, the association assists in raising awareness about the harms of ostentatious wedding displays and has added training courses that enhance social skills in marital life. The programs and courses offered by the charity have corrected my understanding of marriage. The interview results supported the beneficiaries' views as follows: in terms of the economic role played by the association, most responses from the study sample indicated that the association assists its beneficiaries by providing financial and in-kind aid. The most sought-after economic services for young people approaching marriage included groom support, obtaining a benevolent loan, groom's basket, apartment rental, and the role of rehabilitation in achieving family stability was highlighted as the most important social element performed by the Charitable Association for Marriage Facilitation and Family Care towards those approaching marriage.

Keywords: Role, charitable organizations, facilitating marriage, marriage facilitation, family care, Al-Ahsa.

مقدمة الدراسة:

جعل الله الزواج النظام الذي من خلاله تُبنى الأسر، وقد قال تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الذاريات، آية:٤٩). فالزواج يضع للفرد مكانة في المجتمع، ويكون له دور في إمداد المجتمع البشري بأعضاء فاعلين، وهو نظام

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اجتماعي جوهري، وضرورة حتمية لاستمرار الحياة. والزواج: اقتران شيء بآخر ليصيرا زوجًا واحدًا.

والجمع بين قلبين والتأليف بينهما من أعظم الأعمال، فالزواج رابطة اجتماعية الهدف منها الاستمرار في بناء وحدة المجتمع. كما أن الزواج يعمل على حفظ المجتمعات من الانحلال الأخلاقي؛ إذ من خلاله يُشبع الإنسان عواطفه ومشاعره، ويلبي حاجاته النفسية والاجتماعية؛ فالزواج وسيلة لتحقيق الاستقرار والاطمئنان، وبدونه ما وُجدت البشرية والمجتمعات والحياة الاجتماعية؛ وهو عفة وطهارة للشباب، وحماية لهم من الانزلاق في المُحرّمات.

انعكست التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع على نظام الزواج، حيث كان الزواج قبل هذه التحولات أمرًا يسيرًا لا يواجه صعوبات تُذكر. ومع التغيرات الاجتماعية العميقة التي أصابت مختلف أنساق المجتمع، بما في ذلك نسق الزواج، أصبحت هناك معوقات وصعوبات تعترض سبيل الزواج، مثل ارتفاع تكاليف المعيشة مقارنة بالدخل المحدود للفرد، وتعدد احتياجات الأسرة، وغلاء تكاليف الزواج. وأدى ذلك إلى ظهور تأخر سن الزواج كهاجس يُثقل كاهل الشباب، مُسببًا لهم التوتر والقلق. وعليه، يُعد من الضروري أن يمدّ المجتمع يد العون للشباب، ويساعدهم في تحقيق الاستقرار الأسري من خلال تسهيل وتشجيع الزواج، والتوعية بأهميته، وتذليل الصعوبات التي تعترض سبيله، والمساهمة في تخفيف الأعباء المالية المرتبطة به.

وهناك العديد من الجمعيات الخَيرِيَّة التي تُسهم في مساعدة الشباب على الزواج، وتنطلق هذه الجمعيات الخَيرِيَّة من تعاليم الإسلام ومبادئه، وتحظى بدعم الدولة وتشجيعها ورعايتها؛ مما أدى إلى زيادة رعاية الشباب والأسرة.

وتسعى هذه الجمعيات إلى تيسير الزواج وتسهيله للشباب، وتذليل الصعوبات التي تقف أمامهم وتعوقهم. فهذه الصعوبات تُهدّد كيان المجتمع؛ لأن الشباب يُمثّلون الفئة الأكبر في المجتمع؛ ومن ثمّ فإن تلبية حاجاتهم المهمة كالزواج؛ تعدُّ من الأمور التي تُسهم في بناء المجتمع وتنميته.

تُعد الجمعيات الخيرية أحد الأعمدة المركزية في أي مجتمع، وتخوض مساندة الدولة لهذه الجمعيات دورًا حيويًا في تعزيز خدمات المجتمع؛ إذ تسهم هذه المؤسسات بشكل فعال في النهوض بالمجتمع من خلال الدعم والمساعدة المقدمة؛ ولذلك، فإن للجمعيات الخيرية دورًا جوهريًا في تحقيق أهداف الخدمة المجتمعية.

والجمعيات الخَيرِيَّة من الأطر التنظيمية التي تهدف إلى المشاركة في إشباع احتياجات المجتمع وتحقيق أهدافه، ولا تهدف هذه الجمعيات إلى الربح المادي، وإنما تهدف -عبر ما تقدّمه من مساعدات مالية وإعانات وبرامج ثقافية اجتماعية- إلى

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مساندة المجتمع وتطويره وتنميته وتحقيق التلاحم الاجتماعي والتوازن بين أفراده. وتؤدي هذه الجمعيات دورًا في خدمة المجتمع؛ نظرًا لطبيعتها واحتكاكها المباشر بالأفراد ومعرفة احتياجاتهم.

وركزت الباحثة في هذه الدراسة على الجمعية الخَيرِيَّة لتيسير الزواج ورعاية الأسرة بالأحساء، المسجلة لدى وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية برقم (٤٢٤)، التي تأسّست عام ١٤١٨هـ.

أولًا: مشكلة الدراسة:

وتوضّح الإحصائيات أن نسبة الشباب الذكور من سن (١٥-٣٤) الذين لم يتزوجوا بلغت ٧٥،٦٪، وأن الشريحة الأكبر من الشباب السعودي غير متزوجين. ووفقًا لردود الشباب عن سؤالهم عن أسباب تأخر سن الزواج فقد كانت النسبة الأعلى للذكور والإناث تعود إلى ارتفاع تكلفة المعيشة، ويليها ارتفاع تكاليف الزواج (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٩).

تأخر الزواج ظاهرة مُقلقة لدى العديد من الشباب، وقد سعت أغلب المجتمعات لمواجهة هذه المشكلة، من خلال مساعدة الشباب وتسهيل طريق الزواج لهم ودعمهم. ويواجه الكثير من المُقبلين على الزواج بعضًا من المشكلات الاجتماعية نتيجة للعديد من العوامل المختلفة، ولعل أكثر مشكلة تواجه الشاب المُقبل على الزواج تتمثّل في العامل الاقتصادي والاجتماعي بشأن الحياة الزوجية.

ويتعرّض الشاب لكثير من الضغوط المادية كالمَهر المُقدّم للعروس، وأثاث المنزل، والأدوات المنزلية الكهربائية، وما إلى ذلك من احتياجات تواكب التطورات والتغيرات؛ ومن ثم أصبحت متطلّبات الزواج أكثر من السابق، وصار أي شاب يُقبل على الزواج يصطدم بتلك الاحتياجات التي قد تمنعه من الزواج وتؤخر سن الزواج. ويرى الشباب أن ٨٩٪ من تكاليف مناسبة الزواج تشغل هموم الشباب أكثر من هموم تكاليف الحياة الزوجية المستقبلية، كما يرى ٩٤٪ منهم أن متطلّبات الحياة والمتغيّرات الاقتصادية والاجتماعية تعدّ من العقبات التي تواجه الشباب في طريق الزواج (تقرير جمعية مودة، ٢٠١٦). ولدى الشباب العديد من المفاهيم الخاطئة حول الزواج؛ نظرًا لاختلاف الثقافات، وتأثرهم بالوسائل الإعلامية وغيرها، فمن خلال مساعدة الشباب، وتذليل الصعاب لهم؛ سنُخفّف ونحدّ من المشكلات التي ترهقهم؛ ومن هنا توجّهت أنظار بعض المراكز المُتخصّصة إلى تقديم الدعم المادي وإعداد الحياة الزوجية للشباب، ومن هذه المراكز (الجمعية الخَيرِيَّة لتيسير الزواج ورعاية الأسرة بالأحساء). **ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس: ما دور الجمعيات الخَيرِيَّة في تسهيل الزواج؟**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ثانيًا: أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من مصدرين أساسيين؛ هما: الأهمية العلمية، والأهمية التطبيقية:

الأهمية العلمية النظرية:

١. إثراء الجانب النظري حول دور الجمعيات الخَيريَّة لتسهيل الزواج في توعية الشباب بدورها في المجتمع.

٢. دعم المكتبة العربية السعودية وإثرائها بالدراسات والأبحاث المُتعلِّقة بدور الجمعيات الخَيريَّة في تسهيل الزواج.

٣. تركيز الاهتمام بفئة الشباب، وهي من الفئات المهمة في المجتمع.

٤. تفيد هذه الدراسة في التعريف بالجمعيات الخيرية والبرامج والأنشطة التي تقدّمها لشريحة الشباب.

الأهمية العلمية التطبيقية:

١. التوصّل إلى نتائج تُسهم في معرفة دور الجمعيات الخَيريَّة في تسهيل الزواج.

٢. تأمل الدراسة أن تكون مُشجّعة للشباب للإقبال على الزواج، من خلال معرفتهم بدور هذه الجمعيات وأهميتها.

٣. إمكانية الاستفادة من نتائج البحث في تحسين الخدمات المُقدَّمة في الجمعيات الخيرية، والتوصية بمُقترحات تزيد من فاعلية دور الجمعيات الخَيريَّة في تسهيل الزواج.

٤. استفادة أصحاب الصلاحية في التوسع بالجمعية الخيرية.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيس التالي: التعرف على دور الجمعيات الخَيريَّة في تسهيل الزواج.

وينبثق من هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:

١. التّعرُّف على الدور الاجتماعي للجمعيات الخَيريَّة في تسهيل الزواج.

٢. التّعرّف على الدور الاقتصادي للجمعيات الخَيريَّة في تسهيل الزواج.

رابعًا: تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما دور الجمعيات الخَيريَّة في تسهيل الزواج؟ وينبثق من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما الدور الاجتماعي للجمعيات الخَيريَّة في تسهيل الزواج؟

٢. ما الدور الاقتصادي للجمعيات الخَيريَّة في تسهيل الزواج؟

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

خامسًا: مفاهيم الدراسة:

١. مفهوم الدور

الدور لغة:

الطبقة من الشيء، المدار بعضه فوق بعض، ومنه يأتي الدور وهو الطبقة من المبنى، وعند أهل المنطق: توقف كل من الشيئين على الآخر (المعجم الوجيز،٢٨٣، ٢٠٠٠). كما يشير مفهوم الدور في قاموس أكسفورد إلى مهمة أو واجب يُؤخذ على عاتق الفرد (oxford, 1991).

الدور اصطلاحًا:

دور مُعدّ ليؤديه شخص. وهو الجانب الدينامي من المكانة. والجانب الإجرائي العملي من المكانة (الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، ١٩٩٩: ٤٦٢).

الدور إجرائيًا:

يقصد به الدور الذي تقوم به الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة بالأحساء من خلال ما تقدمه من خدمات اقتصادية واجتماعية للشباب المقبلين على الزواج.

٢-مفهوم الجمعية الخَيريَّة:

الجمعية لغة: طائفة تتألف من أعضاء لغرض خاص وفكرة مشتركة، ومنها: الجمعية الخَيريَّة الإسلامية، والجمعية التشريعية، والجمعية التعاونية، والجمعية العلمية، والجمعية الأدبية (المعجم الوسيط، ٢٠١١: ١٤٠). **الخَيريَّة لغة**: الخير وجمعها أخيار، وهي مشتقة من الفعل (خار)، وهو اسم تفضيل ويستدلّ على الخير بالشيء الأفضل والأحسن والأنفع (المعجم الوسيط، ٢٠١١: ٢٧٤،٢٧٣).

الجمعية اصطلاحًا: نمط من المشاركة الاجتماعية والسياسية والثقافية، وهي هيكل من هياكل الإدماج السياسي والاجتماعي، كما أنها تدريب فردي وجماعي على الاستفادة من المعارف، ووضعها موضع التطبيق؛ تحقيقًا للنفع العام (المصنف وناس،١٩٩٧: ١٣٧). **الخَيريَّة اصطلاحًا**: يعدّ من المفاهيم التي يصعب حصرها، بحيث لا يمكن فهمها إلا من خلال السياق الذي وردت فيه. وقد حاول الأصفهاني تحديد مفهوم الخير؛ لكنه نظر إليه من منظور فلسفي عميق تمثّل في أنه: "ما يرغب فيه الكل، كالعقل والفضل والشيء النافع" (الزبيدي، ١٥٥٥).

الجمعية الخيرية إجرائيًا: يقصد بالجمعية إجرائيًّا في هذه الدراسة بأنها: مؤسسة غير ربحية لها وظيفة اجتماعية، تُسهم في إشباع احتياجات الأفراد، سواء كانت مادية أو معنوية، وتُشرف عليها وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، وتقدم خدماتها للشباب المقبلين على الزواج. والخيرية هي كل عمل فيه نفع ومصلحة عامة تقدمه جمعية تيسير الزواج ورعاية الأسرة بالأحساء.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٤-مفهوم التسهيل:

مفهوم التسهيل لغة: نوع من تخفيف الهمزة، وجعلها بَيْن بَيْن. تسهيل: سَهُل. تسهيل: كل شيء يميل إلى اللين وقلة الخشونة (الفيروزآبادي،٢٠٠٨: ٤٧٧).

مفهوم التسهيل اصطلاحًا: عملية جمع كل شيء ما ممكن الإنجاز أو أسهل مما كان من المتوقّع (الصالح، ١٤٢٠: ٤٢٠).

مفهوم التسهيل إجرائيًّا: توضيح الإجراءات بشكل واضح ومبسّط؛ حتى يتنسى فهمها وعملها بالشكل المطلوب، وما تقوم به الجمعية من توضيح شروط الحصول على المنفعة.

٥-مفهوم الزواج:

مفهوم الزواج لغة: اقتران الزوج بالزوجة، أو الذكر بالأنثى (الفيروزآبادي، ٢٠٠٨:٤١٢).

مفهوم الزواج اصطلاحًا: اتحاد بين رجل وامرأة؛ ينشأ عنه حياة مشتركة تهدف إلى تكوين أسرة، وهي مؤسسة اجتماعية أو مركب من المعايير الاجتماعية يحدّد العلاقة بين رجل وامرأة، ويفرض عليهما نسقًا من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار الحياة الأسرية، وضمان أدائها لوظيفتها (الصالح١٤٢٠:٣٢٣).

مفهوم الزواج إجرائيًّا: عقد القِران المُتعارف عليه اجتماعيًّا، والمُلزم به شرعًا؛ لإشباع احتياجات الشباب الميسرة له لتكوين الأسرة ورعايتها، وتحقيق الأسرة وبناء المجتمع.

الإطار النظري للدراسة

أولًا: النظريات المفسرة للدراسة:

١-النظرية البنائية الوظيفية:

ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين على يد العالم البريطاني هربرت سبنسر، ثم طورها كل من تالكوت بارسونز، وروبرت ميرتون، وهانز كيرث، وسي رايت. وتعرف: بأن لكل مجتمع أو مؤسسة أو منظمة بناء، والبناء يتحلل إلى أجزاء وعناصر تكوينية، ولكل جزء أو عنصر وظيفة تساعد على ديمومة المجتمع أو المؤسسة أو المنظمة، سعت البنائية الوظنية إلى تفسير التوازن والاستقرار في المجتمع، وتطورت البنائية الوظيفية إلى المجتمع كبناء ثابت نسبيًّا يتألف من مجموعة عناصر متكاملة مع بعضها، وكل منها يؤدي بالضرورة وظيفة إيجابية تخدم من خلالها البناء العام، وجميع عناصر هذا البناء تعمل في إطار من الاتفاقات المشتركة والاجتماع القيمي (الحوراني،٢٠٠٨: ١٠٩)

استمد هذا المنظور أصوله الفكرية من كتابات أوجست كونت، وهربرت سبنسر، وأميل دوركايم. ومن أهم ممثلي هذا المنظور في الولايات المتحدة: تالكوت

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بارسونز، وروبرت ميرتون. ويعتمد المنظور الوظيفي على افتراض أساسي يدور حول فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد، والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع. ويرى هذا المنظور أن المجتمع نسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة. ويهتم بدراسة العلاقة بين مختلف الأجزاء وبين المجتمع ككل. كما ينظر إلى المجتمع بوصفه شبكة منظمة من الجماعات المتعاونة التي تتجه نحو الاستقرار، وتتفق حول القيم المرتبطة بالأهداف ووسائل تحقيقها.

ويطلق على البنائية الوظيفية أحيانًا "نظرية النظم الاجتماعية"، وفى هذه النظرية ينظر للكائن الاجتماعي على أنه كائن حي Living organism. ففي الجسد البشري يكون لكل عضو وظيفة مستقلة، فإن تعطل عضو ما فإن الجسد كله يعاني. لذلك فإن المعايير الاجتماعية Social – norms تساعد في بقاء وصحة المجتمع بحفاظها على كل فرد في مكانه ليس بطريقة قهرية أو سيئة بالضرورة فكل شخص أو جماعة لها مكانها في المجتمع الذي يجب عليها أن تلتزم به (القصاص، ٢٠١١: ٤٢).

وكل نسق فرعي له أيضاً مجموعة من المتطلبات الوظيفية. وعند إمعان النظر إلى المؤسسات الاجتماعية الممثلة في الجمعيات الخيرية باعتبارها أنساقاً اجتماعية داخل النسق الاجتماعي الأكبر الممثل في المجتمع؛ فإننا يمكن أن نفهم هذه الأنساق في ضوء النظرية الوظيفية من خلال رؤية (بارسونز) لمتطلبات النسق الوظيفية على النحو التالي: (الرميح، ٢٠٠٤).

١- **التكيف:** وهذا المتطلب يعود إلى ضرورة أن يتكامل النسق الاجتماعي مع البيئة الخارجية، ويتضمن هذا المتطلب جانبين، هما:

١. تأقلم النسق مع الحقيقة الخارجية غير القابلة للتغير.
٢. محاولة النسق الإيجابية لتغيير المواقف لصالحه.

ويرى بارسونز أن الجمعيات الخيرية كأحد مؤسسات المجتمع تلعب دورًا أساسيًّا في وضع اللبنات الأولى للسلوك البشري، ويرى" بارسونز " أن "تنميط الفرد" أي: تكوين الفرد اجتماعيًّا يكون من خلال معايشته مع أنماط اجتماعية وثقافية تتفاعل وتتكامل مع بعضها (الخفاجي،٢٠١١: ٨٠٣).

٢- **تحقيق الهدف:** هذا المتطلب الوظيفي يدخل ضمن اعتبار "بارسونز" أن الفعل موجه نحو غاية معينة. وهو يعتبر إشباعاً مطلوباً لذاته، ويتحقق من خلال تراكم الفعل الذي يأتي لاحقاً للمرحلة الإعدادية، وفي مخطط الوسيلة - الغاية فإن تحقيق الهدف يعبر عن الغاية، والتكيف يعبر عن الوسيلة، ولأن هناك أهدافاً عديدة متزامنة لأي نسق اجتماعي فإن متطلب تحقيق الهدف يتضمن الاختيار بين الأهداف المختلفة،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومن ثم وضع سلم للأولويات وحشد الإمكانات والطاقات وتوجيهها نحو تحقيق الهدف.

٣-التكامل: هذا المتطلب يتعلق بالعلاقات بين مختلف أعضاء النسق الاجتماعي، ولأجل أن يعمل النسق كوحدة واحدة فإنه يجب أن تتواجد درجة معينة من التضامن بين الأعضاء المشاركين داخل هذا النسق، وفكرة التكامل تعود إلى الحاجة لضمان أن يستمر نمو ذلك التواصل العاطفي، والذي ينتج عنه التضامن والرغبة في التعاون، وهذه الروابط العاطفية يجب ألا تكون مشروطة بفائدة يتم الحصول عليها أو مساهمة تعمل لصالح الأهداف الفردية، والتكامل يتشكل من أداء جميع العاملين داخل الجمعيات الخيرية (الرميح، ٢٠٠٤).

توظيف النظرية في الدراسة:

يمكن توظيف النظرية بالنظر إلى المجتمع بوصفه نسقًا يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة، ويُمثّل نسق الزواج والأسرة أحد الأنساق المهمة في المجتمع. فعندما يتأخر هذا النسق في تكوّنه أو استمراره؛ فإنه يحدث تفكّك وعدم استقرار في المجتمع. ومن خلال النظر إلى الجمعيات الخَيريَّة يتبيّن أنها تعدّ إحدى مؤسسات المجتمع التي تُسهم في بناء الأسر ودعم المقبلين على الزواج، وتساعد في تسهيل الزواج، فهذه المؤسسات تتجه نحو استقرار المجتمع، وتعمل على تكوين الأسرة من خلال تسهيل الزواج، وتماسك المجتمع واستقراره وبنائه.

٢-نظرية التبادل الاجتماعي:

تعد نظرية التبادل الاجتماعي جزءًا من النظرية التفاعلية طالما أنها تنظر إلى طبيعة التفاعل المتبادل بين الأفراد والجماعات والمؤسسات والمجتمعات، وقد كان روادها أمثال كيلي، وثيبوت، وجورج هومنز، وبيتر بلاو أعضاءً في النظرية التفاعلية أو التفاعلية الرمزية؛ إلا أنهم انشقوا عن النظريتَين وكونوا نظرية جديدة يطلق عليها نظرية "التبادل الاجتماعي". إن النظرية تؤمن بأن الحياة الاجتماعية ما هي إلا عملية تفاعلية تبادلية، بمعنى أن طرفي التفاعل أو أطراف التفاعل تأخذ وتعطي مع بعضها البعض. فكل طرف من أطراف التفاعل لا يعطي للطرف الآخر فقط، بل يأخذ منه أيضًا. والأخذ والعطاء بين الطرفين المتفاعلين إنما يسبب ديمومة العلاقات التفاعلية وتعميقها. بينما إذا أسند الفرد وعلاقته التفاعلية على مبدأ الأخذ دون العطاء أو العطاء دون الأخذ فإن العلاقة لابد أن تفتر وتبرد؛ بل تنقطع وتتلاشى عن الأنظار. (الحسن:٢٠١٥ :١٨٣)

يعدّ (بيتربلاو) من أهم العلماء الذي قدّموا إسهامات ملفتة في مجال بناء نظرية علم الاجتماع. فقد حاول صياغة منظور سوسيولوجي يختلف عن غيره من المنظورات الأخرى التي تتضمّنها نظرية التبادل الاجتماعي، من حيث اهتمامه

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بالتبادل الاجتماعي على مستوى البناء الاجتماعي دون الاهتمام بالجوانب الفردية النفسية مثل: هومانز وثيبوت وكيلي. هذا بالإضافة إلى أن المنظور الذي قدّمه بلاو يعدّ محاولة لإحداث التكامل بين عدة اتجاهات نظرية في منظور سوسيولوجي واحد، يجمع بين التحليل على مستوى الوحدات الكبرى والتحليل على مستوى الوحدات الصغرى. وتعدّ نظرية التبادل الاجتماعي إحدى النظريات السيوسيولوجية المعاصرة التي ظهرت بوصفها إحدى البدائل النظرية في علم الاجتماع الغربي، وترجع جذورها الفكرية إلى آراء بعض الفلاسفة والعلماء الذين اهتموا بعملية التبادل (الأخذ والعطاء). وتتضمّن نظرية التبادل الاجتماعي بعض القضايا أو الافتراضات الأساسية حول طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع، وكيفية أدائه لوظائفه. ومن حيث طبيعة الإنسان، فترى هذه النظرية أن الإنسان يتصرّف بشكل منطقي وعقلاني، فكل إنسان يضع أمامه مجموعة من الأهداف، ويحدّد لنفسه أكثر الوسائل كفاءة لبلوغ هذه الأهداف. ويضع الإنسان غيره من أعضاء المجتمع في حسبانه في أثناء سعيه إلى تحقيق أهدافه، حيث إن هؤلاء الأعضاء يؤثرون، بل يتحكّمون في عملية سعي الإنسان إلى تحقيق أهدافه.

وترى هذه النظرية أن الناس يتفاعلون بطريقة عقلانية رشيدة، بالإضافة إلى أنهم معتمدين على بعضهم في سبيل تحقيق أهدافهم. فالمجتمع شبكة لعمليات التبادل، ومن خلال هذه العمليات التبادلية يؤدي المجتمع وظائفه المختلفة؛ إذ إن الموارد أو المصادر تعدّ محدودة، ويجب أن يحصل الناس على حاجاتهم من الآخرين، عن طريق تكوين العلاقات الاجتماعية وتبادل السلع والخدمات. وفي الواقع فإننا لا نتبادل النقود والأشياء المادية فقط؛ بل نتبادل الخدمات الاجتماعية والعواطف، والأمان، والنفوذ، والمعلومات.

توظيف النظرية في الدراسة: عندما يُقبل الفرد المحتاج على الزواج؛ فإنه يلجأ إلى الجمعيات الخَيريَّة من خلال التبادل الاجتماعي بينه وبين الجمعية، حيث يفيد الفرد الجمعية بالمعلومات، وترد الجمعية بمنحه الموارد المادية والمعرفية، فهي عملية تبادلية من خلال الأخذ والعطاء؛ للمحافظة على المجتمع. وعندما لا يجد الفرد من يساعده على الزواج فقد يتأخر عنه فتحدث اضطرابات مجتمعية في البناء الاجتماعي. ومن خلال التبادل الاجتماعي بين الفرد والجمعيات الخَيريَّة المعنية بالدراسة تتحقّق للفرد أهدافه ورغبته في الزواج وبناء حياة كريمة، حيث يتفاعل بطريقة عقلانية مع الجمعية الخَيريَّة لتحقيق أهدافه.

وهي الزواج وبناء أسرة وتحقيق الاستقرار. وتستطيع نظرية التبادل الاجتماعي أن تفسر العلاقة بين الشباب المقبلين على الزواج والجمعية الخيرية لتيسير الزواج، فالعلاقة تكون قوية ومتماسكة إذا توازنت الكفة بين ما تقدمه الجمعية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الخيرية لتيسر الزواج وما يقدمه الشباب للمجتمع والجمعية، حيث تقدم الجمعية للمقبلين على الزواج المعرفة العلمية والاجتماعية وأيضًا المادية، وتزودهم بالمهارات والمعرفة التي تسهل لهم الزواج حتى لا يشكل لهم صعوبة من الناحية المادية أو الاجتماعية، وهذا يعود على الجمعية بتحقيق دورها وأهدافها في خدمة الشاب المقبل على الزواج.

وكما يعود أيضًا على الجمعية باكتساب أفراد منتسبين للجمعية بالانتماء، وقد يزودونها بالمزيد من الأعضاء مستقبلًا، وأيضًا يعود على المجتمع بإنشاء عائلة جديدة مستقرة متزنة لديها المعرفة الكافية التي تساهم في استقرار الأسرة.

ثانيًا: الدراسات السابقة:

١. **دراسة (الربدي،٢٠١٩)، أسباب تأخر سن الزواج لدى الشباب من وجهة نظر طلاب جامعة القصيم،** هدفت الدراسة إلى التّعرُّف على أسباب تأخر سن الزواج، والتّعرُّف على المشاكل المترتبة على تفاقم المشكلة. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، كما استخدمت الاستبانة التي طُبّقت على عينة تكوّنت من (٢٥٥) طالبًا. وتوصّلت إلى أن أبرز المشكلات المترتبة على تأخر سن الزواج تمثّلت في إرهاق الشباب بالقروض والديون، وأوصت الدراسة بتوفير قروض ميسّرة.

٢. **دراسة(عطوة،٢٠٢١)، تأخر سن الزواج في مصر.** هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على ظاهرة تأخر سن الزواج في مصر، والتّعرُّف على الخصائص الاقتصادية والديموغرافية للسكان الذي لم يتزوجوا أبدًا، واعتمدت الدراسة على المنهج التحليل الوصفي، وتوصّلت إلى إطلاق المشروعات الخَيريَّة التي تُسهم في زواج الشباب، وتخفيف تكاليف الزواج من مهور وتأسيس السكن، وحل أزمة السكن، وتوفير فرص عمل وإدماج الشباب في سوق العمل، وفتح باب للمشاريع الصغيرة.

٣. **دراسة (شنيب، ٢٠٢١)، ظاهرة تأخر الزواج في المجتمع الليبي، وآثارها، وكيفية الحد منها:** دراسة ميدانية على عينة بمدينة الخمس. هدفت الدراسة إلى التّعرُّف على طبيعة مشكلة تأخر الزواج في المجتمع الليبي، والكشف عن أسبابها. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة. وأوصت الدراسة بأن تُجنّد المؤسسات الاجتماعية والجمعيات الخَيريَّة طاقتها وجهودها لمواجهة هذه الظاهرة، وتسهيل الزواج وتيسيره، وتقديم المساعدات المالية والقروض الحسنة، وتخفيف غلاء المهور، وعدم إرهاق كاهل الشباب بالمصاريف.

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الجوانب التالية:

١. تحديد المفاهيم وإثراء مصطلحات الدراسة.
٢. استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة ببلورة وفهم أعمق للمشكلة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣. استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري للدراسة.
٤. التعرف على المراجع ذات الصلة.
٥. صياغة منهجية الدراسة.
٦. تفسير ومناقشة النتائج.

ثالثًا: أدبيات الدراسة:

أولًا: مدخل للأسرة وأهمية الزواج للشباب:

الأسرة هي أول المؤسسات الاجتماعية التي يمر بها الفرد؛ بل إنها أهم مؤسسة، فالفرد يجد فيها الاستقرار والدفء والراحة، ولا يتم كيان هذه المؤسسة إلا بالزواج، فالزواج علاقة ترابط وتلاحم بين الرجل والمرأة، واهتم الشرع بهذه العلاقة، فمن خلال هذه العلاقة يقوم بناء الأسرة التي يعد ركناها الأساسيان هما: الزوج، والزوجة.

والأسرة هي جماعة من الأشخاص يلتفون حول هدف واحد وهو إيجاد مجموعة من القواعد الاجتماعية الفعالة، وهي الوحدة الأساسية للمجتمع التي تؤدي إلى اتحاد الذكر والأنثى لإنجاب النسل، والسهر على تربية الأطفال، وإعدادهم لتحمل مسؤولياتهم الاجتماعية (أبو أسعد،٢٠٠٨: ٢٠).

فقد قال الله تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)**(النساء: آية ١)

وإيجاد الذرية الصالحة التي تعد من زينة الحياة الدنيا، فقال تعالى: **(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا)**(الكهف: آية ٤٦).

لذا فنظام الأسرة ضرورة فطرية تلبي حاجة نفسية عميقة في نفس الإنسان (قنديل وآخرون، ٢٠١٣: ١٢٣).

فالأسرة أساس بناء المجتمع، وهي منظومة اجتماعية دينية مهمة لها أوضاعها وأحكامها وقوانينها وقيمها، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي، ويبدأ تكوين الأسرة وبناؤها بالزواج الذي هو علاقة بين الرجل والمرأة كما شرعها الله ونظم وجودها المجتمع، فالزواج مؤسسة يقرها الشرع، ويفضل وجودها ويرعى أهميتها المجتمع (عمر،٢٠٢٢: ١١٤).

ثانيًا: الصعوبات التي تقف أمام الشباب للزواج:

إن في الزواج تحقيقًا لكثير من المصالح الاجتماعية، فمن خلاله يستمر بقاء النسل الإنساني، وبه يسلم المجتمع من الانحلال الخلقي ومن الأمراض، وبه تتكون

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

روح المودة والرحمة والألفة بين الزوجين فيتحقق الأمن العاطفي والاقتصادي، كما يساهم الزواج في تحقيق وضع اجتماعي معين، وتكوين شخصية مسؤولة، وبه تتحقق كرامتهم الإنسانية.

ويواجه الشاب العديد من الصعوبات التي تقف عقبة في أحيان كثيرة في سعيه للزواج أو تطيل فترة الانتظار، ومن أهمها:

١-الصعوبات الاقتصادية:

يعاني الشباب العربي من بعض الأزمات ذات الصلة بالزواج وأهمها الأزمة الاقتصادية، فعلى الشباب أن ينتظروا حتى يكملوا دراستهم، ثم يعملوا فترة قد تطول أو تقصر كي يقوموا بالزواج في سن قد تعدى الخامسة والعشرين، والشباب في الغالب لا يستطيع الاعتماد على موارده الاقتصادية وحدها لمواجهة تكاليف الزواج، فالمهور بحد ذاتها قد لا تكون مشكلة بقدر ما يتبع ذلك من حفلات ودعوات وأمور أخرى تجعل من يقبل الزواج يغرق في بحر من الديون، مما يساهم في تأخر الشباب عن الزواج، لذا نجد أن الشباب في حاجة للمساندة الاقتصادية عند الزواج.

فقد أرجع مختصون أسباب تأخر الشباب في الزواج في الإمارات العربية المتحدة إلى: غلاء المعيشة، وارتفاع قيمة المهور، بالإضافة إلى عدم الرغبة في تحمل الأعباء المالية للزواج، وكذا التنصل من تحمل مسؤولية الأبناء. (جمعية المودة للتنمية الأسرية، ٢٠١٧: ١٣).

وترى الباحثة أنه بطبيعة الحياة قد يمر الشاب بالعديد من الصعوبات المادية في بداية العمر من حيث البحث عن شريك الحياة، والبحث عن مسكن مناسب، وتوفير جميع الاحتياجات للزواج، والتفكير في الحياة المستقبلية، وكيفية التعامل مع شريك الحياة، فهنا تظهر الجمعيات الخيرية لتيسير الزواج بدورها في إعانة الشباب من خلال دعمهم سواء بمبالغ نقدية عن طريق الهبة أو القروض الميسرة.

٢-الصعوبات الاجتماعية:

يواجه الشباب المقبلون على الزواج العديد من العقبات الاجتماعية كما بينت دراسة (المسعود، والسبيلة) أن الشباب المقبلين على الزواج يوافقون على ثلاث عبارات من محور الصعوبات الاجتماعية التي تواجه الشباب المقبلين على الزواج، وهي: صعوبة تحقيق التوافق بيني وبين شريكة حياتي حول بعض المسائل المرتبطة في مستقبل زواجنا، والتدخل السلبي لأهل شريكة حياتي، وصعوبة تحمل مسئولية الزواج (ص ١).

غياب المفهوم الصحيح للزواج كسكن ومودة ورحمة؛ فقد تتشدد بعض الفتيات وتبالغ في الشروط والمواصفات، وأشارت دراسة (جمعية المودة للتنمية الأسرية، ٢٠١٧) إلى أن الانفتاح المبهر له انعكاسات شديدة على مستوى الذكر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والأنثى، أيضًا الوقوع في حب الظهور بمظاهر ليست هي الحقيقة، كذلك تساهم العوامل الاجتماعية في إعاقة الزواج مثل الفروق في الطبقات الاجتماعية التي تنتمي لها الأسرة سواء كانت هذه الفروق تعود إلى الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية (الخياط وشهاب الدين، ٢٠٢٢: ص١٠٨).

فطبيعة التغيرات التي يتعرض لها الفرد المقبل على الزواج كثيرة ومتنوعة إلا أن أهمها التغير غير المدرك من قِبله، والذي يتمثل في طبيعة التشابه بين نمو الفرد ونمو الأسرة التي ينتمي إليها ككل. هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن التغيرات ذات الطبيعة النمائية مهما كانت مألوفة فإنه لايزال هناك عدم استقرار؛ لأن ما يحدث هو انتقال من المعلوم إلى المجهول، وهذا يرافقه شيء من التخوف والتوجس من ذلك المجهول، بسبب الاختلاف في مستويات الأدوار وعدم وضوحها بشكل كافٍ للمقبلين على الزواج، ونقص المعرفة والخبرة الكافية (عسكر والسبيلة ، ٢٠١٨: ص ٨)

وترى الباحثة أن الصعوبات الاجتماعية تختلف باختلاف الفرد والبيئة المحيطة، حيث تعد الصعوبات مختلفة كنقص المعرفة الكافية عن الحياة الزوجية، وكيفية التعامل مع المشكلات التي قد تحدث في بداية الحياة الزوجية، والنقص في المهارات الاجتماعية كحل المشكلات والاستماع والتواصل الفعال وإدارة المنزل وغيرها، فالشاب يجب عليه أن يلتحق بدورات تدريبية قبل الزواج تمكنه من تجاوز الصعوبة في ذلك، حيث إن الجمعيات الخيرية لتيسير الزواج تقدم خدمات اجتماعية لتسهيل الصعوبات الاجتماعية التي تقف أمام الشاب المقبل على الزواج.

ثالثًا: مدخل للجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية:

تتميز المملكة العربية السعودية عن غيرها من الدول ببعض القيم الدينية والاجتماعية التي نشأ عليها المجتمع، ومن أهمها تلك التي تتعلق بالدعم، والمساعدة، والبذل، والعطاء. وبعد اكتشاف النفط والبدء في إنتاجه بكميات تجارية حققت المملكة العربية السعودية زيادة كبيرة في ميزانيتها المالية، وإكسابها زيادة في الخطط التنموية التي اهتمت اهتمامًا كبيرًا بالقطاع غير الربحي.

حيث ينطلق العمل الخيري في المملكة العربية السعودية من مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، فقد استطاعت المملكة منذ عهد الملك المؤسس أن تحقق إنجازات هائلة في ميدان العمل الخيري، برعاية ودعم أبنائه البررة الذين تولوا مقاليد الحكم من بعده، وساروا على نهجه الراسخ في دعم العمل الخيري، فتم في عهد الملك المؤسس سعود -يرحمه الله- تأسيس أول جمعية خيرية عام ١٣٧٤ هـ بمرسوم ملكي، وتعيين صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز-حفظه الله- رئيسًا لمجلس إدارتها، وتواصلت المسيرة وصولًا إلى العهد الزاهر وارتفاع عدد الجمعيات الخيرية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

في المملكة إلى جانب الكثير من المؤسسات والمراكز الاجتماعية التي تقدم خدماتها لشرائح كبيرة من أبناء المجتمع (الشهري، د-ت: ٧).

وقد حرص خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله ورعاه- منذ أن كان أميرًا للعاصمة السعودية ألا ينقطع العمل الخيري فضلًا عن رعايته المتواصلة، وحرص الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود على أهمية القطاع الثالث، ونذكر حين قال: (نحن ولله الحمد في بلادنا في جميع الحياة نتعاون، والجمعيات الخيرية تقوم بواجبها تمشيًا مع توجهات قيادتنا التي تعمل وترجو الخير لجميع أبناء الوطن). (الشرق الأوسط:٢٠١٥).

ترى الباحثة أن الجمعيات الخيرية تعد أنظمة اجتماعية قائمة بذاتها، وتؤثر وتتأثر بالمجتمع، وتختلف مجالاتها بناء على ما تقدمه من خدمات، ولكنها تتفق مع جميع المجالات المختلفة بوضوح مساعيها، ونبل مقاصدها في تقديم المساعدات، والدعم والمساندة للمحتاجين على المستوى المادي والاجتماعي، لتصبح جزءًا لا يتجزأ من المجتمع، وتحظى بدعم وتشجيع ورعاية الدولة مما نتج عن ذلك تزايد الجمعيات الخيرية وانتشارها في كافة المناطق، وتقديم العديد من الخدمات في شتى المجالات والتخصصات المختلفة كالجمعيات المختصة بتقديم المساعدات النقدية، وأعمال البر الخاصة بالتوعية والتأهيل الاجتماعي، وغيرها من الأنشطة. فالجمعيات الخيرية عبارة عن تجمع لعدد من الأشخاص يكون هدفهم هو فعل الخير والعمل به والحث عليه، فيقوم هؤلاء الأفراد بتأسيس الجمعية الخيرية، وتكوين هيئة تشرف على إدارة الجمعية وتطويرها وتنميتها، وإيصال خدماتها لمحتاجيها، ويختلف مجال الجمعيات الخيرية تبعًا لاختلاف الأهداف الأساسية لتلك الجمعية التي لا شك أن أهدافها إنسانية ورعوية وتنموية تعود على المجتمع بالنفع.

رابعًا: جمعية تيسير الزواج ورعاية الأسرة في الأحساء المعنية بالدراسة:

مدخل لجمعية تيسير الزواج ورعاية الأسرة بالأحساء

تأسست الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة بالأحساء في عام ١٤١٨ هـ بمسمى لجنة تيسير الزواج، وفي عام ١٤٢٧هـ صدرت موافقة صاحب السمو محافظ الأحساء الأمير بدر بن محمد بن جلوي آل سعود -حفظه الله- بتحويل لجنة تيسير الزواج إلى جمعية مستقلة، وفي عام ١٤٢٨هـ صدر قرار معالي وزير الشؤون الاجتماعية بتسجيل الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة بالأحساء تحت رقم (424)

للجمعية أهداف سامية، وهي:

١. مساعدة الشباب على الزواج مادياً، معنوياً.
٢. تشجيع الشباب على الزواج؛ ليتكاثر النسل وتستقر الأسرة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣. توعية الشباب بأهمية الزواج وفق أحكامه، وترشيد نفقاته.
٤. تذليل الصعوبات التي تمنع الشباب من الزواج، والإسهام في القضاء على العنوسة.
٥. حماية المجتمع من العنف الأسري.
٦. تحقيق الاستقرار الأسري والتكافل بين أفراد المجتمع.

كما أن للجمعية رؤية سامية وهي الريادة في تيسير الزواج ورعاية الأسرة في الأحساء. وتقوم رسالة الجمعية على مساعدة وإرشاد المقبلين على الزواج، وتنمية الأسرة من خلال مبادرات مستدامة وشراكات فاعلة؛ لتحقيق الأمن والاستقرار الأسري. ومن المجالات التي تهتم بها الجمعية رعاية الأسرة وتيسير الزواج، بل جميع المجالات تصب في حماية الأسرة وتيسير الزواج للشباب. الزواج سنة شرعية وعبادة، وبه يتحقق نصف الدين، وسنة كونية لا غنى للإنسان عنها والحاجة إليه ماسة، فهو الأساس في بناء المجتمعات، ففي الزواج تتحقق الكثير من المصالح الاجتماعية؛ كبقاء النسل الإنساني، واستمرار الخلافة في الأرض، وفيه يسلم المجتمع من الانحلال الأخلاقي، ومن الأمراض التي تنتشر بين أفراد المجتمعات، فيتحقق العفاف والإحصان، فالزواج يمنع من الوقوع في الفواحش، ويسعى لتكوين الأسر التي تساهم في بناء المجتمع وازدهاره، وتحقيق الأمن النفسي، كما قال الله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم: ٢١)

خامسًا: الخدمات المقدمة في الجمعية الخيرية لتيسير الزواج بالأحساء المعنية بالدراسة.

١-مبادرة سنة أولى زواج:

هي مبادرة تأهيلية تتبناها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية لتأهيل المقبلين والمقبلات على الزواج عبر عدة محاور من خلال إكسابهم المعارف والمهارات لتأسيس أسرة لديها القدر الكافي من الوعي الذاتي والاجتماعي والثقافي للمساهمة في بناء مجتمع مستقر، وخلق أجيال من الأسر المستقرة، وتقدم من خلال مستشارين أسريين معتمدين، فيصل الزوجان بإذن الله إلى نعيم الحياة واستقرارها عن طريق التواصل مع المقبلين على الزواج والمستفيدين من الجمعية الجدد؛ لتحقيق الثراء المعرفي و المهاري والوجداني لتكون حياتهم الزوجية المقبلة أجمل وأسعد عبر مجموعة من الدورات التدريبية والمحاضرات واللقاءات الحوارية. نجد أن هذا المبادرة جاءت لتحاكي حاجة الشباب والفتيات المقبلين على الزواج للوعي والمعرفة في المجال الاجتماعي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والصحي والمالي وجميع ما قد يمر به الزواجان في بداية الحياة الزوجية، كما أن هذه المعرفة المقدمة تساعد على تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة حول الزواج نظرًا لتوسع الحياة والثقافات المختلفة، وتأثير الوسائل الإعلامية وغيرها، فهذه المبادرة تُحضِّر الزوجان الجديدان لبدء حياة زوجية سليمة وصحيحة، وتعد هذه المبادرة شرطًا أساسيًا للحصول على المساعدات النقدية والعينية، ويصب هذا البرنامج في زيادة المعرفة والوعي بالجانب الاجتماعي والاقتصادي (تقرير الفعاليات، ٢٠٢٣).

وترى الباحثة أن هذا البرنامج الاستباقي للحصول على الخدمة يعد مبادرة مهمة من نوعها لتصحيح الأفكار الخاطئة عن الزواج، ففي زحمة الحياة والتواصل الاجتماعي والانفتاح التكنولوجي نرى العديد من النماذج والقصص التي قد تكون سيئة، وتوضح أن الزواج ارتباط لا يستطيع المرء معه تحقيق النجاحات نظرًا لارتباطه بالأسرة، وأيضًا لا يتمكن الفرد من الاستمتاع بوقته وحريته، كما أن هذا البرنامج يعد عاملًا مساعدًا لتجنب الطلاق في بداية الحياة الزوجية؛ نظرًا لما يحمله من مادة علمية توضح للشاب والشابة أهمية الزواج وتكوين الأسرة التي أساسها المودة والرحمة، ومعرفة آداب الزواج والحقوق والواجبات الزوجية، وكيفية التعامل مع الزوجة، والتعرف على إدارة الانسجام النفسي الأسري، والتخطيط للأسرة والادخار المالي، والتطرق لبعض المشكلات التي تظهر في بداية الحياة الزوجية والوقوف عليها، وتوضيحها وتصحيح كل ما يرد في ذهن الزوجين على يد متخصصين في مجال الأسرة.

٢-زواج ناجح:

برنامج تدريبي مكثف بواقع ثلاثة أيام، يستهدف الشباب المقبلين والفتيات المقبلات على الزواج في المجالات الشرعية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية والصحية، يقدمها مدربون ومدربات مختصون في مجال العلاقات الأسرية، ويعد برنامجًا معتمدًا، يسعى لتنمية مهارة الزوجين بما يحقق لهم الاستقرار الأسري، وبناء علاقة زوجية تتسم بالاستقرار والوعي بالمجالات الاقتصادية والاجتماعية والصحية للأسرة والشرعية أيضًا، حيث إن هناك حاجة من المقبلين و المقبلات على الزواج لاكتساب مهارات الحياة الزوجية، وتحقيق الأمن الأسري للأسرة الناشئة حديثًا (تقرير الفعاليات، ٢٠٢٣).

ترى الباحثة أن برنامج زواج ناجح يعد مبادرة رائعة من الجمعية، بحيث يستطيع الفرد حديث الزواج الاستفادة من البرنامج، كما أن القائمين عليه متخصصون أسريًا مما يساعد في تحقيق الأهداف المرجوة، فيستطيع أي فرد حديث الزواج الالتحاق بالبرنامج والاستفادة منه بشكل كامل، حيث إن هذا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البرنامج المكثف يساعد على تنمية مهارات الزوجين في التواصل والقدرة على التعامل الجيد مع شريك الحياة، وتقوم على زيادة الوعي للمقبلين على الزواج، وتمنع من الوقوع في المشكلات.

٣-عانية عريس:

يقدم المشروع دعمًا ماليًّا للمقبلين على الزواج والراغبين فيه من شباب الوطن الغالي لتقليل أعباء وتكاليف الزواج، حيث يقدم عشرة آلاف ريال لكل شاب من المقبلين على الزواج ممن تنطبق عليهم الشروط، تهدف الجمعية الخيرية لتيسير تقديم مساعدات عينية لعدد ٥٠٠ عريس مقبل على الزواج، مع ملاحظة أنه قد تزيد هذه النسبة مستقبلًا بناء على ما تملكه الجمعية من قدرة مالية (تقرير الفعاليات، ٢٠٢٣).

ترى الباحثة أن العانية صورة من صور العادات الاجتماعية السعودية، فهي عادة موروثة، وهو مبلغ من المال يسلم للعريس، وتختلف العانية من حيث الكلمة من ثقافة لأخرى، حيث يلتمس من معنى العانية العون، حيث إن هذه القيمة الاجتماعية تساند وتدعم الشاب، ونرى أنها تصب في الجانب الاقتصادي، وتعد العانية من صور التكافل الاجتماعي في المجتمع فهي تدل على الإخاء والتعاون والتكافل بين أفراد المجتمع لدعم الشاب العريس في زواجه وإتمام فرحته، وإحياء قيمة ثقافية موروثة، فهي تساعد الشاب على تخفيف تكاليف الزواج المادية، وأيضًا يُؤمل من هذه الخدمة أنها تكون عاملًا يسهل الزواج للمقلبين عليه .

وبناء على ما سبق أن مشروع عانية عريس يعود على الشاب بالنفع من خلال سد حاجاته اللازمة للزواج، فالشاب يتعرض في بداية حياته الزوجية للعديد من الارتباطات المادية التي قد تؤدي لأخذ سلفة وإرهاق كاهل الشاب بالديون، وتؤثر تلك الديون على استقرار الشاب وأسرته، والعانية توفر على الشباب الاقتراض من أجل إكمال ما ينقص للزواج، إذن فالعانية تساهم في تسهيل الزواج وتيسيره، وتخفف من الاقتراض أو الدين في بداية الحياة الزوجية، فالاستقرار المالي ينعكس على استقرار الأسرة.

٤-سلة عرسان:

يقدم المشروع دعمًا عينيًّا للأسرة الناشئة المقبلة على الزواج بتأثيث سكنها بالأجهزة الكهربائية، وذلك بتقديم: (ثلاجة، وأجهزة تكييف، وفرن، وغسالة ملابس) بعد إجراء زيارة استطلاعية لسكنها والوقوف على الاحتياج الفعلي، حيث يلامس المشروع احتياجات الشباب ذوي الدخل المحدود على توفير تكاليف الزواج، ويأمل المشروع في المساهمة بزيادة عدد المقبلين على الزواج من خلال المساهمة في الاستقرار المالي مما ينعكس إيجابًا على الاستقرار الأسري، ويهدف

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

البرنامج إلى تقديم مساعدات عينية لعدد ٥٠٠ عريس مقبل على الزواج (قد يزداد العدد مستقبلًا حسب قدرة الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة (تقرير الفعاليات، ٢٠٢٣).

ترى الباحثة أن هذه المبادرة تسهل وتيسر الزواج للشباب، فتكلفة تلك الأجهزة جميعها قد تبلغ أكثر من ١٠ آلاف ريال تقريبًا، وربما أكثر، فنرى أنها تسهل للشباب الإقدام على الزواج، وذلك من خلال تقليل التكاليف المادية للأجهزة المنزلية، فالمقبل على الزواج نجد أنه يواجه العديد من التحديات لعل أولها السكن والتأثيث، وهذه السلة (سلة عريس) تختصر التكلفة التي تواجه الشباب، فتقديم هذه السلة يعد عاملًا مساعدًا وداعمًا لتسهيل الزواج، وتصب هذه الخدمة في الجانب الاقتصادي .

٥-مشروع شقتك علينا:

يقدم المشروع دعمًا نقديًّا للأسرة الناشئة المقبلة على الزواج بدفع قيمة إيجار سكنها للسنة الأولى من الزواج، وذلك لتحقيق الاستقرار الأسري، ويهدف المشروع إلى تقديم دعمًا عينيًّا للأسر الناشئة بدفع جزء من قيمة الإيجار السنوي، والمساهمة في تحقيق استقرار الأسرة الناشئة بتقديم الدعم المالي لدفع الإيجار، يستهدف المشروع المقبلين على الزواج في سنتهم الأولى، ويوضح التقرير أن عدد المستفيدين من المشروع١٠٠ أسرة ناشئة.

٦-الزواج الجماعي الميسر:

عبارة عن إقامة حفل مشترك لزفاف مئات الشباب، وفي الزواج إعمار للكون، وسكن للنفس، ومتعة الحياة، فيه تقترب الأواصر، وتتقارب الأسر، والجمعية تولي هذا المشروع اهتمامًا كبيرًا، حيث تقيم عرسها الجماعي الميسر لتزف مئات الشباب إلى السعادة والهناء لكي يسهموا في بناء المجتمع وخدمة الوطن، ويهدف الزواج الجماعي إلى أهداف سامية منها: تعزيز قيمة الزواج الجماعي في محافظة الأحساء، تخفيض تكلفة إقامة حفل الزواج.

ومن خلال الزيارة الميدانية للجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة بالأحساء والاطلاع على التقارير وجدنا تزايدًا ملحوظًا في عدد المستفيدين كل عام منذ بداية مشروع الزواج الجماعي الميسر عام ١٤٢٦ هـ حين كان عدد المستفيدين ٤٠ مستفيدًا وصولًا في عام ١٤٣٨هـ إلى العدد ٥١٦ مستفيدًا (تقرير الفعاليات: ٢٠٢٣).

٧-وحدة التوفيق بين الراغبين في الزواج:

هي وحدة تعنى بالتوفيق والتوسط بين من يرغب في الزواج من الجنسين، حيث تقوم بإزالة العقبات التي تعترض اختيار شريك الحياة وتكوين

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأسرة الناجحة الصالحة التي توفر للمرء الاستقرار، وتحميه -بإذن الله- من الانحراف عن الطريق القويم، من خلال برنامج عمل مدروس وإجراءات واضحة، تحفظ كرامة الطرفين ومشاعرهما وفق أحكام ديننا الحنيف، مع مراعاة الأعراف الاجتماعية ذات العلاقة، وتسعى هذه الوحدة للمساعدة في الجمع بين الراغبين في الزواج بكل سرية تامة، وتخفيض تكلفة البحث عن شريك الحياة المناسب برسوم خدمة رمزية، حيث إن هذه الوحدة تساهم في تكوين أسرة مستقلة، وبناء أسرة تتمتع بخبرات عالية في المهارات الأسرية من خلال ما يتم تقديمه للمقبلين على الزواج (تقرير الفعاليات، ٢٠٢٣).

ترى الباحثة أن هذه الوحدة تقوم بتسهيل الزواج على الشاب من حيث البحث عن شريكة حياة تناسبه بسرية تامة، حيث إن بعض الشباب قد يعاني من البحث عن شريكة الحياة نظرًا لضيق دائرة العلاقات الاجتماعية، فحياة الشباب تعد مختلفة حاليًّا، حيث إنها مليئة من الازدحام بالأعمال العملية والعلمية، وهذه الوحدة توفر على الشاب الحصول على شريكة الحياة بمبلغ رمزي بسيط، بعكس لو التجأ الشاب إلى ما يعرف باللغة المحلية (الخطابة) فقد تأخذ مبلغ -على حد علم الباحثة- ٥٠٠٠ ريال على الأقل، بينما هذه الوحدة تقوم بجمع الشريكين بصورة رسمية وموثقة تحت إشراف أخصائيين معنيين بذلك، وإلحاقهم أيضًا بالبرامج الأخرى التي تقدمها الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة بالأحساء .

٨-القرض الحسن

تقدم الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة بالأحساء قرضًا مستردًا بلا فوائد، ويبلغ قيمة هذا القرض ١٠٠٠٠ ريال، وذلك لتيسير تكاليف الزواج على الشاب.

بناء على ما سبق تهدف الجمعية إلى مساعدة ١٠٠ شاب، وقد يزداد عدد المدعومين بالقرض الحسن مستقبلًا، بناء على ما يتوفر في المصادر المالية للجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة بالأحساء (تقرير الفعاليات، ٢٠٢٣).

وترى أن هذه الخدمة تصب في الجانب الاقتصادي، وتقوم بتيسير وتسهيل الزواج وتكاليفه المادية على الشاب المقبل على الزواج. وترى الباحثة أن هذا القرض يساهم في تخفيف حدة التكاليف على الشاب، حيث إن هذا القرض بلا فوائد، فيستطيع الشاب محدود الدخل أن يقوم بسداده، توفر أيضًا باقي البنوك المحلية قروضًا ميسرة؛ لكنها بفائدة حسب علم الباحثة، فيعد القرض من الجمعية عاملًا داعمًا للشاب للاستفادة منه في مشروعه، ويتسنى له السداد بسهولة نظرًا

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لعدم وجود فائدة مالية؛ بل إن الهدف هو مساعدة المقبل على الزواج، وتسهيل الصعوبات التي تعيق المقبل على الزواج.

وترى الباحثة أن جمعيات الزواج تساعد في تقليل تكاليف الزواج من خلال توفير خدمات وموارد مختلفة، مثل توفير قاعات الأفراح بأسعار مخفضة، وتوفير الخدمات الأخرى المتعلقة بالزواج بأسعار مخفضة أيضاً. كما توفر الجمعيات الزواجية النصائح والإرشادات للأزواج الجدد لمساعدتهم على التعامل مع التحديات المختلفة التي قد تواجههم في الحياة الزوجية، وتقدم الدعم والمساعدة المناسبة للشباب الذين يعانون من صعوبات مالية أو غيرها في العثور على الشريك المناسب. يمكن أن تساعد هذه الجمعيات في توفير المعلومات اللازمة وتوفير الدعم والمساعدة لإيجاد شريك مناسب للزواج. ومن خلال تقديم هذا الدعم، يمكن للشباب الحصول على الدعم اللازم لبناء علاقات صحية وناجحة في المستقبل.

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: نوع الدراسة:

تعدّ الدراسة الحالية دراسة وصفية تحليلية.

ثانياً: منهج الدراسة:

تمثّل منهج الدراسة في المنهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة، والحصر الشامل باستخدام أداة المقابلة، ويعد منهج المسح الاجتماعي أكثر المناهج مواءمة للدراسة.

ثالثًا: أدوات الدراسة:

١-أداة الاستبانة:

أداة لجمع البيانات من مصادرها الأولية.

وقد مرَّ تصميم أداة البحث بالمراحل التالية:

المرحلة الأولى – وضع التصور المبدئي للدراسة:

قامت الباحثة بوضع تصور للتساؤلات الرئيسية للدراسة، ووضع أسئلة للإجابة عن تلك التساؤلات، وذلك في إطار مشكلة الدراسة، واعتمدت الباحثة عند إعداد الاستبانة على:

١. الدراسات السابقة.

٢. ثم عُرضت على المشرفة، وتم تعديل بعض عبارات المحاور، ومن ثم عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكِّمين، والاستفادة من الآراء المتنوعة، وعليه تم تصميم الاستبانة في صورتها النهائية.

المرحلة الثانية: تصميم أداة الدراسة:

تم تصميم الاستبانة على النحو التالي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١. استخدام مقياس ليكرت الثلاثي (أوافق – محايد – لا أوافق) لبيان دور الجمعيات الخيرية لتسهيل الزواج.
٢. قسمت الاستبانة إلى ثلاثة محاور، محور البيانات الأولية، محور الدور الاقتصادي للجمعيات الخيرية لتسهيل الزواج، محور الدور الاجتماعي للجمعيات الخيرية لتسهيل الزواج.
٣. ويمكن توضيحها فيما يلي:

الجدول رقم (١) محاور وفقرات أداة الدراسة في شكلها النهائي

محاور أداة الدراسة	عدد العبارات
المحور الأول: البيانات الأولية	٥
المحور الثاني: الدور الاقتصادي للجمعيات الخيرية لتسهيل الزواج	١٠
المحور الثالث: الدور الاجتماعي للجمعيات الخيرية لتسهيل الزواج	١٠
المجموع	**٢٥**

٢-أداة المقابلة:

تعرف المقابلة بأنها محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة، وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى، بغرض الوصول إلى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محددة يحتاج الباحث الوصول إليها ضمن أهداف بحثه (المحمودي،٢٠١٩: ١٤١). واعتمدت الباحثة عند إعداد المقابلة على:

-الدراسات السابقة.

- ثم عُرضت على المشرفة، وتم تعديل بعض عبارات المحاور، ومن ثم عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين، والاستفادة من الآراء المتنوعة، وعليه تم تصميم المقابلة في صورتها النهائية، والتي تم تطبيقها لجمع المعلومات من الرؤساء (المسؤولين)، الذين بلغ عددهم (٨) مسؤولين للتّعرُّف على دور الجمعية بشكل واضح ومطلوب. وشملت نفس محاور الاستبانة التالية:

٤. المحور الأول: البيانات الأولية، عدد العبارات ٢.
٥. المحور الثاني: الدور الاقتصادي للجمعيات الخيرية لتسهيل الزواج، عدد العبارات ٦.
٦. المحور الثالث: الدور الاجتماعي للجمعيات الخيرية لتسهيل الزواج، عدد العبارات ٥.

رابعًا: عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من الشباب المقبلين على الزواج مستفيدي الجمعية الخَيريَّة لتيسير الزواج ورعاية الأسرة، الذين يبلغ عددهم -حسب إحصائيات الجمعية الخَيريَّة- (٣٦٤)، وتم سحب عينة عشوائية بسيطة من العدد الكلي بعد الاطلاع على جدول العينات للحصول على حجم العينة المناسب وهو (١٨٦) مستفيدًا مقبلًا على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الزواج، للتعرُّف على دور الجمعية في تسهيل الزواج. هذا بالإضافة إلى المقابلة مع (المسؤولين)الرؤساء، الذين بلغ عددهم (٨) مسؤولين؛ للتّعرُّف على دور الجمعية بشكل واضح ومطلوب.

خامسًا: مجالات الدراسة:

أ-المجال البشري: يتكون من المقبلين على الزواج مستفيدي جمعية تيسير الزواج ورعاية الأسرة بالأحساء.

ب-المجال المكاني: طبقت هذه الدراسة في جمعية تيسير الزواج ورعاية الأسرة بالأحساء.

ج-المجال الزماني: تم تطبيق الدراسة في الفصل الأول من عام١٤٤٥ هـ.

سادسًا: صدق وثبات الأداة:

أ-الصدق الظاهري للأداة:

من أجل التحقق من الصدق الظاهري وبعد الاتفاق مع المشرفة العلمية تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على المحكِّمين والمحكِّمات في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية في كلية الآداب في جامعة الملك فيصل، انظر الملحق رقم (١)، وذلك لإبداء رأيهم تجاه فقرات الاستبانة للتأكد من ملاءمتها وأنها تقيس ما وضعت لقياسه، ومن سلامة صياغتها اللغوية لتحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها، وتم الأخذ بملاحظاتهم وتعديل بعض العبارات لتلائم أهداف الدراسة.

ب-صدق الاتساق الداخلي:

للتأكد من تماسك عبارات الاستبانة قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) شابًا من الشباب المقبلين على الزواج في الجمعية، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة لكل عبارة والدرجة الكلية للمحور التابعة له، كما تم حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور وبين الدرجة الكلية للاستبانة والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (٢): معاملات ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات الاستبانة وبين الدرجة الكلية للمحور التابعة له، وارتباط كل محور بالدرجة الكلية للاستبانة

الدور الاقتصادي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج		الدور الاجتماعي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	**٠.٧٧٤	١	**٠.٧٣٧
٢	**٠.٨٠٦	٢	**٠.٩٣٣
٣	**٠.٨٦١	٣	**٠.٨٦٣
٤	**٠.٨٢٤	٤	**٠.٨٧٩
٥	**٠.٧٥٤	٥	**٠.٨١٥
٦	**٠.٧٦٨	٦	**٠.٧١٦

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٧	**٠.٨٧٤	٧	**٠.٨٧٧
٨	**٠.٨١٢	٨	**٠.٩١٧
٩	**٠.٨١٩	٩	**٠.٧٨٣
١٠	**٠.٥٨٢	١٠	**٠.٧٩٧
الارتباط بالاستبانة	**٠.٩٣٥	الارتباط بالاستبانة	**٠.٨٣٠

(*) دالة عند مستوى (٠.٠٥)، (**) دالة عند مستوى (٠.٠١).

يتضح من خلال معاملات ارتباط بيرسون في الجدول (٢) ارتباط جميع عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور التابعة له ارتباطًا موجبًا دالًّا إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) مما يدل على صدق الاتساق الداخلي على مستوى عبارات الاستبانة، كما يتضح ارتباط الدرجة الكلية لكل محور من محوري الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة، وجميعها دالة عند مستوى (٠.٠١)، مما يدل على تحقق الاتساق الداخلي على مستوى محاور الاستبانة، ومما سبق يتضح تحقق صدق الاتساق الداخلي على مستوى الاستبانة، ويدل على أن الاستبانة تتسم بدرجة عالية من الصدق، وأنها صالحة لقياس ما وضعت لقياسه .

ج-ثبات أداة الدارسة:

قامت الباحثة بحساب ثبات الاستبانة، وذلك باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha وذلك على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) شابًا من الشباب المقبلين على الزواج في الجمعية، ويوضح الجدول التالي معامل الثبات لعبارات الاستبانة على مستوى محاور وإجمالي الاستبانة.

جدول رقم (٣): يبين قيم معاملات ثبات محاور الاستبانة، وإجمالي الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

المحور	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
المحور الأول: الدور الاقتصادي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج	١٠	٠.٩٣
المحور الثاني: الدور الاجتماعي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج	١٠	٠.٩٤
إجمالي الاستبانة	٣٤	٠.٩٤

ويتضح من الجدول (٣) ارتفاع معاملَي ثبات محوري الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، حيث بلغا (٠.٩٣، ٠.٩٤)، كما بلغ معامل ثبات ألفا كرونباخ لإجمالي الاستبانة (٠.٩٤) وهو معامل ثبات مرتفع، مما يدل على تحقق ثبات الاستبانة بشكل عام.

لنحصل على مدى المتوسطات التالية لكل وصف أو بديل:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٤): يبين توزيع مدى المتوسطات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	مدى المتوسطات
موافق	٢.٣٤ – ٣.٠
محايد	١.٦٧ – ٢.٣٣
غير موافق	١.٠ – ١.٦٦

عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية

أولًا: النتائج المتعلقة بوصف خصائص عينة الدراسة:

البيانات الأولية لعينة الدراسة (الاستبانة):

عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة قوامها (١٨٦) شابًا من الشباب المقبلين على الزواج في الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة في الأحساء، وفيما يلي عرض توزيع أفراد العينة وفق: العمر، المستوى التعليمي، المهنة، الدخل الشهري، السكن.

جدول (٥): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير: العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية %
أقل من ٢٥ سنة	٣٠	١٦.١٣
من ٢٥ سنة إلى أقل من ٣٠ سنة	٨٣	٤٤.٦٢
من ٣٠ سنة إلى أقل من ٣٥ سنة	٧٣	٣٩.٢٥
المجموع	١٨٦	١٠٠

يتضح من الجدول (٥) أنه بلغت نسبة أفراد العينة ممن تقع أعمارهم في الفئة العمرية (من ٢٥ سنة إلى أقل من ٣٠ سنة) (٤٤.٦٢%)، وهذا يوضح إقبال هذه الفئة العمرية على الزواج والاستفادة من الخدمات، حيث يعد هذا العمر السن المناسب للزواج والإقبال عليه، تليها الفئة العمرية (من ٣٠ سنة إلى أقل من ٣٥ سنة) بنسبة مئوية (٣٩.٢٥%)، ونجد التقارب بين الفئة الأولى والثانية حيث يعد السن مناسبًا للإقبال على الزواج، وأخيرًا يأتي أفراد العينة ممن تقع أعمارهم في الفئة العمرية (أقل من ٢٥ سنة) بنسبة مئوية (١٦.١٣%) وتعد هذه النسبة الأقل، وقد يعود ذلك لانشغال هذه الفئة بالدراسة أو البحث عن العمل .

جدول (٦): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير: المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية %
يقرأ ويكتب	٢	١.٠٧
متوسط	١٦	٨.٦
ثانوي	٧٨	٤١.٩٤
دبلوم	٤٠	٢١.٥١

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية %
جامعي	٥٠	٢٦.٨٨
المجموع	١٨٦	١٠٠

يتضح من الجدول (٦) أنه بلغت نسبة أفراد العينة ممن مستواهم التعليمي (ثانوي) (٤١.٩٤%)، نرى أن أكثر أفراد العينة لديهم التعليم الثانوي، ما يدل على أن الشباب ينهون الدراسة الثانوية ثم يبحثون عن العمل ويتجهون إلى بناء الأسرة والزواج، ثم يأتي من مستواهم التعليمي (جامعي) وذلك بنسبة مئوية (٢٦.٨٨%)، يليهم من مستواهم التعليمي (دبلوم) بنسبة مئوية (٢١.٥١%)، ثم يأتي من مستواهم التعليمي (متوسط) بنسبة مئوية (٨.٦٠%)، وأخيرًا أفراد العينة ممن يقرأون ويكتبون وذلك بنسبة مئوية (١.٠٧%). وترى الباحثة أن من المعروف أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي انخفضت درجة العوز والحاجة؛ لكن إذا جمعنا مَن مستواهم التعليمي (دبلوم، ثانوي، جامعي) سيمثل ما يزيد عن٩٠% من إجمالي عينة الدراسة، وفي هذا إشارة إلى أن هناك ارتفاع في تكلفة الزواج نتيجة عدم التساهل من قِبل الأسر في التخفيف على الشاب المقبل على الزواج مكبلين بالعادات التي تقف عقبة أمام تيسير الزواج أمام الشباب، كما قد يشير انخفاض دخل هذه الفئة نتيجة ضعف عوائد عملهم، أو معاناتهم من عدم الحصول على فرصة عمل، مما ينبغي معه التوسع في برامج العمل التي تساعد هؤلاء.

جدول (٧): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير: المهنة

المهنة	العدد	النسبة المئوية %
مدني حكومي	٢٥	١٣.٤٤
عسكري	١٠	٥.٣٨
قطاع خاص	١٥١	٨١.١٨
المجموع	١٨٦	١٠٠

يتضح من الجدول (٧) أن مهن غالبية أفراد العينة في (قطاع خاص)، حيث بلغت نسبتهم (٨١.١٨%)، ويعد الشباب الذين يعملون في القطاع الخاص أكثر حاجة من غيرهم للمساعدة، حيث إن الدخل الشهري يعد أقل من غيره، ثم يأتي أفراد العينة ممن مهنتهم (مدني حكومي)، وذلك بنسبة مئوية (١٣.٤٤%)ونرى أن نسبتهم قليلة ليست كمثل القطاع الخاص، ورغم ذلك نجد أنه حتى الموظف المدني لا يخلو من الحاجة للجمعية الخيرية لتيسير الزواج، وأخيرًا يأتي أفراد العينة من العسكريين وذلك بنسبة مئوية (٥.٣٨%)حيث إنهم الأقل في الإقبال، وقد يعود ذلك إلى الاستقرار الوظيفي. ترى الباحثة أن هناك مؤشرًا يتضح من تحليل هذه البيانات، حيث إن ما لا يقل عن (٨١.١٨%) يعملون في القطاع الخاص، وفي هذا إشارة إلى

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أن من يعمل في القطاع الحكومي يتمتع بالاستقرار، نتيجة تأمين مرتبات مناسبة، والتيسير في الحصول على قروض ميسرة، بينما من يعمل بالقطاع الخاص قد لا يتمتع بهذه الميزة، إضافة إلى عدم الاستقرار الوظيفي، مما يجعل اعتماده على طلب المساعدة بشكل أقوى.

جدول (٨): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير: الدخل الشهري

الدخل الشهري	العدد	النسبة المئوية %
٢٠٠٠ ريال إلى أقل من ٣٠٠٠ ريال	٢٩	١٥.٥٩
٣٠٠٠ ريال إلى أقل من ٤٠٠٠ ريال	٧٠	٣٧.٦٤
٤٠٠٠ ريال إلى أقل من ٥٠٠٠ ريال	٥١	٢٧.٤٢
٥٠٠٠ ريال إلى أقل من ٦٠٠٠ ريال	٣٦	١٩.٣٥
المجموع	١٨٦	١٠٠

يتضح من الجدول (٨) أنه بلغت نسبة أفراد العينة ممن دخلهم الشهري (٣٠٠٠ ريال إلى أقل من ٤٠٠٠ ريال) (٣٧.٦٣%)، بينما نجد أن أفراد العينة الذي دخلهم من ٣ ألف إلى أقل من ٤ آلاف هم الأكثر إقبالًا على الجمعية الخيرية، حيث يعد الراتب قليلًا مقارنة بما يترتب عليه الزواج وحاجاته المختلفة، ثم يليهم من دخلهم الشهري (٤٠٠٠ ريال إلى أقل من ٥٠٠٠ ريال) وذلك بنسبة مئوية (٢٧.٤٢%)، أيضًا نجد تقارب بين النسبتين حيث يعد الدخل قليلًا مقارنة بالاحتياجات، يليهم من دخلهم الشهري (٥٠٠٠ ريال إلى أقل من ٦٠٠٠ ريال) بنسبة مئوية (١٩.٣٥%)، وتعد نسبة المقبلين على الزواج منهم قليلة، ويعود ذلك للشروط عند التسجيل في الجمعية، حيث لا يزيد عن ٦ آلاف ريال، وأخيرًا يأتي أفراد العينة ممن دخلهم الشهري (٢٠٠٠ ريال إلى أقل من ٣٠٠٠ ريال) وذلك بنسبة مئوية (١٥.٥٩%)، ونرى أن عددهم قليل مقارنة بمن سبق، وقد يعود ذلك إلى ضعف الدخل الشهري.

جدول (٩): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير: السكن

السكن	العدد	النسبة المئوية %
مع أسرتي	١	٠.٥٤
شقة إيجار	١٥٦	٨٣.٨٧
بيت ملك	٢٩	١٥.٥٩
المجموع	١٨٦	١٠٠

يتضح من الجدول (٩) أن سكن غالبية أفراد العينة (شقة إيجار)، حيث بلغت نسبتهم (٨٣.٨٧%)، وقد يعود ذلك إلى اتجاه الشباب للاستقلالية، والانتقال إلى الأسرة النواة والسكن المستقل، وتعد نسبة أفراد العينة هنا عالية حيث إن أغلب الشباب لا يملك سكن ملك نظرًا لبداية الحياة الزوجية وربما لعدم القدرة على توفير

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ذلك، ثم يأتي أفراد العينة ممن يسكنون في (بيت ملك) وذلك بنسبة مئوية (١٥.٥٩%)، وتعد نسبة قليلة مقارنة بأفراد العينة الذين يتخذون شقق الإيجار سكنًا لهم ،ورغم توفر السكن قد تكون حاجتهم للجمعية من خلال الحاجة إلى الخدمات الاجتماعية التي تقدمها، وأخيرًا يأتي فرد واحد من أفراد العينة يسكن مع أسرته وذلك بنسبة مئوية (٠.٥٤%) ونستطيع القول هنا أن الشباب يتجهون للسكن المستقل بعيدًا عن الأسرة، وهذا يؤكد على ما ذهبت إليه أغلب الدراسات الحديثة والأبحاث العلمية، وهو أن الأسرة الممتدة قد تلاشت إلى حد ما، وحلت محلها الأسرة النواة.

ثانيًا: عرض وتحليل نتائج مفردات عينة الدراسة الخاصة بالأهداف والتساؤلات من خلال أداة الاستبانة

سوف نتناول فيما يلي الإجابة عن التساؤل الرئيس: ما دور الجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج؟ وذلك بالإجابة عن التساؤلات الفرعية الآتية:

١. ما الدور الاقتصادي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج؟
٢. ما الدور الاجتماعي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج؟

السؤال الأول: ما الدور الاقتصادي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج؟

وللإجابة عن هذا السؤال وللتعرف على الدور الاقتصادي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب للمتوسط الحسابي لعبارات المحور الأول: الدور الاقتصادي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج، وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من الشباب المقبلين على الزواج في الجمعية كما هو موضح فيما يأتي:

جدول (١٠): يبين استجابات أفراد عينة الدراسة من الشباب المقبلين على الزواج في الجمعية حول عبارات المحور الأول: الدور الاقتصادي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج

م	العبارة		موافق	محايد	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	تعليق
١٠	اشتراط حضوري للدورات أنا وشريك الحياة قبل الاستفادة من الخدمات الاقتصادية ساهم في تحقيق الحياة الزوجية السليمة.	ك	١٥١	٢٤	١١	٢.٧٥	٠.٥٥	١	موافق
		%	٨١.١٨	١٢.٩	٥.٩٢				
٦	الجمعية الخيرية تشجع رجال الأعمال في المساهمة في برامج تسهيل الزواج للشباب.	ك	١٢٤	٤١	٢١	٢.٥٥	٠.٦٩	٢	موافق
		%	٦٦.٦٧	٢٢.٠٤	١١.٢٩				

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

م	العبارة		موافق	محايد	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	تعليق
٩	المساعدات الاقتصادية المقدمة من الجمعية الخيرية لتيسير الزواج تساعد على تسهيل الزواج.	ك	١٢١	٣٦	٢٩	٢.٤٩	٠.٧٥	٣	موافق
		%	٦٥.٠٥	١٩.٣٦	١٥.٥٩				
٨	الجمعية تستثمر أموال الزكاة في تقديم خدمات تسهيل الزواج للشباب المستفيدين من الجمعية.	ك	١١٨	٣٧	٣١	٢.٤٧	٠.٧٧	٤	موافق
		%	٦٣.٤٤	١٩.٨٩	١٦.٦٧				
٧	تحاول الجمعية أن تقوم بمساعدتي حتى أساعد نفسي وأعتمد عليها من حيث الحصول على مصدر دخل إضافي يساندني.	ك	١٠٨	٣٢	٤٦	٢.٣٣	٠.٨٥	٥	محايد
		%	٥٨.٠٦	١٧.٢١	٢٤.٧٣				
٥	تساهم الجمعية في تقديم القروض المالية الميسرة للمقبلين على الزواج من مستفيدي الجمعية.	ك	٩٧	٣٠	٥٩	٢.٢	٠.٩	٦	محايد
		%	٥٢.١٥	١٦.١٣	٣١.٧٢				
١	ساعدتني الجمعية في التخفيف من تكاليف الحياة الزوجية.	ك	٩٢	٣٦	٥٨	٢.١٨	٠.٨٨	٧	محايد
		%	٤٩.٤٦	١٩.٣٦	٣١.١٨				
٣	ساعدتني الجمعية في الحصول على برنامج (عائلة عريس) لتخفيف تكاليف الزواج المادية.	ك	٩١	٢٣	٧٢	٢.١	٠.٩٣	٨	محايد
		%	٤٨.٩٢	١٢.٣٧	٣٨.٧١				
٢	ساهمت الجمعية من خلال برنامج شقتك علينا بدفع قيمة إيجار شقتي.	ك	٦٩	١٩	٩٨	١.٨٤	٠.٩٤	٩	محايد
		%	٣٧.١	١٠.٢١	٥٢.٦٩				
٤	ساعدتني الجمعية في الحصول على برنامج (سلة عريس) مما خفف عليّ تكاليف الأجهزة المنزلية.	ك	٦٢	٢٦	٩٨	١.٨١	٠.٩١	١٠	محايد
		%	٣٣.٣٣	١٣.٩٨	٥٢.٦٩				
المتوسط العام للمحور						٢.٢٧	٠.٦٧	محايد	

يتضح من الجدول (١٠) استجابات أفراد العينة من الشباب المقبلين على الزواج في الجمعية حول درجة موافقتهم على عبارات المحور الأول: الدور الاقتصادي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٢.٢٧ من ٣.٠) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مما يعني أن أفراد عينة الدراسة من الشباب المقبلين على الزواج في الجمعية يوافقون على هذا المحور بدرجة (محايد) وذلك بشكل عام.

وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجات موافقة أفراد عينة الدراسة من الشباب المقبلين على الزواج في الجمعية على كل منها ما بين (١.٨١– ٢.٧٥) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات تقابل درجتَي الموافقة (موافق، محايد)، وفيما يلي نتناول عبارات محور الدور الاقتصادي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج بالتفصيل:

جاءت موافقة أفراد عينة الدراسة من الشباب المقبلين على الزواج في الجمعية على أربع عبارات من عبارات محور الدور الاقتصادي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج بدرجة (موافق)، حيث انحصرت متوسطاتها الحسابية بين (٢.٤٧، ٢.٧٥)، وهي مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

٣. جاءت العبارة (اشتراط حضوري للدورات أنا وشريك الحياة قبل الاستفادة من الخدمات الاقتصادية ساهم في تحقيق الحياة الزوجية السليمة) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢.٧٥)، وانحراف معياري (٠.٥٥). وهذا يدل على أن هناك جدية لدى برامج الجمعية التي تعدها، وتوصيل الخدمة للمستحقين بجانب تدعيم الهدف الأساسي، وهو تحقيق الاستقرار المبني على التفاهم من خلال تدريب الشباب على المعنى الحقيقي للزواج وبناء أسرة.

٤. جاءت العبارة (الجمعية الخيرية تشجع رجال الأعمال في المساهمة في برامج تسهيل الزواج للشباب) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢.٥٥)، وانحراف معياري (٠.٦٩). وفي هذا إشارة إلى أهمية الدور الاقتصادي لرجال الأعمال لدعم المشاريع الاجتماعية وما يتبعه من دعم ومساندة المقبلين على الزواج، وأيضًا مساعدة الشباب للسير في الطريق الصحيح.

٥. جاءت العبارة (المساعدات الاقتصادية المقدمة من الجمعية الخيرية لتيسير الزواج تساعد في تسهيل الزواج) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢.٤٩)، وانحراف معياري (٠.٧٥). وهذا يدل على أن المساعدات الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة تساهم في تسهيل وإنجاز الزواج في وقت قصير، فتحملها لبعض الأعباء يخفف عن كاهل الشباب وأسرهم، مما يقلل فترة الخطوبة وما بها من مصروفات غير مفيدة إلى حد كبير والتوجه السريع إلى البناء المباشر للأسرة.

٦. جاءت العبارة (الجمعية تستثمر أموال الزكاة في تقديم خدمات تسهيل الزواج للشباب المستفيدين من الجمعية) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢.٤٧)، وانحراف معياري (٠.٧٧). وهذا يدل على النشاط المتضاعف للجمعية في قيامها بالاستثمار والبحث عن مجالات لاستثمار المدخلات، وتوظيف المخرجات

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(المساعدات) بشكل مناسب، وهذا ما يجعلنا نقف عند شروط الجمعية بضرورة دراسة حالة المتقدمين لطلب المساعدة، وضرورة حضورهم الدورات، حيث إن ذلك من باب المسؤولية على الجمعية، ومن باب التأكد من جدية طالب الخدمة.

بينما جاءت موافقة أفراد عينة الدراسة من الشباب المقبلين على الزواج في الجمعية على ست عبارات من عبارات محور الدور الاقتصادي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج بدرجة (محايد)، حيث انحصرت متوسطاتها الحسابية بين (١.٨١، ٢.٣٣)، وهي مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

٧. جاءت العبارة (تحاول الجمعية أن تقوم بمساعدتي حتى أساعد نفسي وأعتمد عليها من حيث الحصول على مصدر دخل إضافي يساندني) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٢.٣٣)، وانحراف معياري (٠.٨٥).

٨. جاءت العبارة (تساهم الجمعية في تقديم القروض المالية الميسرة للمقبلين على الزواج من مستفيدي الجمعية) في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٢.٢٠)، وانحراف معياري (٠.٩٠).

٩. جاءت العبارة (ساعدتني الجمعية في التخفيف من تكاليف الحياة الزوجية) في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٢.١٨)، وانحراف معياري (٠.٨٨).

١٠. جاءت العبارة (ساعدتني الجمعية في الحصول على برنامج (عانية عريس) لتخفيف تكاليف الزواج المادية) في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٢.١٠)، وانحراف معياري (٠.٩٣).

١١. جاءت العبارة (ساهمت الجمعية من خلال برنامج شقتك علينا بدفع قيمة إيجار شقتي) في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (١.٨٤)، وانحراف معياري (٠.٨٤).

١٢. جاءت العبارة (ساعدتني الجمعية في الحصول على برنامج (سلة عريس) مما خفف عليّ تكاليف الأجهزة المنزلية) في المرتبة العاشرة والأخيرة بمتوسط حسابي (١.٨١)، وانحراف معياري (٠.٩١). يتضح من ذلك أن برنامج (سلة عريس) جاء متأخرًا، وهذا يدل على أن المساعدات ذات التكلفة تأتي بعد شروط تضعها الجمعية، لتنطبق على المستفيد، مما يجعلها تخدم أعدادًا محدودة من المتقدمين.

ترى الباحثة أنه من بداية العبارة التي جاءت في المرتبة السادسة إلى العبارة التي جاءت في المرتبة العاشرة والتي اهتمت بتقديم الدعم المادي ما بين المتوسط إلى الكبير مثل: (تقديم القروض المالية الميسرة)، (الحصول على برنامج عانية عريس)، (برنامج شقتك علينا بدفع قيمة إيجار شقتي)، (برنامج سلة عريس)هذه برامج مكلفة ولا يستفيد منها إلا من تنطبق عليه شروط الجمعية كاملة، والتي منها على سبيل المثال: أن يكون ضمن الموقع الجغرافي السكني الذي تشمله الجمعية، ألا يكون قد مضى على عقد النكاح أكثر من سنة، أن يكون المتقدم موظفًا حكوميًّا أو موظف

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

شركة أو موظف مؤسسة، والذي لا يعمل لا يقبل، ألا يزيد المهر عن (٤٠٠٠٠) ريال، ألا يزيد الراتب عن (٦٠٠٠) ريال، أن لا يكون المتقدم استفاد من جمعية أخرى، أن يحضر الزوج و الزوجة برنامج سنة أولى زواج.

وتتضح من خلال النظر قيم الانحراف المعياري، وهو مقدار تشتت استجابات أفراد العينة عن المتوسط الحسابي لكل عبارة، فكلما زاد الانحراف المعياري زاد تشتت آراء أفراد عينة الدراسة من الشباب المقبلين على الزواج في الجمعية حول الاختيارات الثلاثة (موافق، محايد، غير موافق). في الجدول السابق يتبين أن قيم الانحراف المعياري لعبارات محور الدور الاقتصادي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج تنحصر بين (٠.٥٥، ٠.٩٤). وكان أقل انحراف معياري للعبارة (اشتراط حضوري للدورات أنا وشريك الحياة قبل الاستفادة من الخدمات الاقتصادية، ساهم في تحقيق الحياة الزوجية السليمة)، مما يدل على أنها أكثر عبارة تقاربت آراء أفراد العينة حولها. وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (ساهمت الجمعية من خلال برنامج شقتك علينا بدفع قيمة إيجار شقتي) ما يدل على أنها أكثر عبارة اختلفت حولها أفراد العينة من الشباب المقبلين على الزواج في الجمعية.

السؤال الثاني: ما الدور الاجتماعي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج؟

وللإجابة عن هذا السؤال، وللتعرف على علاقة الدور الاجتماعي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب للمتوسط الحسابي لعبارات المحور الثاني: الدور الاجتماعي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج وذلك من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة من الشباب المقبلين على الزواج في الجمعية كما هو موضح فيما يأتي:

جدول (١١): يبين استجابات أفراد عينة الدراسة من الشباب المقبلين على الزواج في الجمعية حول عبارات المحور الثاني: الدور الاجتماعي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج

م	العبارة		موافق	محايد	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	تعليق
٢	تساعد الجمعية في التوعية بأضرار المظاهر التفاخرية بالزواج.	ك	١٦٥	١٥	٦	٢.٨٥	٠.٤٤	١	موافق
		%	٨٨.٧١	٨.٠٦	٣.٢٣				
٤	أضافت لي الدورات التدريبية المهارات الاجتماعية في الحياة الزوجية.	ك	١٦٤	١٤	٨	٢.٨٤	٠.٤٧	٢	موافق
		%	٨٨.١٧	٧.٥٣	٤.٣				
٣	البرامج والدورات المقدمة من الجمعية صححت مفهومي	ك	١٦٢	١٦	٨	٢.٨٣	٠.٤٨	٣	موافق

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

م	العبارة		موافق	محايد	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	تعليق
	للزواج.	%	٨٧.١	٨.٦	٤.٣				
٨	تقدم الجمعية العديد من الدورات التدريبية والبرامج الثقافية التي تساهم في بناء أسرة ناجحة.	ك	١٦٢	١٦	٨	٢.٨٣	٠.٤٨	٣م	موافق
		%	٨٧.١	٨.٦	٤.٣				
٧	برنامج زواج ناجح أضاف لي خبرات جديدة.	ك	١٥٧	٢٠	٩	٢.٨	٠.٥١	٥	موافق
		%	٨٤.٤١	١٠.٧٥	٤.٨٤				
٦	الدورات التدريبية أفادتني في تخطيط ميزانية الأسرة.	ك	١٤٥	٣١	١٠	٢.٧٣	٠.٥٦	٦	موافق
		%	٧٧.٩٦	١٦.٦٧	٥.٣٧				
١٠	يسهل برنامج توافق في التوفيق والتوسط لمن يرغب في الزواج.	ك	١٤٩	٢٤	١٣	٢.٧٣	٠.٥٨	٧	موافق
		%	٨٠.١١	١٢.٩	٦.٩٩				
٥	الدورات التدريبية وضحت لي تحمل المسؤولية من المنظور السليم.	ك	١٤١	٣٨	٧	٢.٧٢	٠.٥٣	٨	موافق
		%	٧٥.٨١	٢٠.٤٣	٣.٧٦				
١	برنامج (سنة أولى زواج) ساهم في إكسابي العديد من المعارف والمهارات لتأسيس أسرة مستقرة.	ك	١٤٦	٢٦	١٤	٢.٧١	٠.٦	٩	موافق
		%	٧٨.٤٩	١٣.٩٨	٧.٥٣				
٩	الدورات التدريبية وضحت لي التعامل مع شريكة الحياة من المنظور السليم.	ك	١٢٨	٤٣	١٥	٢.٦١	٠.٦٣	١٠	موافق
		%	٦٨.٨٢	٢٣.١٢	٨.٠٦				
المتوسط العام للمحور						٢.٧٦	٠.٤٢	موافق	

يتضح من الجدول (١١) استجابات أفراد العينة من الشباب المقبلين على الزواج في الجمعية حول درجة موافقتهم على عبارات المحور الثاني: الدور الاجتماعي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (٢.٧٦ من ٣.٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي، مما يعني أن أفراد عينة الدراسة من الشباب المقبلين على الزواج في الجمعية يوافقون على هذا المحور بدرجة (موافق) وذلك بشكل عام.

وعلى مستوى العبارات فقد تراوح المتوسط الحسابي لدرجات موافقة أفراد عينة الدراسة من الشباب المقبلين على الزواج في الجمعية على كل منها ما بين (٢.٦١– ٢.٨٥) درجة من أصل (٣) درجات، وهي متوسطات تقابل درجة الموافقة (موافق) أي أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على جميع عبارات محور الدور

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاجتماعي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج بدرجة (موافق)، وهي مرتبة تنازليًا حسب المتوسط الحسابي كما يأتي:

-جاءت العبارة (تساعد الجمعية في التوعية بأضرار المظاهر التفاخرية بالزواج) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٢.٨٥)، وانحراف معياري (٠.٤٤). وهذا يدل على أن الجمعية تعمل ضمن إستراتيجية سليمة تسعى إلى تحقيق جوهر الزواج وهو البناء السليم لتحقيق السكن والمودة، ومحاولة تثقيف الأسر والشباب حول البعد عن المظاهر التفاخرية المكلفة في الزواج، والتي تكون عقبة أمام الأزواج وإرهاقهم بعد الزواج بسداد الديون، مما يعجل بمشاكل الزواج، ويكون صورة سلبية أما الشباب الآخرين لما يرونه من تكاليف، فيجعلهم عازفين عن الزواج.

-جاءت العبارة (أضافت لي الدورات التدريبية المهارات الاجتماعية في الحياة الزوجية) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢.٨٤)، وانحراف معياري (٠.٤٧). وهذا يدل على أن تأهيل الزوجين يُسهم في استقرار الأسرة، ولذلك فإن برنامج تدريب وتأهيل المقبلين والمقبلات على الزواج جاء لإكسابهم المهارات الحياتية التي تضمن وجود المعرفة الأساسية واللازمة لنجاحهم في حياتهم الزوجية، فالدورات التدريبية تعد من أهم ما تقدمة الجمعية، وتعتبر شرطًا ضروريًّا للاستفادة من خدمات الجمعية.

-جاءت العبارتان (البرامج والدورات المقدمة من الجمعية صححت مفهومي للزواج، تقدم الجمعية العديد من الدورات التدريبية والبرامج الثقافية التي تساهم في بناء أسرة ناجحة) في نفس المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢.٨٣)، وانحراف معياري (٠.٤٨) لكل منهما. وهذا يدل على أهمية تلك البرامج، وأهمية المفاهيم، وطريقة التوصيل مما يساهم في اقتناع المستفيدين من تلك البرامج.

-جاءت العبارة (برنامج زواج ناجح أضاف لي خبرات جديدة) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٢.٨٠) ، وانحراف معياري (٠.٥١). حيث يعرض خبرات سابقة، وورش عمل تساعد على تلاقي الأفكار ومناقشتها، والحوار يعمق الفكرة وهو حقيقة الزواج القائم على السكن والمودة والرحمة، والتي أساسها التعامل بالحب والاحترام وتقدير الآخر، وتعلم فن حل المشكلات على أسس سليمة.

- جاءت العبارة (الدورات التدريبية أفادتني في تخطيط ميزانية الأسرة) في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٢.٧٣)، وانحراف معياري (٠.٥٦). تهتم الدورات التدريبية بتعليم الشريكين التخطيط المالي، وإدارة الأزمات في الأسرة مما يساعدهم على التخطيط المالي، وإدارة ميزانيتهم بفاعلية، وتحسين اتخاذ قراراتهم المالية؛ البسيطة منها والمعقدة. ويساعدهم أيضًا على التحكم بشؤونهم المالية، وتجنب القرارات غير السليمة مثل الإفراط في الاقتراض، أو الاعتماد على الآخرين لتدبير

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

نفقاتهم، كما أنه بالتخطيط المالي يضمن الشاب توفر المبلغ المالي المناسب في الوقت المناسب في المستقبل لتحقيق أهدافه المالية المحددة.

- جاءت العبارة (يسهل برنامج توافق في التوفيق والتوسط لمن يرغب في الزواج) في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٢.٧٣)، وانحراف معياري (٠.٥٨).
- جاءت العبارة (الدورات التدريبية وضحت لي تحمل المسؤولية من المنظور السليم) في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي (٢.٧٢)، وانحراف معياري (٠.٥٣).
- جاءت العبارة (برنامج (سنة أولى زواج) ساهم في إكسابي العديد من المعارف والمهارات لتأسيس أسرة مستقرة) في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٢.٧١)، وانحراف معياري (٠.٦٠).
- جاءت العبارة (الدورات التدريبية وضحت لي التعامل مع شريكة الحياة من المنظور السليم) في المرتبة العاشرة والأخيرة بمتوسط حسابي (٢.٦١)، وانحراف معياري (٠.٦٣).

ويتضح من خلال النظر إلى قيم الانحراف المعياري في الجدول السابق أن قيم الانحراف المعياري لعبارات محور الدور الاجتماعي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج تنحصر بين (٠.٤٤، ٠.٦٣)، وكان أقل انحراف معياري للعبارة (تساعد الجمعية في التوعية بأضرار المظاهر التفاخرية بالزواج) ، مما يدل على أنها أكثر العبارات التي تقاربت آراء أفراد العينة حولها، وكانت أكبر قيمة للانحراف المعياري للعبارة (الدورات التدريبية وضحت لي التعامل مع شريكة الحياة من المنظور السليم)، ما يدل على أنها أكثر عبارة اختلف حولها أفراد العينة من الشباب المقبلين على الزواج في الجمعية.

ثالثاً: تفسير النتائج من خلال عرض وتحليل أداة المقابلة:

بعد أن أنهت الباحثة تحليل وتفسير النتائج الميدانية المتعلقة بالأهداف والتساؤلات بشكل كمي وكيفي، وهي تلك البرامج المتعلقة بدور الجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج، تحديدًا بما يتعلق بالدور الاقتصادي والدور الاجتماعي لهذه الجمعيات؛ تسعى الباحثة في هذا الجانب للتحليل الكيفي لأداة المقابلة في هذه الدراسة.

المحور الأول: التعرف على الدور الاقتصادي للجمعيات الخيرية لتسهيل الزواج:

س ١: **ما هو الدور الاقتصادي الذي تقوم به الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة تجاه المقبلين على الزواج؟** يتضح من استجابات أفراد العينة **للدور الاقتصادي الذي تقوم به الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة تجاه المقبلين على الزواج** أنها جاءت بالترتيب التنازلي التالي -طبقًا لعدد الحالات-، فقد جاء **وفق هذا الاتجاه**:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١. **تقديم المساعدات المادية (النقدية والعينية): وفق هذا الاتجاه** أجاب مبحوث رقم ١،٢،٣: تساعد الجمعية مستفيديها من خلال المساعدات النقدية (عانية عريس)، والأجهزة الكهربائية في (سلة عريس)، والقرض الحسن، وقيمة الإيجار للشقة في السنة الأولى.

٢. **الجمع بين تقديم المساعدات النقدية وخدمات المساندة كالتثقيف في الجانب المادي: وفق هذا الاتجاه** أجاب مبحوث رقم ٥،٦،٨: تقديم الدعم المادي في تيسير أمورهم المادية والعينية وتقديم خدمات مساندة لهم مع تقديم دورات تدريبية وتثقيفية في الجانب المالي. و**وفق هذا الاتجاه** أجاب مبحوث رقم ٤: تساعد الشباب على التوازن المالي وتلافي الأزمات المالية من خلال مساعدة الشباب بأكثر من طريقة.

٣. **المساهمة في تقوية العوامل المساعدة على الاستقرار الأسري: وفق هذا الاتجاه** أجاب المبحوث رقم ٧: تسعى الجمعية في تحقيق الاستقرار الأسري في كافة الجوانب الاجتماعية والمالية والصحية والنفسية؛ لذا كان الدور الأبرز في التحقيق المالي.

ترى الباحثة من خلال الإجابات السابقة أننا نستطيع القول: أن الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة بالأحساء، تقدم العديد من الخدمات في الدور الاقتصادي، منها ما هو مادي، وعيني. وتقديم استشارات وتدريب، مثل: عانية عريس، والقرض الحسن، وسلة عريس، والدورات التدريبية المؤهلة. فجميع هذه الخدمات تساعد على توازن الحياة الزوجية بالإضافة إلى التوعية في الجانب المالي. **وترى الباحثة** أن الجمعية تسعى بدورها الاقتصادي لتلبية احتياجات الشباب ودعمهم؛ نظرًا لإيمانهم بأن الاستقرار المالي سبب للاستقرار الأسري، فالعلاقة مترابطة بينهما بناءً على إجابة المبحوثين.

س ٢: ما أكثر الخدمات الاقتصادية احتياجًا للشباب المقبلين على الزواج من واقع عملك؟

يتضح من استجابات المبحوثين **أن أكثر الخدمات الاقتصادية احتياجًا للشباب المقبلين على الزواج من واقع عملك** جاءت بالترتيب التنازلي التالي:

- **وفق هذا الاتجاه** أجاب المبحوثون رقم ١،٢،٤،٧: عانية عريس.
- **وفق هذا الاتجاه** أكد المبحوثون رقم ٤،٧،٣: قرض حسن.
- **وفق هذا الاتجاه** أجاب المبحوثون رقم ٦،٧،٥: سلة عريس.
- **وفق هذا الاتجاه** أجاب المبحوثون ٥،٦: إيجار الشقة.
- **التدريب على مهارة حياتية: وفق هذا الاتجاه أجاب المبحوث** ٨: من خلال ما أمر به من حالات أكثر خدمة قد يحتاجها المقبل على الزواج هي تنمية الجوانب المهارية التي تساعده على الحصول على فرص عمل إضافية تزيد من دخله المادي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ترى الباحثة أنه يمكن تفسير ذلك أن الحاجة لجميع الخدمات تكررت أكثر من مرة، وهذا يدل على تنوع الخدمات، وتنوع احتياج الشباب، وهذا التنوع في الخدمات يساعد الشباب في الحصول على الخدمة التي تناسبه. ونجد أن هذا التنوع يزيد من أهمية دعم الشباب في جميع احتياجاتهم عند الإقبال على الزواج وتيسيره. ونرى في إجابة المبحوث رقم ٨ إضافة جديدة؛ حيث إن الشاب يسعى للحصول على فرصة مهارية تزيد من دخله المادي، ويظهر ذلك أن الشاب المقبل على الزواج ليس اتكاليًّا؛ بل إنه يحتاج إلى المساعدة لتحسين حياته الجديدة التي سيقبل عليها.

س٣: بناء على إجابة السؤال الثاني: لماذا تعد هذه الخدمة الاقتصادية أكثر احتياجًا وطلبًا؟

يتضح من ذلك أن استجابات أفراد العينة حول: لماذا تعد هذه الخدمة الاقتصادية أكثر احتياجًا وطلبًا جاءت كالتالي بالترتيب التنازلي:

-**وفق هذا الاتجاه** أجاب المبحوثون ١،٢،٣: على أن عانية عريس غير مستردة، وتساهم في التخفيف من تكاليف الزواج في ظل انخفاض راتب المستفيد، فهي تعادل راتب موظف لشهرين. بالإضافة إلى أن مبحوث رقم٣ أوضح أن القرض الحسن له فوائد كثيرة كالابتعاد عن الاستلاف من الآخرين.

-**وفق هذا الاتجاه** أجاب المبحوثون رقم٤،٧: حاجة العريس للمساعدة النقدية في ظل ارتفاع تكاليف الزواج وضعف دخل العريس.

-**وفق هذا الاتجاه** أجاب المبحوثون رقم ٥،٦: أوضحت إجابات المبحوثين أن السبب في كونها أكثر طلبًا نظرًا لاحتياج العريس لهذه للخدمات، وتعد الأمان والمأوى الأساسي لهم.

- **مبحوث رقم ٨:** أن أثر هذه الخدمات ليس مؤقتًا؛ بل ستحقق الاستدامة من خلال استقرار الأسرة الناشئة.

ترى الباحثة أن إفادة المبحوث رقم ١،٢،٣ أكدت أن العانية غير مستردة فهي تخفف على الشاب العديد من التكاليف المادية، بحيث إنها قد تمنعه من الاقتراض والخوض في الاستلاف والغرق في الديون، كما أوضح المبحوثون أن تكاليف الزواج في ازدياد بشكل كبير وخاصة في هذه الآونة، لذا يحتاج الشاب للمساعدة المادية. ونرى إجابة المبحوث رقم ٦،٧ بربط تقديم الخدمات الاقتصادية بالأمان، فقد يشعر الشاب في فترة الاستعداد للزواج بالحاجة إلى الدعم المالي لمساندته وإمداده بالأمان المادي. وفي إجابة المبحوث رقم ٨ أن الخدمات أثرها ليس موقتًا، بل مستمر؛ حيث إن الشاب يحصل على الخدمات الاقتصادية فتؤدي إلى استقراره الأسري فالأثر مستمر باستمرار الأسرة الناشئة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

س٤: على أي أساس يتم اختيار الخدمات الاقتصادية للشباب المقبلين على الزواج؟

جاءت استجابات المبحوثين **على سؤال: على أي أساس يتم اختيار الخدمات الاقتصادية للشباب المقبلين على الزواج** بالترتيب التنازلي كالتالي:

وفق هذا الاتجاه أجمعت جميع إجابات المبحوثين أنه يتم اختيار الخدمات بناء على تحديد الاحتياج من دراسة الملف من قِبل الباحث الاجتماعي، وتقسيم الاحتياجات للشباب المقبلين على الزواج المستفيدين من الجمعية في قوائم الدعم، وحسب أيضًا الموارد المتوفرة في الجمعية، وحسب متطلبات كل فترة من الزمن واحتياجه.

ترى الباحثة أن ظهور اتفاق واضح في جميع الإجابات يدل على مدى اهتمام جميع الموظفين بتقديم هذه الخدمات للشباب المقبلين على الزواج، ونلاحظ هنا عبارة حسب متطلبات كل فترة من الزمن واحتياجها أي أن لكل فترة ما قد يستجد من الاحتياج لدى فئة المقبلين على الزواج، فتقدم الخدمات بناء على ما يحتاجه الشباب المقبلون على الزواج.

س٥: ماهي آليه استفادة الشباب من الخدمات الاقتصادية المقدمة من الجمعية الخيرية لتسهيل الزواج؟

يتضح من استجابات المبحوثين أن **آلية استفادة الشباب من الخدمات الاقتصادية المقدمة من الجمعية الخيرية لتسهيل الزواج** جاءت بالترتيب التنازلي كالتالي:

وفق هذا الاتجاه أجمعت جميع إجابات المبحوثين على النحو التالي: التقديم عبر الموقع الإلكتروني، رفع المستندات المطلوبة، دراسة الحالة من قبل الباحث الاجتماعي، التأكد من مطابقة الحالة للاشتراطات، حضور البرنامج التأهيلي، الدخول في قائمة المستفيدين من الدعم المقدم.

ترى الباحثة أن هناك تيسيرًا من حيث التقديم، فالخطوات واضحة من خلال الموقع الإلكتروني أي لا يتطلب حضورًا في بداية الأمر؛ بل يكون التقديم من خلال الجوال المحمول، وبعد أن يقدم الشاب الطلب ينتظر الإجابة.

س٦: هل يستطيع الشاب المقبل على الزواج الاستفادة من جميع الخدمات الاقتصادية المقدمة؟

جاءت استجابات المبحوثين عن: **هل يستطيع الشاب المقبل على الزواج الاستفادة من جميع الخدمات الاقتصادية المقدمة؟** بالترتيب التنازلي التالي:

-**وفق هذا الاتجاه** أجاب المبحوثون رقم ١،٢،٣،٣،٧: نعم يستطيع في حال توفر موارد مالية للمشاريع

-**وفق هذا الاتجاه** أجاب المبحوثون رقم ٥،٦: حسب دراسة الحالة واحتياجها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

-**وفق هذا الاتجاه** أجاب المبحوثون رقم٨: الأولوية لمن لم يستفد من الخدمات أولًا، ثم المستفيد.

ترى الباحثة حسب إجابة المبحوثين أن توفر الموارد المالية يعد عاملًا مهمًّا في حصول جميع الأفراد على الخدمات المتوفرة، حيث تأمل الباحثة في حصول جميع الأفراد المحتاجين على أكثر من خدمة، وذلك لأهمية الزواج للشباب من حيث إنه يحفظ للفرد مكانته ودوره في المجتمع.

المحور الثاني: التعرف على الدور الاجتماعي للجمعيات الخيرية في تسهيل الزواج.

س١: ما الدور الاجتماعية الذي تقوم به الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة تجاه المقبلين على الزواج؟

يتضح أن استجابات المبحوثين عن **الدور الاجتماعي الذي تقوم به الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة تجاه المقبلين على الزواج** جاءت بالترتيب التنازلي التالي:

-**القيام بدور التأهيل**: **وفق هذا الاتجاه** أفاد المبحوثون رقم ١،٢،٣،٤،٥،٦: أن الدور الاجتماعي يظهر في تأهيل العرسان قبل الزواج (الزوج، الزوجة) من خلال تقديم البرامج الموجهة خلال العام للأسر الناشئة في جميع جوانب الحياة المالية والاجتماعية والصحية والنفسية، النشرات الإعلامية للمجتمع كافة، النشرات الإعلامية في موقع الجمعية.

-**تحقيق الاستقرار الأسري: وفق هذا الاتجاه** أفاد المبحوثون رقم ٧،٨: تسعى الجمعية لتحقيق الاستقرار الأسري من خلال تحقيق العديد من الأدوار من ضمنها التثقيف المجتمعي، وتحقيق التكاتف بين الأفراد.

ترى الباحثة أن الدور الاجتماعي يكمن في تقديم الدورات التدريبية والتأهيلية للزوجين في الجمعية التي تهدف إلى استقرار الأسرة الناشئة، بالإضافة إلى الحملات الإعلامية المعمول بها لنشر الوعي المجتمعي في جوانب الحياة الزوجية.

س٢: ما نوع الدورات التدريبية التي تقدم للمقبلين على الزواج من قبل الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة؟

يتضح أن استجابات المبحوثين عن نوع الدورات التدريبية التي تقدم للمقبلين على الزواج من قبل الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة جاءت بالترتيب التنازلي التالي:

-**وفق هذا الاتجاه أفاد** المبحوثون رقم ١،٢،٣،٤،٥،٦،٧،٨: برنامج سنة أولى، وهي المبادرة التأهيلية التي اعتمدتها وزارة الموارد البشرية، وتشمل: الجانب (الشرعي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

والنفسي والاجتماعي والصحي والمالي) وتجيب على الكثير من الاستفسارات التي يحتاجها المقبل على الزواج.

-وفق هذا الاتجاه أجاب المبحوثون رقم ٢،٣: برنامج زواج ناجح، برنامج أسرة مستقرة.

ترى الباحثة أن نوع الدورات التدريبية "تأهيلية" بحيث تشمل جميع جوانب الحياة الزوجية، وتجيب على جميع استفسارات الزوجين وتساؤلاتهم حول الحياة الزوجية الجديدة، وكيفية التعامل مع الشريك، بالإضافة إلى دورات استشارية مستمرة أول سنة في الزواج؛ لمساعدة الزوجين الجديدين للحصول على حياة أسرية مستقرة مطمئنة.

س٣: من خلال تجربتك العملية في الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة كيف تساعد هذه الدورات التدريبية المقبلين على الزواج؟ يتضح أن استجابات أفراد العينة من خلال تجربتهم العملية في الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة حول: **كيف تساعد هذه الدورات التدريبية المقبلين على الزواج؟** جاءت بالترتيب التنازلي التالي:

-وجود أثر للدورات: وفق هذا الاتجاه أجاب رقم ٣ و٧: نشاهد التساؤلات التي تطرح نهاية اللقاء، وأيضًا نتائج الاستبانة عن الأثر لهذه الدورات، كما ساعدتهم بالاستقرار. **والاستفادة من الدورات؛** حيث أجاب مبحوث رقم ٢: من خلال تواصل الباحث الاجتماعي خلال العام وسؤاله عن الاستقرار الأسري؟ وهل استفاد من المواقف التي تذكر في الدورة؟ إذ يجيب الكثيرون أنهم استفادوا في جوانب كثيرة.

-رفع الوعي: وفق هذا الاتجاه أجاب المبحوث رقم ٥: زيادة الوعي لدى الشاب والفتاة، وفتح مجال الاستشارة والنصح والإرشاد. وأجاب مبحوث رقم ٦: تثقيف وزيادة الوعي للشباب، وتقديم الدعم الإنساني بنصحهم.

-التعرف على المشكلات: وفق هذا الاتجاه أجاب مبحوث رقم ١: تساعدهم في التعرف على المشكلات المتوقع حصولها، وكيفية التعامل معها بشكل عملي.

-سهولة المعلومات المطروحة: في ضوء هذا الاتجاه أجاب مبحوث ٤: من خلال تجربتي في إدارة المشاريع يتلقى المتدربون العرسان المعلومات بطريقة سلسة من مختصين تجعلهم يثقون بالحديث، وأرى أثرها من خلال الدراسة التي تمت، وكانت نسبة الاستقرار الأسري ٩٧٪ في عدم الانفصال للعرسان خلال الخمس سنوات الأولى للمستفيدين من الجمعية.

-الاستقرار: وفق هذا الاتجاه أجاب مبحوث رقم ٨: تساعد الشاب المقبل على الزواج على تجاوز الكثير من التحديات والصعوبات التي يمكن أن يتعرض لها في حياته الأسرية الجديدة، وقد وصلنا لنتيجة رائعة مفادها أن نسبة استقرار الأسر التي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ساهمت الجمعية في بنائها هي ٩٧% على العينة التي تم تتبعها، وعددها ما يقارب ٧٠٠ أسرة.

ترى الباحثة من خلال إجابات المبحوثين أن الدورات التدريبية تساهم في توعية الزوجين الجديدين من خلال ما تقدمه، بالإضافة الى الإرشاد والتوجيه الأسري، وأيضًا الإشارة إلى النسبة التي تم الحصول عليها من خلال دراسة استطلاعية قامت بها الجمعية للاطلاع على نسبة الاستفادة من الدورات التدريبية، بحيث أفادت أن نسبة الاستقرار الزوجي ٩٧٪، وتعد هذه النسبة كبيرة ومثيرة للاهتمام؛ لأن هذه الدورات التدريبية ساهمت في تحقيق الاستقرار الأسري.

س٤: من خلال تجربتك العملية ما أكثر الخدمات اجتماعيًّا احتياج عند الشباب المقبلين على الزواج عند الإقبال على الجمعية الخيرية لتيسير الزواج؟ يتضح أن استجابات أفراد العينة **من خلال سؤالهم عن تجربتهم العملية، وما أكثر الخدمات الاجتماعية احتياجًا عند الشباب المقبلين على الزواج عند الإقبال على الجمعية الخيرية لتيسير الزواج** جاءت بالترتيب التنازلي التالي:

-**وفق هذا الاتجاه** أجاب المبحوث رقم ١،٢،٣،٤،٧: برنامج سنة أولى زواج، وبرنامج زواج ناجح.

-**وفق هذا الاتجاه** أجاب مبحوث رقم ٦،٧: النصح والإرشاد وزيادة الوعي في التعامل بالأمور الحياتية. **وفي نفس هذا الاتجاه** أجاب مبحوث رقم ٥: التثقيف والنصح والوعي بأمور الحياة.

-أجاب مبحوث رقم ٨: الإرشاد الأسري حين وقوع المشكلات بين الزوجين، وأيضًا خدمة إصلاح ذات البين عند اشتداد المشكلات.

ترى الباحثة أنه يمكن تفسير ذلك، أنها برامج ذات أهمية وقائية لمواجهة أي عقبة تواجه الزواج وخاصة في بدايته، فالتدريب عنصر هام يعطي لياقة نفسية واجتماعية سليمة للمتزوجين حديثًا أو المقبلين على الزواج. و**ترى الباحثة** الاختلاف في إجابات المبحوثين، وأيضًا اختلاف الخدمات المقدمة بحيث تنوعت بين البرامج الأساسية كبرنامج زواج ناجح، ومبادرة سنة أولى زواج، بالإضافة إلى الاستشارات والإرشاد الأسري، والتثقيف الأسري. فجميع هذه الخدمات تعد مهمة لدى الشاب المقبل على الزواج، فهي تساعده في بناء حياة أسرية ناجحة.

س٥: بناء على إجابة السؤال الرابع: لماذا تعد هذه الخدمة الاجتماعية أكثر طلبًا واحتياجًا؟ يتضح أن استجابات المبحوثين عن: **لماذا تعد هذه الخدمة الاجتماعية أكثر طلبًا واحتياجًا** جاءت بالترتيب التنازلي التالي:

-**باعتبارها دورة مؤهلة واستشارية: في ضوء هذا الاتجاه** أجاب المبحوثون رقم ٢،٤: دورة سنة أولى زواج تعتبر دورة تأهيلية قبل بداية الحياة الزوجية، برنامج

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

زواج ناجح جلسات استشارية للعرسان لمدة عام كامل؛ لضمان استمرارية الزواج والتغلب على المشاكل فور حدوثها. **وكذلك أضاف إلى هذا الاتجاه** المبحوث رقم ١: باعتبار سنة أولى زواج مفتاح الحياة الزوجية. كذلك أجاب مبحوث رقم ٣: سنة أولى زواج؛ مدخل لتصحيح الأفكار الخاطئة لدى الشباب عن الزواج والتصرفات الخاطئة. **ووفق هذا الاتجاه** أجاب مبحوث رقم ٧: دورة تأهيل؛ لأنها تؤسس زوجين لحياة جديدة، وزواج ناجح؛ لأنها تعتبر مستشار أسري طوال السنة الأولى التي تكون بحاجة إلى استقرار أسري.

-**تحل مشاكل الاختلاف والتفاوت الاجتماعي بين الأسر:** وفق هذا الاتجاه أجاب مبحوث رقم ٥: لتغير الزمان، والأساليب، والتفاوت الفكري أحيانًا بين الشاب والفتاة لذلك فهم بحاجة لزيادة الوعي في التعامل. وفق هذا الاتجاه أجاب أيضًا المبحوث رقم ٦: اختلاف البيئات الاجتماعية بين الأسر بعضها البعض؛ أسرة الشاب وأسرة والفتاة مع اختلاف التفكير بينهما، وللحد من المشاكل والطلاق والسعي للوصول إلى أسرة مستقرة آمنة.

-**تعتبر حائط صد لمواجهة المشاكل:** وتجاه هذا السؤال أجاب مبحوث رقم ٨: لكونها ستحد بشكل كبير من عواقب كبيرة -ومنها الطلاق لا قدر الله- تنتج عن المشكلات الأسرية التي لا يخلو بيت منها، ولكن التعامل معها والتدخل الصحيح فيها هو الذي سيؤثر في نتيجتها إيجابيًا بإذن الله.

ترى الباحثة بناء على ما سبق من إجابات المبحوثين أن لكل خدمة مقدمة سواء كان برنامجًا، أو دورة تدريبية، أو وحدة توجيه أسري، أو لجنة إصلاح جميعها تساهم في دعم الشاب المقبل على الزواج، وتسهل له الزواج من خلال الوقوف على ما قد يربكه من تعامل مع شريك الحياة، أو تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الشباب عن الزواج، بالإضافة إلى الحصول على العديد من الخبرات الجديدة التي تساهم في بناء أسرة مستقرة.

بعد عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية المتعلقة بخصائص مفردات عينة الدراسة، وكذلك عرض وتحليل النتائج المتعلقة بأهداف وتساؤلات الدراسة سوف يعرض الفصل الخامس: مناقشة النتائج، ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة، كما يناقشها في ضوء النظريات والأدبيات المستخدمة في الدراسة، ويعرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وبناءً عليها سوف يتم وضع بعض التوصيات.

التوصيات

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، **توصي الباحثة بما يلي:**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١. إقامة المحاضرات واللقاءات التي تُعرّف بأهمية الزواج، وتشجع أفراد المجتمع على دعم الشباب المقبلين على الزواج، وتسهيل جميع الاحتياجات من جهة الجمعيات الخيرية العاملة في مجال الأسرة والشباب.
٢. الاهتمام بغرس القيم النابعة من الدين الإسلامي والتي تحث على الوسطية، وعدم التبذير والإسراف في إعداد الزواجات والمهور عن طريق التنشئة الأسرية.
٣. ترغيب الشباب في إقامة الحفلات الجماعية والوقف على أهم آثارها الإيجابية للفرد والمجتمع، من خلال المنابر الدينية ووسائل الإعلام.
٤. إنشاء مزيد من المراكز المتخصصة تتولى دعم وتسهيل الزواج للشباب المقبلين على الزواج، وإشراك أفراد المجتمع والقطاع العام والخاص في ذلك.
٥. على الجمعية الخيرية المعنية في الدراسة الاهتمام بالجانب الإعلامي لعكس دورها في المجتمع.
٦. تشجيع القطاع الخاص للمساهمة في دعم الشباب المقبلين على الزواج، من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية.
٧. توصي الباحثة بانه على الجمعية، العمل على إنشاء المزيد من الوقف المستمر لتسهيل تكاليف الزواج على الشباب.
٨. على الجمعية أن توفر فرص عمل إضافية للشاب المقبل على الزواج ذوي الدخل المحدود حتى يتمكن الشاب من توفير جميع احتياجاته، وذلك بالشراكة المجتمعية مع الجهات الحكومية.
٩. على المنابر الدينية والإعلامية، حث أفراد المجتمع على تقديم المزيد من الصدقة والزكاة التي تساهم في بناء الأسر.
١٠. على الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الاسرة بالأحساء، العمل على اقامة شراكات مجتمعية مع الشركات الكبرى لتوفير فرص عمل تزيد من دخل المقبل على الزواج لتحقيق الاستقرار للأسرة الناشئة.
١١. على الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الاسرة بالأحساء، الاستفادة من دعم رجال الأعمال في إنشاء مجمع سكني يحتوي على شقق إيجار وتقديمها للمستفيدين، بحيث تعود قيمة الإيجار للجمعية لتقديم المزيد من الخدمات الجليلة في تسهيل الصعوبات التي تقف أمام الشاب المقبل على الزواج

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المصادر والمراجع

١. ابن عسكر، منصور بن عبد الرحمن (٢٠٠٧). دور جمعيات الزواج في تلبية حاجات الشباب الاجتماعية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ٣ (٢٤)، ١١٨٥-١١٩٦.

٢. ابن عسكر، منصور بن عبد الرحمن (٢٠١٠). رؤية تنموية حول تطوير أداء جمعيات الزواج ورعاية الأسرة في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية على المستفيدين من جمعيات الزواج في مدينة الرياض. مجلة كلية الآداب، ٢ (٢٣)، ٩٣٧-٩٧٩.

٣. البشايرة، راتب محمود محمد(٢٠١٣). العنوسة والزواج في المجتمع السعودي خلال العقدين الماضيين ١٩٩٠-٢٠١٠م. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ٤ (٩)، ٩٤٩- ١٠٢٠.

٤. التقرير السنوي لعام (٢٠٢٢). الجمعية الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة بالأحساء.

٥. الجوهري، سحر علي عباس (٢٠٢٠). المتغيرات الشخصية للفتاة الجامعية المرتبطة بمشكلة العنوسة وتأخر سن الزواج: دراسة ميدانية مطبقة على طالبات قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز- الآداب والعلوم الإنسانية. ٢٨ (١٠)، ١-٢٢.

٦. الحسن، إحسان محمد (٢٠١٥). النظريات الاجتماعية المتقدمة. الأردن: عمان، دار وائل للنشر.

٧. الحسين، إحسان محمد (٢٠٠٥). النظريات الاجتماعية المتقدمة دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة. (ط ٥). الأردن: عمَّان، دار وائل للنشر والتوزيع..

٨. الحمادي، حماد بن علي صالح (٢٠٢١)، التوفيق بين راغبي الزواج "الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية، وسبل توظيفها في ضوء الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ٥ (١١)، ٦٥ – ٨٧.

٩. الحوراني، محمد عبد الكريم (٢٠٠٨).النظرية المعاصرة في علم الاجتماع.(ط١)، الأردن: عمان، دار مجد ولاي.

١٠. الخفاجي، زينب محمد كاطع (٢٠١١).أطفال الشوارع في العراق وعلاقته ببعض المتغيرات، دراسة ميدانية في مدينة بغداد، مجلة كلية التربية، ٢ (٤)، ٧٩٣-٨٢٤.

١١. الخياط، سلوى لطفي أحمد، وشهاب الدين، محمد مصطفى (٢٠٢٢) .محددات تأخر سن الزواج لدى فتيات المملكة العربية السعودية، دراسة إحصائية–تحليلية، مجلة البحوث المالية، ٢٣ (١)، ١٠٨.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١٢. الربدي، سفيان بن إبراهيم (٢٠١٩). أسباب تأخر سن الزواج لدى الشباب من وجهة نظر طلاب جامعة القصيم. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١٢ (٣٥)، ١٢١١-١٢٤٥.
١٣. الرميح، صالح بن رميح (٢٠٠٤). البرامج التأهيلية والإصلاحية المقدمة للأحداث بداخل دور الملاحظة واقعها، وسبل تطويرها، جدة-السعودية: مركز النشر العلمي-جامعة الملك عبد العزيز.
١٤. السناد، جلال (٢٠١٣). العنوسة مشكلة أم حل، دراسة ميدانية على طلبة الماجستير كلية التربية جامعة دمشق. مجلة اتحاد الجامعات العربية التربية وعلم النفس، ١١ (٣)، ١٩٩٩-٦٩٧٧.
١٥. السند، حصة عبد الرحمن(٢٠١٧). رؤية مستقبلية لتفعيل دور الجمعيات الخيرية في تعزيز الانتماء الوطني للمستفيدين "دراسة مطبقة على الجمعيات الخيرية بمنطقة الرياض" مركز بحوث كلية الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، ٣٣ (٢٤)، ١٧٧-٢١٣.
١٦. الشهري، سلطانة (د-ت) .مدخل العمل الخيري في المملكة، لمحة تاريخية (ط١).
١٧. الصديقي، سحر بنت عبد الرحمن إبراهيم مفتي،(٢٠١٣).دراسة لتقييم مدى فاعلية البرامج التثقيفية والتطويرية التي تقدمها جمعية أسرتي للمقبلين والمقبلات على الزواج بمنطقة المدينة المنورة"دراسة ميدانية"، مجلة بحوث التربية النوعية، (٣٠) ٩٢-١٣٨.
١٨. العراقي، بثينة السيد (٢٠٠٣). للبيوت أسرار، مناقشات هادئة للمشكلات الأسرية والزواجية. (ط١). الرياض: دار طويق.
١٩. القرني، محمد مسفر وزقزوق، عفاف أحمد (٢٠١٢). التوافق الأسري في الحياة الزوجية. (ط١). مكة المكرمة: مكتبة الملك فهد.
٢٠. القصاص، مهدي محمد(٢٠١٢). تصميم البحث الاجتماعى، المنصورة: مكتبة مشالى.
٢١. المحمودي، محمد سرحان علي (٢٠١٩م). مناهج البحث العلمي، (ط ٢). صنعاء: دار الكتيار.
٢٢. المسعود، حنان عبيد، السبيلة، مشاري عبدالهادي (٢٠١٦). الصعوبات التي تواجه الشباب المقبلين على الزواج، ودور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التعامل معها دراسة ميدانية من وجهة نظر الشباب المقبلين على الزواج في مشروع ابن باز بالرياض، مجلة أم القرى للعلوم الاجتماعية ٩(١)، ن ١١-٨٠.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢٣. إدارة بحوث الأسرة، إدارة التدريب الأسري(٢٠١٦). دراسة استطلاعية حول أثر فاعلية برنامج التأهيل الأسري للمقبلين والمقبلات على الزواج بجمعية المودة، (ط١). مكة المكرمة. جمعية المودة للتنمية الأسرية.
٢٤. أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف (٢٠٠٨). الإرشاد الزواجي الأسري. (ط ١). عمَّان -الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
٢٥. أحمد، حنان عبد الفتاح السيد (٢٠١٠). التخطيط لمواجهة مشكلات تأخر سن الزواج (العنوسة) دراسة مطبقة على جمعية تدعيم الأسرة بمحافظة القاهرة. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ٦ (٢٩)، ٣١١٥-٣٠٧٢.
٢٦. أحمد، سمير عبد الحميد القطب، الغزالي، فتحية بشير، حفيظ، أحمد حافظ، والزهراني، علي بن إبراهيم (٢٠١٣). ظاهرة العنوسة في منطقة المدينة المنورة: أسبابها، وآثارها، وسبل علاجها، دراسة ميدانية. مجلة البحث العلمي في التربية، ٤ (١٤)، ٧٣-٥١.
٢٧. آل حسن، عبد العزيز (٢٠١٧). مستشار أسري معتمد. (ط١). جدة-السعودية: إشراقات للنشر والتوزيع.
٢٨. تليدي، حيان بن جبران بن مسفر (٢٠٢١). دور الجمعيات والمؤسسات الأهلية في رعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر العاملين فيها، المجلة العلمية لكلية التربية ٣٧ (٥) ٣٩٧-٤٧٣.
٢٩. جمعية المودة للتنمية الأسرية(٢٠١٧) .توجهات الشباب السعودي نحو الزواج في ظل التغيرات الاقتصادية تقرير استطلاعي رقم ٧، نوفمبر ٢٠١٧، وزارة العمل والتنمية الاجتماعية.
٣٠. حسن، عبد الباسط محمد (٢٠١١). أصول البحث الاجتماعي. (ط ١٤). القاهرة، مصر: دار الكتب المصرية.
٣١. عبد الحميد، إبراهيم شوقي (٢٠٠٢). مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة، مشكلات المستقبل الزواجي والاكاديمي، الإمارات العربية المتحدة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. ١٨، (١)، ١-٦١.
٣٢. عبدالباري، أسامة إسماعيل (٢٠١٣). الأبعاد الاجتماعية ظاهرة العنوسة في مجتمع الإمارات: دراسة ميدانية. ٣٠ (١٨٨)، ٣٧-٧٧.
٣٣. عسكر، منصور بن عبد الرحمن، والسبيلة، مشاري بن عبدالهادي(٢٠١٨). استطلاع آراء الشباب السعودي حول البرنامج الإرشادي قبل الزواج، دراسة اجتماعية للملتحقين في البرنامج الإرشادي قبل الزواج في مدينة الرياض، جامعة محمد خيضر بسكرة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة ع (١١)، ٧ – ٣٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣٤. عمر، أحلام العطا محمد (١٤٤٣). علم اجتماع الأسرة والطفولة. (ط ١). الرياض: مكتبة الرشد. المملكة العربية السعودية.
٣٥. قنديل، سميرة أحمد، وريحان، الحسيني رجب، وعزيز، حنان حنا، وصالح، هبة أحمد محمد(٢٠١٣). العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج في المجتمع المصري، دراسة ميدانية في مدينة المنصورة، مجلة بحوث التربية النوعية جامعة المنصورة، (٣٢)، ١٢٠-١٤٢.
٣٦. لطفي، طلعت إبراهيم، والزيات، كمال عبدالحميد(د-ت). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. القاهرة-مصر، دار الغريب.
٣٧. لونيس، علي (٢٠٠٩). الأبعاد الاجتماعية والثقافية لسلوك المستهلك العربي. مصر: المنصورة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

3. Oxford (1991). C. Oxford students dictionary of current English,5th Ed., university press, Great Britain,1991.
4. Duvall, E (1977). Marriage and Family development; Fifth edition, J.B. Lippincott Co.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المحددات الاجتماعية للهوية في المجتمع السعودي - دراسة مقارنة على عينة من الآباء والأبناء في مدينة جدة

Social determinants of identity in Saudi society A comparative study on a sample of fathers and sons in Jeddah city

إعداد

د. يحيى بن تركي الخزرج

Dr. Yahya Turki Al-Khazraj

ناديه بنت عمر سريجي

Nadia Omar Sariji

قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز

Doi: 10.21608/ajahs.2024.386485

استلام البحث ١٥ / ٨ / ٢٠٢٤

قبول البحث ٩ / ٩ / ٢٠٢٤

القحطاني، مها محمد عويد وسليمان، سامية الباقر محمد (٢٠٢٤). المحددات الاجتماعية للهوية في المجتمع السعودي - دراسة مقارنة على عينة من الآباء والأبناء في مدينة جدة. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ٧٣٩ – ٧٧٢.

http://ajahs.journals.ekb.eg

المحددات الاجتماعية للهوية في المجتمع السعودي - دراسة مقارنة على عينة من الآباء والأبناء في مدينة جدة

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أوجه التباين في المحددات الاجتماعية للهوية والتي تتمثل في (التأثر بشبكة العلاقات الاجتماعية- أدوار الأبوة- التعامل مع البيئة)، بين جيلي الآباء والأبناء في مدينة جدة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج المقارن للإجابة عن فرضيات الدراسة. وطُبقت باستخدام أداة الاستبانة. وقد تكوّن مجتمع البحث من الأفراد الذكور في مدينة جدة. وتكوّنت عينة الدراسة من عدد (٢١٤) من الآباء في عمر (٤٠ عامًا فأكثر ولديهم أبناء)، وعدد (٢٧٣) من الأبناء في عمر (من ٢٠ إلى ٣٠ عامًا). وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأبناء، لصالح الأبناء تراوحت عند مستوى ٠.٠١ حسب قيمة (ت) ٣.٠٥٥ لصالح الأبناء في التأثر بشبكة العلاقات الاجتماعية. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأبناء حسب قيمة (ت) ٨٤٩. في أدوار الأبوة. كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ حسب قيمة (ت) ٣.٠٩ لصالح الآباء في التعامل مع البيئة.

الكلمات المفتاحية: التأثر بشبكة العلاقات الاجتماعية ؛ أدوار الأبوة ؛ التعامل مع البيئة.

Abstract:

This study aims to identify the differences in the social determinants of identity, represented by (influence of social networks – fatherhood roles - interaction with the environment), between the generations of fathers and sons in Jeddah. The study employs both the descriptive and comparative methods to address the research questions and objectives. A questionnaire serves as the primary tool for data collection. The research sample comprises male individuals in Jeddah. The study sample includes (214) fathers aged 40 years and above who have children, and (273) sons aged between 20 and 30 years. The study's findings indicate statistically significant differences between fathers and sons, favoring the sons, at a 0.01 significance level, with a (T) value of 3.055 concerning the influence of social networks. There are no statistically significant

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

differences between fathers and sons with a (T) value of 849. in fatherhood roles. The results also show statistically significant differences at a 0.01 level, with a (T) value of 3.09, favoring the fathers, in interaction with the environment.

Keywords: the influence of social networks, fatherhood roles, interaction with the environment.

مقدمة.

فرض مصطلح "الهوية" نفسه في المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية والأدبية بشكل لافت للانتباه، فبات دائم الحضور وأصبح الحديث عنه حديثًا شائكًا وإشكاليًا، وأضحى من الصعب العثور على تعريف دقيق ومحدد له، فتعددت مفاهيمه واختلفت لدى الباحثين والمهتمين بهذا المجال كلٌ حسب خلفيته الاجتماعية والثقافية والتاريخية والسياسية واعتقاداته الدينية والأيديولوجية.

وينظر عدد من علماء الاجتماع إلى الهوية باعتبارها مفهوم حاسم في أي محاولة لفهم المجتمع المعاصر. وفي الفترة الأخيرة باتت هذه الفكرة تحتل قدرًا كبيرًا من الأهمية، فقد أثبتت نظريات ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة أن غالبية الأفراد في المجتمعات المعاصرة لم يعد لهم معنى ثابت ومستقر للهوية، فهي تميل إلى التشظي والتجزئة على الدوام، وأن هويات الشعوب لها مظاهر مختلفة ومتعددة تتغير باستمرار، وتحتوي على تباينات كبيرة أيضًا. فمثلًا قد يتصرف الناس بطريقة ذكورية في بعض المواقف وبطرق أنثوية في أخرى، فمعنى الهوية الذكورية والأنثوية أصبح أقل وضوحًا، وتعددت أشكال الممارسات لكليهما تبعًا لذلك. وطِبقًا لهذه النظريات فإن الأفراد ينشطون في خلق هوياتهم الخاصة، والتي لم تعد مختزلة في المجموعات الاجتماعية التي ينتسبون إليها فقط، بل يمكنهم أن يقرروا تغيير هوياتهم من خلال عمليات التسوق وأشكال الاستهلاك (هارلمبس وهولبورن، ٢٠١٠).

يعني ذلك أن الهوية تتمتع بطبيعة ديناميكية ضمن عملية مستمرة من البناء والتفكيك وإعادة البناء جزئيًا أو كليًا، مما يجعلها دائمة التجدد والانفتاح بعيدة عن كل ثبات وانغلاق، طالما أن الفرد يتفاعل مع مواقف مختلفة. وقد يتفق الأفراد مع بعضهم في كل شيء وقد يختلفوا كذلك نتيجة عوامل عديدة منها تغير الأجيال والأحوال. كما يرتبط التركيز المعاصر على أسئلة الهوية ارتباطًا وثيقًا بالتحول الاجتماعي والثقافي في التحليل الاجتماعي، ويثير هذا التركيز قضايا التمثيل والانعكاسية والبناء الرمزي التي تعتبر جوهرية في مجال علم الاجتماع الثقافي (Cifrić & Nikodem, 2006).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وأغلب الشباب اليوم هم أكثر عرضة لهذه التغيرات والتحديات سواءً على الصعيد الشخصي أو الاجتماعي، مما أدى بهم إلى الانسحاب من مجال متطلبات والتزامات الفضاء التفاعلي الأسري، إلى مجال يتضمن تشكيل هوية اجتماعية ذاتية تعيش واقعها مستقلة ومتحررة من هوية المجال الواحد، وتتناسب مع واقعهم المعاصر ونمط تفكيرهم (الأسود، ٢٠١٤). وما يجعل المجتمع عالمًا مشتركًا يستطيع الأفراد العيش سويًا فيه، هو قدرتهم على إنتاج المحددات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية لهويتهم كنظام اجتماعي يميز جيل عن غيره.

مشكلة الدراسة.

يتميز العصر الحاضر بالكثير من التطورات التي أحدثت تغييرات واضحة على هوية المجتمع نتيجة عدة عوامل داخلية وخارجية. وتتمثل العوامل الداخلية بحدوث ثورات اجتماعية أو سياسية، أو ظهور شخصيات كاريزمية تملك قوة التغيير، في حين تؤثر العوامل الخارجية من خلال ظهور المخترعات والمستجدات التكنولوجية والانتشار الثقافي، ومن شأن هذه العوامل أن تؤدي لإحداث تغييرات في مختلف مناحي الحياة اليومية، وبالتالي تَشكّل الهوية (تومي، ٢٠١٧). وتشير العديد من الدراسات المتخصصة إلى أن من أهم المشكلات التي تعترض الفرد وهو يجتاز المرحلة الانتقالية من طور الطفولة التابعة إلى طور الكهولة المستقلة، انشغاله بالبحث عن ذاته والسعي إلى استيعاب أبعاد هويته (الزيدي وآخرون، ٢٠٢١). وقد أكد تقرير الأمم المتحدة حول الشباب للعام ٢٠٢٠ أن انتقال الناشئة إلى مرحلة البلوغ ترافقه توقعات بزيادة الاستقلال، وأن الشباب مساهمون نشيطون في التغيير الاجتماعي، وأنّ مساعدتهم على المشاركة تعزز قدراتهم العاطفية والمعرفية والمدنية والاجتماعية والثقافية (United Nations, 2020).

تعد أوضاع الشباب من أهم ما يشغل المجتمع السعودي، ويعود ذلك إلى أن نسبة من أعمارهم دون سن الثلاثين سنة تفوق ٦٠% من إجمالي السكان، ويُمثل من هم في المرحلة العمرية ١٥-٣٤ سنة ما نسبته ٣٦.٧% مما جعل منهم مركز الثقل في العديد من القطاعات. علاوة على أن المملكة تشهد نشأة جيل متعلم ومتمكن في استخدام وسائل الاتصال الحديثة، إذ بلغت نسبة الحاصلين على التعليم الثانوي ٩٩.٨%، وفاقت نسبة مشاركة الشباب في الشبكات الاجتماعية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ٩٧.٩ % بالتساوي بين الذكور والإناث (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠٢٠).

يرى منظرو الهوية؛ بأن الهوية مجموعة داخلية من المعاني المشتركة التي توفر توقعات مشتركة للأفراد في الأدوار الاجتماعية والتي تعكس العلاقات المتبادلة والمعقدة والمتباينة والمنظمة في أنماط متكررة، كما تُعتبر الهويات محددات للسلوك

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاجتماعي. كما يرى عماد (٢٠١٩) بأن الهويات لا تتشكل من العدم أو الفراغ، بل هي سيرورة بنائية من المحددات التي تحتوي على العادات والأفكار والسلوكيات والتجارب التي يمر بها الإنسان، ويتشارك فيها أفراد الجيل الواحد من المجتمع، ومن ثم تستقر هذه التجارب والقيم التي تُشكلها في الوعي الاجتماعي لتحدد وتشكل هوية الجيل والمجتمع.

والمحددات الاجتماعية للهوية هي الشفرة التي عن طريقها يُعرّف الأفراد أنفسهم ويَتعرف الآخرون عليهم من خلالها أثناء تفاعلهم عبر علاقاتهم الاجتماعية داخل الجماعات التي ينتمون إليها، وهذه الشفرة تجمع عناصرها على مدار تاريخ الجماعة، ومن خلال تراثها الإبداعي وواقعها الاجتماعي (الشناوي، ٢٠١٣). كما يرى بالحاج (٢٠١٥) أن المحددات الاجتماعية ترتبط بالعوامل والظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد والمؤثرة على دوره الاجتماعي وأسلوب حياته اليومية، وعلاقته بالجوانب المادية واللامادية داخل المجتمع.

وحسب "مانهايم Mannheim" صاحب نظرية الأجيال، فإن فكرة الجيل منتشرة في اللغة اليومية كطريقة لفهم الاختلافات بين الفئات العمرية، وكوسيلة لتحديد مكان الأفراد والجماعات في الزمن التاريخي. ويُعتبر مفهوم الاختلاف بين الأجيال كأساس لسمات نمط حياة كل جيل بمثابة إطار للتنظير والبحث في تقاطع التحولات الشبابية والأشكال الثقافية المتغيرة مع التحولات الاجتماعية الأوسع، كما ينطوي على محاولات لشرح أوجه التشابه والاختلاف في الحياة المعاصرة (Timonen & Conlon 2015 ؛ Pilcher, 1994).

بناءً على ما سبق، يتمحور موضوع هذه الورقة حول دراسة المحددات الاجتماعية للهوية في المجتمع السعودي من خلال رصد أوجه التباين واختلاف المعاني والمفاهيم والرموز المعبرة عن هذه المحددات، كنمط حياة اجتماعية تتجلى في الأدوار والعلاقات والسلوكيات بين جيلين معاصرين من الآباء والأبناء والذين مروا بتغيرات اجتماعية وثقافية وعلمية وسياسة واقتصادية مختلفة، ثم المقارنة بينهما لتتبع أبرز أشكال الاختلاف والتغير في تلك المحددات التي تسهم في تشكيل الهوية.

أهمية الدراسة.

تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال بعديها النظري والتطبيقي على النحو التالي:

أ. أهمية الدراسة النظرية.

- تأمل الدراسة أن تعكس نتائجها أهم المعتقدات والتوجهات التي يتبناها الأفراد لبناء مجتمعهم والتفاعل فيه، والتي تترجم معظم إشكاليات المجتمعات المعاصرة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- تكمن الأهمية النظرية للدراسة في كونها تركز على الكشف عن أهم المحددات الاجتماعية والثقافية للهوية بين جيلين معاصرين من الآباء والأبناء، للمساهمة في تعزيز الحوار بين الأجيال وتنمية الروابط الإنسانية والوطنية بينهم.

ب. أهمية الدراسة التطبيقية.

- إدراك وفهم المحددات الاجتماعية والثقافية لهوية الشباب الذين يمثلون أهم عناصر المجتمع وموارده البشرية، يتيح الفرصة لصناع السياسات ابتكار البرامج وتقرير السياسات التي تجعل من الممكن الإفادة الكاملة من قدراتهم للمساهمة في التنمية الشاملة والمستدامة، خاصة وأن تعزيز الهوية الوطنية وبناء الشخصية السعودية هو أحد أهم برامج رؤية ٢٠٣٠.
- عرض تجارب الآباء والأبناء للخروج برؤى استشرافية في مجال تعزيز الهوية السعودية.
- تأمل الدراسة أن تساهم نتائجها في إنشاء مقاييس وأدلة لمحددات الهوية الاجتماعية والثقافية المختلفة تناسب واقع هوية المجتمع السعودي.
- يمكن أن تساعد نتائج الدراسة على تعزيز جودة العلاقات بين الجيلين، من خلال تقييم نوعية العلاقات وطبيعة الارتباطات بينهما، مما يُسهم في دعم برامج التنمية الاجتماعية التي تسعى إلى بناء مجتمع طموح ومزدهر.

هدف الدراسة.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أوجه التباين في المحددات الاجتماعية للهوية بين جيلي الآباء والأبناء في المجتمع السعودي.

فرضيات الدراسة.

١- هناك تباين ذو دلالة إحصائية في التأثر بشبكة العلاقات الاجتماعية بين جيلي الآباء والأبناء.

٢- هل هناك تباين ذو دلالة إحصائية في أدوار الأبوة بين جيلي الآباء والأبناء.

٣- هل هناك تباين ذو دلالة إحصائية في التعامل مع البيئة بين جيلي الآباء والأبناء.

مصطلحات الدراسة.

- **الهوية.**

يُعرف علماء الاجتماع الهوية بأنها "مجموع التصنيفات الانتمائية التي يرى بواسطتها الإنسان نفسه ومحيطه، وهي تضم التصنيفات القائمة على اللغة والدين والعرق والجنس والأدب والموسيقى والعادات والتقاليد والوطن والتاريخ والطبقة والمهنة ... إلخ، وباختصار جميع الانتماءات الاجتماعية والثقافية والفكرية والاقتصادية، وما إلى ذلك من التصنيفات التي لها تأثير لا شعوري غالبًا على

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

سلوكيات الإنسان وتصرفاته تجاه الأفراد والمجتمع، وتجعل الناس يشعرون بأنهم يشتركون أو يختلفون مع أفراد آخرين" (الكوخي، ٢٠١٥، ص١٣).

وعرّفها الضبع (٢٠١٥) بأنها "مجموعة الخصائص الاجتماعية والثقافية والسياسية والنفسية، تلك التي يكتسبها الإنسان من خلال إنتمائه إلى جماعة محددة، وتجعله يتمايز عن الآخرين المنتمين إلى جماعات مناظرة. وتتجسد الهوية في عدة مؤشرات وهي: العناصر الاجتماعية والثقافية والنفسية التي انتقلت عبر السياقات الاجتماعية من الآباء في المجتمع الأصلي الذي جاء منه الأبوان أو من ثقافة المجتمع المضيف إلى شخصية الأبناء، كما تتجسد في الخصائص التي تميز موقف الأبناء من انتماءاتهم الأصلية والتي تشمل الإجابة على تساؤلات مثل، من نحن؟ وهل نعاني من الصراع؟ ولمن الولاء؟، وموقفهم من العناصر الثقافية في المجتمع الجديد، والممارسات الحياتية للمجتمع الذي يعيشون فيه، وتُعد مظهرًا إجرائيًا على الوعي بالحقيقة الذاتية وموقفها من الآخرين المحيطين بها" (ص١٥).

وإجرائيًا تُعرّف الهوية في هذه الدراسة بأنها: مجموعة من المحددات الاجتماعية التي يكتسبها الفرد من خلال انتمائه إلى جيل محدد وتجعله يتميز عن الأفراد في الأجيال الأخرى، وتتجسد هذه المحددات أثناء التفاعل مع البناء الاجتماعي والبيئة المادية في شكل أدوار وعلاقات وسلوكيات لها معنى يستند إلى السياق التصوري للذات الجمعية، وانطلاقًا من النواحي الاجتماعية والثقافية والأخلاقية التي تُمثل جيلي الدراسة من الآباء والأبناء في مجتمع البحث.

- **المحددات الاجتماعية للهوية.**

ذكر نصر ومايدي (٢٠١٧) بأن المحددات الاجتماعية للهوية تُعبر عن اعتراف الأفراد بانتمائهم إلى جماعات اجتماعية محددة يُعبّر عنها من خلال الدلالة العاطفية لهذا الانتماء، فهي ناتجة عن اندماج وتَموقع الفرد في محيطه الاجتماعي، وتُتَرجم عن طريق الانتماء والمشاركة في الجماعة والمؤسسات الاجتماعية، وتَبرز من خلال ممارسة الفرد لأدواره المحددة اجتماعيًا.

كما يرى "ميكشللي Mucchielli" بأنها مركب من العناصر المرجعية المادية والاجتماعية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي (الأسود، ٢٠١٤). يتوافق ذلك مع اعتبار Shao et al (2017) بأن الهوية تتمثل في البيئة المادية من خلال ارتباطها بالتراث التاريخي والخصائص التقليدية للمنطقة، كما تتمثل أيضًا في الخصوصية الثقافية المحلية، والبنى الاجتماعية والفكرية للمجتمعات في تفاعلها مع بيئتها المادية والاجتماعية، وتكون بمثابة انعكاس عقلي للفضاء في أذهان الناس وذكرياتهم وتجاربهم والأحداث المهمة التي تسهم في تعزيز الروابط بالمكان.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وحسب الدخيل الله (٢٠٠٥) فإن المحددات الاجتماعية للهوية مفهوم للذات يشتقه الفرد من إدراك عضويته في الجماعات الاجتماعية، وبالتالي تصبح طريقة يُعرّف بها نفسه بدلالة عضويته في هذه الجماعات، لذا فإنها تعد نِتاجًا للتوقعات المرتبطة بالأدوار الاجتماعية للأفراد.

ويرى McBride & et al (2005) أن الهوية تتمثل في انتماء الأفراد لأدوار معينة عبر التحولات الحياتية والسياق الاجتماعي علاوة على اختيارات الفرد أو قراراته الكامنة وراء هذا الالتزام، من خلال قرارات الانخراط في سلوكيات معينة واستثمار الموارد المرتبطة بذلك، وأن التزام الرجال بالأبناء من خلال الأبوة هو دالة لإبراز دور الأب والرضا الذي يوفره ممارسة هذا الدور، والتقييمات المنعكسة لأداء دور الأب، من الأبناء والزوجة، والوالدين والإخوة والأصدقاء، حيث تعتبر الأدوار الاجتماعية معايير للسلوك ترتبط بهذه الأدوار وتشكل الهويات والمفاهيم الذاتية لمكانة الشخص في البنية الاجتماعية القائمة على العلاقات الدائمة والمعيارية والمتبادلة مع الآخرين.

وإجرائيًا تُعرّف المحددات الاجتماعية للهوية في هذه الدراسة بأنها: أبعاد لعناصر اجتماعية تُعد نِتاجًا للتوقعات المرتبطة بأدوار وسلوكيات الأفراد المحددة اجتماعيًا ضمن جيل ما، ويُعرّف أفراده بموجبها انتماءاتهم وعلاقاتهم داخل المجموعات التي ينتمون إليها، كما تُسهم في نقل الهوية من المستوى الفردي إلى المستوى المجتمعي، إثر عمليات التفاعل الاجتماعي في مكان معين خلال فترة زمنية محددة، وتتشكل من العناصر الاجتماعية التالية: التأثر بشبكة العلاقات الاجتماعية، وأدوار الأبوة، والتعامل مع البيئة.

الدراسات السابقة.

دراسة هيبة وهارون (٢٠٢٢) بعنوان "دور التنسيق الحضاري في تنمية الوعي البيئي والحفاظ على الهوية"، هدفت إلى التعرف على دور التنسيق الحضاري في تنمية الوعي البيئي والحفاظ على الهوية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التنسيق الحضاري يساهم بشكل كبير في تنمية الوعي البيئي والحفاظ عليه، وأن التربية الجمالية تنمي الوعي الجمالي وتعدل سلوك الفرد إيجابيًا بما ينعكس على العلاقات والتعاملات الاجتماعية. كما توصلت النتائج إلى أن إعمال العناصر البصرية للتراث في عمليات التنسيق الحضاري يساعد في الحفاظ على الهوية، والتوعية بقيمتها الحضارية كقيمة إنسانية وثقافية تساعد الأفراد على الانتماء وتعزيز ولائهم للوطن.

دراسة الزيدي وآخرون (٢٠٢١) بعنوان "الهوية والمشاركة لدى السعوديين الجدد"، هدفت إلى التعرف على تأثير التحول الاجتماعي على تمثل الشباب السعودي لأبعاد هويته، واستكشاف القيم التي تحظى بالأولوية لدى الشباب اليوم. واعتمدت

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

على المنهج الكمي والكيفي، واستخدام أداة الاستبانة ومجموعات النقاش، وتكونت العينة من (١٣١٨) طالب وطالبة في جامعة حائل، ومشاركة (١٢٠) طالب ضمن مجموعات النقاش. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود اتجاه متنام نحو تعريف الهوية على أساس الانتماء إلى المجتمع السعودي بنسبة ٦٢%، ثم يأتي البعد العربي الإسلامي بنسبة ٣٢%، كما أكد المشاركون في مجموعات النقاش ضرورة التمييز بين الانتماء الوطني كنواة أساسية وبين الانتماء الإسلامي كإطار حضاري شامل. وبينت النتائج الأهمية المطلقة للأسرة بنسبة ٩٦%، وجاءت بعدها الدولة بنسبة ٥٩%، كما أكد أفراد مجموعات النقاش على أن الدولة يجب أن تكون في صدارة نسق الانتماء الوطني مقارنة بالانتماء العشائري، وأن مجموعات الأصدقاء والزملاء في الجامعة يأتون في المرتبتين الثالثة والرابعة من حيث الأهمية كنسق انتماء. وتوصلت الدراسة إلى تمثل معتدل ومتوازن لمفهوم العالم الأجنبي لدى الشباب، فقد جاءت عبارة يجب أن يكون بيننا وبين العالم الغربي علاقات احترام وتعاون في المرتبة الأولى، وتراجعت نسبة تبني عبارة العالم الغربي كافر وتنقصه القيم إلى المرتبة قبل الأخيرة. كما وضحت النتائج أن نسبة ٦٤% تَعتبر المجتمع السعودي محافظ ويسير نحو مزيد من الحداثة، في حين اقتصر الاتجاه الذي يَعتبر المجتمع محافظ جدًا على نسبة ٢١%.

دراسة فطاني (٢٠٢١) بعنوان "مشاركة الأب السعودي في مسؤولياته تجاه أبنائه المراهقين وعلاقتها بالاستقرار الأسري من وجهة نظر الوالدين". هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع مشاركة الأب السعودي في مسؤولياته تجاه أبناءه المراهقين من وجهة نظر الوالدين. واعتمدت على المنهج الوصفي الارتباطي. واستخدمت أداة الاستبانة لقياس مشاركة الأب في مسؤولياته الأسرية المختلفة: الاجتماعية، التعليمية، الاقتصادية، الدينية، والصحية، وقياس الاستقرار الأسري بأبعاده المتعددة: الاجتماعية، التعليمية، الاقتصادية، الصحية، والدينية. وطبقت على عينة من (٣٢٩) أب، و(٤٢٨) أم، لأبناء مراهقين في مدينتي مكة المكرمة وجدة لأسر سعودية. توصلت نتائج الدراسة إلى أن الأب يرى بأنه يشارك في مسؤولياته تجاه أبناءه المراهقين بنسبة ٨٥%، وترى الأم بأن الأب يشارك في مسؤولياته تجاه أبناءه بنسبة ٧٣%، ويتفق الأب والأم في مشاركة الأب في مسؤولياته الدينية والأخلاقية تجاه أبناءه بالمرتبة الأولى، ثم مسؤولياته الصحية بمجاليها الجسدي والنفسي. كما توصلت النتائج إلى أن نسبة الاستقرار الأسري من وجهة نظر الآباء بلغت ٧٤%، وبلغت نسبة الاستقرار الأسري من وجهة نظر الأمهات ٦٨.٣%.

دراسة السهلي (٢٠١٨) دراسة بعنوان "الهوة الثقافية بين جيل الآباء وجيل الأبناء في المجتمع السعودي". وهدفت إلى معرفة إن كان هناك هوة ثقافية بين جيل

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الآباء وجيل الأبناء، وحجم هذه الهوة الثقافية، والعوامل المؤثرة فيها. اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي، وأداة الاستبانة المتضمنة مقياس لقياس الهوة الثقافية بين جيل الآباء وجيل الأبناء. وطبقت على عينة عشوائية طبقية من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية والأهلية بمدينة الرياض. توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك هوة ثقافية بن جيل الآباء وجيل الأبناء، وأن العولمة لديها القدرة على جعل الشباب يتنكر لثقافته التقليدية التي يُمثلها الآباء، ويعيش في صراع قيمي وثقافي، مما أفقد الشباب أهمية التمسك بمعايير المجتمع المعروفة. كما توصلت النتائج إلى اكتساب الشباب للعديد من المعايير السلوكية عبر مصادر مختلفة ومتعددة، لدرجة اختفاء التماثل والتشابه الثقافي بين أفراد المجتمع، واختفاء معايير اللائق وغير اللائق والممدوح والمذموم، وعجز الأفراد عن التكيف مع بعضهم البعض. كما بينت النتائج إلى أن مشكلة الهوة الثقافية تحولت إلى أن يفقد جيل الأبناء نفسه التشابه الثقافي، فأصبح كل منهم يعبر عن ثقافة وأفكار ومعايير سلوكية مختلفة.

دراسة برانين ونيلسن (Brannen & Nilsen, ٢٠٠٦) بعنوان "تحول وتغير الآباء في العائلات البريطانية عبر أربعة أجيال"، هدفت إلى دراسة العلاقات بين الأجيال في الأسر التي فيها أربعة أجيال على قيد الحياة من خلال الاهتمام بالقضايا التي تبين مدى وجود تغيير نوعي في الطريقة التي يتصرف بها الرجال في مختلف الأجيال. اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة وأداة المقابلة والحديث عن طرق الدور الأبوي التي اتبعوها مع أبنائهم عندما كانوا صغارًا، وعن تحول مفهوم الأبوة، وكيف تتقاطع التغييرات الهيكلية والثقافية والجنس مع المفهوم. وتكونت عينة الدراسة من (١٢) عائلة، وتمت مقابلة (٧١) فردًا من أفراد الأسر، كل شريك على حده: (٢٤) والدًا، و(٢٤) جدًا، و(٢٣) من أجداد الأجداد. توصلت نتائج الدراسة إلى تميّز الجيل الأوسط بأنهم أصبحوا آباءً في سنٍ صغيرة ضمن سياق التحولات التي حدثت في مفهوم الزواج والأبوة وسوق العمل، في المقابل أصبح الجيل الحالي آباءً في سنٍ أكبر، ضمن سياق الظروف التاريخية التي حدثت نتيجة انتشار التعليم والتوظيف وتغير مفهوم الخصوبة، كما بينت النتائج تأثير التغييرات الثقافية والهيكلية على الأبوة، وتتضمن التغيرات الثقافية تغير العلاقات بين الجنسين وخروج المرأة للعمل ومشاركتها دور المعيل، وتتضمن التغييرات الهيكلية محاولة آباء الجيل الحالي إنشاء روابط قوية مع أبنائهم مقارنة مع آبائهم في السابق، كما أن التغيير يكون في اتجاه تقدمي أحيانًا، وفي حالات أخرى نحو نموذج أكثر تقليدية. كما كشفت روايات الأجيال كيف يتم إعادة تفسير نماذج جديدة للأبوة والذكورة، فمثلًا فسر رجلان كبيران في السن الأبوة بشكل رئيسي من خلال دور المعيل، بينما فسرها الجيل الأصغر بتردد من خلال دور المعيل الذي يكون نتيجة الضغط الخارجي من الدولة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

كما وضحت النتائج أن الرعاية كمفهوم، والتي غالبًا ما ارتبطت بنقيض الذكورة لها دلالات ومعاني تختلف بمرور الوقت مع الأخذ في الاعتبار الجوانب الجنسانية ضمن سياقات عائلية وتاريخية مختلفة.

دراسة سيفريتش ونيكوديم (Cifrić & Nikodem, 2006) بعنوان "مفهوم وأبعاد الهوية الاجتماعية في كرواتيا"، هدفت إلى التعرف على مفهوم وبنية عوامل الهوية الاجتماعية من خلال اعتبار الهوية ذات أبعاد وعلاقات محددة، وتتكون هذه الأبعاد من: أبعاد اجتماعية وثقافية ومكانية وعائلية، وتم تعريف علاقات الهوية من خلال العلاقات مع: الذات والآخرين، والطبيعة والله والعالم. واعتمدت على المنهج التجريبي الاجتماعي، من خلال أداة الاستبانة. وتكونت العينة من (١٢٠٢) مبحوث، وتم تحديد مجموعتين من الأجيال: تتراوح أعمارهم بين (١٨ و ٦٥) عامًا، وكبار السن فوق (٦٥) عامًا. توصلت نتائج الدراسة إلى أن النسبة الأكبر من المبحوثين تعتقد أن الشعور بالانتماء مهم للغاية بالنسبة إلى: أقرب الأقارب والمنطقة التي يعيشون فيها حاليًا، والأسرة، والمواطنة، والأمة. كما وضحت النتائج ميل الجيل الأكبر سنًا إلى التماهي مع السمات الجوهرية للهوية، بينما تولي الأجيال الأخرى أهمية للقيم السياسية والمهنية والقيمية في عملية التماهي مع المجموعات.

بشكل عام؛ سلطت الدراسات السابقة الضوء على بنية الهوية الاجتماعية من خلال اعتبارها ذات أبعاد اجتماعية وثقافية ومكانية وعلاقات محددة، وأظهرت ودور التفاعل الاجتماعي والثقافي في بناء محددات الهوية. علاوة على تعريف الهوية من خلال العلاقة بالآخر، وعبر الأدوار التي يؤديها الأفراد داخل مجتمعاتهم، وكذلك دور التنسيق الحضاري في تنمية الوعي البيئي والحفاظ على الهوية. بالإضافة إلى دراسة واقع مشاركة الأب في مسؤولياته تجاه أبنائه وأثر ذلك على هوية الدور. كما ركزت على دراسة التناقضات بين تصورات الآباء والأبناء حول الممارسات الاجتماعية في الحياة اليومية بما في ذلك العلاقة الأسرية والعلاقة مع البيئة من حولهم. كذلك دراسة العلاقات بين الأجيال، من خلال الاهتمام بالقضايا التي تبين مدى وجود تغيير نوعي في الطريقة التي يتصرف بها الرجال في مختلف الأجيال.

وما يميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة، أنها طُبقت على مجتمع دراسة مختلف وهو المجتمع السعودي، وحدود مكانية مختلفة وهي محافظة جدة. كما تميزت الدراسة الحالية في أنها استخدمت نظرية الهوية كموجه للبحث وفي تحليل النتائج وتفسيرها. كذلك تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في اختيارها لمحددات اجتماعية للهوية كالأبوة والتأثير والتأثر بشبكة العلاقات الاجتماعية والبيئة ورصد أوجه التباين فيها بين جيلين.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الإطار النظري للدراسة.

أولًا- هوية المجتمع.

عند تطوير تعريف للهوية، ينبغي النظر إلى القضية الأساسية التي تتناولها بغض النظر عن كيفية تصورها، حيث أن الهويات هي معاني وتوقعات مشتركة تُشكل جزءً من المخطط المعرفي الذي يُشكل العمليات المعرفية والمفاهيمية (Serpe et al, 2020). كما ذكر Rattansi & Phoenix (٢٠٠٥) بأن الهويات طرق للتفكير أو للحديث أو وجهات النظر، تبرز في سياقات اجتماعية وتاريخية معينة بصرف النظر عن منظور أي فرد، يتم إنشاؤها وتأسيسها من خلال الخطاب الاجتماعي الذي يمكن من خلاله مناقشة هذه المعاني وتفكيكها، على سبيل المثال، المعاني المبنية اجتماعيًا للأبوة في المجتمع الكوبي الأمريكي في ميامي عام ٢٠١٠، هي نفس المعاني التي يحملها رجل أمريكي كوبي يعيش في ميامي ويتوقع طفلًا عام ٢٠١٠ عندما يصبح أبًا، فقد ينشئ الفرد مفهومًا خاصًا لمعنى أن يكون أبًا، وربما يساهم في تحويل نطاق المعاني المقبولة داخل بيئته الثقافية المحلية أو الأوسع، لكنه لا يستطيع الهروب من هذه المعاني تمامًا. وجادل Berezovsky (2011) بأنه في عالم ما بعد الحداثة النسبي، فإن معاني الظواهر والمشكلات داخل السياقات الاجتماعية والثقافية ليست متجانسة، وأن تَوجه الهوية المنتشر والمائع يزيد من المرونة التكيفية لها.

ذكر Janssen et al (2022) بأن هوية المجتمع هي مجموعة الأفراد الذين لديهم أنواع مختلفة من العناصر المشتركة، كالاهتمامات أو المعتقدات أو القيم، وهذه العناصر وسيلة للتميّز عن الآخرين والحفاظ على استمرارية المجتمعات والشعور باحترام الذات وخلق الثقة بالنفس، لأنها تأتي من السلوك المتوقع. ويرى Vignoles et al (2011) بأن هوية المجتمع تشير إلى تماهي الناس مع المجموعات والفئات الاجتماعية التي ينتمون إليها، ومع المعاني التي يعطونها لهذه الفئات الاجتماعية، ومع المشاعر والمعتقدات والمواقف التي تنجم عن هذا التماهي. كما تسمح للأفراد الشعور بالقوة نتيجة انتمائهم لتجمعات ومجموعات اجتماعية معينة، وتشرح العديد من السلوكيات الاجتماعية، على سبيل المثال السلوكيات المدمرة التي يمارسها بعض الأفراد ضد أفراد المجتمع الآخرين، كمعارضة الجماعات العرقية أو الثقافية.

ووصف كوش (٢٠٠٧) الهوية المجتمعية، بأنها الوعي والشعور الذي يرى الناس به أنفسهم كأعضاء في مجتمع ما، وبالتالي يشعرون بالارتباط العاطفي بمجتمعهم، ويشكلون إحساسًا بهويته أثناء عملية التماسك الاجتماعي، وكذلك اعتبارها نمط تصنيف تستعمله المجموعات لتنظيم مبادلاتها، وعليه فإن ما يهم لتحديد هوية مجتمع ليس فقط مجموع سماته الثقافية المميزة، بل أيضًا رصد السمات التي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

يستخدمها أفراد هذا المجتمع. يتفق ذلك مع ما ذكره نصر ومايدي (٢٠١٧) بأن تأكيد هوية المجتمع بقدر ما هو إظهار أو انعكاس آلي للوحدة الاجتماعية والثقافية لجماعة ما، بقدر ما هو وسيلة من الوسائل التي تحاول الجماعة بواسطتها تعزيز بناء وحدتها وتماسكها، وإبراز موقعها في العلاقات مع الجماعات الأخرى، فالهوية لا تكتسب معنى أو مدلول معين إلاّ في ضوء مواجهتها مع الآخر، الذي يمكن أن يكون فرد، أو جماعة، أو مجتمع، أو فئة اجتماعية مختلفة.

فهم وتحليل الهوية.

هناك بعض الأسئلة التي تساعد على فهم وتحليل الهوية عند دراستها. أولًا، هل يُنظر إلى الهوية على أنها ظاهرة شخصية أو علائقية أو جماعية؟. ثانيًا، هل يُنظر إلى الهوية على أنها مستقرة نسبيًا، أم متغيرة باستمرار؟. ثالثًا، هل يُنظر إلى الهوية على أنها مكتشفة أو مبنية شخصيًا أو مبنية اجتماعيًا؟. رابعًا، هل يجب دراسة الهوية باستخدام الأساليب الكمية أم النوعية؟ (Berezovsky, 2011).

وللإجابة على التساؤل الأول حسب Vignoles et al (٢٠١١) فإن الهوية ظاهرة شخصية وعلائقية وجماعية في الوقت نفسه. وللإجابة على التساؤل الثاني، يرى Stets & Serpe (2013) بأنها مستقرة في بعض النواحي وسائلة في حالات أخرى، ويمكن وصف الكثير من تقلبات سياق الهوية بأنه نمط من التباين عبر السياقات الاجتماعية والثقافية. وللإجابة على التساؤل الثالث وضح Berezovsky (٢٠١١) بأن منظور اكتشاف الهوية يشير إلى اكتشاف الذات والإمكانيات الحقيقية للفرد، وتكمن مهمته في إيجاد وتحقيق تلك الذات ومجموعة إمكانياتها. بينما يشير المنظور البنائي إلى أن الشعور بالهوية غير موجود من قبل، وإنما يتم بناؤه من جديد كالبدء بالكتابة على لوح فارغ؛ بمعنى أنها كنظرية لا تعني أن الناس دائمًا ما ينظّرون عن أنفسهم بطريقة واعية ومقصودة، بل إنّ هويتهم قد تنشأ بشكل غير مباشر عبر النمذجة، من خلال الآباء والأقران وغيرهم، وبشكل مباشر من خلال التعليم الرسمي والتعرض الثقافي والاجتماعي. وللإجابة على التساؤل الأخير اعتقد Vignoles et al (٢٠١١) أن هناك حاجة إلى منهجيات متنوعة في كل من المقاربات الكمية والنوعية من أجل التقاط ثراء الهوية وتعقيدها.

تأسيسًا على ما سبق، حددت الدراسة الحالية مجموعة من المحددات الاجتماعية، تمثل مجموعة من المعاني الاجتماعية التي تساهم في تشكيل هوية المجتمع، وسيتم التعرض لهما فيما يلي.

ثانيًا- المحددات الاجتماعية للهوية.

تعد المحددات الاجتماعية للهوية الأبعاد والسمات التي يُعرّف الأفراد بموجبها أدوارهم وعلاقاتهم وطريقة تفاعلهم داخل المجموعات التي ينتمون إليها، كما تُعتبر

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

نتاجًا للتوقعات المرتبطة بالأدوار الاجتماعية بالفرد، وتُسهم في نقل الهوية من المستوى الفردي إلى المستوى المجتمعي، على اعتبارها سيرورة بنائية تتضمن الأدوار والعلاقات والسلوكيات والتجارب التي يتشاركها أفراد جيل واحد من المجتمع. تضمن هذا المحور ثلاثة عناصر باعتبارها محددات اجتماعية للهوية وهي: "التأثر بشبكة العلاقات الاجتماعية". ثم "أدوار الأبوة"، ثم "التعامل مع البيئة".

١- التأثر بشبكة العلاقات الاجتماعية.

تساهم شبكة العلاقات الاجتماعية في تَشكل هوية الفرد والمجتمع من خلال التفاعل بين الأفراد في البيئة المادية أو الافتراضية عبر شبكات العلاقات المختلفة، حيث أن الهوية تشتمل على مفاهيم تقييم الأفراد لذواتهم ووضعهم من خلال علاقتهم بالآخرين والمجموعات التي ينتمون إليها (Akter, 2013). ويتضح ذلك في أن الشبكات الاجتماعية تَجمع الأفراد الذين يتشاركون الخبرات المشتركة معًا، وتؤدي هذه التجارب إلى تفاعل اجتماعي متكرر، كما تعكس المعاني والسلوكيات المشتركة، وعندما يستوعب الأفراد تلك التجارب المشتركة يُشكلون هوية جماعية تستند إلى المشاركة النشطة مع أعضاء مجموعة معينة في أنشطة معينة، تتعلق بالأسرة، والانتماءات الدينية، والمهنية، والعصابات، وما إلى ذلك (Serpe et al, 2020). علاوة على تغير أشكال الحوار في العقدين الماضيين، فهناك انخفاض ملحوظ في مقدار المناقشات والمحادثات، وقل حديث الأفراد عن الأمور التي كانت تعتبر مهمة، كذلك الابتعاد عن الروابط التي تتشكل في الجوار ومع الأقارب وحتى الأزواج أحيانًا، كما اتضح عدم التمييز بين الروابط الأسرية وغير الأسرية. مع عدم إغفال قوة تأثير بعض السياقات الاجتماعية التي يلتقي ويتعرف فيها الأفراد على بعضهم البعض كمكان العمل والنوادي الرياضية والجمعيات التطوعية على هوية وبنية الشبكات الاجتماعية (Rözer et al, 2016).

مكونات شبكة العلاقات الاجتماعية.

مع تغير المجتمعات المعاصرة في مجال الأسرة والصداقة والحياة الشخصية وأشكال العلاقات المختلفة، ظهرت عدة أسئلة، على سبيل المثال؛ كيف نحدد من يُعتبر من الأسرة؟ وهل يحل الأصدقاء محل الأقارب؟ وما هي المعايير التي يتم استخدامها لاعتبار شخص ما قريبًا أو لا؟ وهل يمكن الارتباط بالآخرين من خلال تقديم الاهتمام والثقة أو التوتر والصراع؟. في الواقع أصبحت الحدود بين الأسرة والأصدقاء غير واضحة بشكل متزايد، حيث يُنظر أحيانًا إلى بعض الأصدقاء على أنهم يتمتعون بصفات شبيهة بصفات الأسرة ويتم الوثوق بهم من خلال تقديم ممارسات الدعم والرعاية وما شابه (Gouveia & Castrén, 2021). في الدراسة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الحالية سيتم التعرض لمفهوم الأسرة المعاصرة والصداقة وزملاء العمل على اعتبار أنهما من مكونات شبكة العلاقات الاجتماعية المؤثرة.

آليات التأثر بشبكة العلاقات الاجتماعية.

يعد فهم العمليات والآليات التي توجه سلوك الأفراد بناءً على تصورات ومعايير وسلوك الآخرين هدفًا أساسيًا للبحث، وهو ما يعرف بالتأثير الاجتماعي، كالتفضيلات العرقية والسلوك الجماعي والإيمان بالمبادئ الغير مقبولة في المجتمع (Rözer et al, 2016 ؛ Young, & Weerman, 2013).

ومنذ منتصف القرن العشرين أثّرت التحولات المرتبطة بالتوسع الحضري، والتصنيع والاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات على ديناميكيات العلاقات الاجتماعية (Beck-Gernsheim & Beck, 2002). كما تم إعادة تصوير تأثير الحياة الأسرية بعيدًا عن المفاهيم التقليدية، واستنادًا على التوقعات المعيارية بحيث تكون أقل صرامة تربوية، وكذلك تم استكشاف تأثير المعتقدات والممارسات والمعاني التي تربط الأفراد أو تفرقهم عن بعضهم البعض داخل شبكات علاقاتهم الاجتماعية مع مراعاة سياقات البنى الاجتماعية (Gouveia & Castrén, 2021).

وعلى الرغم من أهمية دور الآباء في الشبكة الاجتماعية الأسرية من خلال التنشئة الاجتماعية، فإن الصداقة تؤدي دورًا محوريًا فيها كذلك. وفي سياق التأثير والتأثر بشبكة العلاقات ذكرت دراسة Larson (١٩٧٢) والتي اعتمدت الدراسة على فرضية الموقف عند التعرض لضغوط متقاطعة صادرة عن كلٍ من الوالدين والأصدقاء. وتوصلت إلى أن المراهقين يختارون توقعات أصدقائهم في المواقف التي تؤثر على وضعهم الحالي واحتياجاتهم لتكوين هوية خاصة، ويعتمدون على توقعات آبائهم في المواقف التي تؤثر على أوضاعهم وأدوارهم المستقبلية. يؤيد ذلك نتائج دراسة Young & Weerman (٢٠١٣) بأن الأصدقاء نقطة مرجعية لتحديد السلوك المناسب، لأنه عادة ما يكافح الشباب لتحقيق القبول والمكانة خوفًا من السخرية والإقصاء، في حين أن البعض الآخر يميل إلى تجنب هذه التجارب لأنه أقل اهتمامًا بالتميّز بين أصدقائه.

٢- أدوار الأبوة.

بالنظر إلى تعدد وجهات النظر في كيفية بناء الأبوة؛ يُطرح سؤال ما هي التغيرات في هوية الدور الأبوي التي يمكن تمييزها، ليتم إعادة صياغة وتعريف الأبوة المعاصرة، التي تتخذ أشكالًا جديدة في الحياة اليومية. وهو ما تحاول الدراسة الحالية استكشافه من خلال رصد أوجه التباين في أدوار الأبوة بين جيلي الآباء والأبناء كأحد المحددات الاجتماعية لهوية المجتمع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

عند مناقشة هوية الدور الأبوي كأحد المحددات الاجتماعية للهوية يتعين النظر إلى الروابط المعقدة بين الفهم الثقافي للأبوة والذي يجب تمييزه عن السلوك الأبوي الفعلي، بمعنى أن السلوك الأبوي تقديري إلى حد ما، ويتم التعريف به من قبل الأعراف المجتمعية، فالهوية الأبوية ليست ثابتة ولا محصنة ضد القوى الاجتماعية والسياقية (McBride et al, ٢٠٠٥).

من جهة أخرى تتعلق بهوية الدور الأبوي اتفق العديد من الباحثين في السابق على أن الأسرة العربية تتصف ببنيتها الهرمية الجنسية التي يحتل فيها الأب قمة السلطة، وعلى أساس ذلك يُوَزع العمل والنفوذ والمكانة والقوة فيها. إن احتلال الأب لهذه المكانة غالبًا ما يبرر باسم مصلحة الأسرة، وباسم ثقافة المجتمع وتقاليده التي تعطيه هذا الامتياز، كما تبرر أيضًا باسم معيل الأسرة بحكم عمره وكفاحه في العمل ومسؤوليته الاقتصادية (الحمزاوي، 2017). من جهة أخرى تُصور التمثيلات الثقافية الشعبية الأب الجديد في العقدين الماضيين على أنه أكثر مشاركة في الأسرة وأكثر قدرة على تقديم الرعاية والتربية. كما يُحفز إدخال السياسات الاجتماعية الجديدة، مثل إجازة الأبوة وتغيير العديد من قوانين الأحوال الشخصية. الاهتمام العام اجتماعيًا وثقافيًا وسياسيًا بالأبوة (Wall & Arnold, 2007). كما تُصور وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي الرجال والآباء عبر عدة مواقف تؤدي إلى الارتباك بدلًا من التنوير، في مختلف البلدان والسياقات حول أفضل ممارسات الآباء وأنماطهم وكيفية أدائهم لأدوارهم (Johansson & Andreasson, 2017). كما هو حال مشاهير التواصل الاجتماعي الذين يقومون بتقديم صورة نموذج للأب لم تكن معهودة أو مقبولة في السابق.

المجالات الأساسية لمشاركة الأب.

تنعكس المجالات الأساسية لمسؤوليات مشاركة الأب تجاه أبناءه، من خلال الانفعالات والسلوكيات التي تنعكس على الأبناء، وتتمثل في كلٍ من: المسؤولية الاجتماعية، التي قد تكون عملية مقصودة أو غير مقصودة، وتتجلى في تدريب الأبناء على أنماط معينة من السلوك حتى يتمكنوا من الاندماج في المجتمع واتباع تقاليده والخضوع لالتزاماته. المسؤولية التعليمية، تتجلى في اهتمام الآباء بإنجاز الأبناء الأكاديمي وتحصيل المعارف المختلفة. المسؤولية الاقتصادية، تتجلى في توفير الدعم المادي للأبناء وإشباع حاجاتهم ورغباتهم المختلفة، واستغلال موارد الأسرة. المسؤولية الدينية والأخلاقية. المسؤولية الصحية الجسدية والنفسية (فطاني، 2021).

٣- التعامل مع البيئة.

هوية المجتمع في ضوء الفضاء المادي لم يتم توثيقها جيدًا حتى الآن، على الرغم من أن البيئة تلعب دورًا مهمًا للغاية في تشكيل نمط حياة الأفراد وطريقة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

معيشتهم، كما أن لأنماط حياة الناس وطريقة معيشتهم دور بارز في تشكيل هوية البيئة. وبالتالي يمكن القول إن هوية بيئة المجتمع مفهوم يشير إلى تصور الأفراد وتعبيرهم عن مكان معين خلال فترة زمنية محددة، وتُشكّل العناصر المادية والاجتماعية والثقافية المحددة للمكان تأثيرات على هوية بيئة المجتمع، مثل البيئات الخارجية المجاورة والمساحات الخضراء الطبيعية والمتنزهات Mao et al, (2022). حيث أن المجتمعات تتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي والمادي بين البشر والمناظر الطبيعية، ويميل الأفراد إلى دعم التغييرات التي تعزز الشعور بالمكان أثناء تغييرات المشهد المجتمعي، ونظرًا لأن المدن تتغير باستمرار وتُطور أشكالًا جديدة، فقد أدى التفاعل المعقد بين العناصر الطبيعية والاجتماعية والثقافية والمبنية إلى خلق هوية حضرية عبر الأجيال (Shao et al, 2017). ووصف (٢٠٢٠) Brekhus مفهوم هوية البيئة بأنه هوية جماعية يتشاركها المواطنون كما يتشاركون المشاعر والأفكار والفضاء الحضري والأحداث والتاريخ والذكريات والمعالم والافتراضات حول ما يعتقده الآخرون عن المدينة وما إلى ذلك، وبينما يقول الفرد أنا، فإن المجموعة (مدينة، حي، منظمة) تقول نحن، هذا هو ما نحن عليه وهذه هي قصتنا. في الدراسة الحالية سيتم رصد أوجه التباين في التعامل مع عناصر وقوانين البيئة بين جيلي الآباء والأبناء كأحد المحددات الاجتماعية لهوية المجتمع، بهدف تقديم منظور جديد لواضعي سياسات تحسين جودة الهوية الحضرية، نظرًا لتأثيرها الإيجابي على أنماط حياة الأفراد وهوية المجتمع. يوافق ذلك ما ذكره Mao et al (2022) بأن لهوية البيئة دور مهم في بناء هوية المجتمع من خلال الذاكرة المشتركة والمشاركة المجتمعية.

وفقًا لنظرية الهوية فإن مشاركة الأنشطة في مكان مادي محدد يُسهل الاستمتاع الأمثل والإدراك والإحساس القوي بهوية المكان، كما تساعد دراسة هوية المكان ضمن سياق محدد على فهم أفضل لرفاهية الفرد، بالإضافة إلى ذلك فإن المساحة المادية قادرة على توليد رأس المال الاجتماعي. على سبيل المثال، التصميم الجمالي للهندسة المعمارية، وإمكانية الوصول المناسبة للطرق، فضلًا عن جودة وكمية المساحات الخضراء، كلها تساعد الأفراد على الاستمتاع والحصول على شبكة من العلاقات الاجتماعية، كما تساعد على التعرف على هوية المجتمع (Hirao et al, 2012). كما أن القيام بنشاط ما يرتبط ارتباطًا إيجابيًا بتطور الهوية وقوتها، إذ يتعرف الناس على عناصر من ذواتهم الحقيقية، أي الأهداف والقيم والاهتمامات والمواهب والقدرات التي تمثلهم، من خلال ممارسة الأنشطة المتعلقة بهويتهم. على سبيل المثال، قد يساعد القيام بالتمارين الرياضية وفنون الدفاع عن النفس داخل التجمعات السكنية للأفراد على بناء هوية مجتمع رياضي، وقد يؤدي الانخراط في

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأنشطة المفضلة في المكان المفضل للفرد إلى تعزيز هوية المكان Mao et al, (2022).

آليات التعامل مع البيئة التي تمثل هوية المجتمع.

هناك عدة آليات فعالة للتعامل مع البيئة التي تمثل هوية المجتمع، والتي من الممكن أن تشجع الأفراد على العيش بطرق أكثر وعيًا بالبيئة، وهو ما يتطلب بعض الانضباط الجاد من خلال ترجمة التغييرات في المواقف والمعتقدات إلى سلوكيات ملموسة.

أحد الآليات لتشجيع الأفراد على العيش بطرق أكثر وعيًا بالبيئة هو الوعي البيئي، ويعني إدراك قيمة وأهمية البيئة الطبيعية، واتخاذ الحلول المناسبة التي تفيد وتحافظ عليها بدلًا من الإضرار بها من خلال السلوكيات غير المرغوبة، وكذلك الالتزام بإجراء تغييرات إيجابية على الأنشطة الحياتية المختلفة وتعديل نمط الحياة بطريقة أكثر صداقة وحميمية مع البيئة، حيث يؤثر الأفراد على البيئة بشكل غير مناسب وبطرق متنوعة بما في ذلك التلوث البصري وانبعاثات التلوث المختلفة إلى الأرض والهواء والماء، واستخدام الموارد الطبيعية، واستهلاك الطاقة والنفايات. ولمقاومة ذلك يتعين إشراك السكان ببدائل جذابة يمكن أن تُلهم لترجمة المعتقدات حول ما يعرف بالاستدامة إلى أفعال وسلوكيات ملموسة (هيبه وهارون، ٢٠٢٢).

بالإضافة إلى اعتماد الاستدامة الاجتماعية والبيئية، كأحد الآليات لتشجيع الأفراد على العيش بطرق أكثر وعيًا بالبيئة. تؤكد الاستدامة على معالجة القضايا الاجتماعية من خلال العيش بطرق يمكن أن تستمر لأنها صحية ومُرضية للأفراد والمجتمعات، عبر توليد الحوافز المُرغبة للسلوك، ومن خلال نقلة نوعية في الأفكار الجديدة والمعرفة والقيم، ومن خلال نظام اقتصادي لا يدفع إلى النمو والاستهلاك المفرط وعدم المساواة والابتعاد عن التنافسية والمكاسب الشخصية، مع التوجه نحو الثروة والرفاهية المشتركة وزيادة التمكين الاجتماعي والاقتصادي، واستبدال ثقافة الاستهلاك بثقافة أكثر دعمًا للاحتياجات الاجتماعية والعاطفية للإنسان، وتطوير السياسات والمؤسسات الاقتصادية والسياسية التي تخدم رفاهية الإنسان في جميع جوانبها (Rogers et al, 2012).

٤ـ تغير أنماط الحياة بين الأجيال.

تبدو حياة الشباب المعاصر في كثير من الحالات مختلفة عن حياة آبائهم، والجيل الذي سبقهم مباشرة، إذ يستحيل ويصعب عليهم عيش نفس أنماط الحياة السابقة، ومع ذلك تظهر استجابة الشباب من خلال إعادة التصورات عن الأسرة والعمل والتنقل، ليصبحوا أحد القوى الدافعة للتغيير، على الرغم من مواجهتهم

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مجموعة مختلفة من التجارب والتحديات المغايرة لتلك التي واجهها الجيل السابق، حتى في حال الأوضاع التي يتشاركون فيها المواقع الاجتماعية (Woodman, 2020). على سبيل المثال توصلت نتائج دراسة Timonen & Conlon (2015) عن صورة وخصائص الأجيال، إلى أن هذا المفهوم يُستخدم من قبل المشاركين في الدراسة من الجيلين لفهم الخصائص والظواهر الفردية والمجتمعية المختلفة، وأن غالبية المشاركين عزو الخصائص الإيجابية إلى جيلهم، وعزو الخصائص الإيجابية والسلبية على حد سواء إلى الأجيال الأخرى الأصغر والأكبر سنًا.

مع ذلك فإن التغيير الاجتماعي ليس جوهريًا لدرجة أن جيل الشباب يصبح غريبًا جدًا عن الجيل السابق، بحيث يصبح التواصل مستحيلًا، ذلك أن هناك قيمًا ومعايير مشتركة، فالأجيال المختلفة يمكن أن تتعلم من بعضها البعض، فلا يقوم المعلم فقط بتعليم تلميذه، ولكن التلميذ يعلم معلمه أيضًا (Woodman, 2020).

من جانب آخر فإن مشاركة السياق الاجتماعي التاريخي الذي يجعل مواقف وميول معينة أكثر شيوعًا، لا يعني أن جميع الشباب سيفكرون بنفس الطريقة التي يفكر بها بعضهم البعض، فغالبًا ما تكون هناك معارضة عنيفة حتى بين الشباب الذين يتشاركون سياق جيلي (Woodman, 2020).

النظرية المفسرة للدراسة.

سيتم التركيز بشكل رئيس على **نظرية الهوية** في تحليل نتائج الدراسة الحالية.

إن المفهوم المركزي لنظرية الهوية هو الذات، والتي تُفهم على أنها تتألف من أدوار اجتماعية وهويات متعددة. هذا التحديد المفاهيمي للأدوار داخل البناء الاجتماعي والمشبع بالتوقعات والمعاني المشتركة، يستجيب لمبدأ ميد الذي تم تطويره وتفعيله في علاقات قائمة على الأدوار، مثلًا؛ الوالدين والابن، صاحب العمل والموظف. كما تعكس العلاقات المتبادلة في أنماط متكررة، والقائمة على الأدوار التي تربط البنية الاجتماعية بالأفراد في التفاعل الاجتماعي شكل ومحتوى الذات. وعندما يستوعب الأفراد المعاني والتوقعات المستندة إلى الأدوار المرتبطة بعلاقاتهم الاجتماعية، تصبح هذه المعاني والتوقعات أساسًا للهويات الموجودة داخل الذات. كما تُعتبر الهويات محددات للسلوك الاجتماعي، ولكن يُنظر إلى الرابط بين الهويات والسلوك على أنه مُيسّر ومقيّد في الوقت نفسه، وظهرت نظرية الهوية من هذه الحجج كتفسير للاختلافات في اختيار الدور والعلاقات والسلوكيات (Serpe et al, 2020).

وتفترض النظرية ارتباطًا أساسيًا بين تطوير الهويات وسنّها وتغييرها، وبين التنوع والتمايز في البناءات الاجتماعية التي تشكل الحياة اليومية. ويعرّف منظرو الهوية؛ الهوية على أنها مجموعة داخلية من المعاني المشتركة التي توفر توقعات مشتركة للأفراد في الأدوار الاجتماعية (Serpe et al, 2020).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حسب سترايكر تبحث نظرية الهوية عن إجابة لسؤال جوهري، وهو؛ لماذا يختار الفرد سياق محدد من الأفعال دون الآخر، ولماذا يختار سلوكيات متوافقة مع مجموعة أو أكثر، والتي تكون مرتبطة بتوقعات الأدوار في موضع أو أكثر ضمن شبكة العلاقات الاجتماعية؟ يُجيب عن ذلك بالتأكيد على أن هناك مطلبان أساسيان لوجود الهويات؛ أحدهما، أن الأفراد يعبرون عن أنفسهم ضمن وضع اجتماعي معين، ويعرفهم الآخرون من خلال هذا الوضع. ثانيهما، استيعاب الأفراد لمعاني هذه الأوضاع، مع الأخذ في الاعتبار أن لهذه الهويات معاني وتوقعات مشتركة تشكل جزءً من المخطط المعرفي الذي يشكل العمليات المعرفية والمفاهيمية للذات. ويُحدد ذلك وضع الأفراد داخل علاقات اجتماعية منظمة وعبر مواقف متعددة، مثلًا، هوية الدور هي مجموعة من المعاني والتوقعات المرتبطة بوضع الفرد في علاقة ما داخل البنية الاجتماعية.

منهجية الدراسة وطرق إجرائها.

١. منهج الدراسة. انطلاقًا من مشكلة الدراسة وأهدافها والإجابة عن تساؤلاتها، اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي والمنهج المقارن، الذي يعني مقارنة شيئين أو ظاهرتين لاستخلاص نتائج تشرح أوجه الشبه والاختلاف بينهما، علاوة على تفسير الاستمرارية والتغير عبر الزمن، وذلك بالاعتماد على الظروف المؤثرة (سارانتاكوس، ٢٠١٧).

٢- مجتمع الدراسة.

يشمل مجتمع الدراسة الحالية سكان محافظة جدة.

٣- عينة الدراسة.

تم تحديد عينة مجتمع الدراسة، بأسلوب العينة العشوائية الطبقية، وارتكز تقسيم المجتمع إلى طبقات على معيار العمر، وبلغ عدد العينة الكلي (٤٨٧) مفردة. وسبب اختيار العينة الطبقية؛ أن الدراسة لديها اهتمام خاص بطبقات معينة، تتمثل بجيل الآباء في عمر (٤٠ عامًا فأكثر لديهم أبناء)، وعددهم (٢١٤) مفردة، وجيل الأبناء في عمر (من ٢٠ إلى ٣٠) عامًا، وعددهم (٢٧٣). وتم تحديد الفجوة الزمنية بين الجيلين في الدراسة حسب التغيرات المجتمعية والثقافية والتشريعية في المجتمع السعودي.

٤- أداة جمع البيانات.

اعتمدت هذه الدراسة على استبانة واحدة تشتمل على مجموعة المتغيرات المعتمدة في الدراسة، لرصد استجابات كلا جيلي الدراسة من الآباء والأبناء، بهدف التعرف على أوجه التباين والفروقات بين جيلي الآباء والأبناء في هذه المتغيرات، وهو هدف الدراسة الحالية. وفيما يتعلق ببناء الاستبانة قسمت هذه الأداة على قسمين:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

القسم الأول: يشتمل على البيانات الأولية لعينة الدراسة، والتي تتكون من العمر وحالة وجود الأبناء، والدخل الشهري، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، ومكان النشأة الأصلي.

القسم الثاني: يدور حول عبارات المحور الأساسي الذي يحتوي على متغيرات موضوع الدراسة الثلاث. وقد تكونت الاستبانة من (٤٢) عبارة، موزعة كالتالي: المحددات الاجتماعية للهوية، وتحتوي على ثلاثة متغيرات وهي: التأثر بشبكة العلاقات الاجتماعية، واحتوى على (١١) عبارة. أدوار الأبوة، واحتوى على (١٢) عبارة. التعامل مع البيئة واحتوى على (١٣) عبارة. وقد تم تبني الشكل المغلق الذي يحدد الإجابات المحتملة لكل سؤال عند إعداد الاستبانة. كذلك تم استخدام مقياس ليكرت (Likert) وقسم هذا المقياس إلى ثلاثة فقرات (أوافق – أوافق إلى حد ما – لا أوافق).

٤- ثبات وصدق أداة الدراسة.

- **ثبات أداة الدراسة.**

تم عمل ثبات لاستبانة المحددات الاجتماعية للهوية في المجتمع السعودي بأبعاده المختلفة بطريقة "ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha".

- **صدق أداة الدراسة.**

الصدق الظاهري، بعد تصميم أداة الدراسة الاستبانة وعرضها على (٩) من المحكمين ذوي الخبرة والذين طابقوا أسئلتها مع الأهداف الموضوعة، وقاموا بتعديل بعض الفقرات وإلغاء بعضها، إلى أن ظهرت في صورتها النهائية.

الصدق البنائي، تم عرض الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من عدد (٦٤) مفردة، (٢٣) من جيل الأبناء في عمر (من ٢٠ إلى ٣٠ عامًا). وعدد (٤١) من جيل الآباء في عمر (من ٤٠ إلى ٥٠ عامًا) الذين لديهم أبناء، للوقوف على مدى وضوح العبارات ومطابقة الإجابات والوقوف على مدى الاختلافات في الإجابات.

تحليل نتائج بيانات محاور الدراسة.

تم التأكد من دلالة فرضيات الدراسة وتوضيح مستوى الدلالة من خلال استخدام "المتوسطات الحسابية arithmetic mean" و"الانحرافات المعيارية Standard deviations" وأسلوب "اختبار ت T TEST" لدراسة الفروق بين المجموعات غير المترابطة (عينتين مستقلتين)، كما هو موضح في الجداول التالية:

الفرضية الأولى: هناك تباين ذو دلالة إحصائية في التأثر بشبكة العلاقات الاجتماعية بين جيلي الآباء والأبناء.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول رقم (١) التباين بين الآباء والأبناء في التأثر بشبكة العلاقات الاجتماعية

بنود التأثر بشبكة العلاقات الاجتماعية	عينة الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	مستوى الدلالة
علاقتي بأصدقائي تؤثر على أسلوب حياتي	الآباء	214	1.86	.748	4.99	0.001
	الأبناء	273	2.21	.760		
أعتمد على علاقتي بأفراد أسرتي في مساندتي ماديًا ومعنويًا	الآباء	214	2.17	.746	4.26	0.001
	الأبناء	273	2.45	.685		
علاقاتي الاجتماعية تُمثل مصدر لمعلوماتي عن مستجدات الحياة	الآباء	214	2.35	.693	0.32	غير دالة
	الأبناء	273	2.37	.673		
علاقتي بزملائي في العمل تؤثر على تحقيق أهدافي وطموحاتي	الآباء	214	1.78	.765	1.88	غير دالة
	الأبناء	273	1.92	.802		
يرى معارفي أن طريقة تفكيري تتأثر بأصدقائي	الآباء	214	1.66	.744	١.٦١	غير دالة
	الأبناء	273	1.78	.784		
يرى معارفي أن قراراتي مستمدة من أسرتي	الآباء	214	1.84	.785	١.٧٠	غير دالة
	الأبناء	273	1.96	.796		
يقتدي العديد من معارفي بأسلوب حياتي	الآباء	214	2.11	.690	٠.٦٦	غير دالة
	الأبناء	273	2.07	.711		
اختياري للمهنة المناسبة يعتمد على رأي أسرتي فيها	الآباء	214	1.53	.703	٤.٤٢	٠.٠٠١
	الأبناء	273	1.84	.797		
أسرتي هي المسؤولة عن اختيار الزوجة المناسبة لي	الآباء	214	2.04	.807	١.٠٧	غير دالة
	الأبناء	273	1.96	.794		
تتأثر طريقة تعاملي مع زملائي في العمل برأي الآخرين فيهم	الآباء	214	1.46	.676	٢.٧٦	٠.٠١
	الأبناء	273	1.64	.754		
يؤثر عليّ أصدقائي للمشاركة في الأعمال التطوعية	الآباء	214	1.88	.732	١.٠٩	غير دالة
	الأبناء	273	1.96	.796		
الدرجة الكلية	**الآباء**	**214**	**20.7836**	٤.٤٠٣٨٧	**3.055**	٠.٠١
	الأبناء	**273**	**22.1538**	٤.٧١٦٠٣		

تبين نتائج جدول رقم (١) التباين بين الآباء والأبناء في التأثر بشبكة العلاقات الاجتماعية وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ حسب قيمة (ت) ٣.٠٥٥ لصالح الأبناء.

حيث اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأبناء لصالح الأبناء في بند **(علاقتي بأصدقائي تؤثر على أسلوب حياتي)** عبر وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٠١ حسب قيمة (ت) ٤.٩٩. مما يتفق مع دراسة (٢٠١٣) Young & Weerman بأن الصداقة تؤدي دورًا محوريًا في التنشئة ويختلف تأثيرها باختلاف هوية الأصدقاء، مما يجعلهم نقطة مرجعية لتحديد السلوك المناسب. كما اتضح التباين لصالح الأبناء في بند **(أعتمد على علاقتي بأفراد أسرتي في مساندتي ماديًا ومعنويًا)** عبر وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٠١

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حسب قيمة (ت) ٤.٢٦. عبر وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٠١ حسب قيمة (ت) ٤.٢٦، مما يتفق ذلك مع دراسة كلًا من (٢٠١٦) Rözer et al و(٢٠٢١) Li et al بأن شبكة العلاقات الاجتماعية تؤثر على الأفراد باعتبارها شبكة دعم اجتماعي.

كما اتضح التباين لصالح الأبناء في بند **(اختياري للمهنة المناسبة يعتمد على رأي أسرتي فيها)** عبر وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٠١ حسب قيمة (ت) ٤.٤٢. وبند **(تتأثر طريقة تعاملي مع زملائي في العمل برأي الآخرين فيهم)** عبر وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ حسب قيمة (ت) ٢.٧٦، مما يتفق مع دراسة (٢٠١٣) Akter بأن الأفراد والعائلات يُمكنهم أن يدعموا تحقيق التعلم والحراك الاجتماعي، وتوفير مجموعة مشتركة من المعايير والقيم والتوقع المعياري للالتزام.

في المقابل اتضح عدم وجود تباين بين الآباء والأبناء في بند **(علاقاتي الاجتماعية تُمثل مصدر لمعلوماتي عن مستجدات الحياة)** بسبب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وبالرغم من عدم وجود دلالة إلّا أن متوسط استجابات العينتين يشير إلى أن الدرجة مرتفعة لدى كليهما. كذلك عكس بند **(علاقتي بزملائي في العمل تؤثر على تحقيق أهدافي وطموحاتي)** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأبناء، وبالرغم من عدم وجود دلالة إلّا أن متوسط استجابات العينتين يشير إلى أن الدرجة منخفضة لدى كليهما.

كما وضحت نتائج الدراسة عدم وجود تباين بين الآباء والأبناء في بند **(يرى معارفي أن طريقة تفكيري تتأثر بأصدقائي)** بسبب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب قيمة (ت) ١.٦١، وبالرغم من عدم وجود دلالة إلّا أن متوسط استجابات العينتين يشير إلى أن الدرجة منخفضة لدى كليهما. كما اتضح في بند **(يرى معارفي أن قراراتي مستمدة من أسرتي)** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأبناء حسب قيمة (ت) ١.٧٠، وبالرغم من عدم وجود دلالة إلّا أن متوسط استجابات العينتين يشير إلى أن الدرجة منخفضة لدى كليهما. كما عكس بند **(يقتدي العديد من معارفي بأسلوب حياتي)** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأبناء حسب قيمة (ت) ٠.٦٦، وبالرغم من عدم وجود دلالة إلّا أن متوسط استجابات العينتين يشير إلى أن الدرجة مرتفعة لدى كليهما.

كما اتضح عدم وجود تباين بن الآباء والأبناء في بند **(أسرتي هي المسؤولة عن اختيار الزوجة المناسبة لي)** بسبب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب قيمة (ت) ١.٠٧، وبالرغم من عدم وجود فروق ذات دلالة إلّا أن متوسط استجابات العينتين يشير إلى أن الدرجة مرتفعة لدى كليهما. كما عكس بند **(يؤثر عليّ أصدقائي**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

للمشاركة في الأعمال التطوعية) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب قيمة (ت) ١.٠٩، وبالرغم من عدم وجود فروق ذات دلالة إلّا أن متوسط استجابات العينتين يشير إلى أن الدرجة مرتفعة لدى كليهما.

الفرضية الثانية: هناك تباين ذو دلالة إحصائية في أدوار الأبوة بين جيلي الآباء والأبناء.

جدول رقم (٢) التباين بين الآباء والأبناء في أدوار الابوة

بنود أدوار الأبوة	عينة الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	مستوى الدلالة
يجب على الأب مشاركة الزوجة في أعمال الرعاية اليومية للأبناء	الآباء	214	2.69	.529	٢.٧٧	٠.٠٥
	الأبناء	273	2.55	.587		
من مسؤوليات الأب مشاركة أبنائه الهوايات والأنشطة المفضلة لديه	الآباء	214	2.63	.582	٠.٢٠	غير دالة
	الأبناء	273	2.62	.577		
من واجبات الأبوة تعديل سلوكيات الأبناء التي لا تناسبه	الآباء	214	2.63	.582	٣.٢٣	٠.٠١
	الأبناء	273	2.44	.689		
يجب على الأب ترك الأبناء يعتمدوا على أنفسهم في إدارة شؤونهم	الآباء	214	2.35	.576	٠.٨٣	غير دالة
	الأبناء	273	2.40	.610		
يرى الأبناء أن من واجبات الأب التواجد الدائم لإرشادهم	الآباء	214	2.27	.679	٣.٢٤	٠.٠٠١
	الأبناء	273	2.47	.659		
يعتبر الأبناء دور الأب يتمثل في إشباع الحاجات الاقتصادية فقط	الآباء	214	1.50	.724	٠.٩٧	غير دالة
	الأبناء	273	1.57	.788		
يقدر الأبناء التوجيهات المستمرة من آبائهم	الآباء	214	2.34	.613	٢.٠٣	٠.٠٥
	الأبناء	273	2.46	.641		
يعتبر أقاربي أن من حقهم توجيه آباء العائلة في تعاملهم مع أبنائهم	الآباء	214	1.91	.713	٠.٠٢٧	غير دالة
	الأبناء	273	1.91	.778		
من أدوار الأب التحدث مع الأبناء عن يومياتهم وعلاقتهم بأصدقائهم	الآباء	214	2.69	.494	٢.٢٥	٠.٠١
	الأبناء	273	2.57	.609		
من أدوار الأب تحديد المستقبل الدراسي لأبنائه	الآباء	214	1.90	.722	٠.٧١	غير دالة
	الأبناء	273	1.85	.762		
من أدوار الأب توجيه الأبناء للآداب الاجتماعية التي تمثل جيله	الآباء	214	2.44	.646	٢.٥٧	٠.٠١
	الأبناء	273	2.28	.745		
على الأب تقبل سلوكيات الأبناء التي تمثل جيلهم	الآباء	214	2.24	.587	١.٥٣	غير دالة
	الأبناء	273	2.33	.643		
الدرجة الكلية	**الآباء**	**214**	**27.7485**	**3.38003**	**.849**	**غير دالة**
	الأبناء	**273**	**27.4322**	**4.07422**		

تبين نتائج جدول رقم (٢) التباين بين الآباء والأبناء في أدوار الابوة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب قيمة (ت) ٨٤٩. بين الآباء والأبناء.

حيث اتضح عدم وجود تباين بين الآباء والأبناء في بند **(من مسؤوليات الأب مشاركة أبنائه الهوايات والأنشطة المفضلة لديه)** بسبب عدم وجود فروق ذات دلالة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إحصائية بين الآباء والأبناء حسب قيمة (ت) ٠.٢٠، وبالرغم من عدم وجود دلالة إلّا أن متوسط استجابات العينتين يشير إلى أن الدرجة مرتفعة لدى كليهما. كما عكس بند **(يجب على الأب ترك الأبناء يعتمدوا على أنفسهم في إدارة شؤونهم)** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأبناء حسب قيمة (ت) ٠.٨٣، وبالرغم من عدم وجود دلالة إلّا أن متوسط استجابات العينتين يشير إلى أن الدرجة منخفضة لدى كليهما.

كما اتضح عدم وجود تباين بين الآباء والأبناء في بند **(يعتبر الأبناء دور الأب يتمثل في إشباع الحاجات الاقتصادية فقط)** بسبب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب قيمة (ت) ٠.٩٧، وبالرغم من عدم وجود دلالة إلّا أن متوسط استجابات العينتين يشير إلى أن الدرجة منخفضة لدى كليهما. كذلك عكس بند **(يعتبر أقاربي أن من حقهم توجيه آباء العائلة في تعاملهم مع أبنائهم)** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب قيمة (ت) ٠.٠٢٧، وبالرغم من عدم وجود دلالة إلّا أن متوسط استجابات العينتين يشير إلى أن الدرجة منخفضة لدى كليهما.

كذلك وضحت النتائج عدم وجود تباين بين الآباء والأبناء في بند **(من أدوار الأب تحديد المستقبل الدراسي لأبنائه)** بسبب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب قيمة (ت) ٠.٧١، وبالرغم من عدم وجود دلالة إلّا أن متوسط استجابات العينتين يشير إلى أن الدرجة منخفضة لدى كليهما. كما عكس بند **(على الأب تقبل سلوكيات الأبناء التي تمثل جيلهم)** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأبناء في بند حسب قيمة (ت) ١.٥٣. وبالرغم من عدم وجود دلالة إلّا أن متوسط استجابات العينتين يشير إلى أن الدرجة مرتفعة لدى كليهما.

في المقابل اتضح وجود تباين لصالح الآباء في بند **(يجب على الأب مشاركة الزوجة في أعمال الرعاية اليومية للأبناء)** عبر وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ حسب قيمة (ت) ٢.٧٧، مما يتفق مع تعريف فطاني (٢٠٢١) لمشاركة الأب بأنها تتضمن مشاركة المسؤوليات التي تقوم بها زوجته كإدارة شؤون الأسرة، وأداء الأعمال المنزلية المختلفة، ورعاية الأبناء، وما شابه. ومما يتفق مع Brannen & Nilsen (٢٠٠٦) بأن التغيرات الثقافية أثرت على الأبوة، ويتضمن ذلك تغير العلاقة بين الجنسين ومشاركة المرأة دور المعيل. كما اتضح وجود تباين لصالح الآباء في بند **(من واجبات الأبوة تعديل سلوكيات الأبناء التي لا تناسبه)** عبر وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ حسب قيمة (ت) ٣.٢٣. مما يختلف مع الحمزاوي (٢٠١٧) بأن الأزواج يعانون من صراع بين رغبتهم بأداء أدوارهم التقليدية السلطوية من جهة، ورغبتهم التماشي مع توقعات الدور الذي يفرضه عليهم التغير الثقافي والاجتماعي من جهة ثانية. كذلك اتضح وجود تباين

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

لصالح الآباء في بند **(من أدوار الأب التحدث مع الأبناء عن يومياتهم وعلاقتهم بأصدقائهم)** بسبب وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ حسب قيمة (ت) ٢.٢٥.

بينما اتضح وجود تباين لصالح الأبناء في بند **(يرى الأبناء أن من واجبات الأب التواجد الدائم لإرشادهم)** عبر وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٠١ حسب قيمة (ت) ٣.٢٤. كذلك في بند **(يقدر الأبناء التوجيهات المستمرة من آبائهم)** عبر وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ حسب قيمة (ت) ٢.٠٣. كما اتضح وجود تباين لصالح الأبناء في بند **(من أدوار الأب توجيه الأبناء للآداب الاجتماعية التي تمثل جيله)** بسبب وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ حسب قيمة (ت) ٢.٥٧. مما يتفق مع فطاني (٢٠٢١) بأن مسؤوليات الأب تتجلى في تدريب الأبناء على أنماط معينة من السلوك حتى يتمكنوا من الاندماج في المجتمع واتباع تقاليده والخضوع لالتزاماته.

الفرضية الثالثة: هناك تباين ذو دلالة إحصائية في التعامل مع البيئة بين جيلي الآباء والأبناء.

جدول رقم (٣) التباين بين الآباء والأبناء في التعامل مع البيئة

بنود التعامل مع البيئة	عينة الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	مستوى الدلالة
أسلوب حياتي يساهم في الحفاظ على مكونات بيئتي	الآباء	214	2.63	.504	١.٤٨	غير دالة
	الأبناء	273	2.55	.611		
بيئتي تُحدد ممارساتي اليومية في الأماكن العامة	الآباء	214	2.46	.632	٠.٢٦	غير دالة
	الأبناء	273	2.45	.679		
أهتم بالتعرف على قواعد الذوق العام للالتزام بها كسلوك حضاري	الآباء	214	2.80	.443	٣.٠٩	٠.٠١
	الأبناء	273	2.66	.560		
نشر ثقافة الاهتمام بالبيئة مطلوب للحفاظ على الصحة العامة	الآباء	214	2.84	.440	١.٥٩	غير دالة
	الأبناء	273	2.77	.479		
يصفني معارفي بأني صديق للبيئة	الآباء	214	2.39	.601	٢.٧٨	٠.٠٥
	الأبناء	273	2.22	.704		
يراني أصدقائي مشجعًا لسلوكياتهم الصحيحة في التعامل مع البيئة	الآباء	214	2.56	.592	٢.٣٨	٠.٠٥
	الأبناء	273	2.42	.703		
يراعيني أصدقائي حال رغبتي عدم رفع صوت الأغاني	الآباء	214	2.54	.640	١.٣٨	غير دالة
	الأبناء	273	2.46	.685		
أنا قدوة لمعارفي في ترشيد العادات الاستهلاكية	الآباء	214	2.33	.632	٣.٠١	٠.٠١
	الأبناء	273	2.13	.765		
أستفيد من أماكن المشي وركوب الدراجات لتحسين جودة حياتي	الآباء	214	2.39	.668	٢.٣٩	٠.٠٥
	الأبناء	273	2.23	.818		
شاركت في حملة تدوير النفايات	الآباء	214	1.89	.824	٢.٢٩	٠.٠٥

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

للحفاظ على استدامة البيئة	الأبناء	273	1.72	.839		
أشارك في حملات تنظيف الشواطئ	الآباء	214	1.76	.819	٠.٧١	غير دالة
	الأبناء	273	1.71	.854		
سبق وحصلت على مخالفة نظام البيئة	الآباء	214	1.23	.581	٣.٤٦	٠.٠١
	الأبناء	273	1.44	.746		
أقوم بالإبلاغ عن السلوكيات المرفوضة في التعامل مع مكونات البيئة	الآباء	214	2.17	.763	٢.٦٤	٠.٠٥
	الأبناء	273	1.97	.833		
الدرجة الكلية	**الآباء**	**214**	**30.0877**	**4.26317**	**2.870**	**0.01**
	الأبناء	**273**	**28.7216**	**5.23030**		

تبين نتائج جدول رقم (٣) التباين بين الآباء والأبناء في التعامل مع البيئة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ حسب قيمة (ت) ٢.٨٧٠ لصالح الآباء.

حيث اتضح وجود تباين لصالح الآباء في بند **(أهتم بالتعرف على قواعد الذوق العام للالتزام بها كسلوك حضاري)** عبر وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ حسب قيمة (ت) ٣.٠٩. كما بينت النتائج وجود تباين لصالح الآباء في بند **(يصفني معارفي بأني صديق للبيئة)** بسبب وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ حسب قيمة (ت) ٢.٧٨. كما اتضح وجود تباين لصالح الآباء في بند **(يراني أصدقائي مشجعًا لسلوكياتهم الصحيحة في التعامل مع البيئة)** عبر وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ حسب قيمة (ت) ٢.٣٨. كما اتضح وجود تباين لصالح الآباء في بند **(أنا قدوة لمعارفي في ترشيد العادات الاستهلاكية)** عبر وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ حسب قيمة (ت) ٣.٠١، مما يتفق مع Stets & Biga (٢٠٠٣) بأن هوية دعاة حماية البيئة تتروح من صديق وداعم للبيئة، كقلق للغاية، أو شديد الحماية، أو شغوف بالبيئة الطبيعية، إلى غير داعم للبيئة أو غير مبال بها.

كما اتضح وجود تباين لصالح الآباء في بند (**أستفيد من أماكن المشي وركوب الدراجات لتحسين جودة حياتي)** بسبب وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ حسب قيمة (ت) ٢.٣٩. كما اتضح وجود تباين لصالح الآباء في بند **(شاركت في حملة تدوير النفايات للحفاظ على استدامة البيئة)** وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ حسب قيمة (ت) ٢.٢٩. كذلك اتضح وجود تباين لصالح الآباء في بند **(أقوم بالإبلاغ عن السلوكيات المرفوضة في التعامل مع مكونات البيئة)** وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ حسب قيمة (ت) ٢.٦٤، مما يتفق مع دراسة Shao et al (2017) بأن هوية البيئة يتم تكوينها من خلال شكل النشاط المادي والمعنوي وأماكن تعلق أفراد المجتمع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

بينما اتضح وجود تباين لصالح الأبناء في بند **(سبق وحصلت على مخالفة نظام البيئة)** عبر وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ حسب قيمة (ت) ٣.٤٦.

في المقابل اتضح عدم وجود تباين بين الآباء والأبناء في بند **(أسلوب حياتي يساهم في الحفاظ على مكونات بيئتي)** بسبب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب قيمة (ت) ١.٤٨، وبالرغم من عدم وجود دلالة إلّا أن متوسط استجابات العينتين يشير إلى أن الدرجة منخفضة لدى كليهما. كما عكس بند **(بيئتي تُحدد ممارساتي اليومية في الأماكن العامة)** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب قيمة (ت) ٠.٢٦، وبالرغم من عدم وجود دلالة إلّا أن متوسط استجابات العينتين يشير إلى أن الدرجة منخفضة لدى كليهما. كما لم يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء والأبناء في بند **(نشر ثقافة الاهتمام بالبيئة مطلوب للحفاظ على الصحة العامة)** حسب قيمة (ت) ١.٥٩، وبالرغم من عدم وجود دلالة إلّا أن متوسط استجابات العينتين يشير إلى أن الدرجة مرتفعة لدى كليهما.

كما اتضح عدم وجود تباين بين الآباء والأبناء في بند **(يراعيني أصدقائي حال رغبتي عدم رفع صوت الأغاني)** بسبب وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب قيمة (ت) ١.٣٨، وبالرغم من عدم وجود دلالة في إلّا أن متوسط استجابات العينتين يشير إلى أن الدرجة مرتفعة لدى كليهما. كذلك وضحت النتائج عدم وجود تباين بين الآباء والأبناء في بند **(أشارك في حملات تنظيف الشواطئ)** بسبب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب قيمة (ت) ٠.٧١. وبالرغم من عدم وجود دلالة إلّا أن متوسط استجابات العينتين يشير إلى أن الدرجة منخفضة لدى كليهما.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع:

الأسود، فطيمة. (٢٠١٤). *تعدد مجالات التفاعل لدى الفرد وأثرها على الهوية والفعل- دراسة ميدانية* [رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة قاصدي مرباح- بورقلة]. مستودع الأصول الرقمية لأطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير، جامعة قاصدي مرباح- بورقلة.

https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/8204/1/elasoid_fatima.pdf.

بالحاج، مفتاح. (٢٠١٥). قواعد ومعايير التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة. *مجلة كلية الآداب*، جامعة مصراته، (٣)، ٢٩٣-٣٢٢.

تومي، الخنساء. (٢٠١٧). *دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي* (رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر- بسكرة) مستودع الأصول الرقمية لأطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير، جامعة محمد خيضر- بسكرة.

http://archives.univ-biskra.dz/handle/123456789/25031

الحمزاوي، سهى. (٢٠١٧). بناء القوة في الأسرة العربية المعاصرة وأثره على توزيع الأدوار والمكانة داخلها. *مجلة التغير الاجتماعي*، جامعة محمد خيضر، (٢)، ٣٤٣- ٣٥٨.

الدخيل الله، دخيل. (٢٠٠٥). الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية في الذات السعودية، دراسة ميدانية بين المستويات النهائية من المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. *مجلة دراسات عربية: رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية*، ٤ (٣)، ١١-٥٨.

الزيدي، منجي، الشلاقي، تركي، السيف، طلال، الدوسري، سعيد، حامد، الدسوقي، وهلال، إبراهيم. (٢٠٢١). الهوية والمشاركة لدى السعوديين الجدد، *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: العلوم الإنسانية والإدارية*، جامعة الملك فيصل،٢٢ (٢)، ٢٣٥-٢٤٢.

سارانتاكوس، سوتيريوس. (٢٠١٧). *البحث الاجتماعي* (شحدة فارع، مترجم). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

السهلي، نوف. (٢٠١٨). الهوة الثقافية بين جيل الآباء وجيل الأبناء في المجتمع السعودي، *مجلة الخدمة الاجتماعية*، ٥٨ (٧)، ١٠٣-١٣٤.

الشناوي، أحمد. (٢٠١٣). *دور الأسرة في تشكيل هوية الطفل البدوي في سيناء*، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مصر.

الضبع، ماهر. (٢٠١٥). ملامح الهوية لدى أبناء المصريين المولودين في مجتمعات غربية: دراسة ميدانية بمدينة فيينا النمساوية، *المجلة العربية لعلم الاجتماع*، جامعة القاهرة، ٨(١٥)، ١٢٧-١٧٩.

عماد، عبد الغني. (٢٠١٩). *سوسيولوجيا الهوية: جدليات الوعي، والتفكك وإعادة البناء*. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

فطاني، إسراء. (٢٠٢١). مشاركة الأب السعودي في مسؤولياته تجاه أبنائه المراهقين وعلاقتها بالاستقرار الأسري من وجهة نظر الوالدين (رقم المنشور ١٢١٥٠٥٢) [رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز- جدة]. قاعدة بيانات دار المنظومة، الرسائل الجامعية.

الكوخي، محمد. (٢٠١٥). *سؤال الهوية في شمال إفريقيا التعدد والانصهار في واقع الإنسان واللغة والثقافة والتاريخ*. إفريقيا الشرق للطبع، المغرب.

كوش، دنيس. (٢٠٠٧). *مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية* (منير السعيداني، مترجم). المنظمة العالمية للترجمة، بيروت.

نصر، يوسف، ومايدي، زينب. (٢٠١٧). الهوية المهنية: الانتقال من الهويات الفردية إلى الهويات الاجتماعية. *مجلة الباحث الاجتماعي*، جامعة قسنطينة، ١ (١٣)، ٤١٥-٤٢٢.

هارلمبس وهولبورن. (٢٠١٠). *سوسيولوجيا الثقافة والهوية* (حامد محسن، مترجم). دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

هيبه، إسلام، هارون، محمد. (٢٠٢٢). دور التنسيق الحضاري في تنمية الوعي البيئي والحفاظ على الهوية. *المجلة العلمية لكلية التربية النوعية*، جامعة المنوفية، ٩ (٣٢)، ١٠٣١-١٠٥٦.

الهيئة العامة للإحصاء. (٢٠٢٠). *الشباب السعودي بالأرقام- تقرير خاص بمناسبة اليوم العالمي للشباب ٢٠٢٠* . المملكة العربية السعودية.
https://www.stats.gov.sa/sites/default/files/saudi_youth_in_numbers

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Akter, S. (2013). *Social Networks of British-Bangladeshi Young Women* [Doctoral dissertation, Brunel University, London]. Ethos Dissertations & Theses Global.

Beck-Gernsheim, E., & Beck, U. (2002). *Individualization: Institutionalized individualism and its social and political consequences*. London: Sage.

Berezovsky, M.D. (2011). A Social-Cognitive Perspective on Identity Construction. In: S. Schwartz, K. Luyckx & V. Vignoles (Eds.), *Identity Theory and Research* (pp. 55-76). Springer, New York, NY. DOI.org/10.1007/978-1-4419-7988-9_3

Brannen, J., & Nilsen, A. (2006). From Fatherhood to Fathering: Transmission and Change among British Fathers in Four-generation Families. *Sociology, 40*(2), 335-352.

Brekhus, W. H. (2020). *The Sociology of Identity Polity*. *Cambridge*, London.

Cifrić, I., & Nikodem, K. (2006). Socijalni identitet u Hrvatskoj: Koncept i dimenzije socijalnog identiteta. *Socijalna ekologija: časopis za ekološku misao i sociologijska istraživanja okoline, 15*(3), 173-202.

Gouveia, R., & Castrén, AM. (2021). Redefining the Boundaries of Family and Personal Relationships. In: A. M. Castrén., V. Česnuitytė., I. Crespi., J. A. Gauthier., R. Gouveia., C. Martin & K. Suwada (Eds.), *Family Sociology in Europe* (pp. 259-277). Palgrave Macmillan, Cham. DOI.org/10.1007/978-3-030-73306-3_13

Hirao, K., Kobayashi, R., Okishima, K., & Tomokuni, Y. (2012). Flow experience and health-related quality of life in

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

community dwelling elderly Japanese. *Nursing & Health Sciences*, *14*(1), 52–57.

Janssen, A., Beers, P. J., & van Mierlo, B. (2022). Identity in sustainability transitions: The crucial role of landscape in the Green Heart. *Environmental Innovation and Societal Transitions*, *42*, 362-373.

Johansson, T., & Andreasson, J. (2017). Fatherhood in transition: Masculinity, identity and everyday life, Part of the Palgrave Macmillan Studies in Family and Intimate Life, Springer, pp 187–198.

Larson, L. E. (1972). The Influence of Parents and Peers during Adolescence: The Situation Hypothesis Revisited. *Journal of Marriage and Family*, *34*(1), 67–74.

Mao, Y., Peng, C., Liang, Y., Yuan, G., Ma, J., & Bonaiuto, M. (2022). The relationship between perceived residential environment quality (PREQ) and community identity: flow and social capital as mediators. *Social indicators research*, *163*(2), 771-797. DOI.org/10.1007/s11205-022-02915-8

McBride, B. A., Brown, G. L., Bost, K. K., Shin, N., Vaughn, B., & Korth, B. (2005). Paternal identity, maternal gatekeeping, and father involvement. *Family relations*, *54*(3), 360-372. DOI.org/10.1111/j.1741-3729.2005.00323.x

Pilcher, J. (1994). Mannheim's sociology of generations: an undervalued legacy. *The British Journal of Sociology*, *45*(3), 481- 495. DOI.org/10.2307/591659

Rattansi, A., & Phoenix, A. (2005). Rethinking youth identities: Modernist and postmodernist frameworks. *Identity, 5*, 97-123.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Rogers, D. S., Duraiappah, A. K., Antons, D. C., Munoz, P., Bai, X., Fragkias, M., & Gutscher, H. (2012). A vision for human well-being: transition to social sustainability. *Current Opinion in Environmental Sustainability, 4*(1), 61-73.

Serpe, R.T., Stryker, R., & Powell, B. (2020). Structural Symbolic Interaction and Identity Theory: The Indiana School and Beyond. In: R.T. Serpe., R. Stryker., & B. Powel (Eds.), *Identity and Symbolic Interaction* (pp. 1-33). Springer, Cham. DOI.org/10.1007/978-3-030-41231-9_1

Shao, Y., Lange, E., & Thwaites, K. (2017). Defining Local Identity. *White Rose Research, 5*(2), 24-41. DOI:10.15302/J-LAF-20170203

Stets, J. E., & Serpe, R. T. (2013). Identity theory. In J. DeLamater & A. Ward (Eds.), Sociology and Social Research (pp. 31-60). Springer, Dordrecht.

Timonen, V., Conlon, C. (2015). Beyond Mannheim: Conceptualising how people 'talk' and 'do' generations in contemporary society. *Advances in Life Course Research*, *24*, 1-9. DOI.org/10.1016/j.alcr.2015.03.001

United Nations. (2020). *World Youth Report* (UN Publication No.: E.20.IV.2). Department of Economic and Social Affairs. https://www.un.org

Vignoles, V.L., Schwartz, S.J., Luyckx, K. (2011). Introduction: Toward an Integrative View of Identity. In S. Schwartz., K, Luyckx., & V. Vignoles. (Eds.), *Identity Theory and Research* (pp. 1–27). Springer, New York. ODI.org/10.1007/978-1-4419-7988-9_1

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

Wall, G., & Arnold, S. (2007). How Involved Is Involved Fathering?: An Exploration of the Contemporary Culture of Fatherhood. *Gender & Society*, *21*(4), 508-527.

Woodman, D. (2020). Social Change and Generation. In: Wyn, J., Cahill, H., Woodman, D., Cuervo, H., Leccardi, C., Chesters, J (Eds.), *Youth and the New Adulthood* ,*8* (pp. 31-46) Springer, Singapore. DOI:10.1007/978-981-15-3365-5_3

Young, J. T., & Weerman, F. M. (2013). Delinquency as a consequence of misperception: Overestimation of friends' delinquent behavior and mechanisms of social influence. *Social Problems*, *60*(3), 334-356.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***

أثر الألعاب الإلكترونية على مهارتي الاتصال الاجتماعي واحترام المعايير الاجتماعية لأطفال الصفوف الأولية من وجهة نظر الأمهات

The Effect of Electronic Games on The Social Communication Skills and Respect for Social Norms of Primary School Children from Mothers Perspectives

إعداد

نورة عبدالله عبدالرحمن اللويحان

Noura Abdullah A. Al-Luwaihan

دارسة دكتوراه في قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز

أ.د/ خالد صالح صالح محمود

Prof. Khaled Saleh S. Mahmoud

أستاذ مشارك قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة الملك عبد العزيز

Doi: 10.21608/ajahs.2024.386486

استلام البحث	**٦ / ٩ / ٢٠٢٤**
قبول البحث	**٢٢ / ٩ / ٢٠٢٤**

اللويحان، نورة عبدالله عبدالرحمن و محمود، خالد صالح صالح (٢٠٢٤). أثر الألعاب الإلكترونية على مهارتي الاتصال الاجتماعي واحترام المعايير الاجتماعية لأطفال الصفوف الأولية من وجهة نظر الأمهات. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٣)، ٧٧٣ – ٨٠٤.

http://ajahs.journals.ekb.eg

أثر الألعاب الإلكترونية على مهارتي الاتصال الاجتماعي واحترام المعايير الاجتماعية لأطفال الصفوف الأولية من وجهة نظر الأمهات

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الألعاب الإلكترونية على مهارتي الإتصال الاجتماعي وإحترام المعايير الاجتماعية لأطفال الصفوف الأولية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والعينة العشوائية البسيطة أختيرت من ١١ مدرسة إبتدائية حكومية وأهلية في مدينة جدة، وتم إختيار أطفال الصف ألأول والثاني والثالث إبتدائي عمر (٦-٩) سنوات ذكور وإناث، وأمهات الأطفال عددهم(٤٥٧) أماً، وأداة الدراسة الإستبانة لتحديد أثر أستخدام الألعاب الإلكترونية على المهارات الاجتماعية (مهارة الإتصال الاجتماعي، وإحترام المعايير الإجتماعية) لأطفال الصفوف الأولية من وجهة نظر الأمهات وتوصلت النتائج وجود علاقة إرتباطية مرتفعة بين الألعاب الإلكترونية ومهارة الإتصال الاجتماعي لأطفال الصفوف الأولية، ووجود علاقة إرتباطية مرتفعة بين الألعاب الإلكترونية ومهارة إحترام المعايير الاجتماعية لأطفال الصفوف الأولية، والتوصيات متابعة الوالدين لمحتوى الألعاب الالكترونية لأطفال الصفوف الأولية بحيث تسهم في تنمية مهاراتهم الاجتماعية، وتحديد زمن معين لممارستهم الألعاب بحيث لا يتجاوز الساعتين في اليوم، ومشاركتهم في إختيار أنواع الألعاب الإلكترونية المناسبة لعمرهم ودينهم ومجتمعهم.

الكلمات المفتاحية: مدارس الطفولة المبكرة، المرحلة الإبتدائية، المهارات الاجتماعية، نظرية الإحتياجات والإشباعات، التابلت (الأيباد).

Abstract:

This study aimed to identify the effect of electronic games on the social communication skills and respect for social norms among primary school children. The study applied descriptive analytical approach, and sampl of male and female first, second and third grade primary school students aged (6-9) years selected from 11 schools in Jeddah, and mothers of children numberin (457). A questionnaire used to determine the effect of using electronic games on (social communication skills and respect for social norms) among primary school children from the mothers' point of view. The results showed a high correlation between electronic games and social communication skills and respect for

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

social norms among the study sample of students. The study recommended that parents should follow up on the content of electronic games for primar school children to ensure that they contribute to the development of social skills in children, and to set a specific time for them to play games so that it does not exceed two hours per day, and to participate with them in choosing the types of electronic games appropriate for their age, religion and society.

Keywords: Early childhood schools, primary stage, social skills, needs and gratifications theory, tablet (iPad).

مقدمة :

ترى الدراسة أن مرحلة الطفولة مرحلة مهمة تؤثرعلى شخصية طلاب الصفوف الأولية فيكتسبون خلالها عاداتهم واتجاهاتهم ومهاراتهم، ونموهم اللغوي سريع خلال هذه المرحلة مما يساعدهم على الأتصال والتواصل مع الآخرين، وخلال تفاعلهم مع المجتمع يلتزمون بالمعايير وهذا يصب في إتجاه مهاراتهم الاجتماعية.

كما ترى الدراسة أيضا أن الألعاب الإلكترونية التي يمارسها طلاب الصفوف الأولية تؤثرعلى شخصياتهم، وتحسن نموهم الاجتماعي وتعود بالنفع إذا تم اختيارها عن دراسة وبطريقة سليمة وبالتالي لها دور كبيرفي التأثير على مهاراتهم وخاصة الاجتماعية.

وتعتبر الدراسة أن المهارات الاجتماعية مهمة لأطفال الصفوف الأولية حيث تساعدهم على تقبل الاخرين والتفاعل معهم ومشاركة المهام، وتكوين الأصدقاء، ويصبحون أعضاء فعالين في الجماعة يؤثرون فيهم ويتأثرون بهم ويعبرون عن مشاعرهم وإنفعالاتهم ويتوصلون لحلول لمشكلاتهم، كماأن المهارات الاجتماعية ليست فطرية ولكن يتم تعلمها لأطفال الصفوف الاولية من تفاعلهم الاجتماعي وفق معايير المجتمع وثقافته من خلال النماذج في أسرهم وبيئاتهم وذلك يساعدهم على التكيف والتوافق مع بيئتهم الاجتماعية، وبالتالي الألعاب الإلكترونية تؤثرعلى مهاراتهم الاجتماعية كالإتصال الاجتماعي وإحترامهم للمعايير الاجتماعية

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وهذا ما تسعى الدراسة الحالية لإختباره بالأدلة والبراهين العلمية بما يعود بالنفع على أطفالنا في المجتمع السعودي والعربي.

مشكلة الدراسة:

ترى الدراسة الحالية أن مرحلة الطفولة مرحلة مهمة حيث يتزود الأطفال فيها بالخبرات والمهارات التي تفيدهم فهم قابلين للتشكل بحسب الأهداف المقصودة، ومن أهم الممارسات التي تؤثر عليهم هي الألعاب الإلكترونية لأنهم يحبونها ولأنها تسهم في التأثير على المهارات الاجتماعية، ومن أهم المرا حل العمرية التي تتأثر بالألعاب الإلكترونية هم أطفال الصفوف الأولية.

سلوك الأطفال هو بالحقيقة تواصل خلفه المشاعر، وصياغة المشاعر في كلمات تساعد الأطفال على إستخدام تلك الكلمات للتعبير عن أنفسهم و التصرف بناءاً على هذه المشاعر، ومن المهم أن يكون الوالدين قدوة في السلوك الجيد، وهناك مهارات بحتاج الأطفال تطويرها حتى يصبحوا اجتماعين ويتصرفون بشكل مناسب،كالقدرة على تحمل الإحباط،والمرونة، ومهارة حل المشكلات، والقدرة على رؤية الأشياء من وجهة نظر الآخرين. (Perry, 2019,138)

وتعد الدراسة الحالية المهارات الاجتماعية من أهم المهارات الواجب إكسابها لأطفال الصفوف الأولية لمساعدتهم على التنشئة الاجتماعية السليمة والتكيف مع مجتمعاتهم، ومن أكثر العوامل في التأثير عليهم وعلى إتجاهاتهم الاجتماعية هي تنشئة الوالدان فالمنزل هو المكان الذي يتعلمون فيه المهارات الاجتماعية الأولى ومن خلال توجيهاتهم يستطيعون التمييز بين السلوك المقبول اجتماعيا وغير المقبول، وتعد الروضة والمدرسة من أهم المنظمات الاجتماعية التي تساهم بتنشئة أطفال الصفوف الأولية اجتماعيا بخطط وبرمج مقصودة .

وترى الدراسة الحالية أنه مع الثورة التكنولوجية تحولت الألعاب التقليدية إلى الألعاب الإلكترونية وصممت بطريقة جذابة كي تجذب جمهور أطفال الصفوف الأولية، فتربية الجيل الرقمي تتطلب مهارات معقدة للوالدين لتوجية الأطفال للتعامل مع مزايا ومخاطر هذه الألعاب الإلكترونية (Heitner,2016, 89)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وأن الأطفال بحاجة إلى الأباء والمربين لتوضيح كيفية التنقل في الألعاب الإلكترونية والنصائح للتعامل مع الخسارة والإرشادات حول كيفية الإبتعاد قبل الخصام.(Robertson,2021,5)

فأظهرت الكثير من الدراسات الجوانب السلبية للألعاب الإلكترونية على مهارات الأطفال، بينما القليل من الدراسات أظهرت نتائجها التأثيرات الإيجابية للألعاب الإلكترونية على الأطفال، وهناك من الدراسات من ذكرت أنه سلاح ذو حدين حيث ذكرت أن الألعاب الإلكترونية تتضمن إيجابيات و سلبيات.(معجوز، ٢٠٢٢،٩٥)

ومن هنا تبرز أمامنا مشكلة الدارسة الحالية التي سوف تركز على دراسة أثر الألعاب الإلكترونية على المهارات الاجتماعية فقط وتحديداً سوف تختص بدراسة مهارتي الإتصال الاجتماعي وإحترام المعايير الاجتماعية لاطفال الصفوف الأولية وحيث أن المرحلة العمرية التي سوف يطبق عليها الدراسة هي الصفوف الأولية الإبتدائية للأطفال السعوديون من عمر ٦-٩ سنوات الذين يلعبون بالألعاب الإلكترونية في مدينة جدة، وحيث توجد القليل من الدراسات العلمية العربية في حدود علم الدراسة تناولت هذه الفئة من أطفال المرحلة الإبتدائية من عمر ٦-٩ سنوات وتأثير الألعاب الإلكترونية على مهاراتهم الاجتماعية، حيث تناولت العديد من الدراسات مرحلة الطفولة المبكرة لعمر من ٢-٦ سنوات وكذلك هناك دراسات تناولت مرحلة المراهقة وفي المقابل أغفلت هذه المرحلة العمرية من(٦-٩ سنوات) المهمة في تأسيس الأطفال،ونظراً لأن الدراسة لم تقف على حد علمها على دراسة علمية تناولت هذا الموضوع في مدينة جدة وعلى طلاب الصفوف الأولية الإبتدائية، فممارسة طلاب الصفوف الأولية الإبتدائية لهذه الألعاب الإلكترونية ، أثار تساؤلات لدى الدارسين والمربين حول الآثار التي يمكن أن يتركها اللعب بالألعاب الإلكترونية على مهاراتهم الاجتماعية وتأسيسا على ماسبق فأن مشكلة الدراسة الحالية تحاول الإجابةعلى التساؤل التالي: **ماأثر الألعاب الإلكترونية على مهارتي الإتصال الاجتماعي وإحترام المعايير الإجتماعية لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة؟**

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

١- الإهتمام بتأثير الألعاب الإلكترونية على المهارات الاجتماعية لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة في المجتمع السعودي عامة ومدينة جدة خاصة، فلم تعد الألعاب الإلكترونية للتسلية فقط وإنما لها تأثير على مهارتي الإتصال الاجتماعي و إحترام المعايير الاجتماعية.

٢- أهمية المرحلة العمرية التي يطبق عليها البحث وهي أطفال الصفوف الأوليةفي مرحلة الطفولة من عمر ٦-٩ سنوات الذين يلعبون بالألعاب الإلكترونية في مدينة جدة، حيث توجد القليل من الدراسات العلمية حسب إطلاع الدراسة تناولت هذه الفئة العمرية وتأثير الألعاب الإلكترونية على مهاراتها الاجتماعية.

الأهمية التطبيقية :

١- مساعدة التربويين والمسئولين والوالدين على فهم أهمية الألعاب الإلكترونية لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة لتسليتهم وإمتاعهم، وضرورة مواكبتهم للتطور التكنولوجي، ودورها الكبير بالتأثيرعلى مهاراتهم.

٢- توعية التربويين والمسئولين والوالدين بإختيار الألعاب الإلكترونية الهادفة والمناسبة لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة، و مراعاة المعايير الواجب توافرها فيهابما يعود بالنفع عليهم وعلى المجتمع.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي في التعرف على أثر الألعاب الإلكترونية على مهارتي الإتصال الاجتماعي وإحترام المعايير الاجتماعية لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة.

ويتفرع من هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية :

١- التعرف على أثر الألعاب الإلكترونية على مهارة الإتصال الاجتماعي لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة.

٢- التعرف على أثر الألعاب الإلكترونية على مهارةإحترام المعايير الاجتماعية لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة.

فروض الدراسة :

يتمثل الفرض الرئيسي في أنه: توجد علاقة إرتباطيه بين الألعاب الإلكترونية ومهارتي الإتصال الاجتماعي وإحترام المعايير الاجتماعية لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة.

ويتفرع من هذا الفرض الفروض الفرعية التالية :

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- توجد علاقة إرتباطيه بين الألعاب الإلكترونية ومهارة الإتصال الاجتماعي لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة.
٢- توجد علاقة إرتباطيه بين الألعاب الإلكترونية ومهارةإحترام المعايير الاجتماعية لطلاب الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة.

مفاهيم الدراسة:

١- مفهوم الألعاب الإلكترونية :

تعرف الألعاب الإلكترونية بأنها نشاط ينخرط فيه اللاعبون ومحكوم بقواعد معينة، ويتم تشغيل اللعبة على منصات الحاسوب والانترنت والفيديو والهواتف والأجهزة الذكية. (الزيودي،٢٠١٥، ٢١)

وتتفق الدراسة مع رأي الزيودي حيث ترى أن الألعاب الإلكترونية أنشطة يندمج بها طلاب الصفوف الأولية ويستمتعون بها وفي نفس الوقت يلتزمون بقواعدها للوصول الى المرحلة التي يرغبون بها من خلال إستخدام الأجهزة والأنترنت.

تعرف الألعاب الإلكترونية إجرائيا في هذه الدراسة: بأنها الألعاب التي يمارسها أطفال الصفوف الأولية بمفردهم أو بمشاركة آخرين، ويتحكمون بها يدويا وتتطلب ردود سريعة، و لها قواعد معينة عليهم التقيد بها، وتتطلب تفاعل وتواصل وتظهر على شاشة الأجهزة ، وتركز الدارسة الحالية على تأثيرها على الإتصال وإحترام المعايير الاجتماعية.

٢- مفهوم المهارات الاجتماعية :

و تعرف المهارات الاجتماعية بأنها الأنماط السلوكية اللفظية وغير اللفظية التي يتمكن الأطفال من التفاعل بفعالية مع الآخرين وضبط الانفعالات حسبما يقتضي الموقف خلال تفاعلهم الاجتماعي.(الزيدي ، ٢٠٢١، ٣٨٦)

تتفق الدراسة في أن المهارات الاجتماعية عملية تفاعل لأنها عملية تكاملية تتطلب من أطفال الصفوف الأولية السيطرة على إنفعالاتهم وفهم إنفعالات الآخرين والقدرة على التعبير اللفظي أو غيراللفظي خلال التفاعل مع الآخرين بطريقة مقبولة مع الحرص بعدم إيذاء الآخرين.

تعرف المهارات الإجتماعية إجرائيا في هذه الدراسة : بأنها قدرات وسلوكيات وخبرات مقبولة اجتماعيا يتعلمها أطفال الصفوف الأولية من خلال أسرتهم وبيئتهم الاجتماعية، ومرتبطة بثقافة ومعايير مجتمعهم، ويتم إكتسابها من خلال ممارستهم لأنواع مختلفة من الألعاب الإلكترونية بمفردهم أو مع أطفال من بيئات مختلفة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣- مفهوم مهارة الإتصال الاجتماعي:

تعد مهارة الإتصال الاجتماعي بأنها من المهارات الهامة لنجاح الأطفال وتشمل مهارات التواصل، والقدرة على فهم الاخرين، وتعبيرهم عن ذاتهم باستخدام الحديث والايماءات و تعبيرات الوجة. (Neblett &Gallagher,2013,1)

ترى الدراسة بأنها مهمة لأطفال الصفوف الأولية لأنها مفتاح لتفاعلهم مع الآخرين وضرورة تطويرها مما يعني إكتسابهم المهارة والقدرة على إلقاء الأسئلة على الآخرين والإستماع لهم والثناء والتقدير لأعمالهم وإكتسابهم لمهارات التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وفهم مشاعر الأخرين وإحترام آرائهم.

تعرف مهارة الإتصال الإجتماعي إجرائيا في هذه الدراسة : بأنها المهارات التي يكتسبها أطفال الصفوف الأولية أثناء لعبهم بالألعاب الإلكترونية والتي ينقلون من خلالها أفكار ومفاهيم ومعلومات لطفل أخر أو مجموعة أطفال عن طريق رسائل مكتوبة أو شفوية مصحوبة بلغة الجسد أو تعبيرات الوجه أو الإشارات والتأثير المتبادل بينهم وتحكمهم وضبطهم لإنفعالاتهم خلال اللعب.

٤-مفهوم مهارة إحترام المعايير الاجتماعية:

تعرف مهارة إحترام المعايير الاجتماعية بأنها الحفاظ على ملكية الآخرين والمحافظة على النظام واحترام العادات والتقاليد والأعراف والقيم وإضافة إلى ذلك المسئولية عن تصرفاتهم وأفعالهم.(خميس وغنيم،٢٠٢١، ٣٧٥)

ترى الدراسة ضرورة تمسك طلاب الصفوف الأولية الإبتدائية بمهارةإحترام المعايير الاجتماعية وغرسها في أطفال هذه المرحلة لأهميتها ودورها الكبير في إستمرارية حياتهم، وحتى يكونوا مقبولين في المجتمع وقدوة في تصرفاتهم.

تعرف مهارة إحترام المعايير الإجتماعية إجرائيا في هذه الدراسة:

بأنها المهارات التي يكتسبها أطفال الصفوف الأولية أثناء لعبهم بالألعاب الإلكترونية وذلك من خلال الإلتزام بمجموعة من القواعد أثناء لعبهم مع طفل آخر أو أطفال آخرين فيتعلمون كيفية التواصل وإحترام المعايير وإحترام ومراعاة بعض السلوكيات كالتنافس الحر والتحلي بالروح الرياضية والمحافظة على النظام والقوانين وتقدير وإحترام الآخرين.

٥- مفهوم الصفوف الأولية:

تعرف الصفوف الأولية بأنها " الصفوف الثلاثة الأول من المرحلة الإبتدائية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية" .(اللجنة العليا لسياسة التعليم، ١٩٩٨، ٧)

تتفق الدراسة بأن أطفال الصفوف الأولية مرحلة الطفولة مرحلة مهمة لحياتهم وذلك لأن تأثيرها الاجتماعي يمتد للحاضر والمستقبل وتعتبر مرحلة تأسيس للمراحل الدراسية التالية وفيها تغرس المعارف والمهارات والقيم والإتجاهات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تعرف الصفوف الأولية أجرائيا في هذه الدراسة: بأنها الصف الأول والثاني والثالث إبتدائي من المرحلة الإبتدائية والتي تتبع مرحلة الطفولة المبكرة ذكور وإناث ويتراوح أعمار الأطفال فيها من ٦-٩ سنوات.

الإطار النظري:

المبحث الاول: الألعاب الالكترونية Electronic Games:

في ظل انتشاراستخدام الإنترنت والإتصال، صممت الألعاب الإلكترونية لتكون جذابة تجذب طلاب مرحلة الطفولة إليها بسرعة وسهولة في عالم افتراضي يستحوذ على انتباههم واهتمامهم معظم الوقت.

مفهوم الألعاب الإلكترونية Electronic Games :

عرفت عزة الجهني (٢٠٢٢) الألعاب االإلكترونية بانها الأنشطة الإلكترونية التي يغلب عليها الحركة والتشويق والتسلية والترفيه، و تستخدم الأجهزة لتشغيلها كأجهزة الحاسوب والهاتف النقال. (الجهني، ٢٠٢٢، ١٣)

تتفق الدراسة بأن الألعاب الإلكترونية أنشطة يغلب عليها التشويق والتسلية والمتعة لطلاب مرحلة الطفولة سواء كان يلعب بمفرده أو ضمن مجموعة باستخدام الجهاز النقال أو أجهزة الحاسوب.

أقسام الالعاب الإلكترونية :

تنقسم الألعاب الإلكترونية إلى قسمين هما: (زعفان، ٢٠٢١، ١٢٨)

١. ألعاب إلكترونية ترفيهية هدفها التسلية والمتعة دون أهداف تعليمية أو تربوية تحققها.

٢. الألعاب الإلكترونية الهادفة التي تجمع التعليم والتدريب الهادف مع التسلية والمتعة.

تتفق الدراسة بأن الألعاب الالكترونية قسمين ترفيهي وهادف، ولكن ضروري لكل الألعاب أن يكون هدفها تربوي تعليمي هادف إضافة إلى المتعة والتسلية والترفيه.

معايير اختيار الألعاب الإلكترونية:

معايير اختيار الألعاب الإلكترونية للأطفال تتلخص في مايلي: (محمد وآخرون،٢٠٠٩، ١٠٢-١٠٤)

١. أن يتناسب موضوعها مع إهتمامات الأطفال في مرحلة الطفولة حتى تساعدهم على التركيز وعدم الملل.

٢. أن تتميز بجودة الصوت و الصور من حيث الحجم والألوان والترابط بين الأسلوب والرسومات مع مضمون الألعاب.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٣. أن تسمح للأطفال بالاستمرار في اللعب والانتقال إلى المستوى التالي وفقاً لسرعة أدائهم ومايحتاجون من وقت.

إيجابيات الألعاب الإلكترونية في المراحل المبكرة للأطفال:

إيجابياتها متعددة نذكر منها ما يأتي: (الخفاف، ٢٠١٠، ٣٥٥)

١. تتيح فرصة التعلم والتعليم وتزيد استمتاعهم و تساعدهم على تعلم الحروف والأرقام والمفاهيم والأشكال والألوان.

٢. تكسب الأطفال المهارات الاجتماعية كالتواصل مع الآخرين.

تتفق الدراسة مع إيجابياتها حيث تعطي أطفال مرحلة الطفولة فرصة للتعلم والمتعة في ذات الوقت، وتنمية مهارات التعامل مع التكنولوجيا وتنمية مهارة التواصل بين الأصدقاء بشرط تحديد مدة الاستخدام والمتابعة من الوالدين.

سلبيات الألعاب الإلكترونية :

الآثار السلبية السيئة الناتجة عن الألعاب الإلكترونية ما ياتي: (الرشيدي، ٢٠٢٣ ، ٤٥)

١. اصابة الأطفال بالسمنة وضعف العضلات ومشكلات بالبصر والعصبية الزائدة.

٢. تجعل الأطفال في عزلة عن الآخرين وهدفهم إشباع رغباتهم في اللعب.

تتفق الدراسة في أن الألعاب الإلكترونية قد تسبب أثار سيئة على الصحة كضعف العضلات نتيجة اللعب لوقت طويل بدون حركة، وكذلك توثر على البصر بسبب الجلوس لمدة طويلة على شاشات الأجهزة ومزاولة الألعاب، وذلك يجعلهم في عزلة بسبب إدمانهم للألعاب و عدم التواصل مع الأسرة والأقارب، وينعكس بالطبع بضعف التحصيل لأنشغالهم أغلب الوقت بالألعاب بدون رقيب.

المبحث الثاني: المهارات الاجتماعية Social Skills

مفهوم المهارات الاجتماعية:

ويذكر دخيل دخيل الله (٢٠١٣) تعريف أخر للمهارات الاجتماعية بأنها تفاعل الأطفال مع الآخرين في موقف معين، وذلك يتوقف على سياق التفاعل ونطاق الموقف سواء تعبير عن مشاعر أو طلب أو رفض طلب .(دخيل الله، ٢٠١٣، ١٥)

ترى الدراسة أن هناك إجماع بين دراسي المهارات الاجتماعية على أنها عبارة عن قدرة طلاب مرحلة الطفولة على تعديل سلوكهم والتصرف بسلوك مقبول أجتماعيا في مواقف معينة، والتواصل بفعالية مع الآخرين.

أنواع المهارات الاجتماعية:

وتتمثل أنواع المهارات الاجتماعية في التالي: (عامر، ٢٠١٥، ١٨٩)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١- مهارة التواصل: قدرة الطفل على التفاعل الايجابي أو السلبي مع الآخرين من خلال التواصل والحوار معهم واحترام آرائهم.
٢- مهارة النظام: قدرة الطفل على التفاعل الايجابي أو السلبي مع الآخرين من خلال المحافظة على نظم المدرسة ومرافقها وأدواتها.
ترى الدراسة أن المهارات الاجتماعية لطلاب مرحلة الطفولة متعددة ولا يمكن حصرها، منها مهارة إحترام رأي الآخرين، وكذلك مهارة النظام والمحافظة على مرافق المدرسة وأنظمتها، ومراعاة مشاعر الأصدقاء ومشاركتهم همومهم والاتصال والتفاعل معهم.
طرق أكتساب المهارات الاجتماعية للأطفال مايلي:
طرق إكتساب الأطفال المهارات الاجتماعية الأتي: (باورز ،٢٠٢٣، ٢٢) (حسونة، ٢٠٠٧، ٣٨)
١. ممارسة الألعاب مع الآخرين حتى يتعلمون التناوب والفوز والخسارة بلطف.
٢. ممارسة الحوار والحديث مع الأصدقاء أو أفراد الأسرة حتى يتمكنون من ممارسة الاستماع النشط والتقاط الإشارات غير اللفظية في البيئة الإلكترونية.
٣. تعليم الأطفال كيفية التعرف على مشاعرهم وتسميتها.
تتفق الدراسة على أن هناك طرق عديدة تساعد طلاب مرحلة الطفولة على إكتساب المهارات الاجتماعية منها الانضمام إلى جماعات اللعب مع الأصدقاء والجيران، كما يتعلمون التعبير عن مشاعرهم وتفسير تعبيرات الآخرين والتعاطف معهم في حالة الحزن ومشاركتهم الفرح والسرور.
أهم المهارات الاجتماعية التي سوف نتناولها في هذه الدراسة:
أهم المهارات الاجتماعية لطلاب مرحلة الطفولة هي الإتصال الاجتماعي، وإحترام المعايير الاجتماعية وسوف نتناول الإتي :

أولا : مهارة الإتصال الاجتماعي:

تعريف الإتصال الاجتماعي:

كما تم تعريف الأتصال الاجتماعي بأنه السلوكيات الأساسية التي تؤثر في التواصل اللفظي وغير اللفظي للأطفال أثناء تفاعلهم الاجتماعي مع الآخرين في المواقف الاجتماعية. (القداح ومحمد،٢٠١٧، ٢١٦)

وترى الدراسة بأن الاتصال الاجتماعي لطلاب مرحلة الطفولة من المهارات الاجتماعية الضرورية لتفاعلهم مع المحيطين والاصدقاء سواء بالألفاظ واللغة أو بالأيماءات والاشارات أو بهما معا خلال المواقف الاجتماعية في الحياة الواقعية .
أنواع الإتصال:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

اللغة هي أداة الإتصال والتفاهم بين الأطفال ولها نمطين هما: (أبو جادو،٢٠٢٠، ١٠٧) (لطفي، ٢٠١٧ ، ٨٤-٨٦)

١- الإتصال اللفظي Verbal Communication: يعني تبادل اللغة المنطوقة بين الأطفال في الإتصال للوصول إلى الفهم للمعنى، ويتم باستخدام الكلمات عند ارسال واستقبال الرسالة، والحديث والاستماع من أشكال الإتصال اللفظي.

٢- الإتصال غير اللفظي Nonverbal Communication: هي طريقة لإرسال واستقبال الرسالة بدون كلمات، باستخدام تعبيرات الوجه والإشارات وحركات الجسم ونظرات العين، والأصوات والمظهر الشخصي واللمس، والتعامع مع الوقت والمكان والرموز، وتكون غالبا الرسالة غير اللفظية أكثر تعبيراً و صدقاً، فالإتصال غير اللفظي له دور مهم في العلاقات الشخصية حيث يقدر حوالي ٦٥% من المعاني الاجتماعية يتم تبادلها أثناء الإتصال عن طريق الإتصال غير اللفظي.

ترى الدراسة أن الاتصال بين طلاب مرحلة الطفولة نوعين لفظي بإستخدام الكلمات للحديث والإنصات للحوار وغير لفظي بإستخدام الإشارات وتعبيرات الوجه والإيماءات، وقد يستخدمون الإثنين معا للحديث والتفاعل والإتصال، و ومن غير المهم أستخدامهم لأي نوع ، المهم تواصلهم وتفاعلهم حتى يكتسبون مهارات أجتماعية منذ الصغر وتصقل للإستفادة منها مدى الحياة .

ثانياً: مهارة احترام المعايير الاجتماعية

مفهوم المعايير الاجتماعية :

عرف مولود الطبيب (٢٠١٠) المعايير الاجتماعية بأنها مستوى العادات والتقاليد والتوجهات المشتركة التي تتخذها الجماعة وتكون قوة موجهة لسلوكها، ويمكن اعتبار المعيار الاجتماعي بمثابة مرجعية ذاتية لجماعات معينة. (الطبيب، ٢٠١٠، ٢٤٨)

كذلك عرفت نجاة أنصورة (٢٠١٥) المعايير الاجتماعية بأنها عبارة عن أمور وأوضاع من عمل الناس ثم مرت في مرحلة أختبار وتجريب وأكتسبت صفة العموم ثم توارثها جيل عن جيل. (انصورة،٢٠١٥ ،٢٤٨)

ترى الدراسة بأن المعاير الاجتماعية لطلاب مرحلة الطفولة تتمثل في العادات والتقاليد والتوجهات للمجتمع الذي يعيشون فيه وهذه المعايير توارثت جيل عن جيل فلابد لهم من أحترامها والتمسك بها وتطبيقها حتى يحصلوا على القبول الاجتماعي والعلاقات تكون ناجحة بالمجتمع.

العوامل التي تحدد قوة المعايير الاجتماعية:

العوامل التي تحدد قوة المعايير كما يلي: (زهران، ٢٠٠٣، ٢٥٤)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

١. جاذبية الجماعة للأطفال وتماسكها، فكلما كانت الجماعة متماسكة كلما التزم الأطفال بمعاييرها .
٢. وضوح المعايير، فكلما كانت المعايير واضحة كلما إزداد اتباع الأطفال لها .
٣. وجودالأغلبية، فالأطفال ينحازون لرأى الأغلبية إذا أجمعوا على معيار معين، ووجد لديهم ثقة عالية برأي الاغلبية .
٤. ضغوط الجماعة على المخالفين لمعاييرها، فضغط الجماعة على الأطفال يجعلهم يتمسكون بمعاييرها وتظهر الضغوط في الرفض ومقاطعة الأطفال والاستنكار .

ترى الدراسة أن هناك عوامل تجعل طلاب مرحلة الطفولة يلتزمون بالمعايير الاجتماعية وتكون ملزمة لهم، أولها وضوح المعايير فيكون من السهل عليهم إتباعها، كما أنهم يحرصون على عدم مخالفة المعايير حتى لا يحصل لهم رفض ومقاطعة فيلتزمون خوفا من ضغط الجماعة.

الإلتزام بمعايير الجماعة:

الإلتزام بمعايير الجماعة يندرج تحتها: (خميس، ٢٠٢١، ٣٧٤)

١. المسئولية عن الأفعال والتصرفات .
٢. الحفاظ على ملكية الآخرين .
٣. المحافظة على النظام .
٤. أحترام العادات والتقاليد والاعراف والقيم الاسلامية .

ترى الدراسة من طرق الالتزام بالمعايير لطلاب مرحلة الطفولة مسئوليتهم الاجتماعية عن تصرفاتهم وأفعالهم فيتحملون المسئولية بالكامل ولديهم قدرة على إتخاذ القرار بأنفسهم، ويحافظون على ملكية الآخرين وكأنها لهم، ويحترمون العادات والتقاليد والقيم في المجتمع، وفوق ذلك كله إحترامهم للنظام، فمهارة النظام تندرج تحت مهارة إحترام المعايير الاجتماعية.

المبحث الثالث :النظرية المفسرة لموضوع الدراسة:

نظرية الإستخدامات والإشباعات:

تعود جذور نظرية الإستخدامات والإشباعات إلى منتصف الأربعينات من القرن العشرين، وهي تنادي بفاعلية الأطفال الذين يختارون المضمون والوقت الذي يتناسب مع رغباتهم، وهي مبنية على إحتياجاتهم من خلال وسائل الإعلام والإتصال والتي تؤدي إلى إشباع تلك الحاجات أو إلى نتائج قد تكون غير مرغوبة. (الفريجي، ٢٠١٨، ١٢)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مفهوم نظرية الإستخدامات والإشباعات:

تعرف نظرية الإستخدامات والإشباعات على أنها " دراسة جمهور وسائل الإعلام من الأطفال الذين يتعرضون بدوافع معينة لإشباع حاجات فردية معينة" (العادلي،٢٠٠٤، ١٠٤)

وهذه النظرية تفترض الأطفال النشيطين، وتضفي صفة الإيجابية عليهم فلم يعد الأطفال متلقين سلبين بل ينتقون بوعي الوسائل والمضامين الاجتماعية. (الخليفة ،٢٠١٦، ٣١)

ترى الدراسة أن نظرية الإستخدامات والإشباعات تدرس أطفال مرحلة الطفولة الذين يتابعون رسائلها ومضامينها من خلال الألعاب الإلكترونية بأجهزة الإتصال لإشباع إحتياجاتهم وقتما يشاؤون وكيفما يشاؤون، وفوق ذلك تجدهم إيجابيين بحيث ينتقون من مضامينها الاجتماعية ما يلبي حاجاتهم وميولهم ورغباتهم .

عناصر نظرية الإستخدامات والإشباعات :

هناك خمسة عناصر رئيسية تتعلق بكيفية إستخدام الأطفال لوسائل الإتصال نتناولها كالأتي: (الخليفة ،٢٠١٦، ٣١) (لطرش،٢٠١٤، ٧٨)

١. إن الأطفال فاعلون في الإتصال وإستخدام وسائل الإعلام يحقق أهداف تلبي توقعاتهم وإحتياجاتهم .
٢. الرغبة في إشباع الحاجات وإختيار وسيلة إعلام ترجع إلى الأطفال .
٣. أن الأطفال هم الذين يختارون الوسائل والمضمون الذي يشبع حاجاتهم.
٤. الأطفال على علم بالفائدة التي تعود عليهم و يمدون الباحثين بصورة فعلية لإستخدام لوسائل الإعلام.
٥. أن المعايير الثقافية سائدة من خلال إستخدام الأطفال لوسائل الإتصال وليس من خلال محتوى رسائل وسائل الإتصال.

ترى الدراسة أن طلاب مرحلة الطفولة يستخدمون الألعاب الإلكترونية في وسائل الإتصال بفاعلية حتى يشبعوا إحتياجاتهم ورغباتهم، ليس ذلك فقط وحتى إختيار وسيلة الإتصال ترجع لهم، وكذلك إختيار المضمون والمحتوى الذي يريدون والوقت الذي يناسبهم، فيعلمون المنفعة التي تعود عليهم من إستخدام الألعاب بوسائل الإتصال ، وعموما تسودالمعايير الثقافية في المجتمع من خلال طلاب مرحلة الطفولة وإستخدامهم للألعاب في وسائل الإتصال الاجتماعي.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المبحث الرابع :الدراسات السابقة

أولا الدراسات العربية :

١.دراسة يعن الله علي القرني (٢٠١٥): بعنوان "مستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى الطلاب والطالبات المنتظمين في جامعة الملك عبد العزيز وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية".

هدفها تحديد مهارات التواصل الاجتماعي لدى الطلاب والطالبات بجامعة الملك عبد العزيز، والمنهج الوصفي، والعينة (٤٣٤) طالب وطالبة في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، و أداة الدراسة مقياس مهارات التواصل الاجتماعي، وأظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائياً في مهارات التواصل الاجتماعي (التحدث والحوار والإقناع- لغة الجسد - تعبيرات الوجه - التواصل الرمزي- مهارات التعامل مع الآخرين) وذلك لصالح الذكور، والتوصيات تقديم مجموعة من البرامج التدريبية موجهه لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي

٢.دراسة آمال عبد العزيز مسعود (٢٠١٨): بعنوان "مهارات التواصل لدى طفل الروضة وعلاقتها ببعض المتغيرات".

هدفها التعرف على مهارات التواصل لدى طفل الروضة وعلاقتها ببعض المتغيرات، والمنهج الوصفي التحليلي الإرتباطي، والعينة (٤٢٥) أم و(٢٦٥) طفل في روضة حكومية و(١٦٠)طفل في روضة أهلية، وأداة الدراسة مقياس لمهارات التواصل، ومقياس تنمية المهارات التواصلية من قبل الأم لدى الأطفال، وأظهرت النتائج أن مستوى مهارات التواصل غير اللفظي والكلي منخفضة لدى طفل الروضة ذكور أو إناث، ومتوسطة في مهارات التواصل اللفظي لدى كلا من الذكور والإناث، وعدم إختلاف مهارات التواصل لدى طفل الروضة تبعاً لمستوي تعليم الوالدين وترتيب الأطفال بين أخوتهم وعدد الإخوة، وإنخفاض دور الأم في تنمية مهارات التواصل حيث أن تواصلها مع الأطفال هو تنبيههم للتعليمات وتشجيعهم على التواصل مع الآخرين، والتوصيات إعداد برامج تدريبية للأمهات والمعلمات والمديرات لتنمية مهارات التواصل للطفل ومشاركة الأهل في إختيار البرامج .

٣.دراسة فراس توفيق محمد أسمر(٢٠٢٠): بعنوان" تأثير الألعاب الإلكترونية على الجانب الاجتماعي والصحي والعقلي لدى أطفال الروضة من وجهة نظر أولياء الأمور في مدينة القدس".

هدفها التعرف على تأثير الألعاب الإلكترونية على الجانب الاجتماعي والصحي والعقلي لأطفال الروضة من وجهة نظر أولياء الأمور في القدس، والمنهج الوصفي، والعينة (٢٧٠) ولي أمر في الروضة و الإستبانة كأداة للدراسة، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً لتأثير الألعاب الإلكترونية على الجانب

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الاجتماعي لأطفال الروضة من وجهة نظر أولياء الأمور بشكل سلبي كبير، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً لتأثير الألعاب الإلكترونية على الجانب الصحي لأطفال الروضة من وجهة نظر الأمهات، وأوصت الدراسة بتوعية الأهل والأطفال بسلبيات الألعاب الإلكترونية، وتحديد الأهل لوقت ونوع الألعاب لتي تنمي القيم الاجتماعية، ومراقبة ومتابعة الألعاب الإلكترونية التي يمارسها الطفل.

ثانيا: الدراسات الأجنبية:

١.دراسة فاطمة مغني اجابيلو و محمد سيد اباسازدية (٢٠١٣): بعنوان"العلاقة بين مهارات الاجتماعية للاطفال وإستخدام العاب الكمبيوترفي مياندوب " .

The relationship between children's social skills and computer "game usage in Miandoab".

هدفها التعرف على العلاقة بين المهارات الاجتماعية للأطفال وألعاب الكمبيوتر من خلال تحليل الوقت الذي يقضونه في ألعاب الكمبيوتر، المنهج الوصفي الارتباطي، العينة(٢٢٠٠) من أطفال المدارس الإبتدائية بمنطقة مياندواب بإيران (٢٣٧) طفل تم إختيارهم، وأداتي للدراسة إستبانة لألعاب الكمبيوتر وإستبانة المهارات الاجتماعية، أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائياً بين إستخدام الكمبيوتر والمهارات الاجتماعية للأطفال، وأنه ترتبط ألعاب الكمبيوتر بشكل إيجابي بمهارات الأطفال الاجتماعية حيث توفر الألعاب للأطفال واقعية خيالية تجعلهم يشعرون بالواقعية والحيوية أثناء ممارستها، وتوفر اختيار مستواهم المناسب لوضع إسترتيجية للفوز أو تحدياً متدرجاً، ويشعر الأطفال بالملكية لأنهم يمكنهم التحكم في اللعبة لإختيار مستوياتهم .

٢.دراسة الجوهرة فهد آل سعود (٢٠١٧): "بعنوان ألعاب الفيديو التعليمية تثري المهارات الاجتماعية للأطفال المحرومين في المملكة العربية السعودية".

Educational Video Games Enrich Underprivileged Children's " "Social Skills in Saudi Arabia

هدفها التعرف على تأثير ألعاب الفيديو التعليمية في إثراء المهارات الاجتماعية للأطفال المحرومين في المملكة العربية السعودية، المنهج التجريبي، والعينة ٢٠ طفلة ذو خمس سنوات من روضة المحرومين من أجهزة أيباد، أداة الدراسة مقياس الأطفال الاجتماعي ، وأظهرت النتائج أن الأطفال المحرومين يصبحون أكثر اجتماعية، ويقولون وداعاً، وشكراً لك، ومعذرة و أسف عند الإعتذار للآخرين، وإتباع القواعد وتقدير بعضهم البعض، وأوصت الدراسة المدارس في المملكة العربية السعودية بإستخدام ألعاب الفيديو لتحسين المهارات الاجتماعية للأطفال سواء كانوا أغنياء أو فقراء.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

منهج وإجراءات الدراسة:

منهج الدراسة :

تم استخدام المنهج الوصفي حيث يعد من أكثر مناهج البحث شيوعا في مجال الدراسات الاجتماعية .

والمنهج الوصفي يعرف بأنه:"أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم، لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة".(مطاوع و الخليفة،٢٠١٧، ٣٣)

مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة كافة أفراده. (الصلاحي، ٢٠١٨، ٢٢١)

مجتمع الدراسة وحدات محددة من العناصر الموجودة بالمجتمع تستهدفهم الدراسة، وفي هذه الدراسة المجتمع عبارة عن أمهات(أطفال الصف الأول والثاني والثالث الإبتدائي عمرهم ٦- ٩ سنوات في المدارس الحكومية والأهلية في مدينة جدة) البالغ عددهن (٤٥٧) أماً واللاتي تم توزيع الإستبانة عليهن.

عينة الدراسة:

تعرف بأنها" مجموعة من الأفراد، أوالوثائق، أوالأشياء المشتقة من المجتمع الأصل، ويفترض تمثيلها المجتمع الأصل تمثيلا صادقا، لتمثل العينة المتغيرات موضع الدراسة بنفس قيمها، ومستوياتها في المجتمع الأصل".(مطاوع والخليفة،٢٠١٧، ٦٦)

حددت عينة المدارس من العدد الإجمالي لمدارس الطفولة المبكرة الإبتدائية الحكومية والبالغ عددها (١٠٨) مدرسة، ومدارس الطفولة المبكرة الأهلية والبالغ عددها(٨٣) مدرسة، سحبت العينة العشوائية البسيطة من العدد الإجمالي لمدارس الطفولة المبكرة الإبتدائية، بحيث اختيرت مدرسة طفولة مبكرة ابتدائية أهلية، و حكومية، من كل مكتب تعليم وعددهم (٧) مكاتب لمدارس الطفولة المبكرة الحكومية، و(٧) مكاتب للأهلية وتم إستبعاد(٣)مدراس لعدم الإجابة على الاستبانة فأصبحت (١١) مدرسة.

حدود و مجالات الدراسة:

حدود الدراسة الموضوعية:

تسهم هذه الدراسة التطبيقية بوصف وتحليل أثر الألعاب الإلكترونية على مهارتي الإتصال الاجتماعي واحترام المعايير الاجتماعية، دراسة تطبيقية على أطفال الصفوف الأولية بالمرحلة الإبتدائية.

حدود الدراسة الزمنية:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تم جمع البيانات و تطبيق الدراسة في الفصل الثاني للعام الدراسي ١٤٤٥ه.

حدود الدراسة المكانية:

أجريت هذه الدراسة على ١١ مدرسة من مدارس الطفولة المبكرة الإبتدائية الحكومية والأهلية في مدينة جدة .

حدود الدراسة البشرية:

أمهات أطفال مرحلة الصف الأول والثاني والثالث الإبتدائي ذكور وإناث من عمر (٦-٩) سنوات في المدارس الحكومية والاهلية.

نوع الدراسة:

تطبيقية على أطفال مدارس الطفولة المبكرة الإبتدائية في الصف الأول والثاني والثالث الإبتدائي ذكور وأناث من عمر (٦-٩) في المجتمع السعودي بمدينة جدة .

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل هو الألعاب الالكترونية، المتغير التابع هو المهارات الاجتماعية لأطفال المرحلة الإبتدائية من عمر(٦-٩)سنوات ذكور وإناث، وتشمل المهارات الاجتماعية التالية: مهارةالإتصال الاجتماعي، ومهارة إحترام المعايير الاجتماعية.

أدوات الدراسة :

إستبانة لتحديد أثر الألعاب الإلكترونية على مهارتي الإتصال الاجتماعي وإحترام المعايير الاجتماعية لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة من وجهة نظر الامهات.

مفهوم الإستبانة :

تعرف الاستبانة بأنها"أداة لتجميع بيانات ذات صلة بمشكلة بحثية معينة، وذلك عن طريق ما يقرره المستجيبون وكتابة إجاباتهم عن الأسئلة التي تتضمنها الإستبانة".(مطاوع والخليفة ،٢٠١٧، ٧٩)

كما تعرف الإستبانة بأنها أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد وتكون عن طريق أستمارات يجرى تعبئتها من قبل المبحوث. (غرايبة وآخرون،٢٠١١، ٧٦)

هدف الإستبانة:

معرفة أثر الألعاب الإلكترونية على مهارتي الإتصال الاجتماعي وإحترام المعايير الاجتماعية لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة.

صدق وثبات أداة الدراسة:

تم التحقق من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لأدوات الدراسة، كما يأتي:

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

أولًا- الصدق والثبات لإستبانة المهارات الاجتماعية:
-صدق إستبانة المهارات الاجتماعية: بعد الإنتهاء من إعداد الصورة الأولية للإستبانة تم التحقق من صدقها من خلال الصدق الظاهري، وصدق الإتساق الداخلي:
١.الصدق الظاهري للإستبانة: تم التأكد من الصدق الظاهري للإستبانة، والمكونة من محور الألعاب الإلكترونية(نوعية الألعاب الإلكترونية)، ومحور المهارات الاجتماعية والذي يتكون من مهارة الإتصال الاجتماعي، ومهارة إحترام المعايير الاجتماعية، وذلك من خلال عرضها في صورتها الأولية على عدد من الأساتذة المحكمين، البالغ عددهم (٨) محكمين من علم الاجتماع، والطفولة المبكرة، وذلك لإستطلاع آراءهم حول وضوح كل عبارة، وملاءمتها للمحور الذي تنتمي إليه مع إبداء الرأي بالحذف أو الإضافة أو التعديل، وتم الأخذ بجميع ملاحظات الأساتذة المحكمين ومقترحاتهم، وإعتماد المحاور والعبارات التي حازت على نسبة إتفاق (٩٢ %) من أراء الأساتذة المحكمين، وأصبحت الإستبانة تتكون من **(64)** عبارة منها (٤) عبارات لمحور الألعاب الإلكترونية، و**(60)** عبارة لمحور المهارات الاجتماعية .
٢.صدق الاتساق الداخلي للإستبانة: بعد التأكد من الصدق الظاهري للإستبانة تم تطبيقها على عينة إستطلاعية عشوائية قوامها (٣٠) طالب وطالبة من الصفوف الأولية الإبتدائية التابعين لمجتمع الدراسة، وذلك للتعرف على مدى الإتساق الداخلي للإستبانة، من خلال حساب قيم معاملات الإرتباط لبيرسون **Pearson (Correlation)** بين درجة كل عبارة من عبارات الإستبانة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة كما يوضح ذلك الجدول (١).

جدول (١) معامل ارتباط كل عبارة في الاستبانة بالمحاور التابعة لها

نوعية الألعاب الإلكترونية		مهارة الإتصال الاجتماعي		مهارة احترام المعايير الاجتماعية	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	0.466 (**)	1	0.759 (**)	1	0.387 (*)
2	0.819 (**)	2	0.747 (**)	2	0.247 (*)
3	0.863 (**)	3	0.759 (**)	3	0.646 (**)
4	0 662 (**)	4	0.715 (**)	4	0.586 (**)
5	-	5	0.704 (**)	5	0.575 (**)
6	-	6	0.171 (*)	6	0.779 (**)
7	-	7	0.870 (**)	7	0.830 (**)
8	-	8	0.837 (**)	8	0.846 (**)
9	-	9	0.758 (**)	9	0.706 (**)
10	-	10	0.505 (**)	10	0.535 (**)
11	-	11	0. 832 (**)	11	0.404 (*)

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

0.061 (*)	12	0.629 (**)	12	-	12
0. 627 (**)	13	0.586 (**)	13	-	13
0. 553 (**)	14	0.734 (**)	14	-	14
0. 318 (*)	15	0.698 (**)	15	-	15

** دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) * دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)

يتضح من الجدول أعلاه أن قيم معاملات إرتباط كل عبارة في الإستبانة بالمحاور التابعة لها إرتباطات دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة(٠.٠١)،(٠.٠٥)،مما يدل على صدق إتساق داخلي عالٍ لعبارات الإستبانة مع محاورها، فالعبارات المرتبطة لإستجابات عينة الدراسة الإستطلاعية في كل عبارة من الإرتباط الكلي لمحاور الإستبانة، تعد عبارات صادقة تقيس ما وضعت لأجله، وأنها تتمتع بدرجة عالية من صدق الإتساق الداخلي وصلاحيتها للتطبيق، وللتأكد من إرتباط المحاور بالإرتباط العام للإستبانة، تم حساب معاملات إرتباط إستجابات العينة الإستطلاعية على محاور للإستبانة بالإرتباط العام الكلي لها، ويوضح الجدول(٣-٤) إرتباط المحاور بالإرتباط العام الكلي للإستبانة.

جدول (٢) قيم معاملات إرتباط محاور الإستبانة بالإرتباط العام الكلي

المحور	عنوان المحور	عدد العبارات	معامل إرتباط أبعاد المحور بالإرتباط العام الكلي للمحور	معامل إرتباط المحاور بالإرتباط العام الكلي للإستبانة	لدلالة
الألعاب الإلكترونية	نوعية الألعاب الإلكترونية	٤	100 (**)	0.540 (**)	دالة
المهارات الاجتماعية	مهارة الإتصال الاجتماعي	١٥	0.873 (**)	0.863 (**)	دالة
	ثالثًا: مهارة إحترام المعايير الاجتماعية	١٥	0.686 (**)	0. 689 (**)	دالة

** دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١)

يتضح من الجدول أعلاه أن قيم معامل إرتباط كل محاور الإستبانة مع الإستبانة ككل دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)

مما يدل على صدق إتساقها مع محاورها، ويؤكد على صدق الإتساق الداخلي للإستبانة وصلاحيتها للتطبيق.

-حساب معامل ثبات الإستبانة: لقياس ثبات الإستبانة، طبقت على عينة إستطلاعية بلغ عددها (٣٠)طالب وطالبةمن مجتمع الدراسة، وأستخدم معامل ألفا كرونباخ

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

(Cronbach's Alpha) للتأكد من ثبات الإستبانة لكل محور وبشكل كلي، والجدول (٣-٥) يوضح معاملات ثبات الإستبانة لكل محور على حدى، وبشكل كلي للإستبانة.

جدول (٣) معامل ثبات ألفا كرونباخ للإستبانة

المحور	عنوان المحور	عدد العبارات	قيمة الثبات
الألعاب الإلكترونية	نوعية الألعاب الإلكترونية	٤	0.70
المهارات الاجتماعية	مهارة الإتصال الاجتماعي	١٥	0.90
	مهارة إحترام المعايير الاجتماعية	١٥	0.81
الثبات الكلي للمحور الثاني المهارات الاجتماعية		٦٠	0.95
الثبات الكلى للاستبانة		٦٤	0.95

يتبين من الجدول أعلاه أن معاملات الثبات للمحاور والثبات الكلي للإستبانة عالية، إذ بلغ ثبات الإستبانة الكلي(٠.٩٥)

ويعد معامل ثبات مرتفعًا، مما يدل على صلاحية الاستبانة لتطبيقها على عينة الدراسة.

مناقشة نتائج الدراسة:

مناقشة نتائج الدراسة التي تم التوصل اليها وفق التحليل الإحصائي للبيانات، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، من خلال تفسير نتائج الفروض الفرعية في ضوء الفرض الرئيسي:

والذي ينص على: توجد علاقة إرتباطيه بين الألعاب الالكترونية ومهارتي الإتصال الاجتماعي وإحترام المعايير الاجتماعية لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة.

نتائج استبانة أثر الألعاب الإلكترونية على مهارتي الإتصال الاجتماعي وإحترام المعايير الاجتماعية لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدول (٤) أثر الألعاب الإلكترونية على مهارة الإتصال الاجتماعي لأطفال الصفوف الأولية

م	العبارات	التكرارات					المتوسط	الإنحراف المعياري	الرتبة	درجة أثر
		منخفضة جدًا	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جدًا				
١	يكتسب القدرة على التحاور مع الأصدقاء.	26	42	139	126	100	3.54	1.126	4	مرتفعة
٢	يستمع إلى حديث الآخرين بشكل فعال.	32	44	130	133	94	3.49	1.155	8	مرتفعة
٣	يتبادل الآراء مع الأصدقاء.	25	42	138	134	94	3.53	1.107	5	مرتفعة
٤	يسأل الأصدقاء عن مراحل وخطوات اللعبة.	28	54	120	132	99	3.51	1.161	٧	مرتفعة
٥	يسعى إلى الإتصال بأصدقاء جدد بشكل مستمر.	93	82	125	67	66	2.84	1.339	15	متوسطة
٦	يستعمل ألفاظ غير لائقة أثناء اللعب مع الأصدقاء.	14	21	55	106	237	4.23	1.054	1	مرتفعة جداً
٧	لديه القدرة على إقناع الآخرين.	37	92	152	91	61	3.11	1.149	11	متوسطة
٨	يعبر عن أفكاره بأساليب مختلفة للآخرين.	30	83	132	117	71	3.27	1.152	10	متوسطة
٩	يقدم إقتراحات أثناء اللعب مع الآخرين.	22	57	128	132	94	3.51	1.120	٦	مرتفعة
١٠	يغير نبرات صوته ليعبر عن غضبه.	38	63	113	105	114	3.45	1.263	9	مرتفعة
١١	يفهم إشارات الأصدقاء الجسدية.	61	100	127	91	54	2.95	1.226	12	متوسطة
١٢	لديه القدرة على ضبط إنفعالاته.	60	104	158	66	45	2.84	1.158	14	متوسطة
١٣	يتجنب الصراع عند الهزيمة في اللعب.	56	102	143	88	44	2.91	1.165	13	متوسطة
١٤	يتسم بالود عند الحديث مع الأصدقاء.	14	39	107	149	124	3.76	1.063	2	مرتفعة
١٥	يتقبل أفكار الآخرين.	16	46	143	139	89	3.55	1.046	3	مرتفعة
	المتوسط الكلي	37	65	127	112	92	3.37	1.15		مرتفعة

أظهرت نتائج الدراسة وفق جدول (٤-١٢)، وجود درجة أثر مرتفعة للألعاب الإلكترونية على مهارة الإتصال الاجتماعي لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتعزو الدراسة ذلك لأن الأطفال يتسمون خلال لعبهم بالألعاب الإلكترونية بدرجة مرتفعة من الود عند محادثة أصدقاءهم، ويتقبلون أفكار الآخرين بدرجة مرتفعة، ولديهم قدرة مرتفعة على التحاور مع الأصدقاء وتبادل الأراء وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الحالية.

كما أظهرت النتائج أن أطفال الصفوف الأولية يستعملون ألفاظ غير لائقة أثناء اللعب مع الأصدقاء بدرجة مرتفعة جداً. وتعزو الدراسة ذلك إلى أنه قد يكون نتيجة تعرضهم للهزيمة، وعدم ضبط إنفعالاتهم والتحكم بالغضب، وهذا ما أظهرته نتائج الدراسة الحالية بأن قدرتهم على ضبط إنفعالاتهم بدرجة متوسطة وتجنبهم الصراع عند الهزيمة في اللعب أيضاً بدرجة متوسطة.

وتتفق دراسة سبكي (٢٠١٩) والتي أظهرت نتائجها أن أبرز المهارات الحياتية في المرتبة الثانية مهارات التواصل (تكوين الصداقات) وهذا ما أظهرته نتائج الدراسة الحالية والتي تذكرأن أطفال الصفوف الأولية يتبادلون الأراء مع أصدقائهم ولديهم القدرة على التحاور بدرجة مرتفعة. كما تختلف الدراسة الحالية مع دراسة الشيحي والزوي (٢٠٢٢) والتي من نتائجها أن فترات الجلوس مع الأهل ومشاركتهم ومبادلتهم الحديث حصل لها ركود بسبب الإنشغال في اللعب، في حين الدراسة الحالية ذكرت من ضمن نتائجها أن أطفال الصفوف الاولية يتحاورن مع الأصدقاء بدرجة مرتفعة وكذلك يستمعون إلى الآخرين بدرجة مرتفعة.

جدول (٥) أثر الألعاب الإلكترونية على مهارة إحترام المعايير الاجتماعية لأطفال الصفوف الأولية

م	العبارات	التكرارات					المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة أثر
		منخفضة جدًا	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جدًا				
١	يحرص على إرجاع الألعاب المملوكة للأصدقاء.	12	27	76	127	191	4.06	1.056	1	مرتفعة
٢	يحافظ على اللعبة التي تخصه.	15	42	83	119	174	3.91	1.135	4	مرتفعة
٣	يحافظ على الإلتزام بقوانين اللعب.	14	29	104	140	146	3.87	1.059	7	مرتفعة
٤	يحرص على إنتظار دوره في اللعب الجماعي.	11	37	93	135	157	3.90	1.068	6	مرتفعة
٥	يحرص على إحترام العادات عند إختياره للألعاب.	13	28	104	131	157	3.90	1.061	5	مرتفعة

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٦	يتحمل المسؤولية عن تصرفاته أثناء مزاولة اللعب.	16	38	112	142	125	3.74	1.081	11	مرتفعة
٧	يحترم الآخرين خلال اللعب.	12	28	95	135	163	3.94	1.050	3	مرتفعة
٨	يلقي التحية على أصدقائه عند الدخول في اللعبة.	21	48	101	113	150	3.75	1.182	10	مرتفعة
٩	يتسم بروح التسامح مع الآخرين.	12	29	90	131	171	3.97	1.059	2	مرتفعة
١٠	يفضل مصلحة أصدقائه على مصلحته الشخصية.	58	85	158	82	50	2.96	1.177	14	متوسطة
١١	غير ملتزم بقواعد اللعب مع الآخرين.	23	39	118	121	132	3.69	1.151	12	مرتفعة
١٢	يتمسك بالدفاع عن حقوقه.	16	30	102	146	139	3.84	1.069	8	مرتفعة
١٣	يقدر حقوق الأصدقاء.	12	27	115	156	123	3.81	1.007	9	مرتفعة
١٤	ينفذ بعض التعليمات التي توجه له من الأصدقاء أثناء اللعب.	14	37	125	166	91	3.65	1.007	13	مرتفعة
١٥	يعترض على القوانين غير العادلة في اللعب.	126	125	99	51	32	2.39	1.226	15	منخفضة
	المتوسط الكلي	25	43	105	126	133	3.69	1.09		مرتفعة

أظهرت نتائج الدراسة وفق جدول (٤-١٤)، وجود درجة أثر مرتفعة للألعاب الإلكترونية على مهارة احترام المعايير الاجتماعية لأطفال الصفوف الأولية.

وتعزو الدراسة ذلك لأن الأطفال خلال لعبهم بالألعاب الإلكترونية يتسمون بدرجة مرتفعة في حرصهم على إرجاع الألعاب المملوكة للأصدقاء وذلك يرجع إلى توجيهات الوالدين والتأكيد بإرجاع الأدوات إلى أصحابها ، وبأنهم يتسمون بروح التسامح مع الآخرين بدرجة مرتفعة، و يحترمون الآخرين خلال اللعب بدرجة مرتفعة وهذه من المعايير الاجتماعية التي تغرس في الأطفال احترامها منذ الصغر من خلال الأسرة والمدرسة والمجتمع عامةً.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن أطفال الصفوف الأولية يتسمون بدرجة منخفضة في أنهم يعترضون على القوانين غير العادلة في اللعب.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتعزو الدراسة ذلك لأنهم يتسمون بدرجة مرتفعة من التسامح كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية ولذلك تنخفض لديهم درجة الاعتراض على القوانين غير العادلة في اللعب، ومن ناحية أخرى لرغبتهم في كسب ود أصدقائهم حتى يستمرون في ممارسة الألعاب معهم.

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة أحمد(٢٠١٤) والتي أظهرت نتائجها وجود فروق دالة احصائياً بين المجموعات في مهارة إحترام الآخر للأطفال بإختلاف النوع، وهذا يتفق مع نتائج الدراسة الحالية والتي أظهرت درجة مرتفعة من إحترام أطفال الصفوف الأولية الآخرين خلال اللعب. وتختلف الدراسة الحالية مع دراسة الواعر (٢٠١٧) والتي أظهرت نتائجها أن الطفل يشارك أصدقاءه المقربين اللعب ويكرر اللعب عند خسارته حتى الفوز، وهذا ما يختلف مع نتائج الدراسة الحالية والتي أظهرت أن أطفال الصفوف الأولية يحافظون على الإلتزام بقوانين اللعب بدرجة مرتفعة.

جدول (٦) علاقة إرتباط الألعاب الإلكترونية وأثرها على مهارة الإتصال الاجتماعي لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة	مربع إيتا 2 η
أثر الألعاب الإلكترونية على مهارة الإتصال الاجتماعي	0.450 (**)	0.000	دالة	0.318

أظهرت نتائج الدراسة وفق جدول (٦)، وجود علاقة إرتباطية مرتفعة بين الألعاب الإلكترونية ومهارة الإتصال الاجتماعي لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة .

وتعزو الدراسة ذلك لأن أطفال الصفوف الأولية من خلال لعبهم بالألعاب الإلكترونية تظهر لديهم قدرة مرتفعة على التحاور مع الأصدقاء وتبادل الآراء وتقبل الافكار، كما يكونون ودودين عند حديثهم مع الآخرين، ويقدمون إقتراحات لأصدقائهم أثناء اللعب، ويستمعون لأحاديثهم وبشكل فعال وهذه كلها تصب في مجال مهارة الإتصال وتنميتها وتدعيمها.

وتتفق الدراسة مع دراسة الهدلق (٢٠١٢) والتي أشارت نتائجها إلى أن للألعاب الإلكترونية أضرار سلوكية، فيما أظهرت نتائج الدراسة الحالية إستعمال أطفال الصفوف الأولية بدرجة مرتفعة جداً للألفاظ غير اللائقة أثناء لعبهم مع الأصدقاء بالألعاب الإلكترونية بناءاً على معلومات إستبانة الأمهات.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتختلف هذه الدراسة مع دراسة قويدر(٢٠١٢) والتي أظهرت نتائجها بأن الأطفال يفضلون ممارسة الألعاب على التحدث مع العائلة، في حين أظهرت نتائج الدراسة الحالية بأن أطفال الصفوف الأولية يستمعون بدرجة مرتفعة وفعالة إلى الآخرين ويتقبلون أفكارهم كما يقدمون إقتراحات لأصدقائهم أثناء الألعاب.

والأطفال عند لعبهم بالألعاب لالكترونية يحققون رغباتهم ويشبعون احتياجاتهم عن طريقها فهم يختارون الألعاب بوعي وبقناعة ويندمجون مع مضمونها الذي يلبي إحتياجاتهم وترفيههم في نفس الوقت، كما أن الأطفال خلال لعبهم بالألعاب يقيمون ذاتهم من خلال تقييم الآخرين لهم ووسيلة الإتصال الرئيسية هي اللغة والحوار الذي يدور بينهم والآراء والأفكار المتداولة بينهم، فإذا كان تقييمهم إيجابي كما أظهرت نتائج الدراسة بأن مهارة الإتصال ذات درجة مرتفعة بينهم أدى ذلك إلى تواصلهم وتحاورهم وكانوا ودودين معهم فبالتالي سوف يستمرون باللعب معهم وهذا ما يتفق مع نظرية الاحتياجات والإشباعات.

جدول (٧) علاقة ارتباط الألعاب الإلكترونية وأثرها على مهارة احترام المعايير الاجتماعية لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة	مربع إيتا η 2
أثر الألعاب الإلكترونية على مهارة إحترام المعايير الاجتماعية	0.299 (**)	0.000	دالة	0.175

أظهرت نتائج الدراسة وفق جدول(٧) وجود علاقة إرتباطية مرتفعة بين الألعاب الإلكترونية ومهارة إحترام المعايير الاجتماعية لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة.

وتعزو الدراسة ذلك لأن أطفال الصفوف الأولية خلال لعبهم بالألعاب الإلكترونية يتسمون بدرجة مرتفعة من الحرص على إرجاع الألعاب المملوكة لأصدقاءهم وذلك قد يعود إلى توجيهات الوالدين والتشبع بالمعايير الاجتماعية السوية من البيئة كالمدرسة وجماعة الرفاق، كما يتسمون بروح التسامح مع الآخرين وإحترامهم للأصدقاء خلال الألعاب بدرجة مرتفعة من خلال وجهة نظر الأمهات، وتعزو الدراسة ذلك أولاً إلى رعاية وتوجيه الوالدين وحرصهم على إكتساب أبنائهم للقيم الاجتماعية وغيرها من المؤسسات الاجتماعية كالمدرسة والمسجد والرفاق، وثانياً لتلافي المشكلات السلوكية في حياتهم الحالية والمستقبلية وذلك بإكتساب أخلاقيات تعود عليهم بالنفع ويكونون مرآة عاكسة وجميلة لأطفال مجتمعهم.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

تتفق الدراسة مع دراسة الشيخي والزوي(٢٠٢٢) والتي أظهرت نتائجها أن مشاعر الحب والاحترام لم تتغير بسبب الألعاب وهذا ما أظهرته نتائج الدراسة الحالية بأن أطفال الصفوف الأولية يحترمون الآخرين بدرجة مرتفعة ويحترمون العادات في اختياهم للألعاب.

وتختلف الدراسة مع دراسة أسمر(٢٠٢٠) والتي أظهرت نتائجها أن الألعاب الإلكترونية تؤثر سلبيا على الجانب الاجتماعي للأطفال في حين أظهرت نتائج الدراسة الحالية بأن درجة إحترام المعايير الاجتماعية مرتفعة لدى أطفال الصفوف الأولية وأنهم متسامحين ويحترمون الآخرين ويلقون التحية عليهم ويحرصون على إختيار الألعاب التي تتناسب مع عاداتهم وتقاليدهم.

النتائج والتوصيات:

نتائج الدراسة التي تم التوصل اليها من خلال تفسير نتائج الفروض الفرعية في ضوء الفرض الرئيسي ، والذي ينص على :

توجد علاقة إرتباطيه بين الألعاب الإلكترونية ومهارتي الإتصال الاجتماعي وإحترام المعايير الاجتماعية لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة.

نتائج إستبانة أثر الألعاب الإلكترونية على ومهارتي الإتصال الاجتماعي وإحترام المعايير الاجتماعية لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة:

١. أظهرت نتائج الدراسة وجود درجة أثر مرتفعة للألعاب الإلكترونية على مهارة الإتصال الاجتماعي لأطفال الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة .

٢. أظهرت نتائج الدراسة وجود درجة أثر مرتفعة للألعاب الإلكترونية على مهارة إحترام المعايير الإجتماعية لأطفال الصفوف الأولية.

٣. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إرتباطية مرتفعة بين الألعاب الإلكترونية ومهارة الإتصال الاجتماعي لطلاب الصفوف الأولية في مرحلة الطفولة.

٤. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إرتباطية مرتفعة بين الألعاب الإلكترونية ومهارة إحترام المعايير الاجتماعية لأطفال الصفوف الأولية ا في مرحلة الطفولة المبكرة.

التوصيات :

١. مشاركة أطفال الصفوف الأولية في إختيار أنواع الألعاب الإلكترونية المناسبة ومشاركتهم الألعاب.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢. متابعة وتوجيه الوالدين والمعلمين لمحتوى الألعاب الالكترونية التي يمارسها أطفال الصفوف الأولية بحيث تسهم في تنمية مهارة الإتصال الاجتماعي وإحترام المعايير الاجتماعية.

٣. تحديد الوالدين والمعلمين زمن معين لممارسة أطفال الصفوف الأولية الألعاب بحيث لا يتجاوزوا الساعتين في اليوم مع أخذ فترات راحة.

٤. الاهتمام بوضع تصنيف لنوع الألعاب الإلكترونية المناسب لعمر أطفال الصفوف الأولية بحيث يوضح محتوى الألعاب بوصف مختصر مكتوب على الغلاف ليسهل على المهتمين الاطلاع عليه.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع:

المراجع العربية:

- أبـو جـادو، صـالح محمد(٢٠٢٠).سـيكولوجية التنشـئة الاجتماعيـة ،ط ١٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- أسـمر، فـراس توفيـق محمد (٢٠٢٠).تـأثير الألعـاب الإلكترونيـة علـى الجانـب الاجتماعي والصحي والعقلي لدى أطفال الروضة من وجهة نظرأولياء الأمور في مدينة القدس، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج٣،ع٦،كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، المغرب.
- أنصـورة، نجـاة عيسـى حسـين(٢٠١٥).أساسـيات وأصـول علـم الـنفس، كنـوز مصر، القاهرة، مصر.
- باورز، كيري كيه(٢٠٢٣). المهارات الاجتماعية للأطفال: من تكوين الصداقات وحل المشكلات إلى التحكم في النفس والتواصل -أكثر من ١٥٠نشاطا لمساعدة طفلك على إكتساب المهارات الاجتماعية الضرورية ، ط١، مكتبة جرير، جدة، المملكة العربية السعودية.
- الجهنـي، عـزة سـالم حامـد (٢٠٢٢).الألعـاب الإلكترونيـة التعليميـة: فـن المهـارة والصناعة،دار الإبداع للنشر، جدة، المملكة العربية السعودية.
- حسـونة، أمـل محمد (٢٠٠٧).المهـارات الاجتماعيـة لطفـل الروضـة، ط١، الـدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر.
- الخفـاف، إيمـان عبـاس(٢٠١٠).اللعـب: إسـتراتيجيات تعلـم حديثـة، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الخليفة، هند خالد(٢٠١٦).أنمـاط إستخدام ألعـاب الأنترنـت الإلكترونيـة وأثارهـا: دراسـة علـى عينـة مـن الأطفـال الـذكور فـي المجتمـع السـعودي، المجلـة الاجتماعيـة،ع١١، الجمعيـة السـعودية لعلـم الاجتمـاع والخدمـة الاجتماعيـة، جامعـة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض .
- خميس، هبـة عبـد العزيـز و غنيم، محمد أحمـد(٢٠٢١).المهـارات الاجتماعيـة لـدى الأطفـال التوحـديين، مجلـة القـراءة والمعرفـة،مج٢١، ع٢٣٦، الجمعيـة المصـرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة المنصورة ، مصر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- دخيل الله، دخيل بن عبد الله(2013).المهارات الاجتماعية – تعليم وتدريس المهارات الاجتماعية والقيم، ط ١،العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الرشيدي، نوير مسعود(٢٠٢٣).الألعاب التعليمية الرقمية والتنافسية في مجال تعلم مهارات اللغة العربية، ط١، المركز الأكاديمي العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- زعفان، الهيثم (٢٠٢١). ظاهرة الألعاب الإلكترونية وهوية النشء المسلم، ط١، شركة آفاق المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- زهران، حامد عبدالسلام(٢٠٠٣).علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
- الزيدي، قيس رشيد(٢٠٢١).الإستقلالية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى أطفال الرياض، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، ع ٥٩، ج ٢، كلية التربية الاساسية، جامعة الكوفة، بغداد.
- الزيودي، ماجد محمد (٢٠١٥).الإنعكاسات التربوية لإستخدام الأطفال الألعاب الإلكترونية كما يراها معلمو وأولياء أمور طلبة المدارس الابتدائية وأوليائهم بالمدينة المنورة، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، مج١٠،ع١، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية .
- الصلاحي، سعود بن موسى (٢٠١٨).إضاءات بحثية: تدوينات مهمة لطلبة الدراسات العليا والمهتمين بالبحث، ط٢، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية.
- الطبيب، مولود زايد (٢٠١٠).العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الاخضر، ليبيا. زهران، حامد عبدالسلام(٢٠٠٣).علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
- العادلي، مرزوق عبد الحكم(٢٠٠٤).الإعلانات الصحفية: دراسة في الاستخدامات والإشباعات، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- عامر، طارق عبد الرؤف(٢٠١٥).المهارات الحياتية والاجتماعية لذوي الإحتياجات الخاصة، ط ١، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- غرايبة، فوزي وآخرون(٢٠١١).أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط ٦، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الفريحي، رياض بن ناصر(٢٠١٨).إستخدام الأطفال والمراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على علاقتهم الاسرية: دراسة أستطلاعية،ط١،جمعية المودة للتنمية الاسرية، مكة المكرمة.
- القداح، أمل محمد و محمد، أميرة صبري عبدالرحمن(٢٠١٧).أثر إستخدام الأنشطة القائمة على منهج ريجيو أميليا في تنمية بعض مهارات التواصل الاجتماعي لدى طفل الروضة، المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، مج٣، ع٣، جامعة المنصورة، مصر.
- القرني، يعن الله علي يعن الله (٢٠١٥).مستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى الطلاب والطالبات المنتظمين في جامعة الملك عبد العزيز وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، مج٢٢، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.
- اللجنة العليا لسياسة التعليم (١٩٩٨) المملكة العربية السعودية .
- لطرش، فطوم (٢٠١٤).إستخدام الطلبة للموقع الإلكتروني الرسمي للجامعة والإشباعات المحققة منه: دراسة مسحية على عينة من طلبة علوم الإعلام والاتصال جامعة خيضر بسكرة (رسالة الماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر" بسكرة"، الجزائر.
- لطفي، إيمان محمد عبدالعال (٢٠١٧).مهارات الحياة الأسرية: معرفة نظرية وتطبيقات علمية، ط١، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- محمد، مصطفى وآخرون (٢٠٠٩).برامج الأطفال المحوسبة،ط١، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.
- مسعود، آمال عبد العزيز(٢٠١٨). مهارات التواصل لدى طفل الروضة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج١٩،ع١، قسم دراسات الطفولة، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
- مطاوع ،ضياء الدين محمد و الخليفة، حسن جعفر(٢٠١٧).مبادئ البحث ومهاراته في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، ط ٣،مكتبة المتنبي، الدمام.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- معجوز، صفاء عبد الحميد(٢٠٢٢).التأثير الإيجابي والسلبي للألعاب الإلكترونية على الفرد والمجتمع، مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، مج ٤٣، عدد خاص، قسم الاقتصاد المنزلي، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية، مصر.

المراجع الأجنبية:

-Aghabigloo , Fatemeh Moghanni and Abbaszadeh ,Mohammed Seyyed(2013) The Relationship between Children's Social Skills and Computer Game Usage in Miandoab, Eueopean Journal of Experimenttal Biology , Pelagia Research Library .

-Heitner, Devorah (2016) SCREENWISE Helping Kids Thrive (and survive) in Their Digital World, Bibliomotion, Inc.

-Neblett, N &Gallagher, K (2013). More than baby talk: 10 ways to promote the language and communication skills of infants and toddlers, The University of North Carolina, FPG Child Development Institute.

-Philippa, Perry (2019).The Book You Wish Your Parents Had Read (and Your Children Will be Glad That You Did, Penguin Books Ltd.

-Robertson, Andy (2021). Taming Gaming Book, family Gaming data base. -Al Saud, Aljohara Fahad(2017) Educational Video Games Enrich Underprivileged Children's Social Skills in Saudi Arabia ,European Journal of Educational Sciences , EJES ,Vol.4,No.2 ,King Saud University-College of Education, Saudi Arabia.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X